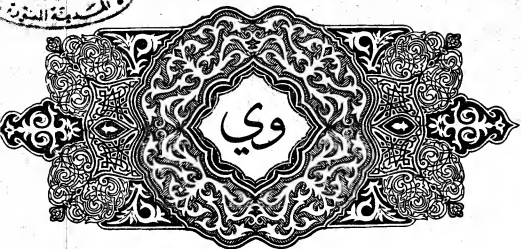


لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
بن منظور الأفریقی المصری

المجلد الرابع عشر

دار صادر
بيروت



الجوهري فإنه جعله باباً واحداً ، ولقد سَمِعْتُ بعض
رَمَنْ يَنْقُصُ الجوهري ، رحمه الله ، يقول : إنه
يُجْعَلُ ذلك باباً واحداً إلا لجله بانقلاب الألف ع
الواو أو عن الياء ، ولقِلَّةُ عِلْمِهِ بالتحريف ، ولست
أرى الأمر كذلك ، وقد رَتَّبْنَاهُ نحن في كتابنا
رَتْبَهُ الجوهري ، لأنه أجمع للخاطر وأوضح للنظر
وجعلناه باباً واحداً ، وبيَّنا في كل ترجمة عن الألف
وما انقلبت عنه ، والله أعلم . وأما الألف اللينة التي
ليست متحركة فقد أفرد لها الجوهري باباً بعد هذا
الباب فقال : هذا باب مَبْنِيٌّ على أَلِفَاتٍ غَيْرِ مُنْقَلِبَاتٍ
عن شيء ، فلماذا أفردناه ، ونحن أيضاً نذكره بعد
ذلك .

فصل المزة

أبي : الإباء ، بالكسر : مصدر قولك أبي فلان يأبى ،
بالفتح فهما مع خلوه من حروف الحلق ، وهو
شاذ ، أي امتنع ، أنشد ابن بري لبشر بن أبي خازم :

يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ ،
وَتَمَنَعَهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

باب الواو والياء من المعتل

الأزهري : يقال للياء والواو والألف الأحراف
الجوف ، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة
الموائمة ، وسميت جوفاً لأنه لا أحياز لها فتنسب
إلى أحيازها كساو الحروف التي لها أحياز ، ولما
تخرج من هواء الجوف ، فسميت مرة جوفاً مرة
هوائية ، وسميت ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال
عند التصرف باعتلال . قال الجوهري : جميع ما في
هذا الباب من الألف إما أن تكون منقلبة من واو
مثل دَعَا ، أو من ياء مثل رَسَى ، وكل ما فيه من
المزة فهي مبدلة من الياء أو من الواو نحو القضا
أصله قضي ، لأنه من قَضَيْتَ ، ونحو العزاء أصله
عزأ ، لأنه من عَزَوْتُ . قال : ونحن نشير في
الواو والياء إلى أصلهما ، هذا ترتيب الجوهري في
صاحبه . وأما ابن سيده وغيره فلأنهم جعلوا المعتل
عن الواو باباً ، والمعتل عن الياء باباً ، فاحتاجوا فيها
هو معتل عن الواو والياء إلى أن ذكروه في البابين ،
فأطالوا وكرروا ونقص الشرح في الموضعين ، وأما

فهو أبى وأبى وأبيان ، بالتحريك ، قال أبو المجدثر ، جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال ظلماتي ،
وفقدت عين الأستوس الأبيان

أبى الشيء : يأباه إياه وإياه : كرهه . قال يعقوب :
أبى يأبى نادر ، وقال سيبويه : شبهوا الألف بالهمزة
في قرأ يقرأ . وقال مرة : أبى يأبى ضارعوا به
حسب يغيب ، فتحوا كما كسروا ، قال : وقالوا
يشبى ، وهو شاذ من وجهين : أحدهما أنه فعل
يفعل ، وما كان على فعل لم يكسر أوله في المضارع ،
فكسروا هذا لأن مضارعه مشاكل لمضارع قيل ،
فكسا كسر أول مضارع فعل في جميع اللغات إلا
في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا يفعل هنا ، والوجه
الثاني من الشذوذ أنهم تجوزوا الكسر في الباء من
يشبى ، ولا يكسر الباء إلا في نحو ييجل ،
واستجازوا هذا الشذوذ في ياء يشبى لأن الشذوذ قد
كثر في هذه الكلمة . قال ابن جني : وقد قالوا أبى
يأبى ، أنشد أبو زيد :

يا إيلي ما دامه فتأبىة ،
مأه رواء ونصي حولىة

جاء به على وجه القياس كأتى يأتى . قال ابن بري :
وقد كسر أول المضارع فقيل نيسى ، وأنشد :

مأه رواء ونصي حولىة ،
هذا بأفواهك حتى تبيية

قال الفراء : لم يجرى عن العرب حرف على فعل
يفعل ، مفتوح العين في الماضي والماضي ، إلا وثانيه
أو ثالثه أحد حروف الخلق غير أبى يأبى ، فإنه
جاء نادراً ، قال : وزاد أبو عمرو ركن يركن ،

وخالفه الفراء فقال : لما يقال ركن يركن يركن
يركن . وقال أحمد بن يحيى : لم يسمع من العرب
فعل يفعل مما ليس عينه ولاؤه من حروف الخلق
إلا أبى يأبى ، وقلاه يقلاه ، وعشى يغشى ،
وشجا يشجى ، وزاد المبرد : جبى يغبى ، قال
أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها ، إذا
تنعم ، على قلا يقلى ، وعشى يغشى ، وشجا
يشجوه ، وشجي يشجى ، وجبا يبغي . ورجل
أبى : ذو إياه شديد إذا كان متمتعاً . ورجل أبيان :
ذو إياه شديد . ويقال : تأبى عليه تأبياً إذا امتنع
عليه . ورجل أباؤه إذا أبى أن يضام . ويقال : أخذه
أباه إذا كان يأبى الطعام فلا يشتهيه . وفي الحديث :
كلكم في الجنة إلا من أبى وشرد أي إلا من ترك
طاعة الله التي يستوجب بها الجنة ، لأن من ترك التسبب
إلى شيء لا يوجد بغيره فقد أباه . والإياه : أشد
الامتناع . وفي حديث أبي هريرة : يؤزل المهدي
فيبقى في الأرض أربعين ، فقيل : أربعين سنة ؟ فقال :
أبنت ، فقيل : شهر ؟ فقال : أبنت ، فقيل :
يوماً ؟ فقال : أبنت أي أبنت أن تعرفه فإنه غيب
لم يرد الخبر ببيانه ، وإن روي أبنت بالرفع فمعناه
أبنت أن أقول في الخبر ما لم أسمع ، وقد جاء عنه
مثله في حديث العذوى والطبرية ، وأبى فلان الماء
وأبنته الماء . قال ابن سيده : قال الفارسي أبو زيد
من شرب الماء وأبنته إياه ، قال ساعدة بن جؤبة :

قد أوبنت كل ماء فني صادية ،
منها نصيب أفتاً من بارق تشم

والآية : التي تعاف الماء ، وهي أيضاً التي لا تريد
العشاء . وفي المثل : العاشية تهيج الآية أي إذا
رأت الآية الإبل العواشي تسمتها فرعت معها .

وماء مأبأة: ثأبأه الإبل. وأخذته أبأة من الطعام أي كراهية له، جاؤا به على فعال لأنه كاللءاء، والأذواء بما يغلب عليها فعال، قال الجوهري: يقال أخذته أبأة، على فعال، إذا جعل يأبى الطعام. ورجل أبى من قوم أبين وأبأة وأبسي وأبأه، ورجل أبى من قوم أبين؟ قال ذو الإصبع العذواني:

لاني أبى، أبى ذو محافظة،

وابن أبي، أبي من أبين

شبه نون الجمع بنون الأصل فبهرما. والأبيية من الإبل: التي ضربت فلم تلتفع سكأها أثبت اللقاح. وأبئت الثغن: من تحيات الملوك في الجاهلية، كانت العرب يبعثي أحدهم الملك يقول أبئت الثغن. وفي حديث ابن ذي يزن: قال له عبد المطلب لما دخل عليه أبئت الثغن، هذه من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، معناه أبئت أن تأتي من الأمور ما تلتغن عليه وثدّم ببيه.

وأبئت من الطعام واللبن أبسى: انتبته عنه من غير شبع. ورجل أبيان: يأبى الطعام، وقيل: هو الذي يأبى الدنية، والجمع أبيان، عن كراع. وقال بعضهم: أبى الماء أي امتنع فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغريب، وإن نزل في الرمية مانع فأسين فقد غرر بنفسه أي خاطر بها.

وأبى الفصيل: بوى لبأه، وهو فصيل مؤبى إذا سبق لامتلاؤه. وأبى الفصيل عن لبن أمه أي انتخم عنه لا يرضعها. وأبى الفصيل أبسى وأبى: سبق من اللبن وأخذته أبأة. أبو عمرو: الأبي الغاس من الإبل، والأبي المستنعة من العلف

١ قوله «أبى الماء» إل قوله خاطر بها «كذا في الأصل وشرح اللاموس.

٢ قوله «الابى الغاس من الإبل» هكذا في الأصل بهذه الصورة.

لستقها، والمستنعة من الفحل لقلته هدمها. والأبأة: داء يأخذ العنز والضأن في رؤوسها أن تشم أبوال الماعزة الحبيبة، وهي الأروى أو تشربها أو تطأها فتقرم رؤوسها ويأخذها ذلك صداع ولا يكاد يبرأ. قال أبو حنيفة: الأبر عراض يعرض للعشب من أبوال الأروى، فبرعته المعز خاصة قتلتها، وكذلك إن بالت الماء فشربت منه المتز هلك. قال أبو زيد: يقبأ أبي الثنس وهو يابى أبسى، متقوص، وقبأ أبسى بين الأبسى إذا شم بول الأروى فبرم منه. وعنز أبوة في ثيوس أبى وأعنز أبوى وذلك أن يشم الثنس من المعزى الأهلية بول الأروى في مواطنها فيأخذها من ذلك داء في رأسه ونشاغ قبرم رأسه ويقتله الداء، فلا يكاد يقد على أكل لحه من مرارته، وربما أبست الضأن من ذلك، غير أنه قلما يكون ذلك في الضأن، وقابا ابن أخضر لراعي غم له أصحابا الأباه:

قلت ليكنان: تدكل فإنه
أبسى، لا أظن الضأن منه نواجيا

فمالك من أروى تعاديت بالعمى،
ولا قبست كلاباً مطلاً وراميا

لا أظن الضأن منه نواجيا أي من شدته، وذلك أن الضأن لا يضرها الأباه أن يقتلها. تبس أبى وأبسى وعنز أبية وأنبواه، وقد أبسى أبسى. زياد الكلابي والأحمر: قد أخذ الغم الأبسى مقصور، وهو أن تشرب أبوال الأروى فيصيب منه داء، قال أبو منصور: قوله تشرب أبوال الأروى خطأ، إنما هو تشم كما قلنا، قال وكذلك سمعت العرب. أبو الميسم: إذا شممت

يُؤبَى، وكذلك كلاً لا يُؤبَى أي لا ينقطع من كثرة، وقال اللحياني: ماء مُؤبٍ قليل، وحكي: عندنا ماء ما يُؤبَى أي ما يُقِلُّ. وقال مرة: ماء مُؤبٍ، ولم يفهمه؛ قال ابن سيده: فلا أدري أعنى به القليل أم هو مُفْعَلٌ من قولك أبيت الماء. التهذيب: ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء مُؤبَى، ويقال: عنده ذرايم لا تُؤبَى أي لا تنقطع. أبو عمرو: أبى أي نقص؛ رواه عن الفضل؛ وأنشد:

وما جئبت خيلي، ولكن وزعتها،
نشرت بها يوماً فأبى قتالها

قال: نقص، ورواه أبو نصر عن الأصمعي: فأبى قتالها.

والأب: أصله أبو، بالتحريك، لأن جمعه أباء مثل قفا وأقفا، ورحتى وأرحاء، فالذهب منه واو لأنك تقول في التثنية أبوان، وبعض العرب يقول أبان على النقص، وفي الإضافة أبيتك، وإذا جمعت بالواو والتون قلت أبون، وكذلك أخون وحسون وعنون؛ قال الشاعر:

فلما تعرفتن أصواتنا،

بكين وقدئتنا بالأينا

قال: وعلى هذا قرأ بعضهم: إله أبيتك لإبراهيم وإسماعيل وإسحق؛ يريد جمع أب أي أبيتك، فعذف التون للإضافة؛ قال ابن بري: شاهد قولهم أبان في ثنية أب قول ثكنتم بنت العوث:

باعدي عن شئكم أبان،

عن كل ما عيب مهديان

وقال آخر:

الماءزة السهلية بول الماءزة الجبيلة، وهي الأروية، أخذها الصداق فلا تكاد تبرا، فيقال: قد أبيت ثأبى أبى. وفصل مؤبى: وهو الذي يستق حتى لا يرضع، والدقنى البشم من كثرة الرضع. . . . أخذ البعير أخذاً وهو كهيئة الجنون، وكذلك الشاة تأخذ أخذاً. والأبى: من قولك أخذه أبى إذا أبى أن يأكل الطعام، كذلك لا يشتهي العلف ولا يتناوله.

والأبابة: البردية، وقيل: الأجمة، وقيل: هي من الخلفاء خاصة. قال ابن جني: كان أبو بكر يشق الأبابة من أبيت، وذلك أن الأجمة تفتح وتأتي على سالكها، فأصلها عنده أبابة، ثم عمل فيها ما عمل في عبابة وصلابة وعظاية حتى صير عبابة وصلابة، في قول من هز، ومن لم يهز أخرجهم على أصولهم، وهو القياس القوي. قال أبو الحسن: وكما قيل لها أجمة من قولهم أجم الطعام كرمه.

والأبابة، بالفتح والمد: القصب، ويقال: هو أجمة الخلفاء والقصب خاصة؛ قال كعب بن مالك الأنصاري: يوم حفر الخندق:

من مره ضربت برغيل بعضه

بعضاً، كمنفعة الأبابة المشرق،

قلبات مأسدة ثمن سبوقتها،

بين المذاذ، وبين جزع الخندق.

واحدته أبابة. والأبابة: القطعة من القصب. وقليب لا يؤبى؛ عن ابن الأعرابي، أي لا ينزح، ولا يقال يؤبى. ابن السكيت: يقال فلان يجر لا

١ هكذا ياء في الأصل بحداد كلمة.

٢ قوله «تن» كذا في الأصل، والذي في مسمي بالقوت: تن.

والأَبَوَانِ : الأبُ والأمُ . ابن سيدة : الأب
الوالد ، والجمع أبُون وآباء وأبُوْء وأبُوْءة ؛ عز
البيهقي ؛ وأنشد للفناني مدح الكسائي :

أبى الذم أخلاق الكسائي ، وإن شئ
له الذروة الملتيا الأبُو السوابق

والأبا : لغة في الأب ، وفترت حروفه ولم تحذف
لامه كما حذفت في الأب . يقال : هذا أبا ورأيت
أبا ومررت بأبا ، كما تقول : هذا قنقا ورأيت قنقا
ومررت بقنقا ، وروي عن محمد بن الحسن عن أحمد
ابن يحيى قال : يقال هذا أبوك وهذا أباك وهذا أبك ؛
قال الشاعر :

سوى أباك الأذى ، وأن محمد
علا كل عال ، يا ابن عم محمد

قسن قال هذا أبوك أو أباك فتثنية أبوان ، ومن
قال هذا أبك فتثنية أبان على اللفظ ، وأبوان على
الأصل . ويقال : هذا أبواه لأبيه وأمه ، وجاؤا في
الشعر : هذا أباه ، وكذلك رأيت أبنيه ، واللفظ
العالية رأيت أبويه . قال : ويجوز أن يجمع الأب
بالثون فيقال : هؤلاء أبوتكم أي أبائكم ، وهم
الأبوان . قال أبو منصور : والكلام الجيد في جمع
الأب هؤلاء الآباء ، بالمد . ومن العرب من يقول :
أبوتنا أكرم الآباء ، يجمعون الأب على فعولته كما
يقولون هؤلاء عؤموتنا وخؤولتنا ؛ قال الشاعر فيمن
جمع الأب أربعين :

أقبل عتوي من دوين الطربال ،
وهو يقدمي بالأربعين والحال

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع
الإسلام : فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أفلس وأبيه إن صدق ؛ قال ابن الأنبار : هذه كلمة

قلتم أذمتكم فاحسروا لأنني
رأيت أبيتكم لم يزلنا زبالا
وقالت الشنابلة بنت زيد بن عذارة :

نيط يحقوني ماجد الأبتين ،
من معشر صيغوا من اللججيين

وقال الفرزدق :

يا خليلي اسقياني
أربعا بعد اثنتين

من شراب ، كدم الجو
في نعيم الكلبتين

واضرفا الكأس عن الجا
هيل ، يحيى بن خضين

لا يتذوق اليوم كأسا ،
أو يقدمي بالأبتين

قال : وشاهد قولهم أبون في الجمع قول ناهض
الكلابي :

أغر يغرج الظلماء عنه ،
يقدمي بالأعم وبالأبتين

ومثله قول الآخر :

كريم طابت الأعراق منه ،
يقدمي بالأعم وبالأبتين

وقال قبلان بن سلمة الثقفي :

يدعن نساءكم في الدار شوحا
يتدنن البعولة والأبتين

وقال آخر :

أبون ثلاثة هلكتوا جميعا ،
فلا نسأكم دموعك أن تراقا

ابن الأعرابي: فلان يابوك أي يكون لك أباً ، وأنشد
لشريك بن حبان العنبري يهجو أبا نخلة :

يا أيُّهَا المدعي شريكا ،
تَيْنَ لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَبِيكَ
إِذَا انْتَفَى أَوْ سَكَ حَزَنَ فَيْكَ ،
وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَا
إِلَى أَبِي ، فَكَلَّمْ بِنَفِيكَ ،
فَاطْلُبْ أَبَا نَخْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَا ،
وَادْعُ فِي قَصِيصَةِ ذُؤَيْبِكَ

قال ابن بري : وعلى هذا ينبغي أن يُحْسَلَ بيت
الشريف الرضي :

تُزْهِمُ عَلَى مَلِكِ النِّسَاءِ
وَعَلَيْتَ شِعْرِي أَمِنْ أَبَاهَا ؟

أي مَنْ كَانَ أَبَاهَا . قال : ويجوز أن يريد أَبَوَيْهَا
فَبَنَاهُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ أَبَانٍ وَأَبُونَ . البيت :
يقال فلان يَأْبُو هذا الْيَتِيمَ لِإِبَاوَةٍ أَي يَغْذُوهُ كَمَا
يَغْذُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ . وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ أَبَوَةٌ ،
وَالْأَبَوَةُ أَيْضاً : الْإِبَاءُ مِثْلُ الْعُثُومَةِ وَالْحُؤُولَةِ ؛
وَكَانَ الْأَصَمِيُّ يَدْعِي قِيلَ أَي ذُؤَيْبَ :

لَوْ كَانَ مِدْحَةً حَيًّا أَنْشَرْتَ أَحَدًا ،
أَحْبَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحَ

وغيره يَرْوِيهِ :

أَحْبَا أَبَاكُنْ بِالْبَلِي الْأَمَادِيحَ

قال ابن بري : ومثله قول لبيد :

وَأَنْتَبِشُ مِنْ تَحْتِ الظُّبُورِ أَبَوَةً
كِرَامًا ، هُمْ سُدُّوا عَلَيَّ الشَّامَا

قال وقال الكُتَيْبُ :

جارية على أَلْسُنِ الْعَرَبِ تَسْمَعُهَا كَثِيرًا فِي خِطَابِهَا
وَتُرِيدُ بِهَا التَّأَكِيدَ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
الْقَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى
عَادَةِ الْكَلَامِ الْجَارِي عَلَى الْأَلْسُنِ ، وَلَا يَقْصِدُ بِهِ
الْقَسَمَ كَالْبَعْضِ الْمَعْفُوفِ عَنْهَا مِنْ قَبِيلِ الثَّغْوَرِ ، أَوْ
أَرَادَ بِهِ تَوْكِيدَ الْكَلَامِ لَا الْبَيِّنَ ، فَإِنَّ هَذِهِ اللفظة
تَجْرِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : التَّعْظِيمِ وَهُوَ
المراد بِالْقَسَمِ الْمُنْهَمِي عَنْهُ ، وَالتَّوَكُّيدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَسَرُ أَبِي الْوَاشِيْنَ ، لَا عَمَرُ غَيْرِهِمْ ،
لَقَدْ كَلَّفْتَنِي خُطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا تَوْكِيدٌ لَا قَسَمٌ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ أَنْ يَحْلِفَ
بِأَبِي الْوَاشِيْنَ ، وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ
أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْني سَاحِبًا :
كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبٍ

قال ابن جني : فهذا قَائِمٌ بِالْإِبَاءِ ، وَسَمَّى اللَّهُ عز
وَجَلَّ الْعَمَّ أَبَا فِي قَوْلِهِ : قَالُوا تَعْبُدُ لِهَؤُلَاءِ وَإِلَهُ
آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَلِإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ . وَأَبَوْتُ وَأَبَيْتُ :
صِرْتُ أَبَا . وَأَبَوْتُهُ لِإِبَاوَةٍ : صِرْتُ لَهُ أَبَا ، قَالَ
بَغْدَادِي :

اطْلُبْ أَبَا نَخْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَا ،
قَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَا
إِلَى أَبِي ، فَكَلَّمْ بِنَفِيكَ

التَّهْذِيبُ : ابْنُ السَّكَيْتِ أَبَوْتُ الرَّجُلَ أَبَوُهُ إِذَا
كَتَبَ لَهُ أَبَا . وَيُقَالُ : مَا لَهُ أَبٌ يَأْبُوهُ أَي يَغْذُوهُ
وَيَرْبِيهِ ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ أَبَوِي . أَبُو عُبَيْدٍ : تَأَبَيْتُ
أَبَا أَيَّ تَخَذْتُ أَبَا وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً وَتَعَمَّيْتُ عَمَّا .

نَعْلَمُهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْنَا
أَبُونَا جَوَارِي ، أَوْ صَفُونَا

وَقَابَاهُ : اتَّخَذَهُ أَبًا ، وَالاسْمُ الْأَبُوتَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِي لَشَاعِرٍ :

أَبُو عَبْدِ فِي الْحِجَاجِ ، وَالْحَزَنُ بَيْنَنَا ،
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِي الْقَتْلَ مُصْغَبٌ
تَهْدِي رُؤْيَدًا ، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةً ،
وَلَا أَنْتَ بِمَا سَاءَ وَجْهَكَ مُعْتَبَرٌ
فَلِنَكُفُّمُ ، وَالْمَثَلُ ، بِأَهْلٍ أَبْلَغَ ،
لِكَلْمَتَانِي ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَمَا كُنْتَ أَبًا وَلَقَدْ أَبَوْتَ أَبُوتَهُ ، وَقِيلَ : مَا
كُنْتَ أَبًا وَلَقَدْ أَبَيْتَ ، وَمَا كُنْتَ أُمًّا وَلَقَدْ
أُمِيتْ أُمُومَةً ، وَمَا كُنْتَ أَخًا وَلَقَدْ أَخَيْتَ وَلَقَدْ
أَخَوْتَ ، وَمَا كُنْتَ أُمَّةً وَلَقَدْ أَمَوْتَ . وَيَقَالُ :
اسْتَنْسَبَ أَبًا وَاسْتَأْيَبَ أَبًا وَقَابَ أَبًا وَاسْتَنْسَمَ
أُمًّا وَاسْتَأْسَمَ أُمًّا وَتَأَمَّمَهُ أُمًّا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَلَمَّا شَدَّ الْأَبُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ
مَشْدُودٍ ، لِأَنَّ الْأَبَ أَصْلُهُ أَبَوٌ ، فَزَادُوا بَدَلَ الْوَاوِ
بَاءً كَمَا قَالُوا قَيْنَ لِلْعَبْدِ ، وَأَصْلُهُ قَيْنِي ، وَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ قَالَ لِلْبَيْتِ بَيْدٌ ، فَشَدَّ الدَّالَ لِأَنَّ أَصْلَهُ بَيْدِي .
وَفِي حَدِيثٍ أُمُّ عَطِيَّةَ : كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ يَا أَبَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
أَصْلُهُ بِأَبِي هُوَ . يَقَالُ : بِأَبَاتُ الصَّبِيِّ إِذَا قُلْتُ لَهُ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْيَاءُ قَلْبَ أَلْفَا كَمَا قِيلَ
فِي يَا وَيْلَتِي يَا وَيْلَتَا ، وَفِيهَا ثَلَاثُ لَفَاتٍ : هَمْزَةٌ
مَفْتُوحَةٌ بَيْنَ الْبَاءَيْنِ ، وَيَقْلِبُ الْهَمْزَةُ يَاءَ مَفْتُوحَةٍ ،
وَيُزِيدُ الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ أَلْفًا ، وَهِيَ هَذِهِ وَالْبَاءُ الْأُولَى

١ قوله «جواربي أو صفونا» هكذا في الأصل هنا بالجمع ، وفي مادة
صفت بالهاء .

فِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ ، قِيلَ : هُوَ أَوْ
فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ مَرْغُوعًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ مَقْدَرِي بِ
وَأُمِّي ، وَقِيلَ : هُوَ فِعْلٌ وَمَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ أَيْ قَدَرْتَهُ
بِأَبِي وَأُمِّي ، وَحُذِفَ هَذَا الْمَقْدَرُ تَخْفِيفًا لِكُلِّ
الِاسْتِعْمَالِ وَعِلْمُ الْمُخَاطَبِ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوَّ
بِأَبِي أَفْعَلَ ، يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ عَوَضًا مِنْ
الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْأُمِّ يَا أُمَّتِي ، وَتَقِفُ عَا
بِالْهَاءِ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا تَقِفْ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ
اتَّبَاعًا لِلْكِتَابِ ، وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى هـ
التَّأْنِيثِ بِالنَّاءِ فَيَقُولُونَ : يَا طَلَّحَتْ ، وَلَمَّا لَمْ تَسْقُ
النَّاءُ فِي الْوَصْلِ مِنَ الْأَبِ ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ يَا أَبَتِي أَفْعَلَ
وَسَقَطَتْ مِنَ الْأُمِّ إِذَا قُلْتُ يَا أُمَّ أَقْبَلِي ، لِأَنَّ الْأُمَّ
لَمَّا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كَانَ كَأَنَّهُ قَدْ أُخْلِفَ بِهِ ، فَصَارَ
الْهَاءُ لَازِمَةً وَصَارَتِ الْيَاءُ كَأَنَّهَا بَعْدُهَا . قَالَ ابْنُ بَرَّةٍ
أُمُّ مُنَادَى مَرَحَمَ ، حُذِفَتْ مِنْهُ النَّاءُ ، قَالَ : وَلَيْدٌ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِضَافُ رَحْمَةٍ فِي الشِّدَاءِ غَيْرُ أُمِّ ،
أَنَّهُ لَمْ يَرَحْمَ نَكْرَةً غَيْرَ صَاحِبٍ فِي قَوْلِهِمْ يَا صَاحِبَ
وَقَالُوا فِي الشِّدَاءِ يَا أَبَتِي ، وَلَزِمُوا الْحَذْفَ وَالْعَوَاضَ
قَالَ سَيُوبَةُ : وَسَأَلْتُ الْحَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ قَوْلِ
يَا أَبَتِي وَيَا أَبَتِي لَا تَفْعَلْ وَيَا أَبْنَاءَ وَيَا أُمَّتَاءَ ، فَرَفَعَ
أَن هَذِهِ الْهَاءُ مِثْلُ الْهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَاتٍ ، قَالَ
وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَاتٍ أَوْ
تَقُولُ فِي الْوَقْفِ يَا أَبَتِي ، كَمَا تَقُولُ يَا خَالَاتِي ، وَتَقُولُ
يَا أَبْنَاءَ كَمَا تَقُولُ يَا خَالَاتَاءَ ، قَالَ : وَلَمَّا يَلْزَمُونَ هـ
الْهَاءَ فِي الشِّدَاءِ إِذَا أَضْفَتَ إِلَى نَفْسِكَ خَاصَّةً ، كَمَا
جَعَلُوهَا عَوَضًا مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ ، قَالَ : وَأَرَادُوا أَنْ
يُجْلِسُوا بِالْأَسْمَاءِ حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ الشِّدَاءِ ، وَأَوْ
لَا يَسْكُدُونَ يَقُولُونَ يَا أَبَاهُ ، وَصَارَ هَذَا مُحْتَمَلًا عِنْدَ

١ قوله «تقف عليها بالناء» عبارة الخطيب : وَأَمَّا الْوَقْفُ فَوْقَ أ
كثير وابن عامر بالهاء والباءون بالناء .

وقد زعموا أنني جَزَعْتُ عليهما ؛

وهل جَزَعُ ؟ إن قلتُ وإيَّاباً هُنا ؟

تريد : وإيَّابي هُنا . قال ابن بري : ويري وإيَّاباً هُنا ،
على إبدال الهزة باه لانكسار ما قبلها ، وموضع الجار
والمجرور رفع على خبرهما ؛ قال وبدلك على ذلك
قول الآخر :

يا بآبي أنتَ وبأفوق البيِّبِ

قال أبو علي : الباء في بيِّبِ مُبدلة من هزة بدلاً
لازماً ، قال : وحكى أبو زيد بيَّبت الرجل إذا
قلت له يآبي ، فهذا من البيِّبِ ، قال : وأنشده
ابن السكيت يا بيِّباً ؛ قال : وهو الصحيح ليوافق
لفظه لفظ البيِّبِ لأنه مشتق منه ، قال : ورواه
أبو العلاء فيما حكاه عنه الشَّيرازي : وبأفوق البيِّبِ ،
بالمز ، قال : وهو مركَّب من قولهم بآبي ، فأبقى
الهزة لذلك ؛ قال ابن بري : فينبغي على قول من
قال البيِّبِ أن يقول يا بيِّباً ، بالياء غير مهموز ،
وهذا البيت أنشده الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان
والشَّيْبين لأدم مولى بَلْعَنْبَر يقول لابن له ؛ وهي :

يا بآبي أنتَ ، وبأفوق البيِّبِ ،

يا بآبي خُصَّيَاك من خُصَى وزُبْ

أنتَ المُحِبُّ ، وكذا فَعَلَ المُحِبُّ ،

جَنَّبَكَ اللهُ مَعَارِضَ الوَصْبِ

حتى تُفِيدَ وتداوي ذا الجَرْبِ ،

وذا الجُنُونِ من سُعالٍ وكلِّبِ

بالجَدْبِ حتى يَسْتَقِيمَ في الحَدْبِ ،

وتَحْمِلَ الشَّاعِرَ في اليومِ العَصْبِ

على تَهَابِيرِ كَثِيرَاتِ الثَّعْبِ ،

وإن أراد جَدِلاً صَعْبُ أَرَبِ

الأَرَبِ : العَاقِلُ .

لَمَّا دَخَلَ التَّدَاءُ من الحذف والتغيير ، فأرادوا أن
يُعَوِّضُوا هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ كما يقولون أَبْنَتِي ، لَمَّا
حذفوا العين جعلوا الباء عَوْضاً ، فلما أُلْحِقُوا الهاء
صَبَّروها بنزلة الهاء التي تَلَزَمَ الاسم في كل موضع ،
واختص التَّدَاءُ بذلك لكثرة في كلامهم كما اختصَّ
بِأَبْنَاهُ الرجل . وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من
قرأ يا أَبْنَةَ ، بفتح التاء ، إلى أنه أراد يا أَبْنَاءُ فعُذِفَ
الألف ؛ وقوله أنشده يعقوب :

تقول أَبْنَتِي لَمَّا رَأَتْ وَشَتَكَ رَحْلَتِي :

كَأَنَّكَ فِينَا ، يَا أَبَاتَ ، قَرِيبُ

أراد : يا أَبْنَاءُ ، فقدم الألف وأخر التاء ، وهو
تَأْنِيتُ الأَبَا ، ذكره ابن سيده والجهوري ؛ وقال ابن
بري : الصحيح أنه ردَّ لامَ الكلمة إليها لضرورة الشعر
كما ردَّ الآخر لامَ دَمٍ في قوله :

فلذا هي بِعِظَامٍ وَدَمًا

وكما ردَّ الآخر إلى يَدٍ لَمَّا في نحو قوله :

إِلَّا فِرَاعَ الْبَكْرِ أَوْ كَفَ الْبَدَا

وقوله أنشده ثعلب :

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ ، كَأَنَّهُ ،

وقد جَدَّ من حُسْنِ الشَّكَاةِ ، مَا نَرُحُ

فسره فقال : إنما قال أبو ضَيْفٍ لأنه يَقْرِي الضَّيْفَانِ ؛

وقال المُجَبِّرُ السُّلُوي :

تَرَكْنَا أَبَا الْأَصْنِافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا

بِمَرٍّ ، وَمَرَدَى كُلَّ خَضَمٍ بِمِادِلَهْ

وقد يغلِبون الباء أليفاً ؛ قالت دُرُوسُ بنت سَيَّار بن

ضَبْرَةَ تَرَنِّي أَخَوَيْهَا ، ويقال هو لَعْمَرَةُ الحُثَيْبِيَّةُ :

هَما أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ،

إِذَا خَافَ يَوْمًا ثُبُوءَ فَدَعَاها

خُصومةٌ تَنْقُبُ أوساطَ الرِّكَبِ
لأنهم كانوا إذا تخاصَّصوا جَبَّوْا على الرِّكَبِ .
أُطْلِعْتَهُ مِنْ رَتَبٍ إِلَى رَتَبٍ ،
حتى ترى الأبصار أمثال الشَّهْبِ
يُرمي بها أَشْوَسٌ مِلْهَاحٌ كَلْبٌ ،
مُجَرَّبُ الشَّكَاكِ مَيْنُونٌ مِذَبٌ
وقال الفراء في قوله :

يا بأبي أنتَ وبأفوق السَّبَبِ

قال : جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتهما في الكلام ،
وقال : يا أبةً وبأبةً لغتان ، فمن نصب أراد التَّذْبِةَ
فحذف . وحكى اللحياني عن الكسائي : ما يُدْرَى
له مَنْ أبٌ وما أبٌ أي لا يُدْرَى مَنْ أبوه وما أبوه .
وقالوا : لأبٍ لك يريدون لا أبٍ لك ، فحذفوا
المهزة البتة ، ونظيره قولهم : وَيَلْتَسُهُ ، يريدون
وَيَلْ أُمْتُ . وقالوا : لا أباً لك ؛ قال أبو علي : فيه
تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين ، وذلك أن ثبات الألف
في أباً من لا أباً لك دليل الإضافة ، فهذا وجه ،
ووجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم
يوجب التنكير والفصل ، فثبات الألف دليل
الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل
والتنكير ، وهذان كما تَرَاهما مُتَدَافِعَانِ ، والفرق
بينهما أن قولهم لا أباً لك كلام جَرَى مجرى المثل ،
وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تَنْقُبُ في الحقيقة
أباه ، وإنما تُخْرِجُهُ مُخَرَّجَ الدَّعَاءِ عليه أي أنت
عندي بمن يستحق أن يُدعى عليه بقدر أبيه ؛ وأنشد
توكيداً لما أراد من هذا المعنى قوله :

وبترك أخرى فَرْدَةٌ لا أختَ لها

ولم يقل لا أختَ لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على
أفواههم لا أباً لك ولا أختَ لك قبل مع المؤنث على

حد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحواً من
قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى أو اثنين أو جماعة
الصَّيْفُ صَيِّغَتِ اللَّبَنِ ، على التأنيث لأنه كذا
جرى أوله ، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم
لا أباً لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتناع صورتي
الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظاً لا معنى ،
ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثر
في الشعر وأنه يقال لمن له أبٌ ولمن لا أبٍ له ، لأن
إذا كان لا أبٍ له لم يَجْزُ أن يُدعى عليه بما هو فيه
لا محالة ، ألا ترى أنك لا تقول للفقير أفقره الله ؟
فكما لا تقول لمن لا أبٍ له أفقدك الله أباك كذلك
تعلم أن قولهم لمن لا أبٍ له لا أباً لك لا حقيقة لمعناه
مطابقة للفظه ، وإنما هي خارجة مَخْرَاجَ المثل على ما
فسره أبو علي ؛ قال عنترة :

فاقتنيتُ حَبَاءَكَ ، لا أباً لك ! واعلمي
أني امرؤٌ سَامُوتٌ ، إن لم أَقْتُلْ

وقال المتكلمس :

ألتقِ الصَّغِيَّةَ ، لا أباً لك ، إنه
يُغْشَى عليك من الحياء التُّقْرُسُ

ويدلك على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير :

يا تَيْمَ تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ ، لا أباً لكم !
لا يَلْفَغِيكُمْ في سَوْفَةٍ عُمَرُ !

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مَثَلٌ لا حقيقة
له ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للتَّيْمِ كَلْمُ أبٍ
واحد ، ولكنكم كلكم أهل للدَّعَاءِ عليه والإغلاظ
له ؟ ويقال : لا أبٍ لك ولا أباً لك ، وهو مَدْحٌ ،
وربما قالوا لا أباً لك لأن اللام كالمُفْخِصَةِ ؛ قال أبو
حبة التَّمِيرِي :

وقد يَنْبُتُ المَرْعى عَلَى دَمَنِ الشَّرَى ،
وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ
وقال جرير لجدّه الحطّافى :

قَأَنْتَ أبى مَا لَمْ تَكُن لى حَاجَةً ،
فَإِنْ عَرَضَتْ فُلَانِي لَا أَبَا لِيَا
وكان الحطّافى شاعراً مُجِيداً ؛ ومن أَحْسَنَ مَا قِيلَ
فى الصَّنْثِ قَوْلُهُ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْسَى بِنَفْسِهِ ،
وَصَنْتُ الَّذِى قَدْ كَانَ بِالقَوْلِ أَعْلَمَا
وفى الصَّنْثِ سَمَرُ اللَّعْنَى ، وَلِئِنَّا
صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَنْتَكِلَهَا

وقد تَكَرَّرَ فى الحديثِ لَا أَبَا لَكَ ، وهو أَكْثَرُ مَا
يُذَكَّرُ فى المَدْحِ أَى لَا كَافَى لَكَ غَيْرَ نَفْسِكَ ، وقد
يُذَكَّرُ فى مَعْرُضِ الذَّمِّ كَمَا يَقَالُ لَا أُمَّ لَكَ ؛ قال :
وقد يذَكَّرُ فى مَعْرُضِ التَّعْجُبِ وَدَفْعاً لِلْعَيْنِ كَقَوْلِهِمْ
لَهُ كَدْرُهُ ، وقد يذَكَّرُ بِمَعْنَى حَيْدٍ فى أَشْرَافِ وَشَمَرِ
لأنَّ مَنْ لَهُ أَبٌ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ فى بَعْضِ شَأْنِهِ ، وقد
تُعَذِّفُ اللّامُ فىقال لَا أَبَاكَ بِعَنَاءٍ ؛ وَسَمِعَ سَلِيحُ بْنُ
إِبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَلًّا مِنَ الْأَعْرَابِ فى سَنَةِ مُجَدِّدِيَّةٍ
يقول :

رَبِّ الْعِبَادِ ، مَا لَنَا وَمَا لَكَ ؟
قَدْ كُنْتُ تَسْقِينَا فَمَا بَدَأَ لَكَ ؟
أَنْتُمْ لَنَا عَلَيْنَا الْقَيْثُ ، لَا أَبَا لَكَ !

فَعَمِلَهُ سَلِيحُ بْنُ أَحْسَنَ مَحْضَلٍ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ لَا أَبَا لَهُ
وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وَلَدَ . وفى الحديثِ : لَكَ أَبُوكَ !
قال ابن الأثير : إِذَا أَضْيَفَ الشَّيْءُ إِلَى عَظِيمٍ شَرِيفٍ
اِكْتَسَى عَظَمًا وَشَرَفًا كَمَا قِيلَ بَيِّنْتُ اللهُ وَنَاقَهُ
اللهُ ، فَإِذَا وَجَدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ

أَبَا لَمَوْتِ الَّذِى لَا بُدَّ أَفَى
مُلَاقِي ، لَا أَبَاكَ ! تَخَوَّفِينِي ؟

دَعِمَى مَاذَا عَلِمْتَ سَأَلْتَنِي ،
وَلَكِنْ بِالْمُغِيبِ تَنْتَبِئِنِي

أَرَادَ : تَخَوَّفْتَنِي ، فَحَذَفَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فى الْكَامِلِ :

وَقَدْ مَاتَ سَمَاحٌ وَمَاتَ مُزَرَّةٌ ،
وَأَيُّ كَرِيمٍ ، لَا أَبَاكَ ! يُخَلِّدُ ؟

قال ابن برى : وشاهد لا أبأ لك قول الأجدع :

فَإِنْ أَنْتَقَفَ عُمَيْرًا لَا أَقْلَهُ ،
وَإِنْ أَنْتَقَفَ أَبَاهُ فَلَا أَبَا لَهُ !

قال : وقال الأبرش بن عَزْجٍ بن حَسَّانٍ يَجْهَرُ أَبَا
نُخَيْلَةَ :

إِنَّ أَبَا نَخْلَةَ عَبْدٌ مَا لَهُ
جَوْلٌ ، إِذَا مَا التَّسَّوْا أَجْوَالَهُ ،
يَدْعُو إِلَى أُمِّهِ وَلَا أَبَا لَهُ

وقال الأعور بن بَرَاءَ :

فَمَنْ مُبْلَغٌ عَشَى كَرِيْزًا وَفَاشِيًا ،
يَذَاتِ الْعُضَى ، أَنْ لَا أَبَا لَكُمَا يِيَا ؟

وقال زُفَرٌ بن الحَرِثِ يَعْتَذِرُ مِنْ هَزِيمَةِ انْتِهَزَمَهَا :

أُرِيْنِي سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ! إِنِّى
أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

أَيُّذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، إِنَّ أَسَافَةَ ،
يَصَالِحُ أَبَايَ ، وَحَسَنُ بَلَالِيَا

وَلَمْ تَرُ مِثِّي زَلَّةً ، قَبْلَ هَذِهِ ،
فِرَارِي وَتَرَكِي صَاحِبِيَّ وَرَاثِيَا

١ قوله « بعزج » كذا فى الأصل هنا وهم فيه قرياً : قال بحدج
اطلب أبأ غلة الخ . وفى اللاموس : بحدج اسم ، زاد فى اللسان :
شاعر .

أبا مالك ، إن العواني هجرني !
أبا مالك ، إني أظنك دانيا !

وفي حديث رقيقة: هنيئاً لك أبا البطحاء! إنما سئوه أبا البطحاء لأنهم شرفوا به وعظموا بدعائه وهدايته كما يقال للبطعام أبو الأضياف . وفي حديث واثل بن حنجر: من عهد رسول الله إلى المهاجرين أبو أمية؛ قال ابن الأنثري: حقه أن يقول ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيره، لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب. وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها أي أنها شبيهة به في قوة النفس وحدة الخلق والمبادأة إلى الأشياء. والأبناء، بالمد: موضع، وقد ذكر في الحديث الأبناء، وهو بفتح الهزلة وسكون الباء والمد، جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد ينسب إليه. وكفراًبياً: موضع. وفي الحديث: ذكر أبي، هي بفتح الهزلة وتشديد الباء: بشر من أبا بني قريظة وأموالهم يقال لها بثر أبي، نزلها سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما أتى بني قريظة.

أبي: الإثنان: المجهول. أتيتُه أنبياً وأنبياً وإني وإنيانا وإنيانة ومائة: حيث، قال الشاعر:

فاحتل لنفك قبل أنني العسكر

وفي الحديث: خير النساء المتواتية لزواجهن؛ المتواتية: حسن المطاوعة والموافقة، وأصلها الهزلة فختت وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة؛ قال: وليس بالوجه. وقال الليث: يقال أتاني فلان أنباً وأنبية واحدة وإنياناً، قال: ولا تغل إنيانة واحدة إلا في اضطراب شعر قبيح، لأن المصادر كلها إذا جعلت واحدة رُدَّتْ إلى بناء فعلة، وذلك

ويحسد قيل لله أبوك، في معرض المدح والتعجب أي أبوك لله خالصاً حيث أنتج بك وأنى ببثلك. قال أبو الهيثم: إذا قال الرجل للرجل لا أم له فعناه ليس له أم حرة، وهو شتم، وذلك أن بني الإمام ابسوا برضيين ولا لاحقين بيني الأحرار والأشراف، وقيل: معنى قولهم لا أم لك يقول أنت لقيط لا تعرف لك أم، قال: ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه عليه وتقصيره به سائياً، وأما إذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشبهة شيئاً، وإذا أراد كرامة قال: لا أبا لثانيك، ولا أب لثانيك. وقال المبرد: يقال لا أب لك ولا أبك، بغير لام، وروي عن ابن شميل: أنه سأل الخليل عن قول العرب لا أبا لك فقال: معناه لا كافي لك. وقال غيره: معناه أنك تجرني أمرك حسداً. وقال الفراء: قولهم لا أبا لك كلمة تفصل بها العرب كلامها.

وأبو المرأة: زوجها، عن ابن حبيب.

ومن المكشى بالأب: قولهم: أبو الحرث كنية الأسد، أبو جعدة كنية الذئب، أبو حصين كنية الثعلب، أبو ضوطرى الأحمق، أبو حاجب النار لا ينتفع بها، أبو جنادب الجراد، وأبو براقيش لطائر مبرقش، وأبو قلمسون لثوب يتلون ألواناً، وأبو قبيس جبل بمكة، وأبو دارس كنية الفرج من الدرس وهو الحنيط، وأبو عمرة كنية الجوع، وقال:

حل أبو عمرة وسط حجري

وأبو مالك: كنية الحرّ، قال:

١ قوله « وقال غيره معناه أنك تجرني أمرك حسداً » هكذا في الأصل.

ينتهي إليه جري الحبل. والميتاء : الطريق العامر،
وجتمع الطريق أيضاً ميتاء وميداء؛ وأشد ابن
بري لحيد الأرقط :

إذا انتصر ميتاء الطريق عليهما ،
مضت قدماً برح الحزام زهوق^١

وفي حديث اللطفة : ما وجدت في طريق ميتاء
فعرفته سنة ، أي طريق مَسْلُوك ، وهو مفعول من
الإثيان ، والميم زائدة . ويقال : بنى القوم بُيوتهم
على ميتاء واحد وميداء واحد . وداري بميتاء دار
فلان وميداء دار فلان أي تلقاه داره . وطريق
ميتاء : عامر ، هكذا رواه ثعلب بهز الباء من
ميتاء ، قال : وهو مفعول من أثبت أي بآتيه
الناس . وفي الحديث : لولا أنه وعد حق وقول
صدق وطريق ميتاء لحررتنا عليك أكثر ما حررتنا ؛
أراد أنه طريق مَسْلُوك يسلكه كل أحد ، وهو
مفعول من الإثيان ، فإن قلت طريق مآتي فهو
مفعول من أثبت . قال الله عز وجل : إنه كان
وعده مآتيًا ؛ كأنه قال آتياً ، كما قال : حجاباً
مستوراً أي ساتراً لأن ما أثبتته فقد أهلك ؛ قال
الجهري : وقد يكون مفعولاً لأن ما أهلك من أمر
الله فقد أثبتته أنت ، قال : وإنما شدد لأن واو
مفعول انتقلت ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الباء
التي هي لام الفعل . قال ابن سيده : وهكذا روي
طريق ميتاء ، بغير هـ ، إلا أن المراد الهـ ،
ورواه أبو عبيد في المصنف بغير هـ ، فيعلاً لأن
فيعلاً من أثبتة المصادر ، وميتاء ليس مصدرًا إنما
هو صفة فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وفسره .
قال ابن سيده : وقد كان لنا أن نقول إن أبا عبيد
^١ قوله « إذا انتصر » هكذا في الأصل هنا ، وتقدم في ما قبل
بيت وميداء بغير تغيير .

إذا كان الفعل منها على قَصَل أو قَعَل ، فإذا
أدخلت في الفعل زيادات فوق ذلك أدخلت فيها
زيادتها في الواحدة كقولك إقبالة واحدة ، ومثل
تَقَعَلْ تَقَعَلَة واحدة وأسبأه ذلك ، وذلك في الشيء
الذي يحسن أن تقول قَعَلَة واحدة وإلا فلا ؛ وقال :

إني ، وأنثى ابن غلاق ليقريني ،
كغايط الكلب ينبغي الطروق في الذئب

وقال ابن خالويه : يقال ما أثبتنا حتى استأثبتناك .
وفي التنزيل العزيز : ولا يُفْلِح السَّاحِرُ حيث أمي ؛
قالوا : معناه حيث كان ، وقبل : معناه حيث كان
السَّاحِرُ يجب أن يُقتل ، وكذلك مذهب أهل
الفقه في السحرة ؛ وقوله :

ت لي آل زيد فابدهم لي جماعة ،
وسل آل زيد أي شيء يغيرها

قال ابن جني : حكى أن بعض العرب يقول في الأمر
من أمي : ت زيداً ، فيحذف الهزنة تخفيفاً كما حذف
من أخذ وكل ومزم . وقري : يوم ثأت ، بحذف
الياء كما قالوا لا أدري ، وهي لغة هذيل ؛ وأما قول
قيس بن زهير العبسي :

ألم يأتنيك ، والأنباء تنسي ،
بما لاقت لبون بني زياد ؟

فلما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة ، وردّه إلى
أصله . قال المازني : ويجوز في الشعر أن تقول
زيد برميئك ، برفع الياء ، ويغزوك ، برفع الواو ،
وهذا قاضي ، بالتونين ، فتجري الحرف المعتل
مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأساء
والأفعال جميعاً لأنه الأصل .

والميتاء والميداء ، تمدودان : آخر الغاية حيث

أراد المزم فتركه إلا أنه عقّد الباب بفِعْلاء ففضح ذاته وأبان هُناكَ .

وفي التّزِيل العزيز: أَيْنَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً؛ قال أبو إسحق: معناه يُرْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَتَى الأمرُ من مَأْتَاهُ وَمَأْتَانِهِ أَي من جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الَّذِي يُؤْتِي منه ، كما تقول: ما أَحْسَنَ مَعْنَاهُ هَذَا الْكَلَامُ ، ثريد معناه ؛ قال الراجز :

وحاجة كنتُ على ضِائِها
أَتَيْتُهَا وَخَدَيْتُ مِنْ مَأْتَانِهَا

وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ : سَاقَهُ .

والْأَنِي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل: هو المَنْتَح ، وكلُّ مَسِيلٍ سَهْلَتُهُ لِمَا أُنِي ، وهو الْأَنِي ؛ حكاه سيبويه ، وقيل: الْأَنِي جمعٌ . وَأَتَى لأَرْضِهِ أَيْنَا: سَاقَهُ ؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي محمد الفُفْعَمِي:

تَقْدِفُهُ فِي مِثْلِ غِيْطَانِ النَّبِيِّ ،
فِي كُلِّ نَبِيٍّ جَدُولٌ نُؤْتِيهِ

شَبَّ أَجْوَافُهَا فِي سَعَتِهَا بِالنَّبِيِّ ، وهو الواسعُ من الأرض . الأصمعي: كلُّ جَدُولٍ مَاوِ أُنِي ؛ وقال الراجز :

لَيْسَ خُضْنٌ جَوْفُكَ بِالْأَنِي ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْأَنِي

قال: وكان ينبغي أن يقول قَطْعاً قَطْعاً الْأَنِي لأنه مخاطب الرُّكْبَةِ أو البئر ، ولكنه أراد حتى تَعُودِي مَاءَ أَقْطَعَ الْأَنِي ، وكان يَسْتَقِي وَيَرْجِزُ بهذا الرجز على رأس البئر .

وَأَتَى لِلْمَاءِ: وَجَّهَهُ لِمَا يَجْرِي . ويقال: أَتَ لِهَذَا الْمَاءِ فَهَيْسِي له طريقه . وفي حديث ظبيان في صِفَةِ دِيَارِ ١ قوله « وكان يَبْنِي الخ » هذه عبارة التهذيب وليست فيه لفظاً قطعاً .

تَسُودُ قَالَ: وَأَتُوا جَدَاوِلَهَا أَي سَهَّلُوا طُرُقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا . يقال: أَتَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحْتَ سَجَرًا حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ . وفي حديث بعضهم: أَنَا رَأَى رَجُلًا يُؤْتِي الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ أَي يُطَرِّقُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهَا أَي يَجِيءُ .

وَالْأَنِي وَالْإِنَاءُ: مَا يَقَعُ فِي النهر ١ من خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ ، والجمع أَتَالَة وَأَنِي ، وكل ذلك من الْإِنْيَانِ . وَسَبَّلَ أَنِي وَأَنُوي: لَا يَسْذِرُ مِنْ أَيْنِ أَنِي ؛ وقال الليثاني: أَي أَنِي وَلَبَسَ مَطَرُهُ عَلَيْنَا ؛ قال المبرج :

كَأَنَّهُ ، وَالْمَوَلُ عَسْكَرِي ،
سَبَّلَ أَنِي مَدَّةً أَنِي

ومنه قولُ المرأة التي هَجَّتِ الْأَنْصَارَ ، وَحَبَّتْ هَذَا الْمِجَاةَ :

أَطَعْتُمُ أَتُوي من غيركم ،
فلا من مُرَادٍ وَلَا مَذْجِجٍ

أَرَادَتْ بِالْأَتُوي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَفَتَلَهَا بَعْضُ الصَّابَةِ فَأَهْدَرَ دَمَهَا ، وقيل: بِلِ السَّيْلِ مُشَبَّهَ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ ؛ قال :

لَا يُعْدِلُنْ أَتُويُونَ تَضَرَّبُهم
تَكْبَاءُ صِرٌ بِأَصْحَابِ الْمُحَالَتِ

قال الفارسي: ويروي لَا يُعْدِلُنْ أَتُويُونَ ، ففعلوا المفعول ، وأراد: لَا يُعْدِلُنْ أَتُويُونَ شَأْنَهُمْ كَذَا أَنْفُسَهُمْ . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سأل عاصم بن عديّ الأنصاري عن ثابت بن الدحداح وثوقي ، فقال: هل تعلمون له نسباً فيكم ؟ فقال :

١ قوله « وَالْأَنِي وَالْإِنَاءُ » ما يقع في النهر هكذا ضبط في الأصل ، وعبارة اللاموس وشرحه : وَالْأَنِي كَرْمًا ، وضبط بعض كعدي ، وَالْإِنَاءُ كَسَاءً ، وضبط بعض ككساء ؛ ما يقع في النهر من خشب أَوْ وَرَقٍ .

لا ، إنما هو أَيُّ فِينَا ، قَالَ : فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ،
صلى الله عليه وسلم ، مِيراثَهُ لِابْنِ أَخْتِهِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
إِنَّمَا هُوَ أَيُّ فِينَا ؛ الْأَيُّ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ
مِنْهُمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مَطَرَ
فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُسَطَّرْ فِيهِ أَيُّ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُ لِلسَّيْلِ
فَأَنَا أَوْتَيْتُهُ إِذَا سَهَلْتُ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ
لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْقُرْبَةِ ، أَيُّ هُوَ غَرِيبٌ ؛
يُقَالُ : رَجُلٌ أَيُّ وَأَتَاوِي أَيُّ غَرِيبٌ . يَقَالُ :
جَاءَنَا أَتَاوِي إِذَا كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُمَانَ بْنِ أَرْسَلٍ سَكِيطٌ بْنُ سَكِيطٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَثَابٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ : ائْتِيَاهُ فَتَشْكُرَا
لَهُ وَقُولَا إِنَّمَا رَجُلَانِ أَتَاوِيَانِ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ مَا تَرَى
فَمَا تَأْمُرُ ؟ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَسْتُمَا بِأَتَاوِيَيْنِ
وَلَكِنَّمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ أَرْسَلَكُمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ
الْكِسَائِيُّ : الْأَتَاوِي ، بِالْفَتْحِ ، الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي
غَيْرِ وَطَنِهِ أَيُّ غَرِيبًا ، وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَاتٍ ؛ وَأَنْشَدَ
هُوَ وَأَبُو الْجَرَّاحِ لُحَيْدَةُ الْأَرْقَطُ :

بُصِيحَنَ بِالْفَقْرِ أَتَاوِيَاتٍ
مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتٍ

أَيُّ غَرِيبَةٍ مِنْ صَوَاحِبِهَا لَتَقْدَمَنَّ وَسَبَقِينَ ،
وَمُعْتَرِضَاتٍ أَيُّ نَشِيطَةٍ لَمْ يُكْسِلْنَهُنَّ السَّفَرُ ، غَيْرَ
عُرْضِيَّاتٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذَلِكَ النِّشَاطُ مِنْ
شَيْبَتِهِنَّ . قَالَ أَبُو عِيْدٍ : الْحَدِيثُ يَرَوِي بِالضَّمِّ ،
قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ . وَيُقَالُ : جَاءَنَا سَيْلٌ
أَيُّ وَأَتَاوِي إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يُبْصِكَ مَطَرُهُ . وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ؛ أَيُّ قُرْبٍ
وَدَنَا إِثْبَاتُهُ .

١ قوله «أَيُّ غَرِيبًا وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَاتٍ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَهُ وَرَجُلَانِ
أَتَاوِيُونَ أَيُّ غَرَبًا وَنِسْوَةُ النَّحْلِ . وَبَابُ الصَّاحِ وَالْأَتَاوِي الْغَرِيبُ ،
وَنِسْوَةُ النَّحْلِ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : مَا قِيَّ أَنْتَ أَيُّمَا السَّوَادِ أَوْ السَّوَيْدِ ،
أَيُّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا
دَنَا مِنْهُ عَدُوُّهُ : أَتَيْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ .

وَأَتَيْتُ الْجُرْحَ وَأَتَيْتُهُ : مَا دَنَيْتُهُ وَمَا يَأْتِي مِنْهُ ؛ عَنْ
أَيُّ عَلِيٍّ ، لَأَنَّهُ تَأْتِيهِ مِنْ مَصِيبٍ . وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ :
أَهْلَكَهُ ، عَلَى الْمَثَلِ . ابْنُ شَيْلٍ : أَتَى عَلَى فُلَانٍ
أَتَوُ أَيُّ مَوْتٍ أَوْ بَلَاءٍ أَصَابَهُ ؛ يَقَالُ : إِنْ أَتَى عَلَيَّ
أَتَوُ فَقَلَامِي حُرٌّ أَيُّ إِنْ مِتُّ . وَالْأَتَوُ : الْمَرَضُ
الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرُ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ مَوْتٌ . وَيُقَالُ :
أَتَى عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا هَلَكَ لَهُ مَالٌ ؛ وَقَالَ الْخَطْبِيُّ :

أَخُو الْمَرَّةِ يُوْتِي دُونَهُ ثُمَّ يَنْقُي
يُزْبُ اللَّحَى جُرْدَ الْخَصَى كَالْجَسَامِيعِ

قَوْلُهُ أَخُو الْمَرَّةِ أَيُّ أَخُو الْقَتُولِ الَّذِي يَرْضَى مِنْ
دِبَّةِ أَخِيهِ يَنْقُيُ ، يَعْنِي لَا خَيْرَ فِيمَا يُوْتِي دُونَهُ أَيُّ
يَقْتُلُ ثُمَّ يَنْقُيُ بَثْيُوسُ زُبُّ اللَّحَى أَيُّ طَوِيلَةُ اللَّحَى .
وَيُقَالُ : يُوْتِي دُونَهُ أَيُّ يُذْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ :

أَتَى دُونَ حُلُومِ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَ
تُكُوبُ ، عَلَى آثَارِهِ مِنْ تُكُوبٍ

أَيُّ ذَهَبَ بِحُلُومِ الْعَيْشِ . وَيُقَالُ : أَتَى فُلَانٌ إِذَا
أَطْلَعَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ . وَقَدْ أَتَيْتَ يَا فُلَانُ إِذَا أَنْذِرَ
عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَتَى اللَّهُ
بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ؛ أَيُّ هَدَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ
مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَنَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدَوِيِّ : لَمِنِي قُلْتُ أَتَيْتَ أَيُّ
ذُهَيْتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسْكَ قَتَوْتُمْ مَا لَيْسَ
بِصَحِيحٍ صَحِيحًا . وَأَتَى الْأَمْرُ وَالذَّنْبُ : فَعَلَهُ .

وَأَسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ اسْتِئْتَاءً ، مَهْزُوزٌ ، أَيُّ ضَمِعَتْ
وَأَرَادَتْ الْفَتْحَ . وَيُقَالُ : فَرَسَ أَيُّ وَمُسْتَأْتٍ

وموتى ومُسْتَأْنِي ، بنير هاء ، إذا أَوْدَقْتَ .

والإِبْنَاءُ : الإِغْطَاءُ . أتى يُوَاتِي إِبْنَاءَهُ وَأَتَاهُ إِبْنَاءَهُ أَيِ
أَعْطَاهُ . ويقال : لفلان أُنُوْهُ أَيِ عَطَاهُ . وآكاه الشيءُ
أَيِ أَعْطَاهُ إِبْنَاءَهُ . وفي التَنْزِيلِ العَزِيزُ : وَأَوْبَيْتُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَرَادَ وَأَوْبَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً ،
قال : وليس قولُ مَنْ قال إنَّ معناه أَوْبَيْتُ كُلَّ
شَيْءٍ بِحَسْنٍ ، لأنَّ يَلْتَمِيسُ لَمْ تُؤْتِ كُلَّ شَيْءٍ ، أَلَا
تَرَى إِلَى قولِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : ارْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمِثْلِهِمْ جَوْدًا لَا يَكْبُلُ لَهُمْ جَاهٌ ؟ فَلَوْ كَانَتْ يَلْتَمِيسُ
أَوْبَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ لَأَوْبَيْتُ جُنُوداً نَقَاتِلُ بِهَا جُنُودَ
سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ الإِسْلَامَ لِأَنَّهُمَا لَمَّا أَسْلَمْتَ
يَعْدُ ذَلِكَ مَعَ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وآكاه : جَزَاهُ .
ورجل مِيتَاءُ : مُجَارٍ مِعْنَاءُ . وقد قَرِئَ : وإنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَآتَيْنَا بِهَا فَاتَيْنَا
جِئْنَا ، وَآتَيْنَا أَعْطَيْنَا ، وَقِيلَ : جَازَيْنَا ، فَإِنْ كَانَ
أَتَيْنَا أَعْطَيْنَا فَهُوَ أَفْعَلُنَا ، وَإِنْ كَانَ جَازَيْنَا فَهُوَ
فَاعَلُنَا . الجَوْهَرِيُّ : آكَاهُ أَتَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
أَتَيْنَا عَذَابَنَا أَيِ أَتَيْنَا بِهِ . وتقول : هَاتِ ، معناه آتِ
عَلَى فَاعِلٍ ، فَدَخَلَتْ الْمَاءُ عَلَى الْأَلْفِ . وما أَحْسَنَ أَتَى
يَدِّي النَّاقَةَ أَيِ رَجَعْتُ يَدِّي فِي سِتْرِهَا . وما أَحْسَنَ
أَتَى يَدِّي النَّاقَةَ أَيضاً ، وقد أَتَتْ أَتَوًّا . وآكَاهُ عَلَى
الْأَمْرِ : طَاوَعَهُ . والمُؤَاوَاةُ : مُحْسِنُ الْمُطَاوَعَةِ .
وَأَتَيْتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ مُؤَاوَاةً إِذَا وَاظَفْتَهُ وَطَاوَعْتَهُ .
والعَامَّةُ تقول : وَاتَيْتُهُ ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ وَاتَيْتُهُ إِلَّا
فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَمِثْلُهُ أَكْبَيْتُ وَأَكَلْتُ
وَأَسْرَرْتُ ، وَلَمَّا جَعَلُوهَا وَآوًا عَلَى تَخْفِيفِ الْمِزَّةِ فِي
يُوسُفَ وَيُوسُفَ وَغَوْ ذَلِكَ .
وَنَأْتِي لَهُ الشَّيْءُ : تَهَيَّأَ . وقال الأصمعي : نَأْتَى
فُلَانٌ لِحَاجَتِهِ إِذَا تَرَفَّقَتْ لَهَا وَأَتَاهَا مِنْ وَجْهِهَا ، وَنَأْتَى
لِلْقِيَامِ . والنَّاتِي : التَّهَيُّؤُ لِلْقِيَامِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

إِذَا هِيَ نَأَتْ قَرِيبَ الْقِيَامِ ،
تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا

ويقال : جَاءَ فُلَانٌ نَأَتْ أَيِ بَعَرَضَ لِمَعْرُوفِكَ .
وَأَتَيْتُ الْمَاءَ ثَانِيَةً وَثَانِيًا أَيِ سَهَلْتُ سَبِيلَهُ
لِيَخْرُجَ إِلَى مَوْضِعٍ . وَأَتَاهُ اللَّهُ : هَيَّأَ . ويقال :
نَأَتْ لِفُلَانٍ أَمْرُهُ ، وَقَدْ أَتَاهُ اللَّهُ ثَانِيَةً . ورجل
أَتَى : فَافَذَ نَأَتْ لِلْأُمُورِ . ويقال : أَتَوْنَهُ أَتَوًّا ،
لُغَةً فِي أَتَيْتُهُ ؛ قَالَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ :

يَا قَوْمُ ، مَا لِي وَأَبَا ذَوْبٍ ،
كَسَّتُ إِذَا أَتَوْنَهُ مِنْ عَيْبٍ
بِشْمٍ عِطْفِي وَيَبُزُّ ثَوْبِي ،
كَأَنِّي أَرَبْتَهُ يَرْيَبُ

وَأَتَوْنَهُ أَتَوًّا وَاحِدَةً . والأَتَوُّ : الاسْتِغَامَةُ فِي
السَّيْرِ وَالسَّرْعَةِ . وما زَالَ كَلَامُهُ عَلَى أَتَوٍّ وَاحِدٍ
أَيِ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : خَطَبَ
الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى أَتَوٍّ وَاحِدٍ . وفي حديث الزُّبَيْرِ :
كَثُرَ تَرْسِيهِ الْأَتَوِّ وَالْأَتَوَيْنِ أَيِ الدَّفْعَةِ وَالِدَفْعَتَيْنِ ،
مِنْ الْأَتَوِّ الْعَدْوِ ، يَرِيدُ رَسْمَ السَّهْمِ عَنِ الْقِيَمِ
بَعْدَ حَلَاةِ الْمُتَغَرَّبِ .

وَأَتَوْنَهُ أَتَوًّا وَاحِدَةً : رَسَمْتُهُ ؛ كَذَلِكَ
حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، جَعَلَ الْإِتَاوَةَ مُصَدَّرًا . وَالْإِتَاوَةُ :
الرَّشْوَةُ وَالْحَرَجُ ؛ قَالَ حُصَيْنُ بْنُ جَابِرٍ الثُّغَلْيِيُّ :

فَقِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةً ،
وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَسْرُوْهُ مَكْسٌ دِرْهَمٍ

قال ابن سيده : وأما أبو عبيد فأنشد هذا البيت على
الإِيتَاوَةِ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ ، قَالَ : وَيَقُوْبُهُ قَوْلُهُ مَكْسٌ
دِرْهَمٍ ، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَرْضَ عَلَى عَرْضٍ . وَكُلُّ مَا

١ قوله « إِذَا هِيَ نَأَتْ » تقدم في مادة بهر بلفظ :
إِذَا مَا تَأَنَ تَرِيدُ الْقِيَامَ

التي من عاداتها في هذا الموضع أن تُعَلَّ ولا تصح
لما ذكرنا ، فصار الأثاوية ؛ وقول الطَّرمَّاح :
وأَعَلَّ الأَثَى اللَّاتِي عَلَى عَهْدِ تَبَّعٍ ،
على كل ذي مالٍ غريب وعاهن

فُسِّرَ فقيل : الأَثَى جمع إثاوة ، قال : وأراه على
حذف الزائد فيكون من باب رَشَوَة ورَشِي .
والإثاة : العَلَّةُ وحَمَلُ النخل ، تقول منه : أَثَتَ
الشجرة والنخلة ثَأَتُو أَثْوًا وإثاة ، بالكسر ؛ عن
كُرَاع : طلع ثمرها ، وقيل : بدأ صلاحها ، وقيل :
كثُرَ حَمَلُها ، والاسم الإثاوة . والإثاة : ما يخرج
من لَمَالِ الشجر ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

هَذَاكَ لَا أَبَالِي تَخَلَّ بَعْلُ
وَلَا سَقَمِي ، وَإِنْ عَظُمَ الْإِثَاةُ

عَنِ هَذَاكَ مَوْضِعَ الْجِهَادِ أَي اسْتَشْهَدَ فَأَرْزَقَ عِنْدَ
الله فلا أَبَالِي تَخَلَّ وَلَا زَرْعًا ؛ قال ابن بري : ومثله
قول الآخر :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِجَاجٌ ،
كَمُخَضِّ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِثَاةُ

المُرَادُ بِالْإِثَاةِ هُنَا : الزُّبْدُ . وإثاة النخلة : رَبْعُهَا
وَزَكَوُّهَا وكثرة ثَمَرِهَا ، وكذلك إثاة الزرع
رَبْعُهُ ، وقد أَثَتَ النخلةُ وَأَثَتَ لِإِثَاةٍ وإثاة .
وقال الأصمعي : الإثاة ما خرج من الأرض من
التمر وغيره . وفي حديث بعضهم : كم إثاة أَرْضِكَ أَي
رَبْعُهَا وحاصلها ، كأنه من الإثاوة ، وهو الحراج .
ويقال للسقاء إِذَا مُخِضَ وجاء بالزُّبْدِ : قد جاء أَثْوُهُ .
والإثاة : الثَّمَاءُ . وَأَثَتِ الْمَاشِيَةُ إِثَاةً : نَسَتْ ، والله
أَعْلَمُ .

أَي : أَثَوْتُ الرَّجُلَ وَأَثَبْتُهُ وَأَثَوْتُ بِهِ وَأَثَبْتُ بِهِ
وعليه أَثْوًا وَأَثَبًا وإثاوة : وَسَبَّتُ بِهِ وَسَعَبْتُ

أَخَذَ بِكُرْوَةٍ أَوْ قَسَمَ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَبَابِيَةِ
وغيرها إثاوة ، ونخص بعضهم به الرُّشْوَةَ على الماء ،
وجمعها أَثَى نادر مثل عُرْوَةٍ وَعُرْوَى ؛ قال
الطَّرمَّاح :

لَنَا الْعَصْدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ ، وَالْأَثَى
عَلَى كُلِّ حَافِدٍ فِي مَعَدَّةٍ وَتَاعِلٍ
وَقَدْ كَثُرَ عَلَى أَثَاوِي ؛ وقول الجعدي :

فَلَا تَنْتَهِي أَضْعَانُ قَوْسِي بَيْنَهُمْ
وَسَوَائِهِمْ ، حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا
مَوَالِي حِلْفٍ ، لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ ،
وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْأَثَاوِيَا

أَي هُمْ خُدَمٌ يَسْأَلُونَ الْحَرَاجَ ، وهو الإثاوة ؛
قال ابن سيده : ولما كان قياسُ أن يقول أَثَاوِي
كقولنا في عِلَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ عِلَاوِي وَهَرَاوِي ،
غير أن هذا الشاعر سلك طريقاً أخرى غير هذه ،
وذلك أنه لما كَثُرَ إثاوة حدث في مثال التكسير
همزة بعد ألفه بدلاً من أَلِفِ فَعَالَةٍ كهمزة رسائل
وكثنان ، فصار التقدير به إلى إثاة ، ثم تبدل من
كسرة همزة فتحة لأنها عارضة في الجمع واللام
مُعْتَلَةٌ كباب مَطَايَا وَعَطَايَا فيصير إلى أَثَاوِي ، ثم
تبدل من همزة واواً لظهورها لاماً في الواحد
فتقول أَثَاوِي كَعِلَاوِي ، وكذلك تقول العرب في
تكسير إثاوة أَثَاوِي ، غير أن هذا الشاعر لو فعل
ذلك لأفسد قافيته ، لكنه احتاج إلى إقرار همزة
بجملها لتصح بعدها الياء التي هي رَوِيُّ القافية كما
معها من التوافي التي هي الرَوَايَا والأدَايَا ونحو
ذلك ، لِيَزُولَ لَفْظُ همزة ، إذ كانت العادة في هذه
الهمزة أن تُعَلَّ وتُغَيَّرَ إِذَا كَانَتْ اللام مُعْتَلَةً ،
فَرَأَى إِبْدَالَ همزة إِثَاةً وَاوً لِيَزُولَ لَفْظُ همزة

وبه تحنها نقطتان ، ماء بالحجاز كانت به غزوة عبيد
ابن الحرث بن عبد المطلب ، وبأني ذكره في حيا
أخا : الأخ من النسب : معروف ، وقد يكون
الصديق والصاحب ، والأخا ، متصور ، والأخو
لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي ؛ وأنشد خلیج
الأغويي :

قد قلت يوماً ، والركاب كأنها
قوارب طير حان منها ورودها
لأخوين كانا خير أخوين شية ،
وأمرعه في حاجة لي أريدها
حمل أمرعه على معنى خير أخوين وأمرعه
كقوله :

شراً يومئذ وأغواه لها

وهذا فادر. وأما كراع فقال : أخو ، يسكون الحاء
وتثنية أخوان ، بفتح الحاء ؛ قال ابن سيده : ولا
أدري كيف هذا . قال ابن بري عند قوله تقول في
الثنية أخوان . قال : ويحيى في الشعر أخوان
وأنشد بيت خلیج أيضاً : لأخوين كانا خير
أخوين . التهذيب : الأخ الواحد ، والاثنان
أخوان ، والجمع إخوان وأخوة . الجوهري
الأخ أصله أخو ، بالتحريك ، لأنه جُبع على أخا
مثل آباء ، والذهب منه واو لأنك تقول في الثنية
أخوان ، وبعض العرب يقول أخان ، على النقص
ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخربان
وعلى إخوة وأخوة ؛ عن الفراء . وقد يُنْشَع في
فِرَاد به الاثنان كقوله تعالى : فإن كان له إخوة
وهذا كقولك إنّا فعلنا ونحن فعلنا وأنشأ اثنان
قال ابن سيده : وحكى سيويه لا أخا ، فأعْلَم ، لك
فقوله فأعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه ، كذ

عند السلطان ، وقيل : وَسَمَّيْتُ به عند من كان
من غير أن يَخْصُ به السلطان ، والمصدر الأثو
والأثني والإثوة والإثاية ، ومنه سميت الأثاية
الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة ، وهي
فعالة منه ، وبعضهم يكسر هزتها . أبو زيد
أثبتت به آتي إثوة إذا أخبرت بعينوبة الناس .
وفي حديث أبي الحرث الأزدي : وغريمه : لا كَيْنَ
عليّاً فلا كَيْنَ بك أي لأشيين بك . وفي الحديث :
انطلقت إلى عمر آتي على أبي موسى الأشعري .
الجوهري : أنا به يأتو وبأني أيضاً أي وشي به ؛
ومنه قول الشاعر : ذو تيرب آث ؛ هكذا أورده
الجوهري ؛ قال ابن بري صوابه :

ولا أكون لكم ذا تيرب آث

قال : ومثله قول الآخر :

وإن امرأ يأتو بسادة قوم
حري ، لعصري ، أن يذم وبشيتا

قال : وقال آخر :

ولست ، إذا ولّى الصديق يودّه ،
بمنطلي آثو عليه وأكذب

قال ابن بري : والمؤثي الذي يُكثِر الأكل
فيعطش ولا يروى .

أخا : أخو أخو : كلمة تقال للكبح إذا أمر بالسفاد .

أحياناً : ابن الأثير : أحياناً ، بفتح المعزة وسكون الحاء

١ قوله « ومنه سميت الإثاية » عبارة القاموس : وإثاية ، بالضم
ويثك ، موضع بين الحرمين فيه مسجد لبوي أو بشر دون العرج
عليها مسجد لني ، صلى الله عليه وسلم .

٢ قوله « وأح الخ » هكذا في الأصل بلقاء ، وعبارة القاموس
وشرحه : أجي أجي كذا في النسخ بالميم وهو غلط ، والصواب
بلقاء وقد أهله الجوهري ، وهو دعاء لتبعية ، يائي ، والذي
في اللسان : أخو أخو كلمة تقال للكبح إذا أمر بالسفاد وهو
عن مابن القتيش ، فلي هذا هو واري .

وجلّ : وإخوانهم يمدّونهم في النعمي ؛ يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين . وقوله : فإخوانكم في الدين أي قد كدراً عنهم إيمانهم وتوبتهم إياهم كفروهم ونكثهم العهود . وقوله عز وجل : ولما عاد أخاهم هوداً ؛ ونحوه قال الزجاج ، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفراً ، لأنه لما يعني أنه قد أقام بشر مثله من ولد أبيهم آدم ، عليه السلام ، وهو أحمق ، وجائر أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوه عن رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كزبئة وأخو لزبئة وما أشبه ذلك أي صاحبها . وقولهم : إخوان العزاء وإخوان العسل وما أشبه ذلك لما يريدون أصحابه وملازميه ، وقد يجوز أن يعنوا به أنهم إخوانه أي إخوانه الذين ولدوا معه ، وإن لم يولد العزاء ولا العسل ولا العسل ولا غير ذلك من الأقراض ، غير أنّا لم نسمعهم يقولون إخوانة العزاء ولا إخوانة العسل ولا غيرها ، لما هو إخوان ، ولو قالوه لجاز ، وكل ذلك على المثل ؛ قال لبيد :

إننا ينسج إخوان العسل

يعني من كدّاب وتحرك ولم يُقيم ؛ قال الراعي :

على الشوق إخوان العزاء هبّوج

أي الذين يصيرون فلا يجزّعون ولا يخشعون والذين هم أشقاء العسل والعزاء . وقالوا : الرُمح أخوك وبها خانتك . وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والإخوانة في الولادة ، وقد جمع بالواو والنون ، قال عجيل بن علقمة المري :

وكان يثو فزادة شرّ قوم ،

وكنت لهم كشرّ بني الأخينا

قال ابن بري : وصوابه :

الظاهر ، وأجاز أبو علي أن يكون لك خبراً ويكون أخا مقصوداً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك ، والجمع من كل ذلك أخون وأخاء وإخوان وأختوان وإخوانة وأخوة ، بالضم ؛ هذا قول أهل اللغة ، فأما سيبويه فالأخوة ، بالضم ، عنده اسم للجمع وليس يجتمع ، لأن فعلاً ليس بما يكسر على فعلة ، ويدل على أن أخاً فعلاً مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو أخاء ؛ حكاه سيبويه عن يونس ؛ وأنشد أبو علي :

وجدنهم بئسكم دوننا ، إذ نسبتم ،

وأبي بني الأخاء تنبؤ مناسبة ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة ، قال : وعندي أنه أخو على مثال فعول ، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالبعولة والفعولة . ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً ، تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك حموك وحموك وفوك وذو مال ، فهذه الستة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة ، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع ، وفي الياء دليل على الخفض ، وفي الألف دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف ، قال : ويجوز أن لا تضاف وتُعرب بالحركات نحو هذا أب وأخ وحم وقم ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ، وأما قوله عز وجل : فإن كان له إخوانة فلأثم السدس ، فإنّ الجمع هنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين يوجبان لها السدس . والنسبة إلى الأخ أخوي ، وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات ، وكان يونس يقول أخني ، وليس بقياس . وقوله عز

وكانَ يَبْنُو قَرَارَةَ شَرِّ عَمِّ

قال : ومثله قول العباس بن مرداس السلمي :

فَقُلْنَا : أَسْلَمُوا ، إِنَّا أَخَوَكُمُ ،

فقد سَلِمْتُ من الإِخْنِ الصُّدُورِ

التهذيب : هُمُ الإِخْوَةُ إِذَا كَانُوا آبَاءَ ، وَهَمُ الإِخْوَانُ إِذَا لَمْ يَكُونُوا آبَاءَ . قال أبو حاتم : قال أهلُ البَصْرَةِ أَجْمَعُونَ الإِخْوَةَ فِي النِّسْبِ ، وَالْإِخْوَانَ فِي الصَّدَاقَةِ . تقول : قال رجل من إخواني وَأَصْدِقَائِي ، فَلِذَا كَانَ أَخَاهُ فِي النِّسْبِ قَالُوا إِخْوَاتِي ، قال : وهذا غَلَطٌ ، يَقَالُ لِلْأَصْدِقَاءِ وَغَيْرِ الْأَصْدِقَاءِ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ . قال الله عز وجل : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، ولم يعبر عن النسب ، وقال : أَوْ يُيَوِّتُ إِخْوَانِيكُمْ ، وهذا في النسب ، وقال : فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ . والأُخْتُ : أُنْثَى الْأَخِ ، صِيفَةٌ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ ، وَزَيْنَا فَعَلَةٌ فَفَعَلُوهَا إِلَى فَعَلٍ وَأَلْطَقَتْهَا التَّاءُ الْمُشَبَّكَةُ مِنْ لَامِيَا يوزن فَعْلٌ ، فَقَالُوا أُخْتٌ ، وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِيهَا بَعْلَامَةً تَأْنِيثٌ كَمَا ظَنُّ مَنْ لَا خَيْرَةَ لَهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ ، وَذَلِكَ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا ؛ هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ فَقَالَ : لَوْ سَبَّيْتُ بِهَا رَجُلًا لَصَرَفْتُهَا مَعْرِفَةً ، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمْ يَنْصَرَفِ الْاِمَمُ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوِيهَ قَدْ تَسَحَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ هِيَ عَلَامَةٌ تَأْنِيثٌ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أَرَادَهُ عَقْلًا ، وَقَدْ قِيَدَهُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَالْأَخْذُ بِقَوْلِهِ الْمَعْلَلُ أَقْنَوَى مِنَ الْأَخْذِ بِقَوْلِهِ النَّفْعِلُ الْمُتْرَسَلُ ، وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ التَّاءُ لَا تَبْدَلُ مِنَ الْوَائِ فِيهَا إِلَّا مَعَ الْمُؤْنِثِ صَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَامَةٌ تَأْنِيثٌ ، وَأَعْنِي بِالصِّفَةِ فِيهَا بِنَاءُهَا عَلَى فَعْلٍ وَأَصْلُهَا فَعَلٌ ، وَإِبْدَالُ الْوَائِ فِيهَا لِأَزَمَ

لأنَّ هذا عمل اختص به المؤنث ، والجمع أخوات البيت : تاء الأخت أصلها هاء التأنيت . قال الخليل تأنيت الأخ أخت ، وتأوها هاء ، وأختان وأخوات قال : والأخ كان تأسيس أصل بنائه على فَعَلَ بِنَاءً متحرّكات ، وكذلك الأب ، فاستقلوا ذلك وألْتَقَوْا الواو ، وفيها ثلاثة أشياء : حَرَفٌ وَصَرَفٌ وَصَوْتٌ فَرَبَّيْنَا أَلْتَقَوْا الْوَائِ وَالْيَاءَ بِصَرْفِهَا فَأَبْقَوْا مِنْهَا الصَّوْتَ فَاعْتَبَدَ الصَّوْتُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ ، فَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً صَارَ الصَّوْتُ مِنْهَا أَلِفًا لَيْسَةً ، وَإِنْ كَانَتْ ضَمًّا صَارَ مَعَهَا وَاوًا لَيْسَةً ، وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً صَارَ مَعَهَا يَاءً لَيْسَةً ، فَاعْتَبَدَ صَوْتُ وَاوِ الْأَخِ عَلَى فَتْحَةِ الْخَاءِ فَصَارَ مَعَهَا أَلِفًا لَيْسَةً أَخَا وَكَذَلِكَ أَبَا ، فَأَمَّا الْأَلْفُ اللَّيْسَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ كَقَوْلِكَ أَخَا وَكَذَلِكَ أَبَا كَأَنَّكَ رَبًّا وَغَرًّا وَلَحْوَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَبَا ، ثُمَّ أَلْتَقَوْا الْأَلْفَ اسْتِغْفَافًا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ وَبَقِيَ الْخَاءُ عَلَى حَرَكَتِهِمَا فَجَعَرَتْ عَلَى وُجُوهِ النَحْوِ لِيَصْرَ الْاِمَمُ ، فَلِذَا لَمْ يُضَيَّفُوهُ قَوَّوْهُ بِالتَّنْوِينِ ، وَإِذَا أَضَافُوا لَمْ يَضَعْنِ التَّنْوِينَ فِي الْإِضَافَةِ فَقَوَّوْهُ بِالْمَدِّ فَقَالُوا أَخُو وَأَخِي وَأَخَا ، تقول أَخُوكَ أَخُو صِدْقٍ وَأَخُوكَ أَخٌ صَالِحٌ ، فَإِذَا تَنَوَّأُوا قَالُوا أَخَوَانٌ وَأَبَوَانٌ لِأَنَّ الْاِمَمَ مَتَحَرَّكَ الْحَشْوِ ، فَلَمْ تَصِرْ حَرَكَتُهُ خَلْقًا مِنَ الْوَائِ السَّاقِطِ كَمَا صَارَتْ حَرَكَةُ الدَّالِّ مِنَ الْيَدِ وَحَرَكَةُ الْمِيمِ مِنَ الدِّمْرِ فَقَالُوا كِمَانٌ وَيَدَانٌ ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ كَمَيَانٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ أَنَّنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَيْعُنَا ،

جَرَى الدَّمِيَانُ بِالْحَبْرِ الدِّيْقِينِ

وَلَمَّا قَالَ الدَّمِيَانُ عَلَى الدِّمَاءِ كَقَوْلِكَ دَمِيَّ وَجْهٌ فَلَانَ أَشَدَّ الدِّمَاءِ فَعَرَّكَ الْحَشْوِ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا أَخَوَانٌ . وقال البيت : الْأُخْتُ كَانَ حَدُّهَا أَخَةً ، فَصَارَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْمَاءِ وَالْخَاءِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،

ولكنها انفتحت بحال هاء التأنيث فاعتمدت عليه لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الحاء فحول حرفها على الألف ، وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء وألزم الضمة التي كانت في الحاء الألف ، وكذلك نحو ذلك ، فافهم . وقال بعضهم : الأخ كان في الأصل أخو ، فحذفت الواو لأنها وقعت طرفاً وحركت الحاء ، وكذلك الأب كان في الأصل أبو ، وأما الأخت فهي في الأصل أخوة ، فحذفت الواو كما حذفت من الأخ ، وجعلت الهاء تاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة إلى الألف فقلت أخت ، والواو أخت الضمة . وقال بعض النحويين : سمي الأخ أخاً لأن قصده قصد أخيه ، وأصله من وحى أي قصد قلبت الواو همزة . قال المبرد : الأب والأخ ذعب منها الواو ، تقول في التثنية أبوان وأخوان ، ولم يسكتوا أوائلها لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على همزة السكت في أوائلها كما فعلوا في الابن والامم اللذين بُنِيا على سكون أوائلها قد خلستهما ألف الوصل . الجوهري : وأخت بينة الأخوة ، ولما قالوا أخت ، بالضم ، ليدل على أن الذاهب منه واو ، وصح ذلك فيها دون الأخ لأجل التاء التي تثبت في الوصل والوقف كالأمم الثلاثي . وقالوا : رماه الله بلبنة لا أخت لها ، وهي ليلة يموت .

والتخفيف ، وقيل : إن وأخاه لغة ضعيفة ، وقيل : هي بدل . قال ابن سيده : وأرى الوخاء عليها والاسم الأخوة ، تقول : بيني وبينه أخوة وإخاء ، وتقول : آخيتني على مثال فاعلته ، قال : ولغة طيء وأخيتني . وتقول : هذا رجل من آخاني بوزن أفعالي أي من إخواني . وما كنت أخاً ولقد تأخيت وآخيت وأخوت تأخو أخوة وتأخيا ، على تفعلا ، وتأخيت أخاً أي اتخذت أخاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخى بين المهاجرين والأنصار أي ألفت بينهم بأخوة الإسلام والإيمان . البت : الإخاء المُواخاة والتأخى ، والأخوة قرابة الأخ ، والتأخى اتخاذ الإخوان . وفي حقه أي بكر : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في رواية ، وهي لغة في الأخوة . وأخوت عشرة أي كنت لهم أخاً . وتأخى الرجل : اتخذ أخاً أو دعاه أخاً . ولا أخا لك بفلان أي ليس لك بأخ ؛ قال الشافعي :

وأبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهم
بعبس ، إذا حلتوا الدماخ فأظلمتا

وقوله :

ألا بكراً الناعي بأوس بن خالد ،
أخي الشئوة القرء والزمن المحل

وقول الآخر :

ألا هلك ابن قرآن الحسيد ،
أبو عمرو أخو الجلثي يزيد

قال ابن سيده : قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفئهما ويعين عليهما فيعود إلى معنى الصُحبة ، وقد يكون أنهما يَفْعَلان فيها الفعل الحسن

فَيَكْسِبَانِهِ النَّاءُ وَالْحَمْدُ فَكَأَنَّهُ لَذَلِكَ أَخٌ لَهَا ؛
وقوله :

وَالْحَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَ
كَنْ قَدْ تَعَرَّ بِأَمْرِ الْحِلْمِ

قَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَاهِلِيَّةٍ
فَتَكْفُ عَنْكَ بِأَسْمَاءُ ، وَلَكِنَّهَا تَنْسِبُ فِي رَأْسِكَ ،
قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ أَخِيكَ هُنَا جَمَعَ أَخٌ لِأَنَّ التَّجْمِيعَ
يَقْتَضِي ذَلِكَ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَخُ هُنَا
وَاحِدًا يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَمَا يَقَعُ الصَّدِيقُ عَلَى الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ . قَالَ تَعَالَى : وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
يُبَيِّنُ رُؤْيَاهُمْ ؛ وَقَالَ :

دَعَا فَمَا التَّعْوِي مِنْ صَدِيقِي

وَيَقَالُ : تَرَكْتُهُ بِأَخِي الْخَيْرِ أَيْ تَرَكْتُهُ يَشْرَبُ .
وَحَكَى اللِّجَاجِيُّ عَنْ أَبِي الدُّنْيَارِ وَأَبِي زَيْدٍ : الْقَوْمُ
بِأَخِي الشَّرِّ أَيْ يَشْرَبُ . وَتَأَخَّيْتُ الشَّيْءَ : مَثَلُ
تَحَرُّيْتُهُ . الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : لَا أَكَلْتُهِ إِلَّا أَخَا
الشَّرِّ أَيْ مَثَلُ الشَّرِّ . وَيَقَالُ : لَقِيْتِ فُلَانٌ أَخَا
المَوْتِ أَيْ مَثَلُ الْمَوْتِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ عَلِقْتُ كَثْفًا عَسِيًّا يَكْرَهُ
صَلَاةَ زَيْدٍ لَأَقَى أَخَا الْمَوْتِ جَاذِبُهُ

وَقَالَ امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ ، وَسَيَرْنَا
أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلْجُو عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

أَيْ سَيَرْنَا جَاهِدًا ، وَالْأَرَزُ : الضِّيقُ وَالْاِكْتِنَازُ .
يَقَالُ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكَانَ مَأْرَزًا أَيْ غَاصًّا بِأَهْلِهِ ؛
هَذَا كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَلْفِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الْأَخِيَّةُ
وَالْأَخِيَّةُ ، وَالْأَخِيَّةُ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَاحِدَةٌ
الْأَوَاخِي : مُعَوَّدٌ يُعْرَضُ فِي الْخَائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ
فِيهِ وَبَصِيرَ وَسَطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ ؛ وَقَالَ

ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ أَنْ يُدْفَنَ طَرَفَا قِطْعَةٍ مِنْ
الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ مَعْصِيَةٌ أَوْ حُجْبَرٌ وَيُظْهَرُ مِنْهُ
مَثَلُ مُعْرُوتَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ ، وَقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ
فِي الْأَرْضِ وَيَبْتَرَزُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِهِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُدْفَنُ فِي
الْأَرْضِ مَتْنِيًّا وَيَبْتَرَزُ طَرَفَاهُ الْآخِرَانِ شِبْهُ حَلْقَةٍ
وَتُشَدُّ بِهِ الدَابَّةُ آخِيَّةً . وَقَالَ أَعْرَابِي لِأَخْرَ : أَخُ
لِي آخِيَّةٌ أُرْبِطُ إِلَيْهَا مُهْرِي ؛ وَلَمَّا تَوَخَّى الْآخِيَّةُ
فِي سَهْوَةِ الْأَرْضِينَ لِأَنَّهَا أَرْفَقُ بِالْحَبْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ
النَّاشِئَةِ عَنِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَثْبَتُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ
مِنَ الْوَتَدِ . وَيُقَالُ لِلْآخِيَّةِ : الْإِدْرُونُ ، وَالْجَمْعُ
الْأِدَارِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ
يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَلَمَّا الْمُؤْمِنُ يَسْهُو ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ
رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ ثَابِتٌ ، وَالْجَمْعُ
أَخْيَا وَأَوَاخِي مُشَدَّدٌ ؛ وَالْأَخْيَا عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ مَثَلُ تَخَطُّبَةٍ وَخَطَّابٍ وَعِلَّتْنَاهَا كَعِلَّتْنَاهَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْآخِيَّةُ الْمُعْرُوتَةُ تُشَدُّ بِهَا الدَابَّةُ مَتْنِيَّةً
فِي الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ
كَأَخْيَا الدَّوَابِّ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ ، أَيْ لَا تَقْوُ سَوْهَا
فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَصِيرَ كَهَذِهِ الْعُرَى . وَلَفْلَانٍ عِنْدَ
الْأَمِيرِ آخِيَّةٌ ثَابِتَةٌ ، وَالْفِعْلُ أَخْيَيْتُ آخِيَّةً نَأْخِيَّةً . قَالَ :
وَتَأَخَّيْتُ أَنَا اسْتَقَاتُهُ مِنْ آخِيَّةِ الْعُودِ ، وَهِيَ فِي
تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ آخِيَّةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ،
وَيَقَالُ : أَتَيْتُ فُلَانًا فِي فُلَانٍ آخِيَّةً فَكَفَّرَهَا إِذَا
اصْطَلَعَتْهُ وَأَسَدَى إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ :

سَلَقْتُمْ مَا أَتَيْتُمْكُمْ فِي عَدْوِكُمْ
عَلَيْكُمْ ، إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَ عَكُوبُهَا

مَا : صِلَةٌ ، وَيجوزُ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى أَيْ : كَأَنَّهُ

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ ، حَتَّى
كَأَنِّي خَائِلٌ يَأْذُو لِيَصِيدُ
أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَدَوْتُ لَهُ آذَوْهُ أَدَاؤًا إِذَا خَنَلْتَهُ ؛
وَأَنْشَدَ :

أَدَوْتُ لَهُ لَأَخْذَهُ ؛

فَهَبَّاتُ الْفَتَى حَذِرًا

نَصَبَ حَذِرًا بِفِعْلٍ مُضَرَّرٍ أَيْ لَا يَزَالُ حَذِرًا ؛
قَالَ : وَيُجَوِّزُ نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ ثُمَّ يَقُولُهُ
هَبَّاتٌ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِي وَهُوَ حَذِرٌ ، وَهُوَ مِثْلُ دَأَى
يَدَى سِوَاهُ بَعْنَاهُ . وَيُقَالُ : الذَّنْبُ يَأْذُو لِلْفَرْزَالِ
أَيْ يَخْنَلُهُ لِأَكْلِهِ ؛ قَالَ :

وَالذَّنْبُ يَأْذُو لِلْفَرْزَالِ بِأَكْلِهِ

الْجَوْهَرِيُّ : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَيْ خَنَلْتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تَنَيْطٌ وَيَأْذُوهَا الْإِفَالُ ، مُرَبَّةٌ

بِأَوْطَانِهَا مِنْ مُطَرَفَاتِ الْحَسَائِلِ

قَالَ : يَأْذُوهَا يَخْنَلُهَا عَنْ ضَرْعِهَا ، وَمُرَبَّةٌ أَيْ
قَلْبُهَا مُرَبَّةٌ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي تَنْتَرِعُ إِلَيْهَا ، وَمُطَرَفَاتُ : الْمُحَسَّلَةُ
أَطْرَفُهَا غَنِيمةٌ مِنْ غَيْرِمَ ، وَالْحَسَائِلُ : الْمُطَهَّرَةُ .
إِلَيْهِمُ الْمَأْخُذَةُ مِنْ غَيْرِمَ ، وَالْإِدَاوَةُ : الْمُطَهَّرَةُ .
ابْنُ سِيدِهِ وَغَيْرُهُ : الْإِدَاوَةُ الْبَاءُ وَجَمْعُهَا أَدَاوَى مِثْلُ
الْمَطَايَا ؛ وَأَنْشَدَ :

يَعْمَلِينَ قَدَامَ الْجَا

جِيءَ فِي أَدَاوَى كَالْمَطَاهِرِ

يَصِفُ الْقَطَا وَاسْتِغْنَاءَهَا لِفِرَاحِهَا فِي حَوَاصِلِهَا ؛ وَأَنْشَدَ
الْجَوْهَرِيُّ :

إِذَا الْأَدَاوَى مَأْوَاهَا تَصَبَّصَا

وَكَانَ قِيَاسُهُ أَدَانِي مِثْلَ رِسَالَةٍ وَرَسَائِلَ ، فَتَجَبَّبُوهُ

قَالَ سَتَلَقَوْنَ أَيُّ شَيْءٍ أَحْبَبْتُمْ فِي عَدْوِكُمْ .
وَقَدْ أَحْبَبْتُ لِلدَّابَّةِ تَأَخِيَةً وَتَأَخِيَتُ الْأَخِيَّةَ .
وَالْأَخِيَّةُ لَا غَيْرَ : الطُّشْبُ . وَالْأَخِيَّةُ أَيْضًا :
الْحُرْمَةُ وَالذِّمَّةُ ، تَقُولُ : لِفُلَانٍ أَوْأَخِيهِ وَأَسْبَابُ
تُرْعَى . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ أَنْتَ
أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ
بِالْأَخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ ؛ يُقَالُ : لَهُ عِنْدِي أَخِيَّةٌ أَيْ مَائَةٌ
قَرِيبَةٌ وَوَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَنْتَ الَّذِي
تُسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَيَتَسَمَّكَ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ :
يَتَأَخَى مَنَاخَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّ يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ ،
وَيُقَالُ فِيهِ بِالْوَاوِ أَيْضًا ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وَفِي حَدِيثِ السَّجُودِ : الرَّجُلُ يُؤْخِطُ وَالْمَرْأَةُ تَحْتَنِزُ ؛
أَخْطَى الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ
الْيُسْرَى ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ
الْغَرِيبِ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، قَالَ : وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ
إِنَّمَا هِيَ الرَّجُلُ يُغَيِّرُ وَالْمَرْأَةُ تَحْتَنِزُ . وَالتَّخْنِيزُ ؛
أَنْ يُجَاعِيَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَيَرْفَعَهَا .

أَدَا : أَدَا اللَّبَنُ أَدَاؤًا وَأَدَى أَدِيًّا : خَنَرَ لِيَرْوِبَ ؛
عَنْ كِرَاعٍ ، بَائِيَةٍ وَوَاوِيَةٍ . ابْنُ بَزْزُجٍ : أَدَا اللَّبَنُ
أَدَاؤًا ، مِثْلُ : يَأْذُو ، وَهُوَ اللَّبَنُ بَيْنَ اللَّبَنَيْنِ
لَيْسَ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحَلَالِ . وَقَدْ أَدَتِ الشَّرَّةُ تَأْدُو
أَدَاؤًا ، وَهُوَ الْيَنْوَعُ وَالضَّجُّ . وَأَدَوْتُ اللَّبَنَ
أَدَاؤًا : مَخَضْتُهُ . وَأَدَى السَّمَاءُ يَأْدِي أَدِيًّا : أَمَكَنَ
لِيُخْضَرَ . وَأَدَوْتُ فِي مَشْيِي أَدَاؤًا وَهُوَ
مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرْعِ وَلَا بِالطَّيْمِ .
وَأَدَوْتُ أَدَاؤًا إِذَا خَنَلْتُ . وَأَدَا السَّبْعُ لِلْفَرْزَالِ
يَأْذُو أَدَاؤًا : خَنَلَهُ لِأَكْلِهِ ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُهُ
كَذَلِكَ ؛ قَالَ :

وفعلوا به ما فعلوا بالمطايا والخطايا ففعلوا فعائل فعالي، وأبدلوا هنا الواو ليدل على أنه قد كانت في الواحدة واو ظاهرة فقالوا أداوى، فهذه الواو بدل من الألف الزائدة في إداوة، والألف التي في آخر الأداوى بدل من الواو التي في إداوة، وأزمو الواو هنا كما أزمو الباء في مطايا، وقيل: لما تكون إداوة إذا كانت من جلدين قوبل أحدهما بالآخر. وفي حديث المغيرة: فأخذت الإداوة وغرجت معه؛ الإداوة، بالكسر: إماء صغير من جلد يُشخَدُ للماء كالسطيعة ونحوها. وإداوة الشيء وأداوته: آلته. وحكى اللحياني عن الكسائي أن العرب تقول: أخذت هداته أي أداته، على البدل. وأخذت للدهر أداته: من العدة. وقد تآدى القوم تآدياً إذا أخذوا العدة التي تقيهم على الدهر وغيره. الليث: ألب الإداوة واو لأن جمعها أدوات. ولكل ذي حرفة أداة: وهي آلة التي تقيم حرفته. وفي الحديث: لا تشربوا إلا من ذي إداة، الإداة، بالكسر والمدة: الحركة وهو شيداد السماء وأداة الحرب: سلاحها. ابن السكيت: آديت للسر فآنا مؤد له إذا كنت منهيّاً له. ونحن على أدية للصلاة أي نهين. وآدى الرجل أيضاً أي قوي فهو مؤد، بالهمز، أي شاك السلاح؛ قال رؤبة:

مؤدبن يعين السبل السابلا

ورجل مؤد: ذو أداة، ومؤد: شاك في السلاح، وقيل: كامل أداة السلاح. وآدى الرجل، فهو مؤد إذا كان شاك السلاح، وهو من الأداة. وتآدى أي أخذ للدهر أداة؛ قال الأسود بن يعفر:

ما بعد زيد في فتاة فترقوا
قتلاً وسبياً بعد حسن تآدى

وتخبروا الأرض القضاء لعزم، وبزيد رافدتم على الرقاد قوله: بعد حسن تآدى أي بعد قوة. وتآديت للأمر: أخذت له أداته. ابن بزرج: يقال هل تآديتم لذلك الأمر أي هل تأمتم. قال أبو منصور هو مأخوذ من الأداة، وأما مؤد بلا همز فهو مؤدى أي هلك؛ قال الرازي:

إني سأوديك بسير وكسر

قال ابن بري: وقيل تآدى تفاعل من الآد، وهم القوة، وأراد الأسود بن يعفر يزيد يعفر زيد بن مالك ابن حنظلة، وكان المنذر خطب إليهم امرأة فأبو أن يزوجه إياها فزاهم وقتل منهم. ويقال: أخذت لذلك الأمر أدية أي أهنته. الجوهري: الأداة الآلة، والجمع الأدوات. وآداه على كذا يؤديه إداة: قواه عليه وأعانه. ومن يؤدني علم فلان أي من يعينني عليه؛ شاهده قول الطرمذاني ابن حكيم:

يؤدبهم علي فتاة سني،
حنانك ربنا، إذا الحنان!

وفي الحديث: يخرج من قيسل المشرق جنيث آدى شيء وأعدته، أميرهم رجل طوال، أي أقوى شيء. يقال: آدني عليه، بالمد، أي قوتي. ورجل مؤد: تام السلاح كامل أداة الحرب؛ ومن حديث ابن مسعود: أرأيت رجلاً خرج مؤد تشيطاً؟ وفي حديث الأسود بن يزيد في قوله تعالى ولما لجبيص حذرؤن، قال: مقوون مؤدور أي كاملو أداة الحرب. وأهل الحجاز يقولون آديت على أفعلته أي أعنته. وآداني السلطان عليه أعداني. واستأدبته عليه: استعديته. وآدبته

قالوا فلان أذى للأمانة ، وهو لمن غير جائز . قال أبو منصور : ما علمت أحداً من النحويين أجاز أذى لأن أفعل في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي ، ولا يقال أذى بالتخفيف بمعنى أذى بالتشديد ، ووجه الكلام أن يقال : فلان أحسن أداءً . وأذى دينة تأدية أي قضاء ، والاسم الأداء . ويقال : تأديت إلى فلان من حقه إذا أدبته وقضيته . ويقال : لا يتأذى عبد إلى الله من حقوقه كما يجب . وتقول الرجل : ما أدري كيف أتأذى إليك من حق ما أوليتني . ويقال : أذى فلان ما عليه أداء وتأدية . وتأذى إلى الخبر أي انتهى . ويقال : استأداة مالا إذا صادره واستخرج منه . وأما قوله عز وجل : أن أدوا إلى عباد الله إليكم رسول أمين ؛ فهو من قول موسى لذوي فرعون ، معناه سلكوا إلى بني إسرائيل ، كما قال : فأرسل معي بني إسرائيل أي أطلقهم من عذابك ، وقيل : نصب عباد الله لأنه منادى مضاف ، ومعناه أدوا إلى ما أمركم الله به يا عباد الله فإني نذير لكم ؛ قال أبو منصور : فيه وجه آخر ، وهو أن يكون أدوا إلى بمعنى استمعوا إلى ، كأنه يقول أدوا إلى سماعكم أبلغكم رسالة ربكم ؛ قال : ويدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبي المثلث المذلي :

سَبَعْتَ رجالاً فأهلكتهم ،

فأذى إلى بعضهم واقترض

أراد بقوله أذى إلى بعضهم أي استمع إلى بعض من سبعت لتسمع منه كأنه قال أذى سماعك إليه . وهو بإدائه أي بإزارائه ، طائفة . وإناء أدري : صغير ، وسقاء أدري : بين الصغير والكبير ، ومال أدري : متاع أدري ، كلاهما : قليل . ورجل أدري : خفيف مشر . وقطع الله أدبه أي يديه . ونوب أدري : وبدي

عليه : أعنته ، كله منه . الأزهرى : أهل الحجاز يقولون استأديت السلطان على فلان أي استعديت فأداني عليه أي أعذاني وأعانني . وفي حديث هجرة الحبشة قال : والله لأستأديت عليكم أي لأستعديت ، فأبدل الهجرة من العين لأنها من مخرج واحد ، يريد لأشكون إلى فعملكم بي ليعديني عليكم وينصني منكم . وفي ترجمة عدا : تقول استأداة ، بالمعز ، فأداة أي فأعانه وقواه . وأدبت للسفر فانا مؤد له إذا كنت منهياً له . وفي المحكم : استعذدت له وأخذت أداته . والأدي : السفر من ذلك ؛ قال :

وحرف لا تزال على أدري ،

مستة العروق من الخمال

وأدية أبو مريداس الحروري ؛ إما أن يكون تصغير أدوة وهي الحدة ، هذا قول ابن الأعرابي ، وإما أن يكون تصغير أداة . ويقال : تأذى القوم تأدياً وتعادوا تعادياً أي تباغضوا موتاً .

وعثم أدية على فعية أي قليلة . الأصمعي : الأدية تقدير عدية من الإبل القليلة العدد .

أبو عمرو : الاداء الحو من الرمل ، وهو الواسع من الرمل ، وجبعه أبدية . والإداة : زماع الأمر واجتماعه ؛ قال الشاعر :

وبأوا جميعاً سالمين ، وأمرهم

على إداة ، حتى إذا الناس أصبحوا

وأذى الشيء : أوصله ، والاسم الاداء . وهو أذى للأمانة منه ، بمد الألف ، والعامية قد لهجوا بالخطأ ١ أدية هي أم مرداس وقيل جدته .

٢ قوله « أبو عمرو الاداء » كذا في الأصل من غير ضبط لأوله وقوله « وجبعه أبدية » هكذا في الأصل أيضاً ولله عرف عن أدية ، بالمد ، مثل آنية .

وإن كان شديد التأذي، ففعل له لازم،
وبعير أذي. وفي الصحاح: بعيرٌ أذٍ على فعلٍ،
وناقة أذية: لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن
خليفة كأنها تشكو أذى. والأذى من الناس
وغيرهم: كالأذى؛ قال:

بُصَاحِبُ الشَّيْطَانِ مَنْ يُصَاحِبُهُ
فَهُوَ أَذِي حَمَّةٌ مَصَاحِبُهُ

وقد يكون الأذى المؤذي. وقوله عز وجل:
وَدَعِ أَذَاهُمْ؛ تأويله أذى المنافقين لا تجازهم
عليه إلى أن تُلَمَّزَ فيهم بأمر. وقد أذيتُه لِيَذَاهُ
وأذيتُه، وقد تَأَذَّيْتُ به تَأَذَّيًّا، وأذيتُ أذى
أذى، وأذى الرجل: فعل الأذى؛ ومنه قوله،
صلى الله عليه وسلم، للذي تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ: رأيتُكَ أَذَيْتَ وَأَتَيْتَ.

والأذى: الموج؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً:
تَجَّ، حَتَّى ضَاقَ عَنْ أَذِيهِ
عَرَضُ خَيْمٍ خِفِيفٍ قَبَسُرُ

ابن شبل: أذى الماء الأطباق التي تراها ترفعها من
مَشْنَةِ الرِّيحِ دُونَ الْمَوْجِ. والأذى: الموج؛
قال المغيرة بن حنبل:

إِذَا رَمَى أَذِيَهُ بِالطَّمِّ،
تَرَى الرِّجَالَ حَوَالَهُ كَالْصَّمِّ،
مِنْ مُطَّرِقٍ وَمُنْصِتٍ مُرْمٍ

الجوهري: الأذى موج البحر، والجمع الأواذي؛
وأشد ابن بري للعجاج:

طَحَطَحَهُ أَذِي بَحْرٍ مُتَأَقٍ

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: وإذ
١ قوله «حمة» كذا في الأصل بلهاء المهلة مرموزاً لها بعلامه
الأعمال.

إذا كان واسعاً. وأذى الشيء: كثر. وآذاه
ماله: كثر عليه فغلبه؛ قال:

إِذَا آذَاكَ مَالُكَ فَاثْمَنَتْهُ
لِجَادِيهِ، وَإِنْ قَرَعَ الْمَرَاخُ

وَأذى القوم وتآذوا: كثروا بالموضع وأخصبوا.

أذى: الأذى: كل ما تَأَذَّيْتُ به. آذاه يؤذيه
أذى وأذاه وأذيتُه وتَأَذَّيْتُ به. قال ابن بري:
صوابه آذاني لِيَذَاهُ، فأما أذى فصدر أذى أذى،
وكذلك أذاه وأذيتُه. يقال: أذيتُ بالشيء أذى
أذى وأذاه وأذيتُه فأنا أذٍ؛ قال الشاعر:

لَقَدْ أَذُوا بِكَ وَذُوا لَوْ تَفَارَقْتَهُمْ،
أَذَى الْهَرَاةِ بَيْنَ الشَّعْلِ وَالْقَدَمِ

وقال آخر:

وَإِذَا أَرَيْتُ بَيْلِدَةً فَاثْمَنَتْهَا،
وَلَا أَقِيمُ بَعِيرٍ دَارٍ مُقَامٍ

ابن سيده: أذى به أذى وتآذى؛ أنشد نعلب:

تَأَذَّيَ الْعَوْدُ اسْتَشْكَى أَنْ يُرْسَبَا

والام الأذيتُ والأذاه؛ أنشد سيبويه:

وَلَا تَتَشَمَّرِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاهُ،
فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلْتَ تَسْقُوتُ وَتَجْهَلُ

وفي حديث العقيقة: أميطوا عنه الأذى، يريد الشعر
والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد لمخلوق
عنه يوم سابعه. وفي الحديث: أذاها إماطة الأذى
عن الطريق، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر
والنجاسة ونحوها. وفي الحديث: كل مؤذي في النار،
وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار
في الآخرة، وقيل: أراد كل مؤذي من السباع
والهوام يفتعل في النار عقوبة لأهلها. التهذيب:

شَرِيحَيْن : ضرين يعني من الشَّهِدِ والعسل . وتَأْري : تُعْسلُ ، وتُتبعُ أي تقيء العسل . والتنزاقُ الأُرِّي بالعسالة اتنزاقه ، وقيل : الأُرِّي ما تجمعه من العسل في أجوافها ثم تلتفطه ، وقيل : الأُرِّي عَمَلُ النحل ، وهو أيضاً ما التزَّقَ من العسل في جوانب العسالة ، وقيل : عَمَلُها حين تَرْمِي به من أفواها ، وقوله أنشد ابن الأعرابي :

إذا الصدورُ أظهرتْ أُرِّي المِثْرَ

إنما هو مستعار من ذلك ، يعني ما جمعتُ في أجوافها من الغيث كما تفعلُ النحلُ إذا جمعتُ في أفواها العسلَ ثم مَجَّته . ويقال للشَّيْنِ إذا لصقَ وَضُرَّه بالإناه : قد أُرِّي ، وهو الأُرِّي مثل الرَّمِي .

والتَّأْري : جَمَعَ الرجل لِبَيْتِهِ الطَّعامَ . وأرَّتِ الرِّيحُ الماءَ : صَبَّتْ شيئاً بعد شيء . وأرِّي السَّاءَ : ما أرَّتْ الرِّيحُ تَأْريه أُرِياً فَصَبَّتْ شيئاً بعد شيء ، وقيل : أُرِّي الرِّيحَ عَمَلُها وسَوَّقَها السحابُ ؛ قال زهير :

يَسْمُنُ يَوْمَها ، وَيَرْمِي أُرِّي الأَ

جَنُوبَ ، على حَوَاجِبِها ، العَماءُ

قال الليث : أرادَ ما وقع من التَّدْيِ والظِّلِّ على الشجر والعُشْبِ فلم يَزَلْ يَلْتَزِقُ بعضُه ببعض ويَكْثُرُ ، قال أبو منصور : وأُرِّي الجَنُوبَ ما اسْتَدْرَجَتْهُ الجَنُوبُ من العَمَاءِ إذا مَطَرَتْ . وأُرِّي السحابُ : دَرَّه ، قال أبو حنيفة : أصل الأُرِّي العَمَلُ . وأُرِّي التَّدْيُ : ما وقع منه على الشجر والعُشْبِ فالْتَزَقَ وكَثُرَ . والأُرِّي : لُطَاخَةٌ ما نأكله . وتَأْري عنه : تَخَلَّفَ . وتَأْري بالمكان وأثرى : احتَبَسَ . وأرَّتِ الدابةُ مَرَبَطَها

أَحَذَ رَبُّكَ من بَنِي آدَمَ من ظُهُورهم ذَوِيانِهِم ، قال : كأنَّهم الذَّرُّ في آذِي الماء . الآذِي ، بالمد والتشديد : الموجُ الشديد . وفي خُطْبَةِ علي عليه السلام : تَلْتَطِّمُ أَوَاضِي مَوَاجِها . وإذا وإذا : كَظَرُ فأن من الزمان ، فإذا لَبَّيْ بَأُني ، وإذا لَبَّي مَضَى وهي محدوفة من إذا .

أُري : الأصمعي : أرَّتِ القِدْرُ تَأْري أُرِياً إذا احترقت ولصقَ بها الشيء ، وأرَّتِ القِدْرُ تَأْري أُرِياً ، وهو ما يُلصَقُ بها من الطعام . وقد أرَّتِ القِدْرُ أُرِياً : لَزَقَ بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطِئَتْ ؛ وفي المعكم : لَزَقَ بأسفلها شيءُ الجَلْبَنَةِ السوداء ، وذلك إذا لم يُسَطَّ ما فيها أو لم يُصَبَّ عليه ماء . والأُرِّي : ما لَزَقَ بأسفلها وبقي فيه من ذلك ؛ المصدرُ والاسم فيه سواء . وأُرِّي القِدْرُ : ما التَزَقَ بجوانبها من الحَرَقِ . ابن الأعرابي : قَرَارَةُ القِدْرِ وكَدَادَتُها وأُرْيُها . والأُرِّي : العَمَلُ ؛ قال ليبي :

بِأَسْتَهَبَ مِنْ أَبْكَارِ مَزْنِ سَحَابَةٍ ،

وَأُرِّي دَبُورِ سَارَةِ النُّحْلِ عَاسِلٍ

وعَمَلُ النُّحْلِ أُرِّي أيضاً ؛ وأنشد ابن بري لأبي ذؤيب :

جَوَارِسُها تَأْري الشُّعُوفَ

تَأْري : تُعْسلُ ، قال : هكذا رواه علي بن حمزة وروى غيره تأوي . وقد أرَّتِ النُّحْلُ تَأْري أُرِياً وتَأْرتْ وأثَّرتْ : عَمِلَتْ العَمَلُ ؛ قال الطرماح في صفة كِبَرِ العسل :

إذا ما تَأْرتْ بالخلي ، بَنَتْ به

شَرِيحَيْن مِمَّا تَأْري وتُتبعُ

قوله « إذا ما تَأْرت » كذا في الأصل بلاء ، وفي النسخة بالواو .

ومعلّقها أرباً : لَزمَته . والآري والآري :
الأخية . وأرّيت لها : عَمِلْتُ لها أرباً . قال ابن
الكبت في قولهم للمعلّف آريّ قال : هذا بما
يضعه الناس في غير موضعه ، ولما الآريّ مَحْنِس
الدابة ، وهي الأواري والأواخي ، واحداً آخية ،
وآريّ لَمّا هو من الفعل فاعول . وتآرى بالمكان
إذا تَحَبَّسَ ؛ ومنه قول أعشى باهلة :

لا يَتَّأري لِمَا في القَدَرِ يَرْقُبُه ،
ولا يَبْعُضُ على شُرَسُوفِ الصُّقْرِ

وقال آخر :

لا يَتَّأرونَ في المَضيقِ ، وإنْ
نَادَى مُنَادٍ كَمَيَّ يَنْزِلُوا ، نَزَلُوا

يقول : لا يَجَسَمُونَ الطعام في الضيقة ؛ وقال العجاج :

واعْتَادَ أرباضاً لها آريّ
من مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِيّ

قال : اعتادها أرباضاً وأرباضاً ؛
جمع رَبَضٍ وهو المأوى ، وقوله لها آريّ أي لها
آخية من مكانس البقر لا تَزُول ، ولها أصل ثابت
في سكون البوحش بها ، يعني الكناس . قال : وقد
نسى الأخية أيضاً أرباً ، وهو جبل تُشَدُّ به الدابة
في مَحْنِسِها ، وأنشد ابن الكبت للمُعْتَبِ العبدى
يصف فرساً :

داوَيْتُه بالمَحْضِ ، حَشَى شَتَا
يَجْتَذِبُ الآريّ بالمِرْوَدِ

أي مع المِرْوَدِ ، وأرادَ بآريّه الرّكاسة المدفونة
١ قوله « لا يَتَّأرى البيت » قال الصّاحل : هكذا وقع في أكثر كتب
اللسان وأخذ بعضهم عن بعض ، والرواية :

لا يَتَّأرى لَمّا في القَدَرِ يَرْقُبُه

ولا يَزَالُ أمامَ القومِ يَفْتَرُ

لا يَفْزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَلَا نَصَبِ

ولا يَضُ على شُرَسُوفِ الصُّقْرِ

نَحَتِ الأرضَ المُشْتَبَةَ فيها تُشَدُّ الدابة من عُزْوَتِها
البارزة فلا تَقْلَعُها لثباتها في الأرض ؛ قال الجوهري :
وهو في التقدير فاعول ، والجمع الأواري ، يخفف
ويشدد . تقول منه : أرّيت للدابة تَأْرِيَةً ،
والدابة تَأْري إلى الدابة إذا انضمت إليها وألقت معها
معلّقاً واحداً ، وآريتها أنا ؛ وقول لبيد يصف ناقته :

تَسْلُبُ الكانِسَ لم يُؤْأَرْ بها
مُغْنِبَةُ السَّاقِ ، إذا الظِّلُّ عَقِلَ

قال البيت : لم يُؤْأَرْ بها أي لم يُذَعَرْ ، ويروى لم
يُؤْأَرْ بها أي لم يُشَعَرْ بها ، قال : وهو مقلوب من
أرّيته أي أعلته ، قال : ووزنه الآن لم يُلْفَعْ ،
ويروى لم يُؤْأَرْ ، على تخفيف الهزلة ، ويروى لم
يُؤْأَرْ بها ، بوزن لم يُغَرَّ ، من الأري أي لم يَلْصَقْ
بصدره الفَرْعُ ، ومنه قيل : إن في صدرِكَ عَلِيّ
لأرباً أي لسطخاً من حِفْظٍ ، وقد أرى عليّ صدره .
قال ابن بري : وروى السيرافي لم يُلْوَ من أوار
الشمس ، وأصله لم يُؤْأَرْ ، ومعناه لم يُذَعَرْ أي لم
يُصْبِه حَرُّ الذَّعَرِ . وقالوا : أريّ الصدرُ أرباً ،
وهو ما يثبت في الصدر من الضغْنِ . وأريّ صدره ،
بالكسر ، أي وغر . قال ابن سيده : أرى صدره
عليّ أرباً وأريّ اغتاض ؛ وقول الراعي :

لَمَّا بَدَنَ عاسِرٍ وَنارٍ كَرِيمَةٍ
يُمَعْتَلِجُ الآريّ ، يَبْنِي الصَّرَامَ

قيل في تفسيره : الآريّ ما كان بين السهل والحزن ،
وقيل : مُعْتَلِجُ الآريّ اسمُ أرض . وتآرى :
تَحْزَنُ . وأرى الشيء : أثبت ومكثته . وفي الحديث :
اللهم أرّ ما بَيْنَهم أي ثبّت الوُدَّ ومكثته ، يدعو
للرجل وامرأته . وروى أبو عبيدة : أن رجلاً سكا
١ قوله « وتآرى تحزن » هكذا في الأصل ولم نجده في كتب اللغة
التي بأيدينا .

إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، امرأته فقال
اللهم أرّ بَيْنَهُمَا ؛ قال أبو عبيد : يعني أثبت بينهما ؛
وأُشْدَ لأعشى باهلة :

لا يَنَارُي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرَقُبُهُ

البيت . يقول : لا يَنَلِّسْتُ ولا يَنَحْبِسُ . وروى
بعضهم هذا الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة ، عليهما السلام ، وروى
ابن الأثير أنه دعا لامرأة كانت تُفَرِّكُ زَوْجَهَا فقال :
اللهم أرّ بينهما ، أي ألّف وأثبت الوُدَّ بينهما ، من
قولهم الدابة تَأْرِي للدابة إذا انضمت إليها وألّفت
معهما مَعْلَقًا واحدًا ، وأَرَيْتُهَا أَنَا ، ورواه ابن
الأباري : اللهم أرّ كل واحد منهما صاحبه أي احبس
كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى
غيره ، من قولهم تَأْرَيْتُ بالمكان إذا احْتَبَسْتُ فيه ،
وبه سُمِّيَتِ الْآخِيَةُ أَرِيًّا لأنها تمنع الدوابَّ عن
الانفلات ، وسمي المَعْلَقُ أَرِيًّا مجازًا ، قال :
والصواب في هذه الرواية أن يقال اللهم أرّ كل واحد
منهما على صاحبه ، فإن صحت الرواية بمحذف على
فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان وتَعَلَّقْتُ فُلَانًا ؛
ومنه حديث أبي بكر : أنه دفع إليه سيفًا ليقبل به
رجلًا فاستَثَبَتْهُ فقال : أرّ أي مَكَّنْ وثَبَّتْ يدي
من السيف ، وروى : أرّ ، مخففة ، من الرواية كأنه
يقول أرّني بمعنى أعطني . الجوهري : تَأْرَيْتُ
بالمكان أَقَيْتُ به ؛ وأُشْدَ بيت أعشى باهلة أيضًا :

لا يَنَارُي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرَقُبُهُ

وقال في تفسيره : أي لا يَنَحْبِسُ على إحداك القدر
لِأَنَّ كُلَّ . قال أبو زيد : يَنَارُي يَنَحْرُمُ ؛ وأُشْدَ ابن
بري للحطيطه :

ولا تَأْرِي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرَقُبُهُ ،

ولا يَقُومُ بِأَعْلَى النَجْمِ يَنْتَطِقُ

قال : وأَرَيْتُ أيضًا وإلى متى أنت مُؤَرِّ به .
وأَرَيْتُهُ : اسْتَرْشَدَنِي فَعَشَشْتُهُ . وأَرَى النَّارَ :
عَظَّمْتُهَا وَرَفَعْتُهَا . وقال أبو حنيفة : أرّاها جعل لها
إِرَّةً ، قال : وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوبًا من
وأَرْتُ ، إمّا مستعجلة ، وإما متوقفة . أبو زيد :
أَرَيْتُ النَّارَ تَأْرِيَّةً وَتَشِيئًا تَشِيَّةً وَذَكِيئًا
تَذَكِيَّةً إِذَا رَفَعْتُهَا . يقال : أرّ نارك . والإِرَّةُ :
موضع النار ، وأصله إِرْي ، والماء عوض من الياء ،
والجمع إِرُونٌ مثل عِزُونٌ ؛ قال ابن بري : شاهده
لكعب أو زهير :

يُسْرِنُ الثَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ ،

كَلَوْنِ الدَّوَابِّ فَوْقَ الْإِرِينَا

قال : وقد تجمع الإِرَّةُ إِرَات ، قال : والإِرَّةُ عند
الجوهري محذوفة اللام بدليل جمعها على إِرِينِ
وَكَوْنِ الفعل محذوف اللام . يقال : أرّ لنارك أي
اجعل لها إِرَّةً ، قال : وقد تأتي الإِرَّةُ مثل عبدة
محذوفة الواو ، تقول : وأَرْتُ إِرَّةً . وآذاني أَرْيُ
القِدْرِ والنَّارِ أي حَرَّهُمَا ؛ وأُشْدَ ثعلب :

إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرْيَ الْمِثْرِ

أي حَرَّ الْعِدَاوَةِ . والإِرَّةُ أيضًا : سَخَمُ السَّامِ ؛
قال الرازي :

وَعَدْتُ كَسَخَمِ الْإِرَةِ الْمُسْرَهْدِ

الجوهري : أَرَيْتُ النَّارَ تَأْرِيَّةً أي ذَكِيئًا ؛ قال
ابن بري : هو تصحيف ولما هو أَرَنْتُهَا ، واسم ما
تلقبه عليها الأَرَّةُ . وأَرّ نارك وأرّ لنارك أي
اجعل لها إِرَّةً ، وهي حفرة تكون في وسط النار
يكون فيها معظم الجمر . وحكي عن بعضهم أنه
قال : أرّ نارك افتح وسطها لينسع الموضع للجر ،
واسم الشيء الذي تلقبه عليها من بَعَرٍ أو حَطَبٍ

الذميمة . قال أبو منصور : أحب أبا زيد جعل
أرئيت النار من ورئيتها ، فقلب الواو همزة ، كما
قالوا أكثرت اليبين ووكثنتها وأرئنت النار
وورئتها . وقالوا من الإرة وهي الحفرة التي توقد
فيها النار : إرة بينة الإرة ، وقد أرونها أروها ،
ومن أري الدابة أرئت ثأرية . قال : والآري
ما حفر له وأذخيل في الأرض ، وهي الآرية
والركاسة . وفي حديث بلال : قال لنا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أمعكم شيء من الإرة أي
القديد ، وقيل : هو أن يغلى اللحم بالحل ويحل
في الأسفار . وفي حديث بريدة : أنه أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، إرة أي لحماً مطبوخاً في
كرش . وفي الحديث : ذبحت لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، شاة ثم صيغت في الإرة ، الإرة
حفرة توقد فيها النار ، وقيل : هي الحفرة التي حولها
الأنافي . يقال : وأرأت إرة ، وقيل : الإرة النار
نفسها ، وأصل الإرة إري ، وزن علم ، والماء
عوض من الباء . وفي حديث زيد بن حارثة : ذبحنا
شاة وصنعناها في الإرة حتى إذا نضجت جعلناها في
سفرتنا . وأرئت عن الشيء : مثل ورئت عنه .
وبئر ذي أروان : اسم بئر ، يفتح همزة . وفي
حديث عبد الرحمن النخعي : لو كان رأي الناس
مثل رأيك ما أذي الأرباب . قال ابن الأثير : هو
الحراج والإثابة ، وهو اسم واحد كالشيطان
قال الخطابي : الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم
الهمزة والياء المعجمة بإحدة ، وهو الزيادة عن الحق ،
يقال فيه أرباب وعربان ، قال : فلن كانت الباء
معجمة بالثنتين فهو من الثأرية لأنه شيء قرر على
الناس والزموه .

أزياً وأرئياً : انضمت . وأزاني هو : ضئني ، قال
رؤبة :
تغرر من ذي عيث وثوزي
وأزى يأزي أزياً وأرئياً : انقبض واجتمع . ورجل
مئزري الخلق ومئزرف الخلق إذا تدانى بعضه
إلى بعض . وأزى الظل أزياً : قلص وتقبض
ودنا بعضه إلى بعض ، فهو آز ، وأنشد ابن بري
لعبد الله بن رباعي الأسدي :
وعلست والظل آز ما زحل ،
وحاضر الماء هجود ومصل
وأنشد لكثير المحاربي :
وماعة كلثتها العيس ، بعدما
أزى الظل والحربة مؤف على جذل
ابن بزرج : أزى الظل يأزو ويأزي ويأزى ،
وأنشد :
الظل آز والسعاة تنثعي
وقال أبو النجم :
إذا زاء مخلوقاً أكب برأسه ،
وأبصرته يأزي لي وبزحل
أي ينقبض لك وينضم . الليث : أزى الشيء بعضه
إلى بعض يأزي ، نحو اكتناز اللحم وما انضم من نحوه ،
قال رؤبة :
عص السفار فهو آز زيمه
وهو يوم أز إذا كان يغم الأنفاس ويضيئها لشدة
الحرق ، قال الباهلي :

١ قوله « وماعة » هكذا في الأصل من غير نقط ، وفي شرح
القاموس : فائحة ، بالنون والهمز والمهمل ، ولها فائحة بالنون
والياء والمهمل وهي الأرض البعيدة . وقوله بعد « إذا زاء مخلوقاً »
إلى قوله الليث « هو كذلك في الأصل وشرح القاموس .

والثوب يَأْزِي إذا غَسِلَ ، والشَّسْ أَرْيَا : دَنَتْ
لِلشَّيْبِ . وَالْإِزَاءُ : سَبُّ الْعِيْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا
سَبَّبَ مِنْ رَعْدِهِ وَقُضِلَهُ . وَإِنَّهُ لِإِزَاءٌ مَالٍ إِذَا
كَانَ يُعْصِنُ رَغْبَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَكِنِّي جُعِلْتُ إِزَاءَ مَالٍ ،
فَأَمْتَعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : هُوَ فِعَالٌ مِنْ أَرَى الشَّيْءَ بِأَرَى
إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي يَبْشُرُ
عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسْرِئِهَا ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بغيرِ
هَاءٍ ؛ قَالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِعَاسِهَا :

لِإِزَاءٍ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا
شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ :

لِإِزَاءٍ مَعَاشٍ مَا تَحُلُّ لِإِزَاءِهَا
مِنْ الْكَبَيْسِ ، فِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

وَفُلَانٌ إِزَاءٌ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قِرْنًا لَهُ يُقَاوِمُهُ . وَإِزَاءُ
الْحَرْبِ : مُقِيْسُهَا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَدْحُ قَوْمًا :

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَبَلَتْهُمْ إِزَاءُهَا ،
وَلِإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

أَيُّ تَجْدُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا . وَكُلٌّ مِنْ جُعِلَ قِيْسًا
بِأَمْرِ فَهُوَ إِزَاءٌ ؛ وَمَنْ قَوْلُ ابْنِ الْخَطِيمِ :

تَأَرَتْ عَدِيًّا وَالْحَطِيمُ ، فَلَمْ أَضِغْ
وَصِيَّةَ أَقْوَامٍ جُعِلَتْ لِإِزَاءِهَا

أَيُّ جُعِلَتْ الْقَبِيْحَةُ بِهَا . وَإِنَّهُ لِإِزَاءٌ خَيْرٌ وَشَرٌّ أَيْ
صَاحِبُهُ . وَمِنْ إِزَاءِ الْقَوْمِ أَيُّ يُصْلِحُونَ أَمْرَهُمْ ؛
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّ لَهُمْ
إِزَاءً ، وَأَنَّ لَهُمْ مَعْقِلًا

كُلُّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَرَى ،
تَعُوذُ مِنْهُ بِزُرَانِيْقِ الرِّكْبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يَقَالُ يَوْمٌ أَزَى وَأَزَى مِثْلُ آسِنٍ وَأَسِنٍ
أَيُّ حَصِيْقٍ قَلِيلٍ الْحَيْرِ ؛ قَالَ عُمَارَةُ :

هَذَا الزُّمَانُ مُوَلِّ خَيْرُهُ أَرَى

وَأَزَى مَالُهُ نَقَصٌ . وَأَزَى لَهُ أَرْيَا : أَنَاهُ لِيَخْتَلِهُ .
الْبَيْتُ : أَرْيَتْ لِفُلَانٍ أَرَى لَهُ أَرْيَا إِذَا أَتَيْتَهُ مِنْ
وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِيَخْتَلِهُ .

وَيَقَالُ : هُوَ بِإِزَاءِ فُلَانٍ أَيْ يَحِذُّهُ بِمَدُودَانٍ . وَقَدْ
أَزَيْتُهُ إِذَا حَازَيْتُهُ ، وَلَا تَقُلْ وَأَزَيْتُهُ . وَقَعْدَةُ
لِإِزَاءِهِ أَيْ قِبَالَتِهِ . وَأَزَاهُ : قَابَكَ . وَفِي الْحَدِيثِ :
اِخْتَلَفَ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً تَجَا مِنْهَا
ثَلَاثُونَ وَهَلَكَ سَائِرُهَا . وَفِرْقَةٌ أَرَتْ الْمَلُوكَ
فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ أَيْ قَاوَمَتْهُمْ ، مِنْ أَرَيْتُهُ
إِذَا حَازَيْتُهُ . يَقَالُ : فُلَانٌ لِإِزَاءِ فُلَانٍ إِذَا كَانَ
مُقَاوِمًا لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَرَّقَ بِيَدِي حَتَّى أَزَا
سَخْنَةً أَذْنِبَهُ أَيْ حَازَهَا . وَالْإِزَاءُ : الْمُحَازَاةُ
وَالْمُتَابَعَةُ ؛ قَالَ : وَيَقَالُ فِيهِ وَأَزَا . وَفِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْحَوْفِ : قَوَايِئُنَا الْعَدُوِّ أَيْ قَابِلَتَانَا ، وَأَنْكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ يَقَالُ وَأَزَيْتَا . وَتَأَزَى الْقَوْمُ : دَنَا
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ الْحَبْيَانِيُّ : هُوَ فِي الْجُلُوسِ
خَاصَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَسَّا تَأَزَيْتَا إِلَى دِفءِ الْكُتُفِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَّاعِرٍ :

وَإِنْ أَرَى مَالَهُ لَمْ يَأَزِ فَائِلُهُ ،
وَإِنْ أَصَابَ غِنًى لَمْ يُلَفْ غَضْبَانًا

أَقُولُ « وَإِنْ أَرَى مَالَهُ » كَذَا وَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ هُنَا فِي الْأَصْلِ ،
وَمَعْلَمُهُ كَمَا مَنَعَ شَارِحُ التَّلَامُوسِ بِدَوْنِ قَوْلِهِ لِيَا تَعْلَمُ ؛ وَأَزَى مَالُهُ
تَعْلَسَ ، فَلَهُ هُنَا مُؤَخَّرٌ مِنْ تَعْلَمُ .

قال ابن بري : البيت لعبد الله بن سليم . وبنو فلان
إزاة بني فلان أي أقرانهم . وآزى على صتيه
إيزاة : أفضّل وأضعف عليه ؛ قال رؤبة :
تَعْرِفُ من ذي عَيْتٍ وتوزي
قال ابن سيده : هكذا روي وتوزي ، بالتخفيف ،
على أن هذا الشعر كله غير مُرَدَّفٍ أي تفضّل
عليه . وإيزاة : مَصَّبُ الماء في الحوض ؛ وأنشد
الأصمعي :

ما بَيْنَ صُنْبُورٍ لى إزاة

وقيل : هو جمع ما بين الحوض إلى مَهْوَى الرَكِيَّةِ
من الطَّيِّبِ ، وقيل : هو حَجَرٌ أو جِلَّةٌ أو جِلْدَةٌ
يوضع عليه . وأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا وتَأْزِيَةً ، الأخيرة
نادرة ، وآزَيْتُهُ : جعلت له إزاة . قال أبو زيد :
آزَيْتُ الحوضَ إيزاةً على أَفْعَلْتِ ، وآزَيْتُ الحوضَ
تأزِيَةً وتوزِيَةً : جعلت له إزاةً ، وهو أن يوضع
على فيه حَجَرٌ أو جِلَّةٌ أو نحو ذلك . قال أبو زيد :
هو صخرة أو ما جَعَلْتِ رِقَابَةً على مَصَّبِ الماء حين
يُفْرَغُ الماء ؛ قال امرؤ القيس :

فَرَمَاهَا في مَرَابِضِهَا

بِإِزَاهِ الحَوْضِ أو عَقْرِهِ ٢

وَأَزَاهُ : صَبَّ الماء من إزائه . وآزى فيه : صَبَّ
على إزائه . وآزاه أيضاً : أصلح إزاه ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

يُعْجِزُ عن إزائه ومدَّره

مدَّره : إصلاحه بالمَدَرِ . وفاقَة آزِيَّةٌ وأزِيَّةٌ ، على

١ قوله « وآزَيْتُهُ تَأْزِيًا » الخ « هكذا في الأصل . وعبارة القاموس
وشرحه : تَأْزَى الحَوْضُ جَمَلٌ له إزاه كإزاه تَأْزِيَةٍ ؛ عن
الجوهري ، وهو نادر .

٢ قوله « مرابضها » كذا في الأصل ، والذي في ديوان امرئ
القيس وتقدم في ترجمة عقر : فرأيتها .

يا جَفْنَةً كإزاه الحَوْضِ قد كَفَّفُوا ،
ومَنْطَقًا مِثْلَ وَشْيِ البُنْتِ الحَيْرَةِ
وقال خفاف بن ثُدْبَةَ :

كَانَ عَافِينَ السَّبَاعِ حَفَافَهُ ،

لِتَعْرِبِهَا جَنْبَ الإِزَاهِ المُسَمَّرِ ٣

مُسَمَّرٌ رَكْبٌ قَافِلِينَ بِصَرَّةٍ

صِرَادٍ ، إِذَا مَا قَارَهُمْ لَمْ تَعْرِقْ

وفي قصة موسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام :
أنه وقف بإزاه الحَوْضِ ، وهو مَصَّبُ الدُّثُرِ
وعَقْرُهُ مُؤَخَّرُهُ ، وأما قول الشاعر في صفة الحوض :

إِزَاؤُهُ كَالظُّرْبَانِ المُوَفِّي

فلما عَنَى به القيس ؛ قال ابن بري : قال ابن قتيبة
حدثني أبو العَمَيْتِ الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي
قال : سألتني الأصمعي عن قول الراجز في وصف ماء :

إِزَاؤُهُ كَالظُّرْبَانِ المُوَفِّي

فقال : كيف يُشَبَّه مَصَّبُ الماء بالظُّرْبَانِ ؟ فقلت
له : ما عندك فيه ؟ فقال لي : لَمَّا أَرَادَ المُسْتَقِيمُ ،

من قولك فلان إزاه مال إذا قام به وولَّيه ، وشبَّهه

١ قوله « والآزِيَّةُ على فِئَةٍ » كذا في الأصل مضبوطاً والذي نقله
صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزِيَّةٌ وآزِيَّةٌ بالمد والضم فقط .

٢ قوله « كان عافين السباع حفافه » كذا في الأصل عافين بالثور ،
وفي شرح القاموس : عافير بالراء ، ولفظ حفافه غير مضبوط في
الأصل ، وهكذا هو في شرح القاموس ولله حفافه أو نحو ذلك .

شئت كان جمعاً لآسي ، وهو المعالج كما تقول راع ورعاة . قال ابن بري : قال علي بن حمزة الإساه في بيت الخطيئة لا يكون إلا الدواء لا غير . ابن السكيت : جاء فلان يَلْتَمِس لجراحه أسواً ، يعني دواء بأسوأ به جرحه . والأسو : المصدر . والأسو ، على فعول : دواء تأسو به الجرح .

وقد أسوت الجرح أسوه أسواً أي داوئته ، فهو مأسو وأسي أيضاً ، على فَعِيل . ويقال : هذا الأمر لا يؤس كئسه . وأهل البادية يسون الحائنة آسية كتابة . وفي حديث قتيلة : استرجع وقال رب أسني لا أمضيت وأعشي على ما أبقيت ؟ أسني ، بضم الهزة وسكون العين ، أي عوّضني . والأوس : العوض ، وروى : آسي ؛ فمعناه عزّني وصبرّني ؛ وأما قول الأعشى :

عنده البير والثني وأسا الشق
قد وحمل الخليل لثقل الأثقال

أراد: وعنده أسو الشق ، فعمل الواو ألفاً مقصورة ، قال : ومثل الأسو والأسا اللغو والثغا ، وهو الشيء الخسيس . والآسي : الطيب ، والجمع أساة وإساه . قال كراع : ليس في الكلام ما يعتقب عليه فعلة وفعل إلا هذا ، وقولهم رعاة ورعاة في جمع راع . والآسي : المأسو ؛ قال أبو ذؤيب :

وصب عليها الطيب حتى كأنها
أسي على أم الدماغ حبيج

وحبيج : من قولهم حَجَّه الطيب فهو محتجج . وحبيج إذا سبر سَجَّته ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

١ قوله « مثله قول الآخر الخ » أورد في المعنى هذا البيت بلفظ أسي أي من ذاك أنه وقال السموي : أبيت حزك ، وأسي حزين ، وانه بمعنى لم ، والماء للكت أو ان الناسخة والخبر محذوف .

بالظربان لدقر راحته وعرقه ؛ وبالظربان يضرب المثل في الشئ . وأزوت الرجل وآزيتته فهو مأزوت ومؤزى أي جهّده فهو مجتهد ؛ قال الطرمّاح :

وقد بات يآزوه ندى وصقيع

أي يجهّده ويشتّزه . أبو عمرو : تآزى القيدح إذا أصاب الرمية فاهتز فيها . وتآزى فلان عن فلان إذا هابه . وروى ابن السكيت قال : قال أبو حازم العكلي جاء رجل إلى حلقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه ؛ وهي :

أزى مستهني في البدي ،
فبرماً فيه ولا يندو

وعندي زوازية وأبة ،

تزأزي بالذات ما تهجوه

قال : أزى جعل في مكان صلح . والمستهني : المستعطي ؛ أراد أن الذي جاء يطلب خبري أجعله في البدي أي في أول من يجيء ، فبرماً : يقيم فيه ، ولا يندو أي لا يكثره ، وزوازية : قدز ضغنة وكذلك الوابة ، تزأزي أي تضم ، والذات : اللعوم والودك ، ما تهجوه أي ما تأكله .

أسا : الأسا ، مفتوح مقصور : المداواة والعلاج ، وهو الحزن أيضاً . وأسا الجرح أسواً وأسا : دواء . والأسو والإساء ، جميعاً : الدواء ، والجمع آسية ؛ قال الخطيئة في الإساء بمعنى الدواء :

هم الآسون أم الرأس لتأ
تواكلتها الأظية والإساء

والإساء ، بمدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن

١ قوله « بالذات » كذا بالأصل بالثاء المثناة بدون همز ، ولعلها بالذات بالثالثة مهوراً .

وقالته : أَسَيْتَ ! فَقُلْتُ : جَيَّرَ
أَسِي ، إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنِّي

وَأَسَا بَيْنَهُمْ أَسَوًا : أَصْلَحَ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ
الْجُرْحَ فَأَنَا أَسَوُهُ أَسَوًا إِذَا دَاوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وَقَالَ
الْمُؤَرِّجُ : كَانَ جَزْءُ بَنِ الْحَرْثِ مِنْ حِكْمَاءِ الْعَرَبِ ،
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُؤَسِّي لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ أَيْ
يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ .

وَأَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأَسِي عَلَى مَصِيبَةٍ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُورٌ ، إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ
أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسَوَانٌ : حَزِينٌ ،
وَأَتَّبَعُوهُ فَقَالُوا : أَسَوَانٌ أَثَوَانٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
لِرَجُلٍ مِنَ الْمَذَلِيِّينَ :

مَاذَا هَذَا لِكَ مِنْ أَسَوَانٍ مَكْتَنِّبٍ ،
وَسَاهِفٍ تَمِيلُ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

وقال آخر :

أَسَوَانٌ أَنْتَ لِأَنَّ الْحَمِيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسَوَانٌ ، كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَذَابِ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ : وَاللَّهِ مَا عَلَيْنَهُمْ أَسَى
وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ؛ الْأَسَى ، مَقْصُوحًا
مَقْصُورًا ؛ الْحَزَنُ ، وَهُوَ أَسَى ، وَامْرَأَةٌ أَسِيَّةٌ وَأَسِيَاءُ ،
وَالْجَمْعُ أَسِيَانُونَ وَأَسِيَانَاتٌ ١ وَأَسِيَّاتٌ وَأَسَايَا .
وَأَسَيْتُ لِفُلَانٍ أَيْ حَزَنْتُ لَهُ . وَسَأَنِي الشَّيْءُ :
حَزَنْتَنِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْقُلُوبِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحَرْثِ
ابْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا سَاوَتْكَ نَقْرَةٌ ،

وَلَقَدْ أَرَاكَ نِسَاءً بِالْأَطْعَامِ

وَالْأُسُوءَةُ وَالْإِسْوَءَةُ : الْفُدُوءَةُ . وَيُقَالُ : اتَّقَسَّ

١ قَوْلُهُ « وَأَسِيَّاتٌ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ جَمْعُ أَسِيَاءَ وَلَمْ يَذْكُرْ
وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْعَامُوسِ .

بِهِ أَيْ اقْتَدَى بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . الْبَيْتُ : فُلَانٌ يَأْتِسِي
بِفُلَانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكَانَ فِي
مِثْلِ حَالِهِ . وَالْقَوْمُ أَسُوءَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ حَالُهُمْ
فِيهِ وَاحِدَةٌ . وَالتَّأْسِي فِي الْأُمُورِ : الْأُسُوءَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْمُوَاظَةُ . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَةُ . أُسَيْتُهُ
تَأْسِيَةً أَيْ عَزَيْتُهُ . وَأَسَاهُ فَتَأْسَى : عَزَاهُ فَتَعَزَّى .
وَتَأْسَى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِهِ . وَقَالَ الْمُرُويُّ : تَأْسَى بِهِ
اتَّبَعَ فَعَلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ فُلَانًا
بِفُلَانٍ إِذَا جَعَلْتَهُ أَسُوءَةً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، لِأَبِي مَوْسَى : أَسَرَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ
وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ أَيْ سَوَّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَءَةً خَصَّهُ . وَتَأَسَّوْا أَيْ اتَّسَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ الْأَسَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأَسَّوْا ، فَسَوُّوا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَهَذَا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصْعَبُ يَوْمَ
قَتِيلٍ . وَتَأَسَّوْا فِيهِ : مِنْ الْمُوَاظَةِ كَمَا ذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ ، لَا مِنَ التَّأْسِي كَمَا ذَكَرَ الْبُرْدُ ، فَقَالَ :
تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَلِي
فِي فُلَانٍ أَسُوءَةٌ وَإِسْوَءَةٌ أَيْ قُدُوءَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ
الْأُسُوءَةِ وَالْإِسْوَءَةِ وَالْمُوَاظَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ
يَكْسِرُ الْمِزَّةَ وَضَهَا الْقُدُوءَةُ . وَالْمُوَاظَةُ : الْمِشَارَكَةُ
وَالْمُسَاهَمَةُ فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ ؛ وَأَصْلُهَا الْمِزَّةُ فَتَقْلَبُ
وَأَوَّافًا تَخْفِيفًا . وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : إِنْ الْمَشْرُكِينَ
وَأَسَّوْنَا لِلصُّلْحِ ؛ جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ
جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَغْظَمَ بِدَأَ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ آسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَسَرَ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ .
وَأَسَيْتُ فُلَانًا بِمَصِيبَتِهِ إِذَا عَزَيْتُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا ضَرَبْتَ
لَهُ الْأَسَا ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزُنُ . وَفُلَانٌ

بالي مؤاساة أي جعلته أسوتي فيه ، واسنئت لغة
ضعيفة. والأسوة والإسوة ، بالضم والكسر : لغتان ،
وهو ما يأتيه به الحزبن أي يتعزى به ، وجمعها
أسا وإسا ؛ وأنشد ابن بري لحريث بن زيد الحلي :

ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة ،

ولكن إذا ما سنئت جاوبتي مثلي

ثم سمي الصبر أسا . وأتسى به أي اقتدى به .
ويقال : لا تأتس بمن ليس لك بأسوة أي لا تقند
بمن ليس لك بقدوة . والآسية : البناء المتحكم .
والآسية : الداعمة والسارية ، والجمع الأواسي ؛
قال النابغة :

فإن فك قد ودعت غير مذم ،

أواسي ملك أثبتتها الأوائل

قال ابن بري : وقد تشدد أواسي للأساطين فيكون
جمعاً لآسيه ، ووزنه فاعول مثل آري وأواري ؛
قال الشاعر :

فشبذ آسيه فبا حسن ما عثر

قال : ولا يجوز أن يكون آسيه فاعيلاً لأنه لم يأت
منه غير آمين . وفي حديث ابن مسعود : يوشك أن
تري الأرض بأفلاذ كبدها أمثال الأواسي ؛ هي
السواري والأساطين ، وقيل : هي الأمل ، واحدها
آسية لأنها تصلح السقف وتقيه ، من أسوت
بين القوم إذا أصلحت . وفي حديث عابد بن إسرائيل :
أنه أوتيت نفسه إلى آسية من أواسي المستعبد .
وأسبت له من اللحم خاصة أسباً : أبقيت له .
والآسية ، بوزن فاعلة : ما أسس من بنيان فأحكم ،
أصله من سارية وغيرها . والآسية : بقية الدار
وخرقها المتاع . وقال أبو زيد : الآسي خرقها الدار
وأفادها من نحو قِطعة القصة والرماد والبعر ؛

إسوتك أي أصابه ما أصابك فصبر فتأس به ،
وواحد الأسا والإسا أسوة وإسوة . وهو إسوتك
أي أنت مثله وهو مثلك . وأتسى به : جعله
أسوة . وفي المثل : لا تأتس بمن ليس لك بأسوة .
وأسوتته : جعلت له أسوة ؛ عن ابن الأعرابي ،
فإن كان أسوتيت من الأسوة كما زعم فوزه فعملت
كدر يبت وجعبت . وآساه بآله : أناله منه
وجعله فيه أسوة ، وقيل : لا يكون ذلك منه إلا
من كفاف ، فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة .
قال أبو بكر : في قولهم ما يؤاسي فلان فلانا فيه
ثلاثة أقوال ؛ قال المفضل بن محمد معناه ما يشارك
فلان فلانا ، والمؤاساة المشاركة ؛ وأنشد :

فإن يك عبد الله آسى ابن أمه ،

وآب بأسلاب الكمي المغاور

وقال المؤرج : ما يؤاسيه ما يصيبه بخير من قول
العرب آسى فلاناً بخير أي أصيبه ، وقيل : ما يؤاسيه
من مودته ولا قرابته شيئاً مأخوذ من الأوس وهو
العوض ، قال : وكان في الأصل ما يؤاوسه ،
فقدّموا السين وهي لام الفعل ، وأخروا الواو وهي
عين الفعل ، فصار يؤاسوه ، فصارت الواو ياء
لتحركها وانكسار ما قبلها ، وهذا من المقلوب ،
قال : ويجوز أن يكون غير مقلوب فيكون يفاعل
من أسوت الجرّح : وروى المنذري عن أبي طالب
أنه قال في المؤاساة واشتقاقها إن فيها قولين : أحدهما
أنها من آسى يؤاسي من الأسوة وهي القدوة ،
وقيل لأنها من آساه بتأسوه إذا عالج ودأواه ، وقيل
لأنها من آس يؤوس إذا عاض ، فأعثر الميزة وليتها
ولكل مقال . ويقال : هو يؤاسي في ماله أي
يساوي . ويقال : رَحِمَ الله رجلاً أعطى من فضل
وآسى من كفاف ، من هذا . الجوهرى : آسيت

قال الرازي :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْهَوِيِّ^١

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَسِيَّتِهَا الْعَامِيَّةُ

غَيْرَ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَنْفِيَّةِ

وقالوا : كلُّوا فلم نؤسْ لكم ، مشددة ، أي لم
نستعبدكم بهذا الطعام . وحكى بعضهم : فلم يؤسْ
أي لم تستعبدوا به .

وَأَسِيَّةُ : امرأة فرعون . والآسي : ماء بعينه ؛ قال الراعي :

أَلَمْ يُبْرَكْ نِسَاءُ بَنِي زُهَيْرٍ ،

عَلَى الْآسِي ، يَحْلَقْنَ الْفَرُونَ^٢

أُشِي : أشى الكلام أشياً : اختلفه . وأُشِي إليه
أشياً : اضطر . والأشاة ، بالفتح والمد : صغار
التخل ، وقيل : التخل عامة ، واحده أشاة ،
والهمزة فيه متقلبة من الياء لأن تصغيرها أُشِي ،
وذهب بعضهم إلى أنه من باب أجأ ، وهو مذهب
سيبويه . وفي الحديث : أنه انطلق إلى البراز فقال
لرجل كان معه اثنتان هاتين الأشاتين قتل لهما
حتى تجتمعا فاجتمعا ففقدى حاجته ، هو من ذلك .
ووادي الأشاتين^٣ : موضع ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

لَتَجْرُ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِئٍ ،

بِرَوَادِي أَشَاتَيْنِ ، أَذْلالِهَا

ووادي أُشِي وأُشِي : موضع ؛ قال زياد بن حنيد ،
ويقال زياد بن مُنْقِذٍ :

بِحَبْبَاءِ حِينَ تُنْمِي الرِّيحُ بَارِدَةً ،

وَادِي أُشِيَّةٍ وَفَثَانٍ بِهِ هَضْمٌ

^١ قوله « بالهوي » هكذا في الأصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل
الواو ، وفي مصحف ياقوت مواضع بالهجة والمهجة والجي .

^٢ قوله « ووادي الاشامين » هكذا ضبط في الأصل بلفظ التثنية ،
وتقدم في ترجمة أشر أشانين وهو الذي في الفاموس في ترجمة
أشا ، والذي سبق في ترجمة زهف أشاتين بزنة الجمع .

ويقال لما أيضاً : الأشاة ؛ قال أيضاً فيها :

بَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْشَحَةً ،

وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأَطْمُ

عَنْ الْأَشَاةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ؟

وهل تَغَيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا لَدَمٌ ؟

وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا ،

جَبَّارُهَا بِالْئَدَى وَالْحَمَلُ مُعْتَرِمْ

وأورد الجوهري هذه الآيات مستشهداً بها على أن
تصغير أشاء أُشِي ، ثم قال : ولو كانت الهمزة
أصلية لقال أُشِيَّة ، وهو واد بالياء فيه تخيل . قال
ابن بري : لام أشاة عند سيبويه همزة ، قال : أما
أُشِي في هذا البيت فليس فيه دليل على أنه تصغير أشاء
لأنه اسم موضع . وقد انتشى العظم إذا برأ من
كسره كان به ؛ هكذا أقرأه أبو سعيد في المصنف ؛
وقال ابن السكيت : هذا قول الأصمعي ، وروى
أبو عمرو والفراء : انتشى العظم ، بالتون . وإشاة :
جبل ؛ قال الراعي :

وَسَاقَ الثَّعَاجِ الْخُنْسَ يَبْنِي وَيَبْنِيهَا ،

بِرَعْنِ إِشَاءَ ، كُلِّ ذِي جُدَدٍ قَهْدٍ

أصا : الأصاة : الرزاة كالخصاة . وقالوا : ما له خصاة
ولا أصاة أي رأي يرجع إليه . ابن الأعرابي :
أصى الرجل إذا عقل بعد زعونة . ويقال : إنّه
لذو حصاة وأصاة أي ذو عقل ورأي ؛ قال طرفة :
وإن لسان المرء ، ما لم تكن له

أصاة ، على عوراته ، لدليل

والأصية : طعام مثل الحسا يصنع بالنسر ؛ قال :

بَارَبْنَا لَا تُبْنِيْنَ عَاصِيَةَ ،

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلِي مُنَاصِيَةَ

ثَامِرِ الثَّلِيلِ وَتَضْعِي شَاصِيَةَ

مثل المتجبن الأخر الجراصية،
والإنثر والصرّب معاً كالأصية

عاصية: اسم امرأته، ومناصية أي تجرّ ناصيتي
عند القتال. والثاوية: التي ترتفع رجلها،
والجراصية: العظيم من الرجال، شبهها بالجراصية
لعظم خلقها، وقوله: والإنثر والصرّب والإنثر؛
خلاصة السنن، والصرّب: اللبن الحامض، يريد أنها
موجودان عندها كالأصية التي لا تخلو منها، وأراد
أنها متعمّبة. التهذيب: ابن آصى طائر شبه الباشق
إلا أنه أطول جناحاً وهو الحيداء، ويسميه أهل العراق
ابن آصى، وقضى ابن سيده لهذه الترجمة أنها من
معتل الباء، قال: لأن اللام ياء أكثر منها واواً.

أضاً: الأضاة: القدير. ابن سيده: الأضاة الماء
المستنقع من سيل أو غيره، والجمع أضوات،
وأضاً، مقصور، مثل فتاة وقتاً، وإضاة، بالكسر
والمد، وإضون كما يقال سكة وسنون، فأضاة
وأضاً كحصاة وحصى، وأضاة وإضاة كرجبة
ورحاب ورقبة ورقاب، وأنشد ابن بري في جمعه
على لاضين للطرمّاح:

خافرها كاشربة الإضينا

وزعم أبو عبيد أن أضاً جمع أضاة، وإضاء جمع
أضاً؛ قال ابن سيده: وهذا غير قوي لأنه لما يقضى
على الشيء أنه جمع جمع إذا لم يوجد من ذلك بدء،
فأما إذا وجدنا منه بدءاً فلا، ونحن نجد الآن مندوحة
من جمع الجمع، فإن نظير أضاة وإضاء ما قدّمناه
من رقبة ورقاب ورجبة ورحاب فلا ضرورة بنا
إلى جمع الجمع، وهذا غير مضنوع فيه لأبي عبيد،
لما ذلك لسيبويه والأخفش؛ وقول النابغة في صفة
الدروع:

عليّ بكيدون وأبطون كثره،
فهنّ إضاة صافيات الغلال

أراد: مثل إضاء كما قال تعالى: وأزواجه أمهاتهم؛
أراد مثل أمهاتهم؛ قال: وقد يجوز أن يريد فهنّ
إضاء أي حسان نقاء، ثم أبدل الهزء من الواو كما
قالوا إساد في وساد وإشاح في وشاح وإعاء في وعاء.
قال أبو الحسن: هذا الذي حكته من حمل أضاة على
الواو بدليل أضوات حكاية جميع أهل اللغة، وقد
حمله سيبويه على الياء، قال: ولا وجه له عندي
البناء لقولهم أضوات وعدم ما يستدل به على أنه
من الياء، قال: والذي أوجبه كلامه عليه أن تكون
أضاة قلعة من قولهم آصّ يبيض، على القلب، لأن
بعض القدير يجمع إلى بعض ولا سيما إذا صغته
الريح، وهذا كما سمي رجماً لتراجمه عند اصطفاق
الرياح؛ وقول أبي النجم:

وردّه بيازله نهاض

وردّ القطا مطانط الإياض

لما قلب أضاة قبل الجمع، ثم جمعه على فعال،
وقالوا: أراد الإضاء وهو القديران فقلّب التهذيب:
الأضاة عدير صغير، وهو مسيل الماء إلى القدير
المتلص بالقدير، وثلاث أضوات. ويقال: أضيّات
مثل حصيات. قال ابن بري: لام أضاة واو،
وحكى ابن جني في جمعها أضوات، وفي الحديث:
أن جبريل، عليه السلام، أتى النبي، صلى الله عليه
وسلم، عند أضاة بني غفار؛ الأضاة، بوزن الحصاة:
القدير، وجميعها أضاً وإضاء كما سمعنا وإكلام.

أضي: جاء منه أضي في قول حيّان بن جلبة المحاربي:

فأروا بغيت فيه أضي فغروب،

قدّو بقر فشابة فالذرائح

قوله «وهو ميل الماء الخ» عبارة التهذيب: وهو ميل الماء
الميل بالقدير.

البازي ؛ وقال الرازي :

جاءت به مُرَمِّدًا ما ملأ ،

ما نبي آل خَمٍّ حين ألا

قال ابن بري : قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أذكر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال : هذا يصف قمرًا خبزته امرأته فلم تنضجه ، فقال جاءت به مُرَمِّدًا أي مُلَوَّنًا بالرماد ، ما ملأ أي لم يُملأ في الجمر والرماد الحار ، وقوله : ما نبي ، قال : ما زائدة كأنه قال في آل ، والآل : وجهه ، يعني وجه القمر ، وقوله : خَمٍّ أي تَغَيَّر ، حين ألس أي أبطأ في النضج ، وقول طفيل :

فَتَحَنُّ مَعْنَا يَوْمَ حَرَمِ نِسَاءكُمْ ،

عَدَاةٌ دَعَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي

قال ابن سيده : إذا أراد غير مُلَاتِي ، فأبدل العين من الميم ؛ وقول أبي سهو الهذلي :

الْقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ تَوَفَّعْنَا مَالَكُمْ

لاصْطَفَ نِسْوَتَهُ ، وَهْنٌ أَوَالِي

أراد : لأَقْمَنَ صِبْغَهُنَّ مَقْصَرَاتٍ لَا يَجْهَدْنَ كُلَّ الْجَهْدِ فِي الْحَزْنِ عَلَيْهِ لِيَأْسِيَهُنَّ عَنْهُ . وحكى اللحياني عن الكسائي : أَقْبَلُ بِضْرِهِ لَا يَأُلُ ، مضومة اللام دون واو ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : لا أَدُرُ ، والاسم الأليَّة ؛ ومنه المثل : إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةَ ، أي إن لم أحْظَ فلا أزالُ أَطْلُبُ ذَلِكَ وَأَتَعَمَّلُ لَهُ وَأَجْهِدُ نَفْسِي فِيهِ ، وأصله في المرأة تُصَلِّفُ عِنْدَ زَوْجِهَا ، تقول : إِن أَخْطَأْتُكَ الْخُطُوَّةَ فَمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأُلْ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ . وما أَلَوْتُ ذلك أي ما استطعته .

قال أبو علي في التذكرة : أَغْيَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ ؛ قال أبو زيد : وجمعه أَغْيَاءٌ ، قال أبو علي : وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب الغاء إلى موضع اللام .

أفا : النضر : الأَفَى الْقِطْعُ مِنَ الْغَيْمِ وَهِيَ الْفِرْقُ بِحِثْنٍ قِطْعًا كَمَا هِيَ ، قال أبو منصور : الواحدة أَفَاةٌ ، ويقال هَفَاةٌ أَيْضًا . أبو زيد : الهَفَاةُ وَجْمَعُهَا الْهَفَاغُ مِنَ الرُّهْمَةِ ، الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . العنبري : أَفَاً وَأَفَاةً ، النضر : هِيَ الْهَفَاةُ وَالْأَفَاةُ .

أفا : الإقاة : شجرة ؛ قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه . الأزهرى : الإقاة شجرة ؛ قال الليث : ولا أعرفه . ابن الأعرابي : قَتَّى : إِذَا أَقْرَ حَصْبَهُ بِحَقِّهِ وَذَلَّ ، وَأَقَى إِذَا كَثَرَهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ لِعِلَّةٍ ، وَافَهُ أَعْلَمُ .

أكا : ابن الأعرابي : أَكَى إِذَا اسْتَوْتَقَتْ مِنْ غَرِيمِهِ بِالشَّهْوَةِ . النهاية : وفي الحديث لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي لِكَاهِ ، الإكاهة والركاة : شِدَادُ السَّهْوِ .

ألا : أَلَا يَأُلُ أَلْوًا وَأَلْوًا وَأَلِيًّا وَأَلِيًّا وَأَلَى يُولِي ثَالِيَةً وَأَلَى : قَصَرَ وَأَبْطَأ ؛ قال :

وإن كنتاني لِنِسَاءِ صِدْقٍ ،

فَمَا أَلَى بَنِي وَلَا أَسَاؤُوا

وقال الجدي :

وَأَشْطَطَ عُرْبَانٌ بِشَدِّ كِتَافِهِ ،

يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا اتَّئَلَى

أبو عمرو : يقال هُوَ مُؤَلٌّ أَيْ مُقْصَرٌ ؛ قال :

مؤَلٌّ فِي زِيَارَتِهَا مُلِيمٌ

ويقال للكلب إذا قَصُرَ عَنْ صِيْدِهِ : أَلَى ، وكذلك قوله « شجرة قال وعسى الخ » هكذا في الأصل .

وما أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَ أَلَوْاً وَأَلَوْاً أَي مَاتَرَكْتُ .

والعرب تقول : أَتَانِي فُلَانٌ فِي حَاجَةٍ فَمَا أَلَوْتُ رَدَّهُ أَي مَا اسْتَطَعْتُ ، وَأَتَانِي فِي حَاجَةٍ فَأَلَوْتُ فِيهَا أَي اجْتَهَدْتُ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَا أَلَوْتُ جَهْدًا أَي لَمْ أَدَعْ جَهْدًا ، قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَا أَلَوْتُكَ جَهْدًا ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : مَا أَلَوْتُهُ أَي لَمْ أَسْتَطِعْهُ وَلَمْ أُطِيقْهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا ، أَي لَا يَنْقُصُوكُمْ فِي فُسَادِكُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَلَهُ

جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو ، إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا ، وَلَا مِنْ عَيْنَةٍ تُغْنِيَنِي

أَي لَا تُطِيقُ . يُقَالُ : هُوَ يَأْلُو هَذَا الْأَمْرَ أَي يُطِيقُهُ وَيَتَوَقَّى عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : إِنِّي لَا أَلُوُكَ نَصْعًا أَي لَا أَفْتَرُ وَلَا أَقْصُرُ . الْجَوْهَرِيُّ : فُلَانٌ لَا يَأْلُوكَ نَصْعًا فَهُوَ آدِلٌ ، وَالْمَرْأَةُ آدِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَوَالٍ . وَالْأَثَرُ وَالْأَثَرَةُ وَالْإِثْرَةُ وَالْأَلِيَّةُ عَلَى فِعْلَةٍ وَالْأَلِيَّةُ ، كَلَكٌ : الْبَيْتُ ، وَالْجَمْعُ أَلِيَّاتٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قَلِيلُ الْأَلِيَّاتِ حَافِظٌ لِيَسْمِيهِ ،
وَإِنْ سَبَّكَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ تَرَّتْ

وَرَوَاهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ : قَلِيلُ الْإِلَاءِ ، يُرِيدُ الْإِيلَاءَ فَحَذَفَ الْبَاءَ ، وَالْفِعْلُ آلَى يُؤَلِي إِيلَاءً : حَلَفَ ، وَتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلًى وَأَتَلَّى يَأْتَلِي اتِّلَاءً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ (الْآيَةُ) ، وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ : لَا يَأْتَلِي هُوَ مِنْ أَلَوْتُ أَي قَصَّرْتُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْإِتْلَاءُ الْحَلْفُ ، وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : وَلَا يَتَأَلِّ ، وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلْكِتَابِ مِنْ تَأَلَّيْتُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَلَفَ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى مَنْطَحِ بْنِ أُنْتَاةَ وَقُرَابَةِ الَّذِينَ ذَكَرُوا عَائِشَةَ ، وَضَرَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ . وَقَدْ تَأَلَّيْتُ وَأَتَلَّيْتُ وَأَتَلَّيْتُ وَأَلَّيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَلَّيْتُهُ ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ : أَقْسَمْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ يَتَأَلِّ عَلَى اللَّهِ

وَمَا أَلَوْتُ أَنْ أَفْعَلَ أَلَوْاً وَأَلَوْاً أَي مَاتَرَكْتُ .
والعرب تقول : أَتَانِي فُلَانٌ فِي حَاجَةٍ فَمَا أَلَوْتُ رَدَّهُ أَي مَا اسْتَطَعْتُ ، وَأَتَانِي فِي حَاجَةٍ فَأَلَوْتُ فِيهَا أَي اجْتَهَدْتُ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَا أَلَوْتُ جَهْدًا أَي لَمْ أَدَعْ جَهْدًا ، قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَا أَلَوْتُكَ جَهْدًا ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : مَا أَلَوْتُهُ أَي لَمْ أَسْتَطِعْهُ وَلَمْ أُطِيقْهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا ، أَي لَا يَنْقُصُوكُمْ فِي فُسَادِكُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَلَهُ
يَطَانَتَانِ : يَطَانَةٌ تَأْتِرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْتَاهُ عَنْ الْمُنْكَرِ ، وَيَطَانَةٌ لَا تَأْلُو خَبَالًا ، أَي لَا تَقْصُرُ فِي إِفْسَادِ حَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ زَوْجِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِفَاطِطَةَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ : مَا يُبْكِيكَ فَمَا أَلَوْتُكَ وَنَفْسِي وَقَدْ أَصْبَتْ لَكَ خَيْرٌ أَهْلِي أَي مَا قَصَّرْتُ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِي حَيْثُ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا زَوْجًا . وَفُلَانٌ لَا يَأْلُو خَيْرًا أَي لَا يَدَعُهُ وَلَا يَزَالُ يَفْعَلُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : أَضْلَيْتُهُ حَبَارِئِي تَفَاقَدُوا مَا يَأَلُّ لَمْ أَنْ يَفْقَهُوا . يُقَالُ : يَالُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا يُولًا وَأَيَالُ لَهُ إِيَالَةٌ أَي أَنَّ لَهُ وَانْتَبَهَى . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : تَوَلَّيْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَتَوَلَّيْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ أَي اتَّبَعْتَنِي لَكَ . أَبُو الْمَيْمُونِ : الْأَلْوُ مِنْ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ أَلَا يَأْلُو إِذَا قَصَّرَ وَضَعَفَ ، وَكَذَلِكَ أَلَى وَأَتَلَّى . قَالَ : وَأَلَا وَأَلَّى وَتَأَلَّى إِذَا اجْتَهَدَ ، وَأَنْشَدَ :

وَنَحْنُ جِياعٌ أَي أَلْوُ تَأَلَّتْ

معناه أَي جَهْدٌ جَهْدَتْ . أَبُو عِيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَلَّيْتُ أَي أَبْطَلْتُ ، قَالَ : وَسَأَلَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ عَنْ بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضُبْعٍ الْفَزَارِيِّ :

قوله « مَا يَأَلُّ لَمْ أَلْ قَوْلُهُ وَأَيَالُ لَهُ إِيَالَةٌ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي تَرْجُمَةِ يَأَلُّ مِنَ التَّهْلَاةِ .

مِطْلَح ، وقيل في قوله لا كَدَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ :
كَانَهُ قَالَ لا كَدَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِي ؛
وَأَشْدُ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسَاعَةَ قَوْمِي فَلْيَبْرَمْ
صُوعِدَا إِلَى الْجَوَازِ ، هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي
قال الفراء: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتَ أَيِ قَصَّرْتَ .
ويقول : لا كَدَرَيْتَ ولا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ
أَشْقَى لَكَ ؛ وَأَشْدُ :

وَمَا الْمَرْءُ ، مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ ،
بِمَذْرُوكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آتِي
وبعضهم يقول : وَلَا أَتَيْتَ ، لِاتِّبَاعِ لَدَرَيْتَ ،
وبعضهم يقول : وَلَا أَتَلَيْتَ أَيِ لَا أَتَلْتُ إِلَيْكَ .
ابن الأعرابي : الْأَلُوُ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَلُوُ التَّنْصِيعُ ،
وَالْأَلُوُ الاجْتِهَادُ ، وَالْأَلُوُ الاسْتَطَاعَةُ ، وَالْأَلُوُ
الْعَطِيَّةُ ؛ وَأَشْدُ :

أَخَالِدُ ، لَا أَلَوْكَ إِلَّا مُهْتَدًا ،
وَجِلْدُ أَيِ عِجْلٍ وَثِيقِ الْقَبَائِلِ
أَيِ لَا أَعْطِيكَ إِلَّا سِفَاً وَثَرًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ،
وقيل لأعرابي ومعه بعير : أَيْخُهُ ، قَالَ : لَا أَلَوْ .
وَأَلَاهُ يَأْلُوهُ أَلَوًّا : اسْتَطَاعَهُ ؛ قَالَ الْعَرَجِيُّ :

خُطُوطًا إِلَى التَّنَازُلِ أَجْرَوْتَ مِقْوَدِي ،
كَلْأَجْرَارِكَ الْحَبْلَ الْجَوَادُ الْمُحَلَّلَا
إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَسْلِكُونَهُ ،
وَكَانَ الَّذِي يَأْلُوهُ قَوْلًا لَهُ : هَلَا

أَيِ يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَفْعَالِ أَلَوْتَ أَلَوًّا .
وَالْأَلُوَةُ : الْعَلَوَةُ وَالسَّبْقَةُ . وَالْأَلُوَةُ وَالْأَلُوَةُ ،
بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا وَالتَّشْدِيدِ ، لَفْتَانِ : الْعُودُ الَّذِي
يُتَبَخَّرُ بِهِ ، فَارِسِي مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَلَوِيَّةُ ،
أَسْرُؤُ الْعَبَسِ .

يُكَذِّبُهُ ؛ أَيْ مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَخَلَّفَ كَقَوْلِكَ :
وَاللَّهِ لَيَكْذِبَنَّ اللَّهُ فَلَانَا النَّارَ ، وَيُنَجِّعَنَّ اللَّهُ
سَعْيِي فَلَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَبَلَّ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ
أُمِّي ؛ يَعْنِي الَّذِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى اللَّهِ وَيَقُولُونَ فَلَانِ
فِي الْجَنَّةِ وَفَلَانِ فِي النَّارِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : مِمَّنِ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آتَى مِنْ نِسَائِهِ
شَهْرًا أَيِ حَلْفٍ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ ، وَلَمَّا عَدَّاهُ يَبِينُ
حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنَ الدَّخُولِ ، وَهُوَ
يَتَعَدَّى بِنِ ، وَلِلْإِبْلَاءِ فِي الْفَتْحِ أَحْكَامٌ تَخْصُهُ لَا يَسِي
إِبْلَاءٌ دُونَهَا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ فِي
الْإِصْلَاحِ إِبْلَاءٌ أَيِ أَنَّ الْإِبْلَاءَ لَمَّا يَكُونُ فِي الضَّرَارِ
وَالنُّزْبِ لَا فِي النَّفْعِ وَالرَّضَا . وَفِي حَدِيثِ مَنْكَرٍ
وَنَكِيرٍ : لَا كَدَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، وَالْمُعَدِّثُونَ
يُرْوُونَهُ : لَا كَدَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .
ابن سَيِّدِهِ : وَقَالُوا لَا كَدَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، عَلَى
افْتَعَلْتِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُ هَذَا أَيِ مَا
اسْتَطَعْتُهُ أَيِ وَلَا اسْتَطَعْتُ . وَيَقَالُ : أَلَوْتُ
وَأَتَلَيْتُهُ وَأَتَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
مَنْ صَامَ الدَّهْرَ لَا صَامَ وَلَا أَتَى أَيِ وَلَا اسْتَطَاعَ
الصِّيَامَ ، وَهُوَ قَعْلٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ لِإِخْبَارِ أَيِ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ
إِذَا قَصَّرْتَ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَرَّاسٍ
وَلَا آتَلُ بَوْزَنَ عَالٍ ، وَفَسَّرَ بِمَعْنَى وَلَا رَجَعَ ، قَالَ :
وَالصَّوَابُ أَتَى مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا . يَقَالُ : أَلَا الرَّجُلُ
وَأَتَى إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ . وَحَكَى عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلُوُ الاسْتَطَاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى
هَذَا يَحْمِلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ؛
أَيِ لَا يُقَصِّرُ فِي إِثْنَاءِ أُولَى الْقُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلَا يَحْلِفُ
لَأَنَّ الْآيَةَ تَزَلُّ فِي حَلْفِ أَيِ بِكَرٍّ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى

سعد بن زيد مَنَّا بن نعيم ، وقال ثعلب : لا أتبع
أَلُوَّةَ بنِ هَيْوَةَ ؛ نَصَبَ أَلُوَّةَ نَصَبَ الظُّرُوفِ ،
وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام
الدَّهر .

والأَلِيَّةُ ، بالفتح : العَجِيزَةُ للناس وغيرهم ، أَلِيَّةُ الشَّاةِ
وأَلِيَّةُ الإنسان وهي أَلِيَّةُ النعجة ، مفتوحة الألف .
وفي حديث : كانوا يَجْتَنِبُونَ أَلِيَّاتِ الْفَتَمِ أَحْيَاءَ ؛
جمع أَلِيَّة وهي طَرْفُ الشَّاةِ ، والجَبْهَةُ القطع ،
وقيل : هو ما رَكِبَ الْعَجِيزُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ،
والجمع أَلِيَّاتِ وَأَلَايَا ؛ الأخيرة على غير قياس .
وحكى اللحياني : إنَّه لَدُوُّ أَلِيَّاتِ ، كأنه جعل كل
جزء أَلِيَّةٍ ثم جمع على هذا ، ولا تقل لِيَّةٍ ولا أَلِيَّةٍ
فإنها خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعةُ حتى
تَضْطَرِبَ أَلِيَّاتُ نِسَاءِ دَوُسٍ على ذي الحَلْصَةِ ؛
ذو الحَلْصَةِ : بيتٌ كان فيه صَتَمٌ لدَوُسٍ بِسْمِ
الحَلْصَةِ ، أراد : لا تقوم الساعةُ حتى ترجع دَوُسٌ
عن الإسلام فتَطُوفُ نِسَاؤُهُمْ بِذِي الحَلْصَةِ
وتَضْطَرِبُ أَعْجَازُهُنَّ في طوافهن كما كنَّ يفعلن
في الجاهلية . وكَبَشُ أَلِيَّانِ ، بالتحريك ، وأَلِيَّانِ
وَأَلَى وآلٍ وكَبَاشُ وَنِعَاجُ أَلِيٍّ مثل عُنْمِي ،
قال ابن سيده : وكَبَاشُ أَلِيَّانَاتِ ، وقالوا في جمع
آلِ أَلِيٍّ ، فلما أن يكون جُمِيعٌ على أصله الغالب
عليه لأن هذا الضرب يأتي على أَفْعَلٍ كأعْجَزَ وأُسْتَه
فجمعوا فاعلاً على فَعْلٍ ليعلم أن المراد به أَفْعَلٌ ،
ولمَّا أن يكون جُمِيعٌ نفس آلٍ لا يُدْخَلُ به إلى
الدلالة على آتِي ، ولكنه يكون كَبَازِلٍ وَبُزْلٍ
وعائِدٍ وَعَوْدٍ . ونعجة أَلِيَّانَةٍ وأَلِيَا ، وكذلك
الرجل والمرأة مِنْ رِجَالِ أَلِيٍّ ونِسَاءِ أَلِيٍّ وأَلِيَّانَاتِ
وَأَلَاةٍ ؛ قال أبو إسحق : رَجُلٌ آلٍ وامرأةٌ عَجَزَاءُ
ولا يقال أَلِيَّانَةٌ ، قال الجوهري : وبعضهم يقول ؛

دخلت الماء للإشمار بالعجة ؛ أنشد اللحياني :
يَسَاقِيْنِ سَاقِيَّ ذِي قَضِيْنِ تَحْشُهَا
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ أَوْ أَلُوَّةٍ مُثْقَرَا

ذو قَضِيْنِ : موضع . وساقاها : جَبَلَاها . وفي حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، في صفَةِ أهل الجنة : وَمَجَامِرُهُمُ
الْأَلُوَّةُ غير مُطَرَّاةٍ ؛ قال الأصمعي : هو العُودُ
الذي يُتَبَخَّرُ به ، قال وأراها كلمة فارسية غريبة .
وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجِرُّ بِالْأَلُوَّةِ
غير مُطَرَّاةٍ . قال أبو منصور : الأَلُوَّةُ العود ،
وليس بعمرية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .
وحكى في موضع آخر عن اللحياني قال : يقال لضرب
من العود أَلُوَّةٌ وأَلُوَّةٌ وَلِيَّةٌ وَلُوَّةٌ ، ويجمع أَلُوَّةٌ
أَلُوَّةٍ ؛ قال حسان :

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطٍ ،
من الأَلُوَّةِ وَالْكَافُورِ ، مُنْضَوْدٍ

وأنشد ابن الأعرابي :

فجاءت بكافورٍ وعود أَلُوَّةٍ
سَامِيَةٍ ، تُذَكِّرُ عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ

ومَرَّ أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُدْفَنُ
فقال :

أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطٍ ،
من الأَلُوَّةِ ، أخوِي مُلْتَبَسًا دَعْبًا

وشاهد لِيَّةٍ في قول الراجز :

لَا يَصْطَلِي لَيْلَةً رِيحٌ صَرَصَرٍ
إِلَّا يَغُودُ لِيَّةٍ ، أَوْ مِجْصَرٍ

ولا أتبع أَلُوَّةَ أَبِي هَيْوَةَ ؛ أبو هَيْوَةَ هذا : هو
١ قوله «أو أَلُوَّةٍ شُفْرًا» كذا في الأصل مضبوطاً بالنصب ورسم
ألف بعد شفر وضمة شينها ، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي
شرح القاموس .

قال ابن سيده : وقد غلط أبو عبيد في ذلك . قال ابن بري : الذي يقول المرأة ألياء هو اليزيدي ؛ حكاه عنه أبو عبيد في نعوت خلقت الإنسان . الجوهري : ورجل ألى أي عظيم الألية . وقد ألي الرجل ، بالكسر ، يآلى ألى . قال أبو زيد : هما أليان للأليتين فإذا أفردت الواحدة قلت ألية ؛ وأنشد :

كأشبا عَظِيَّةُ بنِ كَعْبٍ
ظَعِينَةٌ واقِفَةٌ في رَكْبٍ ،
فَرَّتْهُ ألياءُ ارْتِجَاجِ الوَطْبِ

وكذلك هما خضبان ، الواحدة خضبة . وباتمه ألاء ، على فَعَال . قال ابن بري : وقد جاء أليتان ؛ قال عنتره :

مَتَى ما تَلِقَنِي فَرْدَةً يَنْزِلُ قَرْنُفُ
رَوَانِدُ أليَتَيْكَ وتُسْتَطَارُ

والليّة ، بغير همز ، لها معنيان ؛ قال ابن الأعرابي : الليّة قرابة الرجل وخاصته ؛ وأنشد :

فَمَنْ يَغْصِبُ يَلِيَّتَهُ اغْتِيَاراً ،
فإنَّكَ قد مَلَأْتَ يَدَا وشاماً

يَغْصِبُ : يَلْتَوِي مِنْ عصب الشيء ، وأراد باليد اليَمَنُ ؛ يقول : مَنْ أعْطَى أهل قرابته أحياناً خصوصاً فإنك تعطي أهل اليَمَن والشام . والليّة أيضاً : العود الذي يُسْتَجَمَرُ به وهي الألوثة .

ويقال : لأى إذا أبطل ، وألا إذا تكبّر ؛ قال الأزهري : ألا إذا تكبّر حرف غريب لم أسمعه لغير ابن الأعرابي ، وقال أيضاً : الألي الرجل الكثير الأليان .

واللية الحافر : مؤخره . وألية القدم : ما وقع عليه الوطء من البعوضة التي تحت الحنصر . وألية الإيهام : ضرئها وهي اللعنة التي في أصلها ، والضرّة

التي تقابلها . وفي الحديث : فَتَقَلَّ في عين عليٍّ ومَسَحَ بألية إيهامه ؛ ألية الإيهام : أصلها ، وأصل الحنصر الضرّة . وفي حديث البراء : السجود على أليتي الكف ؛ أراد ألية الإيهام وضرّة الحنصر ، فقلبت كالمعمرين والقمرين . وألية الساق : حماؤها ؛ قال ابن سيده : هذا قول الفارسي . اللبث : ألية الحنصر اللعنة التي تحتها ، وهي ألية اليد ، وألية الكف هي اللعنة التي في أصل الإيهام ، وفيها الضرّة وهي اللعنة التي في الحنصر إلى الكرّسوع ، والجمع الضرائر . والألية : الشعبة . ورجل ألاء : يبيع الألية ، يعني الشحم . والألية : المتجاعة ؛ عن كراع . التهذيب : في البقرة الوحشية لآلة وألاءة بوزن لعاة وعلاءة . ابن الأعرابي : الألية ، بكسر الهزة ، القبل . وجاء في الحديث : لا يُقام الرجل من تجلسه حتى يقوم من ألية نفسه أي من قبل نفسه من غير أن يُزَعَج أو يُقام ، وهزتها مكسورة . قال أبو منصور : وقال غيره : قام فلان من ذوي ألية أي من تلقاه نفسه . وروي عن ابن عمر : أنه كان يقوم له الرجل من ألية نفسه ، بلا ألف ؛ قال أبو منصور : كأنه اسم من وليي ألي مثل الشبة من وشى يشي ، ومن قال ألية فأصلها ولية ، فقلبت الواو همزة ؛ وجاء في رواية : كان يقوم له الرجل من أليته فما يجلس في مجلسه .

والآلاء : الشعم واحد ألى ، بالفتح ، وإلي وإلى ؛ وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثال معسى وأمعاه ؛ وقول الأعشى :

أبيض لا يَرْهَبُ الهَزَالَ ، ولا
يَقْطَعُ رَحْماً ، ولا يَحْنُونُ إلا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون إلا هنا واحد الآلاء

الله ، ويجنون : يكفروا ، مخففاً من الإل^١ الذي هو العهد . وفي الحديث : تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله . وفي حديث علي^٢ ، رضي الله عنه : حتى أوزى قبيساً لقابيس آلاء الله ؛ قال النابغة :

هُمُ الملوكُ وأبناء الملوك ، لهم
فضلٌ على الناس في الآلاء والنعيم

قال ابن الأنباري : إلا كان في الأصل ولا ، وألا كان في الأصل ولا .

والآلاء ، بالفتح : شجر حسن المنظر مر^٣ الطعم ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فلنكنكم ومدحككم^٤ يجبراً
أبا لجعل كما امتدح الآلاء

وأرض مآلاء^٥ : كثيرة الآلاء . والآلاء : شجر من شجر الرمل دائم الخضرة أبدأ يؤكل ما دام رطباً فلذا عسا امتنع ودبغ به ، وأحدته آلاءة ؛ حكى ذلك أبو حنيفة ، قال : ويجمع أيضاً آلاءات ، وربما قصر الآلاء ؛ قال رؤبة :

يختصر ما اختصر^٦ الآلا والأكس

قال ابن سيده : وعندي أنه لما قصر ضرورة . وقد تكون الآلاءات جمعاً ، حكاه أبو حنيفة ، وقد تقدم في الهمز . وسقاء مآلي^٧ ومآلو^٨ : دبغ بالآلاء ؛ عنه أيضاً .

والنساء : مدينة بيت المقدس . وإلياً : اسم رجل . والمثلة ، بالهمز ، على وزن المعلقة^٩ : خرقعة تنسكها المرأة عند الشوح ، والجمع المآلي . وفي

١ قوله « مخففاً من الإل » هكذا في الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صدر البارة وهو : ويجوز أن يكون النح أو نحو ذلك .

٢ قوله « الملاء » كذا في الأصل ولستين من الصحاح بكسر الميم يبدع مهلة ، والذي في مادة علا : الملاء يفتح الميم ، فلعلها معرفة عن الملاء بالالف .

حديث عمرو بن العاص : إني والله ما تأبططني الإمام ولا حملتني البغايا في غبرات المائي ؛ المآلي : جمع مثلاة بوزن سيلة ، وهي هنا خرقعة الخاض أيضاً^{١٠} . يقال : آلت المرأة إبلالة إذا اتحدت مثلاة^{١١} ، ومبها زائدة ، نفى عن نفسه الجمع بين سبتين : أن يكون لزنية^{١٢} ، وأن يكون محمولا في بقية حنضة ؛ وقال لبيد يصف سحاباً :

كأن مصفحات في ذراه ،

وأنواحاً عليهن^{١٣} المآلي

المصفحات : السيوف ، وتصفيحها : تعريضها ، ومن رواه مصفحات ، بكسر الفاء ، فهي النساء ؛ شبه لسع البرق بتصفيح النساء إذا صفقن بأيديهن .

أما : الأمة : المملوكة خلاف الحرة . وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العبودية ، وقد أقرت بالأموثة . تقول العرب في الدعاء على الإنسان : رماه الله من كل أمية بجحجر^{١٤} ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وأراه^{١٥} من كل أمية بجحجر ، وجمع الأمة أموات وإماء وآمر وإموان^{١٦} وأموان^{١٧} ؛ كلاهما على طرح الزائد ، ونظيره عند سيبويه أخ وإخوان^{١٨} ؛ قال الشاعر :

أنا ابن أسناء أعظامي لما وأبي ،

إذا ترامى بنو الإموان^{١٩} بالعار

وقال الفتحال^{٢٠} الكلبي :

أما الإمام فلا يدعونني ولداً ،

إذا ترامى بنو الإموان^{٢١} بالعار

ويروى : بنو الأموان ؛ رواه اللحياني ؛ وقال

١ قوله « وهي هنا خرقعة الخاض أيضاً » عبارة النهاية ؛ وهي هنا خرقعة الخاض وهي خرقعة القائمة أيضاً .

٢ قوله « قال ابن سيده وأراه الله » يناسب ما في جميع الاختال : رماه الله من كل أمية بجحجر .

الشاعر في آتم :

مَعْلَةً سَوَّاهُكَ الدَّعْرُ أَهْلَهَا ،
فَلَمْ يَنْتَقِ فِيهَا غَيْرُ آتَمِ خَوَالِفِ
وقال السُّلَيْك :

يا صاحِبِي ، أَلَا لَا حَيَّ بِالْوَادِي
إِلَّا عَيْدٌ وَآتَمٌ بَيْنَ أَذْوَادِ
وقال عمرو بن مَعْدِيكَرِب :

وَكُنْثَمُ أَغْبَدًا أَوْلَادُ غَيْلٍ ،
بَنِي آتَمِ مَرْنٌ عَلَى السَّعَادِ

وقال آخر :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ ،
كَأَنَّ رُزْدِي لِي الْعُرْشَاتِ آتَمِ
وأشدُّ الأزهري للكميت :

تَشْيِي بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ
تَشْيِي الْآتَمِ الزَّوَافِرِ

قال أبو الهيثم : الآم جمع الأمة كالنخلة والنخل
والبغلة والبغل ، قال : وأصل الأمة أموة ،
حذفوا لامها لئلا كانت من حروف اللين ، فلما
جمعوها على مثال نخلة ونخل لئلا يظن أنها
أمة وأم ، فكرهوا أن يجعلوها على حرفين ، وكرهوا
أن يزدوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم ،
يستقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فجعلوها
ألفاً فيما بين الألف والميم . وقال الليث : تقول ثلاث
آتم ، وهو على تقدير أفعل ، قال أبو منصور : لم
يزد الليث على هذا ، قال : وأراه ذهب إلى أنه كان
في الأصل ثلاث أموي ، قال : والذي حكاه لي المنذري

١ قوله « الرشاة » هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بد
الراء ، ولعله بالهجمة جمع عرس طامم الولية كالقاموس .
وتزدي : غيل ، من ردت الجارية ردت إحدى وجليها ومشت
على الأخرى للجب .

أصح وأقرب ، لأنني لم أر في باب القلب حرفين حوَّلاً ،
وأراه جمع على أفعل ، على أن الألف الأولى من
آتم آلف أفعل ، والألف الثانية فاه أفعل ، وحذفوا
الواو من آتم ، فانكسرت الميم كما يقال في جمع
جيرور ثلاثة أجير ، وهو في الأصل ثلاثة أجور ،
فلما حذفت الواو جرَّت الراء ، قال : والذي قاله
أبو الهيثم قول حسن ، قال : وقال المبرد أصل أمة
فَعْلَةٌ ، متحركة العين ، قال : وليس شيء من
الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ، يستدل
عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقاً منه لأن
أقل الأصول ثلاثة أحرف ، فأمة الذاهب منه واو
لقولهم أموان . قال : وأمة فَعْلَةٌ متحركة يقال في
جمعها آتم ، ووزن هذا أفعل كما يقال أكمة
وأكم ، ولا يكون فَعْلَةٌ على أفعل ، ثم قالوا
أموان كما قالوا إمخوان . قال ابن سيده : وحمل
سببويه أمة على أنها فَعْلَةٌ لقولهم في تكسيروها آتم
كقولهم أكمة وأكم ، قال ابن جني : القول فيه
عندي أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع
ناه التأنيث ، وذلك في الأدواء نحو رَمِثَ رَمَثاً
وحَبِيطَ حَبِطاً ، فإذا ألحقوا التاء أسكنوا العين
فقالوا حَقِلَ حَقْلَةً وَمَغِلَ مَغْلَةً ، فقد ترى إلى
معاينة حركة العين ناه التأنيث ، ومن ثم قولهم جَفَنَ
وجَفَنَاتٍ وقَصَصَ وقَصَصَاتٍ ، لئلا حذفوا التاء
حركات العين ، فلما تعاقبت التاء وحركة العين جرَّت
في ذلك مجزئ الضدين المتعاقبين ، فلما اجتمعا في
فَعْلَةٍ تَرافعا أحكامها ، فأسقطت التاء حُكْمَ
الحركة وأسقطت الحركة حُكْمَ التاء ، وآل الأمر
بالمثال إلى أن صار كأنه فَعْلٌ ، وفعل باب تكسيرو
أفعل . قال الجوهري : أصل أمة أموة ، بالتحريك ،
لأنه يُجْنَعُ على آتم ، وهو أفعل مثل أينق . قال :

أَمِيَّتَانِ : الأكبر والأصغر ، ابنا عبد شمس بن عبد مناف ، أولاد علة ؛ فمن أَمِيَّة الكُفْرِي أبو سفيان بن حرب والمُنَافِس والأَغْيَاصُ ، وأَمِيَّة الصُّغْرَى هم ثلاثة إخوة لأم اسمها عَبلَة ، يقال هم العَبَلَات ، بالتحريك . وأُشدّ الجوهري هذا البيت للأخوص وأُفرد عجزه :

أَبَا إِلَى جنة أَبَا إِلَى نار

قال : وقد نكسر . قال ابن بري : وصوابه إِيْمَا ، بالكسر ، لأن الأصل إِيْمَا ، فأما أَبَا فالأصل فيه أَمَّا ، وذلك في مثل قولك أَمَّا زيد فنطلق ، بخلاف إِمَّا التي في العطف فإنها مكسورة لا غير . وبنو أَمَّة : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأَمَّا بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة أَلَا ، ومعناها حقاً ، ولذلك أجاز سيبويه أَمَّا إِنَّه منطلق وأما أَنه ، فالكسر على أَلَا إِنَّه ، والفتح حقاً أَت . وحكى بعضهم : هَمَّا والله لقد كان كذا أي أما والله ، فالها بدل من الهزة . وأَمَّا أما التي للاستفهام فركبة من ما النافية وأَلَف الاستفهام . الأزهري : قال الليث أَمَّا استفهام جعود كقولك أَمَّا تستحي من الله ، قال : وتكون أَمَّا تأكيداً للكلام واليمين كقولك أَمَّا إِنَّه لرجلٌ كريم ، وفي اليمين كقولك : أَمَّا والله لئن سهرت لك ليلة لأدعُوكَ نادماً ، أَمَّا لو علمت بمكانك لأزعجك منه . وقال الفراء في قوله عز وجل : مِمَّا خَطَايَاهُمْ ، قال : العرب تجعل ما صِلَة فيما ينوي به الجزاء كأنه من خطيئتهم ما أغرقوا ، قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحفه : قوله « وأشدّ الجوهري هذا البيت للاخوص » الذي في التكملة : أن البيت لبس للاخوص بل لسد بن غوط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

ولا يجمع فعلة بالنسكين على ذلك . التهذيب : قال ابن كيسان يقال جاءني أَمَّةٌ ، فإذا تثبت قلت جاءني أَمَّتَا الله ، وفي الجمع على التكسير جاءني إِمَاءُ الله وأَمُونُ الله وأَمَوْتُ الله ، ويجوز أَمَاتُ الله على النقص . ويقال : هُنَّ أَمٌ لزيد ، ورأيت أَمِيّاً لزيد ، ومررت بأم لزيد ، فإذا كثرت فهي الإماء والإموان والأُموان .

ويقال : استأمر أَمَّةً غير أَمَّتِكَ ، بنسكين الهزة ، أي اتخذ ، وتَأَمَّنتُ أَمَّةً . ابن سيده : وتَأَمَّمتُ أَمَّةً اتَّخَذَهَا ، وَأَمَّاها جعلها أَمَّةً . وأَمَّت المرأة وَأَمِيَّتْ وَأَمَوْتُ ؛ الأخيرة عن الليثاني ، أَمَوْتُ : صارت أَمَّةً . وقال مُرَّةٌ : ما كانت أَمَّةً ولقد أَمَوْتُ أَمَوَّةً ، وما كنتُ أَمَّةً ولقد تَأَمَّمتُ وَأَمِيَّتْ أَمَوَّةً . الجوهري : وتَأَمَّمتُ أَمَّةً أي اتَّخَذْتُ أَمَّةً ، قال رؤبة :

يَرَوْنُ بِالْعَقِيدِ وَالنَّامِي

ولقد أَمَوْتُ أَمَوَّةً .

قال ابن بري : وتقول هو بَأَمِيٍّ يزيد أي يَأْتِمُّ به ؛ قال الشاعر :

نَرَوُ امْرَأً ، أَمَّا إِلَاهَ قَبِيْعِي ،

وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

والنسبة إليها أَمَوِيٌّ ، بالفتح ، وتصغيرها أَمِيَّة .

وبنو أَمِيَّة : بطن من قريش ، والنسبة إليهم أَمَوِيٌّ ، بالضم ، وربما فُتِحُوا . قال ابن سيده : والنسب إليه أَمَوِيٌّ على القياس ، وعلى غير القياس أَمَوِيٌّ . وحكى سيبويه : أَمِيَّتِي على الأصل ، أجروه مجزئ شَمِيرِي وَعَقْبِيْلِي ، وليس أَمِيَّتِي بأكثر في كلامهم ، إنما يقولها بعضهم . قال الجوهري : ومنهم من يقول في النسبة إليهم أَمِيَّتِي ، يجمع بين أربع ياءات ، قال : وهو في الأصل اسم رجل ، وهما

ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل : إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ
وإِمَّا أَنْ تُنْفِخَ فِيهِمْ نُفْسًا ؛ كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ لِمَا
وحققنا ، وكذلك أَلَا كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
بِالْيَاءِ لَأَشْبَهَتْ لِمَى ، قَالَ : قَالَ الْبَصَرِيُّ أَمَّا هِيَ أَنْ
الْمُتَوَحَّحَةُ ضَمَتْ إِلَيْهَا مَا عَوْضًا مِنَ الْفِعْلِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
إِذْ ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتَ قَائِمًا فَنَاقِي قَائِمَ مَعَكَ ؛ وَيَنْشُدُونَ :
أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ

قَالُوا : فَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ الْفِعْلَ كَسَرْتَ قَتِيلَ إِمَّا
انْطَلَقْتَ انْطَلَقْتَ 'مَعَكَ' ؛ وَأَنْشُدَ :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مَرْتَحِلًا

فَكَسَرَ الْأَوَّلَى وَفَتَحَ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ الْمَكْسُورَةَ
فَعَلَ مُسْتَقْبِلَ أَحَدَثْتَ فِيهِ النُّونَ فَقُلْتَ إِمَّا تَذْهَبُ 'فَنَاقِي'
مَعَكَ ، فَإِنْ حَذَفْتَ النُّونَ جَزَمْتَ فَقُلْتَ إِمَّا بِأَكْثَرِ
الذُّبِ فَلَا أَبْكَيَكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ، قَالَ :
إِمَّا هُنَا جَزَاءُ أَيِّ إِنْ شَكَرَ وَإِنْ كَفَرَ . قَالَ :
وَلْيَكُونَ عَلَى إِمَّا الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِمَّا يَعْلَمُهُمْ
وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ خَلَقْنَاهُ شَقِيحًا أَوْ سَعِيدًا .
الْجَوْهَرِيُّ : وَإِمَّا ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، حَرْفٌ عَظْفٌ
بِمَنْزِلَةِ أَوْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا إِلَّا فِي وَجْهِ وَاحِدٍ ، وَهُوَ
أَنَّكَ تَبْتَدِئُهُ بِأَوْ مُتَبَقِّيًا ثُمَّ يَدْرُكُكَ الشُّكُّ ، وَإِمَّا
تَبْتَدِئُهُ بِهَا شَاكِرًا وَلَا بَدَّ مِنْ تَكْرِيرِهَا . تَقُولُ :
جَاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو ؛ وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

إِمَّا تَرَيَّ رَأْسِي تَغْيِيرَ لَوْنِهِ

سَهْطًا فَاصْبَحَ كَالشَّغَامِ الْمُنْجَلِ

يُرِيدُ : إِنْ تَرَيَّ رَأْسِي ، وَمَا زَائِدَةٌ ؛ قَالَ : وَلَيْسَ
مِنْ إِمَّا الَّتِي تَقْتَضِي التَّكْرِيرَ فِي شَيْءٍ وَذَلِكَ فِي الْمَجَازَةِ .
قَوْلُهُ « الْمَسَل » كَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ : كَالْمَقَامِ
الْمَخْلُصِ ، وَلَمْ يَعْزِزْ الْبَيْتَ لِاحِدٍ .

أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ
حَبِيبًا تَكُنْ أَكُنْ وَمِنْهَا تَقُلُّ أَقُلُّ ؟

قَالَ الْفَرَّاءُ : قَالَ الْكِسَائِيُّ فِي بَابِ أَمَّا وَإِمَّا : إِذَا كُنْتَ
أَمْرًا أَوْ نَاهِيًا أَوْ مُخْبِرًا فَهُوَ أَمَّا مُفْتَوَحَةٌ ، وَإِذَا كُنْتَ
مَشْرُوطًا أَوْ شَاكِرًا أَوْ مُخْبِرًا أَوْ مُخْتَارًا فَهِيَ إِمَّا ،
بِكَسْرِ الْأَلْفِ ؛ قَالَ : وَتَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ أَمَّا
اللَّهُ فَاعْبُدْهُ وَأَمَّا الْحَبْرُ فَلَا تَشْرَبْهَا وَأَمَّا زَيْدٌ فَقَدْ
خَرَجَ ، قَالَ : وَتَقُولُ فِي النَّسْرِ الْثَانِي إِذَا كُنْتَ
مَشْرُوطًا إِمَّا تَشْتَمُنْ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ عَنْكَ ، وَتَقُولُ فِي
الشُّكِّ : لَا أَدْرِي مَنْ قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو ، وَتَقُولُ
فِي التَّخْيِيرِ : تَعَلَّمْ إِمَّا الْفَقْهَ وَإِمَّا النَّحْوَ ، وَتَقُولُ فِي
الْمُخْتَارِ : لِي دَارٌ بِالْكُوفَةِ فَأَنَا خَارِجٌ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا
أَنْ أَسْكُنَهَا ، وَإِمَّا أَنْ أُبَيِّعَهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمَنْ
الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُ إِمَّا بِمَعْنَى أَمَّا الشَّرْطِيَّةِ ؛ قَالَ :
وَأَنْشُدَنِي الْكِسَائِيُّ لِصَاحِبِ هَذِهِ اللَّفَّةِ لِأَنَّهُ أَبْدَلَ
لِاحِدِ الْمَبِينِ يَاءَ :

يَا لَيْتَنِي أَمَّا شَأْنُ تَعَامُثِهَا ،

لِيَمَّا لِي جَنَّةٌ لِيَمَّا لِي نَارٌ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ لِيَمَّا وَأَيْنَا يَرِيدُونَ أَمَّا ،
فَيُبْدِلُونَ مِنْ لِحِدِ الْمَبِينِ يَاءَ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : إِذَا
أَقْبَلْتَ بِإِمَّا وَأَمَّا فَافْتَحْهَا مَعَ الْأَسْمَاءِ وَاسْكُرْهَا مَعَ
الْأَفْعَالِ ؛ وَأَنْشُدَ :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ ذَا سَفَرٍ ،

فَاللَّهُ يَحْفَظُ مَا ثَأْنِي وَمَا تَذَرُ

كَسَرْتَ إِمَّا أَقَمْتَ مَعَ الْفِعْلِ ، وَفَتَحْتَ وَأَمَّا أَنْتَ
لِأَنَّهَا وَلِيَتْ الْأَسْمَ ؛ وَقَالَ :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ

الْمَعْنَى : إِذَا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ ؛ قَالَ : قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ .
قَالَ : وَقَالَ الزَّجَاجُ إِمَّا الَّتِي لِلتَّخْيِيرِ شَبِهَتْ بِأَنَّ الَّتِي

والإناء ، ممدود : واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية ، وجمعه آنية ، وجمع الآنية الأواني ، على فواعل جمع فاعلة ، مثل سقاء وأسقية وأساق . والإناء : الذي يرتقى به ، وهو مشتق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُعْتَمَل بما يعانى به من طبع أو خَرَز أو نجارة ، والجمع آنية وأوان ، الأخيرة جمع الجمع مثل أسقية وأساق ، والألف في آنية مبدلة من الهززة وليست بمخففة عنها لاقلها في التكسير واواً ، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسي والبدل موقوف .

وأنى الماء : سَخَنَ وبلغ في الحرارة . وفي التنزيل العزيز : يطوفون بينها وبين حميم آنى ؛ قيل : هو الذي قد انتهى في الحرارة . ويقال : أنى الحميم أي انتهى حره ؛ ومنه قوله عز وجل : حميم آن . وفي التنزيل العزيز : تَسْقَى من عين آنية ؛ أي متناهية في شدة الحر ، وكذلك سائر الجواهر .

وبلغ الشيء إناه وأناه أي غايته . وفي التنزيل : غير ناظرين إناه ؛ أي غير منتظرين نضجه وإدراكه وبلوغه . تقول : أنى يأتي إذا نضج . وفي حديث الحجاب : غير ناظرين إناه ؛ الإنى ، بكسر الهززة والقصر : النضج .

والأناة والأنى : الحليم والوقار . وأنى وتأنى واستأنى : تَبَيَّنَ . ورجل آن على فاعل أي كثير الأناة والحلم . وأنى أنى فهو أنى : تأخر وأبطأ . وآنى : كآنى . وفي الحديث في صلاة الجمعة : قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس رأيتك آنبت وآدبت ؛ قال الأصمعي : آنبت أي أخرت المجيء وأبطأت ، وآدبت أي آدبت الناس بتخطيك ؛ ومنه قيل للمتسكت في الأمور متأن . ابن الأعرابي : تأنى إذا رَفَقَ . وآنبت وآنبت

تقول : إما تأتي أكرمك . قال عز من قائل : فإما ترين من البشر أحداً . وقولهم : أما ، بالفتح ، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول : أما عبد الله فقام ، قال : وإنما احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزء كأنك قلت مهما يكن من شيء فعبد الله قائم . قال : وأما ، مخففة ، تحقيق للكلام الذي يتلوه ، تقول : أما إن زيدا عاقل ، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أما والله قد ضرب زيد عمراً .

الجوهري : أمت السنور تأمر أماء أي صاحته ، وكذلك ماتت تسوء مواء .

أني : أنى الشيء يأتي أنبأ وإنسى وأنسى ، وهو أنى : حان وأذرك ، وخص بعضهم به النبات . الفراء : يقال ألم يأن وألم يبين لك وألم ينل لك وألم ينيل لك ، وأجودهن ما نزل به القرآن العزيز ، يعني قوله : ألم يأن للذين آمنوا ؛ هو من أنى يأتي وأن لك يبين . ويقال : أنى لك أن تفعل كذا وقال لك وأن لك وآن لك ، كل بمعنى واحد ؛ قال الزجاج : ومعناها كلها حان لك يبين . وفي حديث الهجرة : هل أنى الرجل أي حان وقته ، وفي رواية : هل آن الرجل أي قرب . ابن الأنباري : الأنى من بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ، وقد أنى يأتي ؛ وقال :

..... بيوم
أنى وليكل حاملة تسم

أي أدرك وبلغ . وإنسى الشيء : بلوغه وإدراكه . وقد أنى الشيء يأتي إنسى ، وقد آن أوانك وأينك وإينك . ويقال من الآن : آن يبين أيناً .

قوله « وأنى » هذه الثالثة بالفتح والقصر في الامل ، والذي في القاموس ضبطه بالمد واعتراه شارحه وصوب القصر .

الليث : أنسى الشيء يأتي أنيساً إذا تأخر عن وقته ؛
ومنه قوله :

والزاد لا آن ولا قفار

أي لا بطيء ولا جشيب غير مأدوم ؛ ومن هذا
يقال : تأنى فلان يتأنى ، وهو متأن إذا
تمكنت وثبت وانتظر . والأنسى : من الأناة
والثؤدة ؛ قال العجاج فجعله الأناة :

طال الأناة وزايل الحق الأثر

وهي الأناة . قال ابن السكيت : الإنسى من الساعات
ومن بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ويفتح
فيصد ؛ وأنشد بيت الخطيبة :

وأنثيت العشاء إلى سهيل

ورواه أبو سعيد : وأنثيت ، بتشديد النون . ويقال :
أنثيت الطعام في النار إذا أطلت مكته ، وأنثيت
في الشيء إذا قصرت فيه . قال ابن بري : أنثي عن
القوم وأنسى الطعام عثاً لمنى شديداً والصلاة أنيساً ،
كل ذلك : أبطأ . وأنسى يأتي ويأتي أنيساً فهو أنيس
إذا رفق .

والأنسي والإنسي : الوهن أو الساعة من الليل ،
وقيل : الساعة منه أي ساعة كانت . وحكى الفارسي
عن ثعلب : لإنسو ، في هذا المعنى ، قال : وهو
من باب أشاوي ، وقيل : الإنسى النهار كله ، والجمع
آناه وأنسي ؛ قال :

يالتيت لي مثل شريري من شبي ،

وهو شريب الصدق ضحك الأنسي

يقول : في أي ساعة جثته وجدته بضحك . والإنسي :
واحد آناه الليل وهي ساعاته . وفي التنزيل العزيز :
ومن آناه الليل ؛ قال أهل اللغة منهم الزجاج : آناه
الليل ساعاته ، واحدها إنسي وإنسى ، فمن قال إنسي

بمعنى واحد ، وفي حديث غزوة حنين : اختاروا
إحدى الطائفتين إما المال وإما السي وقد كنت
استأنيت بكم أي انتظرت وتربصت ؛ يقال :
آثنت وآثنت وتأنيت واستأنيت . الليث :
يقال استأنيت بفلان أي لم أعجله . ويقال : استأن
في أمرك أي لا تعجل ؛ وأنشد :

استأن تظفر في أمورك كلها ،

وإذا عزمتم على الهوى فتوكل

والأناة : الثؤدة . ويقال : لا تؤن فترصنك أي
لا تؤخرها إذا أمكنتك . وكل شيء أخرته فقد
آثنته . الجوهري : آناه يؤنيه لإنهاء أي أخره
وحبسه وأبطأه ؛ قال السكيت :

ومرضوفة لم تؤن في الطبخ طاهياً

عجلت إلى مخورها ، حين غرغرا

وتأنى في الأمر أي ترفق وتظطر . واستأنى
به أي انتظر به ؛ يقال : استأنوني به حولا . ويقال :
تأنيتك حتى لا أناة بي ، والاسم الأناة مثل فاة ؛
قال ابن بري شاهده :

الرفق بمن والأناة سعادة

وأنثيت الشيء : أخرته ، والاسم منه الأناة على
فتح ، بالفتح ؛ قال الخطيبة :

وأنثيت العشاء إلى سهيل ،

أو الشعري ، فطال في الأناة

التعذيب : قال أبو بكر في قولهم تأنيت الرجل أي
انتظرته وتأخرت في أمره ولم أعجل . ويقال : إن
خبر فلان لبطي أني ؛ قال ابن مقبل :

ثم احسن أنيساً بعد تضيعة ،

مثل المخاريف من جيلان أو هجر

قوله « قال ابن مقبل ثم احسن » أورده ياقوت في جيلان
بالجيم ، وبه تميم بن أني ، وقال أني صغير لأن واحد آناه الليل .

وإن كان الناس رجُلَ سَوءٍ ؛ أي رجاءكم ؟ وقول
السلبية أشدّه يعقوب :

عن الأمر الذي يؤنّيك عنه ،
وعن أهل النصيحة والوداد

قال : أرادت يؤنّيك من النّأي ، وهو البعد ، فقدمت
المهزة قبل التّون . الأصمعي : الأناة من النساء التي
فيها فتور عن القيام وتأنّ ؛ قال أبو حبة النسيري :

رَمَتْهُ أناةٌ ، من ربيعة عامر ،
تؤوم الضحى في مآثم أي مآثم

والوفّاة نغوها . الليث : يقال للمرأة المباركة الحليّة
المثاوية أناة ، والجمع أنوات . قال : وقال أهل
الكوفة إنّما هي الوّاة ، من الضعف ، فهزوا الواو ؛
وقال أبو الدّقش : هي المباركة ، وقيل : امرأة
أناة أي رزينة لا تَضْغَبُ ولا تُفْغِشُ ؛ قال
الشاعر :

أناةٌ كأنّ المسك تحثّ ثيابها ،
وربيع خزامى الطلّ في دميث الرّمل

قال سيّوبه : أصله وناةٌ مثل أحدٍ ووحد ، من
الوئى . وفي الحديث : أن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أمر رجلاً أن يزوج ابنته من جُلَيْبِيبٍ ، فقال
حتى أشاور أمّها ، فلما ذكره لها قالت : حلّقتي ،
أَلْجُلَيْبِيبِ ؟ إني ، لا لعمرك الله ! ذكره ابن الأثير
في هذه الترجمة وقال : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة
اختلافاً كثيراً فرويت بكسر المهزة والتّون وسكون
الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنّها لفظة تستعملها العرب في
الإنكار ، يقول القائل : جاء زيد ، فتقول أنت :
أزَيْدٌ نيه وأزَيْدٌ لّنيه ، كأنك استبعدت مجيئه .
وحكى سيّوبه : أنه قيل لأعرابي سكن البلد :
أخرج إذا أخضبت البادية ؟ فقال : أنا لّنيه ؟ يعني

فهو مثل نحيي وأناشاء ، ومن قال إنّي فهو مثل
معي وأناشاء ؛ قال الهذلي المتنخل :

السالك الثّغر خشيّاً موارِدُه ،
بكلّ إنشيه قضاء الليل يتنخل

قال الأزهري : كذا رواه ابن الأنباري ؛ وأنشده
الجوهري :

حلّو ومرّ ، كعطف القِدْحِ مرّته ،
في كل إنشيه قضاء الليل يتنخل

ونسبه أيضاً للمتنخل ، فإما أن يكون هو الليث
يعنيه أو آخر من قصيدة أخرى . وقال ابن الأنباري :
واحد آناه الليل على ثلاثة أوجه : إنشيه بسكون
التّون ، وإنشيه بكسر الألف ، وأنشيه بفتح الألف ؛
وقوله :

فَوَرَدَتْ قبلَ لَمَئى صبحها

يروي : لَمَئى وأنشيه ، وقاله الأصمعي . وقال
الأخفش : واحد الآناه إنشوه ؛ يقال : مضى إنشاه
من الليل وإنشاه ؛ وأنشده ابن الأعرابي في الإنشيه :

أنتت حلّتها في نصف شهر ،
وحملّ الحاملات لَمَئى طويل

ومضى إنشوه من الليل أي وقت ، لغة في إنشيه .
قال أبو علي : وهذا كقولهم جبّوت الحراج حيّوة ،
أبدلت الواو من الياء . وحكى الفارسي : أنتت آينة
بعد آينة أي تارة بعد تارة ؛ كذا حكاه ، قال ابن
سيده : وأراه بنى من الإنشيه فاعلة وروى :

وآينة يجزّجن من غامر ضحل

والمعروف آونة . وقال عروة في وصية لبني : يا بني
إذا رأيتم خلة رائمة من رجل فلا تقطعوا لها نكس^١

١ قوله « لها نكس » كذا ضبط بالكسر في الأصل ، وبه شرح
شارح الفاموس .

أقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه ، ورويت أيضاً بكسر الهزة وبعدها باه ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أَلْجَلْبِيْبُ ابْنَتِي ؟ فأسقطت الياء ووضعت عليها بالهاء ؛ قال أبو موسى ، وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقْبَدٌ في مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة أي أنثى زوج جَلْبِيْبٍ بنته ، يعني أنه لا يصلح أن يزوج بنته ، إنما يُزَوِّجُ مثله بأمة استنقاصاً له ؛ قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلْجَلْبِيْبُ الابنة ، ورويت أَلْجَلْبِيْبُ الأسة ؟ تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم أُمَيَّةً أو أَمِيَّةً على أنه اسم البنت .

أها : أها : حكاية صوت الضحك ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أها أها عند زاد القوم ضيعكتهم ،

وأنتم كشت ، عند الوعى ، خور

أوا : أَوَيْتُ منزلي وإلى منزلي أَوَيْتُ وإوَيْتُ وأَوَيْتُ وتَأَوَيْتُ وتَأَوَيْتُ ، كله : عُدْتُ ؛ قال لبيد :

بصبوح صافية وجدت كربة

يسوكر تأتى له إنباهما

لما أراد تأتري له أي تقتل من أَوَيْتُ إليه أي عُدْتُ ، إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل ؛ وقول أبي كبير :

وعراضة السببين ثوبع برينها ،

تأوي طوائفها لعجز عتبر

استعار الأوي للقيسي ، ولما ذلك للحيوان . وأَوَيْتُ الرجل إلى ، وأَوَيْتُهُ ، فأما أبو عبيد فقال أَوَيْتُهُ

وأَوَيْتُهُ ، وأَوَيْتُ إلى فلان ، مقصور لا غير الأزهري : تقول العرب أَوَيْتُ فلاناً إلى منزله يأوي أَوَيْتاً ، على فَعُول ، وإِوَاءَ ؛ ومنه قوله تعالى : قال سأوي إلى جبل يعصني من الماء . وأَوَيْتُهُ أنا إِيوَاءَ هذا الكلام الجيد . قال : ومن العرب من يقول أَوَيْتُ فلاناً إذا أنزله بك . وأَوَيْتُ الإبل : بمعنى أَوَيْتُهَا . أبو عبيد : يقال أَوَيْتُهُ ، بالقصر ، على فَعَلْتُهُ ، وأَوَيْتُهُ ، بالمد ، على أَفَعَلْتُهُ بمعنى واحد ، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أَوَيْتُ ، بقصر الألف ، بمعنى أَوَيْتُ ، قال : ويقال أَوَيْتُ فلاناً بمعنى أَوَيْتُ إليه . قال أبو منصور : ولم يعرف أبو الهيثم ، رحمه الله ، هذه اللفظة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسعت أعرابياً فصيحاً من بني تميم كان اشترى عيلاً جرباً ، فلما أراحها ملئت الظلم فخاضها عن مأوى الإبل الصحاح وفادى عريف الحمي فقال : أَلَا أَيْنَ أَوَيْتُ هذه الإبل الموقسة ؟ ولم يقل أوري . وفي حديث البينة أنه قال للأمار : أبايعكم على أن تؤدوني وتصروني أي تضفوني إليكم وتعودوني بينكم . يقال : أَوَيْتُ وأَوَيْتُ بمعنى واحد ، والمقصود منها لازم ومتعد ؛ ومن قوله : لا قطع في نسر حتى يأويته الجرين أي يفضيه البندر ويجمعه . وروى الرواة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا يأوي الضالة إلا خال ؛ قال الأزهري : هكذا رواه فضحاء المحدثين بالياء ؛ قال : وهو عندي صحيح لا ارتباب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه ؛ قال ابن الأنبار : هذا كله من أَوَيْتُ يأوي . يقال : أَوَيْتُ إلى المنزل وأَوَيْتُ غيري وأَوَيْتُهُ ؛ وأنكر بعضهم المقصور المتعدي ، وقال الأزهري هي لغة فصيحة ؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر أما أحدهم فأدوى إلى الله أي رجع إليه ، ومن المدود حديث الدعاء : الحمد لله الذي كفانا وآوانا

وَهُنْ أَوِيُّ جَمْعُ أَوٍ مِثْلُ بَالِكٍ وَبُكَيْمَةٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ
الْحَرْتُ بْنُ حِلْزَةَ فِي غَيْرِ الطَّيْرِ فَقَالَ :

فَتَأَوْتُ لَهُ قَرَضِيَّةً مِنْ
كُلِّ حَمِيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْفَاءُ

وَطَيْرُ أَوِيٍّ : مُتَأَوِّيَاتٌ كَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقُرَأَتْ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ تَأَوَّى
الْجُرْحُ ، وَأَوَّى وَتَأَوَّى وَأَوَّى إِذَا تَقَارَبَ لِلْبَرِّ .
التَّهْذِيبُ : وَرَوَى ابْنُ شَيْمِلٍ عَنِ الْعَرَبِ أَوَيْتُ
بِالْحِلِّ تَأَوِيَةً إِذَا دَعَوْتَهَا أَوَّوْهُ لِتَرْجِعَ إِلَى صَوْتِكَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فِي حَاضِرٍ لِحَبِيبٍ قَاسٍ صَوَاهِلُهُ ،
يَقَالُ لِلخَيْلِ فِي أَسْلَافٍ : أَوَّوْ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دَعَاءِ الْعَرَبِ
خَيْلَهَا ، قَالَ : وَكُنْتُ فِي الْبَادِيَةِ مَعَ غَلَامٍ عَرَبِيٍّ يَوْمًا
مِنَ الْأَيَّامِ فِي خَيْلٍ تُسَمَّى بِهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَهِيَ مُهَبَّرَةٌ
تَرُودُ فِي جَنَابِ الْحِلَّةِ ، فَهَبْتُ رِيحَ ذَاتِ الْفَصَارِ
وَجَعَلْتُ الْحَيْلُ وَرَكِبْتُ وَوُضِعَتْ ، فَتَادَى رَجُلٌ
مِنْ بَنِي مُضَرٍّ الْغَلَامَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ وَقَالَ لَهُ :
أَلَا دَاهِبٌ بِهَا ثُمَّ أَوَّ بِهَا تَرْجِعْ إِلَى صَوْتِكَ ، فَرَفَعَ
الْغَلَامُ صَوْتَهُ وَقَالَ : هَابْ هَابْ ، ثُمَّ قَالَ : أَوَّ
فَرَأَعَتِ الْحَيْلُ إِلَى صَوْتِهِ ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ
الرَّقَاعِ يَصِفُ الْحَيْلَ :

هُنْ عَجَمٌ ، وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَوِّ
لِ : هَمِيٍّ وَاقْدُمِي وَأَوَّوْ وَقَوْمِي

وَيَقَالُ لِلخَيْلِ : هَمِيٍّ وَهَامِيٍّ وَاقْدُمِي وَاقْدُمِي ، كُلُّهَا
لُغَاتٌ ، وَرَبَّمَا قِيلَ لَهَا مِنْ بَعِيدٍ : آكِي ، بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ .
يَقَالُ : أَوَيْتُ بِهَا فَتَأَوْتُ تَأَوِيًّا إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ كَمَا يَتَأَوَّى النَّاسُ ؛ وَأَنْشَدِي ابْنَ حِلْزَةَ :

أَيُّ رَدْنَا إِلَى مَأَوِيٍّ لَنَا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مَنَشْرِينَ كَالْبَهَائِمِ ،
وَالْمَأَوِيَّ : الْمَنْزِلُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ النَّصِيجَ
مِنْ بَنِي كَلَابٍ يَقُولُ لِلْمَأَوِيِّ الْإِبِلَ مَأَوَاةً ، بِالْمَاءِ .
الْجَوْهَرِيُّ : مَأَوِيٌّ الْإِبِلُ ، بِكسرِ الْوَاوِ ، لُقَّةٌ فِي
مَأَوِيٍّ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَأَفِيٍّ
الْعَيْنِ . وَقَالَ الْفَرَّاهُ : ذَكَرَ لِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَسْمِي
مَأَوِيَّ الْإِبِلِ مَأَوِيٍّ ، بِكسرِ الْوَاوِ ، قَالَ : وَهُوَ
نَادِرٌ ، لَمْ يَجِئْ فِي ذَوَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ مَفْعِلٌ ، بِكسرِ
الْعَيْنِ ، إِلَّا حَرْفَيْنِ : مَأَفِيٍّ الْعَيْنِ ، وَمَأَوِيٍّ الْإِبِلِ ،
وَهُمَا نَادِرَانِ ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ فِيهَا مَأَوِيٌّ وَمَوْقٌ
وَمَاقٌ ، وَيُجْنَعُ الْآوِيُّ مِثْلُ الْعَاوِيِّ أَوِيًّا بوزن
عَوِيًّا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

قَحْفٌ وَالْجَنَادِلُ الثَّوِيُّ ،
كَأَيُّ دَانِيٍّ أَحَدُ الْأَوِيِّ

شَبَّهَ الْأَتْفِيَّ وَاجْتَمَاعَهَا بِمَجْدِ انْفِصَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأَوِيَّ ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ :
أَنَّهَا جَنَّةٌ تُصِيرُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ . وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ :
كَأَوَيْتَهُ ؛ قَالَ الْمَذَلِيُّ :

قَدْ حَالَ دُونَ كَدْرِيَّةٍ مُؤَوِيَّةٍ
مِنْعٌ ، لَهَا بِعِضَاءِ الْأَرْضِ تَهْزِيرٌ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَكَذَا رَوَاهُ يَعْقُوبٌ ، وَالصَّحِيحُ
مُؤَوِيَّةٌ ، وَقَدْ رَوَى يَعْقُوبٌ مُؤَوِيَّةً أَيْضًا ثُمَّ قَالَ :
لَهَا رَوَايَةٌ أُخْرَى . وَالْمَأَوِيُّ وَالْمَأَوَاةُ : الْمَكَانُ ،
وَهُوَ الْمَأَوِيُّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأَوِيُّ كُلُّ مَكَانٍ
يَأْوِيُّ إِلَيْهِ شَيْءٌ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا . وَجَنَّةُ الْمَأَوِيَّ : قِيلَ
جَنَّةُ الْمَسِيَّتِ .

وَتَأَوْتُ الطَّيْرَ تَأَوِيًّا : تَجَسَّعَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ،
فَهِىَ مُتَأَوِيَّةٌ وَمُتَأَوِّيَاتٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيُجُوزُ
تَأَوْتُ بوزنِ تَعَاوَتْ عَلَى تَفَاعُلَتْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :

فتأوت له قراضة من
كل حمية، كأنهم ألفاء

وإذا أمرت من أوى يأوي قلت : اتو إلى فلان
أي انضم إليه ، وأو فلان أي ارحمه ، والافتعال
منها اتتوى يأتوي . وأوى إليه أوىة وأية
ومأوىة ومأوة : رقى ورثى له ، قال زهير :
بان الحليط ولم يأووا لمن تركوا

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان
يغوي في سجوده حتى كسا نأوي له ؛ قال أبو
منصور : معنى قوله كسا نأوي له بمنزلة قوله كسا
نرثي له وثنيق عليه من شدة إقلاله بطنته عن
الأرض ومدته ضبعه عن جنبه . وفي حديث
آخر : كان يصلي حتى كنت أوي له أي أرق له
وأرثي . وفي حديث المغيرة : لا تأوي من قلت أي
لا ترحم زوجها ولا ترق له عند الإعدام ؛ وقوله :
أراني ، ولا كفران لله ، أية
لنفسى ، لقد طابت غير مثيل

فإنه أراد أويت لنفسى أية أي رحمتها ورفقت
لها ؛ وهو اعتراض وقوله : ولا كفران لله ، وقال غيره : لا
كفران لله ، قال أي غير مغلق من الفزع ، أراد لا
أكفر الله أية لنفسى ، نصب لأنه مفعول له . قال
الجوهري : أويت فلان أوىة وأية ، قلب الواو
ياه لسكون ما قبلها وتدغم ؛ قال ابن بري : صوابه
لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون . واستأويته
أي استرحمته استيواء ؛ قال ذو الرمة :

على أمر من لم يشوني ضر أمره ،
ولو أنشئ استأويته ما أوى ليا

وأما حديث وهب : إن الله عز وجل قال لفي

عجز البيت :

وزودك احتيافاً أية سلوكا

أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني ؛ قال ابن
الأنثري : قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون مر
المقلوب ، والصحيح وأيت على نفسي من الواو
الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسي . وذكر ابن
الأنثري في هذه الترجمة حديث الرؤيا : فاستأى لها ، قال
بوزن استأى ، ورؤي : فاستأه لها ، بوزن استأق
قال : وكلاهما من المساءة أي ساءته ، وهو مذكور
في ترجمة سوأ ؛ وقال بعضهم : هو استأها بوزن
اختارها فجعل اللام من الأصل ، أخذه من التأويل
أي طلب تأويلها ، قال : والصحيح الأول . أم
عمرو : الأوة الداهية ، بضم الهزة وتشديد الواو .
قال : ويقال ما هي إلا أوة من الأوا يافتى أي
داهية من الدواهي ؛ قال : وهذا من أغرب ما جاء
عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع
الإعراب فقالوا الأوا ، بالواو الصحيحة ، قال :
والقياس في ذلك الأوى مثال قووة وقوى ، ولكن
حكى هذا الحرف محفوظاً عن العرب . قال المازني :
أوة من الفعل فاعلة ، قال : وأصله أوة فادغمت
الواو في الواو وشدت ، وقال أبو حاتم : هو من
الفعل فَعَلَّه بمعنى أوة ، زيدت هذه الألف كما قالوا
ضرب حاق رأسه ، فزادوا هذه الألف ؛ وليس
أوة بمنزلة قول الشاعر :

تأوة آهة الرجل الحزين

لأن الماء في آوة زائدة وفي تأوة أصلية ، ألا ترى أنهم
يقولون آوتا ، فيقبلون الماء تاه ؟ قال أبو حاتم :
وقوم من الأعراب يقولون آووه ، بوزن عاووه ،
وهو من الفعل فاعول ، والماء فيه أصلية .
ابن سيده : آو : له كقولك آولى له ، ويقال له آو من
كذا ، على معنى التحزن ، على مثال قو ، وهو من
مضاعف الواو ؛ قال :

والإباحة كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وقد تكون بمعنى إلى أن ، تقول : لأضربه أو يتوب ، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام ؛ قال ذو الرمة :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِ الضَّحَى
وَصُورِكِهَا ، أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد : بل أنت . وقوله تعالى : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ؛ قال نعلب : قال الفراء بل يزيدون ، قال : كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية ، وقيل : معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، وقيل : أو يزيدون عندهم ، فيجعل معناها للمخاطبين أي هم أصحاب شارة وزري وجبال رائع ، فإذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائة ألف . وقال أبو العباس المبرد : إلى مائة ألف فهم فَرَضَهُ الذي عليه أن يؤدبه ؛ وقوله أو يزيدون ، يقول : فإن زادوا بالأولاد قبل أن يسلموا فاذع الأولاد أيضاً فيكون دعاؤك للأولاد نافعة لك لا يكون فرضاً ؛ قال ابن بري : أو في قوله أو يزيدون للإيهام ، على حد قول الشاعر :

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رُبْعَةٍ أَوْ مَضْرُوبِ

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جميع لو رأيتهم لقاتمهم مائة ألف أو يزيدون ، فهذا الشك إذا دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره ، وهذا أُلْطِفَ بما يُعَدَّرُ فيه . وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون : إما هي ويزيدون ، وكذلك قال في قوله تعالى : أصولاتك تأثرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؛ قال : تقديره وأن نفعل . قال أبو منصور : وأما قول الله تعالى في آية الطهارة : وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم

فَأَوْ لَذِكْرَاهَا ، إِذَا مَا ذَكَّرْتَهَا ،
وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ دُونِنَا وَسَاءَ

قال الفراء : أنشدني ابن الجراح :

فَأَوْهُ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَّرْتَهَا

قال : ويجوز في الكلام من قال أو ، مقصوداً ، أن يقول في يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى ولا يقولها بالهاء . وقال أبو طالب : قول العامة أَوْهُ ، ممدود ، خطأ إنما هو أَوْهُ من كذا وأَوْهُ منه ، بقصر الألف . الأزهري : إذا قال الرجل أَوْهُ من كذا رَدَّ عليه الآخر عليك أَوْعَتِكَ ، وقيل : أَوْهُ فعله ، هاؤما للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أَوْعَتِكَ فيجعلونها تاء ؛ وكذلك قال الليث أَوْهُ بِنَزْلَةِ فَعْلَةٍ أَوْهُ لَكَ . وقال أبو زيد : يقال أَوْهُ على زيد ، كسروا الهاء وبينوها . وقالوا : أَوْهُا عليك ، بالتاء ، وهو التلief على الشيء ، عزيراً كان أو هيناً . قال النحويون : إذا جعلت أَوْهُ اسماً ثقلت وأَوْهُا فقلت أَوْهُ حَسَنَةً ، وتقول دَعِ الْأَوْهُ جانباً ، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افْعَلْ كذا أو كذا ، وكذلك تثقل لتَوْهُ إذا جعلته اسماً ؛ وقال أبو زُبَيْدٍ :

إِنْ لَتَيْنَا وَإِنْ لَتَوْا عَنَّا

وقول العرب : أَوْهُ من كذا ، يواو ثقيلة ، هو بمعنى تَشَكُّمِي مَشَقَّةٍ أَوْهُ أَوْ حَزَن .
وأَوْ : حرف عطف . وأَوْ : تكون للشك والتخيير ، وتكون اختياراً . قال الجوهري : أَوْ حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والإيهام ، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة ، فأما الشك فقولك : رأيت زيداً أو عبداً ، والإيهام كقوله تعالى : وأنا أو إياكم لعل هدى أو في ضلال مبين ؛ والتخيير كقولك : كل السك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما ،

لأنَّها أَكْثَلُ أَوْ رِزَامًا ،

خَوَيْرَانِ يَنْفَعَانِ النَّهَامَا ١

وقال محمد بن يزيد : أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان : تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما ، وذلك كقولك أتيت زيداً أو عمراً ، وجاءني رجل أو امرأة ، فهذا شك ، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كل السك أو اشرب اللبن أي لا تجمعهما ولكن اخترت أيهما شئت ، وأعطني ديناراً أو اكسني ثوباً ، وتكون بمعنى الإباحة كقولك : انتزعت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس ٢ ، فإن نهيته عن هذا قلت : لا تجالس زيداً أو عمراً أي لا تجالس هذا الضرب من الناس ، وعلى هذا قوله تعالى : ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ؛ أي لا تطع أحداً منهما ، فافهمه . وقال الفراء في قوله عز وجل : أو لم يروا ، أو لم يأتهم ؛ ولما واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا . وقال أبو زيد : يقال إنه لفلان أو ما سعد فرطه ولا تينك أو ما سعد فرطه ٣ أي لا تينك حقاً ، وهو توكيد .

وابن آوى : معرفة ، دُوَيْبَةٌ ، ولا يُفَصَّلُ آوَى من ابن الجوهري : ابن آوى يسمى بالفارسية شغال ، والجمع بنات آوى ، وآوى لا ينصرف لأنه أفعل وهو معرفة . التهذيب : الواو صياح العِلْوَض ، وهو ابن آوى ، إذا جاع . قال الليث : ابن آوى لا يصرف على حال ويجعل على أَفْعَلْ مثل أَفْعَمَى ونحوها ، ويقال في جمعه بنات آوى ، كما يقال بنات

١ قوله « خويران » هكذا بالاصل هنا مرفوعاً بالالف كالشكلة . وأنته في غير موضع كالصاح خويرين بالياء وهو المشهور .

٢ قوله « انت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس » هكذا في الاصل .

٣ قوله « أو ما سعد فرطه الخ » كذا بالاصل بدون نقط .

النساء (الآية) أما الأول في قوله : أو على سفر ، فهو تخيير ، وأما قوله : أو جاء أحد منكم من الغائط ، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً ؛ المعنى : وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة ، ولا يجوز أن يكون تخييراً ، وأما قوله : أو لمستم النساء ، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها ؛ وأما قول الله عز وجل : ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ؛ فإن الزواج قال : أو هنا أوكد من الواو ، لأن الواو إذا قلت لا تطع زيداً وعمراً فأطاع أحدهما كان غير عاص ، لأنه أمره أن لا يطيع الاثنين ، فإذا قال : ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ، فأو قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يُعصى . وتكون بمعنى حتى ، تقول : لأضربك أو تقوم ، وبمعنى إلا أن ، تقول : لأضربك أو تسبقني أي إلا أن تسبقني . وقال الفراء : أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزال ملازمك أو تعطيني ١ وإلا أن تعطيني ؛ ومنه قوله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم ؛ ومنه قول امرئ القيس :

بِجَاوِلٍ مُلْكًا أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرَا

معناه : إلا أن يموت . قال : وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو ، وتكون بمعنى الواو ؛ قال الكسائي وحده : وتكون شرطاً ؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو :

وَقَدْ زَعَمْتَ لِي بِأَشْيَ فَاجِرٍ ،
لِنَفْسِي ثَقَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُها

معناه : وعليها فجورها ؛ وأنشد الفراء :

١ لعل هنا سقطاً من التاسع ، وأمله : معناه حتى تعطيني وإلا الخ .

فَأَيُّيَ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا ،

فَسَبَقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

فقال : هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب 'مني ومنك فعل الله به ؛ وقال غيره : إنما يريد أنك شر' ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى : وأنا أو إياكم لعلى هُدى أو في ضلال مبين ؛ وأنشد المفضل :

لقد عَلِمَ الأَقْوَامُ أَيُّيَ وَأَيْكُمْ ،

بَنِي عَامِرٍ ، أَوْفَى وَفَاءً وَأَظْلَمَ

معناه : علموا أي أوفى وفاء وأنتم أظلم ، قال : وقوله فأني ما وأيك ، أي موضع رفع لأنه اسم كان ، وأيك نسق عليه ، وشرها خبرها ؛ قال : وقوله :

فَسَبَقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

أي عَمِي ، دعاء عليه . وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان : أشهد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إني أو إياك فرعون' هذه الأمة ؛ يريد أنك فرعون' هذه الأمة ، ولكنه ألقاه إليه تعريضاً لا تصريحاً ، وهذا كما تقول أحدنا كاذب' وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعَرِّضُ به . أبو زيد : صحبه الله أي ما تَوَجَّهَ ؛ يريد أبنا توجه . التهذيب : روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قالا : لأي ثلاثة أصول : تكون استفهاماً ، وتكون تعجباً ، وتكون شرطاً ؛ وأنشد :

أَيَّا فَعَلْتَ ، فَلَنِي لَكَ كَاشِحٌ ،

وعلى انْتِقَاصِكِ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدَ

قالا جزمَ قوله : وأزْدَدَ على النسق على موضع الفاء التي في فلاني ، كأنه قال : أَيَّا تفعل أبغضك' وأزْدَدَ ؛ قالا : وهو مثل معنى قراءة من قرأ : فأصْدَقَ وأكُنْ ، فتقدير الكلام إن تؤخرني أصدق وأكن ، قالا : وإذا كانت أي' استفهاماً لم يعمل فيها

نَعَشُ وبنات' أو بَرَّ ، وكذلك يقال بنات' لَبُونُ في جمع ابن لبون ذكره . وقال أبو الهيثم : إنما قيل في الجمع بنات' لتأنيث الجماعة كما يقال الفرس لأنه من بنات أعوج' ، والجلل لأنه من بنات داعير' ، ولذلك قالوا رأيت جمالاً يَتَهَادَرْنَ وبنات لبون يَتَوَقَّصْنَ وبنات آوى يَغْوِينَ كما يقال للنساء ، وإن كانت هذه الأشياء ذكوراً .

أيا : أي : حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل ، وقوله :

وَأَسَاءَ ، مَا أَسَاءَ لَيْلَةَ أَذْلَجَتْ

إِلَيَّ ، وَأَصْعَاعِي بِأَيِّ وَأَيْتِنَا

فلأنه جعل أي' اسماً للجهة ، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف ، وأما أيننا فهو مذكور في موضعه ؛ وقال الفرزدق :

تَنْظُرْتُ نَصْرًا وَالشَّاكِينَ أَبْنَاهَا

عَلَيَّ مِنَ الْعَيْثِ اسْتَهْلَكْتَ مَوَاطِرَهُ

إنما أراد أينها ، فاضطر فعذف كما حذف الآخر في قوله :

بَكِي بِعَيْنَيْكَ ، وَكَفَّ الْقَطَرُ

ابْنَ الْحَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ

إنما أراد : ابن الحواري ، فحذف الأخيرة من ياء النسب اضطراراً . وقالوا : لأضربن أيهم أفضل ؛ أي مبنية عند سيبويه ، فذلك لم يعمل فيها الفعل ، قال سيبويه : وسألت الخليل عن أيي وأيك كان شرّاً فأخزاه الله ، فقال : هذا كقولك أخزى الله الكاذب' مني ومنك ، إنما يريد مثلاً فلما أراد أيننا كان شرّاً ، إلا أنها لم يشترك في أيي' ، ولكنها أخْلَصَاهُ لكل واحد منهما ؛ التهذيب : قال سيبويه سألت الخليل عن قوله :

الفعل الذي قبلها ، ولما يرفعها أو ينصبها ما بعدها .
 قال الله عز وجل : لتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا
 لَبِثُوا أَمْدًا ؛ قال المبرد : فأَيُّ رفع ، وأحصى رفع
 بخبر الابتداء . وقال ثعلب : أَيُّ رافعه أَحصى ،
 وقالوا : عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال
 لتعلم أَيًّا من أَيٍّ ، ولتعلم أَحَدَ هذين ، قال :
 وأما المنصوبة بما بعدها فقولهُ : وسيعلم الذين ظلموا
 أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ؛ نصب أَيًّا بينقَلِبُونَ .
 وقال الفراء : أَيُّ إذا أَوْقَعْتَ الفعل المتقدم عليها
 خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جازئ ،
 يقولون لأُضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ يقول ذلك ، لأن الضرب على
 اسم يأتي بعد ذلك . استفهام ، وذلك أن الضرب لا
 يقع اسين قال : وقول الله عز وجل : ثم لننزعنَّ
 من كل شيعةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمن عِتِيًّا ؛ من
 نصب أَيًّا أوقع عليها النزع وليس باستفهام كأنه قال
 لنستخرجن العاني الذي هو أَشَدُّ ، ثم فسر الفراء وجه
 الرفع وعليه الفراء على ما قدمناه من قول ثعلب
 والمبرد . وقال الفراء : وأيُّ إذا كانت جزاء فهي على
 مذهب الذي قال وإذا كان أَيُّ تعجباً لم يجاز بها لأن
 التعجب لا يجازى به ، وهو كقولك أَيُّ رجل زيدٌ
 وأيُّ جارية زينبٌ ، قال : والعرب تقول أَيُّ
 وأَيَّان وأَيُّون ، إذا أفردوا أَيًّا ثَنَوْها وجمعوها
 وأنشأوا فقالوا أَيُّه وأَيَّتان وأَيَّات ، وإذا أضافوها
 إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا أَيُّ الرجلين وأيُّ
 المرأتين وأيُّ الرجال وأيُّ النساء ، وإذا أضافوا إلى
 المكثبي المؤنث ذكرن وأنشأوا فقالوا أَيُّها وأَيُّهنا
 للمرأتين ، وفي التنزيل العزيز : أَيُّهَا مَا تَدْعُوا ؛ وقال
 زهير في لغة من أنث :

وزوْءوك استيقافاً أَيَّه سَلَكوْا

١ قوله « لأن الضرب التثنية » كذا بالأصل .

أراد : أَيُّه وَجْهٌ سَلَكوْا ، فأنشأ حين لم يصفها ،
 قال : زلو قلت أَيَّاً سَلَكوْا بمعنى أَيُّ وَجْهٌ سَلَكوْا
 كان جازئاً . ويقول لك فائل : رأيت طيِّباً ،
 فتجيبه : أَيَّاً ، ويقول : رأيت طيِّبين ، فتقول : أَيْيْنِ ،
 ويقول : رأيت طيِّباً ، فتقول : أَيْبَات ، ويقول :
 رأيت طيِّباً ، فتقول : أَيَّه . قال : وإذا سألت
 الرجل عن قبيلته قلت المتيهي ، وإذا سألت عن كورته
 قلت الأبيي ، وتقول مَتِيَّ أنت وأَبِيَّ أنت ، بيايين
 شديدتين . وحكى الفراء عن العرب في لغةٍ لهم :
 أَيُّهم ما أدرك يركب على أيهم يريد . وقال الليث :
 أَيَّات هي بمنزلة متى ، قال : ويُبْتَخَلِّفُ في نونها
 فيقال أصلياً ، ويقال زائدة . وقال الفراء : أصل أيان
 أَيُّ أوان ، ففخفوا الياء من أي وتركوا همزة أوان ،
 فالتقت ياء ساكنة بعدها واو ، فأدغمت الواو في
 الياء ؛ حكاه عن الكسائي ، قال : وأما قولهم في النداء
 أَيُّا الرجل وأَيُّها المرأة وأَيُّا الناس فإن الزجاج قال :
 أَيُّ اسم مبهم مبني على الضم من أيا الرجل لأنه منادى
 مفرد ، والرجل صفة لأَيُّ لازمة ، تقول يا أيا الرجل
 أقبل ، ولا يجوز يا الرجل ، لأن يا تنبيه بمنزلة التعريف
 في الرجل فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام فتصل
 إلى الألف واللام بأيُّ ، وهذا لازمة لأَيُّ للتنبيه ،
 وهي عوض من الإضافة في أيُّ ، لأن أصل أيُّ أن
 تكون مضافة إلى الاستفهام والجر ، والمضاد في
 الحقيقة الرجل ، وأيُّ مُوصَلَةٌ إليه ، وقال الكوفيون :
 إذا قلت يا أيا الرجل ، فيا نداء ، وأيُّ اسم منادى ،
 وهذا تنبيه ، والرجل صفة ، فقالوا ووَصَلْتُ أَيُّ
 بالتنبيه فصار اسماً قائماً لأن أيا وما ومن والذي
 أساء تافهة لا تم إلا بالصلات ، ويقال الرجل تفسير
 لمن نودي .

وقال أبو عمرو : سألت المبرد عن أيُّ مفتوحة

ساکفة ما يكون بعدها فقال : يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً ؛ قال : وسألت أحمد بن يحيى فقال : يكون ما بعدها مترجياً ، ويكون نصباً بفعل مضمر ، تقول : جاءني أخوك أي زيد ورأيت أخاك أي زيداً ومررت بأخيك أي زيد . ويقال : جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيد وأي زيداً ، ومررت بأخيك فيجوز فيه أي زيد أي زيداً أي زيد . ويقال : رأيت أخاك أي زيداً ، ويجوز أي زيد .

وقال الليث : أي بين ، قال الله عز وجل : قل إني وربي إنه لحق ، والمعنى إني والله ؛ قال الزجاج : قل إني وربي إنه لحق ، المعنى نعم وربي ، قال : وهذا هو القول الصحيح ، وقد تكرر في الحديث إني والله وهي بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستسلام .

قال سيويه : وقالوا كآئين رجلاً قد رأيت ، زعم ذلك يونس ، وكآئين قد أتاني رجلاً ، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون مع مين ، قال : وكآئين مين قرية ، قال : ومعنى كآئين رب ، وقال : وإن حذف من فهو عربي ؛ وقال الخليل : إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار من ، كما جاز ذلك في كم ، قال : وقال الخليل كآئين علت فيها بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أي بمنزلة التنوين ، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين ، قال : وإلّا نجيء الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد ، وكآئين بزنة كاعين مغير من قولهم كآئين . قال ابن جني : إن سأل سائل فقال ما تقول في كآئين هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة ؟ فالجواب إنها مركبة ، قال : والذي علفته عن أبي علي أن أصلها كآئين كقول

تعالى : وكآئين من قرية ؛ ثم إن العرب تصرف في هذه الكلمة لكثرة استعمالها لإلها ، فقد سمت الياء المشددة وأخرت الهززة كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قيس وأشياء في قول الخليل ، وشاكير ولات ونحوها في قول الجبابة ، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك ، فصار التقدير فجاء بعد كسيه ، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو ميت وميتن ولتين فقالوا ميت وميتن ولتين ، فصار التقدير كسيه ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفاً لافتتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاري وآية في قول الخليل أيضاً ، فصارت كآئين . وفي كآئين لغات : يقال كآئين وكآئين وكآي ، بوزن رمي ، وكل بوزن عم ، حكى ذلك أحمد بن يحيى ، فمن قال كآئين فهي أي دخلت عليها الكاف ، ومن قال كآئين فقد يئس أمره ، ومن قال كآي بوزن رمي فأشبه ما فيه أنه لما أواره التغيير على ما ذكرنا إلى كسيه قدم الهززة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفاً ، وحسن ذلك ضمت هذه الكلمة وما اعتدوها من الحذف والتغيير ، ومن قال كل بوزن عم فإنه حذف الياء من كسيه تخفيفاً أيضاً ، فمن قلت : إن هذا إحصاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيهم بأيئس الله إلى من الله وم الله ، فإذا كثرت استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف . وقوله عز وجل : وكآئين من قرية ؛ فالكاف زائدة كزيادتها في كذا وكذا ، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل . وتكون أي جزء ، وتكون بمعنى الذي ، والأشئ من كل ذلك آية ، وربما قيل أيهن منطلقاً ، يريد أيهن ؛ وأي : استفهام فيه معنى التعجب فيكون حيثند صفة للكثرة وحالاً للمعرفة نحو ما أنشده

فأرْمَاتُ إِمَاءَ خَفِيًّا حَسْبَرُ ،

ولله عَيْنَا حَبْرُ أَبَا فَتَى

أي أَبَا فَتَى هو ، يتعجب من اكتفائه وشدة غنائه .
وأي : اسم صيغ ليتوصل به إلى نداء ما دخلت الألف
واللام كقولك يا أبا الرجل ويا أبا الرجلان ويا أبا
الرجال ، ويا أيتها المرأة ويا أيتها المرأتان ويا أيتها
النساء ويا أبا المرأة ويا أبا المرأتان ويا أبا النساء .
وأما قوله عز وجل : يا أبا النسل ادخلوا مساكنكم
لا يُعْطِيَنَّكُمْ سُلْطَانُ وجنوده ؛ فقد يكون على
قولك يا أبا المرأة ويا أبا النساء ، وأما ثعلب فقال :
إنما خاطب النسل بيا أبا لأنه جعلهم كالناس فقال يا أبا
النسل كما تقول للناس يا أبا الناس ، ولم يقل ادخلي
لأنها كالناس في المخاطبة ، وأما قوله : يا أبا الذين
آمنوا ، فيا أي نداء مفرد مبهم والذين في موضع
رفع صفة لأبا ، هذا مذهب الخليل وسبويه ، وأما
مذهب الأخفش فالذين صلة لأي ، وموضع الذين رفع
بإضمار الذكر العائد على أي ، كأنه على مذهب
الأخفش بمنزلة قولك يا من الذين أي يا من هم الذين ،
وها لازمة لأي عوضاً بما حذف منها للإضافة وزيادة
في التنبيه ، وأجاز المازني نصب صفة أي في قولك يا أبا
الرجل أقبل ، وهذا غير معروف ، وأي في غير
النداء لا يكون فيها ها ، ويحذف معها الذكر العائد
عليها ، تقول : اضرب أيهم أفضل وأيهم أفضل ، تريد
اضرب أيهم هو أفضل . الجوهرية : أي اسم معرب
يستفهم بها ويُجَازَى بها فين يعقل وما لا يعقل ،
تقول أيهم أخوك ، وأيهم يكرمني أكثر منه ، وهو
معرفة للإضافة ، وقد ترك الإضافة وفيه معناها ،
وقد تكون بمنزلة الذي فتحتاج إلى صلة ، تقول أيهم
في الدار أخوك ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

إذا ما أثبتَ بني مالك ،

فَسَلَّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قال : ويقال لا يُعْرِفُ أَبَا من أي إذا كان أحق ؛
وأما قول الشاعر :

إذا ما قيلَ أَيُّهُمْ لَأَيِّ ،

تَشَابَهَتْ الْعَبْدَتَى وَالصِّمَمُ

فتقديره : إذا قيل أَيُّهُمْ لَأَيِّ يَنْتَسِبُ ، فحذف
الفعل لفهم المعنى ، وقد يكون نعياً ، تقول : مروت
برجل أي رجل وأبنا رجل ، ومروت بأمرأة أَيْتُ امرأة
وبامرأتين أَيْتَا امرأتين ، وهذه امرأة أَيْتُ امرأة
وأَيْتَا امرأتين ، وما زائدة . وتقول : هذا زيد أَيْبَا
رجل ، فتصب أَيْبَا على الحال ، وهذه أمة الله أَيْتَا
جارية . وتقول : أي امرأة جاءتك وجاءك ، وأَيْتُ
امرأةً جاءتك ، ومروت بجارية أي جارية ، وجئتك
بمُلاَةٍ أي مُلاَةٍ وأَيْتُ مُلاَةٍ ، كل جائر . وفي
التنزيل العزيز : وما تَدْرِي نفسٌ بأي أرضٍ تموت .
وأي : قد يتعجب بها ، قال جليل :

بُتَيْنَ ، التَّوْصِي لا ، إن لا ، إن لَرْمِيهِ

على كَثْرَةِ الوَاشِيْنِ ، أي مَعُونِ

قال الفراء : أي يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما
قبله . وفي التنزيل العزيز : لتعلم أي الحزبين أحصى ؛
فرفع ، وفيه أيضاً : وسيعلم الذين ظلموا أي مُنْقَلَبِ
ينقلبون ؛ فنصب بما بعده ؛ وأما قول الشاعر :

تَصِيحُ بِنَا حَقِيقَةُ ، إذ رأْنَا ،

وأي الأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّاحِرِ

فلما نصبه لنزع الحافض ، يريد إلى أي الأرض . قال
الكسائي : تقول لأضربن أيهم في الدار ، ولا يجوز
أن تقول ضربت أيهم في الدار ، ففرق بين الواقع
والمستنظر ، قال : وإذا فاديت اسماً فيه الألف

واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيُّها ، فتقول
يا أيُّها الرجل ويا أيُّنها المرأة ، فأَيُّ اسم مبهم مفرد
معرفة بالنداء مبني على الضم ، وما حرف تنبيه ، وهي
عوض بما كانت أيُّ تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه
صفة أيُّ . قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا
ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف
النداء أيُّها ، قال : أيُّ وصلة إلى نداء ما فيه الألف
واللام في قولك يا أيُّها الرجل ، كما كانت إِبْنًا وصلة
المضمر في إِيَّاه وإِيَّاكَ في قول من جعل إِبْنًا اسماً ظاهراً
مضافاً ، على نحو ما سنع من قول بعض العرب : إذا
بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَ ؛ قال : وعليه
قول أبي عُبَيْدَةَ :

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدٍ ،
لَأَقْطَعَنَّ عُرَى نِيَابِطِهِ

وقال أيضاً :

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ ،
سَيَحْبِلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَشَقَرِ الْأَعْرَى

وفي حديث كعب بن مالك : فَتَخَلَّفْنَا أَبْنَاهُ الثَّلَاثَةِ
يُرِيدُ تَخَلَّفْتَهُمْ عَنْ غَزْوَةِ ثُبُوكَ وَتَأَخَّرَ تَوْبَتَهُمْ .
قال : وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتختص بالمخبر
عن نفسه والمخاطب ، تقول أما أنا فأفعل كذا أيُّها
الرجل ، يعني نفسه ، فمعنى قول كعب أبْنَاهُ الثَّلَاثَةُ أيُّ
المخصوصين بالتخلف . وقد يحكى بأيُّ النكرات ما
يَعْقِلُ وما لا يعقل ، ويستعمل بها ، وإذا استفهمت
بها عن نكرة أعربتها بإعراب الاسم الذي هو استنبات
عنه ، فإذا قيل لك : مرَّ بي رجل ، قلت : أيُّ
يا فتى ؟ تعربها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف ،
فإن قال : رأيت رجلاً ، قلت : أيُّاً يا فتى ؟ تعرب
وتتوَّن إذا وصلت وتقف على الألف فتقول أيُّاً ،

وإذا قال : مررت برجل ، قلت : أيُّ يا فتى ؟
تعرب وتتوَّن ، تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر
في حال الوصل والوقف ؛ قال ابن بري : صوابه في
الوصل فقط ، فأما في الوقف فإنه يوقف عليه في الرفع
والجر بالسكون لا غير ، وإلما يتبعه في الوصل
والوقف إذا نساء وجمعه ، وتقول في الثانية والجمع
والتأنيث كما قبل في من ، إذا قال : جاءني رجال ،
قلت : أيُّون ، ساكنة النون ، وأَيُّين في النصب
والجر ، وأَيُّهُ للثوئث ؛ قال ابن بري : صوابه أيُّون
بفتح النون ، وأَيُّين بفتح النون أيضاً ، ولا يجوز
سكون النون إلا في الوقف خاصة ، وإلما يجوز ذلك
في مَنْ خاصة ، تقول مَثُونٌ وَمَتَيْنٌ ، بالإسكان لا
غير . قال : فإن وصلت قلتَ أَيُّهُ يا هذا وأَيَّات
يا هذا ، نَوْنٌ ، فإن كان الاستنبات عن معرفة
رفعتَ أَبْنًا لا غير على كل حال ، ولا يحكى في
المعرفة ليس في أيُّ مع المعرفة إلا الرفع ، وقد يدخل
على أيُّ الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في
الحبر ويكتب تنوينه نوناً ، وفيه لفتان : كائِنٌ مثل
كاعِنٌ ، وكأَيِّنٌ مثل كعَيِّنٌ ، تقول : كَأَيِّنُ
رجلاً لقيت ، تصب ما بعد كَأَيِّنُ على التثنية ،
وتقول أيضاً : كَأَيِّنُ من رجل لقيت ، وإدخال من
بعد كَأَيِّنُ أكثر من النصب بها وأجود ، وبكأَيِّنُ
تبيح هذا الثوب ؟ أي بكم تبيع ؛ قال ذو الرمة :

وكأَيِّنُ ذَعَرْنَا مِنْ مَهْمَةٍ وَدَامِعٍ ،
بِلَادِ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادِ

قال ابن بري : أورد الجوهري هذا شاهداً على كائِنُ
بمعنى كم ، وحكى عن ابن جني قال لا تستعمل
الوَرَى إلا في التثنية ، قال : وإلما حسن لذي الرمة
استعماله في الواجب حيث كان منفياً في المعنى لأن
ضميره منفي ، فكأنه قال : لَيْسَتْ لَهُ بِلَادِ الْوَرَى بِلَادِ .

وَأَبَا : من حروف النداء يُنادَى بها الغريب والبعيد ،
تقول أَبَا زَيْدٍ أَقْبِيلُ .

وَأَيُّ ، مثال كَيْمٍ : حرف يُنادَى بها الغريب دون
البعيد ، تقول أَيُّ زَيْدٍ أَقْبِلْ ، وهي أيضاً كلمة تتقدم
التفسير ، تقول أَيُّ كَذَا بمعنى يريد كَذَا ، كما أن إِي
بالكسر كلمة تتقدم القسم ، معناها بلى ، تقول إِي
وربي وإي والله . غيره : أَبَا حرف نداء ، وتبدل
الحاء من الهزنة فيقال : هِيَا ؛ قال :

فَانصَرَفْتُ ، وهي حَصَانٌ مُغَضَّبَةٌ ،
وَرَفَعْتُ . بصورتها : هِيَا أَبَةً

قال ابن السكيت : يريد أَبَا أَبَةً ، ثم أبدل الهزنة
هاء ، قال : وهذا صحيح لأن أَبَا في النداء أكثر من
هِيَا ، قال : ومن خفيفه أَيُّ معناه العبارة ، ويكون
حرف نداء . وإي : بمعنى نعم وتوصل بالبين ،
فيقال إِي والله ، وتبدل منها هاء فيقال هِيَا .
والآية : العلامة ، وزنها فَعْلَةٌ في قول الخليل ،
وذهب غيره إلى أن أصلها آيَةٌ فَعْلَةٌ فقلبت الياء ألفاً
لافتتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حَارِيٍّ
وطائِيٍّ إلا أن ذلك قليل غير مقبس عليه ، والجمع
آيَاتٌ وَأَيٌّ ، وآيَةٌ جمعُ الجمع نادر ؛ قال :

لم يُبَيِّنْ هذا الدهرُ ، من آيَاتِهِ ،
غيرَ أَثْفِيهِ وَأَرْمِدَانِهِ

وأصل آية أَوِيَّةٌ ، بفتح الواو ، وموضع العين واو ،
والنسبة إليه أَوْرِيٌّ ، وقيل : أصلها فاعلة فذهبت
منها اللام أو العين تخفيفاً ، ولو جاءت تامة لكانت
آيِيَّةً . وقوله عز وجل : سَتَرَجِمَ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ؛
قال الزجاج : معناه نزههم الآيات التي تدل على التوحيد
في الآفاق أي آثار مَنْ مَضَى قبلهم من خلق الله ،
عز وجل ، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا

نُطْقًا ثُمَّ عَلَقًا ثُمَّ مُضْغًا ثُمَّ عِظَامًا كَسِبَتْ لِحَاءً ، ثُمَّ
نَقَلُوا إِلَى التَّسْيِيرِ وَالْعَقْلِ ، وذلك كله دليل على أن الذي
فعله واحد ليس كمثل شيء ، تبارك وتقدس . وتأبَا
الشئ : تَعَمَّدَ آيَتَهُ أَي سَخَّصَهُ . وآبَةُ الرجل :
سَخَّصُهُ . ابن السكيت وغيره : يقال تَأَبَّيْتُه ، على
تَفَاعُلْتُهُ ، وتَأَبَّيْتُه إِذَا تَعَمَّدْتَ آيَتَهُ أَي شَخْصَهُ
وقصدته ؛ قال الشاعر :

الْحُصْنُ أَذْنِي ، لو تَأَبَّيْتُهُ ،
من حَتَّيْكَ التَّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

يروى بالمد والقصر ؛ قال ابن بري : هذا البيت لامرأة
تخاطب ابنتها وقد قالت لها :

يَا أُمِّي ، أَبْصُرْنِي رَاكِبٌ
بَسِيرٌ فِي مُسْتَحْفِرٍ لَاحِبٍ

مَا زِلْتُ أَحْتَرُّ التَّرْبَ فِي وَجْهِهِ
عَمْدًا ، وَأَحْسِي حَوَازَةَ الْغَائِبِ

فقلت لها أمها :

الْحُصْنُ أَذْنِي ، لو تَأَبَّيْتُهُ ،
من حَتَّيْكَ التَّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

قال : وشاهد تَأَبَّيْتُه قول لقيط بن مَعْمَرٍ الْإِيَادِيَّ :

أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأَبَّوْكُمْ عَلَى حَقِّقٍ ،
لَا يَشْعُرُونَ أَضْرَ اللَّهِ أَمْ نَعَمًا

وقال لبيد :

فَتَأَبَّا ، بِطَرِيرٍ مُرْهَفٍ ،
حَقْرَةَ الْمُحْزَمِ مِنْهُ ، فَسَعَلَ

وقوله تعالى : يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ؛ قال أبو
منصور : لم أسع في تفسير إِيَا واشتقاقه شيئاً ، قال :
والذي أظنه ، ولا أحقه ، أنه مأخوذ من قوله تَأَبَّيْتُه
على تفاعله أي تعمدت آيته وشخصه ، وكان إِيَا اسم

منه على فعلتي ، مثل الذكرى من ذكرت ، فكان
معنى قولهم إِيَّاكَ أُرِدْتُ أي قصدت قصدك وشخصك ،
قال : والصحيح أن الأمر مبهم يكتفى به عن المنصوب .
وَأَيُّ آيَةٍ : وضع علامة . وخرج القوم بآيتهم أي
جميعاً عنهم لم يدعوا وراهم شيئاً ؛ قال بُرْج بن مُسْهِر
الطائي :

خَرَجْنَا مِنَ النَّعْبَيْنِ ، لَا حَيٍّ مِثْلُنَا ،
بِآيَتِنَا تَرْجِيهِ الْفِتَاحَ الْمَطَافِلَا

والآية : من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز ؛ قال
أبو بكر : سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة
لانتقطاع كلام من كلام . ويقال : سميت الآية آية
لأنها جماعة من حروف القرآن . وآيات الله : عجايبه .
وقال ابن حمزة : الآية من القرآن كأنها العلامة التي
يُفَضِّلُ منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية
كما قال :

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية : العلامة . وفي حديث عثمان : أَحَلَّهَا آيَةً
وَحَرَّمَ مَنَئِهَا آيَةً ؛ قال ابن الأثير : الآية الْمُحَلَّةُ قوله
تعالى : أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ؛ والآية الْمُحَرَّمَةُ قوله
تعالى : وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ؛
والآية : العبرة ، وجمعها آي . الفراء في كتاب
المصادر : الآية من الآيات والعبر ، سميت آية كما قال
تعالى : لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ ؛ أي أمور وعبر
مختلفة ، وإنما تركت العرب همزتها كما همزون كل ما
جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيما يرى في الأصل
آية ، فنقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لانتفاع ما قبل
التشديد ، كما قالوا أَيْنَا لمعنى أُمَّا ، قال : وكان الكسائي
يقول إنه فاعلة منقوصة ؛ قال الفراء : ولو كان
كذلك ما صغرها إِيَّيَّة ، بكسر الألف ؛ قال :

وسأله عن ذلك فقال صغروا عائكة وفاطمة عتيكة
وفطيمة ، فالآية مثلها ، وقال الفراء : ليس كذلك
لأن العرب لا تصغر فاعلة على فعيلة إلا أن يكون
اسماً في مذهب فلائمة فيقولون هذه فطيمة قد
جاءت إذا كان اسماً ، فإذا قلت هذه فطيمة ابنتها
يعني فاطمته من الرضاع لم يجوز ، وكذلك صليح
تصغيراً لرجل اسمه صالح ، ولو قال رجل لرجل كيف
ربنك قال صَوَيْلِحَ ولم يجوز صليح لأنه ليس باسم ،
قال : وقال بعضهم آية فاعلة صيرت بأوها الأولى ألفاً
كما فعل بجاجة وقامة ، والأصل حائجة وقامة . قال
الفراء : وذلك خطأ لأن هذا يكون في أولاد الثلاثة
ولو كان كما قالوا القيل في ثروة وحياة فآية وحياة ،
قال : وهذا فاسد . وقوله عز وجل : وجعلنا ابن
مريم وأُمَّهُ آيَةً ، ولم يقل آيَتَيْنِ لأن المعنى فيها
معنى آية واحدة ، قال ابن عرفة : لأن قصتها
واحدة ، وقال أبو منصور : لأن الآية فيها معاً آية
واحدة ، وهي الولادة دون الفعل ؛ قال ابن سيده :
ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منهما
ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدت من
غير فعل ، ولأن عيسى ، عليه السلام ، روح الله ألقاه
في مريم ولم يكن هذا في ولد قط ، وقالوا : افعله
بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته ؛ وهي من
الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله :

بِآيَةِ تُقَدِّمُونَ الْحَيْلَ مُتَعَتًّا ،

كَأَنَّ ، عَلَى سَنَائِكِهَا ، مُدَامَا

وعين الآية ياء كقول الشاعر :

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ

فظهر العين في آياته يدل على كون العين ياء ، وذلك
أن وزن آياته أفعال ، ولو كانت العين واواً لقال آوايه ،

وَتَأَيَّنْتُ عَلَيْهِ ثَانِيًا ،
بِتَحْيِي يَتْلِيلِ ذِي خُصْلٍ

أي انصرفت على ثؤدة مُتَأَنِّيًا ؛ قال أبو منصور :
معنى قوله وتأيَّنت عليه أي تَثَبَّتْ وَغَكَّتْ ، وأنا
عليه يعني على فرسه . وتأيَّا عليه : انصرف في ثؤدة .
وموضع مائي الكلا أي وَخِيهِ . وإيَّا الشس
وأياؤها : نورها وضوؤها وحسنها ، وكذلك لإيائها
وأياؤها ، وجعها آله وإياه كأكبة وإكام ؛ وأنشد
الكناني لشاعر :

سَقَّتْهُ إِيَّاهُ الشَّسُّ ، إِلَّا لِنَاثِهِ
أَسِفٌ ، وَلَمْ تَكْتَدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِهِ

قال الأزهرى : يقال الأيَّاه ، مفتوح الأول بالمد ،
والإيَّاه ، مكسور الأول بالقصر ، وإيَّاه ، كله واحد :
شعاع الشمس وضوؤها ؛ قال : ولم أسع لها فعلا ،
وسنذكره في الألف اللينة أيضا . وإيَّا النبات وأيَّاؤه :
حسنه وزهره ، على التشبيه .
وأَيَّايا وأَيَّايته وأَيَّايته ، الأخيرة على حذف الفاء زَجَرْتُ
للإبل ، وقد أيَّا بها . القيت : يقال أَيْيَنْتُ بِالْإِبِلِ
أَيَّيْتُهَا تَأْيِيَةً إِذَا زَجَرْتَهَا تَقُولُ لَهَا أَيَّا أَيَّا ؟ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ :

إِذَا قَالَ حَادِيْنَا ، أَيَّا يَا أَثَقَيْنَهُ
بِمَثَلِ الذُّرَى مُطَلَّعَاتِ الْعَرَائِكِ

فصل الباء الموحدة

بأي : البأواء ، يمدّ ويقصر : وهي العظيمة ، والبأوأ
مثله ، وبأى عليهم يَبْأَى بِأَوْأ ، مثال بَمَى يَبْمَى
بَعْوًا : فَعَزَّ . والبأوأ : الكِبَرُ والفقر . بَأَيْتُ
عليهم أَبْأَى بَأَيًّا : فَعَزَزْتُ عَلَيْهِمْ ، لغة في بَأَوْتُ عَلَى
اليت قيد .

إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع . وقال
الجوهري : قال سيبويه موضع العين من الآية واو
لأن ما كان مَوْضِعَ العين منه واو واللام به أكثر
بما موضع العين واللام منه يهوان ، مثل سَوَيْتُ أَكْثَرُ
من حَبِيتُ ، قال : وتكون النسبة إليه أَوْرِي ؛
قال الفراء : هي من الفعل فاعلة ، وإنما ذهب منه
اللام ، ولو جاءت ثامة لجاءت آيية ، ولكنها نُخِفَتْ ،
وجمع الآية آيٍ وآيٍ وآيَاتٍ ؛ وأنشد أبو زيد :

لم يبق هذا الدهر من آيائه

قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين آية واو كما
ذكر الجوهري ، وإنما قال أصلها آيية ، فأبدلت الياء
الساكنة ألفا ؛ وحكي عن الخليل أن وزنها فَعَلَةٌ ،
وأجاز في النسب إلى آية آيِيٍّ وآيِيٍّ وَأَوْرِيٍّ ، قال :
فأما أَوْرِيٌّ فلم يقله أحد علمته غير الجوهري . وقال
ابن بري أيضا عند قول الجوهري في جمع الآية آيَّايِ ،
قال : صوابه آيَّاه ، بالهمزة ، لأن الياء إذا وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة قلبت همزة ، وهو جمع آيٍ لا
آيية .

وتأَيَّا أي توقفت وتَسَكَّتْ ، تقدروا تَعَيَّا . ويقال :
قد تَأَيَّنْتُ عَلَى تَفَعَّلْتُ أَي تَلَبَّثْتُ وَتَحَبَّسْتُ .
ويقال : ليس منزلكم بدار تَيِّيَّةٍ أَي بِمَنْزِلَةِ تَلَبَّثُ
وتَحَبَّسُ ؛ قال الكسبي :

قِفْ بِالْبَاءِ بِرُفُوفٍ زَائِرٌ ،
وَتَأَيٍّ ، إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

وقال الخويزدرة :

ومناخ غير تَيِّيَّةٍ عَرَسَتْهُ ،
قَمِينَ مِنَ الْحِدَاتِ نَابِي الْمُضْجَعِ

والتأَيِّي : التَّنَظُّرُ والثؤدة . يقال : تأَيَّا الرجلُ
تَأَيًّا تَأَيِّيًّا إِذَا تَأَنَّى فِي الْأَمْرِ ؛ قال لبيد :

ويقال : بَأَى به بوزن بَمَى به إذا سَقَى به . وحكى
الفراء : بَاه بوزن باع إذا تكبر ، كأنه مقلوب من
بَأَى كما قالوا راه ورأى .

بنا : بَنَّا بالمكان بَنَوْنَا : أقام ، وقد ذكر في المزمز .
وبَنَّا بَنَوْنَا أفصح .

بنا : الفراء : بنا إذا عرق ، الباء قبل التاء . قال أبو
منصور : ورأيت في ديار بني سَعْدٍ بالسَّارِينِ عينَ
ماء تَسْمَى تَحْلًا رَبْنًا ١ يقال له بَنَاءٌ ، فتوهمت أنه
سمي بهذا الاسم لأنه قليل رَشَحٍ ، فكأنه عَرَقٌ
يسيل . وبنا به عند السلطان يَبْنُو سبعة ٢ ، وأرض
بَنَاءٌ : سهلة ؛ قال :

بأرض بَنَاءٍ نَصِيفَةٍ ،
تَمَّتْ بِهَا الرُّمْتُ وَالْحَيْهَلُ
والبيت في التهذيب :

لَبِثْتُ بَنَاءً تَبَطَّنَتْهُ ،
كَمِيتُ بِهِ الرُّمْتُ وَالْحَيْهَلُ

والْحَيْهَلُ : جمع حَيْهَلَةٍ ، وهو نبت ؛ وهذا البيت
أورده ابن بري في أماليه ونسبه لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ وأنشدته :
بَبِثْتُ بَنَاءً نَصِيفَةً ،

كَمِيتُ بِهَا الرُّمْتُ وَالْحَيْهَلُ

فإنما أن يكون هو أو غيره ؛ قال أبو منصور :
أرى بَنَاءَ الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا ،
وهو عين جارية تسمى تَحْلًا رَبْنًا في بلاد سَهْلٍ طَبِيبٍ
عَذَاةٍ . وبَنَاءٌ : موضع . قال ابن سيده : قَضِينَا
عليه بالواو لوجود ب ث و ، وعدم ب ث ي . والبَنَاءُ :
أرض سهلة ؛ ويقال : بل هي أرض بعينها من بلاد

١ قوله « تَحْلًا رَبْنًا » كذا بالأصل براء فتحية ، والذي في ياقوت :
رَبْنَةٌ ، بزيادة هاء تأنيث .

٢ قوله « سبعة » هكذا في الأصل بهذا الرسم ولعلها عرفة عن
سمي به .

القوم أَبْنَى أَبَاؤَ ؛ حكاه الصباني في باب مَحَبَّتِ
وَمَحَبَّتٍ وأخواتها ؛ قال حاتم :

وما زادنا أَبَاؤَ على ذِي قَرَابَةٍ
غِنَانًا ، ولا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ

وبَأَى نَفْسَهُ : رفعها وقَطَعَهَا . وفي حديث ابن
عباس : قَبَّأْتُ بِنَفْسِي ولم أَرْضْ بِالْمَوَانِ . وفيه
بَأَوُ ؛ قال يعقوب : ولا يقال بَأَوَاءُ ، قال : وقد
روى الفقهاء في طلحة بَأَوَاءُ . وقال الأخفش : البَأَوُ
في القوافي كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد ، فإذا
جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسو بَأَوُ وإن كانت
قافيته قد ثَمَّتْ ؛ قال ابن سيده : كل هذا قول الأخفش ،
قال : سمعناه من العرب وليس مما ساء الخليل ،
قال : ولما تؤخذ الأسماء عن العرب ؛ قال ابن جني :
لما كان أصل البَأَوِ الفخر نحو قوله :

فإن تَبَأَى بِبَيْتِكَ من مَعَدَةٍ ،
يَقُلُّ تَصَدِيقُكَ الْعَلَاءُ جَبَرُ

لم يُوقِعْ على ما كان من الشعر مجزوءاً لأن جَزَأَهُ
علة وعيب لحقه ، وذلك ضد الفخر والتناول ؛ وقوله :
فإن تَبَأَى مقاعيلن . وقال بعضهم : بَأَوْتُ أَبْؤُ
مثل أَبْعُو ، قال : وليست بجيدة . والناقة تَبَأَى :
تَجَهَّدَتْ في عدوها ؛ وقوله أنشدته ابن الأعرابي :

أقولُ والعيس تَبَأَ يَوْهَدُ

فسره فقال : أراد تَبَأَى أي تَجَهَّدَتْ في عَدُوِّهَا ،
وقيل : تَتَسَامَى وتَتَعَالَى ، فألقى حركة المجرى على
السكن الذي قبلها . وبَبَأَيْتُ الشيء : جمعته
وأصلحته ؛ قال :

فهي تَبَبَيْتُ زادهم وتَبَكَّلُ

وَأَبَأَيْتُ الأديم وَأَبَأَيْتُ فيه : جعلت فيه الديباغ ؛
عن أبي حنيفة . ابن الأعرابي : تَبَأَى أي سَقَى شيئاً .

بني سليم ؛ قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :
رَقَعْتُ لها طَرْفِي ، وقد حال مُدُونُها
رجالٌ وخَيْلٌ بالبِئَاءِ تُغَيِّرُ
قال ابن بري : وأنشد المفضل :

بِنَفْسِي ماءَ عَبَشَسِرِ بْنِ سَعْدٍ ،
عِدَّةَ بِنَاءٍ ، إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينَا

والبِئَاءُ : الكثير الشعم . والبِئْسَى : الكثير المدح
للناس ؛ قال شمر وقول أبي عمرو :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَطْلَ الْمُعَاوِرَا ،
قُرَّةً ، يَمْشِي بالبِئَاءِ حَامِرَا

قال : البِئَاءُ المكان السهل . والبِئْسَى ، بكسر الباء :
الرماد ، واحدها بَيْئَةٌ مثلُ عِزَّةٍ وَعِزْمَى ؛ قال
الطرماح :

خَلَا أَنْ كَلَفْنَا بِتَغْرِيجِهَا
سَفَاسِقَ ، حَوْلَ بَيْئَى ، جَانِبَهُ

أراد بالكلف الأثافي المسودة ، وتغريجها : اختلاف
ألوانها ، وقوله حول بَيْئَى ، أراد حول رماد .
القراء : هو الرَّمْدُ ، والبِئْسَى يكتب بالبِئَاءِ ،
والبِئْسَى والصَّنَاءُ والضَّبْعُ والأس : بَقِيَّةُ وَأَثَرُهُ .

بِئَا : بَجَاء : قبيلة ، والبِجَاوِيَّاتُ من التوق منسوبة
إليها . قال ابن بري : قال الرُّبَعِيُّ البِجَاوِيَّاتُ
منسوبة إلى بَجَاوَةَ^١ ، قبيلة ، يُطَارِدُونَ عليها كما يُطَارِدُ
على الحِيل ، قال : وذكر القَزَازُ بَجَاوَةَ وبِجَاوَةَ ،
بالضم والكسر ، ولم يذكر القَتْعَ ؛ وفي شعر الطرماح
بِجَاوِيَّةٌ^٢ ، بضم الباء ، منسوب إلى بَجَاوَةَ موضع
من بلاد الثوبية وهو :

١ قوله « والبياء الكثير الشعم والبئس الكثير المدح للنايس » عبارة
القاموس : والبئس كملتي الكثير المدح للناس والكثير الحشم .

٢ قوله « منسوبة إلى بجاوة » أي بفتح الباء كما في التكملة .

بِجَاوِيَّةٌ لم تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَشِيرَةٍ ،
وَلَمْ يَتَحَوَّنْ دَرَمُهَا ضَبٌّ آفِنٌ

وفي الحديث : كَانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، بِجَاوِيًّا ؛ هو منسوب إلى بَجَاوَةَ جِنْسٍ مِنْ
السُّودَانِ ، وقيل : هي أَرْضُهَا السُّودَانُ .

بِجَا : البَحْوُ : الرِّخْوُ . وغرة بَحْوَةٌ : خاوية ، يمانية .
والبَحْوُ : الرُّطْبُ الرديء ، بالخاء المعجمة ، الواحدة
بَحْوَةٌ ، والله أعلم .

بدا : بدا الشيء يَبْدُو بَدْوَاً وبْدَوْاً وبَدَاءً وبَدَأَ
الأخيرة عن سيبويه : ظهر . وأَبْدَيْتُهُ أَنَا : أَظْهَرْتُهُ .
وبَدْأَوَةُ الأَمْرِ : أَوَّلُ ما يبدو منه ؛ هذه عن
الحياتي ، وقد ذكر عامة ذلك في المنزه . وبَادِي
الرأي : ظاهره ؛ عن ثعلب ، وقد ذكر في المنز .
وأنت بَادِي الرأي تَفَعَّلَ كَذَا ، حكاه الحياتي بغير
همز ، ومعناه أنت فيما بَدَأَ من الرأي وظهر . وقوله
عز وجل : مَا تَرَكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا
بَادِيَ الرَّأْيِ ؛ أي في ظاهر الرأي ، قرأ أبو عمرو
وحده بادية الرأي ، بالهمز ، وسائر القراء قرؤوا
بَادِي ، بغير همز ، وقال الفراء : لا همز بَادِي الرأي
لأن المعنى فيما يظهر لنا وَيَبْدُو ، ولو أراد ابتداء
الرأي فَهَمَزَ كان صواباً ؛ وأنشد :

أَضْحَى لِحَالِي شَبْهِي بِبَادِي بَدِي ،
وَصَادَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَبَدِي

أراد به : ظاهري في الشبه لحالي . قال الزجاج :
نصب بَادِي الرأي على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم
على خلاف ذلك ، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر
الرأي ولم يَتَدَبَّرُوا ما قلت ولم يفكروا فيه ؛
وتفسير قوله :

أَضْحَى لِحَالِي شَبْهِي بِبَادِي بَدِي

معناه : خرجت عن شَرِّح الشباب إلى حدِّ الكُهولة التي معها الرأيُ والحِجاءُ ، فصرت كالنحلة التي بها يقع الاختيار ولها بالفضل تكثر الأوصاف ؛ قال الجوهري : من همزه جملة من بَدَأَتْ معناه أوَّلُ الرأيِ .

وبادى فلان بالعداوة أي جاهر بها ، وبَدَا بالعداوة أي جاهرُوا بها . وبَدَا له في الأمر بَدَؤاً وبَدَا وبَدَاةً ؛ قال الشَّاعِرُ :

لَعَلَّكَ ، والموعودُ حقٌ لِقَاؤُهُ ،

بَدَا لَكَ في تلك القُلُوصِ بَدَاةً

وقال سيبويه في قوله عز وجل : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ لِئَسْجُتَهُنَّ ؛ أراد بدا لهم بَدَاةً وقالوا لِسَجَّتُهُ ، ذهب إلى أن موضع لِسَجَّتُهُ لا يكون فاعلٌ بَدَاً لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة . قال أبو منصور : ومن هذا أخذ ما يكتبه الكتاب في أعقاب الكتب . وبَدَاةُ عَوَارِضُك ، على فَعَالَاتٍ ، واحداً بَدَاةً بوزن فَعَالَةٍ : ثَابِتٌ بَدَاةً أي ما يبدو من عوارضك ؛ قال : وهذا مثل السَّاءَةِ لِسَاءِ سَاءٍ وَعَلَاكَ من سقف أو غيره ، وبعضهم يقول سَاءَوَةً ، قال : ولو قيل بَدَوَاتٌ في بَدَاتِ الحَوَائِجِ كان جائزاً . وقال أبو بكر في قولهم أبو البَدَوَاتِ ، قال : معناه أبو الآراء التي تظهر له ، قال : وواحدة البَدَوَاتِ بَدَاةً ، يقال بَدَاةً وبَدَوَاتٌ كما يقال قِطَاةً وقِطَوَاتٌ ، قال : وكانت العرب تمدح هذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم ذو بَدَوَاتٍ أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويُسْقِطُ بعضاً ؛ أنشد الفراء :

من أَمَرُ ذِي بَدَوَاتٍ مَا يَزَالُ لَهُ

يَزَالُهُ ، يَغِيَا بِهَا الْجَنَامَةُ . الْبَدَاةُ

١ في لغة : وقفاؤه .

قال : وبَدَا لي بَدَاةً أي تَغَيَّرَ رأيي على ما كان عليه . ويقال : بدا لي من أمرِك بَدَاةً أي ظهر لي . وفي حديث سلمة بن الأكوع : خرجت أنا ورباحٌ مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعهم فرسٌ أي طلعة أبديته مع الإبل أي أُنْبِرْزُهُ معها إلى موضع الكلِّ . وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبَدَيْتُهُ ؛ ومنه الحديث : أنه أمر أن يُبَادِيَ الناسَ بأمْرِه أي يظهره لهم ؛ ومنه الحديث : من يُبْدِلْ لنا صَفْحَتَهُ نُنْقِمَ عليه كتاب الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أفننا عليه الحد . وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بَدَا الله عز وجل أن يتليهم أي قضى بذلك ؛ قال ابن الأثير : وهو معنى البَدَاءِ هنا لأن القضاء سابق ، والبَدَاءُ استصواب شيء علم بعد أن لم يُعلم ، وذلك على الله غير جائز . وقال الفراء : بدا لي بَدَاةً أي ظهر لي رأيٌ آخر ؛ وأنشد :

لَوْ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ يَخْتِ لَدُنَّا ،

ثُمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِوَاهُ بَدَاةً

قال الجوهري : وبدا له في الأمر بَدَاةً ، ممدودة ، أي نشأ له فيه رأيٌ ، وهو ذو بَدَوَاتٍ ، قال ابن بري : صوابه بَدَاةً ، بالرفع ، لأنه الفاعل وتفسيره بنشأ له فيه رأيٌ يدلُّك على ذلك ؛ وقول الشاعر :

لَعَلَّكَ ، والموعودُ حقٌ لِقَاؤُهُ ،

بَدَا لَكَ في تلك القُلُوصِ بَدَاةً

وبَدَانِي بكذا يَبْدُونِي : كَبَدَانِي . وافعل ذلك بادِيً بَدِيً وبَادِيً بَدِيً ، غير مهوز ؛ قال :

وقد عَلَّشَنِي دُرَّةً بادِيً بَدِيً

وقد ذكر في الهزءة ، وحكى سيبويه : بادِيً بَدَاً ، وقال : لا يَنْوَنُ ولا يَسْتَعِ القياسُ تَوَيْتَهُ . وقال

الفره : يقال افعل هذا بادِي بَدِي كقولك أوّل شيء ، وكذلك بَدَاءَة ذي بَدِي ، قال : ومن كلام العرب بادِي بَدِي بهذا المعنى إلا أنه لم يهز ، الجوهرى : افعل ذلك بادِي بَد وبَادِي بَدِي أي أولاً ، قال : وأصله المهز وإنما ترك لكثرة الاستعمال ؛ وربما جعلوه اسماً للداية كما قال أبو نخيلة :

وقد علّني ذُرَاءَة بادِي بَدِي ،
ورِيثة تَنْهَضُ بالتَّشْدِيدِ ،
وصار للفعل لساني وبدي

قال : وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً مثل معديكرب وقالي قلا . وفي حديث سعد بن أبي وقاص : قال يوم الشورى الحمد لله بَدِيّاً ، البَدِي ، بالتشديد : الأول ؛ ومنه قولهم : افعلْ هذا بادِي بَدِي أي أوّل كل شيء . وبَدَيْتُ بالشَّيْءِ وبَدَيْتُ : ابْتَدَأْتُ ، وهي لغة الأنصار ؛ قال ابن رَواحَة :

باسم الإله وبه بَدَيْتَا ،
ولو عَبَدْنَا غَيْرَهُ سَقِينَا ،
وحَبَدْنَا رَبّاً وَحُبَّ دِينَا

قال ابن بري : قال ابن خالويه لبس أحد يقول بَدَيْتُ بمعنى بَدَأْتُ إلا الأنصار ، والناس كلهم بَدَيْتُ وبَدَأْتُ ، لما خفت المهزة كسرت الدال فانقلبت المهزة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء . ويقال : أَبْدَيْتُ في منطقك أي جُرْتُ مثل أَعْدَيْتُ ؛ ومنه قولهم في الحديث : السُّلْطَانُ ذو عَدَوَانِ وذو بَدَوَانِ ، بالتحريك فيها ، أي لا يزال يَبْدُو له رأيٌ جديد ، وأهل المدينة يقولون بَدَيْنَا بمعنى بَدَأْنَا .

والبَدَوُ والبَادِيَة والبَدَاءَة والبَدَاوَة والبيداوَة : خلاف الحَضَر ، والنسب إليه بَدَوِي ، فادر ، وبَدَاوِي وبِدَاوِي ، وهو على القياس لأنه حينئذ

منسوب إلى البَدَاوَة والبيداوَة ؛ قال ابن سيده : ولما ذكرته . . . لا يعرفون غير بَدَوِي ، فإن قلت إن البَدَاوِي قد يكون منسوباً إلى البَدَاوَة والبَادِيَة فيكون نادراً ، قيل : إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وشاذاً كان حمله على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع . وبَدَا القومُ بَدَوَاً أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قَتلاً . ابن سيده : وبَدَا القومُ بَدَاءً خرجوا إلى البادية ، وقيل للبادية بادِيَة لبروزها وظهورها ؛ وقيل للبرِيَّةِ بادِيَة لأنها ظاهرة بارزة ، وقد بَدَوْتُ أَثَرًا وأَبْدَيْتُ غَيْبِي . وكل شيء أظهرته فقد أَبْدَيْتُهُ . ويقال : بَدَا لي شيءٌ أي ظهر . وقال الليث : البادية اسم للأرض التي لا حَضَر فيها ، وإذا خرج الناسُ من الحَضَر إلى المراعي في الصَّحَارِي قيل : قد بَدَوَا ، والاسم البَدَوُ . قال أبو منصور : البادية خلاف الحاضرة ، والحاضرة القوم الذين يَحْضُرُونَ المَاءَ ويَتَوَلَّوْنَ عليها في حَضَرَاء القَيْظِ ، فإذا بَرَدَ الزَّمَانُ طَلَعُوا عَنْ أَغْدَادِ المَاءِ وبَدَوَا طلباً لِقُرْبِ مِنَ الكَلْبِ ، فالقوم حينئذ بادِيَة بعدما كانوا حاضرة ، وهي مَبَادِيرُهم جمع مَبْدِي ، وهي المتناجع ضد المتحاضر ، ويقال لهذه المواضع التي يَبْدُو إليها البَادَوْنَ بادية أيضاً ، وهي البَوَادِي ، والقوم أيضاً بَوَادٍ جمع بادِي . وفي الحديث : من بَدَا جَفَا أي من نَزَلَ البادية صار فيه جَفَاءُ الأعراب . وتَبَدَّى الرجلُ : أقام بالبادية . وتَبَدَّى بأهل البادية . وفي الحديث : لا تجوز شهادة بَدَوِيٍّ على صاحب قَرْنِيَّة ؛ قال ابن الأثير : إنما كره شهادة البَدَوِيٍّ لما فيه من الجفاء في الدين والجفالة بأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يَضَيِّطُونَ الشهادة على وجهها ، قال : وإليه كذا ياض في جميع الامور المتعدة بأيدينا .

وقال أبو زيد : هي البدَاوة والحِضارة ، بفتح الباء وكسر الحاء . والبدَاوة : الإقامة في البادية ، ففتح وتكسر ، وهي خلاف الحِضارة . قال ثعلب : لا أعرف البدَاوة ، بالفتح ، إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة إليها بدَاوي .

أبو حنيفة : بدَاوتنا الوادي جانباه . والبتَر البَدِي : التي حفرها فحفرت حَدِيثةً وليست بعادية ، وترك فيها المنز في أكثر كلامهم .

والبدَا ، مقصور ؛ ما يخرج من دبر الرجل ؛ وبدَا الرجل : أُنْجَى فظهر ذلك منه . ويقال للرجل إذا تغوَّط وأحدث : قد أبْدَى ، فهو مُبْدٍ ، لأنه إذا أحدث بَرَزَ من البيوت وهو مُتَبَرِّزٌ أيضاً . والبدَا : مُفْصِلُ الإنسان ، وجعله أبداً ، وقد ذكر في المنز . أبو عمرو : الأبداء المتفصيل ، واحداً بدَاً ، مقصور ، وهو أيضاً بدَاً ، مهووز ، تقديره يدع ، وجعله بدَاوةً على وزن بدْوُوع . والبدَا : السيد ، وقد ذكر في المنز .

والبدِيُّ ووادي البَدِيُّ : موضعان . غيره : والبدِيُّ اسم واد ؛ قال لبيد :

جَعَلَنِي جِرَاجَ الثَّرَاتَيْنِ وَعَالِجاً
مِيناً ، وَتَكُنُّنَ البَدِيَّ سَامِلاً

وبدَاوة : ماء لبني العَجَلان . قال : وبدَا اسم موضع . يقال : بين شَنْبٍ وبدَا ، مقصور يكتب بالألف ؛ قال كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَنْباً إِلَى بَدَا
لِي ، وَأَوْطَانِي بِلَادُ سَوَاهَا

ويروى : بدَا ، غير منون . وفي الحديث ذكر بدَا بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي القُرَى ، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس

ذهب مالك ، والناس على خلافه . وفي الحديث : كان إذا اهْتَمَّ لشيء بدَا أي خرج إلى البدْو ؛ قال ابن الأثير : يُشْبِهُ أن يكون يَفْعَلُ ذلك لِيَبْعُدَ عن الناس وَيَخْلُو بنفسه ؛ ومنه الحديث : أنه كان يَبْدُو إلى هذه الثلاث . والمَبْدَى : خلاف المَحْضَر . وفي الحديث : أنه أراد البدَاوة مرة أي الخروج إلى البادية ، وفتح باؤها وتكسر . وقوله في الدعاء : فَإِنَّ جَارَ البَادِي يَتَحَوَّلُ ؛ قال : هو الذي يكون في البادية وَمَسْكَنُهُ الْمُضَارِبُ والحِيَامُ ، وهو غير مقيم في موضعه بخلاف جَارِ الْمُقَامِ في المَدُن ، ويروى التَّادِي بالنون . وفي الحديث : لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وهو مذكور مُسْتَوْفٍ في حضر . وقوله في التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَحْزَابِ يَوَدُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ؛ أي إذا جاءت الجنود والأَحْزَابُ وَدُّوْا أَنَّهُمْ فِي الْبَادِيَةِ ؛ وقال ابن الأعرابي : إنما يكون ذلك في ربيعهم ، ولأفهم حَضَارًا على مياههم . وقوم بدَا وبَدَاة : بادون ؛ قال :

مَحْضَرِي شَاقَّةٌ بَدَاوَةٌ ،
لَمْ تَلْهُوِ السُّوقُ وَلَا كَلَاوَةٌ

قال ابن سيده : فأما قول ابن أحرر :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالْأَبْلَةِ نَضْرَةً ،
وَبَدَاوَةً لَهُمْ حَوْلَ الْفِرَاضِ وَحَضْرَةً

فقد يكون اسماً لجميع بادٍ كراكب وركب ، قال : وقد يجوز أن يُعْنَى به البدَاوة التي هي خلاف الحِضارة كأنه قال وأهل بدَاوة . قال الأصمعي : هي البدَاوة والحِضارة بكسر الباء وفتح الحاء ؛ وأنشد :

فَمَنْ تَكُنْ الْحَضَارَةُ أَغْجَبَتْهُ ،
فَأَيُّ رَجَالٍ بِادِيَةٍ تَرَانَا ؟

وأولاده ، رضي الله عنه . والبدي : العجب ؛
وأشد :

عَجِبْتَ جَارَتِي لِشَيْبِ عَلَانِي ،
عَمَرَكِ اللَّهُ ! هل رأيتِ بَدِيًّا ؟

بدا : البذاء ، بالمد : الفحش . وفلان بذي اللسان ،
والمرأة بذية ، بذو بذاء فهو بذي ، وقد تقدم في
الهمز ، وبذوت على القوم وأبذيتهم وأبذيت
عليهم : من البذاء وهو الكلام القبيح ؛ وأشد
الأصمعي لعمر بن جَـبِلِ الأسدي :

مثل الشَّيْبِخِ الْمُفْدَحِرِ الْبَاذِي ،
أَوْقَى عَلَى رِبَاوَةٍ يَبَاذِي

قال ابن بري : وفي المصنف بذوت على القوم
وأبذيتهم ؛ قال آخر :

أبْذِي إِذَا بُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرُ

وقد بذو الرجل يَبْذُو بَذَاءً ، وأصله بَذَاءة
فحذفت الهاء لأن مصادر المصوم لما هي بالهاء ، مثل
خَطَبَ خَطَابَةً وَصَلَبَ صَلَابَةً ، وقد تحذف مثل
جَمَلٌ جَمَالًا ؛ قال ابن بري : صوابه بَذَاوَةٌ ، بالواو ،
لأنه من بذو ، فأما بَذَاءة بالهمز فلأنها مصدر بذو ،
بالهمز ، وهما لغتان . وبأذأه وبأذيته أي ساقطته .
وفي الحديث : البذاء من الجفاء ؛ البذاء ، بالمد :
الفحش في القول . وفي حديث فاطمة بنت قيس :
بَذَّتْ عَلَى أَحِبَّائِهَا وَكَانَ فِي لِسَانِهَا بَعْضُ الْبَذَاءِ ؛
قال : وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير . وبذاء
الرجل إذا ساء خلقه .

وبذوثة : اسم فرس ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

لَا أُسْلِمُ الدَّهْرَ رَأْسَ بَذْوَةٍ ، أَوْ
تَلْقَى رِجَالًا كَأَنَّهُا الْحُشْبُ

وقال غيره : بَذْوَةٌ فرس عَبَاد بن خَلَف ، وفي
الصحاح : بَذْوٌ اسم فرس أبي مِرَاج ؛ قال فيه :

إِنَّ الْجِيَادَ عَلَى الْعِلَاتِ مُنْعَبَةً ،
فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذْوُ الْيَوْمِ فَاطْلِمِ

قال ابن بري : والصواب بَذْوَةٌ اسم فرس أبي سَوَاج ،
قال : وهو أبو سَوَاج الضبي ، قال : وصواب إنشاد
البيت : فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَذْوُ ، بكسر الكاف ، لأنه
يخاطب فرساً أنشأ وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء
في آخره فاطلمي ؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري
منسوبة إلى معجم الشعراء للمرتزباني قال : أبو سَوَاج
الضبي اسمه الأبيض ، وقيل : اسمه عَبَاد بن خلف
أحد بني عبد مَنَاة بن بكر بن سعد جاهلي ، قال :
سابقَ صُرْدَ بن حمزة بن شداد اليربوعي . وهو عم
مالك ومُتَشَمِّهِ ابني ثُوَيْرَةَ اليربوعي ، فسبق أبو
سَوَاج على فرس له تسمى بَذْوَةٌ ، وفرس صُرْدَ
يقال له القطيب ، فقال سَوَاج في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَذْوَةَ إِذَا جَرَيْنَا ،
وَجَدَّ الْجِدُّ مِنَّا وَالْقَطِيبَا ،
كَانَ قَطِيبَهُمْ يَثْلُو عَقَابَا ،
عَلَى الصَّلْعَاءِ ، وَازِمَةً طَلُوبَا

الوتريم : قَطَعَ اللحم . والوازمة : الفاعلة للشيء ،
فتسري الشر بينهما إلى أن احتال أبو سَوَاج على
صُرْدَ فسماه مَنِيَّ عَبْدِهِ فانتفخ ومات ؛ وقال أبو
سَوَاج في ذلك :

حَاجِي يَرْبُوعَ إِلَى الْمَنِيِّ ،
حَاحَاةً بِالشَّارِقِ الْحَصِي

في بطنه حاره الصبي ،
وشينها أَسْمَطَ حَنْظَلِي ١

١ قوله « حاره الصبي » كذا بالامل بدون نقط .

وقع بما نُحِتَ فهو بُرَاية . والبُرَاية : الثَّحانة وما
بَرَيْتَ من العود . ابن سيدة : والبُرَاء الثَّحانة ؛
قال أبو كبير الهذلي :

كَهَبَتْ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِعاً ،
حَرَقَ الْمُتَفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَغْفَرِ

أي الأبيض . والبُرَاية : كالبراء . قال ابن جني :
هزة البراء من الباء لقولهم في تأنيث البراية ، وقد
كان قياسه ، إذ كان له مذكر ، أن يمز في حال تأنيثه
فيقال بُرَاة ، ألا تراه لما جاؤوا بواحد العطاء والعباء
على مذكره قالوا عَطَاة وَعَبَاة ، فهبزوا لما بَنَوْا
المؤنث على مذكره ؟ وقد جاء نحو البراء والبُرَاية
عَبْرُ شَيْءٍ ، قالوا الشَّعَاء والشَّعَاوَة ولم يقولوا
الشَّعَاة ، وقالوا نَارِيَّةً يَشْتِي النَّوَاء ولم يقولوا
النَّوَاة ، وكذلك الرُّجَاء والرُّجَاوَة ، وفي هذا
ونحوه دلالة على أن ضرباً من المؤنث قد يُرَجَّلُ
غَيْرَ مُعْتَدًى به نظيره من المذكر ، فحرت البراية
مَعْبَرَى التَّرْقُوتِ وما لا نظير له من المذكر في لفظ
ولا وزن . وهو من بُرَايَتِهِمْ أي خَشَاوَتِهِمْ .
وَمَطَّرَ ذُو بُرَايَة : يَبْرِي الأوض وَيَقْشِرُهَا .
والبُرَاية : القوة . ودابة ذات بُرَايَة أي ذات قوة
على السير ، وقيل : هي قوية عند بَرِي السير بإيها .
الجهوري : يقال للبعير إذا كان باقياً على السير إنه ذو
بُرَايَة ، وهو الشَّعْم واللَّحْم . وثاقبة ذات بُرَايَة أي
شعْم ولحم ، وقيل : ذات بُرَايَة أي بقاء على السير .
وبعير ذو بُرَايَة أي باقي على السير فقط ؛ قال الأعلم
الهذلي :

على حَتِّ البُرَايَةِ زَمَخَرِيٌّ ۝
سَوَاعِدٍ ظَلٌّ فِي شَرِي طِيَالٍ

يصف ظليلاً . قال اللحياني : وقال بعضهم بُرَايَتُهَا

فَبَنُو يَرْبُوعُ يُعْبَرُونَ بِذَلِكَ ، وقالت الشعراء فيه
فَأَكْتَرُوا ، فمن ذلك قول الأخطل :

تَعْيِبُ الْحَمَرِ ، وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى ،
وَيَشْرَبُ قَوْمَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيَا
مَنْعِي الْعَبْدِ ، عَبْدُ أَبِي سَوَاجٍ ،
أَحَقُّ مِنَ الْمَدَامَةِ أَنْ تَعْيِيَا

بري : بَرَى العودَ والقلمَ والقِدْحَ وغيرها يَبْرِيه يَبْرِيّاً ؛
نَحْنَهُ . وابتواه : كَبَّرَاه ؛ قال طرفة :

من خطوبه ، حَدَّثَتْ أَمْنَالَهَا ،
تَبْتَرِي عَوْدَ الْقُرَيْيِ الْمُسْتَبْرِ

وقد انْتَبَرَى . وقوم يقولون : هو يَبْرِي القلم ، وم
الذين يقولون هو يَنْقُلُ البُرَّ ، قال : بَرَوْتَ العود
والقلم يَرَوُ لغة في بَرَيْتَ ، والباء أعلى . والميراة :
الخديدة التي يَبْرِي بها ؛ قال الشاعر :

وَأَنْتَ فِي كَفِّكَ الْمِيرَاةُ وَالسَّقْنُ

وَالسَّقْنُ : مَا يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ ، ومثله قول جَنْدَلِ
الطُّهَوِيِّ :

لَا صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَاتِهِ ،

فاجتاحتها بِشَقَرَتَيْ مِيرَاتِهِ

وسهم بَرِي : مَبْرِيٌّ ، وقيل : هو الكامل البَرِي .
التذهيب : البَرِي السهم المَبْرِي الذي قد أُنِمْ
بَرِيه ولم يُرَشَّ ولم يُنْصَلْ ، والقِدْحُ أَوَّلُ مَا
يُقَطَّعُ بِسِي قِطْعاً ، ثم يَبْرِي فَيَسِي بَرِيّاً ،
فإذا قَتُوهُ وأبى له أن يُرَاشَّ وأن يُنْصَلْ فهو
القِدْحُ ، فإذا رِيشَ وَرَكِبَ نَصَلَهُ حَادِ سَهْمًا .
وفي حديث أبي جَعْفَرٍ : أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا أَي
أَنْصَحَهَا وَأَصْلَحَهَا وَأَعْمَلُهَا رِيشاً لِتَصِيرَ سَهَاماً يَرْمِي
بِهَا . والبَرَاةُ والمِيرَاةُ : السكين تُبْرِي بها القَوْسُ ؛
عن أبي حنيفة . وَبَرَى يَبْرِي بَرِيّاً إِذَا نَحَتَ ، وما

بقيةً بَدَنَها وقوتها . وبراء السقر يَبْرِيه بَرِيًّا :
هزله ؛ عنه أيضاً ؛ قال الأعشى :

بأدماة حَرْجُوجٍ بَرِيَّتْ سَنَامُها
بَسْبَرِي عليها ، بعدما كان تَامِكَا

وَبَرِيَّتْ البعير إذا حَسَرَتْهُ ، وأذهبت لحمه . وفي
حديث حليمة السعدية : أنها خرجت في سَنَةٍ
حَمَرَاءَ قد بَرَّتِ المالُ أي هَزَلَتْ الإبلَ وأخذتْ
من لحمها ؛ من البري القطيع ، والمال في كلامهم
أكثر ما يطلقونه على الإبل .

والْبُرَّةُ : الحُلْخال ؛ حكاه ابن سيده فبا يكتب بالياء ،
والجمع بُراتٌ وبُرَيٌّ وبُرينٌ وبيرين . والبُرَّةُ :
الحلقة في أنف البعير ، وقال الصياني : هي الحلقة من
صَنْغَرٍ أو غيره تجعل في لُحْمِ أنف البعير ، وقال الأصمعي :
تجعل في أحد جانبي المَسْخَرَيْنِ ، والجمع كالجمع على
ما يطرد في هذا النحو . وحكى أبو علي الفارسي في
الإيضاح : بُرَوَةٌ وبُرَيٌّ ، وفسرها بنحو ذلك ، وهذا
قادر . وبُرَّةٌ مُبْرَوَةٌ أي معمولة . قال الجوهري :
قال أبو علي أصل البُرَّةُ بُرَوَةٌ لأنها جمعت على
بُرَيٍّ مثل قَرِيٍّ وقَرِيٍّ . قال ابن بري ، رحمه الله :
لم يَحْكُ بُرَوَةٌ في بُرَّةٍ غير سيبويه ، وجمعها بُرَيٌّ ،
ونظيرها قَرِيَّةٌ وقَرِيٌّ ، ولم يقل أبو علي إن أصل
بُرَّةٍ بُرَوَةٌ لأن أول بُرَّةٍ مضموم وأول بُرَوَةٌ
مفتوح ، ولما استدل على أن لام بُرَّةٍ واو بقولهم
بُرَوَةٌ لغة في بُرَّةٍ . وفي حديث ابن عباس : أهدى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جَمَلًا كان لأبي جهل في
أنفه بُرَّةٌ من فضة ، يَغِيظُ بذلك المشركين .
وَبَرَوَاتُ الناقة وأَبْرَيْتُها : جعلت في أنفها بُرَّةً ؛
حكى الأول ابن جني . وفاقة مُبْرَاةٌ : في أنفها
بُرَّةٌ ، وهي حلقة من فضة أو صَفَرٍ تجعل في أنفها

إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين ، قال : وربما كانت
البُرَّةُ من سَعَرٍ فهي الحُرَامَةُ ؛ قال النابغة الجعدي :

فَقَرَبْتُ مُبْرَاةً ، تَخَالُ ضُلُوعَها
من الماسِخِيَّاتِ القِيسِيِّ المُوَثَّرَا

وفي حديث سلمة بن سَعِيمٍ : إن صاحباً لنا ركب
ناقة ليست بمُبراةٍ فسقط فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : عَرَّرَ نفسه ، أي ليس في أنفها بُرَّةٌ . يقال :
أَبْرَيْتُ الناقةَ فيها مُبْرَاةٌ . الجوهري : وقد حَشَشْتُ
الناقةَ وَعَرَّيْتُها وَعَرَّيْتُها وَزَمَمْتُها وَحَطَمْتُها
وَأَبْرَيْتُها ؛ هذه وحدها بالألف ، إذا جعلت في أنفها
البُرَّةُ . وكلُّ حلقة من سِوَارٍ وقَرْطٍ وحُلْخالٍ
وما أشبهها بُرَّةٌ ؛ وقال :

وَقَعَقَعْنَ الحَلَاخِيلَ والبُرَيْتَا

والبَرِي : الثَّرابُ . يقال في الدعاء على الإنسان :
بِفِيهِ البَرِي ، كما يقال بِفِيهِ الترابُ . وفي الدعاء : بِفِيهِ
البَرِي وَحَسْبُ خَيْبَرًا وَشَرُّ ما يُرى فإنه خَيْبَرِي ؛
زادوا الألف في خير لما يؤثرونه من السجع ، وقد
ذكر في موضعه . وفي حديث علي بن الحسين ، عليه
السلام : اللهم صل على محمد عدد التَّوْبَى والتَّوْبَى
والبَرِي ؛ البَرِي : التَّوْبَى .

الجوهري : البَرِيَّةُ الحُلُقُ ، وأصله الهمز ، والجمع
البرايا والبريات ، تقول منه : براه الله يَبْرِوهُ
بَرَوًا أي خلطه . قال ابن بري : الدليل على أن أصل
البَرِيَّةِ الهمز قولهم البَرِيَّةُ ، بتحقيق الهزة ؛ حكاه
سيبويه وغيره لغة فيها . وقال غيره : البَرِيَّةُ الحلقُ ،
بلا همز ، إن أخذت من البري وهو التراب فأصله
غير الهمز ؛ وأنشد لِمُذَرِّكِ بْنِ حِصْنِ الأَسَدِيِّ :

ماذا ابْتَعَتْ حَبْسِي لِمِ حَلِّ العُرَى ،
حَسْبِيَّتِي قد جِئْتُ من وادي القُرَى ،

يُبارِنَ الأَعْتَةَ مُصْعِدَاتٍ ،
على أَكْثَانِهَا الأَسْلُ الطَّحَاةُ

المُشاراة: المُجَاراة والمُساواة أي يُعَارِضُهَا في الجَذَب لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وَعَلَيْكَ حَدَاثُهَا، ويجوز أن يريد مُشَابَهَتَهَا لها في اللين وسُرعة الانقياد .
وَتَبَرَّئِي معروفة ولمعروفة تَبَرَّيًّا : اعترض له ؛ قال خُواتُ بن جُبَيْر ونسب ابن بري إلى أبي الطَّحَّان :

وأَهْلَةً وُدِّي قد تَبَرَّئْتُ وُدَّهُمْ ،
وأَبْلَيْتُهُمْ في الحَمْدِ جُهْدِي وفَائِي

والباريُّ والبارية : الحَصير المنسوج ، وقيل الطريق ، فارسي معرَّب .

وبَرَّي : اسم موضع ؛ قال ثَابُطُ شَرَأ :

وَلَمَّا سَبَعْتُ العُوصَ تَرَفُّو ، تَنَفَّرْتُ
عَصَافِيرُ رَأْسِي من بَرَّي فَعَوَّاثَا

بزا : بَزُو الشيء : عِدَلَهُ . يقال : أَخَذْتُ مِنْهُ بَزُو كَذَا وكَذَا أي عِدَلْتُ ذَلِكَ ونحو ذلك .

والبازي : واحد البَزَاة التي تَصِيدُ ، ضَرْبٌ من الصُّقُور . قال ابن بري : قال الوزير بَازِرٌ وبَازٌ وبَازَرٌ وبَازِرِيٌّ على حَدِّ كَرْمِي ؛ قال ابن سيدة : والجمع بَوَازِرٌ وبَزَازَةٌ . وبَزَا يَبْزُو : تَطَاوَلَ وتَأَنَسَّ ، ولذلك قال ابن جني : إن البازَ قَلَعَ مِنْهُ . التهذيب : والبازي يَبْزُو في تَطَاوُلِهِ وتَأَنَسِهِ .

والبَزَاة : الخنْزاع الظَّهْر عند العَجَز في أصل القَطَن ، وقيل : هو إشرافُ وَسَطِ الظَّهْرِ على الأَسْتِر ، وقيل : هو خروج الصدر ودخول الظَّهْرِ ، وقيل : هو أن يتَأَخَّرَ العَجَزُ ويجزُجُ . بَزَي وبَزَا يَبْزُو ، وهو أَبْزَى ، والأشْيُ بَزَوَاءً : الذي خرج صدره ودخل ظهْرُهُ ؛ قال كَثِيرٌ :

بَفِيكَ ، من سارَ إلى القَوْمِ ، البَرَّي

أي التراب . والبَرَّي والوَرَّي واحد . يقال : هو خَيْرُ الوَرَّي والبَرَّي أي خَيْرُ البَرِّيَّةِ ، والبَرِّيَّةُ الخَلْقُ ، والواو تبدل من الباء ، يقال : بَاهُ لا أَفْعُل ، ثم قالوا والله لا أَفْعُل ، وقال : الجالب لهذه الباء في اليَين بالله ما فعلت لِإِضَارِ أحلف يريد أحلف بالله ، قال : ولِإِذَا قلت والله لا أَفْعُل ذاك ثم كَتَبْتُ عَنْ الله قلت به لا أَفْعُل ذلك ، فتَوَكَّتْ الواو ورجعت إلى الباء . وفي الحديث : قال رجل لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يا خَيْرَ البَرِّيَّةِ ؛ البَرِّيَّةُ : الخلق . تقول : بَرَّاهُ الله يَبْرُوهُ بَزُو أي خَلَقَهُ الله ، وَيُجْشَعُ على البَرَّاءِ والبَرِّيَّاتِ مِنَ البَرَّي التراب ، هذا إِذَا لم يَمُزْ ، ومن ذهب إلى أن أصله المَزْ أَخَذَهُ مِنْ بَرَّاءُ الله الخلق يَبْرُوهم أي خَلَقَهُمْ ثم ترك فيها المَزْ تخفيفاً . قال ابن الأثير : ولم تستعمل مهموزة .

وبَرَّي له يَبْرِي بَرَّيًّا وانْبَرَّي : عَرَضَ له . وبَرَّاه : عَارَضَهُ . وبَارَيْتُ فلاناً مُبَاراةً إِذَا كُنْتَ تَفْعُلُ مِثْلَ ما يَفْعُل . وفلانٌ يُبَارِي الرِّيحَ سَخَاءً ، وفلانٌ يُبَارِي فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ، وهما يَتَبَارِيانِ . وانْبَرَّي له أي اعترض له . ويقال : تَبَرَّئْتُ لفلان إِذَا تَعَرَّضْتُ لَهُ ، وتَبَرَّئْتُهُمْ مثله . وبَرَّيْتُ الناقةَ حَتَّى حَسَرْتُهَا فَأَنَا أَبْرُجَا بَرَّيًّا مِثْلَ بَرَّي القلم ، وبَرَّي له يَبْرِي بَرَّيًّا إِذَا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ومثله انْبَرَّي له .

وهما يَتَبَارِيانِ إِذَا صَنَعَ كُلُّ واحدٍ مِثْلَ ما صَنَعَ صاحبه . وفي الحديث : نهى عن طعامِ المُتَبَارِئِينَ أن يُوْكَل ، هما المتعاضدان بفعلهما لِيعْجَزَ أَحدهما الآخر بصنيعه ، ولِإِذَا كَرِهَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ المَبَاهَاةِ والرياء ؛ ومنه شعر حسان :

رَأَيْتُ كَأَنَّهَا لَمَّا بَلَغَ الْوُسْءَ
مِنْ الْحَيَاةِ ، أَبْزَى مُتَحَنِّنٌ مُتَبَايِنٌ

وربما قيل : هو أَبْزَى أَبْزَخَ كَالْعَجُوزِ الْبَرْوَاءِ
وَالْبَرْوَاءُ الَّتِي إِذَا مَشَتْ كَأَنَّهَا رَاكِعَةٌ وَقَدْ بَزِيَتْ
بَزَى ؛ وَأَنْشَدَ :

بَرْوَاءٌ مُقْبِلَةٌ بَرْوَاءٌ مُدْبِرَةٌ ،
كَأَنَّ فُقُوعَهَا زِقٌّ بِه قَارٌ

وَالْبَرْوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تُخْرِجُ عَجِيزَتَهَا لِيَرَاهَا
النَّاسُ . وَأَبْزَى الرَّجُلُ يُبْزِي لِبَرْوَاءٍ إِذَا رَفَعَ
عَجِزَتَهُ ، وَتَبَايَزَى مِثْلُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَشَاهِدُ
الْأَبْزَى قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَفْعَسَ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرٌ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ : لَا تَبَايَزِ
كَتَبَايِزِي الْمَرْأَةَ ؛ التَّبَايِزِي أَنْ تَحْرُكَ الْعَجِزَ فِي الْمَشْيِ ،
وَهُوَ مِنَ الْبَرْوَاءِ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ ، وَمَعْنَى
الْحَدِيثِ فَمَا قِيلَ : لَا تَبْتَحَنَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ . وَتَبَايَزَى :

اسْتَعْمَلَ الْبَرْوَاءَ ؛ قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

سَالَا مَبِيَّةً هَلْ تَبْتَهِنُهَا ،
آخِرَ اللَّيْلِ ، بَعْدَ ذِي عَجَرٍ

فَتَبَايَزَتْ ، فَتَبَايَزَتْ لَهَا ،

جَلَسَتْ الْجَاوِزِ يَسْتَنْحِيهِ الْوَكْرَ

وَتَبَايَزَتْ أَيَّ رَفَعَتْ مُؤَخَّرَهَا . التَّهْدِيبُ : أَمَا
الْبَرْوَاءُ فَكَأَنَّ الْعَجِزَ خَرَجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مُؤَخَّرِ
الْفُغْذَيْنِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَالْبَرْوَاءُ أَنْ يَسْتَقْدِمَ
الظَّهْرُ وَيَسْتَأْخِرَ الْعَجِزُ فَتَوَاءُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقِمَ ظَهْرَهُ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْبَرْوَاءُ أَنْ تُقْبِلَ الْعَجِيزَةُ .
وَقَدْ تَبَايَزَى إِذَا أَخْرَجَ عَجِيزَتَهُ . وَالتَّبَايِزِي : أَنْ
يَسْتَأْخِرَ الْعَجِزُ وَيَسْتَقْدِمَ الصَّدْرُ . وَأَبْزَى الرَّجُلُ :
رَفَعَ مُؤَخَّرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

لَوْ كَانَ عَيْنَاكَ كَسَبَلِ الرَّادِيَةِ ،
إِذَا لَأَبْزَيْتَ بَيْنَ أَبْزَى رِيَّةٍ

أَبْرَ عِيدٍ : الْإِبْرَاءُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَهُ . يُقَالُ :
أَبْزَى يُبْزِي . وَالتَّبَايِزِي : سَعَةُ الْحَقْلِ . وَتَبَايَزَى
الرَّجُلُ : تَكَثَّرَ بِمَا لَبَسَ عَنْده . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَرْوَاءُ
الصَّلَفُ . وَبَرْوَاءُ بَرْوَاءٌ وَأَبْزَى بِهِ : قَهَرَهُ وَبَطَّشَ
بِهِ ؛ قَالَ :

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزَى سَحَرِيْمُهُمَا ،
وَصَاحِبِي مِنْ كَوَاعِي الشَّرِّ مُصْطَحِبٌ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ يَعْائِبُ قَرِيشًا فِي أَمْرِ سَيْدَتَا
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِدَحُهُ :

كَذَبْتُمْ ، وَحَقَّ اللَّهُ ، يُبْزَى مُحَمَّدٌ
وَلَمَّا نَطَاعِينَ كُونَهُ وَشَاضِلِ

قَالَ شَرِّ : مَعْنَاهُ يُبْهَرُ وَيُسْتَذَلُّ ؛ قَالَ : وَهَذَا مِنْ
بَابِ ضَرَرَتْ وَأَضْرَرَتْ بِهِ ، وَقَوْلُهُ يُبْزَى أَيُّ
يُبْهَرُ وَيَغْلِبُ ، وَأَرَادَ لَا يُبْزَى فَحَذَفَ لَا مِنْ
جَوَابِ الْقِسْمِ وَهِيَ مُرَادُهُ أَيُّ لَا يُبْهَرُ وَلَمْ تُقَاتَلْ عَنْهُ
وَتُدَافَعُ . ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ الْبَرْوَاءُ الْفَارُ
وَالذِّكْرُ أَيْضًا .

وَالْبَرْوَاءُ : الْعَلَبَةُ وَالْقَهْرُ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْبَايِزِيُّ ؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْمُؤَرِّجُ ؛ وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ :

فَمَا بَزِيَتْ مِنْ عُصْبَةٍ عَامِرِيَّةٍ
شَهْدًا لَهَا ، حَتَّى تَقُوزَ وَتَقْلِبَا

أَيُّ مَا غَلَبَتْ . وَأَبْزَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا غَلَبَهُ
وَقَهَرَهُ . وَهُوَ مُبْزٍ بِهَذَا الْأَمْرِ أَيُّ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ضَاطِبُ
لَهُ . وَبُزِيَ بِالْقَوْمِ : غَلِبُوا . وَبَزَوْتُ فُلَانًا :
قَهَرْتُهُ . وَالْبَرْوَاءُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْوَتْبُ .
وَبَرْوَاءُ ، بِالتَّسْكِينِ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْبَرْوَاءُ :
اسْمُ أَرْضٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا :

وقال ابن سيده : الباطية 'التاجود' ؛ قال : وأنشد أبو حنيفة :

لَمَّا لَفَعْنَا باطيةً
جَوْنَةً يَتَّبَعُهَا يَرْزِيْنَهَا

التهديب : الباطية 'من الزجاج عظمة ثملًا من الشراب وتوضع بين الشرب يَغْرِفُونَ منها وَيَشْرَبُونَ ، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَعَتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمِهَا وكثرة ما فيها من الشراب ؛ وإياها أراد حسان بقوله :

بَرْجَاجٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا ،
رَقَصَ القُلُوصُ بِرَأْسِ مُسْتَعْبِلٍ

بَطَا : بَطَا لَعْنُهُ يَبْطُؤُ : كثر وتراكب واكْتَنَزَ . وَلَعْنُهُ خَطَا بَطَا : إِتْبَاعٌ ، وأصله فَعَلَ . ابن الأعرابي : البَطَا اللُّحْمَاتُ الْمُتْرَاكِياتُ . الفراء : خَطَا لَعْنُهُ وَبَطَا ، بغير همز ، إذا اكْتَنَزَ ، يَخْطُؤُ وَيَبْطُؤُ . وقال غيره : بَطَا لَحْمُهُ يَبْطُؤُ بَطْؤًا ، وأنشد غيره للأغلب :

خَاظِي البَضِيعِ لَعْنُهُ خَطَا بَطَا

قال : جعل بَطَا صِلَةً لَخَطَا ، كقولهم : تَبَّ تَلْبًا ، وهو توكيد لما قبله . وَحْطَيْتِ المرأةَ عند زَوْجِهَا وَبَطَيْتِ : إِتْبَاعٌ ، له لأنه ليس في الكلام بظي .

بعا : البَعُو : العاريةُ . واستَبَعَى منه الشيء : استَعَارَهُ . واستَبَعَى يَسْتَبْعِي : استعار ؛ قال الكميت :

قد كَادَهَا خَالِدٌ مُسْتَبْعِيًا حُرًّا ،
بِالْوَكْتِ ، تَجْرِي إِلَى الغَايَاتِ وَالمَضَبِ

والمَضَبُ : جَرِيٌّ ضَعِيفٌ . والوَكْتُ : الفَرَمَطَةُ في المشي ، وَكَتَّ يَكْتُوُ وَكُنَّا . كَادَهَا : أرادها . قال الأصمعي : البَعُو أن يَسْتَعِيرَ الرجلُ

لَا بَأْسَ بِالْبَزْءِ وَأَهْ أَرْضًا لَوْ أَنْهَا
ثَطْهَرُ مِنْ آثَارِهِمْ فَتَطْلِبُ

ابن بري : البَزْءُ ، في شعر كثير : صحراء بين غَيْفَةٍ والجَارِ شديدة الحر ؛ وقال الرازي :

لَوْلَا الْأَمَاصِيخُ وَحَبُّ الْعِشْرِقِ ،
لَمَتَّ بِالْبَزْءِ وَأَهْ مَوْتَ الْحَرِّ نَقِ

وقال الرازي :

لَا يَنْقَطِعُ الْبَزْءُ إِلَّا الْمَفْعَدُ ،
أَوْ نَاقَةٌ سَامَهَا مُسْرَهْدُ

بسا : التهذيب : ابن الأعرابي البِيسَةُ المرأةُ الْإِسِيَّةُ بِزَوْجِهَا .

بشا : التهذيب : ابن الأعرابي بَشًا إذا حَسَنَ خُلُقُهُ . بَصَا : ما في الرَّمَادِ بَصُوءٌ أي شَرَرَةٌ وَلَا جَمْرَةٌ . وَبَصُوءٌ : اسم موضع ؛ قال أوس بن حُجْرٍ :
مِنْ مَاءِ بَصُوءٍ يَوْمًا وَهُوَ تَجْهَرُورُ

الفراء : بَصَا إذا اسْتَقْصَى عَلَى غَرِيْبِهِ . أبو عمرو : الْبِيسَاءُ أَنْ يَسْتَقْصِيَ الْخِصَاءُ ، يقال منه : خَصِيَّ بَصِيٍّ . وقال ابن سيده : خَصِيَّ بَصِيٍّ ؛ حكاه الليثاني ولم يفسر بَصِيًّا ، قال : وأراه إِتْبَاعًا . وقال : خَصَاءُ اللَّهِ وَبَصَاءُ وَلِصَاءُ .

بضا : ابن الأعرابي : بَضًا إذا أَقَامَ بِالْمَكَانِ .

بطا : حكى سيويه البِيطِيَّةَ ؛ قال ابن سيده : ولا علم لي بموضعها إلا أن يكون أَبْطِيتَ لغة في أَبْطَاتُ كَأَحْبَبْتَطَيْتُ في أَحْبَبْتَطَاتُ ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك ، ولا يحمل على البدل لأن ذلك فادر . والباطيةُ : إِيَاءٌ قِيلَ هو معرَّبٌ ، وهو التَّاجُودُ ؛ قال الشاعر :

قَرَّبُوا عُدُوًّا وَباطِيَةً ،
فَبِذَا أَذْرَكْتُ حَاجَتِيَّةً

من صاحبه الكلبَ فيصيده به . ويقال : أبغني
فرسك أي أعزني . وأبغاه فرساً : أخبلته .
والسُتْبَغِي : الرجل يأتي الرجلَ وعنده فرس
فيقول : أعطنيه حتى أسابقَ عليه . وبغاه بَعَوًا :
أصاب منه وقتلته ، والمُتَبَعَةُ مَفْعَلَةٌ منه ؛ قال :

صحا القلبُ بعد الإلف ، وارتدَّ شأوه ،

ورَدَّتْ عليه ما بَعَثَتْ مُنَاصِرُ

وقال راشد بن عبد ربّه :

سائلُ بني السَّيدِ ، إنْ لاقَيْتَ جَنَعَهُمْ :

ما بالُ سَلَمَى وما مَبْعَاةٌ مِثْلُهَا ؟

مِثْلُهَا : اسم فرسه . والبَعَوُ : الجناية والجُرْمُ .
وقد بعا إذا جنى . يقال : بعا يَبْعُو وَيَبْعَى .
ويَعَى الذئبُ يَبْغاه وَيَبْعُوهُ بَعَوًا : اجتزمه
واكتسبه ؛ قال عوف بن الأخوص الجعفري :

وإنساني بِنِي بِغَيْرِ بَعْوٍ

جَرَمَناه ، ولا يَدُمُ مِرَاقٍ

وفي الصحاح : بغير جُرْمٍ بَعَوَناه ؛ وقال ابن بري :
البيت لعبد الرحمن بن الأخوص . قال ابن الأعرابي :
بَعَوْتُ عليهم شراً سَفْهُهُ واجْتَرَمْتُهُ ، قال : ولم
أسمعه في الخير . وقال اللحياني : بَعَوْتُه بَعَيْنٍ
أَصْبَتْهُ . وقال ابن سيده في ترجمة بعي بالياء : بَعَيْتُ
أَبْعِي مثل اجتَرَمْتُ وَجَبَيْتُ ؛ حكاه كراع ،
قال : والأعراف الواو .

بغا : بَغَى الشيءَ بَعَوًا : نَظَرَ إليه كيف هو
والبَعَوُ : ما يخرج من زهرة القِتَادِ الأعظم
الحجازي ، وكذلك ما يخرج من زهرة العُرْفُطِ
والسَلَمِ . والبَعَوَةُ : الطلثة حين تَنشَقُ فتخرج
بيضاء رَطْبَةً . والبَعَوَةُ : الثمرة قبل أن تَنْضَجَ ؛
وفي التهذيب : قبل أن يَسْتَعْكِمَ يُنْشَأُ ، والجمع

بَعَوٌ ، وخص أبو حنيفة بالبَعَوِ مَرَّةَ البُسْرِ إذا
كَبِرَ شَبًا ، وقيل : البَعَوَةُ الثمرة التي اسودَّ
جوفها وهي مُرْطِيَةٌ . والبَعَوَةُ : ثمرة العضاء ،
وكذلك البَرْمَةُ . قال ابن بري : البَعَوُ والبَعَوَةُ
كل شجر غَضِرَ ثَمَرُهُ أَخْضَرُ صغير لم يَبْلُغْ . وفي
حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه مرَّ برجل يقطع
سَمَرًا بالبادية فقال : رَعَيْتَ بَعَوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا
وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَقَتَلَتَهَا ثُمَّ تَقَطَّعَهَا ؛ قال ابن
الأثير : قال القتيبي يرويه أصحاب الحديث مَعَوَتَهَا ،
قال : وذلك غلط لأن المَعَوَةَ البُسْرَةَ التي جرى
فيها الإِرْطَابُ ، قال : والصواب بَعَوَتَهَا ، وهي
ثمرة السَمُرِ أول ما تخرج ، ثم تصير بعد ذلك بَرْمَةً
ثم بَلَّةً ثم قَتْلَةً . والبَعَّةُ : ما بين الرِّمْعِ والمِطْبَعِ ؛ وقال
قطرب : هو البَعَّةُ ، ما بين المشددة ، وغلطوه في ذلك .
وبَعَى الشيءَ ما كان خيراً أو شراً يَبْغِيهِ بَغَاءً
وَبَغْيًا ؛ الأخيرة عن اللحياني والأولى أعرف :
طَلَبَ ؛ وأنشد غيره :

فلا أَحْبَبْتُكُمْ عن بَغْيِ الحَيْرِ ، لأنِّي

سَقَطْتُ على ضِرْغَامَةٍ ، وهو أَكْلِي

وَبَغَى ضائته ، وكذلك كل طَلِيَّةٍ ، بَغَاءً ، بالضم
والمد ؛ وأنشد الجوهري :

لا يَسْتَعْنِكُ من بَغَا

و الحَيْرِ تَعْقَادُ الثَّامِ

وبغايةً أيضاً . يقال : قَرَقُوا هذه الإبلَ بَغْيَانًا
يُضَيُّونَ لها أي بتفرقوني في طلبها . وفي حديث
مُرَاقَةِ والهجرة : انْطَلَقُوا بَغْيَانًا أي ناشدين
وطالين ، جمع باغ كراع ورُعْيَان . وفي حديث
أبي بكر ، رضي الله عنه ، في الهجرة : لقيها رجل
بكرَاعِ التَّمِيمِ فقال : من أنت ؟ فقال أبو بكر :

باغ و هادٍ ؛ عَرَضَ بَيْغَاهُ الْإِبِلَ وَهَدَايَةَ الطَّرِيقَ ،
وهو يريد طلبَ الدِّينِ وَهَدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ . وَابْتِغَاهُ
وَبَيْغَاهُ وَاسْتَبْغَاهُ ، كُلُّ ذَلِكَ : طلبه ؛ قال ساعدة
ابن جُوَيْمَةَ المَذَلِّي :

ولكننا أهلي بوادٍ ، أنيسه
سباعٌ تَبَغَى النَّاسَ مَتْنَى وَمَوْحَدَا

وقال :

أَلَا مَنْ بَيْنَ الْأَخَوِيَّةِ
نَ ، أَهْمَاهِي التَّكَلُّمِي
تَسَائِلُ مِنْ رَأْيِ ابْنَتَيْهَا ،
وَتَسْتَبْغِي فَمَا تَبَغَى

جاء بها بعد حرف اللين المعروض بما حذف ، وَبَيَّنَّ
بِمَعْنَى تَبَيَّنَ ، وَالْأَسْمُ الْبُغْيَةُ وَالْبَيْغِيَّةُ . وَقَالَ
ثَعْلَبُ : بَغَى الْحَيْرُ بَغْيَةً وَبَيْغِيَّةً ، فَجَعَلَهَا
مَصْدُورِينَ . وَيَقَالُ : بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَاةٍ كَمَا تَقُولُ
أَتَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ مَأْمَاتِهِ ، يَرِيدُ الْمَأْتَى وَالْمَبْغَى .
وَقِلَانٌ ذُو بَغَاةٍ لِلْكَسْبِ إِذَا كَانَ يَبْغِي ذَلِكَ .
وَارْتَدَّتْ عَلَى قِلَانَ بَغْيَتُهُ أَيَّ طَلِبَتِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا
لَمْ يَجِدْ مَا تَطْلُبُ . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : بَغَى الرَّجُلُ
الْحَيْرَ وَالشَّرَّ وَكُلَّ مَا يَطْلُبُهُ بَغَاةً وَبَيْغِيَّةً وَبَغْيً ،
مَقْصُورٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَغْيَةً وَبَغْيً . وَالْبُغْيَةُ :
الْحَاجَةُ . الْأَصْمَعِيُّ : بَغَى الرَّجُلُ حَاجَتَهُ أَوْ ضَالَهُ
يَبْغِيهَا بَغَاةً وَبُغْيَةً وَبَغَاةً إِذَا طَلَبَهَا ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

بَغَاةً لِمَا تَبْغِي الصَّحَابَ مِنْ
فِيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنْجَاجِي^٢

وَالْبُغْيَةُ : الطَّلِبَةُ ، وَكَذَلِكَ الْبُغْيَةُ . يَقَالُ : بَغَيْتِي

١ قوله « جاء بها » بد حرف الين الت « كذا بالامل ، والذي في
الحكم : بغير حرف الت .

٢ قوله « الانجيج » كذا في الامل والتلذيب .

عندك وَبَغَيْتِي عِنْدَكَ . وَيَقَالُ : أَبْغَيْتِي شَيْئاً أَيَّ
أَعْطَيْتِي وَأَبْغَى لِي شَيْئاً . وَيَقَالُ : اسْتَبْغَيْتُ الْقَوْمَ فَبَغَوْا
لِي وَبَغَوْتُني أَيَّ طَلَبُوا لِي . وَالْبُغْيَةُ وَالْبُغْيَةُ وَالْبُغْيَةُ ؛
مَا ابْتِغَيْتِي . وَالْبُغْيَةُ : الضَّالَّةُ الْمَبْغِيَّةُ . وَالبَاغِي :
الَّذِي يَطْلُبُ الشَّيْءَ الضَّالَّ ، وَجَمْعُهُ بَغَاةٌ وَبُغْيَانٌ ؛
قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَوْ بَاغِيَانٍ لِبُغْرَانٍ لَنَا رَفِصَتٌ ،
كَيْ لَا تَحْسُونَ مِنْ بُغْرَانِنَا أَثَرًا

قَالُوا : أَرَادَ كَيْفَ لَا تَحْسُونَ . وَالْبُغْيَةُ وَالْبُغْيَةُ :
الْحَاجَةُ الْمَبْغِيَّةُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّم ، يَقَالُ : مَا لِي فِي
بَنِي قِلَانَ بَغْيَةً وَبُغْيَةً أَيَّ حَاجَةً ، فَالْبُغْيَةُ مِثْلُ
الْجِلْسَةِ الَّتِي تَبْغِيهَا ، وَالْبُغْيَةُ الْحَاجَةُ نَفْسَهَا ؛ عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ . وَأَبْغَاهُ الشَّيْءُ : طَلَبَهُ لَهُ أَوْ أَعَانَهُ عَلَى طَلَبِهِ ،
وَقِيلَ : بَغَاهُ الشَّيْءُ طَلَبَهُ لَهُ ، وَأَبْغَاهُ إِيَّاهُ أَعَانَهُ عَلَيْهِ .
وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : اسْتَبْغَى الْقَوْمُ فَبَغَوْهُ وَبَغَوْا لَهُ
أَيَّ طَلَبُوا لَهُ . وَالبَاغِي : الطَّالِبُ ، وَالْجَمْعُ بَغَاةٌ
وَبُغْيَانٌ . وَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ : طَلَبْتَهُ لَكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

وَكَمْ آمِلٌ مِنْ ذِي غِنًى وَقَرَابَةٍ
لِتَبْغِيَةِ خَيْرٍ ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

وَأَبْغَيْتُكَ الشَّيْءَ : جَعَلْتُكَ لَهُ طَالِبًا . وَقَوْلُهُمْ :
يَبْغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا فَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْمَطَاوِعَةِ ،
تَقُولُ : بَغَيْتُهُ فَانْتَبَغَى ، كَمَا تَقُولُ : كَسَرَهُ
فَانْكَسَرَ . وَفِي التَّزْوِيلِ الْعَزِيزِ : يَبْغُونُكُمْ الْفِتْنَةُ
وَفِيكُمْ سَبَاغُونَ لَهُمْ ؛ أَيَّ يَبْغُونَ لَكُمْ ، مُحْذُوفٌ
الْلامُ ؛ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

إِذَا مَا نَتَجْنَا أَرْبَعًا عَامَ كَفَاةٍ ،
بَغَاهَا خَنَاسِيرٌ فَأَهْلَكَ أَرْبَعَا

أَيَّ بَغَى لَهَا خَنَاسِيرٌ ، وَهِيَ الدَّوَاهِي ، وَمَعْنَى بَغَى

الشيء : يسر وتسهل . وقوله تعالى : وما علمناه الشعر وما ينبغي له ؛ أي ما يتسهل له ذلك لأن لم نعلمه الشعر . وقال ابن الأعرابي : وما ينبغي له وما يصلح له . ولأنه لذو بغاية أي كسوب .

والبيعة في الولد : نقيض الرشد . وبغت الأمة تبغي بغياً وبغت مباغة وبغاء ، بالكسر والمد ، وهي بغية وبغو : عهرت وزنت ، وقيل : البغي الأمة ، فاجرة كانت أو غير فاجرة ، وقيل : البغي أيضاً الفاجرة ، حرة كانت أو أمة . وفي التنزيل العزيز : وما كانت أمك بغية ؛ أي ما كانت فاجرة مثل قولهم ملحفة جديدة ، عن الأخفش ، وأم مريم حرة لا محالة ، ولذلك عم ثعلب بالبيغاء فقال : بغت المرأة ، فلم يخص أمة ولا حرة . وقال أبو عبيد : البغايا الإماء لأن كن يفتخرن . يقال : قامت على رؤوسهم البغايا ، يعني الإماء الواحدة بغية ، والجمع بغايا . وقال ابن خالويه : البيغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت ، والبيغاء مصدر باغت بغاء إذا زنت ، والبيغاء جمع بغية ولا يقال بغية ، قال الأعشى :

عَبَّ النُّجْلَةَ الْجَرَّاجِرَ ، كَالْبُسْ
تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْ دَقِ أَطْفَالِ

والبغايا يركضن أكسية الإماء
ريج . والشرعي إذا الأذبال

أراد : وبهت البغايا لأن الحرة لا توهب ، ثم كثر في كلامهم حتى عموا به الفواجر ، إماء كن أو حرائر . وخرجت المرأة ثباغي أي تزاني . وبغت المرأة ثباغي بغاء إذا فجرت . وبغت المرأة تبغي بغاء إذا فجرت . وفي التنزيل العزيز : ولا تكثر هوأ فتياكم على البيغاء ؛ والبيغاء : الفجور ، قال : ولا يراد به الشتم ، وإن سئبت بذلك في

هنا طلب . الأصمعي : ويقال ابغني كذا وكذا أي اطلب لي ، ومعنى ابغني وابغ لي سواء ، وإذا قال ابغني كذا وكذا فمعناه أعطني على بغائه واطلبه معي . وفي الحديث : ابغني أحجاراً أستطبت بها . يقال : ابغني كذا هبة الوصل أي اطلب لي . وابتغني هبة القطع أي أعطني على الطلب . ومنه الحديث : ابغوني حديدة أستطبت بها ، هبة الوصل والقطع ؛ هو من بغى تبغي بغاء إذا طلب . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خرج في بغاء ليل ؛ جعلوا البغاء على زنة الأذواء كالعطاس والزكام تشبهاً لشغل قلب الطالب بالداء . الكسائي : ابغيتك الشيء إذا أردت أنك أعنته على طلبه ، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت قد بغيتك ، وكذلك أعكمتك أو أحكمتك . وعكمتك العكمت أي فعلته لك . وقوله : يبتغونها عوجاً ؛ أي يبتغون للسيل عوجاً ، فالمفعول الأول منصوب بإسقاط الحافض ؛ ومثله قول الأعشى :

حتى إذا درّ قرن الشمس صبغها
ذوال نهبان ، يبغي صعبه المتعا

أي يبغي لصبه الزاد ؛ وقال واقد بن الفطريف :

لئن لبّن المعزى بقاء مؤنسل
بغائي داء ، لاني لستيم

وقال الساجع : أرسل العراضات أترأ تبغيتك معسراً أي تبغيت لك معسراً . يقال : بغيت الشيء طلبته ، وابتغيتك قرماً اجتبتك إياه ، وابتغيتك خيراً أعتك عليه . الزجاج : يقال انتبى فلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا ، وكأنه قال طلب فعل كذا فانتطلب له أي طأوه ، ولكنهم اجتزؤوا بقولهم انتبى . وانتبى

الأصل لفجورهم . قال الحبياني : ولا يقال رجل بغي .
وفي الحديث : امرأة بغي دخلت الجنة في كلب ،
أي فاجرة ، ويقال للأمة بغي وإن لم يرد به الذم ،
وإن كان في الأصل ذمًا ، وجعلوا البغاة على زنة
العيوب كالحران والشراد لأن الزنا عيب . والبغية :
نقيض الرشد في الولد ؛ يقال : هو ابن بغيته ؛
وأشدد :

لدى رشدة من أمه أو بغيته ،
فَيَغْلِبُهَا فَحُلٌّ ، على النسل ، مُنْجِب

قال الأزهرى : وكلام العرب هو ابن عتبة وابن زينة
وابن رشدة ، وقد قيل : زينة ورشدة ، والفتح
أفصح للفتن ، وأما عتبة فلا يجوز فيه غير الفتح .
قال : وأما ابن بغيته فلم أجده لغير البيت ، قال :
ولا أتبعه عن الصواب .

والبغية : الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش ؛
قال طفيل :

فَأَلْتَوْتُ بِبَغَائِهِمْ بَنَا ، وَتَبَاشَرْتُ
لِىْ غُرُوضٍ جَيْشٍ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ

أَلْتَوْتُ أي أشارت . يقول : ظننا أننا غير قُتَبَاشِرُوا
فلم يَشْعُرُوا إلا بالغارة ، وقيل : إن هذا البيت على
الإمام أدل منه على الطلائع ؛ وقال التابغة في البغايا
الطلائع :

على إنثر الأدلة والبغايا ،

وخفق الناجيات من الشام

ويقال : جاءت بغيته القوم وشيقتهم أي طليعتهم .
والبغية : الشدة . وبغى الرجل علينا بغيًا :
عدل عن الحق واستطال . الفراء في قوله تعالى : قل
لما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإنم
والبغية بغير الحق ، قال : البغية الاستطالة على الناس ؛

وقال الأزهرى : معناه الكبير ، والبغية الظلم والفساد ،
والبغية معظم الأمر . الأزهرى : وقوله فمن
اضطر غير باغ ولا عاد ، قيل فيه ثلاثة أوجه : قال
بعضهم : فمن اضطر جامعاً غير باغ أكلها لذذاً
ولا عاد ولا مجاوز ما يدفع به عن نفسه الجوع
فلا إثم عليه ، وقيل : غير باغ غير طالب مجاوزة قدر
 حاجته وغير مقصر عما يقيم حاله ، وقيل : غير
باغ على الإمام وغير متعد على أمته . قال : ومعنى
البغية قصد الفساد . ويقال : فلان يبغى على الناس
إذا ظلمهم وطلب أدام . والفئة الباغية : هي الظالة
الخارجة عن طاعة الإمام العادل . وقال النبی ، صلى
الله عليه وسلم ، لعنار : ويح ابن سبيته تقتله
الفئة الباغية ! وفي التزويل : فلا تبغوا عليهن سبيلاً ؛
أي إن أطعنكم لا يبغى لكم عليهن طريق إلا أن
يكون بغياً وجوراً ، وأصل البغية مجاوزة الحد .
وفي حديث ابن عمر : قال لرجل أنا أبغضك ، قال :
لم ؟ قال : لأتلك تبغى في أذانك ؛ أراد التطويب
فيه ، والتبديد من تجاوز الحد . وبغى عليه يبغى
بغياً : علا عليه وظلمه . وفي التزويل العزيز : بغى
بعضنا على بعض . وحكى الحبياني عن الكسائي : ما
لي وللبحر بعضكم على بعض ؛ أراد وللبغية ولم
يعلمه ؛ قال : وعندي أنه استنقل كسرة الإعراب
على الياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها .
وقوم بغاء وتباعوا : بغى بعضهم على بعض ؛
عن ثعلب . وبغى الوالي : ظلم . وكل مجاوزة
ولفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى . وقال
الحبياني : بغى على أخيه بغياً حسداً . وفي التزويل
العزيز : ثم بغى عليه لينصرت الله ، وفيه : والذين
١ قوله « وقوم بناء » كذا بالأمل ههنا آخره . هذا الضبط ومثله
في الحكم ، وسيأتي عن التهذيب بناء بالماء بدل الهمز وهو المطابق
للغاموس .

العرب تقول إنه لكرم ولا يُبَاغَى ، ولأنها لكرمان ولا يُبَاغِيَا ، ولأنهم لكرام ولا يُبَاغُوا ، ومعناه الدعاء له أي لا يُبَغَى عليه ؛ قال : وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يُبَاغِي ولا يُبَاغِيَان ولا يُبَاغُونَ أي ليس يباغيه أحد ، قال : وبعضهم يقول لا يُبَاغٍ ولا يُبَاغَان ولا يُبَاغُونَ . قال الأزهرى : وهذا من البَوَغِ ، والأول من البَغْيِ ، وكأنه جاء مقلوباً . وحكى الكسائي : إنك لعالم ولا تُبَغِّعْ ، قال : وقال بعض الأعراب من هذا البَوَغِ عليه ؟ وقال آخر : من هذا المَبِغِّعِ عليه ؟ قال : ومعناه لا يُمَحَسَدُ . ويقال : إنه لكرم ولا يُبَاغٍ ؛ قال الشاعر :

إما تَكْرُمُ إنْ أَصْبَحْتَ كَرِيمَةً ،
فلقد أَرَاكَ ، ولا تُبَاغٍ ، لَسِيَّامَا

وفي التثنية : لا يُبَاغِيَانِ ، ولا يُبَاغُونَ ، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبَغِّعْ ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يُبَاغٍ . وفي حديث النخعي : أن إبراهيم بن المهاجر جُمِّلَ على بيت الوراق فقال النخعي ما بُغِيَ له أي ما خير له .

بغى : في أسماء الله الحسنى الباقي : هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود . والبَقَاءُ : ضدُّ الفناء ، بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بَقَاءً وبَقَى بَقِيًّا ، الأخيرة لغة بلعرت بن كعب ، وأبقاه وبَقَّاه وتَبَقَّاه واستَبَقَّاه ، والاسم البَقِيَّةُ والبَقِيَّةُ . قال ابن سيده : وأرى ثعلباً قد حكى البَقْوَى ، بالواو وضم الباء . والبَقْوَى والبَقِيَّةُ : اسمان يوضعان موضع الإبقاء ، إن قيل : لم قلبت العرب لام فَعَلَى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء واو آخى قالوا البَقْوَى وما أشبه ذلك نحو الثَقْوَى والعَوْمَى ؟ فالجواب : أنهم إنما فعلوا ذلك في فَعَلَى قوله « العومى » هكذا في الأصل والحكم .

إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون . والبَغْيُ : أصله الحسد ، ثم سمي الظلم بَغْيًا لأن الحاسد يظلم المحسود جهنم لإراقة زوال نعمة الله عليه عنه . وبَغَى بَغْيًا : كَذَبَ . وقوله تعالى : يا أباانما تَبَغْيِي هذه بضاعتنا و يجوز أن يكون ما تَبَغْيِي أي ما نطلب ، فما على هذا استفهام ، ويجوز أن يكون ما تَكْذِب ولا تَظْلِم فيها على هذا جَعَدَ . وبَغَى في مِثْبَنَةٍ بَغْيًا : اختال وأسرع . الجوهري : والبَغْيُ اختيالٌ ومَرَحٌ في الفرس . غيره : والبَغْيُ في عدوِّ الفرس اختيالٌ ومَرَحٌ . بَغَى بَغْيًا : مَرَحَ واختال ، وإنه لَبَغْيِي في عدوِّه . قال الخليل : ولا يقال فرس باغٍ . والبَغْيُ : الكثير من المطر . وبَغَتْ السماء : اشتد مطرها ؛ حكاه أبو عبيد . وقال اللحياني : دَقَعْنَا بَغْيَ السماء عنا أي شدتها ومُعْظَمَ مطرها ، وفي التهذيب : دَقَعْنَا بَغْيَ السماء خلفنا . وبَغَى الجُرْحُ يَبْغِي بَغْيًا : قَسَدَ وأَسَدَ وورِمَ وقرأسى إلى فساد . وبرى جُرْحُهُ على بَغْيٍ إذا برى وفيه شيء من تغلر . وفي حديث أبي سَلَمَةَ : أقام شهرًا يداوي جُرْحَهُ فَدَمَلَ على بَغْيِهِ ولا يَدْرِي به أي على فساد . وجعل باغٍ : لا يُلْقِحُ ؛ عن كراع . وبَغَى الشيءُ بَغْيًا : نظر إليه كيف هو . وبغاه بَغْيًا : رَقَبَهُ وانتظره ؛ عنه أيضاً . وما يَبْغِي بَغْيًا لك أن تفعل وما يَبْغِي أَي لا تُولِّك . وحكى اللحياني : ما انتبغى لك أن تفعل هذا وما ابتغى أي ما ينبغي .

وقالوا : إنك لعالم ولا تُبَاغٍ أي لا تُصَبِّ بالعين ، وأنتا عالمان ولا تُبَاغِيَا ، وأنتم علماء ولا تُبَاغُوا . ويقال للمرأة الجميلة : إنك لجميلة ولا تُبَاغِي ، وللنساء : ولا تُبَاغَيْنَ . وقال : والله ما نبالي أن تُبَاغِي أي ما نبالي أن نصيبك العين . وقال أبو زيد :

لأنهم قد قلبوا لام الفعلين ، إذا كانت اسماً وكانت
لامها واواً ، ياء طلباً للغة ، وذلك نحو الدنيا والعليا
والفضيا ، وهي من دَنَوْتُ وعَلَوْتُ وقَصَوْتُ ،
فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره بما يطول تعداده
عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع
بأن قلبوها في نحو البَقْوَى والشَوَى واواً ، ليكون
ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينها .
وبقي الرجل زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله .
الليت : تقول العرب ' نشدْتُك الله واليَّفا ' هو
الإبقاء مثل الرُعْوى والرُعْيا من الإراءع على الشيء ،
وهو الإبقاء عليه . والعرب تقول للعدو إذا عكَبَ :
البقيَّة أي أبغوا علينا ولا تتأصلوا ؛ ومنه قول
الأعشى :

قالوا البقيَّة والحطبيُّ يأخذهم

وفي حديث النجاشي والمجرة : وكان أبقي الرجلين
فيما أي أكثر إبقاء على قومه ، ويروى بالنساء من
الشعبي . والباقيَّة توضع موضع المصدر . ويقال : ما
بقيت منهم باقيَّةٌ ولا وقام الله من واقية . وفي
التنزيل العزيز : فهل ترى لهم من باقية ؟ قال الفراء :
يريد من بقاء . ويقال : هل ترى منهم باقياً ، كل ذلك
في العربية جائز حسن ، وبقي من الشيء بقيَّةٌ .
وأبقيت على فلان إذا أُرغبت عليه ودحيت .
يقال : لا أبقي الله عليك إن أبقيت علي ، والاسم
البقيَّة ؛ قال اللعين :

سأقضي بين كليبِ بني كليبِ ،

وبين القَيْنِ قَيْنِ بني عِقالِ

١ قوله « أبيت تقول العرب الت » هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها
جملة في كلام المصنف ونصها : تقول العرب تشدك الله واليَّفا
وهي البقية ، أبو عبيد عن الكسائي قال : البقوى واليَّفا هي الإبقاء
مثل الرعوى الت .

فإن الكلبَ مطعمه خيت ،
وإن القَيْنَ يعملُ في سِقالِ
فما بُقيَا عليَّ تركتُني ،
ولكن غفنا صرَدَ السبالِ

وكذلك البقوى ، بفتح الباء . ويقال : البقيَّة
والبقوى كالنشيا والفتوى ؛ قال أبو القاسم الأسدي :
أذكرُ بالبِقْوَى على ما أصابني ،
وبقواي أشي جاهدٌ غير مؤتلي

واستبقيتُ من الشيء أي تركت بعضه . واستبقاه :
استحياه ، وطيه ؛ تقول بقى وبقيت مكان بقيي
وبقيت ، وكذلك أخواتها من المعتل ؛ قال البولاني :
تستوقدُ النبلَ بالحضيضِ ، وقص
طادُ نفوساً بُنت على الكرمِ

أي بُنيت ، يعني إذا أخطأ يوري النار . والبقيَّة :
كالبقوى . والبقيَّة أيضاً : ما بقي من الشيء . وقوله
تعالى : بقيَّةُ الله خير لكم . قال الزجاج : معناه
الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم ، وقيل :
طاعة الله خير لكم . وقال الفراء : باقوم ما أبقي
لكم من الحلال خير لكم ، قال : ويقال مراقبة الله
خير لكم . الليث : والباقي حاصل الخراج ونحوه ،
ولغة طيه بقى يبيى ، وكذلك لغتهم في كل ياء
انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً نحو بقى ورضى وقضى ؛
وقوله عز وجل : والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثواباً ؛ قيل : الباقيات الصالحات الصلوات الخمس ،
وقيل هي الأعمال الصالحة كلها ، وقيل : هي سبعان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . قال :
والباقيات الصالحات ، والله أعلم ، كل عمل صالح
يبيى ثوابه .

والمبقيات من الحبل : التي يبيى جريئها بعد

انقطاع جرّمي الحيل ؛ قال الكلّحبة البربوعي :

فأدر لك إبقاء العرادة ظلمها ،

وقد جعلتني من حزيمة أصبعا

وفي التهذيب : المُبقيات من الحيل هي التي تُبقي بعض جرّما تدّخره . والمُبقيات : الأماكن التي تُبقي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ؛ قال ذو الرمة :

فلما رأى الرائي الثريا بسدقة ،

وتشتت نطاف المُبقيات الوقائع

واستبقى الرجل وأبقى عليه : وجب عليه قتل فمعا عنه . وأُبقيت ما بيني وبينهم : لم أبالغ في إفساده ، والاسم البقية ؛ قال :

إنّ تذبذبوا ثم تألّيني بقيتكم ،

فما عليّ بذنب منكم قوت

أي إبقاؤكم . ويقال : استبقيت فلاناً إذا وجب عليه قتل فمفوت عنه . وإذا أعطيت شيئاً وحبست بعضه قلت : استبقت بعضه . واستبقيت فلاناً : في معنى العفو عن ذلّه واستبقاء مودته ؛ قال النابغة :

ولست بمستبق أخاً لا تله

على سمع ، أي الرجل المهذب ؟

وفي حديث الدعاء : لا تُبقي عليّ من يضرّك إليها ، يعني النار . يقال : أُبقيت عليه أبقي إبقاءً إذا رحمته وأسفقت عليه . وفي الحديث : تبقّه وتوقّه ؛ هو أمر من البقاء والبقاء ، والماء فيهما للسكت ، أي استبقى النفس ولا تُعرضها للهلاك وتحرّز من الآفات . وقوله تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد ؛ معناه أولو تمييز ، ويجوز أولو بقية أولو طاعة ؛ قال ابن سيده : فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم ، ومعنى البقية

إذا قلت فلان بقية فمعناه فيه فضل فيما يُمدّح به ، وجمع البقية بقايا . وقال القتيبي : أولو بية من دين قوم لهم بية إذا كانت بهم مسكة وفهم خير . قال أبو منصور : البية اسم من الإبقاء كأنه أراد ، والله أعلم ، فلولا كان من القرون قوم أولو إبقاء على أنفسهم لتسكهم بالدين المرضي ، ونصب إلا قليلاً لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان ، وانتصاب قليلاً على الانقطاع من الأول . والبقية أيضاً : الإبقاء ؛ وقوله أنشد ثعلب :

فلولا اتقاء الله بُقايي فيكما ،

للتسكما لو ما أحرمت الجسر

أراد بُقايي عليكما ، فأبدل في مكان علي ، وأبدل بُقايي من اتقاء الله . وبقاءه بقاءً : انتظره ورصده ، وقيل : هو نظرك إليه ؛ قال الكميّ وقيل هو لكثير :

فما زلت أبقي الظعن ، حتى كأنها

أواقِي سدى تغتالهن الحوايك

يقول : شبهت الأظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل الذي تُسدّه الحائكة فيتناقص أولاً فأولاً . وبقية أي نظرت إليها وتوقته . وبقية الله : انتظار ثوابه ؛ وبه فسر أبو عليّ قوله : بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، لأنه إنما ينتظر ثوابه من آمن به . وبقية : اسم . وفي حديث معاذ : بقينا رسول الله وقد تأخر صلاة العتمة ، وفي نسخة : بقينا رسول الله في شهر رمضان حتى حشنا فوت الفلاح أي انتظرناه . وبقية ، بالتشديد ، وأبقية وتبقينه كله بمعنى . وقال الأحمر في بقينا : انتظروا وتبصروا ؛ يقال منه : بقيت الرجل أبقيه بقاءً أي انتظرته ووقبته ؛

وَأَشَدُّ الْأَحْمَرُ :

فَهُنَّ يَمْلِكُنَّ حَدَائِدَهَا ،
جُنُحُ الثَّوَابِي نَحْوُ الثَّوَابِي ،
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مَتَدَاوِمَاتِهَا

يعني تنظر إليها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنها ، وصلاة الليل : فَبَقَيْتُ كيف يصلي النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية : كراهة أن يَرَى
أَنِّي كُنتُ أَبْقِيهِ أَي أَنْظُرُهُ وَأَرُصُّهُ . الليثاني :
بَقَيْتُهُ وَبَقَوْتُهُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وفي المحكم : بَقَاءُ
بَعِيْنُهُ بَقَاوَةٌ نَظَرُ إِلَيْهِ ؛ عن الليثاني . وَيَقْوَتْ
الشَّيْءُ : انتظرتُه ، لغة في بَقَيْتُ ، والياء أعلى .
وقالوا : ابْقُهُ بَقْوَتَكَ مَالِكَ وَبَقَاوَتَكَ مَالِكَ
أَي احفظه حفظك مَالِكَ .

بكا : البكاء يقصر ويبد ؛ قاله الفراء وغيره ، إذا مَدَدْتَ
أَرَدْتَ الصَّوْتَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبَكَاءِ ، وإذا قصرت
أَرَدْتَ الدَّمْعَ وخروجها ؛ قال حسان بن ثابت ،
وزعم ابن إسحق أنه لعبد الله بن رواحة ، وأشدّه
أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقٌّ لَهَا بُكَاهَا ،
وَمَا يُعْنِي الْبَكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدٍ إِلَهٍ عَدَاةٌ قَالُوا :
أَحْمَزَةٌ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ ؟

أَصِيبُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ جَمِيعاً
هناك ، وقد أصيب به الرسولُ
أَبَا يَعْنِي لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

عَلَيْكَ سَلامُ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ ،
مُخَالِطُهَا تَعْمِمْ لَا يَزُولُ

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في

طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن
مالك ؛ وقالت الخنساء في البكاء الممدود ترتي أخاها :

كَدَعَنْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَمِيٌّ ،
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَا ؟

إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ،
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَلِيلَا

وفي الحديث : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءَ قَتِيلٍ كَرَّ أَيْ
تَكَلَّفُوا الْبُكَاءَ ، وقد بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبَكَى ؛
قال الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ،
ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت ، فلم يبال
الخليل ' اختلاف الحركة التي بين الباء والبكا وبين حاء الحزن ،
لأن ذلك الخطر يسير . قال ابن سيده : وهذا هو
الذي جرّأ سيبويه على أن قال وقالوا التضرُّ ، كما
قالوا الحَسَنُ ، غير أن هذا مسكن الأوسط ، إلا
أن سيبويه زاد على الخليل لأن الخليل مثل حركة
بمركبة وإن اختلفتا ، وسيبويه مثل ساكن الأوسط
بمتحرك الأوسط ، ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة
وإن اختلفتا من الساكن بالمتحرك ، فقصر سيبويه
عن الخليل ، وحقّ له ذلك ، إذ الخليل فاقد النظر
وعادم المثل ؛ وقول طرفة :

وَمَا زَالَ عَنِّي مَا كُنْتُتُ بِشَوْقَتِي ،
وَمَا قُلْتُتُ حَتَّى ارْقَضْتُ الْعَيْنَ بَاكِيا

فإنه ذكر باكياً وهي خبر عن العين ، والعين أنسى ،
لأنه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء ، وإن كان
أكثر ذلك إنما هو فيما كان معنى فاعل لا معنى
مفعول ، فافهم ، وقد يجوز أن يذكر على إرادة
العضو ، ومثل هذا يتسع فيه القول ؛ ومثله قول الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا ، كَأَنَّمَا
يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

إلا أنهم قلبوا الواو ياء . وأبكى الرجل : صَنَعَ به ما يُبْكِيهِ . وبكاه على الفقيـد : هَيَّجَهُ للبـكاء عليه ودعاه إليه ؛ قال الشاعر :

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَقْعُدِي ،

وبكمتي النساء على حَزْنِهِ

ويروى : ولا تَعْجُزِي ، هكذا روي بالإسكان ، فالزاي على هذا هو الروي لا الهاء لأنها هاء تانيث ، وهاه التانيث لا تكون رويًا ، ومن رواه مطلقاً قال : على حزمة ، جعل التاء هي الروي واعتقدها تاء لا هاء لأن التاء تكون رويًا ، والهاء لا تكون البتة رويًا . وبكاه بكاه وبكاه ، كلاهما : بَكَى عليه ورثاه ؛ وقوله أنشد ثعلب :

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقَاتًا صَرِيعًا ،

يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ ، بَكَيتُ

فسره فقال : أراد عَشِيتُ ، فجعل البكاء بمنزلة الفناء ، واستجاز ذلك لأن البكاء كثيراً ما يَصْغَبُه الصوت كما يصعب الصوت الفناء .

والبكى ، مقصور : نبت أو شجر ، واحده بكاة . قال أبو حنيفة : البكاة مثل البشامة لا فرق بينهما إلا عند العالم بها ، وهما كثيراً ما تتبان معاً ، وإذا قطعت البكاة هُرِبت لبناً أبيض ؛ قال ابن سيده : وقضينا على ألف البكى بالياء لأنها لام لوجود بكاء وعدم بكاء ، والله أعلم .

بلا : بَلَوْتُ الرجلَ بَلَوًا وبَلَاءً وابْتَلَيْتُهُ : اخْتَبَرْتُهُ ، وبَلَاءٌ يَبْلُؤُهُ بَلَوًا إذا جَرَّبَهُ واختَبَرَهُ . وفي حديث حذيفة : لا أبلي أحداً بعددك أبداً . وقد ابْتَلَيْتُهُ فابْتَلَانِي أي اسْتَخْبَرْتُهُ فَاخْتَبَرَنِي . وفي حديث أم سلمة : إنَّ منْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقْتَنِي ، فقال لها عمر : بالله أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قالت : لا ولن أبلي أحداً بعددك أي لا

أي ذاتَ خُضَاب ، أو على إرادة العضو كما تقدم ؛ قال : وقد يجوز أن يكون مَحْضًا حالاً من الضير الذي في بضم . وبكَيْتُهُ وبَكَيْتُ عليه بمعنى . قال الأصمعي : بَكَيتُ الرجلَ وبَكَيْتُهُ ، بالتشديد ، كلاهما إذا بَكَيتَ عليه ، وأبَكَيْتُهُ إذا صَنَعْتَ بِهِ ما يُبْكِيهِ ؛ قال الشاعر :

الشس طالعة ، ليست بكاسفة ،

تبكي عليك نجوم الليل والقمر

واستَبَكَيْتُهُ وأَبَكَيْتُهُ بمعنى . والتبكاء : البكاء ؛ عن اللجاني . وقال اللجاني : قال بعض نساء الأعراب في تأخير الرجال أَخَذْنَهُ في دُبَاءٍ مُتَلَيٍّ من الماء مُعَلَّوٍ بِرِشَاءٍ فَلَا يَزَلُ في تَبَشَّاءٍ وَعَيْثُ في تَبْكَاءٍ ، ثم فسره فقال : الترشاء الحبل ، والتبششاء المشي ، والتبكاء البكاء ، وكان حكم هذا أن يقول تبششاء وتبكاء لأنها من المصادر المبينة للتكثير كالتنذار في القدر والتلعب في اللعب ، وغير ذلك من المصادر التي حكاها سيويه ، وهذه الأخذة قد يجوز أن تكون كلها شعراً ، فإذا كان كذلك فهو من مَنُوك المنسرح ؛ وبينه :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدارِ

وقال ابن الأعرابي : التَّبْكَاءُ ، بالفتح ، كثرة البكاء ؛ وأنشد :

وأَفْرَحَ عَيْنِي تَبْكَاءُ ،

وأَخَذْتُ في السَّعْرِ مِثِي صَمَمٌ

وباكيتُ فلاناً بَكَيتُهُ إذا كُنْتُ أَكْثَرَ بَكاَ منه . وتباكى : تَكَلَّفَ البكاءَ . والبكى : الكثير البكاء ، على فاعل . ورجل باك ، والجمع بكاة وبكى ، على فُعُول مثل جالس وجُلُوس ، ١ رواة ديوان جرير : تبكى عليك أي الشمس ، ونصب نجوم الليل والقمر بكاسفة .

قال زهير :

جَرَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا يَكُمُ ،
وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

أي صَنَعَ بها خير الصَّنِيعِ الذي يَبْلُو به عباده .
ويقال : بُلِيَ فلانٌ وابْتُلِيَ إذا امْتَحِنَ .
والبلوى : اسم من بَلَاهُ الله يَبْلُوهُ . وفي حديث
حذيفة : أَنَّهُ أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ فَنَدَّافَعُوهَا فَتَقَدَّمَ
حذيفة فلما سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَهَا
إِمَاماً أَوْ لَتَصْلُنَّ وَخُدَاناً ؛ قَالَ شُر : قَوْلُهُ
لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَاماً يَقُولُ لَتَخْتَارُنَّ ، وَأَمْلَهُ مِنْ
الابْتِلَاءِ الْاِخْتِبَارِ مِنْ بَلَاءِ يَبْلُوهُ ، وَابْتِلَاءِ أَيَّ جَرَّ بِهِ ؛
قَالَ : وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِي الْبَاءِ وَالتَّاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِي مَوْضِعِهِ وَهُوَ أَشْبَهُ . وَزَلَّتْ بَلَاءُهُ عَلَى الْكَفَّارِ مِثْلُ
قِطَامٍ : بِعَنِ الْبَلَاءِ . وَأَبْتَلَيْتُ فَلَاناً عُذْرًا أَيَّ بَيَّنْتُ
وَجْهَ الْعُذْرِ لِأَزِيلَ عَنْهُ الْوَم . وَأَبْلَاهُ عُذْرًا : أَذَاهُ
إِلَيْهِ فَقَبْلَهُ ، وَكَذَلِكَ أَبْلَاهُ جُهْدَهُ وَثَابِتَهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِذَا التَّذَرُّ مَا ابْتُلِيَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ أَيَّ أُرِيدَ
بِهِ وَجْهٌ وَقُصِدَ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ :
أَبْلُرَ اللَّهُ تَعَالَى عُذْرًا فِي بَرِّهَا أَيَّ أَغْطِيهِ وَأُبْلِغَ
الْعُذْرَ فِيهَا إِلَيْهِ ؛ الْمَعْنَى أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ يَبْرُكُ
إِلَافًا . وَفِي حَدِيثِ سَمْعٍ يَوْمَ بَدْرٍ : عَسَى أَنْ يُعْطَى
هَذَا مَنْ لَا يُبْلَى بِلَايِهِ أَيَّ لَا يَبْعَلُ مِثْلَ عَلِيٍّ فِي
الْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَفْضَلَ فَعَلًا اخْتَبَرَ بِهِ فِيهِ وَيُظْهِرُ
بِهِ خَيْرِي وَشُرِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَيُقَالُ أَبْلَى فَلَانٌ
إِذَا اجْتَهَدَ فِي صِفَةِ حَرْبٍ أَوْ كَرَمٍ . يَقَالُ : أَبْلَى
ذَلِكَ الْيَوْمَ بَلَاءً حَسَنًا ، قَالَ : وَمِثْلُهُ بَالَى يُبَالِي
مُبَالَاةً ؛ وَأَنْشَدَ :

مَا لِي أَرَاكَ قَائِمًا ثُبَالِي ،
وَأَنْتَ قَدْ قُمْتَ مِنَ الْهَزَالِ ؟

أَخِيرَ بَعْدَكَ أَحَدًا ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْتَلَيْتُ فَلَانًا
مِثْلًا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِبَيِّنٍ طَبِئْتَ بِهَا نَفْسُهُ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ . وَابْتِلَاءُ اللَّهِ :
امْتَحَنُهُ ، وَالْأَسْمُ الْبَلَوَى وَالْبِلْوَةُ وَالْبِلْيَةُ
وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلَاءُ ، وَبُلِيَ بِالْشَيْءِ بَلَاءً وَابْتُلِيَ ؛
وَالْبَلَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ . يَقَالُ : ابْتَلَيْتُهُ
بَلَاءً حَسَنًا وَبَلَاءً سَيِّئًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْلِي الْعَبْدَ
بَلَاءً حَسَنًا وَبُلْيَةً بَلَاءً سَيِّئًا ، نَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى
الْعَفْرَ وَالْعَافِيَةَ ، وَالْجَمْعُ الْبَلَايَا ، صَرَفُوا قَعَائِلَ إِلَى
قَعَالَى كَمَا قِيلَ فِي إِدَاوَةٍ . التَّهْذِيبُ : بَلَاءٌ يَبْلُوهُ
بَلَوًا ، إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِلَاءً ، يَقَالُ : ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِلَاءً .
وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُ لَا يُبْلِيْنَا إِلَّا بِأَيِّ هِيَ أَحْسَنُ ،
وَالْأَسْمُ الْبَلَاءُ ، أَيَّ لَا تَمْنَحِنَا . وَيُقَالُ : أَبْلَاهُ اللَّهُ
يُبْلِيهِ إِبْلَاءً حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صُنْعًا جَمِيلًا .
وَبَلَاءُ اللَّهِ بَلَاءٌ وَابْتِلَاءُ أَيَّ اخْتَبَرَهُ . وَالثُّبَالِي :
الْاِخْتِبَارُ . وَالْبَلَاءُ : الْاِخْتِبَارُ ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ .
وَفِي كِتَابِ هِرَقْلٍ : قَمَسَى قَمِصْرَ إِلَى إِبْلِيسَ لِمَا
أَبْلَاهُ اللَّهُ . قَالَ الْقَتِيبِيُّ : يَقَالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْتَلَيْتُهُ
إِبْلَاءً ، وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتُهُ أَبْلَوْتُهُ بَلَاءً ، قَالَ :
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْاِبْتِلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مَعًا مِنْ
غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فَعْلِهِمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَبِّئُوهُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَةً ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا مَشَى قِصْرَ شُكْرًا
لَأَنْدَفَاعِ فَارَسَ عَنْهُ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَالْبَلَاءُ الْإِنْعَامُ ؛
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ؛
أَيَّ لِنِعَامٍ يَتَّبِعُونَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَبْلَى قَدْ كَرَّ
فَقَدْ سَكَّرَ ؛ الْإِبْلَاءُ : الْإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ . يَقَالُ :
بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْتَلَيْتُ عَنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا . وَفِي
حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مِثْلًا أَبْلَانِي ، وَالْبَلَاءُ الْأَسْمُ ، مَمْدُودٌ .
يَقَالُ : أَبْلَاهُ اللَّهُ بَلَاءً حَسَنًا وَأَبْتَلَيْتُهُ مَعْرُوفًا ؛

وَأَنْتِي تَجَادَبْتُ الْعِدَّةَ ، وَمَنْ يَكُنْ
فَتَى عَامَ عَامِ الْمَاءِ ، فَهُوَ كَبِيرٌ
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

لَيْسَتْ أَيْ حَتَّى تَبْلَيْتِ 'عُمْرَةَ' ،
وَبَلَيْتِ 'أَعْمَامِي' وَبَلَيْتِ خَالِيَا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أي ، وقيل : عامرته
طول حياتي ، وَأَبْلَيْتِ 'الثوب' . يقال للمعبد :
أَبْلَى وَيُخْلَفُ الله ، وبَلَاءُ 'السفر' وبَلَى عليه
وأَبْلَاهُ ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

قَلَّوْصَانِ عَوْجَاوَانِ ، بَلَى عَلَيْهِمَا
ذُؤُوبُ السَّرَى ، نَمِ اقْتِدِحِ الْهَوَاجِرِ

وناقته 'يلو' سفره ، بكسر الباء : أَبْلَاهَا السفر ،
وفي المحكم : قد بَلَّاهَا السفر ، وبلّيتها 'سفر' وبلّيتها
سُفْرَ وبلّيتها سُفْرَ ووذية 'سفره' ووذية 'سفر'
ورذاة 'سفره' ، ويجمع رذيات ، وفاقه بليّة : يموت
صاحبها فيحضر لها حفرة وتشدّ رأسها إلى خلفها
وتبلى أي تترك هناك لا تعلق ولا تسقى حتى تموت
جوعاً وعطشاً . كانوا يزعمون أن الناس يمضون يوم
القيامة ركباناً على البلاء ، أو مشاة إذا لم تُعكس
مطابيحهم على قبورهم ، قلت : في هذا دليل على أنهم
كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد ، تقول
منه : بليت' وأبليت' ؛ قال الطرماح :

مَنَازِلَ لَا تَرَى الْأَنْصَابَ فِيهَا ،
وَلَا حُفَرَ الْمُتَبَكِّي لِلْمَوْتِ

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية . وفي حديث
عبد الرزاق : كانوا في الجاهلية يعفرون عند القبر
بقرة أو فاقة أو شاة ويُسُون العَقِيْرَةَ البليّة ،
كان إذا مات لهم من يعيّر عليهم أخذوا فاقة ففعلوها
عند قبره فلا تعلق ولا تسقى إلى أن تموت ، وربما

قال : سمعه وهو يقول أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَفَعَلْنَا ،
يُعَدُّه الْمُكَلَّمُ وهو في ذلك كاذب ؛ وقال في موضع
آخر : معناه تبالي تنظر أجمع أحسن بالاً وَأَنْتَ هَالِكٌ .
قال : ويقال بالي فلان فلاناً مبالاة إذا فاخره ،
وبالاه 'يُبالِيه' إذا فاخره ، وبالي بالشيء 'يُبالِي به' إذا
اهتم به ، وقيل : اشتاق 'بالب' من البال بال
النفس ، وهو الاكثيرات ؛ ومنه أيضاً : لم يَحْتَظُرْ
يُبالِي ذلك الأمر أي لم يُكْرَثْنِي . ورجل 'يلو'
سُفْرَ وبلّيتها 'سفر' أي قوري عليه مبتلى به .
وإنه ليلو وبلّيتها من 'أبلاه' المال أي قِيمَ عليه .
ويقال للراعي الحسن الرقيق : إنه ليلو من أَبْلَاهُ ،
وحيل من أحبالها ، وعسل من أعاليها ، وزر
من أزرارها ؛ قال عمر بن لُجَيم :

فَصَادَقْتُ أَفْضَلَ مِنْ أَبْلَاهُ ،
يُعْجِبُهُ التَّرْعُ عَلَى ظَنَائِمَا

قلبت الواو في كل ذلك ياء للكسرة وضعف الحاجر
فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو . وفلان 'يلو'
أسفاره إذا كان قد بَلَّاهُ السفر والهمُّ ونحوها . قال
ابن سيده : وجعل ابن جني الباء في هذا بدلاً من الواو
لضعف حيز اللام كما ذكرناه في قوله فلان من علبه
الناس . وبليّ الثوب 'يبلّ' يلبس وبلّاه وأبلاه
هو ؛ قال العجاج :

وَالْمَرَّةُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرِيَالِ
كِرْهُ الْبَالِيِ وَإِنْتِقَالُ الْأَحْوَالِ

أراد : لبلاء السريال ، أو أراد : فبلى بلاء السريال ،
إذا فتنحت الباء مددت وإذا كسرت قصرت ،
ومثله القري والقراء والصلّى والصلاة . وبلاءه :
كأبلاه ؛ قال العجّير السلولي :

وَقَائِلَةٌ : هَذَا الْعَجِيرُ تَقَلَّبَتْ

بِهِ أَبْطُنٌ بَلَيْتُهُ وَظُهُورُ

حفروا لها حفرة وتركوها فيها إلى أن تموت . وبليّة :
 بمعنى مُبَلّاة أو مُبَلّاة ، وكذلك الرّذيّة بمعنى
 مُرذّاة ، فعيلة بمعنى مُفعلة ، وجمع البليّة الناقة
 بلّاء ، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك . ويقال :
 قامت مُبَلّيات فلان يَنْحَنّ عليه ، وهن النساء
 اللواتي يقمن حول راحلته فيَنْحَنّ إذا مات أبو قتل ؛
 وقال أبو زيد :

كالبلّاء رؤوسها في الوّلايا ،
 مانحات السّوم حرّ الحُدود

المحكم : ناقة يَلُوّ سفر قد بلّاه السفر ، وكذلك
 الرجل والبعر ، والجمع أبلاء ؛ وأنشد الأصمعي
 لجندل بن المثنى :

ومَنْهَلٍ من الأنيس ناء ،
 شبيه لَوْنِ الأرضِ بالسّواء ،
 داوَيْتُهُ بِرُجْعِ أبلاء

ابن الأعرابي : البليّ والبليّة والبلّاء التي قد أغبت
 وصارت نضواً هالكاً . ويقال : ناقك يَلُوّ سفر
 إذا أبلاه السفر . المحكم : والبليّة الناقة أو الدابة
 التي كانت تُعْقَل في الجاهلية ، تُشَدُّ عند قبر صاحبها
 لا تعلف ولا تسقى حتى تموت ، كانوا يقولون إن
 صاحبها يحشر عليها ؛ قال جميل بن الرّبيعي :

بانت وباتوا ، كبلّاء الأبلّاء ،
 مُطَنّغَيْنِ عِنْدَها كالأطلاء

يصف حلبة قادها أصحابها إلى الغاية ، وقد بليت .
 وأبليت الرجل : أحلفته . وابتنى هو :
 استخلف واستعزف ؛ قال :

تَبَّعِي أَبَاهَا فِي الرِّفَاقِ وَتَبَّعْتَنِي ،
 وَأَوْدَعَنِي فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ تَمَسَّحُ

أي تسألم أن يجلفوها ، وتقول لهم : ناشدكم الله

هل تعرفون لأبي خبراً ؟ وأبلى الرجل : حلف له ؛
 قال :

ولاني لأبلي الناس في حُبِّ غَيْرِهَا ،
 فأما على جُمْلَةٍ فَإِنِّي لَا أَبْلِي

أي أحلف للناس إذا قالوا هل تحب غيرها أي لا أحب
 غيرها ، فأما عليها فإنني لا أحلف ؛ قال أبو سعيد :
 قوله تبلي في البيت الأول تختبر ، والابتلاء الاختبار
 يمين كان أو غيرها . وأبليت فلاناً ميناً لبلاء إذا
 حلفت له فطبيت بها نفسه ؛ وقول أوس بن حجر :

كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ ،
 تَقِيهِ الْيَمِينُ بَعْدَ عَهْدِكَ ، حَالِفُ

أي يحلف لك ؛ التهذيب : يقول كأن جديد أرض
 هذه الدار وهو وجهها لما غفا من رسومها وامتنى من
 آثارها حالف تقيّ اليمين ، يحلف لك أنه ما حل
 بهذه الدار أحد ليدروس معاهدها ومعالمها . وقال
 ابن السكيت في قوله يبلبك عنهم : أراد كأن جديد
 الأرض في حال لبلائه إياك أي تطيبه إياك حالف
 تقيّ اليمين . ويقال : أبلى الله فلاناً إذا حلف ؛ قال
 الراجز :

فَأَوْجِعَ الْجَنْبَ وَأَعْرَ الظُّهْرَ ،
 أَوْ يُبْلِيَّ اللَّهَ يَمِيناً صَبْرًا

ويقال : ابتليت أي استخلفت ؛ قال الشاعر :

تَسْأَلُ أَسْمَاءَ الرِّفَاقِ وَتَبْتَئِي ،
 وَمِنْ دُونِ مَا يَهْوِيَنَّ بَابُ وَحَاجِبُ

أبو بكر : اليلة هو أن يقول لا أبالي ما صنعت
 مُبَلّاةً وبلاء ، وليس هو من بليّ التوب . ومن
 كلام الحسن : لم يُبَالِهمُ الله بالّة . وقولهم : لا أبالي
 لا أَكْتَرْتُ له . ويقال : ما أبالي بالّة وبالأ ؛
 قال ابن أحرر :

أَعْدُوا وَاَعْدَ الْحَيَّ الزَّيْلَا ،
وَسَوَقًا لَا يُبَالِي الْعَيْنَ بِالَا

وَيَلَاةٌ وَمَبَالَاةٌ وَلَمْ أَبَالِ وَلَمْ أَبَلْ ، عَلَى الْقَصْرِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : وَتَبَنَّى حَتَّالَةً لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بِالَّةَ ، وَفِي
رَوَايَةٍ : لَا يُبَالِي بِهِمْ بِالَّةَ أَيَّ لَا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا
يَقِيمُ لَهُمْ وَزَنًا ، وَأَصْلُ بِالَّةَ بِالِيَّةَ مِثْلَ عَافَاءَ عَافِيَّةَ ،
فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا مِنْ لَمْ أَبَلْ .
يُقَالُ : مَا بِالَيْتِهِ وَمَا بِالَيْتَ بِهِ أَيَّ لَمْ أَكْثَرْتْ بِهِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : هَؤُلَاءَ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَهَؤُلَاءَ فِي النَّارِ
وَلَا أَبَالِي ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ جَبَاعَةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ :
أَنْ مَعْنَاهُ لَا أَكْرَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَا
أَبَالِيهِ بِالَّةَ . وَحَدِيثُ الرَّجُلِ مَعَ حَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ
قَالَ : هُوَ أَكْثَلُهُمْ بِهِ بِالَّةَ أَيَّ مَبَالَاةَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
فَإِذَا قَالُوا لَمْ أَبَلْ حَذَفُوا الْأَلْفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ كَمَا حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا أَذُرُ ، كَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ بِالْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ مَا أَبَالِيهِ بِالَّةَ ، وَالْأَصْلُ
فِيهِ بِالِيَّةَ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : لَمْ يَحْذَفِ الْأَلْفَ مِنْ قَوْلِهِمْ
لَمْ أَبَلْ تَخْفِيفًا ، وَإِنَّمَا حَذَفَتْ لَانْتِقَاءَ السَّاكِنِينَ . ابْنُ
سَيِّدٍ : قَالَ سَبْيُوويه وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ لَمْ
أَبَلْ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بِالَيْتَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ أُسْكِنُوا
الْلامَ حَذَفُوا الْأَلْفَ لثَلَاثَةِ يَلْتَمِي سَاكِنَانِ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا
ذَلِكَ بِالْجُزْمِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ الَّتِي
هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ بَعْدَ الْلامِ صَارَتْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
نُونٍ يَكُنْ حَيْثُ أُسْكِنَتْ ، فَاسْكَنْتِ الْلامَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ
حَذْفِ النُّونِ مِنْ يَكُنْ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا بِهَذَيْنِ حَيْثُ
كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَذْفُ النُّونِ وَالْحَرَكَاتِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ
مَذْ وَلَدَ وَقَدْ عَلِمَ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مِنْذُ وَلَدَنْ وَقَدْ عَلِمَ ،
وَهَذَا مِنَ الشَّوَاذِ وَلَيْسَ بِمَا يَقَاسُ عَلَيْهِ وَيَطْرُدُ ، وَزَعَمَ
أَنْ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ لَمْ أَبَلَّ ، لَا يَزِيدُونَ
عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ كَمَا حَذَفُوا عَلَيطًا ، حَيْثُ كَثُرَ

الْحَذْفُ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ احْمَرَّ وَأَلْفَ
عَلَّيْطٍ وَوَاوَ عَدَرٍ ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِقَوْلِهِمْ بَلِيَّةَ
كَأَنَّهَا بِالِيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْعَافِيَّةِ ، وَلَمْ يَحْذَفُوا لَا أَبَالِي لِأَنَّ
الْحَذْفَ لَا يَقُومُ هُنَا وَلَا يُلْزِمُهُ حَذْفُ ، كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا
قَالُوا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ فَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ تَحْرُكٍ لَمْ
تَحْذَفْ ، وَجَعَلُوا الْأَلْفَ تَثْبِثَ مَعَ الْحَرَكَةِ ، أَلَا
تَرَى أَنَّمَا لَا تَحْذَفُ فِي أَبَالِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْجُزْمِ ، وَإِنَّمَا
تَحْذَفُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحْذَفُ مِنْهُ الْحَرَكَةُ ؟

وَهُوَ يَذِي بِلَيْتِي وَبَلَيْتِي وَبَلَيْتِي وَبَلَيْتِي وَبَلَيْتِي
وَبَلَيْتَانِ وَبَلَيْتَانِ ، بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْلامِ إِذَا بَعْدَ عَنكَ حَتَّى
لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : قَوْلُهُمْ أَنَّى عَلَى
ذِي بَلَيْتَانِ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَهُوَ عِلْمُ الْبَعْدِ . وَفِي
حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : أَنَّهُ قَالَ لِنْ عَمْرٍَ اسْتَعْمَلَنِي
عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهْمٌ ، فَلَمَّا أَلْتَقَى الشَّامُ يُونَانِيَّةَ
وَصَارَ ثَنِيَّةً عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي ، فَقَالَ رَجُلٌ :
هَذَا وَاللَّهِ الثَّنِيَّةُ ؛ فَقَالَ خَالِدٌ : أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ
حَمِيٌّ فَلَا ، وَلَكِنْ ذَاكَ إِذَا كَانَ النَّاسُ يَذِي بِلَيْتِي
وَذِي بَلَيْتِي ؛ قَوْلُهُ : أَلْتَقَى الشَّامُ يُونَانِيَّةَ وَصَارَ
ثَنِيَّةً أَيَّ قَرَّرَ قَرَارُهُ وَاطْمَأَنَّ أَمْرُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ
إِذَا كَانَ النَّاسُ يَذِي بِلَيْتِي فَإِنْ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ : أَرَادَ
تَفَرُّقَ النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوَائِفَ وَفَرَقًا مِنْ غَيْرِ
إِمَامٍ يَجْمَعُهُمْ ، وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ بَعْدِ عَنكَ حَتَّى لَا
تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ يَذِي بِلَيْتِي ، وَهُوَ مِنْ بَلٍّ فِي الْأَرْضِ
إِذَا ذَهَبَ ، أَرَادَ ضَيَاعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ ، وَفِيهِ لَفَةٌ
أُخْرَى : يَذِي بَلَيْتَانِ ؛ قَالَ : وَكَانَ الْكَسَائِيُّ يَنْشُدُ
هَذَا الْبَيْتَ فِي رَجُلٍ يَطِيلُ النَّوْمُ :

تَتَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى

يُقَالُ : أَتَوْا عَلَى ذِي بَلَيْتَانِ

يَعْنِي أَنَّهُ أَطَالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحَابُهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى
١ قَوْلُهُ « وَصَارَ ثَنِيَّةً » كَذَا بِالْأَمَلِ .

تقول بَلْ والله لا آتِيكَ وَبَنٌ والله ، يجعلون اللام فيها توناً ؛ قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب ، قال : وسعت الباهليين يقولون لا بَنٌ بمعنى لا بَلْ . ابن سيده : وقوله عز وجل : بَلَسَى قد جاءتك آياتي ؛ جاء بلى التي هي معقودة بالجحد ، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد ، لأن قوله تعالى : لو أن الله هدايتي ؛ في قوة الجحد كأنه قال ما هُديتْ ، فقبل بلى قد جاءتك آياتي ؛ قال ابن سيده : وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الياء ، فعلت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه ؛ قال : وقد قيل إن الإمالة جائزة في بلى ، فإذا كان ذلك فهو من الياء . وقال بعض التحويين : إمّا جازت الإمالة في بلى لأنها شابت بتمام الكلام واستقلتها وغناها عما بعدها الأسماء المستقبلية بأنفسها ، فن حين جازت إمالة الأسماء جازت أيضاً إمالة بلى ، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا : بلى ، فلا تحتاج لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء بعدها ، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل أنسى ومتى . الجوهري : بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لأنها ترك للتني ، وهي حرف لأنها نقيضة لا ، قال سيبويه : ليس بلى ونعم اسبين ، وقال : بَلْ مخففٌ حرفٌ ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه ، وهو الإضراب عن الأول للثاني ، كقولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، وما رأيت زيداً بل عمراً ، وجاءني أخوك بل أبوك ، تعطف بها بعد التني والإنشابات جميعاً ؛ وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز :

بَلْ مَهْمَه قَطَعْتَ بَعْدَ مَهْمَه

يعني رب مهمه ، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً ؛ وقال آخر :

صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه ؛ قال ابن سيده : وصرفه على مذهبه . ابن الأعرابي : يقال فلان بذى بلى وذى بلبان إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله .

وَبَلَى وبَلِي : اسما قيلتين . وبَلِي : حي من اليمن ، والنسبة إليهم بَلَوِي . الجوهري : بَلِي ، على فاعل ، قبيلة من قضاة ، والنسبة إليهم بَلَوِي . والأبلاء : موضع . قال ابن سيده : وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأبواء والأنبار والأبلاء .

وَبَلَسَى : جواب استهتام فيه حرف تنهي كقولك ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى . وبلى : جواب استهتام معقود بالجحد ، وقيل : يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى . التهذيب : وإمّا صارت بلى تحصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهو بمنزلة بل ، وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك : ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك ، قال : وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم ، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد بل ، فزادوا الألف ليحول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : وقالوا لن نمسنا النار إلا أياماً معدودة ، ثم قال : بلى من كسب سيئة ؛ والمعنى بل من كسب سيئة ؛ وقال المبرد : بل حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو إيجاب ، قال : وبلى يكون إيجاباً للسفي لا غير . الفراء قال : بل تأتي لمعنيين : تكون إضراباً عن الأول وإيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بل ديناران ، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك لأنه أرادته فنيه ثم استدركه . قال الفراء : والعرب

بَلْ جَوَزَ نَيْهَا كَطَهَّرَ الْحَجَّعَتْ

وقوله عز وجل : ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ؛ قال الأخفش عن بعضهم : إن بل هنا بمعنى إن ، فذلك صار القسم عليها ؛ قال : وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول :

بل ما هاجَ أحزاناً وسجواً قد سَجَا
ويقول :

بل وبلندة ما الإنس من أهاليها

بني : بَنَّا في الشرف يَبْنُو ؛ وعلى هذا تؤوَّل قول الحطيئة :

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البنا

قال ابن سيده : قالوا إنه جمع 'بَنُوَة' أو 'بَنُوَة' ؛ قال الأصمعي : أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا ، فقال : أي 'بنا أحسنوا البنا' ، أراد بالأول أي 'بني' . والابن : الولد ، ولامه في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا . وقال في معتل الباء : الابن الولد ، فعَلَّ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : وإنما قضى أنه من الباء لأن بَنَى يَبْنِي أكثر في كلامهم من يَبْنُو ، واجمع أبناء . وحكى الليثاني : أبناء أبنائهم . قال ابن سيده : والأثنى ابنة وبنت ؛ الأخيرة على غير بناء مذكرها ، ولام يَبْنُو واو ، والتاء بدل منها ؛ قال أبو حنيفة : أصله بَنُوَة ووزنها فَعْلٌ ، فألحقها التاء المبدلة من لامها بوزن حِلْسٍ فقالوا يَبْنُو ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا اللسان ، وذلك لسكون ما قبلها ، هذا مذهب سيويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سببت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت

للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيويه قد تسع في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في يَبْنُو : هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده وعله في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المتكلم أقوى من القول بقوله المتكلم المرسل ، ووجه تجوز أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، قال : وأعني بالصيغة فيها بناءها على فَعْلٍ وأصلها فَعَلٌ بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال ، وإبدال الواو فيها لازم لأنه عمل اختص به المؤنث ، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبها فيها على الكلمة الواحدة ، وذلك نحو ابنة وينت ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنة ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة يَبْنُو علامة تأنيثها ، وليست يَبْنُو من ابنة كصعب من صعبة ، إنما نظير صعبة من صعب ابنة من ابن ، ولا دلالة لك في البَنُوَة على أن الذاهب من بنت واو ، لكن إبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من إبدالها من الباء . وقال ابن سيده في موضع آخر : قال سيويه وألحقوا ابناً الهاء فقالوا ابنة ، قال : وأما يَبْنُو فليس على ابن ، وإنما هي صيغة على حدة ، ألحقوها الباء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها ، وقبل : إنما مبدلة من واو ، قال سيويه : وإنما يَبْنُو كعَدَل ، والنسب إلى يَبْنُو يَبْنُو ، وقال يونس : يَبْنِي وأختي ؛ قال ابن سيده : وهو مردود عند سيويه . وقال ثعلب : العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابنة فلان ، بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ، قال : ومن قال ابنة فهو خطأ ولحن . قال الجوهري : لا تقل ابنة لأن الألف

وفلوس . وحكى الفراء عن العرب : هذا مبن
ابنات الشعب ، ومحمي من كذب . وفي
التنزيل العزيز : هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ، كن
بيناته عن نسائهم ، ونساء أمي كل نبي بمنزلة بناته
وأزواجه بمنزلة أمهاتهم ؛ قال ابن سيده : هذا قول
الزجاج . قال سيبويه : وقالوا ابنتهم ، فزادوا الميم
كما زيدت في فسطحهم ودلقيمهم ، وكأنا في ابن أمثل
قليلاً لأن الاسم محذوف اللام ، فكأنها عوض منها ،
وليس في فسطحهم ونحوه حذف ؛ فأما قول رؤبة :

بكاء نكلى فقدت حبيبا ،
فهي ترثني بأبا وابنهما

فلما أراد : وابنتها ، لكن حكى ثدبنتها ، واحتشيل
الجمع بين الباء والألف ههنا لأنه أراد الحكاية ،
كأن النادبة آتت وا ابناعلى وا ابني ، لأن الألف
ههنا أمتنع ندباً وأمدت للصوت ، إذ في الألف من
ذلك ما ليس في الباء ، ولذلك قال بأبا ولم يقل بأبي ،
والحكاية قد يُعتمَل فيها ما لا يجتمَل في غيرها ، ألا
ترى أنهم قد قالوا من زيداً في جواب من قال رأيت
زيداً ، ومن زيد في جواب من قال مررت بزيد ؟
ويروى :

فهي ثنادي بأبي وابنتها

فإذا كان ذلك فهو على وجهه وما في كل ذلك زائدة ،
وجمع البنت بنات ، وجمع الابن أبناء ، وقالوا
في تصغيره أبنتون ؛ قال ابن شميل : أنشدني ابن
الأعرابي لرجل من بني يربوع ، قال ابن يري : هو
السفاح بن بكير اليربوعي :

من بك لا ساء ، فقد ساءني
ترك أبنتيك إلى غير راع

لما اجتمعت لسكون الباء ، فإذا حركتها سقطت ،
والجمع بنات لا غير . قال الزجاج : ابن كان في
الأصل ينو أو بنو ، والألف ألف وصل في الابن ،
يقال ابن بين البنوة ، قال : ويجتمل أن يكون
أصله بنياً ، قال : والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا
بنياً بنون ، وأبناء جمع فعل أو فعل ،
قال : وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فعلاً ،
ويجوز أن يكون فعلاً ، نقلت إلى فعل كما نقلت
أخت من فعل إلى فعل ، فأما بنات فليس يجمع
بنت على لفظها ، لما ردت إلى أصلها فجمعت بنات ،
على أن أصل بنت فعلة ما حذفت لامه . قال :
والأخش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو ،
قال : لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضاً
لأنها تنقل ، قال : والدليل على ذلك أن يدا قد
أجمعوا على أن المحذوف منه الباء ، ولم يلد دليل قاطع
مع الإجماع يقال يديت إليه يداً ، ودم محذوف
منه الباء ، والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم
يقولون الفتوة والثنية فتبان ، فابن يجوز أن يكون
المحذوف منه الواو أو الباء ، وهما عندنا متساويان .
قال الجوهري : والابن أصله بنو ، والذاهب منه
واو كما ذهب من أبي وأخ لأنك تقول في مؤنث
بنت وأخت ، ولم تر هذه الماه تلتق مؤنثاً إلا
ومذكراً محذوف الواو ، بذلك على ذلك أخوات
وهنات فبن رة ، وتقديره من الفعل فعل ،
بالتمريك ، لأن جمعه أبناء مثل جمل وأجمال ،
ولا يجوز أن يكون فعلاً أو فعلاً اللذين جمعها
أيضاً أفعال مثل جذع وقفل ، لأنك تقول في
جمعه بنون ، بفتح الباء ، ولا يجوز أيضاً أن يكون
فعلاً ، ساكنة العين ، لأن الباب في جمعه إنما هو
أفعل مثل كذب وأكذب أو فُعول مثل فلكس

إلى أبي طَلْحَةَ ، أو واقِدِ
عمرى فاعلمي للضباع^١

قال : أبَيْتِي تصغيرُ بَنَيْنَ ، كَأَنَّ واحدَهُ ابنَ مقطوعِ
الألفِ ، فصغره فقال أبين ، ثم جمعه فقال أبَيْنُونُ ؛
قال ابن بري عند قول الجوهري كَأَنَّ واحدَهُ ابنَ ،
قال : صوابه كَأَنَّ واحدَهُ أبْنَى مثلُ أعْسَى ليصح فيه أنه
معقل اللام ، وأن واوه لام لا نون بدليل البُتُوَّةُ ،
أو أبْنَرٍ يفتح الهززة على ميل الفراء أنه مثل أجْرٍ ،
وأصله أبْنَوُ ، قال : وقوله فصغره فقال أبَيْنُ لَمَّا
يجيء تصغيره عند سيبويه أبَيْنُ مثلُ أعِينٍ . وقال
ابن عباس : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أبَيْتِي
لا ترموا جَسْرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قال
ابن الأثير : الهززة زائدة وقد اختلف في صيغتها
ومعناها ، فقل إنه تصغيرُ أبْنَى كَأَعْسَى وأَعِينٍ ،
وهو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقيل : إن ابْنًا
يجمع على أبْنَاءٍ مقصوراً وممدوداً ، وقيل : هو تصغيرُ
ابن ، وفيه نظر . وقال أبو عبيد : هو تصغيرُ بَنِيَّ جمع
ابْنٍ مضافاً إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون
صيغة اللفظة في الحديث أبَيْتِي بوزن مُرَيْجِي ، وهذه
التقديرات على اختلاف الروايات^٢ ، والاسم البُتُوَّةُ . قال
الليث : البُتُوَّةُ مصدر الابن . يقال : ابنٌ يَتِنُ البُتُوَّةَ .
ويقال : تَبَتْنَتْهُ أي ادَّعَيْتْ بُتُوَّتَهُ . وتَبَتْنَاءُ :
اتخذته ابناً . وقال الزجاج : تَبَتْنَى به يريد تَبَتْنَاءَ .
وفي حديث أبي حذيفة : أنه تَبَتْنَى سالماً أي اتخذته
ابناً ، وهو تَفَعَّلَ من الابن ، والنسبة إلى الأبناء
بَنَوِيٌّ وأَبْنَاوِيٌّ نحو الأعرابي ، ينسب إلى
الأعراب ، والتصغيرُ بَنِيٌّ . قال الفراء : يا بَنِيَّ

١ قوله « عمرى فاعلمي » كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم
يغده في كتب اللغة التي بأيدينا .

٢ قوله : وهذه التقديرات على اختلاف الروايات ، يثمر أن في
الكلام سقطاً .

وَيَا بَنِيَّ لغتان مثل يا أَبَتِ وَيَا أَبَتَ ، وتصغيرُ
أَبْنَاءِ أَبَيْنَاءَ ، وإن شئت أبَيْنُونُ على غير مكبره .
قال الجوهري : والنسبة إلى ابْنِ بَنَوِيٍّ ، وبعضهم
يقول أبِنِيَّ ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى أبنائه
فارس قلت بَنَوِيٍّ ، قال : وأما قولهم أَبْنَاوِيٍّ
فلَمَّا هو منسوب إلى أبنائه سعد لأنه جعل اسماً للهي
أو للقبيلة ، كما قالوا مَدَايِنِيٍّ جعلوه اسماً للبلد ،
قال : وكذلك إذا نسبت إلى بِنْتِ أو إلى بُنَيَّاتِ
الطريق قلت بَنَوِيٍّ لأن ألف الوصل عوض من
الواو ، فإذا حذفها فلا بد من رد الواو . ويقال :
رَأَيْتُ بَنَاتَكَ ، بالفتح ، ويُجْرُونَهُ مُجْرَى التاء
الأصلية . وبُنَيَّاتُ الطريق : هي الطُرُقُ الصغار
تنشعب من الجادة ، وهي التُرُهَاتُ .

والأبناء : قوم من أبناء فارس . وقال في موضع
آخر : وأبناء فارس قوم من أولادهم ارْتَبَتْهُمْ العرب ،
وفي موضع آخر : ارْتَبَتْهُوا باليمن وغلب عليهم اسم
الأبناء كغلبة الأنصار ، والنسب إليهم على ذلك
أَبْنَاوِيٍّ في لغة بني سعد ، كذلك حكاه سيبويه عنهم ،
قال : وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون
في الإضافة إليه بَنَوِيٍّ ، يَرُدُّونَهُ إلى الواحد ، فهذا
على أن لا يكون اسماً للهي ، والاسم من كل ذلك
البُتُوَّةُ . وفي الحديث : وكان من الأبناء ، قال :
الأبناء في الأصل جمع ابْنٍ . ويقال لأولاد فارس
الأبناء ، وم الذين أرسلهم كَسْرَى مع سَيْفَرِ بْنِ
ذِي يَزَنَ ، لما جاء يَسْتَجِدُّهُمْ على الحَبَشَةِ ، فصروه
وملكوا اليمن وتَدَيَّرَتْ رُوحَا وَتَوَجَّوْا في العرب فقل
لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أهماتهم
من غير جنس آبائهم .

وللأب والابن والبنات أسماء كثيرة تضاف إليها ،
وعَدَدُ الأزهري منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف

بالابن: قال ابن الأعرابي ابنُ الطَّيْنِ آدمُ، عليه السلام،
وابن مِلاطٍ المَصْدُ، وابنُ مَحْدَشٍ رأسُ
الكَتِفِ، ويقال إنه الشَّغْصُ أيضاً، وابن الثَّعَامَةِ
عظم الساق، وابن الثَّعَامَةِ عِرْقٌ في الرِّجْلِ، وابنُ
الثَّعَامَةِ مَحْجَمَةُ الطريق، وابنُ الثَّعَامَةِ الفَرَسُ الفارِدُ،
وابن الثَّعَامَةِ السَّاقِي الذي يكون على رأس البئر،
ويقال للرجل العالم: هو ابنُ مَحْجَمَتِهَا وابنُ بُعْطَظِهَا
وابن مَرْسُورِهَا وابنُ تَرَاهَا وابنُ مَدِينَتِهَا وابنُ
زَوْمَلَتِهَا أي العالم بها، وابنُ زَوْمَلَةِ أيضاً ابنُ أمة،
وابن ثَقِيلَتِ ابنِ أمة، وابنُ تَامُورِهَا العالم بها، وابنُ
الْفَاوَةِ الدَّرْصُ، وابنُ السُّتُورِ الدَّرْصُ أيضاً،
وابن النَّاقَةِ البَابُوسُ، قال: ذكره ابنُ أحمر في
شعره، وابنُ الحَلَكَةِ ابنُ خَاضِرٍ، وابنُ عِرْسِمِ
الشَّرْعُوبِ، وابنُ الجَرَادَةِ السَّرْوِ، وابنُ الثَّلِيلِ
اللَّصِّ، وابنُ الطَّرِيقِ اللَّصُّ أيضاً، وابنُ عُبْرَاهُ
اللَّصُّ أيضاً، وقيل في قول طرفة:

وَأَبْتُ بَنِي عُبْرَاهُ لَا يُشْكِرُونَنِي

إن بني عُبْرَاهُ اسم للصَّعَالِكِ الذين لا مال لهم سُوا
بَنِي عُبْرَاهُ لِلزُّوْفِمْ بِعُبْرَاهِ الْأَرْضِ، وهو تَرَاهَا،
أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء، وقيل: بنو
عُبْرَاهُ هم الرُّفْنَقَةُ يَتَنَاهَدُونَ في السفر، وابنُ إِلَاهَةِ
وَأِلَاهَةِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وهو الضَّحُّ، وابنُ الْمُزَنَةِ
الْمَلَالُ؛ ومنه قوله:

وَأَبْتُ ابْنَ مَزْنَتِهَا جَانِعًا

وابن الكَرَوَانِ اللَّيْلُ، وابنُ الحُبَارَى النَّهَارُ،
وابنُ قُمْرَةِ طَائِرٍ، ويقال الثُّرَّةُ، وابنُ الْأَرْضِ
الْعَدِيدُ، وابنُ طَائِرِ الْبُرْغُوثِ، وابنُ طَائِرِ
الْحَيْسِ مِنَ النَّاسِ، وابنُ هَيَّانٍ وابنُ كَيَّانٍ وابنُ
هَمَّاهِ وابنُ كَيِّهِ كُلُّهُ الْحَيْسُ مِنَ النَّاسِ، وابنُ

النَّخْلَةِ الدَّقِيَّةُ^١، وابنُ البَحْنَةِ السَّوْطُ، والبَحْنَةُ
النَّخْلَةُ الطَوِيلَةُ، وابنُ الْأَسَدِ الشَّيْعُ، والحَفْصُ،
وابنُ الْقِرْدِ الْحَوْدَلُ، والرُّبَّاحُ، وابنُ الْبَرَاءِ أَوَّلُ
يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وابنُ الْمَازِنِ الشَّلُّ، وابنُ الْغُرَابِ
الْبَيْجُ، وابنُ الْقَوَالِي الْجَانُ، يعني الْحَيَّةَ، وابنُ
الْقَاوِيَةِ قَرْخُ الْحَمَامِ، وابنُ الْفَاسِيَاءِ الْقَرْنَبِيُّ،
وابنُ الْحَرَامِ السَّلَا، وابنُ الْكَرْمِ الْقِطْفُ، وابنُ
الْمَسْرَةِ غَضَنُ الرِّيحَانِ، وابنُ جَلَا السَّيْدِ، وابنُ
حَايَةِ الْغُرَابِ، وابنُ أَوْبَرِ الْكَسَّاءِ، وابنُ قِشْرَةِ
الْحَيَّةِ، وابنُ ذُكَاةِ الصَّبْحِ، وابنُ قَرْنَتَيِ ابْنِ
ثُرَيْسٍ ابْنِ الْبَقِيَّةِ، وابنُ أَحْذَارِ الرَّجُلِ الْحَذَرُ،
وابنُ أَقْوَالِ الرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْكَلَامِ، وابنُ الْفَلَاةِ
الْحِرَاءُ، وابنُ الطَّوْدِ الْحَجَرُ، وابنُ جَبِيرِ اللَّيْلَةِ
الَّتِي لَا يُرَى فِيهَا الْمَلَالُ، وابنُ آوَى سَبْعٍ، وابنُ
خَاضِرٍ ابْنِ لَبُونٍ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. ويقال
للسَّعَاءِ: ابْنُ الْأَدِيمِ، فإذا كَانَ أَكْبَرُ فَهُوَ ابْنُ أَدِيمَيْنِ
وابْنُ ثَلَاثَةِ أَدِيمَةٍ. ودوي عن أَبِي الْمَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ:
يَقَالُ هَذَا ابْنُكَ، وَيَزَادُ فِيهِ الْمِمْ يَقَالُ هَذَا ابْنُكَ، فإذا
زِيدَتِ الْمِمْ فِيهِ أُعْرِبَ مِنْ مَكَانَيْنِ فَقِيلَ هَذَا ابْنُكَ،
فَضَمَّتِ التَّوْنُ وَالْمِمْ، وَأُعْرِبَ بِضَمِّ التَّوْنِ وَضَمِّ الْمِمْ،
وَمَرَّتْ بِابْنِيكَ وَرَأَيْتَ ابْنُكَ، تَبَعَ التَّوْنُ الْمِمْ
فِي الْإِعْرَابِ، وَالْأَلْفُ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَعْرِبُهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيُعْرِبُ الْمِمْ لِأَنَّهَا صَارَتْ
آخِرَ الْأَسْمَاءِ، وَيَدَعِ التَّوْنَ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ
هَذَا ابْنُكَ، وَمَرَّتْ بِابْنِيكَ، وَرَأَيْتَ ابْنُكَ،
وَهَذَا ابْنُكُمْ زَيْدٌ، وَمَرَّتْ بِابْنِكُمْ زَيْدٌ، وَرَأَيْتَ
ابْنَكُمْ زَيْدٌ؛ وَأَنْشَدَ لِحَدَانٍ:

^١ قوله «وابن النخلة الدقية» وقوله لما يبد «وابن الحرام السلام»
كذا بالأصل.

وَلَدْنَا بَنِي الْعَتَاةِ وَابْنِي 'مَحْرَقِي' ،
فَأَكْرَمَ بَنَاهَا ، وَأَكْرَمَ بَنَاهَا ۝

وزيادة الميم فيه كما زادوها في شدقهم وزرقهم
وشجعهم لنوع من الحيات ؛ وأما قول الشاعر :
ولم يحجر أنفأ عند عرس ولا ابنهم

فإنه يريد الابن ، والميم زائدة .

ويقال فيما يعرف ببناات : بنات 'الدم' بنات أخمر ،
وبناات 'المستند' صروف 'الدهر' ، وبناات 'معى'
البحر ، وبناات 'البين' ما صغر منها ، وبناات 'الثقافي'
الحلقة تشبه 'بين' بنان 'العداري' ؛ قال
ذو الرمة :

بنات 'الثقاف' تحفى ميراً وتظهن

وبناات 'مختر' وبناات 'مختر' سحاب' يأتي قبل
الصيف 'مُنْتَصِبَات' ، وبناات 'غير' الكذب' ،
وبناات 'يئس' الدواهي ، وكذلك بنات 'طبق'
وبناات 'يروح' وبناات 'أودك' وابنة 'الجبل' الصدى ،
وبناات 'أعنت' النساء ، ويقال : خيل نسبت إلى قتل
يقال له أعنت' ، وبناات 'صهال' الحيل' ، وبناات
'شعاع' البغال' ، وبناات 'الأخدر' 'الأثن' ،
وبناات 'تغش' من الكواكب الشمالية ، وبناات
الأرض 'الأنهار' الصغار ، وبناات 'المنى' الثيل' ،
وبناات 'الصدر' المهوم ، وبناات 'المثال' النساء ،
والمثال' الفرائس ، وبناات 'طارق' بنات' الملوك ،
وبناات 'الدو' حير' الوحش' ، وهي بنات 'صعدة'
أيضاً ، وبناات 'عرجون' الشاربغ' ، وبناات
'عرجون' الفطر' ، وبنت' الأرض' وابن' الأرض
'ضرب' من البغل' ، والبنات' الثايل' التي تلعب بها
الجواري . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
كنت ألعب مع الجواري بالبنات أي التايل التي

تَلْعَبُ بها الصبايا . وذ' كِرَ لَوْثَة رجل' فقال :
كان لإحدى بنات مساجد الله ، كأنه جعله حصاة
من حصى المسجد . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ،
أنه سأل رجلاً قديماً من الثغر فقال : هل شرب
الجيش' في البنات' الصغار ؟ قال : لا ، إن القوم
لَيُزَوِّجُونَ بالإناث فيزدولونه حتى يشربوه كلهم ؛
البنات' هنا : الأقمداح الصغار ، وبنات' الليل
المهوم ؛ أنشد ثعلب :

تَظَلُّ بنات' الليل' حولي عكفاً
'عكوف' البواكي ، يئنهن قتيلاً
وقول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

فَسَبَتْ بنات' القلب' ، فهي رهائن'
مخباياها كالطير في الأقفاص

لما عني بيناته طوائفه ؛ وقوله أنشده ابن الأهرابي :
يا سعد' يا ابن' عملي يا سعد'

أراد : من يعمل' عملي أو مثل' عملي ، قال :
والعرب تقول الرقيق' 'بني' الحليم' أي مثله .
والبني' : تغيض' المهتم' ، بني' البناء' بنياناً
وبنياناً وبنياناً ، مقصور ، وبنياناً وبنياناً
وابتناءه وبنياناً ؛ قال :

وأصغر من قعب' الوليد' ، ترى به
يُونُفاً مَبْنُوءَةً 'وأودية' خضرًا

بمعنى العين ، وقول الأغور' الشثي' في صفة بعير
أكراه :

لَا رَأَيْتُ مَعْلَبِيَّةً أُنَا
مُعْدَرِيْنِ ، كِدَتْ أَنْ أَجَنَّا
قَرَبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبَشِّي

شبه البعير بالعلم لعظمته وضيقه ؛ وعنّي بالعلم

القَصْرَ ، يعني أنه شبهه بالقصر المَبْنِيّ المُشِيد كما قال الرازي :

كِرَاسِ القَدَنِ المُوَيْدِ

والْبِنَاءُ : المَبْنِيّ ، والجمع أَبْنِيَةٌ ، وأَبْنِيَاتٌ جمعُ الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السُّفْنِ فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السُّفْنِ : وإنه أصلُ البِنَاءِ فَمَا لَا يَنْسِي كَالْجَرِّ وَالطِّينِ وَنَحْوِهِ . والبِنَاءُ : مُدَبَّرُ البَنِيَانِ وصانعه ، فأما قولهم في المثل : أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا ، فزعم أبو عبيد أن أَبْنَاءَ جمع بانٍ كشاهدي وأَشْهَادٍ ، وكذلك أَجْنَاؤُهَا جمع جَانٍ . والبِنِيَّةُ والبَنِيَّةُ : مَا بَنَيْتَهُ ، وهو الْبِنْيُ والبِنْيُ : وَأَنْشَدَ الفَارِسِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

أَوْلَئِكَ قَوْمٌ ، إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنْيَ ،
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا ، وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

ويروى : أَحْسَنُوا الْبِنْيَ ؛ قال أبو إسحق : لَمَّا أَرَادَ الْبِنْيُ جَمْعَ بِنِيَّةٍ ، وَإِنْ أَرَادَ الْبِنَاءُ الَّذِي هُوَ مَمْدُودٌ جَازٍ قَصْرَهُ فِي الشَّعْرِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْبِنْيَا فِي الشَّرَفِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قَالَ يُزَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ :
وَالنَّاسُ مُبْنِيَانِ : مَعَهُ
حُودُ الْبِنْيَا ، أَوْ كَمِيمٌ

وقال ليبي :

فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَكَنَهُ ،
فَسَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغِلَامُهَا

ابن الأعرابي : الْبِنْيُ الْأَبْنِيَّةُ من المَدَرِ أو الصَّوْفِ ، وكذلك الْبِنْيُ من الْكَرْمِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الحَطِيطَةِ :
أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنْيَ

وقال غيره : يُقَالُ بِنِيَّةٌ ، وَهِيَ مِثْلُ رَشْتَوَةٍ وَرِشْتَا كَانَ الْبِنِيَّةُ أَلْهِيَةً الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا مِثْلُ الْمِشْنَةِ وَالرَّسْكَةِ . وَبَنَى فَلَانٌ بَيْتًا بِنَاءً وَبَنَى ، مَقْصُورًا ،

شَدَّدَ الْكَثْرَةَ . وَابْتَنَى دَارًا وَبَنَى بِعَيْنِي . وَالبَنِيَانُ : الْحَاطِطُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالبِنْيُ ، بِالضَّمِّ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ الْبِنْيِ . يُقَالُ : بِنِيَّةٌ وَبَنَى وَبِنِيَّةٌ وَبِنْيٌ ، بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ جِرْيَةٍ وَجِرْمَى ، وَفَلَانٌ صَحِيحُ الْبِنِيَّةِ أَيْ الْقِطْرَةِ . وَأَبْنَيْتُ الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بِنَاءً أَوْ مَا يَبْنِيهِ بِهِ دَارَهُ ؛ وَقَوْلُ الْبَوْلَانِي :

يَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ ، وَبَصَّ
سَطَادًا شَفَوْسًا بَنَيْتُ عَلَى الْكَرْمِ

أَيُّ بُنِيَّتٌ ، يَعْنِي إِذَا أَخْطَأَ بُورِي النَّارِ . التَّهْذِيبُ : أَبْنَيْتُ فَلَانًا بَيْتًا إِذَا أَعْطَيْتُهُ بَيْتًا يَبْنِيهِ أَوْ جَعَلْتَهُ يَبْنِي بَيْتًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأً ،
كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ سَحَقٌ بِجَادٍ

قال ابن السكيت : قَوْلُهُ لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَيُّ لَوْ اتَّصَلَ الْغَيْثُ لِأَبْنَيْنِ امْرَأً سَحَقٌ بِجَادٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ ، يَقُولُ : يُغْرِقُ عَلَيْهِ فَيُخَرِّبُنِيهِ فَيَتَخَذُ بِنَاءً مِنْ سَحَقٍ بِجَادٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ يَصِفُ الْحَيْلَ فَيَقُولُ : لَوْ سَمَّيْتُهَا الْغَيْثُ بَمَا بَنَيْتَ لَهَا لَأَغْرَتْ بِهَا عَلَى ذَوِي الْقِيَابِ فَأَخَذَتْ قِيَابَهُمْ حَتَّى تَكُونُ الْبُجْدُ لَهُمْ أَبْنِيَّةً بَعْدَهَا . وَالبِنَاءُ : يَكُونُ مِنَ الْحَيَاءِ ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيَّةٌ .

والبِنَاءُ : لَزُومُ تَأْتُرِ الْكَلِمَةِ ضَرْبًا وَاحِدًا مِنَ السَّكُونِ أَوْ الْحَرَكَةِ لِأَشْيَاءٍ أَحْدَثَ ذَلِكَ مِنَ الْعَوَامِلِ ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا سَمَوْهُ بِنَاءً لِأَنَّهُ لَمَّا لَزِمَ ضَرْبًا وَاحِدًا فَلَمْ يَتَغَيَّرْ تَغْيِيرُ الْإِعْرَابِ ، سَمِيَ بِنَاءً مِنْ حَيْثُ كَانَ الْبِنَاءُ لَازِمًا مَوْضِعًا لَا يَزُولُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْآلَاتِ الْمُتَوَلِّدَةِ الْمُتَبَدِّلَةِ كَالْحَيْثِيَّةِ وَالْمُطَلَّةِ وَالْفُسْطَاطِ وَالسَّرَادِقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَعَلَى أَنَّهُ مَذْ أَوْقَعَ عَلَى هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمُسْتَعْمَلَاتِ الْمُتَوَلِّدَةِ مِنَ

مكان إلى مكان افظُ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً ومظلاً بالبناء من الأكبر والطين والجص .

والعرب تقول في المثل : إنا المعزى ثنبي ولا ثنبي أي لا نعطيه من الثلثة ما يُبنى منها يَنتُ ، المعنى أنها لا تُلث لها حتى تُتخذ منها الأبنية أي لا تجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طِراف وأخشيّة ، فالطِراف من أدم ، والحياة من صوف أو آدم ولا يكون من شعر ، وقيل : المعنى أنها تُغزى البيوت بوثنيها عليها ولا تُعين على الأبنية ، والمعزى الأعراب جرّدة لا يطول شعرها فيُغزَل ، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الرّيف فلها تكون وافية الشعور والأكراد يسوّون بيوتهم من شعرها . وفي حديث الاعتكاف : فأمر ببنائه فقوّض ؛ البناء واحد الأبنية ، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء ، فمنها الطِراف والحياة والبناء والثبّة المضرب . وفي حديث سليمان ، عليه السلام : من هدم بناء ربّه تبارك وتعالى فهو ملعون ، يعني من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بُنيان خلقه الله وركبه .

والبنية ، على قعيلة : الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبنيّة . يقال : لا وربّ هذه البنية ما كان كذا وكذا . وفي حديث البراء بن معرور : رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهره ؛ يريد الكعبة ، وكانت تُدعى بنية إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية . وبني الرجل : اصطنعه ؛ قال بعض المؤلّدين :

يُبنى الرجال ، وغيره يُبنى الثرى ،
شأن بين قريّ وبين رجال

وكذلك ابتناء . وبني الطعام لحنه بنيه بناء ؛ أنبته وعظم من الأكل ؛ وأنشد :

بني السويق لحنها والقت ،
كما بني بُخت العراق القت ؛
قال ابن سيده : وأنشد نعلب :

مظاهرة شعفاً عتيقاً وعوططاً ،
فقد بَنّا لحناً لها مُتباناً

ورواه سيبويه : أنبنا . وروى شمر : أن مُحسناً قال لعبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان ، فلما إذا جلست تبتت ، وإذا تكلمت تفتت ، وإذا اضطجعت تفتت ، وبين رجلها مثل الإناء المكفّر ، يعني ضيغم ركبها وشهوده كأنه إناء مكبوب ، فإذا قعدت قرّجت رجلها لضيغم ركبها ؛ قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون قول المحدث إذا قعدت تبتت أي صارت كالمنبنة من سنّها وعظمها ، من قولهم : بني لحن فلان طعامه إذا سنّه وعظمه ؛ قال ابن الأثير : كأنه شبهها بالثبّة من الأدم ، وهي المنبنة ، لسنّها وكثرة لحمها ، وقيل : شبهها بأنها إذا ضربت وطئت انتفرتجت ، وكذلك هذه إذا قعدت تربعت وفروشت رجلها . وثبت السام : سين ؛ قال يزيد بن الأغوار الشامي :

مستجيلاً أعرف قد تبتى

وقول الأخفش في كتاب الغواني : أما غلامي إذا أردت الإضافة مع غلام في غير الإضافة فليس بإيطاء ، لأن هذه الباء ألزمت الميم الكسرة وصيرته إلى أن يُبنى عليه ، وقولك لرجل ليس هذا الكسر الذي فيه بيناء ؛ قال ابن جني : المعتبر الآن في باب غلامي

على ظَهْر مَبْنَاةٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا ،
يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمةِ بَاطِعُ

قال : المَبْنَاةُ قبة من أَدَم . وقال الأصمعي : المَبْنَاةُ
حصير أو نطع يسطه التاجر على بيعه ، وكانوا يجعلون
الحَصْرَ على الأنطاع يطوفون بها ، ولما سبت مَبْنَاةٌ
لأنها تتخذ من أدم يُوصَلُ بعضها ببعض ؛ وقال
جرير :

رَجَعَتْ وَفُودُهُمْ بَيْتَهُمْ بَعْدَ مَا
خَرَرُوا الْمَبَانِي فِي بَنِي زَدَاهِمِ

وَأُبْنَيْتُهُ بَيْتًا أَي أَعْطِيته مَا يَبْنِي بَيْتًا .

والبانية من القسي : التي تصق وترها بكبدتها
حتى كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقها ، وهو
عيب ، وهي البانة ، طائفة . غيره : وقوس بانية
بَنَتْ على وترها إذا تصقت به حتى يكاد ينقطع .
وقوس باناة : فجأة ، وهي التي يلتجئ عنها الوتر .
ورجل باناة : مُنَحْنٍ على وتره عند الرمي ؛ قال
امرؤ القيس :

عَارِضُ زَوْرَاهُ مِنْ نَشْمٍ ،

غَيْرُ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ

وأما البانئة فهي التي بانَتْ عن وترها ، وكلاهما
عيب .

والبواني : أضلاع الزور . والبواني : قوائم الناقة .
وألقي بواني : أقام بالمكان واطمان وثبت كاللقى
عصاء وألقى أرواقه ، والأرواق جمع روق
البيت ، وهو رواقه . والبواني : عظام الصدر ؛
قال العجاج بن روبة :

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى شَبَابِي قَدْ حَسَرَ ،

وَفَتَّرَتْ مِثِّي الْبَوَانِي وَفَتَّرَ

وفي حديث خالد : فلما ألقى الشام بواني عَزَلَنِي

مع غلام هو ثلاثة أشياء : وهو أن غلام نكرة وغلامي
معرفة ، وأيضاً فإن في لفظ غلامي باء ثابتة وليس غلام
بلا باء كذلك ، والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده
كما ذكر وكسرة ميم مروت بغلام إعراب لا بناء ،
وإذا جاز رجل مع رجل وأحدهما معرفة والآخر
نكرة ليس بينهما أكثر من هذا ، فما اجتمع فيه
ثلاثة أشياء من الخلاف أجدر بالجواز ، قال : وعلى
أن أبا الحسن الأخفش قد يمكن أن يكون أراد بقوله
إن حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقتصر بالميم على
الكسرة ، ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع
غير الباء نحو غلامه وغلماك ، ولا يريد البناء الذي
يعاقب الإعراب نحو حيث وأبن وأمس .

والمبناة والمبناة : كهية الستر والطنشع .
والمبناة والمبناة أيضاً : العيبة . وقال شريح بن
هاني : سألت عائشة ، رضي الله عنها ، عن صلاة
سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لم
يكن من الصلاة شيء آخرى أن يؤخرها من صلاة
المشاء ، قالت : وما رأيت متعباً الأرض بشيء قط
إلا أني أذكر يومَ مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنَا لَهُ بِنَاءً ؛
قال شمر : قوله بِنَاءً أي نِطْعاً ، وهو مُثْضَل
بالحديث ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء تفسيره في
الحديث ، ويقال له المَبْنَاةُ والمَبْنَاةُ أيضاً . وقال
أبو عبدان : يقال للبيت هذا بِنَاءُ آخرته ؛ عن
الموازني ، قال : المَبْنَاةُ من أَدَم كهية القبة تجعلها
المرأة في كسر بيتها فتسكن فيها ، وعسى أن يكون
لها غم فتقتصر بها دون الغم لنفسها وثيابها ، ولها إزار
في وسط البيت من داخل يكسها من الحر ومن
واكف المطر فلا تبتل هي وثيابها ؛ وأنشد ابن
الأعرابي للابغة :

أَنس : كان أول ما أنزل من الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بزيب ؛ الابْتِنَاء واليَناء : الدخول بالزوجة ، والمُبْتَنَى هنا يُراد به الابْتِنَاء فأقامه مقام المصدر . وفي حديث علي ، عليه السلام ، قال : ياني الله متى تُبْنيني أي تُدْخِلُنِي على زوجتي ؛ قال ابن الأثير : حقيقة متى تجعلني أبنتي زوجتي . قال الشيخ أبو محمد بن بري : وجارية «بَناء» اللعْم أي مَبْنِيَّةُ اللحم ؛ قال الشاعر :

سَبَّهَ مَعْصِرٌ ، من حَضَر مَوْتِ ،
بَنَاءُ اللحم جماء العظام

ورأيت حاشية هنا قال : بَناءُ اللحم في هذا البيت بمعنى طيبةُ الريح أي طيبة رائحة اللحم ؛ قال : وهذا من أوهام الشيخ ابن بري ، رحمه الله . وقوله في الحديث : من بَنَى في ديار العَجَم يَعْمَلُ تَبْرُوزَهُمْ وَمَهْرَ جَانَتِهِمْ حَشِيرَ معهم ؛ قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم ، والصواب تَنَأَ أي أقام ، وسيأتي ذكره .

بها : البَهُو : البيت المتقدم أمام البيوت . وقوله في الحديث : تَنْتَقِلُ العرب بأبْهَاتِها إلى ذي الحَلِصَةِ أي يبيتونها ، وهو جمع البَهُو البَيْتُ المعروف . والبَهُو : كِنَاسٌ واسع يتخذهُ الثور في أصل الأرض ، والجمع أَبْهَاءٌ وبُهْيٌ وبُهْيٌ وبُهْوٌ . وبهت البَهُو : عَمِلَهُ ؛ قال :

أَجُوفَ بَهَى بَهْوٌ فاستَوْسَعَا

وقال :

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

والبَهُو من كل حامل : مَقْبَلُ الولد بين الزوجين .

١ قوله «مقبل الولد الخ» كذا بالأصل بهذا الضبط وياه موحدة ومثله في الحكم ، والذي في الغاموس والتلخيص : مقل ، بفتح غنية بعد الغاف ، بوزن كريم .

واستعمل غيري ، أي خَيْرَ وما فيه من السعة والتعفة . قال ابن الأنسر : والبَواني في الأصل أضلاع الصدر ، وقيل : الأكتاف والقوائم ، الواحدة بانية . وفي حديث علي ، عليه السلام : أَلْقَتِ السَّاءُ بَرْكَ بَوَانِيهَا ؛ يريد ما فيها من المطر ، وقيل في قوله ألقى الشام بَوَانِيَه ، قال : فلان ابن حيلة ١ رواه هكذا عن أبي عبيد ، بالنون قبل الياء ، ولو قبل بوائنه ، الياء قبل النون ، كان جائزاً .

والبَوَانِي جمع البَوَانِ ، وهو اسم كل عمود في البيت ما تخلو وسط البيت الذي له ثلاث طرائق . وبَنَيْتُ عن حال الرَكِيَّة : نَحَيْتُ الرِشَاءَ عنه لئلا يقع التراب على الحافر .

والباني : العَرُوسُ الذي يَبْنِي على أهله ؛ قال الشاعر :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحٌ بَانِي

وَبَنَى فلان على أهله بَنَاءً ، ولا يقال بأهله ، هذا قول أهل اللغة ، وحكى ابن جني : بَنَى فلان بأهله وابتَنَى بها ، عداها جميعاً بالياء . وقد زُفَّها وزادَ فُها ، قال : والعامية تقول بَنَى بأهله ، وهو خطأ ، وليس من كلام العرب ، وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله ليدخل بها فيها فيقال : بَنَى الرجل على أهله ، فقل لكل داخل بأهله بانٍ ، وقد ورد بَنَى بأهله في شعر جرَّان العَوْدِ قال :

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ المِحَاقِ بَلِيلَةً ،

فَكَانَ مِصْبَاحًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قال ابن الأثير : وقد جاء بَنَى بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث . وقال الجوهري : لا يقال بنى بأهله ؛ وعادة فاستعمله في كتابه . وفي حديث

١ قوله «ابن حيلة» هو هكذا في الأصل .

والبَهْوُ : الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين تَشْرَينَ ، وكلُّ هواء أو فجوة فهو عند العرب بَهْوٌ ؛ وقال ابن أَمَر :

بَهْوٌ ثَلَاثَتٌ بِهِ الْإِرَامُ وَالْبَقَرُ

والبَهْوُ : أَمَاكِنُ الْبَقَرِ ؛ وَأُنْشِدَ لِأَبِي الْغَرِيبِ النَّضْرِيِّ :

إِذَا حُدَوْتَ الذِّبْجَانَ الدَّارِجَا ،

رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجَا

الذِّبْجَانُ : الإبل تحمل التجارة ، والدَّامِجُ : الداخل . وفاقه بَهْوَةُ الْجَنْبَيْنِ : واسعة الجانبين ؛ وقال جَنْدَلُ :

عَلَى ضُلُوعِ بَهْوَةِ الْمَنَافِجِ

وقال الراعي :

كَأَنَّ رِبْطَةَ حَبَّارٍ ، إِذَا طَوَّيْتُ ،

بَهْوُ الشَّرَاسِيفِ مِنْهَا ، حِينَ تَنْخَضِ

شَبَّهُ مَا فَكَّرَ مِنْ عَمَلِهَا وَانْطِوَاهُ بِرِبْطَةِ حَبَّارٍ . والبَهْوُ : مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ ، وَهِيَ مَقَاطُ الْأَضْلَاعِ . وَبَهْوُ الصَّدْرِ : جَوْفُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ؛ قَالَ :

إِذَا الْكَاتِمَاتُ الرُّبُوبُ أَضَحَّتْ كَوَاسِيَا ،

تَنْفَسَ فِي بَهْوٍ مِنَ الصَّدْرِ وَاسِعِ

يريد الحبل التي لا تكاد تَرَبُّو ، يقول : قَدْ رَبَّتْ مِنْ مَدَّةِ السَّيْرِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا رَبًّا وَلَكِنْ اتَّسَعَ جَوْفُهُ فَاحْتَمَلَ ، وَقِيلَ : بَهْوُ الصَّدْرِ فَرْجَةٌ مَا بَيْنَ التَّدِينِ وَالنَّحْرِ ، وَالْجَمْعُ أَبْهَاءُ وَأَبْنَى وَبُهْيَ وَبُهْيَ . الْأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ الْبَهْوِ السَّعَةُ . يَقَالُ : هُوَ فِي بَهْوٍ مِنْ عَيْشٍ أَيْ فِي سَعَةٍ . وَبُهْيَ الْبَيْتِ يَبْهَى بَهَاءً : انْخَرَقَ وَتَعَطَّلَ .

وَبَيْتٌ بَاهٍ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، وَأَبْهَاءُ : خَرَفَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنْ الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى ، وَهُوَ تَفْعُلُ مِنَ الْبَهْوِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْيَةِ وَفَوْقَ الْبُيُوتِ مِنَ الصَّوْفِ تَفْتَرِقُهَا ، فَتَتَسَّعُ الْفَوَاصِلُ وَتَبْتَاعِدُ مَا بَيْنَهَا حَتَّى يَكُونَ فِي سَعَةِ الْبَهْوِ وَلَا يُقْدَرُ عَلَى سَكْنَاهَا ، وَهِيَ مَعَ هَذَا لَيْسَ لَهَا ثَلَاثَةٌ تُفْزَلُ لِأَنَّ الْحَيَامَ لَا تَكُونُ مِنْ أَشْعَارِهَا ، لَمَّا الْأَبْنَى مِنَ الْوَبْرِ وَالصَّوْفِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَعْنَى لَا تُبْنَى لَا تُتَّخَذُ مِنْهَا أَبْنَى ، يَقُولُ لِأَنَّهَا إِذَا أَمَكَّنْتَكَ مِنْ أَصَوْفِهَا فَقَدْ أَبْنَيْتَ . وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ فَبَارِدَةٌ عَلَى أَبِي عَيْدٍ : رَأَيْتُ بُيُوتَ الْأَعْرَابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ مَسْرُوءَةً مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا تُبْنَى أَيْ لَا تُعْمَى عَلَى الْبَنَاءِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمِعْزَى فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مِنْهَا جُرْدٌ لَا شَعْرَ عَلَيْهَا مِثْلُ مِعْزَى الْحِجَازِ وَالْعَوُورِ وَالْمِعْزَى الَّتِي تَرعى تُجَوِّدُ الْبِلَادَ الْبَعِيدَةَ مِنَ الرِّيفِ كَذَلِكَ ، وَمِنْهَا ضَرْبٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ وَيَرْحَلُ حَوْلَ الْبُلْدَانِ الْكَثِيرَةِ الْمَاءِ يَطُولُ شَعْرُهَا مِثْلُ مِعْزَى الْأَكْرَادِ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَنَوَاحِي خُرَاسَانَ ، وَكَأَنَّ الْمُتَسَلِّ لِبَادِيَةِ الْحِجَازِ وَعَالِيَةِ نَجْدٍ فَبَصَحَ مَا قَالَهُ . أَبُو زَيْدٍ : أَبُو عَمْرٍو الْبَهْوُ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ ، وَجَمْعُهُ أَبْهَاءُ . وَالْبَاهِي مِنَ الْبُيُوتِ : الْحَالِي الْمُتَعَطِّلُ وَقَدْ أَبْهَاءَ . وَبَيْتٌ بَاهٍ أَيْ خَالٍ لَا شَيْءَ فِيهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا قَتَحَتْ مَكَّةَ : قَالَ رَجُلٌ أَبْهَوُا الْحَيْلَ فَقَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ، فَقَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَرَاوُنَ تَقَاتِلُونَ عَلَيْهَا الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بَقِيَّتَكُمْ الدَّجَالُ ؛ قَوْلُهُ أَبْهَوُا الْحَيْلَ أَيْ عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ فَلَا يُغْزَى عَلَيْهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَّلْتَهُ فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ ؛ وَقِيلَ : أَيْ عَرَّوْهَا وَلَا تَرْكَبُوهَا فَمَا بَقِيَتمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ ، مِنْ أَبْهَى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ ،

وقيل : لما أرادَ وَسَعُوا لها في العَلَفِ وأرجموها لا عَطَلُوا من الغزو ، قال : والأول الوجه لأن قام الحديث : فقال لا تَرَالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقتكم الدجال . وأُبْهِتَتُ الإِثْنَةُ : فَرَّقَتْهُ . وفي الحديث : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : الحِلْ في نواصيا الخير أي لا تُعْطَلُ ، قال : ولما قال أَبْهُوا الحِلَّ رجلٌ من أصحابه .

والْبَهَاءُ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ الرَّائِعُ الْمَالِي لِلْعَيْنِ . وَالْبَهِيَّةُ : الشَّيْءُ ذُو الْبَهَاءِ مِمَّا يَمْلَأُ الْعَيْنَ رَوْعَهُ وَحُسْنَهُ . وَالْبَهَاءُ : الْحُسْنُ ، وَقَدْ بَهِيَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْهَى وَيَبْهَوُ بَهَاءً وَبَهَاءَةً فَهُوَ بَاهٍ ، وَبَهْوٌ ، بِالضَّمِّ ، بَهَاءٌ فَهُوَ بَهِيٌّ ، وَالْأُنْثَى بَهِيَّةٌ مِنْ نَسَبِ بَهِيَّاتٍ وَبَهِيَّاتٍ . وَبَهِيَّةٌ بَهَاءٌ : كَبْهَوُ فَهُوَ بِهٍ كَمَنْ مِنْ قَوْمِ أَبْهِيَاءَ مِثْلَ عَمٍّ مِنْ قَوْمِ أَغْصِيَاءَ . وَمَرْءٌ بَهِيَّةٌ : كَمَهِيَّةٍ . وَقَالُوا : امْرَأَةٌ بَهِيَّةٌ ، فَجَاوَزُوا بِهَا عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثَابِتٌ قَوْلُنَا هَذَا الْأَبْهَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ فِي الْأُنْثَى الْبَهِيَّةُ ، فَلَزِمَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّ اللَّامَ عَقِبَ مَنْ فِي قَوْلِكَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذَا نَادِرًا ، وَلَهُ أَخَوَاتٌ حَكَاهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ حَنِيفِ الْحَنَانِيِّ ، قَالَ : وَكَانَ مِنْ أَجَلِ النَّاسِ أَيْ أَغْلَبِهِمْ يَرْغِبُ الْإِبِلَ وَبِأَحْوَالِهَا : الرُّمَكَاةُ بَهِيَّةٌ ، وَالْحَمْرَاءُ صُبْرِيٌّ ، وَالْحَوَارَةُ غَزْرِيٌّ ، وَالصُّبُهَاءُ سُرْعِيٌّ ، وَفِي الْإِبِلِ أُخْرِيٌّ ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أَشْتَرِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَبْعَاهَا ، حَمْرَاءُ بَنَتْ دَهَاءً وَقَتْلَتْهَا تَجْدَاهُ ، أَيْ لَا أَيْعِمَا مِنْ نَفَاسَتِهَا عِنْدِي ، وَإِنْ كَانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أَشْتَرِهَا لِأَنَّهُ لَا يَبْعِمَا إِلَّا بِغَلَاةٍ ، فَقَالَ بَهِيَّةً وَصُبْرِيٌّ وَغَزْرِيٌّ وَسُرْعِيٌّ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْشَسُ فِي كِتَابِ الْمَسَائِلِ : إِنْ حَذَفَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ

جَاوَزَ فِي الشَّعْرِ ، وَلَبِستَ الْبَهَاءَ فِي بَهِيَّةٍ وَضَعًا ، لَمَّا هِيَ الْبَهَاءُ الَّتِي فِي الْأَبْهَى ، وَتِلْكَ الْبَهَاءُ وَادٍ فِي وَضْعِهَا وَلَمَّا قَلْبَتِهَا إِلَى الْبَهَاءِ لِمَجَاوِزَتِهَا الثَّلَاثَةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ثَبِتَ الْأَبْهَى قَلَّتِ الْأَبْهِيَّانِ ؟ فَلَوْلَا الْمَجَاوِزَةُ لَصَحَّتِ الْوَادُ وَلَمْ تَقْلِبْ إِلَى الْبَهَاءِ عَلَى مَا قَدْ أَحْكَمْتَهُ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ . الْأَزْهَرِي : قَوْلُهُ بَهِيَّةً أَرَادَ الْبَهِيَّةَ الرَّائِعَةَ ، وَهِيَ تَأْنِيتُ الْأَبْهَى . وَالرُّمَكَاةُ فِي الْإِبِلِ : أَنْ تَشْتَدَّ كُمُتْنُهَا حَتَّى يَدْخُلَهَا سَوَادٌ ، يَتَغَيَّرُ أَرْمَكُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَبَهِيَّةٌ أَيْ مَا أَتْبَاهَى بِهِ ، حَكَى ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَبَاهَانِي قَبْهَوْتُهُ أَيْ صَرْتُ أَبْهَى مِنْهُ ، عَنْ الْحَيَّانِيِّ . وَبَهِيَّةٌ بَهِيَّةً بَهِيَّةً : أُنْسٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَهْزُ ، وَبَاهَانِي قَبْهَيْتُهُ أَيْضًا أَيْ صَرْتُ أَبْهَى مِنْهُ ، عَنْ الْحَيَّانِيِّ أَيْضًا . أَبُو سَعِيدٍ : ابْتَهَتْ بِالْشَيْءِ إِذَا أُنْسَتْ بِهِ وَأُحْبِيتَ قُرْبَاهُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَفِي الْحَمِيٍّ مَنْ يَهْوَى هَوَانًا وَيَبْتَهِيهِ ،

وَأَخْرَجَ قَدْ أَبْدَى الْكَاتِبُ مُفْضَبًا

وَالْمُبَاهَاةُ : الْمُتَاخَرَةُ . وَتَبَاهَوْا أَيْ تَفَاخَرُوا . أَبُو عَمْرٍو : بَاهَاهُ إِذَا فَاحَرَهُ ، وَبَاهَاهُ إِذَا صَاحَهُ . وَفِي حَدِيثِ عُرْفَةَ : يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ أَشْرَطَ السَّاعَةِ أَنْ يَبَاهِيَ النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ . وَبُهَيْتَةٌ : امْرَأَةٌ ، الْأَخْلَقِيُّ أَنْ تَكُونَ تَضْفِيرُ بَهِيَّةٍ كَمَا قَالُوا فِي الْمَرْأَةِ حُسْبَيْتَةٍ فَسَوَاهَا تَضْفِيرُ الْحَسَنَةِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَالَتْ بَهِيَّةٌ : لَا مُجَاوِزَ أَهْلُنَا

أَهْلُ الشُّوْرِ ، وَغَابَ أَهْلُ الْجَاوِلِ

أَبْهِيَّةٌ ، إِنَّ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْجَاوِلِ ٢

١ قوله « مايج » كذا في التهذيب ، وفي بعض الأصول : صالحه .

٢ قوله « بالجاوِل » بالياء الواحدة كما في الأصل والمعجم ، والذي في مسجع يافوت : الحائل ، بالهمز ، اسم لعدة مواضع .

أخلاقه وأسباله وسراويله أسباطه ونحو ذلك .
الجوهري : والبَوَّابةُ المتغارة مثل المَوَّامة ؛ قال ابن
السراج : أصله مَوَّومةٌ على فَعْلَلَةٍ . والبَوَّابةُ :
موضع بعينه .

بي : حَبَّاءُ اللهُ وَبَيَّاءُ ، قيل : حَبَّاءُ مَلِكُكَ ،
وقيل : أَبَقاءُ ، ويقال : اعْتَدَكَ بِالْمَلِكِ ، وقيل :
أَصْلَحَكَ ، وقيل : قَرَّبَكَ ؛ الأخيرة حكاها الأصمعي
عن الأحمر . وقال أبو مالك أيضاً : بَيَّاءُ قَرَّبَكَ ،
وَأَنْشَدَ :

بَيَّاهُمْ ، إِذْ نَزَلُوا ، الطَّعَامَا
الْكَبِيدَ وَالْمَلْعَاهُ وَالسَّامَا

وقال الأصمعي : معنى حَبَّاءُ اللهُ وَبَيَّاءُ أي
أَضْحَكَ . وفي الحديث عن آدم ، عليه السلام : أَنَّهُ
اسْتَحْرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِهِ مائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى
جَاءَهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : حَبَّاءُ اللهُ
وَبَيَّاءُ ! فَقَالَ : وَمَا بَيَّاءُ ؟ قِيلَ : أَضْحَكَكَ ؛
رواه بإسناد له عن سعيد بن جبير ، وقيل : عَجَّلَ
لَكَ مَا تُحِبُّ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ
لأنه إِنْباع ، قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا جَاءَ تَقْسِيرُهُ فِي
الحديث أَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْباع ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْباعَ لَا يَكادُ
يَكُونُ بِالْوَاوِ ، وَهَذَا بِالْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ
فِي زَمْزَمَ : إِنِّي لَا أَجِلُّهَا لِتَغْتَسِلَ . وَهِيَ لِشَارِبٍ
جَلٌّ وَبَيْلٌ . وَقَالَ الْأَحْمَرُ : بَيَّاءُ اللهُ مَعْنَاهُ بَوَّاءُكَ
مَنْزَلاً ، لِأَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْ مَعَ حَبَّاءُ تَرَكْتَ هِزْمَتَهَا
وَحَوَّلْتِ . وَارْهَأِ يَدَ أَيِّ أَسْكَنْكَ مَنْزَلاً فِي الْجَنَّةِ
وَهَبَّاءُكَ لَهُ . قَالَ سُلَيْمَةُ بْنُ عَاصِمٍ : حَكَيْتُ لِلْفَرَّاءِ
قَوْلَهُ خَلَّفَ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ! وَقِيلَ :
يُقَالُ بَيَّاءُكَ لِإِدْوَاكِ الْكَلَامِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
بَيَّاءُكَ قَصْدَكَ وَاعْتَدَكَ بِالْمَلِكِ وَالْتَعَبَ ، مِنْ

الحايل : أَرْضٌ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَأَمَّا الْبَهَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي
تَسْتَأْنِسُ بِالْخَالِبِ فَمِنْ بَابِ الْهَزْ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ
وَصِفَتُهَا لِلْبَيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّهُ حَلَبَ
عَنْزَراً لَهَا حَائِلاً فِي قَدَحٍ فَدَرَّتْ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ
وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَحَلَبَ فِيهِ نَجْجاً حَتَّى
عَلَاهُ الْبَهَاءُ ؛ أَرَادَتْ بِهَا اللَّبَنَ وَهُوَ وَيِصٌّ رَغْوَةٌ ؛
قَالَ : وَبَهَاءُ اللَّبَنِ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَهْيِ ،
وَاللهُ أَعْلَمُ .

بوا : الْبَوُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ : الْخَوَارِ ، وَقِيلَ : جِلْدُهُ
يُخَشَى بَيْتاً أَوْ نِقَاماً أَوْ حَشِيشاً لَتَغْطِفَ عَلَيْهِ النَّاقَةُ
إِذَا مَاتَ وَلَدَهَا ، ثُمَّ يُقَرَّبُ إِلَى أُمِّ الْفَصِيلِ لِتُرْأَمَهُ
فَتَدِرُّ عَلَيْهِ . وَالْبَوُّ أَيْضاً : وَلَدُ النَّاقَةِ ؛ قَالَ :

فَمَا أُمُّ بَوٍّ هَالِكٌ بِتَوْفَةٍ ،
إِذَا ذَكَرَتْهُ آخِرُ اللَّيْلِ حَتَّى

وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْكَمِيتِ :

مُدْرَجَةٌ كَالْبَوِّ بَيْنَ الظُّهْرِ بَيْنَ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي جَرْيَرٍ :

سَوَقُ الرِّوَامِ بَوًّا بَيْنَ أَظْفَارِ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَوُّ الْبُيُّ الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، وَالرَّوْمَادُ بَوٌّ
الْأَثافي ، عَلَى التَّمْثِيلِ .

وَبَوُّمٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَحْسَبُهُ غَيْرَ مَمْدُودٍ ،
يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلاً كَبَقْتُمْ ، وَيَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَعْلَماً ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ
تَغَوَّى ، أَعْنَى أَنَّ الْوَاوَ قَلَبْتَ فِيهَا عَنِ الْيَاءِ ، وَيَمْجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ . وَالْأَبْوَاءُ : مَوْضِعٌ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ اسْمٌ مَفْرَدٌ عَلَى مِثَالِ الْجَمْعِ غَيْرِهِ وَغَيْرِ مَا
تَقْدُمُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَالْأَبْلَاءِ ، وَإِنْ جَاءَ فَلِغَايِهِ فِي
اسْمِ الْمَوَاضِعِ لِأَنَّ شَوَاضِحَهَا كَثِيرَةٌ ، وَمَا سِوَى هَذِهِ فَلِغَا
بِأَنِّي جَمَعْتُ أَوْ صِفَةً كَهَوْلِهِمْ قَدِرْتُ أَغْشَارُ وَتَوْبُ

تَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ : تَعَمَّدْتُه ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا تَبَيَّنَّا أَخَا نَسِيمٍ ،
أَعْطَى عَطَاءَ الشَّحِيرِ النَّسِيمِ

قال : وهذه الأبيات تحتل الوجهين معاً ؛ وقال أبو
عبد الفتح عيسى :

بِأَنْتِ تَبَيَّنَا حَوْضَهَا عَكُوفَا
مِثْلَ الصُّفُوفِ لَأَقْتِ الصُّفُوفَا ،
وَأَنْتِ لَا تَعْنِينَ عَنِّي فُوفَا

أي تَعْتِيدُ حَوْضَهَا ؛ وقال آخر :

وَعَسَّسَ ، نِعْمَ الْفَتَى ، تَبَيَّنَا
مِنَّا يَزِيدُ وَأَبُو مُحَيَّا

قال ابن الأثير : أبو مُحَيَّا كنية رجل ، واسمه
يحيى بن يعلى . وقيل : يَبْيَاك جاء بك .

وهو هَمِيَّ بنُ كَيْيَ وَهَبَانُ بنُ كَيْيَانَ أي لا يعرف
أصله ولا فصله ، وفي الصحاح : إذا لم يعرف هو ولا
أبوه ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر يصف حرباً
مهلكة :

فَأَقْعَصَنَهُمْ وَحَكَّتْ بَرَكَهَا رِجْمُ ،
وَأَعْطَتِ النَّهْبَ هَبَانُ بنُ كَيْيَانَ

الجوهري : ويقال ما أَدْرِي أَيُّ هَمِيَّ بنِ كَيْيَ هُوَ أَيُّ
أَيُّ النَّاسِ هُوَ . ابن الأعرابي : البَيُّ الحَبِيسُ من
الرجال ، وكذلك ابن كَيْيَانَ وابن هَبَانِ ، كله
الحَبِيسُ من الناس ونحو ذلك . قال الليث : هَمِيَّ بنُ
كَيْيَ وَهَبَانُ بنُ كَيْيَانَ . ويقال : إِنَّ هَمِيَّ بنَ كَيْيَ
من ولد آدم ذهب في الأرض لما تفرق سائر ولد
آدم فلم يُحْسَ منه عَيْنٌ ولا أثرٌ وفقد . ويقال :
يَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ وَبَيَّنْتُهُ إِذَا أَوْضَعْتَهُ . والثَّبَيِّيُّ :
التَّيْبِيُّ من قَرَبِ .

فصل التاء المثناة فوقها

تَأْي : ابن الأعرابي : تَأْي ، بوزن نَعَى إِذَا سَبَقَ ، يَتَأَي .
قال أبو منصور : هو بِنَزْلَةِ سَأَى يَسْأَى إِذَا سَبَقَ ،
والله أعلم .

تَبَا : ابن الأعرابي : تَبَا إِذَا غَزَا وَغَمَ وَسَبَى .

تَتَا : تَتَوُا الْفُسَيْلَةُ : دَوَابُّهَا ؛ ومنه قول الغلام
الناشد للعز : وَكَأَنَّ زُرْتَسِيهَا تَتَوُا فُسَيْلَةً ، والله
أعلم .

تَتَا : ابن بري : التَّائَةُ واحدة التَّائِ ، وهي قشور الثمر .
تَوِي : التهذيب خاصة : ابن الأعرابي تَرَى يَتَرِي إِذَا
تَرَاخَى فِي الْعَسَلِ فَعَبِلَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ . أبو عبيد :
التَّرِيَّةُ فِي بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقْلٌ مِنَ الصَّفَةِ
وَالْكُدْرَةِ وَأَخْفَى ، تَرَاهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ طَهْرِهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهَا
قَدْ طَهَرَتْ مِنْ حَيْضِهَا ؛ قال شمر : ولا تكون
التَّرِيَّةُ إِلَّا بَعْدَ الْإِغْتِسَالِ ، فَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ
فَلَيْسَ بِتَرِيَّةٍ . وذكر ابن سيده التَّرِيَّةَ فِي رَأْيٍ ،
وهو بَابُهَا لِأَنَّ التَّاءَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، وهي مِنَ الرَّوْيَةِ .

تَسَا : ابن الأعرابي : سَأَاهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشُّغْلَقَةُ ،
وَأَسَاءَهُ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَحَفَّ بِهِ ، والله أعلم .

تَشَا : ابن الأعرابي : تَشَا إِذَا زَجَرَ الْحِمَارَ . قال أبو
منصور : سَكَتَهُ قَالَ لَهُ تَشَلُّ تَشَلُّ .

تَطَا : الأزهرى : أَهْمَلَهُ الْبَيْتَ . ابن الأعرابي : تَطَا
إِذَا ظَلَمَ .

تعا : انفراد الأزهرى بهذه الترجمة ، وقال ابن الأعرابي :
يَقَالُ تَعَا إِذَا عَدَا وَتَعَا إِذَا قَدَفَ . قال : والتَّعَى

١ قوله « تَوَا الفسيلة » هو هكذا في الأصل بصفة التصغير ،
والذي في القاموس تَوَا الفسولة ، وصوب شارح ما في اللسان .

٢ قوله « الترية » بكسر الراء مخففة ومشددة كما في النهاية .

وَأَتْلَيْتُهُ إِيَّاهُ : أَتَبَعْتُهُ . وَاسْتَتْلَاكَ الشَّيْءُ :
دَعَاكَ إِلَى تَلُّوْهُ ؛ وَقَالَ :

قَدْ جَعَلْتُ دَلْوِي تَسْتَتْلِينِي ،

وَلَا أُرِيدُ تَبَعَ الْقَرْنِ

ابن الأعرابي : اسْتَتْلَيْتُ فَلَاناً أَيِ انْتظَرْتُهُ ،
وَاسْتَتْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ يَتَلَوْنِي . وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْمُرَاسِلَ
فِي الْغَنَاءِ وَالْعَمَلِ الْمُتَالِي ، وَالتَّالِي الَّذِي يَرِاسِلُ الْمُتَعَيِّ
بَصَوْتِ رَفِيعٍ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

صَلَّتِ الْجَبِينُ ، كَانَ رَجَعَ صَهِيلَهُ

زَجَرُ الْمُحَاوِلِ ، أَوْ غِنَاءُ مُتَالٍ

قَالَ : وَالتَّلِيُّ الْكَثِيرُ الْإِيمَانُ . وَالتَّلِيُّ : الْكَثِيرُ
الْمَالِ . وَجَاءَتْ الْحِيلُ تَتَالِيّاً أَيِ مُتَتَابِعَةً . وَرَجُلٌ
تَلُوْ ، عَلَى مِثَالِ عَدُوْ : لَا يَزَالُ مُتَتَابِعاً ؛ حَكَاهُ
ابن الأعرابي ، وَلَمْ يَذْكُرْ بِعُقُوبِ ذَلِكَ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي
حَصَرَهَا كَحَسُوْ وَفَسُوْ . وَتَلَا إِذَا اتَّبَعَ ، فَهُوَ
تَالٍ أَيِ تَابِعٌ . ابن الأعرابي : تَلَا اتَّبَعَ ، وَتَلَا إِذَا
تَخَلَّفَ ، وَتَلَا إِذَا اشْتَرَى تَلُوْ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَغْلِ .
وَيُقَالُ لَوْلَدِ الْبَغْلِ تَلُوْ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ
ذِي الرِّمَّةِ :

لَحَقْنَا قَرَابِعُنَا الْحُمُولِ ، وَإِنَّا

تَتَلُوْ دِهَابِ الْوَادِعَاتِ الْمَرَّاجِعِ

قَالَ : تَتَلُوْ تَتَّبَعُ . وَتَلُوْ الشَّيْءُ : الَّذِي يَتَلُوْ .
وَهَذَا يَتَلُوْ هَذَا أَيِ تَبَعَهُ . وَوَقَعَ كَذَا تَلِيَّةً
كَذَا أَيِ عَقِبَهُ . وَنَاقَةٌ مُتَلٍ وَمُتَلِيَّةٌ : يَتَلَوْنَهَا
وَلَدُهَا أَيِ يَتَّبِعُهَا . وَالتَّلِيَّةُ وَالتَّلِيَّةُ : الَّتِي تَتَّبَعُ فِي
آخِرِ النَّجَاحِ لِأَنَّهَا تَبِعَ لِلْبُكَرَةِ ، وَقِيلَ : التَّلِيَّةُ
الْمُؤَخَّرَةُ لِلْإِتِّجَاعِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالتَّلِيَّةُ : الَّتِي
يَتَلَوْنَهَا وَلَدُهَا ، وَقَدْ يَسْتَمَارُ الْإِتِّلَاءُ فِي الْوَحْشِ ؛
أَقُولُ « تَتَلُوْ دِهَابِ الْوَادِعَاتِ » هُوَ مَكْنَزٌ فِي الْأَمَلِ .

فِي الْحِفْظِ الْحَسَنِ . وَقَالَ فِي التَّرْجُمَةِ أَيْضاً : وَالتَّاعِي
الَّتَابِعُ الْمُسْتَرْخِي ، وَالتَّاعِي الْقَاضِفُ . وَحَكَى عَنْ
الْفَرَّاءِ : الْأَنْعَاءُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَالتَّاعِي الْقَاضِفُ .

تَعَا : قَالَ اللَّيْثُ : تَعَتَّ الْجَارِيَةُ الضَّعِيكَ إِذَا أَرَادَتْ
أَنْ تُخَفِّعَ وَيَغَالِبَهَا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمَّا هُوَ حَكَابَةٌ
صَوْتُ الضَّعِيكَ : نَغِغْ نَغِغْ وَنَغِغْ نَغِغْ ، وَقَدْ مَضَى
تَقْسِيرُهُ فِي حَرْفِ الْغَيْنِ الْمَجْجَمَةِ . ابْنُ بَرِي : تَعَتَّ
الْجَارِيَةُ نَغِغاً سَتَرَتْ صَحِيحَتَهَا فغَالِبَهَا . وَتَعَا
الْإِنْسَانُ : هَلَكَ .

تَعَا : التَّعَفُّ : عَنَاقُ الْأَرْضِ ، وَهُوَ سَبْعٌ لَا يَقْنَتُ
التَّبَنُ لَمَّا يَقْنَتُ الْعَمَمُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ
لَأَنَّا وَجَدْنَا تَوْفَ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَا فِي أَمْرِهِمْ تَوْرِيْفَةٌ
وَلَمْ نَجِدْ تَوِيْفَ ، فَإِنَّ أَبَا عَلِيٍّ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَقْلُوبِ
بِالْمَقْلُوبِ ، أَلَا تَرَاهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنْ لَمْ أَتْنَفِيْهِ وَادَّ
بِقَوْلِهِمْ وَتَفَ ، وَالْوَاوُ فِي وَتَفَ فَاهُ .

تَعَى : ابْنُ بَرِي : تَعَى اللَّهُ تَقِيّاً خَافَهُ . وَالتَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ
وَاوٍ تَرْجَمُ عَلَيْهَا ابْنُ بَرِي ، وَسَبَّأَنِي ذَكَرَهَا فِي وَفِي فِي
مَكَانَهَا .

تَلَا : تَلَوْتُهُ أَتْلُوْهُ وَتَلَوْتُ عَنْهُ تَلُوْ ، كَلَاهُمَا ؛
خَذَلْتُهُ وَتَرَكْتُهُ . وَتَلَا عَشِي يَتَلُوْ تَلُوْ إِذَا
تَرَكَ وَتَخَلَّفَ عَنْكَ ، وَكَذَلِكَ تَخَذَلُ يَخْذُلُ
خَذُولاً . وَتَلَوْتُهُ تَلُوْ : تَبَعْتُهُ . يُقَالُ : مَا زِلْتُ
أَتْلُوْهُ حَتَّى أَتْلَيْتُهُ أَيِ تَقَدَّمْتُهُ وَحَارَ خَلْفِي .
وَأَتْلَيْتُهُ أَيِ سَبَقْتُهُ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ تَلَيْهَا
فَأَمَالَ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، فَلَمَّا قَرَأَ بِهِ
لَأَنَّهَا جَاءَتْ مَعَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَمَالَ ، وَهُوَ يَتَشَبَّهُ وَبَتَشَبَّاهُ ،
وَقِيلَ : مَعْنَى تَلَاهَا حِينَ اسْتَدَارَ قَتَلَا الشَّيْءَ الضَّيَاءَ
وَالنُّورَ . وَتَنَالَتْ الْأُمُورُ : تَلَا بَعْضُهَا بَعْضاً .
أَقُولُ « تَوَيْفَةٌ » ضَبٌّ فِي الْأَمَلِ هُنَا كَلْبَةٌ وَكَذَلِكَ فِي مَادَةِ
تَوْفَ .

قال الراعي أنشده سيبويه :

لها بحقيل فالشيرة منزل ،

ترى الوحش عودات به ومتاليا

والماتالي : الأمهات إذا تلاها الأولاد ، الواحدة مثل ومثلية . وقال الباهلي : المتالي الإبل التي قد نتج بعضها وبعضها لم ينتج ؛ وأنشد :

وكل سالي ، كأن رباه

متالي مهب ، من بني السيد ، أورد

قال : نعم بني السيد سؤد ، فبه السحاب بها وشبه صوت الرعد بحنين هذه المتالي ؛ ومثله قول أبي ذؤيب :

فبت إخاله دهما خلجا

أي اختلجت عنها أولادها فهي تحن إليها . ابن جني : وقيل المثلية التي أنقلت فانقلب رأس جنبها إلى ناحية الذنب والحياه ، وهذا لا يوافق الاشتقاق . والتلؤ : ولد الشاة حين يقطم من أمه ويتلواها ، والجمع أثلاء . والأنتى تلؤة ، وقيل : إذا خرجت العناق من حد الإغفار فهي تلؤة حتى تم لها سنة فتجذع ، وذلك لأنها تتبع أمها . والتلؤ : ولد الحمار لاتباع أمه . النضر : التلؤة من أولاد المعزى والضأن التي قد استكرشت وشدت ، الذكر تلؤ . وتلؤ الناقة : ولدها الذي يتلواها . والتلؤ من الغنم : التي تنتج قبل الصغرية . وأنشده الله أظلالاً أي أنبغ أولاداً . وأثلت الناقة إذا تلاها ولدها ؛ ومنه قولهم : لا دريت ولا أثليت ، يدعو عليه بأن لا تثلي إبله أي لا يكون لها أولاد ؛ عن يونس . وتلؤ الرجل صلاته : أتبع المكتوبة التطوع . ويقال : تلؤ فلان صلاته المكتوبة بالتطوع أي أتبعها ؛ وقال البعيث :

على ظهر عادي ، كأن أرومه

رجال ، يتلئون الصلاة ، قيام

وهذا البيت استشهد به على رجل مثل منتصب في الصلاة ، وخطأ أبو منصور من استشهد به هناك وقال : إنما هو من تلؤ يتلؤ إذا أتبع الصلاة الصلاة ، قال : ويكون تلا وتلؤ بمعنى تبع . يقال : تلؤ الفريضة إذا أتبعها التفل . وفي حديث ابن عباس : أفئنا في دابة ترعى الشجر وتشرب الماء في كرش لم تشعر ، قال تلك عندنا القطيم والثلوة والجلدة ؛ قال الخطابي : هكذا روي ، قال : وإنما هو التلؤة . يقال للجددي إذا فطم وتبع أمه تلؤ ، والأنتى تلؤة ، والأمهات حينئذ المتالي ، فتكون هذه الكلمات من هذا الباب لا من باب تول .

والتوالي : الأعجاز لاتباعها الصدور . وتوالي الحيل : ماخوها من ذلك ، وقيل : توالي الفرس ذنبه ورجلاه . يقال : إنه تخليت التوالي وسريع التوالي وكله من ذلك . والعرب تقول : لبس هوداي الحيل كالتيوالي ؛ فهوداي أعناقها ، وتواليها ماخوها . وتوالي كل شيء : آخره . وتاليات النجوم : أخراها . ويقال : لبس توالي الحيل كالهوداي ولا غفر البالي كالدادي ؛ وغرها : بيضا . وتوالي الطعن : وأخراها ، وتوالي الإبل كذلك . وتوالي النجوم : وأخراها .

وتلؤى : ضرب من السفن ، فعول من التلؤ لأنه يتبع السفينة العظمى ؛ حكاه أبو علي في التذكرة . وتلؤ الشيء : تلؤه . والتلؤة والتلئة : بقية الشيء عامة ، كأنه يتلؤ حتى لم يبق إلا أقله ، وخص بعضهم به بقية الدين والحاجرة ، قال : تلؤ بقى بقية من دينه . وتلؤت عليه ثلاثة ، وتلؤ ، مقصور : بقيت . وأثليت عند : أبقيتها .

وتَلَوْتُ كتابَ الله أي يقرؤه ويتكلم به . قال : وقرأ بعضهم ما ثَلَّثَ الشَّيَاطِينُ ١ . وفلان يَتْلُو فلاناً أي يحكيه ويتبع فعله . وهو يُثْنِي بَقِيَّة حاجته أي يَفْتَضِيها وَيَتَعَمَّدها . وفي الحديث في عذاب القبر : إن المناق إذا وضع في قبره سئل عن محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به فيقول لا أدرى ، فيقال لا دَرَبْتَ ولا ثَلَّيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ ؛ قيل في معنى قوله ولا ثَلَّيْتَ : ولا تَلَوْتَ أي لا قرأت ولا دَرَسْتَ ، من تلا يتلوا ، فقالوا ثَلَّيْتَ بالياء ليعاقب بها الياء في دَرَبْتَ ، كما قالوا : لاني لا يسيء بالغدأيا والعشاياء ، وتجمع الغداة غَدَوَات ، وقيل : الغدايا من أجل العشاياء ليزدوج الكلام ؛ قال : وكان يونس يقول لِقَاهُو ولا أَثَلَّيْتَ في كلام العرب ، معناه أن لا تُثْنِي إِبْلَهُ أي لا يكون لها أولاد تتلوها ؛ وقال غيره : لِقَاهُو لا دَرَبْتَ ولا أَثَلَّيْتَ على افْتَعَلَت من أَتَوْتَ أي أطففت واستطعت ، فكأنه قال لا دَرَبْتَ ولا استطعت ؛ قال ابن الأثير : والمحدثون يروون هذا الحديث ولا ثَلَّيْتَ ، والصواب ولا أَثَلَّيْتَ ، وقيل : معناه لا قرأت أي لا تَلَوْتَ فقلوبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دَرَبْتَ .

والتَّلَاة : الذَّمَّة . وَأَثَلَّيْتُهُ : أعطيت التَّلَاة أي أعطيت الذَّمَّة . وَأَثَلَّيْتُهُ ذَمَّة أي أعطيت إياها . والتَّلَاة : الجوار . والتَّلَاة : السهم يَكْتَسِبُ عليه المثلي اسماً ويعطيه للرجل ، فلماذا صار إلى قبيلة أرام ذلك السهم وجاز فلم يُوَد . وَأَثَلَّيْتُهُ سَهْمًا : أعطيت إياه لِيَسْتَحْيِيَه به ؛ وكل ذلك فسر به ثعلب قول زهير :

جوارُ شاهدٍ عدلٍ عليكم ،
وسيانُ الكفالةِ والتَّلَاةِ

١ قوله « ما ثلثي الشياطين » هو مكذبا بهذا الضبط في الأصل .

وَأَثَلَّيْتُ عليك من حقي تِلَاوَةً أي بَقِيَّة . وقد تَثَلَّيْتُ حقي عنده أي تركت منه بقية . وتَثَلَّيْتُ حقي إذا تتبعته حتى استوفيته ؛ وقال الأصمعي : هي التَّلَاة . وقد ثَلَّيْتُ لي من حقي تِلَاوَةً وتِلَاوَةً تَثَلَّى أي بَقِيَّة بَقِيَّة . وَأَثَلَّيْتُ حقي عنده إذا أَبْقَيْتُ منه بَقِيَّة . وفي حديث أبي حذَرَفٍ : ما أَصْبَحْتُ أَثَلَّيْتُها ولا أَقْدِرُ عليها . يقال : أَثَلَّيْتُ حقي عنده أي أَبْقَيْتُ منه بَقِيَّة . وَأَثَلَّيْتُهُ : أَحَلَّيْتُه . وَثَلَّيْتُ له تِلَاوَةً من حقه وتِلَاوَةً أي بَقِيَّة . وَثَلَّا إذا تأخر . والتوالي : ما تأخر . ويقال : ما زلت أَتْلُوهُ حتى أَثَلَّيْتُهُ أي حتى أخترته ؛ وأنشد :

رَكْضُ المَذَاكِي ، وَثَلَّا الحَوَاطِي

أي تأخر . وَثَلَّى من الشهر كذا ثَلَّى : بَقِيَ . وَثَلَّى الرجلُ ، بالتشديد ، إذا كان بآخر رَمَقٍ . وَثَلَّى أيضاً : قضى نَجَبَ أي تَذَرَهُ ؛ عن ابن الأعرابي . وَثَلَّى إذا جَمَعَ مَالاً كثيراً . وَتَلَوْتُ القرآنَ تِلَاوَةً : قرأته ، وعم به بعضهم كل كلام ؛ أنشد ثعلب :

وَاسْتَمِعُوا قَوْلًا به يُكُونِي الطُّفْءُ ،

يَكَادُ من يَثْنِي عليه يُجْنَأُ

وقوله عز وجل : فَالْتَأْتِيَاتِ ذِكْرًا ؛ قيل : هم الملائكة ، وجاز أن يكونوا الملائكة وغيرهم من يتلو ذكر الله تعالى . الليث : تَلَا يَتْلُو تِلَاوَةً يعني قرأ قراءة . وقوله تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تِلَاوَةً ؛ معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله . وقوله عز وجل : وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكَ سُلْطَانٍ ؛ قال عطاء : على ما تَحَدَّثُ وتَقْصُ ، وقيل : ما تتكلم به كفولك فلان

وقال ابن الأنباري : التلاوة الضمان . يقال : أثبتت فلاناً إذا أعطيت شيئاً يأمن به مثل سهم أو نعل . ويقال : تكلوا وأثبتوا إذا أعطوا ذمتهم ؛ قال الفرزدق :

يَعُدُّونَ لِجَارِ التَّلَاةِ ، إِذَا تَكَلَّوْا ،

عَلَى أَيِّ أَفْئَارِ الْبَرَّةِ يَمَّا

وإنه لتكلوا المقدار أي رفيعه . والتلاوة : الحوالة . وقد أثبتت فلاناً على فلان أي أحلته عليه ؛ وأشد الباهلي هذا البيت :

إِذَا خَضِرَ الْأَصْمُ رَمِيتَ فِيهَا

بِمُسْتَنْثَلٍ عَلَى الْأَدْتِينَ بَاغٍ

أراد بخضر الأصم كادي لسيالي شهر رجب ، والمستثلي : من التلاوة وهو الحوالة أي أن يجني عليك ويحمل عليك فتؤخذ بمنابته ، والباغي : هو الخادم الجاني على الأدتين من قرابته . وأثبتته أي أحلته من الحوالة .

تنا : التلاوة : ترك المذاكرة . وفي حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأضرت به التلاوة . وقال الأصمعي : هي التلاوة ، بالياء ، فلما أن تكون على المعاقبة ، ولما أن تكون لغة ؛ قال ابن الأثير : التلاوة الفلاحة والزراعة ؛ يريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهواز ، ويروي التلاوة ، بالنون والباء ، أي الشرف . والأثناء : الأقران . والأثناء الأقدام .

توا : التلو : الفرء . وفي الحديث : الاستنجاء تلوً والسعي تلوً والطواف تلوً ؛ والتلو : الفرء ، يريد أنه يرمي الجدار في الحج فرءاً ، وهي سبع حصيات ، وبطوف سبعا ويسعى سبعا ، وقيل : أراد بفرءية الطواف والسعي أن الواجب منها مرة واحدة

لا تثبت ولا تكرر ، سواء كان المعرّم مفرداً أو قارئاً ، وقيل : أراد بالاستنجاء الاستنجاء ، والسنة أن يستنجي بثلاث ، والأول أولى لاقرانه بالطواف والسعي . وألف تلو : تام فرء . والتلو : الحبل . يقتل طاقة واحدة لا يجعل له قوسى مبرمة ، والجمع أثواء . وجاء تلو أي فرء ، وقيل : هو إذا جاء قاصداً لا يعرجه شيء ، فلان أقام ببعض الطريق فليس بتلو ؛ هذا قول أبي عبيد . وأتوى الرجل إذا جاء تلوً وحده ، وأتوى إذا جاء معه آترو ، والعرب تقول لكل مفرد تلوً ، ولكل زوج تلو . ويقال : وجه فلان من خيله بألف تلو ، والتلو : ألف من الحبل ، يعني بألف رجل أي بألف واحد .

وتقول : مضت تلو من الليل والنهار أي ساعة ؛ قال مكي :

فَقَاضَتْ دُمُوعِي تَوَّةً ثُمَّ لَمْ تَقْضَ

عَلَيَّ ، وَقَدْ كَادَتْ لَهَا الْعَيْنُ تَنْزَحُ

وفي حديث الشعبي : فما مضت إلا تلو حتى قام الأحف من مجلسه أي ساعة واحدة . والتلو : الساعة من الزمان . وفي الحديث : أن الاستنجاء بتلو أي بفرد ووتر من الحجارة وأنها لا تشفع ، وإذا عقدت عقداً بإدارة لرباط مرة قلت : عقدت بتلو واحد ؛ وأشد :

جَارِدَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْوَحْشَيْنِ ،

لَا تَعْدُ الْمِنْطَقَ بِالْمَشْنِ

إِلَّا بِتَوٍّ وَاحِدٍ أَوْ تَنٍّ

أي نصف تلو ، والنون في تن زائدة ، والأصل فيها تاخفها من تلو ، فلان قلت على أصلها تلو خفيفة مثل لو جاز ، غير أن الاسم إذا جاءت في آخره واو بعد فتحة حملت على الألف ، ولما يحسن

والتثوي : المقيم ؛ قال :

إذا صَوَّتَ الأصداء يوماً أجابها
صدى ، وتثوي بالفتحة غريب

قال ابن سيده : هكذا أنشده ابن الأعرابي ، قال :
والثاء أعرف .

والتثواء من سيات الإبل : وثم كهيئة الصليب
طويل يأخذ الحدة كله ؛ عن ابن حبيب من تذكرة
أبي علي . النضر : التثواء سبة في التغذير والعنق ،
فأما في العنق فأن يُبدَأَ به من التثؤنة ويُعَدَّر
حذاء العنق خطاً من هذا الجانب وخطاً من هذا
الجانب ثم يجمع بين طرفيها من أسفل لا من فوق ،
وإذا كان في الفخذ فهو خط في عرضها ، يقال منه
بعير مثوي ، وقد تَوَيْثَتْ ثِيّاً ، وإبل متواة ،
وبعير به ثواة وثواءان وثلاثة أثويّة . قال ابن
الأعرابي : التثواء يكون في موضع التحاظ إلا أنه
منخفض يُنطَف إلى ناحية الحدة قليلاً ، ويكون
في باطن الحدة كالثلثونور . قال : والأثورة والتثؤنور
في باطن الحدة ، والله أعلم .

تيا : في وثا : تأنيث ذا ، وثياً تصغيره ، وكذلك
ذياً تصغير ذه وذهي وهذه .

فصل الثاء المثلة

ثأي : الثأني والثأى جميعاً : الإفساد كله ، وقيل :
هي الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد . وأثنأي
فيهم : قتل وجرح . والثأني والثأى : خرم خُرَزَ
الأديم . وقال ابن جني : هو أن تغلظ الإستغنى
ويَدَقَّ السَّيْرُ ، وقد تَشَيَّ يَثْأى وتَثْأى يَثْأى
وأثنأينه أنا ؛ قال ذو الرمة :

وفراء عَرَفِيَّةٍ أَثنْأى خَوَارِزَهَا
مُثْلَسَلَّ ضَيْعَتَهُ يَبْنِيهَا الكُتُبُ

في ثو : لأنها حرف أداة وليست باسم ، ولو حذفت
من يوم الميم وحدها وتركت الواو والياء ، وأنت
تريد إسكان الواو ، ثم تجعل ذلك اسماً تجزئ به بالتونين
وغير التونين في لغة من يقول هذا حاكاً مرفوعاً ،
لقلت في محذوف يوم ثو ، وكذلك لوم ولوح ،
ومنهم من يقولوا في ثو لا لأن لو أُست هكذا ولم
تجعل اسماً كاللوح ، وإذا أردت نداء قلت يا ثو أقبل
فمين يقول يا حارث ، لأن نعت بالثو بالتشديد تقوية
للثو ، ولو كان اسمه حوثاً ثم أردت حذف أحد
الواوين منه قلت يا حا أقبل ، بقيت الواو ألفاً بعد
الفتحة ، وليس في جميع الأشياء واو معلقة بعد فتحة
إلا أن يجعل اسماً . والثو : الفارغ من سُغْل الدنيا
وسُغْل الآخرة . والثو : البناء المنسوب ؛ قال
الأخطل يصف نَسَمَ القبر ولعده :

وقد كُنتَ فَيَا قَد بَنَى لِي حَافِرِي
أَعَالِيَهُ نَوّاً وَأَسْفَلَ لَعْدَا

جاء في الشعر دحلا ، وهو بمعنى حدة ، فأداه ابن
الأعرابي بالمعنى .

والتثوي ، مقصور : الملاك ، وفي الصحاح : هلاك
المال . والتثوي : ذهاب مال لا يُرجى ، وأنثواه
غيره . تثوي المال ، بالكسر ، يَتَّوَى تَوًى ، فهو
تَر : ذهب فلم يرج ، وحكى الفارسي أن طليئاً
تقول تَوًى . قال ابن سيده : وأراه على ما حكاه سيبويه
من قولهم بَقِيَ وَرَضَى وَنَهَى . وأنثواه الله : أذهب .
وأنثوى فلان ماله : ذهب به . وهذا مال تَر ،
على قِيل . وفي حديث أبي بكر ، وقد ذكر من
يُدْعَى من أبواب الجنة فقال : ذلك الذي لا تَوًى
عليه أي لا ضياع ولا خسارة ، وهو من التثوي
الملاك . والعرب تقول : الشَّحَّ مَثْوَاً ، تقول :
إذا مَنَعْتَ المال من حقه أذهب الله في غير حقه .

وثأيتُ الحرزَ إذا خَرَمته . وقال أبو زيد :
أثأيتُ الحرزَ إثثاً خَرَمته ، وقد ثَثِيَّ الحرزُ
بَثأى ثأى شديداً . قال ابن بري : قال الجوهري
ثَثِيَّ الحرزَ بَثأى ؛ قال : وقال أبو عبيد ثأى
الحرزُ ، بفتح الهزة ، قال : وحكى كراع عن
الكسائي ثأى الحرزُ بَثأى ، وذلك أن يخرم حتى
يصير حرزاً كان في موضع ، وقيل : هما لغتان ، قال :
وأكرر ابن حنزة فتح الهزة . وأثأيتُ في القوم
إثثاً أي جرحتهم فيهم ، وهو الثأى ؛ قال :

بَا لَكَ مِنْ عَيْثٍ وَمِنْ إِثْثَاءِ
يُعْقِبُ بِالْقَتْلِ وَبِالسَّاءِ

والثأى : الحرْمُ والقتلُ ؛ قال جرير :

هو الوافِدُ المِثْمُونُ والرائِقُ الثأى ،
إذا التَّغَلُّ يوماً بالعَشِيرَةِ زِلْتِ

وقال الليث : إذا وقع بين القوم جراحات قبل عظم
الثأى بينهم ، قال : ويجوز للشاعر أن يقلب مدَّة
الثأى حتى يصير الهزة بعد الألف كقوله :

إذا ما ثاء في معد

قال : ومثله راء . وراءه بوزن رعاء وراعه وثأى
وتاء ؛ قال :

نِعَمَ أَخُو الْمُتَبَجِّاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَسِيِّ

أراد أن يقول اليوم فقلِّب .

والثأوة : بقية قليل من كثير ، قال : والثأوة
المهزولة من الغم وهي الشاة المهزولة ؛ قال الشاعر :

تُعَذِّرُهَا فِي ثَأَوَةٍ مِنْ شِبَاهِهِ ،
فَلَا بُورِكَتْ تِلْكَ الشِّبَاهُ الْقَلَائِلُ

الماء في قوله تُعَذِّرُهَا للبين التي كان أقسم بها ،
ومعنى تُعَذِّرُهَا أي حلفت بها مجازفاً غير مستتب

فيها ، والمُتَذَارِمُ : ما أخذ من المال جزأفاً . ابن
الأنباري : الثأى الأمر العظيم يقع بين القوم ؛ قال :
وأصله من أثأيتُ الحرزَ ؛ وأنشد :

ورأب الثأى والصبر عند المواطن

وفي حديث عائشة تصف أباه ، رضي الله عنها :
ورأب الثأى أي أصلح الفساد . وأصل الثأى :
خَرَمَ مواضع الحرزَ وفساده ؛ ومنه الحديث الآخر :
رأبَ الله به الثأى .

والثوى : جَمَعَ ثَوْبِيَّةٍ وهي خِرْقَ تجمع كالكتبَةِ
على وتِدِ المخض لثلا ينخرق السقاء عند المخض .
ابن الأعرابي : الثأى أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات
أو شجرتين ، ثم يُلقى عليها ثوبٌ فيستظلُّ به .

ثبا : الثَبَّةُ : العُصْبَةُ من الفُرسان ، والجمع ثَبَاتٌ
وثَبُونٌ وثَبُونٌ ، على حدٍّ ما يطرد في هذا النوع ،
وتصغيرها ثَبِيَّةٌ . والثَبَّةُ والأَثَبِيَّةُ : الجماعة من
الناس ، وأصلها ثَبِيٌّ ، والجمع أَثَبِيٌّ وأَثَابِيَّةٌ ،
الماء فيها بدل من الياء الأخيرة ؛ قال حميد الأرقط :

كَأَنَّهُ يَوْمَ الزَّهَّانِ الْمُحْتَضَرِ ،

وقد بدا أولُ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ

دون أَثَبِيٍّ من الجبل زَمَرُ ،

خَارِ عَدَا يَنْفُضُ صِثْبَانَ الْمَدَرِ

أي بازٍ ضارٍ . قال ابن بري : وشاهد الثَبَّةُ الجماعة
قول زهير :

وقد أَعْدَدُوا عَلَى ثَبَّةٍ كِرَامِ

تَشَاوَى ، وَاجِدِينَ لِمَا نَشَأَ

قال ابن جني : الذاهب من ثَبَّةٍ واو ، واستدل على
ذلك بأن أكثر ما حذف لامه إنما هو من الواو نحو

١ قوله « مَثَانِ الْمَدَرِ » هكذا في الأصل ، والذي في الأساس :
مَثَانِ الْمَدَرِ .

مدحته دفعة بعد دفعة . والثبي : الكثير المدح للناس ، وهو من ذلك لأنه جَمَعَ لمحاسنه وحَشَدَ لمناقبه .
والثنية : التناء على الرجل في حياته ؛ قال لبيد :

يُبَيِّنِي ثَنَاءَ من كَرِيمٍ ، وَقَوْلُهُ :
أَلَا أُنْعَمُ عَلَى حُسْنِ الثَّعْبَةِ وَاشْرَبِ

والثنية : الدوام على الشيء . وثَبَّيْتُ على الشيء ثَبِيَّةً أي دُمْتُ عليه . والثنية : أن تفعل مثل فعل أهلك ولزوم طريقه ؛ أنشد ابن الأعرابي قول لبيد :

أُتْبِي فِي الْبِلَادِ بِذِكْرِ قَيْسٍ ،
وَوَدَّوْا لَوْ تَسُوخُ بَنَاءِ الْبِلَادِ

قال ابن سيده : ولا أدري ما وجه ذلك ، قال :
وعندي أن أُتْبِي هنا أُثْنِي . وثَبَّيْتُ المال : حفظته ؛
عن كراع ؛ وقول الزماني أنشده ابن الأعرابي :

تَرَكْتُ الْحِلَّ مِنْ آثَا
رٍ وَمُنْعِي فِي الثَّبِي الْعَالِي
تَفَادَى ، كَتَفَادَى الْوَحْدِ
شَرِّ مِنْ أَعْظَفَ رِثَالِ

قال : الثبي العالي من مجالس الأشراف ، وهذا
غريب نادى لم أسمعه إلا في شعر الفُتْدِ . قال ابن سيده :
وقضينا على ما لم نظهر فيه الباء من هذا الباب بالياء
لأنها لام ، وجعل ابن جني هذا الباب كله من الواو ،
واحتمى بأن ما ذهب لامة إنما هو من الواو نحو أب
وعَدِ وأغَرَّ وهَنَ في الواو ، وقال في موضع آخر :
الثنية إصلاح الشيء وزيادة عليه ؛ وقال الجعدي :

١ قوله « والي الكبير النح » كذا بالأصل ، وذكره شارح الفاموس
ليما استدركه ، فقال : والي كفتي الكبير النح ولكن لم نجد ما
يؤيده في المواد التي بأيدينا .

أب وأخ وسَنَّةٌ وَعِصَّةٌ ، فهذا أكثر مما حذف لامة
ياه ، وقد تكون ياه على ما ذكرنا . قال ابن بري :
الاختيار عند المحققين أن ثَبَّةً من الواو ، وأصلها
ثَبْوَةٌ حبلًا على أخواتها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية
أن تكون لامها واوًا نحو عِزَّةٌ وَعِصَّةٌ ، ولقولهم
تَبَوَّتْ له خيرًا بعد خير أو شَرًّا إذا وجهته إليه ،
كما تقول جاءت الحيل ثَبَاتٍ أي قطعة بعد قطعة .
وثَبَّيْتُ الجيش إذا جعلته ثَبَّةً ثَبَّةً ، وليس في
ثَبَّيْتُ دليل أكثر من أن لامة حرف علة . قال :
وأنا في ليس جمع ثَبَّةً ، ولما هو جمع أَثْنِيَّةً ،
وأثْنِيَّةً في معنى ثَبَّةً ؛ حكاه ابن جني في المصنف .
وثَبَّيْتُ الشيء : جمعته ثَبَّةً ثَبَّةً ؛ قال :

هَلْ يَصْلُحُ السِّنْفُ بِغَيْرِ غَيْدٍ ؟
قَتَبَ مَا سَلَفَتْهُ مِنْ مُشْكَدٍ

أي فأضف إليه غيره واجمعه . وثَبَّةُ الحوض :
وسطه ، يجوز أن يكون من ثَبَّيْتُ أي جمعت ،
وذلك أن الماء إنما تجتمع من الحوض في وسطه ، وجعلها
أبو إسحق من ثاب الماء يَثُوبُ ، واستدل على ذلك
بقولهم في تصغيرها ثَوْبِيَّةً . قال الجوهري : والثَبَّةُ
وسط الحوض الذي يَثُوبُ إليه الماء ، والماء هنا
عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثَوْبٌ ،
كما قالوا أقام إقامة وأصله إقواماً ، فعوضوا الماء من
الواو الذاهبة من عين الفعل ؛ وقوله :

كَمْ لِي مِنْ ذِي ثَدْوٍ مِذْبٍ ،
أَسْتَوْسَ ، أَبَاهُ عَلَى الْمُثَبِّي

أراد الذي يَعْتَدِلُهُ ويكثر لومه ويجمع له العَدْلُ من
هنا وهنا .

وثَبَّيْتُ الرجل : مدحته وأثْنَيْتُ عليه في حياته إذا
١ قوله : لهذا أكثر النح ؛ هكذا في الأصل .

يُبَيِّنُونَ أَرْحَاماً وَمَا يَحْفَلُونَهَا ،
وَأَخْلَاقٌ وَدَرِّ قَهْمَيْهَا الْمَذَاهِبُ ١

قال : يُبَيِّنُونَ يُعْظِّمُونَ يجعلونها ثبة . يقال : ثَبَّ معروفك أي أَنَبَّهُ وزد عليه . وقال غيره : أَنَا أَعْرِفُ ثَنِيَّةً أي أَعْرِفُ معرفة أعجبها ولا أَسْتَفِيها .

ثني : الثني والحناء : سويق المقل ؛ عن الليثاني .
والثني : حطام الثن . والثني : دقاق الثن أو حشافة الثن . وكل شيء حشوت به غرارة مما دق فهو الثني ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى ثَنِي

ويروى : مَلَأَى حَنَاءً . وقال أبو حنيفة : الثناة والثني فخر الثمر وردبه .

ثدي : الثدي : ثدي المرأة ، وفي المعجم وغيره : الثدي معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة والرجل أيضاً ، وجمعه أَثْدَى وَثْدِي ، على فُعول ، وَثْدِي أيضاً ، بكسر التاء لما بعدها من الكسر ؛ فأما قوله :

وَأَصْبَحَتِ النِّسَاءُ مُسَلَّاتٍ ،

لَمُنَّ الْوَيْلُ يَمْدُدُنَّ الثَّدِيَّاتِ

فإنه كالتلفظ ، وقد يجوز أن يريد الثدِيَّاتِ فأبدل النون من الياء للتافية .

وذا الثدي : رجل ، أدخلوا الماء في الثديّة هنا ، وهو تصغير ثدي . وأما حديث علي ، عليه السلام ، في الحوارج : في ذي الثديّة المقتول بالنهروان ، فإن أبا عبيد حكى عن الفراء أنه قال إنما قيل ذو الثديّة بالماء هي تصغير ثدي ؛ قال الجوهرى : ذو الثديّة ١ قوله « فَعَمِيهَا الْمَذَاهِبُ » كذا في الاصل ، والذي في التكملة : فَعَمِيهَا التَّوَاهِبُ .

لقب رجل اسمه ثُرْمَلَة ، فمن قال في الثدي إنه مذكر يقول إنما أدخلوا الماء في التصغير لأن معناه اليد ، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي ، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه ذو اليُدَيّْةِ وذا الثديّةِ جميعاً ، وإنما أدخل فيه الماء ، وقيل : ذو الثديّة وإن كان الثدي مذكراً لأنها كأنها بقية ثدي قد ذهب أكثره ، فقلها كما يقال للحنينة وشحنينة ، فأنتها على هذا التأويل ، وقيل : كأنه أراد قطعة من ثدي ، وقيل : هو تصغير الثديّة ، بحذف النون ، لأنها من تركيب الثدي وانتقال الياء فيها وواو لضة ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ لظهور الاشتقاق . وقال الفراء عن بعضهم : إنما هو ذو اليُدَيّْةِ ، قال : ولا أرى الأصل كان لأ هذا، ولكن الأحاديث تتابعت بالثاء .

وامرأة ثُدِيّاء : عظيمة الثديين ، وهي فعلاء لا أفعل لما لأن هذا لا يكون في الرجال ، ولا يقال رجل أنثدى .

ويقال : ثُدِيّ يَثْدِي إذا ابتسل . وقد ثداه يَثْدُوهُ ويَثْدِيهِ إذا بَلَغَ .. وَثْدَاهُ إذا عَذَاهُ .

والثدء ، مثل المكاء : نبت ، وقيل : نبت في البادية يقال له المصاص والمصاخ ، وعلى أصله قشور كثيرة تَتَغَدَّبُ بها النار ، الواحدة ثُدءة ؛ قال أبو منصور : ويقال له بالفارسية بهراء دازداد ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

كَأَنَّمَا ثُدءَاؤُهُ الْمَخْرُوفُ ،

وَقَدْ رَمَى أَنْصَافَهُ الْجُفُوفُ ،

رَكَبُ أَرَادَاوَا حِلَّةً وَقُوفُ

شبه أعلاه وقد جف بالركب ، وشبه أسافله الخضر بالإبل لخضرها . وَثْدِيَّتُ الْأَرْضِ : كسديت ؛ قوله « بهراء دازداد » هكذا هو في الاصل .

والثراء : المال الكثير ؛ قال حاتم :

وقد عَلِمَ الأَقْنَامُ لو أَن حَاتِباً
أَرَادَ ثَرَاهُ المَالَ ، كَانَ لَهُ وَفَرٌ

والثراء : كثرة المال ؛ قال علقمة :

يُوزَنُ ثَرَاهُ المَالَ حَيْثُ عَلِمْتُهُ ،
وَشَرَحَ الشَّبَابُ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ

أبو عمرو : ثَرَا اللهُ القَوْمَ أَي كَثُرَ ثَمَرُهُمْ . وَثَرَا القَوْمُ ثَرَاءً : كَثُرُوا وَتَمَوَّأُوا . وَثَرَا وَأَثَرَى وَأَفْثَرَى : كَثُرَ مَالُهُ . وفي حديث إسماعيل ، عليه السلام : قَالَ لِأَخِيهِ إِسْحَقَ إِنَّكَ أَثَرَيْتَ وَأَمْنَيْتَ أَي كَثُرَ ثَرَاؤُكَ ، وَهُوَ المَالُ ، وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ . الأَصَمِيُّ : ثَرَا القَوْمُ يَثْرُونَ إِذَا كَثُرُوا وَتَمَوَّأُوا ، وَأَثَرُوا يَثْرُونَ إِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ . وَقَالُوا : لَا يَثْرِينَا الْعَدُوُّ أَي لَا يَكْثُرُ قَوْلُهُ فِينَا . وَثَرَا المَالُ نَفْسُهُ يَثْرُو إِذَا كَثُرَ . وَثَرَوْنَا القَوْمَ أَي كَسَا أَكْثَرُ مِنْهُمْ . وَالمَالُ الثَّرِي ، عَلَى فَعِيلٍ : وَهُوَ الكثير . وفي حديث أُم زَرْعَ : وَأَرَاهُ عَلِيٌّ نَعْمًا ثَرِيًّا أَي كَثِيرًا ؛ وَمَنْ سَمِيَ الرَّجُلُ ثَرَوَانًا ، وَالْمَرْأَةُ ثَرِيًّا ، وَهُوَ تَصْغِيرُ ثَرَوَى . ابن سيدة : مَا لَ ثَرِيٌّ كَثِيرٌ . وَرَجُلٌ ثَرِيٌّ وَأَثَرَى : كَثِيرُ المَالِ . وَالثَّرِي : الكثير العدد ؛ قَالَ المَتَأَثُّورُ المُحَادِيثُ جَاهِلِيٌّ :

قَدَّ كُنْتُ يَغْشَاكَ الثَّرِي ، وَيَنْقِي
أَذَاكَ ، وَيَرْجُو نَفْعَكَ الْمُتَضَعُّعُ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَخَرٍ :

سَتَمَنْعُنِي مِنْهُمْ رِمَاحُ ثَرِيَّةٍ ،
وَعَلَّصَةُ تَزَوُّرٍ مِنْهَا الْعَلَامِ

وَأَثَرَى الرَّجُلُ : كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ
يَدْحُ بَنِي أُمِيَّةَ :

حَكَاهَا يَعْقُوبُ وَزَعَمَ أَنَّهَا بَدَلُ مِنْ سَبْعِ سَدَيْتٍ ، قَالَ :
وَهَذَا لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ، قَالَ : ثُمَّ قَلَبُوا فَقَالُوا تَنَدَّيْتُ ،
مَهْمُوزٌ مِنَ الثَّاءِ ، وَهُوَ الثَّرَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَهَذَا مِنْهُ سَهْوٌ وَاخْتِلَاطٌ وَإِنْ كَانَ إِذَا حَكَاهُ عَنِ الْجَرْمِيِّ ،
وَأَبُو عَمْرٍو يُجِيلُ عَنْ هَذَا الَّذِي حَكَاهُ يَعْقُوبُ إِلَّا أَنَّ
يَعْنِي بِالْجَرْمِيِّ غَيْرَهُ .

قَالَ ثَعْلَبُ : الثَّنْدَوَةُ ، يَفْتَحُ أَوَّلُهَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ ،
مِثَالُ الثَّرَقْوَةِ وَالْعَرَقْوَةِ عَلَى فَعْلَوَةٍ ، وَهِيَ
مَتَفَرِّزُ الثَّدْيِ ، فَإِذَا ضَمَّتْ هَمَزَتْ وَهِيَ فَعْلَلَةٌ ،
قَالَ أَبُو عِيَّيْدَةَ : وَكَانَ رُؤْيَا يَهْمُ الثَّنْدَوَةُ وَسَيَّةُ
القَوْسِ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ لَا تَهْمُ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، وَفِي
الْمَعْتَلِ بِالأَلْفِ : الثَّنْدَوَةُ مَعْرُوفٌ مَوْضِعٌ .

ثَرَا : الثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْعَدَدِ مِنَ النَّاسِ وَالمَالِ . يُقَالُ :
ثَرْوَةُ رَجَالٍ وَثَرْوَةُ مَالٍ ، وَالثَّرْوَةُ كَالثَّرْوَةِ
فَاوَّهُ بَدَلُ مِنَ الثَّاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا
بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ؛ الثَّرْوَةُ : الْعَدَدُ
الكَثِيرُ ، وَإِنَّمَا خَصَّ لُوطًا لِقَوْلِهِ : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةٌ أَوْ آتِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ . وَثَرْوَةٌ مِنْ
رَجَالٍ وَثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ أَي كَثِيرٌ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْلَبٍ :

وَثَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ لَوْ وَأَبْنَتْهُمْ ،

لَقُلْتُ : لِإِخْدَى حِرَاجِ الجَرِّ مِنْ أَفْثَرِ

مِثْلَ يَبَادِيَةِ الْأَعْرَابِ كِرْكِرَةً ،

لِى كِرَاكِرٍ بِالأَمْصَارِ وَالْحَضَرِ

وَيُورَى : وَثَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يُقَالُ ثَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ وَثَرْوَةٌ بِمَعْنَى عَدَدٍ كَثِيرٍ ،
وَثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ لَا غَيْرَ . وَيُقَالُ : هَذَا مِثْرَاءُ المَالِ
أَي مَكْثَرَةٌ . وَفِي حَدِيثِ صَلَةِ الرَّحْمَنِ : هِيَ مِثْرَاءُ
فِي المَالِ مِثْرَاءَةٌ فِي الأَثَرِ ؛ مِثْرَاءُ : مَفْعَلَةٌ مِنْ
الْثَرَاءِ الْكَثْرَةِ .

مرة واحدة ثم أطعمه أي بلك وأطعمه الناس . وفي حديث خبز الشعير : فبطير منه ما طار وما بقي ثريته . وثريته بفلان فأنا ثري به أي غني عن الناس به ، ودوي عن جرير أنه قال : إني لأكره الرحي عفاة أن تستفرعنني وإني لأراه كآثار الحيل في اليوم الثري . أبو عبيد : الثرياء على فعلاء الثري ؛ وأنشد :

لم يبق هذا الدهر من ثريائه
غير أثافيهِ وأرميدائه

وأما حديث ابن عمر : أنه كان يُعْطِي ويثري في الصلاة ، فمعناه أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين فلا تفرقان الأرض حتى يعيد السجود الثاني ، وهو من الثري التراب لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على وجه الأرض بغير حاجز ، وهكذا يفعل من أتعس ؛ قال أبو منصور : وكان ابن عمر يفعل هذا حين كبرت سنه في تطوعه ، والسنة رفع اليدين عن الأرض بين السجدين . وثري الثرية : بلسها . وثريت الموضع ثرية إذا رشتته بالماء . وثري الأقط والسويق : صب عليه ماء ثم لثته به . وكل ما نديته فقد ثريته . والثري : الندي . وفي حديث موسى والخضر ، عليها السلام : فينا هو في مكان ثريان ؛ يقال : مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان في ترابها بلل وندي . والثقي الثريان : وذلك أن يجمي المطر فيوسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندي الأرض . وقال ابن الأعرابي : ليس رجل فروادون قبص فليل الثقي الثريان ، يعني شعر العانة ووبر الفرو . وبدا ثري الماء من الفرس : وذلك حين يندى بالعرق ؛ قال طفيل الغنوي :

١ قوله « إني لأكره الرحي الخ » كذا بالأصل .

لكم مسجدا الله المزوران ، والخصى لكم قبصه من بين أنثري وأقنرا
أراد : من بين من أنثري ومن أقنر أي من بين مثري ومقنر . ويقال : ثري الرجل يثري يثري ثرا وثراء ، محدود ، وهو ثري إذا كثر ماله ، وكذلك أنثري فهو مثري . ابن السكيت : يقال إنه لذو ثراء وثروة ، يراد منه لذو عدد وكثرة مال . وأنثري الرجل وهو فوق الاستغناء . ابن الأعرابي : إن فلانا لثري لثري بعيد التبط للذي بعيد ولا وفاء له . وثريت بفلان فأنا به ثري وثرية وثرني أي غني عن الناس به .
والثري : التراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي إذا بل لم يصير طينا لازبا . وقوله عز وجل : وما تحت الثري ؛ جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض ، وتلثته ثريان وثروان ؛ الأخيرة عن العجاني ، والجمع أنثراء . وثري مثري : بالغوا بلفظ المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل ؛ قال ابن سيده : ولما قلنا هذا لأنه لا فعل له ففعل مثريه عليه . وثريت الأرض ثري ، فهي ثرية : قد ديت ولانت بعد الجدوبة واليبس ، وأنثرت : كثر ثراها . وأنثري المطر : بل الثري . وفي الحديث : فإذا كلب يأكل الثري من العطش أي التراب الندي . وقال أبو حنيفة : أرض ثرية إذا اعتدل ثراها ، فإذا أردت أنها اعتقدت ثري قلت أنثرت . وأرض ثرية وثرية أي ذات ثري وندي . وثري فلان التراب والسويق إذا بلك . ويقال : ثر هذا المكان ثم قف عليه أي بلكه . وأرض مثرية إذا لم يجف ترابها . وفي الحديث : فأني بالسويق فأمر به فثري أي بل بالماء . وفي حديث علي ، عليه السلام : أنا أعلم بمعرف أنه إن علم ثراه

يَذَنُ ذِبَادَ الحامساتِ ، وقد بدأ
تَرَى الماءَ من أعطافِها المُنْتَطِبِ
يريد العَرَقَ . ويقال : لاني لأرى تَرَى الغضبِ في
وجه فلان أي أتره ؛ قال الشاعر :

ولاني لَتَرَأَاكَ الضَّغِينَةُ قد أرى
تَرَاهَا من المَوْتِ ، ولا أَسْتَكْبِرُهَا

ويقال : تَرَبْتُ بك أي فَرَحْتُ بك وسُررت .
ويقال تَرَبْتُ بك ، بكسر التاء ، أي كَثُرْتُ بك ،
قال كثير :

ولاني لأَكْسِي الناسَ ما تَعِدِينِي
من البُخْلِ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كاشِحُ

أي يَفْرَحَ بِذَلِكَ وبِشْت ؛ وهذا البيت أورده ابن
بري :

ولاني لأَكْسِي الناسَ ما أنا مضر ،
خافه : أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كاشِحُ

ابن السكيت : تَرَيَ بِذَلِكَ يَثْرَى به إذا فرح
وسُر . وقولهم : ما بيني وبين فلان مَثْرَى أي أنه لم
ينقطع ، وهو مَثَلٌ ، وأصل ذلك أن يقول لم يَبْتَسِ
الثَرَى بيني وبينه ، كما قال ، عليه السلام : بُلثُوا
أرباحكم ولو بالسلام ؛ قال جرير :

فلا تُؤَيِسُوا بَيْنِي وبينكم الثَرَى ،
فإنَّ الذي بيني وبينكم مَثْرِي

والعرب تقول : شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ تَرَى وشَهْرٌ مَرَعَى
وشَهْرٌ اسْتَوَى أي غَطِرَ أو لَمْ يَطْلُعْ النباتُ فتراه
ثم يَطُولُ فترعاه التَّعَمَ ، وهو في المحكم ، فأما قولهم
تَرَى فهو أوَّلُ ما يكون المطرُ فيُرسِخُ في
الأرض وتبتلُّ الثَّرْبَةُ وتلكن فهذا معنى قولهم تَرَى ،
والمعنى شَهْرٌ ذو ثَرَى ، فعذفوا المضاف ، وقولهم
وشهر تَرَى أي أن التبتَ يُنْقَفُ فيه حتى تَرَى رؤوسه ،

فأرادوا شهراً تَرَى فيه رؤوس النبات فعذفوا ، وهو
من باب كَلَّمَ لم أضع ، وأما قولهم مرعى فهو إذا
طال بقدر ما يمكن التَّعَمُ أن ترعاه ثم يستوي النبات
ويكْتَمِلُ في الرابع فذلك وجه قولهم استوى . وفلان
قريب الثَرَى أي الخير . والثَرَوَانُ : الغَزِيرُ ،
وبه سمي الرجل ثَرَوَانٌ والمرأة ثَرَيَا ، وهي تصغير
ثَرَوَى .

والثَرَيَا : من الكواكب ، سبت لغزارة ثَرَوَيَا ،
وقيل : سبت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر
مَرَاتِهَا ، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل ،
لا يتكلم به إلا مصغراً ، وهو تصغير على جهة التكثير .
وفي الحديث : أنه قال للعباس بِسْمَلِكٍ من ولدك بعدد
الثَرَيَا ؛ الثَرَيَا : النجم المعروف . ويقال : إن خلال
أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد
والثَرَوَةُ : ليلة يلتقي القبر والثَرَيَا . والثَرَيَا من
السُّرُجِ : على التشبيه بالثريا من النجوم . والثَرَيَا :
اسم امرأة من أمية الصغرى سُبَّتْ بها عمر بن أبي
ربيعة . والثَرَيَا : ماء معروف .

وأبو ثَرَوَانٍ : رجل من رواة الشعر . وأثَرَى :
اسم موضع ؛ قال الأغلب العجلي :

فما ثَرَبُ أثَرَى ، لو جَمَعْتُ ترابها ،
بأسكوتٍ مِنْ حَيْثُ نَزَارِهِ على العَدَا

ثطا : الثَطَا : إفراط الخُمُقِ . يقال : رجل بَثْنٌ
الثَطَا والثَطَافُ . وَثَطِيْ ثَطَاً : حَقَقَ . وَثَطَا
الصبيُّ : بمعنى خَطَا ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، مَرَّ بامرأة سوداء ثَرَقِصَ صبيّاً لها
وهي تقول :

ذُوَالِ ، يا ابْنَ القَرَمِ ، يا ذُوَالِ
يَسْتَحْيِي الثَطَا ، وَيَجْلِسُ المَبْتَنِّفَةَ

وقال بالدار ثاغ ولا راغر أي أحد .

وقال ابن سيده في المثل بالياء : الثغبة الجوع وإقتار الحسي .

ثعا : تَعَوُّهُ : كنت معه على إثره . وثغاه يثغيه : تبعه . وجاء يثغوه أي يتبعه . قال أبو زيد : تأثغك الأعداء أي اتبعوك وألحقوا عليك ولم يزالوا بك يُغرُونك في . أبو زيد : خاسر الرجل المكان إذا لم يبرحْه ، وكذلك تأثغه . ابن بري : يقال ثغاه يثغوه إذا جاء في إثره ؛ قال الرازي :

يُبادِرُ الأَثَارُ أَنْ يُوْثِبَا ،

وحاجِبُ الجَوْنَةِ أَنْ يَتَبَيَا

بِمَكْرَبَاتٍ قَعُبَتْ تَغْيِيَا ،

كالذئب يثغو طمعا قريبا

والأثنية : ما يوضع عليه القدر ، تقديره أفعولة ، والجمع أثافي وأثافي ؛ الأخيرة عن يعقوب ، قال : والثاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثافي : إن شئت خفت ؛ وشاهد التخفيف قول الرازي :

يَادَارُ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا ،

بين الطوري ، فصات ، قوادجا

وقال آخر :

كَأَنَّ ، وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ ،

أَثَافِيهَا حِمَامَاتٌ مَثُولٌ

وفي حديث جابر : والبُرْمَةُ بين الأثافي ، وقد تخفف الباء في الجمع ، وهي الحجارة التي تصب وتعمل القدر عليها ، والمهزاة فيها زائدة . وثغى القدر وأثغاه جعلها على الأثافي . وثغيتها : وضعتها على الأثافي . وأثغى القدر أي جعلت لها أثافي ؛ ومنه قول الكمي :

وَمَا اسْتَنْزَلْتُ فِي غَيْرِهَا قِدْرٌ جَارِئًا ،

وَلَا ثَغَيْتُ إِلَّا بِنَا ، حِينَ نَصَبَ

كأنه ينظر بقوله هذا القول النابعة : لا تغذني . . . في الصفحة التالية .

فقال ، عليه السلام : لا تقولي دُؤَال فإنه شرُّ السباع ، أرادت أنه ينشي مَشْيَ الحَسْفَى كما يقال فلان لا يتكلم إلا بالحسنى . ويقال : هو يمشي الثطا أي يخطو كما يخطو الصبي أول ما يذرج . والمبتغمة : الأحمق . ودؤال : ترخيم دؤالة ، وهو الذئب . والقرم : السيد . وقد روي : فلان من ثطاه لا يعرف قطاه من لطاه ، والأعراف فلان من لطاه ، والقطاة : موضع الرديد من الدابة ، واللطاة : غرة الفرس ؛ أراد أنه لا يعرف من حقه مقدم الفرس من مؤخره ، قال : ويقال إن أصل الثطا من الثأطة ، وهي الحماة . والثطى : المناكب ، والله أعلم .

ثعا : الثغور : ضرب من الثمر . وقيل : هو ما عظم منه ، وقيل : هو ما لان من البئر ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ قال ابن سيده : والأعراف الثغور .

ثعا : الثغاء : صوت الشاة والمعز وما شاكلها ، وفي المحكم : الثغاء صوت الغنم والظباء عند الولادة وغيرها . وقد ثغأ يثغو وثغت تثغو ثغاة أي صاحت . والثاغية : الشاة . وما له ثاغ ولا راغر ولا ثاغية ولا راغية ؛ الثاغية الشاة والراغية الناقة أي ما له شاة ولا بعير . وتقول : سمعت ثاغية الشاة أي ثغاهها ، أمم على فاعلة ، وكذلك سمعت راغية الإبل وصواهل الحبل . وفي حديث الزكاة وغيرها : لا تحجي بشاة لها ثغاء ؛ الثغاء : صباح الغنم ؛ ومنه حديث جابر : عمدت إلى عثرني لأذب بها فتغت فسمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثغوتها فقال لا تقطع درأ ولا تسلا ؛ الثغوة : المرة من الثغاء . وأثبتته فما أثغى ولا أرغى أي ما أعطاني شاة تثغو ولا بعيراً يرغو . ويقال : أثغى شاته وأرغى بعيره إذا حملها على الثغاء والرغاء .

وقال آخر :

وذاك صَنِيعٌ لم تُثَفِّ له قِدْرِي

وقول خطام المجاشعي :

لم يَبْقَ من آخِي بها مُجَلِّينَ

غَيْرَ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كَيْتَفَيْنَ

وصالياتٍ كَكَمَا يُوْتَفَيْنَ

جاء به على الأصل ضرورة ولولا ذلك لقال يُتَفَيْنَ ؛ قال الأزهري : أراد يُتَفَيْنَ من أَتَفَى يُتَفِي ، فلما اضطره بناء الشعر رده إلى الأصل فقال يُوْتَفَيْنَ ، لأنك إذا قلت أَفْعَلْ يُفْعِلْ علمت أنه كان في الأصل يُوَفْعِلْ ؛ فحذفت الهزة لتقلها كما حذفوا ألف رأيت من أرى ، وكان في الأصل أَرَأَى ، فكذلك من يَرَى وترَى وترى ، الأصل فيها يَرَأَى وترَأَى وترَأَى ، فإذا جاز طرح هزتها ، وهي أصلية ، كانت هزة يُوَفْعِلْ أولى بجواز الطرح لأنها ليست من بناء الكلمة في الأصل ؛ ومثله قوله :

كُرَات غلامٍ من كِسَاهٍ مُؤَرَّتَبٍ

وجه الكلام : مُرَّتَب ، فردة إلى الأصل . ويقال : رجل مُؤَرَّتَبٌ إذا كان غليظ الأنامل ، ولما أجمعوا على حذف هزة يُوَفْعِلْ استغفالا للهزة لأنها كالتثنية ، ولأن في ضمة الياء بياناً وفصلاً بين غاير فِعْلٍ فَعَلْ وأَفْعَلْ ، فالياء من غاير فَعْلٍ مفتوحة ، وهي من غاير أَفْعَلْ مضومة ، فأمنوا اللبس واستحسنوا ترك الهزة إلا في ضرورة شعر أو كلام نادر . ورواه الله بثالثة الأثافي : يعني الجبل لأنه يجعل صخرتان إلى جانبه وينصب عليه وعليهما القدر ، فعناه رماه الله بما لا يقوم له . الأصمعي : من أمثالهم في رَمَى الرجل صاحبه بالمغضلات : رماه الله بثالثة الأثافي ؛ قال أبو عبيدة : ثالثة الأثافي القطعة من الجبل يجعل إلى جانبها

اثنتان ، فتكون القطعة متصلة بالجبل ؛ قال خفاف بن نُدْبَةَ :

وإن قَصِيدَةَ سَنَعَاءَ مِنِّي ،

إذا حَضَرَتْ ، كَثَلَتِ الأَثافي

وقال أبو سعيد : معنى قولهم رماه الله بثالثة الأثافي أي رماه بالشر كله فجعله أثفية بعد أثفية حتى إذا رُمي بثالثة لم يتروك منها غاية ؛ والدليل على ذلك قول علقمة :

بل كل قوم ، وإن عزوا وإن كَرُمُوا ،

عَرِيفُهُم بِأَثافي الشرِّ مَرَجُومٌ

ألا تراه قد جمعها له ؟ قال أبو منصور : والأثفية حجر مثل رأس الإنسان ، وجمعها أَثافي ، بالتشديد ، قال : ويجوز التخفيف ، وتُصَبُّ القدور عليها ، وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فإنه يسمى المُنْصَب ، ولا يسمى أثفية . ويقال : أَثَفَيْتُ القِدْرَ وَثَفَيْتُهَا إذا وضعتها على الأثافي ، والأثفية : أفعولة من ثَفَيْتُ ، كما يقال أذحية لبيض النعام من دَحَيْتُ . وقال الليث : الأثفية فَعْلُولِيَّةٌ من أَثَفْتُ ، قال : ومن جعلها كذلك قال أَثَفْتُ القدر ، فهي مؤثفة ، وقال آتفَت القدر فهي مؤثفة ؛ قال النابغة :

لا تَقْدَرُ قَسِي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ له ،

ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّقَدِ

وقوله : ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ أي توافدوا حولك مُخْضَافِينَ عَلَيَّ وَأَنْتَ النَّارُ بَيْنَهُم ؛ قال أبو منصور : وقول النابغة :

ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّقَدِ

قال : ليس عندي من الأثفية في شيء ، ولما هو من قولك أَثَفْتُ الرجل أَثَفُهُ إذا تَبِعْتَهُ ، والآثِفُ التابع . وقال النحويون : قِدْرٌ مُثَفَاةٌ من أَثَفَيْتُ .

عَرَضَ لهُ . وَأَتْنَاهُ الْوَادِي : مَعَاطِفُهُ وَأَجْرَاعُهُ .
وَالثَّنِي مِنَ الْوَادِي وَالْجَبَل : مُنْقَطَعُهُ . وَمَنَافِي
الْوَادِي وَمَنَافِيهِ : مَعَاطِفُهُ . وَتَثْنَى فِي مِشْيَتِهِ .
وَالثَّنِي : وَاحِدُ أَتْنَاهُ الشَّيْءِ أَيِ تَضَاعِفُهُ ؛ يَقُولُ :
أَفْعَذْتُ كَذَا ثَنِيَّ كَتَابِي أَيِ فِي طَبِّهِ . وَفِي حَدِيثٍ
عَائِشَةُ تَصِفُ أَبَاهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَأَخَذَ بِطَرَقِيهِ
وَرَبَّقَى لَكُمْ أَتْنَاهُ أَيِ مَا انْتَقَسَى مِنْهُ ، وَاحِدُهَا
ثَنِيٌّ ، وَهِيَ مَعَاطِفُ الثَّوبِ وَتَضَاعِفُهُ . وَفِي حَدِيثٍ
أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ يَثْنِيهِ عَلَيْهِ أَتْنَاهُ مِنْ سَعَتِهِ ، يَعْنِي
تُوبَهُ . وَتَثْنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنِيًّا : عَطَفْتُهُ . وَتَنَاهُ أَيِ
كَفَّهُ . وَيَقَالُ : جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ . وَتَثْنَيْتُهُ أَيْضًا :
صَرَفْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا صَرَفْتَ لَهُ ثَانِيًا .
وَتَثْنَيْتُهُ ثَنِيَّةً أَيِ جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ . وَأَتْنَاهُ الْوِشَاحُ :
مَا انْتَقَسَى مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَعَرَّضَ أَتْنَاهُ الْوِشَاحُ الْمُفَصَّلُ

وقوله :

فَلَنْ عُذُّ مَنْ سَجَدَ قَدِيمَ لِمَعَشَرٍ ،
فَقَوَّمِي بِهِمُ ثَنِيَّ هُنَاكَ الْأَصَابِعِ

يَعْنِي أَنَّهُمْ الْحَيَارُ الْمَعْدُودُونَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، لِأَنَّ
الْحَيَارَ لَا يَكْثُرُونَ . وَشَاةٌ ثَانِيَةٌ : بَيْتَةُ الثَّنِيَّاتِ ؛
تَثْنِي عَقَبًا لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وَثَنَى رَجُلُهُ عَنْ دَابَّتِهِ : ضَمًّا
لِإِلَى فَعْدِهِ قَتْلًا ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ .
الْبَيْتُ : إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ وَجْهًا فَصَرَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ قَلَّتْ
ثَنِيَّتُهُ ثَنِيًّا . وَيَقَالُ : فَلَانٌ لَا يُثْنِي عَنْ قَرْنِهِ وَلَا
عَنْ وَجْهِهِ ، قَالَ : وَإِذَا فَعَلَ الرَّجُلُ أَمْرًا ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ
أَمْرًا آخَرَ قِيلَ ثَنَى بِالْأَمْرِ الثَّانِي يُثْنِي ثَنِيَّةً . وَفِي
حَدِيثِ الدَّعَاءِ : مَنْ قَالَ عَقِيبَ الصَّلَاةِ وَهُوَ ثَانِي رَجُلَهُ
أَيِ عَاطَفَ رَجُلَهُ فِي التَّشَهُّدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ . وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِي رَجُلَهُ ؛ قَالَ ابْنُ
١ الْبَيْتِ لِأَمْرِئٍ الْبَيْسِ مِنْ مَمْلُوكَةٍ .

وَالْمُتَثَّنَاءُ ١ : الْمَرْأَةُ الَّتِي لَزُوجِهَا أَمْرَاتَانُ سِوَاهَا ، شَبِهَتْ
بِأَتْنَانِي الْقَدَرِ . وَتُثْنِيَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَ لَزُوجِهَا أَمْرَاتَانُ
سِوَاهَا وَهِيَ ثَالِثَتُهُمَا ، شَبِهْنَ بِأَتْنَانِي الْقَدَرِ ؛ وَقِيلَ :
الْمُتَثَّنَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْأَزْوَاجُ كَثِيرًا ؛ وَكَذَلِكَ
الرَّجُلُ الْمُتَثْنَى ، وَقِيلَ : الْمُتَثَّنَاءُ الَّتِي مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةُ
أَزْوَاجٍ . وَالْمُتَثْنَى : الَّذِي مَاتَ لَهُ ثَلَاثُ نِسَاءٍ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُتَثْنَةُ الَّتِي مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَزْوَاجٍ ،
وَالرَّجُلُ مُتَثْنٍ . وَالْمُتَثَّنَاءُ : سِتَّةٌ كَأَلْأَتْنَانِي .
وَأَتْنِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : أَتْنِيَّاتٌ أَجْبَلُ صَفَارٍ
شَبِهَتْ بِأَتْنَانِي الْقَدَرِ ؛ قَالَ الرَّوَاغِي :

دَعَوْنُ قُلُوبِنَا بِأَتْنِيَّاتٍ ،
فَالْعَفْنَا قَلَائِصَ بَعَثَيْنَا

وَقَوْلُهُمْ : بَقِيَتْ مِنْ فَلَانٍ أَتْنِيَّةٌ حَشَنَاءُ أَيِ بَقِيَ مِنْهُمْ
عَدَدٌ كَثِيرٌ .

ثَلَا : التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ثَلَا إِذَا سَافَرَ ، قَالَ :
وَالثَّنِي الْكَثِيرُ الْمَالِ .

ثَنِي : ثَنَى الشَّيْءَ ثَنِيًّا : وَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَدْ
تَثْنَى وَانْتَثَنَى . وَأَتْنَاهُ وَمَنَافِيهِ : قُوَّاهُ وَطَاقَاتُهُ ،
وَاحِدُهَا ثَنِيٌّ وَمِثْنَاءٌ وَمِثْنَاءٌ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَأَتْنَاهُ
الْحَيَّةُ : مَطَاوِرُهَا إِذَا تَحَوَّتْ . وَثَنِي الْحَيَّةُ : انْتَنَاهَا ،
وَهُوَ أَيْضًا مَا تَعَوَّجَ مِنْهَا إِذَا تَنَتْ ، وَالْجَمْعُ أَتْنَاهُ ؛
وَاسْتَعَارَهُ غِيلَانُ الرَّبْعِيِّ لِلْبَلِّ فَقَالَ :

حَتَّى إِذَا شَقَّ بِهِيْمَ الظِّلْمَاءِ ،
وَسَاقَ لَبَلًا مَرَجَجَيْنَ الْأَتْنَاهِ

وَهُوَ عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ اسْمٌ . وَفِي حِفْةِ سَيْدِنَا رَسُولِ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَثْنِي ؛
هُوَ الذَّاهِبُ طَوْلًا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي طَوِيلٍ لَا
١ قَوْلُهُ « وَالْمُتَثَّنَاءُ » هَكَذَا بِضِطِّ الْأَمْلِ فِيهِ وَفِي بَعْدِهِ وَالتَّكْمِلَةُ
وَالصَّحَاحُ وَكَذَا فِي الْأَسَاسِ ، وَالَّذِي فِي الْغَامُوسِ : الْمُتَثَّنَاءُ
بِكسر الهمزة .

ذلك قد ثنى من عنقه .

والاثنتان : ضعف الواحد . فأما قوله تعالى : وقال الله لا تتخذوا المؤمنين اثنين ، فمن التطوع المشام للتوكيد ، وذلك أنه قد غشي بقوله المؤمنين عن اثنين ، وإنما فائدته التوكيد والتشديد ؛ ونظيره قوله تعالى : ومثناة الثالثة الأخرى ؛ أكد بقوله الأخرى ، وقوله تعالى : فإذا نفع في الصور نفخة واحدة ، فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة ، والمؤنث الثنتان ، تأوّه مبدلة من ياء ، ويدل على أنه من الياء أنه من ثبت لأن الاثنين قد ثني أحدهما إلى صاحبه ، وأصله ثنسي ، يدلّك على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فعل إلى فعل كما فعلوا ذلك في بنت ، وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير أقتل إلا ما حكاه سيديه من قولهم أسئتوا ، وما حكاه أبو علي من قولهم ثنتان ، وقوله تعالى : فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ؛ وإنما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر ، وإلا فقد علم أن الألف في كانتا وغيرها من الأفعال علامة الثنية . ويقال : فلان ثاني اثنين أي هو أحدهما ، مضاف ، ولا يقال هو ثاني اثنين ، بالتونين ، وقد تقدم مشعباً في ترجمة ثلث . وقولهم : هذا ثاني اثنين أي هو أحد اثنين ، وكذلك ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة ، ولا يُنَوّن ، فإن اختلفا فأنت بالحجار ، إن سئت أضفت ، وإن سئت نوتت وقلت هذا ثاني واحد وثاني واحد ، المعنى هذا ثنسي واحد ، وكذلك ثالث اثنين وثالث اثنين ، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والحذف إلا أنني عشر فلانك تعربه على هجاءين . قال ابن بري عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر ،

الأثير : وهذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى ، لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد . وفي التنزيل العزيز : ألا إنهم يكتنون صدورهم ؛ قال الفراء : نزلت في بعض من كان يلقى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما يجب وينطوي له على العداوة والبغض ، فذلك الثني الإخفاء ؛ وقال الزجاج : يكتنون صدورهم أي يسترّون عداوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال غيره : يكتنون صدورهم يُحِثُّون وَيُطَوُّونَ ما فيها ويسترونه استخفاء من الله بذلك . وروي عن ابن عباس أنه قرأ : ألا إنهم تكتنون صدورهم ، قال : وهو في العريبة ثنثني ، وهو من الفعل افْعَوْعَلْتُ . قال أبو منصور : وأصله من ثَنَيْتُ الشيء إذا حَبَيْتُهُ وَعَطَفْتُهُ وطويته . وانثني أي انعطفت ، وكذلك انثنوتني على افْعَوْعَلْ . وانثنوتني صدره على البغضاء أي انحنى وانطوى . وكل شيء عطفته فقد ثنيته . قال : وسعت أعرابياً يقول لراعي إبل أوردتها الماء جملة فتاداه : ألا وانثني وجوهها عن الماء ثم أرسل منها رسلاً رسلاً أي قطعاً ، وأراد بقوله انثني وجوهها أي اصرف وجوهها عن الماء كيلا تزدحم على الحوض فتهدمه . ويقال للفارس إذا ثنسي عنق دابته عند شدة حضره : جاء ثاني العنان . ويقال للفارس نفسه : جاء سابقاً ثانياً إذا جاء وقد ثنسي عنقه نشاطاً لأنه إذا أعيا مدّ عنقه ، وإذا لم يحمى ولم يجهد وجاء سيره عَفْواً غير مجهود ثنسي عنقه ؛ ومنه قوله :

وَمَنْ يَفْخَرْ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِي ،

يَجِيءُ قَبْلَ السَّابِقِ ، وَهُوَ ثَانِي

أي يجيء كالفرس السابق الذي قد ثنسي عنقه ، ويجوز أن يجعله كالفراس الذي سبق فرسه الخيل وهو مع

قال : صوابه أن يقول والعدد مفتوح ، قال : وتقول للمؤنث اثنتان ، وإن شئت ثنتان لأن الألف إنما اجتمعت لسكون التاء فلما تحركت سقطت . ولو سمي رجل بانثين أو بانثني عشر لقلت في النسبة إليه ثنوي في قول من قال في ابن بَنَوي ، واثني في قول من قال ابني ؛ وأما قول الشاعر :

كَأَنَّ خَصِيَّتَهُ مِنْ التَّدْلِيلِ
ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَانِ حَنْظَلٍ

أراد أن يقول : فيه حنظلتان ، فأخرج الاثنتين مخرج سائر الأعداد للضرورة وأضافه إلى ما بعده ، وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم ، وكان حقه في الأصل أن يقول اثنا دراهم واثنتا نسوة ، إلا أنهم اقتصروا بقولهم درهما وامرأتان عن إضافتهما إلى ما بعدها . وروى شمر بإسناد له يبلغ عوف بن مالك أنه سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن الإمامة فقال : أوتما ملامة وثناؤها ندامة وثلاثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل ، قال شمر : ثناؤها أي ثانيا ، وثلاثها أي ثالثا . قال : وأما ثناء وثلاث فصروفاً عن ثلاثة ثلاثة واثنتين اثنتين ، وكذلك رُبَاعٌ ومِثْنِيٌّ ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ ثِنْتًا وَمَوْحِدًا ،
وَتَرَكْتُمْ مَرْءَةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّائِرِ

وقال آخر :

أَحَادٌ وَمِثْنِيٌّ أضعَفَتْهَا صَوَاهِلُ

البيت : اثنتان اسمان لا يفردان قرينان ، لا يقال لأحدهما اثنتان كما أن الثلاثة أسماء مقترنة لا تفرق ، ويقال في التأنيث اثنتان ولا يفردان ، والألف في اثنتين ألف وصل ، وربما قالوا اثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته ، والألف في الابنة ألف وصل

لا تظهر في اللفظ ، والأصل فيهما ثنني ، والألف في اثنتين ألف وصل أيضاً ، فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ مِرًّا ، فَإِنَّهُ
يَنْثِي وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَبِيلَيْنِ

غيره : واثنان من عدد المذكر ، واثنتان للمؤنث ، وفي المؤنث لغة أخرى ثنتان بحذف الألف ، ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثني مثل ابن وابنة وألفه ألف وصل ، وقد قطعها الشاعر على التوهم فقال :

أَلَا لَا أَرَى لِإِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْئَةً ،
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ ، مَنِي وَمَنْ جُمْلٍ

والثنني : ضم واحد إلى واحد ، والثنني الاسم ، ويقال : ثنني الثوب لما كثف من أطرافه ، وأصل الثنني الكف . وثنني الشيء : جعله اثنين ، واثني افعل منه ، أصله اثنتني فقلبت التاء تاء لأن التاء آخيت التاء في المحس ثم أدمغت فيها ؛ قال :

بَدَأَ بِأَيِّ نَمِ اثْنِي بِأَيِّ أَيِّ ،
وَتَلَّثْتُ بِالْأَثْنَيْنِ تَغْفُفَ الْمَحَابِ

هذا هو المشهور في الاستعمال والقوي في القياس ، ومنهم من يقلب تاء افعلت تاء فيجعلها من لفظ التاء قبلها فيقول اثني واثرت واثار ، كما قال بعضهم في اذكر اذكر وفي اضطلحوا اصلحوا . وهذا ثاني هذا أي الذي شغفه . ولا يقال ثننيته إلا أن أبا زيد قال : هو واحد فاثني أي كن له ثانياً . وحكى ابن الأعرابي أيضاً : فلان لا يثنني ولا يثنت أي هو رجل كبير فإذا أراد الشُّبُوح لم يقدر في مرة ولا مرتين ولا في الثالثة . وشربت اثنتا القدح وشربت اثنتي هذا القدح أي اثنتين مثله ، وكذلك قوله « تغف المحاب » هو مكنا بالاصل .

شربت اثنتي مئة البصرة ، واثنتين مئة البصرة .
وثبتت الشيء : جعلته اثنتين . وجاء القوم مثنى
مثنى أي اثنتين اثنتين . وجاء القوم مثنى وثلاث
غير مصروفات لما تقدم في ثلث ، وكذلك النسوة
وسائر الأنواع ، أي اثنتين اثنتين وثنتين ثنتين . وفي
حديث الصلاة صلاة الليل : مثنى مثنى أي
ركعتان ركعتان بنشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا
رُباعية . ومثنى : معدول من اثنتين اثنتين ؛ وقوله
أنشد ابن الأعرابي :

فما حَلَبْتُ إِلَّا الثَّلاثَةَ وَالثَّنِيَّ ،
وَلَا قَبِلْتُ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالَهَا

قال : أراد بالثلاثة الثلاثة من الآتية ، وبالثنى
الاثنتين ؛ وقول كثير عزة :

ذَكَرْتَ عَطَابَاهُ ، وَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ حُجَّةٌ لَكَ فَاتَّيْنِي

قيل في تفسيره : أعطني مرة ثانية ولم أره في غير هذا
الشعر .

والاثنتان : من أيام الأسبوع لأن الأول عندم
الأحد ، والجمع أثناء ، وحكى مطر زعن ثعلب
أثنتين ، ويوم الاثنين لا يُثنى ولا يجمع لأنه مثنى ،
فإن أحبيت أن تجمعه كأنه صفة الواحد ، وفي نسخة
كان لفظه مبني للواحد ، قلت أثنتين ، قال ابن بري :
أثنتين ليس بمسوع وإنما هو من قول الفراء وقبائيه ،
قال : وهو بعيد في القياس ؛ قال : والمسعود في جمع
الاثنتين أثناء على ما حكاه سيبويه ، قال : وحكى
السيرافي وغيره عن العرب أن فلاناً ليصوم الأثثناء
وبعضهم يقول ليصوم الشيء على فعل مثل ثديي ،
وحكى سيبويه عن بعض العرب اليوم الثنى ، قال :
وأما قولهم اليوم الاثنين ، فلأنما هو اسم اليوم ،

وإنما أوقفته العرب على قولك اليوم يومان واليوم
خمس عشرة من الشهر ، ولا يُثنى ، والذين قالوا
اثنتي جعلوا به على الاثن ، وإن لم يُتكلم به ، وهو
بنزلة الثلاثة والأربعاء يعني أنه صار اسماً غالباً ؛ قال
الليثاني : وقد قالوا في الشعر يوم اثنتين بغير لام ؛
وأنشد لأبي صخر الهذلي :

أَرَأَيْتَ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أُمُّ غَادِي ،
وَلَمْ تُكَلِّمْ عَلَى رَيْحَانَةِ الْوَادِي ؟

قال : وكان أبو زياد يقول مثنى الاثنان بما فيه ،
فيوحده ويذكر ، وكذا يفعل في سائر أيام الأسبوع
كلها ، وكان يؤثث الجمعة ، وكان أبو الجراح
يقول : مضى السبت بما فيه ، ومضى الأحد بما فيه ،
ومضى الاثنان بما فيهما ، ومضى الثلاثاء بما فيهن ،
ومضى الأربعاء بما فيهن ، ومضى الخميس بما فيهن ،
ومضت الجمعة بما فيها ، كان يخرجها مخرج العدد ؛
قال ابن جني : اللام في الاثنتين غير زائدة وإن لم
تكن الاثنان صفة ؛ قال أبو العباس : وإنما أجازوا
دخول اللام عليه لأن فيه تقدير الوصف ، ألا ترى
أن معناه اليوم الثاني ؟ وكذلك أيضاً اللام في الأحد
والثلاثة والأربعاء ونحوها لأن تقديرها الواحد والثاني
والثالث والرابع والخامس والجامع والساب ، والسبت
القطع ، وقيل : وإنما سمي بذلك لأن الله عز وجل
خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد
وآخرها الجمعة ، فأصبحت يوم السبت منسوبة أي قد
تمت وانقطع العمل فيها ، وقيل : سمي بذلك لأن
اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم ، ففي كلا
القولين معنى الصفة موجود . وحكى ثعلب عن ابن
الأعرابي : لا تكن اثنتين أي ممن يصوم الاثنتين
وحده .

وقوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

العظيم ؛ المثاني من القرآن : ما نُثِّنِي مرة بعد مرة ، وقيل : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها مَثَانٍ لأنها يُثَنَّى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ؛ قال أبو الميثم : سببت آيات الحمد مثاني ، واحدها مَثْنَةٌ ، وهي سبع آيات ؛ وقال نعلب : لأنها تثنى مع كل سورة ؛ قال الشاعر :

الحمد لله الذي عافاني ،
وكل خير صالح أعطاني ،
ربّ مثاني الآتي والقرآن

وورد في الحديث في ذكر الفاتحة : هي السبع المثاني ، وقيل : المثاني سُورٌ أو لها البقرة وآخرها براءة ، وقيل : ما كان دون المئين ؛ قال ابن بري : كَانَ المِئِينَ جعلت مباديِّ والتي تليها مثاني ، وقيل : هي القرآن كله ؛ ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت :

مَنْ للقوافي بعدَ حَسَنٍ وابْنِهِ ؟
ومَنْ للمثاني بعدَ زَيْدٍ بنِ ثَابِتٍ ؟

قال : ويموز أن يكون ، والله أعلم ، من المثاني بما أثنى به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد الله وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين ، المعنى : ولقد آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يُثَنَّى بها على الله عز وجل وآتيناك القرآن العظيم ؛ وقال الفراء في قوله عز وجل : الله تَزَلَّ أحسن الحديث كتاباً منشأها مثاني ؛ أي مكرراً أي كرراً فيه الثواب والعقاب ؛ وقال أبو عبيد : المثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء ، سمى الله عز وجل القرآن كله مثاني في قوله عز وجل : الله نزل أحسن الحديث كتاباً منشأها مثاني ؛ وسمي فاتحة الكتاب مثاني في قوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ؛

قال : وسمي القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصص تُثَبِّتُ فيه ، ويسمى جميع القرآن مثاني أيضاً لاقتراح آية الرحمة بآية العذاب . قال الأزهري : قرأت بخط شبيب قال روى محمد بن طلحة بن مُصَرِّف عن أصحاب عبد الله أن المثاني ست وعشرون سورة وهي : سورة الحج ، والقصص ، والنمل ، والنور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، والروم ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ، والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، وعهد ، ولقمان ، والغفر ، والمؤمن ، والزخرف ، والسجدة ، والأحقاف ، والجمانية ، والدخان ، فهذه هي المثاني عند أصحاب عبد الله ، وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمساً وعشرين ، والظاهر أن السابعة والعشرين هي سورة الفاتحة ، فلما أن أسقطها النساخ وإما أن يكون غني عن ذكرها بما قدمه من ذلك وإما أن يكون غير ذلك ؛ وقال أبو الميثم : المثاني من سور القرآن كل سورة دون الطه والشمس والمئين وفوق المفضل ؛ روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عن ابن مسعود وعثمان وابن عباس ، قال : والمفضل يلي المثاني ، والمثاني ما دون المئين ، ولما قيل لِمَا وَلِيَّ المِئِينَ من السور مَثَانٍ لأن المئين كأنها مبادي هذه مَثَانٍ ، وأما قول عبد الله بن عمرو : من أشرط الساعة أن توضع الأخبار وتُرفَعَ الأشرار وأن يُقرأَ فيها بالمثناة على رؤوس الناس ليس أحدٌ يُغَيِّرُها ، قيل : وما المثناة ؟ قال : ما استُكْتَبَ من غير كتاب الله كأنه جعل ما استُكْتَبَ من كتاب الله مَبْدَأً وهذا مَثْنَى ؛ قال أبو عبيدة : سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المثناة فقال إن الأخبار والرغيبان من بني إسرائيل من بعد موسى

والتثني من التوق : التي وضعت بطنين ، وثنيها ولدها ، وكذلك المرأة ، ولا يقال ثلث ولا فوق ذلك . وفاقة ثني إذا ولدت اثنين ، وفي التهذيب : إذا ولدت بطنين ، وقيل : إذا ولدت بطناً واحداً ، والأول أقيس ، وجمعها ثناء ؛ عن سيبويه ، جعله كظئير وظؤار ؛ واستعاره لبيد للمرأة فقال :

لبالي تحت الحذر ثني مصيفة
من الأدم ، فَرَادَ الشُّرُوجَ القَوَائِلَا

والجمع أثناء ؛ قال :

قَامَ إِلَى حَمْرَاءَ مِنْ أَثْنَائِهَا

قال أبو ريش : ولا يقال بعد هذا شيء مشتقاً ؛ التهذيب : ولدها الثاني ثنيها ؛ قال أبو منصور : والذي سمعته من العرب يقولون للثقة إذا ولدت أول ولد تلده فهي بكر ، وتولدها أيضاً بكرها ، فإذا ولدت الولد الثاني فهي ثني ، ولدها الثاني ثنيها ، قال : وهذا هو الصحيح . وقال في شرح بيت لبيد : قال أبو الهيثم المصيفة التي تلد ولداً وقد أسنت ، والرجل كذلك مصيف وولده صيفي ، وأربع الرجل وولده رباعيون . والثواني : القرون التي بعد الأوائل .

والتثني ، بالكسر والقصر : الأمر بعداد مرتين وأن يفعل الشيء مرتين . قال ابن بري : ويقال ثني وثني وطوي وطوي وقوم عداً وعدداً ومكان سومي وسومي . والتثني في الصدقة : أن تؤخذ في العام مرتين . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا ثني في الصدقة ، مقصور ، يعني لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين ؛ وقال الأصمعي والكاسي ، وأنشد أحدها لعمب بن زهير وكانت امرأته لامت في بكر نحره :

وضموا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب
الله فهو المثناة ؛ قال أبو عبيد : ولما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كتب وقفت إليه يوم البرموك منهم ، فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ، ولم يورد الثني عن حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسنته وكيف ينهي عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه ؟ وفي الصحاح في تفسير المثناة قال : هي التي تسمى بالفارسية دوبيثني ، وهو الغناء ؛ قال : وأبو عبيدة يذهب في تأويله إلى غير هذا . والمثاني من أوائل العود : الذي بعد الأول ، واحدها مثني .

الجباني : التثنية أن يكون قدح رجل منهم فيجرو ويغتم فيطلب إليهم أن يعيدوه على خطاير ، والأول أقيس . وأقرب إلى الاشتقاق ، وقيل : هو ما استكتب من غير كتاب الله . ومثني الأبادي : أن يعيد معروفة مرتين أو ثلاثاً ، وقيل : هو أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ، وقيل : هو الأنصبة التي كانت تفصل من الجزور ، وفي التهذيب : من جزور المتيسر ، فكان الرجل الجواد يشترها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا يتيسرون ؛ هذا قول أبي عبيد . وقال أبو عمرو : مثني الأبادي أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ؛ قال النابغة :

بنبيك ذو عريضهم عني وعاليهم ،
وليس جاهل أشر مثل من عليا

إني أنتم أنساري وأمنعهم
مثني الأبادي ، وأكسو الجفنة الأدم

والمثني : زمام الناقة ؛ قال الشاعر :

ثلاعب مثني حصرمي ، كأنه

تعمج سلطان بذي خروع قفر

قوله « والاول أقيس » أي من ساني المثناة في الحديث .

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَسْتُ بِأَيِّ لَقْدَ كَانَتْ مَلَامَتُهَا نِيْسِي

أي ليس بأول لومها فقد فعلته قبل هذا ، وهذا
نِيْسِي بعده ، قال ابن بري : ومثله قول عدتي بن
زيد :

أَعَاذِلُ ، إِنْ التَّوَمَ ، فِي غَيْرِ كُنْهِي ،
عَلَيَّ نِيْسِي مِنْ عَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ

قال أبو سعيد : لسا تنكر أن التني إعادة الشيء
مرة بعد مرة ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى
الحديث ، ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة
ثم يبدو له فيريد أن يستردها ، فيقال لا نِيْسِي في
الصدقة أي لا رجوع فيها ، فيقول المتصدق بها
عليه ليس لك عليّ غصرة الوالد أي ليس لك رجوع
كرجوع الوالد فيما يُعطي ولده ؛ قال ابن الأثير :
وقوله في الصدقة أي في أخذ الصدقة ، حذف المضاف ،
قال : ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو
أخذ الصدقة كالزكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ،
فلا يحتاج إلى حذف مضاف . والتني : هو أن تؤخذ
ناقان في الصدقة مكان واحدة .

والمثناة والمثناة : جبل من صوف أو شعر ، وقيل :
هو الجبل من أي شيء كان . وقال ابن الأعرابي :
المثناة ، بالفتح ، الجبل .
الجوهري : المثناة جبل من شعر أو صوف ؛ قال
الراجز :

أَنَا سَعِيمٌ ، وَمَعِي مِدْرَابَةٌ
أَعْدَدْتُهَا لِفَتَاكِ ذِي الدَّوَابَةِ ،
وَالْحَجَرِ الْأَخْشَنِ وَالشَّابَةِ

قال : وأما المثناة ، بمدود ، فقال البعير ونحو ذلك من
جبل مني ، وكل واحد من ثنيتيه فهو ثناة لو

أفرد ؛ قال ابن بري : لما لم يفرد له واحد لأنه جبل
واحد تشد بأحد طرفيه اليد وبالأخرى الأخرى ،
فهما كالواحد . وعقلت البعير يثنائين ، غير مهموز ،
لأنه لا واحد له إذا عقلت يديه جميعاً بجبل أو بطرفي
جبل ، ولما لم يجر لأن لفظ جاء مُتَشَي لا يفرد
واحدة فيقال ثناة ، فتركت الياء على الأصل كما قالوا
في مِذْرَوَيْنِ ، لأن أصل الميمزة في ثناة لو أفرد
ياه ، لأنه من ثبت ، ولو أفرد واحدة لقل ثناة
كما تقول كساءان ووداءان ، وفي حديث عمرو بن
دينار قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي باركة
مِثْنِيَّةٌ يثنائين ، يعني معقولة بعقلين ، ويسمى
ذلك الجبل الثناة ؛ قال ابن الأثير : ولما لم يقولوا
ثنائين ، بالهمز ، حملاً على نظائره لأنه جبل واحد
يشد بأحد طرفيه يد ، وبطرفه الثاني أخرى ، فهما
كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثنين فلا يفرد له واحد ؛
قال سيويه : سألت الحليل عن الثنائين فقال : هو
بمنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الماء ،
ومن ثم قالوا مذروان ، فجاءوا به على الأصل لأن
الزيادة فيه لا تفارقه . قال سيويه : وسألت الحليل ،
رحمه الله ، عن قولهم عقلت يثنائين وهنائين لم
لم يجرؤا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد .
وقال ابن جني : لو كانت ياء الثنية إعراباً أو دليل
لإعراب لوجب أن تقلب الياء التي بعد الألف همزة
فيقال عقلت يثنائين ، وذلك لأنها ياء وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة فجري مجرى ياء رداء ورماء وظباء .
وعقلت يثنائين إذا عقلت يداً واحدة بمقدتين .
الأصمعي : يقال عقلت البعير يثنائين ،
يظهرون الياء بعد الألف وهي المدة التي كانت فيها ،
ولو مدّ مدّاً لكان صواباً كقولك كساء وكساوان
وكساوان . قال : وواحد الثنائين ثناة مثل كساء

المَحَالَّةُ ومن تحتها أخرى مثلها ، قال : والمَحَالَّةُ
والبَكْرَةُ تدور بين الثناتين . وثنيًا الجبل :
طرفاه ، واحدهما ثني . وثني الجبل ما ثنيت ؛
وقال طرفة :

لَعَمْرُكَ ، إِنَّ الموتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى
لِكَالطَّوْلِ المُرْخَى ، وَثْنِيَاهُ فِي اليَدِ

يعني الفتى لا بُدَّ له من الموت وإن أنسى في أجله ،
كما أن الدابة وإن طَوَّلَ له طَوْلَهُ وأُرْخِيَ له فيه
حتى يَرُودَ في مَرْتَمِهِ ويَجِيءُ ويذهب فإنه غير منفلت
لإحراز طرف الطَّوْلِ إليه ، وأراد بثنييه الطرف
المثني في رُشْعِهِ ، فلما اتنى جعله ثنيتين لأنه عقد
بمعقدتين ، وقيل في تفسير قول طرفة : يقول إن الموت ،
وإن أخطأ الفتى ، فإن مصيره إليه كما أن الفرس ،
وإن أُرْخِيَ له طَوْلَهُ ، فإن مصيره إلى أن يثنيه
صاحبه إذ طرفه بيده . ويقال : رَبَّقَى فلان أنثاه
الجبل إذا جعل وسطه أرباقاً أي ثَشَقاً للشاء يثنشق
في أعناق البهائم .

والثني من الرجال : بعد السُّدِّ ، وهو الثنيان ؛
قال أوس بن مفره :

تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ ،
وَبَدَأَهُمْ إِنْ أَثَانَا كَانَ ثُنَيْنَانَا

ورواه الترمذي : ثُنَيْنَانَا إِنْ أَثَانَا ؛ يقول : الثاني
مثنى في الرابسة يكون في غيرنا سابقاً في السُّودد ،
والكامل في السُّودد من غيرنا ثني في السُّودد عندنا
لفضلنا على غيرنا . والثنيان ، بالضم : الذي يكون
دون السبد في المرتبة ، والجمع ثنية ؛ قال الأعشى :

طَوِيلُ البَدَنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثْنِيَّةٍ ،
أَشْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ

وفلان ثنية أهل بيته أي أرذلهم . أبو عبيد : يقال

مدود . قال أبو منصور : أغفل الليث العلة في الثناتين
وأجاز ما لم يميز التحويين ؛ قال أبو منصور عند قول
الحليل تركوا الهزة في الثناتين حيث لم يفرّدوا
الواحد ، قال : هذا خلاف ما ذكره الليث في كتابه
لأنه أجاز أن يقال لواحد الثناتين ثناء ، والحليل
يقول لم يميزوا الثناتين لأنهم لا يفرّدون الواحد
منها ، وروى هذا شعر لسبيويه . وقال شر : قال
أبو زيد يقال عقلت البعير بثناتين إذا عقلت يديه
بطرفي جبل ، قال : وعقلته بثنيتين إذا عقله يداً
واحدة بمعقدتين . قال شر : وقال الفراء لم يميزوا
ثنيتين لأن واحده لا يفرّد ؛ قال أبو منصور :
والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهز في
الثنيتين وعلى أن لا يفرّدوا الواحد . قال أبو منصور :
والجبل يقال له الثنابة ، قال : وإنما قالوا ثناتين
ولم يقولوا ثنيتين لأنه جبل واحد يثدُّ بأحد
طرفيه يدُ البعير وبالطرف الآخر اليدُ الأخرى ،
فيقال ثنيت البعير بثناتين كأن الثناتين كالواحد
وإن جاء بلفظ اثنين ولا يفرّد له واحد ، ومثله
المِذْرَوَانِ طرفا الأليتين ، جعل واحداً ، ولو
كانا اثنين لقل مِذْرَوَانِ ، وأما العِقَالُ الواحدُ فإنه
لا يقال له ثنابة ، وإنما الثنابة الجبل الطويل ؛ ومنه
قول زهير يصف السانية وشدَّ قَتْبِهَا عليها :

تَسْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثْنَاتِهَا ،
مِنَ المَحَالَّةِ ثَغْبًا رَانِدًا قَلْبًا

والثنابة هنا : جبل يشد طرفاه في قُتْبِ السانية
ويشد طرف الرشاء في مثنائه ، وكذلك الجبل إذا
عقل بطرفيه يد البعير ثنابةً أيضاً . وقال ابن السكيت :
في ثنابتها أي في جبلها ، معناه وعليها ثنابتها . وقال
أبو سعيد : الثنابة عود يجمع به طرفا الميلين من فوق

لذي يميء ثانياً في السُودد ولا يميء أولاً ثُنْتِي ، مقصور ، وثُنْتَانٌ وثُنْيٌ ، كل ذلك يقال . وفي حديث الحديبية : يكون لهم بدءُ الفُجور وثُناه أي أوله وآخره .

والثُنْيَةُ : واحدة الثُنَايا من السن . المحكم : الثُنْيَةُ من الأضراس أول ما في الفم . غيره : وثُنَايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه : ثُنْتَانٍ من فوق ، وثُنْتَانٍ من أسفل . ابن سيده : وللإنسان والحُفْثُ والسُّبُعُ ثُنَيْتَانِ من فوق وثُنَيْتَانِ من أسفل . والثُنْيُ من الإبل : الذي يُلقِي ثُنْيَتَهُ ، وذلك في السادسة ، ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة ، ثُنْسًا كان أو كُنْشًا . التهذيب : البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهو ثُنْيٌ ، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل في الأحامي ، وكذلك من البقر والمِزْرَى ، فأما الضأن فيجوز منها الجُدْعُ في الأحامي ، ولما سمي البعير ثُنْيًا لأنه ألقى ثُنْيَتَهُ . الجوهري : الثُنْيُ الذي يُلقِي ثُنْيَتَهُ ، ويكون ذلك في الظُلُفِ والحافر في السنة الثالثة ، وفي الحُفْثِ في السنة السادسة . وقيل لابنة الحُسْنِ : هل يُلْقِحُ الثُنْيُ ؟ فقلت : وإلحاقه أي أي بطييء ، والأُنثى ثُنْيَةٌ ، والجمع ثُنَيْتَاتٌ ، والجمع من ذلك كله ثُناه وثُناه وثُنْيَانٌ . وحكى سيوبه ثُنْ . قال ابن الأعرابي : ليس قبل الثُنْيِ اسم يسمى ولا بعد البازل اسم يسمى . وأثنى البعير : صار ثُنْيًا ، وقيل : كل ما سقطت ثُنْيَتُهُ من غير الإنسان ثُنْيٌ ، والظني ثُنْيٌ بعد الإجداع ولا يزال كذلك حتى يموت . وأثنى أي ألقى ثُنْيَتَهُ . وفي حديث الأضحية : أنه أمر بالثُنْيَةِ من المعز ، قال ابن الأنثري : قوله « وكذلك من البقر والمِزْرَى » كذا بالأصل ، وكتب عليه بالهشام : كذا وجدت اه . وهو مخالف لما في الفاموس والمصباح والصاح ولما سياتي له من النهاية .

الثُنْيَةُ من الغنم ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والذَكَرُ ثُنْيٌ ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة . ابن الأعرابي : في الفرس إذا استتمَّ الثالثة ودخل في الرابعة ثُنْيٌ ، فلذا أثنى ألقى روضه ، فيقال أثنى وأذرم للإثناء ، قال : وإذا أثنى سقطت روضه ونبت مكانها سنٌ ، فبات تلك السن هو الإثناء ، ثم يسقط الذي يليه عند إرباعه . والثُنْيُ من الغنم : الذي استكمل الثانية . ودخل في الثالثة ، ثم ثُنْيٌ في السنة الثالثة مثل الشاة سواء . والثُنْيَةُ : طريق العقبة ؛ ومنه قولهم : فلان طَلَّاعُ الثُنَايا إذا كان سامياً لمعالي الأمور كما يقال طَلَّاعُ أَنْجَدٍ ، والثُنْيَةُ : الطريقة في الجبل كالنُجْب ، وقيل : هي العقبة ، وقيل : هي الجبل نفسه . ومثاني الدابة : ركبناه ومَرَفِقَاهُ ؛ قال امرؤ القيس :

وَبَحْدِي عَلَى صُمِّ صِلَابٍ مَلَاطِسُ ،

شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ لَبَنَاتٍ مَثَانِي

أي لبست بجاسية . أبو عمرو : الثُنَايا العقاب . قال أبو منصور : والعقاب جبال طِوَالٌ بِعَرَضِ الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عقبة مسلوكَة ثُنْيَةٌ ، وجمعها ثُنَايا ، وهي المدرج أيضاً ؛ ومنه قول عبد الله ذي الجِجَادَيْنِ المُرْزِي :

تَعَرَّضِي مَدَارِجاً ، وَسُومِي ،

تَعَرَّضِي الْجَوَازِ لَتَشْجُومِ

يُخَاطَبُ قَافَةً سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله يركوبه ، والتعرّض فيها : أن يتبامَن الساندُ فيها مرةً ويتبامَرُ أخرى ليكون أيسر عليه . وفي الحديث : مَنْ بَصَعْدَ ثُنْيَةِ المُرَارِ حَطَّ عَنْهُ

ما حُطَّ عن بني إسرائيل ؛ الثَّنية في الجبل : كالعبقة فيه ، وقيل : هي الطريق العالي فيه ، وقيل : أعلى المسيل في رأسه ، والمرار ، بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية ، وبعضهم يقوله بالفتح ، وإلحاقهم على صعودها لأنها عقبة شاقة ، وصلوا إليها ليلاً حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرعبهم في صعودها ، والذي حُطَّ عن بني إسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى : وقولوا حِطَّةٌ تغفر لكم خطاياكم ؛ وفي خطبة الحجاج :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الشّباب

هي جمع ثنية ، أراد أنه جلدٌ يرتكب الأمور العظام .

والثّناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح ، وقد أُثْنِيتُ عليه ؛ وقول أبي المثلث المذلي :

يا صَخْرُ ، أو كنت ثنّيتُ أن سَبَفَكَ مَهْ
فوقُ الحُشْبِيَّةِ ، لا نابٍ ولا عَصِلُ

معناه تمتدح وتلتخر ، فعذف وأوصل . ويقال للرجل الذي يبْدأُ بذكره في مسعاةٍ أو تحميدةٍ أو عليمٍ : فلان به ثنّيتُ الحاضر أي 'ثنّيتُ في أوّل من يُعَدُّ ويذكر ، وأثْنيتُ عليه خيراً ، والاسم الثّناء . المظفر : الثّناء ، ممدود ، تَعَمَّدَكَ لثْنَتِي على إنسان مجسّن أو قبيح . وقد طار ثناء فلان أي ذهب في الناس ، والفعل أثْنيتُ فلان^١ على الله تعالى ثم على المخلوق يثني إثناءً أو ثناءً يستعمل في القبيح من الذكر في المخلوقين وضده . ابن الأعرابي : يقال أثْنيتُ إذا قال خيراً أو شراً ، وأثْنَيْتُ إذا اغتاب .

وثناء الدار : فِناؤها . قال ابن جني : ثناء الدار^١ قوله « والفعل أثني فلان » كذا باللام ولعل هنا سقطاً من التاسع وأصل الكلام : والفعل أثني وأثني فلان الخ .

وفِناؤها أصلان لأن الثّناء من ثنّيتُ ، لأن هناك ثنّيتُ عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ، وفِناؤها من قَنِيْتُ يَفْنِي لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها قَنَيْتُ . قال ابن سيده : فإن قلت هلا جعلت لإجماعهم على أفنية ، بالفاء ، دلالة على أن الثاء في ثناء بدل من فاء فناء ، كما زعمت أن فاء جَدَف بدل من ثاء جَدَت لإجماعهم على أجدات بالثاء ، فالفرق بينهما وجودنا لثناء من الاشتقاق ما وجدناه لِفِناء ، ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعاً ؟ ولَسْنَا نعلم لَجَدَفِ بالفاء تَصَرُّفَ جَدَتِ ، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء ، وجعله أبو عبيد في المبدل . واستثْنَيْتُ الشيء من الشيء : حاشَيْتُهُ . والثنية : ما استثنيت . وروي عن كعب أنه قال : الشّهداء ثنيةٌ الله في الأرض ، يعني من استثناء من الصّفة الأولى ، تأوّل قول الله تعالى : ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ؛ فالذين استثناءهم الله عند كعب من الصّفة الشّهداء لأنهم أحياء عند ربهم يُرْزَقون قَرَحِينَ بما آتاهم الله من فضله ، فإذا نفخ في الصور وصعق الخلق عند النفخة الأولى لم يُصْعَقُوا ، فكانهم مُسْتَثْنَوْنَ من الصّعيق ، وهذا معنى كلام كعب ، وهذا الحديث يرويه إبراهيم النخعي أيضاً . والثنية : النخلة المستنناة من المساومة .

وحكمة غير ذات مَنْتَوِيّة أي غير مُحْكَمَة . يقال : حَلَفَ فلان ميمناً ليس فيها ثنياً ولا ثنوى^١ ولا ثنية ولا مَنْتَوِيّة ولا استثناء ، كله واحد ، وأصل هذا كله من الثني والكف والرّد لأن^١ قوله « ليس فيها ثنياً ولا ثنوى » أي بالضم مع إياها والفتح مع الواو كما في الصّباح والمصباح وضبط في القاموس بالضم ، وقال شواحه : كالرجمي .

الخالف إذا قال والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله غيره فقد رد ما قاله بمشئة الله غيره .
والثنوة : الاستثناء . والثنيان ، بالضم : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثنوى ، بالفتح . والثنيا والثنوى : ما استثنيت ، قلبت باؤه واواً للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الباء عليها ، والفرق أيضاً بين الاسم والصفة . والثنيا المنهي عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع جزواً بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه ، فإن البيع فاسد . وفي الحديث : نهى عن الثنيا إلا أن تعلم ، قال ابن الأثير : هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسده ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثير ، قال : وتكون الثنيا في المزاعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كليل معلوم . وفي الحديث : من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياً أي من شرط في ذلك شرطاً أو علقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه ، مثل أن يقول طلقها ثلاثاً إلا واحدة أو أعتقهم إلا فلاناً ، والثنيا من الجزو : الرأس والقوائم ، سميت ثنياً لأن البائع في الجاهلية كان يستثنى إذا باع الجزو فسميت للاستثناء الثنيا . وفي الحديث : كان لرجل ناقة نجية فمرض فباعها من رجل واشتروا ثنيها ، أراد قوائمها ورأسها ، وناقة مذكرة الثنيا ؛ وقوله أئشده ثعلب :

مذكرة الثنيا مساندة القرى ،
جالية تختبئ ثم ثيب

فسره فقال : يصف الناقة بأنها غليظة القوائم كأنها قوائم الجبل لغلظها . مذكرة الثنيا : يعني أن رأسها وقوائمها تشبه خلق الذكورة ، لم يزد على هذا

شيئاً . والثنية : كالثنيا . ومضى ثني من الليل أي ساعة ، حكى عن ثعلب . والثنون : الجمع العظيم . ثها : ابن الأعرابي : ثها إذا حنق ، وها إذا احمر وجهه ، وهاها إذا قاوت له ، وهاها إذا مازحه ومايلته .

ثوا : الثواء : طول المقيم ، ثوى يثوي ثواء وثويت بالمكان وثويته ثواء وثويتاً مثل مضى يخضي مضاً ومضياً ؛ الأخيرة عن سيويه ، وأثويت به : أطلت الإقامة به . وأثويته أنا وثويته ؛ الأخيرة عن كراع : ألزمت الثواء فيه . وثوى بالمكان : نزل فيه ، وبه سمي المنزل مثنوى . والمثنوى : الموضع الذي يُقام به ، وجمعه المثنوي . ومثنوى الرجل : منزله . والمثنوى : مصدر وثيت أثري ثواء ومثنوى . وفي كتاب أهل نجران : وعلى نجران مثنوى لسلي أي مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم . والمثنوى : المنزل . وفي الحديث : أن رُمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه المثنوي ؛ سمي به لأنه بُنيت المطعون به ، من الثواء الإقامة . وأثويت بالمكان : لقيت في ثويت ؛ قال الأعشى :
أثوى وقصر ليك ليرودا ،
ومضى وأخلف من قتيلة موعدا

وأثويت غيري : بتعدى ولا يتعدى ، وثويت غيري ثثوة . وفي التذييل العزيز : قال النار منواكم ؛ قال أبو علي : المثنوى عندي في الآية اسم للمصدر دون المكان لحصول الحال في الكلام مُعْبَلاً فيها ، ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدرًا ؟ فلا يجوز أن يكون موضعاً لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل فيه ، فإذا لم يكن قوله « والثنون الخ » هكذا في الأصل .

تَضَيَّفْتُهُ . والثوي : المجاور في الحرمين . والثوي : الصبور في المغازي المجتر وهو المحبوس . والثوي أيضاً : الأسير ؛ عن نعلب ، وكل هذا من الثواء . وثوي الرجل : قدير لأن ذلك ثواء لا أطول منه ؛ وقول أبي كبير الهذلي :

تَعْدُو فَتَشْرُكُ في المَزَاحِفِ مَنْ ثَوَى ،
ونُشِرَ في العَرَاقَاتِ مَنْ لَمْ تَقْتُلْ ١

أراد بقوله من ثوى أي من قُتِلَ فأقام هنالك . ويقال للمقتول : قد ثوى . ابن بري : ثوى أقام في قبره ؛ ومنه قول الشاعر :

حَتَّى ظَنَنْتِي الْقَوْمُ ثَاوِيَا

وثوى : هلك ؛ قال كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلْقَوَايِ سَأَلَهَا مَنْ يَجُوكُهَا ،
إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَقَوَّى جَرُوكُ؟

وقال الكبيسي :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا ثَوَى ،
وَقَوَّى مِنْ بَعْدِهِ جَرُوكُ

وقال دكين :

فَإِنَّ ثَوَى ثَوَى الثَّدَى في لَحْدِهِ

وقالت الحنساء :

فَقَدْنِ لَكَ ثَوَى نَهْبًا وَأَسْلَابًا

ابن الأعرابي : الثوى قماش البيت ، واحدها ثوة مثل صُوتٍ وصُوتٍ وهُوتٍ وهُوتٍ . أبو عمرو : يقال للفرقة التي تبل وتجعل على السقاء إذا خُصَّ لثلاً ينقطع الثوة والثابة . والثوية : حجارة ترفع بالليل فتكون علامة للراعي إذا رجع إلى الغنم لئلا يهتدي بها ، وهي أيضاً أخفض علم يكون بقدر فِعْدَةٍ

١ قوله « ومعر » التثنية أنه قد ثوى في عرق :

وهو في العراقات من لم يقتل

موضعا ثبت أنه مصدر ، والمعنى النار ذات إقامتك أي النار ذات إقامتك فيها خالدين أي هم أهل أن يقيموا فيها ويبنوا خالدين . قال نعلب : وفي الحديث عن عمر ، رضي الله عنه : أصْلَحُوا مَنَابِرَكُمْ وَأَخِفُوا الْقَوَامَ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمُ وَلَا تُلْثُوا بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ ؛ قال : المتناوي هنا المنازل جمع مَثْوَى ، والمَثْوَى الحيات والقاروب ، ولا تُلْثُوا أي لا تقيموا ، والمعجزة والمعجزة العجز . وقوله تعالى : إنه ربي أحسن مثوئِي ؛ أي إنه تولا في في طول مقامِي . ويقال للغريب إذا لزم بلدة : هو ثارجا . وأثنواني الرجل : أضافني . يقال : أنزلتني الرجل فأنثنواني ثواة حسنا . ورب البيت : أبو مثواه ؛ أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه أنشدته قول الأعشى :

أَثْوَى وَحَصَّرَ لَيْلَهُ لِيَزُودَا

قال شر : أثوى عن غير استفهام ولما يريد الخبر ، قال : ورواه ابن الأعرابي أثوى على الاستفهام ؛ قال أبو منصور : والروايتان تدلان على أن ثوى وأثنوى معناهما أقام . وأبو مَثْوَى الرجل : صاحب منزله . وأمُ مَثْوَاهُ : صاحبة منزله . ابن سيده : أبو المَثْوَى رب البيت ، وأمُ المَثْوَى رَبَّتُهُ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه كَتَبَ إِلَيْهِ في رجل قبل له مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ قال : البَارِحَةُ ، قبل : يَمَنُ ؟ قال : بَأَمُ مَثْوَايَ أَي رَبَّةِ الْمَنْزِلِ الَّذِي بَاتَ فِيهِ ، ولم يرد زوجته لأن تمام الحديث : فقبل له أما عرفت أنه الله قد حرم الزنا ؟ فقال : لا . وأبو مَثْوَاك : ضيفك الذي تُضَيِّفُهُ .

والثوي : بيت في جوف بيت . والثوي : البيت المهيأ للضيف . والثوي ، على قَمِيل : الضيف نفسه . وفي حديث أبي هريرة : أن رجلا قال ثَوَيْتُهُ أَي

الإنسان ؛ قال ابن سيده : وهذا يدل على أن ألف ثاية منقلبة عن واو ، وإن كان صاحب الكتاب يذهب إلى أنها عن ياء ؛ قال ابن السكيت : هذه ثاية الغم وثاية الإبل مأواها وهي عازبة أو مأواها حول البيوت . الجوهرى : والثورية مأوى الغم ، وكذلك الثاية ، غير مهوز . قال ابن بري : والثية لغة في الثاية . ابن سيده : الثوة كالصوة ارتفاعاً وغلظاً ، وربما نصب فوقها الحجارة ليثبتى بها . والثوة : خرقه توضع تحت الوطن إذا خض لثقيته الأرض . والثوة والثوري كلتاها : خرق كهنة الكعبة على الرند ينخض عليها السقاء لئلا ينخرق . قال ابن سيده : وإنما جعلنا الثورية من ثوو لقولهم في معناها ثوة كقوة ، ونظيره في ضم أوله ما حكاه سيبويه من قولهم السدوس . قال ابن بري : والثوة خرقه أو صوفة تكتف على رأس الرند يوضع عليها السقاء ويمض وقاية له ، وجمعها ثوى ؛ قال الطرماح :

رفاقاً تنادي بالنزول سألها
بقايا الثوى ، وسط الديار المطروح

والثاية والثوة ، غير مهوز ، والثورية : مأوى الغم والبقر . قال ابن سيده : وأرى الثوة منقلوبة عن الثاية ، والثاية مأوى الإبل ، وهي عازبة أو حول البيوت . والثاية أيضاً : أن تجمع شجرتان أو ثلاث فيلغى عليها ثوب فيستظل به ؛ عن ابن الأعرابي ، وجمع الثاية ثاي ؛ عن اللحياني . والثوية : موضع قريب من الكوفة . وفي الحديث ذكر الثوية ؛ هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الباء ، ويقال يفتح التاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة .

والثاء : حرف هجاء ، وإنما قضينا على ألفه بأنها واو

فصل الجيم

جأى : جأى الشيء جأياً : ستره . وجأيت ميرة أيضاً : كتمته . وكل شيء غطيته أو كتمته فقد جأيته . وجأوت السر : كتمته . وسع مرء فم جأه جأياً أي ما كتمه . وسقاء لا يجأى الماء أي لا يجبهه . وما يجأى سفاؤك شيئاً أي ما يجس الماء . وجأى إذا منع . والراعي لا يجأى الغنم أي لا يحفظها فهي تفرق عليه . وأحسق ما يجأى مرءه أي لا يجس لعايته ولا يؤده . وجأى السقاء رقعته ، وجأوت كذلك ، واسم الرقعة الجثوة . وكثيرة جأواه بيئة الجأى : وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع . وجأى الثوب جأياً : خاطه وأصلحه ؛ عن كراع . وقد جأى على الشيء جأياً إذا غص عليه . أبو عبيدة : أجى عليك هذا أي غطه ؛ قال لبيد :

حوامير لا يجثن على الحدام

أي لا يسترون . ويقال : أجى عليك ثوبك . والجثوة مثل الجعاوة : وعاء القدر أو شيء يوضع عليه من جلد أو خصفة ، وجمعها جثاة مثل جراحة وجراح ؛ قال الجوهرى : هذا قول الأصمعي ، وكان أبو عمرو يقول الجياء والجثوة يعني بذلك الرعاء أيضاً . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : لأن أظلمى بجواه قدراً أحب إلي من أن أظلمى بالزعفران . وأما الحرقه التي ينزل بها القدر عن الأثافي فهي الجعال . ابن بري : يقال جأوت

أ قوله « قال لبيد » مدره كافي التكملة :

إذا بكر النساء مردفات

العين إلى مكان اللام واللام إلى مكان العين ، فمن قال جَائَتْ قال الجِئَاءُ ، ومن قال جَاوَتْ قال الجِوَاءُ . ابن سيده : وجاءَ يَجُوءُ لغة في يَجِيءُ ، وحكى سيبويه أنا أجُوءُك وأُنْبِئُك على المضارعة ، قال : ومثله هو مُنْعَدُّر من الجبل على الإنباع ، قال حكاة سيبويه . وجاءَ : اسم رجل ، قال أبو دؤاد الرُّقَاسِيّ :

ظَلَّتْ يَعايرُ ثُدْعَى وَسَطَ أَرْحَلِنَا ،
والمُسْتَشْيُونُ مِنْ جَاءِ وَمِنْ حَكَمِ

قال ابن سيده : ولما أثبت في هذا الباب وإن كانت مادته في الباء أكثر لأن الواو عيناً أكثر من الباء ، والله أعلم .

جبي : جَبَى الحراجَ والماءَ والحوصَ يَجْبِيهِ وَيَجْبِيهِ جَمْعَهُ . وجَبَى يَجْبِي مما جاء نادرًا : مثل أبي يَأْبَى ، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأَ يَقْرَأُ وهدأَ يَهْدَأُ ، قال : وقد قالوا يَجْبِي ، والمصدر جَبْنَةٌ وجَبْنَةٌ ؛ عن اللحياني ، وجبأَ وجبأَ وجبأوةً وجبأيةً نادر . وفي حديث سعد : يُبْطِئُ في جَبُونِهِ ، الجَبُونَةُ والجَبْنَةُ : الحالة من جَبْنِ الحراجِ واستيفائه . وجَبْنَتُ الحراجَ جَبْنَةً وجَبْنَتُهُ جَبَانَةٌ ؛ الأخير نادر ، قال ابن سيده : قال سيبويه أدخلوا الواو على الباء لكثرة دخول الباء عليها ولأن الواو خاصة كما أن الباء خاصة ؛ قال الجوهري : يمز ولا يمز ، قال : وأصله الممز ؛ قال ابن بري : جَبْنَتُ الحراجَ وجَبْنَتُهُ لا أصل له في الممز ساعاً وقياساً ، أما السماع فلكونه لم يسع فيه الممز ، وأما القياس فلأنه من جَبْنَتُ أي جمعت وحصلت ، ومنه جَبْنَتُ الماءَ في الحوض وجَبْنَتُهُ ، والجلابي : الذي يجمع المال للإبل ، والجَبَانَةُ اسم الماء المجموع . ابن سيده في جَبْنَتُ الحراجَ : جَبْنَتُهُ

الْقِدْرُ جعلت لها جَبَانَةً . وجَبَانَتُ الْقِدْرُ وجَبَانَتُ الثوبُ جميع ذلك بالواو والياء . الجوهري : الجَبَانَةُ مثل الجَبْنَةِ لون من ألوان الخيل والإبل ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : فرس أجْبَى ، والأُنثى جَبَاوَةٌ ، وقد جَبَى الفرس ؛ قال ابن بري : ومنه قول دريد :

يَجَاوَةُ جَوْنٌ ، كلون السماء ،
تَرْدُ الحديدةِ قَلِيلًا كَلِيلًا

قال الأصمعي : جَأَى البعيرُ وَجَأَوَى مثل ارْجَوَى يَجَأَوِي مثل يَرْجَوِي اجْتِوَاءٌ مثل ارْجِوَاءٌ قَجَبِي وَجَأَوَى مثل شَبَّ وَاسْتَبَّ . وفي حديث يأجوج ومأجوج : وَتَجَأَى الْأَرْضُ مِنْ ثَنَنِهِمْ حينَ يوتون . قال ابن الأنبر : هكذا روي مهبوزًا ، قبل : لعله لغة في قولهم جَوِي الماءَ يَجْوِي إذا أَثْنَنَ أي ثَنَنَ الأرضَ من جَبْنِهِمْ ، قال : وإن كان الممز فيه محظوظًا فيحتل أن يكون من قولهم كَتَبَ جَأَوَةٌ يَبْنَةُ الجَأَى ، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع ، أو من قولهم سَقَا لا يَجْأَى شيئًا أي لا يمسه ، فيكون المعنى أن الأرض تقذف صديدهم وجيفهم فلا تثر به ولا تمسكها ، كما لا يجبس هذا السقاء الماء ، أو من قولهم سمعت مرأًفا جَأَيْتُهُ أي ما كنته ، يعني أن الأرض يستتر وجهها من كثرة جيفهم ؛ وفي حديث عائكة بنت عبد المطلب :

حَلَفْتُ لَتَيْنِ عَدْتُمْ لِنَصْطَلِبَنَّكُمْ
يَجَاوَةٌ ، تَرْدِي حَافَتَيْهِ الْمُقَاتِبِ

أي يبيض عظم تجتمع مَقَاتِيهِ من أطرافه ونواحيه . ابن حمزة : جَبَانَةٌ بطن من العرب ، وهم إخوة باهلة . ابن بري : والجَبَانَةُ والجِوَاءُ مقلوبان ، قلبت

من القوم وجبَّئته القوم ؛ قال التابغة الجعدي :

دنانير نجَّيها العباد ، وغلَّة
على الأزدِ من جاء امرئٍ قد تمَّهلاً

وفي حديث أبي هريرة : كيف أنتم إذا لم تجتنبوا
ديناراً ولا درهماً ؛ الاجتناب ، امتناع من الجبابة ؛
وهو استخراج الأموال من مظانها .

والجبنة والجبنة والجب والجب والجباوة : ما
جمعت في الحوض من الماء . والجب والجب : ما حول
البئر . والجب : ما حول الحوض ، يكتب بالالف .
وفي حديث الحديبية : فعد رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على جبَّاه فسقنا واستقنا ؛ الجب ،
بالفتح والقصر : ما حول البئر . والجب ، بالكسر
مقصور : ما جمعت فيه من الماء . الجوهري : والجب ،
بالكسر مقصور ، الماء المجموع للإبل ، وكذلك
الجبنة والجباوة . الجوهري : الجب ، بالفتح مقصور ،
ثقبلة البئر وهي ترابها الذي حولها تراها من بعيد ؛
ومنه : امرأة جبَّاء على قملٍ مثال وحشٍ إذا كانت
قائمة الثديين ؛ قال ابن بري : قوله جبَّاء التي
طلَّع ثديها ليس من الجب المعلن اللام ، وإنما هو
من جبَّاء علينا فلان أي طلع ، فحده أن يذكر في
باب الهمز ؛ قال : وكان الجوهري يرى الجبَّاء
التراب أصله الهمز فتركت العرب هزؤه ، فهذا ذكر
جبَّاء مع الجب ، فيكون الجب ما حول البئر من
التراب بمنزلة قولهم الجبَّاء ما حول السرة من كل
دابة . وجبَّى الماء في الحوض نجَّيه جبَّاء وجبَّاً
وجبَّاً : جمعه . قال شمر : جبَّئت الماء في الحوض
أجني جبَّياً وجبَّوت أجبوت جبَّوتاً وجبَّاة وجبَّاة
أي جمعته . أبو منصور : الجب ما جُمع في الحوض
من الماء الذي يستقى من البئر ، قال ابن الأنباري :

هو جمع جببة . والجب ، بالفتح : الحوض الذي
يُجَبَّى فيه الماء ، وقيل : مقام الساق على الطهي ،
والجمع من كل ذلك أجباة . وقال ابن الأعرابي :
الجب أن يتقدم الساق للإبل قبل ورودها بيوم
فيجبي لها الماء في الحوض ثم يوردها من الغد ؛
وأشد :

بالوَيْثِ ما أرويتها لا بالعجل ،
وبالجبَّاء أرويتها لا بالقبل

يقول : إنما إبل كثيرة يبطون بسقيها فتبط
فتبط ريثما لكتوتها فتبقى عامة نهارها تشرب ،
وإذا كانت ما بين الثلاث إلى العشر صب على رؤوسها .
قال : وحكى سيويه جبَّاء يجبي ، وهي عنده ضعيفة
والجب : تخفر البئر . والجب : شفة البئر ؛ عن
أبي لبي . قال ابن بري : الجب ، بالفتح ، الحوض
والجب ، بالكسر ، الماء ؛ ومنه قول الأخطل :

حتى وكدن جبَّاء الكلاب نهالاً

وقال آخر :

حتى إذا أشرف في جوف جبَّاء

وقال مضر فجمعه :

فألقت عصا التسيار عنها ، وخشيت

بأجباة عذب الماء بيض مخافه

والجاية : الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل .
والجاية : الحوض الضخم ؛ قال الأعشى :

تروح على آل المخلت جفنة ،

كجاية الشيخ العراقي تغنى

خص العراقي لجهل بالماء لأنه حضري ، فإذا وجدها
ملاً جابته وأعدّها ولم بدر مني يجد الماء ، وأما

البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي أن لا يُعدها ؛
ويروى : كجاية السنج ، وهو الماء الجاري ، والجمع
الجواني ؛ ومنه قوله تعالى : وجفان كالجواني .
والجسبا : الركايا التي تخفر وتُنصب فيها قضبان
الكرّم ، حكاه أبو حنيفة ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وذات جبّا كثير الورود قفّر ،
ولا تُسقى الحوائيم من جبّاها

فسره فقال : عنى هنا الشراب ، وجبّا : رَجَعَ ؛
قال يصف الحمار :

حتى إذا أشرف في جوفٍ جبّا

يقول : إذا أشرف في هذا الوادي رجع ، ورواه ثعلب ؛
في جوفٍ جبّا ، بالإضافة ، وغلّط من رواه في
جوفٍ جبّا ، بالتثنية ، وهي تكتب بالألف والياء .
وجبّى الرجل : وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو
على الأرض ، وهو أيضاً انكيا به على وجهه ؛ قال :

يكرّح فيها فيعُعبُ عبّا ،
مُجَبِّباً في ماها مُنْكَبّا

وفي الحديث : أن وفد ثقيف اشترطوا على
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يُعشّروا ولا
يُعشّروا ولا يُجَبّوا ، فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : لكم ذلك ولا خير في دين لا ركُوع فيه ؛
أصل التَّجْبِيّة أن يقوم الإنسان قيام الراكع ، وقيل :
هو السجود ؛ قال شمر : لا يُجَبّوا أي لا يركعوا
في صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون ، والعرب
تقول جبّى فلان تجبّية إذا أكب على وجهه
باركاً أو وضع يديه على ركبتيه منحنياً وهو قائم .

١ قوله « الشراب » هو في الأصل بالثين المجمة ، وفي التهذيب
بالين المملة .

وفي حديث ابن مسعود : أنه ذكر القيامة والنفخ في
الصُور قال فيقومون فيُجَبّون تجبّية رجل واحد
قياماً لرب العالمين ؛ قال أبو عبيد : التجبّية تكون في
حالين : أحدهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم
وهذا هو المعنى الذي في الحديث ، ألا تراه قال قياًماً
لرب العالمين ؟ والوجه الآخر أن ينكّب على وجهه
باركاً ، وهو كالسجود ، وهذا الوجه المعروف عند
الناس ، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخروون
سجداً لرب العالمين فجعل السجود هو التجبّية ؛ قال
الجوهري : والتجبّية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ؛
قال ابن الأثير : والمراد بقوله لا يُجَبّون أنهم لا
يصلون ، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود
لقوله في جوابهم : ولا خير في دين ليس فيه ركوع ،
فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها . وشمل جابر عن
اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال :
علم أنهم سيصدّقون ويجاهدون إذا أسلّوا ، ولم يرخس
لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف
وقت الزكاة والجهاد ؛ ومنه حديث عبد الله أنه
ذكر القيامة قال : ويُجَبّون تجبّية رجل واحد
قياماً لرب العالمين . وفي حديث الزُّبَا : فإذا أنا بثلث
أسود عليه قوم مُجَبّون يُنفخ في أذانهم بالنار .
وفي حديث جابر : كانت اليهود تقول إذا نكح الرجل
امرأته مُجَبّية جاء الولد أحول ، أي مُنْكَبّة على
وجها تشبهاً بهيمة السجود . واجتباة أي اصطفاة .
وفي الحديث : أنه اجتباة لنفسه أي اختاره واصطفاه .
ابن سيده : واجتباة الشيء اختاره . وقوله عز وجل :
وإذا لم تأثم بآية قالوا لولا اجتبتينها ؛ قال : معناه
عند ثعلب جئت بها من نفسك ، وقال الفراء : معناه
هلا اجتبتينها هلا اختلفتني وافتعلتني من قبل
١ قوله « ومنه حديث عبد الله أنه النح » هكذا في النسخ التي بأيدينا .

والجاني : الجرّاد الذي يجني كل شيء يأكله ، قال عبد مناف بن زُبَيْعٍ الهذلي :

صَابُوا بَسْتَهُ أَبْنِيَاتٍ وَأَرْبَعَةً ،
حَتَّى كَانَ عَلَيْهِمْ جَانِبًا لِبَسْدًا

ويروى بالهمز ، وقد تقدم ذكره . التهذيب : سُمِّيَ الجرّادُ الجاني لَطُلُوعِهِ . ابن الأعرابي : العرب تقول إذا جاءت السنة جاء معها الجاني والجاني ، فالجاني الجرّاد ، والجاني الذئب ، لم يمزها . والجانيّة : مدينة بالشام ، وبابُ الجانيّة بدمشق ، وإِنَّمَا قُضِيَ بِأَنَّ هَذِهِ مِنَ الْيَاءِ لظُهُورِ الْيَاءِ وَأَنَّهَا لَامٌ ، وَاللَّامُ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْ . وَالْجَنَبَا : موضع . وَفَرَسٌ الْجَنَبَا : موضع ، قال كثير عزة :

أَهَاجَكَ بِرَقٍّ آخَرَ الْبَلْبَلِ وَاصِبٌ
تَضَنَّنَتْ فَرَسٌ الْجَنَبَا فَاَلْمَسَارِبُ ؟

ابن الأثير في هذه الترجمة : وفي حديث خديجة قالت يا رسول الله ما بَيَّنْتُ في الجنة من قَصَبٍ ؟ قال : هو بيتٌ من لؤلؤة مَجُوفَةٌ مَجَنَّبَةٌ ، قال ابن الأثير : فسرهُ ابن وهب فقال مجوفة ، قال : وقال الخطابي هذا لا يستقيم إلا أن يجعل من المقلوب فتكون مجوفة من الجَوْبِ ، وهو القَطْعُ ، وقيل : من الجَوْبِ ، وهو تَغْيِيرُ يَجْتَنِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، والله أعلم .

جنا : جَنًا يَجْنُو وَيَجْنِي جُنُوءًا وَجُنْيًا ، على فاعول فيها : جلس على ركبته للخصومة ونحوها . ويقال : جَنَّا فُلَانٌ عَلَى رُكْبَتِهِ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَمَّا أَفَاسُ مَعْدِيُونَ عَادَتْنَا ،
عِنْدَ الصَّيَاحِ ، جُنْيِي الْمَوْتِ لِلرَّكَبِ

قال : أَرَادَ جُنْيِي الرُّكْبِ لِلْمَوْتِ فَقُلِبَ . وَأَجْنَاهُ ١ قوله « والجاني الذئب » هو هكذا في الأصل وشرح القاموس .

نفسك ، وهو في كلام العرب جائز أن يقول لقد اختار لك الشيء واجْتَنَاهُ وَارْتَجَلَهُ . وقوله : وكذلك يَجْتَنِيكَ رَبُّكَ ؛ قال الزجاج : معناه وكذلك يختاروك ويصطفيك ، وهو مشتق من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك ، ومنه : جبيت الماء في الحوض . قال الأزهري : وجبابةُ الحراج جمعه وتحصيله مأخوذ من هذا . وفي حديث وائل بن حجر قال : كتب لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لَا جَنْبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شَغَارَ وَلَا وِرَاطَ وَمَنْ أَجْبَسَ فَقَدْ أُرْبَسَ ؛ قيل : أصله الممز ، وفسر من أجبَسَ أي من عَيَّنَ فَقَدْ أُرْبَسَ ، قال : وهو حسن . قال أبو عبيد : الإجابة بيع الحوت والزروع قبل أن يبدو صلاحه ، وقيل : هو أن يُعْتَبَرُ لِمَيْلِهِ عَنِ الْمَصْدَقِ ، مَنْ أَجْبَأْتُهُ إِذَا وَارَيْتُهُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْمَزْ ، وَلَكِنَّهُ رَوَى غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، فَلَمَّا أَنَّ يَكُونُ تَحْرِيفًا مِنَ الرَّائِي ، أَوْ يَكُونُ تَرْكُ الْمَزْ لِلْإِذْوَاجِ بِأَرْبَسٍ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْإِجْبَاءِ الْعَيْتَةَ وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بَشَنَ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِالنَّقْدِ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ . وروى عن ثعلب أنه سئل عن قوله مَنْ أَجْبَسَ فَقَدْ أُرْبَسَ قال : لَا خُلْفَ بَيْنَنَا أَنَّهُ مِنْ بَاعِ زَرْعًا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ كَذَا ، قَالَ أَبُو عبيد : فَقِيلَ لَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَسْطَأُ أَبُو عبيد فِي هَذَا ، مَنْ أَجْنَأَ كَانَ زَرْعَ أَيَّامِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَحَقُّ ! أَبُو عبيد تكلم بهذا على رؤوس الحلقى وتكلم به بعد الحلقى من سنة ثمانٍ عَشْرَةَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَمْ يُرَوْهُ عَلَيْهِ . وَالْإِجْبَاءُ : يَبِيعُ الزَّرْعَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صِلَاحُهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْمَزْ . وَالْجَانِيَّةُ : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ ؛ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ثَوْرٍ الْمَلَلِيُّ :

أَنْتُمْ بِجَانِيَةِ الْمَلُوكِ ، وَأَهْلُنَا
بِالْجَوِّ جَيْرَتُنَا صَدَاءُ وَحِمِيمٌ

غيره. وقومٌ جُنِّيَّ وجُنِّيَّ وقومٌ جُنِّيَّ أيضاً : مثل
جلس جلوساً وقومٌ جلوسٌ ؛ ومنه قوله تعالى : ونذر
الظالمين فيها جُنْيًا ، وجُنْيًا أيضاً ، بكسر الجيم ،
لما بعدها من الكسر . وجَانَيْتُ رَكْبِي إلى ركبته
وَجَانَوْنَا على الرُّكْب . وفي حديث ابن عمر : إن
الناس يصيرون يوم القيامة جُنِّيَّ كلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ
نَبِيَّهَا أي جماعة ، وتروى هذه اللفظة جُنِّيَّ ، بتشديد
الياء ، جمع جَانٍ وهو الذي يجلس على ركبته ؛
ومنه حديث علي ، رضوان الله عليه : أنا أولُ مَنْ
يَجْتَوِ للخصومة بين يدي الله عز وجل . ابن سيده :
وقد تَجَانَوْنَا في الخصومة مُجَانَاةً وجِنَاءً ، وهما
من المصادر الآتية على غير أفعالها . وقد جَنَّا جَنْوًا
وجُنُوًا ، كجَدَا جَدْوًا وجُدُوًا ، إذا قام على
أطراف أصابعه ، وعدّه أبو عبيدة في البدل ، وأما
ابن جني فقال : ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه بل
هما لغتان . والجاني : القاعد . وفي التزويل العزيز :
وترى كل أُمَّةٍ جَانِيَةً ؛ قال مجاهد : مُستوفزين
على الرُّكْب . قال أبو معاذ : المُستَوْفِزُ الذي رفع
أَلْسِنَتَهُ ووضع ركبته ؛ وقال عدي يمدح النعمان :

عَالِمٌ بِالَّذِي يَكُونُ ، نَقِيٌّ الصِّ
دِرُ ، عَفٌّ ، على جَنَاءٍ نَحْوِ

قيل : أراد ينحر النك على جُنِّيَّ آبَائِهِ أي على
قبورهم ، وقيل : الجُنِّيَّ حَصَمٌ كان يُذْبَحُ له .

والجُنُوءُ والجُنُوءُ والجُنُوءُ ، ثلاث لغات : حجارة
من تراب متجمع كالقبر ، وقيل : هي الحجارة المجموعة .
والجُنُوءُ : القبر سمي بذلك ، وقيل : هي الرُّبُوءُ
الصغيرة ، وقيل : هي الكُوءُ من التراب . التهذيب :
الجُنِّيُّ أثرية مجموعة ، واحداها جُنُوءٌ . وفي حديث
عامر : رأيت قبور الشهداء جُنِّيَّ يعني أثرية مجموعة .

وفي الحديث الآخر : فلماذا لم تَجِدْ حَجَرًا جمعنا
جُنُوءًا من تراب ، ويجمع الجميع جُنِّيَّ ، بالضم
والكسر . وجُنِّيَّ الحَرَم : ما اجتمع فيه من
حجارة الجدار . وفي الحديث : من دعا دُعَاةَ الجاهلية
فهو من جُنِّيَّ جهنم . وفي الحديث : من دعا يا لفلان
فلانًا يدعو إلى جُنِّيَّ النار ؛ هي جمع جُنُوءٌ ، بالضم ،
وهي الشيء المجمع . وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّةً
رواه بعضهم مُجَبَّةً ، كأنه أراد قد جُنِّيَّتْ فهي
مُجَبَّةٌ أي حُمِلَتْ على أَنْ تَجْنُوَ على ركبته .
وفي الحديث : فلان من جُنِّيَّ جهنم ؛ قال أبو عبيد :
له معنيان أحدهما أنه ممن يَجْنُوَ على الركب فيها ،
والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية من
روى جُنِّيَّ ، بالتخفيف ، ومن رواه من جُنِّيَّ جهنم ،
بتشديد الياء ، فهو جمع الجاني . قال الله تعالى : ثم
لنحضرنهم حول جهنم جُنْيًا ؛ وقال طرفة في جمع
الجُنُوءِ يصف قبري أخوين غني وفقير :

تَرَى جُنُوءَيْنِ مِنْ تَرَابٍ ، عَلَيَّهَا
صَفَائِحُ صُمٌ مِنْ صَفِيحٍ مُصَصَّدٍ

«مُوصَّدٌ» وجُنُوءٌ كلُّ إنسان : جسده . والجُنُوءُ :
البدن والوسط ؛ عن ابن الأعرابي ؛ ومنه قول دقنقل
الذهلي : والعَتَبَرُ جُنُوءُهَا ، يعني بَدَنَ عمرو بن
نُعَيْمٍ ووسطها . ابن شبل : يقال للرجل لأنه لعظيم
الجُنُوءِ والجُنُوءِ . وجُنُوءُ الرجل : جسده ، والجمع
الجُنِّيَّ ؛ وأشد :

يَوْمَ تَرَى جُنُوءَهُ فِي الْأَقْبَرِ

قال : والقبر جُنُوءٌ ، وما ارتفع من الأرض نحو

١ قوله « ما اجتمع فيه من حجارة الجدار » هذه عبارة الجوهري ،
وقال الصاغاني في التكملة : الصواب من الحجارة التي توضع على
حدود الحرم أو الاصواب التي تذبح عليها الذبائح .

جَعْوَاهُ . أبو تراب : سمعت مدركا يقول رجل
أَجْنَى وَأَجْنَرُ إِذَا كَانَ قَلِيلَ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ وَفِيهَا
تَخَاذُلٌ مِنَ الْعِظَامِ وَتَفَاحُجٌ . وَجَعَى اللَّيْلُ : مَالَ
فَذَهَبَ . وَجَعَى اللَّيْلُ تَجْعِيَةً إِذَا أَذِيرَ . وَالتَّجْعِيَّةُ :
الْمَيْلُ . وَجَعَتِ النُّجُومُ : مَالَتْ ، وَعَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ
بِهِ جَمِيعَ الْمَيْلِ . وَجَعًا بِرَجُلِهِ : كَجَعًا ؛ حَكَاهَا
ابْنُ دُرَيْدٍ مَعًا . وَجَعَوْتُ الْكُوزَ فَتَجَعَّى : كَبَيْتُهُ
فَانْكَبَ ، وَهَذَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ حَذِيفَةَ
عَنِ وَصْفِ الْقُلُوبِ فَقَالَ : وَقَلْبٌ مُرَبَّدٌ كَالْكُوزِ
مُجَعَّى ، وَأَمَّا كَفَى ، أَيْ مَائِلًا وَالتَّجْعِيَّةُ : الْمَائِلُ
عَنِ الْإِسْقَامَةِ وَالْإِعْتِدَالِ ، فَشَبَّ الْقَلْبَ الَّذِي لَا يَبْعِي
خَيْرًا بِالْكُوزِ الْمَائِلِ الَّذِي لَا يَثْبِتُ فِيهِ شَيْءٌ لِأَنَّ
الْكُوزَ إِذَا مَالَ انْصَبَ مَا فِيهِ ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَفَى سَوَاءٌ أَنْ لَا تَزَالَ مُجَعَّى

إِلَى سَوَاءٍ وَقَرَأَ ، فِي اسْتِكَارِ عَوْذِهَا

وَيُقَالُ : جَعَى إِلَى السَّوَاءِ أَيْ مَالَ إِلَيْهَا . وَيُقَالُ
لِلشَّيْخِ إِذَا خَافَ الْكِبَرَ : قَدْ جَعَى . وَجَعَى الشَّيْخُ :
انْحَنَى ؛ وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَخْزِرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَعَا ،
وَسَالَ عَرَبُ عَيْنِهِ وَلَعَا

وَكَانَ أَكْثَرُ قَاعِدٍ وَشَخَا ،
تَحْتَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَغْفَى الذُّخَا

وَاتَثَنَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ قَعَا ،
وَصَارَ وَصَلُ الْفَانِيَاتِ أَخَا

وَيُرْوَى :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَعَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَى فِي سَجُودِهِ أَيْ
تَخَوَّمَ وَمَدَّ صَبْعَيْهِ وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ . وَقَدْ

ارْتَفَاعُ الْقَبْرِ جُثُوءٌ . وَالْجُثُوءُ : التُّرَابُ الْمُجْتَمِعُ .
وَالْجُثُوءُ وَالْجُثُوءُ وَالْجُثُوءُ : لَفَةٌ فِي الْجُذُوءِ
وَالْجُذُوءِ وَالْجُذُوءِ . الْفَرَاهُ : جَذُوءٌ مِنَ النَّارِ
وَجُثُوءٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ النَّارَ هُنَا بَدَلٌ مِنَ الذَّالِ .
وَسُورَةُ الْجَانِيَةِ : الَّتِي تَلِي الدُّخَانَ .

جَمَا : جَمَاعًا بِالْمَكَانِ يَجْعُو : أَقَامَ بِهِ كَجَعَا . وَحَيَّا
اللَّهُ جَعْوَتَكَ أَيْ طَلَعَتَكَ .
وَجَعْوَانُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدَ ؛ قَالَ الْأَسَدُ
ابْنُ يَعْفَرَ :

وَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كَلَامُنَا :

عُمَيْدُ بَنِي جَعْوَانِ ، وَابْنُ الْمُضَلَّلِ

قَالَ ابْنُ بَرِي صَوَابَ لِإِنشَادِهِ :

فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ

بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ :

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا ، وَإِخَالَهُ ،

كَوَارِدَةٍ يَوْمًا إِلَى ظِلِّهِ مَنَهَلِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْجَاهِلِيُّ الْحَسَنُ الصَّلَاةِ ، وَالْجَاهِلِيُّ
الْمُتَأَنِّفُ ، وَالْجَاهِلِيُّ الْجَرَادُ . وَاجْتَنَحَ الشَّيْءُ
وَاجْتَنَعَهُ : اسْتَأْصَلَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : اجْتَنَحَهُ قَلْبُ
اجْتَنَحَهُ . رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ الْفَرَاهِ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ :
تَجَانَحَ الْأَمْوَالُ ، فَقَلَّبَ بَرِيدَ اجْتَنَحَ ، وَهُوَ مِنْ
أَوْلَادِ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَصْلِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : جَمَاعًا إِذَا
خَطَا . وَالْجَعْوَةُ : الْخَطْوَةُ الْوَاحِدَةُ .

وَجَعَا : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قَالَ الْأَخْشَسُ : لَا يَنْصَرَفُ
لِأَنَّهُ مِثْلُ عَمْرِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا سَبَّتَ رَجُلًا
يَجْعَا فَأَلْبَعَهُ بَابَ زَفَرٍ ، وَجَعَا مَعْدُولٌ مِنْ جَمَاعًا
يَجْعُو إِذَا خَطَا . الْأَزْهَرِيُّ : بَنُو جَعْوَانِ قَبِيلَةٌ .
جَمَا : الْجَعْوُ : سَعَةُ الْجِلْدِ ، رَجُلٌ أَجْنَى وَامْرَأَةٌ

بَخِلْتُ فُطَيْمَةَ الَّذِي ثُولِي
إِلَّا الْكَلَامَ ، وَقَلَمًا ثَجْدِي

أراد ثَجْدِي عَلِيّ فعذف حرف الجر وأوصل .
ورجل جاد : سائل عاف طالب للجدوى ؛ أنشد
الفارسي عن أحمد بن يحيى :

إِلَيْهِ تَلَجُّ أَقْصَاءُ طَرٍّ ،
فَلَيْسَ يَفْأُئِلُ مُعْجَرًا لِبَادٍ

وكذلك مُجْتَدٍ ؛ قال أبو ذؤيب :

لَأَنْشَيْتُ أَتَا ثَجْدِي الْحَمْدَ ، إِنَّمَا
تَكَلَّمْتُ مِنْ النَّفْسِ خِيَارَهَا

أي تطلب الحمد ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

إِنَّمَا لَيْسَ ثَجْدِي الْحَمْدُ إِذَا اجْتَدَيْ
مَالِي ، وَبَكَرْتَنِي ذَوُو الْأَضْغَانِ

والجادي : السائل العافي ؛ قال ابن بري : ومنه
قول الراجز :

أَمَا عَلِمْتَ أَتَنِي مِنْ أَسْرَةٍ
لَا يَطْعَمُ الْجَادِي لَدَيْهِمْ ثَمَرَةً ؟

ويقال : جَدَوْتُهُ سَأَلْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ ، وهو من الأضداد ؛
قال الشاعر :

جَدَوْتُ أَنَا مُوسِرٌ فَمَا جَدَوَا ،
أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

وَجَدَوْتُهُ جَدَوَا وَأَجْدَيْتُهُ وَاسْتَجْدَيْتُهُ ، كله بمعنى :
أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ حَاجَةً وَطَلَبْتُ جَدَوَاهُ ؛ قال أبو النجم :

جِئْنَا نَحْبِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ
مِنْ نَائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

وفي حديث زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية يستعطفه

جَحْجَحٌ وَجَحَى إِذَا خَوَى فِي سَجُودِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
ظَهْرَهُ حَتَّى يَنْقَلِبَ بَطْنُهُ عَنِ الْأَرْضِ . ويقال : جَحَى إِذَا
فَتَحَ عَضْدِيهِ فِي السَّجُودِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَحْجَحٍ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ . أَبُو عَمْرٍو : جَحَى عَلَى الْمَجْتَرِ وَتَجَحَّى
وَجَحَى وَتَجَحَّى وَتَشَدَّى إِذَا تَبَخَّرَ .

جدا : الجَدَا ، مقصور : الْمَطَرُ الْعَامُّ . وَغَيْثٌ جَدَاً :
لَا يُعْرَفُ أَقْصَاهُ ، وَكَذَلِكَ سَاءَ جَدَاً ؛ تقول العرب :
هَذِهِ سَاءَةُ جَدَاً مَا لَهَا تَخَلَّفٌ ، ذَكَرُوهُ لِأَنَّ الْجَدَاَ
فِي قُوَّةِ الْمَصْدَرِ . وَمَطَرٌ جَدَاً أَيْ عَامٌّ . وَيُقَالُ :
أَصَابَنَا جَدَاً أَيْ مَطَرٌ عَامٌّ . وَيُقَالُ : لَمَّا لَسَاةُ جَدَاً
مَا لَهَا تَخَلَّفٌ أَيْ وَاسِعٌ عَامٌّ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ
خَيْرَهُ لَجَدَاً عَلَى النَّاسِ أَيْ عَامٌّ وَاسِعٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
الْجَدَاُ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَفِي حَدِيثِ الْإِسْنَقَاءِ :
اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْشًا عَدَدًا وَجَدَاً طَبَقًا ، وَمِنْهُ أُخِذَ
جَدَاً الْعَطِيَّةُ وَالْجَدَوِيُّ ؛ وَمِنْهُ شَعْرُ خُفَّافِ بْنِ
ثَدْبَةَ السُّلَمِيِّ بِمَدْحِ الصَّدِيقِ :

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَاً ،
وَكُلُّهُ تَخَلَّقَ مُعْمَرُهُ لَفَنَّا

هو من أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي إِذَا أَعْطَاهُ . وَالْجَدَاُ ،
مَقْصُورٌ : الْجَدَوِيُّ وَهُمَا الْعَطِيَّةُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ،
وَتَلَبَّيْتُهُ جَدَوَانِ وَجَدَيَانِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : كَلَاهُمَا
عَنِ الْجِيَانِي ، فَجَدَوَانِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَجَدَيَانِ عَلَى
الْمُعَاقَبَةِ . وَخَيْرُهُ جَدَاً عَلَى النَّاسِ : وَاسِعٌ .
وَالْجَدَوِيُّ : الْعَطِيَّةُ كَالْجَدَا ، وَقَدْ جَدَا عَلَيْهِ يَجْدُو
جَدَاً . وَأَجْدَى فُلَانٌ أَيْ أَعْطَى . وَأَجْدَاهُ أَيْ
أَعْطَاهُ الْجَدَوِيُّ . وَأَجْدَى أَيْضًا أَيْ أَصَابَ الْجَدَوِيُّ ،
وَقَوْمٌ جَدَاةٌ وَمُجْتَدُونَ ، وَفُلَانٌ قَلِيلُ الْجَدَا عَلَى
قَوْمِهِ . وَيُقَالُ : مَا أَصَبْتُ مِنْ فُلَانٍ جَدَوِي قَطُّ
أَيْ عَطِيَّةٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

وعثوداً . ويقال للجدي : امرؤ وامرأة وهليع وهليعة . قال : والمعطع الجدي . ونجم في السماء يقال له الجدي قريب من القطب تعرف به القبلة ، والبرج الذي يقال له الجدي يلزق الدلو وهو غير جدي القطب . ابن سيدة : والجدي من النجوم جدان : أحدهما الذي يدور مع بنات نعل ، والآخر الذي يلزق الدلو ، وهو من البوج ، ولا تعرفه العرب ، وكلاهما على التشبيه بالجدي في مראה العين .

والجدابة والجدابة جميعاً : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعداً وتشدد ، وخص بعضهم به الذكر منها . غيره : الجدابة بمنزلة العناق من الغنم ؛ قال جرير العود واسمه عامر بن الحرث :

لقد صيغت حملَ بَن كُوز
عُلالةً من وكري أبوز

ثريح ، بعد النفس المعشور ،
لراحة الجدابة الثفور

وفي الحديث : أنبي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يجداً يا وضعايبس ؛ هي جمع جدابة من أولاد الظباء . وفي الحديث الآخر : فجاه بجدي وجدابة . والجدابة والجدابة : القطعة من الكساء المشوة تحت دقسي السرج وظلغة الرُحْل ، وهما جدبان ؛ قال الجوهري : والجمع جدأ وجدبات ، بالتحريك ، قال : وكذلك الجدابة ، على فصيحة ، والجمع الجدأيا . قال : ولا تقل جديدة والعامة تقول به ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع جدأ قال : صوابه والجمع جدي مثل هدية وهدي وشري وشري ؛ وقال ابن سيدة : قال سيبويه جمع الجدابة

لأهل المدينة ويشكروا إليه انقطاع أعطينتهم والميرة عنهم وقال فيه : وقد عرفوا أنه ليس عند مروان مالٌ يُجَادُونُهُ عليه ؛ المجادة : مفاصلة من جدأ واجتدي واستجدي إذا سأل ، معناه ليس عنده مال يسألونه عليه ؛ وقول أبي حاتم :

ألا أيهدا المجتدينا يشتهيه ،
تأملٌ وويهدا ، لأنني من تعرف

لم يفسره ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيدة : وعندني أنه أراد أيهدا الذي يستقضي حاجة أو يسألنا وهو في خلال ذلك يعيينا ويشتمنا . ويقال : فلان يجتدي فلاناً ويجدوه أي يسأله . والسؤال الطالبون يقال لهم المجتدون . وجدته : طلبت جدواه ، لغة في جدوته . والجداة : الغناء ، بمدود . وما يجتدي عنك هذا أي ما يغني . وما يجتدي علي شيئاً أي ما يغني . وفلان قليل الجداه عنك أي قليل الغناء والنفع ؛ قال ابن بري : شاهده قول مالك بن النجاشي :

لقل جداه علي مالك ،
إذا الحرب شبت بأجدالها

ويقال منه : قلماً يجتدي فلان عنك أي قلما يغني . والجداة ، بمدود : مبلغ حساب الضرب ، ثلاثة في اثنين جداء ذلك ستة .

قال ابن بري : والجداء مبلغ حساب الضرب كقولك ثلاثة في ثلاثة جداءها تسعة . ولا يأتيك جدأ الدهر أي آخره . ويقال : جدأ الدهر أي يد الدهر أي أبدأ .

والجدي : الذكر من أولاد المعز ، والجمع أجدر وجداء ، ولا تقل الجدأيا ، ولا الجدي ، بكسر الجيم ، وإذا أجدع الجدي والعناق يسمى عريضاً

جَدَيَات ، قال : ولم يُكسِّرُوا الجَدِيَّةَ على الأكثر استغناء بجمع السلامة إذ جاز أن يَغْنُوا الكثير ، يعني أن قَعْلَةً قد تُجْمَع فَعَلَاتٍ يُعْنَى به الأكثر كما أنشد لِحَسَنَ :

لنا الجَفَنَاتُ

وَجَدَى الرَّحْلِ : جعل له جَدِيَّةً ، وقد جَدَيْنَا قَتَبْنَا بِجَدِيَّةٍ . وفي حديث مروان : أنه رَمَى طَلْحَةَ بَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يوم الجَمَلِ بِسهم فَشَكَ فَعَذَهُ إلى جَدِيَّةِ السَّرج . ومنه حديث أبي أيوب : أتيتُ بِدَابَةِ مَرْجُهَا تُشَوِّرُ فَتَزَعُ الصُّفَّةَ يعني المِثْرَةَ ، فقليل : الجَدَيَاتُ تُشَوِّرُ ، فقال : إنما يُنْهَى عن الصُّفَّةِ . والجَدِيَّةُ : لون الوجْهِ ، يقال : اصْفَرَّتْ جَدِيَّةُ وجهه ، وأنشد :

تَخَالُ جَدِيَّةُ الأَبْطَالِ فِيهَا ،
عَدَاةُ الرُّوعِ ، جَادِيًّا مَدُودًا

والجَادِي : الزعفران .

وجَادِيَّةٌ : قرية بالشام ينبت بها الزعفران ، فذلك قالوا جَادِيٌّ .

والجَدِيَّةُ من الدَّمِ : ما لَصِقَ بِالْجَسَدِ ، والبَصِيرَةُ : ما كان على الأرض . وتقول : هذه بَصِيرَةٌ من دَمٍ وجَدِيَّة من دَمٍ . وقال اللحياني : الجَدِيَّةُ الدَّمُ السَّائِلُ ، فأما البَصِيرَةُ فإنه ما لم يسل . وأَجْدَى الجُرُوحُ : سالت منه جَدِيَّةٌ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وإن أجْدَى أَظْلَاهَا مَرَّتْ ،
لَسْتِهَا عَقَامٌ حَنْشَلِيلٌ

وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

١ قوله « لنهيا » هكذا في الأصل والمعكم هنا ، وأنشده في مادة عم لنهيا بـ « المعكم » أيضاً .

سُبُولُ الجَدِيَّةِ جَادَتٌ ،
مُرَاشاةٌ كُلُّ قَتِيلٍ قَتِيلًا
سلم ومن ذا مثلهم ،
إذا ما ذَوُّو الفَضْلَ عَدُّوا الفَضْلُولا

مُرَاشاةٌ أي يعطي بعضهم بعضاً من الرِّشوة ، مأخوذ من جَدِيَّةٍ وجَدِيَّاتٍ لأنه من باب الناقص مثل هَدِيَّةٍ وهَدِيَّاتٍ ، أراد جَدِيَّةُ الدَّمِ . والجَدِيَّةُ أيضاً : طريقة من الدَّمِ ، والجمع جَدَايَا . وفي حديث سعد قال : رميت يوم بدر سُهَيْلَ بْنِ عَمْرِو فَفَطَعْتُ نَسَاءَهُ فَانْتَعَبَتِ جَدِيَّةُ الدَّمِ ؛ هي أول دفعة من الدَّمِ ، ورواه الزُّخْرِيُّ : فانبعثت جدية الدَّمِ ؛ قيل : هي الطريقة من الدَّمِ تَتَّبَعُ لِيُغْنَى أَنْتَرُهَا . والجَادِي : الجراد لأنه يَجْدِي كل شيءٍ أي يأكله ؛ قال عبد مناف المذلي :

صَابُوا بِسِتَةِ أَبْيَاتٍ وَوَاحِدَةٍ ،
حَشَى كَأَنَّ عَلَيَّهَا جَادِيًّا لُبْدًا

وَجَدَوِي : اسم امرأة ؛ قال ابن أحمَر :

سَطَطُ المَزَارِ بِجَدَوِيٍّ وَانْتَهَى الأَمَلُ

جَدَا : جَدَا الشيءُ يَجْدُو جَدْوًا وَجَدْوًا وَأَجْدَى ، لغتان كلاهما : ثبت قائماً ، وقيل : الجَادِي كالجَائِي . الجوهري : الجَادِي المُتَّعِي مُنْتَصِبُ الْقَدَمَيْنِ وهو على أطراف أصابعه ؛ قال النعمان بن تَصَلَّةَ العدويّ وكان عمر ، رضي الله عنه ، استعمله على مَيْسَانَ :

قَسَنُ مُبْلَغُ الحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا ،
يَمِينَانُ ، يُسْقَى فِي قَلَالٍ وَحَنَنٍ ؟

إذا سُنْتُ عَنِّي دَهَافِينَ قَرِيَّةً ،
وصَنَاجَةٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ مَنَسِمٍ

١ قوله « سبُول الجَدِيَّة الخ » هذان البيتان هكذا في الأصل وكذا قوله بعد « مأخوذ من جدية وجديات » .

يزيد بن الحكم :

تَدَاكَ عَنْ الْمَوْتِ وَتَضَرَّكَ عَانِمٌ ،
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْفُحْشِ مُجْدَوِي

قال ابن جني : ليست التاء بدلاً من الذال بل هما لغتان . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن كالخامة من الزرع تَغْيِيثُها الريح مرة هناك ومرة هنا ، ومثل الكافر كالأرزوة المَجْدِيَّة على وجه الأرض حتى يكون انشجاعها بمرّة ، أي التابة المستنصية ؛ يقال : جَذَتْ تَجْدُو وتَجْدُو أَجْدَتْ تَجْدِي ، والخامة من الزرع : الطاقة منه ، وتَغْيِيثُها : تغييها بها وتذهب ، والأرزوة : شجرة الصنوبر ، وقيل : هو العرعر ، والانشجاع : الانقلاع والسقوط ، والمَجْدِيَّة : التابة على الأرض . قال الأزهري : الإجداء في هذا الحديث لازم ، يقال : أَجْدَى الشيء يُجْدِي وَجْداً يُجْدُو جَدْواً إذا انتصب واستقام ، وأَجْدَوْدَى أَجْدِيذاً مثله . والمَجْدَوْدَى : الذي يلزم الرجل والمزول لا يفارقه ؛ وأنشد لأبي الغريب النصري :

أَلَسْتُ بِمَجْدَوْدَى عَلَى الرَّحْلِ دَائِبٍ ؟
فَمَا لَكَ ، إِلَّا مَا رَزَقْتَ ، نَصِيبٌ

وفي حديث فضالة : دخلت على عبد الملك بن مروان وقد جذا منغراه وشخصت عيناه ففرقتنا منه الموت ، أي انتصب وامتد . وتَجْدَيْتُ يومئذ أجمع أي دأبت .

وأَجْدَى الحجر : أساله ، والحجر 'مَجْدَى . والتجاذي في إسالة الحجر : مثل التجاني . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنه : مرّ بقوم 'مَجْدُون حَجَرًا أي يُشِلُّونَه ويرفعونه ، ويروى : وهُم يتجاذون مهراً ؛ المِهْرَس : الحجر العظيم الذي يُمْتَحَن برفعه قوة

فإن كنت تدما في فبالأكبر استقي ،

ولا تسفني بالأصغر المتشتم

لعل أمير المؤمنين يسوءه

تنادى في الجوسق المتهدم

فلما سمع عمر ذلك قال : إي والله يسوءني وأعزلك !
ويروى :

وصناجة تجذو على حرف منسيم

وقال ثعلب : الجذو على أطراف الأصابع والجثو على الركب . قال ابن الأعرابي : التجاذي على قدميه ، والجاثي على ركبته ، وأما الفراء فإنه جعلها واحداً . الأصمعي : جثوت وجذوت وهو القيام على أطراف الأصابع ، وقيل : التجاذي القائم على أطراف الأصابع ، وقال أبو دوداد يصف الحيل :

جاذيات على السائبك قد أن

حلتهن الإمراج والإلجام

والجمع جذاة مثل قائم ونيام ؛ قال المترار :

أَعَانَ غَرِيبٌ أَمَ أَمِيرٌ بِأَرْضِهَا ،

وَحَوْلِي أَعْدَاءُ جِذَاةٍ خُصُومُهَا ؟

وقال أبو عمرو : جذاً وجذاً لغتان ، وأَجْدَى وَجْداً بمعنى إذا ثبت قائماً . وكل من ثبت على شيء فقد جذاً عليه ؛ قال عمرو بن جميل الأسدي :

لَمْ يُبَيِّتْ مِنْهَا سَبِيلُ الرَّذَاذِ

غَيْرَ أَثافي مِنْ جِلْدِ جَوَاذِ

وفي حديث ابن عباس : فَجْداً على ركبته أي جثا . قال ابن الأثير : إلا أنه بالذال أدل على اللزوم والثبوت منه بالتاء . قال ابن بري : ويقال جذاً مثل جثا ، وأَجْدَوَى مثل أرعوى فهو 'مَجْدَوٌ ؛ قال

لبس بذى عِدَّة ولا إختاذ ،
خَلَسْتُ قَبْلَ الْأَعْقَدِ الشَّتَاذِ

قال : لا أدري نجياذ أم نجباذ . وفي النوادر : أكلنا طعاماً فجاذى بيننا والى وتابع أي قتل بعضنا على إثر بعض . ويقال : جَذَيْتُهُ عَنْهُ وَأَجَذَيْتُهُ عَنْهُ أَي مَنَعْتُهُ ؛ وقول ذي الرمة يصف جمالاً :

على كلِّ مَوَارٍ أَفَانِي سَيْرُهُ ،
شَوْوٌ لِأَبْوَاعِ الْجَوَاذِي الرُّوَاتِكِ

قيل في تفسيره : الْجَوَاذِي الشَّرَاعُ الثَّوَاتِي لَا يَنْتَبِطِنُ مِنْ مَرْعَتِهِ . وقال أبو ليلي : الْجَوَاذِي الَّتِي تَجَذُّوْهُ فِي سِيرِهَا كَأَنَّهَا تَقْلَعُ السَّيْرَ ؛ قال ابن سيده : وَلَا أَعْرِفُ جَذَاً أَسْرَعَ وَلَا جَذَاً أَقْلَعَ . وقال الأصمعي : الْجَوَاذِي الْإِبِلُ الشَّرَاعُ اللَّاتِي لَا يَنْتَبِطِنُ فِي سَيْرِهِمْ وَلَكِنْ يَجَذُّوْنَ وَيَنْتَضِبْنَ . وَالْجِذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ : الْقَبْضَةُ مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْجَمْرَةُ ، وَالْجَمْعُ جِذَاً وَجَذَاً ، وَحَكِي الْفَارِسِي جِذَاً ، مَدْرُودَةٌ ، وَهُوَ عِنْدَهُ جَمْعُ جَذْوَةٍ فَيُطَابِقُ الْجَمْعَ الْغَالِبَ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَحَادِ . أَبُو عِيْدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَوْ جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ ؛ الْجِذْوَةُ مِثْلُ الْجِذْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : كَانَ فِيهَا نَارٌ وَلَمْ يَكُنْ . وَقَالَ بَجَاهِدٌ : أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ أَيِ قِطْعَةٍ مِنَ الْجَمْرِ ، قَالَ : وَهِيَ بَلْعَةٌ جَمِيعُ الْعَرَبِ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجَذْوَةُ عَوْدٌ غَلِيظٌ يَكُونُ أَحَدُ رَأْسَيْهِ جَمْرَةً وَالشَّهَابُ دُونَهَا فِي الدَّقَّةِ . قَالَ : وَالشُّعْلَةُ مَا كَانَ فِي مِرَاجٍ أَوْ فِي قَبْلَةٍ . ابْنُ السَّكَيْتِ : جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجِذْيٌ وَهُوَ الْعَوْدُ الْغَلِيظُ يُوْخَذُ فِيهِ نَارٌ .

ويقال لأصل الشجرة : جِذْيَةٌ وَجِذَاةٌ . الْأَصْمَعِيُّ : جِذْمٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجِذْيُهُ أَصْلُهُ . وَالْجِذَاةُ : أَصُولُ

الرجل . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادَبُونَ حَجَرًا ، وَيُرْوَى 'يَجْذُونُ' ؛ قَالَ أَبُو عِيْدٍ : الْإِجْذَاءُ إِشَاةُ الْحَجَرِ لِنُحُوفِهِ شِدَّةُ الرَّجْلِ ، يُقَالُ : هُمْ 'يَجْذُونُ' حَجَرًا وَيَتَجَادَبُونَهُ . أَبُو عِيْدٍ : الْإِجْذَاءُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاقِعٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ نَاقَةً صُلْبَةً وَبَازِلَ كَمَلَةٍ الْقَيْنِ دَوْمَرَةً ،
لَمْ 'يَجْذِرْ' رِقْفَهَا فِي الدَّقَّةِ مِنْ زَوْرٍ

فَإِنَّهُ أَرَادَ لَمْ يَتَبَاعَدَ مِنْ جَنْبِهِ مُنْتَصِبًا مِنْ زَوْرٍ وَلَكِنْ خَلِيفَةً . وَأَجْذَى طَرَفُهُ : نَصَبَهُ وَرَمَى بِهِ أَمَامَهُ ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

صَدَيَانِ أَجْذَى الطَّرْفِ فِي مَلْسُومَةٍ ،
لَوْ أَنَّ السَّحَابَ بِهَا كَلْتُونَ الْأَعْبَلِ

وَتَجَادَوُهُ : تَرَابَعُوهُ لِيَرْفَعُوهُ . وَجَذَا الْفَرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جِذْوًا : لَصِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ . وَرَجُلٌ 'يَجْذُوْهُ' : مُتَذَلِّلٌ ؛ عَنِ الْمَجَرِيِّ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَإِذَا صَحَّتِ اللَّفْظَةُ عَنِ الْعَرَبِيِّ فَهُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لِذَلِكَ .
وَمِجْذَاءُ الطَّائِرِ : مِيقَاتُهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ يَصِفُ ظَلِيمًا :

وَمَرَّةً بِالْحَدِّ مِنْ 'يَجْذَائِهِ'

قَالَ : الْمِجْذَاءُ مِيقَاتُهُ ، وَأَرَادَ أَنَّهُ يَنْزِعُ أَصُولَ الْحَشِيشِ مِيقَاتُهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْمِجْذَاءُ عَوْدٌ يُضْرَبُ بِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَهْمَةً لِلرَّكَبِ ذِي انْتِجَاذٍ ،
وَذِي تَبَارِيحٍ وَذِي اجْتِلُوْادٍ ٢

١ قوله « ومرة بالحد الخ » عجزه كما في التكملة :

عن ذبح الثلج وعصلاته

وذبح كمره ، والثلج يفتح فسكون ، وعصلاته يفتح العين والعاد .
٢ قوله « ومهمة الخ » هكذا في الأصل وانظر الشاهد فيه .

الشجر العظيم العاديّة التي يلي أعلاها وبتّي أسفلها؛
قال نعيم بن مقبل :

بانت حواطب ليلى يلتصين لها
جزل الجذا غير خوام ولا دغير

واحدته جدّة؛ قال ابن سيده : قال أبو حنيفة ليس
هذا معروف وقد هم أبو حنيفة لأن ابن مقبل قد
أثبت وهو من هو . وقال مرة : الجدّة من
النت لم أسع لها بتعليق ، قال : وجمعها جدّة ؛
وأشد لابن أحرر :

وضعت يدي الجدّة فضول ريطي ،
ليكني بخندرة وبرقدينا

ويروى : لكيا يحنّدين . ابن السكيت : وبتت يقال له
الجدّة ، يقال : هذه جدّة كما ترى ، قال : فإن
ألفت منها الماء فهو مقصور يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . والحي : العقل ، يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . والثني : جمع لثة ، يكتب بالياء .
قال : والفضة تجمع النضين والنضون ، وإذا جمعت
على مثال البرى قلت الفضى . قال ابن بري : والجدّة ،
بالكسر ، جمع جدّة اسم بنت ؛ قال الشاعر :

يدبت على ابن حسحاس بن وهب ،
بأسفل ذي الجدّة ، يد الكرم

رأيت في بعض حواشي نسخة من نسخ أمالي ابن بري
مخط بعض الفضلاء قال : هذا الشاعر عامر بن مواله ،
واسمه معقل ، وحسحاس هو حسحاس بن وهب
ابن أعيا بن طريف الأسدي . والجدّة : الناقة التي
لا تلبث إذا شجعت أن تغرّز أي يقلّ لبنها . اللبث :
رجل جاذ وإمرأة جاذية يتبنّ الجدّ وهو قصير
الباع ؛ وأشدّ لهم بن حنظلة أحد بني ضبيعة بن
١ قوله « ابن مواله » هكذا في الأصل .

غني بن أعصر :

إن الحلافة لم تكن مقصورة ،
أبدأ على جاذي البدن مجذّر

يريد : قصيرها ، وفي الصحاح : مبجل . الكسائي :
إذا حمل ولد الناقة في سنامه شحاً قبل أجذى ، فهو
مجذّر ؛ قال ابن بري : شاهده قول الحنساء :

يُجذّر نثاً ولا يُجذّر قرناً

يُجذّر الأول من السن ، ويُجذّر الثاني من
التعلق . يقال : جذّى القراد بالجمّل تعلق . والجدّة :
موضع .

جوا : الجرو والجروّة : الصغير من كل شيء حتى من
الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان والخيار والبادنجان ،
وقيل : هو ما استدار من قار الأشجار كالحنظل ونحوه ،
والجمع أجبر . وفي الحديث : أهدي إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قناع من رطب وأجر زغب ؛
يعني شعارير القثاء . وفي حديث آخر : أنه ، صلى
الله عليه وسلم ، أتى بقناع جرو ، والجمع الكثير
جيرة ، وأراد بقوله أجبر زغب صغار القثاء
المزغب الذي زئبره عليه ؛ شُبّهت بأجبري
السباع والكلاب لرطوبتها ، والقناع : الطبق .
وأجرت الشجرة : صار فيها الجيرة . الأصمعي : إذا
أخرج الحنظل غره فصغاره الجيرة ، واحدها جرو ،
ويقال لشجرته قد أجرت . وجرو الكلب والأسد
والسباع وجرو وجرو ، وكذلك ، والجمع أجبر
وأجربة ؛ هذه عن العباني ، وهي نادرة ، وأجيرة
وجيرة ، والأنتى جروّة . وكلّبة مجبر ومجربة
ذات جرو ، وكذلك السبعة أي معها جراؤها ؛
وقال الهذلي :

وَجَرَوُ جَرَوِيٍّ وَجَرِيَّةٌ : أساء . وبنو جرؤة :
 بطنٌ من العرب ، وكان ربيعة بن عبد العزى بن
 عبد شمس بن عبد مناف يقال له جرؤُ البطحاء .
 وجرؤة : اسم فرس شداد العبسي أي عنتره ؛
 قال شداد :

فَسَنَ بَكَ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي
 وَجِرؤة لَا تَرؤُدُ وَلَا تُعَارُ

وجرؤة أيضاً : فرس أبي قتادة شهد عليه يوم الشرح .
 وجرؤى الماء والدم ونحوه جرؤياً وجرؤيةً وجرؤاناً ،
 وإنه لحسن الجرؤية ، وأجرؤه هو وأجرؤيته أفا .
 يقال : ما أشدَّ جرؤيةَ هذا الماء ، بالكسر . وفي
 الحديث : وأمسك الله جرؤيةَ الماء ؛ هي ، بالكسر :
 حالة الجريان ؛ ومنه : وعالَ قَلَمٌ زَكْرِيَّا الجرؤية .
 وجرؤت الأقدام مع جرؤية الماء ، كلُّ هذا بالكسر .
 وفي حديث عمر : إذا أجرؤيت الماء على الماء أجزأ
 عنك ؛ يريد إذا صبت الماء على البول فقد طهر المصل
 ولا حاجة بك إلى غسله وذلكه . وجرؤى الفرس
 وغيره جرؤياً وجرؤاء : أجزؤه ؛ قال أبو ذؤيب :

يُقرَّبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ ، إِذَا دَعَا ،
 جِرَاءً وَشَدَّ ، كَالْحَرِيقِ ، ضَرْبِجٌ

أراد جرؤي هذا الرجل إلى الحرب ، ولا يعني
 قرساً لأن هذيلاً إنشأ بهم عراجلة رجالة .
 والإجرؤية : ضرب من الجرؤي ؛ قال :

عَمْرُ الْأَجَارِي مِسْحًا مِهْرَجَا

وقال رؤبة :

عَمْرُ الْأَجَارِي كَرِيمِ السَّنَحِ ،

أَبْلَجَ لَمْ يُولَدْ يَنْجُمِ الشُّعِ

أراد السَّنَحَ ، فأبدل الحاء حاء . وجرؤت الشمس
 وسائرُ التجموم : سارت من المشرق إلى المغرب .

وَجَرؤُ مُجَرؤِيَّةٌ لَهَا
 لَحْنٌ إِلَى أَجْرِ حَوَاشِيٍّ
 أراد بالمجرؤية هنا ضَبْعاً ذات أولاد صفار ، شبهها
 بالكلبة المجرؤية ؛ وأنشد الجوهري للجُبَيْشِ الْأَسَدِيِّ
 واسه مُنْقَذُ :

أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي ، فَمَجَرؤِيَّةٌ
 ضَبْطَةً ، تَسْكُنُ غَيْلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ

الجوهري في جمعه على أَجْرِ قال : أصله أَجْرؤُ على
 أَفْعَلٍ ، قال : وجمع الجراء أَجْرِيَّةٌ . والجِرؤُ :
 وعاء يزر الكعابير ، وفي المحكم : يزر الكعابير
 التي في رؤوس العيدان . والجِرؤة : النفس .
 ويقال للرجل إذا وَطَّنَ نَفْسَهُ على أمرٍ : ضَرَبَ
 لذلك الأمر جِرؤَتَهُ أي صَبَرَ لَهُ وَوَطَّنَ عَلَيْهِ ،
 وَضَرَبَ جِرؤَةً نَفْسَهُ كَذَلِكَ ؛ قال الفرزدق :

فَضَرَبْتُ جِرؤَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا : اصْبِرِي ،
 وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ لِأَزَارِي

ويقال : ضربت جِرؤَتِي عَنْهُ وَضَرَبْتُ جِرؤَتِي عَلَيْهِ
 أي صبرت عنه وصبرت عليه . ويقال : ألقى فلان
 جِرؤَتَهُ إِذَا صَبَرَ عَلَى الْأَمْرِ . وقولهم : ضرب عليه
 جِرؤَتَهُ أي وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ . قال ابن بري : قال أبو
 عمرو يقال ضربت عن ذلك الأمر جِرؤَتِي أي
 اطمأنت نفسي ؛ وأنشد :

ضَرَبْتُ بِأَكْتَانِ اللَّوِيِّ عَنكَ جِرؤَتِي ،
 وَعَلَّقْتُ أُخْرَى لَا تَخُونُ الْمُتَوَاصِلَا

والجِرؤة : الشرة أول ما تَنْبُتُ غَضَّةٌ ؛ عن أبي
 حنيفة .

والجِرؤاي : ماء ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الْجِرؤَايِ سَافِيَاً
 صَدَائِي ، وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرَّكَابِ

للكَلْبِ مَنْ عَصَفَ قَتْلَهُ .

ابن سيده : قال الأَخْشُ والمَجْرَى في الشَّعْرِ حركة حرف الروي قَتَعَتْهُ وَضَعَتْهُ وَكَسَرَتْهُ ، ولبس في الروي المقيد مَجْرَى لآنه لا حركة فيه فقسى مَجْرَى ، ولما سمي ذلك مَجْرَى لآنه موضع جَرَى حركات الإعراب والبناء . والمَجَارِي : أواخرُ الكَلِمِ ، وذلك لأن حركات الإعراب والبناء لما تكون هنالك ؛ قال ابن جني : سمي بذلك لأن الصوت يتبدى بالمَجْرَى في حروف الوصل منه ، ألا ترى أنك إذا قلت :

قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعًا

فالفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف ؛ وكذلك قولك :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسِدِ

تجدد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الباء ؛ وكذا قوله :

هُرَيْرَةٌ وَذَعْفَا وَإِنْ لَمْ لَائِمِ

تجدد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو ؛ قال : فأما قول سيبويه هذا باب مَجَارِي أواخر الكَلِمِ من العربية ، وهي تَجْرِي على ثمانية مَجَارٍ ، فلم يَقْصُرِ المَجَارِي هنا على الحركات فقط كما قَصَرَ العروضيون المَجْرَى في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه ، لكن غَرَضُ صاحب الكتاب في قوله مَجَارِي أواخر الكَلِمِ أي أحوال أواخر الكَلِمِ وأحكامها والصُّوَرُ التي تتشكل لها ، فإذا كانت أحوالاً وأحكاماً فسكون الساكن حال له ، كما أن حركة المتحرك حال له أيضاً ، فمن هنا سَقَطَ تَعَقُّبُ مَنْ تَتَّبَعَهُ في هذا الموضع فقال : كيف ذَكَرَ الوقف والسكون في المَجَارِي ، ولما المَجَارِي فيما ظَنَّهُ الحركات ، وسبب

والمَجَارِي : الشمس ، سميت بذلك لَجَرِيهَا من القَطْرِ إلى القَطْرِ . التهذيب : والمَجَارِي عين الشمس في السماء ، قال الله عز وجل : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا . والمَجَارِي : الريح ؛ قال الشاعر :

قَبِيوَمَا تَرَانِي فِي الْفَرِيقِ مُعَقَّلًا ،

ويوماً أَبَارِي فِي الرِّيحِ الْجَوَارِيَا

وقوله تعالى : فَلَا اقْصَمَ بِالْخَيْسِ الْجَوَارِي الْكُنُوسِ ؛ يعني النجوم . وَجَرَّتِ السَّفِينَةُ جَرِيًا كَذَلِكَ . والمَجَارِي : السفينة ، صفة غالبية . وفي التَّنْزِيلِ : حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ، وفيه : وله الْجَوَارِ الْمُنشِآتُ فِي الْبَحْرِ ، وقوله عز وجل : بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَرُشَاهَا ؛ هما مصدران من أَجْرَيْتِ السَّفِينَةَ وَأَرْسَيْتَ ، وَمَجْرَاهَا وَرُشَاهَا ، بالفتح ، من جَرَتِ السَّفِينَةُ وَرَسَتْ ؛ وقول لبيد :

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ،

لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الشُّجُوعُ خُلُودٌ

ومَجْرَى داحس كذلك . الليث : الحَيْلُ تَجْرِي والرياح تَجْرِي والشمس تَجْرِي جَرِيًا إِلَّا الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَجْرِي جَرِيَةً ، والجِراءُ للغيل خاصة ؛ وأنشد :

قَسَرَ الْجِراءُ إِذَا قَصَرَتْ عِيَانُهُ

وفرس ذو أَجَارِي أي ذو قُنُونٍ في الجَرَى .

وجاراء مُجَاراةٌ وجِراءُ أي جَرَى معه ، وجاراء في الحديث وَتَجَارَوْا فِيهِ . وفي حديث الريه : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيَجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَيْ يَجْرِيَ مَعَهُمْ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْجِدَالِ لِيُظْهِرَ عَلَيْهِ إِلَى النَّاسِ رِياءَ وَسُعةً . ومنه الحديث : تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ أَيْ يَتَوَاقَعُونَ فِي الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ وَيَتَدَاعَوْنَ فِيهَا ، تشبيهاً بِجَرَى الْفَرَسِ وَالْكَلْبِ ، بالتحريك : داه معروف يَعْرِضُ

من طبعه جَرَى إليه وَجَرَنَ عليه . والإجربيا ،
بالكسر : الجَرَيُّ والعادة بما تأخذ فيه ؛ قال الكسبي :
وَوَلَّى بِإِجْرِيَا وَلَافٍ كَأَنَّهُ ،
على الشَّرَفِ الْأَقْصَى ، بِسَاطٍ وَيَكْتَلِبُ
وقال أيضاً :

على تِلْكَ لِإِجْرِيَايَ ، وهي ضَرْبَتِي ،
ولو أَجْلَبُوا طُرّاً عَلَيَّ وَأَحْلَبُوا
وقولهم : فعلتُ ذلك من جَرَاكَ ومن جَرَاثِكَ أي
من أجلك لغة في جَرَاكَ ؛ ومنه قول أبي النجم :
فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَاها

ولا تقل مَجْرَاكَ .
والجَرَيُّ : الوكيلُ ، الواحد والجمع والمؤنث في
ذلك سواء . ويقال : جَرَيَّ بَيْنَ الْجَرَايَةِ وَالْجَرَايَةِ .
وَجَرَى جَرِيًّا ؛ وَكَلَّ . قال أبو حاتم : وقد
يقال للأُنثَى جَرِيَّةٌ ، بالهاء ، وهي قليلة ؛ قال
الجوهرى : والجمع أَجْرِيَّةٌ . والجَرَيُّ : الرسولُ ،
وقد أَجْرَاهُ في حاجته ؛ قال ابن بري : شاهده قول
الشاعر :

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ ، إِلَّا
حَوَائِجَ يَجْتَمِلُنَ مَعَ الْجَرَيِّ

وفي حديث أم إسماعيل ، عليه السلام : فَأَرْسَلُوا
جَرِيًّا أَيْ رَسُولًا . والجَرَيُّ : الخادمُ ؛ أيضاً ؛ قال
الشاعر :

إِذَا الْمُغْشِيَاتُ مَنَعْنَ الصُّبُورَ
حَاحَتْ جَرِيَّكَ بِالْمُحْصَنِ

قال : الْمُحْصَنُ : المُنْعَرُ لِلجَدْبِ . والجَرَيُّ :
الأجيرُ ؛ عن كراع . ابن السكيت : لَمَتِي جَرِيَّتُ
جَرِيًّا وَاسْتَجَرِيَّتُ أَي وَكَلْتُ وَكَلَّ . وفي الحديث :
أَنْتَ الْحَقِيقَةُ الْفَرَاءُ ، فقال قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا

ذلك خَفَاءُ غَرَضُ صَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَيْهِ ، قال : وكيف
يَجُوزُ أَنْ يُسَاطَ الظَّنُّ عَلَى أَقْلِ أَتْبَاعِ سَيُوبِهِ فَيَا بَلُطَفِ
عن هذا الجليِّ الواضح فضلاً عنه تَقِيهِ فِيهِ ؟ أَفَتَرَاهُ
يُرِيدُ الْحَرَكَةَ وَيَذْكُرُ السَّكُونَ ؟ هَذِهِ غَبَاوَةٌ مِنْ أَوْدَعِهَا
وَضَعُفُ نَظَرٍ وَطَرِيقَةُ دَلٍّ عَلَى سُلُوكِهِ إِيَّاهَا ، قال :
أَوَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْمُتَتَبِعُ هَذَا الْقَدْرَ قَوْلَ الْكَافَةِ
أَنْتَ تَجْرِي عِنْدِي مَجْرَى فَلَانٍ وَهَذَا جَارٍ مَجْرَى
هَذَا ؟ فَمِلْ بِرَأْدِ ذَلِكَ أَنْتَ تَتَحَرَّكُ عِنْدِي بِحَرَكَةِ ،
أَوْ بِرَأْدِ صَوْرَتِكَ عِنْدِي صُورَتِهِ ، وَحَالُكَ فِي تَقِيهِ
وَمُعْتَقَدِي حَالِهِ ؟

والجارية : عينُ كلِّ حيوانٍ ، والجارية : النعمة من
الله على عباده . وفي الحديث : الْأَرْزَاقُ جَارِيَةٌ
وَالْأَعْطِيَاءُ دَارَةٌ مُتَصِلَةٌ ؛ قال بشر : هِمَا وَاحِدٌ
يَقُولُ هُوَ دَائِمٌ . يقال : جَرَى لَهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَدَرَّ لَهُ
بِمَعْنَى دَامَ لَهُ ؛ وقال ابن حازم يصف امرأة :

عَذَّاهَا فَارِضٌ يَجْرِي عَلَيْهَا ،
وَمَعْصُورٌ حِينَ يَنْتَبِهُ الْعِشَارُ

قال ابن الأعرابي : ومنه قولك أَجْرِيَّتُ عَلَيْهِ كَذَا
أَي أَدَمَّتْ لَهُ .

والجَرَايَةُ : الجارِي من الوظائف . وفي الحديث :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ إِذَا مَاتَ
الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنَّهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ
أَي دَارَةٌ مُتَصِلَةٌ كَالْوَقُوفِ الْمُرَصَّدَةِ لِأَبْوَابِ السَّيْرِ .
والإجربيا والإجربياء : الوجْهَةُ الذي تَأْخُذُ فِيهِ
وَتَجْرِي عَلَيْهِ ؛ قال لبيد يصف الثور :

وَوَلَّى كَتَصَلَّرَ السَّيْفُ ، يَبْرِقُ مِثْلَهُ
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّا يَشْتَقُّ الْحَمَاتِلَا

وقالوا : الْكَرَمُ مِنْ إِجْرِيَّاهُ وَمِنْ إِجْرِيَّائِهِ أَي
مِنْ طَبِيعَتِهِ ؛ عن اللحياني ، وذلك لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ

وَالْجَزْيُ : ضرب من السك . وَالْجَزْيَةُ : الْحَوْصَةُ ، ومن جعلها ثائين فيها فِعْلِيٌّ وَفِعْلِيَّةٌ ، وكل منها مذكور في موضعه . الفراء : يقال أُلْغِيَ فِي جَزْيَتِكَ ، وهي الْحَوْصَةُ . أبو زيد : هي الْقَرْيَةُ وَالْجَزْيَةُ وَالتَّوْطَةُ لِحَوْصَةِ الطائر ؛ هكذا رواه ثعلب عن ابن نَجْدَةَ بغير همز ، وأما ابن هاني : فإنه الجزية ، مهجوز ، لأبي زيد .

جزي : الجزاء : المكافأة على الشيء ، جزاء به وعليه جزاءً وجزاء مجازاةً وجزاءً ، وقول الخطيبية : من يفعل الخير لا يعدم جزاءه

قال ابن سيده : قال ابن جني : ظاهر هذا أن تكون جَوَازِيَةٌ جمع جازٍ أي لا يعدم جزاءً عليه ، وجزاء أن يجمع جزاء على جَوَازٍ لمشابهة اسم الفاعل للمصدر ، فكما جمع سَيْلٌ على سَوَائِلٍ كذلك يجوز أن يكون جَوَازِيَتِهِ جمع جزاء . واجتزأه : طلب منه الجزاء ؛ قال :

يَجْزُونَ بِالْقَرْصِ إِذَا مَا يَجْزِي

والجازية : الجزاء ، اسم للمصدر كالعافية . أبو الهيثم : الجزاء يكون ثواباً ويكون عقاباً . قال الله تعالى : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ، قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ؛ قال : معناه فما عقوبته إن كان كذبكم بأنه لم يسرق أي ما عقوبة السارق عندكم إن ظهر عليه ؟ قالوا : جزاء السارق عندنا من وجد في رحله أي الموجود في رحله كأنه قال جزاء السارق عندنا استرقاق السارق الذي يوجد في رحله ستمه ، وكانت ستمه آل يعقوب ، ثم وكده فقال فهو جزاؤه . وسئل أبو العباس عن جزئته وجزائته فقال : قال الفراء لا يكون جزئته إلا في الخير وجزائته يكون في الخير والشر ، قال : وغيره 'يجز'

يَسْتَجْزِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ أَي لَا يَسْتَعْلِيَنَّكُمْ ؛ كانت العرب تدعو السيد المطعم جَفَنَةً لِإطعامه فيها ، وجعلوها عَزَاءً لما فيها من وَضْعِ السَّامِ ، وقوله ولا يستجربكم من الجري ، وهو الوكيل . تقول : جَرَيْتُ جَرِيًّا واستجريت حَرِيًّا أي اتخذت وكيلاً ؛ يقول : تَكَلَّشُوا بَمَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الْقَوْلِ وَلَا تَتَنَطَّعُوا وَلَا تَسْجَعُوا وَلَا تَكَلَّفُوا كَأَنكُمْ وَكَلَاءُ الشَّيْطَانِ وَرُسُلُهُ كَأَنَّمَا تَنْطِقُونَ عَنْ لِسَانِهِ ؛ قال الأزهري : وهذا قول القتيبي ولم أر القوم سَجَعُوا في كلامهم ففهام عنها ، ولكنهم مَدَحُوا فِكْرَهُ لِمَنْ هَرَفَ فِي الْمَدْحِ ففهام عنه ، وكان ذلك تَأْدِيباً لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ النَّاسَ فِي وَجْهِهِمْ ، ومعنى لا يستجربنكم أي لا يستنبحنكم فيتخذكم جَرِيَّةً وَوَكِيلَةً ، وسي الوكيل جَرِيًّا لِأَنَّهُ يَجْزِي بِجَزْيِ مُوَكَّلِهِ . والجري : الضامن ، وأما الجري : المقدم فهو من باب الهمز . والجازية : القسيمة من النساء بينة الجزابة والجزاء والجري والجوا والجزائية ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي . أبو زيد : جارية بينة الجزابة والجزاء ، وجري بينة الجزابة ؛ وأشد الأعمى :

وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا ،

وَلَنَشَأَنَّ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادٍ

ويروى بفتح الجيم وكسرهما ؛ قال ابن بري : صواب إنشاده والبيض ، بالخفض ، عطف على الشرب في قوله قبله :

وَلَقَدْ أَرَجَلُ لَيْتِي بَعْشِيَّةً

لِلشَّرْبِ ، قَبْلَ سَنَائِكَ الْمُرْتَادِ

أي أرتب للشرب والبيض . وقولهم : كان ذلك في أيام جرائنا ، بالفتح ، أي صياها .

جَزَيْتُهُ فِي الْحَبْرِ وَالْشَّرِّ وَجَزَيْتُهُ فِي الشَّرِّ. وَيَقَالُ :
هَذَا حَسْبُكَ مِنْ فُلَانٍ وَجَزَيْتُكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذَا
رَجُلٌ جَزَيْتُكَ مِنْ رَجُلٍ أَيْ حَسْبُكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

جَزَيْتُكَ عَنِّي الْجَوَازِي

فَمَعْنَاهُ جَزَيْتُكَ جَوَازِي أَعْمَالِكَ الْمَحْبُودَةِ . وَالْجَوَازِي :
مَعْنَاهُ الْجَزَاءُ ، جَمْعُ الْجَازِيَةِ مَصْدَرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ ،
كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ رَوَاعِيِي الْإِبِلَ وَتَوَاعِيِي الشَّاهِ ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ تَحَانَةً ،

فَتَلِكِ الْجَوَازِي عَقِبُهَا وَتَصِيرُهَا

أَيَّ جَزَيْتَ كَمَا فَعَلْتَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ انْتَهَسَهُ فِي
خَلِيلَتِهِ ؛ قَالَ الْفُطَاهِي :

وَمَا كَفَرِي يُثَبِّتُنِي وَلَكِنْ

جَزَيْتُكُمْ ، بِأَبْنِي جَيْشُمَ ، الْجَوَازِي

أَيَّ جَزَيْتُكُمْ جَوَازِي حَقُوقِكُمْ وَذِمَامِكُمْ وَلَا مِثْلَ
لِي عَلَيْكُمْ . الْجَوَهْرِي : جَزَيْتُهُ بِمَا صَنَعَ جَزَاءً
وَجَازَيْتُهُ بِمَعْنَى . وَيَقَالُ : جَازَيْتُهُ فَجَزَيْتُهُ أَيْ
عَلَبْتُهُ . التَّهْذِيبُ : وَيَقَالُ فُلَانٌ ذُو جَزَاوٍ وَذُو
عَنَآوٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي :
ذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَتَقْدِيرُهَا
عِنْدَهُ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ، وَلِذَا اسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ :
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً بِمِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : وَهَذَا
مَذْهَبُ حَسَنِ وَاسْتِدْلَالُ صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّ الْآيَةَ قَدْ تَحْتَمِلُ
مَعَ صَعَةِ هَذَا الْقَوْلِ تَأْوِيلَيْنِ آخَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ
تَكُونَ الْبَاءَ مَعَ مَا بَعْدَهَا هُوَ الْحَبْرُ ، كَمَا قَالَ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ كَأَنَّ بِمِثْلِهَا ، كَمَا يَقُولُ لَمَّا أَنَا بِكَ أَيْ كَأَنَّ مَوْجُودَ
بِكَ ، وَذَلِكَ إِذَا صَغُرَتْ نَفْسُكَ لَهُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
تَوَكَّلْ عَلَيَّ وَإِصْفَانِي إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْ بِخَوْفِكَ ، فَتَخْبِرُ
عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِالظَّرْفِ الَّذِي فِعْلٌ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ يَتَنَاوَلُهُ ،

نَحْوُ قَوْلِكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَأَصْفَيْتُ إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْتُ
نَحْوَكَ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ
أَشْيَارٌ عَنِ الْمَصَادِرِ قَبْلُهَا تَقْدُمُهَا عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ
الْمَصَادِرُ قَبْلُهَا وَاصِلَةً إِلَيْهَا وَمُتَنَاوِلَةً لَهَا لَكَانَتْ مِنْ
صَلَاتِهَا ، وَمَعْلُومٌ اسْتِحَالَةُ تَقْدُمِ الصَّلَةِ أَوْ ثَمَرِهَا مِنْهَا
عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَتَقْدُمُهَا نَحْوُ قَوْلِكَ عَلَيْكَ اعْتَادِي
وإِلَيْكَ تَوَجَّهِي وَبِكَ اسْتَعَانِي ، قَالَ : وَالْوَجْهُ الْآخَرُ
أَنَّ تَكُونَ الْبَاءَ فِي بِمِثْلِهَا مُتَعَلِّقَةً بِنَفْسِ الْجَزَاءِ ، وَبِكَوْنِ
الْجَزَاءِ مُرْتَفِعاً بِالْإِبْتِدَاءِ وَخِيَرَةً مَحْذُوفَةً ، كَمَا أَنَّهُ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا كَأَنَّ أَوْ وَاقِعَ التَّهْذِيبِ : وَالْجَزَاءُ الْقَضَاءُ .
وَجَزَيْتُ هَذَا الْأَمْرُ أَيْ قَضَيْتُ ؛ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى :
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ؛ يَعُودُ
عَلَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ذِكْرُهُمَا مَرَّةً بِالْمَاءِ وَمَرَّةً بِالْصَفَةِ ،
فَيَجُوزُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ،
وَتَضْمِيرُ الصَّفَةِ ثُمَّ تُظَاهَرُهَا فَتَقُولُ لَا تَجْزِي فِيهِ
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ لَا يُجِيزُ
إِضْمارَ الصَّفَةِ فِي الصَّلَةِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ إِضْمارُ
الْمَاءِ وَالْصَّفَةِ وَاحِدًا عِنْدَ الْقِرَاءَةِ تَجْزِي وَتَجْزِي فِيهِ إِذَا
كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا ؛ قَالَ : وَالْكَسَائِيُّ يَضْمُرُ الْمَاءَ ،
وَالْبَصْرِيُّونَ يَضْمُرُونَ الصَّفَةَ ؛ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَى
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ ،
وَقِيلَ : لَا تَجْزِيهِ ، وَحُذِفَ فِي هُنَا سَائِعٌ لِأَنَّ فِي مَعَ
الظُّرُوفِ مَحْذُوفَةٌ . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ الْيَوْمَ وَأَتَيْتُكَ
فِي الْيَوْمِ ، فَإِذَا أَضْرَبْتَ قُلْتَ أَتَيْتُكَ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ أَتَيْتُكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَوْمًا شَهِدْتَاهُ سَلَسِيًّا وَعَامِرًا

قَلِيلًا ، سِوَى الطَّعْنِ الشَّهَالِ ، تَوَافِكَ

أَرَادَ : شَهِدْنَا فِيهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

تَقْضِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا . يقال : جَزَيْتُ
 فلاناً حقّه أي قضيت . وأمرت فلاناً بِتَجَازِي دِينِي
 أي يتقاضاه . وَتَجَازَيْتُ دِينِي على فلان إذا تقاضَيْتَهُ .
 والمتجَازي : المتقاضي . وفي الحديث : أن رجلاً
 كان يُدائِنُ الناسَ ، وكان له كاتبٌ ومُتَجَازٍ ، وهو
 المتقاضي . يقال : تَجَازَيْتُ دِينِي عليه أي تقاضَيْتَهُ .
 وفسر أبو جعفر بن جرير الطَّبْرِيُّ قوله تعالى : لا
 تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، فقال : معناه لا تُغْنِي ،
 فعلى هذا يصح أَجْزَيْتُكَ عنه أي أَغْنَيْتُكَ . وَتَجَازَى
 دِينُهُ : تقاضاه . وفي صلاة الحائض : قد كُنْتُ نساءً
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَحِضُّنَ أَفَامَرَهُنَّ
 أَنْ يَجْزِينَ أَي يَقْضِينَ ؟ ومنه قولهم : جَزَاهُ الله خيراً
 أي أعطاه جزاء ما أسْلَفَ من طاعته . وفي حديث
 ابن عمر : إذا أَجْرَيْتَ الماءَ على الماءِ جَزَى عَنكَ ،
 وروي بالهمز . وفي الحديث : الصومُ لي وأنا أَجْزِي
 به ؛ قال ابن الأثير : أَكْثَرَ الناسِ في تأويل هذا
 الحديث وأنه لَمْ يَخْصُ الصومَ والجَزَاءُ عليه بنفسه عز
 وجل ، وإن كانت العبادات كلها له وَجْزاً لها منه ؟
 وذكروا فيه وَجْوهاً مدارها كلها على أن الصومَ سرٌّ
 بين الله والعبد ، لا يَطْلُعُ عليه سواه ، فلا يكون
 العبد صائماً حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة ، وهذا وإن
 كان كما قالوا ، فإن غير الصوم من العبادات يشاركه
 في سر الطاعة كالصلاة على غير طهارة ، أو في نوب
 نجس ، ونحو ذلك من الأمور المقتربة بالعبادات التي
 لا يعرفها إلا الله وصاحبها ؛ قال : وَأَحْسَنُ ما سمعت
 في تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التي يُتَقَرَّبُ
 بها إلى الله من صلاةٍ وحجٍّ وصدقةٍ واعتكافٍ وَتَبَلُّلٍ
 ودعاءٍ وَفَرَّانٍ وَهَدْيٍ وغير ذلك من أنواع العبادات
 قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذونه من دون الله
 أنداداً ، ولم يُسْمَعْ أن طائفة من طوائف المشركين

وأبواب التَّحَلُّلِ في الأزمان المتقدمة عِدَّتْ آلهتها
 بالصوم ولا تقَرَّبَتْ إليها به ، ولا عرف الصوم في
 العبادات إلا من جهة الشرائع ، فلذلك قال الله عزَّ
 وجل : الصومُ لي وأنا أَجْزِي به أي لم يشاركني فيه
 أحد ولا عُيِدَ به غيري ، فأنا حينئذ أَجْزِي به وأتولى
 الجزاء عليه بنفسي ، لا أَكِلَهُ إلى أحد من مَلَكَ
 مَقَرَّبَ أو غيره على قدر اختصاصه بي ؛ قال محمد بن
 المكرم : قد قيل في شرح هذا الحديث أقاويل كلها
 تستحسن ، فما أدري لِمَ خَصَّ ابن الأثير هذا
 بالاستحسان دونها ، وسأذكر الأقاويل هنا ليعلم أن
 كلها حسن : فمنها أنه أضافه إلى نفسه تشريعاً وتخصيصاً
 كإضافة المسجد والكعبة تنبيهاً على شرفه لأنك إذا
 قلت بيت الله ، بينت بذلك شرفه على البيوت ، وهذا
 هو من القول الذي استحسنه ابن الأثير ، ومنها الصوم
 لي أي لا يعلمه غيري لأن كل طاعة لا يقدر المرء أن
 يخفيها ، وإن أخفاها عن الناس لم يخفيها عن الملائكة ،
 والصوم يمكن أن ينويه ولا يعلم به بشر ولا ملك ،
 كما روي أن بعض الصالحين أقام صائماً أربعين سنة لا
 يعلم به أحد ، وكان يأخذ الحُبَّ من بيته ويتصدق به
 في طريقه ، فيعتقد أهل سوقه أنه أكل في بيته ، ويعتقد
 أهل بيته أنه أكل في سوقه ، ومنها الصوم لي أي أن
 الصوم صفة من صفات ملائكتي ، فإن العبد في حال
 صومه ملك لأنه يَذْكُرُ ولا يأكل ولا يشرب ولا
 يقضي شهوةً ، ومنها ، وهو أحسنها ، أن الصوم لي أي أن
 الصوم صفة من صفاتي ، لأنه سبحانه لا يَطْعَمُ ،
 فالصائم على صفة من صفات الرب ، وليس ذلك في
 أعمال الجوارح إلا في الصوم وأعمال القلوب كثيرة
 كالعلم والإرادة ، ومنها الصوم لي أي أن كل عمل قد
 أعلمكم مقدار ثوابه إلا الصوم فإني انفردت بعلم ثوابه
 لا أطلع عليه أحداً ، وقد جاء ذلك مفسراً في حديث

أني هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
 كل عمل ابن آدم يُضاعفُ الحسنةُ عشر أمثالها إلى
 سبعائة ضعفٍ ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه
 لي وأنا أجزي به ، يدْعُ شهوته وطعامه من أجلي ،
 فقد بين في هذا الحديث أن ثواب الصيام أكثر من
 ثواب غيره من الأعمال فقال وأنا أجزي به ، وما أحال
 سبحانه وتعالى المجازاة عنه على نفسه إلا وهو عظيم ،
 ومنها الصوم لي أي يَنْتَمِعُ عدوتي ، وهو الشيطان
 لأن سبيل الشيطان إلى العبد عند قضاء الشهوات ،
 فإذا تركها بقي الشيطان لا حيلة له ، ومنها ، وهو
 أحسنها ، أن معنى قوله الصوم لي أنه قد روي في
 بعض الآثار أن العبد يأتي يوم القيامة بحسناته ،
 ويأتي قد ضرب هذا وشتم هذا وعصّب هذا
 فتدفع حسناته لفرمانه إلا حسنات الصيام ، يقول
 الله تعالى : الصوم لي ليس لكم إليه سبيل .
 ابن سيده : وجزى الشيء يجزري كقضى ، وجزى
 عنك الشيء قضى ، وهو من ذلك . وفي الحديث :
 أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بريدة بن نيار
 حين ضحى بالبدعة : تجزري عنك ولا تجزري عن
 أحد بعدك أي تقضي ، قال الأصمعي : هو مأخوذ
 من قولك قد جزى عني هذا الأمر يجزري عني ،
 ولا هنز فيه ، قال : ومعناه لا تقضي عن أحد
 بعدك . ويقال : جزت عنك شاة أي قضت ،
 وبنو نعيم يقولون أجزأت عنك شاة بالمعز أي قضت .
 وقال الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت : أجزيت
 عن فلان إذا قمت مقامه . وقال بعضهم : جزيت
 عنك فلاناً كافأته ، وجزت عنك شاة وأجزت
 بمعنى . قال : وتأتي جزى بمعنى أغنى . ويقال :
 جزيت فلاناً بما صنع جزاءه ، وقضيت فلاناً
 قرضه ، وجزيته قرضه . وتقول : إن وضعت

وتحنن قتلنا بالمخارق فارساً ،
 جزاء العطاس ، لا يموت المعاقب

قال : يقول عجلنا إدراك الثار كقدر ما بين التشيبت
 والعطاس ، والمعاقب الذي أدرك ثاره ، لا يموت
 المعاقب لأنه لا يموت ذكر ذلك بعد موته ، لا
 يموت من أثار أي لا يموت ذكرته . وأجزى
 عنه مجزى فلان ومجزأته ومجزأته ومجزأته ؛
 الأخيرة على توم طرح الزائد أعني لغة في أجزأ . وفي
 الحديث : البقرة تجزى عن سبعة ، بضم التاء ؛
 عن ثعلب ، أي تكون جزاءه عن سبعة . ورجل ذو
 جزاءه أي غناه ، تكون من اللغتين جميعاً .
 والجزية : خراج الأرض ، والجمع جزى وجزى .
 وقال أبو علي : الجزى والجزى واحد كالمعى والمعنى
 لواحد الأمعاء ، والإلى والإلى واحد الآلاء ،
 والجمع جزاء ؛ قال أبو كبير :

وإذا الكفاة تعاونوا طعن الكللى ،
 قذرو البيكارة في الجزاء المضعف

وجزية الدمشي منه . الجوهري : والجزية ما يؤخذ

بَيَّسَتْ . وَجَسَا الشَّيْخُ جُسُوءًا : بَلَغَ غَايَةَ السَّنِّ .
وَجَسَا الْمَاءُ جَمْدًا . وَدَابَّةٌ جَاسِيَةٌ الْقَوَامُ : يَابِسُهَا .
وَرِمَاحٌ جَاسِيَةٌ : كَثْرَةُ صَلْبَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
ذَلِكَ فِي بَابِ الْمَز .

وَالْجَيْسُونُ ، بضم السين : جنس من الثَّخَلِ له
بُسْرٌ جَيِّدٌ ، وَاحِدَتُهُ جَيْسُونَةٌ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ .
وَقَالَ مَرَّةً : سَمِيَ الْجَيْسُونُ لَطُولِ شَارِبِهِ ، مُشَبَّهٌ
بِالذَّوَابِّ ، قَالَ : وَالذَّوَابُّ بِالْفَارِسِيَةِ كَيْسُونُ .

جَسَا : الْجَسُوءُ : الْقَتْلُ الخَفِيفُ ، لَفْظُهُ فِي الْجَسَاءِ ،
وَالْجَمْعُ جَسُوءَاتٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : كَلَّمْتُهُ فَاجْتَسَيْتُ
نَصِيحَتِي أَيْ رَدَّهَا .

جَمَا : الْجَمْعُوءُ : الطَّيْنُ . يُقَالُ : جَعَّ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا
رَمَاهُ بِالْجَمْعُوءِ وَهُوَ الطَّيْنُ .

وَالْجَمْعُوءُ : الْأَسْتُ . وَالْجَمْعُوءُ : مَا جُمِعَ مِنْ
بَعَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَيَجْعَلُ كَثُوءًا أَوْ كَثْبَةً ، يَقُولُ مِنْهُ :
جَمَعًا جَمْعُوءًا ، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ الْجَمْعُوءَةِ لِكُونِهَا تَجَمُّعٌ
النَّاسِ عَلَى شَرِّهَا .

وَالْجَمْعُوءُ : الْجَمْعَةُ ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ ، نَبِيذُ الشَّعِيرِ . وَفِي
الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ الْجَمْعَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْجَمْعَةُ شَرَابٌ
يَتَخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ وَالْحَنْظَلَةِ حَتَّى يُسْكِرَ . وَقَالَ أَبُو
عَبْدٍ : الْجَمْعَةُ مِنَ الْأَشْرَبَةِ وَهُوَ نَبِيذُ الشَّعِيرِ .
وَجَعُوعَاتٌ جَمْعَةٌ : نَبَذَتْهَا .

جَفَا : جَفَا الشَّيْءُ يَجْفُو جَفَاءً وَتَجَافَى : لَمْ يَلْزَمْ
مَكَانَهُ ، كَالشَّرْجِ يَجْفُو عَنْ الظَّهْرِ وَكَالْجَنْبِ
يَجْفُو عَنِ الْفِرَاشِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ جَنَّبَنِي عَنِ الْفِرَاشِ لَتَنَابُ ،

كَتَبَافِي الْأَمْرِ فَوْقَ الظَّرَابِ

وَالْحُجْبَةُ فِي أَنَّ الْجَفَاءَ يَكُونُ لَازِمًا مِثْلَ تَجَافَى قَوْلِ

مَنْ أَهْلُ الذَّمِّ ، وَالْجَمْعُ الْجَزْئِيُّ مِثْلُ لِعْنَةٍ وَلِحَى .
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجَزْئِيَّةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ،
وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَالِ الَّذِي يَتَعَدَّى الْكَتَائِفُ عَلَيْهِ الذَّمُّ ،
وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنَ الْجَزَاءِ كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنْ قِتْلِهِ ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ ؛ أَرَادَ أَنَّ الَّذِي
إِذَا أَسْلَمَ وَقَدْ مَرَّ بِبَعْضِ الْحَوْلِ لَمْ يُطَالَبْ مِنَ
الْجِزْيَةِ بِحِصَّةٍ مَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ ؛ وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّ
الذَّمَّ إِذَا أَسْلَمَ وَكَانَ فِي يَدِهِ أَرْضٌ صَوْلَعٌ عَلَيْهَا خِرَاجٌ ،
تَوْضَعُ عَنْ رَقَبَتِهِ الْجِزْيَةَ ؛ وَعَنْ أَرْضِهِ الْخِرَاجُ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : مَنْ أَخَذَ أَرْضًا يَجْزِيئُهَا أَرَادَ بِهِ الْخِرَاجَ
الَّذِي يُؤَدَّى عَنْهَا ، كَأَنَّهُ لَازِمٌ لِصَاحِبِ الْأَرْضِ كَمَا
تَكْتَلِمُ الْجِزْيَةُ الَّذِي ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا قَالَ
أَبُو عَبِيدٍ هُوَ أَنَّ يَسْلَمَ وَلَهُ أَرْضٌ خِرَاجٌ ، فَتُرْفَعُ عَنْهُ
جِزْيَةٌ رَأْسُهُ وَتُشْرَكَ عَلَيْهِ أَرْضُهُ يُؤَدِّي عَنْهَا الْخِرَاجَ ؛
وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ دِهْقَانًا
أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِهِ فَقَالَ لَهُ : إِنْ قَسَمْتَ فِي أَرْضِكَ رَفْعَنَا
الْجِزْيَةَ عَنْ رَأْسِكَ وَأَخَذْنَاهَا مِنْ أَرْضِكَ ، وَإِنْ تَحَوَّلَتْ
عَنْهَا فَدَعْنِي أَحَقُّ بِهَا . وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ دِهْقَانٍ أَرْضًا عَلَى أَنَّ يَكْفِيَهُ
جِزْيَتُهَا ؛ قِيلَ : اشْتَرَى هُنَا بِمَعْنَى اكْتَشَرَى ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللَّفْظِ ،
قَالَ : وَقَالَ الْفَتْحِيُّ إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا ، وَإِلَّا فَآرَى
أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْهُ الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ جِزْيَتَهَا لِلْسَّنَةِ
الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْبَيْعُ فَضَمَّهُ أَنْ يَقُومَ بِخِرَاجِهَا .
وَأَجْزَى السَّكِينِ : لَفْظٌ فِي أَجْزَأُهَا جَعَلَ لَهَا جِزْأَةً ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ لِأَنَّ قِيَاسَ هَذَا
لِغَا هُوَ أَجْزَأُ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَادِرًا .

جَسَا : جَسَا : خُدَّ لَطْفًا ، وَجَسَا الرَّجُلُ جَسُوءًا
وَجُسُوءًا : صَلَبًا . وَبَدَّ جَاسِيَةً : بِأَيَّةِ الْعِظَامِ قَلِيلَةٍ
الْعَمِّ . وَجَسِيَّتِ الْبَدُّ وَغَيْرُهَا جَسُوءًا وَجَسَا :

العجاج يصف نوراً وحشياً :

وَسَجَرَ المَدَابَّ عَنْهُ فَجَعَا

يقول : رفع هُذْبُ الأَرْضِ بِقَرْنِهِ حَتَّى تَجَافَى عَنْهُ .

وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا : أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ ؛ قَالَ :

تَمُدُّ بِالْأَغْنَقِ أَوْ تَلْتَوِيهَا ،

وَتَتَشَكَّى لَوْ أَنَا تُشْكِيهَا

مَسَّ حَوَائِلَنَا فَلَمْ نُجَفِّهَا

أَي فَلَمَّا نَزَعَ الحَرِيَّةَ عَنْ ظَهْرِهَا . وَجَعَا جَعْنُهُ

عَنِ الْفَرَّاشِ وَتَجَافَى : تَبَا عَنْهُ وَلَمْ يَطْمَئِنْ عَلَيْهِ .

وَجَافَيْتُ جَنْبِي عَنِ الْفَرَّاشِ فَتَجَافَى ؛ وَأَجْفَيْتُ

الْقَتَبَ عَنْ ظَهْرِ البَعِيرِ فَجَعَا ، وَجَعَا السَّرَجُ عَنْ ظَهْرِ

الْفَرَسِ وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا إِذَا رَفَعْتُهُ عَنْهُ ، وَجَافَاهُ عَنْهُ

فَتَجَافَى . وَتَجَافَى جَنْبُهُ عَنِ الْفَرَّاشِ أَي تَبَا ،

وَأَسْتَجَفَاهُ أَي عَذَّبَهُ جَافِئاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : فَتَتَجَافَى

جَنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ : لِمَهُمْ

كَانُوا يَصَلُّونَ فِي اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : كَانُوا لَا يَنَامُونَ عَنْ

صَلَاةِ الْعَتَمَةِ ، وَقِيلَ : كَانُوا يَصَلُّونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةَ

الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ فَطَوَّعاً . قَالَ الزَّجَاجُ :

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ

أَعْيُنٍ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ عُلِّقَ

بِتَفْسِيرِ الْإِنْسَانِ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يُجَافِي

عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ فِي السُّجُودِ أَي يَبَاعِدُهُمَا . وَفِي

الْحَدِيثِ : إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ ، وَهُوَ مِنَ الْجَفَاءِ

الْبُعْدِ عَنِ الشَّيْءِ ، جَفَاهُ إِذَا بَعُدَ عَنْهُ ، وَأَجْفَاهُ إِذَا

أَبْعَدَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : اقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَجْفُوا

عَنْهُ أَي تَعَاهِدُوهُ وَلَا تَبْعِدُوا عَنْ تِلَاوَتِهِ . قَالَ ابْنُ

سَيِّدٍ : وَجَعَا الشَّيْءُ عَلَيْهِ ثِقْلٌ ، لِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ ،

وَكَانَ ثِقْلٌ يَتَعَدَّى بِعَلَى ، عَدُوٌّ بِعَلَى أَيْضاً ، وَمِثْلُ

هَذَا كَثِيرٌ ، وَالْجَفَا يَقْصُرُ وَيَمُدُّ خِلَافَ الْبُيْرِ تَقْيِضُ

الصلة ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْجَفَاءُ

مَمْدُودٌ عِنْدَ التَّحْوِينِ ، وَمَا عَلِمْتَ أَحَدًا أَجَازَ فِيهِ الْقَصْرَ ،

وَقَدْ جَفَّاهُ جَفَوًّا وَجَفَّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : غَيْرُ

التَّغَالِي فِيهِ وَالْجَفَا ؛ وَالْجَفَاءُ : تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ ؛ فَأَمَّا

قَوْلُهُ :

مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

فَإِنَّ الْفَرَّاهَ قَالَ : بَنَاهُ عَلَى جَنْبِي ، فَلَمَّا انْتَلَبْتُ الْوَاوَ

يَا فَيَا لَمْ يَسْمَعْ قَاعِلُهُ بَنِي الْمَفْعُولِ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ سَبِيحُ

لِلشَّاعِرِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْمِي مَلِيكَةً أَنْتِي

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ

وَالْبَدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ ؛ الْبَدْءُ ، بِالذَّالِ

الْمُعْجَمَةِ : التَّخَشُّصُ مِنَ الْقَوْلِ . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ :

مَنْ بَدَأَ جَفَاً ، بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ ، أَيِ

مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلِظَ طَبْعُهُ لَفْلَةٍ مَخَالِطَةِ النَّاسِ ،

وَالْجَفَاءُ غَلِظَ الطَّبْعِ . اللَّيْثُ : الْجَفْوَةُ أَلْزَمَ فِي

تَرْكِ الصَّلَاةِ مِنَ الْجَفَاءِ لِأَنَّ الْجَفَاءَ يَكُونُ فِي فَعْلَانِهِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَقٌ وَلَا تَبَقٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

يُقَالُ جَفَوْتُهُ جَفْوَةً مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَجَفَاةً

كَثِيرًا ، مَصْدَرُ عَامٍ ، وَالْجَفَاءُ يَكُونُ فِي الْحِلْفَةِ

وَالْحُلُقِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ جَافِي الْحِلْفَةِ وَجَافِي الْحُلُقِ

إِذَا كَانَ كَرًّا غَلِظَ الْعِشْرَةَ وَالْحَرْقَ فِي الْمَعَامِلَةِ

وَالْتِعَامَلِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالسُّوْرَةِ عَلَى الْجَلِيسِ . وَفِي

صَفْتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِالْجَافِي الْمُتَمَيِّنِ أَيِ

لَيْسَ بِالْقَلِيطِ الْحِلْفَةِ وَلَا الطَّبَعِ أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَخْفُو

أَصْحَابِهِ ، وَالْمُهَيَّنُ يَرَوِي بَضْمَ الْمِيمِ وَفَتْحَهَا ، فَالضَّمُّ عَلَى

الْفَاعِلِ مِنْ أَهَانَ أَيْ لَا يَهِنُ مِنْ صَعْبِهِ ، وَالْفَتْحُ عَلَى

المفعول من المهابة والحقارة ، وهو مبهين أي حقير . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا تَزْهَدْ في جَفَاء الحَقِيرِ أي لا تَزْهَدْ في غلظ الإزار ، وهو حش على ترك التمتع . وفي حديث ثَعْنِين : خرج جُفَاءً من الناس ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، قالوا : ومعناه سَرَعَانُ الناس وأوائِلُهُم ، تشبيهاً بجَفَاء السيل وهو ما يقذفه من الرُّبْدِ والوسخ ونحوهما .

وجَعِنَتِ البَقْلَ واجْتَنَيْتِهِ : اقتلعت من أصوله كجَفَاء واجْتَفَاء . ابن السكيت : يقال جَعَفُوهُ ، فهو مَجْعُوفٌ ، قال : ولا يقال جَعِنْتُ ، وقد جاء في الشعر مَجْعِيٌّ ؛ وأنشد :

ما أنا بالجافي ولا المجعفي

وفلان ظاهر الجَفْوَةِ ، بالكسر ، أي ظاهر الجَفَاء . أبو عمرو : الجَفَاءُ السفينة الفارقة ، فإذا كانت مشحونة فهي غامِدٌ وآمِدٌ وغامِدة وآمِدة . وجفا ماله : لم يلازمه . ورجل فيه جَفْوَةٌ وجَفْوَةٌ وإنه لَيَبِينُ الجَفْوَةَ ، بالكسر ، فإذا كان هو المَجْعُوفُ قيل به جَفْوَةٌ . وقول المِعْرُوفِ حين قيل لها ما تصنعين في الليلة المطيرة فقالت : الشَّعْرُ دَقَّاقٌ والجِلْدُ رَفَاقٌ والدَّائِبُ جَفَاءٌ ولا صَبْرٌ في عن البيئ ؛ قال ابن سيده : لم يفسر اللحياني جَفَاءً ، قال : وعندي أنه من التَّبَوُّ والتباعد وقلة اللزوق . وأجفئ الماشية ، فهي مُجَفَّاةٌ : أُنْعِمَا ولم يَدْعَهَا تَأْكُلْ ، ولا عَلَفَهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، وذلك إذا ساقها سوقاً شديداً .

جلا : جلا القومُ عن أوطانهم يَجْلَوْنَ وأَجْلَوْا إذا خرجوا من بلد إلى بلد . وفي حديث الحوض : برد عليّ رَفْعٌ من أصحابي فيَجْلَوْنَ عن الحوض ؛ هكذا روي في بعض الطرق أي يُنْفَوْنَ ويَطْرَدُونَ ،

والرواية بالحاء المهلة والممز . ويقال : استُعْجِل فلان على الجَالِيَةِ والجَلَاتَةِ . والجَلَاءُ ، ممدود : مصدر جلا عن وطنه . ويقال : أجلام السلطان فأَجْلَوْا أي أخرجهم فخرجوا . والجَلَاءُ : الخروج عن البلد . وقد جَلَوْا عن أوطانهم وجَلَوْنَهُمْ أنا ، يَتَعَدَّى ولا يتعدى . ويقال أيضاً : أجْلَوْا عن البلد وأَجْلَسْنَهُمْ أنا ، كلاهما بالالف ؛ وقيل لأهل الذمة الجالية لأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أجلام عن جزيرة العرب لما تقدم من أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم ، فسُئِلُوا جالية ولزمهم هذا الاسم أين حلُّوا ، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد ، وإن لم يَجْلَوْا عن أوطانهم . والجالية : الذين جَلَوْا عن أوطانهم . ويقال : استُعْجِل فلان على الجالية أي على جزية أهل الذمة . والجالية : مثل الجالية . وفي حديث العقبه : وإنكم ثَابِعُونَ محمداً على أن تُحَارِبُوا العرب والعجم مُجَلِيَةً أي حرباً مُجَلِيَةً مُخْرِجة عن الدار والمال . ومنه حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خبر وفد بُزَاخَةَ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجَلِيَةِ وَالسُّلْمِ الْمُخْزِيَةِ . ومن كلام العرب : اختاروا قِلَماً حَرْبٌ مُجَلِيَةً وإمّا سَلِمَ مُخْزِيَةً أي إمّا حَرْبٌ تَخْرِجُكُمْ من دياركم أو سَلِمَ تَخْزِيَكُمْ وتَذَلُّكُمْ . ابن سيده : جلا القومُ عن الموضع ومنه جَلَوْا وجَلَاءٌ وأَجْلَوْا : تفرقوا ، وقرئ أبو زيد بينهما فقال : جَلَوْا من الخوف وأَجْلَوْا من الجَدْبِ ، وأجلام هو وجلام لغة وكذلك اجتلام ؛ قال أبو ذؤيب يصف النحل والعاسل :

فلَمَّا جَلَاها بِالْأَيَّامِ ، تَعَبَّرَتْ

ثَبَاتٍ عَلَيْهَا دُلْهَا وَاكْتَنَبَتْهَا

ويروى : اجتلاها ، يعني العاسل جلا النحل عن مواضعها

وَتَجَلَّى الشَّيْءُ أَي تَكَشَّفَ . وفي حديث كعب بن مالك : فجلا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، للناس أمرهم لِيَتَأَمَّلُوا أَي كَشَفَ وَأَوْضَحَ . وفي حديث ابن عمر : إن ربي عز وجل قد رَفَعَ لي الدنيا وأنا أنظر إليها جَلِيَانًا من الله أي مَظْهَرًا وَكَشَفًا ، وهو بكسر الجيم وتشديد اللام . وجَلَاةُ السيف ، ممدود بكسر الجيم ، وجَلَا الصِيقِلُ السِّيفُ وَالْمِرْآةُ وَنَحْوُهَا جَلَوًا وَجَلَاةً : صَقَلَتْهَا . واجْتَلَاةٌ لنفسه ؛ قال لبيد :

يَجْنِي ثَقَبَ الثَّعَالِ

وجَلَا عَنْهُ بِالْكَعْلِ جَلَوًا وَجَلَاةً ، وَاجْتَلَا وَاجْتَلَاةً وَاجْتَلَاةً : الْإِثْمُ . ابن السكيت : الْجَلَا كَهَلٍ يَجْلُو الْبَصَرُ ، وَكَتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ . ويقال : جَلَوْتُ بصري بالكل جَلَوًا . وفي حديث أم سلمة : أنها كرهت لِلْحُجْدِ أَنْ تَكْتَحِلَ بِالْجَلَاةِ ، هو ، بالكسر والمد ، الإقْد ، وقيل : هو ، بالفتح والمد والقصر ، ضرب من الكحل . ابن سيده : وَاجْتَلَاةٌ وَاجْتَلَاةُ الْكحلِ لِأَنَّهُ يَجْلُو الْعَيْنَ ؛ قَالَ الْمُتَخَلِّ الْمَذَلِي :

وَأَكْتَحَلْتُكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا ،
فَقَفَعْتُ لَدُنْكَ أَوْ عَقَصْتُ

قال ابن بري : البيت لأبي المثلث ، قال : والذي ذكره النحاس وابن ولاد الجَلَا ، بفتح الجيم والقصر ، وأنشد هذا البيت ، وذكر المهلب في المد وفتح الجيم ، وأنشد البيت .

وروي عن حماد عن ثابت عن أنس قال : قرأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فلما تجلَّى ربُّه للجبل جعله دَكًّا ، قال : وضع إلهامه على قريب من طَرَفِ أَثْنَلَتِهِ خِنْصَرَهُ فَنَاحَ الْجَبَلُ ، قال حماد : قلت لثابت تقول هذا ؟ فقال : يقوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويقوله أنس وأنا أكنِّيه إِنْ قَالَ الزُّجَاجُ :

بِالْأَيْامِ ، وَهُوَ الدُّخَانُ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ تَحَيَّرَتْ أَي تَحَيَّرَتْ النُّحْلُ بِمَا عَرَّاهَا مِنَ الدُّخَانِ . وقال أبو حنيفة : جَلَا النُّحْلُ يَجْلُوهَا جَلَاةً إِذَا دَخَنَ عَلَيْهَا لِاسْتِثْبَارِ الْعِصْلِ وَجَلَوَةُ النُّحْلُ : طَرَفُهَا بِالْدُّخَانِ . ابن الأعرابي : جَلَاةٌ عَنْ وَطَنِهِ فَجَلَا أَي طَرَدَهُ فَهَرَبَ . قال : وَجَلَا إِذَا عَلَا ، وَجَلَا إِذَا اكْتَحَلَ ، وَجَلَا الْأَمْرَ وَجَلَاةً وَجَلَّى عَنْهُ كَشَفَهُ وَأَظْهَرَهُ ، وَقَدْ انْجَلَى وَتَجَلَّى . وَأَمْرٌ جَلِيٌّ : وَاضِعٌ ؛ يَقُولُ : أَجَلٌ لِي هَذَا الْأَمْرُ أَي أَوْضَعُهُ . وَاجْتَلَاةٌ ، ممدود : الْأَمْرُ الْبَيِّنُ الْوَاضِعُ . وَاجْتَلَاةٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْأَمْرُ الْجَلِيُّ ، وَقَوْلُ مَنْهُ : جَلَا لِي الْخَبْرُ أَي وَضَعَ ؛ وَقَالَ زهير :

فَإِنْ الْحَقُّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ
يَسِينَ أَوْ نِفَارُ أَوْ جَلَاةُ

أَرَادَ الْبَيِّنَةَ وَالشَّهَادَةَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الْإِقْرَارَ ، وَاللهُ تَعَالَى يَجْلِي السَّاعَةَ أَي يَظْهَرُهَا . قَالَ سُبْحَانَهُ لَا يُعْلِيهَا لَوْ قَتْنَاهَا إِلَّا هُوَ . ويقال : أَخْبَرَنِي عَنْ جَلِيَّةِ الْأَمْرِ أَي حَقِيقَتِهِ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

وَأَبَ مَضِلُّوهُ بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ ،
وَعُودِرَ بِالْجَلَوِ لَنْ حَزَمٌ وَقَائِلُ

يقول : كَذَبُوا بِخَبَرِ مَوْتِهِ أَوَّلَ مَا جَاءَ فَبَاءَ دَافَقُوهُ بِخَبَرِ مَا عَانِيَهُ . وَالجَلِيَّةُ : نَقِضُ الْحَقِيقَةِ . وَالجَلِيَّةُ : الْخَبَرُ الْبَيِّنُ . ابن بري : وَالجَلِيَّةُ الْبَصِيرَةُ ، يُقَالُ عَيْنٌ جَلِيَّةٌ ؛ قَالَ أَبُو دَوَادَ :

بَلْ تَأْمَلُ ، وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنْشِي ،
قَصْدَ دَبْرِ السَّوَادِ عَيْنَ جَلِيَّةٍ

وَجَلَوْتُ أَي أَوْضَعْتُ وَكَشَفْتُ . وَجَلَّى الشَّيْءُ أَي كَشَفَهُ . وَهُوَ يَجْلِي عَنْ نَفْسِهِ أَي يَبْعَثُ عَنْ ضَمِيرِهِ . قوله « أَوْ جَلَا » كَذَا أوردته كالجمهر في بفتح الجيم ، وقال الصاغاني : الرواية بالكسر لا غير ، من الجَلَاةِ .

تَجَلَّتْ ربه للجليل أي ظهر وبان، قال: وهذا قول أهل
السنة والجماعة، وقال الحسن: تَجَلَّتْ بَدَأَ للجليل
نور العرش.

والمأسطة تَجَلَّتْ العروس، وجلا العروس على بَعْلها
جَلَتْوة وجَلَتْوة وجَلَتْوة وجَلَتْوة واجتَلَّها وجَلَّأها،
وقد جَلَّيت على زوجها واجتَلَّها زوجها أي تَظَر
إليها. وتَجَلَّيت الشيء: نظرت إليه. وجَلَّأها زوجها
وصيفة: أعطاه إياها في ذلك الوقت، وجَلَّتَتْها ما
أعطاه، وقيل: هو ما أعطاه من غُرَّة أو دراهم.
الأصمعي: يقال جَلَّا فلان امرأته وصيفة حين اجتَلَّها
إذا أعطاه عند جَلَّتَتْها. وفي حديث ابن سيرين: أنه
كره أن يَجَلِّيَ امرأته شيئاً ثم لا يَفِيَّ به. ويقال:
ما جَلَّتَتْها، بالكسر، يقال: كذا وكذا. وما
جَلَّا فلان أي بأي شيء يخاطب من الأساء والألقاب
فبِعَظْم به. واجتَلَّتْ الشيء: نظر إليه. وجَلَّتْ
بصره: رى. والبازي يَجَلِّي إذا آتَسَ الصيد
فرفع طريقه ورأسه. وجَلَّتْ بصره تَجَلِّيَّة إذا
رى به كما ينظر الصقر إلى الصيد؛ قال لبيد:

فَانْتَضَلْنَا وَابْنَ سَلَمَى قَاعِدٌ،
كَعَتَبِ الطَّيْرِ يُعْضِي وَيُجَلُّ

أي ويَجَلِّي. قال ابن بوي: ابن سَلَمَى هو النعمان
ابن المنذر. قال ابن حنزة: التجلِّي في الصقر أن
يفض عنه ثم يفنحها ليكون أبصر له، فالتجلي هو
النظر؛ وأنشد لروبة:

جَلَّتْ بَصِيرُ الْعَيْنِ لَمْ يَكْتَلِ،
فَانْقَضَ عَنِّي مِنْ بَعِيدِ الْمُخْتَلِ

ويقوي قول ابن حنزة بيت لبيد المتقدم. وجَلَّتْ
البازي تَجَلِّيًّا وَتَجَلِّيَّة: رفع رأسه ثم نظر؛ قال
ذو الرمة:

وجهة جَلَّتَتْ: واسعة. والساء جَلَّتَتْ أي مُضَيِّعة
مثل جهَّواه. وليلة جَلَّتَتْ: مُضَيِّعة مُضَيِّعة.
والجَلَّا، بالقصر: انتحار مُقَدِّم الشعر، كتابته
بالألف، مثل الجَلَّة، وقيل: هو دون الصَّلَع، وقيل:
هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس، وقد جَلَّتْ
جَلَّا وهو أَجَلَّتْ. وفي صفة المهدي: أنه أَجَلَّتْ
الجَبْهَةَ؛ الأَجَلَّتْ: الخفيف شعر ما بين الشَّوْخَتَيْنِ
من الصُّدُغَيْنِ والذي انحسر الشعر عن جبهته. وفي
حديث قتادة في صفة الدجال: أنه أَجَلَّتْ الجَبْهَةَ،
وقيل: الأَجَلَّتْ الحسن الوجه الأَنْزَع. أبو عبيد:
إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أَجَلَّتْ؛
وأنشد:

مع الجَلَّا ولائِحِ التَّخِيرِ

وقد جَلَّتْ يَجَلَّتْ جَلَّا، تقول منه: رجل أَجَلَّتْ يَتْنُ
الجَلَّا.

والمَجَالِي: مقادير الرأس، وهي مواضع الصَّلَع؛ قال
أبو محمد الفقعسي واسه عبد الله بن ربِيعي:

رَأَيْنُ شَيْخًا ذَرَّتْ بِجَالِيهِ

قال ابن بوي: صواب لإنشاده: أَرَاهُ شَيْخًا، لأن قبله:
قَالَ سَلَمَى؛ إني لا أَبْغِيهِ،
أَرَاهُ شَيْخًا ذَرَّتْ بِجَالِيهِ،
يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي ثَقْلِيَّة

وقال الفراء: الواحد تَجَلَّتْ واشتقاقه من الجَلَّا، وهو
ابتداء الصَّلَع إذا ذهب شعر رأسه إلى نصفه.
الأصمعي: جَالِيَّتُهُ بالأمر وجالَتْه إذا جاهرته؛
وأنشد:

'مَجَالَتُهُ لَيْسَ الْمَجَالَاةُ كَالْدَامَسِ'

والمعالي: ما يَرَى من الرأس إذا استقبل الوجه ، وهو موضع الجلّس . ونجّالينا أي انكشف حال كل واحد منا لصاحبه . وابنُ جلا : الواضح الأمر . واجتَلَبْتُ العمامة عن رأسي إذا وفعتها مع طيّها عن جبينك . ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه : هو ابنُ جلا ؛ وقال الفلاح :

أنا الفلاحُ بنُ جنابِ بنِ جلا ،
أبو خنانيّة أقودَ الجملا

وابنُ أجلى : كاتبُ جلا . يقال : هو ابنُ جلا وابنُ أجلى ؛ قال العجاج :

لاقوا به الهجاجَ والإصهارا ،
به ابنُ أجلى وافقَ الإسفارا

لاقوا به أي بذلك المكان . وقوله الإصهار : وجدوه مضجعا . وجدوا به ابنُ أجلى : كما تقول لبيت به الأسد . والإسفار : الصبح . وابنُ أجلى : الأسد ، وقيل : ابنُ أجلى الصبح ، في بيت العجاج . وما أقمت عنده إلا جلّاه يوم واحد أي بياضه ؛ قال الشاعر :

ما لي إنْ أَقْصَيْتَنِي من مقعدٍ ،
ولا يَهْدِي الأَرْضُ منْ جَعْدٍ ،
إلا جلّاه اليوم أو ضحى قد

وأجلى الله عنك أي كشف ؛ يقال ذلك للمريض . يقال للمريض : جلا الله عنه المرض أي كشفه . وأجلى يعدو : أسرع بعض الإمراع . وانجلى الغم ، وجلّوت عني همي جلّوت إذا أذهبه . وجلّوتُ السيفَ جلّاه ، بالكسر ، أي صقلت . وجلّوتُ العروسَ جلّاه وجلّوت وجلّلتُها بمعنى إذا نظرت إليها تجلّوت . وانجلى الظلام إذا انكشف . وانجلى عنه الغم : انكشف . وفي التنزيل العزيز : والهار إذا جلّأها ؛ قال الفراء : إذا جلّس الظلمة فجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر في أوله لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردة وأمسّت عريّة وهبت سمالا ؟ فكنتي عن

أنا الفلاحُ بنُ جنابِ بنِ جلا
وجلا : اسم رجل ، سمي بالفعل الماضي . ابنُ سيده : وابنُ جلا اللبي ، سمي بذلك لوضوح أمره ؛ قال سحّيم بن وثيل :

أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا ،
متى أضعَ العمامةَ تعرّفوني

قال : هكذا أشده نعلب ، وطلّاعُ الثنايا ، بالرفع ، على أنه من صفته لا من صفة الأب كأنه قال وأنا طلّاعُ الثنايا ، وكان ابنُ جلا هذا صاحبَ فنك يطلع في الغارات من ثنية الجبل على أهلها ، وقوله : متى أضع العمامة تعرفوني

قال نعلب : العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم . قال عيسى بن عمر : إذا سمي الرجل بقتلٍ وضربٍ ونحوها فإنه لا يصرف ، واستدل بهذا البيت ، وقال غيره : يحتمل هذا البيت وجهاً آخر ، وهو أنه لم ينوّه لأنه أراد الحكاية ، كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له جلا الأمور وكشفها فلذلك لم يصرفه . قال ابن بري : وقوله لم ينوّه لأنه فعل وفاعل ؛ وقد استشهد الحجاج بقوله :

أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا

أي أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني . ويقال للسيد : ابنُ جلا . وقال سيبويه : جلا فعل ماض ،

مؤنثات لم يجرهن ذكر لأن معناه معروف. وقال
الزجاج: إذا جلاها إذا بين الشمس لأنها تتبين إذا انبسط
النهار. الليث: أجليت عنه المم إذا فرجت عنه،
وانجلى عنه الموم كما تنجلي الظلمة. وأجلوا عن
القتيل لا غير أي انفرجوا. وفي حديث الكسوف: حتى
تجلت الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف،
يقال: تجلث وانجلى. وفي حديث الكسوف أيضاً:
فكمت حتى تجلاني الغشي أي غطاني وغشاني،
وأصله تجلاني، فأبدلت إحدى اللامين ألفاً مثل تظنسى
وتنظسى في تظن وتظط، ويجوز أن يكون معنى
تجلاني الغشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء، أو
ظهر بي وبان علي. وتجلسى فلان مكان كذا إذا
علاه، والأصل تجلته؛ قال ذو الرمة:

فلما تجلست قمرها القاع سمعته،
وبان له وسط الأشاء انغلاها

قال أبو منصور: التجلتي النظر بالإشراف. وقال
غيره: التجلتي التجلل أي تجللت قمرها سمعته
في القاع؛ ورواه ابن الأعرابي:

تجلت قمرها القاع سمعته

وأجلى: موضع بين قلبه ومطلع الشمس، فيه
مضئيات حمراء، وهي ثنيت النسي والصلبان.
وجلكوى، مقصور: قرية. وجلكوى: فرس خفاف
ابن شدبة؛ قال:

وقفت لما جلكوى، وقد قام صعبني،
لأبني نجداً، أو لأنار هالكاً

وجلكوى أيضاً: فرس قرواش بن عوف. وجلكوى
أيضاً: فرس لبني عامر. قال ابن الكلبي: وجلكوى
فرس كانت لبني ثعلبة بن يربوع، وهو ابن ذي
قوله «وبان له» كذا بالأصل والتذهيب، والذي في التكملة: وحال له.

العقال، قال: وله حديث طويل في حرب غطفان؛
وقول المتلس:

يكون نذير من وراني جنة،
ويتضرني منهم جلتي وأحنس

قال: هما بطنان في ضبيعة.

جسي: الجسما والجسما: نشوة وورم في البدن.
الفراء: جماء كل شيء حرزوه وهو مقداره. وجماء
الشيء وجماءه: شخصه وحجته؛ قال:

يا أم متلى، عجلي بخرس،
وخبرني مثل جماء الثرس

قال ابن بري: ومثله قول الآخر يري رجلاً:

جعلت وسادة أحدي يديته،
وفوق جمائه خشبات خال

ويروى: وثخت جمائه؛ قال ابن حنزة: وهو
غلظ لأن الميت لما يجعل الخشب فوقه لا تحت. قال
أبو بكر: يقال جماء الثرس وجماءه، وهو
اجتماعه ونشوة. وجماء الشيء: قدره. أبو عمرو:
الجماء شخص الشيء تراه من تحت الثوب؛ وقال:

فيا عجباً للحب داء فلا يرى
له تحت أبواب المحب جماء

الجوهري: الجماء والجماءة الشخص. ابن السكيت:
تجسنى القوم إذا اجتمع بعضهم إلى بعض، وقد
تجسوا عليه. ابن بزرج: جماء كل شيء اجتماعه
وحركته؛ وأشد:

وبظن قد تغلقت عن صغير،
كان جماءه قرناً عتود

قال ابن سيده: وهو من ذوات الباه، لأن انقلاب
قوله «جلي» هو هذا الضبط في الأصل.

الألف عن الباء طرفاً أكثر من انقلابها عن الواو ، والله أعلم .

جني : جنس الذئب عليه جنابة : جزؤه ؛ قال أبو حنيفة الشيرازي :

وإن ذماً ، لو ثعلبين ، جنبتهم

على الحية ، جاني مثله غير سالم

ورجل جاني من قوم جنابة وجنائه ؛ الأخيرة عن سيويه ، فأما قولهم في المثل : أبناؤها أجنأوها ، فزعم أبو عبيد أن أبناء جمع بان وأجنأه جمع جان كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب . قال ابن سيده : وأرام لم يكسروا باناً على أبناء ولا جانياً على أجناء إلا في هذا المثل ؛ المعنى أن الذي جنس وهدم هذه الدار هو الذي كان بناها بغير تدبير فاحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده ؛ قال الجوهري : وأنا أظن أن أصل المثل 'جناتها بناتها' ، لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال ، وأما الأشهاد والأصحاب فلأنما جمع شهيد وصعب ، إلا أن يكون هذا من التوارد لأنه يبيح في الأمثال ما لا يبيح في غيرها ؛ قال ابن بري : ليس المثل كما ظنه الجوهري من قوله 'جناتها بناتها' ، بل المثل كما نقل ، لا خلاف بين أحد من أهل اللغة فيه ، قال : وقوله إن أشهاداً وأصحاباً جمع شهد وصحب سهو منه لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال إلا شاذاً ، قال : ومذهب البصريين أن أشهاداً وأصحاباً وأطياراً جمع شاهد وصاحب وطار ، فإن قيل : فإن فاعلاً إذا كانت عينه واو أو ياء جاز جمعه على أفعال نحو شيخ وأشياخ وحوّص وأحواض ، فلا كان أطيار جمعاً لطير ؟ فالجواب في ذلك أن طيراً للكثير وأطياراً للقليل ، ألا تراك نقول ثلاثة أطيار ؟ ولو كان أطيار في هذا جمعاً لطير الذي هو جمع لكان المعنى ثلاثة

جنوح من الطير ، ولم يُرد ذلك ؛ قال : وهذا المثل يضرب لمن عمل شيئاً بغير روية فأخطأ فيه ثم استندركه فنقض ما عمله ، وأصله أن بعض ملوك اليمن غزا واستخلف ابنته فبكت بمشورة قوم بنياناً كرهه أبوها ، فلما قدم أمر المشيرين بيناته أن يهدمهم ، والمعنى أن الذين جنسوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ، فالذي جنس ثلثي ما جنس ، والمدينة التي هدمت اسمها يرقش ، وقد ذكرناها في فصل يرقش . وفي الحديث : لا يجني جاني إلا على نفسه ؛ الجنابة ؛ الذئب والجورم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لا يطالب بجنابة غيره من أقاربه وأبعاده ، فإذا جنس أحدهم جنابة لا يطالب بها الآخر لقوله عز وجل : ولا تزر وازرةٌ وزرَ أخرى . وجنس فلان على نفسه إذا جرّ جريرةً يجني جنابةً على قومه . وتجنس فلان على فلان ذنباً إذا تقوّل عليه وهو بري . وتجنس عليه وجاني : ادعى عليه جنابة . شر : جنبت لك وعليك ؛ ومنه قوله :

جانيك من يجني عليك ، وقد

ثُعدي الصّحاح فتجرب الجرب

أبو عبيد : قولهم جانيك من يجني عليك يضرب مثلاً للرجل يعاقب بجنابة ولا يؤخذ غيره بذنبه ، إما يجنيك من جنابته راجعة إليك ، وذلك أن الإخوة يجنون على الرجل ، يدل على ذلك قوله : وقد ثُعدي الصّحاح الجرب . وقال أبو الميم في قولهم جانيك من يجني عليك : براد به الجاني لك الحبير من يجني عليك الشر ؛ وأنشد :

جانيك من يجني عليك ، وقد

ثُعدي الصّحاح مبارك الجرب

والثَّجَنِي : مثل الثَّجَرِمْ . وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله .

وَجَنَيْتُ الثَّمَرَةَ أَجْنَبْتُهَا جَنَىً وَاجْتَنَيْتُهَا بِمَعْنَى ؛ ابن سيده : جَنَى الثَّمَرَةَ وَخَوَّاهَا وَتَجَنَّاهَا كُلُّ ذَلِكَ تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا ؛ قال الشاعر :

إِذَا دُعِيتُ بِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ :

تَجَنُّ مِنْ الْجِدَالِ وَمَا جَنَيْتُ

قال أبو حنيفة : هذا شاعر نزل بقوم فَقَرَوُهُ صَغَاً ولم يأتوه به ، ولكن ذَلُّوه على موضعه وقالوا اذهب فاجنِّه ، فقال هذا البيت يَدْمُ به أمْ مَتَوَاه ؛ واستعاره أبو ذؤيب للشرف فقال :

وكلاهما قد عاشَ عَيْشَةً مَاجِدَةً ،

وَجَنَى الْعَلَاءِ لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ

ويروي : وَجَنَى الْعَلَى لَوْ أَنَّ . وجناها له وجناه إياها . أبو عبيد : جَنَيْتُ فلاناً جَنَىً أَي جَنَيْتُ له ؛ قال :

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ،

ولقد كَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْثَرِ

وفي الحديث : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، دخل بيت المال فقال بإحمره وأيا بيضاء أحمرتي وأبيضتي وغررتي غيبرتي :

هذا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ،

إِذْ كَلَّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلاً للرجل يُؤثِرُ صاحبه بخيار ما عنده . قال أبو عبيد : وذكر ابن الكلبي أن المثل لعمرو بن عديري اللخمي ابن أخت جذيمة ، وهو أول من قاله ، وأن جذيمة نزل منزلاً وأمر الناس أن يجتنئوا له الكمأة فكان بعضهم يستأثرون

بخير ما يجد ويأكل طيبها ، وعسرو يأتيه بخير ما يجيد ولا يأكل منها شيئاً ، فلما أتى بها خاله جذيمة قال :

هذا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ،

إِذْ كَلَّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وأراد علي ، رضوان الله عليه ، بقول ذلك أنه لم ينلطف بشيء من قبيح المسلمين بل وصَّعه مواضعه . والجَنَى : ما يُجَنَى من الشجر ؛ ويروي :

هذا جَنَائِي وَهَجَانُهُ فِيهِ

أي خياره . ويقال : أَفَانَا بِجَنَائَةِ طَيْبَةٍ لِكُلِّ مَا يُجَنَى ، ويُجَمَعُ الجَنَى على أَجْنَرٍ مثل عَصَا وَأَعَصِر . وفي الحديث : أَفَدَيْ لَه أَجْنَرُ زُعْبٍ ؛ يريد القيثاء الغض ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور أَجْنَرُ ، بالراء ، وهو مذكور في موضعه . ابن سيده : والجَنَى كل ما جَنِيهِ حَتَّى الْقُطْنُ وَالْكُمَةُ ، واحْدَثُ جَنَاءُ ، وقيل : الجَنَاءُ كالجَنَى ، قال : فهو على هذا من باب حَتَّى وَحَقَّةُ ، وقد يجمع الجَنَى على أَجْنَاء ؛ قالت امرأة من العرب :

لأَجْنَاءِ الْعِضَاءِ أَقْلُ عَارِ

من الجُوفَانِ ، يَلْتَفِجُهُ السَّعِيرُ

وقال حسان بن ثابت :

كَأَنَّ جَنِيَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ،

يَكُونُ مِزَاجُهَا كَمَلٍّ وَمَاءِ

عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمُ قَضَرٍ

من الثَّقَاجِ ، عَصَرَهَا الْجَاءُ

قال : وقد يجمع على أَجْنَرٍ مثل جَبَلٍ وَأَجْبَلٍ . والجَنَى : الكَلَأُ . والجَنَى : الكُمَةُ . وَأَجْنَتِ الأرضُ : كَثُرَ جَنَائُهَا ، وهو الكَلَأُ وَالْكُمَةُ

ونحو ذلك . وأَجْنَى الشَّرُّ أي أَدْرَكَ ثَمَرَهُ . وَأَجْنَتْ
الشَّجَرَةُ إذا صار لها جَنَى 'يَجْنَى فَيُؤْكَل' ، قال
الشاعر :

أَجْنَى لَه بِاللَّوَى شَرِّي وَتَنُومُ

وقيل في قوله أَجْنَى : صار له الثُّومُ والآءُ جَنَى
يَأْكُلُهُ ، قال : وهو أصح . والجَنَى : الشَّرُّ الْمُجْتَنَى
ما دام طَرِيئًا . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : تَسَاقُطُ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِيًّا . والجَنَى : الرُّطْبُ والعَسَلُ ؛
وأشدُّ الفراء :

هَزَمِي لِمَالِكَ الْجَذَعَ 'يَجْنِيكَ الْجَنَى

ويقال للعَلَّ إذا اسْتَبْرَأَ جَنَى ، وكل ثَمَرٍ 'يَجْنَى
فَهُوَ جَنَى ، مقصور . والاجْتِنَاءُ : أَخْذُكَ إِيَّاهُ ،
وهو جَنَى ما دام رُطْبًا . ويقال لكل شيء أَخْذٌ
من شجره : قد جَنَيْتَ واجْتَنَيْتَ ؛ قال الراجز يذُكِرُ
الْكَمَاةَ :

جَنَيْتُهُ مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصَ

وقال الآخر :

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعِنَبَ

ويقال للتمر إذا صُرِمَ : جَنِي . وقر جَنِي على
فَعِيل حين جَنِي ؛ وفي تَرْجَمَةِ جَنَى :

حَبَّ الْجَنَى مِنْ شَرِّعِ نَزُولِ

قال : الْجَنَى العِنَبُ ، وشَرِّعِ نَزُولُ : يريد به ما
شَرَّعَ مِنَ الْكَرَمِ فِي الْمَاءِ . ابن سيده : واجْتَنَيْتُ
مَاءَ مَطَرٍ ؛ حكاه ابن الأعرابي ، قال : وهو من
جَبَدِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، ولم يفسرهُ ، وعندي أنه أراد :
وَرَدَّاهُ فَشَرَّبْنَاهُ أَوْ سَقَيْنَاهُ وَكَابَنَاهُ ، قال : ووجهُ
استِجَادَةِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَهُ أَنَّهُ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ .
والجَنَى : الْوَدَعُ كَأَنَّهُ جَنِي مِنَ الْبَحْرِ . والجَنَى :

الذَّهَبُ وَقَدْ جَنَاهُ ؛ قال في صفة ذهب :

صَبِيحَةٌ دِيمَةٌ يَجْنِيهِ جَانِي

أي يجمعه من معدنه . ابن الأعرابي : الجَانِي اللُّثَاخُ ؛
قال أبو منصور : يعني الذي يُلْقِعُ التَّخِيلَ .
والجَانِي : الْكَاسِبُ . ورجلٌ أَجْنَى كَأَجْنَى بَيْنَ
الْجَنَى ، وَالْأُنْثَى جَنَوَى ، والمهزُ أَعْرَفُ . وفي
حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ رَأَى أَبَا ذَرٍّ ،
رضي الله عنه ، فَدَعَاهُ فَجَعَنَى عَلَيْهِ فَسَارَهُ ؛ جَنَى
عليه : أَكْبَ عَلَيْهِ ، وقيل : هو مهزوز ، والأصل
فيه المهز من جَعَنَ يَجْنُو إذا مالَ عليه . وَعَطَفَ ثُمَّ
خَفَ ، وهو لغة في أَجْنَى ، وقد تقدم ؛ قال ابن
الأثير : ولو رويت بالحاء المهملة بمعنى أَكْبَ عليه
لكان أشبه .

جها : الْجَهْوَةُ : الْإِسْتِ ، ولا تسمى بذلك إلا أن
تكون مكشوفة ؛ قال :

وَتَذَقُّعُ الشَّيْخِ فَتَبْدُو جَهْوَةً

واسْتِ جَهْوَا أي مكشوفة ، يد وبقصر ، وقيل :
هي اسم لما كالْجَهْوَةَ . قال ابن بري : قال ابن دريد
الْجَهْوَةُ موضع الدُّيُورِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، قال : تقول
العرب قَبَّحَ اللَّهُ 'جَهْوَةً' . ومن كلامهم الذي
يضعونه على ألسنة البهائم قالوا : يا عَنَزُ جَاءَ الْفَرُّ ؛
قالت : يا وَيْلِي ؛ ذَبَّ الْوَلَى واسْتِ جَهْوَا ؛
قال : حكاه أبو زيد في كتاب الغنم .

وسأله فأجبنى علي أي لم يُعْطِنِي شيئاً . وأَجْنَتْ
على زوجها فلم تَحْمِلْ وَأَوَجَّهَتْ . وَجَهَتْ الشَّجَةَ :
وَسَمَّهَا . وَأَجْنَتْ السَّاءَ : انْكَشَفَتْ وَأَصْحَتْ
وَانْتَشَعَتْ عَنْهَا الْغَنَمُ . وَالسَّاءُ جَهْوَاءُ أي مُضْعِيَةٌ .

١ قوله « الجوهرة الاست الخ » ضبطت الجوهرة في هذا وما بعده
بضم الجيم في الأصل والحكم ، وضبطت في القاموس كالتلخيص
بقصا .

وَأَجْهَيْتُنَا نَحْنُ أَيَّ أَجْهَيْتْ لَنَا السَّاءُ ، كَلَاهَا بِالْأَلْفِ .
وَأَجْهَيْتْ إِلَيْنَا السَّاءُ : انْكَشَفَتْ . وَأَجْهَيْتِ الطَّرِيقَ :
انْكَشَفَتْ ، وَوَضَحَتْ ، وَأَجْهَيْتُهَا أَنَا . وَأَجْهَى
الْبَيْتَ : كَشَفَهُ . وَبَيَّنْتُ أَجْهَى بَيْنَ الْجَهَا
وَمُجْهَى : مَكْشُوفٌ بِلَا سَفَافٍ وَلَا سِتْرٍ ، وَقَدْ
جَمِيَ جَهًا . وَأَجْهَى لَكَ الْأَمْرَ وَالطَّرِيقَ إِذَا وَضَحَ .
وَجَمِيَ الْبَيْتُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيَّ خَرِبَ ، فَهُوَ جَامٍ .
وَجِيَاءٌ مُجْعٌ : لَا سِتْرَ عَلَيْهِ . وَبَيوتُ جُهْوٍ ، بِالْوَاوِ ،
وَعَزَّ جُهْوَاءُ : لَا يَسْتُرُ ذَاتِهَا حَيَاتِهَا . وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : الْجُهْوَةُ الدَّيْرُ . وَقَالَتْ أُمُّ حَاتِمٍ الْعُزْبِيُّ :
الْجُهَاءُ وَالْمُجْهِيَةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ .
وَأَرْضُ جِهَاءٍ : سَوَاءٌ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ . وَأَجْهَى الرَّجُلُ :
ظَهَرَ وَبَرَزَ .

جوا : الجَوَّ : الهواء ؛ قال ذو الرمة :

والشَّسْ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ

وقال أيضاً :

وظَلَّ لِلْأَعْيَسِ الْمُزْجِي نَوَاهِيَهُ ،

فِي تَفْتَتِرِ الْجَوِّ ، تَصَوِّبٌ وَتَصْعِيدٌ

ويروى : فِي تَفْتَتِرِ الثَّوَجِ . وَالْجَوُّ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثُمَّ
فَتَقَّ الْأَجْوَاءُ وَشَقَّ الْأَرْجَاءُ ؛ جَمَعَ جَوْرٌ وَهُوَ مَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَجَوُّ السَّمَاءِ : الْهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ
مُسْتَحَرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ؛ قَالَ قَتَادَةُ : فِي جَوِّ السَّمَاءِ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَيُقَالُ كَيْبَيْدَاءُ السَّمَاءِ . وَجَوُّ
الْمَاءِ : حَيْثُ يُغْفَرُ لَهُ ؛ قَالَ :

'تَرَاهُ إِلَى جَوِّ الْحِيَاضِ وَتَنْتَشِي

١ قوله « أُمُّ حَاتِمٍ الْعُزْبِيُّ » كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ : أُمُّ
جَابِرِ الْعُبَيْرِيِّ .

وَالْجَوُّ : النُّقْطَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا غِلَظٌ . وَالْجَوُّ :
نُقْطَةٌ . ابْنُ سِيدَةَ : وَالْجَوُّ وَالْجَوُّ النُّخْضُ مِنَ
الْأَرْضِ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ الشَّرَابِ ، كَأَنَّ

ضَاحِ الْحَزَاعِي جَازَتْ وَتَنْقَعُ الرِّيحُ ١

وَالْجَمْعُ جَوَاءٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِنَّا صَابَ مِنَّا أَنْتَنَتْ جَوَاءُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْجَوَاءُ جَمْعُ الْجَوِّ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

عَفَا ، مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ، الْجَوَاءُ

وَيُقَالُ : أَرَادَ بِالْجَوَاءِ مَوْضِعًا بَعِيْنَهُ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ :
إِنَّا لَكُلِّ امْرِئٍ جَوَانِيئًا وَبَرَانِيئًا فَمَنْ أَصْلَحَ
جَوَانِيئَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَانِيئَهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ بَاطِنًا
وظَاهِرًا وَمَرَّةً وَعِلَانِيَةً ، وَعَنِ ابْنِ جَوَّانِيئِهِ مَرَّةً وَبَرَانِيئِهِ
عِلَانِيَتُهُ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَوِّ الْبَيْتِ وَهُوَ دَاخِلُهُ ،
وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالتَّوْنُ لِلتَّأْكِيدِ . وَجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ :
بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ ، وَهُوَ الْجَوُّ ؛ أَيْضًا ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ
أَبِي ذُوَيْبٍ :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ الْفَرَاتِ ، كَأَنَّ

ضَاحِ الْحَزَاعِي حَازَتْ وَتَنْقَعُ الرِّيحُ ١

قَالَ : وَجَوُّهُ بَطْنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا شَخْصًا ، وَرَاكِبِيهَا

نَشْوَانُ فِي جَوِّ الْبَاغُوتِ ، تَخْشَوْنَ

وَالْجَوُّ : الْحَرَقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ
حُزْنٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : جَوِّي الرَّجُلَ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ
جَوْرٌ مِثْلُ دَوْرٍ ؛ وَمِنْهُ قَبْلُ الْمَاءِ الْمُتَغَيِّرِ الْمُتَنَتِنِ : جَوْرٌ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءً سَحَابٌ ،

لَا جَوْرَ آجِنٍ وَلَا مَطْرُوقٍ ١

١ قوله « كَأَنَّ ضَاحِ الْحَزَاعِي » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ .

والآجين: المتغير أيضاً لأنه دون الجوى في الثنن. والجوى: الماء المثلثين. وفي حديث بأجوج ومأجوج: فتَجَوَّى الأرض من ثننهم؛ قال أبو عبيد: ثننن، ويروى بالهمز وقد تقدم. وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: كان القاسم لا يدخل منزله إلا قائمًا، قلت: يا أبت، ما أخرجَ هذا منك إلا جوى، يريد إلا داء الجوف، ويجوز أن يكون من الجوى شدة الوجع من عشق أو حزن. ابن سيده: الجوى الهوى الباطن، والجوى السيل وتناول المرض. والجوى، مقصور: كل داء يأخذ في الباطن لا يُستَترُ معه الطعام، وقيل: هو داء يأخذ في الصدر، جوى جوى، فهو جوى وجوى، وصف بالمصدر، وامرأة جوىة. وجوى الشيء جوى واجتواه: كرهه؛ قال:

فقد جعلت أكبادنا تَجَوِّيكُم،

كما تَجَوِّى سَوْقَ العِضَاءِ الكَرَامِ

وجوى الأرض جوى واجتواها: لم توافقه. وأرض جوىة وجوىة غير موافقة. وتقول: جوىت نفسي إذا لم يوافقك البلد.

واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة. وفي حديث العريتين: فاجتوتا المدينة أي أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تناول، وذلك إذا لم يوافقهم هواها واستوحشوها. واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة. وفي الحديث: أن وفد عرينة قدموا المدينة فاجتوتوها. أبو زيد: اجتويت البلاد إذا كرهتها وإن كانت موافقة لك في بدلك؛ وقال في نوادره: الاجتواء النزاع إلى الوطن وكرهه المكان الذي أنت فيه وإن كنت في نعمة، قال: وإن

لم تكن نازعاً إلى وطنك فإنك مُجتَوٍ أيضاً. قال: ويكون الاجتواء أيضاً أن لا تستمرى الطعام بالأرض ولا الشراب، غير أنك إذا أحبت المقام بها ولم يوافقك طعامها ولا شربها فأنت مُستَوْبِلٌ ولست بمجتَوٍ؛ قال الأزهري: جعل أبو زيد الاجتواء على وجهين. ابن بَرُج: يقال للذي يجتوى البلاد به اجتواء وجوى، منقوص، وجية. قال: وحقروا الحية جية. ابن السكيت: رجل جوى الجوف وامرأة جوىة أي دوى الجوف. وجوى الطعام جوى واجتواه واستجواه: كرهه ولم يوافقه، وقد جوىت نفسي منه وعنه؛ قال زهير:

بشيت يبتها فجوىت عنها،

وعندي، لو أشاء، لها كدواء

أبو زيد: جوىت نفسي جوى إذا لم توافقك البلاد. والجوىة: مثل الحوثة، وهو لون كالسرة وصدأ الحديد.

والجواء: خياطة حياء الناقة. والجواء: البطن من الأرض. والجواء: الواسع من الأودية. والجواء: موضع بالصَّحَّان؛ قال الرازي يصف مطراً وسبلاً:

يَمَسُّ بالماء الجواء مَعْساً،

وعرق الصَّحَّان ماءً قلنا

والجواء: الفرجة بين بيوت القوم. والجواء: موضع. والجواء والجواء: الجياء والحياء والحياء، على القلب: ما توضع عليه القدر. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لأن أظلي بجواء قدير أحب إلي من أن أظلي برغفران؛ الجواء: وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد أو خضفة، وجمعها أجوية، وقيل: هي الحياء، مهذبة، وجمعها أجوية، ويقال لها الجياء بلا همز، ويرى بجواء مثل جماعة.

وجياوة : بطن من باهلة .

وجاوى بالإبل : دعاها إلى الماء وهي بعيدة منه ؛ قال الشاعر :

جاوى بها فهاجها جَوَاجُفْ

قال ابن سيده : وليست جاوى بها من لفظ الجَوَاجَة إنما هي في معناها ، قال : وقد يكون جاوى بها من ج و و .

وجو : اسم البامة كأنها سبت بذلك ؛ الأزهرى : كانت الیسامة جَوًّا ؛ قال الشاعر :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ رِيحَ جَوٍّ ظَلَلَا

قال الأزهرى : الجَوُّ ما اتسع من الأرض واطمأن وبرر ، قال : وفي بلاد العرب أجوية كثيرة كل جَوٍّ منها يعرف بما نسب إليه : فمنها جَوُّ غِطْرِيف وهو فها بين السَّارَيْنِ وبين الجاهج ، ومنها جَوُّ الحَرَامِ ، ومنها جَوُّ الأَحْصَاءِ ، ومنها جَوُّ الیسامة ؛ وقال طرفة :

تَحَلَّ لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرِي

قال أبو عبيد : الجَوُّ في بيت طرفة هذا هو ما اتسع من الأودية . والجَوُّ : اسم بلد ، وهو الیسامة بتمامة زرقاء . ويقال : جَوُّ مَكَلِيَّةٍ أي كثير الكلاب ، وهذا جَوُّ مُنْعَرٍ . قال الأزهرى : دخلت مع أعرابي كحلاً بالخصاء ، فلما انتهينا إلى الماء قال : هذا جَوُّ من الماء لا يُوقَفُ على أَصْغَاءِ . الليث : الجِوَاءُ موضع ، قال : والفُرْجَةُ التي بين مَعْلَةِ القوم وسط البيوت تسمى جِوَاءً . يقال : نزلنا في جِوَاءِ بني فلان ؛ وقول أبي ذؤيب :

ثُمَّ انْتَهَى بَصْرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا

بَطْنِ الْمَخِيمِ ، فَقَالُوا الْجَوُّ أَوْ رَاوَا

١ قوله « وبين الجاهج » كذا بالأصل والتذهيب ، والذي في التكملة : وبين التواجين .

قال ابن سيده : المَخِيمُ والجَوُّ موضعان ، فإذا كان ذلك فقد وَضَعَ الخاص موضع العام فقولنا ذَهَبَتْ الشام ؛ قال ابن دريد : كان ذلك اسماً لها في الجاهلية ؛ وقال الأعشى :

فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ ،
وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ قَانِضَةً

وجَوُّ البيت : داخله ، شامية . والجَوَّةُ ، بالضم : الرقعة في السقاء ، وقد جَوَّاهُ وجَوَّيْتُهُ تَجْوِيَةً إذا رَقَعْتَهُ . والجَوَّاجَةُ : الصوت بالإنليل ، أصلها جَوَّجَوَّةٌ ؛ قال الشاعر :

جاوى بها فهاجها جَوَّاجُفْ

ابن الأعرابي : الجَوُّ الآخرة .

جيا : الجية ، بغير همز : الموضع الذي يجتمع فيه الماء كالجِيَّةِ ، وقيل : هي الركبة المُنْتَنَةِ . وقال ثعلب : الجية الماء المُنْتَنِعُ في الموضع ، غير مهبوز ، يشدد ولا يشدد . قال ابن بري : الجية ، بكسر الجيم ، فَعْلَةٌ من الجَوِّ ، وهو ما انخفض من الأرض ، وجمعها رَجِيٌّ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

مِنْ فَوْقِهِ شَعَفٌ قَرٌّ ، وَأَسْفَلُ

رَجِيٌّ تَنْطَلِقُ بِالطَّبَّانِ وَالْعَمَمِ

وفي الحديث : أنه مرّ بنهر جاور جيةً مُنْتَنَةً ؛ الجية ، بالكسر غير مهبوز : مجتمع الماء في هبطة ، وقيل : أصلها همز ، وقد تخفف الياء . وفي حديث فافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : وتروكوك بين قَرْنَيْهَا وَالْعِيَّةِ ؛ قال الزخري : الجية بوزن الثبة ، والجية بوزن المَرَّةِ ، مُنْتَنِعُ الماء . وقال الفراء في الجية : هو الذي تسيل إليه المياه ؛ قال شمر :
١ قوله « من فوقه شفع » هكذا في الأصل هنا ، ولقد تم في مادة عَم :

من فوقه شعب . . .

يقال له جِيَّةٌ وَجِيَّاتٌ وكلُّ من كلام العرب . وفي نوادر الأعراب : قِيَّةٌ من ماءٍ وجِيَّةٌ من ماءٍ أي ماء نافعٌ شِيتٌ ، إمَّا مِلْحٌ وإمَّا مَخْلُوطٌ بِبَوْلٍ . والجِيَاءُ : وعاءُ القدر ، وهي الجِيَاوَةُ ؛ وقول الأعرابي في أبي عمرو الشيباني :

فَكَانَ مَا جَادَ لِي ، لَا جَادَ عَنْ سَعَةٍ ،
ثَلَاثَةٌ زَائِفَاتٌ كُضِبَتْ جِيَّاتٌ ؟

يعني من كُضِبَ جِيَّةٌ ، وهو اسم مدينة أصبهان ، معرَّبٌ ؛ وكان ذو الرمة وردّها فقال :

نَظَرْتُ وَرَائِي نَظْرَةَ الشُّوقِ ، بَعْدَ مَا
بَدَأَ الْجَوُّ مِنْ جِيَّةٍ لَنَا وَاللَّسَّارُ

وفي الحديث ذِكْرُ جِيَّةٍ ، بكسر الجيم وتشديد الياء ، وإد بين مكة والمدينة .

وجاباني مُجَابَاةٌ : قَابِلَتِي ، وقال ابن الأعرابي : جَابَانِي الرَّجُلُ مِنْ قُرْبٍ قَابِلَانِي . ومرَّرَ بي مُجَابَاةٌ ، غير مهموز ، أي مُقَابِلَةٌ .

وجِيَاوَةٌ : حِمِيٌّ مِنْ قَبْلِ قَبْلِ قَدْ دَرَجُوا وَلَا يُعْرَفُونَ ، والله أعلم .

فصل الحاء المهلهلة

جبا : جَبَا الشيءُ : دَنَا ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وَأَخُوهُ ، كَأَيْمٍ الضَّالِّ أَطْرَقَ بَعْدَ مَا
جَبَا تَحْتَ قَيْنَانِ ، مِنَ الظِّلِّ ، وَارْفِ

وَحَبَّوْتُ لِلْحُسَيْنِ : دَنَوْتُ لَهَا . قال ابن سيده : دنوتُ قوله « قِيَّةٌ مِنْ مَاءٍ » هكذا في الأصل والتذهيب .

قوله « ثَلَاثَةٌ زَائِفَاتٌ لَحْ » كَذَا أنشده الجوهري ، وقال الصاغاني رحمه المجد : هو تصحيف فيح وزاده فجاء تصغيره إياه وإضافة الضرب إلى جيات مع أن اللفظة مرفوعة ، وصواب إنشاده : درام زائفات ضربيات
قال : والفرجيني الزائف .

منها . قال ابن الأعرابي : جباها وَحَبَّأَ لَهَا أَي دَنَا لَهَا . ويقال : لَانَهُ لِحَابِي الشَّرَافِ أَي مُشْرِفٌ الْجَنَّتَيْنِ . وَحَبَّتِ الشَّرَافِ حَبْوًا : طَالَتْ وَقَدَّانَتْ . وَحَبَّتِ الْأَضْلَاعُ إِلَى الصُّلْبِ : انْصَلَّتْ وَدَنَتْ . وَحَبَّ السَّيْلُ : دَنَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . الْأَزْهَرِي : يَقَالُ حَبَّتِ الْأَضْلَاعُ وَهُوَ انْصَلَّتْ ؛ قال العجاج :

حَابِي الْحَيُودِ فَارِضُ الْحُنْجُورِ

يعني اتصال رؤوس الأضلاع بعضها ببعض ؛ وقال أيضاً :

حَابِي حَيُودِ الزُّوَرِ دَوَسَرِي

ويقال للسَّائِلِ إِذَا انْصَلَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ : حَبَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وَأَنشَدَ :

تَحَبُّوْا إِلَى أَصْلَابِهِ أَمْعَالُهُ

قال أبو الدَّقَيْشِ : تَحَبُّوْهُنَا تَنْصَلُّ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى كُلُّ مِذْتَئِبٍ بَقَرَارٍ الْحَضِيضِ ؛ وَأَنشَدَ :

كَأَنَّ ، بَيْنَ الْمِرْطِ وَالشُّغُوفِ ،

رَمَلًا حَبَا مِنْ عَقْدِ الْعَزِيفِ

وَالْعَزِيفُ : مَنْ رَمَلَ بَنِي سَعْدٍ . وَحَبَا الرَّمْلُ يُحَبُّوْ حَبْوًا أَي أَشْرَفَ مُعْتَرِضًا ، فَهُوَ حَابٍ . وَالْحَبْوُ : اتِّسَاعُ الرَّمْلِ . وَرَجُلٌ حَابِي الْمُنْكَبِّينِ : مُرْتَقِعُهُمَا إِلَى الْعُنُقِ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ .

وقد احْتَبَى بِتَوْبِهِ احْتِيَاءً ، وَالاحْتِيَاءُ بِالتَّوْبِ : الْإِسْتِمَالُ ، وَالْأَمْسُ الْحَبْوَةُ وَالْحَبْوَةُ وَالْحَبِيَّةُ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُبُوَّةٍ :

أَرْمِي الْجَوَارِسَ فِي ذَوَابَةِ مُشْرِفٍ ،

فِي النَّشُورِ كَأَنَّ تَحَبَّى الْمَوْتِ

يقول : اسْتَدَارَتْ السُّورُ فِيهِ كَأَنَّهُمْ رَكَبُ

قوله « وَالْأَمْسُ الْحَبْوَةُ لَحْ » ضَبَطَ الْأَوَّلُ فِي الْأَمْسِ كَالصَّاحِ بِكسر الحاء ، وَفِي الْعَامُوسِ يَقْتَضِيهَا هُوَ مُقْتَضَى إِحْلَافِهِ .

مُعْتَبُونَ. وَالْحَبْوَةُ وَالْحَبْوَةُ: الثوب الذي يُحْتَبَى به، وجعلها حَبِي، مكسور الأول؛ عن يعقوب؛ قال ابن بري: وَحَبِي أَيْضاً عن يعقوب ذكرهما معاً في إصلاحه؛ قال: وَيُرْوَى بيت الفرزدق وهو:

وما حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حَبِي حَلَسَانَا،
ولا قائلُ المعروفِ فِينَا يُعْتَفُ

بالوجهين جميعاً، فمن كَسَرَ كان مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ومن ضم فمثل عُرْقَةٍ وَعُرْفٍ. وفي الحديث: أَنَّهُ نَهَى عن الاحتِثَاءِ في ثوب واحد؛ ابن الأثير: هو أَن يَضُمَّ الإنسانُ رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره وَيَشُدُّه عليها، قال: وقد يكون الاحتِثَاءُ باليدَينِ عَوْضَ الثوب، ولَقِئْنِي عَنْهُ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رَجَا تَحْرُكَ أَوْ زَالَ الثَوْبُ فَتَبْدُو عَوْرَتُهُ؛ ومنه الحديث: الاحتِثَاءُ حِيطَانُ الْعَرَبِ أَيْ لِبْسٌ فِي الْبَرَارِيِّ حِيطَانٌ، فَلِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَنْدُوا احْتَبَتُوا لِأَنَّ الاحتِثَاءَ يَنْعَمُ مِنَ السُّقُوطِ وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالْجِدَارِ. وفي الحديث: نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ لِأَنَّ الاحتِثَاءَ يَحْتَطِبُ النَّوْمَ وَلَا يَسْتَعِ الْحُطْبَةُ وَيُعَرِّضُ طَهَارَتَهُ لِلانْتِقَاضِ. وفي حديث سعدٍ: تَبَطَّيْتُ فِي حَبْوَتِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجَمْعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْحَبَا حِيطَانُ الْعَرَبِ، وَهُوَ مَا تَقْدُمُ، وَقَدْ احْتَبَى يَدَهُ احْتِثَاءً. الْجَوْهَرِيُّ: احْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا جَسَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعَامَتِهِ، وَقَدْ يَحْتَبِي يَدَيْهِ. يُقَالُ: حَلَّ حَبْوَتَهُ وَحَبْوَتَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ: وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَبْنُ الْحِلْمِ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْحَبِي؛ أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يُحْسِنُ فِي السَّلَامِ لَا فِي الْحَرْبِ.

وَالْحَابِيَّةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَقَعَةٌ مُنْشَرَفَةٌ مُنْبَتَةٌ. وَالْحَابِي: نَبْتُ سَمِي بِهِ لِحَبْوَةٍ وَعُلُوَّتِهِ.

وَحَبَا حَبْوًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَحَبَا الصَّبِيُّ حَبْوًا: مَشَى عَلَى اسْتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا زَحَفَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ:

لَوْلَا السَّقَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ،
لَتَرَكْنَهَا تَعْبُو عَلَى الْعُرْقُوتِ

قَالَ ابْنُ بَرِي: رَوَاهُ ابْنُ الْقَطَاعِ: وَبُعْدُ خَرَقٍ مَهْنَةٍ، وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يُحْبُو قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالْبَعِيرُ الْمَعْقُولُ يُحْبُو فَيَزْحَفُ حَبْوًا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالْفَجْرِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا؛ الْحَبْوُ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتِهِ. وَحَبَا الْبَعِيرُ إِذَا تَوَكَّ وَزَحَفَ مِنَ الْإِغْيَاءِ.

وَالْحَبِي: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرِفُ مِنَ الْأَفْقِ عَلَى الْأَرْضِ، قَعِيلٌ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

بُضِي حَبِيًّا فِي سَاخِ يَبُضِ

قِيلَ لَهُ حَبِيٍّ مِنْ حَبَا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَعَبٍ أَهْدَاهُ، وَقَدْ جَاءَ بِكُلِّهَا شَعْرُ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ أُمُّ أَدَا:

وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحَفَ الْكَبِيرِ،

سِبَاقَ الرِّعَاءِ السِّطَاءِ الْعِشَارَا

وَقَالَ أَوْسٌ:

دَانِ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَبْدُهُ،

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ

وَقَالَتْ صَبِيَّةٌ مِنْهُنَّ لَأَيُّهَا فَتَجَاوَزَتْ ذَلِكَ:

أَنَاخَ بِذِي بَقَرٍ بَرَكَةٍ،

كَأَنَّ عَلَى عَصَدِيهِ كِتَافَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَبِيُّ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَعْتَرِضُ اعْتِرَاضَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبَّقَ السَّمَاءُ؛ قَالَ

امرؤ القيس :

أصاح ، تَرَى بَرَقاً أُرَيْكَ وَمِيضَه ،
كَتَلَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

قال : والحَبَا مثل العَصَا مثله ، ويقال : سمي
لدنوته من الأرض . قال ابن بري : يعني مثل
الحَبِيٍّ ؛ ومنه قول الشاعر يصف جمعة السهام :

هي ابنة حَوْبٍ أُمُ تَسْعِي آزَرَتْ
أخاً ثِقَةً يَمْرِي حَبَاهَا ذَوَائِبُهُ

والحَبِيٍّ : سحاب فوق سحاب . والحَبْوُ : امتلاء
السحاب بلقاء . وكلُّ دانٍ فهو حابٍ . وفي الحديث
حديث وهب : كأنه الجبل الحابِي ، يعني الثقيل
المشرف . والحَبِيٍّ من السحاب : المتراكم .
وحَبَا البعير حَبْوًا : كَلَفَ تَسَمَّ صَعْبِ الرَّمْلِ
فَأَشْرَفَ بصدرة ثم زحف ؛ قال رؤبة :

أودَيْتَ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوُ الْمُعْتَنِكِ

وما جاء إلا حَبْوًا أي زحفًا . ويقال ما نجا فلان
إلا حَبْوًا . والحابي من السهام : الذي يَزْحَفُ إلى
الهدف إذا رُمِيَ به . الجوهرى : حَبَا السهم إذا
زَلَجَ على الأرض ثم أصاب الهدف . ويقال : رمى
فأحْبَى أي وقع سهمه دون الغرض ثم تَقَاوَزَ حتى
يصب الغرض . وفي حديث عبد الرحمن : إنَّ
حابيًّا خيرٌ من زاهِقٍ . قال القتيبي : الحابي من
السهم هو الذي يقع دون الهدف ثم يَزْحَفُ إليه
على الأرض ، يقال : حَبَا يَحْبُو ، وإن أصاب الرقعة
فهو خازِقٌ وخاسِقٌ ، فإن جاوز الهدف ووقع
خلفه فهو زاهِقٌ ؛ أراد أن الحابي ، وإن كان
ضعيفاً وقد أصاب الهدف ، خير من الزاهق الذي
جازه بشدة رمه وقوته ولم يصب الهدف ؛ ضرب
السهمين مثلاً لواليين أحدهما ينال الحق أو بعضه

وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويبتعد عنه وهو
قوي . وحَبَا المالُ حَبْوًا : رَزَمَ فلم يَتَحَرَّكْ
هزلاً . وحَبَّتِ السفينة : جَرَتْ . وحَبَا له الشيء ،
فهو حابٍ وحَبِيٌّ : اعترض ؛ قال العجاج يصف
قرقوداً :

فَهَوَ إِذَا حَبَا لَهُ حَبِيٌّ

فمعنى إذا حَبَا له حَبِيٌّ : اعترض له مَوْجٌ .
والحِبَاةُ : ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبه ويكرمه به .
والحِبَاةُ : من الاحتباء ؛ ويقال فيه الحِبَاةُ ، بضم
الحاء ، حكاهما الكسائي ، جاء بها في باب المدود .
وحَبَا الرجلُ حَبْوَةً أي أعطاه . ابن سيده : وحَبَا
الرجلُ حَبْوًا أعطاه ، والاسم الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ
والحِبَاةُ ، وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر ، وقيل :
الحِبَاةُ العطاء بلام منّ ولا جَزَاهُ ، وقيل : حَبَاهُ أعطاه
ومنّعه ؛ عن ابن الأعرابي لم يحكه غيره . وتقول :
حَبْوُهُ أَحَبُّهُ حَبَاً ، ومنه اشتقت المُحَابَاةُ ،
وحَابِيَّتُهُ في البيع مُحَابَاةٌ ، والحِبَاةُ : العطاء ؛ قال
الفردق :

خَالِي التَّيِّدِ اخْتَصَبَ الْمُثْلُوكُ ثَفُوسَهُمْ ،
وَالْيَبِ كَانَ حِبَاةً جَفَنَةً يُثْقَلُ

وفي حديث صلاة التيسيع : أَلَا أَمْنُكُمْ أَلَا أَحْبُوكُمْ ؟
حَبَاهُ كَذَا إذا أعطاه . ابن سيده : حَبَا ما حَوَّلَهُ
يَحْبُوهُ حَمَاهُ ومنعه ؛ قال ابن أحرر :

وَرَأَيْتُ الشَّوْلُ وَلَمْ يَحْبُوا
فَعَلَّ ، وَلَمْ يَعْتَسْ فِيهَا مَدْرًا

وقال أبو حنيفة : لم يَحْبُوا لم يلتفت إليها أي أنه مُغْفِلٌ
بنفسه ، ولولا شغله بنفسه لحازها ولم يفارقها ؛ قال
الجوهري : وكذلك حَبَى ما حَوَّلَهُ تحبئة .

١ قوله « ولم يفتس فيها مدر » أي لم يطف فيها حالب يحلبها .
تذييل .

سِنَادٌ : مُشْرِفٌ ، وَمِيَادٌ : يَجِيءُ وَيَذْهَبُ .

حنا : حَنَّا حَنَوًا : عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا . وَحَنَّا هَذَبَ
الكساءَ حَنَوًا : كَفَّهُ . وَحَنَنْتُ الثَّوبَ وَأَحْنَيْتُهُ
وَأَحْنَانُهُ إِذَا خِطَّتْهُ ، وَقِيلَ : فَتَلَّثَهُ فَتَلَّ
الْأَكْسِيَّةَ . شَرَّ حَاشِيَةِ الثَّوبِ طَرَفُهُ مَعَ الطَّوْلِ ،
وَصِنْفَتُهُ نَاحِيَتُهُ الَّتِي تَلِي الْمُدْبَ . يَقَالُ : أَحْنَتْ
صِنْفَةً هَذَا الْكِسَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يُفْتَلَ كَمَا يُفْتَلُ الْكِسَاءُ
الْقَوْمَسِيُّ . وَالْحَنِي : الْفَتْلُ . قَالَ اللَّيْثُ : الْحَنَوُ
كَفُّكَ هَذَبَ الْكِسَاءَ مُنْزَقًا بِهِ ، وَقَوْلُ : حَنَوْتُ
أَحْنَوْتُ حَنَوًا ، قَالَ : وَفِي لَفْظِ حَنَانِهِ حَنًا . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : حَنَوْتُ هَذَبَ الْكِسَاءَ حَنَوًا إِذَا كَفَفْتَهُ
مُنْزَقًا بِهِ ، يُهْزُ وَلَا يُهْزُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

وَسَهَبَ كَجُشَاعِ الثَّرِيَّا حَوَيْنَتْ
غِيَاثًا بِمُحَنَاتِ الصَّغَاةَيْنِ حَيَقِي

الْمُحَنَاتُ : الْمُتَوَتَّقُ الْخَلْقُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مُعْتَبِيًا
فَقَلْبَ مَوْضِعِ اللِّامِ إِلَى الْعَيْنِ ، وَإِلَّا فَلَا مَادَّةَ لَهُ يَشْتَقُّ
مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ زَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ
حَنَوْتُ الْكِسَاءَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ عَلَى الْقَلْبِ ، وَالْكَلِمَةُ
وَاوَبَةٌ وَيَائِيَةٌ . وَالْحَنِي ، عَلَى فَعِيلٍ : سَوِيقُ الْمُغْلِ ،
وَقِيلَ : رَدِيئُهُ ، وَقِيلَ : يَابِسُهُ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

لَا دَرَّ دَرِيٌّ إِنِّ أَطْنَعْتُ فَانْزِلْكُمْ
قِرْفَ الْحَنِي ، وَعِنْدِي الْبُرُ مَكْنُوزُ

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

أَخَذْتُ لَهُمْ سَلَفِي حَنِيَّةً وَبُرْنَسًا ،
وَسَعَقْتُ مَرَاوِيلَهُ وَجَرَدْتُ سَلِيلَهُ

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَطْعَمَ أَبَا رَافِعٍ
حَنِيًّا وَعَكَّةَ سَنَنْ ؛ الْحَنِي : سَوِيقُ الْمُغْلِ .
وَحَدِيثُ الْآخَرِ : فَأَنْبَتَ بَبْرُودٌ مَخْشُومٌ فَلَوْذَا فِيهِ

وَحَابَى الرَّجُلَ حَيَاءٌ : نَصَرَهُ وَاخْتَصَصَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ ؛
قَالَ :

أَصْبِرْ يَزِيدُ ، فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ ،
وَاشْكُرْ حَيَاءَ الَّذِي بِالْمَلِكِ حَابَا كَا
وَجَعَلَ الْمُهْلُكُولُ مَهْرَ الْمَرْأَةِ حَيَاءً فَقَالَ :

أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْأَرَامِيُّ فِي
جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَيَاءُ مِنْ أَدَمَ

أَرَادَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَابَ نَعَمٍ فَيُسْهِرُوهَا الْإِبِلُ
وَجَعَلَهُمْ كَبَاغِينَ لِلْأَدَمِ .
وَرَجُلٌ أَحْبَبَ : ضَيْسٌ شِرْزِرٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنْشَدَ :

وَالدَّهْرُ أَحْبَسَ لَا يَزَالُ أَلَمُهُ
تَدْقُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ ثَلَاثَةً

وَحَبَا جُعْبَيْرَانُ : نَبَاتٌ . وَحَبِيٌّ وَالْحُبِّيَّةُ : مَوْضِعَانُ ؛
قَالَ الرَّاعِي :

جَعَلْنَا حُبِيًّا بِالْبَيْتَيْنِ ، وَنَكَبَتْ
كُبَيْسًا لَوْرِدٍ مِنْ ضَيْدَةٍ بِكَبِيرِ
وَقَالَ الْقَطَامِيُّ :

مِنْ عَنِ الْحُبِّيَّةِ نَظْرَةٌ قَبْلُ
وَكَذَلِكَ حُبِّيَّاتٌ ؛ قَالَ عُمرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَلَمْ تَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَشَرَّبَا ،
يَسْطَنُ حُبِّيَّاتٍ ، دَوَارِسَ بَلَقْعَا

الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَلَانُ يَحْبُو قَصَاهُمْ
وَيَحْطُوطُ قَصَاهُمْ جَعْنَى ؛ وَأَنْشَدَ :

أَفْرَغْ لِحُوفٍ وَرَدَّهَا أَفْرَادُ
عَبَاهِلٍ عِبَهَلَهَا الْوَرَادُ

يَحْبُو قَصَاهَا مُخْدَرٌ سِنَادُ ،
أَحْمَرُ مِنْ ضَيْضِيهَا مِيَادُ

التراب أي ارموا ؛ قال ابن الأثير : يريد به الحنبة وأن لا يغطوا عليه شيئاً ، قال : ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب . الأزهري : حثوت عليه التراب وحثيت حثواً وحثياً ؛ وأنشد :

الحصن أدنسى ، لو نأيت به
من حثيك التراب على الرأكب

الحصن : حصانة المرأة وعيقتها . لو نأيت أي قصدته . ويقال للتراب : الحثى . ومن أمثال العرب : يا ليتني المصحى عليه ؛ قال : هو رجل كان قاعداً إلى امرأة فأقبل وصلى لها ، فلما رآته حثت في وجهه التراب ترثيةً لجليسها بأن لا يدنو منها فيطليع على أمرها ؛ يقال ذلك عند تمنى منزلة من تُحفى له الكرامة وتظهر له الإهانة . والحثى : ما رفعت به يديك . وفي حديث الغسل : كان يحثي على رأسه ثلاث حثيات أي ثلاث غرغر بيديه ، واحدها حثية . وفي حديث عائشة وزينب ، رضي الله عنهما : فتقاوتنا حتى استعنتنا ؛ هو استغفل من الحثى ، والمراد أن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها التراب . وفي الحديث : ثلاث حثيات من حثيات ربي تبارك وتعالى ؛ قال ابن الأثير : هو مبالغة في الكثرة وإلا فلا كفّ ثم ولا حثى ، جل الله تبارك وتعالى عن ذلك وعز . وأرض حثواء : كثيرة التراب . وحثوت له إذا أعطيت شيئاً يسيراً . والحثى : مقصور : حطام الثبن ؛ عن الليثاني . والحثى أيضاً : دفاق الثبن ، وقيل : هو الثبن المعتزل عن الحب ، وقيل أيضاً : الثبن خاصة ؛ قال :

نألتني عن زونيها أي فتنى
خبّ جرّوز ، وإذا جاع بكى
ويأسكل التمر ولا يلغى التوى
كأنه غرارة ملأى حثاً

حثى . وقال أبو حنيفة : الحثى ما حثت عن المقل إذا أدرك فأكل ، وقيل : الحثى قشر الشهد ؛ عن نعلب ؛ وأنشد :

وأنته يزعدب وحثى ،
بعده طيرم وتامك وتبال

والحثى : متاع البيت ، وهو أيضاً عرق الزبيب وكيفاته الذي في شفته . الأزهري : الحثى الدمن ، والحثى في الغزل ، والحثى ثفل التمر وقشوره . والحافي : الكثير الشرب .

وذكر الأزهري في هذه الترجمة حثى قال : حثى مشددة ، تكتب بالياء ولا تُقال في اللفظ وتكون غايةً معناها إلى مع الأساء ، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها إلى أن ، ولذلك نصبوا بها الغاير ، قال : وقال أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عشى الليل ، يريدون حتى الليل فيقبلون الحاء عيناً .

حنا : ابن سيدة : حنا عليه التراب حثواً هاله ، والياء أعلى . الأزهري : حثوت التراب وحثيت حثواً وحثياً ، وحنّا التراب نفسه وغيره يحثو ويحثى ؛ الأخيرة نادرة ، ونظيره حبّا يحبى وقلا يقلى . وقد حثى عليه التراب حثياً واحتناه وحثى عليه التراب نفسه وحثى التراب في وجهه حثياً : رماه . الجوهري : حنا في وجهه التراب يحثو ويحثى حثواً وحثياً وتحنّاه . والحثى : التراب المَحْثُو أو الحافي ، وتثنت حثوان وحثيان . وقال ابن سيدة في موضع آخر : الحثى التراب المَحْثِي . وفي حديث العباس وموت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودفيه : وإن يكن ما تقول يا ابن الخطاب حقاً فإنه لن يعجز أن يحثو عنه أي يرمي عن نفسه التراب تراب القبر ويقوم . وفي الحديث : احثوا في وجوه المداحين

هي لُعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم ، وهي من نحو قولهم أخرج ما في يدي لك كذا . الأزهرى : والحجوى أيضاً اسم الحاجة ؛ وقالت ابنة الحس :

قالت قالة أختني
وحجواها لما عقل :

ترى الفتيان كالشغل ،
وما يدريك ما الدخل ؟

وتقول : أنا حجبك في هذا أي من 'بحاجيك' . واحتجى هو : أصاب ما حاجته به ؛ قال :

فناصيتي وراحتي ورحلي ،
ونسبنا فاقتي لمن احتجها

وهو يتعاجون بكذا . وهي الحجوى . والحجبا : تصغير الحجوى ، وحجبك ما كذا أي أحاجيك . وفلان يأتينا بالأحاجي أي بالأغاليط . وفلان لا يحججو الشر أي لا يحفظه . أبو زيد : حجا سره . يحججوه إذا كتمه . وفي نوادر الأعراب : لا مُحاجة عندي في كذا ولا مُكافأة أي لا كتمان له ولا ستر عندي . ويقال للراعي إذا ضيع غنمه فتفرقت : ما يحججو فلان غنمه ولا إبله . وسقاء لا يحججو الماء : لا يسكه . ورَاع لا يحججو إبله أي لا يحفظها ، والمصدر من ذلك كله الحجو ، واشتقاقه ما تقدم ؛ وقول الكعب :
حَجَوْنَكُمْ فَتَحَجَّجُوا مَا أَقُول لَكُمْ
بالظن ، إنكم من جارة الجار

قال أبو الهيثم : قوله فَتَحَجَّجُوا أي تَقَطَّعُوا له وازكثوا ، وقوله من جارة الجار أراد : إن أمكم ولدكم من دبرها لا من قبلها ؛ أراد : إن آباءكم يأتون

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : فإذا حصير بين يديه عليه الذهب مَشْنُورٌ تَنَزَّرَ الحَسَى ؛ هو ، بالفتح والقصر : دقاق التبن ، والواحدة من كل ذلك حنأة . والحسَى : قشور التمر ، يكتب بالياء والألف ، وهو جمع حنأة ، وكذلك الثنأ ، وهو جمع ثنأة : قشور التمر ورديته .

والحائبا : تراب جعر البربوع الذي يحثوه برجله ، وقيل : الحائبا جعر من رجعة البربوع ؛ قال ابن بري : والجمع حوات . قال ابن الأعرابي : الحائبا تراب يخرج البربوع من نافقائه ، يني على فاعلاء . والحنأة : أن يؤكل الحز بلا أذم ؛ عن كراع بالواو والياء لأن لاها تحتملها معاً ؛ كذلك قال ابن سيده .

حجا : الحجا ، مقصور : العقل والفتنة ؛ وأنشد الليث للأعشى :

إذا هيم مثل الغصن مباله
تروق عيشي ذي الحجا الزائر
والجمع أحجاء ؛ قال ذو الرمة :

ليوم من الأيام شبه طوله
ذوو الرأي والأحجاء منقلع الصخر

وكلمة مُعْجِبة : مخالفة المعنى للفظ ، وهي الأُحْجِبة والأُحْجُوة ، وقد حاجبته مُحاجةً وحجاءً : فاطنته فحججته . وبينها أُحْجِبة يتعاجون بها ، وأُحْجِبة في معناها . وقال الأزهرى : حاجبته فحججته إذا ألفت عليه كلمة مُعْجِبة مخالفة المعنى للفظ ، والجواري يتعاجبن . وتقول الجارية للأخرى : حجبك ما كان كذا وكذا . والأُحْجِبة : اسم المُحاجة ، وفي لغة أُحْجُوة . قال الأزهرى : والياء أحسن . والأُحْجِبة والحجبا :

قال : تَحَجَّيْتُ تَقْصِدُ حَجَّاهُ ، وهذا البيت أوردته
الجوهري : فجاء بأغْبَاشٍ ؛ قال ابن بري : وصوابه
بالتاء لأنه يصف حدير وحش، وتِلَادٌ أي قديمة ، عليها
أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْتَمِلٍ ؛ وفي
التهذيب للأخطل :

حَجَّوْنَا بَنِي الثُّعْمَانِ ، إِذْ عَصَّ مُلْكُهُمْ ،
وَقَبَّلَ بَنِي الثُّعْمَانِ حَارِبَنَا عَمْرُو

قال : الذي فسرهُ حَجَّوْنَا قصدنا واعتدنا . وتَحَجَّيْتُ
الشيء : تعمدته . وَحَجَّوْتُ بالمكان : أقمت به ،
وكذلك تَحَجَّيْتُ به . قال ابن سيده : وحجبا بالمكان
حَجَّوْا وتَحَجَّيْ أَقام فُتبت ؛ وأنشد الفارسي لعُمارَةَ
ابن أُمَيْن الرِّبَاطِي :

حَيْثُ تَحَجَّيْتُ مُطَرِّقٌ بِالسَّالِقِ

وكل ذلك من التمسك والاحتباس ؛ قال العجاج :

فَهُنَّ يَمَكُفْنَ بِهِ ، إِذَا حَجَّاهُ ،

عَكَفَ النَّبِيْطُ يَلْعَبُونَ الْفَتْرَجَا

التهذيب عن الفراء : حَجَّيْتُ بالشيء : وتَحَجَّيْتُ به ،
يَهْزُ ولا يَهْزُ ، تَمَسَّكَ وَلَزَمْتُ ؛ وأنشد بيت ابن أحمَر :

أَصَمَّ دُعَاءَ عَاذِلَتِي تَحَجَّيْ

بِأَخِيرِنَا ، وَقَنَسَى أَوْلَيْنَا

أي تَمَسَّكَ بِهِ وَتَلَزَمَهُ ، قال : وهو يَحْجُبُو بِهِ ؛
وأنشد للعجاج :

فَهُنَّ يَمَكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَّاهُ

أي إِذَا أَقَامَ بِهِ ؛ قال : ومنه قول عدي بن زيد :

أَطْفَ لَأَنْفِهِ الْمُؤَمَّى قَصِيرٌ ،

وَكَانَ بِأَنْفِهِ حَيِّئًا خَشِينَا

قال شمر : تَحَجَّيْتُ تَمَسَّكَ جِيداً . ابن الأعرابي : الحَجَّوْ
قوله « ابن أُمَيْن الرِّبَاطِي » هكذا في الأصل .

النساء في مَحَاشِينُ ، قال : هو من الحَجَّيْتُ العقل
والفطنة ، قال : والدبر مؤنثة والقيل مذكر ، فذلك
قال جارة الجار . وفي الحديث : مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ
بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حَجَبٌ فَقَدْ بَرَّثَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ؛ هكذا
رواه الخطابي في مَعَالِمِ السُّنَنِ ، وقال : إنه يروى
بكسر الحاء وفتحها ، ومعناها فيها معنى السُّتْرِ ، فمن
قال بالكسر شبهه بالحجبي العقل لأنه يمنع الإنسان من
الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك ، فشبّه السُّتْرَ الذي
يكون على السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط
بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّية إلى التردّي ،
ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف .
وأحجّاه الشيء : نواحيه ، واحدها حَجَبٌ . وفي حديث
المسألة : حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذُرِّي الْحِجَبِيِّ قَدْ
أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، أي من ذوي
العقل . والحَجَّاء : الناحية . وأحجّاه البلاد : نواحيها
وأطرافها ؛ قال ابن مقبل :

لَا تُحَرِّزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ ، وَلَا

تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَامِ

ويروى : أَغْنَاءُ . وحجّاه الشيء : حَرَفَهُ ؛ قال :

وَكَاَنَّ تَغْلًا فِي مُطَبَّطَةِ ثَاوِيَا ،

وَالْكَيْعُ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحَجَّاهَا

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرِّقَاعِ مستشهداً به
على قوله : والحَجَّاءُ ما أشرف من الأرض . وحجّاه
الوادي : مُنْعَرَجُهُ . والحَجَّاءُ : الملجأ ، وقيل :
الجانب ، والجمع أحجّاء . الليثاني : ما له مَلْجَأٌ وَلَا
مَحْجَى بمعنى واحد . قال أبو زيد : إنه لَحَجَّيٌّ إِلَى
بَنِي فَلَانٍ أَي لَاجِئٌ إِلَيْهِمْ . وتَحَجَّيْتُ الشيء : تعمدته ؛
قال ذو الرمة :

فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحَجَّيْتُ شَرِيعَةً

تِلَاداً عَلَيْهَا رَمِيْهَا وَاحْتَبَايْهَا

الحجوة أو الحجوة للحدقة .

ابن سيده : هو حَجَرٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَبِي وَحَجَبًا
أَي خَلِيقٌ حَرِيٌّ بِهِ ، فَمَنْ قَالَ حَجَرٍ وَحَجَبِي نَسَى
وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ حَبِيبَانِ وَحَبِيبُونَ وَحَجِيبَةٌ
وَحَجِيبَتَانِ وَحَجِيبَاتٌ وَكَذَلِكَ حَجَبِي فِي كُلِّ ذَلِكَ ،
وَمَنْ قَالَ حَجَبًا لَمْ يَنْهَ وَلَا جَمَعَ وَلَا أَنْتَ كَمَا فَلْنَا فِي
قَسْنِ بَلْ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
لَا يُقَالُ حَجَبِي . وَإِنَّهُ لَمَحْجَاةٌ أَنْ يَفْعَلَ أَي مَقْسَنَةٌ ؛
قَالَ الْبُحَارِيُّ : لَا يَنْهَى وَلَا يَجْمَعُ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ . وَفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ حَجَرٌ وَمَا أَحْبَاهُ بِذَلِكَ
وَأَحْزَاهُ ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :

كَرُّ بِأَحْبَى مَانِعٍ أَنْ يَمْتَنَّا

وَأَحْبَجُ بِهِ أَي أَحْزَرُ بِهِ ، وَأَحْبَجُ بِهِ أَي مَا أَخْلَقَهُ
بِذَلِكَ وَأَخْلَقَ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ التَّعَجُّبِ الَّذِي لَا فَعْلَ لَهُ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَخْرُوعِ بْنِ رَفِيعٍ :

وَلَحْنُ أَحْبَجَى النَّاسِ أَنْ نَسْذُبَا

عَنْ حُرْمَةٍ ، إِذَا الْخُدَيْثُ عَبَا ،

وَالْقَائِدُونَ الْحَبْلَ جَرْدًا قَبَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صَبَادٍ : مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَحْبَجَى أَنْ
يَكُونَ هُوَ مَذْمُومًا ، يَعْنِي الدِّجَالَ ، أَحْبَجَى يَعْنِي
أَجْدَرَ وَأَوْلَى وَأَحَقَّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ
بِهِ وَثَبَتَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّكُمْ ، مَعَاشِرَ
هَؤُلَاءِ ، مِنْ أَحْبَجَى حَمِيٍّ بِالْكُوفَةِ أَي أَوْلَى وَأَحَقَّ ،
وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَغْفَلَ حَمِيٍّ بِهَا .

وَالْحَبَاةُ ، مَسْدُودُ الرِّمَّةِ ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ
الْمَجْبُوسِ ؛ قَالَ :

زَمَزَمَةُ الْمَجْبُوسِ فِي حَبَائِهَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : رَأَيْتُ
عَلَجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَثَّرَتْ وَتَحَجَّبَتْ فَتَقَلَّتْ ؛

الرَّقُوفُ ، حَجَا إِذَا وَقَفَ ؛ وَقَالَ : وَحَجَا مَعْدُولٌ
مِنْ حَجَا إِذَا وَقَفَ . وَحَجِيتُ بِالشَّيْءِ ، بِالْكَسْرِ ، أَي
أُولِعْتُ بِهِ وَلَزِمْتُهُ ، يَهْزُ وَلَا يَهْزُ ، وَكَذَلِكَ تَحَجَّبْتُ
بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَصُمُّ دُعَاءُ عَاذَلْتِي نَحْبِي

يُقَالُ : تَحَجَّبْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُكُمْ إِلَيْهِ وَلَزِمْتُ
قَبْلَكُمْ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَصُمُّ دُعَاءُ عَاذَلْتِي أَي جَعَلَهَا اللَّهُ
لَا تَدْعُو إِلَّا أَصُمًّا . وَقَوْلُهُ : تَحَجَّبْتُ أَي تَسَبَّقْتُ إِلَيْهِمْ
بِاللُّثْمِ وَتَدَعُ الْأَوَّلِينَ . وَحَجَا الْفَعْلُ الشُّؤْلُ تَحْجُو :
هَدَرَ فَعَرَفْتُ هَدِيرَهُ فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ . وَحَجَا بِهِ حَجَبًا
وَتَحَجَّبْتُ ، كَلَامًا : ضَنَّ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ حَجَبَةً .
وَحَجَا الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَي حَزَامَ وَظَنَّهُمْ
كَذَلِكَ . وَإِنِّي أَحْبَجُو بِهِ خَيْرًا أَي أَظُنُّ . الْأَزْهَرِيُّ :
يُقَالُ تَحَجَّبْتُ فَلَانٌ بَطْنُهُ إِذَا ظَنَّ شَيْئًا فَادَعَاهُ ظَانًّا وَلَمْ
يَسْتَقْنَهُ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

تَحَجَّبْتُ أَبَوَاهُ مَنْ أَبَوَهُمْ فَصَادَفُوا

سِوَاهُ ، وَمَنْ يَحْجُلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ

وَيُقَالُ : حَجَبُونَ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا ظَنَّتْهُ بِهِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

قَدْ كُنْتُ أَحْبَجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ ،

حَتَّى أَلَسْتُ بِنَا يَوْمًا مُلْكِيَاتُ

الْكِسَائِيُّ : مَا حَجَبُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا هَجَبُونَ مِنْهُ
شَيْئًا أَي مَا حَفِظَتْ مِنْهُ شَيْئًا . وَحَجَّتِ الرِّيحُ
السَّيْفَةَ : سَاقَتْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْفَلَتْ سَفِينَةً
فَحَجَبَتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَي سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا
إِلَيْهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : تَحَجَّبْتُكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَي
سَبَقْتُكَ إِلَيْهِ .

ابْنُ سِيدِهِ : وَالْحَجَبَةُ الْحَدَقَةُ . الْبَيْتُ : الْحَجَبَةُ هِيَ
الْجَمْعَةُ يَعْنِي الْحَدَقَةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أُدْرِي هِيَ

أَرَقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضَ
تَعَادَتْ وَهَاجَتْهَا بُرُوقُ تُطِيرُهَا
ورجلٌ حَادٍ وَحَدَاةٌ ؛ قال :
وكانَ حَدَاةً قُتْرِافِيًّا

الجوهري : الحَدَوُ سَوَقُ الإِيلِ والغِنَاءُ لها . ويقال
لِلشَّالِ حَدَوَاءٌ لَأَنَّهُا تَعْدُو السَّحَابَ أَي تَسُوقُهُ ؛
قال المبرج :
حَدَوَاهُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ

ثَرْجِي أَرَاعِيلَ الْجَهَامِ الْخَوَرِ

وبينهم أَحَدِيَّةٌ وَأَحَدَوِيَّةٌ أَي نوع من الحَدَاهِ يَجْدُونَ
به ؛ عن اللحياني . وَحَدَا الشيءَ يَجْدُوهُ حَدَوًا
وَاحْتَدَاهُ : تبعه ؛ الأخيرة عن أبي حنيفة ؛ وأنشد :
حتى احْتَدَاهُ سَنَنُ الدُّبُورِ

وَحَدِي بِالْمَكَانِ حَدَا : لزمه فلم يَبْرَحْهُ . أبو عمرو :
الحَادِي المتعمد للشيء . يقال : حَدَاهُ وَتَحَدَاهُ
وَتَحَرَّاهُ بمعنى واحد ، قال : ومنه قول مجاهد :
كنتُ أَتَحَدِي الغُرَاهُ فَأَقْتَرَأُ أَي أَتَعَمَّدُ .
وهو حَدِيًّا النَّاسِرُ أَي يَتَحَدَّاهُم وَيَتَعَمَّدُ .
الجوهري : تَحَدَيْتُ فُلَانًا إِذَا بَارَبْتَهُ فِي فِعْلٍ وَنَازَعْتَهُ
الْعَلْبَةَ . ابن سيده : وَتَحَدَّى الرَّجُلَ تَعَمَّدَهُ ،
وَتَحَدَّاهُ : بَارَاهُ وَنَازَعَهُ الْعَلْبَةَ ، وهي الْحَدِيَّةُ .
وَأَنَا حَدِيَّاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي ابْتَزُّ لِي فِيهِ ؛ قال
عمرو بن كلثوم :

حَدِيًّا النَّاسِرَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ،
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِيْنَا

وفي التهذيب تقول : أَنَا حَدِيَّاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي
ابْتَزُّ لِي وَحَدِّكَ وَجَارِنِي ؛ وأنشد :

حَدِيًّا النَّاسِرَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
لِنَقْلِبِ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَّلِيْنَا

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن تحبى فقال معناه
زَمْزَمٌ ؛ قال : وَكَأَنَّهُا لَفْتَانٌ إِذَا فَتَحَتِ الْهَاءَ فَصُرَتْ
وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَّتْ ، ومثله الصَّلَا والصَّلَاةُ وَالْأَيَا
وَالْإِيَاءُ لِلضَّوءِ ؛ قال : وَتَكُنَّى لَزِمَ الْكَيْنُ ؛ وقال
ابن الأثير في تفسير الحديث : قيل هو من الْحَجَاةِ
الستَرِ . وَاحْتَجَاةٌ إِذَا كَتَمَهُ .
وَالْحَجَاةُ : نَفْثَاةُ الْمَاءِ مِنْ فَمٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قال :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي الْقَوَارِيرِ لَا أَرَى
حِزْاقًا وَعَيْشِي كَالْحَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

وربما سوا الغدير نفسه حَجَاةً ، والجمع من كل ذلك
حَجَبِيٌّ ، مقصور ، وَحَجِييٌّ . الْأَزْهَرِي : الْحَجَاةُ نَفْثَاةُ
تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ كَأَنَّهُا قَارُورَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْحَجَبَوَاتُ .
وفي حديث عمرو : قَالَ لِمَاوِيَةَ فَإِنْ أَمْرَكَ كَالْحَجْعَدِيَّةِ
أَوْ كَالْحَجَاةِ فِي الضَّعْفِ ؛ الْحَجَاةُ ، بِالْفَتْحِ : نَفْثَاةُ الْمَاءِ .
وَاسْتَحَبَّيْتُ اللَّحْمَ : تَغَيَّرَ رِيحُهُ مِنْ عَارِضٍ يَصِيبُ الْبَعِيرَ
أَوْ الشَّاةَ أَوْ مَا اللَّحْمُ مِنْهُ . وفي الحديث : أَنْ عُمَرُ
طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هِيَ بِتَغْدِيٍّ
فَيَسْتَحَبُّ لِحْمَهَا ، هو من ذلك ؛ وَالْمَغْدِيَّةُ : النَّاقَةُ
الَّتِي أَخَذَتْهَا الْغَدَّةُ وهي الطَّاعُونُ . قال ابن سيده :
حَمَلْنَا هَذَا عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّا لَا نَعْرِفُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ انْقَلَبَتْ
أَلْفُهُ فَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْأَغْلَبِ عَلَيْهِ وهو الْيَاءُ ، وبذلك
أَوْصَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَحْجَاءُ : اسم مَوْضِعٍ ؛ قال الراعي :

قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهُا ،
بِرَجْلَةٍ أَحْجَاءُ ، نَعَامٌ نَوَافِرُ

حدا : حَدَا الإِيلَ وَحَدَا بِهَا يَجْدُو حَدَوًا وَحَدَاهُ ،
بمدود : زَجَرَهَا خَلْفَهَا وَسَاقَهَا . وَتَحَادَتْ هِيَ :
حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ قال ساعدة بن جؤية :

قوله « حِزَاقًا وَعَيْشِي » كَذَا بِالْأَمَلِ بَمَا لَمْ يَحْكَمْ ، وَالَّذِي فِي
التهذيب : وَعَيْشِي فِيهَا كَلِجَاءَةٌ ...

وَحَدَايَا النَّاسِ : واحدٌهم ، عن كراع . الأزهرى : يقال لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن واحدٍهما ، وربما قيل للعبار إذا قَدَّمَ أَتْنَهُ حَدَايَ . وَحَدَا الْعَبِيرُ أَتْنَهُ أَي تَبِعَهَا ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّهُ حِينَ يَرِي خَلْقَهُنَّ بِهِ
حَادِي ثَلَاثٍ مِنَ الْحَقْبِ السَّاحِيحِ

التَّهْذِيبُ : يقال لِلْعَبِيرِ حَدَايَ ثَلَاثٍ وَحَادِي ثَمَانٍ إِذَا قَدَّمَ أَمَامَهُ عِدَّةً مِنْ أَتْنِهِ . وَحَدَا الرِّبْشُ السَّهْمُ : تَبِعَهُ .

وَالْحَوَادِي : الْأَرْجُلُ لِأَنَّهُا تَلُو الْأَيْدِي ؛ قَالَ :

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي ، كَأَنَّهُا
سَمَاحِيحٌ قُبَّ طَارَ عَنْهَا نَسَائِلُهَا

وَلَا أَفْتَحَلُهُ مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ أَي مَا تَبِعَهُ .

التَّهْذِيبُ : الْمَوَادِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَوَادِي أَوَاخِرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : يُقَالُ لَكَ هَدَايَا هَذَا وَحَدَايَا هَذَا وَشَرَوَاهُ وَشَكَلَهُ كُلُّهُ وَاحِدٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ حَدَايَ عَشْرٍ مَقْلُوبٌ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ وَاحِدٌ فَاعِلٌ فَأَخْرَجُوا الْفَاءَ ، وَهِيَ الْوَاوُ ، فَقَلَبَتْ يَاءَ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَقَدْ عَيْنَ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ عَالَفٌ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِ وَالْأَفْعَمَوِ ؛ هِيَ لَفَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا آخَرَهُ أَلْفٌ ، تَقْلِبُ الْأَلْفَ وَآوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءَ ، يَخْفِ وَيَشْدُو . وَالْحِدَوُ : هُوَ الْحِدَا ، جَمْعُ حَدَاةٍ وَهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ ، فَلَمَّا سَكَنَ الْهَمْزُ لِلْوَقْفِ صَارَتْ أَلْفًا

١ قوله « لا يقوم الخ » هذه عبارة التهذيب والتكملة ، وقامها :

يقول لا يقوم به إلا كريم الآباء والامهات من الرجال والابل .

٢ قوله « حادي ثلاث » كذا في الصحاح ، وقال في التكملة : الرواية حادي ثمان لا غير .

فَقْلِبُهَا وَآوًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ لُقْمَانَ : إِنْ أَرَاكَ مَطْنَمَعِي قَعِدُوا تَلَسُّعَ أَي تَحْنُطِيفِ الشَّيْءِ فِي انْقِضَائِهَا ، وَقَدْ أَجْرَى الرَّصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَقَلَبَ وَشَدَّدَ ، وَقِيلَ : أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونُ الْحِدَا حَدَوًا بِالْتَّشْدِيدِ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : تَعْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةً وَاحِدَةً أَي تَبْعُنِي وَتَسُوقُنِي عَلَيْهَا خَلَّةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ مِنْ حَدَوِ الْإِبِلِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى سَوَاقِهَا وَيَبْعُنَهَا .

وَيَسُو حَدَا : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَحَدَوَاهُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ . وَحَدَوْدَى : مَوْضِعٌ .

حَدَا : حَدَا النَّمْلَ حَدَوًا وَحَدَاةً : قَدَّرَهَا وَقَطَعَهَا . وَفِي التَّهْذِيبِ : قَطَعَهَا عَلَى مِثَالِ . وَرَجُلٌ حَدَاةٌ : جَبَدَ الْحَدَوُ . يُقَالُ : هُوَ جَبَدَ الْحَدَاةَ أَي جَبَدَ الْقَدَّ . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ يَكُنْ حَدَاةً تَجِدْ نَعْلَاهُ . وَحَدَوْتُ النَّمْلَ بِالنَّمْلِ وَالْقَدَّةَ بِالْقَدَّةِ : قَدَّرْتُهَا عَلَيْهَا . وَفِي الْمَثَلِ : حَدَوْتُ الْقَدَّةَ بِالْقَدَّةِ . وَحَدَا الْجِلْدَ يَحْدُوهُ إِذَا قَوَّرَهُ ، وَإِذَا قَلَّتْ حَدَايَ الْجِلْدِ يَحْدُوهُ فَهُوَ أَنْ يَحْرَحَهُ جَرَحًا . وَحَدَا أذُنَهُ يَحْدُوهَا إِذَا قَطَعَ مِنْهَا شَيْئًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَسْتُ رَسَبْنِي سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدَوْتُ النَّمْلَ بِالنَّمْلِ ؛ الْحَدَوُ : التَّقْدِيرُ وَالْقَطْعُ ، أَي تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا تُقَطِّعُ لِأَحَدٍ التَّعْلِينَ عَلَى قَدَرِ الْأُخْرَى . وَالْحَدَاةُ : النَّمْلُ وَاحْتَدَى : انْتَشَلَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بَالَيْتَ لِي ثَعْلَبَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ ،
وَشَرَّكَمَا مِنْ اسْتِيهَا لَا تَنْقَطِعُ ،
كُلُّ الْحَدَاةِ يَحْتَدِي الْخَافِي الْوَقِيعَ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَرِيرٍ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَأَيْتَكَ تَحْتَدِي السَّبْتَ أَي تَجْعَلُكَ تَعْلَكَ . احْتَدَى يَحْتَدِي إِذَا انْتَشَلَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ

الله عنه ، يصف جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنها :
خَيْرٌ مِنْ أَحْتَذَى الثَّعَالِ . والحِذَاءُ : ما يَطَّأُ
عليه البعير من خفِّه والفرس من حافره يُشَبَّهُ بذلك .
وحِذَانِي فلان ثَعْلًا وأَحْذَانِي : أعطانيها ، وكره
بعضهم أَحْذَانِي . الأزهرى : وحِذَا لَهُ ثَعْلًا وحِذَاهُ
ثَعْلًا إذا حَسَلَهُ على ثَعْلٍ . الأصمعي : حِذَانِي فلان
ثَعْلًا ، ولا يقال أَحْذَانِي ؛ وأُنشد للهذلي :

حِذَانِي ، بعدما خَدَمْتَ نِعَالِي ،
دُبِّيَّةً ، إِنَّهُ نِعْمَ الْحَقِيلُ
يَسْوِرُ كَتِينٍ مِنْ صَلَوِي مِثْبَبٍ ،
مِنَ الثَّيَرَانِ عَقْدُهُمَا جَبِيلُ

الجهوري : وتقول استَحَذَيْتُهُ فأَحْذَانِي . ورجل
حَافٍ : عليه حِذَاءٌ . وقوله ، صلى الله عليه وسلم ، في
ضالة الإبل : مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا عَنَى بِالْحِذَاءِ
أَخْفَاقُهَا ، وبالسَّقاء يريد أنها تَقْوَى على ورود المياه ؛
قال ابن الأثير : الحِذَاءُ ، بالمدِّ ، الثَّعْلُ ؛ أراد أنها
تَقْوَى على المشي وقطع الأرض وعلى قصد المياه
وورودها ورعي الشجر والامتناع عن السباع المفترسة ،
شبهها بمن كان معه حِذَاءٌ وسِقَاءٌ في سفره ، قال :
وهكذا ما كان في معنى الإبل من الحيل والبقر والحمار .
وفي حديث جَهَانِرِ فاطمة ، رضي الله عنها : أَحَدُ
فِرَاشِيهَا مَحْشُوٌّ بِحِذَوَيْهِ الْحِذَائَيْنِ ؛ الْحِذَوَاةُ
والْحِذَاوَةُ : ما يسقط من الجلود حين تُثْبَتُ
وَتُقَطَّعُ مما يُرْمَى به وَيَبْقَى .

والْحِذَاوُونَ : جمع حِذَاءٍ ، وهو صانع الثَّعَالِ .
والمِحْذَى : الشِّفْرَةُ التي يُحْذَى بها .

وفي حديث تَوْفِي : إِنَّ الْمُدَّهْدَ ذَهَبَ إِلَى خَازِنِ
الْبَحْرِ فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الْحِذْيَةَ فَجَاءَ بِهَا فَأَلْقَاهَا عَلَى الزُّجَاجَةِ

١ قوله «الحفوة والحذوة ما يسقط النع» كلاما بضم الحاء مضبوطا
بالاصل وسنتين صميمتين من نهاية ابن الأثير .

فَقَلَقَهَا ؛ قال ابن الأثير : قيل هي الألائس ١ الذي
يَحْذِي الحِجَابَةَ أَي يَغْطِئُهَا وَيَنْقُبُ الْجَوْهَرَ .
ودابة حَسَنُ الحِذَاءِ أَي حَسَنُ الْقَدِّ .

وحِذَا حِذَوَهُ : فَعَلَ فَعْلَهُ ، وهو منه . التهذيب :
يقال فلان يَحْذِي على مثال فلان إذا اقْتَدَى بِهِ
في أمره .

ويقال حَازَيْتُ مَوْضِعًا إذا صَرَّتَ بِحِذَائِهِ . وحَازَى
الشَّيْءَ : وَاِزَاه . وحِذَوْتُهُ : قَعَدْتُ بِحِذَائِهِ .
شمر : يقال أَثْبَتْتُ على أرضٍ قد حُذِيَ بِقَلْبِهَا على
أَفْوَاهِ غُضْمِهَا ، فإذا حُذِيَ على أَفْوَاهِهَا فقد شَبِعَتْ مِنْهُ
مَا شَاءَتْ ، وهو أن يكون حِذَوُ أَفْوَاهِهَا لَا يُجَاوِزُهَا .
وفي حديث ابن عباس : ذاتُ عِرْقٍ حِذَوُ قَرْنٍ ؛
الحِذَوُ والحِذَاءُ : الإِزَاءُ والمُقَابِلُ أَي أَنَّهَا مُعَاذِيَّتُهَا ،
وذاة عِرْقٍ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وقَرْنٌ مِيقَاتُ
أَهْلِ نَجْدٍ ، ومِصَاتُهَا مِنَ الْحَرَمِ سِوَاهُ . والحِذَاءُ :
الإِزَاءُ . الجهوري : وحِذَاءُ الشَّيْءِ إِزَاؤُهُ .

ابن سيده : والحِذَوُ من أجزائه القافية حركة الحرف
الذي قبل الرِّدْفِ ، يجوز ضمه مع كسره ولا
يجوز مع الفتح غيره نحو ضمة قول مع كسرة قيل ،
وفتحة قول مع فتحة قيل ، ولا يجوز بِنَعٍ مع
يبيع ؛ قال ابن جني : إذا كانت الدلالة قد قامت على
أن أصل الرِّدْفِ لِمَا هُوَ الْأَلْفُ ثُمَّ حُمِلَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ
فِيهِ عَلَيْهَا ، وكانت الألف أعني المدَّة التي يردف بها
لا تكون إلا تابعة للفتحة وصلَّة لها ومُحْتَذَاةٌ على
جنسها ، لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الرِّدْفِ
حِذَوًا أَي سَبِيلُ حَرْفِ الرَّوِيِّ أن يَحْذِيَ الحِجَابَةَ
قبله فتأتي الألف بعد الفتحة والياء بعد الكسرة والواو
بعد الضمة ؛ قال ابن جني : ففي هذه السمة من الخليل ،
رحمه الله ، دلالة على أن الرِّدْفَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُفْتُوحِ
١ قوله «الألائس» هو هكذا بال في الاصل والنهية، وفي القاموس:
ولا تُلل الألائس ، وانظر ما تقدم في مادة م و س .

ما قبلها لا تَمَكُنْ له كَتَمَكُنْ ما تَبِعَ من
الرَّوِيَّ حَرَكَ ما قبله . يقال : هو حِذَاكَ
وَحِذْوَتُكَ وَحِذَتُكَ وَمُحَادَاكَ ، وداري حِذْوَةٌ
دارك وَحِذْوَتُهَا وَحِذَتُهَا وَحِذْوَاهَا وَحِذْوُهَا
أَي إِزَاهَا ؛ قال :

ما تَدَلَّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حِذْوَ مَكْبِيهِ
فِي حَوْمَةٍ ذَوْنَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصْرُ

ويقال : اجلسْ حِذَةً فَلَانِ أَيِ مِجْدَانِهِ . الجوهري :
حِذْوَتُهُ قَعْدَتُ مِجْدَانِهِ . وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ
أَي كُلِّ واحدٍ منهما إِلَى جنب صاحبه . وقال في موضع
آخر : وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ أَيِ جَمِيعاً ، وكل واحدٍ
منهما يَجْنِبُ صاحبه . وَحَادَى المَكَانَ : صار مِجْدَانِهِ ،
وَفَلَانٌ مِجْدَاؤُ فُلَانٍ . ويقال : حِذَّ مِجْدَاؤُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
أَيِ صَرَّ مِجْدَانَهَا ؛ قال الْكَلْبِيُّ :

مَدَانِبُ لَا تَسْتَنْتِ الْعُودَ فِي الشَّرَى ،
وَلَا يَتَحَادَى الْحَائِمُونَ فِصَالَهَا

يريد بِالْمَدَانِبِ مَدَانِبَ الْفِتَنِ أَيِ هَذِهِ الْمَدَانِبُ
لَا تُنْبِتُ كَمَدَانِبِ الرِّبَاضِ وَلَا يَفْتَنُ السُّفْرُ فِيهَا
الْمَاءُ ، وَلَكِنهَا مَدَانِبُ قَرَرٍ وَفُتْنَةٍ . ويقال :
تَحَادَى الْقَوْمُ الْمَاءَ فَمَا بَيْنَهُمْ إِذَا اقْتَسَمُوهُ مِثْلُ
النَّصَافِينَ .

وَالْحِذْوَةُ مِنَ اللَّحْمِ : كَالْحِذْيَةِ . وقال : الْحِذْيَةُ مِنَ
اللَّحْمِ مَا قُطِعَ طَوْلًا ، وَقَبْلُ : هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ .
الْأَصْمَعِيُّ : أَعْطَيْتُهُ حِذْيَةً مِنْ لَحْمٍ وَحِذْوَةً وَفَلِذْوَةً
كُلُّ هَذَا إِذَا قُطِعَ طَوْلًا . وفي حديث الإسراء :
يَعْبُدُونَ إِلَى عَرَضٍ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحِذُونَ مِنْهُ
الْحِذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ أَيِ يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ . وفي
حديث مس الذكر : لِمَا هُوَ حِذْيَةٌ مِنْكَ أَيِ قِطْعَةٌ ؛
قِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طَوْلًا . ومنه
١ قوله « وَحِذَّتَا » برفع التاء . ونصيبا كما في التاموس .

الحديث : إِنَّمَا قَاطِطَةُ حِذْيَةٍ مِنْي يَقْبِضُهَا
يَقْبِضُهَا . وَحِذَاهُ حِذْوًا : أَعْطَاهُ . وَالْحِذْوَةُ وَالْحِذْيَةُ
وَالْحِذْيَا وَالْحِذْيَا : الْعِطِيَّةُ ، وَالْكَلْبَةُ يَأْتِيهِ بِدَلِيلِ
الْحِذْيَةِ ، وَوَاوِيهِ بِدَلِيلِ الْحِذْوَةِ . وفي التهذيب :
أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَحِذْيَةً وَحِذْيًا ، مَقْصُورَةٌ ،
وَحِذْوَةٌ إِذَا أَعْطَاهُ . وَأَحْذَيْتُهُ مِنَ الْغَنِيَةِ أَحْذِيهِ :
أَعْطَيْتُهُ مِنْهَا ، وَالْأَسْمُ الْحِذْيَةُ وَالْحِذْوَةُ . وَالْحِذْيَا .
وَأَحْذَى الرَّجُلَ : أَعْطَاهُ بِمَا أَصَابَ ، وَالْأَسْمُ الْحِذْيَةُ .
وَالْحِذْيَةُ وَالْحِذْيَا وَالْحِذْيَا : وَهِيَ الْقِيسَةُ مِنْ
الْغَنِيِّ . قال ابن بري : وَالْحِذْيَا مِثْلُ الثَّرْيَا مَا
أَعْطَى الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ مِنْ غَنِيَةٍ أَوْ جَارَةٍ . ومنه
الْمَثَلُ : بَيْنَ الْحِذْيَا وَبَيْنَ الْخُلْسَةِ ، قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَأَحْذَاهُ بَيْنَ الْحِذْيَا وَالْخُلْسَةِ أَيِ بَيْنَ الْغِنَى
وَالْإِسْتِلَابِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَشَاهِدُ الْحِذْوَةِ بِمَعْنَى
الْحِذْيَا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبَ :

وَقَائِلَةٌ : مَا كَانَ حِذْوَةً بَعْلُهَا ،

عَدَانِيَّةً ، مِنْ سَاءِ قَرْنٍ وَكَاهِلٍ

قَرْنٌ وَكَاهِلٌ : قَبِيلَتَانِ مِنْ هَذَيْلَ ، وَهَذَا الْبَيْتُ
أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدِهِ عَلَى مَا صَوَّرْتُهُ . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : لَمْ
أَجِدْ الْحِذْيَةَ وَاقِعًا لِقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ .
وَحِذْيَايَ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ أَيِ أَعْطَانِي . وَالْحِذْيَا :
هَذْيَةُ الْبِشَارَةِ . ويقال : أَحْذَانِي مِنَ الْحِذْيَا أَيِ
أَعْطَانِي بِمَا أَصَابَ شَيْئًا . وَأَحْذَاهُ حِذْيًا أَيِ وَهَبَهَا لَهُ .
وفي الحديث : مَثَلُ الْجَلِيلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ ،
إِنْ لَمْ يُحْذِكْ مِنْ عِطْرِهِ عَلَيْكَ مِنْ رِيحِهِ أَيِ إِنْ
لَمْ يَعْطِكَ . وفي حديث ابن عباس ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
فَيُدَاوِرُ الْجُرْحَى وَيُعْذِبُنِي مِنَ الْغَنِيِّ أَيِ
يُعْطِينِي . وفي حديث المزْهَارِ : مَا أَصَبْتَ مِنْ
عَمَرٍ ؟ قُلْتُ : الْحِذْيَا .

اللعباني : أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ طَعْنَةً أَيِ طَعَنْتُهُ . ابن

سيده : وحَذَى اللبَنُ اللسانَ والحِلْ فاه يَحْذِيهِ حَذْيًا
قَرَصَهُ ، وكذلك التَّيْذُ ونحوه ، وهذا شراب يَحْذِي
اللسان . وقال في موضع آخر : وحَذَا الشرابُ اللسانَ
يَحْذُوهُ حَذْوًا قَرَصَهُ ، لغة في حَذَا يَحْذِيهِ ؛ حكاه
أبو حنيفة ، قال : والمعروف حَذَى يَحْذِي . وحَذَى
الإهابُ حَذْيًا : أكثر فيه من التَّخْرِيقِ . وحَذَا
يده بالسكين حَذْيًا : قطعها ، وفي التهذيب : فهو
يَحْذِيهَا إذا حَزَّهَا ، وحَذَيْتُ يَدَهُ بالسكين .
وحَذَتِ الشفرة النعلَ : قطعتها . وحَذَاه بلسانه :
قطعه على المثل . ورجلٌ مِحْذَالٌ : يَحْذِي الناسَ .
وحَذِيَّتِ الشاةُ تَحْذِي حَذْيً ، مقصور : فهو أن
يَنْقَطِعَ سَلاها في بَطْنِهَا فَتَشْتَكِي . ابنُ القَرَجِ :
حَذَوْتُ الشرابَ في وجوهم وحَذَوْتُ بمعنى واحد .
وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَبَدَ
يَدَهُ إلى الأرض عند انكشاف المسلمين ، يومَ حُنَيْنٍ ،
فأخذ منها قُبْضَةً من ترابٍ فَحَذَاها في وجوه
المشركين فما زال حَذْمُهم كَثِيلًا أي حَتَّى ؛ قال
ابن الأثير : أي حَتَّى على الإبدال أو هما لغتان .
والْحَذِيَّةُ : اسمُ حَضَبَةٍ ؛ قال أبو قِلَابَةَ :

يَلَيْسَتْ من الحَذِيَّةِ أمٌ عَمْرُو ،
عَدَاةٌ إذ انتَحَوْنِي بالجَنَابِ

حوي : حَرَى الشيء يَحْزِي حَرْبًا : نَقَصَ ، وأَحْرَاهُ
الزَّمانُ . اللَّيْتُ : الحَرْبُ النِّقْصَانُ بعد الزيادة .
يقال : إنه يَحْزِي كما يَحْزِي القَمَرُ حَرْبًا يَنْقُصُ
الأوَّلُ منه فالأوَّلُ ، وأنشد سُر :

ما زَالَ مَجْنُونًا على اسْتِ الدَّهْرِ ،
في بَدَنِ بَنِي عَقْلٍ يَحْزِي

وفي حديث وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم : فما زال
جِسْمُهُ يَحْزِي أي يَنْقُصُ . ومنه حديث الصديق ،

رضي الله عنه : فما زال جِسْمُهُ يَحْزِي بعد وفاة
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى لَحِقَ به . وفي
حديث عمرو بن عَبْسَةَ : فإذا رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، مُسْتَخْفِيًا حِرَاءَ عليه فومُهُ أي غَضَابُ
تَوَوُّهُمُ وَعَمَّ قَدِ انْتَقَصَهم أَثَرُهُ وَعِيلَ صَبْرُهم
به حتى أَثَّرَ في أجسامهم .

والْحَارِيَّةُ : الأفعى التي قد كَثُرَتْ ونَقَصَ جَسْمُهَا
من الكَثَرِ ولم يبقَ إلا رَأْسُهَا ونَقَسُهَا وَسْطُهَا ،
والذِّكْرُ حَارٍ ؛ قال :

أو حَارِيًّا من الثَّيْبَرَاتِ الأوَّلِ ،
أَبْتَرُ قَيْدَ الثَّيْبِ طَوْلًا أو أَقْلُ

وأنشد سُر :

انْتَعَتْ على الجَوْفِ فاه في الصَّبْعِ القَضِيعِ
حَوْبَرِيًّا مِثْلَ قَضِيبِ المَجْتَدِحِ

والْحَرَاءُ : الساحةُ والعَفْوَةُ ' والناحيةُ ، وكذلك
الحَرَاءُ ، مقصور . يقال : اذْهَبْ فلا أُرَيْتَكَ
يَحْرَايَ وَحَرَّائِي . ويقال : لا تَطُرْ حَرًّا أي
لا تَقْرَبْ ما حولنا . وفي حديث رجلٍ من مُجَبِّينَ :
لم يكن زيد بن خالد يَفْرَبُهُ يَحْرَاهُ ' سُخْطًا لله عز
وجل ؛ الحَرَاءُ ، بالفتح والقصر : جَنَابُ الرجلِ .
والحَرَاءُ والحَرَاءَةُ : ناحيةُ الشيء . والحَرَاءُ :
موضع البَيْضِ ؛ قال :

يَبِضُّ ذَاذَ هَيْبُهَا عن حَرَّاهَا
كُلُّ طَائِرٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطُرَّاهَا

هو الأَفْحُوصُ والأَذْهِي ، والجمع أَحْرَاءُ .
والحَرَاءُ : الكِنَاسُ . التهذيب : الحَرَاءُ كُلُّ موضعٍ
لظَبْنِهِ بِأَوْيِ إليه . الأزهري : قال الليث في تفسير
الحَرَاءِ إنه مَبِيضُ الشَّعَامِ أو مأوى الظَّبْنِ ، وهو
باطل ، والحَرَاءُ عند العرب ما رواه أبو عبيد عن

بالفتح ، كذا أنشد أبو علي الفارسي وصرح بأنه
مفتوح ؛ قال ابن بري . شاهد ' حري ' قول ' ليد :
من حياة قد سئمتنا طولها ،
وحري ' طول ' عيش أن يمل '

وفي الحديث : ' إن هذا لحري ' إن ' خطب ' أن
ينكح . يقال : فلان حري بكذا وحري بكذا
وحري بكذا والحري أن يكون كذا أي جدير
وخليق . ويحدث ' الرجل ' الرجل فيقول :
بالحري أن يكون ، وإنه لمحري أن يفعل ذلك ؛
عن العجاني . وإنه لمحرة أن يفعل ، ولا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث كقولك مخلقة ومقنة . وهذا
الأمر محرة لذلك أي مقنة مثل معجاة . وما
أخراه : مثل ما أخجاء ، وأخر به : مثل أخج به ؛
قال :

ومستبدل من بعد غضبا صريته ،

فأخر به لطول فقر وأخرنا

أي وأخرين ، وما أخراه به ؛ وقال الشاعر :

فإن كنت ثويدنا بالمجاء ،

فأخر بمن رامت أن يخيبا

وقولهم في الرجل إذا بلغ الحسين حري ؛ قال ثعلب :
معناه هو حري أن ينال الخير كله . وفي الحديث :
إذا كان الرجل يدعو في شيبته ثم أصابه أمر
بعد ما كبير فبالحري أن يستجاب له .

ومن أخر به اشتق التحري في الأشياء وغوها ،
وهو طلب ما هو آخرى بالاستعمال في غالب الظن ،
كما اشتق الثمن من القين . وفلان يتحري الأمر
أي يتوخاه ويفصده . والتحري : قصد الأولى
والأحق ، مأخوذ من الحري وهو الخلق ، والشوخي
مثله . وفي الحديث : تحروا ليلة القدر في العشر

الأسمي : الحرا جناب الرجل وما حوله ، يقال :
لا تغربن حرا . ويقال : نزل بجراه وعراه إذا
نزل بساحته . وحرا مبيض الثعام : ما حوله ،
وكذلك حرا كناسر الظبي ما حوله . والحرا :
موضع يبيض البامة . والحرا والحرة : الصوت
والجلبة وصوت النهاب النار وحفيف الشجر ،
وخص ابن الأعرابي به مرة صوت الطير . وحرة
النار ، مقصور : نهاها ؛ ذكره جماعة اللغويين ؛
قال ابن بري : قال علي بن حمزة هذا تصحيف ولما
هو الحرة ، بالخاء والواو ، قال : وكذا قال أبو
عبيد الحرة بالخاء والواو .

والحري : الخلق كقولك بالحري أن يكون
ذلك ، وإنه لتحري بكذا وحري وحري ، فمن
قال حري لم يغيره عن لفظه فبازاد على الواحد
وسوى بين الجنتين ، أعني المذكر والمؤنث ، لأنه
مصدر ؛ قال الشاعر :

وهن حري أن لا يبينتك لقرة ،

وأنت حري بالنار حين تئيب

ومن قال حري وحري تثنى وجمع وأنت فقال :
حريان وحرون وحريه وحريتان وحريات
وحريان وحريون وحريته وحريتان
وحريات . وفي التهذيب : وهم أخريه بذلك وهن
حرايا وأتم أخراه ، جمع حري . وقال العجاني :
وقد يجوز أن تثنى ما لا يجمع لأن الكسافي حكى عن
بعض العرب أنهم يثنون ما لا يجمعون فيقول لمنها
لحريان أن يفعل ؛ وكذلك ذوي بيت عوف بن
الأخوص الجعفري :

أودى بني قسا برحلي منهم

إلا غلاما بيغ حناني

الأواخر أي تمسّدوا طلبها فيها . والشحري : القصد
والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل
والقول ؛ ومنه الحديث : لا تتحرّوا بالصلاة طلوع
الشمس وغروبها . وتحري فلان بالمكان أي غكث .
وقوله تعالى : فأولئك تحرّوا رشداً ؛ أي توحّوا
وعبدوا ، عن أبي عبيد ؛ وأنشد لأمري القيس :

دبةً هطلاه فيها وطفّ ،

طبّق الأرض تحري وتحري

وحكي اللحياني : ما رأيت من حرّاته وحرّاه ، لم يزد
على ذلك شيئاً . وحرّى أن يكون ذلك : في معنى
عسى . وتحري ذلك : تمسّده .

وحرّاه ، بالكسر والمدة : جبل بمكة معروف ، يذكر
ويؤنث . قال سيبويه : منهم من يصرّفه ومنهم من لا
يصرّفه يجعله اسماً للبقعة ؛ وأنشد :

وربّ رجّ من حرّاه منحن

وأنشد أيضاً :

ستعلم أبنا خيراً قديماً ،

وأعظمتنا يبطن حرّاه نارا

قال ابن بري : هكذا أنشده سيبويه . قال : وهو لجرير ؛
وأنشده الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طراً ،

وأعظمتهم يبطن حرّاه نارا

قال الجوهري : لم يصرّفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي
هو بها . وفي الحديث : كان يتعّث بجراه ، هو
بالكسر والمدة جبل من جبال مكة . قال الخطابي :
كثير من المحدثين يغفلون فيه فيفتنون حاه
ويغضرونه ويبلونه ، ولا تجوز إمالة راشد ورافع .
الألف مفتوحة ، كما لا تجوز إمالة راشد ورافع .

ابن سيده : الحرّوة حرّة يجدها الرجل في حلقه

وصدّره ورأسه من الغبظ والوجع . والحرّوة :
الرائحة الكريهة مع حدّة في الحباشيم . والحرّوة
والحرّوة : حرّاة تكون في طلع نحو الحرّدل وما
أشبهه حتى يقال : لهذا الكحل حرّاة ومضاضة في
العين . النضر : الفلفل له حرّاة ، بالواو ، وحرّاة ،
بالراء . يقال : لاني لأجد لهذا الطعام حرّوة وحرّاة
أي حرّاة ، وذلك من حرّاة شيء يؤكل . قال
الأزهري : ذكر الليث الحرّ في المعتل ههنا ، وباب
المضاعف أولى به ، وقد ذكرناه في ترجمة حرح وفي
ترجمة رحا . يقال : رحاه إذا عظّمه ، وحرّاه إذا
أضاقه ، والله أعلم .

حزا : التحزي : التكهّن . حزّى حزياً وتحزّى
تكهّن ؛ قال رؤبة :

لا يأخذ التافيك والتحزي

فينا ، ولا قول العبدى ذو الأز

والحازي : الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الرجل
يتكهّن . ابن شبل : الحازي أقبل علماً من الطارق ،
والطارق يكاد أن يكون كاهناً ، والحازي يقول بظنّ
وخوف ، والعائف العالم بالأمور ، ولا يستعاف إلا
من عليم وجرب وعرف ، والعرف الذي يشم
الأرض فيعرف مواقع المياه ويعرف بأي بلد هو
ويقول كداه الذي بفلان كذا وكذا ، ورجل عرف
وعائف وعنده عبارة وعياقة بالأمور . وقال الليث :
الحازي الكاهن ، حرّا يحزّو ويحزّى ويتحزّى ؛
وأنشد :

ومن تحزّى عاطساً أو طرّقا

وقال :

وحازية مكبونة ومتجسّ

وطارقة في طرّقها لم تُسدّ

وقال ابن سيده في موضع آخر : حَزَأَ حَزْوَاً
وتَحَزَمَى تَكْهَنٌ، وحَزَأَ الطيرَ حَزْوَاً : زَجَرَهَا ،
قال : والكلمة بائية وواوية . وحَزَمَى النخلَ حَزْياً :
خَرَصَهُ . وحَزَمَى الطيرَ حَزْياً : زَجَرَهَا . الأزهرى
عن الأصمعي : حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزَرُهُ إذا خَرَصْتَهُ
وحَزَوْتُ ، لفتان من الحازي ، ومنه حَزَيْتُ الطيرَ
لِإِذَا هُوَ الْحَرَصُ . ويقال لحارص النخل حازر ، ولذي ينظر
في النجوم حَزْراً ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه
وتقديره فربما أصاب . أبو زيد : حَزَوْنَا الطيرَ نَحْزُوهَا
حَزْوَاً زَجَرْنَاها زَجْراً . قال : وهو عندهم أن يَنْتَفِقَ
الغرابُ مستقيلاً رجل وهو يريد حاجة فيقول هو
خير فيخرج ، أو يَنْتَفِقَ مُسْتَدِيرُهُ فيقول هذا شر
فلا يخرج ، وإن سَمَحَ له شيء عن يمينه تَيْسَنَ به ، أو
سَمَحَ عن يساره تشام به ، فهو الحَزْوُ والَزَجْرُ .
وفي حديث هِرَقل : كان حَزْءُ الحَزْءِ والحازي :
الذي يَحْزُرُ الأشياءَ ويقْدِرُها بظنه . يقال : حَزَوْتُ
الشيءَ أَحْزُوهُ وَأَحْزَرُهُ . وفي الحديث : كان لفرعون
حازر أي كاهن . وحَزْءُ السُّرَابِ يَحْزُرُهُ حَزْباً :
رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فلما حَزَأَهُنَّ السُّرَابُ بِعَيْنَيْهِ
على السِّبْدِ ، أَذْرَى عِبْرَةً وَتَلْبَعاً

وقال الجوهري : حَزَأَ السُّرَابُ الشَّخْصَ يَحْزُوهُ
وَيَحْزُرُهُ إذا رَفَعَهُ ؛ قال ابن بري : صوابه وحَزَأَ
الآل ؛ وروى الأزهرى عن ابن الأعرابي قال : إذا
رُفِعَ له شَخْصُ الشَّيْءِ فَقَدْ حَزَرِي ، وَأَنْشَدَ : فلما
حَزَأَهُنَّ السُّرَابُ (البيت) .

والحَزَأَ والحَزْءُ جيباً : نَبَتَ بِشِبْهِ الْكَرْفَسِ ،
وهو من أحرار البقول ، ولربحه حَسَنَةٌ ، تَرْمَعُ
الأعراب أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزْءُ ،
والناس يَشْرَبُونَ ماءَهُ من الرِّيحِ وَيُعَلِّقُوهُ عَلَى

الصبيان إذا خَشِيَ على أحدهم أن يكون به شيء .
وقال أبو حنيفة : الحَزْأُ نوعان أحدهما ما تقدم ،
والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقل ،
ولها ورقة طويلة مدْمَجَةٌ دَقِيقَةٌ الأطراف على خِلْفَةٍ
أَكْبَتِ الزَّرْعَ قبل أن تَنْفَعَتْ ، ولها يَرْمَةٌ مثل يَرْمَةِ
السَّلَسَةِ وطولُ ورقها كطول الإصْبَعِ ، وهي
شديدة الحُضْرَةِ ، وتزداد على المَحَلِّ خُضْرَةً ، وهي
لا يَرْعَاهَا شيء ، فإن غَلِطَ بها البعير فذاقها في
أضغاف العُشْبِ قَتَلَتْهُ على المكان ، الواحدة حَزْءَةٌ
وحَزْءَةٌ . وفي حديث بعضهم : الحَزْءَةُ بشر بها
أَكَلِيسُ النساءِ اللَّطِشَةُ ؛ الحَزْءَةُ : نبت بالبادية يشبه
الكَرْفَسَ إلا أنه أعظم ورقاً منه ، والحَزْأُ جِلْسٌ
لها ، والطَّشَةُ الزُّكَامُ ، وفي رواية : يَشْتَرِيهَا أَكَلِيسُ
النساءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ ؛ الخَافِيَةُ : الجن ، وَالْإِقْلَاتُ :
مَوْتُ الْوَلَدِ ، كأنهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَلِ
الجن ، فإذا نَبَحَرْنَ به مَتَّعْنَهُنَّ من ذلك . قال شمر :
تقول ربيعُ حَزْءٍ فَالنَّجَاءُ ؛ قال : هو نباتٌ ذَفِيرٌ
يَنْدَحْنُ به للأرواح ، يشبه الكَرْفَسَ وهو أعظم
منه ، فيقال : اهْرُبْ إن هذا ربيعٌ شرٌّ . قال : ودخل
عمرو بن الحكمَ الشَّهْدِيُّ على يزيد بن المهتلب
وهو في الحبس ، فلما رآه قال : أبا خالد ربيعُ حَزْءٍ
فالنَّجَاءُ ، لا تَكُنْ قَرِيبَةً لِلْأَسَدِ الْأَيْدِ ، أي أن
هذا تَبَاشِيرُ شَرٍّ ، وما يجيء بعد هذا شرٌّ منه .
وقال أبو الهيثم : الحَزْءُ ممدود لا يقصر . وقال شمر :
الحَزْءُ ممدود يقصر . الأزهرى : يقال أَحْزَى يَحْزِي
إِحْزَاءً إذا هَابَ ؛ وَأَنْشَدَ :

ونفسي أَرَادَتْ هَجْرَ لَيْلِي فلم تَطِقْ
لها الْمَجْرَ هَابَتْ ، وَأَحْزَى جَنَيْتُهَا

وقال أبو ذؤيب :

إذا احتسى بَوْمَ هَجِيرٍ هَائِفٍ
غُرُورَ عِيدِيَّاتِهَا الْحَوَائِفِ
وهُنَّ يَطْنُونُ عَلَى التَّكَالِفِ
بِالسَّيْفِ أَحْبَاباً وَبِالتَّعَاذِفِ

جمع بين الكسر والضم ، وهذا الذي يسبه أصحاب
القوافي السناد في قول الأخفش ، واسم ما يُتَحَسَّى
الحَسِيَّةُ والحَسَاءُ ، ممدود ، والحَسْوُ ؛ قال ابن
سيده : وأرى ابن الأعرابي حكى في الاسم أيضاً
الحَسْوَ على لفظ المصدر ، والحَسَا ، مقصور ، على مثال
القفَا ، قال : ولست منها على ثقة ، والحَسْوَةُ ، كـ :
الشيء القليل منه . والحَسْوَةُ : مِلَّةُ الْقَمَرِ . ويقال :
اتخذوا لنا حَسِيَّةً ؛ فأما قوله أنشد ابن جني لبعض
الرجّاز :

وَحَسْدٌ أَوْشَلْتُ مِنْ حِظَاظِهَا
عَلَى أَحَاسِي الْغَيْظِ وَكَتَنِظَاظِهَا

قال ابن سيده : عندي أنه جمع حَسَاءٍ على غير قياس ،
وقد يكون جمع أَحْسِيَّةٍ وَأَحْسَوَةٍ كَأَفْئِيَّةٍ
وَأَفْئَوَةٍ ، قال : غير أنني لم أسمع ولا رأيته إلا في
هذا الشعر . والحَسْوَةُ : المرة الواحدة ، وقيل : الحَسْوَةُ
والحَسْوَةُ لَفْتَانِ ، وهذان المثلان يعقبان على هذا
الضرب كثيراً كالنَّعْبَةِ والنَّعْبَةِ والجُرْعَةِ والجُرْعَةِ ،
وفرق يونس بين هذين المثلين فقال : الفَعْلَةُ لِلْفِعْلِ
وَالْفَعْلَةُ لِلْأَمْرِ ، وجمع الحَسْوَةُ حُسَيٌّ ، وحَسَوْتُ
الْمَرْقَ حَسَوًا . ورجل حَسَوٌ : كثير التَّحَسُّي .
ويوم كَحَسَوِ الطَّيْرِ أي قصير . والعرب تقول : نَمَتْ
نَوْمَةً كَحَسَوِ الطَّيْرِ إذا نام نوماً قليلاً .

والحَسْوُ على فَعُولٍ طعام معروف ، وكذلك الحَسَاءُ ،
بالفتح والمد ، تقول : شربت حَسَاءً وحَسَوًا . ابن
السيكيت : حَسَوْتُ شربت حَسَوًا وحَسَاءً ، وشربت

كَعُودِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا
بِمَصْدَرِهِ الْمَاءُ رَأْمٌ رَدِي

أي رَجَعَ لَهَا رَأْمٌ أي ولد ردي هالكٌ ضعيفٌ .
والمَعُودُ : الحديثة العهد بالشَّج .

والمَحْزُوزِي : الْمُتَنَصِّبُ ، وقيل : هو الْقَلِقُ ،
وقيل : الْمُتَكَسِّرُ .

وحَزْزَوِيٌّ والحَزْزَوَاءُ وحَزْزَوِيٌّ : مواضع . وحَزْزَوِيٌّ :
جبل من جبال الدَّهْنَاءِ ؛ قال الأزهري : وقد نزلت
به . وحَزْزَوِيٌّ ، بالضم : اسم عَجْمَةٍ من عَجَمِ الدَّهْنَاءِ ،
وهي جُنبُورٌ عظيمٌ يَعْلُو تلك الجبابير ؛ قال ذو الرمة :

تَبَّتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلِ حَزْزَوِيٍّ ،
عَقْنَتْهُ الرِّيحُ وَأَمْنَحِجَ الْفِطَارَا

والنسبة إليها حَزْزَوِيٌّ ؛ وقال ذو الرمة :

حَزْزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ
تَرُودُ بِأَعْطَافِ الرَّمَالِ الْحَزْزَاوِرِ

قال ابن بري : صوابه حَزْزَاوِيَّةٌ بِالْخُضْ ، وكذلك ما
بعده لأن قبله :

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ
عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ طِيَاءِ الْمَشَافِرِ

قال : وقوله الْحَزْزَاوِرُ صوابه الْحَزْزَائِرُ وهي كرائم
الرَّمَالِ ، وأما الْحَزْزَاوِرُ فهي الرُّوَايِي الصَّغَارُ ، الواحدة
حَزْزَوْرَةٌ .

حسا : حَسَا الطَّائِرُ الْمَاءَ يَحْسُو حَسْوًا : وهو كالتَّشْرِبِ
لِلْإِنْسَانِ ، وَالْحَسْوُ الْفِعْلُ ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّائِرِ شَرَبٌ ،
وَحَسَا الشَّيْءُ حَسْوًا وَتَحَسَّاهُ . قال سيبويه : التَّحَسُّي
عَمَلٌ فِي مُهْلَةٍ . وَاحْتَسَاهُ : كَتَحَسَّاهُ . وقد يكون
الاحْتِسَاءُ فِي النَّوْمِ وَتَقْصِي سَبْرِ الْإِبِلِ ، يُقَالُ :
اِحْتَسَى سَيْرَ الْفَرَسِ وَالْجَلِ وَالنَّاقَةَ ؛ قَالَ :

مَشَوْا وَمَشَاءَ، وَأَحْسَنَتْهُ الْمَرْقَ فَحَسَاهُ وَاحْتَسَاهُ
بمعنى، ونَحَسَاهُ فِي مَهْلَةٍ. وفي الحديث ذَكَرْتُ الْحَسَاءَ،
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، هُوَ طَبِيخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ
وَدُهْنٍ، وَقَدْ يُجْلَسَى وَيَكُونُ رَقِيقًا يُجَسَى. وقال
شُر: يقال جعلت له حَسَوًا وَحَسَاءً وَحَسِيَّةً إِذَا
طَبَخَ لَهُ الشَّيْءَ الرَقِيقَ يَنْحَسَاهُ إِذَا اسْتَكَى صَدْرَهُ،
وَيَجْمَعُ الْحَسَا حِسَاءً وَأَحْسَاءً. قال أَبُو ذُبْيَانُ: بَنَ
الرَّغْبِلُ: إِنَّ أَنْغَصَ الشُّبُوحَ إِلَى الْحَسَوِ الْقَسَوِ
الْأَقْلَحِ الْأَمْلَحِ؛ الْحَسَوِ: الشُّرُوبُ. وَقَدْ حَسَوْتُ
حَسَوَةً وَاحِدَةً. وفي الإِنَاءِ حُسُونَةٌ، بِالضَّمِّ، أَيْ
قَدَرٌ مَا يُجَسَى مَرَّةً. ابن السكيت: حَسَوْتُ
حَسَوَةً وَاحِدَةً، وَالْحُسُونَةُ مِلءُ الْفَمِ. وقال اللحياني:
حَسَوَةٌ وَحُسُونَةٌ وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ. وَكَانَ
يَقَالُ لِأَبِي جُدْعَانَ حَامِي الذَّهَبِ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ إِنْاءٌ مِنْ
ذَهَبٍ يُجَسُّو مِنْهُ. وفي الحديث: مَا أَسْكَرَ مِنْهُ
الْفَرَقُ فَالْحُسُونَةُ حَرَامٌ؛ الْحُسُونَةُ، بِالضَّمِّ: الْجُرْعَةُ
بَقَدَرٍ مَا يُجَسَى مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ. ابن سيده:
الْحُسِينُ سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَقِيلَ:
هُوَ غُلْظٌ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ السَّاءِ، فَكُلَّمَا
تَزَحَّتْ كَلُوا جَبَتْ أُخْرَى. وحكى الفارسي عن
أحمد بن يحيى حُسِينٌ وَحُسِينٌ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا مَعْنَى
وَمَعْنَى، وَأَنْتَ مِنَ الْبَلِّ وَأَنْتَ. وحكى ابن الأعرابي
فِي حُسِينٍ حَسًا، بِفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى مِثَالِ قَفَاً، وَاجْمَعُ
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَحْسَاءً وَحِسَاءً.

وَاحْتَسَى حِسْبًا: احْتَقَرَهُ، وَقِيلَ: الْاِحْتِسَاءُ تَبَثُّ
التَّوَابِ لِحُرُوجِ الْمَاءِ. قال الأزهري: وَسَعَتْ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ بَنِي نِمْ يَقُولُ احْتَسَيْنَا حِسْبًا أَيْ أَنْبَطْنَا
مَاءَ حُسِينٍ. وَالْحُسِينُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَاحْتَسَى مَا
فِي نَفْسِهِ: احْتَبَرَهُ، قَالَ:

يَقُولُ نِسَاءً يُحْتَسِينَ مَرَدًا فِي
لَيْعَلَمَنْ مَا أَخْفَى، وَيَعْلَمَنْ مَا أَبْدَى
الأزهري: وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ هَلْ احْتَسَبْتَ مِنْ فُلَانٍ
شَيْئًا؟ عَلَى مَعْنَى هَلْ وَجَدْتَ.
وَالْحُسَى وَذُو الْحُسَى، مَقْصُورَانِ: مَوْضِعَانِ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:

عَفَا ذُو حُسَى مِنْ قَرْنَتَا فَالْقَوَارِعِ

وَحُسَى: مَوْضِعٌ. قال ثعلب: إِذَا ذَكَرَ كَثِيرٌ
غَيْبَةً فَمَعَهَا حِسَاءً، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَمَعَهَا
حُسْنَى. وَالْحُسَى: الرَّمْلُ التَّوَالِيهِ أَسْفَلَ جَبَلٍ صَلَدَتْ،
فَإِذَا مُطِرَ الرَّمْلُ تَشَفَّ مَاءُ الْمَطَرِ، فَإِذَا انْتَهَى
إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَسْفَلَ أَمْسَكَ الْمَاءُ وَمَنَعَ الرَّمْلُ حَرَّ
الشَّمْسِ أَنْ يَنْشَفَّ الْمَاءُ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ نَثَبَتْ
وَجْهَ الرَّمْلِ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَتَبَعَ بَارِدًا عَذْبًا؛ قَالَ
الأزهري: وَقَدْ رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ أَحْسَاءً كَثِيرَةً عَلَى هَذِهِ
الْصَفَةِ، مِنْهَا أَحْسَاءُ بَنِي سَعْدِ بْنِ جَذْعَةَ وَبَنِي قُرْأَةَ،
قَالَ: وَهِيَ الْيَوْمَ دَارُ الْقَرَامِطَةِ وَبِهَا مَنَازِلُهُمْ، وَمِنْهَا
أَحْسَاءُ خَيْرِ ثَافٍ، وَأَحْسَاءُ الْقَطِيفِ، وَبِجَذْعَةَ الْحَاجِرِ
فِي طَرِيقِ مَكَّةَ أَحْسَاءٌ فِي وَادٍ مُتَطَامِنٍ ذِي رَمْلٍ،
إِذَا رَوَيْتَ فِي الشَّتَاءِ مِنَ السُّبُلِ الْكَثِيرَةِ الْأَمْطَارِ
لَمْ يَنْقُطْ مَاءُ أَحْسَائِهَا فِي الْقَيْظِ. الجوهري: الْحُسِينُ،
بِالْكَسْرِ، مَا تَنْشَفُّهُ الْأَرْضُ مِنَ الرَّمْلِ؛ فَإِذَا صَارَ
إِلَى صَلَابَةِ أَمْسَكَتْهُ فَتَحْفِرُ عَنْهُ الرَّمْلُ فَتَنْتَفِرُجُهُ،
وَهُوَ الْاِحْتِسَاءُ، وَجَمْعُ الْحُسِينِ الْأَحْسَاءُ، وَهِيَ
الْكِرَارُ. وفي حديث أَبِي الثَّيْبَانِ: ذَهَبَ
يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءُ مِنْ حُسِينِ بَنِي حَارِثَةَ؛ الْحُسِينُ
بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَجَمْعُهُ أَحْسَاءُ: حَفِيْرَةٌ قَرِيبَةُ
الْقَعْرِ، قِيلَ إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ أَسْفَلَهَا حِجَارَةٌ
وَفَوْقَهَا رَمْلٌ، فَإِذَا امْطَرَتْ تَنْشَفُّ الرَّمْلُ، فَإِذَا

اتتهى إلى الجارة أمسكته ؛ ومنه الحديث : أنهم شربوا من ماء الحنسي . وحسيت الخبر ، بالكسر : مثل حسيت ؛ قال أبو زبيد الطائي :

سوى أن العتاق من المطايا
حسين به ، فهن إليه شوس

وأحسبت الخبر مثله ؛ قال أبو نعيمة :

لا احتسى متحدر من مضعد
أن الحيا مغلولب ، لم يجحد

احتسى أي استخير فأخير أن الحصب قاسر ، والمتحدر : الذي يأتي القرى ، والمضعد : الذي يأتي إلى مكة . وفي حديث عوف بن مالك : فهجست علي رجلين فقلت هل حسنتا من شيء ؟ قال ابن الأثير : قال الخطابي كذا ورد وإنما هو هل حسنتا ؟ يقال : حسيت الخبر ، بالكسر ، أي علمته ، وأحسنت الخبر ، وحسيت بالخبر ، وأحسنت به ، كأن الأصل فيه حسيت فأبدلوا من إحدى السينين ياء ، وقيل : هو من قولهم ظلمت ومست في ظلمت ومسيت في حذف أحد التلين ، وروي بيت أبي زبيد أحسن به .

والحساء : موضع ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري مخاطب ناقته حين توجه إلى موقة من أرض الشام :

إذا بلتني وحملت رحلي
مسيرة أربع ، بعد الحساء

حشا : الحشى : ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكروش وما تبع ذلك حشى كله . والحشى : ظاهر البطن وهو الحِضْن ؛ وأنشد في صفة امرأة :

هضم الحشى ما الشمس في يوم دجنها

ويقال : هو لطيف الحشى إذا كان أهيف ضاير الحضر . وتقول : حشوته سهبا إذا أصبت حشاه ، وقيل : الحشى ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك . ابن السكيت : الحشى ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك . قال الأزهري : والشافعي سئى ذلك كله حشوة ، قال : ونحو ذلك حفظته عن العرب ، تقول لجميع ما في البطن حشوة ، ما عدا الشحم فإنه ليس من الحشوة ، وإذا ثبت قلت حشيان . وقال الجوهري : الحشى ما اضطمت عليه الضلوع ؛ وقول المتعطل الهذلي :

يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله :
بأي الحشى أمسى الحليط المبين ؟

يعني الناحية . التهذيب : إذا اشتكى الرجل حشاه ونسائه فهو حش ونس ، والجمع أحشاء . الجوهري : حشوة البطن وحشوته ، بالكسر والضم ، أمعاه . وفي حديث التبعث : ثم سقا بطني وأخرجنا حشوتي ، الحشوة ، بالضم والكسر : الأمعاء . وفي مقتل عبد الله بن جبير : إن حشوته خرجت . الأصمعي : الحشوة موضع الطعام وفيه الأحشاء والأفصاب .

وقال الأصمعي : أسفل مواضع الطعام الذي يؤذي إلى المذهب المشعشع ، بنصب الميم ، والجمع المشاشي ، وهي المتبرع من الدواب ، وقال : إياكم وإثبات النساء في محاشين فإن كل مشعشع حرام . وفي الحديث : محاشي النساء حرام . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، وهي جمع مشعشع لأسفل مواضع الطعام من الأمعاء فكش به عن الأذبار ؛ قال : ويجوز أن تكون المشاشي جمع المششى ، بالكسر ، وهي العظامة التي تعظم بها المرأة عجيزتها فكش بها عن الأذبار .

والكلبتان في أسفل البطن بينهما المثانة ، ومكان البول في المثانة ، والمربص تحت الشرة ، وفي الصفاق ، والصفاق جلد البطن الباطنة كلها ، والجلد الأسفل الذي إذا فخرق كان رقفاً والمثانة ما غلظت تحت الشرة^١ . والحشي : الرئوي ، قال الشماخ :

ثلاعيبي ، إذا ما شئت ، خوذ ،

على الأنباط ، ذات حشي قطع

ويروى : خوذ ، على أن يجعل من نعت يهكنة في قوله :

ولو أني أشاء كنتت نفسي

إلى بنبضه ، يهكنة شموع

أي ذات نفس منقطع من سينها ، وقطيع نعت حشي . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج من بيتنا ومضى إلى البقيع فتبعته نظن أنه دخل بعض حجر نساءه ، فلما أحسن بسوادها قصده قصده فعدت فعدا على أثرها فلم يدركها إلا وهي في جوف حجرتها ، فدان منها وقد وقع عليها البهر^٢ والرئوي فقال لها : مالي أراك حشياً رابية^٣ أي ما لك قد وقع عليك الحشي ، وهو الرئوي والبهر^٤ والتهمج الذي يعرض للمسرع في مشيته والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتوثره ، وقيل : أصله من إصابة الرئوي حشاه . ابن سيده : ورجل حش وحشيان من الرئوي ، وقد حشي ، بالكسر ، قال أبو جندب الهذلي :

فنهنت أولى القوم عنهم بضربة ،

تنفس منها كل حشيان مجع

١ قوله : والكلبتان إل... تحت الشرة : هكذا في الأصل ، ولا رابط له بما سبق من الكلام .

٢ قوله : مالي أراك حشياً : كذا بالهمز في الأصل والنهاية فهو فعل كسرى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس .

والأنثى حشية وحشياً ، على فعل ، وقد حشيا حشى . وأزوب مُحشبة الكلاب أي تمعدو الكلاب خلفها حتى تنبهر . والمحشي : العظام تُعظم بها المرأة عجيزتها ؛ وقال :

جماً غنيات عن المعاشي

والحشية : مِرْفقة أو مِصْدَعة أو نحوها تُعظم بها المرأة بدنها أو عجيزتها لظن مبدنة أو عجزاء ، وهو من ذلك ؛ أنشد ثعلب :

إذا ما الزل ضاعفن الحشاياء ،

كفاهها أن يلات بها الإزار

ابن سيده : واحتشت المرأة الحشية واحتشت بها كلاهما لبستها ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

لا تحشني إلا الصم الصادقا

يعني أنها لا تلبس الحشاياء لأن عظم عجيزتها يغنيها عن ذلك ؛ وأنشد في التمدني بالباه :

كانت إذا الزل احتشيت بالثقب ،

ثلثي الحشاياء لها فيها أرب

الأزهري : الحشية رفاة المرأة ، وهو ما تضعه على عجيزتها تُعظمها به . يقال : تحشت المرأة تحشياً ، فهي مُحشبة .

والاحتشاة : الامتلاء ، تقول : ما احتشيت في معنى امتلأت . واحتشت المستحاضة : حشت نفسها بالمغارم ونحوها ، وكذلك الرجل ذو الإبردة .

التهديب : والاحتشاة احتشاة الرجل ذي الإبردة ، والمستحاضة تحشني بالكسر . قال النبي ، صلى

الله عليه وسلم ، لارأفة : احتشي كرسفاً ، وهو القطن تحشو به فرجها . وفي الصحاح : والحاض تحشني بالكسر . لتحبس الدم . وفي حديث المستحاضة :

أمرها أن تغفل فلن رأت شيئاً احتثت أي استندخلت شيئاً يمنع الدم من القطن؛ قال الأزهرى: وبه سمي القطن الحشوة لأنه تحشى به الفرش وغيرها. ابن سيده: وحشا الرسادة والفراش وغيرها يحشونها حشواً ملأها، واسم ذلك الشيء الحشوة، على لفظ المصدر. والحشيتة: الفراش المَحشُو. وفي حديث علي: من يعذرني من هؤلاء الضباطرة يتخلف أحدهم يتقلب على حشابه أي على قرنيه، واحدتها حشيتة، بالتشديد. ومنه حديث عمرو بن

العاص: ليس أخو الحرب من يضع خور الحشابة عن يمينه وشماله. وحشوة الرجل: نفسه على المثل، وقد حشيت بها وحشيتها؛ وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

وما برحت نفس لتجوج حشيتها
تذبيك حتى قيل: هل أنت مكتوي؟

وحشيت الرجل غبطاً وكبراً كلاهما على المثل؛ قال المُرَّار:

وحشوت التبط في أضلاعه،
فهو يمشي حطلاناً كالثعير

وأشد تعلب:

ولا تأثفا أن تسالا وتسلتا،
فما حشيت الإنسان شراً من الكيبر

ابن سيده: وحشوة الشاة وحشوتها جوفها، وقيل: حشوة البطن وحشوته ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك.

والمحشى: موضع الطعام. والحشا: ما في البطن، وتثنيته حشوان، وهو من ذوات الواو والياء لأنه ما يثنى بالياء والواو، والجمع أحشاة. وحشوته: أصبت حشاه.

وحشوة البيت من الشعر: أجزاءه غير عروضه وضربه، وهو من ذلك. والحشوة من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس. وحشوة الناس: رذالتهم. وحكى اللحياني: ما أكثر حشوة أرضكم وحشوتها أي حشوها وما فيها من الدغل. وفلان من حشوة بني فلان، بالكسر، أي من رذالهم. وحشوة الإبل وحشيتها: صغارها، وكذلك حواشيتها واحدتها حاشية، وقيل: صغارها التي لا كبار فيها، وكذلك من الناس.

والحاشيتان: ابن المخاض وابن الثبون. يقال: أرسل بنو فلان رائداً فانتشى إلى أرض قد شيعت حاشيتها. وفي حديث الزكاة: خذ من حواشي أموالهم؛ قال ابن الأثير: هي صغار الإبل كابن المخاض وابن الثبون، واحدتها حاشية. وحاشية كل شيء: جانبه وطرفه، وهو كالحدث الآخر:

انتو كرائم أموالهم. وحشي الثفاء حشى: صار له من الثبني شية الجلد من باطن فلصق بالجلد فلا يعدم أن يثنى فيروح. وأرض حشاة: سوداء لا خير فيها. وقال في موضع آخر: وأرض حشاة قليلة الخير سوداء. والحشي من الثبني: ما فسد أصله وعقن؛ عن ابن الأعرابي؛ وأشد:

كان صوت سخيفها، إذا هب،
صوت أفاع في حشيت أعشا

وبروي: في حشيت؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر: وإن عندي، إن ركبت منجلي،
سم ذرابيح رطاب وحشي

أراد: وحشي فخف المشد. وتحشى في بني فلان إذا اضطجعا عليه وآووه. وجاء في حاشيته أي في قومه الذين في حشاه. وهؤلاء حاشيته أي أهله

حشاش. والحشيش، على فَعِيل: البابس؛ وأنشد العجاج:
والمدب الناعم والحشيش
يروي بالحاء والحاء جميعاً .

وحاشى: من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر حتى ما بعدها. وحاشيت من القوم فلاناً: استثنيت. وحكى اللحياني: شئتُهم وما حاشيت منهم أحداً وما تحشيت وما حاشيت أي ما قلت حاشى لفلان وما استثنيت منهم أحداً. وحاشى لله وحاش لله أي براءة لله ومعاداً لله؛ قال الفارسي: حذفت منه اللام كما قالوا ولو قرأ أهل مكة، وذلك كثرة الاستعمال. الأزهرى: حاش لله كان في الأصل حاشى لله، فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً، وإن كان في الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عداً وخلاً، ولذلك حَقَّقُوا بحاشى كما خفض بها، لأنها جعلتا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال القراء في قوله تعالى: قُلْنَ حاشى لله؛ هو من حاشيت أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أغزل فلاناً من وصف القوم بالحشى وأغزله بناحية ولا أدخله في جملتهم، ومعنى الحشى الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الحشى الناحية بيت المَعِطَّل الهذلي:

بأي الحشى أمسى الحبيب المباين
وقال آخر:

حاشى أي تروان، إن به
ضناً عن المتلعة والشتم

وقال آخر:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

ويقال: حاشى لفلان وحاشى فلاناً وحاشى فلان

هو النافذة وجدر البيت:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وخاصته. وهؤلاء حاشيته، بالنصب، أي في ناحيته وظلّه. وأثبتته فما أجلتني ولا أحشاني أي فما أعطاني تجلية ولا حاشية. وحاشيتا الثوب: جانباه اللذان لا هذب فيها، وفي التهذيب: حاشيتا الثوب جنبتا الطويلتان في طرفيهما الهذب. وحاشية الثوب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أنه كان يصلي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه، تشبيهاً بحاشية الثوب؛ ومنه حديث معاوية: لو كنت من أهل البادية لزلت من الكلا الحاشية. وعيش رقيق الحواشي أي ناعم في دعة. والمحاشي: أكسية خشنة تخلق الجسد، واحدها محشاة؛ وقول النابغة الذبياني:

اجتمع محاشك يا يزيد، فلمني
أعددت يربوعاً لكم وتيسياً

قال الجوهري: هو من الحشور؛ قال ابن بري: قوله في المحاش إنه من الحشور غلط قبيح، وإنما هو من الحش وهو الحرق، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار. قال الأزهرى: المحاش كأنه مفعّل من الحوش، وهم قوم ليفف أشابة. وأنشد بيت النابغة: جتمع محاشك يا يزيد. قال أبو منصور: غلط البيت في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مفعلاً من الحوش، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المحاش، بكسر الميم، قال أبو عبيدة فيأرواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جتمع محاشك، بكسر الميم، جعلوه من محشته أي أحرقه لا من الحوش، وقد فسر في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المحاش، بفتح الميم، فهو أئات البيت وأصله من الحوش، وهو جتمع الشيء وضه؛ قال: ولا يقال للليف الناس

وحَشَى فلانٍ ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة :
 من رامها ، حاشى النسي وأهله
 في القنصر ، عَطَسَتْهُ هناك المَرْزُودُ
 وأنشد الفراء :

حشاً رَفِطَ النسي ، فإن منهم
 مجبوراً لا تُكْذِرُها الدلاءُ

فمن قال حاشى لفلان خفضه باللام الزائدة ، ومن قال حاشى فلاناً أضرّ في حاشى مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشى ، والتقدير حاشى فعلُهم فلاناً ، ومن قال حاشى فلاناً خفض بإضمار اللام لطول صُحبتِها حاشى ، ويجوز أن يخفض بحاشى لأن حاشى لما خلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب من يقول حاش فلان فيسقط الألف ، وقد قرئ في القرآن بالوجهين . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : قُلْنَ حاشَ لله ؛ استثنى من قولك كنتُ في حشاً فلان أي في ناحية فلان ، والمعنى في حاشَ لله براءةً لله من هذا ، وإذا قلت حاشى لزيد هذا من التَّحْشِي ، والمعنى قد تَحَشَى زيدٌ من هذا وتباعدَ عنه كما تقول تَحَشَى من الناحية ، كذلك تحاشى من حاشية الشيء ، وهو ناحيته . وقال أبو بكر بن الأنباري في قولهم حاشى فلاناً : معناه قد استنبذته وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين ؛ قال أبو منصور : جعلته من حشَى الشيء وهو ناحيته ؛ وأنشد الباهلي في المعاني :

ولا يَتَحَشَى الفحلُ إنْ أَعْرَضَتْ به ،
 ولا يَتَمَعُّ المِرْبَاجُ منها فصيلُها

قال : لا يَتَحَشَى لا يُبالي من حاشى . الجوهري : يقال حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد . وحاشى : كلمة يستثنى بها ، وقد تكون حرفاً ، وقد تكون قوله « ولا يَتَمَعُّ البعل الخ » كذا ضبط الكلمة .

فعلاً ، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيداً ، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها ، وقال سيبويه : لا تكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا ، فلما امتنع أن يقال جاءني القوم ما حاشى زيداً دلت أنها ليست بفعل . وقال المبرد : حاشى قد تكون فعلاً ؛ واستدل بقول النابغة :

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشَبِّهُه ،
 وما أحاشي من الأقوام من أحدٍ

فترصده يدل على أنه فعل ، ولأنه يقال حاشى لزيد ، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم حاشَ لزيد ، والحذف لما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال : شاهده قول سبورة بن عمرو الأسدي :

حاشى أي ثوبان ، إن به
 ضناً عن الملحاة والشتم

قال : وهو منسوب في التفضيلات للجمع الأسدي ، واسمه مُنْعَذُ بن الطَّشاح ؛ وقال الأقيشير :

في فَيْسَةٍ جعلوا الصليبَ إِلَهُهم ،
 حاشاي ، إني مُسْلِمٌ مَعذُورٌ

المعذور : المتخشون ، وحاشى في البيت حرف جر ، قال : ولو كانت فعلاً لقلت حاشاني . ابن الأعرابي : تَحَشَيْتُ من فلان أي تَذَمَّيْتُ ؛ وقال الأخطل :

لولا التَّحَشِي مِنْ رِياحِ رَمَيْشِها
 بكالِيَةِ الأسيابِ ، باقيٌ مُسَوِّمُها

التهديب : ونقول : اتَحَشَى صوتٌ في صوتٍ ، واتَحَشَى حرفٌ في حرفٍ . والحشَى : موضع ؛ قال :

إن بأجزاء البربراء، فالْحَصَى،
فَوَكَّدَ إِلَى التَّغْيِينِ مِنْ وَبَعَانِ

حصى : الحصى : صغار الحجارة، الواحدة منه حصة.
ابن سيده : الحصة من الحجارة معروفة ، وجمعها
حَصَيَاتٌ وحَصَى وحصى وحصى ؛ وقول أبي ذؤيب
يصف طعنة :

مُصَصِّحَةٌ تَنْفِي الحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا،
يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرُّعْبِ انْتِرَارُهَا

يقول : هي شديدة السيلان حتى إنه لو كان هنالك
حصى لدفعته. وحصىته بالحصى أخصيه أي رميته.
وحصىته : ضربه بالحصى . ابن شبل : الحصى
ما حذفت به حذفاً ، وهو ما كان مثل بعر الغنم .
وقال أبو أسلم : العظيم مثل بعر البعير من الحصى ،
قال : وقال أبو زيد حصاةً وحصىً وحصىً مثل قناة
وقنيى وقنيى ونواة ونوى ونواة ونوى ،
قال : هكذا قیده شر بخطه ، قال : وقال غيره
تقول حصاةً وحصىً بفتح أوله ، وكذلك قناةً
وقنسى ونواة ونوى مثل نسرة ونسر ؛ قال :
وقال غيره تقول نهرٌ حصوي أي كثير الحصى ،
وأرضٌ حصاةٌ وحصىةٌ كثيرة الحصى ، وقد
حصيت تحصى . وفي الحديث : نهي عن بيع
الحصاة ، قال : هو أن يقول المشتري أو البائع إذا
تبدلت الحصاة إليك فقد وجب البيع ، وقيل :
هو أن يقول بيعتُك من السلعة ما تقع عليه
حصاتك إذا رميت بها ، أو بيعتُك من الأرض إلى
حيث تنتهي حصاتك ، والكل فاسد لأنه من
بيوع الجاهلية ، وكلها غررٌ لما فيها من الجهالة .

أ قوله « إن بأجزاء النح » كذا بالأمل والتذهيب ، والذي في
موضعين من ياقوت : فان مجلس فابعداه النح أي بفتح الحاء
المجبة وسكون اللام .

والحصاة : دالة يقع بالمتانة وهو أن يختلج البول
فبشد حتى يصير كالحصاة ، وقد حصى الرجل فهو
تحصى . وحصاة القسم : الحجارة التي يتصافنون
عليها الماء . والحصى : العدد الكثير ، تشبيهاً بالحصى
من الحجارة في الكثرة ؛ قال الأعشى يُفَضِّلُ عاراً
على قَلْقَمَةٍ :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى ،
وَلَمَّا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وأشد ابن بري :

وقد علم الأقبام أنك سيده ،
وأنت من دابر شديد حصاتها

وقولهم : نحن أكثر منهم حصى أي عدداً .
والحصو : المنع ؛ قال بشير القرظري :

ألا تخاف الله إذا حصوئني
حتي بلا ذنب ، وإذا عنبئني ؟

ابن الأعرابي : الحصو هو المتعس في البطن .
والحصاة : العنق والرزازنة . يقال : هو ثابت
الحصاة إذا كان عاقلاً . وفلان ذو حصاة وأصاة
أي عقل ورأي ؛ قال كعب بن سعد الغنوي :

وأعلم علماً ، ليس بالظن ، أنه
إذا ذل مؤلئ المرأة ، فهو ذليل
وأن لسان المرأة ، ما لم يكن له
حصاة ، على عواريه ، لدليل

ونبه الأزهرى إلى طرفة ، يقول : إذا لم يكن
مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يحب دل
اللسان على عيبه بما يلتفظ به من غور الكلام . وما له
حصاة ولا أصاة أي رأي يرجع إليه . وقال الأصمعي
في معناه : هو إذا كان حازماً كئولاً على نفسه يحفظ

ولم يأتها وبقيت بأفها صفات الله عز وجل ، ولم يُرد الإحصاء الذي هو العدّ . قال : والحصاة العدّ اسم من الإحصاء ؛ قال أبو زبيد :

يَبْلُغُ الجُهْدُ ذا الحِصَاةِ من القَوِّ
م ، ومن يَلْدُفَ وإِنَّا قَتَهُ مُودِ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة : قيل من أحصاها من حَفِظَها عن ظَهْر قلبه ، وقيل : من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يعدّها لهم إلّا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلّموا فيها ، وقيل : أراد من أطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سبع بصير فيكتب سبعة ولسانه عا لا يجوز له ، وكذلك في باقي الأسماء ، وقيل : أراد من أخطَرَ بِياله عند ذكرها معناها وتكرّر في مدلولها معظماً لاسمائها ، ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً راقباً فيها ورهاباً ، قال : وبالجملّة ففي كل اسم يُجْزِئُه على لسانه يُخْطِرُ بِياله الوصف الدالّ عليه . وفي الحديث : لا أَحْصِي ثَناءَ عليك أي لا أَحْصِي نِعَمَكَ والثناء بها عليك ولا أَبْلُغُ الواجب منه . وفي الحديث : أَكُلُّ الْقُرْآنِ أَحْصَيْتَ أي حَفِظْت . وقوله للراءة : أَحْصِيها أي احْفَظْها . وفي الحديث : اسْتَقْبِلُوا وَلَتَن تَخْضُوا واعْلَمُوا أَن خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ أي اسْتَقْبِلُوا في كل شيء حتى لا تَسْلُوا ولن تُطِيقُوا الاستقامة من قوله تعالى : علم أن لَن تَخْضُوا ؛ أي لن تُطِيقُوا عَدَّةً وَضَبَطَهُ .

حضا : حَصَا النَّارَ حَضَواً : حَرَّكَ الجَمْرَ بعدما يَمُتد ، وقد ذكر في المزمز .

حطا : لم يذكره الجوهري ولا رأيته في المحكم ، قال الأزهرى عن ابن الأعرابي : الحَطَوُ تحريكك

سرّه ، قال : والحَصَاةُ العقل ، وهي فَعْلَةٌ من أَحْصَيْتَ . وفلان حَصِيٌّ وحَصِيفٌ ومُسْتَحْصِرٌ إذا كان شديد العقل . وفلان ذو حَصَى أي ذو عددٍ ، بغير هاء ؛ قال : وهو من الإحصاء لا من حَصَى الحِجَابَةِ . وحَصَاةُ اللِّسَانِ : ذَرَابَتُهُ . وفي الحديث : وهل يَكُتِبُ النَّاسُ على مَنَاقِبِهِمْ في جَهَنَّمَ إلّا حَصَاةَ السَّنَنِ ؟ قال الأزهرى : المعروف في الحديث والرواية الصحيحة إلّا حَصَانِدَ السَّنَنِ ، وقد ذكر في موضعه ، وأما الحَصَاةُ فهو العقل نفسه . قال ابن الأثير : حَصَاةُ السَّنَنِ جمع حَصَاةِ اللِّسَانِ وهي ذَرَابَتُهُ . والحَصَاةُ : القِطْعَةُ من المِسْكِ . الجوهري : حَصَاةُ المِسْكِ قطعة صُلْبَةٌ توجد في فِأَرَةِ المِسْكِ . قال الليث : يقال لكل قطعة من المِسْكِ حَصَاةٌ .

وفي أسماء الله تعالى : المُحْصِي ؛ هو الذي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ فلا يَفُوتُهُ دَقِيقٌ منها ولا جَلِيلٌ . والإحصاء : العدّ والحِفظ . وأَحْصَى الشيء : أحاط به . وفي التنزيل : وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ؛ الأزهرى : أي أحاط عليه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء . وأَحْصَيْتَ الشيء : عَدَدْتَهُ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَوَرَّكَ لَبِنًا أَخْلَصَ القَيْنُ أَثَرَهُ ،
وحاشيكَ بُحْصِي الشمالِ نَذِيرُهُا

قيل : بُحْصِي في الشمال يؤثر فيها . الأزهرى : وقال الفراء في قوله : علم أن لَن تَخْضُوا فتأب عليكم ، قال : علم أن لَن تَحْفَظُوا مواقيت الليل ، وقال غيره : علم أن لَن تَخْضُوا أي لن تُطِيقوه . قال الأزهرى : وأما قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ، فمعناه عندي ، والله أعلم ، من أحصاها علماً

أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَعْلِيْقٌ ،
قَدْ وَجَبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَقُّ

وفي المثل : حَظِيَّيْنِ بَنَاتِ صَلَفَيْنِ كُنَّاتِ ؛
يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويغيب
عليه بعض . أبو زيد : يقال إنه لَدُو حَظْوَةٌ فِينِ
وعندهن ، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء .
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : نَزَوْتُ جَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، فِي سَوَالٍ وَبَسَى رِي
فِي سَوَالٍ فَأَيُّ نِسَائِهِ أَحْطَى مِنِّي أَيُّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مَنِي وَأَسْعَدَ بِهِ . يقال : حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا
تَحْطَى حَظْوَةً وَحَظْوَةً ، بالكسر والضم ، أَي سَعِدَتْ
وَدَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحْبَبَهَا . ويقال : إنه لَدُو حَظْرٌ
فِي الْعِلْمِ . أبو زيد : وَأَحْظَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ ، مِنْ
الْحَظْوَةِ وَالتَّضْيِيلِ ، أَي فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ .

ابن بُزْجٍ : وَاحِدُ الْأَحَاطِي أَحْطَاءٌ ، وَوَاحِدُ
الْأَحْطَاءِ حِطْىً ، مَنْقُوصٌ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْحِطْىِ
الْحِطْءُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْحِطْىُ الْحَظْوَةُ ،
وَجَمْعُ الْحِطْىِ أَحْطَرٌ ثُمَّ أَحَاطِرٌ . وَرَجُلٌ لَهُ حَظْوَةٌ
وَحِظْوَةٌ وَحِظَّةٌ أَيْ حَظٌّ مِنْ الرِّزْقِ . وَالْحَظْوَةُ
وَالْحِظْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ ، وَقِيلَ : الْحَظْوَةُ
سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصْلٌ
فَهُوَ حَظِيَّةٌ ، بِالنَّصْرِ . وَفِي الْمَثَلِ : لِإِحْدَى حَظِيَّاتِ
لُثَيْمَانَ ، وَهُوَ لُثَيْمَانُ بْنُ عَادٍ وَحَظِيَّاتُهُ سَهَامُهُ
وَمَرَامِيهِ ؛ يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ
هَبَّةٌ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَظِيَّاتٌ تَصْغِيرُ حَظَّوَاتٍ ،
وَاحِدَتُهَا حَظْوَةٌ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ لِإِحْدَى دَوَاهِيهِ
وَمَرَامِيهِ . وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ : إِذَا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالشَّرَارَةِ

١ قوله « ابن بزج واحد الأحاطي أحطاء الخ » هي عبارة التهذيب
بالحرف ، وما نقله عن ابن الأنباري هو الموافق لما في القاموس
والثكنة .

الشيء مُزَعَزَعًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَنَا فِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحِطَانِي
حَظْوَةً ؛ هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَهَمْزَةٍ غَيْرِهِ ،
قَالَ : وَقُرْآنُهُ بِمَخْطُوشٍ فَيَأْسِرُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : تَنَاقَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَفَائِي
فَحِطَانِي حَظْوَةً ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْمَرْوِيُّ
جَاءَ بِهِ الرَّائِي غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِي فِيهِ أَمَالِيهِ :
يُقَالُ لِلْقِلَّةِ حَظْوَةٌ وَجَمْعُهَا حِطٌّ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ ابْنُ
وَلَّادٍ بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ خَطٌّ .

حظا : الْحَظْوَةُ وَالْحِظْوَةُ وَالْحِظَّةُ : الْمَكَاةُ وَالْمَنْزِلَةُ
لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ حِطٌّ
وَحِظَّةٌ ، وَقَدْ حَظِيَّ عَنْدهُ يَحْطَى حَظْوَةً . وَرَجُلٌ
حَظِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا حَظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ ، وَهَذَا حَظِيٌّ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَاحْتِطَى بِهِ بِمَعْنَى . وَحَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ
زَوْجِهَا حَظْوَةً وَحِظْوَةً ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَحِظَّةٌ
أَيْضًا وَحَظِيٌّ هُوَ عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ حَظِيَّةٌ وَهِيَ
حَظِيَّتِي وَإِحْدَى حَظَائِي . وَفِي الْمَثَلِ : إِلَّا حَظِيَّةٌ ١
فَلَا أَلِيَّةٌ أَيُّ إِلَّا تَكُنْ يَمْنٌ يَحْطَى عَنْدهُ فَإِنِّي
غَيْرُ أَلِيَّةٍ ؛ قَالَ سَبِيوهُ : وَلَوْ عَنَّتْ بِالْحَظِيَّةِ نَفْسَهَا لَمْ
يَكُنْ إِلَّا تَصَبًّا إِذَا جَعَلَتِ الْحَظِيَّةَ عَلَى التَّنْفِيرِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ : إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ ؛ نَقُولُ : إِنْ
أَحْطَأْتُكَ الْحَظْوَةَ فَيَا تَطْلُبُ فَلَا تَأُلْ أَنْ تَتَوَدَّدَ
إِلَى النَّاسِ لِمَلِكٍ تُذَرِّكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ ، وَأَصْلُهُ فِي
الْمَرْأَةِ تَصَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : هَذَا الْمَثَلُ
مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ ، نَقُولُ : إِنْ لَمْ أَحْظَ عِنْدَ زَوْجِي
فَلَا آثَرَ فَيَا يُحْظِيْنِي عَنْدهُ بِانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ .
وَيُقَالُ : هِيَ الْحِظْوَةُ وَالْحَظْوَةُ وَالْحِظَّةُ ؛ قَالَ :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ ،

١ قوله « وفي المثل الاحظة الى قوله على التنفير الاول » هذه
عبارة المحكم بالحرف .

ابن سيده : وحُظِّي اسم رَجُل ؛ عن ابن دريد ، وقد يجوز أن تكون هذه الباء واواً على أنه ترسيم مُعْظَر أي مُفَضَّل لأن ذلك من الحُظْوَةِ .

حفا : الحفا : رِقَّة القدم والحُفْ والحافر ، حَفِي حَفَا فهو حافٍ وحَفِي ، والاسم الحِفْوَةُ والحُفْوَةُ . وقال بعضهم : حافٍ يَتَن الحِفْوَةَ والحِفْوَةُ والحِفْيَةُ والحِفَايَةُ ، وهو الذي لا شيء في رِجْله من خُفٍّ ولا نَعْلٍ ، فأما الذي رَقَّتْ قَدَمَاهُ من كثرة المشي فإنه حافٍ يَتَن الحَفَا . والحَفَا : المشي بغير خُفٍّ ولا نَعْلٍ . الجوهري : قال الكسائي رجل حافٍ يَتَن الحِفْوَةَ والحِفْيَةَ والحِفَايَةَ والحِفَاء ، بالمد ؛ قال ابن بري : صوابه والحَفَاء ، بفتح الحاء ، قال : كذلك ذكره ابن السكيت وغيره ، وقد حَفِيَّ يَحْفَى وأحفاه غيره . والحِفْوَةُ والحَفَا : مصدر الحافِي . يقال : حَفِيَّ يَحْفَى حَفَاً إذا كان بغير خُفٍّ ولا نَعْلٍ ، وإذا انشَعَبَت القدم أو فِرْسِنُ البعير أو الحافر من المشي حتى رَقَّتْ قبل حَفِيَّ يَحْفَى حَفَاً ، فهو حَفِيٌّ ؛ وأنشد :

وهو من الأبنر حَفِيَّ حَفِيَّتْ

وحَفِيَّ من نَعْلِهِ وخُفِّهِ حِفْوَةً وحِفْيَةً وحَفَاوَةً ، ومَشَى حتى حَفِيَّ حَفَاً شديداً وأحفاه الله ، وتَوَجَّسَ من الحَفَاً وَوَجِيَّ وَجَى شديداً . والاحْتِفَاءُ : أن تَمَشِي حافياً فلا يُصِيبُكَ الحَفَاً . وفي حديث الانتال : لِيَحْفِيَهَا جَمِيعاً أو لِيَتَعَلَّهَا جَمِيعاً ؛ قال ابن الأثير : أي لِيُشْرِحَ حافِي الرُّجْلَيْنِ أو مُتَعَلِّهَا لأنه قد يَشُقُّ عليه المشي بنعل واحدة ، فإنَّ وَضَعَ أَحَدِي الْقَدَمَيْنِ حافيةً لَمَّا يَكُونُ مع الثَّوْقَيْنِ من أَدْنَى يُصِيبُهَا ، ويكون وضع القدم المُتَعَلِّعَةِ على خلاف ذلك فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يأمن العِثَارَ ،

ثم جاءت منه هَذِهِ قِيلَ لِأَحَدِي حُظِّيَّاتِ الثَّقَمَانِ أي أَنَّهَا مِنْ فَعَلَاتِهِ ، وَأَصْلُ الحُظِّيَّاتِ المَرَامِي ، وَاحِدَتُهَا حُظِّيَّةٌ وَمُكَبَّرُهَا حَظْوَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَصِلُ لَهَا مِنَ المَرَامِي ؛ وَقَالَ السَّكَيْتُ :

أَرْمَطَ أَمْرِيهِ الْفَيْسَ ، اعْبَرُوا حَظْوَاتِكُمْ
لِحِمِي سِوَانَا ، قَبْلَ قَاصِبَةِ الصُّلْبِ

والحُظْوَةُ مِنَ المَرَامِي : الَّذِي لَا قُدْرَةَ لَهُ ، وَجَمْعُ الحُظْوَةِ حَظْوَاتٌ وَحِظَاءٌ ، بِالْمَد ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِلَى ضُرٍّ زُرُقٍ كَانَ عِيُونُهَا
حِظَاءَ غِلَامٍ لَيْسَ يَحْتَطِينَ مُهْرًا

ابن سيده : الحُظْوَةُ كُلُّ قَضِيبٍ ثَابِتٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ لَمْ يَتَشَدَّدْ بَعْدُ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حِظَاءٌ ، بِمَدَدٍ ، وَيُقَالُ لِلشَّرْوَةِ حُظْوَةٌ وَثَلَاثُ حِظَاءٍ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ الشَّرْوَةُ ، بِكسر السين . ابن الأثير : وَفِي حَدِيثِ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ وَأَنَا مُتَّصِعٌ فَأَخَذَ النَعْلَ فَحَقَّطَانِي بِهَا حُظِّيَّاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ أَيِ ضَرْبِي ، قَالَ : هَكَذَا رُويَ بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقَالَ الْحَرَبِيُّ : لَمَّا أَغْرَفْنَا بِالطَّاءِ الْمَهْلَةَ ، فَأَمَّا الْمُعْجَمَةُ فَلَا وَجْهَ لَهُ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الحُظْوَةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا نَصْلَ لَهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ قَضِيبٍ ثَابِتٍ فِي أَصْلِ فَهُوَ حُظْوَةٌ ، فَإِنْ كَانَتِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَيَكُونُ قَدْ اسْتَعَارَ الْقَضِيبَ أَوْ السَّهْمَ لِلنَّعْلِ . يُقَالُ : حِظَاءٌ بِالْحُظْوَةِ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا كَمَا يُقَالُ عَصَاً بِالْعَصَا .

وحُظِّيَّ : اسمُ رَجُلٍ إِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الحُظْوَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَرْتَجِلاً غَيْرَ مُشْتَقٍّ فَعَكَمَهُ الْبَاءُ . وَيُقَالُ : حَنْظُى بِهِ ، لَعَنَ فِي عَنْظُى بِهِ إِذَا نَدَبَهُ وَأَسْتَعَمَهُ الْمَكْرُوهَ . وَالْحَنْظَى : الْقَتْلُ ، وَاحِدَتُهَا حَنْظَاةٌ .

١ قوله : ليس يَحْتَطِينَ مُهْرًا ؛ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة مَنْ إحدى
رجليه أقصر من الأخرى . الجوهرى : أما الذي
حقيق من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافره
فإنه حفا بين الحقا ، مقصور ، والذي يمشي بلا
خفة ولا ثقل : حافر بين الحقا ، بالمد . الزجاج :
الحقا ، مقصور ، أن يكون عليه المشي حتى يؤلبه المشي ،
قال : والحقا ، بمدود ، أن يمشي الرجل بغير ثقل ،
حافر بين الحقا ، بمدود ، وحفا بين الحقا ،
مقصور ، إذا رق حافره . وأحفى الرجل : حقيق
دابته .

وحقيق بالرجل حقاوة وحفاوة وحفاة وتحقق به
واحتقق : بالغ في إكرامه . وتحقق إليه في
الوصية : بالغ . الأصمعي : حقيق إليه في الوصية
وتحققت به تحقبا ، وهو المبالغة في إكرامه .
وحقيق إليه بالوصية أي بالغت . وحقيق الله بك :
في معنى أكرمك الله . وأنا به حقيق أي برّ مبالغ في
الكرامة . والتحقق : الكلام ، والثناء الحسن .
وقال الزجاج في قوله تعالى : إنه كان لي حقيقا ،
معناه لطيفا . ويقال : قد حقيق فلان بفلان حفاوة
إذا برّ وألطفه . وقال الليث : الحقيق هو اللطيف
بك يبرّك ويلطفك ويحقق بك . وقال الأصمعي :
حقيق فلان بفلان يحقق به حفاوة إذا قام في حاجته
وأحسن مثواه . وحفا الله به حقا : أكرمه .
وحفا شارب حقا وأحفا : بالغ في أخذه والترك
حزّه . وفي الحديث : أنه ، عليه الصلاة والسلام ،
أمر أن تحفى الشارب وتغنى اللحن أي يبالغ
في قصها . وفي التهذيب : أنه أمر بإحفا الشارب
وإغفاء اللحن . الأصمعي : أحفى شارب رأت
إذا ألق حزّه ، قال : ويقال في قول فلان إحفا ،
وذلك إذا ألق ترك بك ما تكره وألح في مساكك

وأحفا : ألح عليه في المسألة . وأحفى السؤال :
ردّه . الليث : أحفى فلان فلانا إذا برّح به في
الإحفا عليه أو سأله فأكثر عليه في الطلب .
الأزهري : الإحفا في المسألة مثل الإحفا سواة
وهو الإلتحاف . ابن الأعرابي : الحفو المشغ ، يقال :
أفاني فحقوته أي حرّمته ، ويقال : حقا فلان فلانا
من كل خير يحفوه إذا منعه من كل خير . وعطس
رجل عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فواق ثلاث
فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : حقوت ، يقول
منعنا أن نشتك بعد الثلاث لأنه لما يشتت
في الأولى والثانية ، ومن رواء حقوت فعناه
سدّدت علينا الأمر حتى قطعنا ، مأخوذ من
الحقور لأنه يقطع البطن ويشد الظهر . وفي حديث
خليفة : كتبت إلى ابن عباس أن يكتب إلي
ويحفي عني أي يمسك عني بعض ما عنده بما لا
أحتسبه ، وإن حمل الإحفا بمعنى المبالغة فيكون
عني بمعنى علي ، وقيل : هو بمعنى المبالغة في البرّ به
والنصيحة له ، وروي بإحفا المعجمة .

وفي الحديث : أن رجلا سلم على بعض السلف فقال
عليك السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات ،

فقال : أراك قد حَفَوْتَنَا ثَوَابَهَا أَي مَتَعْتَنَا ثَوَابَ
السلام حيث استَوْفَيْتَ عَلَيْنَا فِي الرَّدِّ ، وَقِيلَ : أَرَادَ
تَقْصِيَّتَ ثَوَابِهَا وَاسْتَوْفِيْتَهُ عَلَيْنَا .

وَحَافَى الرَّجُلَ 'مُحَافَاةً' : مَارَاهُ وَفَازَعَهُ فِي الْكَلَامِ .
وَحَفِيَّ بِهِ حِفَايَةً ، فَهُوَ حَافٍ وَحَفِيٌّ ، وَتَحَفَّى
وَاحْتَفَى : لَطَفَ بِهِ وَأَظْهَرَ السَّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ
وَأَكْثَرَ السُّؤَالَ عَنْ حَالِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ عَجُوزًا
دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا فَأَحَفَى وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ تَأْتِينَا
فِي زَمَنٍ خَدِيجَةٍ وَإِنْ كَرَّمُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ .
يَقَالُ : أَحَفَى فُلَانٌ بِصَاحِبِهِ وَحَفِيَّ بِهِ وَتَحَفَّى بِهِ أَي
بَالَغَ فِي يَرْوِ السُّؤَالَ عَنْ حَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ :
فَأَنْزَلَ أَوْيَسًا الْقُرْنِيَّ فَأَحْتَفَاهُ وَأَكْرَمَهُ .
وَحَدَّثَ عَلِيٌّ : إِنَّ الْأَشْعَثَ سَلَّمَ عَلَيْهِ قَرَدٌ عَلَيْهِ
بَغَيْرَ تَحَفٍّ أَيْ غَيْرِ مَبَالِغٍ فِي الرَّدِّ وَالسُّؤَالَ .
وَالْحَفَاوَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُبَالَغَةُ فِي السُّؤَالَ عَنِ الرَّجُلِ
وَالْعَنَابَةِ فِي أَمْرِهِ . وَفِي الْمَثَلِ : مَأْرُبَةٌ لَا حَفَاوَةَ ؛
تَقُولُ مِنْهُ : حَفِيَّتٌ ، بِالْكَسْرِ ، حَفَاوَةٌ . وَتَحَفَّتْ
بِهِ أَيِ بَالَغَتْ فِي إِكْرَامِهِ وَالنِّطَافَةِ . وَحَفِيَّ الْفَرَسُ :
انْتَسَجَّ حَافِرُهُ . وَالْإِحْفَاءُ : الِاسْتِغْثَاءُ فِي الْكَلَامِ
وَالْمُسَازَعَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُرثِ بْنِ حِلْزَةَ :

إِنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَعْلَمُو

نَ عَلَيْنَا ، فِي قَلِيلِهِمْ إِحْفَاءُ

أَيِ يَقْعُونَ فِينَا . وَحَافَى الرَّجُلَ : فَازَعَهُ فِي الْكَلَامِ
وَمَارَاهُ . الْفَرَاهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ بَسَّاتُ لَكُمْ صُفُوفَهُ
فِيُحَفِّكُمْ تَبَخَّلُوا ؛ أَيِ يُجْهِدُكُمْ . وَأَحَفَيْتُ
الرَّجُلَ إِذَا أَجْهِدْتَهُ . وَأَحْفَاهُ : يَرْوِ بِهِ فِي الْإِلَاحِ
عَلَيْهِ ، أَوْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ ، وَأَحَفَى
السُّؤَالَ كَذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُمْ سَأَلُوا
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَحَفَوْهُ أَيِ اسْتِغْثَوْا
فِي السُّؤَالَ . وَفِي حَدِيثِ السَّوَاكِ : لَتَرَمْتُ السَّوَاكَ

حَتَّى كَدْتُ أَحْفِيَّ قَمِيَّ أَيِ اسْتِغْثَيْي عَلَى أَسْنَانِي
فَأَذْهَبُهَا بِالتَّسْوِكِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ
حَفِيٌّ عَنْهَا ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَمْرِ الْقَبِيَّةِ
كَأَنَّكَ فَرِحَ بِسُؤَالِهِمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ
السُّؤَالَ عَنْهَا ، وَقَالَ الْفَرَاهُ : فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، مَعْنَاهُ
يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا ؛ قَالَ : وَيُقَالُ فِي
التَّفْسِيرِ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا ، مَعْنَاهُ
حَافٍ عَالِمٌ .

وَيُقَالُ : تَحَافَيْتُنَا إِلَى السُّلْطَانِ قَرَعْنَا إِلَى الْقَاضِي ،
وَالْقَاضِي يَسِي الْحَافِي . وَيُقَالُ : تَحَفَّتْ بُلَانٌ فِي
السُّؤَالَ إِذَا سَأَلَتْ بِهِ سُؤَالَ أَظْهَرَتْ فِيهِ الْمَحَبَّةَ وَالْيُسْرَ ،
قَالَ : وَقِيلَ : كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ
السُّؤَالَ عَنْهَا ، وَقِيلَ : كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ
مَعْنِيٌّ بِهَا ، وَيُقَالُ : الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ سَائِلٌ
عَنْهَا . وَقَوْلُهُ : إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ؛ مَعْنَاهُ كَانَ بِي
مَعْنِيًّا ؛ وَقَالَ الْفَرَاهُ : مَعْنَاهُ كَانَ بِي عَالِمًا لَطِيفًا
يُجِيبُ دَعْوَتِي إِذَا دَعَوْتُهُ . وَيُقَالُ : تَحَفَّى فُلَانٌ بِلَانٍ
مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْعَنَابَةَ فِي سُؤَالِهِ إِيَّاهُ . يَقَالُ : فُلَانٌ بِي
حَفِيٌّ إِذَا كَانَ مَعْنِيًّا ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعْمَشِ :

فَإِنْ تَسْأَلْنِي عَنِّي ، فَيَا رُبَّ سَائِلٍ

حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

مَعْنَاهُ : مَعْنِيٌّ بِالْأَعْمَشِ وَبِالسُّؤَالَ عَنْهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يُقَالُ لَقِيتُ فُلَانًا فَحَفِيَّ بِي حَفَاوَةً وَتَحَفَّى بِي
تَحَفِّيًّا .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَفِيُّ الْعَالِمُ الَّذِي يَتَمَكَّنُ الشَّيْءَ
بِاسْتِغْثَاءِ . وَالْحَفِيُّ : الْمُسْتِغْثَى فِي السُّؤَالَ .
وَاحْتَفَى الْبَقْلُ : اقْتَنَمَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : الْإِحْتِفَاءُ أَخَذَ الْبَقْلَ بِالْأَطْفَافِ مِنَ الْأَرْضِ .
وَفِي حَدِيثِ الْمُضْطَرِّ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : مَتَى تَعْلُ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ : مَا لَمْ

ومنه قوله :

وشبّه بالحِفْوَةِ المنقَلْ

وفي حديث السّاق ذكر الحَفَاءَ ، بالمد والقصر ؛ قال ابن الأثير : هو موضع بالمدينة على أميال ، وبعضهم يقدم الياء على الفاء ، والله أعلم .

حفا : الحَقْوُ والحِفْوُ : الكَشْحُ ، وقيل : مَعْفِدُ الإِزار ، والجمع أَحَقْوٌ وَأَحْفَاءُ وَحِقِيٌّ وَحِفَاءٌ ، وفي الصحاح : الحِفْوُ الحَضَرُ وَمَشَدُ الإِزار من الجَنْبِ . يقال : أَخَذْتُ بِحَقْوِ فلان . وفي حديث صِلَةِ الرَّحِمِ قال : قامت الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الْعَرْشِ ؛ لَمَّا جَمَلَ الرَّحِمُ شَجَنَةً مِنَ الرَّحِمِ اسْتَعَارَ لَهَا الاسْتِسَاكَ بِهِ كَمَا يَسْتَسْكُ الْقَرِيبُ بِقَرِيْبِهِ وَالتَّشِيبُ بِنَسَبِهِ ، وَالْحِفْوُ فِيهِ بَحَازٌ وَتَمَثِيلٌ . وفي حديث الثُّمَّانِ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ : تَعَاهَدُوا هَا بَيْنَكُمْ فِي أَحْقِيَكُمْ ؛ الْأَحْقِي : جَمْعُ قَلْعَةٍ لِلْحَقْوِ مَوْضِعُ الإِزار . ويقال : رَمَى فلانُ بِحَقْوِهِ إِذَا رَمَى بِإِزارِهِ . وَحِفَاءٌ حَقْوًا : أَصَابَ حَقْوَهُ . وَالْحَقْوَانِ وَالْحِقْوَانِ : الْحَاصِرَتَانِ وَرَجُلٌ حَقٌّ : يَشْتَكِي حَقْوَهُ ؛ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ . وَحِقِيٌّ حَقْوًا ، فَهُوَ مَحَقْوٌ وَمَحَقِيٌّ : شَكَا حَقْوَهُ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : بُنِيَ عَلَى فَعِلٍ كَقَوْلِهِ :

مَا أَنَا بِالْجَانِي وَلَا الْمَجْنِي

قال : بَنَاهُ عَلَى جُنْيٍ ، وَأَمَّا سَبِيْبُهُ فَقَالَ : لَمَّا قَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْأَخْفِ إِذَا الْيَاءُ أَخْفَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَدْخُلُ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْأَكْثَرِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عُذْتُ بِحَقْوِهِ إِذَا عَاذَ بِهِ لِيَسْتَعِيْهُ ؛ قَالَ :

سَمِعَ اللَّهَ وَالْعُلَمَاءُ أَنِّي
أَعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكِ يَا ابْنَ عَمْرٍو

تَصَلَّيْجُوا أَوْ تَغْتَسِبُوا أَوْ تَحْتَفِيُوا بِهَا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عِيْدٍ : هُوَ مِنَ الْحَفَاءِ ، مَهْزُوزٌ مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الْأَبْيَضِ الرُّطْبِ مِنْهُ ، وَهُوَ يُؤَكَّلُ ، فَتَأْوَلُهُ فِي قَوْلِهِ تَحْتَفِيُوا ، يَقُولُ : مَا لَمْ تَقْتَلِعُوا هَذَا بَعِيْتَهُ فَتَأْكُلُوهُ ، وَقِيلَ : أَيُّ إِذَا لَمْ تَجِدُوا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَقْلِ شَيْئًا ، وَلَوْ بَانَ تَحْتَفَوْهُ فَتَحْتَفِيُوهُ لِصِغَرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدَةٍ : وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَاءٌ لَا وَاوٌ لَمَّا قِيلَ مِنْ أَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَاوٌ . الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ أَوْ تَحْتَفِيُوا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ صَوَابُهُ تَحْتَفُوا ، بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَوْضَلَ فَقَدْ احْتَفِيَ ، وَمِنْهُ إِحْفَاءُ الشَّعْرِ . قَالَ : وَاحْتَفَى الْبَقْلُ إِذَا أَخَذَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مِنْ قَصَرِهِ وَقِلَّتِهِ ؛ قَالَ : وَمَنْ قَالَ تَحْتَفِيُوا بِالْهَمْزِ مِنَ الْحَقْلِ الْبَرْدِيِّ فَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْبَرْدِيَّ لَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ ، وَالْبَقْلُ مَا نَبَتَ مِنَ الْعُشْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَا لَا عِرْقَ لَهُ ، قَالَ : وَلَا بَرْدِيٌّ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، وَيُرْوَى : مَا لَمْ تَحْتَفِيُوا ، بِالْجِيمِ ، قَالَ : وَالْإِجْتِفَاءُ أَيْضًا بِالْجِيمِ بَاطِلٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْإِجْتِفَاءَ كَيْفُ الْإِيْتِيَةِ إِذَا جَفَأَتْهَا ، وَيُرْوَى : مَا لَمْ تَحْتَفُوا ، بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، مِنْ احْتَفَفْتَ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ كَلَّةً كَمَا تَحْفُ الْمَرَأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعْرِ ، وَيُرْوَى بِالْهَاءِ الْمَجْبُوعَةِ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومٍ : احْتَفَى الْقَوْمُ الْمَرْعَى إِذَا رَعَوْهُ فَلَمْ يَرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ :

وشبّه بالحِفْوَةِ المنقَلْ

قال : الْمُنْقَلُ أَنْ يَنْتَقِيلَ الْقَوْمُ مِنْ مَرْعَى احْتَفَوْهُ إِلَى مَرْعَى آخَرَ . الْأَزْهَرِيُّ : وَتَكُونُ الْحِفْوَةُ مِنَ الْحَافِي الَّذِي لَا تَعْمَلُ لَهُ وَلَا تُخَفُ ؛

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَعُذْتُكُمْ بِأَحْقَافِ الزُّنَادِقِ ، بَعْدَ مَا
عَرَّكَكُمْ عَرَّكَ الرَّحَى يَنْفَالِهَا

وقولهم : 'عُذْتُ' بِحَقْوِ فُلَانٍ إِذَا اسْتَجَرْتَ بِهِ
وَاعْتَصَنْتَ . وَالْحَقْوُ وَالْحِقْوُ وَالْحَقْوَةُ وَالْحِقَاةُ ،
كُلُّهُ : الْإِزَارُ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِمَا يُبَلِّتُ عَلَيْهِ ، وَاجْمَعُ
كَالْجَمْعِ . الْجَوْهَرِيُّ : أَوَّلُ أَحَقٍّ أَحَقْوٌ عَلَى أَفْعَلٍ
فَعَذِرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسَاءِ اسْمٌ آخَرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ
وَقَبْلُهَا ضَمَّةٌ ، فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رَفُضَ فَأُبْدِلَتْ
مِنْ الْكِسْرَةِ فَصَارَتْ الْآخِرَةُ يَاءً مَكْسُورَةً مَا قَبْلُهَا ،
فَإِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ كَانَ بِنَزْلَةِ الْقَاضِي وَالْقَاضِي فِي سَقُوطِ
الْيَاءِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَالكَثِيرُ فِي الْجَمْعِ حَقِيٌّ وَحَقِيَّةٌ ،
وَهُوَ 'فَعُولٌ' ، قَلِبْتُ الْوَاوَ الْأَوَّلَى يَاءً لِنُدْغَمِ فِي الَّتِي
بَعْدَهَا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فَإِذَا أَدَّى
قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رُفِضَ فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكِسْرَةِ قَالَ :
صَوَابُهُ عَكْسُ مَا ذَكَرَ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ فَأُبْدِلَتْ
يَعُودُ عَلَى الْضَمَّةِ أَيُّ أُبْدِلَتْ الضَمَّةُ مِنَ الْكِسْرَةِ ، وَالْأَمْرُ
بِعَكْسِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ فَأُبْدِلَتْ الْكِسْرَةُ مِنَ
الضَمَّةِ . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ
أَعْطَى النِّسَاءَ اللَّاتِيَّ عَسَلْنَ ابْنَتَهُ حِينَ مَاتَتْ 'حَقْوَةً'
وَقَالَ : أَشْتَعِرُهَا لِإِيَّاهُ ؛ الْحَقْوُ : الْإِزَارُ ههنا ،
وَجَمْعُهُ حَقِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْأَوَّلُ فِي الْحَقْوِ
مَعْدُ الْإِزَارِ ثُمَّ سُمِيَ الْإِزَارُ حَقْوًا لِأَنَّهُ يَشْدُ عَلَى
الْحَقْوِ ، كَمَا نَسَى الْمُتَرَادَةَ رَاوِيَةً لَهَا عَلَى الرَّاوِيَةِ ،
وَهُوَ الْجَمْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ
لِلنِّسَاءِ : لَا تَزْمَدْنَ فِي جَفَاءِ الْحَقْوِ أَيُّ لَا تَزْمَدْنَ
فِي تَغْلِيظِ الْإِزَارِ وَتَغَانِيهِ لِيَكُونَ أَشْتَرُ لَكُنَّ .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَقْوُ وَالْحَقْوُ الْخَاصَرَةُ . وَحَقْوُ
السَّهْمِ : مَوْضِعُ الرِّيشِ ، وَقَبْلُ : مُسْتَدَقُّهُ مِنْ
مُؤَخَّرِهِ بِمَا يَلِي الرِّيشَ . وَحَقْوُ الثَّيْبَةِ : جَانِبَاهَا .

وَالْحَقْوُ : مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مُرْتَفِعٌ عَلَى السَّبِيلِ ، وَاجْمَعُ
حِقَاةً ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ يَصِفُ مَطَرًا :

يَنْفِيهِ ضِبَاعُ الثَّقَفِ مِنْ حِقَاةِ

وَقَالَ النَّضْرُ : حَقِيَّةُ الْأَرْضِ سَفُوحُهَا وَأَسَادُهَا ،
وَاحِدُهَا حَقْوٌ ، وَهُوَ السُّنْدُ وَالْمَدَفُ . الْأَصْمَعِيُّ :
كُلُّ مَوْضِعٍ يَبْلُغُهُ مَسِيلُ الْمَاءِ فَهُوَ حَقْوٌ . وَقَالَ
الْبَيْهَقِيُّ : إِذَا نَظَرْتَ عَلَى رَأْسِ الثَّيْبَةِ مِنْ ثَنَائِي الْجَبَلِ
رَأَيْتَ لِمَحَرِّ مَبْنَاهَا حَقْوَيْنِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

تَلَوْنِي الثَّنَاءَ ، بِأَحْقِيهَا ، حَوَاشِيَهُ

لَسِيَّ الْمَلَاءِ بِأَبْوَابِ الثَّقَارِيعِ

يَعْنِي بِهِ الشَّرَابَ . وَالْحِقَاةُ : جَمْعُ حَقْوَةٍ ، وَهُوَ
'مُرْتَفِعٌ عَنِ الثَّجْوَةِ' ، وَهُوَ مِنْهَا مَوْضِعُ الْحَقْوِ مِنْ
الرَّجُلِ يَتَحَرَّزُ فِيهِ الضَّبَاعُ مِنَ السَّبِيلِ .

وَالْحَقْوَةُ وَالْحِقَاةُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ يَصِيبُ الرَّجُلَ
مِنْ أَنْ يَأْكُلَ اللَّحْمَ بَحْنًا فَيَأْخُذَهُ لَذَّةُ ذَلِكَ سَلَحٌ ، وَفِي
التَّهْدِيدِ : يَوْرَثُ تَفْعُةً فِي الْحَقْوَيْنِ ، وَقَدْ حَقَمِي
فَهُوَ تَحَقْوٌ وَمَعْنَاهُ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ الدَّاءُ ؛ وَقَالَ
رُؤْبَةُ :

مِنْ حَقْوَةِ الْبَطْنِ وَدَاءِ الْإِعْدَادِ

فَمَحَقْوٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا قَدَمْنَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ مَا حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا عَلَى
الطُّسَاءِ وَالْحَقْوَةِ ؛ الْحَقْوَةُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ .
وَالْحَقْوَةُ فِي الْإِبِلِ : نَحْوُ التَّقْطِيعِ بِأَخْذِهَا مِنَ الشَّعَائِرِ
يَتَقَطَّعُ لَهُ الْبَطْنُ ، وَأَكْثَرُ مَا تَقَالُ الْحَقْوَةُ لِلْإِنْسَانِ ،
حَقَمِي يَحَقِّي حَقًّا فَهُوَ تَحَقْوٌ . وَرَجُلٌ تَحَقْوٌ : مَعْنَاهُ
إِذَا اشْتَكَى حَقْوَهُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحِقَاةُ رِبَاطُ الْجُلَّةِ عَلَى بَطْنِ الْقَرَسِ
إِذَا حُبِدَ لِلتَّضْيِيرِ ؛ وَأَنشَدَ لَطَلَقُ بْنُ عَدِيٍّ :

ثم حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحَقَاءِ،

كَيْثُلَ لَوْنٍ خَالِصٍ الْحَيَاءِ

أُخْبِرَ أَنَّهُ كُتِبَتْ . الفراء : قالت الدَّبِيرِيَّةُ يُقَالُ
وَلَسَّ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ وَلَجَنَ وَاحْتَنَى يَحْتَنِي
احْتِنَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَحِقَاءٌ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ .

حكيم : الْحِكَايَةُ : كَقَوْلِكَ حَكَيْتَ فَلَانًا وَحَاكَيْتَهُ
فَعَلَيْتَ مِثْلَ فَعَلَهُ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سَوَاءٌ لَمْ
أُجَاوِزْهُ ، وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً . ابن سيدة :
وَحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فِي مَعْنَى حَكَيْتَهُ . وفي الحديث :
مَا مَرَرْتُ بِأَشْيٍ حَكَيْتَ لِنَسَائِنَا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا
أَيُّ فَعَلْتُ مِثْلَ فَعَلِهِ . يقال : حَكَاهُ وَحَاكَاهُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي التَّبْيِيعِ الْمُحَاكَاةُ ، وَالْمُحَاكَاةُ
الْمُشَابَهَةُ ، تقول : فَلَانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْنًا
وَبُحَاكِيهَا بِمَعْنَى . وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْكَلَامَ حِكَايَةً
وَحَكَوْتُ لَفَةً حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَحْكَيْتَ الْعُقْدَةَ
أَيُّ شَدَدْتُهَا كَأَحْكَاكُنَّهَا ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ بَيْتَ عُدي :

أَجْلَلِ أَنْ اللَّهَ قَدْ قَضَى لَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَمِي بِصُلْبٍ وَلِإِزَارِ

أَيُّ فَوْقَ مَنْ شَدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَبَرَوِي :

فَوْقَ مَا أَحْكَمِي بِصُلْبٍ وَلِإِزَارِ

أَيُّ فَوْقَ مَا أَقُولُ مِنَ الْحِكَايَةِ . ابن القَطَاعِ : أَحْكَيْتُهَا
وَحَكَيْتُهَا لَفَةً فِي أَحْكَاكُنَّهَا وَحَكَاكُنَّهَا . وَمَا
اِحْتَنَى ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيُّ مَا وَقَعَ فِيهِ .

وَالْحِكَاةُ ، مَقْصُودُ : الْعِظَايَةِ الضَّخْمَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ
دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْعِظَايَةَ وَلَيْسَتْ بِهَا ، رَوَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ ،
وَالْجَمْعُ حَكَمَى مِنْ بَابِ طَلَعَةٍ وَطَلَعٌ . وفي
حَدِيثٍ عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْحِكَاةِ فَقَالَ مَا أَحْبَبُّ

قَتْلُهَا ؛ الْحِكَاةُ : الْعِظَاةُ بُلَغَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَجَمْعُهَا
حَكَمَى ، قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيُجْمَعُ عَلَى حَكَمَى ،
مَقْصُودٌ . وَالْحِكَاةُ ، بِمَدَدٍ : ذَكَرَ الْخَنَافِيسُ ، وَإِنَّمَا لَمْ
يُحِبُّ قَتْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذِي . وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ :
الْحِكَاةُ بِمَدَدَةٍ مَهْمُوزَةٌ ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ .

الفراء : الْعَاكِيَةُ الشَّادَّةُ ، يُقَالُ : حَكَيْتُ أَيُّ
شَدَدْتُ ، قَالَ : وَالْحَاكِكَةُ الْمُتَبَخَّخِرَةُ .

حلا : اِحْلَوُ : نَقِضِ الْمُرَّةَ ، وَالْعَلَاوَةَ ضِدَّ الْمُرَارَةِ ،
وَالْحَلَوُ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ حَلَاوَةٌ ، وَقَدْ حَلَيْتُ وَحَلَا
وَحَلَوُ حَلَاوَةً وَحَلَوُوا وَحَلَوْنَا وَاحْلَوْنَا ، وَهَذَا
الْبِنَاءُ لِلْبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ . ابن يَوي : حَكَى قَوْلُ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَاحْلَوْنَا مِثْلَهُ ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ
الْحَظِيمِ :

أَمَرْتُ عَلَى الْبَاغِي وَبَغْلَظْتُ جَانِبِي ،

وَذُو الْقَصْدِ اِحْلَوْنَا لَهْ وَأَلَيْنِ

وَحَلَيْتُ الشَّيْءَ اسْتَحْلَوْتُهُ وَتَحْلَوُهُ وَاحْلَوْنَا لَهُ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَحَلَّيْتُ قَرَعَهَا الْقَاعَ سَمَعُهُ ،

وَبَانَ لَهُ ، وَسَطَّ الْأَشْيَاءُ اسْتِعْلَالُهَا

بِعَنِي أَنْ الصَّادِقَ فِي الْفُتْرَةِ إِذَا سَمِعَ وَطَاءَ الْحَمِيرِ فَعَلِمَ
أَنَّهُ وَطَّوْهَا فَرَحَ بِهِ وَتَحَلَّيْتُ سَمِعُهُ ذَلِكَ ؛ وَجَعَلَ
حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ اِحْلَوْنَا مُتَعَدِّيًا فَقَالَ :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ ، وَاحْلَوْنَا دَنَارًا يَرُودُهَا

وَلَمْ يَجِدْ افْتَعَوْعَلَ مُتَعَدِّيًا إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ وَحَرْفَ
آخَرَ وَهُوَ اعْرَوَزَيْتَ الْفَرَسَ . اللَّيْثُ : قَدْ
اِحْلَوْنَا لَيْسَتْ الشَّيْءَ اِحْلَوْنَا لَيْسَ اِحْلِيلَاةً إِذَا
اسْتَحْلَوْنَاهُ ، وَقَوْلُ حَلَيْتُ يَحْلَوُنِي فِي الْقَمِّ ؛
قَوْلُهُ «وَاحْلَوْنَا دَنَارًا» كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَاقْدِي فِي الْجَوْهَرِيِّ : دَعْمَا .

قال كثير عزة :

نَحْنُ لَكَ الْفَوَلُ الْخَلِيَّةُ ، وَتَسْتَحْطِي
إِلَيْكَ بَنَاتِ الصَّبْعِ عَرِيٍّ وَشَدَقَمِ

وَحَلِيَّ بَقْلِي وَعَيْنِي يَحْلَى وَحَلَا يَحْلُو حَلَاوَةً
وَحَلْوَانًا إِذَا عَجَبَكَ ، وَهُوَ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَالْمَعْنَى يَحْلَى
بِالْعَيْنِ ، وَفَصْلُ بَعْضِهِمَا قَالُ : حَلَا الشَّيْءُ فِي
قَمِي ، بِالْفَتْحِ ، يَحْلُو حَلَاوَةً وَحَلِيَّ بَعْثِي ، بِالْكَسْرِ ،
إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ حَلْوٌ فِي الْمَعْنَى ؛ وَقَالَ قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ الْفَنَاءِ : لَيْسَ حَلِيَّ مِنْ حَلَا فِي شَيْءٍ ، هَذِهِ لَفْظٌ
عَلَى حِدِّهَا كَأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَلِيِّ الْمَكْتُوبِ لِأَنَّهُ
حَسَنٌ فِي عَيْنِكَ كَحَسَنِ الْحَلِيِّ ، وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ
وَلَا مُرَضِيٍّ . اللَّيْثُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَلَا فِي عَيْنِي وَحَلَا
فِي فَمِي وَهُوَ يَحْلُو حَلْوًا ، وَحَلِيَّ بِصَدْرِي فَهُوَ
يَحْلَى حَلْوَانًا . الْأَصْمَعِيُّ : حَلِيَّ فِي صَدْرِي يَحْلَى
وَحَلَا فِي فَمِي يَحْلُو ، وَحَلِيَّتُ الْعَيْشِ أَحْلَاهُ أَيُّ
اسْتَحْلَيْتُهُ ، وَحَلَيْتُ الشَّيْءَ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ ،
وَحَلَيْتُ الطَّعَامَ : جَعَلْتُهُ حَلْوًا ، وَحَلَيْتُ هَذَا
الْمَكَانَ . وَيُقَالُ : مَا حَلَيْتُ مِنْهُ حَلِيًّا أَيُّ مَا أَصَبْتُ .
وَحَلِيَّ مِنْهُ بِخَيْرٍ وَحَلَا : أَصَابَ مِنْ خَيْرٍ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَقَوْمُهُمْ لَمْ يَحْلُ بِطَائِلٍ أَيُّ لَمْ يَظْفَرُ وَلَمْ يَسْتَفِدْ
مِنْهَا كَبِيرَ فَائِدَةٍ ، لَا يُنْكَرُ لَهُ إِلَّا مَعَ الْجَعْدِ ، وَمَا
حَلَيْتُ بِطَائِلٍ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، وَهُوَ مِنْ
مَعْنَى الْحَلِيِّ وَالْحَلِيَّةِ ، وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ النَّفْسَ
تَعْتَدُ الْحَلِيَّةَ ظَفَرًا ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَلِيٍّ بَعْثِي
بِدَلِيلٍ قَوْلُهُمْ حَلِيَّ بَعْثِي حَلَاوَةً ، فَهَذَا مِنَ الْوَاوِ
وَالْأَوَّلُ مِنَ الْيَاءِ لَا غَيْرَ . وَحَلَى الشَّيْءَ وَحَلَّاهُ ،
كَلَّاهَا : جَعَلَهُ ذَا حَلَاوَةٍ ، هِزَوْهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
اللَّيْثُ : تَقُولُ حَلَيْتُ السُّبُوقَ ، قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
قوله « فَمِنْ عَلَى حَلْوَانًا » هَذِهِ جَارَةُ التَّهْدِيدِ ، وَقَالَ عَقِبُ ذَلِكَ :
قَالَ حَلْوَانٌ فِي مَصْدَرٍ حَلِيٍّ بِصَدْرِي خَطَأً عِنْدِي .

هِزَوْهُ فَقَالَ حَلَّاتُ السُّبُوقِ ، قَالَ : وَهَذَا مِنْهُمْ غَلَطٌ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْفَرَّاهُ تَوَهَّمَتِ الْعَرَبُ فِي الْهَمْزِ
لَهَا وَأَوَّاهُ قَوْلُهُ حَلَّاتُهُ عَنْ الْمَاءِ أَيُّ مَنَعَتْهُ مَهْمُوزًا .
الْجَوْهَرِيُّ : أَحْلَيْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ حَلْوًا ، وَأَحْلَيْتُهُ
أَيْضًا وَجَدْتُهُ حَلْوًا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَمْرٍو بْنِ
الْمُذَيْلِ الْعَبْدِيِّ :

وَعِنْ أَقَمْنَا أَمْرًا بِكَوْرٍ بِنِ وَائِلٍ ،
وَأَنْتَ رِيَّاحٌ لَا تُبْرِهُ وَلَا تُحْلِي

قَالَ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَبَشَبَهَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ
شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ لَا يُبْرِهُ وَلَا يُحْلِي أَيُّ مَا يَتَكَلَّمُ بِحَلْوٍ
وَلَا مُرٍّ .

وَحَالَيْتُهُ أَيُّ طَائِبْتُهُ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ الْقُصَيْصِيُّ :
فَلَمَّا ، إِذَا حَوْلَيْتُ ، حَلْوًا مَذَاقِي ،
وَمُرٍّ ، إِذَا مَا رَامَ ذُو الْإِحْنَةِ هَضْبِي

وَالْحَلْوُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَسْتَخْفِهُ النَّاسُ
وَيَسْتَحْلُونُهُ وَيَسْتَحْلِيهِ الْعَيْنُ ؛ وَأَنشَدَ الْعَبَّاسِيُّ :

وَلَمَّا لَحَلْوُ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً ،
وَلَمَّا لَتَصْغَبُ الرَّأْسَ غَيْرَ ذَلُولٍ

وَالْجَمْعُ حَلْوُونَ وَلَا يَكْثُرُ ، وَالْأُنثَى حَلْوَةٌ
وَالْجَمْعُ حَلْوَاتٌ وَلَا يَكْثُرُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : حَلَيْتُ
الْجَارِيَةَ بَعْثِي وَفِي عَيْنِي تَعْلُو حَلَاوَةً . وَاسْتَحْلَاهُ :
مِنْ الْحَلَاوَةِ كَمَا يُقَالُ اسْتَبَاحَهُ مِنَ الْجَوْدَةِ . الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ الْعَبَّاسِيِّ : أَحْلَوَلْتِ الْجَارِيَةَ تَعْلَوْنِي إِذَا
اسْتَحْلَيْتِ وَأَحْلَوَلَاهَا الرَّجُلُ ؛ وَأَنشَدَ :

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَاعَتَ
لَكَ النَّفْسُ ، وَأَحْلَوَلَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ

وَيُقَالُ : أَحْلَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ وَاسْتَحْلَيْتُهُ وَحَلَيْتُ
بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَحْلَوَلِي الرَّجُلَ إِذَا

وعُجِبَ ؛ قال أبو ذؤيب :

فشأنكُمَا ، إنَّني أُمِينٌ وإنَّني ،

إذا ما تَحَالَى مِثْلُهَا ، لَا أَطْوَرُهَا

وحلَا الرجلُ الشيءَ يَحْلُوهُ : أعطاه إياه ؛ قال أوسُ
ابن حُجْرٍ :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ ، يَوْمَ مَدَحْتُهُ ،

صَفَا صَغَرَةً صَوًّا يَبْسُرُ بِلَالِهَا

فجعل الشعرَ حُلُونًا مِثْلَ العطاء . والحُلُونُ : بَأَن
يَأْخُذُ الرجلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وهذا عَارٌ عِنْدَ
العرب ؛ قالت امرأةٌ فِي زوجها :

لَا يَأْخُذُ الحُلُونُ مِنْ بَنَاتِنَا

ويقال : احْتَلَى فلانُ لِنَفْسِهِ امرأته ومهرها ، وهو أَن
يَشْتَحِلَ لَهَا وَيَحْتَالَ ، أُخِذَ مِنَ الحُلُونِ . يقال :
احْتَلَى فَرُجُومٌ ، بكسر اللام ، وابْتَسَلَ مِنَ البُسْلَةِ ،
وهو أَجْرُ الرَّاقي . الجوهري : حَلَوْتُ فلانًا على
كذا مالًا فَأَنَا أَحْلُوهُ حَلَوًّا وحُلُونًا إِذَا وَهَبْتَ
لَهُ شَيْئًا على شيءٍ يَفْعَلُهُ لَكَ غَيْرَ الأَجْرَةِ ؛ قال عُلْفَةُ
ابن عَجْدَةَ :

أَلَا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِي وَثَاقِي

يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرَ ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ ؟

أَيُّ أَلَا ههنا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِي وَثَاقِي ، ويرى :
أَلَا رَجُلٌ ، بِالْخُفْضِ ، على تَأْوِيلِ أَمَّا مِنْ رَجُلٍ ؛
قال ابن بري : وهذا البيت يروى لِضَايَةِ البَرَجِسِيِّ .
وحلَا الرجلُ حَلَوًّا وحُلُونًا : وذلك أَن يَزُوجَهُ
ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ امْرَأَةً مِمَّا يَهْرُ مُسَمًّى ، على أَن يَجْعَلَ
لَهُ مِنَ المهرِ شَيْئًا مُسَمًّى ، وكانت العربُ تَقْبِرُ بِهِ .

وحُلُونُ المرأةِ : مَهْرُهَا ، وقيل : هو ما كانت
تُعْطِي على مُتَعَتِّهَا بِمَكَةٍ . والحُلُونُ أَيضًا : أَجْرَةُ

حَسَنَ خَلْقِهِ ، واحْلَوْتُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .
وحُلُونُهُ : فَرَسٌ عَبِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . وحكى ابن الأَعرابي :
رَجُلٌ حَلَوٌ ، على مِثَالِ عَدُوٍّ ، حَلَوٌ ، وَلَمْ يَحْكَمْهَا
بِعُقُوبِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي زَعَمَ أَنَّهُ حَصَرَهَا كَعُسْرٍ
وَقُسْرٍ . والحُلُونُ الحَلَالُ : الرجلُ الَّذِي لَا رِيْبَةَ
فِيهِ ، على المِثْلِ ، لِأَن ذَلِكَ يُسْتَحْلَى مِنْهُ ؛ قال :

أَلَا ذَهَبَ الحُلُونُ الحَلَالُ الحَلَالِ ،

وَمَنْ قَوْلُهُ حَكْمٌ وَعَدْلٌ وَثَائِلٌ

والحُلُونَةُ : كُلُّ مَا عُولِجَ بِحُلُونٍ مِنَ الطَّعَامِ ، بِمَدَّةٍ
وَيَقْصُرُ وَيُؤْتَى لَا غَيْرَ . التَّهْذِيبُ : الحُلُونَةُ اسمٌ لِلْأَمْرِ
كَانَ مِنَ الطَّعَامِ إِذَا كَانَ مُعَالَجًا بِحَلَاوَةٍ . ابن بري :
يُعْنَى أَن ابْنَ شُبْرُمَةَ عَاتَبَهُ ابْنُهُ عَلَى إِتْيَانِ السُّلْطَانِ
فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ أَبَاكَ أَكَلَ مِنْ حُلُونَائِهِمْ فَحَطَّ
فِي أَهْوَائِهِمْ . الجوهري : الحُلُونَةُ الَّتِي تُوَكَّلُ ، تَقْدُ
وَتَقْصُرُ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

مَنْ رَبِّبَ تَغَرَّرَ أَرَى حَوَادِثَهُ

تَغَرَّرَ ، حَلَوَاهَا ، شَدَائِدُهَا

والحُلُونَةُ أَيضًا : النَّافِكَةُ الحُلُونَةُ . التَّهْذِيبُ : وَقَالَ
بَعْضُهُمْ يَقَالُ لِلنَّافِكَةِ حُلُونًا . وَيَقَالُ : حَلَوْتُ
النَّافِكَةَ تَحْلُو حَلَاوَةً . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَثَاقَةُ حَكِيمَةٌ
عَلِيَّةٌ فِي الحَلَاوَةِ ؛ عَنِ الْحَبَابِيِّ ، هَذَا نَصُّ قَوْلِهِ ،
وَأَصْلُهَا حَلَوْتُ . وَمَا يَمُرُّ وَلَا يَجْنِي وَمَا أَمَرَ وَلَا
أَحْلَى أَيُّ مَا يَنْكَلِمُ بِحُلُونٍ وَلَا مُرٍّ وَلَا يَفْعَلُ فَعْلًا
حَلَوًّا وَلَا مُرًّا ، فَإِنْ نَقَبْتَ عَنْهُ أَنَّهُ يَكُونُ مُرًّا
مُرَّةً وَحَلَوًّا أُخْرَى قُلْتَ : مَا يَمُرُّ وَلَا يَحْلُو ،
وهذا الْفَرْقُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

والحُلُونَى : نَقِضُ الْمُرَى ، يَقَالُ : خَذِ الحُلُونَى
وَأَعْطِهِ الْمُرَى . قَالَتِ امْرَأَةٌ فِي بَنَاتِهَا : صَغَرُهَا
مُرًّا . وَتَحَالَاتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَظْهَرَتْ حَلَاوَةً

ويقال : هي الحشبة التي يُديرها الحائك .

وأرضٌ حلاوةٌ : تَنْبِتُ ذُكُورَ الْبَقْلِ .

والحلاوى من الجنبه : شجرة تدوم خضرتها ،

وقيل : هي شجرة صغيرة ذات شوك . والحلاوى :

تَنْبِتُ زَهْرَهَا صَفَاءً وَلَهَا شَوْكٌ كَثِيرٌ وَوَرَقٌ صَفَاءٌ

مستدير مثل ورق السذاب ، والجمع حلاويات ،

وقيل : الجمع كالواحد . التهذيب : الحلاوى ضرب

من النبات يكون بالبادية ، والواحدة حلاوية على

تقدير رباعية . قال الأزهرى : لا أعرف الحلاوى

ولا الحلاوية ، والذي عرفه الحلاوى ، بضم الحاء ،

على فعلى ، وروى أبو عبيد عن الأصمعي في باب

فعلى نخامى ورخامى وحلاوى كلهن نبت ، قال :

وهذا هو الصحيح .

وحلوانٌ : اسم بلد ، وأنشد ابن بري لقيس

الرقبيات :

سَفِيًّا لِحُلُوانٍ ذِي الْكَرُومِ ، وَمَا

صَفَّ مِنْ نَبْتٍ وَمِنْ عَشْبَةٍ

وقال مطيع بن بإس :

أَسْعِدَانِي بِأَنْتَخَلْتَنِي حُلُوانٌ ،

وَأَبْكِيَانِي مِنْ رَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ

وحلوانٌ : كورة ، قال الأزهرى : هما قريتان

إحداهما حلوان العراق والأخرى حلوان الشام .

ابن سيده : والحلاوة ما يُعَكُّ بين حجرين فيكتمل

به ، قال : ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم

الحلوان في هذا المعنى . وقولهم : حلأتُ أي كحلته .

والحلشي : ما تُزَيَّنُ به من مصوغ المعدينيات

أو الحجارة ، قال :

كَأَنَّمَا مِنْ حُسْنٍ وَشَاوَةٍ ،

وَالْحَلَشِي حَلَشِي الشَّبَرِ وَالْحِجَارَةِ ،

الكاهن . وفي الحديث : أَنَّهُ نَهَى عَنْ حُلُوانِ الْكَاهِنِ ؛

قال الأصمعي : الحُلُوانُ ما يُعْطَاهُ الْكَاهِنُ وَيُجْعَلُ

له على كَهَانَتِهِ ، تقول منه : حَلَوْنُهُ أَهْلُوهُ

حُلُوانًا إِذَا حَبَوْتُهُ . وقال الليثاني : الحُلُوان

أَجْرَةُ الدَّلَالِ خَاصَّةٌ . والحُلُوانُ : ما أَغْطَيْتَ

مِنْ رَشْوَةٍ وَنَحْوِهَا . وَلَأَحْلُوْنُكَ حُلُوانَكَ أَي

لَأَجْزِيَنَّكَ جِزَاءَكَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . والحُلُوانُ :

مصدر كالغفران ، ونونه زائدة وأصله من الحلا .

والحُلُوانُ : الرَشْوَةُ . يقال : حَلَوْتُ أَي

رَشَوْتُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عِلْقَةِ :

قَسَمَ رَاكِبٌ أَحْلُوهُ رَحَلًا وَاقَةً

يُبَلِّغُ عَنِي الشَّعْرَ ، إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ ؟

وحلاوةُ القفا وحلاوته وحلاواه وحلاواه

وحلاوه ؛ الأخيرة عن الليثاني : وَسَطُهُ ، والجمع

حلاوى . الأزهرى : حلاوةُ القفا حاقٌ وَسَطُ

القفا ، يقال : ضربه على حلاوةِ القفا أي على وسط

القفا . وحلاوةُ القفا : قَائِلُهُ . وروى أبو عبيد عن

الكسائي : سَقَطَ عَلَى حَلَاوَةِ الْقَفَا وَحَلَاوَاهُ الْقَفَا ،

وحلاوةُ القفا تَجُوزُ وليست بمعروفة . قال الجوهري :

ووقع على حلاوة القفا ، بالضم ، أي على وسط القفا ،

وكذلك على حلاوى وحلاواه القفا ، إِذَا فَتَحْتَ

مَدَدْتَ وَإِذَا ضَمْتَ قَصَرْتَ . وفي حديث المبعث :

فَسَلَفَتْنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا أَيِ أَضْجَعْتَنِي عَلَى وَسْطِ الْقَفَا لَمْ

يَمِلْ بِي إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، قال : وتضم حاؤه وتفتح

وتكسر ؛ ومنه حديث موسى والحضر ، عليهما السلام :

وهو قائم على حلاوة قفاه .

والحلنو : حَفٌّ صَغِيرٌ يُنْسَجُ بِهِ ؛ وَشَبَّهَ الشَّمَاخَ

لِسَانِ الْحَمَارِ بِهِ فَقَالَ :

فَوَيْرِحُ أَغْوَامِ كَأَنَّ لِسَانَهُ ،

إِذَا صَاحَ حَلَنُو زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مَنْسَجٍ

مدْفَعُ مَبْنَاءٍ إِلَى قَرَارَةٍ

والجمع 'حَلِيٍّ'؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الحَلِيّ جمعاً، وتكون الواحدة حَلِيَّةً كَثْرِيَّةً وَثَرِيَّةً وَهَدِيَّةً وَهَدْيِي. والحَلِيَّةُ: كالحَلِيّ، والجمع حَلِيّ وحَلِيّ. البيت: الحَلِيّ 'كلّ حَلِيَّةٍ حَلَيْتَ بِهَا امْرَأَةً أَوْ سِفَاءً وَنَحْوَهُ، والجمع 'حَلِيٍّ'. قال الله عز وجل: من 'حَلِيَّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ نُخُورٌ. الجوهري: الحَلِيّ 'حَلِيٍّ' المرأة، وجمعه 'حَلِيٍّ' مثل ثَنَدِيٍّ وَثَنَدِيٍّ، وهو فَعُولٌ، وقد تكسر الحاء لمكان الباء مثل عَصِيَّةٍ، وقرئ: من 'حَلِيَّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا، بالضم والكسر. وحَلَيْتَ المرأةَ أَحْلَيْتَهَا حَلِيًّا وَحَلَوْتُهَا إِذَا جَعَلْتَ لَهَا حَلِيًّا. الجوهري: حَلِيَّةُ السِّيفِ جَمْعُهَا حَلِيّ مِثْلَ لِحْيَةٍ وَلِحْيَةٍ، وربما ضم. وفي الحديث: أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ: مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حَلِيَّةً أَهْلَ النَّارِ؟ هو اسم لكل ما يُتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مِصَاغِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا حَلِيَّةً لِأَهْلِ النَّارِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ زَيٌّ بَعْضُ الْكُفَّارِ وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَجْلِ تَشْبِيهِهِ وَزُهْوِكَتِهِ، وَقَالَ: فِي خَاتَمِ الشَّيْءِ رِيحُ الْأَصْنَامِ، لِأَنَّ الْأَصْنَامَ كَانَتْ تَتَخَذُ مِنَ الشَّيْءِ. وقال بعضهم: يَقَالُ حَلِيَّةُ السِّيفِ وَحَلَيْتُ، وَكَرِهَ آخَرُونَ حَلِيَّ السِّيفِ، وَقَالُوا: هِيَ حَلِيَّةٌ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ،
يَنْفُضُ ذَاتَ مُرْقٍ مُقْبَبَةٍ،
كَأَنَّهَا حَلِيَّةُ سَيْفٍ مَذْهَبَةٍ

وحكى أبو علي حَلَاةً فِي حَلِيَّةٍ، وَهَذَا فِي الْمَوْتِ كَثِيرٌ وَشَبَّهَ فِي الْمَذْكُورِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَنْ كَلَّ نَأْكُلُونَهُ لِحْماً طَرِيًّا وَتُسْتَخْرَجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا؛

جَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهَا بِذَلِكَ لِاخْتِلَاطِهَا، وَإِنَّمَا فَالْحَلِيَّةُ إِنَّمَا تَسْتَخْرَجُ مِنَ الْمِلْحِ دُونَ الْعَذَبِ. وَحَلَيْتَ الْمَرْأَةَ حَلِيًّا وَهِيَ حَالِيٌّ وَحَالِيَّةٌ: اسْتَفَادَتْ حَلِيًّا أَوْ لَبَسَتْ، وَحَلَيْتَ: صَارَتْ ذَاتَ حَلِيٍّ، وَنِسْوَةٌ حَوَالِيٍّ. وَتَحَلَيْتَ: لَبَسَتْ حَلِيًّا أَوْ اتَّخَذَتْ. وَحَلَاها: أَلْبَسَهَا حَلِيًّا أَوْ اتَّخَذَهَا لَهَا، وَمِنْهُ سَيْفٌ مُعَلَّيٌّ. وَتَحَلَيْتَ بِالْحَلِيّ أَيْ تَزَيَّنْتُ، وَقَالَ: وَلَقَدْ حَلَيْتَ الْمَرْأَةَ إِذَا لَبَسَتْهُ؛ وَأَشَدُّ:

وَحَلَيْتَ الشَّيْءَ مِنْهَا، إِذَا حَلَيْتَ بِهِ،
عَلَى قَصَبَاتٍ لَا شِخَاتٍ وَلَا عُصَلٍ

قَالَ: وَإِنَّمَا يَقَالُ الْحَلِيّ لِلْمَرْأَةِ وَمَا سِوَاهَا فَلَا يَقَالُ إِلَّا حَلِيَّةً لِلسِّيفِ وَنَحْوِهِ. وَيَقَالُ: امْرَأَةٌ حَالِيَّةٌ وَمَتَحَلِيَّةٌ. وَحَلَيْتَ الرَّجُلَ: وَضَعْتَ حَلِيَّتَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: 'يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ؛ عِدَاهُ إِلَى مَفْعُولِينَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَلْبَسُونَ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ 'يُحَلِّيتُنَا رِعَاشًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤٍ، وَحَلَيْتَ السِّيفَ كَذَلِكَ. وَيَقَالُ لِلشَّجَرَةِ إِذَا أَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ: حَالِيَّةٌ، فَإِذَا تَنَاقَشَ وَرَقُهَا قِيلَ: تَعَطَّلَتْ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَهَاجَتْ بِقَايَا الْفُلُفُلَانِ، وَعَطَّلَتْ
حَوَالِيَّةً 'هُوجُ الرِّيَّاحِ الْحَوَاصِدِ

أَيَّ أَيْبَسَتْهَا الرِّيَّاحُ فَتَنَاقَشَتْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ يَتَوَضَّأُ إِلَى نِصْفِ سَاقِبَةٍ وَيَقُولُ: إِنَّ الْحَلِيَّةَ تَبْلُغُ إِلَى مَوَاضِعِ الرِّضْوَةِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ بِالْحَلِيَّةِ هَهُنَا التَّحْجِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَثَرِ الرِّضْوَةِ مِنْ قَوْلِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غُرٌّ مُحْجَلُونَ. ابْنُ سِيدَةَ فِي مَعْتَلِ الْبَاءِ: وَحَلَيْتَ فِي عَيْنِي وَصَدَرِي قِيلَ لَيْسَ مِنَ الْحَلَاةِ، إِنَّمَا هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَلِيّ الْمَلْبُوسِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ فِي عَيْنِكَ كَحُسْنِ الْحَلِيّ، وَحَكَى

ابن الأعرابي : حَلَيْتَ الْعَيْنَ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَحَلَاةٍ تَحَلَاها الْعَيْنُ التَّظْهُرُ

التَّهْذِيبُ : اللَّحْيَانِي حَلَيْتَ الْمَرْأَةَ بَعَيْنِي وَفِي عَيْنِي وَبِعَيْنِي وَفِي قَلْبِي وَهِيَ تَحَلَّى حَلَاوةً ، وَقَالَ أَيْضاً : حَلَيْتَ تَحَلَّى حَلَاوةً . الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ حَلَيْتَ فَلَانٌ بَعَيْنِي ، بِالْكَسْرِ ، وَفِي عَيْنِي وَبِصَدْرِي وَفِي صَدْرِي تَحَلَّى حَلَاوةً إِذَا أَعْجَبَكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنْ مِرْاجِباً لَكَرِيمٌ مَفْخَرَةٌ ،

تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَتْ

قَالَ : وَهَذَا شَيْءٌ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالْمَعْنَى تَحَلَّى بِالْعَيْنِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَكُنَّ حَلَيْتَ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ . يُقَالُ : حَلَيْتُ الشَّيْءَ بَعَيْنِي تَحَلَّى إِذَا اسْتَحْسَنْتَهُ ، وَحَلَا بِقِسْمِي تَحَلَّى . وَالْحَلِيَّةُ : الْحَلِيقَةُ . وَالْحَلِيَّةُ : الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ . وَالتَّحْلِيَّةُ : الْوَصْفُ . وَتَحَلَّى : عَرَفَ صِفَتَهُ . وَالْحَلِيَّةُ : تَحْلِيَّتُكَ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا وَصَفْتَهُ . ابْنُ سِيدَةَ : وَالْحَلَّى بَشْرٌ يَخْرُجُ بِأَفْوَاهِ الصَّبِيَّانِ ؛ عَنْ كَثْرَاعٍ ، قَالَ : وَلَمَّا قَضَيْتُ بَأْنَ لَامَهُ يَأْهُ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْإِلَامَ يَأْهُ أَكْثَرَ مِنْهَا وَأَوَّ . وَالْحَلِي ؛ مَا أَيْضُ مِنْ بَيْبِيسِ السَّبَطِ وَالنَّصِي ، وَاحِدَتُهُ حَلِيَّةٌ ؛ قَالَ :

لَا رَأَتْ حَلَيْتِي عَيْنِيَّةٌ ،

وَلَيْسِي كَأَشْأَ حَلِيَّةٌ ،

تَقُولُ هَذِي قَوْمَةٌ عَلِيَّةٌ

التَّهْذِيبُ : وَالْحَلِيَّةُ نَبَاتٌ بَعَيْنُهُ ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ مَرَاتِعِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِلتَّعَمِّ وَالْحِيلِ ، وَإِذَا ظَهَرَتْ غُرَّتُهُ أَشْبَهَ الزَّرْعَ إِذَا أَسْبَلَ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ يَشْبَهُ نَبَاتَ الزَّرْعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطَأٌ لَمَّا الْحَلِيَّةُ اسْمُ نَبْتٍ بَعَيْنُهُ وَلَا يَشْبَهُ شَيْءً مِنَ الْكَلْبِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلِيَّةُ عَلَى قَعْبِلِ بَيْبِيسِ النَّصِي ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

نَحْنُ مَتَّعْنَا مَتْنِيَّتَ النَّصِي ،

وَمَتْنِيَّتَ الضُّرَّانِ وَالْحَلِيَّةِ

وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْحَلِيَّةِ عَنِ الْيَاسِ كَقَوْلِهِ :

وَلِنْ عِنْدِي ، إِنْ رَكِبْتُ مِسْخَلِي ،

مَمَّ ذَرَارِيجَ رَطَابِ وَحَلِي

وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ : وَحَلِيَّةٌ وَأَقَاتِحٌ ؛ هُوَ بَيْبِيسُ النَّصِي مِنَ الْكَلْبِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ .

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشُّنْفَرِيُّ :

يُورِثَانَةٌ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ تَوَرَّتْ ،

لَهَا أَرْجٌ ، مَا حَوَّلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ

وَقَالَ بَعْضُ نَسَائِ أَزْدٍ مَيْدَعَانٌ :

لَوْ بَيْنَ أَبْنَاتِ حَلِيَّةٍ مَا

أَلْهَاهُمْ ، عَنْ نَضْرَكِ الْجَزُرِ

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِي :

أَوْ مُغْفَرٌ بِالنَّحْلِ ، أَوْ بِحَلِيَّةٍ

تَقْرَوُ السَّلَامَ بِشَادِنِ مِخْصَاصِ

قَالَ ابْنُ جَنِي : تَحْتَمِلُ حَلِيَّةُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعاً ، يَعْنِي الْوَاوَ وَالْيَاءَ ، وَلَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرُ حَلِيَّةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِزَةً مُخَفَّفَةً مِنْ لَفْظِ حَلَّاتِ الْأَدِيمِ . كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ الْحَطِيبَةِ الْحَطِيبَةِ .

وَالْحَلِيَّةُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَبْقَيْتَ أَنْ ذَا هَاشِمٍ مَتْنِيَّتُهَا ،

وَأَنْ شَرَفِي لِحَلِيَّةٍ مَسْغُولُ

الْجَوْهَرِيُّ : حَلِيَّةٌ ، بِالْفَتْحِ ، مَتَّسِدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ ؛ قَالَ يَصِفُ أَسَدًا :

كَأَنَّهُمْ يَخَشَتُونَ مِنْكَ مُدْرَبًا ،
بِحَلْيَةِ ، مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مِهْزَعًا

الأزهري : يقال للبعير إذا زجرته حَوْبٌ وَحَوْبٌ
وَحَوْبٌ ، وللساق حَلٌّ حَلٌّ حَلٌّ وحَلْيٌ حَلْيٌ لا
حَلْيَتٍ وحَلٌّ ، قال : وقال أبو الميثم يقال في زجر
الثاقة حَلٌّ حَلٌّ ، قال : فإذا أدخلت في الزجر أَلِفًا
ولما جرى بما يصيبه من الإعراب كقوله :

وَالْحَوْبُ لِمَا لَمْ يَقُلْ وَالْحَلُّ

فرغه بالفعل الذي لم يسم فاعله .

حما : حَمَوُ المرأة حَمَوُها وحَمَاها : أبو زوجها
وأخو زوجها ، وكذلك من كان من قِبَلِهِ . يقال :
هذا حَمَوُها ورأيت حَمَاها ومررت بِحَمِيهَا ، وهذا
حَمٌّ في الانفراد . وكلُّ من وَلِيَ الزوج من ذي
قربائه فهم أحماء المرأة ، وأمُّ زوجها حَمَاتُهَا ،
وكلُّ شيء من قِبَلِ الزوج أبوه أو أخوه أو عمه فهم
الأحماء ، والأُنثى حَمَاةٌ ، لا لغة فيها غير هذه ؛ قال :

إِنَّ الْحَمَاةَ أُولِعَتْ بِالْكَنَةِ ،

وَأَبَتْ الْكَنَةَ إِلَّا ضَيْئَةً

وحَمَوُ الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها ، وقيل :
الأحماء من قِبَلِ المرأة خاصة والأختان من قِبَلِ
الرجل ، والصنمُ يَجْمَعُ ذلك كله . الجوهري :
حَمَاةُ المرأة أمُّ زوجها ، لا لغة فيها غير هذه . وفي
الحَمَوِ أربع لغات : حَمًا مثل قَفَا ، وحَمَوُ مثل
أَبُو ، وحَمٌّ مثل أَبٍ ؛ قال ابن بري : شاهد حَمًا
قول الشاعر :

وَبِمَارِدَةِ سَوَاهِ تَرْقُبُنِي ،

وَحَمًا يَجِرُ كَمَشِيدِ الْحِلْسِ

وحَمٌّ ساكنة الميم مهبوزة ؛ وأنشد :

قُلْتُ لِيَوَّابٍ لَدَيْكَ دَارُهَا :

تَثْنُذَن ، فإني حَمَوُها وجَارُها

وَبُرْوَى : حَمَهَا ، بترك الميز . وكلُّ شيء من
قِبَلِ المرأة فهم الأختان . الأزهري : يقال هذا
حَمَوُها ومررت بِحَمِيهَا ورأيت حَمَاها ، وهذا حَمٌّ
في الانفراد . ويقال : رأيت حَمَاها وهذا حَمَاها
ومررت بِحَمَاها ، وهذا حَمًا في الانفراد ، وزاد القراء
حَمَّةً ، ساكنة الميم مهبوزة ، وحَمَهَا بترك الميز ؛
وأنشد :

هِيَ مَا كُنْتُ ، وَتَزَّ

عُمُ أَنِّي لَهَا حَمٌ

الجوهري : وأصل حَمٍ حَمَوُ ، بالتحريك ، لأن
جميعه أحماء مثل آباه . قال : وقد ذكرنا في الأخ
أن حَمَوُ من الأساء التي لا تكون مَوْحَدَةً إلا
مضافة ، وقد جاء في الشعر مفرداً ؛ وأنشد :

وَتَزَعُمُ أَنِّي لَهَا حَمَوُ

قال ابن بري : هو لفقيد تقييف ، قال : والوار في
حَمَوُ للإطلاق ؛ وقبل البيت :

أَيُّهَا الْجَبِيَّةُ اسْلَمُوا ،

وَقِفُوا كَمَا تَكَلَّمُوا

خَرَجَتْ مَرْئَةً مِنْ ۥ

بَعْرَ رِيَا تَجْتَنِّعُ

هِيَ مَا كُنْتُ ، وَتَزَّ

عُمُ أَنِّي لَهَا حَمٌ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسْأَاءَ حَجَرٍ أَمْحَرَمَا ،

وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حَمَوَاتِهَا حَمًا

أي أصبحت أخا زوجها بعدما كنت زوجها . وفي

قوله : فقيد تقييف : هكذا في الأصل .

حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما بال رجال لا يزال أحدهم كبيراً وساده عند امرأة مُغزّية يتحدث إليها ؟ عليكم بالجنبية . وفي حديث آخر : لا يدخلن رجل على امرأة ، وفي رواية : لا يخلون رجل بجميلية وإن قيل حموها ألا حموها الموت ؟ قال أبو عبيد : قوله ألا حموها الموت ، يقول قلبيبت ولا يفعل ذلك ، فإذا كان هذا وأبته في أبي الزوج وهو مخرم فكيف بالغريب ؟ الأزهرى : قد تدبر هذا التفسير فلم أره مُشاكلاً للفظ الحديث . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله الحّم الموت : هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأسد الموت أي لقاؤه مثل الموت ، وكما تقول السلطان ناره ، فمعنى قوله الحّم الموت أن خلوة الحّم معها أشد من خلوة غيره من الغريباء ، لأنه ربما حسن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه أو سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحّم على باطن حاله بدخول بيته ، الأزهرى : كأنه ذهب إلى أن الفساد الذي يجري بين المرأة وأحبائها أشد من فساد يكون بينها وبين الغريب ولذلك جعله كالمرت . وحكي عن الأصمعي أنه قال : الأحباء من قبيل الزوج ، والأختان من قبيل المرأة ، قال : وهكذا قال ابن الأعرابي وزاد فقال : العصابة أم الزوج ، والجنبية أم المرأة ، قال : وعلى هذا الترتيب العباس وعلي وحبرة وجعفر أحباء عائشة ، رضي الله عنهم أجمعين . ابن بري : واختلف في الأحباء والأصهار فقبل أصهار فلان قوم زوجته وأحباء فلانة قوم زوجها . وعن الأصمعي : الأحباء من قبيل المرأة والصهر يجمعها ؛ وقول الشاعر :

سبي العصابة وابنتي عليها ،
ثم اضربي بالود مرققيها ،

بما يدل على أن الحماة من قبيل الرجل ، وعند الخليل أن حتن القوم صهرهم والمزوج فيهم أصهار الحتن ، ويقال لأهل بيت الحتن الأختان ، ولأهل بيت المرأة أصهار ، ومن العرب من يجعلهم كلهم أصهاراً .

الليث : العصابة لحنّة مُنتسرة في باطن الساق . الجوهرى : والحماة عصابة الساق . الأصمعي : وفي ساق الفرس الحماتان ، وهما اللحمتان اللتان في عرض الساق تزيان كالعصبتين من ظاهر وباطن ، والجمع حصوات . وقال ابن شبل : هما المضغتان المنتسرتان في نصف الساقين من ظاهر . ابن سيده : الحماتان من الفرس اللحمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما .

وحمو الشمس : حرّها . وحبيت الشمس : النار تحسّ حبياً وحبياً وحمواً ، الأخيرة عن اللحياني : اشتد حرّها ، وأحبها الله ، عنه أيضاً . الصحاح : اشتد حسي الشمس وحموها بمعنى .

وحسّ الشيء حبياً وحسّ وحماية ومعنية : منعه ودفع عنه . قال سيبويه : لا يجيء هذا الضرب على مفعّل إلا وفيه الماء ، لأنه إن جاء على مفعّل بغير هاء اعتلّ فعدلوا إلى الأخف . وقال أبو حنيفة : حبيت الأرض حبياً وحنية وحماية وحموه ، الأخيرة نادرة وإنما هي من باب أتاوي . والحسية والحسي : ما حسي من شيء ، يُمدّ ويقصر ، وتلثيته حسيان على القياس وحسيان على غير قياس . وكلاً حسّ : تحسّ . وحماه من الشيء وحماه إياه ؛ أنشد سيبويه :

حسين العراقيب العصا فتركته

به نفس عال ، مخاططه بهز

وحسّ المريض ما يضره حسية : منعه إياه ؛ واحتسّ هو من ذلك وتحسّ : امتنع . والحمي : قوله : أصهار الحن : هكذا في الأصل .

المريض المنوع من الطعام والشراب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

وجندي بصخرة ، لو تجزى المحب به ،
وجند الحبي بماء المزنة الصادي

واحتسب المريض احتباء من الأطعمة . ويقال :
حسبت المريض وأنا أخيه حسبة وحسوة من
الطعام ، واحتسبت من الطعام احتباء ، وحسبت
القوم حسابة ، وحسب فلان أنفه بحسبه حسبة
ومحسبة .

وفلان ذو حسبة منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة .
وحسب أهله في القتال حسابة . وقال الليث : حسبت
من هذا الشيء أحسب منه حسبة أي أنفأ وغبظاً .
وإنه لترجل حسي : لا يحتل الضئيم ، وحسي
الأنف . وفي حديث معقل بن يسار : فحسبي
من ذلك أنفأ أي أخذته الحسبة ، وهي الأنفة
والغيرة . وحسبت عن كذا حسبة ،
بالتشديد ، ومحسبة إذا أنفت منه وداخلتك عاراً
وأنفة أن تفعله . يقال : فلان أحسب أنفأ وأمنع
ذماراً من فلان . وحساء الناس بحسبه لإيأم حسي
وحسابة : منعه .

والحامية : الرجل يحسب أصحابه في الحرب ، وم
أيضاً الجماعة يحسبون أنفسهم ؛ قال لبيد :

ومعي حامية من جعفر ،
كل يوم تبتلي ما في الحسل

وفلان على حامية القوم أي آخر من تحسبهم في
انهزامهم . وأحسب المكان : جعله حسي لا يقرّب .
وأحساء : وجدّه حسي . الأصمعي : يقال حسي
فلان الأرض تحسبها حسي لا يقرّب . الليث :
الحسي موضع فيه كلاً يحسب من الناس أن يؤمى .

وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، في تفسير قوله ،
صلى الله عليه وسلم : لا حسي إلا لله ولرسوله ،
قال : كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل
بلداً في عشيرته استعوى كلباً فحسب لحاشته مدى
غواه الكلب لا يشركه فيه غيره فلم يزع معه
أحد وكان شربك القوم في سائر المراتع حوله ، قال : فحسب
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يحسب على الناس
حسي كما كانوا في الجاهلية يفعلون ، قال : وقوله إلا
لله ولرسوله ، يقول : إلا ما يحسب لحيل المسلمين
وركائهم التي ترصد للجهاد ويحسب عليها في سبيل
الله ، وإبل الزكاة ، كما حسي غير التقيع لتعم الصدقة
والحيل المعدة في سبيل الله . وفي حديث أبيص بن
حمال لا حسي في الأراك ، فقال أبيص : أراك
في حظاري أي في أرضي ، وفي رواية : أنه سأله عما
يحسب من الأراك فقال ما لم تتركه أخفاف الإبل ؛
معناه أن الإبل تأكل منتهى ما تصل إليه أفواهها ،
لأنها لما تصل إليه يشبه على أخفافها فيحسب ما فوق
ذلك ، وقيل : أراد أنه يحسب من الأراك ما بعد
عن العبارة ولم تبلغه الإبل السارحة إذا أرسلت في
المرعى ، وبشبه أن تكون هذه الأراك التي سأل
عنها يوم أحيا الأرض وحظر عليها قائمة فيها فأحيا
الأرض فملكها بالإحياء ولم يملك الأراك ، فأما
الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحسبه ويمنع غيره
منه ؛ وقول الشاعر :

من سراق الهجان ، صلبها العض

ض ورعي الحسي وطول الحيال

رعي الحسي : يريد حسي ضربه ، وهو مراعي إبل
المالك وحسي الربطة دونه . وفي حديث الإفك :
أحسب سمني وبصري أي أمنعها من أن أنسب
إليها ما لم يدر كراه ومن العذاب لو كذبت عليها .

إذا ما المرأة صَمَ فلم يكَلِّمْ ،
وأغيا سَنَعَهُ إلا نِدَايا
ولاعَبَ بالعشي بني بَنِيهِ ،
كفَعَلَ المِرَّ بِخَشَرِشِ العُظَايا
يَلَاعِبُهُمْ ، وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ
من الذَّبَّانِ مُتَرَعَّةً لِنَايا
فلا ذاقَ الثَّعِيمَ ولا شَرَاباً ،
ولا يُعْطَى مِنَ المَرَضِ الشَّعَايا

وقال : قال أبو الحسن الصِّقْلِيُّ حُبِلَتْ أَلْفُ النِّصَبِ
على هاءِ التَّائِيَتِ بِقَارِنِهَا لَهَا فِي المَخْرَجِ وَمِشَاهِهَا لَهَا
فِي الحَفَاءِ ، وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ وَقَعَتْ
الْمِرَّةُ بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، فَكَرَمَهَا كَمَا كَرَمَهَا فِي عِظَاءِ ،
فَقَلْبُهَا يَأْتِ حَلًّا عَلَى الجَمْعِ .
وَحُبَّةُ الحَرِّ : مُغْطَّيَّةٌ ، بِالتَّشْدِيدِ .
وَحَامَيْتُ عَنْهُ مُحَامَاةً وَحِيَاءً . يَقَالُ : الضُّرُوسُ
تُحَامِي عَنْ وَلَدِهَا . وَحَامَيْتُ عَلَى ضَيْفِي إِذَا
احْتَقَلْتُ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

حَامَوْا عَلَى أَضْيَافِهِمْ ، فَشَوَّوْا لَهُمْ
مِنْ لَحْمٍ مُنْقِصَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ

وَحَمَيْتُ عَلَيْهِ غَضَبْتُ ، وَالْأُمُويُّ يَهْزُو . وَيَقَالُ : حِيَاءُ
لَكَ ، بِالْمَدِّ ، فِي مَعْنَى فِدَاءِكَ . وَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَيِ
تَوَقَّوْهُ وَاجْتَنَبُوهُ . وَذَهَبَ حَسَنُ الحِمَاءِ ، بِمَدَدٍ :
خَرَجَ مِنَ الحِمَاءِ حَسَنًا . ابْنُ السَّكَيْتِ : وَهَذَا ذَهَبُ
جَيْدٌ يَخْرُجُ مِنَ الإِحْشَاءِ ، وَلَا يَقَالُ عَلَى الحَمَى لِأَنَّهُ
مِنْ أَحْمَيْتُ . وَحَمِي مِنَ الشَّيْءِ حَمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ :
أَنْفٌ ، وَنَظِيرُ المَحْمِيَّةِ المَحْمِيَّةُ مِنْ حَسَبٍ ، وَالمَحْمِيَّةُ
مِنْ حَبِيدٍ ، وَالمَوَدَّةُ مِنْ وَدٍّ ، وَالمَغْصِيَّةُ مِنْ غَصَى .
وَاحْتَمَى فِي الحَرْبِ : حَمَيْتُ نَفْسَهُ . وَرَجُلٌ

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ وَذَكَرَتْ عُمَانَ : عَتَبْنَا عَلَيْهِ مَوْضِعَ
الْعِمَامَةِ الْمُتَحَمَّاءِ ؛ تَرِيدُ الحَمَى الَّذِي حَمَاهُ . يَقَالُ :
أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ فَهُوَ مُحَمَّسٌ إِذَا جَعَلْتَهُ حَمَى ،
وَجَعَلْتَهُ عَائِشَةً ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، مَوْضِعًا لِلْعِمَامَةِ لِأَنَّهُ
تَسْقِيهِ بِالْمَطَرِ وَالنَّاسِ شُرَكَاءَ فِيهَا مَقْتَهُ السَّاءُ مِنَ الْكَلَالِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَمْلُوكُ فَذَلِكَ عَتَبُوا عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
حَمَيْتُ الحَمَى حَمِيًّا مَنَعْتُهُ ، قَالَ : فَإِذَا امْتَنَعَ
مِنْهُ النَّاسُ وَعَرَفُوا أَنَّهُ حَمَى قُلْتُ أَحْمَيْتُهُ .
وَعُشْبٌ حَمَى : تَحْمِيٌّ . قَالَ ابْنُ بَرِي : يَقَالُ
حَمَى مَكَانَهُ وَأَحْمَاهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

حَمَى أَجْمَانِيهَ فَتَرَكْنِي قَفْرًا ،
وَأَحْمَى مَا سِوَاهُ مِنْ الإِجَامِ

قَالَ : وَيَقَالُ أَحْمَى فَلَانٌ عِرْضُهُ ؛ قَالَ الْمُجَبِّلُ :

أَتَيْتُ امْرَأَةً أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِرْضَهُ ،
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَقْعَ تَنَاضُلِهِ
فَأَقْعَمْتُ كَمَا أَقْعَمْتُ أَبُوكَ عَلَى امْنِهِ ،
رَأَيْتُ أَنَّ رَبَّنَا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

الجَوْهَرِيُّ : هَذَا شَيْءٌ حَمَى عَلَى فِعْلِهِ أَيِ مَحْظُورٍ
لَا يُقَرَّبُ ، وَسَمِعَ الْكِسَائِيَّ فِي ثَنِيَةِ الحَمَى حِمَوَانٍ ،
قَالَ : وَالرَّوْجُ حِمِيَانٌ . وَقِيلَ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ
الْأَنْصَارِيِّ : حَمِي الدُّبُرِ ، عَلَى قَبِيلٍ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ .
وَفَلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ : مِثْلُ حَامِي الذَّمَامِ ، وَالجَمْعُ
حِمَاءَةٌ وَحَامِيَّةٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا : بِأَلِّ اسْتَجْعَ يَوْمَ هَبِيجٍ ،
وَوَسَطَ الدَّارِ ضَرْبًا وَاحْتِيَايا

قَالَ الجَوْهَرِيُّ : أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ
العَرَبِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْصَرَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَمِلَانَ :

حَمِيّ: لا يجتمل الضئيم، وأنثى حَمِيٍّ من ذلك.
قال الليثاني: يقال حَمِيَّتٌ في الغضب حَمِيًّا.
وحَمِيَّ النهار، بالكسر، وحَمِيَّ التور حَمِيًّا
فيها أي اشتد حره. وفي حديث حُثَيْنٍ: الآن
حَمِيَّ الوطيس؛ الوطيس: الثور وهو كناية عن شدة
الأمر واضطرام الحرب؛ ويقال: هذه الكلمة
أول من قالها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما اشتد
البأس يوم حُثَيْنٍ ولم تَسْنَعْ قبله، وهي من
أحسن الاستعارات. وفي الحديث: وقدر القوم
حامية تفور أي حارة تغلي، يريد عزّة جانيهم
وشدة شوكتهم. وحَمِيَّ الفرس حَمِيٌّ: سَخَنَ
وعرق يحس حَمِيًّا، وحَمِيَّ الشدة مثله، قال
الأعشى:

كَانَ احْتِدَامَ الْجَوَفِ مِنْ حَمِيٍّ شَدَّةً ،
وما بعده مِنْ شَدَّةٍ ، قَلْبِي قَمَقَمٌ

ويجمع حَمِيَّ الشدة أحياء؛ قال طرفة:

فَهِ قَرَدِي ، وَإِذَا مَا قَرَعَتْ
طَارَ مِنْ أَحْيَائِهَا شَدَّةُ الْأَرُزْ

وحَمِيَّ المسار وغيره في النار حَمِيًّا وحُمُوءًا:
سَخَنَ، وأَحْمِيَّتُ الحديدة فأنا أحميها إحماء حتى
حَمِيَّتْ نَحْسِي. ابن السكيت: أحميَّتُ المسار
إحماء فأنا أحميه. وأَحْمَسَ الحديدة وغيرها في
النار: أَسَخَنَهَا، ولا يقال حَمِيَّتْهَا.

والحمة: السم؛ عن الليثاني، وقال بعضهم: هي
الإبرة التي تضرب بها الحبة والعقرب والزنبور
ونحو ذلك أو تُلْدَغُ بها، وأصله حُمُوءٌ أو حَمِيٌّ،
والهاء عوض، والجمع حُمَاتٌ وحَمِيٌّ. الليث:
الحمة في أفواه العامة إبرة العقرب والزنبور
ونحوه، ولما الحمة سم كل شيء تُلْدَغُ أو يُلْسَعُ.

ابن الأعرابي: يقال لسم العقرب الحمة والحمة.
وقال الأزهري: لم يسم التشديد في الحمة إلا لابن
الأعرابي، قال: وأحبه لم يذكره إلا وقد حفظه.
الجوهري: حمة العقرب سها وضرها، وحمة
البرد شدة.

والحُمَيَّا: شدة الغضب وأوَّك. ويقال: مضى
فلان في حَمِيَّتِهِ أي في حَمَلَتِهِ. ويقال: سارت
فيه حُمَيَّا الكأس أي سوزتها، ومعنى سارت
ارتفعت إلى رأسه. وقال الليث: الحُمَيَّا بِلُذُوعِ
الحمر من شاربها. أبو عبيد: الحُمَيَّا دِيبِبُ
الشراب. ابن سيده: وحُمَيَّا الكأس سوزتها
وشدتها، وقيل: أول سوزتها وشدتها، وقيل:
استكراها وحديثها وأخذها بالرأس. وحُمُوءُ الأتَم:
سوزته. وحُمَيَّا كل شيء: شدته وحديثه. وقيل
ذلك في حُمَيَّا شابه أي في سوزته ونشاطه؛ وينشد:

مَا خَلَّتْنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا ،
أَتَكُونُ لِتَبِكُمْ حُمُوءَ الْأَتَمِ

وفي الحديث: أنه رخص في الرقبة من الحمة،
وفي رواية: من كل ذي حمة. وفي حديث
الدجال: وتُنزَعُ حمة كل دابة أي سها؛ قال
ابن الأثير: وتطلق على ليرة العقرب للجاورة لأن
السم منها يخرج. ويقال: إنه لتشديد الحُمَيَّا أي
شد يد النفس والغضب. وقال الأصمعي: إنه لحامي
الحُمَيَّا أي يحسي حوزته وما وليه؛ وأنشد:

حَامِي الْحُمَيَّا مَرَسُ الضَّرِيرِ

والحامية: الحجارة التي تَطْلُوَى بها البر. ابن
شبل: الحوامي عظام الحجارة وثقالها، والواحدة
حامية. والحوامي: صخر عظام. فجعل في
مآخير الطي أن ينقلع قدمًا، يخفرون له نقارًا

تَأْتِي وَاحْتَوَى وَحَيْثُ بِالرُّبَى
أَحْمُ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَثْرَاكِبٍ

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان. الليث : احتوى من الشيء فهو محتوم ، يوصف به الأسود من نحو الليل والسحاب . والمحتوي من السحاب : المثرأك الأسود .

وحماة : موضع ، قال امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَبْرَا

وقوله أنشده يعقوب :

وَمُرْتَقَى سَالَ لِمَتَاعًا بِوُصْدَقِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ ، وَحَوَايِي الْمَوْتِ تَغْشَاهُ

قال : لما أراد حوائيم من حام يحوم قلب ، وأراد بسال سأل ، فلما أن يكون أبداً ، ولما أن يريد لغة من قال سالت تسال .

حنا : حنا الشيء حنواً وحنباً وحناءه : عطفه ؛ قال يزيد بن الأعور الشثي :

يَدُقْ حِنُوَ الْقَتَبِ الْمُحَنَّا ،
إِذَا عَلَا صَوَانُهُ أَرَا

والانحناء : الفعل لازم ، وكذلك الثحنى . وانحنى الشيء : انعطف . وانحنى العود وثحنى : انعطف . وفي الحديث : لم يحن أحد منا ظهره أي لم يثنه للركوع . يقال : حنى يحني ويحنو . وفي حديث معاوية : وإذا ركع أحدكم فليقرش ذراعيه على فخذيه وليحنأ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في الحديث ، فلو كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه ، وإن كانت بالجيم فهو من جأ على الشيء .

١ وصدر الليث :

تَطْعُ اسبابُ الثَّابَةِ ، وَالْهَوَى

٢ قوله « وليحنأ » هي في الأصل ونسخ النهاية المعتمدة مرسومة بالالف .

فَيَحْزُونُهُ فِيهِ فَلَا يَدْعُ ثَرَاباً وَلَا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ
فَيَدْفَعُهُ . وقال أبو عمرو : الحواصي ما يحميمه من الصخر ، واحدتها حامية . وقال ابن شبل : حجارة الركية كلها حوام ، وكلها على حذاء واحد ، ليس بعضها بأعظم من بعض ، والأثافي الحواصي أيضاً ، واحدتها حامية ؛ وأنشد شمر :

كَأَنَّ دَلْوِي ، تَقْلَبَانِ
بَيْنَ حَوَايِي الطَّيِّ ، أُرْتَبَانِ

والحواصي : مياين الحافر وميايره . والحاميتان : ما عن اليمين والشمال من ذلك . وقال الأصمعي : في الحوافر الحواصي ، وهي حروفها من عن يمين وشمال ؛ وقال أبو ذؤاد :

لَهُ ، بَيْنَ حَوَايِيهِ ،
نُصُورٌ كَتَوَى الْقَسْبِ

وقال أبو عبيدة : الحاميتان ما عن يمين الشئيك وشياله . والحامي : الفحل من الإبل يضرب الضراب المعداد قبل عشرة أبطن ، فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام أي حسى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . الجوهري : الحامي من الإبل الذي طال مكثه عندهم . قال الله عز وجل : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ؛ فأعلمتم أنه لم يحرم شيئاً من ذلك ؛ قال :

فَقَاتُ لَهَا عَيْنَ الْفَحِيلِ عِيَاةً ،
وَفِيهِ رَعْلَاهُ الْمَسَامِيرُ وَالنَّحَامِي

قال الفراء : إذا لقيح ولد ولدته فقد حسى ظهره ولا يحزم له وبر ولا يمنع من مرعى .
واحتوى الشيء : اسود كالليل والسحاب ؛ قال :

بعده فليست بجانية ؛ وقال :

نَسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصِيفِ ، كَانَتْهَا
حَوَانٍ عَلَى أَطْلَافِ مَطَافِلِ

أي كَانَتْهَا إِبِلٌ عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِهَا . وَتَحَنَّنَتْ عَلَى
أَي رَقَعَتْ لَهُ وَرَحِمَتْهُ . وَتَحَنَّنَتْ أَي عَطَفَتْ .
وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ طَالِحُ نِسَاءِ
قَرَبَشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجِ
فِي ذَاتِ يَدِهِ . وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ خِيَارُ
نِسَاءِ قَرَبَشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى
زَوْجِ فِي ذَاتِ يَدِهِ ؛ قَوْلُهُ : أَحْنَاهُ أَي أَعْطَفَهُ ،
وَقَوْلُهُ : أَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ إِذَا كَانَ لَهَا مَالٌ وَاسَتْ
زَوْجُهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَمَّا وَحَدَ الضَّرِيرُ ذَهَابًا
إِلَى الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ أَحْسَنُ مِنْ وَجِدَةٍ أَوْ خُلُقٍ أَوْ
مِنْ هُنَاكَ ؛ وَمِنْهُ : أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا وَأَحْسَنُهُ
وَجْهًا ؛ يَرِيدُ أَحْسَنَهُمْ ، وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ .
وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَّا
وَسَفْعَاةُ الْحَدِيثِ الْحَانِيَّةُ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارَ بِالْوُسْطَى وَالْمُسَبَّحَةِ ، أَيِ الَّتِي تَقِيْمُ
عَلَى وَلَدِهَا لَا تَتَزَوَّجُ سَفْعَةً وَعَطْفًا . اللَّيْثُ : إِذَا
أَمْكَنْتَ الشَّاةَ الْكَبْشَ يَقَالُ حَنَّتْ فِيهَا حَانِيَّةٌ ،
وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ صِرَافِهَا . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَرَادَتِ الشَّاةُ
الْفَحْلَ فِيهَا حَانٍ ، بَغْيَرُ هَاءٍ ، وَقَدْ حَنَّتْ تَحْنُو .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَحْنَى عَلَى قَرَابَتِهِ وَحَنًا وَحَنَى
وَرَكِمَ . ابْنُ سِيدَةَ : وَحَنَّتِ الشَّاةُ حُنُوًا ، وَهِيَ
حَانٌ ، أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَاشْتَهَتْ وَأَمْكَنْتَهُ ، وَبِهَا حِنَاءٌ ،
وَكَذَلِكَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ لِأَنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ نَعْبَةٌ ، وَقِيلَ :
الْحَافِي الَّتِي اسْتَنْدَتْ عَلَيْهَا الِاسْتِحْرَامُ . وَالْحَانِيَّةُ
وَالْحَنُوَاءُ مِنَ النَّمَمِ : الَّتِي تَلْوِي عُقْفَهَا لَغَيْرِ عِلَّةٍ ،
وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلَّةٍ ؛

أَكْبَرُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ ، قَالَ : وَالَّذِي قَرَأَاهُ
فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْجَمِّ وَفِي كِتَابِ الْحَبِيدِيِّ بِالْحَاءِ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِيَّاكَ وَالْحَنُوَّةَ وَالْإِقْتَاءَ ؛ يَعْنِي
فِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ أَنَّ يُطَأَطِءَ رَأْسُهُ وَيُقَوَّسَ ظَهْرُهُ
مَنْ حَنِنَتْ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفَتْهُ ، وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ : فَهَلْ
يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاخَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَّ الْمَرَمِ ؟
هِيَ جَمْعُ حَانِيَّةٍ وَهِيَ الَّتِي تَحْنِي ظَهْرَ الشَّيْخِ
وَتَكْبُهُ . وَفِي حَدِيثِ رَجَسِمِ الْيَهُودِيِّ : فَرَأَيْتَهُ
يُحْنِي عَلَيْهَا يَغِيهَا الْجُبَارَةَ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الَّذِي جَاءَ
فِي السَّنَنِ يُحْنِي ، بِالْجَمِّ ، وَالْمَحْفُوظُ لَمَّا هُوَ بِالْحَاءِ أَيِ
يُكَبِّبُ عَلَيْهَا . يُقَالُ : حَنَا يُحْنُو حُنُوًا ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : قَالَ لِنِسَائِهِ لَا يُحْنِي عَلَيَّ كَيْلَنْ بَعْدِي إِلَّا
الصَّابِرُونَ أَيِ لَا يَعْطِفُ وَيُسْتَفِيقُ ؛ حَنَا عَلَيْهِ يُحْنُو
وَأَحْنَى يُحْنِي .

وَالْحَنِيَّةُ : الْقَوْسُ ، وَالْجَمْعُ حَنِيٌّ وَحَنَائًا ، وَقَدْ
حَنَوْنَتْهَا أَحْنُوها حُنُوًا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لَوْ
صَلَبْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَّاتِ ؛ هِيَ جَمْعُ حَنِيَّةٍ أَوْ
حَنِيٍّ ، وَهِيَ الْقَوْسُ ، قَمِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهَا
تَحْنِيَّةٌ أَيِ مَعْطُوفَةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ : فَحَنَّتْ
لَهَا قَوْسَهَا أَيِ وَثَرَتْ لِأَنَّهَا إِذَا وَثَرَتْهَا عَطَفَتْهَا ،
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَنَّتْ مُشَدَّدَةً ، يَرِيدُ صَوَّتَتْ .
وَحَنَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا تَحْنُو حُنُوًا وَأَحْنَتْ ؛
الْأَخْيَرَةُ عَنْ الْمُرَوِّى : عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ زَوْجِهَا فَلَمْ
تَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ ، فِيهَا حَانِيَّةٌ ؛ وَاسْتَعْمَلَ قَبَسُ بْنُ
ذَرِيْعٍ فِي الْإِبِلِ فَقَالَ :

فَأَقْسِمُ ، مَا عُمَشَ الْعَيُونُ شَوَارِفُ
رَوَائِهِمْ بَوَى حَانِيَاتٍ عَلَى سَفْبِ

وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ حَانِيَّةٌ ، وَقَدْ حَنَّتْ عَلَى وَلَدِهَا تَحْنُو .
أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَقِيْمُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَزَوَّجُ
قَدْ حَنَّتْ عَلَيْهِمْ تَحْنُو ، فِيهَا حَانِيَّةٌ ، وَإِذَا تَزَوَّجَتْ

أُنشد اللحياني عن الكسائي :

يا خال ، هَلَا قُلْتَ إِذَا أُعْطِيتَنِي :
هَيْكَ هَيْكَ هَيْكَ وَحَنَوَاءُ الْعُنَى

ابن سيده : وَحَنَاءُ يَدِ الرَّجُلِ حَنَوَاءٌ لَهَا ، وَقَالَ
فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ : حَتَّى يَدُهُ حَنَاءِيَّةٌ لَهَا . وَحَتَّى
الْعُودَ وَالظُّهْرَ : عَطَفَهَا . وَحَتَّى عَلَيْهِ : عَطَفَ .
وَحَتَّى الْعُودَ : قَسَمَهُ ، قَالَ : وَالْأَعْرَفُ فِي كُلِّ
ذَلِكَ الْوَاوِ ، وَلِذَلِكَ جَعَلْنَا تَقْصِيَّ تَصَارُفِهِ فِي حَذِّ
الْوَاوِ ؛ وَقَوْلُهُ :

بَرَكَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ ،
وَأَلَحَّ مِنْكَ بِحَيْثُ تُنْحَنِي الْإِصْبَعُ

يعني أَنَّهُ أَخَذَ الْحَيَارَ الْمَعْدُودِينَ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛
قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَسَدِيِّ :

فَإِنْ مُدَّ مُجَدِّدٌ أَوْ قَدِيمٌ لِنَعْتَمِرْ ،
فَقَوِّمِي بِهِمْ تَنْشِيَّ هَيْكَ الْأَصَابِعِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَى قَوْلِهِ حَيْثُ تُنْحَنِي الْإِصْبَعُ أَنَّ
تَقُولُ فَلَانُ صَدِيقِي وَفَلَانُ صَدِيقِي فَتَعُدُّ بِأَصَابِعِكَ ،
وَقَالَ : فَلَانُ مِنْ لَا تُنْحَنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ أَيُّ لَا يُعَدُّ
فِي الْإِخْوَانِ .

وَحِنَوٌ كُلُّ شَيْءٍ : اعْوِجَاجُهُ . وَالْحِنَوُ : كُلُّ شَيْءٍ
فِيهِ اعْوِجَاجٌ أَوْ شَبُّهُ الْاعْوِجَاجُ ، كَعَظْمِ الْحِجَاجِ
وَاللَّحْنِيِّ وَالضَّلَعِ وَالْقَفِّ وَالْحِفْظِ وَمُنْعَرَجِ
الْوَادِي ، وَالْجَمْعُ أَحْنَاءٌ وَحَنِيٌّ وَحِنِيٌّ . وَحِنَوٌ
الرَّحْلُ وَالْقَتَبُ وَالسَّرَجُ : كُلُّ عُودٍ مُعْوَجٍّ مِنْ
عِيدَانِهِ ، وَمِنْهُ حِنَوُ الْجَبَلِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحِنَوُ
وَالْحِجَاجُ الْعَظْمُ الَّذِي تَحْتَ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ ؛
وَأُنْشِدَ لَجَرِيرٍ :

وَحَوْرٌ مُجَاشِعٌ تَرَكُونَا لِقِيطًا

وَقَالُوا : حِنَوٌ عَيْنُكَ وَالْغُرَابُ

قَبْلَ لَبَنِي مُجَاشِعٌ حَوْرٌ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ :

يَا قَصَبًا هَبَّتْ لَهُ الدُّبُورُ ،
فَهُوَ إِذَا حُرِّكَ جُوفٌ حَوْرٌ

يُرِيدُ : قَالُوا احْذَرِ حِنَوَ عَيْنِكَ لَا يَنْقَرُهُ الْغُرَابُ ،
وَهَذَا تَهْكُمُ . وَحِنَوُ الْعَيْنِ : طَرَفُهَا . الْأَزْهَرِيُّ :
حِنَوُ الْعَيْنِ حِجَاجُهَا لَا طَرَفُهَا ، سُمِّيَ حِنَوًا
لَاخْنَاهُ ؛ وَقَوْلُ هِشْيَانِ بْنِ قَعْقَاعٍ :

وَانْتَعَجَتِ الْأَحْنَاءُ حَتَّى احْتَنَقَتْ

لَمَّا أَرَادَ الْعِظَامُ الَّتِي هِيَ مِنْهَا كَالْأَحْنَاءِ .

وَالْحِنَوَانُ : الْحَشْبَتَانِ الْمُعْطَوْفَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهِمَا
الشَّكَّةُ يُنْقَلُ عَلَيْهِمَا الْبُرُّ إِلَى الْكُدْسِ .
وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : أَطْرَافُهَا وَنَوَاحِيهَا . وَحِنَوُ الْعَيْنِ :
طَرَفُهَا ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَالْوَا الْأُمُورَ وَأَحْنَاءَهَا ،

فَلَمْ يَبْهَوْهَا وَلَمْ يُبْهِلُوا

أَيُّ سَاسُوهَا وَلَمْ يُضَيِّعُوهَا . وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : مَا
تَشَابَهَ مِنْهَا ؛ قَالَ :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ ، إِنْ كُنْتُ ثَائِرًا ،

قَدْ عَرَضْتُ أَحْنَاءَ حَقِّهِ فَعَاصِمٌ

وَأَحْنَاءُ الْأُمُورِ : مُتَشَابِهَاتُهَا ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

يَقْسَمُ أَحْنَاءُ الْأُمُورِ فَهَارِبٌ ،

وَشَاصِرٌ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَدَائِنٌ

وَالْمَتَّعِيَّةُ مِنَ الْوَادِي : مُتَعَرِّجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ ،
وَهِيَ الْمَتَّعُوتَةُ وَالْمَتَّعَاةُ ؛ قَالَ :

سَقَى كُلَّ نَحْطَةٍ مِنَ الْغُرْبِ وَالْمَلَا ،

وَجِيْدٌ بِهِ مِنْهَا الْمِرْبُ الْمُتَحَلِّلُ

وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمَتَّعِيَّةُ : مُتَعَرِّجُ الْوَادِي حَيْثُ
يَنْعَرِجُ مُنْخَفِضًا عَنِ السَّنَدِ . وَتَحْنَى الْحِنَوُ : اعْوِجَاجُهَا ؛

أُنشد ابن الأعرابي :

في لائتر حَمِيَّ كان مُسْتَبَاوُهُ ،
حيثُ تَحْتَى الحِنُوُّ أو مَيْسَاوُهُ

وَمَعْنِيَةِ الرَّمْلِ : ما انْتَحَى عليه الحِفْظ . قال ابن سيده : قال سيبويه المعْنِيَةُ ما انْتَحَى من الأَرْض ، رَمَلًا كان أو غيره ، بِلَاةٍ مُنْقَلَبَةٍ عن واو لَأَنها من حَنَوْتُ ، وهذا يدل على أَنه لم يَعْرِف حَنَيْتَ ، وقد حكاها أبو عبيد وغيره . والمعْنِيَةُ : العَلْبَةُ تُنْخَذُ من جلود الإبل ، يُفَعَّلُ الرَّمْلُ في بعض جلدِها ، ثم يُعَلَّقُ حتى يَبْسُ فَيَقَى كالْقَصْعَةِ ، وهي أَرْفَقُ للرَّاعي من غيره .

والْحَوَاتِي : أطْوَلُ الأضلاع كُلِّهن ، في كل جانب من الإنسان ضِلْعان من الحَوَاتِي ، فهن أربعٌ أَضْلَعُ من الجَوَانِحِ يَلِدْنَ الواهِنَتَيْنِ بَعْدَها . وقال في رجل في ظهْره غُضَاءٌ : إنَّ فيه لِحَنِائَةً يَهُودِيَّةً ، وفيه حَنِائَةٌ يَهُودِيَّةٌ أَيِ الْغِيَاءِ . وفاقَ حَنَوَاءَ : حَدْبَاءَ . والحَنِائَةُ : الحانوت ، والجمع حَوَانٍ . قال ابن سيده : وقد جعل اللحياني حَوَاتِيَّ جَمْعَ حانوتٍ ، والنسب إلى الحَنِائَةِ حَانِيٍّ ؛ قال علقمة :

كأْسٌ عَزِيْزٌ من الأَغْصَابِ عَمَّقَهَا ،
لِيَغْضُرَ أَرْبَابُهَا ، حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

قال : ولم يعرف سيبويه حَنِائَةً لأنَّه قد قال كأنَّه أَضَافُ إلى مثل فاحية ، فلو كانت الحَنِائَةُ عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنَّه أَضَافُ إلى فاحية ، قال : ومن قال في النسب إلى يَثْرَبٍ يَثْرَبِيٌّ وإلى تَغْلِبٍ تَغْلِبِيٌّ قال في الإضافة إلى حَنِائَةِ حانوتي ؛ وأُنشد :

فكيفَ لنا بالشَّرْبِ ، إنَّ لم تكنْ لنا
كَوَانِقُ عند الحانوتي ، ولا نَقْدُ ؟

ابن سيده : الحانوتُ فاعُولٌ من حَنَوْتُ ، تشبيهاً

بالْحَنِائَةِ من البناء ، تِلْوَهٌ بدل من واو ؛ حكاها الفارسي في البصريات له قال : ويحتمل أن يكون قَعْلَوْتًا منه . ويقال : الحانوتُ والحَنِائَةُ والحافاةُ كالنَاصِيَةِ والنَاصَةِ . الأزهرى : التاء في الحانوت زائدة ، يقال حَانَتِ وحانوت وصاحبها حَانِيٌّ . وفي حديث عمر : أَنه أحرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِدِ الثَّقَفِيِّ وكان حانوتًا ثَعاقِرَ فيه الحُمْرُ وَثَباعٌ . وكانت العرب تسمي بيوت الحُمَّادِينَ الحَوَانِيتِ ، وأهل العراق يسمونها المَوَاحِيِرَ ، واحداها حانوتٌ وماخورٌ ، والحانة أَيْضًا مثله ، وقيل : لَمِنها من أصل واحد وإن اختلف بناؤها ، والحانوتُ يذكر ويؤنث . والحاني : صاحب الحانوت . والحَنِائَةُ : الحُمَّادون ، نسبوا إلى الحَنِائَةِ ، وعلى ذلك قال : حَنِائَةُ حَوْمٌ ؛ فأما قول الآخر :

كفانيرُ عند الحانوتي ولا نَقْدُ

فهو نسب إلى الحافاة .

والْحِنْتَوَةُ ، بالفتح : نباتٌ سُمِّيَ "طيب الريح" ، وقال الشَّيرُ ابن كَوَلْبٍ يصف روضة :

وكانَ أنشاطُ المَدائِرِ حَوَلِها
مِنْ نَوْرِ حَنْتَوِها ، وَمِنْ جَرَّ جَارِها

وأُنشد ابن بري :

كانَ رِيحَ خَرَامَها وحَنْتَوِها ،
باللَّيلِ ، رِيحٌ يَلْتَجُوجِرُ وَأَهْضامُ

وقيل : هي عَشْبَةٌ وَضِئَةٌ ذات نَوْرٍ أَحْمَرٍ ، ولها قَضْبٌ وورق طيبة الريح إلى القِصْرِ والجَنُودَةِ ما هي ، وقيل : هي آذَنْيُونُ البَرِّ ، وقال أبو حنيفة : الحِنْتَوَةُ الرِّيحانة ، قال : وقال أبو زياد من العُشْبِ الحِنْتَوَةُ ، وهي قَلِيلَةٌ شديدة الحُضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة ؛ قال جليل :

بها تَضْبُ الرُّبْعَانِ تَنْدَى وَحَنَوَةٌ،
ومن كلِّ أَفْئَوَاهِ الْبُغُولِ بِهَا يُقَالُ

وَحَنَوَةٌ : فرس عامر بن الطفيل . وَالْحِنَوُ : موضع ؛
قال الأعشى :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنَوِ ضَاحِيَةً
جَنَّتِي فُطَيْيْمَةٌ ، لَا مِيلَ وَلَا عَزْلَ

وقال جرير :

حَمِيَّ الْمِدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيصِ ،
فَالْحِنَوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَالْحَنِيَّانِ : وادبان معروفان ؛ قال الفرزدق :

أَقَمْنَا وَرَبَّنَا الدَّيْلَارَ ، وَلَا أَرَى
كَرْبًا بَعْدَنَا ، بَيْنَ الْحَنِيَّيْنِ ، تَرْبَعَا

وَحِنَوُ قَرَارِقِرُ : موضع . قال الجوهري : الْحِنَوُ
موضع . وَالْحِنَوُ : واحد الأخناء ، وهي الجَوَانِبُ
مثل الأعداء . وقولهم : اِزْجُرْ أَخْنَاءَ طَيْرِكَ أَي
نَوَاحِيَهُ بَيْنًا وَشَالًا وَأَمَامًا وَخَلْفًا ، وَيُرَادُ بِالطَّيْرِ
الْحِفَّةُ وَالطَّيْشُ ؛ قال لبيد :

فَقُلْتُ : اِزْجُرْ أَخْنَاءَ طَيْرِكَ ، وَاعْلَسَنَّ
بِأَنكَ ، إِنْ قَدَّمْتُ رِجْلَكَ ، عَائِرُ

والعناء : مذكور في الهزرة .

وَحَنَّتْ ظَهْرِي وَحَنَّتِ الْعُودُ عَظْفُهُ ، وَحَنَوْتُ
لَفَةً ؛ وَأَشَدُّ الْكِسَافِي :

يَدُ حِنَوِ الْقَتَبِ السَّعْنِيَا

دَقُّ الْوَلِيدِ جَوْرَمَ الْهِنْدِيَا

فجمع بين اللتين ، يقول : يده برأسه من الناس .
ورجل أحنى الظهر والمرأة حَنِيَاءَ وَحَنَوَاهُ أَي في
ظهرها أحد يداب . وفلان أَحْنَى النَّاسِ ضُلُوعًا عَلَيْهِ
أَي أَشَفَقَهُمْ عَلَيْهِ . وَحَنَوْتُ عَلَيْهِ أَي عَظَفْتُ عَلَيْهِ .
وَحَنَسَ عَلَيْهِ أَي تَعَطَّفَ مِثْلَ تَحَنَّنَ ؛ قال الشاعر :

تَحَنَسَ عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاجِئِ الْهَوَى ،
فَكَيْفَ تَحَنَّنَتْ وَأَنْتَ مُهَيِّئُهَا ؟

وَالْمَحَافِي : معاطيف الأودية ، الواحدة مَحْنِيَّةٌ ،
بالتخفيف ؛ قال امرؤ القيس :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ أَكْرَزَ الضَّالُّ نَبْتَهَا
مَضْمٌ جَبُوشٌ غَائِبِينَ وَخَيْبٌ

وفي الحديث : كانوا مَعَةً فَأَشْرَفُوا عَلَى حَرَّةٍ وَاقِمِ
فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ أَي بِمِثْلِ بِنَعَطِيفِ الْوَادِي ، وَهُوَ
مُنْعَنَاهُ أَيْضًا ، وَمَحَافِي الْوَادِي : مَعَاطِيفُهُ ؛ وَمَنْه
قول كعب بن زهير :

سُجَّتْ يَدِي سَبِيحٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَّةٍ ،
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى ، وَهُوَ مَسْئُولُ

خَصَّ مَاءَ الْمَحْنِيَّةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَصْفَى وَأَبْرَدَ . وفي
الحديث : أَنْ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَسَمُوا فِي أَهْنَاهِ
الْوَادِي ؛ هِيَ جَمْعُ حِنْوٍ وَهُوَ مُنْعَطَفُهُ مِثْلَ مَحَانِيهِ ؛
وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَلَائِيَةٌ لِأَخْنَانَا
أَي مَعَاطِفِهَا .

حوا : الحنوة : سواد إلى الخضرة ، وقيل : حمرة
تضرب إلى السواد ، وقد حَوَى حَوَى واحْوَاوَى
واحْوَاوَى ، مشددة ، واحْوَاوَى فهو أَحْوَى ، والنسب
إِلَيْهِ أَحْوَرِي ؛ قال ابن سيده : قال سيبويه لما ثبتت
الواو في احْوَاوَيْتَ واحْوَاوَيْتَ حيث كانتا وسطاً ،
كما أن التضعيف وسطاً أقوى نحو اقْتَنَلْتُ فَيَكُونُ عَلَى
الأصل ، وإذا كان مثل هذا طرفاً اعتل ، وتقول في
تصغير يَحْنِي يَحْنِي ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث
بلاوات أولهن ياء التصغير فلأنك تحذف منهن واحدة ،
فإن لم يكن أولهن ياء التصغير أَتَبَّهْنُ تَلَاتَبَهْنُ ،
تقول في تصغير حَيَّةٍ حَيَّيَّةٌ ، وفي تصغير أَيُّوبَ
أَيُّبِيْبٌ بَارْبَعِ بلاوات ، واحْتَسَلَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي وَسْطِ

الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهما، قال ابن سيده: ومن قال اخوآوت فالمصدر اخوآوة لأن الياء تقلبها كما قلبت واو آبام، ومن قال اخوآوت فالمصدر اخوآوة لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في اخوآوة، ومن قال قنال قال حوآء، وقالوا حوآت فصحت الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحوآة لون يخاطبه الكنتة مثل صدأ الحديد، والحوآة سُرة الشفة. يقال: رجل أخوآى وامرأة حوآة وقد حوآت. ابن سيده: متعة حوآة حمره تضرب إلى السواد، وكثر في كلامهم حتى سموا كل أسود أخوآى، وقوله أنشد ابن الأعرابي:

كما ركذت حوآة، أعطي حكمة
بها القين، من عود تعلق جاذبه

يعني بالحوآة بكثرة صنعت من عود أخوآى أي أسود، وركذت: دارت، ويكون وقت، والقين: الصانع. التهذيب: والحوآة في الشفاه شبهة بالشمس والشمس قال ذو الرمة:

لشباة في شفتيها حوآة لعمس،
وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وفي حديث أبي عمرو النخعي: ولدت جذبا أسفع أخوآى أي أسود ليس بشديد السواد. واخوآوت الأرض: اخضرت. قال ابن جني: وتقديره افتحالت كاخضارت، والكوفيون يصححون ويدعون ولا يميلون فيقولون اخوآوت الأرض واخوآوت؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخوآوى على مثال اذعوآى ولم يقولوا اخوآو. وجسيم أخوآى: يضرب إلى السواد من شدة خضرته، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في قوله تعالى: والذي

أخرج المرعى فجعله غثاء أخوى، قال: إذا حار التبت يبيساً فهو غثاء، والأخوى الذي قد أسود من القدم والعثى، وقد يكون معناه أيضاً أخرج المرعى أخوى أي أخضر فجعله غثاء بعد خضرته فيكون مؤخراً معناه التقدم. والأخوى: الأسود من الخضرة، كما قال: مدهامتان. النضر: الأخوى من الحبل هو الأخضر السراة. وفي الحديث: خير الحبل الحو؛ جمع أخوآى وهو الكنتة الذي يعلوه سواد. والحوآة: الكنتة. أبو عبيدة: الأخوآى هو أصفى من الأحمر، وهما بندانبان حتى يكون الأخوآى مخلفاً يخلت عليه أنه أحمر. ويقال: اخوآوى يخوآوي اخوآوة. الجوهري: اخوآوى الفرس يخوآوي اخوآوة، قال: وبعض العرب يقول حوآى يخوآى حوآة؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: اخوآوى، بالثشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يحى في كلامهم فعل في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو اببضض؛ وأنشدوا:

فالنزى الحص واخضى ثببضضى

أبو خيرة: الحو من الثمل ثمل حمر. يقال لها ثمل سليمان.

والأخوى: فرس قنينة بن ضرار.

والحوآة: ثبنت يشبه لون الذئب، واحده حوآة. وقال أبو حنيفة: الحوآة بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية ويسو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه برعومة طويلة فيها يزرها. والحوآة: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه الثبنة. ابن شميل: هما حوآة أحدها حوآة الذعاليق وهو حوآة البقر وهو من أحرار البقول،

وكانت شجرة الأراك مشهورة
حواة تبتت يدار قرار

وحوي حبت : طائر ، وأشد :

حوي حبت أين يت الليلة ؟
يت قريباً أخذني ثعبلة

وقال آخر :

كانت في الرجال حوي حبت
يرقي في حوبات يقار

وحوي الشيء يخويه حباً وحواية واحتواء
واحتوى عليه : جمعه وأحزمه . واحتوى على
الشيء : ألتصق عليه . وفي الحديث : أن امرأة قالت
إن ابني هذا كان بطني له حواء ، الحواء :
اسم المكان الذي يخوي الشيء أي يجمعه ويضمه .
وفي الحديث : أن رجلاً قال يا رسول الله هل عليّ
في مالي شيء إذا أدبنت زكاته ؟ قال : فأبني ما
تحتوت عليك الفضول ؟ هي تفاعلت من حويات
الشيء إذا جمعته ؛ يقول : لا تدع الموائمة من
فضل مالك ، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج ،
ويروى : تعاوت ، بالهمز ، وهو شاذ مثل لبأت
بالحج .

والحبة : من الموائمة معروفة ، تكون للذكر والأنثى
بلفظ واحد ، وسندكرها في ترجمة حباً ، وهو رأي
الفارسي ، قال ابن سيده : وذكرتها هنا لأن أبا حاتم
ذهب إلى أنها من حوى قال لتعويها في لوائها .
ورجل حواء وحاور : يجمع الحيات ، قال : وهذا
بعض قول أبي حاتم أيضاً . وحوي الحبة : انطاؤها ؛
وأشد ابن بري لأبي عفاة الفزاري :

طوى نفسه طي الحرير ، كأنه
حوى حبة في ربوة ، فهو هاجع

والآخر حواء الكلاب وهو من الذكور يبتت في
الرمث خشياً ، وقال :

كما تبتس الحواة الجمل

وذلك لأنه لا يقدر على قتلها حتى يكثير عن أنيابه
لزوجها بالأرض . الجوهري : وبمعير أخوى إذا خالط
خضرته سواد وصفرة . قال : وتصغير أخوى أحير
في لغة من قال أسنود ، واختلوا في لغة من أدمغ
فقال عيسى بن عمر أحبي فصرّف ، وقال سيبويه :
هذا خطأ ، ولو جاز هذا لصرّف أصم لأنه أخف من
أخوى ولقالوا أصيم فصرفوا ، وقال أبو عمرو بن
العلاء فيه أحير ، قال سيبويه : ولو جاز هذا لقلت
في عطاء عطسي ، وقيل : أحبي وهو القياس والصواب .
وحوة الوادي : جانبه .

وحواء : زوج آدم ، عليها السلام . والحواء : اسم
فرس علقمة بن شهاب .

وحو : زجر للبعز ، وقد حوحت بها . والحو
والحي : الحق . واللؤ واللؤ : الشيء : الباطل . ولا
يعرف الحو من اللؤ أي لا يعرف الكلام البين
من الحقي ، وقيل : لا يعرف الحق من الباطل .
أبو عمرو : الحوة الكلمة من الحق .

والحو : موضع ببلاد كلب ؛ قال ابن الرقاع :

أوطى طية من طياه الحوة ابتقلت
مذاني ، فعبرت تبتاً وحجراً

قال ابن بري : الذي في شعر ابن الرقاع فعبرت ،
والحجران جمع حاجر مثل حائر وحوران ، وهو
مثل الغدير يسك الماء . والحواء ، مثل المكاء :
نبت يشبه لون الذئب ، الواحدة حواءة ؛ قال ابن
بري شاهده قول الشاعر :

وأرضٌ مَحْوَاةٌ : كثيرة الحيات . قال الأزهري : اجتمعوا على ذلك .

والْحَوِيَّةُ : كساءٌ مَحْوِيٌّ حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم يركب . الجوهرى : الْحَوِيَّةُ كساءٌ مَحْشُوٌّ حول سَنَامِ البعير وهي السُّوِيَّة . قال عير بن وهب الجُشَمِي يوم بدر وَحَتَّيْنِ لما نظر إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وَحَزَرَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ : رأيت الحَوَايا عليها المتنايا تَوَاضِعُ يَتَرَبَّحُ تَحْمِيلُ المَوْتِ النَّافِعِ . والحَوِيَّةُ لا تكون إلا للجِمال ، والسُّوِيَّةُ قد تكون لغيرها ، وهي الحَوَايا . ابن الأعرابي : العرب تقول المتنايا على الحَوَايا أي قد تأثي المتية الشجاع وهو على سَرَجِهِ . وفي حديث صفية : كانت تَحْوِي وِراءَهُ بعبادة أو كساء ؛ التَّحْوِيَّةُ : أن تدير كساءَ حَوْلَ سَنَامِ البعير ثم تَرْكَبُهُ ، والاسم الْحَوِيَّةُ . والحَوِيَّةُ : مَرْكَبٌ مَيِّتٌ للمرأة لتركبه ، وَحَوِيٌّ حَوِيَّةٌ عَلَيْهَا . والحَوِيَّةُ : استدارة كل شيء . وَتَحْوِيُ الشيء : استدار . الأزهري : الْحَوِيُّ استدارة كل شيء كَحَوِيٍّ الحِصَّةِ وَكَحَوِيٍّ بعض النجوم إذا رأيتها على نَسْتَرٍ واحد مُسْتَدِيرَةٍ . ابن الأعرابي : الْحَوِيُّ المالك بعد استحقاق ، وَالْحَوِيُّ المَلِيلُ ، والدَّوِيُّ الأَحَقُّ ، مشددات كلها . الأزهري : وَالْحَوِيُّ أيضاً الحوض الصغير يُسَوِّيه الرجلُ لبعيره يسقيه فيه ، وهو المَرْكُو . يقال : قد احْتَوَيْتُ حَوِيًّا . والحَوَايا : التي تكون في القيعان فهي حَفَاثٌ مُلْتَوِيَةٌ يَمْلِكُهَا ماء الساء فيبقى فيها دهرًا طويلاً ، لأن طين أسفلها عَلَيْكَ صُلْبٌ يُمْسِكُ الماء ، وأحدها حَوِيَّةٌ وتسميها العرب الأمعاء تشبيهاً بِحَوَايا البطن يَسْتَنْفَعُ فيها الماء . وقال أبو عمرو : الْحَوَايا المَسَاطِيحُ ،

١ قوله « وهو الركو » هكذا في التهذيب والتكملة ، وفي القاموس وغيره ان الركو الحوض الكبير .

وهو أن يَعْبُدُوا وإلى الصفا فيحسون له تراباً وحجارة تَحْنِسُ عليهم الماء ، وأحدها حَوِيَّةٌ . قال ابن بري : الحَوَايا آبار تحفر ببلاد كَلْبٍ في أرض صُلْبَةٍ مَحْنِسٍ فيها ماء السبول يشربونه طَوْلَ سَنَتِهِمْ ؛ عن ابن خالويه . قال ابن سيده : والحَوِيَّةُ صَفَاةٌ مَحَاطٌ عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء . والحَوِيَّةُ والحَوَايَةُ والحَاوِيَاءُ : ما تَحْوِي من الأمعاء ، وهي بَنَاتُ اللَّبَنِ ، وقيل : هي الدَّوَارَةُ منها ، والجمع حَوَايا ، تكون فَعَائِلٌ إن كانت جمع حَوِيَّةٌ ، وفواعل إن كانت جمع حَاوِيَّةٍ أو حَاوِيَاءَ . الفراء في قوله تعالى : أو الحَوَايا أو ما اخْتَلَطَ بِعَظْمِهِمْ ، هي المَبَاعِرُ وَبَنَاتُ اللَّبَنِ . ابن الأعرابي : الْحَوِيَّةُ والحَاوِيَّةُ واحد ، وهي الدَّوَارَةُ التي في بطن الشاة . ابن السكيت : الحَاوِيَاتُ بَنَاتُ اللَّبَنِ ، يقال حَاوِيَّةٌ وحَاوِيَاتٌ وحَاوِيَاءَ ، محدود . أبو الهيثم : حَاوِيَّةٌ وحَوَايا مثل زاوية وزوايا ، ومنهم من يقول حَوِيَّةٌ وحَوَايا مثل الْحَوِيَّةِ التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ، ومنهم من يقول لواحدها حَاوِيَاءَ ، وجمعها حَوَايا ؛ قال جرير :

تَضَعُو الحَنَانِيصَ ، والفُولُ التي أَكَلْتِ

في حَاوِيَاءَ دَرُومِ اللَّيْلِ مِجْمَارِ

الجوهرى : حَوِيَّةُ البطن وحَاوِيَةُ البَطْنِ وحَاوِيَاءُ البطن كله بمعنى ؛ قال جرير :

كَأَنَّ تَقِيْقَ الحَبِّ في حَاوِيَاءِ

تَقِيْقِ الأَفَاعِي ، أو تَقِيْقِ العَقَارِبِ

وأشد ابن بري لمي ، كرم الله وجهه :

أَضْرِبُهُمْ ولا أرى مُعَاوِيَةَ

الْجَا حِظَّ العَيْنِ العَظِيمِ الحَاوِيَةَ

وقال آخر :

ومِلْحُ الوَسِيقَةِ فِي الحَاوِيَةِ

يعني اللبث . وجمع الحَوِيَّةِ حَوَايا وهي الأمعاء ، وجمع الحَاوِيَاةِ حَوَاوِي على قَوَاعِلَ ، وكذلك جمع الحَاوِيَةِ ؛ قال ابن بري : حَوَاوِي لا يجوز عند سيبويه لأنه يجب قلب الواو التي بعد ألف الجمع همزة ، لكون الألف قد استكنفها واوان ، وعلى هذا قالوا في جمع شَاوِيَةِ سَوَايا ولم يقولوا سَوَاوِي ، والصحيح أن يقال في جمع حَاوِيَةِ حَاوِيَاةِ حَوَايَا ، ويكون وزنها قَوَاعِلُ ، ومن قال في الواحدة حَوِيَّةَ فوزن حَوَايَا فعنايل كصَفِيَّةَ وصَفَايا ، والله أعلم .

اللبث : الحَوَاةُ أَخْفِيَةُ يُدْأَسِي بعضها من بعض ، تقول : هم أهل حَوَاةٍ واحد ، والعرب تقول لِمُجْتَمِعِ يَبُوتَ الحَمِيَّ مُجْتَمَوِي ومَجْهَوِي وحَوَاةٍ ، والجمع أَحْوِيَّةٌ ومَحَاوِي ؛ يقال : من

وَدَّهَاءَ تَسْتَوِي فِي الجَزْوَرِ كَأَنَّهُا ،

بِأَفْنِيَةِ المَحْوَوِي ، حِصَانٌ مُقْبَدٌ

ابن سيده : والحَوَاةُ والمَحْوَوِي كلاهما جماعة يَبُوتُ الناس إذا تدانت ، والجمع الأحْوِيَّةُ ، وهي من الوَبَرِ . وفي حديث قَبِيلَةِ : فَوَاللَّيْلَةِ إِلَى حَوَاةٍ ضَخْمٍ ، الحَوَاةُ : يَبُوتُ مجتمعة من الناس على ماء ، وواللنا أي لِحَانًا ؛ ومنه الحديث الآخر : وَيُطْلَبُ فِي الحَوَاةِ العَظِيمِ الكَاتِبُ فما يُوجَدُ .

والتَّحْوِيَّةُ : الانقباض ؛ قال ابن سيده : هذه عبارة اللحياني ، قال : وقيل للكلبة ما تَضَعِينَ مَعَ اللَّيْلِ المَطِيرَةِ ؟ فقالت : أَحْوِي نَفْسِي وَأَجْعَلُ نَفْسِي عِنْدَ أَسْمِي . قال : وعندي أن التَّحْوِيَّ الانقباض ، والتَّحْوِيَّةُ القَبْضُ .

والحَوِيَّةُ : طائر صغير ؛ عن كراع .

وَتَحْوَوِي أَي تَجَمُّعٌ واستدار . يقال : تَحْوَوْتُ الحَبِيَّةَ .

والحَوَاةُ : الصوت كالخَوَاةِ ، والحَاءُ أعلى . وحَوَوِي : اسم ؛ أَنشد ثعلب لبعض اللصوص :

تقول ، وقد نَكَبْتُنْهَا عن بلادها :

أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَحْوِي عَلَى عَمْدٍ ؟

وفي حديث أنس : شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكِتَابِ من أُمَّتِي حتى حَكَمَهُمُ وِجَاهُ ؛ هما جيان من اليمن من وراء رَمْلٍ بَيْتَرِينَ ؛ قال أبو موسى : يجوز أن يكون حَا من الحَوَاةِ ، وقد حَذِفَتْ لامُهُ ، ويجوز أن يكون من حَوَوِي مَجْهَوِي ، ويجوز أن يكون مقصوراً لا مدوداً .

قال ابن سيده : والحَاءُ حرف هجاء ، قال : وحكى صاحب العين حَبِيَّتُ حَاءٌ ، فإذا كان هذا فهو من باب عييت ، قال : وهذا عندي من صاحب العين

صَنِيعٌ لا عربية ، قال : وإلغا قضيت على الألف أنها واو لأن هذه الحروف وإن كانت صوتاً في موضوعاتها فقد لَحِقَتْ مَلَحَقَ الأَسَاءِ وصارت كالألف ، وإبدال الألف من الواو عيناً أكثر من إبدالها من الباء ، قال :

هذا مذهب سيبويه ، وإذا كانت العين واواً كانت الهمزة ياء لأن باب لَوَيْتُ أكثر من باب قُوْتُ ، أعني أنه أن تكون الكلمة من حروف مختلفة أولى من أن تكون من حروف متفقة ، لأن باب ضَرَبَ أكثر من باب رَدَدْتُ ، قال : ولم أفض أنها همزة لأن حَا وهمزة على النسق معدوم . وحكى ثعلب عن معاذ المرء أنه سمع العرب تقول : هذه قصيدة حَاوِيَّةُ أي على الحاء ، ومنهم من يقول حَائِيَّةُ ، فهذا بقَوِي أن الألف الأخيرة همزة وضَعِيَّةٌ ، وقد قدمنا عدم حَا وهمزة على تَسْقُرُ .

وحَم ، قال ثعلب : معناه لا يُنْصَرُونَ ، قال : والمعنى بَا مُنْصُور اقْصِدْ بهذا لهم أو يا الله . قال سيبويه :

حم لا ينصرف ، جعلته اسماً للسورة أو أضفت إليه ،
لأنهم أنزلوه بنزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقابيل ، وأنشد :
وجدنا لكم ، في آل حم ، آية
تأولها منّا نقيم ومُعرب

قال ابن سيده : هكذا أنشده سيويه ، ولم يجعل هنا
حام مع ميم كاسين ضم أحدهما إلى صاحبه ، إذ لو
جعلها كذلك لمدّ حاء ، فقال حاء ميم ليصير
كحضر موت .

وحَيوة : اسم رجل ، قال ابن سيده : ولما ذكرتها
هنا لأنه ليس في الكلام ح ي و ، ولما هي عندي
مقلوبة من ح وي ، إما مصدر حَوَيْتُ حَيَّةً مقلوب ،
وإما مقلوب عن الحَيَّة التي هي الهامة فيمن جعل الحَيَّةَ
من ح وي ، ولما صحت الواو لتقلها إلى العلوية ،
وسهل لهم ذلك القلب ، إذ لو أعلّثوا بعد القلب
والقلب علة لتوالى إعلالان ، وقد تكون قَيْعلة
من حَوَى يخوي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت
ثلاث ياءات ، فحذفت الأخيرة بقيت حية ، ثم أخرجت
على الأصل قليل حَيوة .

حيا : الحَيَاة : نقيض الموت ، كُنَيْتُ في المصحف
بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حَدّ الجمع ، وقيل :
على تفعيم الألف ، وحكى ابن جني عن قطرب : أن
أهل اليمن يقولون الحَيَوَة ، يواو قبلها فتحة ، فهذه
الواو بدل من ألف حَيَاة وليست بلام الفعل من
حَيَوْتُ ، ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟ وكذلك يفعل
أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة
والزكاة . حَيِي حَيَاةٌ ١ وحَيٌ نجياً ويَحْيٍ فهو
حَيٌّ ، وللجمع حَيَّوا ، بالتشديد ، قال : ولغة أخرى
حَيٌّ يَحْيٍ وللجمع حَيَّوا ، خفيفة . وقرأ أهل
المدينة : ويَحْيَا مِنْ حَيِّي عن يثية ، وغيرهم : مَنْ
١ قوله « حَي حيا إلى قوله خفيفة » هكذا في الأصل والتذهيب .

حَيٌّ عن يثية ، قال الفراء : كتابتها على الإدغام ياء
واحدة وهي أكثر قراءات الفراء ، وقرأ بعضهم : حَيِي
عن يثية ، بإظهارها ، قال : ولما أدغموا الياء مع
الياء ، وكان ينبغي أن لا يفعلوا لأن الياء الأخيرة لزمها
النصب في فعل ، فأدغم لما التقى حرفان متحركان
من جنس واحد ، قال : ويجوز الإدغام في الاثنين
للحركة اللازمة للياء الأخيرة فتقول حَيّاً وحَيِّياً ،
وينبغي للجمع أن لا يُدغم إلا ياء لأن ياءها بصيها
الرفع وما قبلها مكسور ، فينبغي لها أن تسكن
فتسقط يواو الجماع ، وربما أظهرت العرب الإدغام في
الجمع لإرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة ،
فقالوا في حَيَّيت حَيَّوا ، وفي عَيَّيت عَيَّوا ، قال :
وأنشدني بعضهم :

يَحْدُنْ بنا عن كل حَيٍّ ، كأننا
أخاريس عَيَّوا بالسلام وبالكتب

قال : وأجمعت العرب على إدغام التَّحْيَةِ لحركة الياء
الأخيرة ، كما استحبوا إدغام حَيٍّ وعَيٍّ للحركة اللازمة
فيها ، فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام
مثل يُحْيِي ويُعْيِي ، وقد جاء في الشعر الإدغام
وليس بالوجه ، وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا
الموضع ، ولم يعبل الزجاج باليت الذي احتج به
الفراء ، وهو قوله :

وكأنها بين النساء سبيكة
تمشي بسدق يثيتها فتعبي

وأحياء الله فحَيِي وحَيٌّ أيضاً ، والإدغام أكثر
لأن الحركة لازمة ، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم
تدغم كقوله : أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِي
الموتى .

١ قوله « وبالكتب » كذا بالاصل ، والذي في التذهيب : وبالكتب .

والمَحْيَا : مَفْعَلٌ من الحَيَاة . وتقول : مَحْيَايَ وَمَسَاتِي ، والجمع المَحْيَايِي . وقوله تعالى : فَلَنَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ، قال : نَزَّزْنَاهُ حَلَالًا ، وقيل : الحَيَاة الطَيِّبَةُ الْجَنَّةُ ، وروي عن ابن عباس قال : فَلَنَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ فِي الدُّنْيَا ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا حَارَوْا إِلَى اللَّهِ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا . وَالْحَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : نَقِضَ الْمَيِّتَ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءُ . وَالْحَيَّ : كُلُّ مَتَكَلِّمٍ نَاطِقٍ . وَالْحَيُّ مِنَ النَّبَاتِ : مَا كَانَ طَرِيًّا يَهْتَزُّ . وقوله تعالى : وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ؛ فَسَرَّ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : الْحَيُّ هُوَ الْمُسْلِمُ وَالْمَيِّتُ هُوَ الْكَافِرُ . قَالَ الزَّجَّاجُ : الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ ، قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : لَنُنْزِلَنَّ مِنْ كَانَ حَيًّا ؛ أَيُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَعْمَلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْمَيِّتِ . وقوله عز وجل : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ ؛ أَمْوَاتٌ بِإِضْمارِ مَكْنِيٍّ أَيُّ لَا تَقُولُوا هُم أَمْوَاتٌ ، فَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يُسَبِّحُوا مِنْ قَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيِّتًا وَأَمْرُهُمْ بِأَنْ يُسَبِّحُوا شُهَدَاءُ فَقَالَ : بَلْ أَحْيَاءُ ؛ الْمَعْنَى : بَلْ هُم أَحْيَاءُ عِنْدَ دِهِم يَرْزُقُونَ ، فَأَعْلَسْنَا أَنْ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ حَيٌّ ، فَإِنَّ قَالَ قَاتِلٌ : فَمَا بَالُنَا نَرَى جُسُثَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجُسُثَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ عَلَى قَدَرٍ مَا يَرَى ، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ تَوَقَّعَ نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَتَوَقَّعُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تَكُنْ فِي مَنَامِهَا ، وَيَتَنَبَّهُ النَّامُ وَقَدْ رَأَى مَا اغْتَمَّ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيَذَرُكَهُ الْإِنْتِبَاهُ وَهُوَ فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهُدَاءِ جَائِزٌ أَنْ تَفَارِقَ أَجْسَادَهُمْ

وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَحْيَاءُ ، فَلَأَمْرٌ فَيَسَّرَ قَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَيِّتٌ ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا ، قَالُوا : مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَيُّ لَا تَقُولُوا هُم أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَيُّ قُولُوا بَلْ هُم أَحْيَاءُ فِي دِينِهِمْ ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نَوْدًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَسَنٌ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؛ فَجَعَلَ الْمُتَهْتَرِي حَيًّا وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مَيِّتًا ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالَّذِينَ وَأَلْتَصَقَ بِالتَّفْسِيرِ . وَحَكَى الْجَلْبَانِيُّ : ضَرْبٌ ضَرْبَةٌ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا أَيُّ لَيْسَ حَيًّا مِنْهَا ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِحَيٍّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَيٍّ أَيُّ هُوَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّهُ لَا حَيًّا قُلْتَ لَيْسَ بِحَيٍّ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ مُدَّ فَلَانًا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ تُرِيدُ الْحَالَ ، وَتَقُولُ : لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ أَيُّ أَنْكَ تَسْرُضُ : إِنْ أَكَلْتَهُ . وَأَحْيَاءُ : جَعَلَهُ حَيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ : أَلَيْسَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ؛ قَرَأَ بَعْضُهُمْ : عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، أَجْرَى النِّصْبِ يُجْرَى الرِّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَمُجْرَى الْجُزْمِ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذْفُ . أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ؛ أَيُّ مَنَفْعَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ حَيَاةٌ أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُ نَتْفَعُ وَلَا نَحْيَرُ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخَيَّرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَسُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِبَاقِينَ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَسُوتُ وَلَا نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَعْنَاهُ نَحْيَا وَنُفُوتُ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا ، فَيَعْمَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ

بعدم كحياتهم ، ثم قالوا : وغوت أولادنا فلا نخيا ولا لهم . وفي حديث 'حنين' قال للأنصار : المحيا يحياكم ، والمسات تمانكنم ؛ المحيا : مفعول من الحياة ويقع على المصدر والزمان والمكان . وقوله تعالى : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ ؛ أراد خلقنا أمواتاً ثم أَحْيَيْنَا ثُمَّ أَمَتْنَا بعدُ ثُمَّ بَعَثْنَا بعد الموت ، قال الزجاج : وقد جاء في بعض التفسير أن 'إحدى الحياتين وإحدى الميتتين' أن يحيا في القبر ثم يموت ، فذلك أدل على أَحْيَيْنَا وَأَمَتْنَا ، والأول أكثر في التفسير . واستحياء : أبقاه حياً . وقال اللحياني : استحياء استبقاه ولم يقتله ، وبه فسر قوله تعالى : وَبَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ؛ أي يَسْتَبْقُونَهُنَّ ، وقوله : إن الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ؛ أي لا يَسْتَبْقِي . التهذيب : ويقال حايبت النار بالثفغ كقولك أَحْيَيْتُهَا ؛ قال الأصمعي : أنشد بعض العرب بيت ذي الرمة :

فقلت له : ارفعها إليك وحايها
بروحك ، واقشها لها قينة قدرا

وقال أبو حنيفة : حيت النار تحي حياة ، فهي حية ، كما تقول ماتت ، فهي ميتة ؛ وقوله :

ونار قبيل الصبح بادرت قدحها
حيا النار ، قد أوقدتها للمسافر

أراد حياة النار فحذف الماء ؛ وروي ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

ألا حي لي من ليلة القبر أنه
ماب ، ولو كلفته ، أنا آية

أراد : ألا أحد ينشعني من ليلة القبر ، قال : وسمعت العرب تقول إذا ذكرت ميتا كثر سنة كذا وكذا

بمكان كذا وكذا وحي عمرو معناه ، يريدون وعمرو معناه حي ؛ بذلك المكان . ويقولون : أبيت فلاناً وحي فلان شاهد وحي فلانة شاهدة ؛ المعنى فلان وفلانة إذا ذاك حي ؛ وأنشد الفراء في مثله :

ألا قبح الإله بني زياد ،
وحي أبيهم قبح الحبار

أي قبح الله بني زياد وأباهم . وقال ابن شبل : أنا حي فلان أي أنا في حيايه . وسمعت حي فلان يقول كذا أي سمعته يقول في حياته . وقال الكسائي : يقال لا حي عنه أي لا منع منه ؛ وأنشد :

ومن بك بغيا بالبيان فإنه
أبو معقل ، لا حي عنه ولا حد

قال الفراء : معناه لا يجحد عنه شيء ، ورواه :

فإن تسألوني بالبيان فإنه
أبو معقل ، لا حي عنه ولا حد

ابن بري : وحي فلان فلان نفسه ؛ وأنشد أبو الحسن لأبي الأسود الدؤلي :

أبو بجر أشد الناس متا
عطينا ، بعد حي أي المغيرة

أي بعد أبي المغيرة . ويقال : قاله حي ؛ رباح أي رباح . وحي القوم في أنفسهم وأحبوا في ذوابهم وماشيئهم . الجوهري : أحيا القوم حسنت حال مواشيهم ، فإن أردت أنفسهم قلت حيوا . وأرض حية : مخصصة كما قالوا في الجدب ميتة . وأحيينا الأرض : وجدناها حية النباتات غضة . وأحيا القوم أي صاروا في الحيا ، وهو الحطب . وأثبت الأرض فأحييتها أي وجدتها خصبة . وقال أبو حنيفة : أحييت الأرض إذا استغرجت . وفي

الحديث : من أحيا مواتاً فهو أحق به ؛ الموات : الأرض التي لم يجز عليها ملك أحد ، وإحيائها مباشرتها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة ونحو ذلك تشبيهاً بإحياء الميت ؛ ومنه حديث عمرو : قبل سلمان أخبأوا ما بين العشاءين أي اشغلوه بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطلوه فتجعلوه كالمت بعطلته ، وقبل : أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت واليقظة حياة . وإحياء الليل : السهر فيه بالعبادة وترك النوم ، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل ؛ وهو من باب قوله :

فَأَنْتَ بِحُوشِ الْفُؤَادِ مُبْطِنٌ
سَهْدٌ ، إِذَا مَا نَامَ لِلْبَلِّ الْمَوْجِلِ

أي نام فيه ، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء فقلب . وفي الحديث : أنه كان يصلي العصر والشمس حية أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدئتو المغيب ، كأنه جعل مغيبها لها موتاً وأراد تقديم وقتها . وطريق حية : بين ، والجمع أحياء ؛ قال الخطبة :

إِذَا مَخَارِمُ أَحْيَاءِ عَرَضْنَ لَهُ

ويروى : أحياناً عرض له . وحسي الطريق : استبان ، يقال : إذا حسيت لك الطريق فخذت بمنته . وأحييت الناقة إذا حسيت ولدتها فهي محيية ومحيية لا يكاد يموت لها ولد .

والحي ، بكسر الحاء : جمع الحية . وقال ابن سيده : الحي الحية زعموا ؛ قال العجاج :

كَأَنَّهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَغَقَلِي

وكذلك الحيوان . وفي التنزيل : وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ؛ أي دار الحياة الدائمة . قال الفراء : كسروا أول حية لثلاث تبدل الياء واواً كما قالوا

ييض وعين . قال ابن بري : الحية والحيتوان والحي مصادر ، وتكون الحية صفة كالحي كالصبيان السريع . التهذيب : وفي حديث ابن عمر : إن الرجل لبسأل عن كل شيء حتى عن حية أهله ؛ قال : معناه عن كل شيء حية في منزله مثل الحر وغيره ، فأنت الحي قال حية ، ونحو ذلك قال أبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال : وإنا قال حية لأنه ذهب إلى كل نفس أو دابة فأنت لذلك . أبو عمرو : العرب تقول كيف أنت وكيف حية أهلك أي كيف من بقي منهم حياً ؛ قال مالك ابن الحرث الكاهلي :

فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثُمَّ حِيٌّ ،
مِنَ الْحَيَوَاتِ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ

أي كل ما هو حية فجمعه حيوات ، وتجمع الحية حيوات . والحيوان : اسم يقع على كل شيء حية ، وسى الله عز وجل الآخرة حيواناً فقال : وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ؛ قال قتادة : هي الحياة . الأزهرى : المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يموت ودام حياً فيها لا يموت ، فمن أدخل الجنة حياً فيها حياة طيبة ، ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحيا ، كما قال تعالى . وكل ذي روح حيوان ، والجمع والواحد فيه سواء . قال : والحيوان عين في الجنة ، وقال : الحيوان ماء في الجنة لا يصب شيئاً إلا حياً بإذن الله عز وجل . وفي حديث القيامة : يُصَبُّ عليه ماء الحيا ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور : يُصَبُّ عليه ماء الحية . ابن سيده : والحيوان أيضاً جنس الحي ، وأصله حيان فقلبت الياء التي هي لام واواً ، استكراً لتوالي الياء لتختلف الحركات ؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو عثمان

فليس الحيّ هنا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم، وإنما أراد الشخص الحيّ المسمى بكرأ أي بكرأ طعنًا، وهو ما تقدم، فحيّ هنا مُدَكَّرٌ حيّ حتى كأنه قال: وشخص بكرأ الحيّ طعنًا، فهذا من باب إضافة المسمى إلى نفسه، ومنه قول ابن أحمر:

أذركت حيّ أي حفص وشيئت،
وقبل ذلك، وعيشًا بعدة كليبًا

وقولهم: إن حيّ لبلى لشاعرة، هو من ذلك، يريدون لبلى، والجمع أحياء. الأزهرى: الحيّ من أحياء العرب يقع على بني أبي كثر أو أم قثروا، وعلى شعب يجتمع القبائل؛ من ذلك قول الشاعر:

قاتل الله قيس عيلان حياً،
ما لهم دون غدرة من حجاب

وقوله:

فتشيع بجلس العيين لتعنا،
وثلثي للإماء من الوزيم

يعني بالحيين حيّ الرجل وحيّ المرأة، والوزيم العضل.

والحيّ، مقصور: الحِصْب، والجمع أحياء. وقال الليثاني: الحيّ، مقصور، المطر وإذا ثبت قلت حيّان، فتبين الباء لأن الحركة غير لازمة. وقال الليثاني مرة: حيّام الله حيّجاً، مقصور، أي أغاثهم، وقد جاء الحيّ الذي هو المطر والحِصْب ممدوداً.

وحيّ الربيع: ما تنحيا به الأرض من الغيث. وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً وحيّاً ربيعاً؛ الحيّ، مقصور: المطر لإحيائه الأرض، وقيل: الحِصْب وما تنحيا به الأرض والناس. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا آكل السبين حتى تحيا الناس من أول ما يحيون أي حتى يُمطرُوا

إلى أن الحيوان غير مبدل الواو، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل، وشبه هذا بقولهم: فَاظَ الْمَيْتَ يَفِيظُ، فَيُظْطَأُ وفَوْظُطاً، وإن لم يستعملوا من فَوْظٍ فعلاً، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يشتق منه فعل. قال أبو علي: هذا غير مرضي من أبي عثمان من قيل أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عنه واو وفاؤه ولامه صحيحان مثل: فَوْظٍ وَصَوْنٍ وَقَوْلٍ وَمَوْتٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عنها ياء ولاها واو فلا، فعلمه الحيوان على فَوْظٍ خطأ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد؛ قال أبو علي: وكأنهم استجازوا قلب الياء واواً لغير علة، وإن كانت الواو أثقل من الياء، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها.

وحَيَوَة، بسكون الياء: اسم رجل، قلبت الياء واواً فيه لضرب من التوسّع وكراهة لتضعيف الياء، وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التغيير في حَاحِيَتٍ وَهَاحِيَتٍ، كان إبدال اللام في حَيَوَة ليختلف الحرفان آخرى، وانضاف إلى ذلك أنه علم، والأعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوْرَقٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْظَبٍ؛ قال الجوهرى: حَيَوَة اسم رجل، وإنما لم يدغم كما ادغم هَيَيْنٌ وَمَيْتٌ لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل. وحَيَوَان: اسم، والقول فيه كالقول في حَيَوَة.

والمُحَايَاة: الغداه للصبي بما به حيّاته، وفي المحكم: المُحَايَاة الغداه للصبي لأن حيّاته به.

والحيّ: الواحد من أحياء العرب. والحيّ: البطن من بطون العرب؛ وقوله:

وحيّ بكرٍ طعنًا طعنته فجرى

لازمة ، والمضاعف من الياء قليل لأن الياء قد تنقل وحدها لآماً ، فإذا كان قبلها ياء كان أثقل لها . قال أبو عبيد : والتحية في غير هذا السلام . الأزهرى : قال الليث في قولهم في الحديث التحيات لله ، قال : معناه البقاء لله ، ويقال : المثلث لله ، وقيل : أراد بها السلام . يقال : حيّاك الله أي سلم عليك . والتحية : تفعلية من الحياة ، وإنما ادغمت لاجتماع الأمثال ، والهاء لازمة لها والياء زائدة . وقولهم : حيّاك الله وبيّاك اعتدك بالملك ، وقيل : أضحكك ، وقال الفراء : حيّاك الله أبغاك الله . وحيّاك الله أي ملكك الله . وحيّاك الله أي سلم عليك ؛ قال : وقولنا في التشهد التحيات لله ينوي بها البقاء والسلام من الآفات والمثلث لله ونحو ذلك . قال أبو عمرو : التحية الملك ؛ وأنشد قول عمرو بن معديكرب :

أسيرُ به إلى الثغمانِ ، حتى
أنيحَ على تحيته مجندي

يعني على ملكه ؛ قال ابن بري : ويروي أسيرُ بها ، ويروي : أذمُ بها ؛ وقبل البيت :

وكلّ مُضاضَةٍ يَبْضُضُ زَغْفِرٌ ،
وكلّ مُعَاوِدٍ الْغَاوِدِ جَلْدٌ

وقال خالد بن يزيد : لو كانت التحية الملك لما قيل التحيات لله ، والمعنى السلامة من الآفات كلها ، وجسمها لأنه أراد السلامة من كل آفة ؛ وقال القتيبي : إنما قيل التحيات لله لا على الجمع لأنه كان في الأرض ملوكٌ يحيون بتحيات مختلفة ، يقال لبعضهم : أبنت الثمن ، وبعضهم : استلم وانعم وعش ألف سنة ، وبعضهم : انعم صباحاً ، فقيل لنا : قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عز وجل .

ويُخصِّبُوا فإن المطر سبب الحُصْب ، ويجوز أن يكون من الحياة لأن الحُصْب سبب الحياة . وجاء في حديث عن ابن عباس ، رحمه الله ، أنه قال : كان عليّ أمير المؤمنين يُشبه القنر الباهر والأسد الحادِرَ والفُراتَ الرَّاحِرَ والرَّيِّعَ البَاكِرَ ، أشبه من القنر ضوئه وبهاؤه ومن الأسد شجاعته ومضاهه ومن الفرات جوده وسخاه ومن الرِّيع خصبه وحياه . أبو زيد : تقول أحيا القوم إذا مطروا فأصابته دوابهم العُشْب حتى سَمِيت ، وإن أرادوا أنفسهم قالوا حيوا بعد المزال . وأحيا الله الأرض : أخرج فيها النبات ، وقيل : إنما أحياها من العِباة كأنها كانت ميتة بالمحل فأحياها بالثب . والتحية : السلام ، وقد حياه تحية ، وحكى اللحياني : حيّاك الله تحية المؤمن . والتحية : البقاء . والتحية : الملك ؛ وقول زهير بن جناب الكلبي :

ولكلِّ ما قال الفتي
قد نلته إلا التحية

قيل : أراد الملك ، وقال ابن الأعرابي : أراد البقاء لأنه كان ملكاً في قومه ؛ قال ابن بري : زهير هذا هو سيد كليب في زمانه ، وكان كثير الغارات وعُمرَ عُمرًا طويلاً ، وهو القائل لما حضرته الوفاة :

أبني ، إن أهليك فإن
نبي قد بنيت لكم بنية
وتركتكم أولاداً سا
دات ، زفادكم وريته
ولكلِّ ما قال الفتي
قد نلته إلا التحية

قال : والمعروف بالتحية هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك . قال سيبويه : تحية تفعلية ، والهاء

وردى عن أبي الهيثم أنه يقول : التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إذا تَلَقَّوْا ، قال : وَتَحِيَّةُ الله التي جعلها في الدنيا والآخرة للمؤمن عبادَه إذا تَلَقَّوْا ودَعَا بعضهم لبعض بأَجْمَعِ الدَّعَاءِ أَنْ يَقُولُوا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . قال الله عز وجل : تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . وقال في تحية الدنيا : وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا ، وقيل في قوله :

قد نكته إلا التحية

يريد : إلا السلامة من المنية والآفات فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء ، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء ؛ قال الأزهرى : وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة ، غير أن التحية وإن كانت في الأصل سلاماً ، كما قال خالد ، فجاء أن يَسْمَى المثلث في الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو ، لأن المثلث بَعْثاً بِتَحِيَّةِ المثلث المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم ، وكانت تحية ملوك العجم نحواً من تحية ملوك العرب ، كان يقال لِمَلِكِهِمْ : زِهْ هَذَا سَالٌ ؛ المعنى : عَشْ سَالاً أَلْفَ عام ، وجاء أن يقال للبقاء تحية لأن من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأنه لا يموت أبداً ، فمعنى : حَيَّاكَ الله أي أَبَاقَكَ الله ، صحيح ، من الحياة ، وهو البقاء . يقال : أَحْيَاهُ الله وَحَيَّاهُ بمعنى واحد ، قال : والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه . وسئل سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ عن حَيَّاكَ الله فقال : هو بمنزلة أَحْيَاكَ الله أي أَبَاقَكَ الله مثل كَرَّمْ وَأَكْرَمْ ، قال : وسئل أبو عثمان المازني عن حَيَّاكَ الله فقال عَمْرُكَ الله . وفي الحديث : أن الملائكة قالت لأدم ، عليه السلام ، حَيَّاكَ الله

وَبَيَّاكَ ، معنى حَيَّاكَ الله أَبَاقَكَ من الحياة ، وقيل : هو من استقبال المُحَيَّا ، وهو الوجه ، وقيل : مَلَكُكَ وَفَرَّحَكَ ، وقيل : سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وهو من التحية السلام ، والرجل مُحَيِّيٌّ والمرأة مُحَيِّبَةٌ ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فَيَنْظَرُ ، فإن كان غير مبنيٍّ على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو عَظَمِيٍّ في تصغير عطاء وفي تصغير أخوئى أَحَبِيٍّ ، وإن كان مبنيّاً على فِعْلٍ ثَبَتَ نحو مُحَيِّيٍّ من حَيَّا يُحَيِّي . وَحَيَّا الحَمْسِينَ دَفَا مِنْهَا ؛ عن ابن الأعرابي . والمُحَيَّا : جِذَاعَةُ الْوَجْهِ ، وقيل : خَرُّهُ ، وهو من الفرس حيث انفترقَ تَحْتَ النَّاصِيَةِ في أعلى الجَبْهَةِ وهناك دَائِرَةُ الْمُحَيَّا .

والحياة : التوبة والحِشَّةُ ، وقد حَسِيَ مِنْ حَيَاةٍ وَاسْتَحْيَا وَاسْتَحْيَى ، حَذَفُوا الْيَأْ أَلْخِيَرَةَ كَرَاهِيَةَ التَّيَقَا الْيَأْيَيْنِ ، وَالْأَخْيَرَاتَانِ تَتَعَدَّ يَانِ بِجَرْفٍ وَبَغَيْرِ حَرْفٍ ، يَقُولُونَ : اسْتَحْيَا مِنْكَ وَاسْتَحْيَاكَ ، وَاسْتَحْيَى مِنْكَ وَاسْتَحَاكَ ، قال ابن بري : شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير :

لولا الحياء لتعادي استحيار ،

ولترزت قبرك ، والحبيب يزاد

وردى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ؛ قال بعضهم : كيف جعل الحياء وهو غَرِيْزَةٌ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وهو اكتساب ؟ والجواب في ذلك : أن الْمُسْتَحْيَ يَقْطَعُ بِالْحَيَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي ، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ عَنْهَا وَيَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَهَا ؛ قال ابن الأثير : ولما جعل الحياء بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى اثنا عشر أمراً الله به وانتهاء عنه نهي الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان ؛ ومنه الحديث : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا سَأَلَتْ ؛ المراد أنه

لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في ضربوا إلى الضم، ولم تحرك الياء بالضم لثقله عليها فحذفت وضُت الياء الباقية لأجل الواو؛ قال أبو حنيفة الوليد بن حنيفة:

وَكنا حَبِيتَنا مِ قَوارِسَ كَهَمَسِ
حَيَوا بَعِدا ماثِوا، مِنَ الدَّهْرِ، أَغْصُرَا

قال ابن بري: حَبِيتُ من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: حَيَوا، بالتشديد، تركه على ما كان عليه للإدغام؛ قال عبيد بن الأبرص:

عَيَوا بِأَمْرِ هَيَوا، كما
عَيَتْ يَبْنِصُها الحِمامَةُ

وقال غيره: اسْتَحْيَاه واستَحْيَاهُ منه بمعنى من الحياة، ويقال: اسْتَحْيَيْتُ، بياه واحدة، وأصله اسْتَحْيَيْتُ فَأَعْلَوْا الياء الأولى وأَلْفَوْا حَرَكْتَهَا على الحياة فقالوا اسْتَحْيَيْتُ، كما قالوا اسْتَمْتعت استقلاً لَمَّا دَخَلْتُ عليها الزوائد؛ قال سيبويه: حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأن الياء الأولى تقلب ألفاً لتحركها، قال: ولما فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم. وقال المازني: لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لذلك لدوها إذا قالوا هو يَسْتَحْيِي، ولقالوا يَسْتَحْيِي كما قالوا يَسْتَنِييع؛ قال ابن بري: قول أبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، ولما هو قول الخليل لأن الخليل يرى أن استحييت أصله استحييت، فأعلل لإعلال اسْتَحْيَيْتُ، وأصله اسْتَحْيَيْتُ، وذلك بأن تقلل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا لإعلال موجب لحذفها، كما حذفت السين من أَحْسَنْت حين قلت أَحَسْتُ، ونقلت حركتها على ما قبلها

إذا لم يستع صنع ما شاء، لأنه لا يكون له حياة بمجرد صنع ما شاء، والقواش؛ قال ابن الأثير: وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور إذا لم تَسْتَحْ من العيب ولم تخش العار بما تقعله فاعمل ما تحب ذلك به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمر ومعناه توبخ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياة، فإذا انشَلَحَ منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاظم كل سيئة، والثاني أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تستحي منه ليُجربك فيه على سنن الصواب. وليس من الأفعال التي يُسْتَحَى منها فاصنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صلى الله عليه وسلم، إن ما أدركك الناس من كلام النبوة إذا لم تَسْتَحْ فاصنع ما شئت أي من لم يستع صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياة، وليس بأمره بذلك ولكنه أمر بمعنى الحذر، ومعنى الحديث أنه يأمر بالحياة ويحث عليه ويغيب تركه. ورجل حسي، ذو حياة، بوزن قعيل، والأنثى بالهاء، وامرأة حسيّة، واستحيا الرجل واستحيت المرأة، وقوله:

وإني لأستحيني أخي أن أرى له
عليّ من الحق، الذي لا يرى لي

معناه: آتت من ذلك. الأزهري: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال استحى الرجل يستحي، بياه واحدة، واستحيا فلان يستحيي، بياه، والقرآن نزل بهذه اللفظة الثانية في قوله عز وجل: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً. وحبيت منه أحيا: استحييت. وتقول في الجمع: حيوا كما تقول عشوا. قال سيبويه: ذهب الياء لالتقاء الساكنين ١ قوله «من كلام النبوة إذا لم تستع الخ» هكذا في الأصل.

تخفيفاً . وقال الأخفش : استَحَيَّ بياض واحدة لغة
قيم ، وبياض لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل ، لأن
ما كان موضع لامة معتلاً لم يُعْلَوْا عنه ، ألا ترى
أنهم قالوا أَحْيَيْتُ وَحَوَيْتُ ؟ ويقولون 'قلت'
وَبِعْتُ 'فِيُعْلَوْنَ العين لسا لم تَعْتَلْ' اللام ، ولما
حذفوا الباء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا
أَذِرْ في لا أذري . ويقال : فلان أَحْيَى من الهدي ،
وَأَحْيَى من كعاب ، وَأَحْيَى من مُخَدَّرَةٍ ومن
'مُخْبِتَةٍ' ، وهذا كله من الحياء ، بمدود . وأما قولهم
أَحْيَى من صَبٍّ ، فمن الحياة . وفي حديث البراق :
فَدَنُوتُ مِنْهُ لَأَرْكَبَهُ فَأَنْكَرَنِي فَتَحَيَّا مِنِّي أَي
انْقَبَضَ وَانْتَرَوَى ، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً
من الحياء على طريق التشبيل ، لأن من شأن
الحَيِّ أَن يَنْقُضَ ، أو يكون أصله تَحَوَّى أَي
تَجَمَّعَ فقلبت واو به ، أو يكون تَحْيَعْلُ من الحَيِّ
وهو الجمع ، كَتَحَيَّرَ من الحَوَز . وأما قوله :
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ، فمعناه يَسْتَفْعِلُ من الحَيَاءِ أَي
يتركن أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة . وقال أبو
زيد : يقال حَيَّيْتُ من فَعَّلَ كذا وكذا أحياء
حَيَاءً أَي اسْتَحْيَيْتُ ، وأنشد :

أَلَا تَحْيُونَ مِنْ تَكْثِيرِ قَوْمٍ
لَعَلَّتْ ، وَأَمْكُورُ رَقُوبٍ ؟

معناه أَلَا تَسْتَحْيُونَ . وجاء في الحديث : اقْتُلُوا
شُبُوحَ الْمُشْرِكِينَ واسْتَحْيُوا شُرَحَّهُمْ أَي اسْتَبْقُوا
شَبَابَهُمْ ولا تقتلوه ، وكذلك قوله تعالى : يُدَبِّحُ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ، أَي يَسْتَبْقِيَهُنَّ للخدمة
فلا يقتلن . الجوهري : الحياء ، بمدود ، الاستحياء .
والحياء أيضاً : رَجِيمُ الناقة ، والجمع أَحْيِيَّةٌ ،
عن الأصمعي . الليث : حياء الناقة بقصر ويمد لغتان .
الأزهري : حياء الناقة والشاة وغيرها بمدود إلا أن

بقصره شاعر ضرورة ، وما جاء عن العرب إلا بمدوداً ،
ولما سمي حَيَاءً باسم الحياء من الاستحياء لأنه
يُسْتَرُ مِنَ الْآدَمِيِّ وَيَكْتَنِي عَنْهُ مِنَ الْجَوَانِ ،
وَيُسْتَفْعَلُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِهِ واسمه الموضوع له
وَيُسْتَحْيَى مِنْ ذَلِكَ وَيَكْتَنِي عَنْهُ . وقال الليث :
يجوز قَصْرُ الحَيَاءِ وَمُدُّهُ ، وهو غلط لا يجوز قصره
لغير الشاعر لأن أصله الحَيَاءُ من الاستحياء . وفي
الحديث : أَنَّهُ كَرَّرَهُ مِنَ الشَّاعِرِ سَبْعاً : الدُّمَّ وَالْمِرَاةَ
وَالْحَيَاءَ وَالْعُقْدَةَ وَالذِّكْرَ وَالْأَنْثَيْنِ وَالْمَنَاتَةَ ؛
الحَيَاءُ ، بمدود : الفرج من ذوات الخُفِّ وَالظِّلْفِ ،
وجمعها أَحْيِيَّةٌ . قال ابن بري : وقد جاء الحياء
لرحم الناقة مقصوداً في شعر أبي النجيم ، وهو قوله :
جَعَدْتُ حَيَاهَا سَيْطاً لَسَحْيَاهَا

قال ابن بري : قال الجوهري في ترجمة عي : وسعنا
من العرب من يقول أَغْيِيَاءَ وَأَحْيِيَّةً 'فَيَبِينُ' .
قال ابن بري : في كتاب سيبويه أَحْيِيَّةٌ جمع حَيَاءٍ
لفرج الناقة ، وذكر أن من العرب من يدغفه فيقول
أَحْيِيَّةٌ ، قال : والذي رأيناه في الصحاح سَعْنَا من
العرب من يقول أَغْيِيَاءَ وَأَغْيِيَّةً 'فَيَبِينُ' ابن سيده :
وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية ، والجمع
أَحْيَاءٌ ؛ عن أبي زيد ، وَأَحْيِيَّةٌ وَأَحْيِيَّةٌ وَحَيٌّ
وَحَيٌّ ؛ عن سيبويه ، قال : ظهرت الباء في أَحْيِيَّةٍ
لظهورها في حَيٍّ ، والإدغام أَحْسَنُ لأن الحركة
لازمة ، فإن أظهرت فأَحْسَنُ ذلك أن 'تُخَفَّفِي' كراهية
ثلاثي المثلين ، وهي مع ذلك بؤنتها متعركة ، وحل
ابن جني أحياء على أنه جمع حياء بمدوداً ؛ قال :
كَسَّرُوا أَفْعَالاً عَلَى أَفْعَالٍ حَتَّى كَانُوا لَهَا كَسْرَ أَفْعَالٍ .
الأزهري : والحَيِّ فرج المرأة . ورأى أعرابي جهاز
عروس فقال : هَذَا سَعَفُ الْحَيِّ أَي جِهَازُ فَرْجِ
المرأة .

والْحَيَّةُ : الْحَنَسُ المعروف ، اشتقاقه من الْحَيَاة في قول بعضهم ؛ قال سيبويه : والدليل على ذلك قول العرب في الإضافة إلى حَيَّة بن يَهْدَلَة حَيَوِي ، فلو كان من الواو لكان حَوَوِي ككولك في الإضافة إلى لَبَّة لَوَوِي . قال بعضهم : فإن قلت فهل كانت الْحَيَّة بما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حَوَاء لظهور الواو عيناً في حَوَاء ؟ فالجواب أن أبا علي ذهب إلى أن حَيَّة وحَوَاء كسَيْطٍ وَسَيْطَرٍ ولِلْأَوَّلِ وَالْآلِ وَدَمِيثٍ وَدَمِثَرٍ ودَلَّاصٍ ودَلَّامِصٍ ، في قول أبي عثمان ، وإن هذه الألفاظ اقتربت أصولها واتفقت معانيها ، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حَيَّة بما عينه ولامه يهوان ، وحَوَاء بما عينه واو ولامه ياه ، كما أن لَوْلُوًّا رُبَاعِيًّا وَالْآلُ ثَلَاثِيٌّ ، لفظاهما مقربان ومعنياهما متفقان ، وتظهر ذلك قولهم جُبْتُ حَيَّبَ القَيْصِ ، ولَمَّا جعلوا حَوَاء بما عينه واو ولامه ياه وإن كان يمكن لفظه أن يكون بما عينه ولامه واوان من قِبَل أن هذا هو الأكثر في كلامهم ، ولم يأت الفاء والعين واللام يهات إلا في قولهم يَبَيْتُ ياه حَسَنَةً ، على أن فيه ضَعْفًا من طريق الرواية ، ويموز أن يكون من التَحَوِي لانتطوئها ، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . قال الجوهري : الْحَيَّة تكون للذكر والأنثى ، ولَمَّا دخلته الياء لأنه واحد من جنس مثل بَطَّة ودَجاجة ، على أنه قد روي عن العرب : رأيت حَيًّا على حَيَّة أي ذكرًا على أنثى ، وفلان حَيَّة ذكر . والحاوي : صاحب الحَيَّات ، وهو فاعل . والحَيَّوت : ذَكَر الحَيَّات ؛ قال الأزهري : التاء في الحَيَّوت زائدة لأن أصله الحَيُّو ، وتُجْمَع الْحَيَّة حَيَّوَاتٍ . وفي الحديث : لا بأسَ بِقَتْلِ الحَيَّوَاتِ ، جمع الْحَيَّة . قال : واشتقاق الْحَيَّة من الْحَيَاة ، ويقال :

هي في الأصل حَيَّوَة فأذْغِمَت الياء في الواو وجُعِلَت ياه شديدة ، قال : ومن قال لصاحب الْحَيَّات حاي فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة كواو الغازي والعالي ، ومن قال حَوَاء فهو على بناء فَعَالٍ ، فإنه يقول اشتقاق الْحَيَّة من حَوَيْتَ لأنها تَتَحَوَّى في التَّوَاتُيْها ، وكل ذلك تقوله العرب . قال أبو منصور : وإن قيل حاور على فاعل فهو جائز ، والفرق بينه وبين غازٍ أن عين الفعل من حاور واو وعين الفعل من الغازي الزاي فينبها فرق ، وهذا يجوز على قول من جعل الْحَيَّة في أصل البناء حَوِيَّة . قال الأزهري : والعرب تَذَكَّر الْحَيَّة وتَوَاتُيها ، فإذا قالوا الحَيَّوت حَمَوُا الْحَيَّة الذَكَرَ ؛ وأشد الأصمعي :

وَيَاكُلُ الْحَيَّةَ والحَيَّوتَا ،

وَيَدُمُّقُ الْأَغْثَالَ والثَّابُوتَا ،

وَيَخْنَقُ الْعَجُوزَ أو تَمُوتَا

وأرض مَحْبَاة وَمَحْوَاة : كثيرة الْحَيَّات . قال الأزهري : وللعرب أمثال كثيرة في الْحَيَّة تَذَكَّرُ ما حَضَرَتَا منها ، يقولون : هو أَبْصَرُ من حَيَّة ؛ حِدَّة بَصَرها ، ويقولون : هو أَظْلَمُ من حَيَّة ؛ لأنها تأتي جَعْرَ الضَّبِّ فتَأْكُلُ حَسَلَهَا وتَسْكُنُ جَعْرَهَا ، ويقولون : فلان حَيَّة الوَادِي إذا كان شديد الشكِيَّة حَامِيًا لَحَوَزَتِهِ ، وهُم حَيَّة الْأَرْض ؛ ومنه قول ذي الإصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

عَذِيرُ الْحَيَّةِ مِنْ عَدَوَا

نَ ، كَانُوا حَيَّة الْأَرْضِ

أراد أنهم كانوا ذوي إزْبٍ وشِدَّةٍ لَا يَضِيعُونَ ثَنَارًا ، ويقال رأسُ رأسٍ حَيَّة إذا كان مُتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا . وفلان حَيَّة ذَكَرُ أي شجاع شديد . ويدعون ١ قوله « وصارت الواو كسرة » هكذا في الأصل الذي بيده ولعل فيه غرغرة ، والأصل : وصارت الواو ياه لكسرة .

عرو فكان يقول لَيْسِيَّ وَحَيَّيَّ . وَبَنُو حَيْمَرٍ :
 بطنٌ من العرب ، وكذلك بَنُو حَيْمَرٍ . ابن يري :
 وَبَنُو الْحَبَا ، مقصور ، بطنٌ من العرب . وَمُحَيَّةٌ :
 اسم موضع . وقد سَمَوُا : بِحَيْمَى وَحَيْبَا وَحَبَا
 وَحَيَّا وَحَبَانَ وَحَيْبَةَ . وَالْحَبَا : امم امرأة ؛
 قال الراعي :

إِنَّ الْحَبَا وَلَدَتْ أَيْ وَعُومَتِي ،
 وَتَبَّتْ فِي سَيْطِرِ الْفُرُوعِ نِشَارٍ

وَأَبُو نَحْيَةَ : كنية رجل من حَيْبَتِ نَحْيَا وَنَحْيَا ،
 والهاء ليست بأصلية .

ابن سيده : وَحَيَّ عَلَى الْغَدَاةِ وَالصَّلَاةِ اثْنُوهَا ،
 فَحَيَّ اسم للفعل ولذلك عَلَّقَ حَرْفُ الْجُرِّ الَّذِي هُوَ
 عَلَى بِهِ .

وَحَيْبَلٌ وَحَيْبَلَا وَحَيْبَلَا ، مَنُونًا وَغَيْرَ مَنُونٍ ،
 كَلِمَةٌ يُسْتَعْتَمَرُ بِهَا ؛ قَالَ مُزَاهِمٌ :

بِحَيْبَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
 أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرَهَا الْمُتَعَادِفِ

قال بعض النحويين : إِذَا قُلْتَ حَيْبَلًا فَتَوَنَّتْ قُلْتَ
 حَيْبًا ، وَإِذَا قُلْتَ حَيْبَلًا فَلَمْ تَتَوَّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ
 الْحَيْثُ ، فَصَارَ التَّوْنُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ وَتَوَكَّلَ عِلْمُ التَّعْرِيفِ
 وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا هَذِهِ مِنْ الْمَبْنِيَّاتِ ، إِذَا اعْتَمَدَ
 فِيهِ التَّنْكِيرُ تَوْنٌ ، وَإِذَا اعْتَمَدَ فِيهِ التَّعْرِيفُ حَذْفُ
 التَّوْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ رَجُلًا مِنْ
 الْعَجَمِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ زَوْدُ زَوْدٌ ، مَرَّتَيْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ ،
 فَسَأَلَهُ أَبُو مَهْدِيَّةٍ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ : يَقُولُ عَجَلٌ عَجَلٌ ،
 قَالَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ : فَهَلَّا قَالَ لَهُ حَيْبَلَكَ ، فَقِيلَ لَهُ :
 مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَهُمُ إِلَى الْعَجَبِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .
 ١ قوله «سيرا» المتعادف هكذا في الأصل : وفي التهذيب :
 سيرهم تلافيف .

على الرجل فيقولون : سَاءَ اللَّهُ دَمَ الْحَبَاتِ أَبِي
 أَهْلَكَ . وَيُقَالُ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِهِ حَبَاتٍ وَعَقَارِبَ
 إِذَا مَحَلَّ كَاتِبُهُ يَرْجُلُهُ إِلَى مُسْلُطَانٍ وَوَسَّى بِهِ
 لِيُوقِعَهُ فِي وَرْطَةٍ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَالَ عُمُرُهُ
 وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا طَالَ عُمُرُهَا : مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ وَمَا هِيَ
 إِلَّا حَيَّةٌ ، وَذَلِكَ لِطُولِ عُمُرِ الْحَيَّةِ كَأَنَّ سُمِّيَ
 حَيَّةً لِطُولِ حَيَاتِهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَلَانٌ حَيَّةٌ
 الرَوَادِي وَحَيَّةُ الْأَرْضِ وَحَيَّةُ الْحِمَاطِ إِذَا كَانَ نَهَابُ
 فِي الدَّهَاءِ وَالْجُبِّ وَالْعَقْلِ ؛ وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

كَيْشَلْ شَيْطَانِ الْحِمَاطِ أَغْرَفُ

وَبُودِي عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثُوفَةَ : مِنْ أَمَثَلِهِمْ حَيَّةٌ حِمَارِي
 وَحِمَارٌ صَاحِبِي ، حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدْيٌ ؛ يَقَالُ ذَلِكَ
 عِنْدَ الْمَزْرُوعَةِ عَلَى الَّذِي يَسْتَحَقُّ مَا لَا يَمْلِكُ مَكَاوِرَهُ
 وَظُلْمًا ، وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ رَافِقَتْ رَجُلًا فِي سَفَرٍ
 وَهِيَ رَاجِلَةٌ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ، قَالَ فَأَوَّسَى لَهَا وَأَفْطَرَهَا
 ظَهَرَ حِمَارِهِ وَمَشَى عَنْهَا ، فَبَيَّنَّا هُمَا فِي سِيرِهِمَا إِذْ
 قَالَتْ وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَيْهِ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحِمَارٌ
 صَاحِبِي ، فَسَمِعَ الرَّجُلُ مَقَالَتَهَا فَقَالَ : حَيَّةٌ حِمَارِي
 وَحَدْيٌ أَوْ لَمْ يَحْفَلْ لِقَوْلِهَا وَلَمْ يُنْعِضْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ
 كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ النَّاسَ فَلَمَّا وَثِقَتْ قَالَتْ :
 حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدْيٌ ؛ وَهِيَ عَلَيْهِ فَتَازَعَهَا الرَّجُلُ
 إِيَّاهُ فَاسْتَفَافَتْ عَلَيْهِ ، فَاجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ وَالْمَرْأَةُ
 رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَالرَّجُلُ رَاجِلٌ ، فَفَضِي لَهَا عَلَيْهِ
 بِالْحِمَارِ لِمَا رَأَوْهَا ، فَذَهَبَتْ مَشَلًا . وَالْحَيَّةُ مِنْ
 سِبَاطِ الْإِبِلِ : وَمَنْهُمُ يَكُونُ فِي الْعُنُقِ وَالْفَخِذِ
 مُلْتَوِيًّا مِثْلَ الْحَيَّةِ ؛ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذَكُّرَةِ
 أَبِي عَلِيٍّ .

وَحَيَّةٌ بَنُوهْدَلَةَ : قَبِيلَةٌ ، النَّسَبُ إِلَيْهَا حَيَوِيٌّ ؛
 حَكَاهُ سَيُوبَةُ عَنْ الْحَلِيلِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَبِذَلِكَ اسْتَدَلَّ
 عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى لَيْتٍ لَوَوِيٌّ ، قَالَ : وَأَمَّا أَبُو

الجوهري : وقولهم **حَيَّ** على الصلاة معناه **هَلِّمُ** وأقْبِلْ ، وفُتِّحَتِ الباءُ لكونها وسكون ما قبلها كما قبل **لَبَّيْ** ولعل ، والعرب تقول : **حَيَّ** على الشريف ، وهو اسمٌ لِلْفِعْلِ الأمر ، وذكر الجوهري **حَيَّيْلَ** في باب اللام ، وحاحَيْتُ في فصل الحاء وَالْألف آخرَ الكتاب . الأزهري : **حَيَّ** ، مُثَقَّلَةٌ ، يُنْدَبُ بها ويُدْعَى بها ، يقال : **حَيَّ** على الغداء **حَيَّ** على الخير ، قال : ولم يُسْتَقْبَلْ منه فعل ؛ قال ذلك الليث ، وقال غيره : **حَيَّ** حَتَّ ودُعاه ؛ ومنه حديث الأذان **حَيَّ** على الصلاة **حَيَّ** على الفلاح أي **هَلِّمُوا** إليها وأقبلوا وقَالُوا مسرعين ، وقيل : معناها عَجَلُوا إلى الصلاح وإلى الفلاح ؛ قال ابن أحمر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ ،

حَيَّ الحِمُولُ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ دَهَبَا

أي عليك بالحمول فقد ذهبوا ؛ قال شمر أشد محارب لأعرابي :

وَمَنْ فِي مَسْجِدٍ يَدْعُو مُؤَدِّثَ :

حَيَّ قَالُوا ، وَمَا تَأْمَرُوا وَمَا فَعَلُوا

قال : ذهب به إلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وفاقٍ فاقٍ . وزعم أبو الخطاب أن العرب تقول : **حَيَّ** هَلَّ الصلاة أي ائْتِ الصلاة ، جَعَلْتُمَا اسْمَيْنِ فَتَصَبَّهَما .

ابن الأعرابي : **حَيَّ** هَلَّ بفلان و**حَيَّ** هَلَّ بفلان و**حَيَّ** هَلَّ بفلان و**حَيَّ** هَلَّا بفلان أي اغْجَلْ . وفي حديث ابن مسعود : إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ قُحِيَ هَلَّا يَعْمُرَ أي ابْدَأْ بِهِ وَعَجِّلْ بذكره ، وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات . وهلا : حَتَّ واستعجال ؛ وقال ابن بري : صَوْنَانِ رُكْبَا ، ومعنى **حَيَّ** أَغْجِلْ ؛ وأُشْدَ يَبْتَ ابن أحمر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ رُفْقَتِهِ ،

فَقَالَ : **حَيَّ** ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ دَهَبَا

قال : وحاحَيْتُ من بَنَاتِ الأربعة ؛ قال امرؤ القيس :

قَوْمٌ يُجَاهِدُونَ بِالسَّيْفِ ، وَبِذِ

وَأَنَّ قِصَارَ كَهَيْتَةِ الْعَجَلِ

قال ابن بري : ومن هذا الفصل التَّحَايِي . قال ابن قتيبة : رُبَّمَا عَدَلَ الْقَمَرُ عَنِ الْمُنْعَةِ فَزَلَّ بِالتَّحَايِي ، وهي ثلاثة كواكب حَذَاهُ الْمُنْعَةُ ، الواحدة منها نَحْيَا وهي بين المَجَرَّةِ وَتَوَابِعِ الْعَبُوقِ ، وكان أبو زياد الكلابي يقول : التَّحَايِي هي الْمُنْعَةُ ، وتهمز فيقال التَّحَايِي ؛ قال أبو حنيفة : رَجِيْنُ بَنُو الْقَمَرِ لَا بِالْمُنْعَةِ نَفْسِهَا ، وواحدتها نَحْيَا ؛ قال الشيخ : فهو على هذا فَعْلَةٌ كَتَحَلَّبَةٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، وَمَنْعَاهُ من فِعْلَةٍ كَمِنْهَاءِ أَنْ تَحْيِي سَهْلٌ وَأَنْ جَعَلَهُ وَحْيِي تَكَلَّثُ ، لإبدال التاء دون أن تكون أصلاً ، فلماذا جعلناها من العَبَاةِ لأنهم قالوا لها نَحْيَا ، تسمى الْمُنْعَةُ التَّحْيِيَّةُ فهذا من حْيِي ليس إلا ، وأصلها تَحْيِيَّةٌ تَفْعِلَةٌ ، وأيضاً فَإِنَّ نَوْهَا كَثِيرُ الْحِيَا من أنواء الجوزاء ؛ يدل على ذلك قول النابغة :

سَمَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً ،

تَوَجَّيْتُ الشَّمَالَ عَلَيْهِ سَالِفَ الْبَرَدِ

والشَّوْءُ للغارب ، وكما أن طلوع الجوزاء في الحر الشديد كذلك نَوْهَا في البرد والمطر والشَّوْءُ ، وكيف كانت واحدتها أَنْحِيَاةٌ ، على ما ذكر أبو حنيفة ، أمْ تَحْيِيَّةٌ على ما قال غيره ، فالهمز في جمعها شاذ من جهة القياس ، فَإِنَّ صَحَّ بِهِ السَّاعِ فَهُوَ كَصَائِبٍ وَمَعَائِشٍ فِي قِرَاءَةِ خَارِجَةٍ ، شَبَّهَتْ تَحْيِيَّةً بِفَعْلَةٍ ، فكما قيل تَحْمَرِي فِي النِّسْبِ ، وقيل فِي مَسِيلِ مُسْلَانٍ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ قِيلَ تَحْيَايَ ، حَتَّى كَأَنَّهُ فَعْلَةٌ وَقَعَائِلُ . وذكر الأزهري فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : الْحَيَّيْلُ شَجَرٌ ؛ قَالَ النَّضْرُ : رَأَيْتُ

ودخلت فيه. والشحية: من قولك خبيته وتخبته. وتخبيت كسائي تخبياً وأخبيت كسائي إذا جعلته خياً. الكسائي: يقال من الحياء أخبيت إحصاء إذا أردت المصدر إذا عيكته وتخبيت أيضاً. والحياء: غشاء البررة والشعيرة في السنته، وخياء الثور: كيمامه، وكلاهما على المثل.

وخبّت النار والحرّب والحيدة تخبؤ خبواً وخبواً: سكنت وطمئت وخبّت لخبها، وهي خابية، وأخبيتها أنا: أخذتها؛ قال الكهيت:

ومنا ضرار وابستاه وحاجب
مؤجج نيران المكارم، لا المخبي

وقوله تعالى: كلّمنا خبّت زدقاهم سعيراً؛ قيل: معناه سكن لخبها، وقيل: معناه كلّمنا فتمتوا أن تخبوا، وأرادوا أن تخبوا. والخابية: الحب، وأصله الهز، لأنه من خبأت إلا أن العرب تركت هزها.

خنا: خنا الرجل يخنو خنواً إذا رأته متخشعاً، أو إذا انكسر من خزن أو مرض، أو تغير لونه من قزح أو مرض. والمتخني: الناقص. وخنوت الرجل: كلفته عن الأمر. وخنّا الثوب خنواً: قتل هذبه. والخابية من العقبان: التي تخنّت، وهو صوت جناحيها وانقضاضها. ويقال: خانت تخوت. يقال: خانت العقبان وخنت إذا انقضت، قال: ويحي: خنا يخنو بمعنى انقض، وهو مقلوب من خات. الأصمعي في المهزوز: اختنا ذل؛ وأنشد لعامر بن الطفيل:

ولا يخنني ابن العم، ما عشت، صولتي،
ولا أخنني من صولتي المشهد
واني، وإن أوعده أو وعدته،
لسمخلف إيعادي ومنجز مواعيدي

خبئلاً وهذا خبيل كثير. قال أبو عمرو: المرم من الخنصر يقال له خبيل، الواحدة خبيلة، قال: ويسمى به لأنه إذا أصابه المطر ثبت سريعاً، وإذا أكلته الناقة أو الإبل ولم تبعر ولم تسلمح سريعاً مات.

ابن الأعرابي: الحمي الحق والشي الباطل؛ ومنه قولهم: لا يعرف الحمي من الشيء، وكذلك الخو من الثور في الموضعين، وقيل: لا يعرف الخو من الثور؛ نعم، والثور لو، قال: والحمي الحرية، والشي الشيء الخبيل أي فله؛ يضرب هذا للأحق الذي لا يعرف شيئاً.

وأخبأ، بفتح الهزنة وسكون الحاء وباء تحتها نقطتان: ماء بالحجاز كانت به غزاة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب.

فصل الخاء المعجمة

خبا: الحياء من الأبنية: واحد الأخبية، وهو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت. وقال ابن الأعرابي: الحياء من شعر أو صوف، وهو دون المظلة؛ كذلك حكاهما هنا بفتح الميم، وقال ثعلب عن يعقوب: من الصوف خاصة. والحياء: من بيوت الأعراب، جمعه أخبية بلا همز. وفي حديث الاعتكاف: فأمر يحيائه فقوض؛ والحياء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف. وفي حديث هند: أعل خبواً أو أخبأ، على الشك، وقد يستعمل في المنازل والمساكن؛ ومنه الحديث: أنه أتى خبياء فاطمة وهي في المدينة يريد منزلاً. وأصل الحياء الهز لأنه يخبأ فيه. وأخبيت خبياً وخبته وتخبته: علمته ونصته. واستخبيته: نصته

وقال : لما ترك هذه ضرورة ؛ قال وقال الشاعر :

بَكَتْ جَزَعاً أَنْ عَضَّ السِّيفُ ، وَاخْتَنَّتْ

سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ لَقَتْلَ ابْنِ حَازِمٍ

ويقال : هو خاتل له وخات بمعنى واحد ؛ وأشد لأوس بن حنجر :

يَدِبُ إِلَيْهِ خَاتِياً ، يَدْرِي لَهُ

لِبَعْرِهِ فِي رَمِيهِ حِينَ يُرْسِلُ

وقال : أصل اختنى من خنا لونه يخبثو خنواً إذا تغير من قزح أو مرض . اللبث : المختفي الذليل ؛ قال ابن بري : وقيل في خاتي من قول جرير :

وخطَّ المِثْقَرِي رِهَا فَمَحَرَّتْ

على أم القفا ، والليل خاتي

لأنه الشديد الظلمة . ابن الأعرابي : الحشي الطعن الولاية .

خنا : الحشوة : أسفل البطن إذا كان مسترخياً ، امرأة خشواء ، ولا يكادون يقولون ذلك للرجل . وخشى البقر يخبثي والفيل خشباً : رمى يذري بطنه ، وخص أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة ، والام الحشي ، والجمع أخشاء مثل جلس وأخلس ؛ وقال ابن الأعرابي : الحشي للثور ؛ وأشد :

عَلَى أَنْ أَخْشَاءَ لَدَى الْبَيْتِ رَطْبَةً ،

كَأَخْشَاءَ ثَوْرِ الْأَهْلِ عِنْدَ الْمُطَنَّبِ

وفي حديث أبي سفيان : فأخذت من خشي الإبل فقتت أي روثها ، وأصل الحشي للبقر فاستعاره للإبل .

خجا : الحجة : القذر واللثام ، والجمع خجى . وما فلان إلا خجاة من الخجى أي قذر لثيم . وامرأة خجنواء : واسعة . وخجى برجله : تسف بها

التراب في مشبه .

والخجوى جى : الطويل الرجلين ، يمد ويقصر ، وهو قعوميل ، والأنثى خجوىجاة ، وقيل : هو المفترط الطول في ضخ من عظامه ، وقيل : هو الضخم الجسم ، وقد يكون جباناً . وريح خجوىجاة : دابة المبوب شديدة المر ؛ قال ابن أحرر :

هَوَجَاءَ رَعْبَلَةَ الرُّوَاهِ ، خَجَوُ

جَاءَ الْغَدُو ، رَوَاهَا شَهْرُ

وفي حديث حذيفة : كالكنوز مخبئاً ؛ قال ابن الأثير : هكذا أورده صاحب التتمة وقال : خجى الكنوز أماله ، والمشهور بالجيم قبل الحاء ، وقد تقدم . خدي : تخدى البعير والفرس يخدي تخدياً وخدياناً ، فهو خادر : أسرع زوج يقوايته مثل وخد يخد وخود يخود كله بمعنى واحد ؛ قال الراعي :

حَشَى عَدَتْ فِي تِيَاضِ الصُّنْعِ طَيِّبَةً

رِيحَ الْمَبَاةِ تَخْدِي ، وَالثَّرَى عَيْدُ

ولما نصب ريح المباش لما تون طيبة ، وكان حشها الإضافة ، فزارع قولهم هو ضارب زيداً . قال ابن بري في قول الراعي : حشى عدت ضير بقره وحشة تقدم ذكرها ، ومباشها : مكثسها ، وعيد : شديد الابتلال ؛ وفي قصيد كعب بن زهير : تخدي على بساتين وهي لاهية

الخدي : ضرب من السير ، تخدى فهو خادر ، وقيل : هو ضرب من سيرها لم يخد . قال الأصمعي : سألت أعرابياً ما خدى ؟ فقال : هو عدو الحمار بين آثره ومستريحه .

اللبث : الوخذ سعة الخطر في المشي ، ومثله الخدي لغتان . والخدى : دود يخرج مع روث

الدابة ، واحده خَدَاة ؛ عن كراع .

والخَدَاة : موضع ؛ قال ابن سيده : ولما قضينا بأن هزته ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً مع وجود خ دي وعدم خ دو ، والله أعلم .

خذا : خَذَا الشيء يُخَذُّوْهُ خَذَوًا : استَرْخَى ، وَخَذِي ، بالكسر ، مثله . وَخَذِيَتْ الْأُذُنُ خَذَاً وَخَذَتْ خَذَوًا وهي خَذَوَاءُ : استَرْخَتْ من أصلها وانكسرت مُعْطِلَةً على الوجه ، وقيل : هي التي استرخت من أصلها على الخَدَيْنِ فما فوق ذلك ، يكونُ في الناس والحبل والحُمُرِ خَلْقَةً أو خَدْنًا ؛ قال ابن ذي كِبَار :

يا خَلِيلِي قَهْوَةٌ
مَرْوَةٌ ، ثَمَّتْ اخِذَا

تَدَعُ الْأُذُنُ سُخْنَةً ،
ذَا احْتِرَامَ بِهَا خَذَا

ذَكَرَ الْأُذُنُ على إرادة العُضْوِ . ورجل أَخَذَنِي وامرأة خَذَوَاءُ . وَخَذِي الْحِمَارُ يُخَذُّ خَذَاً ، فهو أَخَذَنِي الْأُذُنُ ، وكذلك فرس أَخَذَنِي ، والأُنثى خَذَوَاءُ يَبُتُّ الخَذَا ؛ واستعار ساعدة بن جُؤَيْه الخَذَا للشبل فقال :

بِمَا يَبْرُصُ في الثُّغَابِ ، يَزِينُهُ
أَخَذَنِي ، كخَافِيَةِ الْعُقَابِ ، مُعَرَّبٌ

وَبَنَبَةٌ خَذَوَاءُ : مُتَنَبِّئَةٌ لَيْسَ من النَعْمَةِ ، وهي بَقْلَةٌ . قال الأزهري : جمع الأخَذَى خَذَوُ ، بالواو ، لأنه من بنات الواو كما قيل في جمع الأعشى عَشَوُ . وأُذُنٌ خَذَوَاءُ وَخَذَاوِيَّةٌ ، زاد الأزهري من الحبل : خَفِيفَةُ السَّعَمِ ؛ قال :

لَهُ أَذُنَانِ خَذَاوِيَّتَانِ
نِ ، وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَا فِي الظُّلُمِ

والخَذَوَاءُ : اسم فرس شَيْطَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ جَاهِمَةَ ؛ حكاه أبو علي ؛ وأنشد :

وَقَدْ مَتَّ الخَذَوَاءُ مَتًّا عَلَيْهِمْ ،
وَشَيْطَانُ إِذَا يَدْعُوهُمْ وَيَتَوَبُّ

والخَذَا : دَوْدٌ يخرج مع رَوْنِ الدابة ؛ عن كراع . واستَخَذَتْنِي : تَخَضَّعَتْ ، وقد هَمَزَ ، وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد : كيف استَخَذَاتُ ؟ لِيَتَعَرَّفَ مِنْهُ الْهَمَزُ ، فقال : العرب لا تَسْتَخْذِي ، فَهَمَزَ .

ورجل خَذِيَانٌ ؛ كثير الشر . وقد خَذَنِي مُخَذِّنِي وَخَنَظَنِي بِهِ : أَسَمَهُ الْمَكْرُوهَ ؛ ذكره الأزهري هنا وقال أيضاً في الرباعي : يقال للمرأة تُخَذِّنِي وتُخَنَظِنِي أي تسلط بلسانها ؛ وأنشد أبو عمرو لكثير المحاربي :

قَدْ مَتَّعَنِي الْبُرُ وهي تَلْحَانُ ،
وهو كَثِيرٌ عِنْدَهَا هَلِيلَانُ ،
وهي تُخَذِّنِي بِالْمَقَالِ الْبَنَانُ

ويقال للأُنثَى : الخَذَوَاءُ أي مسترخية الأذن ؛ وقال أبو العول الطهيري يهجو قوماً :

رَأَيْتُكُمْ ، بَنِي الخَذَوَاءِ ، لَمَّا
دَا الْأُضْحَى وَصَلَّتِ التَّحَامُ
تَوَلَّيْتُمْ يَوْذَكُمْ وَقُلْتُمْ :
لَعَنَكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَدَامُ

وفي حديث النخعي : إذا كان الشقُّ أو الحرقُ أو الخَذَنِي في أُذُنِ الْأُضْحِيَّةِ فلا بأسَ ، هو انكِسارُ ١ قوله « والعين يصر » كذا في الأمل والتهديب ، والذي في التكملة : وبالعين يصر .

واسترخاه في الأذن . وأذن خذوا أي مسترخية .
والخذوات : اسم موضع . وفي حديث سعد الأسلمي :
رأيت أبا بكر بالخذوات ، وقد حل سفرة معلقة .
خوا : الحراتان : نجران كل واحد منهما خراة .
قال ابن سيده : ولا يعرف الحراتان إلا مثنى ،
وله الأصل والتاء الزائدة في التثنية متساويتا اللفظ ،
وقد ذكر في حرف التاء ، وذكره ابن سيده في معتل
الراو والياء ، والله أعلم .

خزا : خزا الرجل يخزوه خزوا : ساسه وقهره ؛
قال ذو الإصبع العذواني :

لا ابن عمك إلا أفضلت في حسبي ،
يومئذ ، ولا أنت كيتاني فتخزوني ا

معناه : لا ابن عمك أي ولا أنت مالك أمري
فتسوسني . وتخزوت النصيل أخزوه خزوا إذا
أجبرت لسانه فشققته . والخزوة : كفه النفس
عن هيمتها وصبرها على مر الحق . يقال : أخز في
طاعة الله نفسك . وخزا نفسه خزوا : ملكها
وكفها عن هواها ؛ قال لبيد :

لا كذب النفس إذا حذنتها ،
إن صدق النفس يزدي بالأمل

غير أن لا تكذبنيها في الثقي ،
واخزها بالبر لله الأجل

وخزا الدابة خزوا : ساسها وراضها . والحزني :
السوء . خزي الرجل يخزى خزيا وخزى ؛
الأخيرة عن سيبويه : وقع في بليته وشره وشهره
فذل بذلك وهان . وقال أبو إسحق في قوله تعالى :
ولا تخزونا يوم القيامة ؛ المخزى في اللغة المذل
المعقور بأمر قد لزمه مجبة ، وكذلك أخزيت

ألزمته مجبة إذا أذلته بها . والحزني : الموان .
وقد أخزاه الله أي أهاته الله . وأخزاه الله وأقامه
على خزيته ومخزاه . وقال أبو العباس في الفصح :
خزي الرجل خزيا من الموان ، وخزي يخزي
خزاية من الاستعياء ، وأرأه خزيا ؛ قال أمية :

قالت : أراد بنا سوءا ، فقلت لها :
خزيان حيث يقول الزور ههنا

وأشد بعضهم :

وزان ، إذا شهدوا الأنديا
ت لم يستخفوا ولم يخزوا

أراد بقوله لم يخزوا بناء افعلل مثل احمر بحمر
من خزي يخزي ، قال : واخزوى يخزوي مثل
ارعوى يرعوي ، ولم يزعوا للجمع . قال شمر :
قال بعضهم أخزيت أي فضحت ؛ ومنه قوله تعالى حكاية
عن لوط لقومه فاتقوا الله ولا تخزون في ضيقي ؛
أي لا تفضحوني . وقال في قوله : ذلك لم خزي
في الدنيا ؛ الخزي الفضيحة . وقد خزي يخزي
خزيا إذا افتضح وتجر فضيحة . ومن كلامهم
للرجل إذا أتى بما يستعسن : ماله ، أخزاه الله ا
وربما قالوا : أخزاه الله ، من غير أن يقولوا ماله .
وكلام مخز : يستعسن فيقال لصاحبه أخزاه الله .
وذكروا أن الفزدق قال بيتا من الشعر جيدا فقال :
هذا بيت مخز أي إذا أنشد قال الناس : أخزي
الله قائلة ما أشعره ا ولما يقولون هذا وشبهه
بدل المدح ليكون ذلك واقيا له من العين ، والمراد
من كل ذلك لقا هو الدعاء له لا عليه . وقصيدة مخزية
أي نهاية في الحسن . يقال لقاتلها أخزاه الله .
والخزنية والحزنية : البلية يوقع فيها ؛ قال جرير
مخاطب الفزدق :

وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بَدَارِ قَوْمٍ ،
رَحَلْتُ بِخَزْيَةٍ وَتَوَكَّتُ عَارَا

ويروى خِزْيَةٌ . وفي الحديث : إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعْبَدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًا بِخَزْيَةٍ أَيْ بِخَرِيقَةٍ يُسْتَحْيَا مِنْهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ : فَأَصَابَتْنَا خَزْيَةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أُنْقِيَاءَ وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ أَيْ خَصْلَةً اسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَاهُ قَتْلٌ إِنْ كَانُوا حَرْبِيًّا أَوْ يُجْزَوُا إِنْ كَانُوا ذِمَّةً . وَخَزْيٌ مِنْهُ وَخَزْيَةٌ خَزَايَةُ وَخَزْيٌ ، مَقْصُورٌ : اسْتَحْيَا . وَفِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ : أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ يُخَبِّشُهُمْ عَلَى الْجِهَادِ فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ : انْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تَخْزُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ لَا تَخْزُوا لَيْسَ مِنَ الْخِزْيِ لِأَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لِلْخِزْيِ هُنَا ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْخَزَايَةِ ، وَهِيَ الْاسْتِحْيَاءُ ؛ يَقَالُ مِنَ الْهَلَاكِ : خَزِيَ الرَّجُلُ بِخِزْيٍ خِزْيًا ، وَمِنْ الْحَيَاءِ : خَزِيَ بِخِزْيٍ خَزَايَةً ؛ يَقَالُ : خَزَيْتُ فَلَانًا إِذَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

خَزَايَةً أَذْرَكْتُهُ ، بَعْدَ جَوَلَتِهِ ،
مِنْ جَانِبِ الْجَبَلِ تَخْلُوطًا بِهَا الْعَضْبُ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ يَذْكُرُ ثَوْدًا وَحِشْبًا :

حَرَجًا وَكَرًّا كَرُورًا صَاحِبَ تَجْدَةٍ ،
خَزْيِي الْحَرَاثِرُ أَنْ يَكُونَ جَبَانًا

أَيَّ اسْتَحْيَى . قَالَ : وَالَّذِي أَرَادَ ابْنُ شَجَرَةَ يَقُولُهُ لَا تَخْزُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ أَيْ لَا تَجْعَلُوهُنَّ يَسْتَحْيِينَ مِنْ فِعْلِكُمْ وَتَقْصِيرِكُمْ فِي الْجِهَادِ ، وَلَا تَقَرَّضُوا لَذَلِكَ مِنْهُنَّ وَانْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا ثَوَّلُوا عَنْهُمْ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ خَزَايَانٌ وَامْرَأَةٌ خَزَايَا ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ أَمْرًا قَبِيحًا فَاسْتَدَّ لَذَلِكَ حَيَاؤُهُ وَخَزَايَتُهُ ،

وَالْجَمْعُ الْخَزَايَا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَأِنْ حِمَى لَمْ يَحْبِهِ غَيْرُ فَرَقْنَا ،
وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَبْرِ بَيْنَ ، خَزَايَانٍ خَائِعٍ

وَقَدْ يَكُونُ الْخِزْيُ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ وَالْوُقُوعُ فِي بَلِيَّةٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ شَارِبِ الْحَمَرِ : أَخْزَاهُ اللَّهُ ، وَيُروى : خَزَاهُ اللَّهُ أَيْ قَهَرَهُ . يَقَالُ : خَزَاهُ بِخَزْوِهِ . وَخَازَانِي فَلَانٌ فَخَزَايَتُهُ أَخْزَرِيهِ : كُنْتُ أَسَدًا خِزْيًا مِنْهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْزَرِيَهُ . وَفِي الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ أَيْ غَيْرَ مُسْتَحْيِينَ مِنْ أَعْمَالِنَا . وَفِي حَدِيثِ وَفَدِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : غَيْرُ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى ؛ خَزَايَا : جَمْعُ خَزَايَانٍ وَهُوَ الْمُسْتَحْيِي . وَالْخَزَاءُ ، بِالْمَدِّ : نَبْتُ .

خَسَا : الْحَسَا : الْفَرْدُ ، وَهِيَ الْمُخَاسِي جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ كَسَاوٍ وَأَخَوَاتِهَا . وَتَخَاسَى الرِّجَالُ : تَلَاعَبَا بِالزَّوْجِ وَالْفَرْدُ . يَقَالُ : خَسَا أَوْ زَسَا أَيْ فَرَدَهُ أَوْ زَوَّجَ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

مَكَارِمٌ لَا تَخْصِي ، إِذَا نَحْنُ لَمْ نَقُلْ
خَسَاً وَزَسَاً فَيَا نَعْدُ خِلَالَهَا

الْلَيْثُ : خَسَاً وَزَسَاً ، فَخَسَاً كَلِمَةً يَحْتَشِبُهَا أَفْرَادُ الشَّيْءِ ، يُلْعَبُ بِالْجَوَازِ فَيَقَالُ خَسَاً زَسَاً ، فَخَسَاً فَرَدَ وَزَسَاً زَوَّجَ ، كَمَا يَقَالُ سَفْعٌ وَوِثْرٌ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

لَمْ يَذَرِ مَا الزَّامِي مِنَ الْمُخَاسِي

وَقَالَ رُؤْبَةُ أَيْضًا :

حَبِرَانُ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَبِثٍ أَتَى
عَنْ قَبْضٍ مَنْ لَاقَى ، أَخَاسِرُ أَمْ زَسَا؟

يَقُولُ : لَا يَشْعُرُ أَفْرَادُهُ هُوَ أَمْ زَوَّجَ . قَالَ : وَالْأَخَاسِي جَمْعُ خَسَا . الْفَرَاءُ : الْعَرَبُ يَقُولُ لِلزَّوْجِ

أراد بالأسرّ الصراف منسبها .

خشي : الخشية : الخوف . تخشى الرجل يخشى
خشية أي خاف . قال ابن بري : ويقال في الخشية
الحشاة ؛ قال الشاعر :

كأغلب من أسود كراه وردي ،
يودي خشاية الرجل الظلوم

كراه : ثنية بيضة . ابن سيده : خشية بخشاة
خشياً وخشينة وخشاة ومخشاة ومخشية
وخشياناً وخشاة كلاهما خافة ، وهو خاشع وخش
وخشيان ، والأنتى خشيا ، وجمعها معاً خشايا ،
أجروه مجرى الأدواء كحباطى وحبابى ونحوها
لأن الخشية كالداء . ويقال : هذا المكان أخشى من
ذلك أي أشد خوفاً ؛ قال العجاج :

قطعت أخشاه إذا ما أحجبا

وفي حديث خالد : أنه لما أخذ الربة يوم موقعة دافع
الناس وخاشي بهم أي أبغى عليهم وحذر فأنحاز ؛
خاشى : فاعل من الخشية . خاشيت فلاناً : تاركته .
وقوله عز وجل : فخشينا أن يوهبهما طغياناً
وكفراً ؛ قال الفراء : معنى فخشينا أي فعلينا ،
وقال الزجاج : فخشينا من كلام الحضير ، ومعناه
كرهنا ، ولا يجوز أن يكون فخشينا عن الله ،
والدليل على أنه من كلام الحضير قوله : فأردنا أن
يبدلها ربهما ، وقد يجوز أن يكون فخشينا
عن الله عز وجل ، لأن الخشية من الله معناها الكراهة ،
ومن الآدميين الخوف ، ويكون قوله حينئذ فأردنا
بمعنى أراد الله . وفي حديث ابن عمر : قال له ابن عباس
لقد أسكرت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن
يكون ذلك أسهل لك عند نزوله ؛ خشيت هنا
بمعنى : رجوت . وحكى ابن الأعرابي : فعلت

زكاً وللفرّد خساً ، ومنهم من يلحقها بباب قسى ،
ومنهم من يلحقها بباب زفر ، ومنهم من يلحقها بباب
سكرى ؛ قال : وأنشدني الدبيري :

كانوا خساً أو زكاً من دون أربعة ،
لم يختلفوا وجدود الناس تغلج

ويقال : هو بخشي وبزكشي أي يلعب فيقول
أزوج أم قرء . وتقول : خاشيت فلاناً إذا لابعته
بالجوز قرءاً أو زوجاً ؛ وأنشد ابن الأعرابي في
صفة فرس :

يعدو على خمس قوائمه زكاً

أراد : أن هذا الفرس يعدو على خمس من الأثني
فيطردها ، وقوائمه زكاً أي هي أربع . قال ابن
بري : لام الحسا هزة . يقال : هو بخاسي يقاسر ،
ولما ترك هزة خساً لإتباعاً لزكاً ؛ قال الكبي :
لأذني خساً أو زكاً من سينك

إلى أربع ، فتقول انتظارا

قال : ويقال خساً زكاً مثل خمسة عشر ؛ قال :

وشر أضاف الشيوخ ذو الربا ،

أخنس يخنو ظهره ، إذا مشى

الزور أو مال التميم ، عنده ،

لعب الصبي بالخصى بالخصى خساً زكاً

وفي الحديث : ما أذريكم حديثي أبي عن رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخساً أم زكاً ؛ يعني
قرءاً أو زوجاً . وخشاست قوائم الدابة بالخصى
أي ترامت به ؛ قال الميموني العبدى :

تخامى يداها بالخصى وترضه

بأسر صراف ، إذا حم مطرق

١ قوله « إذا حم » بإزاء المبة كافي الأمل والتكلمة والتهديب
وقال حم أي تصداه والذي في الأساس : حم ، بالهم ، وقال
يزيد الخف وجومعه اجتاع جريه .

ذلك خُشاةً أن يكون كذا ؛ وأنشد :

فَتَعَدَّيْتُ خُشاةً أَنْ يَرَى
ظالمٌ أَنِّي كما كان زَعَمُ

وما حملته على ذلك إلا خُشْيُ فلان . وخُشاةٌ
بالأمر تخشية أي خوفاً . وفي المثل : لقد كُنْتُ
وما أخشَى بالذنب . ويقال : تخش ذواله بالحيلة ،
يعني الذئب . وخاشاني فخشيتُه أخشيه : كنتُ
أشد منه تخشيةً . وهذا المكان أخشى من هذا
أي أخوف ، جاء فيه التعجب من المفعول ، وهذا
نادر ، وقد حكى سيويه منه أشياء . والخشي ، على
فعليل ، مثل الخشي : اليأس من الثبوت ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

كَأَنِّي صَوْتُ شَخْصِيهَا ، إِذَا تَخَمِي ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَشْيَةٍ أَغَشَا
يَحْصِيهِ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عَمَّا ،
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيٍّ مَعْصَا
لَوْ أَنتَ أَبَانٌ أَوْ تَكَلَّمَا ،
لَكَانَ لِإِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَحْجَا

قال : الخشي اليأس العَفْنُ ، قال : وخشي بمعنى
خَمَ ، وقوله : ما كان عَمَّا ، يقول نظر إليه من بُعد ،
شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالشَّيْخِ ، قال المُنْذِرِي : اسْتَنْتَبْتُ فِيهِ
أَبَا الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَقَالُ خَشْيِي وَخَشْيِي ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَيُرْوَى فِي خَشْيِي وَهُوَ مَا فَسَدَ أَصْلُهُ وَعَفِنَ وَهُوَ فِي
مَوْضِعِهِ . وَيَقَالُ : نَبَيْتُ خَشْيِي وَخَشْيِي أَيِ يَأْسٍ .
ابن الأعرابي : الخشا الزرع الأسود من البرد ،
وَالْخَشْوُ الْخَشْفُ مِنَ الثَّرِ . وَخَشَتِ الْخَلَّةُ
تَخْشُو خَشْوًا : أَحْشَقَتْ ، وَهِيَ لَفَةٌ بَلْعَرَتْ بَن
١ قوله « الاخي فلان » ضبط في الحكم بفتح الحاء وكرها مع
سكون التين فيها .

كعب ؛ وقول الشاعر :

إِنَّ بَنِي الْأَسْوَدِ أَخْوَالُ أَبِي
فَلَنْ عِنْدِي ، لَوْ رَكِبْتُ مُسْجَلِي ،
سَمَّ دَرَارِيحَ رِطَابِي وَخَشْيِي

أراد : وخشي فحذف إحدى الياءين للضرورة ، فمن
حذف الأولى اعتل بالزيادة وقال : حذف الزائد
أخف من حذف الأصل ، ومن حذف الأخيرة فلان
الوزن لما ارتدع هنالك ؛ وأنشد ابن بري :

كَأَنَّ صَوْتَ خَلْفِيهَا وَالْخَلْفِ ،
وَالْقَادِمِينَ عِنْدَ قَبْضِ الْكَفِّ ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَشْيَةِ الْكُفِّ

قال : قوله صوت خلفها ؛ والخلف مثل قول الآخر :

يَبِينُ فَكَّتْهَا وَالْفَكَّ

وقول الشاعر :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ مِنْ تَبِيعِ الْهَدْيِ
سَكَنَ الْجَنَانِ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم . قالوا : معناه علمت ، والله أعلم .
خضا : الخصى والخصي والخصية والخصية من أعضاء
التناسل : واحدة الخصى ، والثنية خصيتان وخصيان
وخصيان . قال أبو عبيدة : يقال خصية ولم أسمعها
بكسر الحاء ، وسمعت في الثنية خصيان ، ولم
يقولوا للواحد خصي ، والجمع خصى ؛ وقال ابن
بري قد جاء خصي للواحد في قول الرازي :

شَرُّ الدَّاءِ الْوَلَنَةُ الْمَلَاظِمَةُ ،
صَغِيرَةٌ كَخَصْيِ ثَيْسٍ وَارِمَةٍ

وقال آخر :

يَا يَبِيَّأَنْتَ ، وَيَا فَوْقَ الْيَبِيبِ ،
يَا يَبِيَّأَنْتَ خَصْيَاكَ مِنْ مَخْصَى وَزُبِ

فتثاء وأفرده . وَخَصَى الفحلَ خِصَاءً ، ممدود :
 سَلَّ خُصْيَتَيْهِ ، يكون في الناس والدواب والغنم .
 يقال: برئت إليك من الخِصَاءِ ؛ قال يشرعجو رجلاً :
 جَزَرْتُ الفقا سُبْعَانُ تَرِيضُ حَجَرَةً ،
 حَدِيثُ الخِصَاءِ ، وارمُ العَقْلَ مُعْبَرٌ
 وقال أبو عمرو : الخُصْيَتَانِ البَيْضَتَانِ ، والخُصْيَانِ
 الجِلْدَتَانِ اللَّسَانِ فِيهَا البَيْضَتَانِ ؛ وينشد :

تقول : يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّاهُ ،
 إِنْ كُنْتَ مِنْ هَذَا مُتَجَبِّئِي أَجَلِي ،
 إِمَّا بِتَطْلِيلِي وإِمَّا بِإِرْحَلِي
 كَانَ خُصْيَتَيْهِ مِنْ التَّدْلِيلِ ،
 ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ نِشْنَا حَنْظَلِر

أراد حَنْظَلَتَانِ ؛ قال ابن بري ومثله للبيث :
 أَشَارَكُنِّي فِي تَعَلُّبٍ قَدْ أَكَلْتَهُ ،
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جِلْدُهُ وَأَكَارِعُهُ ؟
 قَدْ وَنَكَ خُصْيَتَيْهِ وَمَا صَبَتْ اسْتُهُ ،
 فَلَمَّا نَكَ قَسَامُ خَيْبَتِ مَرَايَعُهُ
 وقال آخر :

كَانَ خُصْيَتَيْهِ ، إِذَا تَدَلَّدَا ،
 أَثْنَيْتَانِ تَحِيلَانِ مِرْجَلَا

وقال آخر :

كَانَ خُصْيَتَيْهِ ، إِذَا مَا جِئَا
 كَجَاجَتَانِ تَلْفُطَانِ حَبَا

وقال آخر :

قَدْ حَلَقْتَ بَالَهُ لَا أَحِيَهُ ،
 أَنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصُرَ زُبُهُ

وقال آخر :

مَتَوَرَّكَ الخُصْيَيْنِ رِغْوُ المَشْرِحِ

وقال الحرث بن ظالم عجو الثمنان :

أَخْصَيْتِي حَبَارَ ظَلٍّ بِكَدَمِ نَجْمَةٍ ،
 أَتْلُو كُلَّ جَارَانِي ، وَجَارِكَ سَالِمٌ ؟
 والخُصْيَةُ البَيْضَةُ ؛ قالت امرأة من العرب :
 لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُخْبِقَةً ،
 إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَتِي مُعَلَّقَةً

وإذا ثبتت قلت خُصْيَانِ لم تُلْحِقْهُ التاء ، وكذلك
 الأَلْيَةُ إذا ثبتت قلتَ أَلْيَانِ لم تُلْحِقْهُ التاء ،
 وهما فادران . قال الفراء : كل مقرونين لا يفترقان
 فلك أن تحذف منهما هاء التانيث ؛ ومنه قوله :

تَوَنَّجَ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ

قال ابن بري : قد جاء خُصْيَتَانِ وأَلْيَتَانِ بالتاء فيهما ؛
 قال يزيد بن الصعق :

وإنَّ الفحلَ تَنَزَّعَ خُصْيَتَاهُ ،

فِيضَحِي جَافِرًا قَرَحَ العِجَانِ

قال النابغة الجعدي :

كَذِي دَاهٍ بِإِحْدَى خُصْيَتَيْهِ ،

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعُ مِنْ سَقَامِ

وأشد ابن الأعرابي :

قَدْ نَامَ عَنْهَا جَابِرٌ وَدَقْنَطَا ،

يَشْكُو مَرْوَقَ خُصْيَتَيْهِ وَالشَّأَا

كَأَنَّ رِبْعَ قَسْوِهِ ، إِذَا قَسَا ،

يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، إِذَا تَنَفَّسَا

وقال أبو الهيثم الأسدي :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَةٍ ،

فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الحُمْرُ

عَضْتُ أَسْبَدُ جَدَلٍ أَيْرُ أَيْسِيمِ ،

يَوْمَ النَّسَارِ ، وَخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ

١ قوله « عضت أسيد اللغ » أنهه ياقوت في المصم هكذا :
 عضت نيم جلد أير أيسيم يوم الوقيط وعادتها حضير

وقال عنتره في ثنية الألية :

مَنى ما تَلَقَّني، فَرَدَّ بَنِي، تَرَجَّفَ
روانِفُ أَلَيْتَبِكَ وتُسْتَظَارا

التَهْذِيبُ : والحَصِيَّةُ تَوَثُّ إِذَا أَفْرَدَتْ فَلِذَا تَنَثَّوا
ذَكَرُوا ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الْحَصِيَّانِ . قَالَ ابْنُ
شَيْلٍ : يَقَالُ إِنَّهُ لِعَظِيمُ الْحَصِيَّتَيْنِ وَالْحَصِيِّينَ ، فَلِذَا
أَفْرَدُوا قَالُوا الْحَصِيَّةُ . ابْنُ سِيدِهِ : رَجُلٌ خَصِيٌّ تَخَصِيٌّ .
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَصِيٌّ بَصِيٌّ لِبَاحٍ ؛ عَنِ الْحَبَّائِي ،
وَالْجَمْعُ خَصِيَّةٌ وَخَصِيَّانٌ ؛ قَالَ سَيِّبِيهِ : شَبَّوهُ بِالْأَسْمِ
نَحْوَ ظَلِيمٍ وَظَلِيمَانٍ ، يَعْنِي أَنَّ فِعْلَانَا إِنَّمَا يَكُونُ
بِالْغَالِبِ جَمْعٌ فَعِيلٌ اسْمًا ، وَمَوْضِعُ التَّطْعِ مَخَصِيٌّ .
قَالَ اللَّيْثُ : الْحِصَاءُ أَنْ تُخَفِيَ الشَّاةُ وَالِدَابَةُ حِصَاءً ،
مَمْدُودٌ ، لِأَنَّهُ عِيبٌ وَالْعُيُوبُ تَجِبِيهِ عَلَى فِعَالٍ مِثْلِ
الْعَثَارِ وَالْتِفَارِ وَالْعِضَاضِ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَفِي بَعْضِ
الْأَخْبَارِ : الصَّوْمُ حِصَاءٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : وَجَاءَ ،
وَالْعَبْيَانُ مُتَقَارِبَانِ . وَرَوَى عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ
السُّلَيْمِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
نَسَمَعُكَ تَذَكَّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً أَكْثَرُ شَوْكًا
مِنَ الطَّلْحِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِثْلَ خُصْوَةِ الثَّيْلِ
الْمُسْبُودِ فِيهَا سَبْعُونَ لَوْثًا مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُهُ
الْآخَرُ ؛ قَالَ شُرٌّ : لَمْ نَسْعِ فِي وَاحِدَةِ الْحَصِيِّ إِلَّا
خُصِيَّةً بِأَلْيَاءٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالطَّلْحُ الْمَوْزُ .
وَالْحَصِي ، مَخْفَفٌ : الَّذِي يَشْكِي خُصَاءً . وَالْحَصِيَّةُ
مِنَ الشَّعْرِ : مَا لَمْ يُتَمَرَّزَلْ فِيهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
كَانَ جَوَادٌ قَخَصِيٌّ أَيْ غَيِّيًا فَاثْتَقَرَّ ، وَكِلَاهُمَا عَلَى
الْمَثَلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ حَلْتٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

١ قوله « لَا يَبْهَ الْآخَرُ » مَكَذًا لِأَنَّ الْأَمَلَ .

خَصِيَّتُكَ يَا ابْنَ حَمْرَةَ بِالْقَوَافِي ،
كَأَمْ يَخْصِي ، مِنَ الْحَلَقِ ، الْحِمَارُ

قَالَ الشَّيْخُ : الشُّعْرَاءُ يَجْعَلُونَ الْهَيْجَاءَ وَالْعَلَبَةَ خِصَاءً
كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْفُحُولِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :
خَصِيَّ الْقَرَزْدَقِ ، وَالْحِصَاءُ مَذَلَّةٌ ،
يَرْتَجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ

خُصَا : الْخُصَا : تَفَقَّتْ الشَّيْءَ الرُّطْبَ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
وَلَيْسَ يَثْبِتُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِهِ أَيْضًا فِي الْمَعْتَلِ
بِأَلْيَاءٍ وَقَالَ : قَضِيْنَا عَلَى هِمَزَتِهَا يَاءٌ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَأَوَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَطَا : خَطَاً خَطَوْنَا وَخُطِئْنَا وَخُتِئْنَا ، مَقْلُوبٌ :
مَشَى . وَالْخَطْوَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا بَيْنَ الْتَدْمِينِ ، وَالْجَمْعُ
خُطَى وَخُطُوتٌ وَخُطُوتَاتٌ ، قَالَ سَيِّبِيهِ :
وَخُطُوتَاتٌ لَمْ يَقْبَلُوا الْوَاوَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فَعْلًا وَلَا
فَعْلَةً عَلَى فَعْلٍ ، وَلِئِمَّا يَدْخُلُ التَّنْقِيلُ فِي فَعْلَاتٍ ،
أَلَّا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ «خَطْوَةٌ» ؟ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ
وَلَيْسَ لَهَا مَذَكْرٌ ، وَقِيلَ : الْخَطْوَةُ وَالْخُطْوَةُ لِفَتَانٍ ،
وَالْخُطْوَةُ الْفِعْلُ ، وَالْخُطْوَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَرَّةُ
الْوَاحِدَةُ ، وَالْجَمْعُ خُطُوتَاتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَخِطَاءٌ
مِثْلُ رَكْنَةٍ وَرِكَاءٍ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهَا وَتَبَاتُ كَوْتَبِ الظُّبَاءِ
قَوَادِ خِطَاءِ وَوَادِ مَطَرِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَيُّ تَخَطُّوْ مَرَّةً فَتَكْفُ عَنْ الْعَدُوِّ
وَتَعْدُوْ مَرَّةً عَدُوًّا يُشَبِّهُ الْمَطَرَ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ :
قَوَادِ خَطِيطٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَرْضُ الْخَطِيطَةُ
الَّتِي لَمْ تُسْطَرَّ بَيْنَ أَرْضَيْنِ تَمْتَدُّونَ بَيْنَهُمَا ، وَرَوَى
غَيْرُهُ : كَصَوْبِ الْحَرِيفِ ؛ يَعْنِي أَنَّ الْحَرِيفَ يَقَعُ
بِمَوْضِعٍ وَيُخْطِئُ آخَرَ . وَفِي حَدِيثِ الْجَمْعَةِ : رَأَى

رجلاً يَنْخَطِي رِقَابَ النَّاسِ أَي يَخْطُو خَطْوَةً
خَطْوَةً. وفي الحديث : وَكَثْرَةُ الْخَطَى إِلَى الْمَسْجِدِ .
وقوله عز وجل : وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ؛
قيل : هِيَ طَرَفُهُ أَي لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي
يَدْعُوكم إِلَيْهَا ؛ ابن السكيت : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَي فِي الشَّرِّ ،
يُنْقَلُ ، قَالَ : وَاخْتَارُوا التَّنْقِيلَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِشْبَاعِ
وَحُفِّ بِعُضْمِهِمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا تَرَكَ التَّنْقِيلَ مِنْ تَرَكِهِ
اسْتِثْقَالاً لِلضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ أَجْزَأُ مِنْهُمْ
مِنَ الضَّمَّةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ فِعْلَةً مِنْ
الْأَسَاءِ عَلَى فِعْلَاتٍ مِثْلَ حُجْرَةٍ وَحُجَرَاتٍ ، فَرَقاً
بَيْنَ الْأَسْمِ وَالنَّعْتِ ، وَالتَّغْتُ يُخَفَّفُ مِثْلَ حُلُوةٍ
وَحُلُوتٍ فَذَلِكَ حَارَ التَّنْقِيلِ الْإِخْتِيَارُ ، وَرَبَّمَا خَفَّفَ
الْأَسْمَ ، وَرَبَّمَا فَتِيحُ ثَانِيهِ فَقِيلَ حُجَرَاتٍ ؛ وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ طَرَفُهُ وَآثَرُهُ ؛ وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ لَا تَتَّبِعُوا أَثَرَهُ فَإِنَّ اتِّبَاعَهُ مَعْصِيَةٌ لَهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مِيقِنٌ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ لَا تَقْتَدُوا بِهِ ،
قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْخَطْبَةِ
الْمُتَّامَةِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ قُرَّاءِ
الْأَمْصَارِ قَرَأَهُ بِالْهَمْزَةِ وَلَا مَعْنَى لَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ نَاقَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْمُتَخَطِّبَاتِ الْحَبِيبِ
أَي هِيَ نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ جَلْدَةً تَمْضِي وَتُخَلِّفُ الَّتِي قَدْ
سَقَطَتْ .

وَتَخَطَّى النَّاسَ وَاخْطَطَامَ رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ .
وَخَطْوَتٌ وَاخْطَطَيْتُ بِمَعْنَى . وَأَخْطَيْتُ غَيْرِي
إِذَا حَكَمْتُهُ عَلَى أَنْ يَخْطُوَ ، وَتَخَطَّيْتُهُ إِذَا تَجَاوَزْتُهُ .
يَقَالُ : تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَّيْتُ إِلَى كَذَا ،
وَلَا يَقَالُ تَخَطَّاتُ بِالْهَمْزِ . وَفُلَانٌ لَا يَتَخَطَّى
الطُّشْبَ أَي لَا يَبْعُدُ عَنِ الْبَيْتِ لِلتَّحَوُّطِ جُنْناً
وَلَوْماً وَقَدْ رَأَى . وَفِي الدَّعَاءِ إِذَا دُعِيَ لِلْإِنْسَانِ :

خُطِّمِي عَنْكَ السُّوءَ أَي دَفِّعْ . يَقَالُ : خُطِّمِي
عَنْكَ أَي أَمِيطْ .
قَالَ : وَاخْطَوْتُ الشَّرْقَ .

خطا : الْخَاطِي : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . خَطَا لَحْمُهُ يَخْطُو
خُطْوًا وَخُطْيَ خَطًّا : اكْتَنَزَ ، وَقِيلَ : لَا يَقَالُ
خُطْيَ ؛ قَالَ جَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ السَّعْدِيُّ :

وَأَهْلَكْنِي لَكُمْ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ
رِقَابُ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتُ ،
وَأُسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومُ

وَالْخَاطِي : الْمَكْتَنِزُ . وَلَحْمُهُ خَطَا بَطْنًا ، وَاتِّبَاعُ ،
وَأَصْلُهُ قَعْلٌ ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِيُّ :

خَاطِي الْبَضِيعِ لَحْمُهُ خَطَا بَطْنًا

لأن أصلها الواو . وَخَطَا بَطْنًا : مَكْتَنِزٌ . الْفَرَّاءُ :
خَطَا بَطْنًا وَكَطَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، يَعْنِي اكْتَنَزَ ، وَمِثْلُهُ
يَخْطُو وَيَبْطُو وَيَكْطُو . أَبُو الْهَيْثَمِ : يَقَالُ فَرَسٌ
خَطِي بَطْنًا ، ثُمَّ يَقَالُ خَطًّا بَطْنًا . وَيَقَالُ : خُطْيَةٌ
بَطْنِيَّةٌ ، ثُمَّ يَقَالُ خُطَاةٌ بَطْنًا قَلْبِيَّةٌ الْيَاءُ أَلْفًا سَاكِنَةً
عَلَى لُغَةِ طِيٍّ . وَفِي حَدِيثِ سَبَّاحِ امْرَأَةٍ مُسَبِّلَةٍ :
خَاطِي الْبَضِيعِ ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْبَضِيعُ اللَّحْمُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِذَاخِنُوسَ ابْنَةَ لَيْطِيطَ :

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبَضِيعِ
ح ، كَأَنَّهُ سَبَّحَ أَزَلْ

قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَرَّازَ إِلَّا خُطْيَ . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ
فَارَسٍ خُطْيَ وَخُطَى ، بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ
خُطْيَتِ الْمَرْأَةُ وَبَطْنِيَّةٌ مِنَ الْخُطْوَةِ فَهُوَ بِالْهَاءِ ،
قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ الْهَاءَ . وَالْخُطَاةُ : الْمَكْتَنِزَةُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا ،
أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ التَّيْسَ .

فإن الكسائي قال : أراد خَطَّاتَا فلما حرك التاء ردَّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء ، فلما حرك التاء ردَّها فقال خَطَّاتَا ، قال : وبإزمه على هذا أن يقول في قَضَاتَا وَعَزَّاتَا وَقَضَاتَا ، إلا أن له أن يقول إن الشاعر لما اضطرَّ أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولنا وبيعا وخافا ؛ وذهب الفراء إلى أنه أراد خَطَّاتَانِ فحذف التون استخفافا كما قال أبو دواد الإيادي :

وَمَثْنَانِ خَطَّاتَانِ ،
كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْمُضْبِ .

الزُّحْلُوفُ : المكان الزَّلِقُ في الرمل والصفاء ، وهي آثار تَزْلُجِ الصبيان ، يقال لها الزُّحَالِيفُ ، شبهت معها في سَبْتِهَا بالصَّافَةِ الْمَلْأَةِ ، أراد خَطَّيْنِ ؛ وأنشد :

أَمْسَيْنَا أَمْسَيْنَا
وَلَمْ تَسْمَعْ الْعَيْنَا

فلما حرك الميم لاستقبالها اللام ردَّ الألف ؛ وأنشد :
مَهْلًا ! فِدَاهُ لَكَ بِأَفْضَالِهِ ،
أَجْرُهُ الرُّمَحُ وَلَا ثَهَالَهُ
أَي وَلَا ثَهْلَهُ ؛ وقال آخر :

حَتَّى تَحَاجَزْنَ عَنِ الذُّؤَادِ ،
تَحَاجَزَ الرُّيُّ وَلَمْ تَكْدِ

أراد : ولم تكْدِ ، فلما حركت الفاقية الدال ردَّ الألف ؛ قال ابن سيده وكما قال الآخر :

يَا حَبَبًا عَيْنَا سَلَمَيْنِي وَالْقَمَا

١ قوله « أمسينا الخ » هكذا في الأصول .

قال : أراد التَّيْسَانِ يعني التَّيْمَ والأَنْفَ فثناهما بلفظ التيم للجاورة . وقال بعض النحويين : مذهب الكسائي في خَطَّاتَا أَقْبَسَ عندي من قول الفراء لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف ، والجمع خَطَّوَاتٌ ؛ وقال ابن الأبياري : العرب تصل الفتحة بألف ساكنة ، فقوله :
لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا

أراد خَطَّاتَا من خَطَّأَ يَخْطُو ؛ وأنشد :
قُلْتُ ' وَفَدَّ خَرْتُ ' عَلَى الْكَلْكَالِ

أراد على الْكَلْكَالِ ، قال : وأصل الكسر بالياء والضم بالواو واحتج لذلك كله . الأزهري : قال النحويون أراد خَطَّاتَا فمَدَّ الفتحة بألف كقولها :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ

أراد يَنْبَعُ . وقال : فما اسْتَكْنَا لِرَبِّهِمْ ؛ أي فما اسْتَكْنُوا . وقال بعض النحويين : كفَّ نونَ خَطَّاتَانِ كما قالوا اللذان يريدون اللذان ؛ وقال الأخطل :

أَبْنِي كَلْبَيْبِ ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
قَتَلَا الْمُثْلُوكَ ، وَكُفَّكَ الْأَغْلَالَا

ورجل خَطَّوَانُ : كثير اللحم . وَقَدَحُ خَاطِرُ : حَادِرٌ غَلِيظٌ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقال الشاعر :

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتِ ،
« وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُمُوبِ »

الخاطي : الغليظ الصلب ؛ وقال المهدي يصف العَيْرَ :
خَاطِي ، كَمِرْقِ السِّدْرِ ، يَنْ
بِيقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَابِ

وَالْخَطَّوَانُ ، بالتحريك : الذي رَكِبَ لِحْيَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَرَجُلٌ أَبْيَسَانُ : من الإياه ، وَقَطَّوَانُ : يَقْطُو فِي مِثْلَيْهِ . وَيَوْمٌ صَخْدَانُ : شَدِيدُ الْحَرِّ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يقال رجل خِنْطِيَانٍ إِذَا كَانَ فَاحِشًا .

١ أي عنقرة ، والبيت من مملته .

وأظهرت. واختنى الشيء: كخفاء، افْتَعَلَ منه؛ قال:

فاعصَوْ صَبُوا ثم جَسَوْهْ بأَعْيُنِهِمْ،
ثم اخْتَفَوْهْ، وقرن الشمس قد زالا

واختفت الشيء: استخترجته. والمختفي: النبش؛ لاستخراجه أكفان الموتى، مَدْنِيَّةٌ. قال ثعلب: وفي الحديث ليس على المختفي قطع. وفي حديث علي بن رباح: السنة أن تقطع اليد المختفية ولا تقطع اليد المستعنية؛ يريد بالمستعنية يد السارق والنباش، وبالمستعنية يد الغاصب والناب، ومن في معناها. وفي الحديث: لعن المختفي والمختفية والمختفي: النباش، وهو من الاختفاء والاستتار لأنه يسرق في خفية. وفي الحديث: من اختفى مبشاً فكأنما قتله. وخفي الشيء خفاءً، فهو خافٍ وخفي؛ لم يظهر. وخفاء هو وأخفاء: ستره وكنهه. وفي التزويل: إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه. وفي التزويل: إن الساعة آتية أكاد أخفيها؛ أي أسرها وأوارها؛ قال الليثاني: وهي قراءة العامة. وفي حرف أبيهم: أكاد أخفيها من نفسي؛ وقال ابن جني: أخفيها يكون أزيل خفاءها أي غطاها، كما تقول أشكته إذا زلت له عما يشكوه؛ قال الأخفش: وقرئت أكاد أخفيها أي أظهرها لأنك تقول خفيت السر أي أظهرته. وفي الحديث: ما لم تصطبحوا أو تغتبعوا أو تختفوا بقل أي تظهروه، ويروي بالجيم والحاء؛ وقال الفراء: أكاد أخفيها، في التفسير، من نفسي فكيف أطلعكم عليها. وأخفاء، بمدود: ما خفي عليك. وأخفا، مقصور: هو الشيء الخافي؛ قال الشاعر:

وخفتي به إذا ندَّد به وأسسمه المكروه. ابن الأعرابي: الحنظيان الكنير الشر وهو يخنظي ويخنظي، ذكر هذه اللفظة الأزهري في الرباعي.

خفا: خفا البرق خفوا وخفوا: لمع. وخفا الشيء خفوا: ظهر. وخفى الشيء خفياً وخفياً: أظهره واستخرجه. يقال: خفى المطر الفئار إذا أخرجه من أنفاقه أي من جحرتين؛ قال امرؤ القيس يصف فرساً:

خفاهن من أنفاقهن، كأننا
خفاهن وذق من سحاب مر كسب

قال ابن بري: والذي وقع في شعر امرئ القيس من عشي مجلب؛ وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي أنشد الليثاني:

فإن تكشمو السر لا تخفه،
وإن تبعثوا الحرب لا تغفه

قوله لا تخفه أي لا تظهره. وقرئ قوله تعالى: إن الساعة آتية أكاد أخفيها، أي أظهرها؛ حكاه الليثاني عن الكسائي عن محمد بن سهل عن سعيد ابن جبيرة. وخفيت الشيء أخفيه: كتمته. وخففته أيضاً: أظهرته، وهو من الأضداد. وأخفيت الشيء: سترته وكنته. وشيء خفي: خافٍ، ويجمع على خفايا. وخفي عليه الأمر يخفى خفاءً، بمدود. الليث: أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً وفعله اللازم اختفى. قال الأزهري: الأكثر استخفى لا اختفى، واختنى لغة ليست بالعالية، وقال في موضع آخر: أما اختفى بمعنى خفي فلفه وليست بالعالية ولا بالمتكررة. وأخفية: الركية التي حفرت ثم ثركت حتى اندقت ثم انتثلت واخفرت وثفتت، سميت بذلك لأنها استخرجت

وعالِم السرِّ وعالِم الخفا ،
لقد مددنا أيدياً بعدد الرجا
وقال أمية :

تسبحه الطيرُ الكرومينُ في الخفا ،
وإذا هي في جوِّ السماء تصعدُ

قال ابن بري : قال أبو علي الغالي خفيت أظهرت
لا غير ، وأما أخفيت فيكون للأمرين وغلط
الأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام . وفي الحديث :
أنه كان يخفي صوته بأمين ، ورواه بعضهم بفتح الباء
من خفى يخفي إذا أظهر كقوله تعالى : إن الساعة
آتية أكاد أخفيها ، على إحدى القراءتين . والخفاء
والخافي والخافية : الشيء الخفي . قال الليث : الخفية
من قولك أخفيت الشيء أي سترته ، ولقبته خفياً
أي سرّاً . والخافية : نقض العلانية . وقيل خفياً
وخفية ، بكسر الحاء ، وخفوة على المعاقبة . وفي
التنزيل : ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ؛ أي خاضعين
مستعبدين ، وقيل أي اعتقدوا عبادته في أنفسكم
لأن الدعاء معناه العبادة ؛ هذا قول الزجاج ؛ وقال
ثعلب : هو أن تذكره في نفسك ؛ وقال اللحياني :
خفية في خفض وسكون ، وتضرعاً تمسكناً .
وحكي أيضاً : خفيت له خفية وخفية أي اختفت ؛
وأشدد ثعلب :

حفظت لآزاري ، منذ نشأت ، ولم أضغ
لآزاري إلى مستخدمات الولائد
وأبناءهنّ المسلمون ، إذا بدا
لك الموتُ وارتبدت وجوه الأسود
وهنّ الألى ياكلن زائدك خفوة
وهناً ، وبوطيئ ، السرى ، كلّ خايط
أي حفظت قرّجي وهو موضع الإزار أي لم أجعل

نفسى إلى الإماء ، وقوله : ياكلن زائدك خفوة ،
يقول : يسرقن زائدك فإذا رأيتك تموت تركنك ،
وقوله : وبوطيئ السرى كلّ خايط ، يريد كل من
يأتيه بالليل يمكثه من أنفسهن . واستخفى منه :
استتر وتوارى . وفي التنزيل : يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله ؛ وكذلك اختفى ،
ولا تغل اختفيت . وقال ابن بري : الفراء حكى
أنه قد جاء اختفيت بمعنى استخفيت ؛ وأشد :

أصبح الثعلب يسئ للعلاء
واختفى من شدة الجوف الأسد

فهو على هذا مطاوع أخفئته فاختنى كما يقول
أحرقته فاحترق ، وقال الأخفش في قوله تعالى :
ومن هو مستخفر بالليل وسارب بالتهار ، قال :
المستخفي الظاهر ، والسارب المستوري ؛ وقال
الفراء : مستخفر بالليل أي مستتر وسارب بالتهار
ظاهر كأنه قال الظاهر والحقى عنده جل وعز واحد .
قال أبو منصور : قول الأخفش المستخفي الظاهر
خطأ والمستخفي بمعنى المستتر كما قال الفراء ، وأما
الاختفاء فله معنيان : أحدهما معنى خفي ، والآخر
بمعنى الاستخراج ؛ ومنه قبل للنباش المخفي ،
وجاء خفيت بمعنيين وكذلك أخفيت ، وكلام العرب
العالي أن تقول خفيت الشيء أخفيه أي أظهرته .
واستخفيت من فلان أي تواريت واستتورت ولا
يكون بمعنى الظهور . واختفى دمه : قتله من غير
أن يعلم به ، وهو من ذلك ؛ ومنه قول العنّابي
لأبي العالية : إن بني عامر أرادوا أن يخنقوا كمي .
والنون الحفية : الساكنة ويقال لها الحفيفة أيضاً .

والخفاء : رداء ثلثه العروس على توبها فتخفيه
به . وكلّ ما ستر شيئاً فهو له خفاء . وأخفية الثور :

أَكْبَهُ . وَأَخْفِيَةَ الْكَرَى : الْأَعْيُنُ ؛ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَيْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى
تَزَجُّجُهَا مِنْ حَالِكٍ ، وَاسْتِحْبَالِهَا

وَالْأَخْفِيَةَ : الْأَكْسِيَّةَ ، وَالْوَاحِدَ خِفَاءً لِأَنَّهُ تُلْقَى
عَلَى السَّمَاءِ ؛ قَالَ الْكَبِيتُ يَذُمُ قَوْمًا وَأَنَّهُمْ لَا يَبْرَحُونَ
بِيُوتَهُمْ وَلَا يَحْضِرُونَ الْحَرْبَ :

فَقِيهِ ذَلِكَ أَخْلَاسُ الْبُيُوتِ لِوَاصِفٍ ،
وَأَخْفِيَّةٌ مَا هُمْ مُتَجَرُّهُ وَتُسَحَّبُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : سَقَطَتْ سَكَّانِي خِفَاءً ؛ الْحِفَاءُ :
الْكِبَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ فَطِئْتُ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْعَبْدَ الثَّقِيَّ الْغَنِيَّ
الْحَقِيَّ ؛ هُوَ الْمُعْتَزَلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْتَفِي عَلَيْهِمْ
مَكَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْمُهْجَرَةِ : أَخْفَيْ عَنَّا أَيِ اسْتَشْرَ
الْحَبْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الذَّاكِرِ
الْحَقِيَّ ؛ أَيِ مَا أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ ؛ قَالَ
الْحَرَبِيُّ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الشُّهُرَةُ وَاتَّشَارَ خَبَرُ الرَّجُلِ
لَأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَجَابَ ابْنَةَ عُمَرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبِ الْخِلَافَةِ هَذَا الْحَدِيثُ . وَالْخَافِيُ :
الْجِنُّ ، وَقَبْلَ الْإِنْسِ ؛ قَالَ أَغْنَى بِأَهْلِهِ :

يَتَشَى يَتَيْدَاهُ لَا يَتَشَى بِهَا أَحَدٌ ،
وَلَا يَحْسُ مِنْ الْخَافِي بِهَا أَثَرٌ

وَحَكَى اللَّجْبَانِيُّ : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَافِيِ أَيِ مِنَ الْجِنِّ .
وَقَالَ ابْنُ مَنَازِيرٍ : الْخَافِيَةُ مَا يَخْتَفِي فِي الْبَدَنِ مِنَ
الْجِنِّ . يُقَالُ : بِهِ خَفِيَّةٌ أَيِ لَسَمَ وَمَسَّ . وَالْخَافِيَةُ
وَالْخَافِيَاءُ : كَالْخَافِيِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ خَوَافٍ . حَكَى
اللَّجْبَانِيُّ عَنِ الْعَرَبِ أَيْضًا : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِيِ ؛ قَالَ :
هُوَ جَمْعُ الْخَافِيِ يَعْنِي الَّذِي هُوَ الْجِنُّ ، وَعِنْدِي
أَنَّهُمْ إِذَا عَنَوْا بِالْخَافِيِ الْجِنُّ فَهُوَ مِنَ الْإِسْتِتَارِ ، وَإِذَا
عَنَوْا بِهِ الْإِنْسَ فَهُوَ مِنَ الظُّهُورِ وَالْإِتِّشَارِ . وَأَرْضُ

خَافِيَةٌ : بِهَا جِنٌّ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ الْفَقْعِيُّ :

إِلَيْكَ تَحَفَّتْ خَافِيَةٌ وَإِنْسَاءُ
وَعِيطَانًا ، بِهَا لِلرَّكْبِ غَوْلٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزَاةَ يَشْرَبُهَا أَكَالِيسُ النَّسَاءِ
لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ ؛ الْخَافِيَةُ : الْجِنُّ سُمُّوا بِذَلِكَ
لِاسْتِنَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُحَدِّثُوا
فِي الْقَرْعِ فَإِنَّهُ مُصَلِّىُ الْخَافِيَةِ ؛ وَالْقَرْعُ ، بِالْتَّحْرِيكِ :
قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْكَلَامِ لَا نَبَاتَ بِهَا .

وَالْخَوَافِيُ : رِبَشَاتٌ إِذَا تَحَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ
خَفِيَتْ ؛ وَقَالَ اللَّجْبَانِيُّ : هِيَ الرِّبَشَاتُ الْأَرْبَعُ
الذَّوَاتِي بَعْدَ الْمَتَاكِيبِ ، وَالْقَوْلَانِ مُقْتَرَبَانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ جَبَلَةَ : الْخَوَافِيُ سَبْعُ رِبَشَاتٍ يَكُونُ فِي الْجَنَاحِ
بَعْدَ السَّبْعِ الْمُتَقَدِّمَاتِ ، هَكَذَا وَقَعَ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ،
وَلَمَّا حَكَى النَّاسُ أَرْبَعُ قَوَادِمَ وَأَرْبَعُ خَوَافٍ ،
وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَوَافِيُ مَا دُونَ
الرِّبَشَاتِ الْعَشْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوْ طُورَ حَمَلُهَا جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
عَلَى خَوَافِيِ جَنَاحِهِ ؛ قَالَ : هِيَ الرِّيشُ الصَّغَارُ الَّتِي
فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ ضِدَّ الْقَوَادِمِ ، وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ : وَمَعِيَ تَخَنَجَرُ مِثْلُ خَافِيَةِ
النَّسْرِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ . وَالْخَوَافِيُ : السَّعْفَاتُ
الذَّوَاتِي بَلَدَيْنِ الْقَلْبَةِ ، نَجْدِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْعَوَافِينُ . وَقَالَ اللَّجْبَانِيُّ : هِيَ السَّعْفَاتُ
الذَّوَاتِي دُونَ الْقَلْبَةِ ، وَالْوَاحِدَةُ كَالْوَاحِدَةِ ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنَ السَّرِّ .

وَالْحَقِيقَةُ : عَيْبَةُ مُلْتَفِتَةٌ يَتَخَذُهَا الْأَسَدُ عَمْرِيَّةً
وَهِيَ خَفِيَّةٌ ؛ وَأَنشَدَ :

أَسُودَ شَرَى لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةً ،
تَسَاقَتَيْنِ سُمًّا كُلُّهُنَّ خَوَادِرُ

وفي المحكم : هي غيضة مُلْتَمَعَةٌ يتخذ فيها الأسد عرساً
فيستر هنالك ، وقيل : خَفِيَّةٌ وشَرَى اسنان
لموضعين عَلَمَانِ ؛ قال :

وَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ خَفِيَّةً ،

فَمَا شَرَبُوا ، بَعْدَ أَعْلَى لَذَّةٍ ، خَمَرًا

وقولهم : أَسُودَ خَفِيَّةً كما تقول أَسُودَ حَلْبِيَّةٍ ، وهما
مَأْسَدَانِ ؛ قال ابن بري : السماع أَسُودَ خَفِيَّةٍ
والصواب خَفِيَّةٌ ، غيرَ مصروفٍ ، وإنما يصرف في
الشعر كقول الأشهب بن رُمَيْلة :

أَسُودُ شَرَى لَأَقْتَ أَسُودَ خَفِيَّةً ،

تَسَاقَتُوا ، عَلَى لَوْحٍ ، دِمَاءُ الْأَسَاوِدِ

والخَفِيَّةُ : بئرٌ كانت عَادِيَّةً فَانْدَقَّتْ ثُمَّ حُفِرَتْ ،
والجمع الخَفَايَا والخَفِيَّاتُ . والخَفِيَّةُ : البئرُ القَعِيْرَةُ
لِخَفَاةِ مَائِهَا .

وَحَفَا الْبَرْقُ يَحْتَفُو حَفْوًا وَحَفَا الْبَرْقُ وَخَفِي
تَخْفِيًا فِيهَا ؛ الأخيرة عن كراع : بَرْقٌ بَرْقًا تَخْفِيًا
ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاحِي الْعِيمِ ، فَإِنْ لَمَسَ قَلِيلًا
ثُمَّ سَكَنَ وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ فَهُوَ الْوَمِيزُ ، وَإِنْ
سَقَّ الْعِيمَ وَاسْتَطَالَ فِي الْجَوِّ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَلَا شَالًا فَهُوَ الْعَقِيقَةُ ؛ قال ابن
الأعرابي : الْوَمِيزُ أَنْ يُومِضَ الْبَرْقُ إِمَاضَةً
تَخْفِيَةً ثُمَّ يَحْتَفِي ثُمَّ يُومِضُ ، وَلَيْسَ فِي هَذَا بَأْسٌ
مِنَ الْمَطَرِ . قال أبو عبيد : الْحَفْوُ اعْتِرَاضُ الْبَرْقِ
فِي نَوَاحِي السَّمَاءِ . وفي الحديث : أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ
الْبَرْقِ فَقَالَ أَخْفَوُا أَمْ وَمِيزًا . وَحَفَا الْبَرْقُ إِذَا
بَرْقَ بَرْقًا ضَعِيفًا . وَرَجُلٌ تَخْفِي الْبَطْنُ : كَاسِرُهُ
تَخْفِيهِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

فَقَامَ ، فَأَذْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَةٍ ،

تَخْفِي الْبَطْنَ مَمْسُوقُ الْقَوَائِمِ سَوْدَبٌ

وقولهم : بَرَحَ الْخَفَاءُ أَيِ وَضَحَ الْأَمْرُ وَذَلِكَ إِذَا
ظَهَرَ . وصار في بَرَاحٍ أَيِ فِي أَمْرٍ مُنْكَشَفٍ ، وقيل :
بَرَحَ الْخَفَاءُ أَيِ زَالَ الْخَفَاءُ ، قال : وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .
قال بعضهم : الْخَفَاءُ الْمُتَطَّاطِيءُ مِنَ الْأَرْضِ الْحَفِيَّةِ ،
وَالْبَرَّاحُ الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ ، يَقُولُ صَادَ ذَلِكَ الْمُتَطَّاطِيءُ
مُرْتَفَعًا . وقال بعضهم : الْخَفَاءُ هُنَا السَّرُّ فَقَوْلُ ظَهَرَ
السَّرُّ ، لِأَنَّا قَدْ قَدِمْنَا أَنَّ الْبَرَّاحَ الظَّاهِرُ الْمُرْتَفِعُ ؛
قال يعقوب : وقال بعض العرب إِذَا حَسُنَ مِنَ الْمَرْأَةِ
تَخْفِيًا حَسُنَ سَائِرُهَا ؛ بِعَيْنِ صَوْنِهَا وَأَتَرَ وَطْنِهَا
الْأَرْضَ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَتْ رَخِيَةً الصَّوْتُ دَلٌّ ذَلِكَ
عَلَى تَخْفَرِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ مُقَارِبَةً الْخَطِيءِ وَتَسَكَّنَ
أَتَرَ وَطْنِهَا فِي الْأَرْضِ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَهَا أَرْدَاْفًا
وَأَوْرَاسًا . اللَّيْثُ : وَالْخَفَاءُ رِدَاةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَوْقَ
نِيَابِهَا . وكلُّ شَيْءٍ غَطَّيْتَهُ شَيْءٌ مِنْ كَسَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ
فَهُوَ خِفَاؤُهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَخْفِيَّةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَّةٌ ،

فَدَكَادَ يَحْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقَبُ

خلا : خَلَا الْمَكَانَ وَالشَّيْءُ يَخْتَلُو خَلْوًا وَخَلَاةً
وَأَخْلَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ فِيهِ ، وَهُوَ
خَالٍ . وَالْخَلَاءُ مِنَ الْأَرْضِ : قَرَارُ خَالٍ .
وَاسْتَخْلَى : كَخَلَا مِنْ بَابِ عَلَا قُورَنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ .
وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ؛ مِنْ
تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمَكَانٌ خَلَاءٌ : لَا أَحَدَ بِهِ وَلَا شَيْءَ
فِيهِ . وَأَخْلَى الْمَكَانَ : جَعَلَهُ خَالِيًا . وَأَخْلَاهُ : وَجَدَهُ
كَذَلِكَ . وَأَخْلَيْتُ أَيِ خَلَوْتُ ، وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي ،
يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ؛ قَالَ عَنَسِي بْنُ مَالِكٍ الْعُقَيْلِيُّ :

- أَتَيْتُ مَعَ الْحُدَاثِ لَيْلَى فَلَمْ أَبْنِ ،

فَأَخْلَيْتُ ، فَاسْتَعْنَجَنْتُ عِنْدَ خَلَايِ

١ قوله « عند خلالي » هكذا في الأصل والصاحح ، وفي المحكم :
عند خلالي .

وأَخْلَيْتُ عَنْ الطَّعَامِ أَيِ خَلَوْتُ عَنْهُ . وقال اللحياني : نِمَ تقول خَلَا فلان على اللَّبَنِ وعلى اللَّحْمِ إِذَا لم يَأْكُلْ معه شيئاً ولا خَلَطَهُ بِهِ ، قال : وَكَثَانَةٌ وَقَيْسٌ يَقُولُونَ أَخْلَى فلان على اللَّبَنِ وَاللَّحْمِ ؛ قال الراعي :

رَعْنَهُ أَشْهَرُ وَخَلَا عَلَيْنِهَا ،

فَطَارَ الشَّيْءُ فِيهَا وَاسْتَعَارَا

ابن الأعرابي : أَخْلَوْتُ إِذَا دام على أَكْلِ اللَّبَنِ ، وَاطْلَوْتُ حَسَنَ كَلَامِهِ ، وَاكْلَوْتُ إِذَا انْتَهَزِمَ . وفي الحديث : لَا يَخْلُو عَلَيْهَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لم يُؤَفِّقَهُ ، يعني الماء واللحم أَي ينفردُ بِهِمَا . يقال : خَلَا وَأَخْلَى ، وَقِيلَ : يَخْلُو يَعْتَدُ ، وَأَخْلَى إِذَا انْتَفَرَدَ ؛ ومنه الحديث : فَاسْتَخْلَاهُ الْبُكَاءُ أَيِ انْتَفَرَدَ بِهِ ؛ ومنه قولهم : أَخْلَى فلانٌ على مُثْرَبِ اللَّبَنِ إِذَا لم يَأْكُلْ غَيْرَهُ . قال أبو موسى : قال أبو عمرو هو بالخاء المعجمة وبالحاء لا شيء . واستَخْلَا مَجْلِسُهُ أَي سَأَلَهُ أَنْ يُخْلِيَهُ لَهُ . وفي حديث ابن عباس : كَانَ أَنَسُ بْنُ سَحْبِيُونٍ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفَضُّوا إِلَى السَّاءِ ؛ يَتَخَلَّوْا : مِنَ الْخَلَاءِ وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ ، يَعْنِي يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَائِهَا تَحْتَ السَّاءِ . وَالْخَلَاءُ ، مِمْدُودٌ : الْمُتَوَضَّعُ لِخَلْوَتِهِ . وَاسْتَخْلَى الْمَلِكُ فَأَخْلَاهُ وَخَلَا بِهِ ، وَخَلَا الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ وَالْبَيْتَ وَمَعَهُ ؛ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، خَلَوْا وَخَلَاءُ وَخَلْوَةٌ ، الْأَخْيَرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي : اجْتَمَعَ مَعَهُ فِي خَلْوَةٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ؛ وَيُقَالُ : إِلَى مَعْنَى مَعَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ . وَأَخْلَى مَجْلِسَهُ ، وَقِيلَ : الْخَلَاءُ وَالْخَلْوُ الْمَصْدَرُ ، وَالْخَلْوَةُ الْاِسْمُ . وَأَخْلَى بِهِ : كَخَلَا ؛ هَذِهِ عَنْ اللَّحْيَانِي ، قَالَ : وَيَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ خَلَوْتُ بِهِ أَيِ ١ قوله « وَاكْلَوُ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالتَّنْذِيرِ .

قال ابن بري : قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه أَخْلَيْتُ وَجَدْتُهَا خَالِيَةً مِثْلَ أَجْبَنْتُهُ وَجَدْتُهَا جَبَانًا ، فَعَلِيَ هَذَا الْقَوْلُ يَكُونُ مَفْعُولُ أَخْلَيْتُ مَحْذُوفًا أَيِ أَخْلَيْتُهَا . وفي حديث أُمِّ حَبِيبَةَ : قَالَتْ لَهُ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ أَيِ لم أَجِدْكَ خَالِيًا مِنَ الزُّوْجَاتِ غَيْرِي ، قَالَ : وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مُخْلِيَةٌ إِذَا خَلَتْ مِنَ الزُّوْجِ . وَخَلَا الرَّجُلُ وَأَخْلَى : وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ لَا يُزَاحِمُ فِيهِ . وفي المثل : الذَّئْبُ مُخْلِيًا أَشَدُّ . وَالْخَلَاءُ ، مِمْدُودٌ : الْبَرَّازُ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَلْتَمِيتُ فَلَانًا بَخْلَاءَ مِنَ الْأَرْضِ أَيِ بَارِضٍ خَالِيَةٍ . وَخَلَّتِ الدَّارَ خَلَاءً إِذَا لم يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَأَخْلَاهَا اللَّهُ إِخْلَاءً . وَخَلَا لَكَ الشَّيْءُ وَأَخْلَى : بِمَعْنَى فَرَّغَ ؛ قَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ :

أَعَادِلَ ، هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا

مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَحْدَهَا ؟

ووجدت الدار مُخْلِيَةً أَيِ خَالِيَةً ، وَقَدْ خَلَّتِ الدَّارُ وَأَخْلَتْ . وَوَجَدْتُ فَلَانَةَ مُخْلِيَةً أَيِ خَالِيَةً . وفي الحديث عن ابن مسعود قال : إِذَا أَذْرَكْتُمْ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَأَخْلَى وَجْهَكَ وَضَمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةً ، وَإِنْ لم تُدْرِكِ الرَّكْعَةَ فَصَلِّ أَرْبَعًا ؛ قَالَ سُورٍ : قَوْلُهُ فَأَخْلَى وَجْهَكَ مَعْنَاهُ فَمَا بَلَّغْنَا اسْتَنْتَرِ بِإِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ وَصَلِّ رَكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْتَمَلُ الاسْتِنَارُ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا قَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَنْتَرِ بِشَيْءٍ لئَلَّا يَمُرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : وَيُقَالُ أَخْلَى أَمْرَكَ وَأَخْلَى بِأَمْرِكَ أَيِ تَفَرَّدَ بِهِ وَتَفَرَّغَ لَهُ . وَتَخَلَّيْتُ : تَفَرَّقْتُ . وَخَلَا عَلَى بَعْضِ الطَّعَامِ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ .

سَخِرْتُ مِنْهُ . وَخَلَا بِهِ : سَخِرَ مِنْهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ لَا أَعْرِفُهُ لَفِيهِ ، وَأَطْنَه حِفْظُهُ . وَفَلَانٌ يَخْلُو فُلَانًا إِذَا خَادَعَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَخْلَيْتُ فُلَانًا أَخْلَيْتُ بِهِ إِخْلَاةً الْمَعْنَى خَلَوْتُ بِهِ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ : أَخْلُ مَعِيَ حَتَّى أَكَلِمَكَ أَيِ كُنْ مَعِيَ خَالِيًا . وَقَدْ اسْتَخْلَيْتُ فُلَانًا : قُلْتُ لَهُ أَخْلَيْتُ ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ :

• وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمَثْنُونِ ،

فَأَخْلَيْتُ لِلتَّبِكَ وَلَا تَعَجَّبَنِي

أَيِ أَخْلَيْتُ بِأَمْرِكَ مِنْ خَلَوْتُ . وَخَلَا الرَّجُلُ يَخْلُو خَلْوَةً . وَفِي حَدِيثِ الرُّوَا : أَلَيْسَ كَلِمَتُكُمْ تَرَى الْقَسَرَ مُخْلِيًا بِهِ ؟ يُقَالُ : خَلَوْتُ بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ وَأَخْلَيْتُ بِهِ إِذَا اقْتَرَدَتْ بِهِ ، أَيِ كَلِمَتُكُمْ يَرَاهُ مُنْفَرِدًا لِنَفْسِهِ ، كَقَوْلِهِ : لَا تَضَارُونُ فِي رُؤْيَايَ . وَفِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ : لَمَّا نَهَضُوا لِيَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَنْهَى عَنِ الْقَمِي وَتَسْتَخْلِي بِهِ أَيِ تَسْتَقِيلُ بِهِ وَتَتَفَرَّدُ . وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : تَوَكَّنْتُ مُخْلِيًا بِفُلَانٍ أَيِ خَالِيًا بِهِ . وَاسْتَخْلَى بِهِ : كَخَلَاةٍ عَنْهُ أَيْضًا ، وَخَلَّى بَيْنَهُمَا وَأَخْلَاهُ مَعَهُ . وَكُنَّا خَلْوَيْنِ أَيِ خَالِيَيْنِ . وَفِي الْمَثَلِ : خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَبَابِكَ أَيِ مَنَزَلُكَ إِذَا خَلَوْتَ فِيهِ أَلْزَمَ لِحَبَابِكَ ، وَأَنْتَ خَلِيٌّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيِ خَالِيٌ فَارِغٌ مِنَ الْمَهْمِ ، وَهُوَ خِلَافُ الشَّيْءِ . وَفِي الْمَثَلِ : تَوَكَّلْ لِلشَّيْءِ مِنَ الْخَلِيِّ ؛ الْخَلِيٌّ الَّذِي لَا مَهْمَ لَهُ الْفَارِغُ ، وَالْجَمْعُ خَلْيُونُ وَأَخْلِيَاءُ . وَالْخَلْوُ : كَالْخَلِيِّ ، وَالْأُنْثَى خَلْوَةٌ وَخِلْوَةٌ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوه :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانُ فَاثَكِيحٍ فَتَاتَهُمَا

وَأَكْثَرُومَةُ الْحَبِيبِينَ خَلْوُ كَا هِيَا

وَالْجَمْعُ أَخْلَاءُ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْوَجْهَ فِي خَلْوٍ أَنْ لَا

الْمَ تَوَنَّى أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرْسُهُ ،
وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُؤْنَّ بِهَا الْخَالِي ؟

وَخَلَّى الْأَمْرَ وَخَلَّى مِنْهُ وَعَنْ وَخَلَاهُ : تَوَكَّه . وَخَالَى فُلَانًا : تَوَكَّه ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي لِرُزْغَةِ ابْنِ عَوْفٍ ، حِينَ بَعَثَ بَنُو عَامِرٍ إِلَى حِصْنِ بْنِ فَزَارَةَ وَإِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ حِصْنٍ أَنْ يَقْطَعُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَلْحِقُواهُمْ بَيْنِي كِنَانَةً وَغَالِفَكُمْ ، فَتَحْنُ بَنُو أَبِيكُمْ ، وَكَانُوا عُبَيْدَةَ هُمْ . بِذَلِكَ فَقَالَ النَّابِغَةُ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ،

بِأَبُوسَ لِلْعَرَبِ كَهَرَارًا لَأَقْطَوَامِ

أَيِ تَارِكُوهُمْ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ : فَخَلَّى

عنهم أربعين عاماً ثم قال اخسؤوا فيها أي تركهم وأعرض عنهم . وخلافي فلان 'مخلالة' أي خالفتني . يقال : خاليتك خلالة إذا تركته ؛ وقال :

يا أيّ البلاء فما يبتغي بهم بدلاً ،
وما أريدُ خلالةً بعدَ إحكام

يا أيّ البلاء أي التجزية أي جربناهم فأحمدناهم فلا نخالهم .

والخليفة والخليفة : ما تمسك فيه النحل من غير ما يعالج لها من العسلات ، وقيل : الخليفة ما تمسك فيه النحل من راقود أو طين أو خشبة منقورة ، وقيل : الخليفة بيت النحل الذي تمسك فيه ، وقيل : الخليفة ما كان مصنوعاً ، وقيل : الخليفة والخليفة خشبة تنقرو فيمسك فيها النحل ؛ قال :

إذا ما تأرّث بالخليفة ابتنت به
شر يحين مما تأثري وتنبع

شريحين أي ضربين من العسل . والخليفة : أسفل شجرة يقال لها الخزيمة كأنه راقود ، وقيل : هو مثل الراقود يعمل لها من طين . وفي الحديث : في خلايا النحل إن فيها العشرة . البيت : إذا سويت الخليفة من طين فهي كدورة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أن عامله على الطائف كتب إليه إن رجالاً من فقه كلبوني في خلاياهم أسلموا عليها وسألوني أن أحييهم لهم ؛ الخلايا جمع خليفة وهو الموضع الذي تمسك فيه النحل . والخليفة من الإبل : التي خلئت للحلب ، وقيل : هي التي عطفت على وليد ، وقيل : هي التي خلّت عن ولدها ورثت ولده غيرها ، وإن لم تر أمه فهي خليفة أيضاً ، وقيل : هي التي خلّت عن ولدها بموت أو تعمر فتستدر بولد غيرها ولا ترضعه ،

لما تعطف على حوار تستدر به من غير أن ترضعه ، فسيت خليفة لأنها لا ترضع ولدها ولا غيره ؛ وقال الجاني : الخليفة التي تنتج وهي غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلّى هي للحلب وذلك لكرمها . قال الأزهري : رأيت الخلايا في خلائهم ، وسبعهم يقولون : بنو فلان قد خلّوا وهم يخلّون . والخليفة : الناقة تنتج فينحر ولدها ساعة يولد قبل أن تشه ويدفي منها ولداً ناقة كانت ولدت قبلها فتعطف عليه ، ثم ينظر إلى أغزر الناقين فتجعل خليفة ، ولا يكون للحوار منها إلا قدر ما يدورها وتركت الأخرى للحوار ترضعها متى شاء وتسمى بسوطاً وجمعها بسط ، والغزيرة التي يتخلّى بلبتها أهلها هي الخليفة . أبو بكر : ناقة مخلالة أخليت عن ولدها ؛ قال أعرابي :

عيط المرادي نيط منها بالخفي ،
أمثال أبدال مزاد المرقوي ،
من كل مخلّاة ومخلّاة صفي

والمرقوي : المستقي ، وقيل : الخليفة ناقة أو ناقتان أو ثلاث يعطفن على ولد واحد فيدورن عليه فيرضع الولد من واحدة ، ويتخلّى أهل البيت لأنفسهم واحدة أو ثنتين يخلّبونها . ابن الأعرابي : الخليفة الناقة تنتج فينحر ولدها عندها ليدوم لهم لبثها فتستدر بحوار غيرها ، فإذا درت نعي الحوار وأخليت ، وربما جمعوا من الخلايا ثلاثاً وأربعاً على حوار واحد وهو التلسن . وقال ابن شبل : ربما عطفوا ثلاثاً وأربعاً على قصيل وبأيمهن شاؤوا تخلّوا . وتخلّى خليفة : اتخذها لنفسه ؛ ومنه قول خالد بن جعفر بن كلاب يصف فرساً :

أمرت بها الرعاء لكرموها ،
لها لبث خليفة والصعود

ويرى :

أمرت الراعيين ليكرماها

والحلية من الإبل : المطلقة من عقال . ورفع
إلى عمر ، رضي الله عنه ، رجل وقد قالت له امرأته
شبهني فقال : كأنك طيبة ، كأنك حمامة ! فقالت :
لا أرضى حتى تقول خلية طالق ! فقال ذلك ، فقال
عمر ، رضي الله عنه : خذ بيدها فلما امرأتك لما لم
تكن نبته الطلاق ، ولما غالت به بلفظ يشبه لفظ
الطلاق ، قال ابن الأثير : أراد بالخلية منها الناقة تخلص
من عقالها ، وطلقت من العقال تطلق ، طلقاً فهي
طالق ، وقيل : أراد بالخلية الغزيرة يؤخذ ولدها
فيعطى عليه غيرها وتخلص للحي يبرون لبنا ،
والطالق : الناقة التي لا خطام لها ، وأرادت هي
مخادعته بهذا القول ليكتفي به فيقع عليها الطلاق ،
فقال له عمر : خذ بيدها فلما امرأتك ، ولم يوقع
الطلاق لأنه لم يبر الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها .
وفي حديث أم زرع : كنت لك كأي زرع لأم
زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء ، يعني
أنه طلقها وأنا لا أطلقك . وقال اللحياني : الخلية
كلمة تطلق بها المرأة يقال لها أنت بريئة
وخلية ، كناية عن الطلاق تطلق بها المرأة إذا
نوى طلاقاً ، يقال : قد خلعت المرأة من زوجها .
وقال ابن بزرج : امرأة خلية ونساء خليات لا
أزواج لمن ولا أولاد ، وقال : امرأة خلوة
وامرأتان خلوتان ونساء خلوات أي عزبات .
ورجل تخلي وختيان وختيلاء : لا نساء لهم . وفي
حديث ابن عمر : الخلية ثلاث ، كان الرجل في الجاهلية
يقول لزوجته أنت خلية فكانت تطلق منه ، وهي
في الإسلام من كنيات الطلاق فإذا نوى بها الطلاق
وقع . أبو العباس أحمد بن يحيى : إنه خلنوا الخلا

إذا كان حسن الكلام ، وأنشد لكثير :

ومعشر ضبّ العداوة منهمو

بخلنوا الخلا حزن الضباب الخواصر

شعر : المخالة المبرزة . والمخالاة : أن يتخلوا
من الدور ويصيروا إلى الدور . البيت : خاليت
فلاناً إذا صار عنه ، وكذلك المخالاة في كل أمر ،
وأنشد :

ولا يدري الشعبي بمن بخالي

قال الأزهري : كأنه إذا صار ع خلا به فلم يستعين
واحد منها بأحد وكل واحد منها يخلو بصاحبه .
ويقال : عدو مخال أي ليس له عهد ؛ وقال
الجعدي :

عبر يدع من الجياد ، ولا يخ

شبن إلا على عدو مخالي

وقال بعضهم : خاليت العدو تركت ما بيني وبينه
من المواعد ، وخلا كل واحد منها من العهد .
والخلية : السفينة التي تسير من غير أن يسيرها
ملاح ، وقيل : هي التي ينبحها زورق صغير ، وقيل :
الخلية العظيمة من السفن ، والجمع خلايا ، قال
الأزهري : وهو الصحيح ؛ قال طرفة :

كأن حُدُوجَ المالكية ، غدوة ،

خلايا سفين بالتواصيف من كد

وقال الأعشى :

يكب الخلية ذات الفلاح ،

وقد كاد جؤجؤها ينحطيم

وخلا الشيء خلواً : مضى . وقوله تعالى : وإن
من أمة إلا خلا فيها نذير ، أي مضى وأرسل .
والفرون الحالية : هم المواضي . ويقال : خلا قرن
قرن أي مضى . وفي حديث جابر : تزوجت

امرأة قد خلا منها أي كبرت ومضى معظم عمرها ؛ ومنه الحديث : فلما خلا سني ونثرت له ذا بطني ؛ تريد أنها كبرت وأولدت له . وتخلّى عن الأمر ومن الأمر : تبرا . وتخلّى : تفرغ . وفي حديث معاوية الفخيري : قلت يا رسول الله ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت ، والتخلّي : التفرغ . يقال : تخلّى للعبادة ، وهو فَعَّلَ من الخلو ، والمراد التبرّك من الشرك وعقد القلب على الإيمان . وتخلّى عن الشيء : أرسله ، وتخلّى سبيله فهو 'تخلّى عنه ، ورأته 'تخلّياً ؛ قال الشاعر :

ما لي أراك 'تخلّياً ،
أبْنُ السلاسل والغِيْد ؟

أَفَلَا الحديْدُ بَارِضِكُمْ
أَمْ لَيْسَ بِضَيْطِكَ الحديْد ؟

وتخلّى فلان مكانه إذا مات ؛ قال :

فَلَنْ يَكْ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ ،
فَمَا كَانَ وَقَافاً وَلَا مُنْتَظَافاً

قال ابن الأعرابي : خلا فلان إذا مات ، وخلا إذا أكل الطيب ، وخلا إذا تعبد ، وخلا إذا تبرأ من ذنب عُرفَ به . ويقال : لا أخلى الله مكانك ، تدعو له بالبقاء .

وخلا : كلمة من حروف الاستثناء تجر ما بعدها وتصبه ، فإذا قلت ما خلا زيداً فالنصب لا غير . الليث : يقال ما في الدار أحد خلا زيداً وزيد ، نصب وجراً ، فإذا قلت ما خلا زيداً فالتصبي فإنه قد يُبَيِّنُ الفِعْلُ . قال الجوهري : تقول جاؤني خلا زيداً ، تصب بها إذا جعلتها فعلاً وتضر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاءني من زيد ؛ قال ابن بري :

صوابه خلا بعضهم زيداً ، فإذا قلت خلا زيد فجهل فهو عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حاشي ، وعند بعضهم مصدر مضاف ، وأما ما خلا فلا يكون بعدها إلا النصب ، تقول جاؤني ما خلا زيداً لأن خلا لا تكون بعد ما إلا صلة لها ، وهي معها مصدر ، كأنك قلت جاؤني خلّو زيد أي خلّوهم من زيد . قال ابن بري : ما المصدرية لا توصل بحرف الجر ، فدل أن خلا فعل . وتقول : ما أردت مساءتك خلا أي وعظمتك ، معناه إلا أي وعظمتك ؛ وأشد :

خلا الله لا أرنجو سواك ، وإنما
أعُدُّ عيالي شعبة من عيالك

وفي المثل : أنا من هذا الأمر كفّاليج بن خلاوة أي بريء خلا ، وهو مذكور في حرف الجيم . وخلاوة : اسم رجل مشق من ذلك . وبَنُو خلاوة : بطن من أشجع ، وهو خلاوة بن سُبَيْع بن بكر ابن أشجع ؛ قال أبو الربيع الثعلبي :

خَلَاوَةٌ إِنْ قُلْتَ جُودِي ، وَجَدْتَهَا
نَوَارَ الصَّبَا قِطَاعَةً لِلْعَلَاقِ

وقال أبو حنيفة : الخلوكان شغرة الثفل ، واحدتها خلوة . وقولهم : افعل كذا وخلاك ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم ؛ قال عبد الله بن راحة : فَمَنَّاكَ فَاثْنَيْ ، وخلاك ذم ،

وَلَا أَرْجِعُ لِي أَهْلٌ وَرَائِي

وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : وخلاكم ذم ما لم تشركوا ، هو من ذلك .

والخلّى : الرطب من الثبات ، واحده خلا . الجوهري : الخلى الرطب من الحشيش . قال ابن بري : يقال الخلى الرطب ، بالضم لا غير ، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد

الباس ، وقيل : الحلالة ' كل بقلة قلعتها ، وقد
'يجمع الحلى على أخلاء ؛ حكاه أبو حنيفة . وجاء في
المثل : 'عبد' وخلى في يديه أي أنه مع عوديته
'عني' . قال يعقوب : ولا تقل وحلني في يديه .
وقال الأصمعي : الحلى الرطب من الحشيش ، وبه
سُميت المخللة ، فإذا بئس فهو حشيش ؛ ابن سيده :
وقول الأعشى :

وحولني بكرٌ وأشباعها ،
ولست 'خللة' لمن أوعدن

أي لست 'بمخللة' بأخذها الآخذ كيف شاء
بل أنا في عزٍ ومنعة . وفي حديث معتمر : سئل
مالك عن عيين 'يعني يدري' فقال : إن كان
'بسكر' فلا ، فحدث الأصمعي به معتمراً فقال :
أو كان كما قال :

رأى في كنف صاحبه خللة ،
فتعجب ويغزعه الجرب

الحلالة : الطائفة من الخلاء ، وذلك أن معناه أن الرجل
'يند' بغيره ، فيأخذ يده عنقباً وبالآخرى
حبلًا ، فينظر البعير إليها فلا يدري ما يصنع ،
وذلك أنه أعجبه فتوى مالك وخاف التعريم
لاختلاف الناس في المسكر فتوقف وتبخل بالبيت .
وأخلت الأرض : كثر خلها . وأخل الله
الماشية 'بخليلها' خللة : أنبت لها ما تأكل من
الحلى ؛ هذه عن الليثي . وخلى الحلى خللاً
واختلله فانخل : جزه وقطعه ونزعه ، وقال
الليثي : نزعه . والمخل : ما خلّه وجزّه به .
والمخللة : ما وضه فيه . وخلى في المخللة : جمع ؛
عن الليثي . الليث : الحلى هو الحشيش الذي 'يختش'
من بقول الرضيع ، وقد اختلته ، وبه سُميت

المخللة ، والواحدة خللة ، وأعطني مخللة أخلي
فيها . وخلت قرومي إذا حششت عليه الحشيش .
وفي حديث نعيم مكي : لا 'يختل' خلها ؛
الحلى : الثياب الرقيق ما دام رطباً . وفي حديث
ابن عمر : كان 'يختلي' لفرسه أي يقطع لها
الحلى . وفي حديث عمرو بن مرة : إذا اختللت
في الحرب هام الأكاير أي قطعت رؤوسهم .
وخلى البعير والفرس 'بخليلها' خللاً : جزه له
الحلى . والسيف 'يختلي' أي يقطع . والمختلون
والخالون : الذين 'يختلون' الحلى ويقطعون .
وخلى النجم عن الفرس 'بخليل' : نزعه . وخلى
الفرس خللاً : ألقى في فيه النجم ؛ قال ابن مقبل
في خللت الفرس :

تسطت أخلي النجم وبذني ،
وشخصي بسامي شخصه وهو طائلك

وخلى القدر خللاً : ألقى تحتها حطباً .
وخلاها أيضاً : طرح فيها اللثم . ابن الأعرابي :
أخلت القدر إذا ألقيت تحتها حطباً .
وخلتها إذا طرحت فيها اللثم ، والله أعلم .

خما : خما الصوت : اشتد . وقيل : ارتفع ؛
عن ثعلب ؛ وأشد هو وابن الأعرابي :

كان صوت شخصها ، إذا خما ،
صوت أفاع في خشي أعشا

قال ابن سيده : ألفها ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً .
قال ابن بري : النخامي الخامس ؛ قال الحادري :
مضى ثلاث سنين منذ حل بها ،
وعام حلت وهذا التابع الحامي

١ قوله « وهو طائلك » كذا بالأصل والتسكة ، والذي بهامش
لسخة قديمة من النجاة : ويطاولة .

قال : وهذا كان ينبغي أن يذكر في فصل خما ، كما ذكر السَّادي في فصل سَدَى .

خنا : الحنا : من قبيح الكلام . خنا في مَنْطِقَةٍ يَخْنُو خَنًا ، مقصور . والحنا : الفُحْش . وفي التهذيب : الحنا من الكلام أفضَحُهُ . وخنا في كلامه وأخنى : أفضَحَ ، وفي مَنْطِقَةٍ اخْتَنَا ؛ قالت بنت أبي مسافع القرشي وكان قتله النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وما لَيْتُ عَرِيفَ دُو
أَطافِيرَ وَأَقْنَدَامِ

كعجبي ، إذ تلاقوا ، و
وَجْوهُ الْقَوْمِ أَقْرَانُ

وأنت الطاعنُ النَجَلَا
منها مُزِيدُ آن

وفي الكَذْبِ مُعَامٌ صَا
رِمٌ أَبْيَضُ خَعَامُ

وقد تَرَعَلَ بِالْكَتَبِ ،
فما تُخْنِي لَصُحْبَانِ

ابن سيده : هكذا رواها الأخفش كلها مقيدة ، ورواها أبو عمرو مطلقة . قال ابن جني : إذا قيدت ففيها عيب واحد وهو الإكفاء بالتون والميم ، وإذا أطلقت ففيها عيبان الإكفاء والإقواء ، قال : وعندني أن ابن جني قد وهم في قوله رواها أبو الحسن الأخفش مقيدة ، لأن الشعر من المَرْج وليس في المَرْج مفاعيل بالإسكان ولا فَعُولان ، فإن كان الأخفش قد أنشده هكذا فهو عندي على إنشاء من أنشد :

أَقْلَمِي اللُّؤْمَ عَذِلَ الْعِتَابِ

بسكون الباء ، وهذا لا يعتد به ضرباً لأن فَعُولٌ مسكنة ليست من ضروب الوافر ، فكذلك مفاعيل

أو فَعُولانٌ ليست من ضروب المَرْج ، وإذا كان كذلك فالرواية كما رواه أبو عمرو ، وإن كان في الشعر حيث عيبان من الإقواء والإكفاء إذ احتمال عيبين وثلاثة وأكثر من ذلك أمثل من كسر البيت ، وإن كنت أهما الناظر في هذا الكتاب من أهل العروض فعلم هذا عليك من اللازم المفروض . وكلام تخنٍ وكلمة تخنية ، وليس تخنٍ على الفعل ، لأننا لا نعلم تخنيت الكلمة ، ولكنه على النسب كما حكاه سيبويه من قولهم رجل طعيمٌ ونهرٌ ، ونظيره كاسٌ إلا أنه على زنة فاعِلٍ ، قال سيبويه : أي ذو طعامٍ وكسوةٍ وسَيْرٍ بالنهار ، وأنشد :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي
وقول القطامي :

دَعُوا الشَّرَّ ، لَا تُثْنُوا عَلَيْهَا خَنِيَةً .

فقد أَحْسَنْتَ في مَعْلَى ما يَبْنِي الشَّرَّ

بَنَى من الحنا فعالة . وقد خنيت عليه ، بالكسر ، وأخنى عليه في مَنْطِقِهِ : أفضَحَ ؛ قال أبو ذؤيب :

وَلَا تُخْشُوا عَلِيَّ ، وَلَا تُشْطُوا

بقول الفخر ، إن الفخر محبوبٌ

وفي الحديث : أَخْنَى الْأَسَاءِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْتَسِي مَلِكُ الْأَمْلاكِ ؛ الحنا : الفُحْشُ في القول ، ويجوز أن يكون من أَخْنَى عَلَيْهِ الدُّهْرُ إذا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَ . وفي الحديث : مَنْ لَمْ يَدْعِ الْحَنَّا وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ . وفي حديث أبي عبيدة : قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُبَيْنَةَ وَاللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِي بَابِنَهُ فِي شِقَّةٍ مِنْ تَمَرٍ أَيْ

١ قوله « ليخني بابه » بهامش نسخة من النهاية ما لعله : الإخاء على الشيء الإقصاد ومنه الحنا وهو الفُحْش والكلام الفاسد ، ودخلت الباء في بابته لتعدية ، والمعنى : ما كان ليجهل غنياً على ضالته خاسراً به ، واللام لتأكيد معنى النفي كأنه قال : سعد أجل من أن يضايق ابته في هذا حتى يهجر عن الوفاء بما ضمن .

يُسْلِمُهُ وَيَخْتَرِ ذِمَّتَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَخْنَتِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ .
وَأَخْنَتِي الدَّهْرُ : آفَاتُهُ ؛ قَالَ لَبِيدُ :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّيْرُ ،
وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ عَقْلِي .

وَأَخْنَتِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ : طَالَ . وَأَخْنَتِي عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ :
أَهْلَكُهُمْ وَأَتَى عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ التَّابِغَةُ :

أَمْسَتْ خَلَاءٌ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَسَلُوا ،
أَخْنَتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَتِي عَلَى لَبْدِي .

وَأَخْنَتِي : أُنْسَدَ . وَأَخْنَيْتُ عَلَيْهِ : أُنْسَدْتُ .
وَالْخَنْوَةُ : الْغَدَرَةُ . وَالْخَنْوَةُ أَيْضاً : الْفُرْجَةُ فِي
الْخَصِّ . وَأَخْنَتِي الْجِرَادُ : كَثُرَ بَيْضُهُ ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ . وَأَخْنَتِي الْمَرْغَمُ : كَثُرَ نَبَاتُهُ وَالتَّنَبُّ ؛
وَرَوَى بَيْتُ زُهَيْرٍ :

أَصْلُكَ مُصْلَمٌ الْأَذْنَيْنِ أَخْنَتِي ،
لَهُ بِالسَّيِّئِ تَنْوُمٌ وَأَدَاءٌ

وَالْأَعْرَفُ الْأَكْثَرُ أَجْنَتِي . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَلَئِنَّا
فَضِينَا أَنْ أَلْفَهُ يَاهُ لِأَنَّ اللَّامَ يَاهُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَآوَاءُ ، وَآلَهُ
أَعْلَمُ .

خَوَا : خَوَتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ وَسَقَطَتْ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : فَمَثَلُكَ يُبَوِّثُهُمْ خَاوِيَةً ، أَيْ خَالِيَةً ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ أَيْ خَالِيَةً ،
وَقِيلَ : سَاقِطَةٌ عَلَى سُقُوفِهَا . وَخَوَتِ الدَّارُ وَخَوِيَتْ
تَخْبًا وَخَوِيَتْ بِخَوَاءٍ وَخَوَايَةٍ : أَقْوَتْ وَخَلَّتْ
مِنْ أَهْلِهَا . وَأَرْضٌ خَاوِيَةٌ : خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا ، وَقَدْ
تَكُونُ خَاوِيَةً مِنَ الْمَطَرِ وَخَوَى الْبَيْتَ إِذَا انْهَدَمَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ حَنَّاسٍ :

كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرِشًا خَوَى
بِمَا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانٍ ظَلِيلٍ

خَوَى أَيْ تَهَدَّمَ وَوَقَعَ . وَفِي حَدِيثٍ سَهْلٍ : فَلِذَا

هُمْ بِنَادٍ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ خَوَى إِذَا سَقَطَ وَخَلَا ،
وَعُرُوشُهَا سُقُوفُهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عَادٍ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ؛
أَعْجَازُ النَّخْلِ : أَصُولُهَا ، وَقِيلَ : خَاوِيَةٌ نَعَتْ لِلنَّخْلِ
لِأَنَّ النَّخْلَ يَذْكَرُ وَيؤْنَتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ؛ الْمُنْقَعِرُ :
الْمُنْقَلِعُ عَنْ مَنَئِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْخَاوِيَةُ مَعْنَاهَا مَعْنَى
الْمُنْقَلِعِ ، وَقِيلَ لَهَا إِذَا انْقَلَعَتْ خَاوِيَةٌ لِأَنَّهَا خَوَتِ
مِنْ مَنَئِيَّتِهَا الَّذِي كَانَتْ تَنْبُتُ فِيهِ وَخَوَى مَنَئِيَّتِهَا
مِنْهَا ، وَمَعْنَى خَوَتِ أَيْ خَلَّتْ كَمَا تَخْوِي الدَّارُ
خَوِيَةً إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا . وَخَوَتِ الدَّارُ أَيْ بَادَتْ
أَهْلُهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ بِلا عَامِرٍ . الْأَصَمِيُّ : خَوَى الْبَيْتَ
يَخْوِي خَوَاءً ، مَدُودٌ ، إِذَا مَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ . وَيُقَالُ :
وَقَعَ عَرْشُكَ بِخَوَى أَيْ بِأَرْضِ خَوَارٍ يُتَعَرَّقُ فِيهِ
فَلَا يُجْلِفُ . وَخَوَاءُ الْأَرْضِ ، مَدُودٌ : بِرَاحِهَا ؛
قَالَ أَبُو النَجْمِ :

يَبْدُو خَوَاءُ الْأَرْضِ مِنْ خَوَائِهِ

وَيُقَالُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي خَوَاءِ فَرَسِهِ بِعَنَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَرَجْلَيْهِ ، وَأَبُو النَّجْمِ وَصَفَ فَرَسًا طَوِيلَ الْقَوَائِمِ .
وَيُقَالُ لِمَا يَسُدُّهُ الْفَرَسُ بِذَنْبِهِ مِنْ فُرْجَةٍ مَا بَيْنَ
رَجْلَيْهِ : خَوَايَةٍ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

فَسَدٌ ، بِمَضْرَجِي اللَّوْنِ جَبَلٌ ،
خَوَايَةٍ قَرَجٍ مِثْلَاتِ كَهَيْنِ

أَيْ سَدَتْ مَا بَيْنَ فِخْذَيْهَا بِذَنْبِ مَضْرَجِي اللَّوْنِ .
وَالْخَوَاءُ : خُلُوُ الْجَوْفِ مِنَ الطَّعَامِ ، يَدُ وَبَقَصَرُ ،
وَالْقَصْرُ أَعْلَى . وَخَوَى خَوَى وَخَوَاءُ : تَتَابَعَ عَلَيْهِ
الْجُوعُ ، وَخَوِيَتْ الْمَرْأَةُ خَوَاً . وَخَوَتِ : وَلَدَتْ
فَخَوَى بَطْنُهَا أَيْ خَلَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَأْكُلْ عِنْدَ
١ قَوْلِهِ « أَيْ بِأَرْضِ خَوَارِ النَّحْلِ » كَذَا بِالْأَمَلِ .

يَسُدُّ خَوَاهُ طَبِيبُهَا الْغُبَارُ

أي يَسُدُّ الْقَبْضَةَ الَّتِي بَيْنَ طَبِيبَيْهَا . وَكُلُّ فَرْجَةٍ فِيهَا خَوَاهُ . وَالْحَوَى : الرِّطَاءُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ وَهُوَ الثَّنِينُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوَى بَطْنٌ يَكُونُ فِي السَّهْلِ وَالْحَزَنُ دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَ السَّهْلِ مِنْبَتٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوْرِ سَهْلٍ فَهُوَ خَوٌ وَخَوَى . وَالْحَوَى : عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْوَادِي السَّهْلُ الْبَعِيدُ ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

وَخَوَى سَهْلٌ يُبْشِرُ بِهِ الْقَوْمُ
مُ رِبَاضًا لِلْعَيْنِ بَعْدَ رِبَاضِ

يَقُولُ : يَمُرُّ الرَّكْبَانُ بِالْعَيْنِ فِي تَرَابُضِهَا فَتُبْشِرُهَا مِنْهَا ، وَالرِّبَاضُ : الْبَعْرُ الَّتِي تَرَبَّضَتْ فِي كُنْشِهَا . الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّوْحُ الْأَلْمُ ، وَالرَّوْحُ الْقَصْدُ ، وَالْحَوُ الْجُلُوعُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَفْرَجٌ مَا بَيْنَ الضَّرْعِ وَالْقُبْلِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ . وَخَوَابَةُ السَّنَانِ : جَبَّتُهُ وَهِيَ مَا تَنْقَمُ تَعْلَبُ الرَّمْعِ . وَخَوَابَةُ الرَّحْلِ : مَتْنَعُ دَاخِلِهِ . وَخَوَى الزُّنْدُ وَأَخَوَى : لَمْ يُوْر . وَخَوَتْ الشُّجُومُ تَخَوَى سَخِيًا وَأَخَوَتْ وَخَوَتْ : أَعْلَكَتْ ، وَقِيلَ : خَوَتْ وَأَخَوَتْ ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ وَلَمْ تُنْطَرِ فِي نَوَاتِهَا ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

قَوْمٌ إِذَا خَوَتْ الشُّجُومُ فَوَاتَهُمْ
لِلطَّارِقِينَ النَّارِلِينَ ، مَقَارِي

وَقَالَ آخَرُ :

وَأَخَوَتْ نَجُومٌ الْأَخَذَ إِلَّا أَنْصَةً ،
أَنْصَةً تَحُلُّ لِبَسَ قَاطِرِهَا يُبْشِرِي
قَوْلُهُ : يُبْشِرِي بَيْلُ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
فَأَنْتَ الَّذِي تَرَجُّو الصَّعَالِيكَ سَبَبُهُ ،
إِذَا السَّيَّةُ الشَّهْبَاءُ خَوَتْ نَجُومُهَا

الْوَلَادَةُ ، وَخَوَيْتَ أَجُودُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَا أَطْعَمْتَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَخَوَاهَا وَخَوَى لَهَا تَخَوِيَّةٌ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : عَمِلَ لَهَا تَخَوِيَّةً تَأْكُلُهَا وَهِيَ طَعَامُ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ خَوِيَّةٌ ، فِيهَا تَخَوِيَّةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا خَفِرَتْ لَهَا حَفِيرَةٌ ؛ ثُمَّ أُوقِدَتْ فِيهَا ، ثُمَّ تَقَعُدُ فِيهَا مِنْ دَاهِ تَجِدُهُ . وَخَوَتْ الْإِبِلُ تَخَوِيَّةٌ : حَمَصَتْ بَطُونُهَا وَارْتَفَعَتْ . وَخَوَى الرَّجُلُ : تَجَافَى فِي سَجُودِهِ وَفَرَّجَ مَا بَيْنَ عَضَدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ ، وَالطَّائِرُ إِذَا أَرْسَلَ جَنَاحَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا تَجَافَى فِي بُرُوكِهِ وَمَكَّنَ لثَغَيْنَاهُ ؛ قَالَ :

خَوَتْ عَلَى لثَغَيْنَاهَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا سَجَدَ تَخَوَّى ؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَرَفَعَهَا حَتَّى يَخَوِيَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيُخَوِّي عَضْدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا بَرَكَتْ فَتَجَافَى بَطْنُهَا فِي بُرُوكِهَا لَضَرْهَا : قَدْ تَخَوَتْ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عِيَدٍ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ ضَامِرٍ :

ذَاتَ انْتِبَازٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكَتْ ،

تَخَوَتْ عَلَى ثَغْنَاتٍ مُحْزَنَاتٍ

وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقَعَ فَيَبْسُطَ جَنَاحَيْهِ وَيَسُدُّ رِجْلَيْهِ : قَدْ تَخَوَّى تَخَوِيَّةً . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ : إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيَتَعَفَّفْ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

يَغْفَرُ جَنِّ مَنْ تَخَلَّلَ الْغُبَارَ عَوَابًا ،

كَأَصَابِعِ الْمَغْرُورِ خَوَى فَاظْطَلَى

فَسَرَهُ فَقَالَ : يُرِيدُ أَنَّ الْحَيْلَ قَرُبَتْ بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ . وَالْحَوَى : الرِّعَافُ . وَالْحَوَاهُ : الْهَوَاهُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْهَوَاهُ الَّذِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ؛ قَالَ يَشْرُفُ بِصَفِّ فَرَسًا :

وَحَوَّانٌ : واديان معروفان في ديار نيم . وَحَوٌّ :
وايد لبني أسد ؛ قال زهير :

لَكِنَّ حَلَلْتُ بِحَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ ،
فِي دِينِ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ دُونَنَا قَدَاكُ

قال أبو محمد الأسود : ومن رواه بالجم فقد صحفه ،
قال وفيه يقول القائل :

وَبَيْنَ حَوَّيْنِ زَقَاقُ وَاسِعٌ

وَحَبَّانُ : بطنٌ من همدان ؛ وأشد ابن الأعرابي
للأسود بن يَغْفَر :

جَبَّيْتُ حَاوِيَةَ السِّلَاحِ وَكَلَنِي
أَبْدَأُ ، وَجَانِبَ نَفْسِكَ الْأَسْقَامُ

ولم يفسر الحَاوِيَةَ ، فتأمله .

والحاء : حرف هجاء ، وحكى سيبويه : خَبَّيْتُ خاء ،
وسنذكر ذلك في موضعه .

فصل الدال المهملة

دأي : الدأي ' والدأي ' والدأي : فِقر الكاهل والظهير ،
وقيل : غراضيفُ الصُّدُرِ ، وقيل : ضُلُوعه في
مُلْتَقَاهُ وَمُلْتَقَى الْجَنْبِ ؛ وأشد الأصمعي لأبي
ذؤيب :

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرْبَعٌ

وقال ابن الأعرابي : إنَّ الدَّأِيَاتِ أَضْلَاعَ الْكَتِفِ وَهِيَ
ثَلَاثُ أَضْلَاعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثُ مِنْ هُنَا ، وَاحِدُهُ
دَايَةٌ . اللَّيْثُ : الدَّأْيُ جَمْعُ الدَّأِيَةِ وَهِيَ فَقَارُ الْكَاهِلِ
فِي مَجْتَمَعِ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِنْ كَاهِلِ الْبَعِيرِ خَاصَّةً ،
وَالْجَمْعُ الدَّأِيَاتُ ، وَهِيَ عِظَامٌ مَا هُنَاكَ ، كُلُّ عَظْمٍ
مِنْهَا دَايَةٌ . وَقَالَ أَبُو عبيدة : الدَّأِيَاتُ خَرَزُ الْعُنُقِ ،
وَيُقَالُ : خَرَزَ الْفَقَارَ . وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : يُقَالُ لِلضَّلَعَيْنِ
الَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْوَاهِتَيْنِ الدَّأِيَتَانِ ، قَالَ : وَالدَّأْيُ

وَحَوُّ تَحْوِيَةٌ : مَالَتْ لِلْمَغِيبِ . وَحَوَّى الشَّيْءَ
تَحْوًى وَحَوَّابَةً وَخَتَوَاهُ : اخْتَطَفَهُ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَشَدُّ :

حَتَّى اخْتَوَى طِفْلَهَا فِي الْجَوِّ مُنْصَلِتٌ
أَزَلٌ مِنْهَا ، كَتَصَلَّ السِّيفُ ، زَهْلُولٌ

ابن الأعرابي : يُقَالُ اخْتَوَاهُ وَاخْتَدَقَهُ وَاخْتَنَاهُ
وَتَحَوَّاهُ إِذَا افْتَضَمَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

ثُمَّ اعْتَسَدْتُ إِلَى ابْنِ بَحْيٍ تَحْتَوِي ،
مِنْ دُونِهِ ، مُتَبَاعِدَ الْبُلْدَانِ

وَحَوَّابَةُ الْحَيْلِ : حَفِيفٌ عَدُوُّهَا ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْهَاءِ . وَحَوَّابَةُ الْمَطَرِ : حَفِيفٌ انْتِهَلَاهُ
بِالْهَاءِ ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَحَكِي أَبُو عبيدة : الْحَوَّاءُ الصَّوْتُ .
قَالَ أَبُو مَالِكٍ : سَمِعْتُ حَوَّابَتَهُ أَيَّ سَمِعْتُ صَوْتَ
شِبَّةِ الثَّوْهِمِ ؛ وَأَشَدُّ :

حَوَّابَةُ أَجْدَلَا

بِعَنِي صَوْتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ صِلَةٌ : فَسَمِعْتُ كَحَوَّابَةَ
الطَّائِرِ ؛ الْحَوَّابَةُ : حَفِيفُ الْجَنَاحِ . وَحَوَّاءُ
الرَّمِيحِ : صَوْتُهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً .
وَالْحَوْرِيُّ : التَّائِبُ ، طَائِيَةٌ . وَالْحَاوِيَةُ : الدَّاهِيَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

وَالْحَوُّ : الْعَسَلُ ؛ عَنْ الزَّجَاجِيِّ .

وَيَوْمٌ حَوَّيٌّ وَحَوَّيٌّ وَحَوَّيٌّ : مَعْرُوفٌ . وَحَوْرِيٌّ :
مَوْضِعٌ . وَيَوْمٌ حَوْرٌ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، مَعْرُوفٌ .
وَالْحَوْرِيُّ : الْبَطْنُ السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ ، عَلَى فِعْلِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ حَوْرَةً ٢ فَلَا يَنْطِقُ
أَيَّ قِتْرَةً ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قَالَ : وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ .

١ قوله « حفيف عدوها وقوله حفيف انتهله » كذا بالأصل بالهاء
الحاء فيها ، والذي في التاموس بأصابعها فيها كالمعجم .

٢ قوله « فأخذ أبا جهل حوة » ضبط في بعض نسخ النهاية بضم الحاء
وفي بعضها بفتحها كالأصل .

الرَّحْلُ فَيَعْرِهُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى دَأْيَاتٍ ، بِالْتَحْرِيكِ ،
وَجَمْعُ الدَّأْيِ دَأْيٌ مِثْلُ ضَانٍ وَضَيْنٍ وَمَعَزٍ
وَمَعِيزٍ ؛ وَقَالَ حَبِيبُ الْأَرْقُطِ :

بَعْضُ مِنْهَا الظِّلْفُ الدَّيْتَا
كَعْضُ الثَّقَافِ الْحَرُصِ الْحَطْبِيَا

دبي : الدَّيْسُ : الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : الدَّيْسُ
أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَادِ وَالنَّمْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ
السَّرْوِ ، وَاحِدَتُهُ دَبَاةٌ ؛ قَالَ سَيَانُ الْأَبْيَانِي :

أَعَارَ ، عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشْبَبِ ،
مَا شِئْتَ مِنْ شَمَرٍ ذَلَّ تَجْبِبِ
أَعْرَثَهُ مِنْ سَلَفَعٍ صَخُوبِ ،
عَارِيَةِ الْمِرْقَوِ وَالظُّشْبُوبِ

بَابِ السَّخْوِ الْمِرْقَوِ وَالْكُغُوبِ ،
كَانَ سَخْوٌ قَوْطِيهَا الْمُتَعَقِبِ
عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ ،
تَشْتَبِيهِ فِي أَنْ أَقُولَ تَوِي

المعنى : أَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ عِنْدَ كِبَرِهِ سِتَّةَ أَوْلَادٍ نَجَبَاءَ
مِنْ امْرَأَةٍ سَلَفَعٍ ، وَهِيَ الْبَدْيَةُ ، وَجَعَلَ مُعْتَقَهَا
لِقَيْصَرِهِ كَعْتَقِ الدَّبَاةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَبَاةٌ يَأْكُلُ
شِدَادُهُ ضِعَافَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ ! الدَّبَاةُ ،
مَقْصُورٌ : الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : هُوَ تَوْعٌ
يُشَبِّهُ الْجَرَادَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصَبْتُ دَبَاةً وَأَنَا مُحْرَمٌ ، قَالَ :
إِذَا بَلَغَ شَوْبَتَهُ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ
سِرْوً ، وَهُوَ أَبْيَضٌ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ وَاسْوَدَّ فَهُوَ
دَبْيٌ قَبْلَ أَنْ تَنْتَبِ أَجْنَحَتُهُ . وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ :
قَوْلُهُ « سَيَانُ الْأَبْيَانِي » كَذَا فِي الْأَمَلِ هُنَا ، وَالَّذِي فِي مَادَّةِ
سَلَفَعٍ : سَيَارٌ بَدَلُ سَيَانٍ .

فِي الشَّرَاسِفِ هِيَ الْبَوَافِي الْحَرَاتِي الْمُسْتَخِرَاتِ
الْأَوْسَاطُ مِنَ الضَّلُوعِ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ، وَهِيَ
الْعُوجُ وَهِيَ الْمُسْتَقَاتُ ، وَهِيَ أَطْوَلُ الضَّلُوعِ
كُلُّهَا وَأَتْسُهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَفِخُ الْجُوفُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
لَمْ يَعْرِفُوا ، يَعْنِي الْعَرَبُ ، الدَّأْيَاتِ فِي الْعُسْقِ
وَعَرَفُوهُنَّ فِي الْأَضْلَاعِ ، وَهِيَ سِتُّ بَلَدِينَ الْمَشْرِعِ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ثَلَاثٌ ، وَيُقَالُ لِمَتَادِمِيهِنَّ جَوَانِيحُ ،
وَيُقَالُ لِلثَّنَيْنِ ثَلَاثَانِ الْمُنَحَرَّ فَاحِرَتَانِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَهَذَا صَوَابٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

كَأَنَّ تَحْرَ الشَّعْرِ ، فِي دَأْيَاتِهَا ،
مَوَارِدُ مِنْ تَخْلُقَاهُ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنِ الْأَصَمِيِّ : الدَّيُّ ، عَلَى فَعُولٍ ،
جَمْعُ دَأْيَةٍ لِفَقَارِ الْعُنُقِ .

وَابْنُ كَأْبَةَ : الْغُرَابُ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَأْيَةِ
الْبَعِيرِ الدَّيْسِ فَيَنْقُرُهَا ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الثَّنَبَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّرَّ عَزَّ ابْنَ كَأْبَةَ ،
وَعَشَّشْتُ فِي وَكْرَتِهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي

وَالدَّأْيَةُ : مُرَكَّبُ الْقِدْحِ مِنَ الْقَوْسِ ، وَهِيَ
دَأْيَتَانِ مَكْتَنِفَتَا الْعَجَسِ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ .

وَدَأْيٌ لَهُ بَدَأَى دَأْبًا وَدَأَوَّ إِذَا سَخَنَ . وَالذَّنْبُ
بَدَأَى لِلغَزَالِ : وَهِيَ مَشْبِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْحَتْلِ .
وَدَأَوْتُ لَهُ : لَعَنَ فِي دَأْيَتِهِ . وَدَأَوْتُ لَهُ : مِثْلُ
أَدَيْتُ لَهُ ؛ قَالَ :

كَالذَّنْبِ بَدَأَى لِلغَزَالِ يَحْتَلُّ

وَدَأْيُ الذَّنْبِ لِلغَزَالِ يَدْأُو دَأَوًّا لِيَأْخُذَهُ مِثْلُ
يَأْدُو : وَهُوَ شَبِيهُ الْمُخَاثَلَةِ وَالْمُرَاوَعَةِ . وَالدَّأْيُ
وَالدَّأْبَةُ مِنَ الْبَعِيرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ظِلْفُهُ
قَوْلُهُ « الْحَرَاتِي » هِيَ فِي الْأَمَلِ بِالرَّاءِ وَافْظَرْ هَلْ هِيَ مَعْرُوفَةٌ عَنْ
الرَّاءِ وَالْأَمَلِ الْحَوَالِي يَمْنِي الْأَضْلَاعَ الطَّوَالَ .

كثيرة الدِّبَا . وأرضٌ مُدْبِيَّةٌ ومُدْبِيَّةٌ ، كلتاها :
من الدِّبَا . وأرضٌ مُدْبِيَّةٌ ومُدْبَاةٌ : كثيرة الدِّبَا .
وأرضٌ مُدْبِيَّةٌ ومُدْبُوَّةٌ : أكل الدِّبَا نَبْتَهَا .
وأدْبَى الرَّمْتُ والعَرَفَجُ إذا ما أَشْبَهَ ما يَخْرُجُ
من ورقه الدَّبَى ، وهو حينئذٍ يَصْلُحُ أن يُؤْكَلَ .
وجاء يدبى دَبْيَ دَبْيَيْنِ ودَبْيَ دَبْيَيْنِ ؛
عن ثعلب ، يقال ذلك في موضع الكثرة والخير
والمال الكثير ، فالدَّبَى معروف ؛ ودَبْيٌ : موضع
واسع ، فكانه قال : جاء بال كدبى ذلك الموضع
الواسع . ابن الأعرابي : جاء فلان يدبى دَبْيَ إذا
جاء بال كالدبى في الكثرة .

ودبى : موضع لبين بالدُّهْناء يألفه الجراد فيبيض
فيه . والدبى : موضع . ودبى : سوقٌ من أسواق العرب .
ودبىة : اسم رجل . قال ابن سيده : وهذا كله بالياء
لأن الياء فيه لام ، فأما مدبوة فتسوع من
المُعاقبة .

والدُّبَاةُ : القُرْعُ على وزن المكاء ، وأحدته
دُبَاةٌ . قال اللحياني : وما تؤخذ به نساء العرب
الرجال أخذته يدبَاةٌ ممكلا من الماء ، ممكلا
بترشاة ، فلا يزال في ترشاة ، وعينه في ترشاة ،
ثم فسره فقال : الترشاة الحبل ، والترشاة المتشبي
والترشاة السكاء . والدبوة : كالدُّبَاةِ ؛ ومنه قول
الأعرابي : قاتل الله فلاة كان بطنها دبة .

وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهى
عن الدُّبَاةِ والحَنْتَمِ والتَّغِيرِ ؛ وهي أوعية كانوا
يَنْتِذِرُونَ فيها وضربت فكان التَّيْبُذُ فيها يغلي
سريعا ويسكر ، فهام عن الانتباز فيها ، ثم
رخص ، صلى الله عليه وسلم ، في الانتباز فيها
بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر ، وتحريم
الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، ثم

نسخ ، وهو المذهب ، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء
التحريم ؛ ووزن الدُّبَاةُ فَعَالٌ ولأمله همزة لأنه لم
يُعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء ؛ قاله الزعزعي ؛
قال ابن الأثير : وأخرجه الهروي في دهب على أن
الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن
همزته منقلبة ، قال : وكأنه أشبه ، والله أعلم ؛
وقال :

إذا أَقْبَلْتُ قُلْتُ : دُبَاةٌ ،

من الحَضَرِ ، مَفْهُوسَةٌ في القُدَرِ

وهذا البيت في الصراح منسوب لامرئ القيس وهو :

وإن أدبَرْتَ قُلْتُ : دُبَاةٌ ،

من الحَضَرِ ، مَفْهُوسَةٌ في القُدَرِ

دجا : الدجى : سواد الليل مع غيمه ، وأن لا
ترى نجما ولا قمرآ ، وقيل : هو إذا ألبس كل
شيء ولبس هو من الظلمة ، وقالوا : ليلة دجى
وليلة دجى ، لا يجمع لأنه مصدر ووصف به ،
وقد كجا الليل يدجو دجواً ودجواً ، فهو داجر
ودجى ، وكذلك أدجى وتدجى الليل ؛ قال
ليد :

واضيظ الليل ، إذا رُمَتْ السرى ،

وتدجى بعد قورٍ واعندل

قورته : ظلمته . وتدجى : سكوت ؛ وشاهد
أدجى الليل قول الأجدع الهنداني :

إذا الليل أدجى واستقلت نجومه ،

وصاح من الأفراط هام حوائم

الأفراط : جمع فراط وهي الأكمة . وكل ما
ألبس فقد دجا ؛ قال الشاعر :

فما شبه كعبي غير أغتم فاجير

أبى ، مذ كجا الإسلام ، لا يتحنف

يعني ألبس كل شيء ، وهذا البيت شاهد دجا
بمعنى ألبس وانتشر ؛ ومنه قولهم : دجا الإسلام
أي قوري وألبس كل شيء . وحكي عن الأصمعي
أن دجا الليل بمعنى هداً وسكن ؛ وشاهده قول
بشر :

أشبح بها ، إذا الظلماة ألفت

مراسيها ، وأردفها دجاها

وفي الحديث : أنه بعث عبيدة بن بدر حين أسلم
الناس ودجا الإسلام فأغار على بني عدي ، أي
شاع الإسلام وكثر ، من دجا الليل إذا كثرت
ظلمته وألبس كل شيء . ودجا أمرهم على ذلك
أي صلح . وفي الحديث : ما زوري مثل هذا
منذ دجا الإسلام ، وفي رواية : منذ جئت
الإسلام ، فأثت على معنى الملة ؛ ومنه الحديث :
من شق عصا المسلمين وهم في إسلام داجر ،
ويروى : دامج . وفي حديث علي ، كرم الله
وجه : يؤشك أن يفشاكم دواجي ظلمة أي
ظلمتها ، وأحدتها داجية . والداجي : جمع
دجية وهذه الكلمة واوية وبائية بتقارب المعنى .
ودايجي الليل : خادسه كأنه جمع دجاجة . ودجا
الشيء الشيء إذا ستره ؛ قال : ومعنى قوله :

أبى مذ دجا الإسلام لا يتحنت

قال : لج هذا الكافر أن يسلم بعدما عطش
الإسلام بثوبه كل شيء . ابن سيده : وذهب ابن
جني إلى أن الداجي الظلمة وأحدتها دجية ، قال :
وليس من دجا يدجو ولكنه في معناه . وليل
دجي : داجر ؛ أنشد ابن الأعرابي :

والصبح خلف الفلق الدجي

والدجو : الظلمة . ولبلة داجية : مدجية ، وقد

دجت قدجو .

وداجي الرجل : سائرته بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه
أناه في الظلمة ، وداجاه أيضاً : عاشره وجامله .
التهديب : ويقال داجيت فلاناً إذا ماسحته على ما
في قلبه وجاملته . والمُداجاة : المداواة .
والمُداجاة : المطاولة . وداجيته أي داريته ،
وكأنك سائرته بالعداوة ؛ وقال قعنب بن أم
صاحب :

كل يداجي على البغضاء صاحبه ،

ولن أعالينهم إلا بما علنوا

وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضاً المنع بين
الشدة والإرخاء . والداجية ، بالضم : فترة
الصائد ، وجمعها الدجى ، قال الشاعر :

عليها الدجى المستشحات ، كأنها

هوادج مشدود عليها الجزاير

والداجية : الصوف الأحمر ، وأراد الشاعر هذا ،
ويقال دجى ؛ قال ابن بري : وقول أمية بن أبي
عائد :

به ابن الدجى لاطئاً كالطحال

قيل : الدجى جمع دجية لفترة الصائد ، وقيل :
جمع دجية للظلمة لأنه ينام فيها ليلاً ؛ وقال
الطرمي :

منظور في مستوى دجية ،

كانطواه الحر بين السلام

ودجية القوس : جلدة قدر لصبعين توضع في
طرف السير الذي تعلق به القوس وفيه حلقة فيها
طرف السير ، وقال : الدجة على أربع أصابع من
عشوت القوس ، وهو الحز الذي تدخل فيه

الغائنة ، والغائنة حلقه رأس الرتر . قال أبو حنيفة :
إذا التأم السحاب وتبسط حتى يعم الساء فقد
تدجى . ودجا شعر الماعزة : ألبس وركب
بعضه بعضاً ولم يتنفش . وعنز دجوا : سابعة
الشعر ، وكذلك الناقة . ونعمة داجية : سابعة ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وإن أحببتهم نعمة داجية

لم يبطروها ، وإن فاتتهم صبروا

ويقال : إنه لم يعبش داج دجيم ، كأنه يراد
به الخفض ؛ وأنشد :

والعبش داج كنفاً جلباباً

ابن الأعرابي : الدجى صغار النحل ، والداجية
ولد النحلة ، وجمعها دجى ؛ قال الشاعر :

تدب حبيبا الكأس فيهم ، إذا انتشروا ،

كديب الدجى وسط الضرب المفضل

والدجة : الزر ، وفي التهذيب : زر القمص .

يقال : أصلح دجة قميصك ، والجمع دجات ودجى .

والدجة : الأصابع وعليها اللثة . ابن الأعرابي

قال : بحاجة للأعزاب : يقولون ثلاث دجة بحملين

دجة إلى الغنجان فالمنتجة ؛ قال : الدجة الأصابع

الثلاث ، والدجة اللثة ، والغنجان البطن ،

والمنتجة الأم ، والدجو الجماع ؛ وأنشد :

لما دجاها بيتل كالقصب^١

دحا : الدخو : البسط . دحا الأرض يدخوها

دخواً : بسطها . وقال الفراء في قوله عز وجل :

والأرض بعد ذلك دحاها ، قال : بسطها ؛ قال

شر : وأنشدني أعرابية :

١ قوله « كالقصب » كذا في الأصل والتهذيب والمحكم ، والذي

في التكملة : كالقصب بتقديم الصاد على الغاف الساكنة أي كالعمود .

الحمد لله الذي أطاقت ،

بنى السماء فوقنا طباقاً ،

ثم دحا الأرض فما أضافا

قال شر : وفسرته فقالت دحا الأرض أوسعها ؛

وأنشد ابن بري لزيد بن عمرو بن ثعلبة :

دحاها ، فلما رأها استوت

على الماء ، أرمت عليها الجبالا

ودحيت الشيء أدحاه دحياً : بسطته ، لغة في

دخوته ؛ حكاهما اللحياني . وفي حديث عليّ وصلاه ،

رضي الله عنه : اللهم داحي المدحوات ، يعني

باسط الأرضين وموسعها ، وروى : داحي

المدحيات . والدخو : البسط . يقال : دحا

يدخو ويدخى أي بسط ووسع . والأدحى

والإدحى والأدحية والإدحية والأدخوة :

مبيض النعام في الرمل ، وزنه أفعل من ذلك ،

لأن النعامة تدخوه برجلها ثم تبيض فيه وليس

للنعام عش . ومدحى النعام : موضع يوض فيها ،

وأدحيتها : موضعها الذي تفرخ فيه . قال ابن بري :

ويقال للنعامة بنت أدحية ؛ قال : وأنشد أحمد بن

عبيد عن الأصمعي :

بانا كمرجلتي بنت أدحية ،

يرتجلان الرجل النعل بالنعل

فأصبها ، والرجل تعلوها ،

تزلع عن رجلها النعل

يعني رجلتي نعامة ، لأنه إذا انكسرت إحداها

بطلت الأخرى ، ويرتجلان يطبخان ، يفتعلان

من المرتجل ، والنعل الأرض الصلبة ، وقوله :

والرجل تعلوها أي ماتا من البرد والجراة يعلوها ،

وتزلع تزل ، والفعل اليابس لأنها قد ماتا .

وفي الحديث: لا تكونوا كقَيْضٍ يَنْضِ في أَدَاحِي؛
 هي جمع الأَدَاحِي، وهو الموضع الذي تَبْيَض فيه
 النعامة وتُفَرِّخ. وفي حديث ابن عمر: فدَحَا
 السَّيْلُ فيه بالبَطْنَاء أَي رَسَى وأَلْقَى. والأَدَاحِي:
 من منازل القبر شبيه بأَدَاحِي النعام، وقال في
 موضع آخر: الأَدَاحِي منزل بين الثَّعَالِمِ وسَعْدِ
 الذَّابِرِ يقال له البَلْدَةُ. وسئل ابن المسيب عن
 الدَّحْوِ بالحجارة فقال: لا بأس به، أي المُرَاماة بها
 والمسابقة. ابن الأعرابي: يقال هو يَدْحُو بالحَجَرِ
 يَبْدِه أَي يَرْمِي به ويدفعه، قال: والدَّاحِي الذي
 يَدْحُو الحَجَرَ يَبْدِه، وقد دَحَا به يَدْحُو دَحْوًا
 ودَحَى يَدْحَى دَحْيًا. ودَحَا المَطَرُ الحَصَى عن
 وجه الأرض دَحْوًا: نَزَعَه. والمطر الداحي يَدْحَى
 الحَصَى عن وجه الأرض: يَنْزِعُهُ؛ قال أوس بن
 حَجَرٍ:

يَنْزِعُ جِلْدَ الحَصَى أَجْسَ مُبْتَرَكٌ،
 كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِي

وهذا البيت نسب الأزهري لعنيد وقال: إنه يصف
 غيثًا. ويقال للأَعْبِ بالجَوَزِ: أَبْعَدُ المَرَمَى
 وأدَحُه أَي أَرَمِه؛ وأنشد ابن بري:

فَبَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إلى كُلِّ سَوْدَةٍ،
 فَبَاشَرُ مَنْ يَدْحُو بِأَطْنَشٍ مُدَحْوِي!

وفي حديث أبي رافع: كنت أَلَاعِبُ الحَسَنَ
 والحسين، وضوان الله عليهما، بالمَدَاحِي؛ هي
 أحجار أمثال القِرَصَةِ، كانوا يَجْفِرُونَ حُفْرَةَ
 وَيَدْحُون فيها بثلث الأحجار، فإن وقع الحجر فيها
 غَلَبَ صاحبُها، وإن لم يَقَعْ غَلِبَ. والدَّحْوُ:
 هو رَمَى اللَّاعِبِ بالحَجَرِ والجَوَزِ وغيره.

والمِدْحَاة: تَخَشُّبَةُ يَدْحَى بها الصَّيِّبُ فَنَزَلَ على وجه

العُثْرِي: تَدَحَّتْ الإِبِلُ إذا تَفَحَّصَتْ في
 مَبَارِكِهَا السَّهْلَةِ حتى تدع فيها قَرَامِيصَ أُمُثَالِ
 الجِفَارِ، ولَمَّا تَقَعْل ذلك إذا سَنَتْ. وفام فلان
 قَتَدَحَى أي اضْطَجَعَ في سَعَةِ من الأرض.

ودَحَا المرأةُ يَدْحُوهَا: نَكَحَهَا. والدَّحْوُ:
 اسْتَرْسَالُ البَطْنِ إلى أَسْفَلٍ وَعِظْمُهُ؛ عن كُرَاع.
 ودَحِيَّةُ الكلثي: حكاة ابن السكيت بالكسر،
 وحكاة غيره بالفتح، قال أبو عمرو: وأصل هذه
 الكلمة السيّد بالفارسية. قال الجوهري: دَحِيَّةُ،
 بالكسر، هو دَحِيَّةُ بنُ خَلِيفَةَ الكلثي الذي كان
 جَبْرِيلَ، عليه السلام، يأتي في صورته وكان من أجمل
 الناس وأحسنهم صورة. قال ابن بري: أجاز ابن
 السكيت في دَحِيَّةِ الكلثي فتح الدال وكسرها،
 وأما الأصمعي ففتح الدال لا غير. وفي الحديث:
 كان جَبْرِيلَ، عليه السلام، يأتيه في صورة دَحِيَّةِ.
 والدَحِيَّةُ: رئيسُ الجُنْدِ ومُقَدِّمُهُمْ، وكأَنَّهُ من
 دَحَا يَدْحُوه إذا بَسَطَه ومَهَّدَه لأنَّ الرئيس له
 البَسْطُ والشَّهيد، وقلب الواو فيه ياءَ نظيرُ قَلْبِيهَا

في فِتية وصِيبة ، وأنكر الأصمعي فيه الكسر . وفي الحديث : يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألفَ دَحِيَّةٍ مع كل دَحِيَّةٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ؛ قال : والدَحِيَّةُ رئيس الجنود ، وبه سُمِّيَ دَحِيَّةُ الكلبي . ابن الأعرابي : الدَحِيَّةُ رئيس القوم وسيدهم ، بكسر الدال ، وأما دَحِيَّةٌ بالفتح ودَحِيَّةٌ فهما ابنا معاوية بن بكر بن هوازن . وبنو دَحِمَةٍ بطن . والدَحِي : موضع .

دحِي : الدَحَى : الظلمة . وليلة دَحِيَّةٌ : مظلمة . وليل دَاخِر : مظلم . قال ابن سيده : فلما أن يكون على النسب ، ولما أن يكون على فِعْلٍ لم تسمعه .

ددا : الجوهري : الدُّدُ ' اللُّهُو' واللَّعِبُ . وفي الحديث : ما أنا مِن دَدٍ ولا الدُّدِ مِثِي ، قال : وفيه ثلاث لغات : هذا دَدٌ ، ودَدًا مثل قَفَا ، ودَدَنٌ ؛ قال طرفة :

كأنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، عُدُوءٌ ،

خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِن دَدٍ

ويقال : هو موضع ؛ قال ابن بري : صواب هذا الحرف أن يُذكر في فصل دَدَنَ أو في فصل دَدَا من المعتل ، لأنه يأتي محذوف اللام ، وترجم عليه الجوهري في حرف الدال في ترجمة دد . والحُدُوجُ : جمع حُدُوجٍ وهي مراكب النساء ، والمَالِكِيَّةُ : منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضَبَيْعَةَ ، والسَفِينُ : جمع سَفِينَةٍ ، والتَّوَاصِفُ : جمع فاصفة الرُّحْبَةِ الواسعة تكون في الوادي ؛ قال ابن الأثير : الدُّدُ ' اللُّهُو' واللَّعِبُ ، وهي محذوفة اللام ، وقد اسْتَمِيلَتْ مُنْسَبَةً دَدَمِي كندَمِي وَعَصَا ، ودَدَمٌ مثل دم ، ودَدَنٌ كَبَدَنٍ ؛ قال : فلا يَخْلُو المحذوف أن

يكون يَلَةً كقولهم يَدُ في يَدَي ، أو نوناً كقولهم لَدُ في لَدُنْ ، ومعنى تكبير الدُّدِ في الأول الشَّاع والاستغراق وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو مُنَزَّه عنه أي ما أنا في شيء من اللُّهُو واللَّعِبِ ، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر كأنه قال ولا ذلك النوع ، ولما لم يقل ولا هو مِثِي لأن الصريح أكد وأبلغ ، وقيل : اللام في الدد لاستغراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مِثِي ، سواء كان الذي قلته أو غيره من أنواع اللعب واللُّهُو ، واختار الزمخشري الأول ، قال : وليس يحسن أن يكون لتعريف الجنس ويخرج عن التثامه ، والكلام جملتان ، وفي الموضعين مضاف محذوف تقديره ما أنا من أهل دَدٍ ولا الدُّدِ من أَشْغَالِي . ابن الأعرابي : يقال هذا دَدٌ ودَدَا ودَيْدٌ ودَيْدَانٌ ودَدَنٌ ودَيْدَبُونٌ لِللُّهُو . ابن السكيت : ما أنا مِن دَدَا ولا الدُّدَا مِثِي ، ما أنا من الباطل ولا الباطل مِثِي . وقال الليث : دَدٌ حكاية الاستئنان للطَّرَبِ وَضَرْبِ الأصابع في ذلك ، وإن لم تُضْرَبْ بعد الجري في بَطَالَةٍ فهو دَدٌ ؛ قال الطرماح :

وَأَسْتَطَرَقَتْ طَعْنُهُمْ لَمَّا أَحْزَأَلُ رِيحُومِ
أَلُ الضُّحَى نَاشِطاً مِنْ دَاعِبَاتِ دَدٍ

أراد بالنَّاشِطِ شَوْقاً فَاذِعاً . قال الليث : وأنشد بعضهم : من دَاعِبِ دَدَدٍ ؛ قال : لما جعله نعتاً للدَّاعِبِ كَسَعَهُ بدال ثالثة لأن التثنية لا يتكسر حتى يَتِمَّ ثلاثة أَحْرَافٍ فما فوق ذلك ، فصار دَدَدٍ نعتاً للدَّاعِبِ اللَّاعِبِ ، قال : فإذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم يَتَفَكَّرْوا لكثرة الدالات ، فيفصلون بين حرفي الصدر همزة فيقولون دَادَدَ يَدَادِدُ دَادَدَةً ، ولما اختاروا همزة لأنها أقوى الحروف ، ونحو ذلك

يُصَبِّبُ وما يَدْرِي وَيُخْطِئُ، وما يَدْرِي أي إصابته أي هو جاهلٌ، إن أخطأ لم يَعْرِفْ. وإن أصاب لم يَعْرِفْ. أي ما اختل، من قولك دَرَيْتَ الظَّاهِرَ إذا خَتَلْتَهَا. وحكى ابن الأعرابي: ما تَدْرِي ما دَرَيْتَها أي ما تَعَلَّمْتُ ما عَلَّمْتُها. وَدَرَى الصَّيْدَ دَرِيًّا وَأَدْرَاهُ وَتَدْرَاهُ: خَتَلَهُ؛ قال:

فإن كنت لا أَدْرِي الظَّاهِرَ، فإِنشِي
أدُسُها، تحتِ الثَّرَابِ، الدَّوَاهِيَا

وقال:

كَيْفَ تَرَانِي أَدْرِي وَأَدْرِي
غِيَرَاتٍ جُلُيْ، وَتَدْرِي غِيَرَتِي؟

فالأول إنما هو بالذال معجمة، وهو أَفْتَعَلَ من دَرَيْتَ تَرَابَ المعدن، والثاني بدال غير معجمة، وهو أَفْتَعَلَ من أدْرَاهُ أي خَتَلَهُ، والثالث تَفَعَّلَ من تَدْرَاهُ أي خَتَلَهُ فَاسْطَحَى إحدى التاءين، يقول: كيف تَرَانِي أَدْرِي التراب وأخْتَلِ مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغْتَرَّتْ أي غَفَلَتْ. قال ابن بري: يقول أَدْرِي التراب وأنا قاعد أتناشغل بذلك لثلاث تراب بي، وأنا في ذلك أنظر إليها وأخْتَلِيها، وهي أيضاً تفعل كما أفعل أي اغْتَرَّها بالنظر إذا غَفَلَتْ فتَرَانِي وتَغْتَرُّني إذا غَفَلْتُ فتَخْتَلِنِي وأخْتَلِيها. ابن السكيت: دَرَيْتَ فلاناً أَدْرِيه دَرِيًّا إذا خَتَلْتَهُ؛ وأنشد للأخطل:

فإن كنت قد أَقْصَدْتَنِي، إذ رَمَيْتَنِي
بِسَهْمِكَ، فالرَّامِي بَصِيدٌ ولا يَدْرِي

أي ولا يَخْتَلِ ولا يَسْتَتِرُ. وقد دَرَيْتَهُ إذا خَاتَلْتَهُ. والدَرِيَّةُ: الناقة والبقرة يَسْتَتِرُ بها من الصيد فيخْتَلِ، وقال أبو زيد: هي مهبوزة لأنها تُدْرَأُ للصيد أي

قوله «أي ما اختل الخ» هكذا في الأصل.

كذلك. أبو عمرو: الدَّادِي المولع باللهو الذي لا يَسْكَدُ يَبْرَحُهُ.

دري: دَرَى الشيءَ دَرِيًّا ودَرِيًّا؛ عن اللحياني، ودَرِيَّةٌ ودَرِيَانٌ ودَرَابَةٌ: عَلِيَّةٌ. قال سيويه: الدَرِيَّةُ كالَدَرِيَّةِ لا يَدْهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحدة ولكنه على معنى الحال. ويقال: أتى هذا الأمر من غير دَرِيَّةٍ أي من غير علم. ويقال: دَرَيْتَ الشيءَ أَدْرِيه عَرَفْتَهُ، وأَدْرَيْتُهُ غَيَرْتُهُ إذا غَفَلْتَهُ. الجوهري: دَرَيْتُهُ ودَرَيْتَ به دَرِيًّا ودَرِيَّةً ودَرِيَّةً ودَرَابَةً أي علمت به؛ وأنشد:

لاهُمَّ لا أَدْرِي، وأَنْتَ الدَّادِي،
كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عَلَى مِقْدَارٍ

وأدْرَاهُ به: أَغْلَسَهُ. وفي التَنْزِيلِ العزيز: ولا أَدْرَاكُمْ به، فأما من قرأ: أَدْرَاكُمْ به، مهبوز، فَلَعَنَ. قال الجوهري: وفريه ولا أَدْرَاكُمْ به؛ قال: والوجه فيه تَرْكُ المَهِز؛ قال ابن بري: يريد أن أَدْرَيْتُهُ وأدْرَاهُ، بغير هـ، هو الصحيح؛ قال: وإنما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مَدْرَاةُ الناس، هـز ولا يهـز. ابن سيده: قال سيويه وقالوا لا أدُرْ، فعذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كقولهم لَمْ أَبْلْ ولَمْ يَكْ، قال: ونظيره ما حكاه اللحياني عن الكسائي: أَقْبَلَ يَضْرِبُهُ لا يَأْلُ، مضموم اللام بلا واو؛ قال الأزهري: والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أدُرْ في موضع لا أَدْرِي، يَكْتَفُونَ بالكسرة منها كقوله تعالى: واللبلب إذا بَسُرَ؛ والأصل بَسُرِي؛ قال الجوهري: وإنما قالوا لا أدُرْ بحذف الياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لَمْ أَبْلْ ولم يَكْ. وقوله تعالى: وما أدراك ما الحَظَّةُ؛ فأوبله أي شيء أعلمك ما الحَظَّةُ. قال: وقولهم

به ، وأصله من دَرَيْتَ الطَّبِيَّ أي احْتَلَّكَ له
وَحْتَلَّكَ حتى أصيدَ . ودَارَيْتَ ودارأته : أَبْقَيْتَ ،
وقد ذكرناه في الممز أيضاً . ودارأت الرجل إذا
دَافَعْتَهُ ، بالهمز ، والأصل في التداري التَّدَارُؤُ ،
فَتَرَكَ الْمَمَزُ وَثِقِلَ الْحَرْفُ إِلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّقَاضِي
والتداعي .

والدَّرَوَانُ : وَلَسَدُ الضَّبْعَانِ مِنَ الذَّنْبَةِ ، عَنْ
كَرَاعٍ .

والمِدْرَى والمِدْرَاةُ والمِدْرِيَّةُ : الْقَرْنُ ، وَالْجَمْعُ
مَدَارٍ وَمَدَارَى ، الْأَلْفُ بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ . وَدَرَى
رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى : مَشَطَهُ . ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمِدْرَى
والمِدْرَاةُ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ
سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ ، يُسْرَحُ بِهِ
الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُشْطٌ ، وَمِنْهُ
حَدِيثُ أَبِي : أَنَّ جَارِدَةَ لَهَا كَانَتْ قَدْرِي رَأْسَهُ
يَمْدُرَاهَا أَيُ تُسْرَحُهُ . يُقَالُ : ادْرَأْتُ الْمَرْأَةَ قَدْرِي
ادْرَاةً إِذَا مَرَّحْتُ شَعْرَهَا بِهِ ، وَأَصْلُهَا تَدْرِي ،
تَفْتَعِلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمِدْرَى ، فَأَدْغَمَتْ التَّاءُ فِي الدَّالِ .
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْمِدْرَاةُ حَدِيدَةٌ يُحَكُّ بِهَا الرَّأْسُ يُقَالُ
لَهَا مَرْخَاةٌ ، وَيُقَالُ مِدْرَى ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَيُسَبَّحُ
قَرْنُ الثَّوْرِ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

سَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْقَذَهَا ،

سَكَّ الْمَبِيطِيرَ إِذَا يَشْفِيهِ مِنَ الْعَضْدِ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ فِي
يَدِهِ مِدْرَى يُحَكُّ بِهَا رَأْسَهُ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ رَجُلٌ
مِنْ شَقِّ بَابِهِ قَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ
بِهِ فِي عَيْنِكَ . فَقَالَ : وَرَبِّمَا قَالُوا لِلْمِدْرَاةِ مِدْرِيَّةٌ ،
وَهِيَ الَّتِي حَدَّثَتْ حَتَّى صَارَتْ مِدْرَاةً ، وَحَدَّثَ
الْمِدْرِي أَنَّ الْحَرَبِيَّ أَنْشَدَهُ :

تَدْفَعُ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَدْ
ادْرَيْتَ دَرِيَّةً وَتَدْرَيْتَ . وَالدَّرِيَّةُ : الْوَحْشُ مِنَ
الصَّيْدِ خَاصَّةً . التَّهْذِيبُ : الْأَصْعَمِي الدَّرِيَّةُ ، غَيْرُ
مَهْزُوزٍ ، دَابَّةٌ يَسْتَرِبُهَا الصَّائِدُ الَّذِي يَرْمِي الصَّيْدَ لِيَصِيدَهُ ،
فَإِذَا أَمَكَّهُ رَمَى ، قَالَ : وَيُقَالُ مِنَ الدَّرِيَّةِ ادْرَيْتَ
وَدَرَيْتَ . ابْنُ السَّكَيْتِ : انْدَرَأْتُ عَلَيْهِ انْدِرَاةً ،
قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ انْدَرَيْتَ . الْجَوْهَرِيُّ : وَتَدْرَاهُ
وَادْرَاهُ بِمَعْنَى خَتَلَهُ ، تَفَعَّلَ وَافْتَعَّلَ بِمَعْنَى قَالَ
سُحَيْمٌ :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنْهُ ،

وَقَدْ جَاوَزَتْ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ ؟

قَالَ يَعْقُوبُ : كَسَرُ نُونِ الْجَمْعِ لِأَنَّ الْقَوَائِمَ مَجْفُوزَةٌ ،
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَخُو تَحْسِينٍ يُجْتَنَعُ أَشَدُّهُ ،

وَتَجَدَّتِي مِدْرَاةُ الشُّلُونِ

وَادْرَوْا مَكَانًا : اعْتَمَدُوا بِالْغَارَةِ وَالْفَرْزِ . التَّهْذِيبُ :
بَنُو فُلَانٍ ادْرَوْا فُلَانًا كَأَنَّهُمْ اعْتَمَدُوا بِالْغَارَةِ
وَالْفَرْزِ ، وَقَالَ سُحَيْمٌ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ :

أَلَتْنَا عَائِرَ مَنْ أَوْضَرَ رَامٍ ،

مُعَلَّقَةُ الْكُتَّابِينَ قَدْرِينَا

وَالْمِدْرَاةُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْمُعَافَاةِ مَعَ النَّاسِ
يَكُونُ مَهْزُوزًا وَغَيْرُ مَهْزُوزٍ ، فَمِنْ هِزْزِهِ كَانَ مَعْنَاهُ
الْإِنْتِقَاءَ لَشَرِّهِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْزُ جَعَلَهُ مِنْ دَرَيْتَ
الطَّبِيَّ أَيِ احْتَلَّكَ لَهُ وَخَتَلَنَّهُ حَتَّى أَصِيدَهُ .
وَدَارَيْتَهُ مِنْ دَرَيْتَ أَيِ خَتَلَنَّهُ . الْجَوْهَرِيُّ :
وَمِدْرَاةُ النَّاسِ الْمُدَاجَاةُ وَالْمَلَابَنَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مِدْرَاةُ النَّاسِ أَيِ
مَلَابَنَتُهُمْ وَحُسْنُ صُغْبَتِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ لِمَا
يَنْفِرُوا عَنْكَ . وَدَارَيْتَ الرَّجُلَ : لَا يَنْتَهَ وَرَفَقَتْ

ولا صوار مدرة مَناسيها ،

مثل الفريد الذي يجري من النظم

قال : وقوله مدرة كأنها هيئت بالمدري من طول شعرها ، قال : والفريد جمع الفريدة ، وهي شذرة من فضة كالؤلؤ ، شبه بياض أجسادها كأنها الفضة . الجوهرى في المدرة قال : وربما تصلح بها الماشطة قرون النساء ، وهي شيء كالسلة يكون معها ؛ قال الشاعر :

تملك المدرة في أكتافه ،

وإذا ما أرسكته بعنقير

ويقال : تدرت المرأة أي سرحت شعرها . وقولهم : جاب المدري أي غليظ القرن ، يدل بذلك على صغر سن الغزال لأن قرنه في أول ما يطلع يغلظ ثم يدق بعد ذلك ؛ وقول الهذلي :

وبالترك قد دما

وذات المدارة العائط

المدومة : المطية كأنها طليت بشعم . وذات المدارة : هي الشديدة النفس فهي تدرأ ؛ قال : ويروى :

وذات المدارة والعائط

قال : وهذا يدل على أن الهز فيه وترك الهز جاز . دوسي : الجوهرى : الدوحاية الرجل الضخم القصير ، وهي فعلاية ؛ قال الراجز :

عكوكا ، إذا مشى ، دوحاية

تخصيبي لا أعرف الحداية

قال الشيخ : دوحاية ينبغي أن يكون في باب الحاء وفصل الدال والباء آخره زائدة لأن الباء لا تكون أصلا في بنات الأربعة .

دسا : كمى يدسى : نقبض زكا . الليث : دسا فلان ، قوله « وبالترك قد دما الخ » هذا البيت هو هكذا في الأصل .

يدس دسوة ، وهو نقبض زكا يزكو بكاة ، وهو داس لا زاك ، ودسى نفسه . قال : ودسى يدسى لغة ، ويدس أسوب . ابن الأعرابي : دسا إذا استخفى . قال أبو منصور : وهذا يقرب مما قال الليث ، قال : وأحسبها ذهباً إلى قلب حرف التضعيف ، واعتبر الليث ما قاله في كمى من قوله عز وجل : قد أطلع من زكاتها وقد خاب من كساتها ؛ أي أخفاها ، وقد تقدم قولنا إن كساتها في الأصل كسها ، وإن السينات نالت فقلبت إحداهن يلة ، وأما كمى غير محوّل عن المضعف من باب الدس فلا أعرفه ولا أسعه ، والمعنى خاب من كمى نفسه أي أخفها وأحسن حفظها ، وقيل خابت نفس كساتها الله عز وجل . وكل شيء أخففته وقللته فقد كسسته ، روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

تزور امرأة أما الإله فينتبي ،

وأما بفعل الصالحين فيأتني

قال : أراد فيأتكم . قال أبو الهيثم : كمى فلان نفسه إذا أخفاها وأخفها للوما مخافة أن يشتبه له فيستضاف ودسا الليل كسوا ودسياً : وهو خلاف زكسا ودسى نفسه بوقدسى ودسا : أغراء وأفسده . وفي التنزيل : وقد خاب من كساتها ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل من طيء :

وأنت الذي كسبت عمرا ، فأصبحت

نسالهم منهم أراميل ضيع

قال : كسبت أغويت وأفسدت ، وعمرو قبيلة . دشا : ثعلب عن ابن الأعرابي : كسا إذا غاص . الحرب .

دعا : قال الله تعالى : وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين؛ قال أبو إسحق: يقول ادعوا من استدعيتهم طاعته ورجوتهم معونته في الإتيان بسورة مثله، وقال الفراء : وادعوا شهداءكم من دون الله ، يقول : آلهتكم ، يقول استغيثوا بهم ، وهو كقولك للرجل إذا لقيت العدو خالياً فادعُ المسلمين ، ومعناه استغث بالمسلمين ، فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة ، وقد يكون الدعاء عبادة : إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم ، وقوله بعد ذلك : فادعُهم فليستجيبوا لكم ، يقول : ادعهم في التوازل التي تنزل بهم إن كانوا آلهة كما تقولون يستجيبوا دعاءكم ، فإن دعوتهم فلم يستجيبكم فأنتم كاذبون أنهم آلهة . وقال أبو إسحق في قوله : أجببُ دعوة الداع إذا دعان ؛ معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضربٌ منها توجده والتناء عليه كقولك : يا الله لا إله إلا أنت ، وكقولك : ربنا لك الحمد ، إذا قلته فقد دعوتك بقولك ربنا ، ثم ألبت بالتناء والتوحيد ، ومثله قوله : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛ فهذا ضربٌ من الدعاء ، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يُقرَّب منه كقولك : اللهم اغفر لنا ، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالاً وولداً ، ولما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يُصدَّر في هذه الأشياء بقوله يا الله يا رب يا رحمن ، فذلك سمي دعاء . وفي حديث عرفة : أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ولما سمي التهليل والتعجيل والتسجيد دعاءً لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر : إذا سُئِلَ عبدٌ ثناؤه عليّ عن مألني أعطيتُه أفضل ما

أُعطي السائلين ، وأما قوله عز وجل : فما كان دعواهم إلا جاءهم بأسمائنا أن قالوا إنا كنا ظالمين ؛ المعنى أنهم لم يحصلوا بما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه إلا على الاعتراف بأنهم كانوا ظالمين ؛ هذا قول أبي إسحق .

قال : والدعوى اسمٌ لما يدعى ، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء ، لو قلت اللهم أشركننا في صالح دعاء المسلمين أو دعوى المسلمين جاز ؛ حكى ذلك سيويه ؛ وأنشد :

قالت ودعواها كثيرٌ صخبه

وأما قوله تعالى : وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رب العالمين ؛ يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه ، وهو قوله : دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، ثم قال : وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رب العالمين ؛ أخبر أنهم ينتدثون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويغضبونه بشكره والتناء عليه ، ففعل تنزيه دعاء وتعظيمه دعاء ، والدعوى هنا معناها الدعاء . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛ وقال مجاهد في قوله : واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، قال : يصكثون الصلوات الحسن ، وروي مثل ذلك عن سعيد بن المسيب في قوله : لن تدعوا من دونه إلهاً ؛ أي لن تعبد إلهاً دونه . وقال الله عز وجل : أَدْعُونَ بَعْلًا ؛ أي أَدْعُونَ رَبًّا سِوَى الله ، وقال : ولا تدع مع الله إلهاً آخر ؛ أي لا تعبد . والدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل ، دعاء دعاء ودعوى ؛ حكاه سيويه في المصادر التي آخرها ألف التانيث ؛ وأنشد لبشير بن الشكث :

وَلْتِ دَعَاوَاهَا شَدِيدُ صَخْبَةٍ

ذَكَرْتُ عَلَى مَعْنَى الدَّعَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْلَا دَعْوَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، يَعْنِي الشَّيْطَانِ الَّذِي عَرَضَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ ، وَأَرَادَ بِدَعْوَةِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ : وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَبْنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ جِلَّةِ مُلْكِهِ تَخْيِيرَ الشَّاطِطِينَ وَاقْتِيَادَهُمْ لَهُ ، وَمِنْ الْحَدِيثِ : سَأَخِيرُكُمْ بِأَوَّلِ أَرِي دَعْوَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَيَشَارَةُ عَيْسَى ؛ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : رَبُّنَا وَابْتَعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيَشَارَةُ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاذَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا أَصَابَهُ الطَّاعُونُ قَالَ : لَيْسَ بِرَجُلٍ وَلَا طَاعُونٍ وَلَكِنَّهُ رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَصَابَهُ الطَّاعُونُ فَأَثْبَتَ أَنَّهُ طَاعُونٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ بِرَجُلٍ وَلَا طَاعُونٍ فَتَفَتَّى أَنَّهُ طَاعُونٌ ، ثُمَّ فُسِّرَ قَوْلُهُ وَلَكِنَّهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ، وَهَذَا فِيهِ قَلْبٌ . وَيُقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ بِخَيْرٍ وَعَلَيْهِ بِشَرٍّ . وَالدَّعْوَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدَّعَاءِ ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ : فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيَّطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيْ تَحْوِطُهُمْ وَتَكْتِفُهُمْ وَتَحْفَظُهُمْ ؛ يُرِيدُ أَهْلَ السُّنَّةِ دُونَ الْبِدْعَةِ . وَالِدَّعَاءُ : وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ ، وَأَصْلُهُ دَعَاوٌ لِأَنَّهُ مِنْ دَعَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ هُمِزَتْ . وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَدْعِينَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ : أَنْتِ تَدْعُوْنَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : أَنْتِ تَدْعِينَ ، بِإِسْهَامِ الْعَيْنِ الضَّمَّةِ ، وَالْجَمَاعَةُ أَنْتُنَّ تَدْعُونَّ مِثْلَ

الرجال سواء ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَوْلُهُ فِي الْلُغَةِ الثَّانِيَةِ أَنْتِ تَدْعُوْنَ لُغَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .

وَالِدَّعَاءَةُ : الْأَنْثَلَةُ يُدْعَى بِهَا كَقَوْلِهِمُ السَّبَابَةُ كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَدْعُو ، كَمَا أَنَّ السَّبَابَةَ هِيَ الَّتِي كَأَنَّهَا تَسْبُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، دَعْوَةُ الْحَقِّ أَنَّهُ مَنْ دَعَا اللَّهَ مُوَحِّدًا اسْتَجِيبَ لَهُ دَعَاؤُهُ . وَفِي كِتَابِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى هِرَقْلَ : أَذْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَيْ بِدَعْوَتِهِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكَافِرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ . وَمِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ أَفْصَى : لَيْسَ فِي الْحَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامِلٍ أَيْ لَا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكَاةِ فِيهَا وَلَا حَقٌّ بِدَعْوَى إِلَى قَضَائِهِ لِأَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَدَعَا الرَّجُلَ دَعَاوًا وَدَعَاءَ سَمَرًا نَادَاهُ ، وَالْأَسْمُ الدَّعْوَةُ وَدَعَوْتُ فَلَانًا أَيْ صَعْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : يَدْعُو لَسَنَ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ يَدْعُو بِمَنْزِلَةِ يَقُولُ ، وَلَسَنَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهُ يَقُولُ لَسَنَ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهُ وَرَبِّ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَنُوتَ :

يَدْعُونَ عَشْرَ ، وَالرَّامَحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثَرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ .

مَعْنَاهُ يَقُولُونَ : يَا عَشْرَ ، فَذَلِكَ يَدْعُونَ عَلَيْهَا . وَهُوَ مِثْلُ دَعْوَةِ الرَّجُلِ وَدَعْوَةِ الرَّجُلِ ، أَيْ قَدَرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ذَلِكَ يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ وَيَرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ . وَلِبْنِي فَلَانِ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ أَيْ يُبْدَأُ بِهِمْ فِي الدَّعَاءِ إِلَى أُعْطِيَاتِهِمْ ، وَقَدْ انْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ

الله عنه ، يُدْعَمُ الناسَ في أعطياتهم على سابقتهم ، فإذا انتهت الدعوة إليه كُتِبَ أي النداء والتسمية وأن يقال دونك يا أمير المؤمنين .

وتدعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا ؛ عن اللحياني ، وهو التداعي . والتداعي والادعاء : الاعتزاه في الحرب ، وهو أن يقول أنا فلان بن فلان ، لأنهم يتداعون بأسانهم .

وفي الحديث : ما بال دعوى الجاهلية ؟ هو قولهم : يا لفلان ، كانوا يدعون بعضهم بعضاً عند الأمر لحادث الشدید . ومنه حديث زيد بن أرقم : فقال قوم يا للأَنْصارِ ! وقال قوم : يا للشَّاهِرِينَ ! فقال ، عليه السلام : دعوها فلانها مُثْنِيَةٌ .

وقولهم : ما بالدارِ دُعوي ، بالضم ، أي أحد . قال الكسائي : هو من دعوت أي ليس فيها من يدعو لا يُشْكَلُ به إلا مع الجحد ؛ وقول العجاج :

لمشي لا أسعى إلى داعية

مشددة الباء ، والماء للعناد مثل الذي في 'سُلْطَانِيَّة' ومالية ؛ وبعد هذا البيت :

إلا ارتعاصاً كارتعاص الحبة

ودعاء إلى الأمير : ساقه . وقوله تعالى : وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ؛ معناه داعياً إلى توحيد الله وما يُقَرَّبُ منه ، ودعاء الماء والكحل كذلك على المثل . والعرب تقول : دعاء عَيْتٌ وقع بيلد فأسرع أي كان ذلك سبباً لانتجاعنا إياه ؛ ومنه قول ذي الرمة :

تَدْعُو أَنْتَعَهُ الرَّيْبُ

والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هُدًى أو ضلالة ، واحدهم داع . ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين ، أَدْخِلْتَ الماءَ فيه للبالغة .

والتي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الله تعالى ، وكذلك المؤذن . وفي التهذيب : المؤذن داعي الله والنبى ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته . قال الله عز وجل يخبراً عن الجن الذين استمعوا القرآن : وولّوا إلى قومهم مُنْذِرِينَ قالوا يا قَوْمِ مَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ . ويقال لكل من مات داعياً فأجاب . ويقال : دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إلي . وفي الحديث : الخلافة في قرْبَشِ والحُكْمُ في الأَنْصارِ والدعوة في الحبشة ؛ أراد بالدعوة الأذان جمعاً فيهم تفضيلاً لمؤذنيه بلال . والداعية : صريح الحيل في الحروب لدعائه مَنْ يَسْتَضَرِّخُهُ . يقال : أجيئوا داعية الحيل . وداعية اللبّين : ما يُترك في الضرع ليدعُو ما بعده . ودعوى في الضرع : أبقى فيه داعية اللبّين . وفي الحديث : أنه أمر ضرار بن الأزور أن يجلب فاقة وقال له بمع داعي اللبّين لا يُجْهِدُهُ أي أبقى في الضرع قليلاً من اللبّين ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقى فيه يدعو ما وراءه من اللبّين فيُنْزِلُهُ ، وإذا استقصي كل ما في الضرع أبطأ كرهه على حالبه ؛ قال الأزهري : ومعناه عندي دعو ما يكون سبباً لنزول الدرة ، وذلك أن الحالب إذا ترك في الضرع لأولاد الحلاب لبينة ترضعها طابت أنفسها فكان أسرع لإفاحتها . ودعا الميت : نَدَبُهُ كأنه ناداه . والتداعي : تطريب الناحية في نباحتها على ميتها إذا نَدَبَتْ ؛ عن اللحياني . والنادبة تدعو الميت إذا نَدَبْتَهُ ، والحامة تدعو إذا نَحَتْ ؛ وقول بشر :

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ إِذَا دَعَوْا ،

وَلَهُ مَوْتِي دَعْوَةٌ لَا يُعِيبُهَا

يريد : لله ولي دعوةٌ يُجِيبُ إليها ثم يُدعى فلا

يُجِيبُ ؛ وقال النابغة فجعل صوتَ القِطَا دعاءً :

تَدْعُو قِطَاً ، وبه تَدْعَى إِذَا نُسِيتَ ،

يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ !

أي صوتُهَا قِطَاً وهي قِطَاً ، ومعنى تدعو تَصَوَّتْ قِطَاً قِطَاً . ويقال : ما الذي دعاك إلى هذا الأمر أي ما الذي جَرَّكَ إِلَيْهِ واضطَرَّكَ . وفي الحديث : لو دُعِيتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يَوْسُفُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَأَجَبْتُ ؛ يريد حين دُعِيَ للخروج من الحَبْسِ فلم يَخْرُجْ ؛ وقال : ارجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ؛ يصفه ، صلى الله عليه وسلم ، بالصبر والثبات أي لو كنت مكانه لم خرجت ولم أَلْتَبْتُ . قال ابن الأثير : وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُوُسُفَ بْنِ مَرْثَى . وفي الحديث : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ لَا وَجَدْتُ ؛ يريد مَنْ وَجَدَهُ فدعا إليه حَاجِبُهُ ، ولَمَّا دعا عليه لأنه نَهَى أَنْ تُنْشَدَ الضَّائِقَةُ فِي الْمَسْجِدِ . وقال الكلبي في قوله عز وجل : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ، قَالَ : سَلْ لَنَا رَبَّكَ . والدُّعْوَةُ والدُّعْوَةُ والمَدْعَاةُ والمَدْعَاةُ ؛ ما دَعَوْتَ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ ، الْكُسْرُ فِي الدُّعْوَةِ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّبَابِ وَسَائِرِ الْعَرَبِ يَفْتَحُونَ ، وَخَصَّ الْبَحْيَانِي بِالْدُّعْوَةِ الْوَلِيَّةِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كُنَّا فِي مَدْعَاةٍ فَلَانَ وَهُوَ مَصْدَرٌ يَرِيدُونَ الدُّعَا إِلَى الطَّعَامِ . وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ دَارُ السَّلَامِ هِيَ الْجَنَّةُ ، وَالسَّلَامُ هُوَ اللَّهُ ، وَبِمَجُوزِ أَنْ تَكُونَ الْجَنَّةُ دَارَ السَّلَامِ أَي دَارَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَاءِ ، وَدَعَا اللَّهُ خَلْقَهُ إِلَيْهَا كَمَا يَدْعُو الرَّجُلُ النَّاسَ إِلَى مَدْعَاةٍ أَيْ إِلَى مَا دُونَهُ بِتَخِذْهَا وَطَعَامٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ .

١ قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة : وقال قطرب الدعوة بالقلم في الطعام خاصة .

وفي الحديث : أَنَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ مَغْطَرًا فَلْيَبْأَكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ . وفي العُرْسِ دَعْوَةٌ أَيْضًا . وَهُوَ فِي مَدْعَانِهِمْ : كَمَا تَقُولُ فِي عُرْسِهِمْ . وَفُلَانٌ يَدْعِي بِكَرَمِ فِعَالِهِ أَيْ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ . وَالمَدْعَايُ : نَحْوُ الْمَسَاعِي وَالْمَكَارِمِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَذُو مَدَاعٍ وَمَسَاعٍ . وَفُلَانٌ فِي خَيْرٍ مَا أَدْعَى أَيْ مَا تَمَسَّى . وَفِي التَّزْيِيلِ : وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ؛ مَعْنَاهُ مَا يَتَمَنَّوْنَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ أَيْ مَا يَدْعِيهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَتْيِهِمْ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : ادْعِ عَلِيٌّ مَا شِئْتَ . وَقَالَ الْبَزْزِيُّ : يَقَالُ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ دَعْوَى وَدَعَاوَى وَدَعَاوَةٌ وَدَعَاوَةٌ ؛ وَأَشَدُّ :

ثَابِي قَضَاعَةٌ أَنْ تَرْضَى دَعَاوَتَكُمْ
وَابْنَا زَوَارٍ ، فَأَنْشُمُ بَيْضَةَ الْبَلَدِ

قَالَ : وَالنَّصَبُ فِي دَعَاوَةِ أَجْوَدَ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : يَقَالُ لِي فِيهِمْ دَعْوَةٌ أَيْ قَرَابَةٌ وَإِخَاءٌ . وَادْعَيْتُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا ، وَالْأَسْمُ الدُّعْوَى . وَدَعَاهُ اللَّهُ بِمَا يَكُونُ : أَنْزَلَهُ بِهِ ؛ قَالَ :

دَعَاكَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ بِأَفْعَى ،

إِذَا نَامَ الْعُيُونُ مَرَّتْ عَلَيْكَ

الْقَبْسُ هُنَا مِنْ أَسْمَاءِ الذِّكْرِ . وَدَعَايِ الدَّهْرُ : ضَرْبُ وَفَةٍ . وَقَوْلُهُ نَعَالِي فِي ذِكْرِ لَطْفِي ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا : تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ؛ مِنْ ذَلِكَ أَيْ تَفْعَلُ بِهِمُ الْأَفَاعِيلُ الْمَكْرُوهَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الدَّعَاءِ الَّذِي هُوَ التَّدَاوُ ، وَلَيْسَ بِقُيُومِي . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ الْمُفْسِّرِينَ : تَدْعُو الْكَافِرَ بِأَسْمِهِ وَالْمُنَافِقَ بِأَسْمِهِ ، وَقِيلَ : لَيْسَتْ كَالدَّعَاءِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ كَدَعْوَتِهَا إِيَّاهُمْ مَا تَفْعَلُ بِهِمُ مِنَ الْأَفَاعِيلِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَزْزٍ : تَدْعُو مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى أَيْ تُعَذِّبُ ، وَقَالَ ١

١ وفي الأساس : دَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ نَحْوِ .

تعلم : ثنائي من أدب وتولى . ودعوتيه يزيد
ودعوتيه إياه : سببه به ، تعدى الفعل بعد إسقاط
الحرف ؛ قال ابن أحمر الباهلي :

أهوى لما يشفقاً جشراً فشبرقها ،
وكنن أدعوتها الإنيدي الفردا

أي أسببه ، وأراد أهوى لما يشفقاً فعطف
الحرف وأوصل . وقوله عز وجل : أن دعوتوا
للرحمن ولداً ؛ أي جعلوا ، وأنشد بيت ابن أحمر
أيضاً وقال أي كنت أجمل وأسمي ؛ ومثله قول
الشاعر :

ألا رب من تدعو نصيحاً ، وإن تغيب
جيده بغير منتصح الصدر

وادعى الشيء : زعمته لي حقاً كان أو باطلاً .
وقول الله عز وجل في سورة المائدة : وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون ؛ قرأ أبو عمرو تدعون ،
منقلة ، وفسره الحسن تكذبون من قولك تدعي
الباطل وتدعي ما لا يكون ، تأويله في اللغة هذا
الذي كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأكاذيب ،
وقال الفراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ،
ومن قرأ تدعون ، مخففة ، فهو من دعوت أدعوه ،
والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله
بتعجيله ، يعني قولهم : اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، قال :
ويجوز أن يكون تدعون في الآية تفتعلون من
الدعاء وتفتعلون من الدعوى ، والاسم الدعوى
والدعوة ، قال الليث : دعا يدعوه دعوة ودعاة
وادعى يدعي ادعاء ودعوى . وفي نسبة دعوة
أي دعوى . والدعوة ، بكسر الدال : ادعاء الولد
الدعي غير أبيه . يقال : دعي بين الدعوة

والدعوى . وقال ابن شبل : الدعوى في الطعام
والدعوة في النسب . ابن الأعرابي : المدعى المشتبه
في نسبه ، وهو الدعي . والدعي أيضاً : المشتبه
الذي تبتاه رجل فدعاه ابنه ونسبه إلى غيره ، وكان
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تبتى زيد بن حارثة
فأمر الله عز وجل أن ينسب الناس إلى أبيهم وأن
لا ينسبوا إلى من تبتاهم فقال : ادعوم لأبائهم هو
أفسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في
الدين ومواليكم ، وقال : وما جعل أدعياءكم أبناءكم
ذلك قولكم بأفواهكم . أبو عمرو عن أبيه :
والداعي المعتذب ، دعاه الله أي عذبه الله .
والدعي : المنسوب إلى غير أبيه . وإنه لتبين
الدعوة والدعوة ، الفتح لعدي بن الرقاب ، وسائر
العرب تكسرها بخلاف ما تقدم في الطعام . وحكى
الحياتي : إنه ليس الدعوى والدعوة . وفي الحديث :
لا دعوة في الإسلام ؛ الدعوة في النسب ، بالكسر ،
وهو أن ينسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته ، وقد
كانوا يفعلونه فهي عنه وجعل الولد للفراش . وفي
الحديث : ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه
إلا كفر ، وفي حديث آخر : فالجنته عليه حرام ، وفي
حديث آخر : فعليه لعنة الله ، وقد تكررت الأحاديث
في ذلك ، والادعاء إلى غير الأب مع العلم به حرام ،
فمن اعتقد إباحة ذلك فقد كفر لمخالفته الإجماع ، ومن
لم يعتقد إباحته ففي معنى كفره وجهان : أحدهما أنه
قد أشبه فعله فعل الكفار ، والثاني أنه كافر بنعمة
الله والإسلام عليه ؛ وكذلك الحديث الآخر :
فليس منا أي إن اعتقد جواز خروج من الإسلام ،
وإن لم يعتقد فالمعنى لم يتخلت بأخلاقنا ؛ ومنه
حديث علي بن الحسين : المستنط لا يرث ويدعى
له ويدعى به ؛ المستنط المستنطع في النسب ،

وقد دعا به . ويقال للرجل إذا أَخْلَقَتْ ثيابه : قد دَعَتْ ثِيَابَكَ أي اخْتَبَجَتْ إلى أن تَلْبَسَ غيرها من الثياب . وقال الأخفش : يقال لو دُعِينَا إلى أمر لاندُعِينَا مثل قولك بَعَثْتَهُ فانبَعَثَ ، وروى الجوهري هذا الحرف عن الأخفش ، قال : سمعت من العرب من يقول لو دَعَوْنَا لاندُعِينَا أي لَأَجَبْنَا كما تقول لو بَعَثُونَا لانبَعَثْنَا ؛ حكاه عنه أبو بكر ابن السراج . والشداعي : الشاحبي . وداعاه : حاجاه وفاقطته .

والأُدْعِيَّةُ والأُدْعُوةُ : ما يَدْعَوْنَ به . سبويه : صَعَتِ الرَّوْا في أدْعُوةٍ لأنه ليس هناك ما يَغْلِبُهَا ، ومن قال أدْعِيَةً فَلَفِغَهُ الباء على حَدِّ مَسْنِيَةٍ ، والأُدْعِيَّةُ مِثْلُ الأُحْجِيَّةِ . والمُدَاعَاةُ : المُحَاجَاةُ . يقال : بينهم أدْعِيَّةٌ يَدْعَاوْنَ بها وأُحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ بها ، وهي الأُلْفِيَّةُ أيضاً ، وهي مِثْلُ الأَعْلُوطَاتِ حَتَّى الأَلْعَازِ من الشعر أدْعِيَّةٌ مثل قول الشاعر :

أداعيك ما مُسْتَعْفَقَاتٌ مع السرى
حسان ، وما آثارها بحسان

أي أحاجيك ، وأراد بالمُسْتَعْفَقَاتِ السُّيُوفَ ، وقد دَاعَيْتُهُ أدَاعِيَةً ؛ وقال آخر يصف القلم :

حاجيتك يا خنسا
في جنس من الشعر
وفيا طوله شبر ،
وقد يوفي على الشبر
له في رأسه سنو
نطوف ، ماله يحجري

أبيني ، لم أقل هجرأ
ورب البنت والحجر

ويُدْعَى له أي يُنْسَبُ إليه فيقال : فلان بن فلان ، ويُدْعَى به أي يُكْنَى فيقال : هو أبو فلان ، وهو مع ذلك لا يَرْت لأنه ليس بولد حقيقي . والدُّعُوةُ : الحِلْفُ ، وفي التهذيب : الدُّعُوةُ الحِلْفُ . يقال : دُعُوةُ بني فلان في بني فلان .

وَدَعَاى البناء والحائط للخراب إذا تَكَسَّرَ وَأَذِنَ بانهدام . ودَاعَيْتُهَا عليهم من جَوَانِبِهَا : هَدَمْتُهَا عليهم . وَدَعَاى الكُتَيْبَ من الرمل إذا هِيلَ فانهال . وفي الحديث : كَمَثَلِ الجَسَدِ إذا اسْتَكَمَى بَعْضُهُ دَعَاى سَائِرَهُ بالسَّهَرِ والحُمَى كأن بَعْضُهُ دَعَا بَعْضاً من قولهم دَعَاى الحِطَّانُ أي تَسَاقَطَتْ أَوْ كَادَتْ ، وَدَعَاى عليه العدو من كل جانب : أَقْبَلَ ، من ذلك . وَدَعَاى القَبَائِلُ على بني فلان إذا تَأَلَّبُوا ودعا بعضهم بعضاً إلى الشَّأْنِ عليهم . وفي الحديث : دَعَاىَ عَلَيْكَ الأَمَمُ أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً . وفي حديث ثوبان : يُوَسِّكُ أَنْ دَعَاىَ عَلَيْكَ الأَمَمُ كما دَعَاى الأَسَكَّةُ على قَصْعَتِهَا . وَدَعَاىَ لِبَلٍ فلان فِيهِ مُتَدَاعِيَةً إذا تَعَطَّطَتْ هُزْلاً ؛ وقال ذو الرمة :

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي
دَعَاىَ ، وَأَنْ أَحْتَسَى عَلَيْكَ قَطِيعُ

والشداعي في التوب إذا أَخْلَقَ ، وفي الدار إذا تَصَدَّعَ من نواحها ، والبرقُ يَدْعَاى في جوانب الغيم ؛ قال ابن أحرر :

ولا بَيِّضَاءُ فِي تَضَدٍ دَعَاى
يَبْرُقُ فِي عَوَارِضٍ قَدْ شَرِبْنَا

ويقال : دَعَاىَ السَّحَابَةُ بالبرق والرعد من كل جانب إذا أَرْعَدَتْ وَبَرَقَتْ من كل جهة . قال أبو عدنان : كل شيء في الأرض إذا احتاج إلى شيء

دفا : الدُّعْوَةُ والدُّعْبَةُ : السُّقْطَةُ القَيْصَةُ ، وقيل : الكلمة القَيْصَةُ تسميها ، وقيل : تسميها عن الإنسان .
ورجل ذو دَعَوَاتٍ ودَعْبَاتٍ : لا يَكْتَنِبُ على خُلُقِهِ ، وقيل : ذو أخلاقٍ رَدِيئَةٍ ، والكلمة واوبة وبائية ؛ قال رؤبة :

ذَا دَعَوَاتٍ قَلْبُ الْأَخْلَاقِ

أَي ذَا أَخْلَاقٍ رَدِيئَةٍ مُتَلَوِّتَةٍ ؛ وقال أيضاً :

ودَعْبَةٍ مِنْ حُطَلٍ مُنْعَدٍ وَدِنْ

قال : ولم نسمع دَعْبَاتٍ ولا دَعْبَةٍ إِلَّا فِي بَيْتِ رُؤْبَةِ فَإِنَّهُ قَالَ : لَمَّا نَقُولُ دَعْبَةً وَغَيْرَهَا يَقُولُ دَعْوَةً .
وَقَلْبُ الْأَخْلَاقِ : هَالِكُ الْأَخْلَاقِ رَدِيئُهَا مِنْ قَلْبٍ إِذَا هَلَكَ ، مِثْلُ رَجُلٍ حَوْلٌ قَلْبٌ مَدْحٌ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَمَلِ . وَحَكِي عَنِ الْفَرَّاءِ : إِنَّ لَذَوِ دَعَوَاتٍ بِالْوَاوِ ، وَالْوَاوَةُ دَعْبَةٌ ؛ قَالَ : وَلَمَّا أَرَادُوا دَعْبَةً ثُمَّ خُفَّتْ كَمَا قَالُوا هَيْتَ وَهَيْتَ .

وَدَعَاوَةٌ : جَبَلٌ^١ مِنَ السُّودَانِ خَلَّفَ الزُّنُجَ فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ ، قَالَ : وَالْمَعْرُوفُ زُعَاوَةٌ ، بِالزَّايِ ، جَنْسٌ مِنَ السُّودَانِ . وَدُعَّةٌ : امْرَأَةٌ كَانَ أَحْمَقُ . وَدُعَّةٌ : امْرَأَةٌ مِنْ عَجَلٍ تَحْتَقِقُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : هِيَ مَارِيَّةٌ بِنْتُ مَعْنَجٍ . وَحَكِي حَمِزَةُ الْأَصْبَاهِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الدُّعَّةَ الْفَرَّاسَةَ ، وَحَكِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ أَنَّهَا دُوبَّةٌ .
يَقَالُ : فَلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ دُعَّةٍ ، وَلَهَا قِصَّةٌ^٢ ، قَالَ : وَأَصْلُهَا دُعُوٌّ أَوْ دُعْمِيٌّ وَالْهَاءُ عَوْضٌ ، وَقِيلَ : دُعَّةٌ امْرَأَةٌ قَدْ وَلَدَتْ^٣ فِي عَجَلٍ . وَالدُّعْبَةُ :

١ قوله « ودعاوة جبل الخ » ضبط بضم الدال في المعجم وتبه المجد ومرجح به في زغ وقال بضم الزاي ، وضبط في التكملة بفتحها كالزعاوة ومرجح به في زغ وقال بالفتح .

٢ قوله « ولها قصة » قد ذكرها في مادة ج ع و ومنهج بيم مفتوحة فتنين مبيجة ساكنة فنون مفتوحة وغرفت في نسخ القاموس الطبع .

٣ قوله « قد ولدت » كذا ضبط الاصل والمعجم ، يعني مبياً للفاعل .

الدُّعَاةُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

دفا : الْأَذْفَى مِنَ الْمَعَزِ وَالْوَعُولِ : الَّذِي طَالَ قَرْنَاهُ حَتَّى انْتَصَبَا عَلَى أَدْنَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ ، وَمِنْ النَّاسِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقَرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَجَنُّ ، وَقِيلَ : الْمُنْظَمُ الْمُسَكِّبِينَ ، وَمِنْ الطَّيْرِ مَا طَالَ جَنَاحَاهُ مِنْ أَصُولِ قَوَادِمِهِ وَطَرَفِ ذَنْبِهِ وَطَالَتْ قَادِمَةُ ذَنْبِهِ ؛ قَالَ الطَّوْرِمَاحُ يَصِفُ الْغُرَابَ :

سَنَجُ النَّسَا أَذْفَى الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ

فِي الدَّارِ ، إِنْتَرُ الظَّاعِنِينَ ، مَعْتَدُ

وَطَائِرُ أَذْفَى : طَوِيلُ الْجَنَاحِ ، وَلَمَّا قِيلَ لِلْعُصَابِ دَفْوَاهُ لَعُوجٌ مِثْقَارُهَا . وَالْأَذْفَى مِنَ الْإِبِلِ : مَا طَالَ عُنُقُهُ وَاحْتَدَوْ دَبَّ وَكَادَتْ هَامَتُهُ تَمَسُّ سَنَامَهُ ، وَالْأُنثَى مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ دَفْوَاهُ . وَالدَّفْوَاهُ مِنَ النَّجَائِبِ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ إِذَا سَارَتْ كَادَتْ تَضَعُ هَامَتَهَا عَلَى ظَهْرِ سَنَامِهَا ، وَتَكُونُ مَعَ ذَلِكَ طَوِيلَةَ الظَّهْرِ . وَالدَّفْوَاهُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَمْشِي فِي جَانِبِهَا وَهِيَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَحْسَنُ ؛ وَأُنْشِدُ :

دَفْوَاهُ فِي الْمِشْبَةِ مِنْ غَيْرِ جَنْفٍ

وَالْجَنْفُ : أَنْ تَكُونَ كَرَكِرَةٍ الْبَعِيرِ ضَخْمَةٌ مِنْ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . وَالتَّدَاوُلُ : التَّدَاوُلُ . يُقَالُ : تَدَاوَى الْبَعِيرُ تَدَاوِيًا إِذَا سَارَ سِرًّا مُتَجَانِبًا ؛ قَالَ : وَبِمَا قِيلَ لِلشَّجِيئَةِ الطَّوِيلَةِ الْعُنُقِ دَفْوَاهُ . وَأُذِنُ دَفْوَاهُ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَى الْأُخْرَى حَتَّى كَادَتْ أَطْرَافُهَا تَمَسُّ فِي اتِّجَادِهِ قَبْلَ الْجَنْبَةِ وَلَا تَنْتَضِبُ وَهِيَ شَدِيدَةٌ فِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ : لَمَّا ذَلِكَ فِي آذَانِ الْحَيْلِ . وَقَالَ نَعْلَبُ : الدَّفْوَاهُ الْمَائِلَةُ فَقَطْ . وَالدَّفْوَاهُ : الْعَرِيضَةُ الْعِظَامُ ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَقِي دَفَا . وَكَبَشُ أَذْفَى : وَهُوَ الَّذِي يَذْهَبُ قَرْنُهُ قَبْلَ ذَنْبِهِ . وَالدَّفَا ، مَقْصُودُ الْإِنْخِئَاءِ . وَفِي صِفَةِ الدَّجَالِ : إِنَّهُ

دفا : دَقِيَّ الفَصِيل ، بالكسر ، يَدَقُّ دَقًى وَأَخَذَ أَخْذًا إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ وَأَكْثَرَ حَتَّى يَنْتَخِرَ بَطْنُهُ وَيَغْشَى وَيَبْشَمَ وَيَكْثُرَ سَلْعُهُ . يقال : فصل دَقًى ، على فَعْلٍ ، ودَقِيٌّ ودَقْوَانٌ ، والأُنثى دَقِيَّةٌ ، وهو في التقدير مثل قَرَحٍ وقَرَحَةٍ ، فمن أَدْخَلَ قَرْحَانًا عَلَى قَرَحٍ قَالَ قَرْحَانٌ وقَرَحَى ، وقال علي مثاله دَقْوَانٌ ودَقْوَى ؛ قال ابن سيده : والأُنثى دَقْوَى ، وأنشد ابن الأعرابي في الدَقَى :

لاني ، وإنْ تَكَرَّرَ سُبُوحُ عِبَائِي ،
شِفَاءُ الدَقَى ، يَا بَكْرُ أَمْ تَغِيَرُ

يقول : إنك إن تكرر سُبُوحُ عِبَائِي يا جملُ أَمْ تَغِيَرُ فَوَيْ شِفَاءُ الدَقَى أَي أَنَا بِصِيرُ بَعْلَاجِ الْإِبِلِ أَمْنَعُ مِنَ الْبَشَمِ ، لِأَنِّي أَشْفِي اللَّبَنَ الْأَضْيَافَ فَلَا يَبْشَمُ الْفَصِيلُ ، لِأَنَّهُ إِذَا سَقِيَ اللَّبَنَ الضَّيْفَ لَمْ يَجِدِ الْفَصِيلُ مَا يَرُضَعُ .

دكا : ابن الأعرابي قال : دَكَا إِذَا سَمِنَ ، وَكَذَا إِذَا قَطَعَ .

دلا : الدَّلَوُ : معروفة واحدة الدَّلَاءُ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا تَذَكُّرٌ وَتَوَثُّعٌ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَمَشِي بِدَلَائِمٍ مُكَرَّبِ الْعِرَاقِ

والتأنيث أعلى وأكثر ، والجمع أَذَلٌ فِي أَقْلِ الْعَدَدِ ، وَهُوَ أَفْعُلٌ ، قَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءَ لِقَوْعِهَا طَرَفًا بَعْدَ ضَمِّهِ ، وَالْكَثِيرُ دِلَالَةٌ وَدُلِّيٌّ ، عَلَى فَعُولٍ ، وَهِيَ الدَّلَاةُ ، وَالدَّلَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْوَاحِدَةُ دَلَاةٌ ؛ قَالَ الْجُمَيْحُ :

طَامِي الْجِبَامِ لَمْ تَمْتَحِجْهُ الدَّلَا

وأنشد ابن بري هذا البيت ونسبه للشماخ ؛ وأنشد لآخر :

عَرِيضُ الشَّحْرِ فِيهِ دَفَاٌ أَيِ انْتِخَاءٍ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَدَقَى ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ ، قَالَ : وَجَاءَ بِهِ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَهْزُورِ رَجُلٌ أَدَقَاً وَامْرَأَةٌ كَفْأَاً . وَرَجُلٌ أَدَقَى إِذَا كَانَ فِي صَلْبِهِ أَحْدِيدَابٌ . وَرَجُلٌ أَدَقَى ، بغير همز ، أَيِ فِيهِ انْتِخَاءٌ . وَأَدَقَى الظُّبَيْدِيُّ إِذَا طَالَ قَرْنَاهُ حَتَّى كَادَا يَبْلُغَانِ مُؤَخَّرَهُ . أَبُو زَيْدٍ : الدَّفَوَاءُ مِنَ الْمَغْزَى الَّتِي انْتَصَبَ قَرْنَاهَا إِلَى طَرَفَيْ عِلْبَاوَيْيْهَا . وَوَعِلٌ أَدَقَى يَبِينُ الدَّفَا : وَهُوَ الَّذِي طَالَ قَرْنُهُ حَيْثُ دَهَبَ قَبْلَ أَذُنَيْهِ .

وَدَفَاً الْجَرِيحُ دَفَوًّا : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءُوا بِأَسِيرٍ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَرْعُدُ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ لَهُمْ ادْهَبُوا بِهِ فَأَدَفُوهُ ، بِرِيدِ الدَّفَاءِ مِنَ الْبَرْدِ ، وَهِيَ لَفَتُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَذَفُوهُ مِنَ الْبَرْدِ قَوْلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَفَوْتُ الْجَرِيحَ أَذَفُوهُ كَقَوْلِهِ إِذَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ دَافَيْتُهُ وَأَذَفَيْتُهُ .

وَالدَّفَوَاءُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ أَبْصَرَ شَجَرَةً دَفَوًّا تَسْمَى ذَاتُ أَنْوَاطٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَاطُ بِهَا السِّلَاحُ وَتُعَبَّدُ دُونَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالدَّفَوَاءُ : الْعَظِيمَةُ الظِّلِيلَةُ الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ وَتَكُونُ الْمَائِلَةَ .

الْبَيْتُ : يُقَالُ أَذَفَيْتُ وَاسْتَدَفَيْتُ أَيِ لَبَيْتُ مَا يُدْفِينِي . قَالَ : وَهَذَا عَلَى لَفْتَةٍ مِنْ يَتْرَكَ الْهَمْزَ . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَكُمْ فِيهَا دَفَاءٌ ، قَالَ : الدَّفَاءُ كَتَبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْذَّالِ وَالْفَاءِ ، وَإِنْ كَتَبْتَ بِوَاوٍ فِي الرِّفْعِ وَيَاءَ فِي الْخَفْضِ وَأَلْفَ فِي النِّصْبِ كَانَ صَوَابًا ، وَذَلِكَ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ .

إِنَّ لَنَا قَلِيلًا مَّا هَمُّوْا ،
يَزِيدُهَا تَحْنُجُ الدَّلَا جُومًا

وَأُنْشَدَ لِأَخْرَجَ فِي الْمَرْدِ :

دَلَوْتُكَ لِي رَافِعٌ دَلَانِي

وَأُنْشَدَ لِأَخْرَجَ :

أَيُّ دَلَاةٍ تَهْكِلُ دَلَانِي

وقوله في حديث عثمان ، رضي الله عنه : تَطَّطَّطْتُ
لَكُمْ تَطَّطُّوا الدَّلَاةِ ؛ قال ابن الأثير : هو جَنَعُ
دَالٍ كَقَضَائِرٍ وَقَضَاةٍ ، وهو النَّازِعُ في الدَّلَوِ
المُسْتَقْبِي بِهَا الْمَاءَ مِنَ الْبَثْرِ . يقال : أَذَلَيْتُ الدَّلَوَ
وَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا فِي الْبَثْرِ ، وَدَلَوْتُهَا أَذَلُّوْهَا فَأَنَا
دَالٍ إِذَا أَخْرَجْتُهَا ، ومعنى الحديث تَوَاضَعْتَ لَكُمْ
وَتَطَامَنْتَ كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْتَقْبِي بِالدَّلَوِ . ومنه حديث
ابن الزبير : أَن حَبِشِيًّا وَقَعَ فِي بَثْرٍ زَنَزِمٍ فَأَمَرَهُمْ
أَن يَدُلُّوْا مَاءَهَا أَي يَسْتَقْبُوْهُ ، وَقِيلَ : الدَّلَا جَمْعُ
دَلَاةٍ كَقَلَاةٍ جَمْعُ قَلَاةٍ . والدَّلَاةُ أَيضًا : الدَّلَوُ
الصَّغِيرَةُ ؛ وقول الشاعر :

أَلَيْتُ لَا أُعْطِي غَلَامًا أَبَدًا
دَلَاةً ، لِي أَحِبُّ الْأَسْوَدَا

يريد يَدَلَانِي سَجَلَهُ وَتَصْيِيَهُ مِنَ الْوَدِّ ، وَالْأَسْوَدُ
اسْمُ ابْنِهِ . وَدَلَوْتُهَا وَأَذَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلَتْهَا فِي الْبَثْرِ
لِيَسْتَقْبِي بِهَا أَذَلُّهَا إِدْلَاةً ، وَقِيلَ : أَذَلَّاها أَلْفَاها
لِيَسْتَقْبِي بِهَا ، وَدَلَّاها جَبَذَهَا لِيُخْرِجَهَا ، وَقَوْلُ
دَلَوْتُهَا أَذَلُّوْهَا دَلَوْتُ إِذَا أَخْرَجْتُهَا وَجَدَّ بَنَتْهَا مِنَ
الْبَثْرِ مَلَأَى ؛ قال الراجز المعجাজ :

يَنْزَعُ مِنْ جَمَانِهَا دَلَوُ الدَّلَالِ

١ قوله « غنح الدلا » ضبط الدلا هنا بالفتح ، وضبط في غير موضع
من القان وغيره بكسر الدال .

أَي تَنْزَعُ النَّازِعَ . وَدَلَوْتُ الدَّلَوَ : تَزَعْتُهَا .
قال الجوهري : وقد جاء في الشعر الدَّالِي بمعنى المَدْلِي ؛
وهو قول المعجাজ :

يَكْشِفُ ، عَنْ جَمَانِهِ ، دَلَوُ الدَّلَالِ
عَبَاةً عَثْرَاءَ مِنْ أَجْنٍ طَالِ

يعني المَدْلِي ؛ قال ابن بري : ومثله لرؤبة :

يَخْرُجُنَّ مِنْ أَجْوَانٍ لَيْلٍ غَاضِي

أي مُغْضِرٍ ، قال : وقال علي بن حمزة قد غلط جماعة
من الرواة في تفسير بيت المعجাজ آخرهم ثعلب ، قال :
يعني كونهم قد دَرُوا الدَّالِي بمعنى المَدْلِي ؛ قال ابن حمزة :
ولما المعنى فيه أنه لا كان المَدْلِي إِذَا أَذَلُّوا دَلَوَهُ عَادَ
قَدَلَاها أَي أَخْرَجَهَا مَلَأَى قال دَلَوُ الدَّلَالِ كما
قال النابغة :

مِثْلُ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا

وَلَمَّا تَحْمِلُهَا عِنْدَ الرِّوَاغِ ، فَلَمَّا كُنَّ إِذَا قَدَوْنَ
رُحْنَ قال : مثل الإماء الغَوَادِي . ويقال :
دَلَوْتُهَا وَأَنَا أَذَلُّوْهَا وَأَذَلَوْتُهَا . وفي قصة يوسف :
فَأَدَلَسَ دَلَوَهُ قَالَ يَا بَشْرَى . وَدَلَوْتُ بَقْلَانِ إِلَيْكَ
أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ . قال عمر لما اسْتَشْفَى
بِالْعَبَاسِ ، رضي الله عنهما : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَقْرِبُ إِلَيْكَ
بِعَمِّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَقِيَّةِ آبَائِهِ
وَكَبِيرِ رِجَالِهِ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ ؛ قال
المروني : معناه مَتَكَّنَّا وَتَوَكَّلْنَا ؛ قال ابن سيده :
وَأَرَى معناه أَنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِالْعَبَاسِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ
وَعِيَانِهِ كَمَا يَتَوَسَّلُ بِالدَّلَوِ إِلَى الْمَاءِ ؛ قال ابن الأثير :
هو من الدَّلَوِ لِأَنَّهُ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، وَقِيلَ :
أَرَادَ بِهِ أَقْبَلْنَا وَسَفَعْنَا ، مِنَ الدَّلَوِ وَهُوَ السَّيْرُ
الرَّقِيقُ . وهو يَدْلِي بِرَحْمَتِهِ أَي يَمْتَلِئُ بِهَا .
والدَّلَوُ : سِمَةٌ لِلْإِبِلِ . وقولهم : جاء فلان بالدَّلَوِ

أي بالدأعية ؛ قال الراجز :

يَحْمِلُنْ عَنَّا وَعَنْفِيرَا ،
وَالدَّلُوْ وَالْدَّيْلَمُ وَالزَّيْفِيرَا

وَالدَّلُوْ : بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ ، سَمِيَ بِهِ تَشْبِيْهًا بِالدَّلُوْ .

وَالدَّالِيَّةُ : شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنْ خُوصِرٍ وَخَشَبٍ يُسْتَقَى بِهِ بِجِبَالٍ تَشَدُّ فِي رَأْسِ جِدْعٍ طَوِيلٍ ؛ قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ
يُسْتَبْهَأُ بِمَغْبِرَةِ الدَّوَالِي

وَالدَّالِيَّةُ : الْمُنْجَحُونَ ، وَقِيلَ : الْمُنْجَحُونَ ثِيْرُهُمَا الْبَقَرَةُ ، وَالتَّائُوْرَةُ يَدْرِهَاهَا الْمَاءُ . ابْنُ سِيدَةَ :
وَالدَّالِيَّةُ الْأَرْضُ تُسْقَى بِالدَّلُوْ وَالْمُنْجَحُونَ .
وَالدَّوَالِي : عِنَبٌ أَسْوَدٌ غَيْرُ حَالِكٍ وَعَنَاقِيدُهُ أَعْظَمُ الْعَنَاقِيدِ كُلُّهَا تَرَاهَا كَأَنَّهَا ثِيْرُوسٌ مَعْلَقَةٌ ، وَعَيْنُهُ جَافٌ يَتَكَسَّرُ فِي الْفَمِ مُدْخَرُجٌ وَيَزْبَبُ ؛
حَكَاهُ ابْنُ سِيدَةَ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ .

وَأُدْلَى الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ : أَخْرَجَ بُرْدَانَهُ لِيَبْلُوَ أَوْ يَضْرِبَ ، وَكَذَلِكَ أَدْلَى الْعَبْرُ وَدَلَّى ؛ قِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ : مَا مَائَةٌ مِنَ الْحُسْرِ ؟ قَالَتْ : عَازِبَةُ اللَّيْلِ وَخِزْيُ الْمَجْلِسِ ، لَا لَبَنَ فَتَحْلَبَ وَلَا صُوفَ فَتُجَمَزَ ، إِنَّ رُبِيْطَ عَبْرَهَا دَلَّى وَإِنْ أُرْسَلَتْهُ وَلَّى . وَالْإِنْسَانُ يُدْلِي شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ وَيَتَدَلَّى هُوَ نَفْسُهُ . وَدَلَّى الشَّيْءُ فِي الْمَهْوَاةِ : أُرْسَلَتْهُ فِيهَا ؛ قَالَ :

١ قوله «يحملن عناء النح» كذا أنشده الجوهري وقال في التكملة :
الانشاد فاسد والرواية :

أَمَتُ أَعْيَارًا رَعِيْنٌ كَبِيرَا يَحْمِلُنْ عَنَّا وَعَنْفِيرَا
وَأَمْ خَشَافٌ وَخَشْفِيرَا وَالْدَّلُوْ وَالْدَّيْلَمُ وَالزَّيْفِيرَا
ثم قال : والكبير اسم موضع بيته .

مَنْ شَاءَ دَلَّى النَّفْسَ فِي هَوَاةٍ
ضَنْكٍ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضْيِقِ

أي بالخروج من المضيق ، وَتَدَلَّتْ فِيهَا وَعَلَيْهَا ؛
قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ فَرَسًا :

فَتَدَلَّتْ عَلَيْهَا قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطُّفُلِ

أَرَادَ أَنَّهُ تَزَلَّ مِنْ مِرْبَاهِنِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ رَاكِبٌ .
وَلَا يَكُونُ التَّدَلَّى إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى اسْتِقَالٍ ،
تَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ . وَيَقَالُ : تَدَلَّى فُلَانٌ عَلَيْنَا مِنْ أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا أَيِ أَثَا . يَقَالُ : مِنْ أَيْنٍ تَدَلَّتْ عَلَيْنَا ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

تَدَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ زَرْقٌ حَسَامَةٌ ،
لَهُ طَحْلِبٌ ، فِي مُنْتَهَى الْقَبْضِ ، هَامِدٌ

وقوله تعالى : قَدَلَاهُا يَغْرُورُ . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ :
دَلَاهُا فِي الْمَعْصِيَةِ بِأَنْ غَرَّهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
قَدَلَاهُا قَاتَطَمَعَهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ :

أَحْصُ فَلَاحِيْرُ ، وَمَنْ أَجِرُهُ ،
فَلَيْسَ كَمَنْ يَدَلَّى بِالْغُرُورِ

أَحْصُ : أَمْنَعُ ، وَقِيلَ : أَحْصُ أَفْطَحَ ذَلِكَ ،
وقوله : كَمَنْ يَدَلَّى أَيِ يُطْشَعُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ الْعَطْشَانُ يَدَلَّى فِي الْبُئْرِ لِيَرَوْهُ مِنْ مَائِهِا فَلَا يَجِدُ فِيهَا مَاءً فَيَكُونُ مُدَلِّيًا فِيهَا بِالْغُرُورِ ، فَوَضِعْتَ التَّدْلِيَةَ مَوْضِعَ الْإِطْشَاعِ فَيَا لَا يُجْدِي نَفْعًا ؛ وَفِيهِ قَوْلُ ثَالِثٍ : قَدَلَاهُا يَغْرُورُ ،
أَيِ جَرَّاهُا لِإِبْلِيسَ عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ يَغْرُورُ ،
وَالْأَصْلُ فِيهِ دَلَّاهُا ، وَالدَّالُّ وَالْدَّالَّةُ : الْجُرَّةُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَدَلَّاهُ يَغْرُورُ أَيِ أَوْقَعَهُ فِيهَا أَرَادَ مِنْ تَغْرِيرِهِ وَهُوَ مِنْ إِذْلَاقِ الدَّلُوْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

قلت قولاً قبيحاً ؛ قال :

ولو سئلتُ أذلتُ فيكمَا غيرُ واحدٍ
عَلَانِيَةً ، أو قَالَ عِنْدِي فِي الشَّرِّ

وَدَلَوْتُ النَّاقَةَ وَالْإِبِلَ دَلَوًا : سَفَّطَهَا سَوَافًا
رَفِيقًا رَوَيْدًا ؛ قال :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلَوًا ،
لأنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا

وقال الشاعر :

لَا تَعْجَلَا بِالسَّيْرِ وَادْلُوهَا ،
لَيْسَ بِطَافَةٍ وَلَا تَرْعَاهَا

وَادْلُوهُ أَيِ أَمْرٍ ، وَهِيَ افْتَعَوْعَلٌ . وَدَلَوْتُ
الرَّجُلَ وَدَلَيْتُهُ إِذَا رَفَعْتُ بِهِ وَدَارَيْتُهُ . قال ابن
بَرِي : الْمُدَالَاةُ الْمُصَانَعَةُ مِثْلُ الْمُدَايَاةِ ؛ قال
كثير :

أَلَا يَا لَقَوْمِي ، لِلنَّوَى وَانْقِطَالِهَا
وَالضَّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ مَا لَمْ تُدَالِهَا

وقول الشاعر :

كَانَ رَاكِبَهَا غَضَنٌ بِمِرْوَحَةٍ ،
إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ ، أَوْ شَارِبٌ قِلٌّ

يُجِوزُ أَنْ يَكُونَ تَفَعَّلَتْ مِنْ الدَّلَوِ الَّذِي هُوَ
السُّوقُ الرَّيْقِيُّ كَأَنَّهُ دَلَّاهَا فَتَدَلَّتْ ، قَالَ : وَيُجِوزُ أَنْ
يَكُونَ أَرَادَ تَدَلَّلْتُ مِنَ الْإِدْلالِ ، فَكَرِهَ التَّضْعِيفَ
فَعَوَّلَ لِإِحْدَى اللَّامَيْنِ بِهِ كَمَا قَالُوا تَنْظِيتُ فِي تَنْظَنَتِ .
ابن الأعرابي : دَلَيْ إِذَا سَاقَ وَدَلَيْ إِذَا تَحَيَّرَ ،
وَقَالَ : تَدَلَّتْ إِذَا قَرُبَ بَعْدَ عُلُوِّهِ ، وَتَدَلَّتْ
تَوَاضَعَ . وَدَلَيْتُهُ أَيِ دَارَيْتُهُ .

دمي : الدَّمُ مِنْ الْأَخْطَالِ : مَعْرُوفٌ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ :
الدَّمُ اسْمٌ عَلَى حَرَفَيْنِ ، قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا أَعْرِفُ

نَمْ دَنَا فَتَدَلَّتْ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : نَمْ دَنَا جَبْرِيلُ مِنْ
عَمْدٍ فَتَدَلَّتْ كَأَنَّهُ الْمَعْنَى نَمْ تَدَلَّتْ فَدَنَا ، قَالَ :
وَهَذَا جَائِزٌ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى فِي الْفَعْلَيْنِ وَاحِدًا . وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : مَعْنَى دَنَا فَتَدَلَّتْ وَاحِدٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ
قَرِبَ فَتَدَلَّتْ أَيِ زَادَ فِي الْقُرْبِ ، كَمَا تَقُولُ قَدْ دَنَا
فَلَانٌ مِنِّي وَقُرْبٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَمْ دَنَا فَتَدَلَّتْ ،
أَيِ تَدَلَّلَ كَقَوْلِهِ : نَمْ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَسَطَّطُ ؛
أَيِ يَتَسَطَّطُ . وَفِي حَدِيثِ الْإِمْرَاءِ : فَتَدَلَّتْ
فَكَانَ قَاتِبٌ قَوُوسَيْنِ ؛ التَّدَلَّتْ : التَّزَوَّلُ مِنْ
الْعُلُوِّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالضَّمِيرُ لِجَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَادْلُوهُ بِجُجْبَتِهِ : أَحْضَرَهَا وَاحْتَجَّ
بِهَا . وَادْلُوهُ إِلَيْهِ بِإِلَهِ : دَقَعَهُ . التَّهْذِيبُ : وَادْلُوهُ
بِإِلَهِ فَلَانٍ إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا دَقَعْتَهُ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : وَتَدْلُوهَا إِلَى الْحُكَّامِ ؛ يَعْنِي الرُّسُوفَةَ .
قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَعْنَى تَدْلُوهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ أَدْلَيْتُ
الدَّلَوُ إِذَا أُرْسَلَتْهَا لَتَدْلُوهَا ، قَالَ : وَمَعْنَى أَدْلُوهُ
فَلَانٌ بِجُجْبَتِهِ أَيِ أُرْسَلَتْهَا وَأَتَى بِهَا عَلَى صَحَّةٍ ، قَالَ :
فَمَعْنَى قَوْلِهِ وَتَدْلُوهَا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ أَيِ تَعْمَلُونَ
عَلَى مَا يَوْجِبُهُ الْإِدْالَةُ بِالْجُجْبَةِ وَتَعْمَلُونَ فِي الْأَمَانَةِ
لِتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِنْتِمِ ، كَأَنَّهُ
قَالَ تَعْمَلُونَ عَلَى مَا يَوْجِبُهُ ظَاهِرُ الْحُكْمِ
وَتَشْرُكُونَ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
مَعْنَاهُ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَدْلُوهَا
بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ، وَإِنْ سئِلْتُ جَعَلْتُ نَصَبَ وَتَدْلُوهَا
بِهَا إِذَا أَلْفَعَيْتَ مِنْهَا لَا عَلَى الظُّرْفِ ، وَالْمَعْنَى لَا
تُصَانِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ الْحُكَّامَ لِيَقْطَعُوا لَكُمْ حَقًّا
لَعَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكُمْ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورَ :
وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَاءَ فِي قَوْلِهِ وَتَدْلُوهَا
لِلْأَمْوَالِ وَهِيَ ، عَلَى قَوْلِ الزَّجَّاجِ ، لِلْجُجْبَةِ وَلَا ذَكَرَ
لَهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَلَا فِي آخِرِهِ . وَادْلَيْتُ فِيهِ :

أحداً يُنْغَلِ الدَّمُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْمُذَلِّي :

وَتَشْرُقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِ

مع قوله : فالعينُ دائِيةُ السَّجَمِ ، فهو على أنه تُغَلُّ في الوقْفِ فقال الدَّمُ فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصلُ مجرى الوقْفِ ؛ كما قال :

يَبْازِلُ وَجَنَاءَهُ أَوْ عَيْهَلُ

قال ابن سيده : ولا يجوز لأحد أن يقول إن المذلي إنما قال بالدَّمِ ، بالتخفيف ، لأن القصيدة من الضرب الأول من الطويل ؛ وأولها :

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ
على خَالِدٍ ، فالعينُ دائِيةُ السَّجَمِ

فقوله : مةُ السَّجَمِ مفاعيلُنْ ، وقوله : ن' بالدَّمِ مفاعيلُنْ ، ولو قال : ن' بالوهم لجاء مفاعيلُنْ وهو لا يجيء مع مفاعيلن ، وتثبتت كمانِ ودميانِ ؛ قال الشاعر :

لَعَسْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ ،
على طولِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حِينَ
لِيُبْغِضُنِي وَأُبْغِضُهُ ، وَأَيْضاً
يَرَانِي كَوْنَهُ ، وَأَرَاهُ كَوْنِي

فلنو أنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا ،
جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبَرِ الْبَقِينِ

فتناه بالياء ، وأما الدَّمِيَانِ فشاذ سماعاً . قال : وترعرع العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذُبِحَا لم تختلط دِمَاؤُهُمَا . قال : وقد يقال كدَمَانِ على المعاقبة ، وهي قليلة لأن أكثرَ حكمِ المعاقبة إنما هو قلب الواو لأنهم إنما يطلبون الأخف ، والجمع دِمَاءٌ ودُمِيٌّ . والدِّمَةُ أخصُّ من الدَّمِ كما قالوا بِيَاضٍ وَبَيَاضَةٌ ؛ قال ابن سيده : القطعة من الدَّمِ كَمَةِ واحدة . قال : وحكى ابن جني دَمٌ ودِمَّةٌ مع كَوَكَبٍ

وَكَوَكَبَةٍ فَأَشْرَأَتْهُمَا لَفْتَانِ . وقال أبو إسحق : أصله كَمِيٌّ ، قال : ودليل ذلك قوله كَمِيَّتْ يَدُهُ ؛ وقوله :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبَرِ الْبَقِينِ

ويقال في تصريفه : دَمِيَّتْ يَدِي تَدُمِي دَمِي ، فيظنُّهرون في دَمِيَّتْ وتَدُمِي الياء والألف اللتين لم يَجِدُوهُمَا في دَمٍ ، قال : ومثله يَدٌ أَصْلُهَا يَدِي ؛ قال ابن سيده : وقال قوم أصله دَمِيٌّ إلا أنه لما حُذِفَ وَرَدَ إِلَيْهِ ما حُذِفَ مِنْهُ حَرَكَةُ الميم لتدل الحركة على أنه استغْنِيْلٌ بحذوفاً . الجوهري : قال سيبويه : الدَّمُ أصله دَمِيٌّ على فَعْلٍ ، بالتسكين ، لأنه يُجْمَعُ على دِمَاءٍ ودُمِيٍّ مثل طَبِيٍّ وطَبِيَاءٍ وَطَبِيٍّ ، ودَلْوٍ ودَلَوٍ ودُلِيٍّ ، قال : ولو كان مثل قَفَاً وعَصَاً لم يُجْمَعُ على ذلك . قال ابن بري : قوله في 'فَعُولٍ' إنه مختص بجمع فَعْلٍ نحو دَمٍ ودُمِيٍّ ودَلْوٍ ودُلِيٍّ ليس بصحيح ، بل قد يكون جمعاً لفَعْلٍ نحو عَصَاً وعَصِيٍّ وَقَفَاً وَقَفِيٍّ وَصَفَاً وَصَفِيٍّ . قال الجوهري : الدَّمُ أصله دَمَوٌ ، بالتحريك ، وإنما قالوا دَمِيٍّ يَدُمِيٌّ لِحَالِ الكسرة التي قبل الواو كما قالوا رَضِيٍّ يَرَضِيٌّ وهو من الرضوان . قال ابن بري : الدَّمُ لأمه ياء بدليل قول الشاعر :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبَرِ الْبَقِينِ

قال الجوهري : وقال المبرد أصله فَعْلٌ وإن جاء جمعه مخالفاً لنظائره ، والذاهب منه الياء ، والدليل عليها قولهم في تثنية دَمِيَانِ ، ألا ترى أن الشاعر لما اضطرَّ أخرجه على أصله فقال :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدُمِي كَلُومُنَا ،
وَلَكِنْ عَلَى أَعْقَابِنَا يَغْطُرُ الدَّمَا

فأخرجه على الأصل . قال : ولا يلزم على هذا قولهم

الذئب ؛ ومثله قول الآخر :

وَكُنْتُ كَذئِبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى كَمَا
يَصَاحِبُهُ يَوْمًا ، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

وفي المثل : ولدك من دمي عقبيك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لأبي مريم الحنفي :
لأننا أسدٌ بُغضاً لك من الأرض للدم ؛ يعني أن
الدم لا تشربه الأرض ولا يغوص فيها فحسب
امتناعها منه بُغضاً مجازاً . ويقال : إن أبا مريم كان قتل
أخاه زيدا يوم البجعة . والدائمة من الشجاج : التي
كسبت ولم يسيل بعد منها دم ، والدائمة هي
التي يسيل منها الدم . وفي حديث زيد بن ثابت :
في الدائمة بغير الدائمة : سَجَةٌ تَسْقِي الجِلْدَ
حتى يظهر منها الدم ، فإن قطر منها فهي دامة .
واستدمي الرجل : طأطأ رأسه بقطر منه الدم .
الأصمعي : المستدمي الذي يقطر من أنفه
الدم المطاطية رأسه ، والمستدمي الذي يستخرج
من غريمه دمه بالرفق . وفي حديث العقيقة :
'يُحْلَقُ من رأسه ويدمى ، وفي رواية : وبسئ .
وكان قتادة إذا سئل عن الدم كيف يصنع به ؟
قال : إذا ذبحت العقيقة أخذت منها صوفة
واستغسلت بها أوداجها ، ثم توضع على بافوخ
الصبي لبسيل على رأسه مثل الحنيط ، ثم يغسل
رأسه بعد ويحلق ؛ قال ابن الأثير : أخرجه أبو
داود في السنن وقال هذا وهم من همام ، وجاء
بتفسيره عن قتادة وهو منسوخ ، وكان من فعل
الجاهلية ، وقال : وبسئ أصح . قال الخطابي :
إذا كان أمرهم بإماطة الأذى إليهم عن رأس الصبي
فكيف يأمرهم بتدمية رأسه والدم نجس نجاسة
غليظة ؟ وفي الحديث : أن رجلاً جاء ومعه أرنب

بديان ، وإن اتفقوا على أن تقدير جد فعل ساكنة
العين ، لأنه إما نسي على لغة من يقول للبد بدا ،
قال : وهذا القول أصح . قال ابن بري : قاتل فلكسنا
على الأعقاب هو الحصين بن الحسام المرومي ؛ قال :
ومثله قول جرير :

عَوَى مَا عَوَى مِنْ غَيْرِ نَمِي رَمَيْتَهُ
بِقَارِعَةٍ أَنْفَازَهَا تَقْطُرُ الدَّمَ

قال : أنفادها جمع نَفَذَ من قول قيس بن الخطيم :
لَمَّا نَفَذَ لِرَؤُوسِ الشَّعَاعِ أَضَاعَهَا
وقال اللعين المنقري :

وَأَخَذَلْ خِذْلَانَا يَنْطَظِمِي الصَّوَى
إِلَيْكَ ، وَخَفِي رَاغِبٍ يَنْطُرُ الدَّمَ

قال : ومثله قول علي ، كرم الله وجهه :

لَمَنْ رَابَةِ سِرْدَاءٍ يَغْنَقُ ظِلُّهَا ،
إِذَا قِيلَ : قَدَمُهَا حُضَيْنٌ ، تَقْدَمَا

ويؤردوها للطنن ، حتى يعلها
حياض المتأيا يقطر الموت والدما

وتصغير الدم دمي ، والنسبة إليه دمي ، وإن شئت
دموي . ويقال : دمي الشيء دمي دمي ودمي
فهو دم ، مثل قرقر يقرقر قرراً فهو قرقر ،
والصدر متفق عليه أنه بالتحريك وإنما اختلفوا في
الاسم . وأدميته ودميته تدمية إذا ضربته حتى
خرج منه دم . قال ابن سيده : وقد دمي دمي
وأدميته ودميته ؛ أنشد ثعلب قول رؤبة :

فَلَا تَكُونِي ، يَا ابْنَةَ الْأُمِّ ،
وَرَقَاةً دَمِي دَتْبَهَا الْمُدْمِي

ثم فسره فقال : الذئب إذا رأى لصاحبه دمًا . أقبل
عليه ليأكله فيقول : لا تكوني أنتِ مثل ذلك

فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال
إِشِي وَجَدْتُهَا تَدْمِي أَيِ أَنتَهَا تَرَى الدَّمَ ، وذلك
لأن الأرنَبَ تَحْيِضُ كَمَا تَحْيِضُ الْمَرْأَةُ .

والمَدْمَى : الثوبُ الأَحْمَرُ . والمَدْمَى : الشديد
الشُّقْرَةُ . وفي التهذيب : من الحَبْلِ الشَّدِيدِ الحُمْرَةُ
شَبَّ لَوْنِ الدَّمِ . وكلُّ شَيْءٍ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ
وَحُمْرَةٌ فَهُوَ مَدْمَى . وكلُّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ
فَهُوَ مَدْمَى . ويقال : كُتِبَتْ مَدْمَى ؛ قال
طَبْلُ :

وَكُنْتُمْ مَدْمَاةً كَأَنَّ مُثُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا ، وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبِ

يقول : تضرب حُمْرَتَهَا إِلَى الْكُلْفَةِ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ
الْحُمْرَةِ . قال أَبُو عُبَيْدَةَ : كُتِبَتْ مَدْمَى إِذَا
كَانَ سَوَادُهُ شَدِيدَ الْحُمْرَةِ إِلَى مِرَاقَتِهِ . وَالْأَشْقَرُ
الْمَدْمَى : الَّذِي لَوْنُهُ أَعْلَى شَعْرَتِهِ يَعْطُوهَا
حُمْرَةً كَلَوْنِ الْكُتْبِ الْأَصْفَرِ . والمَدْمَى
مِنَ الْأَلْوَانِ : مَا كَانَ فِيهِ سَوَادٌ . والمَدْمَى مِنْ
السَّهَامِ : الَّذِي تَرْمِي بِهِ عَدُوُّكَ ثُمَّ يَرْمِيكَ بِهِ ؛
وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ثُمَّ رَمَاهُ
بِهِ الْعَدُوُّ وَعَلَيْهِ دَمٌ جَعَلَهُ فِي كِنَانَتِهِ تَبَرُّكاً
بِهِ . ويقال : المَدْمَى السَّهْمُ الَّذِي يَتَعَاوَرُهُ الرُّمَاءُ
يَنْتَهَمُ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقْدَمُ . وفي حديثِ سَعْدِ
قَالَ : دَمِيتُ يَوْمَ أَحُدٍ رَجُلًا يَسْهُمُ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ
رُمِيتُ بِذَلِكَ السَّهْمِ أَغْرَفَهُ حَتَّى قَعَلْتُ ذَلِكَ
وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ
مَدْمَى فَعِجْلَتُهُ فِي كِنَانَتِي ، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ ؛
الْمَدْمَى مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُ فَحَصَلَ فِي
لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ مِمَّا رُمِيَ بِهِ الْعَدُوُّ ؛ قَالَ :
وَيَطْلُقُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ بِهِ الرَّمِي ، وَالرَّمَاءُ يَتَبَرَّكُونَ
بِهِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الدَّامِيَاءِ وَهِيَ

الْبَرَكَةُ ؛ قَالَ شُرَّ : الْمَدْمَى الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ
الْعَدُوَّ ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوُّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِيْنَهُ . قَالَ :
كَأَنَّهُ دَمِيٌّ بِالْدَّمِ حِينَ وَقَعَ بِالْمَرْمِي . وَالْمَدْمَى :
السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ حُمْرَةُ الدَّمِ وَقَدْ جَسِدَ بِهِ حَتَّى
يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ . وَيُقَالُ : مُسِيَّ مَدْمَى لِأَنَّهُ
أَحْمَرٌ مِنَ الدَّمِ . وفي حديثِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ،
فِي بَيْعَةِ الْأَنْصَارِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ
الْأَنْصَارَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوهُ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ بِمَكَّةَ
قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى بْنُ الشَّيْثَانِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
حِيَالًا وَنَحْنُ قَاطِعُوهَا ، وَنَخْشَى إِنْ أَلَّهِ أَعَزَّكَ
وَأَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ ، فَتَبَسَّمَ
النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، وَقَالَ : بَلِّ الدَّمَ الدَّمَ
وَالْمَدْمَ الْمَدْمَ ، أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ
سَالَمْتُمْ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : بَلِّ الدَّمَ الدَّمَ
وَالْمَدْمَ الْمَدْمَ ، فَمِنْ رَوَاهُ بَلِّ الدَّمَ الدَّمَ فَإِنَّ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : الْعَرَبُ يَقُولُ دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي
هَدْمُكَ فِي الشُّصْرَةِ أَيِ إِنْ ظَلِمْتَ فَقَدْ ظَلِمْتَ ؛
وَأَشْدُّ لِلْعَقَلِيِّ :

دَمًا طَبِيًّا يَا حَبِيبًا أَنْتَ مِنْ دَمٍ !

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَرَبُ تَدْخُلُ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى الْأَمْرِ فَتَقُومَانِ مَقَامَ الْإِضَافَةِ
كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا مَنْ طَفَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَعِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ؛ أَيِ أَنَّ الْجَعِيمَ
مَأْوَاهُ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ؛
الْمَعْنَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ ، وَقَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ فَإِنَّ
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى لَهُ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ هَذَا فِي كُلِّ
اسْتِثْنَاءٍ يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْإِضْمارِ ، فَغُلِيَ قَوْلُ
الْفَرَّاءِ قَوْلُهُ الدَّمَ الدَّمَ أَيِ دَمُكُمْ دَمِي وَهَدْمُكُمْ
هَدْمِي وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بَدَنِي وَأَطْلُبُ بَدَنِيكُمْ
وَدَمِي وَدَمُكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بَلِّ

وَدَمَى الرَّاعِي الْمَاشِيَةَ : جَعَلَهَا كَالدَّمَى ، وَأَنْشَدَ
أَبُو الْعَلَاءِ :

صُلِبَ الْعَصَا بِرَغِيهِ دَمَاهَا ،
يَوَدُّ أَنْ اللَّهَ قَدْ أَفْتَاهَا ،

أَيَّ أَرْعَاهَا فَسَنَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالدَّمَى ، وَفِي صَفْتِهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ عُنُقُهُ عُنُقُ دُمِيَّةٍ ؛
الدُمِيَّةُ : الصُّورَةُ الْمَصْرُورَةُ لِأَنَّهَا يُتَوَقَّعُ فِي صَنَعَتِهَا
وَبِالْبَاقِ فِي تَحْصِينِهَا . وَخَذَ مَا دَمَى لَكَ أَيَّ
ظَهَرَ لَكَ . وَدَمَى لَهُ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا قَرَّبَ ؛
كَلَامُهَا عَنْ ثَعْلَبٍ .

الْمَيْتُ : وَبِقِلَّةٍ لَهَا زَهْرَةٌ يُقَالُ لَهَا دُمِيَّةٌ الْغَزْلَانِ .
وَسَاتِي كَمَا : أَسْمُ جَبَلٍ . يُقَالُ : سَتَيْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَبُسُفْكَ عَلَيْهِ دَمٌ كَأَنَّهَا أَسْمَانُ
جَعَلَا أَسْمًا وَاحِدًا ؛ وَأَنْشَدَ سَبْيُوهُ لِعَمْرُو بْنِ قَبِيَّةٍ :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِي كَمَا اسْتَعْبَرَتْ ،
لَهُ كَدْرٌ ، الْيَسُومُ ، مَنْ لَامَهَا ؛

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَهِيَ قَتْلًا ، يَوْمَ ذِي سَاتِي كَمَا ،
مِنْ بَنِي بَرْجَانَ ذِي الْبَاسِ رُجِحَ ؛

وَقَدْ حَذَفَ يَزِيدُ بْنُ مَرْثَعٍ الْحِمْيَرِيُّ مِنْهُ الْمِمْ بِقَوْلِهِ :

قَدِيرٌ سُوْمِي فَسَاتِي دَا فُبْصَرِي

وَدَمِ الْأَخْوَيْنِ : الْعَتَدَمُ .

دَنَا : دَنَا الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ دَنَاً وَدَنَاوَةً : قَرَّبَ . وَفِي

حَدِيثِ الْإِيمَانِ : إِذْنَةٌ ، هُوَ أَمْرٌ بِالْإِثْمِ وَالْقُرْبِ ،
وَالْمَاءُ فِيهِ لِلسَّكْتِ ، وَجِيءَ بِهَا لِيَانُ الْحَرْكِ . وَبَيْنَهَا دَنَاوَةٌ
أَيَّ قَرَابَةٍ . وَالدَّنَاوَةُ : الْقَرَابَةُ وَالْقُرْبَى . وَيُقَالُ : مَا
تَرَدَّدَ مِنْهَا إِلَّا قُرْبًا وَدَنَاوَةً ؛ فَرَقَ بَيْنَ مَصْدَرِ دَنَا

١ قَوْلُهُ « ذِي الْبَاسِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالصَّاحِ ، قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ :
وَالرَّوَايَةُ فِي النَّاسِ بِالْتَّوْنِ ، وَيُرْوَى رَجَعَ بِالْتَّحْرِيكِ أَيَّ رَجَعَ عَلَيْهِ .

الْدَّمُ الدَّمُ ، وَالدَّمُ الدَّمُ ، فَكُلُّ مِمَّا مَذْكُورٌ
فِي بَابِهِ . وَفِي حَدِيثِ نُسَامَةَ بْنِ أَنَالٍ : إِنْ تَقْتُلْ
تَقْتُلْ ذَا دَمٍ أَيَّ مَنْ هُوَ مُطَالَبٌ بِدَمٍ أَوْ صَاحِبُ
دَمٍ مُطْلُوبٌ ، وَيُرْوَى : ذَا دَمٍ ، بِالذَّالِ الْمَجْعَبَةِ ،
أَيَّ دِمَامٍ وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ ، وَإِذَا عَقِدَ دِمَّةٌ وَفُتِي
لَهُ . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ : لَأَنْتِي
لَأَسْتَعِ صَوْنًا كَأَنَّهُ صَوْنٌ دَمٍ أَيَّ صَوْنٌ طَالِبٌ
دَمٍ بَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ :
وَالدَّمُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
هَذِهِ بَيْنٌ كَانُوا يَجْلِفُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْنِي دَمَ مَا
يُذْبَحُ عَلَى النَّصْبِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَا وَالِدَ مَا أَيْ
دِمَامِ الذَّبَائِحِ ، وَيُرْوَى : لَا وَالِدَ دَمِي ، جَمْعُ
دُمِيَّةٍ وَهِيَ الصُّورَةُ وَيُرِيدُ بِهَا الْأَصْنَافَ . وَالدَّمُ :
السُّوْرُ ؛ حَكَاهُ النَّضَرُ فِي كِتَابِ الْوُحُوشِ ؛ وَأَنْشَدَ
كِرَاعٌ :

كَذَاكَ الدَّمُ يَأْدُو لِلْعَكَايِرِ

الْعَكَايِرُ : ذِكُورُ الْيَرَابِيعِ . وَرَجُلٌ دَامِي الشُّقَّةِ :
فَقِيرٌ ؛ عَنْ أَبِي الْعَسْتَلِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَدَمُ الْغَزْلَانِ : بِقِلَّةٍ لَهَا زَهْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَبَنَاتُ دَمٍ :
تَبَنَتْ . وَالدُمِيَّةُ : الصَّنَمُ ، وَقِيلَ : الصُّورَةُ الْمُتَشَكِّلَةُ
الْعَاجُ وَنَحْوُهُ ، وَقَالَ كِرَاعٌ : هِيَ الصُّورَةُ فَعَمَّ بِهَا .
وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : الدُمِيَّةُ ، يَكْنَى عَنْ الْمَرْأَةِ بِهَا ، عَرَبِيَّةٌ ،
وَجَمْعُ الدُمِيَّةِ دُمَى ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالْبَيْضُ يَرْتَقِلُنَّ فِي الدَّمَى

وَالرَّيْطُ وَالْمَذْهَبُ الْمَصُونُ

يَعْنِي ثِيَابًا فِيهَا تَصَاوِيرُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي فِي الشَّعْرِ
كَالدَّمَى ، وَالْبَيْضُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى اسْمِ إِنْ فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِنْ شَوَاةٌ وَنَشَوَةٌ

وَحَبَبُ الْبَازِلِ الْأُمُونِ

اليت ، فلما جاز ذلك في ضرورة الشعر ، ولو جاز لنا أن نحدد من في بعض المواضع اسماً لجعلناها اسماً ولم نحذف الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأنه نوع من الضرورة ، وكتاب الله تعالى يحيل عن ذلك ؛ فأما قول الأعشى :

أَتَنَسَّهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى دَوِي تَشْطَطِ ،
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزُّبْتُ وَالْفُشْلُ

فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أقبح من تأويل قوله تعالى : ودانية عليهم ظلها ؛ على حذف الموصوف لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى ، ودانية في هذا القول لما هي مفعول بها ، والمفعول قد يكون اسماً غير صريح نحو ظَلَّتْ زَيْدٌ يَقُومُ ، والفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً ، فهُمْ على إمتناعه اسماً أشدّ محافظة من جميع الأسماء ، ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محضر وهو قوله : تَسْمَعُ بِالْعَبْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ؟ فتسمع كما ترى فعل ولقد يره أن تسمع ، فعذفهم أن ودفعهم تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح ، وإذا جاز هذا في المبتدأ على قوّة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي يبعد عنها أجوز ؛ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة :

أَلَا أَتُحَدِّثُ الزَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَعَى ،
وَأَنْ أَشْهَدَ الْكُذَّاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

عند كثير من الناس ، لأنه أراد أن أحضر الوعى . وأجاز سيبويه في قولهم : مره بخبرها أن يكون الرفع على قوله أن بخبرها ، فلما حذفت أن ارتفع الفعل بعدها ، وقد حملتهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يُسم فاعله ،

ومصدر دثو ، فجعل مصدر دنا كثافة ومصدر دثو كثافة ؛ وقول ساعدة بن جؤبة يصف جبلاً :

إِذَا سَبَلُ الْعَمَاءِ دَنَا عَلَيْهِ ،
يَزُلُّ يَرِيدُهُ مَاءٌ زَلُولٌ

أراد : دنا منه . وأدنته ودنتته . وفي الحديث : إِذَا أَكَلْتُمْ فَسَمُوا اللَّهَ وَدَثُوا وَسَمْتُوا ؛ معنى قوله دثوا كلوا بما يليكم وما دنا منكم وقرب منكم ، وسَمْتُوا أي ادعوا للطعام بالبركة ، ودثوا ؛ فَعِلُ من دنا يدثو أي كلوا بما بين أيديكم . واستدناه : طلب منه الدثو ، ودثوت منه دثوا وأدنته ؛ غيري . وقال الليث : الدثو غير مهوز مصدر دنا يدثو فهو داني ، وسَمِتِ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، ولأنها دنت وتأخرت الآخرة ، وكذلك السماء الدُّنْيَا هي القُرْبَى الْبِنَاءِ ، والنسبة إلى الدُّنْيَا دُنْيَاوِيٌّ ، ويقال دُنْيَاوِيٌّ ودُنْيِيٌّ ؛ وغيره : والنسبة إلى الدُّنْيَا دُنْيَاوِيٌّ ؛ قال : وكذلك النسبة إلى كل ما مؤنثه نحو حَبَلَتِي وَهَذَا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ؛ وأنشد :

بَوْعَاءُ دَعْنَاوِيَّةِ الثَّرْبِ طَيْبٌ

ابن سيده : وقوله تعالى ودانية عليهم ظلها ؛ لما هو على حذف الموصوف كأنه قال وجزام جنة دانية عليهم فعذف جنة وأقام دانية مقامها ؛ ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبَشٍ ،
يُقَفِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ يَشَنُّ

أراد جَمَلَ من جبال بني أقبش . وقال ابن جني : دانية عليهم ظلها ، منصوبة على الحال معطوفة على قوله : متكئين فيها على الأرائك ؛ قال : هذا هو القول الذي لا ضرورة فيه ؛ قال وأما قوله :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبَشٍ

وإن كان ذلك جارياً بحزى الفاعل وقائماً مقامه ؛
وذلك نحو قول جميل :

جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ، يَوْمَ تَحَسَّلُوا،
وَحَقٌّ لِيْلِي، يَا بُنَيَّةُ ، يَجْزَعُ

أراد أن يجزَع، على أن هذا قليل شاذ، على أن حذف
أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف، ألا
ترى أن جماعة استخفوا نصب أعبد من قوله عز
اسم: قل أفتعبر الله تأمرؤني أعبد؟ فلو لا
أنهم أنسوا بحذف أن من الكلام وإرادتها لسا
استخفوا انتصاب أعبد. ودنت الشمس للغروب
وأدنت، وأدنت الثاقة إذا دنا نتائجها .

والدنيا : نقيض الآخرة ، انتقلت الواو فيها ياء
لأن فعلها إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت
واوها ياء ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلها ،
فأدخلوها عليها في فعلها ليتكافأ في التغير؛ قال ابن
سيده : هذا قول سيبويه ، قال : وزدته أنا .

وحكى ابن الأعرابي: ما له دنياً ولا آخرة، فتون
دنياً تشبيهاً لها بفعلها، قال: والأصل أن لا تُصَرَفَ
لأنها فعلية، والجمع دنا مثل الكبيري والكبرى والصغرى

والصغرى ، قال الجوهري: والأصل دُنُو، فحذفت
الواو لاجتماع الساكنين ؛ قال ابن بري: صوابه فقلت
الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف
لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والتون . وفي حديث
الحج : الجُمرة الدنيا أي القرية إلى منى ، وهي
فعلية من الدنو . والدنيا أيضاً : اسم لهذه الحياة
لبعد الآخرة عنها ، والسماء الدنيا لقربها من
ساكني الأرض . ويقال: سماء الدنيا، على الإضافة .

وفي حديث حبس الشمس : فاذني بالقرية ؛ هكذا
جاء في مسلم، وهو افتعل من الدنو، وأصله ادننى
فأدغمت الناء في الدال . وقالوا : هو ابن عتي

دنية ، ودنياً ، منون ، ودنياً ، غير منون ،
ودنياً، مقصور إذا كان ابن عتبة لحنًا؛ قال الليثي:
وتقال هذه الحروف أيضاً في ابن الحلال والحالة ،
وتقال في ابن العمّة أيضاً . قال : وقال أبو صفوان
هو ابن أخيه وأخته دنياً، مثل ما قبل في ابن العم
وابن الحلال ، ولما انتقلت الواو في دنية ودنياً
ياء لمجاورة الكسرة وضعف الحائز ، وتطوية
فتية وعلية ، وكان أصل ذلك كله دنيا أي
رحماً أدنى إلي من غيرها، ولما قلبوا البدل ذلك
على أنه ياء تأنيث الأذنى، ودنياً داخله عليها . قال
الجوهري : هو ابن عم دنية ودنياً ودنيا
ودنية . التهذيب: قال أبو بكر هو ابن عم دنية
ودنية ودنيا ودنيا، وإذا قلت دنيا، إذا ضمنت
الدال لم يجز الإجراء ، وإذا كسرت الدال جاز
الإجراء وترك الإجراء ، فإذا أضفت العم إلى
معرفة لم يجز الحذف في دنية ، كقولك : ابن عمك
دنية ودنية وابن عمك دنياً لأن دنياً نكرة
ولا يكون نعتاً لمعرفة . ابن الأعرابي : والدنا ما
قرب من خير أو شر .

ويقال: دنا وأذنى ودنى إذا قرب، قال : وأذنى
إذا عاش عيشاً ضيقاً بعد سعة . والأذنى: السفل .
أبو زيد : من أمثالهم كل دنية دونه دنية، يقول:
كل قريب وكل خلصان دونه خلصان . الجوهري:
والدنيّ القريب ، غير مهوول . وقولهم : لقيه أذنى
دني أي أول شيء، وأما الدني بمعنى الدون فهو مهوول .
وقال ابن بري : قال المهوي الدنيّ الحسيس ، بغير
همز، ومنه قوله سبحانه: أَسْتَبْدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَذْنَى
أَي الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، قال : ويقوي قوله كون فعله
بغير همز ، وهو دني يدني دنأ ودناية ، فهو
دني . الأزهرى في قوله: أَسْتَبْدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَذْنَى؛

الأثير : الأصل فيه الهمز ، وقد يخفف ، وهو غير مهموز أيضاً بمعنى الضعيف الحسيس .

وَدَنَتْنِي فَلَانُ أَي دَنَا قَلِيلًا . وَدَنَانُوا أَي دَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَنَذِقَنَّكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : كُلُّ مَا يُعَذَّبُ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْعَذَابُ الْأَذْنَى ، وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ الْآخِرَةِ . وَدَانَيْتُ الْأَمْرَ : قَارَبْتُهُ . وَدَانَيْتُ بَيْنَهُمَا : جَمَعْتُهُ . وَدَانَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : قَرَّبْتُ بَيْنَهُمَا . وَدَانَيْتُ الْقَيْدَ فِي الْبَعِيرِ أَوْ لِلْبَعِيرِ : ضَبَعْتُهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْقَيْدُ قَبْلِي الْبَعِيرُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَانِي لَهُ الْقَيْدُ ، فِي دَيْمُومَةٍ قَدْ فُتِفِ ،
قَبْلَتِيهِ ، وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ

وَقَوْلُهُ :

مَا لِي أَرَاهُ دَانِيًا قَدْ دَنَيْتُ لَهُ

إِنَّمَا أَرَادَ قَدْ دَنَيْتُ لَهُ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ مَنْ دَنَوْتُ ، وَلَكِنْ الْوَاوُ قَلْبٌ يَأْتِي مِنْ دَنَيْتُ لَا تَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ أَسْكَنْتِ النَّونَ فَكَانَ يَجِبُ ، إِذَا زَالَتِ الْكِسْرَةُ ، أَنْ تَعُدَّ الْوَاوُ ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ لِإِسْكَانِ النَّونِ إِنَّمَا هُوَ لِلتَّخْفِيفِ كَانَتْ الْكِسْرَةُ الْمُنَوِّبَةَ فِي حَكْمِ الْمَلْفُوظِ بِهَا ، وَعَلَى هَذَا قَاسَ النُّحَوِيُّونَ فَقَالُوا فِي سَقْيِي قَدْ سَقَيْتُ ، فَتَرَكَوا الْوَاوَ الَّتِي هِيَ لَا مَ فِي الشَّقْوَةِ وَالشَّقَاوَةِ مَقْلُوبَةً ، وَإِنْ زَالَتْ كِسْرَةُ الْقَافِ مِنْ سَقْيِي ، بِالتَّخْفِيفِ ، لَمَّا كَانَتْ الْكِسْرَةُ مَنَوِّبَةً مَقْدُورَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا لَقَضَوْا الرَّجُلُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَاءِ فِي قَضَيْتُ ، وَلَكِنَّهَا قَلْبَتْ فِي لَقَضَوْا لِانْتِزَامِ الضَّادِ قَبْلَهَا وَوَاوٍ ، ثُمَّ أَسْكَنُوا الضَّادَ تَخْفِيفًا فَتَرَكَوا الْوَاوَ بِجَاهِهَا وَلَمْ يَرُدُّوْهَا إِلَى الْبَاءِ ، كَمَا تَرَكَوا الْبَاءَ فِي دُنْيَا بِجَاهِهَا وَلَمْ يَرُدُّوْهَا إِلَى الْوَاوِ ، وَمِثْلُهُ مِنْ

قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ هُوَ مِنَ الدَّنَاءَةِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّهُ لَدَنِي ' يُدَنِّي فِي الْأُمُورِ تَدْنِيَةً ' ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، يَتَّبِعُ خَسْبَهَا وَأَصَاغَرَهَا ، وَكَانَ زُهَيْرُ الْفَرَزَقِيِّ ' هِزْزَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ، قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : وَلَمْ تَرَوْا الْعَرَبَ تَهْزِ أَدْنَى إِذَا كَانَ مِنَ الْحِجَةِ ، وَهَمَّ فِي ذَلِكَ يَقُولُونَ : إِنَّهُ لَدَنَانِي خَيْثُ ، فَيَهْزُونَ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ : أَي أَقْرَبُ ، وَمَعْنَى أَقْرَبُ أَقْلُ قَبِيَّةٍ كَمَا تَقُولُ تَوْبُ مُقَارِبٍ ، فَأَمَّا الْحَبْسُ فَالْفَلَقَةُ فِيهِ كُنُوزُ دَنَاءَةٍ ، وَهُوَ دَنِيٌّ بِالْمِزْ ، وَهُوَ أَدْنَى مِنْهُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَهْلُ الْفَلَقَةِ لَا يَهْزُونَ دَنُوًّا فِي بَابِ الْحِجَةِ ، وَإِنَّمَا يَهْزُونَ فِي بَابِ الْمُجُونِ وَالْحُبِّ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي النَّوَادِرِ : رَجُلٌ دَنِيٌّ مِنْ قَوْمِ أَذْنِيَاءَ ، وَقَدْ دَنُوْا دَنَاءَةً ، وَهُوَ الْحَيْثُ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَرَجُلٌ دَنِيٌّ مِنْ قَوْمِ أَذْنِيَاءَ ، وَقَدْ دَنِيَّ يَدْنِي وَدَنُوْا يَدْنُوْا ' دَنُوًّا ' : وَهُوَ الضَّعِيفُ الْحَسِيسُ الَّذِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ الْمُتَقَصِّرُ فِي كُلِّ مَا أَخَذَ فِيهِ ؛ وَأَنْشُدْ :

فَلَا وَأَيْبُكَ إِمَّا خَلَقْتَنِي بَوَعْرٍ ،
وَلَا أَنَا بِالْأَدْنَى وَلَا الْمُدْنَى

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْمُدْنَى الْمُتَقَصِّرُ عَمَّا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ ؛ وَأَنْشُدْ :

يَا مَنْ لِقَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ خَلَفَ مَدَنَ
أَرَادَ مُدْنَى فَقَبِدَ الْقَافِيَةَ .

إِنْ يَسْمَعُوا عَوْرَاءَ أَصْغَوْا فِي أَدْنَى

وَيُقَالُ لِلْحَسِيسِ : إِنَّهُ لَدَنِيٌّ مِنْ أَذْنِيَاءَ ، بِغَيْرِ هِزْزٍ ، وَمَا كَانَ دَنِيًّا وَلَقَدْ دَنَيْتُ يَدْنِي دَنِيًّا وَدَنَاءَةً . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَلَبَ أَمْرًا خَسِيسًا : قَدْ دَنَيْتُ يَدْنِي تَدْنِيَةً . وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : عَلَامٌ تُعْطَى الدَّنِيَّةُ فِي دِينِنَا أَيِ الْخِصْلَةِ الْمَذْمُومَةِ ؛ قَالَ ابْنُ

كلامهم رَضُوا، قال ابن سيده: حكاه سيبويه بإسكان الضاد وترك الواو من الرضوان ومر صريحاً لمؤلفه، قال: ولا أعلم دُنِّيَ بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي أنشدناه، وكان الأصمعي يقول في هذا الشعر الذي فيه هذا البيت: هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من رَجَزٍ خَلَفَ الأحرار أو غيره من المولدين. وناقته مُدْنِيَّةٌ ومُدْنِي: دَنَا نِتَاجُهَا، وكذلك المرأة. التهذيب: والمُدْنِي من الناس الضعيف الذي إذا آوَا الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً وقد دُنِّي في مَيْتِهِ؛ وقال لبيد:

فِدْنِي فِي مَيْتِي وَمَحَلِّ

والدُنِّي من الرجال: الساقط الضعيف الذي إذا آوَا الليل لم يَبْرَحْ ضَعْفًا، والجمع أدْنِيَاءٌ. وما كان دُنِيًّا ولقد دُنِيَ دَنَا ودَنَابَةٌ ودَنَابَةٌ، الباء فيه منقبة عن الواو لقرب الكسرة؛ كل ذلك عن اللحياني. وتَدَانَتْ لَابِلُ الرجل: قَلَّتْ وَضَعُفَتْ؛ قال ذو الرمة:

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي
تَدَانَتْ، وَأَنْ أَحْبَبْتِي عَلَيْكَ قَطِيعُ

ودُنِّي فلان: طَلَبَ أَمْرًا خَفِيًّا، عنه أيضاً. والدَنَا: أَرْضَ لِكَلْبٍ؛ قال سلامة بن جندل:

مَنْ أَخَذَ رِيَّاتِ الدَّنَا التَّفَعَّتْ لَهُ
بُهْمَى الرِّقَاقِ، وَلَجَّ فِي إِخْثَاقِ

الجوهري: والدَنَا موضع بالبادية؛ قال:
فَأَمَوَاهُ الدَّنَا فَعَوَّيْرَضَاتُ
ذَوَارِسَ بَعْدَ أَحْبَابِهِ حِلَالِ

والأدْنِيَانِ: واديان. ودَانِيَا: نبي من بني إسرائيل يُقَالُ لَهُ دَانِيَالُ.

دها: الدُّهُوُ والدُّهَاءُ: العقل، وقد دَهِيَ فلان يَدْهِي وَيَدْهُو دُهَاءً وَدُهَاءَةً وَدُهِيًّا، فهو دَاهٍ من قوم

دُهَاهٍ، وَدُهُوٌ دُهَاءَةٌ، فهو دَهِيٌّ من قوم أدْهِيَاءٍ وَدُهُوَاءٍ، وَدَهِيٌّ دَهَى، فهو دَاهٍ من قوم دُهَيْنٍ. التهذيب: وإنَّه لدَاهٍ وَدَهِيٌّ وَدَهٍ، فَمِنْ قَالَ دَاهٍ قَالَ مِنْ قَوْمِ دُهَاهٍ، وَمَنْ قَالَ دَهِيٌّ قَالَ مِنْ قَوْمِ أدْهِيَاءٍ، وَمَنْ قَالَ دَاهٍ قَالَ مِنْ قَوْمِ دُهَيْنٍ مِثْلَ عَيْنٍ. وَدُهَاءٌ دُهُوٌّ: نَسَبٌ إِلَى الدُّهَاءِ. وَأَدُهَاءٌ: وَجَدَهُ دَاهِيًّا. التهذيب: الدُّهُوُ والدُّهِيُّ لَفْظَانِ فِي الدُّهَاءِ. يَقَالُ: دُهُوتُهُ وَدَهَيْتُهُ، فَهُوَ مَدُّهُوٌ وَمَدَّهِيٌّ. وَدَهَيْتُهُ وَدُهُوتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الدُّهَاءِ. وَدُهَاءٌ دُهِيًّا وَدُهَاءٌ: نَسَبٌ إِلَى الدُّهَاءِ. وَأَدُهَاءٌ: وَجَدَهُ دَاهِيًّا. ابن سيده: الدُّهِيُّ والدُّهَاءُ الإِرْبُ. وَرَجُلٌ دَاهٍ وَدَاهِيَّةٌ، الْمَاءُ لِلْبَالِغَةِ: عَاقِلٌ. وَفِي التَّهْذِيبِ: رَجُلٌ دَاهِيَّةٌ أَيْ مُتَكَبِّرٌ بِصِيرٍ بِالْأُمُورِ. وَالدَّاهِيَّةُ: الْأَمْرُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَظِيمُ. وَقَوْلُهُمْ: هِيَ الدَّاهِيَّةُ الدُّهُوَاءُ بَالِغُوا بِهَا، وَالْمَصْدَرُ الدُّهَاءُ. تَقُولُ: مَا دَهَاكَ أَيْ مَا أَصَابَكَ. وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُتَكَبِّرٍ مِنْ وَجْهِ الْمُتَأَمِّنِ فَقَدْ دَهَاكَ دُهِيًّا، تَقُولُ مِنْهُ: دَهَيْتَ. وَقَالُوا: هِيَ دَاهِيَّةٌ دُهُوِيَّةٌ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَآوِيَّةٌ وَبَائِيَّةٌ. وَدُهَاءٌ دُهُوٌّ: خُتْلَةٌ. وَالدُّهِيَاءُ: الدَّاهِيَّةُ مِنْ شِدَائِدِ الدُّهْرِ؛ وَأُنْشِدَ:

أَخُوهُ مُحَافَظَةٌ، إِذَا تَزَلَّتْ بِهِ
دُهِيَاءُ دَاهِيَّةٌ مِنَ الْأَزْمِ

ودَوَاهِي الدُّهْرِ: مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ عَظِيمِ شَوِيهِ. وَدَهَتْ دَاهِيَّةٌ دُهِيًّا وَدُهُوًّا أَبْضًا، وَهُوَ تَوَكُّيدٌ أَيْضًا. وَأَمْرٌ دَاهٍ: دَاهٍ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُ مِنْكَ بِالدُّهِيِّ

وقد يجوز أن يكون أراد بالدُّهِيِّ، فَلَمَّا وَقَفَ أَلْفَى حَرَكَةَ الْبَاءِ عَلَى الْمَاءِ، كَمَا قَالُوا مِنَ الْبَكْرِ، أَرَادُوا مِنَ الْبَكْرِ. وَدَهِيُّ الرَّجُلِ دُهِيًّا وَدُهَاءً وَتَدَهَى:

فَعَلَ فِعْلَ الدُّهَاءِ ، وَهُوَ يَدْهِي وَيَدْهُو وَيَدْهِي ،
كل ذلك للرجل الداهي ؛ قال العجاج :

وبالدَّهَاءِ يُخْتَلُ الْمَدْهِي

وقال :

لَا يَغْرِفُونَ الدَّهْيَ مِنْ دَهَائِيهَا ،
أَوْ يَأْخُذُ الْأَرْضَ عَلَى مِيدَائِيهَا

ويروي : الدَّهْوُ مِنْ دَهَائِيهَا . والدَّهْيُ ، ساكنة الهاء ؛
الْمُنْكَرُ وَجَوْدَةُ الرَّأْيِ . يقال : رجل داهية بين
الدَّهْيِ والدَّهَاءِ ، ممدود والمهزة فيه منقلبة من الياء
لا من الواو ، وهما دَهْيَانِ . وَدَّهَاءُ يَدَّهَاءُ
دَهْيًا : عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ ؛ وقوله أنشد ثعلب :

وَقَوْلُ إِلَّا كَدِ فَلَ كَدِ

قال : معناه إن لم تَنْبُ الآنَ فلا تَنْبُ أبداً .
وكذلك قول الكاهن لبعضهم وقد سأله عن شيء يمكن
أن يكون كذا وكذا فقال له : لا ، فقال : فكذا ؟
فقال له : لا ، فقال له الكاهن : إلا كَدِ فلا كَدِ أي
إن لم يكن هذا الذي أقول لك فلا في لا أعرف غيره .
ويقال : غَرِبَ دَهْيُ أَي ضَعُفَ ؛ وقال الراجز :

وَالْغَرَبُ دَهْيٌ غَلَفْتُ كَبِيرُ

وَالْحَوْضُ مِنْ هَوْدَلِهِ يَغُورُ

ويومٌ دَهْرٌ : يومٌ تَنَاهَضَ فِيهِ بَنُو الْمُشْتَقِ ، وَهْمٌ
رَهْطُ الشَّتَائِنِ بْنِ مَالِكٍ وَلَهُ حَدِيثٌ . وَبَنُو دَهْيٍ :
بَطْنٌ .

دهدي : يقال : دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ وَدَهْدَهْتُهُ فَتَدَهْدَى
وَتَدَهْدَهُ . ويقال : ما أدري أي الدَّهْدَاءُ هُوَ أَي
أي الخلق هو ؛ وقال :

وَعِنْدِي الدَّهْدَاءُ

١ قوله « الدهماء » هكذا في الأصل .

دوا : الدَّوُ : الفلاة الواسعة ، وقيل : الدَّوُ الْمُسْتَوِيَّةُ
مِنَ الْأَرْضِ . والدَّوِيَّةُ : المنسوبة إلى الدَّوُ ؛ وقال
ذو الرمة :

ودَوَّ كَكَفَّ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ

بَاطِلٌ ، لِأَخْطَاسِ الْمَرَايِلِ ، وَاسِعٌ

أي هي مُسْتَوِيَّةٌ كَكَفَّ الَّذِي يُصَافِقُ عِنْدَ صَفْقَةِ
الْبَيْعِ ، وقيل : دَوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً
الْأَطْرَافِ مُسْتَوِيَّةً وَاسِعَةً ؛ وقال العجاج :

دَوِيَّةٌ هَوَّلَهَا دَوِيٌّ ،

لِلرَّبْعِ فِي أَفْرَافِهَا هَوِيٌّ

قال ابن سيده : وقيل الدَّوُ والدَّوِيَّةُ والدَّوِيَّةُ
والدَّوِيَّةُ الْمَفَازَةُ ، الْأَلْفُ فِيهِ مِنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ،
وَنَظِيرُهُ انْتِلَابُهُ عَنِ الْيَاءِ فِي غَايَةِ وَطَايَةِ ، وَهَذَا الْقَلْبُ
قَلِيلٌ غَيْرٌ مُقَيِّسٌ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وقال غيره : هذه دعوى
من قائلها لا دلالة عليها ، وذلك أنه يجوز أن يكون
بَنَى مِنَ الدَّوُ فَاعِلَةً فَصَارَ دَاوِيَّةً بوزن دَاوِيَّةٍ ، ثُمَّ
لِأَنَّهُ أُلْحِقَ الْكَلِمَةُ بِأَنَّ النِّسْبَ وَحَذَفَ اللَّامُ كَمَا تَقُولُ
فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةِ نَاحِيٍّ ، وَإِلَى قَاضِيَةِ قَاضِيٍّ ؛ وَكَأَنَّ
قَالَ عُلُقَةَ :

كَأَنَّ عَزْرِيَّ مِنَ الْأَعْنَابِ عَنَقَهَا ،

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا ، حَازِيَّةٌ حَوْمٌ

فنسبها إلى الحاني بوزن القاضي ؛ وأنشد الفارسي لعمر
ابن مِلَقَط :

وَالْحَيْلُ قَدْ تَجَشَّمُ أَرْبَابَهَا الشَّ

قُ ، وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّوِيَّةُ

قال : فَإِنَّ شَيْئًا قُلْتُ لِأَنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوُ فَاعِلَةً ،
فَصَارَ التَّنْدِيرُ دَاوِيَّةً ، ثُمَّ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامٌ يَاءُ
١ قوله « لأخطاس المراسيل النح » هو بالحاء المعجمة في التهذيب .

٢ قوله « في أفرافها هوي » كذا بالأصل والتهذيب ، وله في أطرافها .

الحاج لبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلالِ ؛ وَأَنْشَدَ شُرُ:
بِالدَّوِّ أَوْ صَحْرَائِهِ الْقَمُوصِ
وَمِنْهُ خُطْبَةُ الْحَجَّاجِ :

قَدْ لَقِئَا اللَّيْلُ بَعْضُيْ
أَرْوَعَ خَيْرَاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

يعني الفلكوات جمع داوية ، أراد أنه صاحب أسفار
وَرِحَلِهْ فهو لا يزال يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَكَوَاتِ ، وَبِحَتْمِلِ
أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ أَنْ يَصِيرَ بِالْفَلَكَوَاتِ فَلَا يَسْتَنْبِ
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا . وَالدَّوُّ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ، وَهِيَ
صَحْرَاءُ مَكْنَسَاءَ ، وَقِيلَ : الدَّوُّ بِلَدِ ابْنِي نَيْمٍ ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى نَيْسَاءَ نَيْمٍ ، وَهِيَ نَارِجَةٌ
بِيَاحَةِ الدَّوِّ فَالْصَّانِ فَالْعَقْدِ

التَّهْذِيبُ : يَقَالُ دَاوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ وَأَنْشَدَ
لِكَثِيرٍ :

أَجْوَازَ دَاوِيَّةٍ خِلَالَ دِمَائِهَا
جُدَّةً صَحَّاصِحَ ، بَيْنَتَيْنِ هُزُومَ

وَالدَّوُّ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . الْأَصْمَعِيُّ : دَوِيُّ
الْفَحْلِ إِذَا سَبَعَتْ لَهْدِيهِ دَوِيًّا . الْجَوْهَرِيُّ :
الدَّوُّ وَالدَّوِيُّ الْمَفَازَةُ ، وَكَذَلِكَ الدَّوِيَّةُ لِأَنَّهَا
مَفَازَةٌ مِثْلُهَا فَتَسَبَّطَ لَهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَتَعْتِ
وَقَتَعْتِ وَدَهَرْتُ دَوَّارَ وَدَوَّارِي ؛ قَالَ الشَّخَّاصُ :

وَدَوِيَّةٌ قَتَعْتِ تَسْتِي نَعَامُهَا ،
كَتَشْتِي النَّصَارَى فِي خِيفَةِ الْأَرْتَدَجِ

قَالَ ابْنُ بَرِي : هَذَا الْكَلَامُ نَقْلُهُ مِنْ كَلَامِ الْجَاهِظِ لِأَنَّهُ
قَالَ سُمِّيَتْ دَوِيَّةٌ بِالدَّوِيِّ الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجَنِّ ،
قَوْلُهُ « فَالْعَقْدِ » بِتَشْيِ الْمِحْكَمِ ، وَقَالَ فِي ياقوت :
قَالَ لَمَرٌ بَنِي وَتَحْتَ الْغَلَفِ وَبِالْغَلَفِ الْمَوْضِعُ بَيْنَ الْبَحْرَةِ وَضَرْبِ
وَأُظْهِرَ بِتَشْيِ الْبَيْنِ وَكسر الْغَلَفِ .

لَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا وَوُقُوعَهَا طَرَفًا ، وَإِنْ سَمَّيْتُ قُلْتُ
أَرَادَ الدَّوِيَّةَ الْمَحْدُوقَةَ اللَّامَ كَالْحَانِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَ
بِالإِضَافَةِ كَمَا خَفَفَ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ ؛ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضًا :

بَكَيْتِ بَعَيْنِكَ وَكَيْفَ الْقَطْرِ
ابْنُ الْحَوَّارِيِّ الْعَالِيِّ الذَّكْرِ

وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ دَوِيَّةٌ قَالَ : لَمَّا سَمِيتُ دَوِيَّةً لِدَوِيِّ
الصَّوْتِ الَّذِي يُسَمَّى فِيهَا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ دَوِيَّةٌ
لَأَنَّهَا لِدَوِيِّ يَسْمَنُ صَارَ فِيهَا أَيْ تَذَهَبُ بِهِمْ .
وَيُقَالُ : قَدْ دَوِيَ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ ذَهَابُهُ ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

دَوِيَ بِهَا لَا يَغْدِرُ الْعَلَانِلَا ،
وَهُوَ يُصَادِي شَرْنَا مَبَانِلَا

دَوِيَ بِهَا : مَرَّ بِهَا بِعَيْنِ الْعَيْرِ وَأَثْنَتْهُ ، وَقِيلَ : الدَّوُّ
أَرْضٌ مَسِيرَةٌ أَرْبَعُ لِيَالٍ شِبْهُ ثَرْسٍ خَاوِيَةٍ بِسَارِ
فِيهَا بِالتَّجُومِ وَبِخَافٍ فِيهَا الضَّلَالُ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ مَتَابِرَةٌ إِذَا أُصْعِدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
وَلَمَّا سَمِيتُ الدَّوُّ لِأَنَّ الثَّرْسَ كَانَتْ لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ
فِيهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَلَكَوْهَا تَحَاضَّرُوا فِيهَا بِالْجِدِّ فَقَالُوا
بِالْفَارَسِيَّةِ : دَوُّ دَوُّ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ
قَطَعْتُ الدَّوُّ مَعَ الْفَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ
مَطَرَقَتُهُمْ قِافَلِينَ مِنَ الْهَيْبِ فَسَقَوْا ظَهَرَهُمْ
وَاسْتَقْفَوْا بِجَفَرِ أَبِي مُوسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
وَقَوَّزُوا فِي الدَّوِّ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مِائَةٍ يَقَالُ
لَهُ تَبْرَةٌ ، وَعَطِيبٌ فِيهَا بُغْتُ كَثِيرَةٌ مِنْ إِبِلِ
١ قَوْلُهُ « بَكَيْتِ بَعَيْنَكَ وَكَيْفَ الْخ » تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ حَوْرٍ خُطْبَةُ
بَكِي بِتَشْيِ الْكَافِ وَوَاكْفَ بِالرَّفْعِ ، وَالصَّوَابُ مَا هُنَا .
٢ قَوْلُهُ « وَهُوَ يُصَادِي شَرْنَا مَبَانِلَا » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَاقْدِي فِي
التَّهْذِيبِ :

وَهُوَ يُصَادِي خَرْبًا لَسَانًا

٣ قَوْلُهُ « دَوَّو » أَيْ أَسْرَعَ أَسْرَعَ ، قَالَ ياقوت فِي الْمَجْمَعِ .

وهو غَلَطٌ منه ، لأن عَزِيفَ الجِنِّ وهو صَوْنُهَا
يقال له دَوِيٌّ ، بتخفيف الواو ؛ وأنشد بيت العجاج :
دَوِيَّةٌ لِهَوْلِهَا دَوِيٌّ

قال : وإذا كانت الواو فيه مخففة لم يكن منه الدَوِيَّةُ ،
ولمَّا الدَوِيَّةُ منسوبة إلى الدَوِّ على حد قولهم أَحْمَرُ
وَأَحْمَرِيٌّ ، وحقيقة هذه الباء عند النحويين أنها زائدة
لأنه يقال دَوٌّ ودَوِيٌّ للفقير ، ودَوِيَّةٌ للمغارة ،
فالياء فيها جاءت على حدِّ ياء النسبِ زائدة على الدَوِّ
فلا اعتبار بها ، قال : ويدلك على فسَادِ قول الجاحظ
إن الدَوِيَّةَ سُمِّيَتْ بالدَوِيِّ الذي هو عزيف الجِنِّ
قولهم دَوٌّ بلا ياء ، قال : فليت شعري بأي شيء
سُمِّيَ الدَوُّ لأن الدَوِّ ليس هو صوت الجِنِّ ، فنقول
إنه سُمِّيَ الدَوُّ بدَوِّ الجِنِّ أي عزيفه ، وصواب
إنشاد بيت الشماخ : تَمَشَّى نِعَاجُهَا وَشَبَّ بِقَرِّ
الوحش في سواد قوالبها وياض أبدانها برجال بيض
قد لَبَسُوا خِفَافًا سَوْدًا . والدَوُّ : موضع ، وهو
أرض من أرض العرب ؛ قال ابن بري : هو ما بين
البصرة واليمامة ، قال غيره : وربما قالوا دَاوِيَّةً فلبوا
الواو الأولى الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها ولا يقاس
عليه . وقولهم : ما بها دَوِيٌّ أي أحدٌ مِنْ يَسْكُن
الدَوَّ ، كما يقال ما بها دَوْرِيٌّ وطَوْرِيٌّ .
والدَوْدَاةُ : الأَرَجُوحَةُ . والدَوْدَاةُ : أَثَرُ الأَرَجُوحَةِ
وهي قَمَلَةٌ بمنزلة القَرَقَرَةِ ، وأصلها دَوْدَاةٌ ثم
قُلِبَتْ الواو ياءً لأَنتَهَا رَابِعَةٌ هنا فصارت في التقدير
دَوْدِيَّةً ، فانقلبت الياء ألفاً لتَحَرُّكِهَا وانفتاح
ما قبلها فصارت دَوْدَاةً ، قال : ولا يجوز أن يكون
قَعْلَةٌ كَأَرطَاةٍ لِئَلَّا تُجْعَلَ الكلمة من باب قَلْبٍ
وسَلَسٍ ، وهو أقل من باب صَرَصَرٍ وقد قدِّر ،
ولا يجوز أيضاً أن تجعلها قَوْعَلَةً كَجَوَهَرَةٍ لأنك
تعدل إلى باب أَضِيق من باب سَلَسٍ ، وهو باب

كَوْنُ كَبِّ ودَوْدَن ، وأيضاً فإن القَمَلَةَ أكثر في
الكلام من قَعْلَةٍ وقَوْعَلَةٍ ؛ وقول الكيث :

خَرِبَ دَوَادِيٌّ فِي مَلْعَبٍ
تَأَزَّرُ طَوْرًا ، وَتَرْخِي الإِزَارًا

فإنه أخرج دَوَادِيٍّ على الأصل ضرورة ، لأنه لو
أَعْلَ لَامَةً فَحَذَفَهَا فَقَالَ دَوَادٍ لَانْتَكَسَرَ الْبَيْتُ ؛
وقال القتال الكِلَابِي :

ثَدَّ كَثْرَ دَكْرِيٍّ مِنْ قَطَاةٍ فَأَتَنَصَبَا ،
وَأَبْنُ دَوْدَاةٍ خَلَاةٌ وَمَلْعَبَا

وفي حديث جُهَيْنَسٍ : وَكَانَيْنِ قَطَعْنَا مِنْ دَوِيَّةٍ
سَرَبَخٍ ؛ الدَوُّ : الصَّغْرَاءُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا ، والدَوِيَّةُ
منسوبة إليها . ابن سيده : الدَوِيٌّ ، مقصورٌ ،
المرضُ والسَّلُّ . دَوِيٌّ ، بالكسر ، دَوِيٌّ فهو
دَوِيٌّ ودَوِيٌّ أي مَرِيضٌ ، فمن قال دَوِيٌّ ثَنَى وَجَمَعَ
وأنت ، ومن قال دَوِيٌّ أَفْرَدَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَلَمْ
يُؤْتِ . الليث : الدَوِيٌّ دَاءٌ بَاطِنٌ فِي الصَّدْرِ ، وإِنَّ
لِدَوِيِّ الصَّدْرِ ؛ وأنشد :

وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنْ صَدْرُكَ لِي دَوِيٌّ
وقول الشاعر :

وَقَدْ أَقْنُوهُ بِالدَّوِيِّ الْمُزْمَلِ
أَخْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاةَ الْمَزْمَلِ

ولمَّا عَنَى بِهِ الْمَرِيضَ مِنْ شِدَّةِ النَّعَاسِ . التهذيب :
والدَوِيٌّ الضَّنَى ، مقصور يكتب بالياء ؛ قال :

يُبْغِضِي كِبَاضَهُ الدَّوِيَّ الزَّمِينِ

ورجلٌ دَوِيٌّ ، مقصور : مثلُ حَسَنَى . ويقال :
تَرَكْتُ فَلَانًا دَوِيًّا مَا أَرَى بِهِ حَيَاةً . وفي
حديث أُمِّ زَرْعٍ : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ أَيْ كُلُّ عَيْبٍ
يَكُونُ فِي الرِّجَالِ فَهُوَ فِيهِ ، فَبَعَلَتْ الْعَيْبَ دَاءً ،

وقولها : له داءٌ خبر لكل ، ومجتمد أن يكون صفة لداء ، وداء الثانية خبر لكل أي كل داء فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ ، كما يقال : إن هذا الفرسَ قَرَسٌ . وفي الحديث : وأيُّ داءٍ أذى من البخلِ أي أي عيب أقبح منه ؛ قال ابن بري : والصواب أدواً من البخل ، بالهمز وموضعه الهمز ، ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دويّ يدويّ كويّ ، فهو كوي إذا هلكَ بمرض باطن ، ومنه حديث العلاء ابن الحضرميّ : لا داء ولا خيئة ؛ قال : هو العيبُ الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري . وفي الحديث : إن الحمر داءٌ ولبنست يدواً ؛ استعمل لفظ الداء في الإثم كما استعمله في العيب ؛ ومنه قوله : دَبْ ! إِلَيْكُمْ داءُ الأممِ قبلَكُمْ البغضاء والحسد ، فنقل الداء من الأجسام إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة ، قال : ولبنست يدواً وإن كان فيها دواءٌ من بعض الأمراض ، على التغليب والمبالغة في الذم ، وهذا كما نقل الرقوبُ والمفليسُ والصُّرعةُ لضرب من التمثيل والتخييل . وفي حديث علي : إلى مرعى وبقيٍّ ومشرَّبٍ دويٍّ أي فيه داءٌ ، وهو منسوب إلى دوي من دوي ، بالكسر ، يدوي . وما دويّ إلا ثلاثاً حتى مات أو برأ أي مريض . الأصمعي : صدر فلان كوي على فلان ، مقصور ، ومثله أرض دويّة أي ذات أدواه . قال : ورجل دويّ ودوي أي مريض ، قال : ورجل دوي ، بكسر الواو ، أي فاسد الجوف من داء ، وامرأة دويّة ، فلذا قلت رجل كوي ، بالفتح ، استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل . ورجل كوي ، بالفتح ، أي أحمق ؛ وأنشد الفراء :

١ قوله « وما دويّ إلا ثلاثاً » هكذا ضبط في الأصل يضم الدال وتثنية الواو المكسورة .

وقد أئود بالدوي المزمّل

وأرض دويّة ، غف ، أي ذات أدواه . وأرض دويّة : غير موافقة .

قال ابن سيده : والدويّ الأحمق ، يكتب بالياء مقصور . والدويّ : اللازم مكانه لا يبرح .

ودويّ صدره أيضاً أي ضغن ، وأدواه غيره أي أمرضه ، ودواؤه أي عالجته . يقال : هر يدوي ويدوي أي يعالج ، ويدوي بالشيء أي يعالج به ، ابن السكيت : الدواء ما عولج به الفرس من تضجير وحشّير ، وما عولجت به الجارية حتى تسنن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

لنسن بأسنى ولا أقتى ولا سغل
بُسنى دواء قعبي السكن مرّوب

يعني اللسن ، ولما جعله دواءً لأنهم كانوا يضربون الخيل بشرب اللبن والحند ويقتفون به الجارية ، وهي القفية لأنها تؤثر به كما يؤثر الضيف والصبي ؛ قال ابن بري : ومثله قول امرأة من بني شقير :

ونفغي وليد الحسي إن كان جالعا
ونخسبه إن كان لنس بجائع

والدواء : ما يكتب منه معروفة ، والجمع دويّ ودويّ ودوي . التهذيب : إذا عدّدت قلت ثلاث دويات إلى العشر ، كما يقال نواة وثلاث دويات ، وإذا جعت من غير عدّده فهي الدوي كما يقال نواة ونوي ، قال : ويجوز أن يُجمع دويّاً على فُعُول مثل صفاة وصفاً وصغيّر ؛ قال أبو ذؤيب :

عرفت الدبار كخط الدوي
ما حبره الكاتب الحيميري

والدواية والدواية : جليدة رقيقة تعلق اللسن

أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّاءِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مَهْزُورٌ . وَدَاوَيْتَ
السُّقْمَ : عَاتَيْتَهُ . الْكَسَائِيُّ : دَاءُ الرَّجُلِ فَهُوَ يَدَاءُ
عَلَى مِثَالِ شَاءَ يَشَاءُ إِذَا صَارَ فِي جَوْفِهِ الدَّاءُ . وَيُقَالُ :
دَاوَيْتَ الْعَلِيلَ دَوَيْتَ ، بَفَتْحِ الدَّالِ ، إِذَا عَلَجْتَهُ
بِالْأَشْفِيَةِ الَّتِي تَوَافِقُهُ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْعَلْبَةِ بْنِ
عَمْرِو الْعَبْدِيِّ :

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَى ،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ تَصِيبُ
خَلَا أَنَّهُمْ كَلَّمَا أَوْزَدُوا
يُصْبَحُ قَتَبًا عَلَيْهِ دَنْوَبُ

قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُسْقَى مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ كَلْتُو مِنْ مَاءٍ ،
وصفه بأنه لَا يُخْسَنُ دَوَاءُ قَرَسِهِ وَلَا يُؤَثِّرُهُ بَلْبُهُ
كَتَفْعَلِ الْفَرَسَانِ ؛ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَاءَ

بِفَتْحِ الدَّالِ ، قَالَ : مَعْنَاهُ أَهْلَكَ تَرَكَّ الدَّوَاءَ فَأَخْشَرَ
التَّرَكَّ . وَالدَّوَاءُ : اللَّبَنُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الدَّوَاءُ
وَالدَّوَاءُ وَالدَّوَاءُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ الْمَجْرِيِّ ، مَا دَاوَيْتَهُ بِهِ ،
مَدُودٌ ؛ وَدَوَوِي الشَّيْءُ أَيُّ عَوَّلَجَ ، وَلَا يُدْعَمُ
قَرْنًا بَيْنَ فَوَعَلَ وَفَعَلَ . وَالدَّوَاءُ : مَصْدَرُ دَاوَيْتَهُ
دَوَاءً مِثْلَ ضَارِبَتِهِ ضِرَابًا ؛ وَقَوْلُ الْعِجَاجِ :

بِفَاحِمِ دَوَوِي حَتَّى اعْلَتَكَ كَسَاءُ
وَبَشَّرَ مَعَ الْبَيَاضِ أَمَلًا

إِنَّمَا أَرَادَ عَوْنِي بِالْأَذْهَانِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَذْوِيَةِ حَتَّى
أَتَتْ وَكَثُرَتْ . وَفِي التَّهْذِيبِ : دَوَوِي أَيُّ عَوَّلَجَ
وَقِيمَ عَلَيْهِ حَتَّى اعْلَتَكَ كَسَ أَيُّ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا
مِنْ كَثْرَتِهِ . وَبِرَوِيِّ : دَوَوِي فَوَعَلَ مِنَ الدَّوَاءِ ،
وَمِنْ رَوَاهُ دَوَوِي فَهُوَ عَلَى فَعَّلَ مِنْهُ . وَالدَّوَاءُ ،
مَدُودٌ هُوَ الشَّقَاءُ . يَقَالُ : دَاوَيْتَهُ مَدَاوَاةً ، وَلَوْ

وَالْمَرْقُ . وَقَالَ الْحَبَائِيُّ : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْمَرْيَةِ
وَهُوَ الَّذِي يَغْلُظُ عَلَيْهِ إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَيَصِيرُ
مِثْلَ غِرْقِيهِ الْبَيْضِ . وَقَدْ دَوَوِي اللَّبَنُ وَالْمَرْقُ
تَدَوِيَةً : صَارَتْ عَلَيْهِ دَوَايَةُ أَيُّ قَشِيرَةٍ .
وَدَاوَيْتَ : أَكَلْتُ الدَّوَايَةَ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ ،
وَدَوَيْتَهُ : أَعْطَيْتَهُ الدَّوَايَةَ ، وَدَاوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا
فَأَكَلْتُهَا ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الشَّغْفِيُّ :

بَدَا مِنْكَ غَشٌّ ، طَالَمَا قَدْ كَثَمْتَهُ ،
كَأَنَّكَ كَثَمْتَ دَاءَ ابْنَيْهَا أُمُّ مَدَوِي

وَذَلِكَ أَنَّ خَاطِبَةَ مِنَ الْأَعْرَابِ خَطَبَتْ عَلَى ابْنَيْهَا جَادِيَةَ
فَجَاءَتْ أُمُّهَا إِلَى أُمِّ الْغَلَامِ لَتَنْظُرَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ الْغَلَامُ
فَقَالَ : أَأَدَوِي يَا أُمِّي ؟ فَقَالَتْ : التَّجَامُ مُعَلَّقِي
بِعَصَاؤِ الْبَيْتِ ؛ وَأَرَادَتْ بِذَلِكَ كَيْشَانَ زَكَّةَ الْإِبْنِ
وَسُوهُ عَادَتِهِ . وَلَبَنُ دَاوِي : دَوُو دَوَايَةٍ . وَالدَّوَايَةُ
فِي الْأَسْنَانِ كَالطَّرَامَةِ ؛ قَالَ :

أَعْدَدْتُ لِفِيكَ ذُو الدَّوَايَةِ

وَدَوَوِي الْمَاءَ : عَلَاهُ مِثْلُ الدَّوَايَةِ مَا تَسْفِي الرِّيحَ فِيهِ .
الْأَصْمَعِيُّ : مَا دَوَوِي وَدَاوِي إِذَا عَلَنَتْهُ قَشِيرَةٌ مِثْلَ
دَوَوِي الْإِبْنِ إِذَا عَلَنَتْهُ قَشِيرَةٌ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَأْخُذُ
تِلْكَ الْقَشِيرَةَ : مَدَوِي ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهُوَ
مُفْتَعِلٌ ، وَالْأَوَّلُ مُفْعَلٌ . وَمَرْقَةُ دَوَايَةٍ
وَمَدَوِيَّةٌ : كَثِيرَةُ الْإِهَالَةِ . وَطَعَامُ دَاوِي وَمَدَوِي :
كَثِيرٌ . وَأَمْرٌ مَدَوِي إِذَا كَانَ مُفْطًى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ الْمَدَوِيَّ سَادِرًا
بَعْنَاءَ حَتَّى اسْتَبَيَحَ وَأَبْصُرَا

قَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَهُ
كَأَنَّهُ قَالَ وَدَوْنَهُ دَوَايَةُ قَدْ غَطَّتْهُ وَسْتَرَتْهُ ، وَيَجُوزُ
قَوْلُهُ « أَعْدَدْتُ لِفِيكَ النَّعْ » هَكَذَا بِالْأَمَلِ .

وقالوا في جَمَع دَوِيّ الصوت أدوريّ ؛ قال رؤبة :
وللأدوريّ بها تحذيرا

وفي حديث الإيمان : تَسْعُ دَوِيّ صَوْتُهُ وَلَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ ؛ الدَوِيّ : صوت ليس بالعالي كصوت التحلّ ونحوه . الأصمي : خلا بطني من الطعام حتى سَعِيتُ دَوِيّاً لِسَامِي . وَسَعِيتُ دَوِيّ المطر والرعد إذا سعت صَوْتَهَا من بعيد . والمَدَوِيّ أيضاً : السحاب ذو الرعد المُرْتَجِس . الأصمي : دَوِيّ الكَلْبِ في الأرض كما يقال دَوَمَ الطائرُ في السماء إذا دار في حَيَرَانِهِ في ارتفاعه ؛ قال : ولا يكون التدويمُ في الأرض ولا التدوية في السماء ، وكان يعيب قول ذي الرمة :

حتى إذا دَوَمَتْ في الأرض راجعته
كَبِيرٌ ؛ ولو شاء نَجَى نفسه المَرَبُ

قال الجوهري : وبعضهم يقول هما لغتان معنى ، ومنه اشتغلت دَوَامَةُ الصبي ، وذلك لا يكون إلا في الأرض . أبو خنيرة : المدويةُ الأرض التي قد اختلفت تَبَنُّها فدَوَتْ كأنها دَوَايةُ اللَّيْلِ ، وقيل : المدويةُ الأرض الوافرة الكَلَالِ التي لم يُؤْكَلْ منها شيء . والدَايةُ : الظُّشُرُ ؛ حكاه ابن جني قال : كلاهما عربي فصيح ؛ وأشد للقرزدي :

رَبِيبَةٌ دَابَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَبَتْهَا ،
يَلْقُتْنَهَا مِنْ كُلِّ سَخْنٍ وَمُبْرَدٍ

قال ابن سيده : ولما أثبت هنا لأن باب لَوَيْتُ أَكْثَرُ من باب قُوَّةٌ وعييت .

فصل الدال المعجمة

ذأي : الذأوُ : سِرٌّ عَفِيفٌ . ذَأَى يَذْأِي وَيَذْأُو ذَأُوًا : مَرَّ مَرّاً خَفِيفاً سَرِيعاً ، وقال : سار سَيراً شديداً .

قلت دَوَاةً كان جائزاً . ويقال : دَوَوِيّ فلان يُدَوِي ، فيُظْهِرُ الرَّاوِيْنَ وَلَا يُدْغِمُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى لِأَن الْأَوَّلَى هِيَ مَدَّةُ الْأَلْفِ الَّتِي فِي دَوَاةٍ ، فَكُتِبَ هُوَا أَنْ يُدْغِمُوا الْمَدَّةَ فِي الْوَاوِ فَيَلْتَبَسَ فَوْعِلُ بِفَعْلٍ . الجوهري : الدَّوَاةُ ، ممدودٌ ، واحد الأَدَوِيَّةِ ، والدَّوَاةُ ، بالكسر ، لغة فيه ؛ وهذا البيت يُنْتَشَدُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ :

يقولون : مَخْصُورٌ وَهَذَا دِوَاوُهُ ،
عَلَيَّ إِذَا مَشَيْتُ ، إِلَى الْبَيْتِ ، وَاجِبُ

أَي قَالُوا إِنَّ الْجَلْدَ وَالْعَزِيرَ دِوَاوُهُ ، قَالَ : وَعَلَيْهِ حُجَّةٌ مَا شَيْءٌ إِنْ كُنْتَ شَرِبْتَهَا . ويقال : الدَّوَاةُ لِمَا هُوَ مَصْدَرُ دَاوَيْتَهُ مَدَاوَاةٌ وَدِوَاةٌ . والدَّوَاةُ : الطَّعَامُ ، وَجَمَعَ الدَّاءُ أَدَوَاةً ، وَجَمَعَ الدَّوَاةُ أَدَوِيَّةً ، وَجَمَعَ الدَّوَاةُ دَوَوِيّ . والدَّوَوِيّ : جَمْعُ دَوَاةٍ ، مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَالدَّوَوِيّ لِلدَّوَاةِ بِالْيَاءِ مَقْصُورٌ ؛ وَأَشْدُّ :

إِلَّا الْمُتَعَمِّمَ عَلَى الدَّوَوِيّ الْمُتَأَنِّفِ

ودَاوَيْتُ الْفَرَسَ : صَتَعْتُهُ . والدَّوَوِيّ : تَصْنِيعُ الدَّابَّةِ وَتَسْيِيقُهُ وَصَفْلُهُ بِسَفْيِ اللَّبَنِ وَالْمَوَاطِئَةِ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَإِجْرَائِهِ مَعَ ذَلِكَ الْبَرِّ ذَيْنَ قَدَرٍ مَا يَسِيلُ عَرَقُهُ وَيَشْتَدُّ لَحْنُهُ وَيَذْهَبُ رَهْلُهُ . ويقال : دَاوَى فلان فَرَسَهُ دَوَاةً ، بِكسر الدال ، ومَدَاوَاةً إِذَا سَمَنَهُ وَعَلَفَهُ عَلَفًا نَاجِعًا فِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

ودَاوَيْتُهَا حَتَّى سَتَّتْ حَبَشِيَّةً ،
كَأَنَّ عَلَيْهَا سُدُومًا وَسُدُومًا

والدَّوَوِيّ : الصَّوْتُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ صَوْتَ الرَّعْدِ ، وَقَدْ دَوَوِيّ . التَّهْذِيبُ : وَقَدْ دَوَوِيّ الصَّوْتُ يُدَوَوِي تَدَوِيَّةً . ودَوَوِيّ الرِّيحِ : حَفِيفُهَا ، وَكَذَلِكَ دَوَوِيّ التَّحَلُّلِ . ويقال : دَوَوِيّ التَّحَلُّلِ تَدَوِيَّةً ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَعَتْ لَهْدِيهِ دَوَوِيّاً . قال ابن بري :

حكاة أبو عبيد الذؤبان والذؤبان . قال الأزهرى :
أما ذبي فما عليشني سمعت فيه شيئاً من ثقة غير هذه
القبيلة التي يقال لها ذؤبان . قال ابن الكلبي : كان أي
يقول ذؤبان ، بالكسر ، قال : وغيره يقول ذؤبان ،
وهو أبو قبيلة من قيس ، وهو ذؤبان بن بغيض بن
رئث بن عطفان بن سعد بن قيس عيلان .
ويقال : ذب الغدير وذبي وذبت شفته وذبت ،
قال : ولا أدري ما صحته .

ذحا : ذحا يذح ذحواً : ساق وطرد . وذحا
الإبل يذحها ذحواً : طردها وساقها ، قال أبو
خراشر الهذلي :

ونعم معرس الأقوام تذحي
رحالهم شاميةً بليل

أراد تذحي رواحيلهم ، وقيل : أراد أنهم ينزلون
رحالهم فتأتي الريح فتستغيثها فتقلعها فكانت
تسوقها وتطردها . قال ابن سيده : فعلى هذا لا
حذف هنالك . وذحاه يذحوه ويذحاه : ذحواً :
طرده . وذحهم الريح : ذحاهم ذحياً إذا أصابهم
وليس لهم منها ستر . وفي التهذيب : وليس لنا
ذرمي نذرمي به ، وذح المرأة يذحوها ذحواً :
نكحها ، هذه عن كراع .

ذوا : ذوت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه
ذرواً وذرياً وأذرنه وذرنه : أطارته وسفته
وأذمته ، وقيل : حملته فأطارته وأذرنه
إذا ذوت التراب وقد ذوا هو نفسه . وفي حرف
ابن مسعود وابن عباس : تذريه الريح ، ومعنى
أذرنه قلعه ودمت به ، وهما لغتان . ذوت
قوله « وفي التهذيب وليس له » أول عبارة : قال أبو زيد
ذحنا الريح نذحنا ذحياً إذا أصابنا ريح وليس لنا الع .

وذأي الإبل يذأها ويذأوها ذأواً وذأياً : ساقها
سوقاً شديداً وطردها ، قال ابن بري : وأنشد أبو
عمرو لحبيب بن المير قال العنبري :

ومر يذأها ومرت عصباً
شهذارة نافر أفرأ عجباً

والذأوة : الشاة المهزولة ، عن ثعلب . وذأي
العود والبخل يذأي ذأواً وذأياً وذأي وذئياً
الأنخيرة عن ابن الأعرابي ، قال يعقوب وهي حجازية :
ذوى وذبل . وذأي القرس والحيار والبعر
يذأي ذأياً : أسرع ، وهو ضرب من عذو الإبل ،
وقرس يذأي ، قال :

مذأي مخذأ في الرقاق مهنجا

ويروى :

بعبع تضع الماء مذأي مهنجا

وقيل : الذأي السير الشديد . وذأيته ذأياً :
طردته . وحار مذأي ، مقصور مهوز ، وحيار
مذأي طراد لأثته ، وقال أوس بن حجر :

فذاوته شرقاً وكثن له ،

حتى تفاضل بينهما جلبا

وقد ذأها يذأها ذأياً وذأواً إذا طردها .

ذبي : ذبت شفته : كذبت ، قال ابن سيده :
وقضينا عليها بالياء لكونها لأمأ .

وذؤبان وذؤبان : قبيلة ، والضم فيه أكثر من
الكسر ، عن ابن الأعرابي ، قال ابن دريد : وأحسب
أن اشتقاق ذؤبان من قولهم ذبت شفته ، قال :
وهذا أيضاً مما يفوي كون ذبت من الياء لو
أن ابن دريد لم يخرجه . والذؤبان : بقية الوبر ،
عن كراع ، قال : ولست منه على ثقة ، قال : والذي

الريح الثراب تذروه وتذريه أي طيرته قال ابن بري : شاهد ذروته بمعنى طيرته قول ابن هرمة :

يذرو حبيك الببصر ذروا تخنتي
غلغف السواعد في طرايق العنبر

والعنبر هنا : الثرس . وفي الحديث : إن الله خلق في الجنة رجلاً من دونها باب مغلق لو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض ، وفي رواية : لذرت الدنيا وما فيها . يقال : ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه إذا أطارته . وفي الحديث : أن رجلاً قال لأولاده إذا مت فاحرقوني ثم ذروني في الريح ؛ ومنه حديث علي ، كرم الله وجهه : يذرو الرواية ذرو الريح المشيم أي بسر الرواية كما تنسيف الريح هشيم الثبت . وأنكر أبو الهيثم أذرته بمعنى طيرته ، قال : ولما قيل أذربت الشيء عن الشيء إذا ألقينته ؛ وقال امرؤ القيس :

تذريك من أخرى القطاف فتزلت

وقال ابن أحمر يصف الريح :

لها منخل تذري ، إذا عصفت به
أهائي سفاسف من الثراب توأم

قال : معناه 'تسقط' وتطرح ، قال : والمنخل لا يرفع شيئاً إنما يسقط ما دق ويُسبك ما جل ، قال : والقرآن وكلام العرب على هذا . وفي التوزيل العزيز : والذاريات ذروا ؛ يعني الرياح ، وقال في موضع آخر : تذرو الرياح . وريح ذارية : تذرو الثراب ، ومن هذا تذرية الناس الحنطة . وأذربت الشيء إذا ألقينته مثل إلقائك الحب للزراع . ويقال للذي تخمس به الحنطة لتذري : المذري . وذري الشيء أي سقط ، وتذرية الأكسداس

معروفة . ذروت الحنطة والحب وتحوه أذروها وذريتها تذرية وذرواً منه : تقيتها في الريح . وقال ابن سيده في موضع آخر : ذريت الحب ونحوه وذريته أطرته وأذهبتة ، قال : والواو لغة ، وهي أعلى . وذذرت هي : تنفت .

والذراوة : ما ذري من الشيء . والذراوة : ما سقط من الطعام عند التذري ، وخص اللحياني به الحنطة ؛ قال حميد بن ثور :

وعاد حجاز يسقي الثدى
ذراوة تنسجج التهوج الدرج

والمذراة والمذري : خشبة ذات أطراف ، وهي الحشبة التي يذري بها الطعام وتنتش بها الأكسداس ، ومنه ذريت تراب المعدن إذا طلبت منه الذهب . والذري : اسم ما ذريته مثل التقصير اسم لما تنفض ؛ قال رؤبة :

كالطحن أو أذرت ذري لم يطحن

يعني ذرو الريح دقاق الثراب . وذري نفسه : مَرَّحه كما يذري الشيء في الريح ، والدال أعلى ، وقد تقدم . والذري : الكين . والذري : ما كنت من الريح الباردة من حائط أو شجر . يقال : ذري من الشمال بذري . ويقال : سَوُوا للشول ذري من البرد ، وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره فيوضع بعضه فوق بعض بما يلي مهب الشمال 'يحظر به على الإبل في مأواها . ويقال : فلان في ذري فلان أي في ظله . ويقال : استذري هذه الشجرة أي كن في دفتها . وتذري بالحاظ وغيره من البرد والريح واستذري ، كلاهما : آكثن . وتذرت الإبل واستذرت : أحست البرد واستنتر بعضها ببعض واستنترت بالعضاء . وذرا

فلان يَذَرُوْهُ أَي مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا ، وَخَصَّ بَعْضَهُمْ بِهِ الظَّيْفُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

كَذَاكَ إِذَا لَاقَى الْعَزَازَ أَحْصَا

وَذَرَا نَابَهُ ذَرَوًا : انْكَسَرَ حَدُّهُ ، وَقِيلَ : سَقَطَ . وَذَرَوْتُهُ أَنَا أَي طَبَخْتُهُ وَأَذْهَبْتُهُ ؛ قَالَ أَوْسُ :

إِذَا مُقِرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ
تَحْمَطُ فِينَا نَابٌ آخَرَ مُقِرَّمٌ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : ذَرَا فِي الْيَيْتِ بِمَعْنَى كَلَّ ، عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ بِمَعْنَى وَقَعَ ، فَذَرَا فِي الْوَجْهِينِ غَيْرُ مُتَعَدٍّ .

وَالذَّرِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِهَا عَنِ الصَّيْدِ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَالدَّالُّ أَعْلَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَاسْتَذَرَيْتَ بِالشَّجَرَةِ أَيِ اسْتَظَلَلْتُمْ بِهَا وَصِرْتُ فِي دِفْئِهَا . الْأَصْمَعِيُّ : الذَّرَى ، بِالْفَتْحِ ، كُلُّ مَا اسْتَوَتْ بِهِ . يَقَالُ : أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهُ أَيِ فِي كَنَفِهِ وَسِثَرِهِ وَدِفْئِهِ . وَاسْتَذَرَيْتُ بِفُلَانٍ أَيِ التَّجَعْتُ إِلَيْهِ وَصِرْتُ فِي كَنَفِهِ .

وَاسْتَذَرَتِ الْمِعْزَى أَيِ اسْتَنْهَتْ الْفَحْلَ مِثْلَ اسْتَذَرْتُ .

وَالذَّرَى : مَا انْتَصَبَ مِنَ الدَّمْعِ ، وَقَدْ أَذَرَتْ الْعَيْنُ الدَّمَاعَ تَذَرِبُهُ إِذْزَاعًا وَذَرَى أَيِ صَبَّتْهُ . وَالْإِذْزَاعُ : ضَرْبُكَ الشَّيْءِ ثَرْمِي بِهِ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ بِالسِّيفِ فَأَذَرَيْتُ رَأْسَهُ ، وَطَعَنْتُهُ فَأَذَرَيْتُهُ عَنْ قَرَسِهِ أَيِ صَرَعْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ . وَأَذَرَى الشَّيْءَ بِالسِّيفِ إِذَا ضَرَبْتَهُ حَتَّى يَصْرَعَهُ . وَالسِّيفُ يَذَرِي ضَرْبِيَّتَهُ أَيِ ثَرْمِي بِهِ ، وَقَدْ يَوْصَفُ بِهِ الرَّثْمِيُّ مِنْ غَيْرِ قِطْعٍ . وَذَرَاهُ بِالرَّمْعِ : قَلَعَهُ ؛ هَذِهِ عَنْ كِرَاعٍ . وَأَذَرَتِ الدَّابَّةُ رَاكِبِيهَا : صَرَعَتْهُ .

وَذَرَوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَذَرَوَتْهُ : أَغْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ

الذَّرَى بِالضَّمِّ . وَذَرَوَةُ السَّنَامِ وَالرَّاسِ : أَشْرَقُهَا . وَتَذَرَيْتَ الذَّرَوَةَ : رَكَبْتُهَا وَعَلَوْتُهَا . وَتَذَرَيْتَ فِيهِمْ : تَزَوَّجْتَ فِي الذَّرَوَةِ مِنْهُمْ . أَبُو زَيْدٍ : تَذَرَيْتُ بَنِي فُلَانٍ وَتَنَصَّبْتُهُمْ إِذَا تَزَوَّجْتَ مِنْهُمْ فِي الذَّرَوَةِ وَالتَّانِصَةِ أَيِ فِي أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْعِلَاءِ . وَتَذَرَيْتَ السَّنَامَ : عَلَوْتُهُ وَفَرَعْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : أَنَبِي رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِإِبْرَاهِيمَ غُرَّ الذَّرَى أَيِ بِيضِ الْأَسْنَةِ سِمَانِهَا . وَالذَّرَى : جَمْعُ ذَرَوَةٍ ، وَهِيَ أَغْلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ : عَلَى ذَرَوَةٍ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ ، وَحَدِيثُ الزُّبَيْرِ : سَأَلَ عَائِشَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا زَالَ يَقْتُلُ فِي الذَّرَوَةِ وَالْفَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ ، جَعَلَ وَبَرَّ ذَرَوَةَ الْبَعِيرِ وَغَارِبَهُ مِثْلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيِهَا ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ الثَّقُورِ إِذَا أُريدَ تَأْنِيصُهُ وَإِزَالَتُهُ نِفَارَهُ . وَذَرَى الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ وَهُوَ أَنَّ يَجْزُوْهَا صَوْفَهَا وَوَبَرَّهَا وَيَدْعُ فَوْقَ ظَهْرِهَا شَيْئًا تُعْرَفُ بِهِ ، وَذَلِكَ فِي الْإِبِلِ وَالضَّأْنِ خَاصَّةً ، وَلَا يَكُونُ فِي الْمِعْزَى ، وَقَدْ ذَرَيْتُهَا تَذَرِيَّةً . وَيَقَالُ : نَجَّةٌ مُذَرَّاةٌ وَكَثْبَشٌ مُذَرَّى إِذَا أُخْرِجَ بَيْنَ الْكَثِيفَيْنِ فِيهَا صَوْفَةٌ لَمْ تُجَزَّ ؛ وَقَالَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِيُّ :

وَلَا صَوَارَ مُذَرَّاةٍ مَتَاسِجِعُهَا ،
مِثْلَ الْقَرِيدِ الَّذِي يَخْرِجِي مِنَ النُّظْمِ

وَالذَّرَوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ ، أَصْلُهُ ذَرَوٌ أَوْ ذَرَيٌّ ، وَالهَاءُ عِيْضٌ ، يَقَالُ لِلوَاحِدَةِ ذَرَوَةٌ ، وَالْجَمَاعَةُ ذَرَوَةٌ ، وَيَقَالُ لَهُ أَرَزَنٌ . وَذَرَيْتُهُ :

١ قَوْلُهُ « بَابِلُ غُرِّ الذَّرَى » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَجَارَةُ النَّهْيَةِ : أَنَبِي رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَنْبِإُ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا بَخَسَ ذُودَ غُرِّ الذَّرَى أَيِ بِيضِ الْخِمْ .

٢ قَوْلُهُ « وَيَقَالُ لَهُ أَرَزَنٌ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

مَدَحَتْهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفُلَانٌ يَذَرِّي فُلَانًا ؛ وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ فِي أَمْرِهِ وَيُدْعَاهُ . وَفُلَانٌ يَذَرِّي حَسْبَهُ أَيِ يَدْعُوهُ وَيَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

عَبْدًا أَذَرِّي حَسْبِي أَنْ يَشْتَنِي ،
لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مُظْلَمًا

وَلَمْ أَزَلْ ، عَنْ عِرْضِ قَوْمِي ، مِرْجَمًا
يَهْدِرُ هَذَارٍ يَمُجُّ الْبَلْعَمَا

أَيِ أَرْفَعُ حَسْبِي عَنِ الشَّيْثَةِ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَمَّا أَتَيْتُ هَذَا هُنَا لِأَنَّ الْإِشْتِقَاقَ يُؤْذِنُ بِذَلِكَ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ فِي الذَّرْوَةِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ : كَانَ يَقُولُ لَابَنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ حَدِيثُ كَذَا ؟ يُرِيدُ أَنْ يَذَرِّيَ مِنْهُ أَيِ يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ وَيَنْوُوهُ بِذِكْرِهِ .

وَالْمِذْرَى : طَرَفُ الْأَلْيَةِ ، وَالرَّائِفَةُ نَاحِيَتُهَا . وَقَوْلُهُمْ : جَاءَ فُلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ إِذَا جَاءَ بَاطِلًا يَتَهَدَّدُ ؛ قَالَ عَنُوتَرَةُ يَجُودُ عُمَارَةَ بْنَ زَيْبَادٍ الْعَبْسِيِّ :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوَيْهَا
لِتَقْتُلَنِي ؟ فَهَذَا عُمَارَا

يُرِيدُ : يَا عُمَارَةَ ، وَقِيلَ : الْمِذْرَوَانِ أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ لَيْسَ لِهَذَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَجْوَدُ الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ مِذْرَى لَقِيلَ فِي الثَّنِيَةِ مِذْرِيَّانِ ، بِالْيَاءِ ، لِلجَوَادَةِ ، وَلَمَّا كَانَتْ بِالْوَاوِ فِي الثَّنِيَةِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ عَقْلَتُهُ بِثَنِيَّتَيْنِ فِي أَنَّهُ لَمْ يُثَنِّ عَلَى الْوَاحِدِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي الثَّنِيَةِ حَرْفُ إِعْرَابٍ صَحَّةُ الْوَاوِ فِي مِذْرَوَانِ ، قَالَ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْأَلْفُ إِعْرَابًا أَوْ دَلِيلًا لِإِعْرَابٍ وَلَيْسَتْ مَصُوغَةً فِي بِنَاءِ جُمْلَةِ الْكَلِمَةِ مُتَصِلَةً بِهَا إِتِّصَالَ حَرْفِ الْإِعْرَابِ بِمَا بَعْدَهُ ، لَوَجِبَ أَنْ تَقْلِبَ الْوَاوُ يَاءً فَيُقَالُ مِذْرِيَّانِ لِأَنَّهُمَا كَانَتَا تَكُونُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ طَرَفًا

كَلَامٍ مَعْرُومٍ وَمَدْعَى وَمَلْتَهَى ، فَصَحَّةُ الْوَاوِ فِي مِذْرَوَانِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلِمَةِ ، وَأَنَّهُمَا لَيْسَتْ فِي تَقْدِيرِ الْإِتِّصَالِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ ، قَالَ : فَجَرَّتِ الْأَلْفُ فِي مِذْرَوَانِ مَجْرُومًا الْوَاوِ فِي عُنْفُونٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ النُّونُ وَهَذَا حَسَنٌ فِي مَعْنَاهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَقْصُورُ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ يَنْتَبِهُ بِالْيَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْوَ مِقْلَتِي وَمِقْلِيَّانِ . وَالْمِذْرَوَانِ : نَاحِيَتَا الرَّأْسِ مِثْلُ الْقَوْدَيْنِ . وَيُقَالُ : قَتَعَ الشَّيْبُ مِذْرَوَيْهِ أَيِ جَانِبَيْ رَأْسِهِ ، وَهِيَ قَوْدَاهُ ، سَبَابُ مِذْرَوَيْنِ لِأَنَّهُمَا يَذَرِيَانِ أَيِ يَشِيَّانِ . وَالذَّرْوَةُ : هُوَ الشَّيْبُ ، وَقَدْ ذَرَيْتُ لِحْيَتَهُ ، ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْمَتَكِبِّينِ وَالْأَلْيَتَيْنِ وَالطَّرْفَيْنِ . وَقَالَ أَبُو خَنيفَةَ : مِذْرَوَا الْقَوْسِ الْمَوْضِعَانِ اللَّذَيْنِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الْوَقْرُ مِنْ أَسْفَلٍ وَأَعْلَى ؛ قَالَ الْمَذَلِيُّ :

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةُ الْمِذْرَوَيْنِ
نِ ، صَفْرَاءُ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَاحِدَهُمَا مِذْرَى ، وَقِيلَ : لَا وَاحِدَ لَهَا ، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَا تَشَاءُ أَنْ تَرَى أَحَدَهُمْ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، يَقُولُ هَذَا قَاطِرُ قُومِي . وَالْمِذْرَوَانِ كَأَنَّهُمَا قَرْعَا الْأَلْيَتَيْنِ ، وَقِيلَ : الْمِذْرَوَانِ طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَرَادَ الْحَسَنُ بِمَا قَرَعِي الْمَتَكِبِّينِ ، يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا جَاءَ بَاطِلًا يَتَهَدَّدُ . وَالْمِذْرَوَانِ : الْجَانِبَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، يَقُولُ الْعَرَبُ : جَاءَ فُلَانٌ يَضْرِبُ أَصْدْرَيْهِ وَيَهْزُ عِطْفَهُ وَيَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، وَهِيَ مَتَكِبَاةٌ .

وَلَمَّا فَلَانَا لِكَرِيمِ الذَّرْوَى أَيِ كَرِيمِ الطَّبِيعَةِ . وَذَرَا اللَّهُ الْخَلْقَ ذَرْوًا : خَلَقَهُمْ ، لَعْنَةً فِي ذَرَأٍ . وَالذَّرْوُ وَالذَّرَا وَالذَّرْوَةُ : الْخَلْقُ ، وَقِيلَ : الذَّرْوُ وَالذَّرَا عَدَدُ الذَّرْوَةِ . اللَّيْتُ : الذَّرْوَةُ تَقَعُ

على الآباء والأبناء والأولاد والنساء . قال الله تعالى :
 وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ؛
 أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة . وقوله ،
 صلى الله عليه وسلم ، ورأى في بعض غزوانه امرأة
 مقتولة فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، ثم
 قال للرجل : الحق خالداً فقل له لا تقتل ذرية
 ولا عسيفاً ، فسبى النساء ذرية . ومنه حديث
 عمر ، رضي الله عنه : أحبوا بالذرية لأننا نأكلوا أرزاقها
 وقدروا أرزاقها في أغناقها ، قال أبو عبيد : أراد
 بالذرية هنا النساء ، قال : وذهب جماعة من أهل
 العربية إلى أن الذرية أصلها الميز ، روى ذلك
 أبو عبيد عن أصحابه ، منهم أبو عبيدة وغيره من
 البصريين ، قال : وذهب غيرهم إلى أن أصل الذرية
 فعلية من الذر ، وكل مذكور في موضعه .
 وقوله عز وجل : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل
 إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ثم قال : ذرية
 بعضها من بعض ؛ قال أبو إسحق : نصب ذرية
 على البدل ؛ المعنى أن الله اصطفى ذرية بعضها
 من بعض ، قال الأزهرى : فقد دخل فيها
 الآباء والأبناء ، قال أبو إسحق : وجاز أن تنصب
 ذرية على الحال ؛ المعنى اصطفاهم في حال كون بعضهم
 من بعض . وقوله عز وجل : ألحقنا بهم ذرياتهم ؛
 يريد أولادهم الصغار .

وأما ذرو من خبر : وهو البسر منه ، لغة في
 ذرة . وفي حديث سليمان بن صرد : قال لعلي ،
 كرم الله وجهه : بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من
 قول تشدّر لي فيه بالوعيد فسرّت إليه جواداً ؛
 ذرو من قول أي طرف منه ولم يتكامل . قال
 ابن الأثير : الذرو من الحديث ما ارتفع إليك
 وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم ذرا لي

فلان أي ارتفع وقصد ؛ قال ابن بري : ومنه قول
 أبي أنيس حليف بني زهرة واسمه موهب بن
 رباح :

أفاني عن سهيل ذرو قول
 فأبفظني ، وما بي من رقاد

وذروة : موضع . وذريات : موضع ؛ قال القتال
 الكلابي :

سقى الله ما بين الرجام وعمرة ،
 وبشر ذريات بين جنين
 نجاة الشرباء كلنا فاه كوكب ،
 أهل يسح الماء فيه دجون

وفي الحديث : أول الثلاثة يدخلون النار منهم ذو
 ذروة لا يعطي حق الله من ماله أي ذو ذروة
 وهي الجدة والمال ، وهو من باب الاعتقاب
 لاشتراكها في المخرج .

وذروة : اسم أرض بالبادية . وذروة الصمان :
 عاليتها . وذروة : اسم رجل . وبشر ذروان ،
 بفتح الذال وسكون الراء : بشر لبني زريق بالمدينة .
 وفي حديث سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم : بشر
 ذروان ؛ قال ابن الأثير : وهو بتقديم الراء على
 الواو موضع بين قديد والجحفة . وذروة بن
 جحفة : من شعرائهم . وعوف بن ذروة ، بكسر
 الذال : من شعرائهم . وذري حبا : اسم رجل ؛
 قال ابن سيده : يكون من الواو ويكون من الياء .

وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : ولئن
 التوم على الصوف الأذري كما يالتم أحدكم النوم
 على حاك السعدان ؛ قال المبرد : الأذري
 منسوب إلى أذريجان ، وكذلك تقول العرب ،
 قال الشاعر :

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
قَرَى أَذْرِيحَانِ الْمَالِحِ وَالْجَالِ
قال : هذه مواضع كلها .

ذفا : رجلٌ أَذَقْنِي رِخْوُ الْأَنْفِ ، وَالْأُنْتَى ذَقَوَاهُ .
وفرس أَذَقْنِي ، وَالْأُنْتَى ذَقَوَاهُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقَوُ ؛
وهو الرِّخْوُ أَنْفِ الْأُذُنِ ، وكذلك الحِيارُ ؛ قال
الأزهري : هذا تَصْغِيفٌ بَيْنَ وَالصَّوَابِ فَرَسٌ أَذَقْنِي
وَالْأُنْتَى ذَقَوَاهُ إِذَا كَانَا مُسْتَرْخِيَيْنِ الْأُذُنَيْنِ ،
وقد تقدم .

ذكا : ذَكَتِ النَّارُ تَذَكُّو ذَكُّوًا وَذَكَا ، مَقْصُورٌ ،
وَأَسْتَذَكَّتْ ، كُكٌ : اسْتَذَكَّتْ قَبْلِهَا وَاسْتَشَعَلَتْ ،
وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفَعُنْ مِنْهُ لَهْبًا مَنفُوحًا
لَسْمًا يُرَى ، لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا

وَأَرَادَ يَنْفَعُنْ مِنْهُ لَهْبًا مَنفُوحًا ، فَأَبْدَلَ الْحَاءَ مَكَانَ
الْهَاءِ لِيُوَافِقَ رُويَ هَذَا الرَّجُلُ كُلَّهُ لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
حَافِي ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةِ :

عَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنْعِ ،
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّعْ

يُرِيدُ : كَرِيمُ السَّنْعِ . وَأَذْكَاهَا وَذَكَّاهَا : رَفَعَهَا
وَأَلْفَى عَلَيْهَا مَا تَذَكُّو بِهِ . وَالذَّكْوَةُ وَالذَّكِيَّةُ ؛
مَا ذَكَّاهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخْيَرَةُ مِنْ
بَابِ جَبَّوتِ الْحَرَّاجِ حَبَابَةٌ . وَالذَّكْوَةُ وَالذَّكَاءُ :
الْجِمْرَةُ الْمُتَلْتَبَةُ . وَأَذَكَيْتُ الْحَرْبَ إِذَا أَوْقَدْتَهَا ؛
وَأَنَشَدَ :

لَنَا إِذَا مَذَكَّى الْحُرُوبَ أَرْجَا

١ قوله « الرِّخْوُ أَنْفِ الْأُذُنِ » هِيَ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ .

٢ قوله « وَالذَّكْوَةُ وَالذَّكِيَّةُ » كَلَامًا مَخْطُؤًا فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ
وَالْتَّهْذِيبِ وَالتَّكْمِلَةِ بِضَمِّ الذَّالِ ، وَكَذَلِكَ الذَّكْوَةُ الْجِمْرَةُ ، وَضَبَطَ
فِي الْغَامُوسِ بِالْفَتْحِ .

وَتَذَكِّيَّةُ النَّارِ : رَفَعُهَا . وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ :
قَسَبَنِي رَجُلًا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوَاهَا ؛ وَالذَّكَاءُ : شِدَّةُ
وَهْجِ النَّارِ ؛ يُقَالُ : ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَتَسَّتْ
لِاسْتِعَالِهَا وَوَقَعَتْهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا مَا
ذَكَبْتُمْ ؛ ذَبَحَهُ عَلَى النَّسَبِ . وَالذَّكَاءُ : قَامَ ؛ لِيُقَادَ
النَّارُ ، مَقْصُورٌ ؛ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنَشَدَ :

وَيَنْضَرِمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا ، كَأَنَّهُ
ذَكَاءُ النَّارِ تَرْفِيعُ الرِّيحِ التَّوَافِيعِ

وَذَكَاءُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ
وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، تَقُولُ : هَذِهِ ذَكَاءُ
طَالِعَةٌ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَيْتِ النَّارُ تَذَكُّو ،
وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ ابْنُ ذَكَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْنِهَا ؛ وَأَنَشَدَ :

قَوَّرَدَتْ قَبْلَ انبِلَاجِ الْفَجْرِ ،
وَابْنُ ذَكَاءَ كَالْمِنْ فِي كَفْرِ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعْيَرٍ الْمَازَنِيُّ يَصِفُ ظَلِيمًا وَتَعَامَةً :
تَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَيْدًا ، بَعْدَمَا
أَلْفَتْ ذَكَاءَ بَيْنَهَا فِي كَافِرٍ

وَالذَّكَاءُ ، مَمْدُودٌ : حِدَّةُ الْغَوَادِ . وَالذَّكَاءُ : مُرَاعَةٌ
الْفِطْنَةِ . الْبَيْتُ : الذَّكَاءُ مِنْ فَوَلَكِ قَلْبٍ ذَكِيٍّ
وَصَيِّبٍ ذَكِيٍّ إِذَا كَانَ مَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ
ذَكِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَذَكِّي ذَكَاءً . وَيُقَالُ : ذَكَاءُ
يَذَكُّو ذَكَاءً ، وَذَكُّوْهُ ذَكِيٌّ . وَيُقَالُ :
ذَكُّو قَلْبَهُ يَذَكُّو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ
ذَكِيٌّ عَلَى قَعِيلٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ .
وَذَكَاءُ الرِّيحِ شِدَّتُهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَشْنٍ . وَمِثْلُ
ذَكِيٍّ وَذَلِكَ : سَاطِعُ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ مِنْهُ . وَمِثْلُ
ذَكِيٍّ وَذَكِيَّةً ، فَمِنْ أَتَتْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وَقَالَ
أَبُو هَفَّانٍ : الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُوَثِّقَانِ وَيَذَكِّرَانِ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةِ وَذَاكِيٌّ

الرائحة ؛ قال قيس بن الخطيم :

كَأَنَّ الْقَرَنْفَلَ وَالزَّنْجَبِيلَ

وَذَاكِي الْعَبِيرِ يَحِلُّبَانِيهَا

والذكاة : السن . وقال الحجاج : فُرِرتُ عن ذكاه .

وَبَلَغَتِ الدَّابَّةُ الذَّكَاهَ أَيِ السَّنَ . وَذَكَى الرَّجُلُ :

أَسَنَ وَبَدَنَ . وَالْمَذَكِيُّ أَيْضاً : الْمُسْنُ مِنْ

كُلِّ شَيْءٍ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَوَاتِ الْخَافِرِ ، وَهُوَ أَنَّ

'يُجَاوِزُ الْفُرُوحَ بَسَنَةً . وَالْمَذَاكِي : الْحِلُّ الَّتِي أَتَى

عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوعِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ ، الْوَاحِدُ مَذَكَّةٌ

مِثْلُ الْمُخْلِفِ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْمَذَكِيُّ أَيْضاً مِنْ

الْحَبْلِ : الَّذِي يَذْهَبُ حُضْرُهُ وَيَنْقَطِعُ . وَفِي

الْمَثَلِ : جَرِي' الْمَذَكِيَّاتِ غِلَابٌ أَيْ جَرِي' الْمَسَانِ

الْفُرُوحِ مِنَ الْحِلِّ أَنْ تُغَالِبَ الْجَرِي' غِلَاباً ، وَتَأْوِيلُ

تَمَامِ السَّنِ النِّهَايَةُ فِي الشَّبَابِ ، فَلِذَا نَقَصَ عَنْ ذَلِكَ

أَوْ زَادَ فَلَا يُقَالُ لَهُ الذَّكَاهُ .

والذكاة في الفهم : أَنْ يَكُونَ قَهْماً تَاماً سَرِيعَ

الْقَبُولِ . ابن الأنباري في ذكاه الفهم والذبح : إِنْهُ

التَّامُ ، وَإِنْهَايَا مَدْوَدَانِ . وَالتَّذْكِيَةُ : الذَّبْحُ .

والذكاة والذكاة : الذَّبْحُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَالْعَرَبُ

تَقُولُ : ذَكَاهُ الْجَيْنِ ذَكَاهُ أُمِّهِ أَيْ إِذَا ذُبِحَتْ

الْأُمُّ ذُبِحَ الْجَيْنُ . وَفِي الْحَدِيثِ : ذَكَاهُ الْجَيْنِ

ذَكَاهُ أُمِّهِ . ابن الأثير : التَّذْكِيَةُ الذَّبْحُ

وَالشَّعْرُ ؛ يَقَالُ : ذَكََيْتُ الشَّاةَ تَذْكِيَةً ،

وَالاسْمُ الذَّكَاهُ ، وَالْمَذْدُبُوحُ ' ذَكِي' ، وَبُرُوءُ

هَذَا الْحَدِيثِ بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ

جَعَلَهُ خَيْرَ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ذَكَاهُ الْجَيْنِ ، فَتَكُونُ

ذَكَاهُ الْأُمِّ هِيَ ذَكَاهُ الْجَيْنِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَّبْحِ

مُسْتَأْنَفٍ ، وَمَنْ نَصَّبَ كَانَ التَّقْدِيرُ ذَكَاهُ الْجَيْنِ

كَذَكَاهُ أُمِّهِ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْجَارُ نَصْبَ ، أَوْ عَلَى

تَقْدِيرِ يَذَكِي تَذْكِيَةً مِثْلَ ذَكَاهِ أُمِّهِ ، فَحَذَفَ

الْمَصْدَرُ وَصِفَتَهُ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَلَا بَدَّ

عِنْدَهُ مِنْ ذَبْحِ الْجَيْنِ إِذَا خَرَجَ حَيًّا ، وَمِنْهُمْ مَنْ

يُرْوَاهُ بِنَصْبِ الذَّكَائِينَ أَيْ ذَكَاهُ الْجَيْنِ ذَكَاهُ أُمِّهِ .

ابن سيده : وَذَكَاهُ الْحَيَوَانُ ذَبْحُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

يَذَكِيهَا الْأَسْلُ

وقوله تعالى : وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ ؛

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَعْنَاهُ 'إِلَّا مَا أَذَرَكْتُمْ' ذَكَاهُ مِنْ

هَذِهِ الَّتِي وَصَفْنَا . وَكُلُّ ذَبْحٍ ذَكَاهُ . وَمَعْنَى التَّذْكِيَةِ :

أَنْ تَذَرِكَهَا فِيهَا بَقِيَّةً تَنْخَبُ مَعَهَا الْأَوْدَاجُ

وَقَضَطَرِبُ اضْطِرَابِ الْمَذْبُوحِ الَّذِي أَذَرَكْتَ

ذَكَاهُ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنْ أَخْرَجَ السَّبْعُ

الْحِشْوَةَ أَوْ قَطَعَ الْجَوْفَ قَطْعاً نَخَرَجَ مَعَ

الْحِشْوَةِ فَلَا ذَكَاهَ لَذَلِكَ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنْ يَصِيرَ فِي حَالَةٍ

مَا لَا يُؤَثِّرُ فِي حَيَاتِهِ الذَّبْحُ . وَفِي حَدِيثِ الصِّدِّيقِ :

كُلُّ مَا أَمْسَكَتْ عَلَيْكَ كِلَابُكَ ذَكِي' وَغَيْرُ

ذَكِي' ؛ أَرَادَ بِالذَّكِي' مَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَأَذَرَكَهُ قَبْلَ

زَهْوِ رُوحِهِ فَذَكَاهُ فِي الْحَقِّ وَالشَّيْءِ ، وَأَرَادَ

بِفَيْرِ الذَّكِي' مَا زَهَمَتْ رُوحُهُ قَبْلَ أَنْ يَذَرَكَهُ

فِيذَكِيَةٍ مِمَّا جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسَنَةٍ أَوْ ظَفَرِهِ . وَفِي

حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : ذَكَاهُ الْأَرْضُ يُبْسُهَا ؛ يَرِيدُ

طَهَارَتَهَا مِنَ الشَّجَاةِ ، جَعَلَ يُبْسُهَا مِنَ النِّجَاسَةِ

الرُّطْبَةِ فِي التَّطْهِيرِ بِمَنْزِلَةِ تَذْكِيَةِ الشَّاةِ فِي الْإِحْلَالِ

لِأَنَّ الذَّبْحَ يَطْهَرُهَا وَيَجْلِّسُ أَكْلَهَا . وَأَصْلُ الذَّكَاهِ فِي

اللُّغَةِ كَلْلُهَا لِتَمَامِ الشَّيْءِ ، فَمِنْ ذَلِكَ الذَّكَاهُ فِي السَّنِ

وَالْفَهْمِ وَهُوَ تَمَامُ السَّنِ . قَالَ : وَقَالَ الْخَلِيلُ الذَّكَاهُ

فِي السَّنِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى قُرُوعِهِ سَنَةً وَذَلِكَ تَمَامُ

اسْتِثْمَارِ الْقُوَّةِ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

يُبْغِضُكَ ، إِذَا اجْتَنَدُوا عَلَيْهِ ،

تَمَامُ السَّنِ مِنْهُ وَالذَّكَاهُ

وَجَدْنِي ذَكِيٌّ : ذَبِيحٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهَذِهِ
الْكَلِمَةُ وَأَوْبَةُ ، وَأَمَّا ذَكِيٌّ فَضَدُّهُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ
أَنَّ الذَّمِيَّةَ نَادِرَةٌ .

وَأَذَكَبْتُ عَلَيْهِ الْعُبُونُ إِذَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ الطَّلَانُ ؛
قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :

وَطَلَّ لَنَا يَوْمٌ ، كَانَ أَوَارَةً

ذَكَ النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ

الْفُرُوعُ ، بِعَيْنِ هَمْزَةٍ : 'فُرُوعُ' الْجُزْءُ ، وَهِيَ أَشَدُّ
مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ .

وَذَكَّوَانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ . وَالذَّكَوَيْنُ : صِفَارُ
السَّرْحِ ، وَاحِدَتُهَا ذَكَّوَانَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الذَّكَوَانُ شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ ذَكَّوَانَةٌ . وَمَذَاكِي
السَّعَابِ : الَّتِي مَطَّرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَاحِدَةُ
مَذَكِيَّةٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَقَرَعَى الْقَرَارَ الْجَوَّ ، حَيْثُ تَجَاوَبَتْ

مَذَاكِي وَأَبْكَارُ ، مِنَ الْمُزْنِ ، دَلَّحُ

وَذَكَّوَانُ : أَمْسٌ . وَذَكَّوَةٌ : قَرْبَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاعِي :

يَبِينُ سُجُودًا مِنْ تَهَيْتِ مُصَدَّرِ

بِذَكَّوَةٍ مَطْرَاقِ الظُّبَاءِ مِنَ الْوَبْلِ

وَقِيلَ : هِيَ مَأْسَدَةٌ فِي دِيَارِ قَبَسٍ .

فَلَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَدْ لَسَى فُلَانٌ إِذَا تَوَاضَعَ . قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَأَصْلُهُ تَذَلُّ ، فَكَثُرَتْ الْأَمَاتُ فَظَلِمَتْ
أُخْرَاهُنَّ يَأَةً كَمَا قَالُوا تَظُنُّ وَأَصْلُهُ تَظَنُّنٌ .
وَأَذَلُّوْهُ : ذَلَّ ، وَانْتَفَذَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِشُعْرَانَ السَّلَامِيِّ مِنْ قَضَاعَةٍ :

ارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَةً

بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ ، أَوْ صَانِعِ

حَتَّى تَرَى الْأَخْدَعَ مَذَلُولِيًا ،
بِلَتْسِيسِ الْفُضْلِ إِلَى الْحَادِرِ

قَرَادِيدُ الْأَرْضِ : غَلْظُهَا ، وَالْمَذَلُولِيُّ : الَّذِي
قَدْ ذَلَّ ، وَانْتَفَذَ ؛ يَقُولُ أَخْدَعُهُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَذَلَّ
ارْكَبْ بِهِ الْأَمْرَ الصَّغْبَ . وَفِي حَدِيثِ قَاطِمَةَ
بِنْتِ قَيْسٍ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَاطِمَةَ يَقُولُ مَاتَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذَلُّوْهُ حَتَّى
رَأَيْتُ وَجْهَهُ أَيِ أَمْرَعَتْ ؛ يَقَالُ : أَذَلُّوْهُ الرَّجُلُ
إِذَا أَسْرَعَ خَافَهُ أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَهُوَ 'ثَلَاثِي'
كَرَّرَتْ عَيْنُهُ وَزَيْدٌ وَأَوَّا لِلْبَالِغَةِ كَأَقْدَمِ
وَاعْدُوْهُنَّ . وَرَجُلٌ ذَلُّوْهُ : مَذَلُّوْهُ . وَأَذَلُّوْهُ
أَذَلِيلًا : انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفَاؤِهِ ؛ قَالَ سَيْبُوهُ : لَا
يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا . وَأَذَلُّوْهُ أَذَلِيلًا
وَقَدْ غَلَبَتْ قَدْ غَلَبَا ؛ وَهُوَ انْطِلَاقٌ فِي اسْتِخْفَاؤِهِ
وَالْكَلِمَةُ بَائِيَةٌ لِأَنَّ بِلَاغَهَا لَامٌ . وَأَذَلُّوْهُ إِذَا
انْكَسَرَ قَلْبُهُ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ :
أَذَلُّوْهُ ذَكْرَهُ إِذَا قَامَ مُسْتَرْخِيًا . وَأَذَلُّوْهُ
فَذَهَبَ إِذَا وَلَّى مُتَنَافِذًا . وَرَسَاءُ مَذَلُّوْهِ إِذَا
كَانَ مُضْطَرِبًا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

ذَمِي : الذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ ، وَقَدْ ذَمِي . وَالذَّمَاءُ : مَدُودٌ ؛
بَقِيَّةُ النَّفْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَبْدَهْنُ حَنْوَهْنُ ، فَهَارِبُ

بِذَمَائِهِ ، أَوْ بَارِكُ مَتَجَعِّجُ

وَالذَّمَاءُ : مَدُودٌ ؛ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ، وَقِيلَ :
الذَّمَاءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ؛ وَأَنْشَدَ نَعْلَبُ :

وَقَانِلَتِي بَعْدَ الذَّمَاءِ وَعَائِدُ

عَلَيَّ خَبَالُ مِنْكَ مَذَّةٌ أَنَا بِأَقْعُ

وَقَدْ ذَمِي الْمَذْبُوحُ يَذْمَى ذَمًّا إِذَا تَعَرَّكَ .

١ قوله « وقد ذمى الخ » ضبط في العاموس كرمي ، وفي الصحاح
كرمى ومثله في التهذيب .

والذمائم : الحركة . قال شمر : ويقال الضب
أطول شيء ذمائم . الأصمعي : ذمى العليل يذمي
ذمياً إذا أخذه الشروع فطال عليه عكز الموت ، فيقال
ما أطول ذمائم . والذامي والذمائم ، كلاهما :
الرمية نصاب فيسوقها صاحبها فتشاق معه
وقد أذمى الرامي رميته إذا لم يصيب المقتل
فيعجل قتله ؛ قال أسامة الهذلي :

أنا ، وقد أمتى على الماء قبله
أقيد لا يذمي الرمية راصد

أنا ، يعني الحمار : أتى الماء ؛ وقال آخر :
وأفنت زيد الحبل مينا يطعنه ،
وقد كان أذمائم فتى غير قعد

وذمى الريح يذمي ذمياً : قتله . وذمى
الرجل ذمائم ، ممدود : طال مرضه . واستذميت
ما عند فلان إذا تتبعته وأخذته ؛ يقال : أخذ
من فلان ما ذم لك أي ارتفع لك . واستذمى
الشيء : طلبه . وذمى لي منه شيء : ثبأ .
والذمى : الرائحة المنيئة ، مقصورة : ككتب بالياء .
وذمى يذمي : خرجت منه رائحة كريهة .
وذمى ربيع الجيفة يذمي ذمياً إذا أخذت
بنفسه ؛ قال خديش بن زهير :

سبخير أهل وجج من كنتهم ،
وتذمي ، من ألم بها ، القبور

هذا من ذمائم ربيع الجيفة إذا أخذت بنفسه .
الجوهري : وذمى ربيع كذا أي آذني ؛ وأنشد
أبو عمرو :

لبنست بمصلا يذمي الكلب نكبتها ،
ولا يندل بصطك تديها

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

يا بشر بينونة لا تدميتا ،
جئت بأرواح المصفرينا

يعني الموتى . وذمى الريح : آذني ؛ عن أبي
حنيفة ؛ وأنشد :

إذا ما ذمى ريحها حين أقبلت ،
فكيد لنا لا تيت من ذاك أصعق

قال : وذمى الحبيبي في أشد الرجل بصتانه
يذمي ذمياً إذا آذاه بذلك . وذمى في أشد
الريح إذا طارت إلى رأسه ؛ وقال البعيث :

إذا البيض سافته ، ذمى في أنوفها
ضان ، وريح من رغاوة مخشيم

قوله : ذمى أي بقي في أنوفها ، ومخشيم : مشين .
ويقال : ضربته ضربة فاذمائم إذا أوقدته وتركة
برمجه . والذميان : الشرة . وقد ذمى يذمي
إذا أسرع . وحكى بعضهم ذمى يذمى ؛ قال ابن
سيده : ولست منها على ثقة . غيره : والذمائم
ضرب من المشير أو السير ، يقال : ذمى
يذمي ذمائم ، ممدود . والذميان : الإضرع .

ذها : التهذيب في ترجمة هذى : ابن الأعرابي هذى
إذا هذر بكلام لا يفهم ، وذها إذا تكبر . قال
الأزهري : لم أسمع ذها إذا تكبر لغوه .

ذوي : ذوى العود والبقل ، بالفتح ، يذوي ذياً
وذوياً ، كلاهما : ذبل ، فهو ذاور ، وهو أن لا
يضيئه ربه أو يضربه الحر فيذبل ويضعف ،
وأذواه العطش ؛ قال ابن بري : وشاهد الذوي
المصدر قول الرازي :

١ قوله « يا بشر بينونة » هكذا في الأصل ، وفي ياقوت : يا ربيع
بينونة ؛ وبينونة : موضع بين عمان والبحرين .

ما زلتُ حَوْلًا في تَرَمَى تَرَمَى ،
بَعْدَكَ مِنْ ذَاكَ التَّدَى الوَسْمَى ،
حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالذَّوَى ،
جِئْتُكَ وَاحْتَجْتُ إِلَى الْوَلَى ؛
لَيْسَ غَنِيٌّ عَنْكَ بِالْغَنَى

وفي حديث عمر : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ
يَعُودُ قَدْ ذَوَى أَي يَيْسُ . وقال الليث : لَعَنُ
أَهْلُ بَيْتِنَا ذَاى الْعُودِ ؛ قال : وَذَوَى الْعُودِ
يَذَوَى ، قال أبو عبيدة : وَهِيَ لَفَةٌ رَدْبَةٌ . قال
الجوهري : وَلَا يُقَالُ ذَوَى الْبَقْلِ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَقَالَ
يونس : هِيَ لَفَةٌ . وَأَذَوَاهُ الْحَرْهُ أَي أَذْبَلَهُ .
وَالذَّوَى : التَّعَاجُ الضَّعَافُ .

وَالذَّوَاهُ : قَشْرَةُ الْعِنَبَةِ وَالْبَيْطِخَةِ وَالْحَنْظَلَةِ ،
وَجَمْعُهَا ذَوَى . ابن بري : الذَّوَى الَّذِي فِيهِ بَعْضُ
رُطُوبَةٍ ؛ قال الشاعر :

رَأَيْتُ النَّسَى يَحْتَرُ كَالْفَضَنِ نَاعِيًا ،
تَرَاهُ عَمِيًا ثُمَّ يَصْنِيعُ قَدْ ذَوَى

قال : وقال ذو الرمة :

وَأَبْصَرْتُ أَنَّ الْقِنَعَ صَارَتْ نِطَافُهُ
قَرَاثًا ، وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَاوٍ وَبَايِسٌ

قال : فهذا يدل على صحة ما ذكرناه .

ذيا : قال الكلبي : يقول الرجل لصاحبه هذا يوم
قَرَى ، فيقول الآخر : والله ما أَصْبَحْتَ رِيحًا ذِيَةً
أَي لَا قَرَى رِيحًا .

فصل الرأه المهملة

وأي : الرأية بالعَيْن تنعدي إلى مفعول واحد ،
ويعني العلم تنعدي إلى مفعولين ؛ يقال : رأى
زيداً عالماً ورأى رأياً ورأية ورأه مثل راعة .

وقال ابن سيده : الرأية التَّطَرُّعُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ .
وحكى ابن الأعرابي : على رَيْبِكَ أَي رُؤْيِكَ ،
وفيه ضَعْفٌ ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهُ أَرَادَ رُؤْيَكَ فَتَأْدِلُ
الهمزة وَاوًا إِبْدَالًا صَحِيحًا فَقَالَ رُؤْيِكَ ، ثُمَّ أَدْغَمَ
لأن هذه الواو قد صارت حرف علة لِمَا سَلَطَ
عليها من البَدَل فَقَالَ رُؤْيِكَ ، ثُمَّ كَسَرَ الرَّاءَ لِمَجَاوِرَةِ
الباء فَقَالَ رَيْبِكَ . وقد رأيناه رأية ورؤية ،
وليست الراء في رأية هنا للمرة الواحدة لِمَا هُوَ مُصَدَّرٌ
كَرُّوِيَّةٍ ، لِأَنَّ تَوِيدَ الْمُرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَيَكُونُ
رَأْيُنْهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرْبُنْهُ ضَرْبَةً ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَرُدْ
هَذَا فَرَأْيَةً كَرُّوِيَّةٍ لَيْسَتْ الراءُ فِيهَا لِلوَاحِدَةِ . ورأيناه
رُئْيَانًا : كَرُّوِيَّةٍ ؛ هذه عن اللحياني ، ورأيناه على
الْحَذَفِ ؛ أَنشد نعلب :

وَجَنَاهُ مَقْوَرَةٌ الْأَقْرَابِ بِحُجْسِهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلًا

حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلْقُ أَرْبَعَةٍ
فِي لَأَزِقٍ لِاحِقِ الْأَقْرَابِ ، فَاَنْشَمَلَا

خَلَقُ أَرْبَعَةٍ يَعْنِي ضُورَ أَخْلَافِهَا ، وَانْشَمَلَا : ارْتَفَعَ
كَانْشَمَرَ ، يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَرَهَا قَبْلُ ظَنَّنَهَا جَمَلًا لِعِظَمِهَا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا ضُورُ أَخْلَافِهَا فَيَعْلَمَنَّ حِينَئِذٍ أَنَّهَا نَاقَةٌ
لِأَنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خِلْفٌ ؛ وَأَنشد ابن جني :

حَتَّى يَقُولَ مِنْ رَاهُ إِذَا رَاهُ :
بِأَوْيَحَ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْفَاهُ !

أَرَادَ كُلَّ مَنْ رَاهُ إِذَا رَاهُ ، فَسَكُنَ الراءُ وَالْقَى
حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَنْ رَامِثَلْ مَعْدَانِ بْنِ بَحْجَسِ ،
إِذَا مَا النَّسْعُ طَالَ عَلَى الْمَطِيَّةِ ؟

وَمَنْ رَامِثَلْ مَعْدَانِ بْنِ بَحْجَسِ ،
إِذَا هَبَّتْ سَامِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ؟

أصل هذا : من رأى فحُفَّتْ الهززة على حدٍّ : لا هناك المرتفع ، فاجتمعت ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين ، وقال ابن سيده : أصله رأى فأبدلت الهززة ياء كما يقال في سألت سيّلت ، وفي قرأت قرّيت ، وفي أخطأت أخطّيت ، فلما أبدلت الهززة التي هي عين ياء أبدلوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف المتقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل ، قال : وسألت أبا علي فقلت له من قال :

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانِ بْنِ بَحْيَنٍ

فكيف ينبغي أن يقول فعلت منه فقال رَئِيتُ ويعمله من باب حييت وعييت ؟ قال : لأن الهززة في هذا الموضع إذا أبدلت عن الياء ثقلت ، وذهب أبو علي في بعض مسائله أنه أراد رأى فحذفت الهززة كما حذفت من أرَيت ونحوه ، وكيف كان الأمر فقد حذفت الهززة وقلت الياء ألفاً ، وهذان لإعلان تواليها في العين واللام ، ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : جَاءَ بِحْيَرٍ ، فهذا لإبدال العين التي هي ياء ألفاً وحذف الهززة تخفيفاً ، فأعلّ اللام والعين جميعاً . وأنا أراه والأصل أرأه ، حذفوا الهززة وألغوا حرّكتها على ما قبلها . قال سيبويه : كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف هززه ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهززة ثعاقب ، يعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى وبرى ونرى وترى فإن العرب لا تقول ذلك بالهمز أي أنها لا تقول أرأى ولا برأى ولا نرأى ولا ترأى ، وذلك لأنهم جعلوا هززة المتكلم في أرى ثعاقب الهززة التي هي عين الفعل ، وهي هززة أرأى حيث

كانتا هزتين ، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية ، وكانهم لما فروا من التقاء هزتين ، وإن كان بينهما حرف ساكن ، وهي الراء ، ثم أنبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا برى وترى وترى كما قالوا أرأى ، قال سيبويه : وحكى أبو الخطاب قدراً آم ، يحكي به على الأصل وذلك قليل ، قال : أحياناً إذا رأيت جبالاً تجدد ،

ولا أرأى إلى تجديد سبيل

وقال بعضهم : ولا أرأى على احتمال الزحف ، قال مرقاة الباردى :

أرِى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأَاهُ ،

كَلَامًا عَالِمٌ بِالشَّرَاهَاتِ

وقد رواه الأخفش : ما لم ترأياه ، على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف . التهذيب : وتقول الرجل برى ذلك ، على التخفيف ، قال : وعامة كلام العرب في برى وترى وترى وأرى على التخفيف ، قال : وبعضهم يحذفه فيقول ، وهو قليل ، زيد برأى رأياً حسناً كقولك يرعى رعباً حسناً ، وأنشد بيت مرقاة الباردى . وارثأيت واسترأيت : كرأيت أعني من رؤية العين . قال اللحياني : قال الكسائي اجتمعت العرب على هز ما كان من رأيت واسترأيت وارثأيت في رؤية العين ، وبعضهم يترك الهز وهو قليل ، قال : وكل ما جاء في كتاب الله مَهْزُوزٌ ، وأنشد فيبن خفف :

صاح ، هل رأيت ، أو سمعت يراعى

رد في الضرع ما قرى في الحلاب ؟

قال الجوهري : ودعا جاء ماضيه بلا همز ، وأنشد هذا البيت أيضاً :

صاح ، هل رأيت ، أو سمعت

ويروى : في العلاب ؛ ومثله للأحوص :

أَوْ عَرَفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ، وَلَمْ يَكُنْهُ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَا

وكذلك قالوا في أَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَكَ أَرَأَيْتَ
وَأَرَأَيْتَكَ ، بلا همز ؛ قال أبو الأسود :

أَرَأَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَكُنْهُ
أَتْلُو فِقَالَ : اتَّخِذْ فِي خَلِيلَا

فترك الهزء ، وقال ركاض بن أبقار الدبيري :

فَقُولَا صَادِقَيْنِ لَزَوْجٍ حُبِّي
جَعَلْتُ لَهَا ، وَإِنْ تَخَلَّيْتُ ، فِدَا

أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ حُبِّي ،
أَتَسْتَعْنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكَاءِ ؟

والذي في شعره كلام حبِّي ، والذي روي كلام
لَيْلَى ؛ ومثله قول الآخر :

أَرَأَيْتَ ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْحِلْ جَوْلَةً ،
وَأَنْتَ عَلَى يَرْوَةٍ وَنَتَيْ غَيْرِ طَائِلِ

قال : وأند ابن جني لبعض الرجاز :

أَرَأَيْتَ ، إِنْ جِشْتُ بِهِ أُمْلُودَا
مُرْجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا ،

أَقَانِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

قال ابن بري : وفي هذا البيت الأخير شذوذ ، وهو
لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل . قال ابن سيده :
والكلام العالي في ذلك الهزء ، فإذا جئت إلى الأفعال
المستقبلة التي في أوائلها الياء والتاء والنون والألف
اجتمعت العرب ، الذين همزون والذين لا همزون ،
على ترك الهزء كقولك يَرَى وَتَرَى وَنَرَى وَأَرَى ،
قال : وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل : فَتَرَى
الذين في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وقوله عز وجل : فَتَرَى

الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى ، وإنتى أَرَى في المتناهم ، وبَرَى
الذين أوتوا العلم ؛ لا تَمِ الرَبَابُ فَإِنَّهُمْ يَهْزُونَ
حروف المضارعة فتقول هو يَرَى وَتَرَى وَنَرَى
وَأَرَى ، وهو الأصل ، فإذا قالوا متى تَرَكَ قالوا
متى تَرَكَ مثل تَرَكَ ، وبعض يقلب الهزء فيقول
متى تَرَكَ مثل تَرَكَ ؛ وأند :

أَلَا تَلَكْ جَارَاتُهَا بِالْعَضَى
تَقُولُ : أَتَرَأَيْتَ لَنْ يَضِيَا

وأند فيمن قلب :

مَاذَا تَرَكَ تُغْنِي فِي أَخِي رَصْدِ
مَنْ أَسْدَرَ حَقَانٌ ، جَابِ الرَّجْ ذِي لَبْدِ

ويقال : رأى في الفقه رأياً ، وقد تركت العرب الهزء
في مستقبله لكونه في كلامهم ، وربما احتاجت إليه
فَهَسَرَتْهُ ، قال ابن سيده : وأند شاعرٌ تَنِمُ الرَّبَابُ ؛
قال ابن بري : هو للأعلم بن جرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَ مَا لَأَقَيْتِ وَالْأَهْرُ أَغْضُرُ ،
وَمَنْ يَسْكُلُ الْأَهْرُ يَرَأُ وَيَسْنَعُ

قال ابن بري : ويروى وَيَسْنَعُ ، بالرفع على الاستئناف ،
لأن القصيدة مرفوعة ؛ وبعده :

بَأَنْ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِجَوْزِ
إِلَى ، وَرَاهِ الْحَاجِزِينَ ، وَيَغْرَعُ

يقال : أَفْرَعَ إِذَا أَخَذَ فِي بطن الوادي ؛ قال وشاهد
ترك الهزء ما أنشده أبو زيد :

لَمَّا اسْتَسَرَّهَا مَسِيحَانُ مُبْتَجِعِ
بِالْبَيْنِ عَنكَ مَا يَرَاكَ شَتَانَا

قال : وهو كثير في القرآن والشعر ، فإذا جئت إلى
الأمر فلان أهل الحجاز يشركون الهزء فيقولون : رَ
ذلك ، وللاتين : رَايَا ذلك ، وللجماعة : رَوَا ذلك ،

وللرأى رأي ذلك ، وللاتين كالرجلين ، وللجمع :
 رَيْنَ ذَاكُنْ ، وبنو نهم يمزون جميع ذلك فيقولون :
 ارأ ذلك وارأيا ولباعة النساء ارأين ، قال : فإذا
 قالوا أرأيت فلاناً ما كان من أمره أرأيتكم فلاناً
 أقرأيتكم فلاناً فلاناً أهل الحجاز يمزونها ، وإن لم
 يكن من كلامهم الممز ، فإذا عدّوت أهل الحجاز
 فلان عامة العرب على ترك الممز ، نحو أرأيت الذي
 يكذب أرأيتكم ، وبه قرأ الكسائي ترك الممز
 فيه في جميع القرآن ، وقالوا : ولو قرأ ما أهل مكة ،
 قال أبو علي : أرادوا ولو قرأ ما قحّذوا لكثرة
 الاستعمال . اللحياني : يقال إنه تحييت ولو قرأ
 ما فلان ولو قرأ ما فلان ، رفعاً وجزماً ، وكذلك
 ولا قرأ ما فلان ولا قرأ ما فلان فيهما جميعاً
 وجهان : الجزم والرفع ، فإذا قالوا إنه لتحييت
 ولم قرأ ما فلان قالوه بالجزم ، وفلان في كله رفع
 وتأويلها ولا سبباً فلان ، حكى ذلك عن الكسائي
 كله . وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارأه ،
 وعلى الحذف : را . قال ابن بري : وصوابه على الحذف
 رة ، لأن الأمر منه رأيداً ، والمهزة ساقطة منه
 في الاستعمال . الفراء في قوله تعالى : قل أرأيتكم ،
 قال : العرب لها في أرأيت لفتان ومعنيان : أحدهما
 أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيداً بعينيك ؟
 فلهذه مهوزة ، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت
 أرأيتك على غير هذه الحال ، يريد هل رأيت نفسك
 على غير هذه الحالة ، ثم تشتم وتجمع فتقول للرجلين
 أرأيتكما ، وللقوم أرأيتموكم ، وللنساء
 أرأيتنكن ، وللرأى أرأيتك ، بضمض التأني لا
 يجوز إلا ذلك ، والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك
 وأنت تقول أخيرني ، فتهمزها وتصب التأني منها
 وتترك الممز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ،

وتترك التأني مؤحّدة مفتوحة للواحد والواحدة
 والجمع في مؤنثه ومذكره ، فتقول للرأى : أرأيتك
 زيداً هل خرج ، وللنساء : أرأيتكن زيداً ما
 فعل ، ولما تركت العرب التأني واحدة لأنهم لم يريدوا
 أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فاستفوا بذكرها
 في الكاف ووجهوا التأني إلى المذكر والتوحيد إذا لم
 يكن الفعل واقعاً ، قال : ونحو ذلك قال الزجاج في
 جميع ما قال ، ثم قال : واختلف النحويون في هذه
 الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي : لفظها
 لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع ، قال : ومثلها
 الكاف التي في دونك زيداً لأن المعنى خذ زيداً ، قال
 أبو إسحق : وهذا القول لم يثبته النحويون القدماء ،
 وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيداً ما شأنه يصير
 أرأيت قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد ، فتصير
 أرأيت اسمين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيداً ما
 حاله ، قال : وهذا محال والذي يذهب إليه النحويون
 الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها ، ولما المعنى
 أرأيت زيداً ما حاله ، ولما الكاف زيادة في بيان
 الخطاب ، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد
 المذكر : أرأيتك زيداً ما حاله ، بفتح التأني والكاف ،
 وتقول في المؤنث : أرأيتك زيداً ما حاله بامرأة ، فتفتح
 التأني على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد
 صارت آخر ما في الكلمة والمثنوية عن الخطاب ،
 فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت
 الكاف مفعولة ، تقول : رأيتني عالماً بفلان ، فإذا
 سألت عن هذا الشرط قلت للرجل : أرأيتك عالماً
 بفلان ، وللاتين أرأيتكما عالمتين بفلان ، وللجمع
 أرأيتموكم ، لأن هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم ،
 وتقول للرأى : أرأيتك عالمة بفلان ، بكسر التأني ،
 قوله « قصير الع » هكذا بالامل ولها فتصب الع .

وعلى هذا قياس هذين البابين. وروى المازني عن أبي العباس قال : رأيتك زيدا قائما ، إذا استخبر عن زيد. ترك الهمز ويجوز الهمز ، وإذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك : رأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك ، ويجوز أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ . قال ابن بري : وإذا جاءت أَرَأَيْتُكُمْ وأَرَأَيْتُكُمْ بمعنى أخيرني كانت التاء موحدة ، فإن كانت بمعنى العليم تثنيت وجمعت ، قلت : أَرَأَيْتُكُمْ خَارِجِينَ وأَرَأَيْتُكُمْ خَارِجِينَ ، وقد تكررت في الحديث أَرَأَيْتَكَ وأَرَأَيْتُكُمْ وأَرَأَيْتُكُمْ ، وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخيرني وأخيراني وأخيروني ، وتلاها مفتوحة أبدا .

ورجل رءاة : كثير الرؤبة ؛ قال غيلان الرثمي :

كأنها وقد رآها الرؤاة

ويقال : رأيتك بعيني رؤبة ورأيتك رأي العين أي حيث يقع البصر عليه . ويقال : من رأي القلب أَرَأَيْتَ ؛ وأنشد :

ألا أيها المُرثني في الأمور ،

سيجلن العَمى عنك تَبَيَّنَا

وقال أبو زيد : إذا أمرت من رأيت قلت أَرَأَيْتَ زيدا كأنك قلت أَرَأَيْتَ زيدا ، فإذا أردت التخفيف قلت زيدا ، فتسقط ألف الوصل لتحريك ما بعدها ، قال : ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل ، فإذا أردت التخفيف قلت رأيت الرجل ، فحركات الألف بغير إشباع الهمز ولم تسقط الهزة لأن ما قبلها متحرك. وفي الحديث : أن أبا البختري قال تَرَأَيْتُنَا المِلال بذات عرق ، فسلنا ابن عباس فقال : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مدّه إلى رؤيتيه فإن

أَغْنِيَاكُمْ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّة ؛ قال شمر : قوله تَرَأَيْتُنَا المِلال أي تَكَلَّفْنَا النَظَرَ إليه هل تَرَاهُ أم لا ، قال : وقال ابن شميل انطَلَقْتُ بنا حتى نَهَلُ المِلال أي نَظَرْتُ أي نَظَرْتُ . وقد تَرَأَيْتُنَا المِلال أي نظرتاه. وقال الفراء : العرب تقول رَأَيْتُ ورَأَيْتُ ، وقرأ ابن عباس : يُرَاوُونَ الناس . وقد رأيت ترئية : مثل رَعَيْتُ ترعية . وقال ابن الأعرابي : أَرَيْتُهُ الشيء إراءة وإراية وإراءة . الجوهري : أَرَيْتُهُ الشيء فرأه وأصله أَرَأَيْتُهُ .

والرثمي والرؤاء والمرأة : المتنظر ، وقيل : الرثمي والرؤاء ، بالضم ، حَسَنُ المتنظر في البهاء والجمال . وقوله في الحديث : حتى يَتَبَيَّنَ له رُئُوبُهَا وهو بكسر الراء وسكون الهزة ، أي مَنَظَرُهَا وما يُرى منها . وفلان مِنِّي بمرأى وَمَسْنَعُ أي بحيث أراه وأَسْنَعُ قوله . والمرأة عامّة : المتنظر ، حَسَنًا كان أو قبيحًا . وما له رؤاء ولا شاهد ، عن اللحياني لم يَزِدْ على ذلك شيئا . ويقال : امرأة لها رؤاء إذا كانت حَسَنَةَ المرأة والمرأى كقولك المتنظرة والمتنظر . الجوهري : المرأة ، بالفتح على مفعلة ، المتنظر الحسن . يقال : امرأة حَسَنَةَ المرأة والمرأى ، وفلان حسن في مرآة العين أي في النظر . وفي المثل : تُخَيِّرُ عن محبوبه مرآته أي ظاهره يدل على باطنه . وفي حديث الرؤيا : فلما رَجُلٌ كَرِهَ المرأةَ أي قبيح المتنظر . يقال : رجل حَسَنُ المرأى والمرآة حسن في مرآة العين ، وهي مفعلة من الرؤية . والثريّة : حَسَنُ البهاء وحَسَنُ المنظر ، اسم لا مصدر ؛ قال ابن مقبل :

أما الرؤاء فبيننا حدّ ترئية ،

مثل الجبال التي بالجوزع من لضم

وقوله عز وجل : هم أحسن أثاثاً ورثياً ، قرئت
رثياً بوزن رعباً ، وقرئت ريثاً ، قال الفراء :
الرثي المتنظر ، وقال الأخفش : الرثي ما ظهر
عليه ما رأيت ، وقال الفراء : أهل المدينة يقرؤنها
ريثاً ، بغير همز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت
لأنه مع آيات لسنن مهوزات الأواخر . وذكر
بعضهم : أنه ذهب بالرثي إلى رويت إذا لم يمز ونحو
ذلك . قال الزجاج : من قرأ ريثاً ، بغير همز ، فله
تفسيران أحدهما أن منظرهم مرقوم من الثعنة كأن
التعيم بين فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ،
وقال الجوهري : من همزه جعله من النظر من
رأيت ، وهو ما وأنه العين من حال حسنة وكسوة
ظاهرة ، وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن شعير التقي :

أسأفتك الظمائن يوم بانوا
بذي الرثي الجليل من الأثاث ؟

ومن لم يمز لما أن يكون على تخفيف الهمز أو
يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريثاً أي
امتلائت وحسنت . وتقول للمرأة : أنتِ ثرين ،
والجماعة : أنثن ثرين ، لأن الفعل الواحدة والجماعة
سواء في المواجهة في خبر المرأة من بنات الباء ،
إلا أن التثنية التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع
لما هي نون الجماعة ، قال ابن بري : وفرق ثان أن
الباء في ثرين للجماعة حرف ، وهي لام الكلمة ، والباء
في فعل الواحدة اسم ، وهي ضمير الفاعلة المؤنثة .
وتقول : أنث ثريني ، وإن سئت أدغمت .
ثريني ، بتشديد التثنية ، كما تقول تضريني .
واستترأى الشيء : استندعى رؤيته . وأرأيت له
لإراءة وإراءة المصدر عن سيبويه ، قال : الماء للتعويض ،
وتركها على أن لا تعوض وهم بما يعوضون بعد
الحذف ولا يعوضون .

ورأيت الرجل مرآة ورأيت : أرأيت أني على
خلاف ما أنا عليه . وفي التذييل : بطراً ورأيت
الناس ، وفيه : الذين هم براؤون ، يعني المنافقين أي إذا
حكى المؤمنون صكوا معهم براؤونهم أنهم على ما
هم عليه . وفلان مرأه وقوم مرأون ، والاسم الرأية .
يقال : فعمل ذلك رأية وسعة . وتقول من الرأية
يسترأى فلان ، كما تقول يستعقل ويستعقل ؛
عن أبي عمرو . ويقال : رأى فلان الناس براؤهم
مرآة ، ورأى مرآة ، على القلب ، بمعنى ، ورأيت
مرآة ورأيت قائلته فرأيت ، وكذلك ترأيت
قال أبو ذؤيب :

أبى الله إلا أن يغيدك ، بعد ما
ترأيتني من قريب ومودق

يقول : أفاد الله منك علانية ولم يغد خيلة .
وتقول : فلان يترأى أي ينظر إلى وجهه في المرآة
أو في السيف .

والمرآة : ما ترأيت فيه ، وقد أرأيت لها .
ورأيت ترئية : عرستها عليه أو حبستها له ينظر
نفسه وترأيت فيها وترأيت . وجاء في الحديث :
لا يسترأى أحدكم في الماء أي لا ينظر وجهه
فيه ، وزنه يستعمل من الرؤية كما حكاه سيبويه
من قول العرب : تمسكن من المسكنة ، وتمدوع
من المدوعة ، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم :
تمدلت بالمدل . وفي الحديث : لا يسترأى
أحدكم في الدنيا أي لا ينظر فيها ، قال : وفي رواية
لا يسترأى أحدكم بالدنيا من الشيء المرئي .
والمرآة ، بكسر الميم : التي ينظر فيها ، وجمعها
المراتي والكتير المرابا ، وقبل : من حول الهزة
قال المرابا . قال أبو زيد : ترأيت في المرآة
ترأياً ورأيت الرجل ترئية إذا أمسكت له

المِرآة لِيَنْظُرَ فِيهَا . وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا تَرَأَى فِي
المِرآة ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

إِذَا الْفَتَى لَمْ تَرَكِبِ الْأَهْوَالَ ،
فَاعْطَهُ المِرآةَ وَالْمَكْحَالَا ،
وَاسْعَ لَهُ وَعْدُهُ عِيَالَا

وَالرُّؤْيَا : مَا رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِكَ ، وَحَكَى الْفَارَسِيُّ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رُبَاً ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى الْإِدْغَامِ بَعْدَ
التَّخْفِيفِ الْبَدَلِيِّ ، شَبَّهَا وَارُؤْيَا الَّتِي هِيَ فِي الْأَصْلِ
هَمْزَةٌ عَقْفَةٌ بِالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ غَيْرِ الْمَقْدُورِ فِيهَا الْهَمْزُ ، نَحْوُ
لَوَيْتُ لَبَّأً وَشَتَوَيْتُ سَبَّأً ، وَكَذَلِكَ حَكَى أَيْضاً
رُبَاً ، أَتْبَعَ الْبَاءَ الْكَسْرَةَ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْبَاءِ
الْوَضْعِيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ جَنِي : قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا
رُبَاً ، بِكسْرِ الرَّاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ التَّخْفِيفُ
يَصِيرُهَا إِلَى رُؤْيَا ثُمَّ شَبَّهَتْ الْهَمْزَةَ الْمَخْفُفَةَ بِالْوَاوِ الْمُخْلَصَةِ
نَحْوَ قَوْلِهِمْ قَرْنٌ أَلْوَى وَقَرُونٌ لَئِي وَأَصْلُهَا لُؤْيٌ ،
فَقَلَّبْتُ الْوَاوَ إِلَى الْبَاءِ بَعْدَهَا وَلَمْ يَكُنْ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ
قَلْبَتُهَا ، كَذَلِكَ أَيْضاً كَسَرْتُ الرَّاءَ فَقِيلَ رُبَاً كَمَا
قِيلَ قَرُونٌ لِي ، فَتَطَوَّرَ قَلْبُ الْوَاوِ رُؤْيَا لِخِلَافِ التَّنَوُّنِ
مَا فِيهِ اللَّامُ ، وَنَظِيرُ كَسْرِ الرَّاءِ إِبْدَالُ الْأَلْفِ فِي
الْوَقْفِ عَلَى الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ بِمَا فِيهِ اللَّامُ نَحْوُ الْعِتَابَا ،
وَهِيَ الرُّؤْيَى . وَرَأَيْتُ عَنْكَ رُؤْمِي حَسَنَةً : حَلَمْتُهَا .
وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ رُؤَاهُ ، بوزن رُعَاهُ ،
وَهِيَ أَحْلَامُهُ ، جَمْعُ الرُّؤْيَا . وَرَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا ،
عَلَى فَعْلَةٍ بِلَا تَنْوِينٍ ، وَجَمْعُ الرُّؤْيَا رُؤْمِي ، بِالتَّنْوِينِ ،
مِثْلُ رُؤْعِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَقَدْ جَاءَ الرُّؤْيَا فِي
الْبَقَّةِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

فَكَبَّرَ للرُّؤْيَا وَهَشَّ فَنُؤَادُهُ ،
وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُؤُمُهَا

وَعَلَيْهِ فسر قوله تعالى : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :
وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى ، فِي الْعُيُونِ ، مِنَ الْغَضَبِ

التَّهْذِيبِ : الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ للرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ ؛ إِذَا تَرَكَّتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيَا
قَالُوا الرُّؤْيَا طَلَبًا لِلخَفَةِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ
الْوَاوِ إِلَى الْبَاءِ قَالُوا : لَا تَقْصُصْ رُبَاكَ ، فِي الْكَلَامِ ،
وَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَجُوزُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْجَرَّاحِ :

لَعَرَضُ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُنْسِي حِمَامَهُ ،
وَيُنْضِي عَلَى أَفْئَانِهِ الْعَيْنَ حَيْثُ

أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الذِّبَاكِ رُبَّةً
وَبَابِي ، إِذَا مَا مَالَ لِلْعَلَقِ بِضَرْفٍ

أَرَادَ رُؤْيَةً ، فَلَمَّا تَرَكَ الْهَمْزَ وَجَاءَتْ وَاوَ سَاكِنَةٌ
بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْوِلُنَا يَاءَ مُشَدَّدةً ، كَمَا يَقَالُ لَوَيْتُهُ لَبَّأً
وَكَوَيْتُهُ كَبَّأً ، وَالْأَصْلُ لَوْيَاً وَكَوْيَاً ؛ قَالَ :
وَلِنْ أَثَرَتْ فِيهَا إِلَى الضِّمَّةِ فَقُلْتُ رُبَاً فَرَفَعْتُ الرَّاءَ
فَجَازَتْ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الضِّمَّةُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَحِيلَ وَسُيِّقَ
بِالْإِشَارَةِ . وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ :
إِنْ كُنْتُمْ للرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَأَيْتُ رُبَاً
حَسَنَةً ، قَالَ : وَلَا تَجْمَعُ الرُّؤْيَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
تَجْمَعُ الرُّؤْيَا رُؤْمِي كَمَا يَقَالُ عُثْبِي وَعُلْثِي .

وَالرُّؤْيَى وَالرُّؤْيَى : الْجَشِيءُ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ . وَقَالَ
الْحِجَازِيُّ : لَهُ رُؤْيِيٌّ مِنَ الْجَنِّ وَرُؤْيِيٌّ إِذَا كَانَ مُجِيبَهُ
وَبُؤَالِفُهُ ، وَتَقِيمُ تَقُولُ رُؤْيِيٌّ ، بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ،
مِثْلُ سَعِيدٍ وَبَعِيرٍ . اللَّيْثُ : الرُّؤْيَى جَشِيءٌ يَتَعَرَّضُ
لِلرَّجُلِ يُرِيهِ كَهَاتَةَ وَطِيئاً ، يَقَالُ : مَعَ فُلَانٍ رُؤْيِيٌّ .
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : بِهِ رُؤْيِيٌّ مِنَ الْجَنِّ بوزن رَعِيٍّ ،
وَهُوَ الَّذِي يَعْتَادُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْجَنِّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

١ قوله « رِيَّة » تقدم في مادة عرض : رة ، بإزاء المتوعدة واللون ،
ومثله في يافوت .

أرأى الرجل إذا صار له رأي من الجن . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لسواد بن قارب أنت الذي أكل رأيك يظهر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . يقال للتابع من الجن : رأي بوزن كسبي ، وهو قبيل أو فحول ، سمي به لأنه يترأى لمتبوعه أو هو من الرأى ، من قولهم فلان رأي قوم إذا كان صاحب رأيهم ، قال : وقد تكسر رأؤه لاتباعها ما بعدها ، ومنه حديث الحذري : فإذا رأي مثل نخي ، يعني حبة عظيمة كالزرق ، سماها بالرأي الجن لأنهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن ، ولهذا سموه شيطاناً وحباباً وجاناً . ويقال به رأي من الجن أي مس . وترأى له شيء من الجن ، وللاثنتين تراءيا ، وللجمع تراءوا .

وأرأى الرجل إذا تبينت المرأة في وجهه ، وهي الحساقة . الليثاني : يقال على وجه رأوة الحنق إذا عرفت الحنق فيه قبل أن تخبره . ويقال : إن في وجه لرأوة أي نظرة ودماثة ، قال ابن بري : صوابه رأوة الحنق . قال أبو علي : حكى يعقوب على وجه رأوة ، قال : ولا أعرف مثل هذه الكلمة في تصريف رأى . ورأوة الشيء : دلالة . وعلى فلان رأوة الحنق أي دلالة .

والرأي والرئي : الثوب يُنشر للبيع ، عن أبي علي . التهذيب : الرئي بوزن الرغي ، همزة مكنته ، الثوب الفاخر الذي يُنشر ليرى حسنه ، وأنشد :

يذري الرئي الجليل من الأثاث

وقالوا : رأي عيني زيد فعَلَ ذلك ، وهو من نادر المصادر عند سيبويه ، ونظيره سنع أدني ، ولا نظير لهما في المتعديات . الجوهري : قال أبو

زيد بعين ما أربنتك أي أعجل . وكُنْ كأنني أنظر إليك . وفي حديث حنظلة : تذكرونا بالجنة والنار كأننا رأي عين . تقول : جعلت الشيء رأي عينك وعبرأي منك أي حذاك ومقابلتك بحيث تراه ، وهو منصوب على المصدر أي كأننا نراه رأي العين .

والترئية ، بوزن الترية : الرجل المختال ، وكذلك الترائية بوزن التراعية .

والثربة والثربة والثرية ، الأخيرة نادرة : ما تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند الحوض ، وقد رأت ، وقيل : الثرية الحرقعة التي تعرف بها المرأة حينضها من طهرها ، وهو من الرئية . ويقال للمرأة : ذات الثرية ، وهي الدم القليل ، وقد رأت ترية أي كدماً قليلاً . الليث : الثرية مشددة الراو ، والثربة خفيفة الراو ، والثرية يجزئم الراو ، كلها لغات وهو ما تراه المرأة من بقية محيضها من صفرة أو بياض ، قال أبو منصور : كأن الأصل فيه تربية ، وهي تفعيلة من رأيت ، ثم خففت الهمزة فبقيت تربية ، ثم أذغيت الباء في الباء فبقيت تربة . أبو عبيد : الثرية في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكثرة وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها لتعلم أنها قد طهرت من حيضها ، قال شر : ولا تكون الثرية إلا بعد الاعتقال ، فأما ما كان في أيام الحيض فليس بثربة وهو حيض ، وذكر الأزهري هذا في ترجمة التاء والراء من المعتل . قال الجوهري : الثرية الشيء الخفي البسيط من الصفرة والكثرة تراها المرأة بعد الاعتقال من الحيض . وقد رأت المرأة تربة إذا رأت الدم القليل عند الحوض ، وقيل الثرية الماء الأصفر الذي يكون عند انقطاع الحيض

قال ابن بري : الأصل في تَرْبِيَةِ تَرْثِيَّةٍ ، فنقلت حركة الهززة على الراء فبقي تَرْثِيَّةٌ ، ثم قلبت الهززة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المرأة والكتابة ، والأصل المرأة ، فنقلت حركة الهززة إلى الراء ثم أبدلت الهززة ألفاً لانتفاع ما قبلها . وفي حديث أم عطية : كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ وَالثَّرِيَّةَ شَيْئاً ، وقد جمع ابن الأثير تفسيره فقال : الثَّرِيَّةُ ، بالتشديد ، ما تراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كُدْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ ، وقيل : هي البياض الذي تراه عند الطهر ، وقيل : هي الحرقة التي تعرف بها المرأة حبسها من طهرها ، والتاء فيها زائدة لأنه من الرُّوْيَةِ ، والأصل فيها الهمز ، ولكنهم تركوه وشدّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة ، قال : وبعضهم يشدد الراء والياء ، ومعنى الحديث أن الحافض إذا ظهرت واغتسلت ثم عادت رأت صُفْرَةً أَوْ كُدْرَةً لم يُعْتَدَ بها ولم يُؤَثَّرَ في طهرها .
 وقرأى القوم : رأى بعضهم بعضاً . وقرأى لي وقرأى ؛ عن ثعلب : تَصَدَّى لِأَرَاهُ . وقرأى المكان المكان : قابله حتى كآته يراه ؛ قال ساعدة :
 لَمَّا رَأَى نَعْمَانَ حَلَّ بِكَرْمِيهِ
 عَكْبَرَهُ ، كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكَبُ

وقرأ أبو عمرو : وأرأنا متأسكنا ، وهو نادى لما يلحق الفعل من الإجحاف . وأرأت الناقة والشاة من المعز والضأن ، بتقدير أدعت ، وهي مَرْثِيَّةٌ : رؤي في ضرعها الحسل واستبين وعظم ضرعها ، وكذلك المرأة وجبج الحواميل لما في الحافير والسبع . وأرأت العنز : ورى حيالها ؛ عن ابن الأعرابي ، وتبين ذلك فيها . التهذيب : أرأت العنز خاصة ، ولا يقال للنعجة أرأت ، ولكن يقال أنفلت لأن حياها لا يظهر .

وأرأى الرجل إذا أسودَّ ضَرْعُ شَايِهِ . وقرأى النخل : ظهرت ألوان بُسْرِهِ ؛ عن أبي حنيفة ، وكله من رُوْيَةِ العين . ودور القوم من رثاء أي منتهى البصر حيث نراه . وهم مني سراً ومسمع ، وإن شئت نصبت ، وهو من الظروف المخصوصة التي أجريت مجزئ غير المخصوصة عند سيبويه ، قال : وهو مثل مناط الثريا ومدرج السبؤل ، ومعناه هو مني بحيث أراه وأسمعه . وهم رثاء ألقب أي زهاء ألقب فيما ترى العين . ورأيت زيدا حكيماً : علمته ، وهو على المثل برُوْيَةِ العين . وقوله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ ؛ قيل : معناه أَلَمْ تَعْلَمْ أي أَلَمْ يَنْتَه عِلْمُكَ إِلَى هَؤُلَاءِ ، ومعناه اغرفهم يعني علماء أهل الكتاب ، أعطاهم الله عِلْمَ نبوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل بأنهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وقال بعضهم : أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تُخَيِّرْ ، وتأوبك مؤال فيه إغلام ، وتأوبك أعلين فصنتهم ، وقد تكرر في الحديث : أَلَمْ تَرَ إِلَى فلان ، وأَلَمْ تَرَ إِلَى كذا ، وهي كلمة يقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ ؛ أي أَلَمْ تَعْجَبْ لِفِعْلِهِمْ ، وأَلَمْ يَنْتَه شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ . وأأهم حين جن روي روياً ورأي رأياً أي حين اختلط الظلام فلم يترأوا . وارتأينا في الأمر وقرأينا : نظروا . وقوله في حديث عمر ، رضي الله عنه ، وذكر المشعة : ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يوثي أي فكر وتأش ، قال : وهو افتعل من رُوْيَةِ القلب أو من الرأي . ورؤي

عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أنا بَرِيءٌ
 من كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ، قيل : لِمَ يا رسول
 الله ؟ قال : لا تَرَاهُ نَارَاهَا ، قال ابن الأثير :
 أي يَلْتَزِمُ المُسْلِمَ ويجب عليه أن يُبَاعِدَ مُشْرِكَهُ
 عن مَنْزِلِ المُشْرِكِ ولا يَنْزِلَ بالموضع الذي إذا
 أَوْقَدَتْ فيه نَارُهُ تَلْوَحُ وتُظْهِرُ لِنَارِ المُشْرِكِ
 إذا أَوْقَدَهَا في مَنْزِلِهِ ، ولكنه يَنْزِلُ مَعَ
 المُسْلِمِينَ في دَارِهِمْ ، وإِذَا كَرِهَ مُجَاوِرَةَ المُشْرِكِينَ
 لَأَنَّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ ، وَحَثَّ المُسْلِمِينَ عَلَى
 الْهِجْرَةِ ، وقال أبو عبيد : معنى الحديث أن المُسْلِمَ لَا
 يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ المُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مَعَهُمْ
 بِقَدَرِ مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَارَ صَاحِبِهِ .
 والثَّرَائِي : تَسَاعَلُ مِنَ الرَّؤْيَةِ . يقال : تَرَاهُ
 الْقَوْمُ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَتَرَاهُ لِي الشَّيْءُ أَيِ
 ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ ، وإِسْنَادُ الثَّرَائِيِّ إِلَى الثَّارِئِينَ
 مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فَلَانٍ أَيِ
 تَفَافِلُهَا ، يَقُولُ نَارَاهَا مُخْتَلِفَتَانِ ، هَذِهِ تَدْعُو
 إِلَى اللَّهِ وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَثْبِقَانِ ؟
 وَالْأَصْلُ فِي تَرَاهُ تَرَاهُ فَحَذَى لِاحْدَى الثَّوَابِنِ
 تَخْفِيفًا . وَيَقَالُ : تَرَاهُنَا فَلَانًا أَيِ ثَلَاثَيْنَا قَرَأْنَاهُ
 وَرَأَيْنِي . وقال أبو الميمُن في قَوْلِهِ لَا تَرَاهُ نَارَاهَا :
 أَيِ لَا يَنْتَسِمُ المُسْلِمُ بِسِيَةِ المُشْرِكِ وَلَا يَنْتَسِبُ
 بِهِ فِي هَدْيِهِ وَشَكْلِهِ وَلَا يَنْتَحِلُّ بِأَخْلَاقِهِ ،
 مِنْ قَوْلِكَ مَا نَارُ بَعِيرِكَ أَيِ مَا سِيَةِ بَعِيرِكَ .
 وَقَوْلُهُمْ ذَارِي تَرَى دَارَ فَلَانٍ أَيِ تَفَافِلُهَا ، وقال
 ابن مِقْلَب :

سَلِّ الدَّارَ مِنْ جَنْبَيْ حَبِيرٍ ، فَوَاحِفٍ ،
 إِلَى مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلْبِيبِ الْمَصْبَحِ

أَرَادَ : إِلَى مَا قَابَكَ . وَيَقَالُ : مَنَازِلُهُمْ رِثَاءٌ عَلَى
 تَقْدِيرِ رِغَاءٍ إِذَا كَانَتْ مُتَحَادِيَةً ، وَأَنْشَدَ :

لِيَالِي يَلْتَفِي سَرَبُ دَهْمٍ مِرْبَنًا ،
 وَلَسْنَا بِحِيرَانٍ وَتَحْنُ رِثَاءِ

وَيَقَالُ : قَوْمُ رِثَاءٍ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَكَذَلِكَ
 يُبَوِّثُهُمْ رِثَاءٌ . وَتَرَاهُ الْجَسَنَانِ : رَأَى بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا . وَفِي حَدِيثِ رَمَلِ الطَّوْافِ : إِنَّمَا كُنَّا
 رَاهِنًا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، هُوَ فَاعَلْنَا مِنَ الرَّؤْيَةِ أَيِ
 أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَّ أَقْرَبِيَهُ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاهُونَ أَهْلَ
 عِلْيَيْنَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي كَيْدِ
 السَّمَاءِ ، قَالَ شَرِّ : يَتَرَاهُونَ أَيِ يَتَفَاعَلُونَ أَيِ
 يَرَوْنَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ كَمَا تَرَوْنَ .

وَالرَّأْيُ : مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُهُ أَرْآءٌ ، وَآرَاءُ أَيْضًا
 مَغْلُوبٌ ، وَرَأْيِي عَلَى قَعِيلٍ مِثْلُ ضَائِي وَضَبِّي .
 وَفِي حَدِيثِ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ : وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ .
 يَقَالُ : فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ أَيِ أَنَّهُ يَرَى رَأْيِي
 الْحَوَارِجَ وَيَقُولُ بَذْهَبِيهِمْ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ،
 وَالْمُحَدَّثُونَ يُسَمُّونَ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ أَصْحَابَ الرَّأْيِ
 يَعْتَنُونَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِأَرَائِهِمْ فِيمَا يُشْكَلُ مِنْ
 الْحَدِيثِ أَوْ مَا لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ وَلَا أَثَرٌ . وَالرَّأْيُ :
 الْإِعْتِقَادُ ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ ، وَالْجَمْعُ آرَاءٌ ، قَالَ
 سَبِيحَةُ : لَمْ يَكْثُرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَحَسْبِيَ اللَّعْبَانِي فِي
 جَمْعِهِ أَرْأٌ مِثْلُ أَرْعُ وَرَأْيِي وَرَأْيِي . وَيَقَالُ : فَلَانٌ
 يَتَرَاهُ يَرَأِي فَلَانٌ إِذَا كَانَ يَرَى رَأْيَهُ وَيَسِيلُ إِلَيْهِ
 وَيَقْتَدِي بِهِ ، وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ مِنْ
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَا تَرَانِي رَجُلًا كَمَا تَرَى
 أَحْمِلُ قَوْفِي يَزْئِي كَمَا تَرَى
 عَلَى قُلُوصِ صَعْبَةٍ كَمَا تَرَى
 أَخَافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَمَا تَرَى

فما ترى فيما ترى كما ترى

قال ابن سيدة : فاقول عندي في هذه الآيات أنها لو كانت عدتها ثلاثة لكان الخطب فيها أيسر ، وذلك لأنك كنت تجعل واحداً منها من رؤية العين كقولك كما تبصر ، والآخر من رؤية القلب في معنى العلم فيصير كقولك كما تعلم ، والثالث من رأيت التي بمعنى الرأي الاعتقاد كقولك فلان يرى رأي الشرافة أي يعتقد اعتقادهم ؛ ومنه قوله عز وجل : لتحكمم بين الناس بما أراك الله ؛ فحاشة البصر هنا لا تتوجه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعلمك الله لأنه لو كان كذلك لوجب تعديه إلى ثلاثة مفعولين ، وليس هناك إلا مفعولان : أحدهما الكاف في أراك ، والآخر الضمير المحذوف للغائب أي أراكه ، وإذا تعدت أرى هذه إلى مفعولين لم يكن من الثالث بُدْ ، أو لا تراك تقول فلان يرى رأي الخوارج ولا تمنى أنه يعلم ما يدعونهم عليه ، ولما تقول إنه يعتقد ما يعتقدون وإن كان هو وم عندك غير عالين بأنهم على الحق ، فهذا قسم ثالث لرأيت ، قال ابن سيدة : فذلك قلنا لو كانت الآيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها إبطاء لاختلاف المعاني وإن اتفقت الألفاظ ، وإذا هي خمسة فظاهر أمرها أن تكون إبطاء لتتفق الألفاظ والمعاني جميعاً ، وذلك أن العرب قد أجرت الموصول والصلة مجزئ الشيء الواحد وتركتها منزلة الخبر المنفرد ، وذلك نحو قول الله عز وجل : الذي هو بطعنني وبسفين وإذا مررشت فهو بسفين والذي يمشي ثم يحسين والذي أطسح أن يتغير لي خطبتي يوم الدين ؛ لأنه سبحانه هو الفاعل لهذه الأشياء كلها وحده ، والشيء لا يمتطف على نفسه ، ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول

لأنها كأنها كلاهما شيء واحد مفرد ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ،
ويا ابنة ذي الجدين والفرس والورد
إذا ما صنعت الزاد ، فالتسي له
أكيلاً ، فإني لست أكلك وتحدي

فلما أراد : أيا ابنة عبد الله ومالك وذي الجدين لأنها واحدة ، ألا قرأه يقول صنعت ولم يقل صنعتين ؟ فإذا جاز هذا في المضاف والمضاف إليه كان في الصلة والموصول أسوغ ، لأن اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف إليه بالمضاف ؛ وعلى هذا قول الأعرابي وقد سأله أبو الحسن الأخفش عن قول الشاعر :

بنات وطاء على خد الليل

فقال له : أين القافية ؟ فقال : خد الليل ؛ قال أبو الحسن الأخفش : كأنه يريد الكلام الذي في آخر البيت قل أو أكثر ، فكذلك أيضاً يجعل ما ترى وما ترى جميعاً القافية ، ويجعل ما مرة مصدراً ومرة بمنزلة الذي فلا يكون في الآيات إبطاء ؛ قال ابن سيدة : وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أما تراني رجلاً كرايتك أحمل فوق يزي كمرتيك على قلوص صبة كملتيك أخاف أن تطرحني كعلومك فما ترى فيما ترى كعتقك ، فتكون ما ترى مرة رؤية العين ، ومرة مرئيًا ، ومرة علمًا ، ومرة معلوماً ، ومرة معتقداً ، فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها ما واتصل بها فكانت جزءاً منها لاحقاً بها صارت القافية ما ترى جميعاً ، كما صارت في قوله خد الليل هي خد الليل جميعاً لا الليل وحده ؛ قال : فهذا قياس من القوة بحيث تراه ، فإن قلت : فما روي هذه

الآيات ؟ قيل : يجوز أن يكون رَوَيْهَا الألف فتكون مقصورة يجوز معها سَعَى وأنى لأن الألف لام الفعل كَأَلَفَ سَعَى وسَلَا ، قال : والوجه عندي أن تكون رائيةً لأمرين : أحدهما أنها قد التزمت ، ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمراً إلا مع وجوبه ، وإن كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الأمرين وأذونتها ، والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد ، وإذا جعلتها رائيةً فهي مُطْلَقَةٌ ، وإذا جعلتها أَلِفِيَّةً فهي مقيدة ، ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا نجد العرب تلتزم فيه ما قبل الألف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رَوَيْتاً ؟ وأنها قد التزمت التصريحاً تلتزم غيره من إطلاق حرف الروي ، ولو التزمت ما قبل الألف لكان ذلك داعياً إلى اللباس الأمر الذي قصدوا لإيضاحه ، أعني القصر الذي اعتمدوه ، قال : وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكم ، التي فيها مُنْهَوِي ومُدْهَوِي ومُرْهَوِي ومُسْتَوِي ، هي واوِيَةٌ عندنا لا لتزامه الواو في جميعها والياءات بعدها 'مُصُولٌ لا ذكرنا . التهذيب : ألثت رأي القلب والجمع الإكراء . ويقال : ما أضلّ آراءهم وما أضلّ رأيهم . وارتأه : هو : افتتعل من الرأي والتدبير . واسترأيت الرجل في الرأي أي استشرته ورأيتنه . وهو يُرَايِيه أي يشاوره ، وقال عمران بن حطان :

فإن تكن حين ساورناك قلت لنا
بالنصح منك لنا فيما ترائيك

أي نستشيرك . قال أبو منصور : وأما قول الله عز وجل : يُرَاوُونَ النَّاسَ ، وقوله : يُرَاوُونَ وَيَمْتَعُونَ الماعون ، فليس من المشاورة ، ولكن معناه إذا

أَبْصَرَهُم النَّاسَ صَلُّوا وَإِذَا لَمْ يَرَوْهُمْ تَرَكَوا الصَّلَاةَ ؛ ومن هذا قول الله عز وجل : بَطَرُوا وَرِثَاءَ النَّاسِ ؛ وهو المُرَائِي كَأَنَّهُ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ بالنية . وأرأى الرجل إذا أظهر عبلاً صالحاً رياءً وسُفْعَةً ؛ وأما قول الفزدقي يهجو قوماً ويرسي امرأة منهم بغير الجليل :

وبات بُرَاآهَا حَصَانًا ، وَقَدْ جَرَتْ
لَنَا بُرُقَاهَا بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ

قوله : بُرَاآهَا بظن أنها كذا ، وقوله : لَنَا بُرُقَاهَا معناه أنها أمكنته من رجلتيها . وقال شر : العرب تقول أَرَى الله بفلان أي أَرَى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ، ولا يقال ذلك إلا في الشر ؛ قال الأعشى :

وَعَلِمْتُ أَنْ اللَّهَ عَدُوٌّ
لَنَا خَشِيْنَا ، وَأَرَى إِلَهًا

يَغْنِي قَبِيلَةَ ذَكَرَهَا أي أَرَى الله بها عَدُوَّهَا مَا شِئْتُ بِهِ . وقال ابن الأعرابي : أي أَرَى الله بها أعداءها ما يَسْرُمُهم ؛ وأنشد :

أَرَأَيْتَ اللَّهَ بِالْعَمْرِ الْمُتَدَمِّ

وقال في موضع آخر : أَرَى الله بفلان أي أَرَى به ما يَشْمُتُ به عَدُوُّهُ . وأرني الشيء : عاينيه ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وحكى الليثاني : هو مُرَاةٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أي مَخْلَقَةٌ ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وقال : هو أَرَأَهُمْ لِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أي أَخْلَقَهُمْ . وحكى ابن الأعرابي : لَوُتَرَا وَأَوْتَرَا وَلَمْ تَرَا ، معناه كله عنده ولا شيئاً .

والرقة ، تمز ولا تمز : موضع النفس والريح من الإنسان وغيره ، والجمع رِقَاتٌ ورِقُونَ ،

على ما يطرّد في هذا النحو ؛ قال :

فَعَطَنَاهُمْ ، حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ
قُلُوبًا ، وَأَكْبَادًا لَهُمْ ، وَرَيْثًا

قال ابن سيدة : ولما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لأنها أسماء مجهودة مُنْقَصَةٌ ولا يكثر هذا الضرب في أوليته ولا في حد التسمية ، وتصغيرها رُوِيَّة ، ويقال رُوِيَّة ؛ قال الكمي :

يُنَازِعَنَّ الْعَاجِئَةَ الرَّيْثَا

ورأيت : أصبت رثته . ورؤي رأياً : اشتكى رثته . غيره : وأرأى الرجل : إذا اشتكى رثته . الجوهري : الرثة السحر ، مهزوزة ، ويجمع على رثين ، والهاء عوض من الباء المحذوفة . وفي حديث لثمان بن عاذ : ولا تملأ رثتي جنبي ؛ الرثة التي في الجوف : معروفة ، يقول : لست يجبان فتشفيخ رثتي فتسلأ جنبي ، قال : هكذا ذكرها المروزي . والشور يري الكلب إذا طعمته في رثته . قال ابن بزرج : ورثته من الرثة ، فهو مؤنري ، ووثلته فهو موتون وشوثته فهو مشوري إذا أصبت رثته وشواته ووثلته . وقال ابن السكيت : يقال من الرثة رأيتته فهو مرئي إذا أصبت في رثته . قال ابن بري : يقال للرجل الذي لا يقبل الضم حامض الرثتين ؛ قال فريد :

إذا عرس امرئ شمت أخاه ،

فلنيس بحامض الرثتين محض

ابن شبل : وقد ورى البعير الداء أي وقع في رثته ورئياً . ورأى الزند : وقعد ؛ عن كراع ، ورأيت أنا ؛ وقول ذي الرمة :

وجذب البرى أمراًس فجزان ركبت

أواخيها بالمرأيات الرواحف

يعني أواخي الأمراس ، وهذا مثل ، وقيل في تفسيره : رأس مرأى بوزن مرعى طويل الخطم فيه شبيه بالتصويب كهينة الإبريق ؛ وقال نصير :

رؤوس مرأيات كأنها قراقير

قال : وهذا لا أعرف له فعلاً ولا مادة . وقال النضر : الإراء انتكاب خطم البعير على حلقه ، يقال : جمل مرأى وجمال مرآة . الأصمعي : يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراو وراه ؛ قال شر : لا أعرف راه بهذا المعنى إلا أن يكون أراد راه ، فجعل بدل الهاء ياء . وأرأى الرجل : إذا حرك بعينه عند النظر تخريباً كثيراً وهو يؤني بعينه .

وسأمرأ : المدينة التي بناها المعتصم ، وفيها لغات : مر من رأى ، ومر من رأى ، وساء من رأى ، وسأمرأ ؛ عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الأنباري ، ومر من راه ، ومر مرأ ، وحكي عن أبي زكريا البريزي أنه قال : ثقل على الناس مر من رأى فتغيروه إلى عكسه فقالوا سأمري ؛ قال ابن بري : يريد أنهم حذفوا الهزة من ساء ومن رأى فصار سآ من رأى ، ثم أدغمت النون في الراء فصار سأمري ، ومن قال سآمرأ فإنه آخر هزة رأى فجعلها بعد الألف فصار سآ من راه ، ثم أدغم النون في الراء .

ورؤية : اسم أرض ؛ ويروى بيت الفرزدق :

هل تعلمون عداة يطرده سببكم

بالسفع ، بين رؤية وطحال ؟

وقال في المحكم هنا : راه لفة في رأى ، والاسم الرمي . ورباه تزينة : فسح عنه من خناق .

وَرَأَى فُلَانًا : انْصَه ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ؛ وَيَقَالُ رَأَاهُ فِي رَأَاهُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَاهُ فِي فَتْوَى قَاتِلٍ
مَنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ عَدِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطَمِ :

فَكَلَيْتَ سُؤْدَا رَأَاهُ مَنْ قَتَرَ مِنْهُمْ ،
وَمَنْ جَرَّ ، إِذَا يَجْدُونَهُمْ بِالرُّكَائِبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا ذَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَكُونِي حَيِيَّةً ،
وَأَنْ رِيءَ بِالْإِخْلَافِ مِنْكَ صُدُودُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ بِخَبْوٍ ضَوْفَهُ وَشِعَاعَهُ ،
وَمَصَّحَ حَتَّى يُسْتَرَاهُ ، فَلَا يُرَى

يُسْتَرَاهُ : يُسْتَفْعَلُ مِنْ رَأَيْتَ . التَّهْذِيبُ : قَالَ
الْبَيْتُ يَقَالُ مِنَ الظَّنِّ رَيْتُ فُلَانًا أَخَاكَ ، وَمَنْ هَمَزَ
قَالَ رُؤَيْتُ ، فَإِذَا قُلْتُ أَرَى وَأَخَوَانِي لَمْ تَهْزُ ، قَالَ :
وَمَنْ قَلَبَ الْهَمْزَ مِنْ رَأَى قَالَ رَاهُ كَقَوْلِكَ نَأَى وَنَاهُ .
وَرَوَى عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ثُمَّ خَطَبَ
فَرُؤِي أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَاتَّهَنَ وَوَعظهنَّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رُؤِي فِعْلٌ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ مَنْ رَأَيْتَ
بِمَعْنَى ظَنَنْتَ ، وَهُوَ يَتَّعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ
رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ، فَإِذَا بَيَّنَّتهُ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ
تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ رُؤِي زَيْدٌ عَاقِلًا ،
فَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ جَسَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَرَاهُسُنِي
الْبَاطِلَ شَيْطَانًا ؛ أَرَادَ أَنَّ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُ
شَيْطَانًا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ مَذْهَبٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ

الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ فَالْوَجْهُ أَنَّ 'يُجَاهُ' بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا تَقُولُ
أَعْطَاهُ إِيَّايَ فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمَ إِيَّايَ ، وَالثَّانِي
أَنْ وَאו الضَّمِيرَ حَقًّا أَنْ تَنْتَبِثَ مَعَ الضَّمائرِ كَقَوْلِكَ
أَعْطَيْتُونِي ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُونِي ، وَقَالَ
الْقَرَاءُ : قَرَأَ بَعْضُ الْقَرَاءِ : وَثَرَى النَّاسَ سُكَارَى ،
فَنَصَبَ الرَّاهُ مِنْ ثَرَى ، قَالَ : وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، يُرِيدُ
مِثْلَ قَوْلِكَ رُؤَيْتَ أَنْتَ قَامَ وَرُؤَيْتَ قَامَا ،
فَيَجْعَلُ سُكَارَى فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّ ثَرَى مُتَحَاجٌّ إِلَى
شَيْئَيْنِ تَنْصَبُهُمَا كَمَا مُتَحَاجٌّ ظَنٌّ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : رُؤَيْتُ
مَقْلُوبٌ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَرَيْتُ ، فَأُخْرِتِ الْهَمْزَةُ ، وَقِيلَ
رُؤَيْتُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ .

رَبَا : رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبُوءًا وَرِبَاةً : زَادَ وَغَسَا .
وَأَرْبَيْتُهُ : تَشَبَّهْتُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَيَرْبُو
الْصَّدَقَاتُ ؛ وَمَنْهُ أَخِذَ الرَّبَا الْحَرَامُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ . فَلَا
يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يَعْنِي بِهِ كَفْعُ
الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ لِيَعْوِضَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ
فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرَامٍ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَابَ لِمَنْ
زَادَ عَلَى مَا أَخَذَ ، قَالَ : وَالرَّبَا رِبْوَانٌ ؛ فَالْحَرَامُ
كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ أَوْ يُجَرَّ بِهِ
مَنْفَعَةٌ فَحَرَامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يَجِبَ الْإِنْسَانُ
يَسْتَدْعِي بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ أَوْ يُجَدِّي الْمَدْيَةَ لِيُجَدِّي
لَهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ قَالَ الْفَرَاهِ : قَرِئَ هَذَا الْحَرْفُ
لِيَرْبُوَ بِالْبَاءِ وَنَصَبَ الْوَاوِ ، قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعَشَى ،
وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ لَتَرْبُوَ ، بِالثَّاءِ مَرْفُوعَةً ، قَالَ :
وَكُلُّ صَوَابٌ ، فَمَنْ قَرَأَ لَتَرْبُوَ فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ
خَوَّطُوا دَلَّ عَلَى نَهْيِهِمَا سَقُوطُ التَّوْنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا لِيَرْبُوَ
فَمَعْنَاهُ لِيَرْبُوَ مَا أُعْطِيَتْ مِنْ شَيْءٍ لَتَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ ؛
فَذَلِكَ رُبُوءٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ زَاكِيًّا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْنَا
مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَتِلْكَ تَرْبُوءٌ بِالتَّضْعِيفِ

وأرْبَى الرجل في الرِّبَا يُرْبِي. والرُّبِيَّةُ: من الرِّبَا، مخففة. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح أهل نجران: أن ليس عليهم رُبِيَّةٌ ولا دَمٌ؛ قال أبو عبيد: هكذا روي بتشديد الباء والياء، وقال الفراء: إنما هو رُبِيَّةٌ، مخففة، أراد بها الرِّبَا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانوا يطلبون بها. قال الفراء: ومثل الرُّبِيَّةِ من الرِّبَا حَبِيَّةٌ من الاحتباء، ساعٍ من العرب يعني أنهم تكدوا بها بالياء رُبِيَّةٌ وحَبِيَّةٌ ولم يقولوا رُبُوَّةً وحَبُوَّةً، وأصلها الواو، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سَلَفٍ أو جَنَوْهُ من جنابة، أسقط عنهم كل دم كانوا يطلبون به وكل رِبَاً كان عليهم إلا رؤوس أموالهم فلمنهم يردونها، وقد تكرر ذكره في الحديث، والأصل فيه الزيادة من رِبَا المال إذا زاد وارتفع، والاسم الرِّبَا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تابع، وله أحكام كثيرة في الفقه، والذي جاء في الحديث رُبِيَّةٌ، بالتشديد؛ قال ابن الأثير: ولم يعرف في اللغة؛ قال الزحخشري: سبيلها أن تكون فِعْלוَةٌ من الرِّبَا كما جعل بعضهم السَّرِيَّةَ فِعْلوَةً من السَّرَرِ لأنها أمرى جوارى الرجل. وفي حديث طهفة: من أبى فعلبه الرُّبُوَّةُ أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالمعقوبة له، ويروى: من أفرَّ بالجِزْيَةِ فعليه الرُّبُوَّةُ أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجِزْيَةِ أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

وأرْبَى على الحسين ونحوها: زاد. وفي حديث الأنصار يوم أُحُدٍ: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لثُرْبَيْنَ عليهم في التثيل أي لتزديدن ولتضاعفن. الجوهرى: الرِّبَا في البيع وقد أرْبَى الرجل. وفي الحديث: من أجبى فقد أرْبَى. وفي

حديث الصدقة: وتربُّو في كَفِّ الرحمن حتى تكون أعظمَ من الجبل. وربَّا السويق ونحوه رَبُّوْا: صَبَّ عليه الماء فانتفخ. وقوله عز وجل في صفِّ الأرض: اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ؛ قيل: معناها عَظُمَتْ وانتفخت، وقرئ: وربَّات، فمن قرأ وربَّتْ فهو رَبَا يَرْبُو إذا زاد على أي الجِلاتِ زاد، ومن قرأ وربَّات بالهمز فعناه ارتفعت. وساب فلان فلاناً فأرْبَى عليه في الشباب إذا زاد عليه. وقوله عز وجل: فأخذهم أخذَةً رَابِيَةً أي أخذَةً تزيد على الأخذات؛ قال الجوهرى: أي زائدة كقولك أربيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت.

والرَّبُّوْ والرُّبُوَّةُ: البُهْرُ وانتِفَاحُ الجَوْفِ؛ أشد ابن الأعرابي:

ودُونَ جَذْوٍ وابْتِهَارٍ ورَبُوَّةٍ ،
كَاتَكُمَا بِالرَّبِّقِ مُخْتَفِقَانِ

أي لستَ تقدر عليها إلا بَعْدَ جَذْوٍ على أطراف الأصابع. وبعْدَ رَبُّوْ يأخذك. والرَّبُّوْ: النَّفْسُ العَالِي. وربَا يَرْبُو رَبُّوْا: أَخَذَهُ الرَّبُّوْ. وطلَبْنَا الصِّدْقَ حَتَّى تَرْبِنَا أي بَهْرَنَا. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لما لي أراك حَشِيًّا رَابِيًّا؛ أراد بالرابية التي أخذتها الرَّبُّوْ وهو البُهْرُ، وهو التَّهْيِيجُ وتَوَاتُرُ النَّفْسِ الذي يَغْرُسُ لِلسُّرْعِ في مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ وكذلك الحَشِيَّا. وربَا القَرَسَ إذا انتَفَخَ من عَدْوٍ أو قَرَعَ؛ قال يشر بن أبي خازم:

كَأَنَّ حَفِيفَ مُنْخَرَةٍ ، إِذَا مَا
كَتَمَنَّ الرَّبُّوْ ، كَبِيرٌ مُسْتَعَارٌ

١ قوله « حتى تربيا أي بهرا » هكذا في الاصل .

والرَبَا : العينة ، وهو الرَّمَا أيضاً على البدل ؛ عن اللحياني ، وتلثيته رِبَوَانٍ ورِبْيَانٍ ، وأصله من الواو ولما تشي بالياء للإمالة الساقطة فيه من أجل الكسرة .
 ورَبَا المال : زاد بالرَبَا . والمُرَبِّي : الذي يأتي الرَبَا . والرَبْوُ والرَبْوَةُ والرَبْوَةُ والرَبْوَةُ والرَبَاوة والرَبَاوة والرَبَاوة والرَبَاوة والرَبَاية والرَبَاة : كل ما ارتفع من الأرض ورَبَا ؛ قال المُنْتَقِبُ العَبْدِيُّ :
 عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا ،
 فَلَمْ يَرِجِعْنَ قَائِمَةً لِحِينِ
 وأنشد ابن الأعرابي :

يَفُوتُ الْعَشْتَقُ الْجَاهِمَا ،
 وَإِنْ هُوَ وَاقِيَ الرِّبَاةَ الْمَدِيدَا

المديد : صفة للعشيق ، وقد يجوز أن يكون صفة للرَبَاة على أن يكون فعيلًا في معنى مفعولة ، وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الرَبْوُ المديد ، فيكون حينئذ فاعلًا ومفعولًا . وأرَبَى الرجل إذا قام على رايبة ؛ قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف الذئب إلى ولدها :

ثُرَيْبِي لَهُ ، قَهْوٌ مَسْرُودٌ بَطَلَعَتْهَا
 طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَنَاسَاهُ فَتَعْتَكِرُ

وفي الحديث : الفِرْدَوْسُ رُبْوَةُ الْجَنَّةِ أي أرفعها . ابن دُرَيْدٍ : لفلان على فلان رِبَاةً ، بالفتح والمد ، أي طول . وفي التذييل العزيز : كَتَلَ جَنَّةَ يَرْبُوَةٍ ؛ والاختيار من اللغات رُبْوَةٌ لأنها أكثر اللغات ، والفتح لغة تميم ، وجنسُ الرُبْوَةِ رُبْيٌ ورَبِيٌّ ؛ وأنشد :

وَلَا حَ إِذَا زَوَّزَى بِهِ الرَّبِي

زَوَّزَى بِهِ أي انتصب به . قال ابن مُسَبِّلٍ :
 الرَّوَابِي مَا أَشْرَفَ مِنَ الرَّمْلِ مِثْلُ الدَّكْدَاكَةِ

غير أنها أشد منها إشرافاً ، وهي أسهل من الدَّكْدَاكَةِ ، والدَّكْدَاكَةُ أَشَدُّ اكْتِنَازًا منها وَأَعْلَظُ ، والرَّابِيَةُ فيها خُورَةٌ وإشرافٌ ثَلِثٌ أَجْوَدُ الْبَغْلِ الذي في الرَّمَالِ وَأَكْثَرُ يَنْزِلُهَا النَّاسُ .
 ويقال جَمَلَ صَعْبُ الرَبَّةِ أي لطيف الجفرة ؛ قاله ابن شَيْلٍ ، قال أبو منصور : وأصله رُبْوَةٌ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

هَلْ لَكَ يَا خَدْلَةَ ، فِي صَعْبِ الرَّبَّةِ
 مُعْتَرِمٌ ، هَامَتْهُ كَالْحَبَّابَةِ ؟

وَرَبَوْتُ الرَّابِيَةَ : عَلَوْتُهَا . وَأَرْضٌ مُرَبِيَّةٌ : طَبِيَّةٌ .

وقد رَبَوْتُ فِي حَجَرِهِ دُبُورًا وَدُبُورًا ؛ الأخيرة عن اللحياني ، وَرَبَيْتُ رِبَاةً وَرَبِيًّا ، كلاهما : نَشَأْتُ فِيهِمْ ؛ أنشد اللحياني لمسكين الدارمي :

ثَلَاثَةُ أَمْثَلَكِ دَبُورًا فِي حُجُورِنَا ،
 فَهَلْ قَائِلٌ حَقًّا كُنْ 'مَوْ' كَاذِبٌ ؟

هكذا رواه دَبُورًا على مِثَالِ غَزَوًا ؛ وأنشد في الكسر للسَّوَالِ بْنِ عَادِيَةَ :

نُطِفَعَةٌ مَا خُلِفَتْ يَوْمَ بُرَيْتَ
 أَمِرَتْ أُمْرَهَا ، وَفِيهَا دَبَيْتَ

كَتَبَهَا اللَّهُ تَحْتَ سِتْرِ خَفِيٍّ ؛
 فَتَجَافَيْتُ تَحْتَهَا فَخَفَيْتُ

وَلِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى الْإِ
 لَمَةُ ، وَإِنْ حَكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَحْيِي

ابن الأعرابي : دَبَيْتُ فِي حَجَرِهِ وَدَبَوْتُ وَدَبَيْتُ أَرَبَيْ رَبَاً وَدُبُورًا ؛ وأنشد :

قَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَنسِي
بِمَكَّةَ مَنَزَلِي ، وَبِهَا رَبِيتُ

الأصمعي: رَبِيتُ في بَنِي فَلَانِ أَرَبُو نَشَأَتْ فِيهِمْ ،
وَرَبِيتُ فَلَانًا أَرَبَهُ تَرْبِيَةً وَتَرْبِيَتُهُ وَرَبِّيَتُهُ
وَرَبِّيَتُهُ بمعنى واحد . الجوهري : رَبِيتُهُ تَرْبِيَةً
وَتَرْبِيَتُهُ أَي عَذَوْتُهُ ، قَالَ : هَذَا لِكُلِّ مَا يَنْسِي
كَالْوَلَدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ .

وَقَوْلُ : زَنْجِيلُ مَرْبِيٍّ وَمَرْبَبٌ أَيْضًا أَي مَعْمُولٌ
بِالرُّبِّ .

وَالْأَرَبِيَّةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : أَوَّلُ الْفَخِذِ ، وَأَوَّلُهُ
أَرَبُوتٌ فَاسْتَقَلُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الْوَاوِ ، وَهِيَ أَرَبِيَّتَانِ ،
وَقِيلَ : الْأَرَبِيَّةُ مَا بَيْنَ أَعْلَى الْفَخِذِ وَأَسْفَلِ
الْبَطْنِ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي : هِيَ أَوَّلُ الْفَخِذِ مَا بَلَى
الْبَطْنَ وَهِيَ فُعْلِيَّةٌ ، وَقِيلَ : الْأَرَبِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنَ
الْعَانَةِ ، قَالَ : وَلِلْإِنْسَانِ أَرَبِيَّتَانِ وَهِيَ الْعَانَةُ
وَالرُّنْعُ تَحْتَهَا . وَأَرَبِيَّةُ الرَّجُلِ : أَهْلُ بَيْتِهِ
وَبَنُو عَمِّهِ لَا تَكُونُ الْأَرَبِيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي وَسَطُ فُعْلِيَّةٍ بَنِي عَمْرٍو
يَلَا أَرَبِيَّةً نَبَتَتْ فَرُوعًا

وَيُقَالُ : جَاءَ فِي أَرَبِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ وَنَحْوِهِ .

وَالرَّبُّو : الْجَمَاعَةُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ كَالرُّبَّةِ . أَبُو
سَعِيدٍ : الرُّبَّةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَالْجَمْعُ الرُّبِيُّ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

بَيْنَمَا هُمُ يَنْتَظِرُونَ الْمُنْقَضَى
مِنْ ، إِذَا هُنَّ أَرَاعِيلُ رَبِي

وَأُنْشِدَ :

أَكَلْنَا الرُّبِّيَّ يَا أُمَّ عَمْرٍو ، وَمَنْ يَكُنْ
غَرِيبًا بِأَرْضِ بَأْسِكِلِ الْحَشَرَاتِ

وَالْأَرَبَاءُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُمْ رَبُّو غَيْرُ
مَهْذُورٍ . أَبُو حَاتِمٍ : الرُّبِّيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ ،
وَجَمْعُهُ رَبِّي .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْإَرَبِيَّانِ ، بِكسْرِ الْمِيمِ ، ضَرْبٌ
مِنَ السَّكِّ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ السَّكِّ بِيضٌ كَالدَّوْدِ
يَكُونُ بِالْبَصْرَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبَتٌ ؛ عَنْ السَّيْرَانِيِّ .
وَالرُّبِّيَّةُ : دَوَابٌّ بَيْنَ الْقَارَةِ وَأُمِّ حَبِيبِينَ .

وَالرَّبُّو : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَطَعْنَا عَلَيْهِ
بِالْوَاوِ لَوْجُودَنَا رَبُّوتٌ وَعَدَمُنَا رَبِيتٌ عَلَى مِثَالِ
رَمِيتٌ .

وَقَا : رَبَا الشَّيْءُ تَرَبَّثَ وَتَبَّثَ شَدَّةً وَأَرْخَاهُ ، ضِدُّهُ .
وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي
الْحَسَاءِ : إِنَّهُ تَرَبَّثَ فَوَادَّ الْحَزْرِينَ وَتَبَّثَ وَرَعِنَ
فَوَادَّ السَّعِيمَ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَرَبَّثَ فَوَادَّ الْحَزْرِينَ
بَشَدَّةٍ وَيَقْوَاهُ ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ فِي الشَّدِّ يَصِفُ دِرْعًا :

فَخَشَعَتْ دَفْرَاهُ تَرَبَّثَتْ بِالْعُرَى
فَرَدُّ مَانِيًا وَتَرَكَا كَالْبَصْلِ

بِعَنِي الدَّرْعُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا ، فَيُضْمَرُ
ذَلِيلُهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى وَتَشَدُّ إِلَى قَوْقٍ لَتَنْتَشِيرَ
عَنْ لَابِسِهَا ، فَذَلِكَ الشَّدُّ هُوَ الرَّبُّو . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الرَّبُّو يَكُونُ شَدًّا وَيَكُونُ إِرْخَاءً ؛ وَأُنْشِدَ لِلْحَرِثِ
بِذِكْرِ جَبَلًا وَارْتِقَاعَهُ :

مُكَفَّهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ
تَوْهٌ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَبَا

أَي لَا تَرْخِيهِ وَلَا تَدْهِيهِ دَاهِيَةً وَلَا تُغَيِّرُهُ .
وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ : مَعْنَاهُ لَا تَرَبَّثْهُ لَا تَرْمِيهِ ،
وَأَوَّلُ الرَّبُّوتِ الْخَطُّو ، أَرَادَ أَنَّ الدَّاهِيَةَ لَا تَخْطَأُ
وَلَا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزْرِيَّةَ تَرَبَّثَتْ فَوَادَّ الْمَرِيضَ

أَي تَشْدُهُ وَتَقْوِيَهُ . وَرَتَوْتُهُ : حَسَنْتُهُ . وَرَتَيْتُهُ
 فِي ذَرْعِهِ : كَفَعْتُ فِي عَضْدِهِ . وَالرَّتْوَةُ : الدَّرَجَةُ
 وَالْمَنْزِلَةُ عِنْدَ السُّلْطَانِ . وَالرَّتِيَّةُ وَالرَّتْوَةُ :
 الْحَطْوَةُ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَالَ
 الْحَبَابِيُّ وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . وَقَدْ رَتَوْتُ أَرْضَهُ
 رَتَوًا إِذَا خَطَوْتُ . وَرَوِي عَنْ مَعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ :
 تَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
 الرَّتْوَةُ الْحَطْوَةُ هُنَا أَيَّ بِحَطْوَةٍ ، وَيُقَالُ بِدَرَجَةٍ .
 وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ بِرَمِيَّةٍ سَهْمٍ ، وَقِيلَ : بِمِيلٍ ،
 وَقِيلَ : بِمَدَى الْبَصَرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : فَيَقْبِيبُ
 فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهُ أَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا إِذْنِي يَا فَاطِمَةُ ، فَدَنَنْتُ رَتْوَةً ،
 ثُمَّ قَالَ إِذْنِي يَا فَاطِمَةَ ، فَدَنَنْتُ رَتْوَةً ؛ الرَّتْوَةُ هُنَا :
 الْحَطْوَةُ ، وَقِيلَ : الرَّتْوَةُ الْبَسْطَةُ ، وَالرَّتْوَةُ
 نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَالرَّتْوَةُ الدَّعْوَةُ ، وَالرَّتْوَةُ الزِّيَادَةُ
 فِي الشَّرَفِ وَغَيْرِهِ ، وَالرَّتْوَةُ الْعُقْدَةُ الشَّدِيدَةُ ،
 وَالرَّتْوَةُ الْعُقْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَّةُ ، قَالَ : وَرَتَا بِرَأْسِهِ
 يَرْتَوُ رَتَوًا وَرَتَوًا أَوْمًا ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ
 الْإِيمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وَفَعَالَ بِالْإِيمَاءِ .
 وَرَتَا بِالْأَلْسِنَةِ يَرْتَوُ رَتَوًا : مَدَّ بِهَا مَدًّا رَفِيقًا .
 وَرَتَوْتُ : رَمَيْتُ . وَالرَّتْوَةُ : رَمِيَّةٌ بِسَهْمٍ .
 وَالرَّتْوَةُ : نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : مَدَى الْبَصَرِ .
 وَالرَّتْوَةُ : سَوِيْعَةٌ . وَالرَّتْوَةُ : شَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ
 نَحْوُ الرَّبْوَةِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّائِي الرَّائِدُ عَلَى
 غَيْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَالرَّائِي الرَّبَّائِي ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
 الْمُعَلِّمُ ، فَإِنَّ حُرْمَ خَصْلَةٍ لَمْ يَقُلْ لَهُ رَبَّائِي .

وفا : الرَّتْوَةُ : الرَّتِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
 وَلَيْسَ عَلَى لَفْظِهِ فِي حَكْمِ التَّصْرِيفِ لِأَنَّ الرَّتِيَّةَ
 مَهْمُوزَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ رَتَاتُ اللَّبَنِ خَلَطْتُهُ ، فَأَمَّا

قَوْلُهُ رَجُلٌ مَرَّتَوٌ أَيَّ ضَعِيفٌ الْعَقْلُ فَمِنْ الرَّتِيَّةِ .
 وَرَتَوْتُ الرَّجُلَ : لَفَعْتُ فِي رَتَاتِهِ ، وَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ
 بَعْلَهَا رَتْوِيَةً وَتَرَّتَوَهُ رَتَاةً . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
 وَحَكَى الْحَبَابِيُّ رَتَيْتُ عَنْ حَدِيثٍ أَيَّ حَفِظْتُهُ ،
 وَالْمَعْرُوفُ تَثَبَّتُ عَنْ خَبَرٍ أَيَّ حَكَمْتُهُ . وَقَالَ فِي
 مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرَى الْحَبَابِيَّ حَكَى رَتَوْتُ عَنْهُ
 حَدِيثًا حَفِظْتُهُ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ تَتَوْتُ عَنْهُ خَبَرًا ،
 وَفِي الصَّحَاحِ : رَتَيْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَرَفِي رَتَاةً إِذَا
 ذَكَرْتُهُ عَنْهُ . وَرَتَيْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَرَفِي رَتَاةً إِذَا
 ذَكَرْتُهُ عَنْهُ ، وَحَكَى عَنِ الْعُقْبَلِيِّ رَتَوْنَا بَيْنَنَا حَدِيثًا
 وَرَتَيْنَاهُ وَتَنَانَيْنَاهُ مِثْلَهُ .

وَالرَّتِيَّةُ ، بِالْفَتْحِ : وَجَعٌ فِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَفَاصِلِ .
 وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَجَعٌ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ،
 وَقِيلَ : وَجَعٌ وَظَّلَاعٌ فِي الْقَوَائِمِ ، وَقِيلَ : هُوَ
 كُلُّ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْإِنْبِعَاطِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ كِبَرٍ ؛
 قَالَ رُوَيْبَةُ فَشَدَّدَ :

فَإِن تَرَبَّنِي الْيَوْمَ ذَا رَتِيَّةٍ

وَقَالَ أَبُو مُخَبِّلَةَ يَصِفُ كِبَرَهُ :

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّةٌ بِأَدْيِ يَدِي ،

وَرَتِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالشَّدِيدِ ،

وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَبَيْدِي

وَيُرْوَى فِي تَشْدِيدٍ ، قَالَ : الرَّتِيَّةُ انْتِحِلَالُ الرُّكْبِ
 وَالْمَفَاصِلِ ، وَقَدْ رَتَيْتُ رَتِيًّا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
 قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْقِيَاسُ رَتَيْتُ ، وَقَالَ نَعْلَبُ : وَالرَّتِيَّةُ
 وَالرَّتِيَّةُ الضَّعْفُ . التَّهْذِيبُ : الرَّتِيَّةُ دَلَالَةٌ بِعَرَضٍ فِي
 الْمَفَاصِلِ وَلَا تَهْمُزُ فِيهَا ، وَجَمَعَهَا رَتِيَّاتٌ ؛ وَأَنْشَدَ
 شَمْرَ الْجَوَاسِ بْنِ مُعَيْنٍ أَحَدَ بَنِي الْمُجَنِّمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 قَسِيمٍ ، قَالَ الْكَرِّي : وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُمِّ تَهَارٍ ، وَأُمُّ
 تَهَارٍ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ وَبِهَا يُعْرَفُ :

وللكثير رثيات أربع :

الرثاء ، والنساء ، والأخذع

ولا يزال رأسه يصدع ،

وكل شيء بعد ذلك ينجع

والرثية : الحنن . وفي أنزه رثية أي فتور ؛
وقال أعرابي :

لهم رثية تغلو صرمة أهلهم ،

وللأمر يوماً راحة فقتاة

ابن سيدة : ورجل مرنونة من الرثية فادر أي أنه
بما همز ولا أصل له في الهمز . ورجل أرثى : لا
يبرم أشراً ، ومرثو : في عقله ضعف ، وقياسه
مرثي ، فأدخلوا الزاو على الباء كما أدخلوا الباء على
الزاو في قولهم أرض مسنية وقوس مغربة .

ورثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثية إذا بكاه
بعد موته . قال : فإن مدحه بعد موته قبل رثاه
يرثيه رثية . ورثيت الميت رثياً ورثاة
ومرثاة ومرثية ورثيته : مدحته بعد الموت
وبكيتها . ورثوت الميت أيضاً إذا بكيتها وعددت
محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً . ورثت
المرأة بعلمها رثيه ورثيته رثاه ورثاة فيها ؛
الأخيرة عن اللحياني ، وقرئت كرتت ؛ قال
رؤبة :

بكاه نكلى فقدت حبسها ،

فهي ثورت ياباً وابئسيا

وبروى : وابئسا ، ولم يجتسم من الألف مع الباء
لأنها حكاية ، والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ،
ألا ترى أنهم قالوا من زيداً في حكاية رأيت زيداً ،
ومن زيد في حكاية مررت بزيد ؟ وكل ذلك
مذكور في مواضعه . وامرأة رثاة ورثاة :

كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره بمن يكرم عندها
تنوح نياحة ، وقد تقدم في الهمز ، فمن لم يمز
أخرجه على أصله ، ومن همزه فلان الباء إذا وقعت
بعد الألف الساكنة همزت ، وكذلك القول في
سقاءة وسقاية وما أشبهها . قال ابن السكيت :
قالت امرأة من العرب رثأت زوجي بأبيات ،
وهمزت ؛ قال الفراء : رثيا خرجت بهم
فصاحتهم إلى أن همزوا ما ليس بهموز ،
قالوا : رثأت الميت ولثأت بالحج وحلأت السويق
تحلته ، لما هو من الحلالة . وفي الحديث : أنه
نهي عن الرثي ، وهو أن يندب الميت فيقال
وافلانة . ورثيت له : رحمته . ويقال : ما
يرثي فلان في أي ما يتوجع ولا يبالي . ولما نهي
لأرثي له مرثاة ورثياً . ورثى له أي رثاه .
وفي الحديث : أن أخت شداد بن أوس بعثت
إليه عند فطرته بقدر لبن وقالت : يا رسول الله
لما بعثت به إليك مرثية لك من طول التهادر
وشدة الحر أي توجعاً لك وإشفاقاً ، من رثى
له إذا رثاه وتوجع ، وهي من أبنية المصادر نحو
المغفرة والمغذرة ، قال : وقيل الصواب أن يقال
مرثاة لك من قولهم رثيت لحي رثياً ومرثاة ،
والله أعلم .

رجا : الرجاء من الأمل : نقيض اليأس ، تمدود .
رجاه يرجوه رجواً ورجاة ورجاوة ومرجاة
ورجاة ، وهمزؤه متقلبة عن واو بدليل ظهورها
في رجاء . وفي الحديث : إلا رجاة أن أكون
من أهلها ؛ وأشد ابن الأعرابي :

قدوت رجاة أن يحود مقاعس

وصاحبه ، فاستقبلاني بالعذر

ويروى : بالعذر ، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . ورجية ورجاء وارتجاء وترجاء بمعنى ؛ قال يشرّ يخاطب بنته :
فرجني الخير وانتظري ليابي ،
إذا ما الفارط العنزري آتيا

وما لي في فلان رجية أي ما أرجو . ويقال : ما أتيتك إلا رجاءة الخير . التهذيب : من قال فعلت ذلك رجاءة كذا فهو خطأ ، لما يقال رجاءة كذا ، قال : والرجو المبالاة ، يقال : ما أرجو أي ما أبالي . قال الأزهري : رجبي بمعنى رجأ لم أسمع لغير اللب ، ولكن رجبي إذا دهش . وأرجبت الناقة : دنا بتاجها ، يهز ولا يهز ، وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف . ابن سيده : والرجاء الخوف . وفي التزويل العزيز : ما لكم لا ترجئون لله وقاراً . وقال ثعلب : قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد ، تقول : ما رجوتك أي ما خفتك ، ولا تقول رجوتك في معنى خفتك ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ،

وخالفها في بيت ثوب عواويل

أي لم يخف ولم يبال ، ويروى : وخالفها ، قال : فخالفها لزما ، وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها . الفراء : رجأ في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفسي ، ومنه قول الله عز وجل : ما لكم لا ترجئون لله وقاراً ؛ المعنى لا تخافون الله عظمة ؛ قال الرازي :

لا ترّجبي حين ثلاقي الذائد

أسبغة لاقت معاً ، أو واحد ؟

قال الفراء : وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : وترجئون من الله ما لا ترجئون ؛ معناه تخافون ،

قال : ولم تجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومنه جحد ، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل : لا ترجئون أيام الله ؛ للذين لا يخافون أيام الله ، وكذلك قوله تعالى : لا ترجئون لله وقاراً ؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها

قال : ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك . وقوله تعالى : وقال الذين لا يرجون لقاءنا ؛ أي لا يخشون لقاءنا ، قال ابن بري : كذا ذكره أبو عبيدة .

والرجا ، مقصور : ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها . وكل شيء وكل ناحية رجأ ، وتلنبه رجوان كعصا وعصوان . ورؤي به الرجوان : استبين به فكأنه رؤي به هنالك ، أرادوا أنه طرح في المسالك ؛ قال :

فلا يؤمسي بي الرجوان أنمي

أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي :

لقد هزئت مني بنجران ، إذا رأت

مقاسي في الكيلينين ، أم أبان

كان لم ترى قبلي اميراً مكبلاً ،

ولا رجلاً يؤمسي به الرجوان

أي لا يستطيع أن يستمسك ، والجمع أرجاء ؛ ومنه قوله تعالى : والمملك على أرجائها ، أي نواحيها ؛ قال ذو الرمة :

بين الرجا والرجا من جنب واصية

ههنا ، خابطها بالخوف معكوم

والأرجاء ثم جز ولا همز . وفي حديث حذيفة
لَسَأْ أَنِّي بَكْتَفَنِهِ فَقَالَ : إِنْ يُصِيبَ أَخُوكُمْ خَيْرًا
فَعَسَىٰ وَإِلَّا فَلْيَسْتَرَامَ بِي رَجَاوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَي جَانِبِ الْخُفْرَةِ ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ،
يُرِيدُ بِهِ الْخُفْرَةَ ، وَالرَّجَا ، مَقْصُورٌ : نَاحِيَةُ الْمَوْضِعِ ،
وَقَوْلُهُ : فَلْيَسْتَرَامَ بِي لَفْظٌ أَمْرٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَبْرُ
أَي وَإِلَّا تَرَامَسِي بِي رَجَاوَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَلْيَسْتَدِدْ
لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ النَّاسُ يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَادِ
رَحْبًا أَي تَوَاجِيحًا ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالِاحْتِمَالِ
وَالْأَنَاقَةِ . وَأَرْجَاهَا : جَعَلَ لَهَا رَجَاً .

وَأَرْجَى الْأَمْرُ : أَخْتَرَهُ ، لَفْظُهُ فِي أَرْجَاءً . ابْنُ
السَّكَيْتِ : أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخْتَرْتَهُ ،
يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَقَدْ قَرِئَ : وَأَخْرَوْنِ مُرْجُونَ
لَأَمْرٍ اللَّهِ ، وَقَرِئَ : مُرْجُونَ ، وَقَرِئَ : أَرْجِيهِ
وَأَخَاهُ ، وَأَرْجَيْتُهُ وَأَخَاهُ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي
قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ ، وَإِذَا وَصَفْتَ
بِهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وَقَوْمٌ مُرْجِيَّةٌ ، وَإِذَا نَسَبْتَ
إِلَيْهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي بَابِ الْهَمْزِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :
وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَسْرًا أَي
أَخْرَهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِرْجَاءُ التَّأْخِيرُ ، وَهَذَا
مَهْذُورٌ .

وقد ورد في الحديث ذَكَرْتُ الْمُرْجِيَّةَ ، قَالَ : وَمِمَّا
فَرَّقَ مِنَ الْإِسْلَامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ مَعَ
الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ ؛
سَمُّوا مُرْجِيَّةً لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَ تَعَذِّيهِمْ عَلَى
الْمَعَاصِي أَي أَخَّرَهُ عَنْهُمْ ، وَالْمُرْجِيَّةُ هَمْزٌ وَلَا يَهْمَزُ ،
وَكُلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ . وَتَقُولُ مِنَ الْهَمْزِ : رَجُلٌ
١ قَوْلُهُ « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ النَّحْ » فِي النَّبَاةِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَوَصَفَ مَمْلُوكًا فَقَالَ كَانَ النَّحْ .

مُرْجِيَّةٌ وَهُمْ الْمُرْجِيَّةُ ، وَفِي النِّسْبِ مُرْجِيٌّ مِثَالُ
مُرْجِعٍ وَمُرْجِعَةٍ وَمُرْجِعِيٍّ ، وَإِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ
رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ وَمُرْجِيٌّ مِثْلُ مُعْطِيٍّ وَمُعْطِيَّةٌ
وَمُعْطِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَنْتَابِعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعَامَ
مُرْجِيَّ أَي مُؤَجَّلًا مُؤَخَّرًا ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي كِتَابِ الْخَطَائِي عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ
مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ
يَشْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ
مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينَارَيْنِ مِثْلًا فَلَا يَجُوزُ
لأنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَبِيعُ ذَهَبًا بِذَهَبٍ وَالطَّعَامَ غَائِبًا ،
فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ
فَهُوَ رَبًّا وَلأنَّهُ يَبِيعُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ وَلَا يَصَحُّ .

وَالْأَرْجِيَّةُ : مَا أَرْجِيهِ مِنْ شَيْءٍ . وَأَرْجَى الصَّيْدَ :
لَمْ يُصِيبْ مِنْهُ شَيْئًا كَأَرْجَأَ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذَا
كَلَامُ دَاوُدَ لَوْجُودِ رَجٍ وَمَلْفُوظًا بِهِ مُبْرَهَنًا عَلَيْهِ
وَعَدَمِ رَجِي عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : تَرْجِيهِ
مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ؛ مِنْ ذَلِكَ . وَقَطِيفَةُ حَمْرَاءُ أَرْجُونَ ،
وَالْأَرْجُونَ : الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّشَاطُجُ ،
وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ النَّشَا . وَالْأَرْجَوَانُ : الثَّيَابُ
الْحُمْرُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَرْجَوَانُ : الْأَحْمَرُ .
وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْأَرْجَوَانُ صِبْغٌ أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ،
وَالْبَهْرَمَانُ دَوْنَهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

عَشِيَّةً غَادَرَتْ خَبْلِي حُمَيْدًا ،

كَأَنَّ عَلَيْهِ حِلَّةَ أَرْجَوَانٍ

وَحَكَى السِّيرَافِيُّ : أَحْمَرُ أَرْجَوَانٌ ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ بِهِ
كَأَقَالُوا أَحْمَرَ قَانِيَةً ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبِيحُهُ إِنَّمَا مِثْلُ
بِهِ فِي الصِّفَةِ ، فَلِذَا مَا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ الَّتِي ذَهَبَ
إِلَيْهَا السِّيرَافِيُّ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُرِيدَ الْأَرْجَوَانُ الَّذِي هُوَ
الْأَحْمَرُ مُطْلَقًا . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَنَّهُ غَطَّى

وَجِهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ أَرْجَوَانٍ وَهُوَ مُحَرَّمٌ ؛
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَرْجَوَانُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ ، لَا يُقَالُ
 لِغَيْرِ الْحُمْرَةِ أَرْجَوَانٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَرْجَوَانٌ مُعَرَّبٌ
 أَصْلُهُ أَرْغَوَانٌ بِالْفَارَسِيَّةِ فَأَعْرَبَ ، قَالَ : وَهُوَ سَجَرٌ
 لَهُ ثَوْرٌ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُ
 فَهُوَ أَرْجَوَانٌ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ :

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
 خَضِيعِينَ بِأَرْجَوَانٍ ، أَوْ طَلِينًا

وَيُقَالُ : ثَوْبٌ أَرْجَوَانٌ وَقَطِيفَةٌ أَرْجَوَانٌ ،
 وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ إِضَافَةُ الثَّوْبِ وَالْقَطِيفَةِ إِلَى
 الْأَرْجَوَانِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ وَالْأَلْفُ
 وَالتَّوْنُ زَائِدَتَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّبْغُ الْأَحْمَرُ الَّذِي
 يُقَالُ لَهُ النَّشَاشِجُ ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ .
 أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَهْرَمَانُ دُونَ الْأَرْجَوَانِ فِي الْحُمْرَةِ ،
 وَالْمُقَدَّمُ الْمَشْرَبُ حُمْرَةً .
 وَرَجَاءٌ وَمُرَجِسِي : أَسَانٌ .

وَحَا : الرَّحَا : مَعْرُوفَةٌ ، وَثَلَاثَتِهَا رَحَوَانٌ ، وَبِالْيَاءِ
 أَعْلَى . وَرَحَوْتُ الرَّحَا : عَمِلْتُهَا ، وَرَحَيْتُ أَكْثَرُ ،
 وَقَالَ فِي الْمَعْتَلِ بِبِالْيَاءِ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ . قَالَ ابْنُ
 بَرِيٍّ : الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَسِ يَكْتُبُهَا بِبِالْيَاءِ وَبِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ
 يُقَالُ رَحَوْتُ بِالرَّحَا وَرَحَيْتُ بِهَا . ابْنُ سِيدَةَ : الرَّحَى
 الْحَجَرُ الْعَظِيمُ ، أُنْثَى . وَالرَّحَى : مَعْرُوفَةٌ الَّتِي
 يُطْحَنُ بِهَا ، وَالْجَمْعُ أَرْحَى وَأَرْحَاءٌ وَرَحِيٌّ وَرَحِييٌّ
 وَأَرْحِيَّةٌ ؛ الْأَخِيرَةُ قَادِرَةٌ ؛ قَالَ :

وَدَارَتِ الْحَرْبُ كدَوْرِ الْأَرْحِيَّةِ

قَالَ : وَكَرَّهَا بَعْضُهُمْ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ
 قَالَ : جَمَعَ الرَّحَى أَرْحَاءً ، وَمَنْ قَالَ أَرْحِيَّةً فَقَدْ
 أَخْطَأَ ، قَالَ : وَدَبَّاهُ قَالُوا فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ رَحِيٌّ ،
 وَكَذَلِكَ جَمَعَ الْقَفَا أَقْفَاءَ ، وَمَنْ قَالَ أَقْفِيَّةً فَقَدْ

أَخْطَأَ ، قَالَ : وَسَبَعْنَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ ثَلَاثٌ أَرْحَى ،
 قَالَ : وَالرَّحَى مُؤَنَّةٌ وَكَذَلِكَ الْقَفَا ، وَأَلْفُ الرَّحَى
 مُنْقَلَبَةٌ مِنَ الْبَاءِ ، تَقُولُ هُمَا رَحِيَانِ ؛ قَالَ مُهَنْبِلٌ
 ابْنُ رِبْعِيَّةِ التَّعْلَبِيُّ :

كَأَنَّا عُذْوَةٌ وَبَنِي أَبِينَا ،
 يَجْتَنِبُ عُثَيْرَةَ ، رَحِيًا مُدِيرًا

وَكَأَنَّ مَنْ مَدَّ قَالَ رَحَاءَ وَرَحَاءَانِ وَأَرْحِيَّةٌ مِثْلُ
 عَطَاءٍ وَعَطَاءَانِ وَأَعْطِيَّةٍ ، جَعَلَهَا مُنْقَلَبَةٌ مِنَ الْوَاوِ ،
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا أَدْرِي مَا حُجَّتُهُ وَلَا مَا صَحَّتُهُ ؛
 قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُنَا : حُجَّتُهُ رَحَتْ الْحَيَّةُ تَرَحُّوْا إِذَا
 اسْتَدَارَتْ ، قَالَ : وَأَمَّا صَحَّةُ رَجَاءٍ بِالْمَدِّ فَقَوْلُهُمْ
 أَرْحِيَّةٌ . وَرَحَيْتُ الرَّحَى : عَمِلْتُهَا وَأَدْرَيْتُهَا .
 الْجَوْهَرِيُّ : رَحَوْتُ الرَّحَا وَرَحَيْتُهَا إِذَا أَدْرَيْتُهَا .
 وَفِي الْحَدِيثِ : تَدَوَّرَ رَحَا الْإِسْلَامِ لِحُسْنِهِ أَوْ سَيِّئِهِ
 أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ
 سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَلِكُوا فَيَسِيلُ مَنْ هَلَكَ مِنْ
 الْأَمَمِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : تَدَوَّرَ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ
 أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ سِوَى الثَّلَاثِ
 وَالثَّلَاثِينَ ، قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُقَالُ دَارَتْ
 رَحَى الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا ، وَأَصْلُ الرَّحَى
 الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ
 عَلَى سَنَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظُّلْمَةِ
 إِلَى تَقْصِيصِ هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ رِضْعٌ وَثَلَاثُونَ ، وَوَجْهُهُ
 أَنَّ يَكُونُ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمُرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ
 عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انْتَضَمَتْ إِلَى
 مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأُمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بِالْقَعْدَةِ
 ذَلِكَ الْمُبْلَغُ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ
 الْهِجْرَةِ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَرُوا عِثَانَ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سَنَةً
 وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا

وثلاثين ففيها كانت وقعة صيفين ، وأما قوله يقيم لهم سبعين عاماً فإن الخطابي قال : يُشبهه أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس ، فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دعاء الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة ، قال ابن الأثير : وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً ، ويرى : فنزل رضى الإسلام عوض تدور أي فنزل عن ثبوتها واستقرارها . وترحت الحية : استدارت وتلوت فهي مترحية ؛ ولهذا قيل لها إحدى بنات طيطر ، قال رؤبة :

يا حيّ لا أفرق أن تفعي ،
أو أن ترخي كرحى المرحي

والمرحي : الذي يسوي الرمي ، قال : وفيحيح الحية بفيه وحقيقه من جرنو بعضه ببعض إذا منى فتشبع له صوتاً . الجوهري : رحت الحية نرحو وترحت إذا استدارت .

والأرحاء : عامة الأخراس ، واحدها رحي ، وخص بعضهم به بعضها فقال قوم : للإنسان اثنتا عشرة رحي ، في كل شقة سبت ، فسبت من أعلى وسبت من أسفل ، وهي الطواحين ، ثم التواجد بعدها وهي أقصى الأخراس ، وقيل : الأرحاء بعد الضواحيك ، وهي ثمان : أربع في أعلى الفم ، وأربع في أسفل ثلثي الضواحيك ؛ قال :

إذا صمتت في معظم البيض أذكرت
مراكز أرحاء الضروس الأواخر

١ قوله « وترحت الحية الخ » هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا الخ من المحكم . وعجالة المحكم : ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها إحدى بنات طيطر ، قال رؤبة الخ وعليه ينطبق الناهد .

وأرحاء البعير والقيل : قرأتهما . والرحا : الصدور ؛ قال :

أجد مدخله وأدم مصلقي ،
كبداء لاحقة الرحا وشبندر

ورحا الناقة : كركرتها ؛ قال الشماخ :

فنعيم المعتري ركدت إليه ،
رحى حيزومها كرحا الطحين

والرحى : كركرة البعير . الأزهرى : قرأين الجمل أرحاه وثقنات ركيه وكركيره أرحاه ؛ وأشد ابن السكيت :

إليك عبد الله ، يا محمد ،
بأنت لها قوائد وقود ،
وقايات ورحى تبيد

قال : ورعى الإبل مثل رعى القوم ، وهي الجماعة ، يقول : استأخرت جوارحها واستنفذت قوائدها ووسطت رحاه بين القوائد والجوارح . والرحى : قطعة من الشبقة مشرفة على ما حولها تعظم نحو ميل ، والجمع أرحاء ، وقيل : الأرحاء قطع من الأرض غلاظ دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها . ابن الأعرابي : الرعى من الأرض مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . قال ابن شبل : الرحا القارة الضخمة الغليظة ، ولما رحها استدارتها وغلظها وإشرافها على ما حولها ، وأما أكمة مستديرة مشرفة ولا تنقاد على وجه الأرض ولا ثنيت بقل ولا شجراً ؛ وقال السكيت :

إذا ما الف ، ذو الرحين ، أبدى
محاسنه ، وأفرخت الوكور

قال : والرحا الحجارة والصخرة العظيمة . ورحى
الحرب : حَوْمَتُهَا ؛ قال :

ثم بالثِّيرَاتِ دَارَتْ رَحَانَا ،
ورحى الحرب بالكُفَاةِ قَدُورُ
وأُشْدَ ابن بري لشاعر :

قَدَارَتْ رَحَانَا بِفُرْسَانِهِمْ ،
فَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا رَمِيصَا

ورحى الموت : مُعْظَمُهُ ، وهي المرحى ؛ قال :

على الجُرْدِ شُبَانًا وَشِبَابًا عَلَيْهِمْ ،
إِذَا كَانَتْ المَرْحَى ، الحَدِيدُ المَجْرَبُ

ومرحى الجمل : مَوْضِعُ البَصَرَةِ دَارَتْ عليه رحى
الحرب . التهذيب : رحى الحرب حَوْمَتُهَا ،
ورحى الموت ومرحى الحرب . وفي حديث
سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ : أَتَيْتُ عَلَيْكَ حِينَ قَرَّخَ مِنْ
مَرْحَى الْجَمَلِ ؛ قال أبو عُبَيْدٍ : يعني الموضع الذي
دَارَتْ عليه رحى الحرب ؛ وأُشْدَ :

قَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطِيبِهَا الرَّمَى ،
وَدَارَتْ ، على هامِ الرِّجَالِ ، الصَّفَائِحُ

ورحى القوم : سَيِّدُهُمُ الَّذِي يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ
وَيَنْتَهَبُونَ إِلَى أَمْرِهِ كَمَا يُقَالُ لِعَمْرِ بْنِ الخطَّابِ رَحَا
دَارَةِ الْعَرَبِ . قال : ويقال رَحَاهُ إِذَا عَظَّمَهُ
وَحَرَّاهُ إِذَا أَضَاقَهُ . والرحى : جَاعَةُ الْعِيَالِ .
والرحى : ثَبَتَتْ تَسْبِيَهُ الْفُرْسُ اسْبَانُخَ . ورحا
السحاب : مُسْتَدَارُهَا . وفي حديث صَفِيَّةِ السَّحَابِ :
كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا أَيِ اسْتِدَارَتِهَا أَوْ مَا
اسْتَدَارَ مِنْهَا .

والأراحي : الْقِبَالُ الَّتِي تَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهَا وَتَسْتَعْنِي
عَنْ غَيْرِهَا ، والرحى من قول الراعي :

عَجِيتُ مِنَ السَّارِينَ ، وَالرَّيْحُ قُرَّةٌ ،
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ قُرْدَةٍ وَالرَّحَى

قال : اسم موضع . والرحا من الإبل : الطَّعْنَةُ ،
وهي الإبل الكثيرة تَزْدَحِمُ . والرحا : فرسُ
النَّسْرِ بْنِ قَاسِطٍ . وزعم قوم أَن فِي شِعْرِ هَذَا بِلِ
رُحَيَاتٍ ، وَفُسْرُوهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ ؛ قال ابن سيدة :
وهذا تصحيف إنما هو رُحَيَاتٌ ، بالزاي والحاء ،
والله أعلم .

ورحا : قال ابن سيدة : الرَّخْوُ وَالرَّخْوُ وَالرَّخْوُ
الْمَشُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ ؛ وهو الشيء الذي فيه
رَخَاوَةٌ . قال أبو منصور : كلامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ : الرَّخْوُ ،
بِكسر الراء ؛ قاله الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَاءُ ، قَالَا : وَالرَّخْوُ ،
بفتح الراء ، مُؤَلَّدٌ ، وَالْأَتَى بِالْمَاءِ . رَخْوٌ رَخَاةٌ
وَرَخَاوَةٌ وَرِخْوَةٌ ، الْأَخْيَرَةُ نَادِرَةٌ ، وَرَخِيٌّ
وَاسْتَرَخِي . الجوهري : رَخِيٌّ الشَّيْءُ يَرُخَى وَرَخْوٌ
أَيْضًا إِذَا صَارَ رِخْوًا . ابن سيدة : وَأَرُخَى الرِّبَاطُ
وَرِخَاةً جَعَلَتْهُ رِخْوًا . وفيه رِخْوَةٌ وَرِخْوَةٌ أَيِ
اسْتَرِخَاةً . وِفْرَسٌ رِخْوَةٌ أَيِ سَهْلَةٌ مُسْتَرَسِلَةٌ ؛
قال أبو ذؤيب :

تَعْدُو بِه خَوْصًا ، تَقْطَعُ جَرِيئًا ،
حَلَقَ الرَّحَالَةَ ، فَهِيَ رِخْوٌ تَمْرَعُ

أراد : فهي شيءٌ رِخْوٌ ، فلهذا لم يقل رِخْوَةٌ . وَأَرُخِيَتْ
الشيءُ وَغَيْرُهُ إِذَا أُرْسِلَتْ . وهذه أُرُخِيَةٌ لِمَا
أُرُخِيَتْ مِنْ شَيْءٍ . قال ابن بري : وَالْأَرَاخِيَّ جَمْعُ
أُرُخِيَةٍ لِمَا اسْتَرَخِي مِنْ شَعَرٍ وَغَيْرِهِ ؛ قال مُلَيْحُ
ابن الْحَكَمِ الْهَذَلِي :

إِذَا أَطْرَدَتْ بَيْنَ الرَّسَاحِينَ حَرَكَتْ

أَرَاخِيَّ مُصْطَلَكٍ ، مِنَ الْحَلَسِيِّ حَافِلِ

وقد اسْتَرَخَى الشيءُ . ومن أمثال الْعَرَبِ : أَرُخِ

ذكر 'الرُخاء' في الحديث .

وربح 'رُخاء' : لينة . الليث : الرُخاء من الرياح
الليثة السريعة لا تزعزع شيئاً . الجوهري :
والرُخاء ، بالضم ، الريح 'الليثة' . وفي التزويل العزيز :
تجري بأمره 'رُخاء' حيث 'أصاب' أي حيث قصد ،
وقال الأخفش : أي جعلناها 'رُخاء' . واسترخى به الأمر :
وقع في رخاء بعد شدة ؛ قال طغيب الفنوي :

فأبّل واسترخى به الخطب بعدما
أساف ، ولولا سعيننا لم يؤبّل

يريد حسنت حاله . ويقال : استرخى به الأمر
واسترخت به حاله إذا وقع في حال حسنة بعد
ضيق وشدة . واسترخى به الخطب أي أرخاه
خطبه ونعمه وجعله في رخاء وسعة . وأرخت
الناقة إرخاء : استرخى صلاحها ، فهي مُرخ ، ويقال :
أصلت ، وإصلاحها انتبهكك صلوتها وهو انشراحها
عند الولادة حين يقع الولد في صلوتها . وراخت
المرأة : حان ولادها .

وتراخى عني : تقاعس . وراخا : بعده . وتراخى
عن حاجته : فتر . وتراخى الساء : أبطل المطر .
وتراخى فلان عني أي أبطل عني ، وغيره يقول :
تراخى بعد عني . والإرخاء : شدة العدو ،
وقيل : هو فوق التقريب . والإرخاء الأعلى :
أشد الحضر ، والإرخاء الأدنى : دون الأعلى ؛
وقال امرؤ القيس :

وإرخاء مرحاني وتقريب تنفل

وفرس مرحاء وناقة مرحاء في سيرها . وأرخيت
الفرس وتراخى الفرس ، وقيل : الإرخاء عدو
دون التقريب . قال أبو منصور : لا يقال أرخيت

١ صدر البيت :

له أبطالا ظري ، وسافا ناعمة

يدريك واسترخ إن الزناد من مرخ ؛ يضرب
لمن طلب حاجة إلى كريم يكتفيك عنده اليسير من
الكلام .

والمُرخاة : أن يُرخي رباطاً ورباقاً . قال
أبو منصور : ويقال رخ له من خناقه أي رفقه
عنه . وأرخ له قيده أي وسعه ولا تضيقه . ويقال :
أرخ له الحبلى أي وسع عليه الأمر في تصرفه
حتى يذهب حيث شاء . وقولهم في الآمين المظنين
أرخى عمامته ، لأنه لا ترمى العمامة في الشدة .
وأرخى الفرس وأرخى له : طول له من الحبلى .
والترخي : التقاعد عن الشيء . والحروف 'الرُخوة'
ثلاثة عشر حرفاً وهي : التاء والحاء والألف والذال
والزاي والطاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين
والشين والهاء ؛ والحرف 'الرُخو' هو الذي يجري
فيه الصوت ، ألا ترى أنك تقول المس' والرُش'
والسح' ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين
والشين والحاء ؟

والرُخاء : سعة العيش ، وقد رخو ورخا يرخو
ويرخى رخاً ، فهو راح ورخي أي ناعم ،
وزاد في التهذيب : ورخي يرخى وهو رخي
البال إذا كان في نعمة واسع الحال بين الرُخاء ،
مدود . ويقال : إنه في عيشه رخي . ويقال :
إن ذلك الأمر لبذهب مني في باله رخي إذا لم
يُختم به . وفي حديث الدعاء : اذكر الله في الرخاء
يذكرك في الشدة ، والحديث الآخر : فليكثر
الدعاء عند الرُخاء ؛ الرُخاء : سعة العيش ؛ ومنه
الحديث : لبس كل الناس مُرخى عليه أي موسعاً
عليه في رزقه ومعيشته . وقوله في الحديث : استرخيا
عني أي انبسطا واتسعا . وفي حديث الزبير
وأسماء في الحج : قال لها استرخي عني . وقد تكرر

الفرس ولكن يقال أرخى الفرس في عدوه إذا أحضره ، ولا يقال تراخى الفرس إلا عند فشوره في حضره . وقال أبو منصور : وإرخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء ، وهي السريعة في لين ، ويموز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أي أبعدناه عنا . وأرخى الدابة : سار بها الإرخاء ؛ قال حميد ابن نور :

إلى ابن الحليفة فاعبده له ،
وأرخى المطية حتى تكيل

وقال أبو عبيد : الإرخاء أن تخلصي الفرس وشهوته في العدو غير متعب له . يقال : فرس مرخاء من خيل مراخ . وأثن مرخاء : كثيرة الإرخاء .

ودي : الردي : الملاك . ردي ، بالكسر ، ردى ردى : هلك ، فهو ردى . والردي : المالك ، وأرداه الله . وأرديته أي أهلكته . ورجل ردى : الهالك . وامرأة ردية : على فعلة . وفي التنزيل العزيز : إن كيدت لشردين ؛ قال الزجاج : معناه لشهيكني ، وفيه : وانتسج هواه فتردى . وفي حديث ابن الأكوع : فأردوا فرسين فأخذتهما ؛ هو من الردى الملاك أي أنعبوهما حتى أسقطوهما وخلصوهما ، والرواية المشهورة فأردوا ، بالذال المعجمة ، أي تركوهما لضغفهما وهزلها . وودي في الهوة ردى وتردى : تهوّر . وأرداه الله ورده فتردى : قلبه فانتقلب . وفي التنزيل العزيز : وما يعني عنه ماله إذا تردى ؛ قيل : إذا مات ، وقيل : إذا تردى في النار من قوله تعالى : والمتردية والنطيحة ؛ وهي التي تقع من جبل أو تطيح في بئر أو تسقط من موضع مشرف فتوت . وقال الليث : التردي هو الشهو في مهواة . وقال

أبو زيد : ردى فلان في القليب ردى وتردى من الجبل تردياً . ويقال : ردى في البئر وتردى إذا سقط في بئر أو بئر من جبل ، لغتان . وفي الحديث أنه قال في بئر تردى في بئر : ذكرته من حيث قدرت ؛ تردى أي سقط كأنه تقفل من الردى الملاك أي اذبحه في أي موضع أمكن من بدنه إذا لم تمكن من نحسه . وفي حديث ابن مسعود : من نصر قومته على غير الحق فهو كالبعير الذي ردى فهو يُنزَع بذنبه ؛ أراد أنه وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في البئر وأريد أن يُنزَع بذنبه فلا يُقدَر على خلاصه ، وفي حديث الآخر : إن الرجل لينكلكم بالكلبة من سخط الله ترديه بعد ما بين السماء والأرض أي وقع في مهلكة .

والرداء الذي يلبس ، وتلبث رداء ، وإن شئت ردوان لأن كل اسم ممدود فلا تخلو همزته ، إما أن تكون أصلية فتشركها في التثنية على ما هي عليه ولا تغلبها فتقول جزاءان وخطاءان ، قال ابن بري : صوابه أن يقول قراءان ووضاءان بما أخبرهم همزة أصلية وقبلها ألف زائدة ، قال الجوهري : وإما أن تكون للتأنيث فتغلبها في التثنية وأو لا غير ، تقول صفراوان وسوداوان ، وإما أن تكون متغلبة من وار أو بلا مثل كساء ورداء أو ملحقه مثل علباء وحرباء ملحقه بسرداء وشبلال ، فأنت فيها بالخيار إن شئت قلبتها وأو مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان ، وإن شئت تركبتها همزة مثل الأصلية ، وهو أجود ، فقلت كساءان وعلباءان ورداءان ، والجمع أكسية . والرداء : من الملاحيف ؛ وقول طرفة :

وَوَجْهَهُ ، كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاةَا
عَلَيْهِ ، نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذُوا

فَمِنْهُ جَعَلَ لِلشَّمْسِ رِدَاةً ، وَهُوَ جَوْهَرٌ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ
النُّورِ الَّذِي هُوَ الْعَرَضُ ، وَالْجَمْعُ أَرْدِيَّةٌ ، وَهُوَ
الرِّدَاةُ كَقَوْلِهِمُ الْإِزَارُ وَالْإِزَارَةُ ، وَقَدْ تَرَدَّى بِهِ
وَارْتَدَّى بِمَعْنَى أَيِّ لَيْسَ الرِّدَاةُ . وَإِنَّمَا حَسَنُ
الرِّدِيَّةِ أَيُّ الْارْتِدَاءِ . وَالرِّدِيَّةُ : كَالرَّكْبَةِ مِنْ
الرُّكُوبِ وَالْجُلُوسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ ، نَقُولُ : هُوَ
حَسَنُ الرِّدِيَّةِ . وَرَدِّيْنَهُ أَنَا تَرْدِيَّةٌ . وَالرِّدَاةُ :
الْفِطَاءُ الْكَبِيرُ . وَرَجُلٌ عَمُرُ الرِّدَاةِ : وَاسِعٌ الْمَعْرُوفُ
وَأَنْ كَانَ رِدَاؤُهُ صَغِيرًا ؟ قَالَ كَثِيرٌ :

عَمُرُ الرِّدَاةِ ، إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا
غَلِقَتْ لَضِيعَتَيْهِ رِقَابُ الْمَالِ

وَعَيْشُ عَمُرُ الرِّدَاةِ : وَاسِعٌ خَصِيْبٌ . وَالرِّدَاةُ :
السَّيْفُ ؟ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : أَرَأَيْتَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالرِّدَاةِ
مِنَ الْمَلَايِسِ ؟ قَالَ مُتَّسِمٌ :

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ ، تَحْتَ رِدَائِهِ ،
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

وَكَانَ الْمِنْهَالُ قَتْلُ أَخَاهُ مَالِكًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا
قَتَلَ رَجُلًا مَشْهُورًا وَضَعَ سَيْفَهُ عَلَيْهِ لِيُعْرَفَ قَاتِلُهُ ؛
وَأَشْدُ ابْنُ بَرِيٍّ لِلرُّزْدَقِيِّ :

فَدَنَى لِسُوفٍ مِنْ نَقِيبٍ وَقَى رِيحًا
رِدَائِي ، وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَائِمُ

وَأَشْدُ آخَرُ :

يُنَازِعُنِي رِدَائِي عَيْنُهُ عَمْرِي ،
رُوَيْدًا يَا أَخَا سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ

وَقَدْ تَرَدَّى بِهِ وَارْتَدَّى ؟ أَشْدُ نَعْلَبُ :

إِذَا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعِمَاسُ عَنْ اسْتِهِ ،
فَلَا يَرْتَدِّي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ

١ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : أَلَقَتْ رِدَاةَا .

كَتَبَ بِالْارْتِدَاءِ عَنْ تَقَلُّدِ السَّيْفِ ، وَالتَّعَمُّمِ عَنْ
حَمْلِ الْبَيْضَةِ أَوْ الْمِغْفَرِ ؛ وَقَالَ نَعْلَبُ : مَعْنَاهُمَا
أَلَيْسَ ثِيَابُ الْحَرْبِ وَلَا أَنْجَبَلُ . وَالرِّدَاةُ :
الْقَوَسُ ؛ عَنْ الْفَارَسِيِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : نِعِمَّ الرِّدَاةُ
الْقَوَسُ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ مَوْضِعَ الرِّدَاةِ مِنَ الْعَاتِقِ .
وَالرِّدَاةُ : الْعَقْلُ . وَالرِّدَاةُ : الْجَهْلُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَأَشْدُ :

رَفَعَتْ رِدَاةُ الْجَهْلِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ
يُقْصِرُ عَنِّي ، قَبْلَ ذَلِكَ ، رِدَاةُ

وَقَالَ مَرَّةً : الرِّدَاةُ كُلُّ مَا زَيَّنْتُكَ حَتَّى دَارَكَ
وَابْنُكَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الرِّدَاةُ مَا زَانَ وَمَا شَانَ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ أَبُوكَ رِدَاؤُكَ وَدَارَكَ رِدَاؤُكَ
وَبُنْتُكَ رِدَاؤُكَ ، وَكُلُّ مَا زَيَّنْتُكَ فَهُوَ رِدَاؤُكَ .
وَرِدَاةُ الشَّبَابِ : حُسْنُهُ وَعُضَارَتُهُ وَتَعَمُّمُهُ ؛
وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

حَتَّى إِذَا الدَّهْرُ اسْتَجَدَّ سِيَا
مِنَ الْبَيْلَى يَسْتَوْهِبُ الرُّسِيَا
رِدَاةً وَالْيَشَرَ وَالشُّعِيَا

يَسْتَوْهِبُ الدَّهْرُ الرُّسِيْمَ أَيَّ الرَّجُلِ الرُّسِيْمَ رِدَاةً ،
وَهُوَ تَعَمُّمُهُ ، وَاسْتَجَدَّ سِيَا أَيَّ أَنْتَرَأَ مِنَ الْبَيْلَى ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ :

وَوَجْهَهُ ، كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاةَا
عَلَيْهِ ، نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذُوا

أَيَّ أَلَقَتْ حُسْنَهَا وَتَوَرَّعَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، مِنَ التَّعْلِيَةِ ،
فَصَارَ نَوْرُهَا زِينَةً لَهُ كَالْحُلِيِّ . وَالْمُرَادِي : الْأَرْدِيَّةُ
وَاحِدَتُهَا مِرْدَاةٌ ؛ قَالَ :

لَا يَرْتَدِّي مَرَادِي الْحَرِيرِ ،
وَلَا يُؤَيُّ بِشِدَّةِ الْأَمِيرِ ،
لَا لِحَلْبِ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ

وقال الشاعر :

وهَذَا رَدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ

الأصمعي : إذا عَدَا الفَرَسُ فَرَجَمَ الأَرْضَ رَجْماً قِيلَ رَدَى ، بالفتح ، يَرْدِي رَدْياً وَرَدْيَاناً . وفي الصَّحاح : رَدَى يَرْدِي رَدْياً وَرَدْيَاناً إذا رَجَمَ الأَرْضَ رَجْماً بَيْنَ العَدُوِّ والمُتَشَنِّبِ الشَّدِيدِ ؛ وفي حديث عائكة :

يَجَاوِزُهُ تَرْدِي حَافَتَيْهِ المَقَابِلُ

أي تَعْدُو . قال الأصمعي : قلت لِمُتَشَجِّعِ بْنِ شُهَابٍ مَا الرَّدْيَانُ ؟ قال : عَدُوُّ الحِمَارِ بَيْنَ آرَتَيْهِ وَمُسْتَعْكِهِ . وَرَدَّتِ الحِمْلُ رَدْياً وَرَدْيَاناً : رَجَمَتِ الأَرْضَ بِجَوَافِرِهَا فِي سَبْرِهَا وَعَدُوَهَا ، وَأَرْدَاهَا هُوَ ، وقيل : الرَّدْيَانُ التَّغْرِيبُ ، وقيل : الرَّدْيَانُ عَدُوُّ الفَرَسِ . وَرَدَى الغُرَابُ يَرْدِي : حَجَلَ . والجَوَارِي يَرْدِي رَدْياً إذا رَقَعْنَ رِجْلَاهُ وَمَشَيْنَ عَلَى رِجْلِهِ أُخْرَى يَلْتَمِسْنَ . وَرَدَى الغَلَامُ إذا رَقَعَ أَحَدَى رِجْلَيْهِ وَقَفَزَ بِالْأُخْرَى . وَرَدَيْتُ فُلَاناً بِحَجَرٍ أَرْدِيهِ رَدْياً إذا رَمَيْتُهُ ؛ قال ابن حِلْزَةَ :

وَكُنَّ المَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَعُ

صَم صَمَ يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ

وَرَدَيْتُهُ بِالْحِجَارَةِ أَرْدِيهِ رَدْياً : رَمَيْتُهُ . وفي حديث ابن الأَكْوَعِ : فَرَدَيْتُهُم بِالْحِجَارَةِ أَيْ رَمَيْتُهُمْ بِهَا . يقال : رَدَى يَرْدِي رَدْياً إذا رَمَى والمِرْدَى والمِرْدَاةُ : الحَجَرُ وأكثر ما يقال في الحَجَرِ الثَّقِيلِ . وفي حديث أحد : قال أبو سفيان من رَدَاهُ أَي من رَمَاهُ . وَرَدَيْتُ : صَدَمْتُهُ وَرَدَيْتُ الحَجَرَ بِصَخْرَةٍ أَوْ بِعُغُولٍ إِذَا ضَرَبْتِ بِهَا لِتَكْسِرَهُ . وَرَدَيْتُ الشَّيْءَ بِالْحَجَرِ : كَسَرْتُهُ

وقال ثعلب : لا واحد لها . والرَّدَاةُ : الدُّيْنُ . قال ثعلب : وقول حكيم العرب من مَرَّه النِّسَاءُ وَلَا نِسَاءً ، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاءَ والعَشَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاهُ ، وَلْيَحْذِرِ الحِذَاءَ ، وَلْيَقِلْ غِشِيَانِ النِّسَاءِ ؛ الرَّدَاهُ : هُنَا الدُّيْنُ ؛ قال ثعلب : أَرَادَ لَوْ زَادَ شَيْءٌ فِي العَافِيَةِ زَادَ هَذَا وَلَا يَكُونُ . التَّهْذِيبُ : وَرَوِي عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَرَادَ البَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ ، فَلْيُبَاكِرِ العَدَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاهُ ، وَلْيَقِلْ غِشِيَانِ النِّسَاءِ ؛ قالوا له : وَمَا تَخَفِيفُ الرَّدَاهِ فِي البَقَاءِ ؟ فقال : قِلَّةُ الدُّيْنِ . قال أبو منصور : وَسُمِّيَ الدُّيْنُ رَدَاةً لِأَنَّ الرَّدَاهُ يَقَعُ عَلَى المُتَكَبِّينَ وَالكَثِيفِينَ وَمُجْتَمِعِ العُنُوقِ . والدُّيْنُ أَمَانَةٌ ، والعَرَبُ تَقُولُ فِي ضِمَانِ الدُّيْنِ هَذَا لَكَ فِي عُنُقِي وَلَا زِمَ رَقَبَتِي ، فَيَقِيلُ لِلدُّيْنِ رَدَاةً لِأَنَّهُ لَزِمَ عُنُقِي الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ كَالرَّدَاهِ الَّذِي يَلْتَزِمُ المُتَكَبِّينَ إِذَا تَرْدَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْفِ رَدَاةً لِأَنَّهُ مُتَعَدِّدٌ بِحِمَائِلِهِ مُتَرَدِّدٌ بِهِ ؛ وقالت خنساء :

وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ ،

جعلت رَدَاةً فِيهَا خِمَاراً

أَي عَلَوَتْ بِسَيْفِكَ فِيهَا رِقَابَ أَعْدَائِكَ كَالْحِجَارِ الَّذِي يَنْجَلُّ الرَّأْسُ ، وَقَتَعَتْ الأَبْطَالَ فِيهَا بِسَيْفِكَ . وفي حديث قُتَيْبَةَ : تَرَدَّوْا بِالضَّمَامِ أَيْ صَيَّرُوا السُّيُوفَ بِمِزَلَةِ الأَرْدِيَةِ . ويقال للوَشَّاحِ رَدَاةً . وقد تَرَدَّتِ الجَارِيَةُ إِذَا تَوَشَّحَتْ ؛ وقال الأَعشى :

وَقَبْرُودُ يَرْدُ رَدَاهُ العَرُودُ

سِرٌّ ، بِالضَّمِّ ، وَقَرَقَتْ فِيهِ العَيُورُ

يعني بِهِ وَشَاحَهَا المُخَلَّقُ بِالْحُلُوقِ . وامرأة هَيَفَاءُ المُرْدَى أَي ضَايِرَةٌ مُوَضَّعُ الرِّشَاحِ . والرَّدَاةُ : الشَّبَابُ ؛

والمراداة: الصخرة تردي بها ، والحجر ترمي به ، وجمعها المرادي ؛ ومنه قولهم في المثل : عند حجر كل صبة مراداة ؛ يضرب مثلاً للشيء العتيق ليس دونه شيء ، وذلك أن الصبة ليس يتبدل على حجره ، إذا خرج منه فعاد إليه ، إلا بحجر يجعله علامة لحجره فينتدي بها إليه ، وتثبت بها الثقة في الصلابة فيقال مراداة . وقال الفراء : الصخرة يقال لها رداة ، وجمعها رديات ؛ وقال ابن مقبل :

وقافية ، مثل حد الردا
ف ، لم تترك الحبيب مقالا

وقال طفيل :

رداة قدالت من صخور يكتلم

ويكلم : جبل . والمراداة : الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه يديه يردى به الطهر ، والمكان القليظ يحفرونه فيضربونه فيلبثونه ، ويردى به حجر الصبة إذا كان في قلعة فيلبث القلعة ويهدمها ، والردى إنما هو رقع بها ورمي بها . الجوهري : المردي حجر يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : إنه ليردى لحروب ، وهم مرادي الحروب ، وكذلك المراداة . والمراداة : صخرة تكتسر بها الحجارة . الجوهري : والرداة الصخرة ، والجمع الردي ؛ وقال :

فحل مخاض كالردي المنقض

والمرادي : القوائم من الإبل والفيلة على التشبيه . قال الليث : تسمى قوائم الإبل مرادي لثقلها وشدة وطئها نعت لها خاصة ، وكذلك مرادي الفيل . والمرادي : الترامي .

ورادى الرجل : داراه وراودة ، وراودته على الأمر ورادينه مغلوب منه . قال ابن سيده : راديت على الأمر راودته كأنه مغلوب ؛ قال طفيل بنعت قرسة :

يرادى على فأس اللجم ، كأنما
يرادى به مرعاة جذع مشذب

أبو عمرو : راديت الرجل وراجيته وداليت وفانيت بمعنى واحد . والردي : الزيادة . يقال : ما بكت ردي عطائك أي زيادتك في العطية . ويعني ردي قولك أي زيادة قولك ؛ وقال كثير :

له عهد ودي لم يكدر ، يزينه
ردي قول معروف حديث ومزمن

أي يزني عهد ودي زيادة قول معروف منه ؛ وقال آخر :

تضمنها بنات الفحل عنهم
فأعطوها ، وقد بلغت رداها

ويقال : ردى على الماتة يردى وأردى يردى أي زاد . ورديت على الشيء وأرديت : زدت . وأردى على الحسين والثمانين : زاد ؛ وقال أوس :

وأسمر خطيبا ، كأن كعبه

نوى القصب ، قد أردى ذراعاً على العشر

وقال الليث : لغة العرب أرذاً على الحسين زاد . وردت غنسي وأردت : زادت ؛ عن الفراء ؛ وأما قول كثير عزة :

له عهدٌ ودي لم يكدر ، يزيت
ردي قول معروف حديث ومزمن

فقيل في تفسيره : ردي زيادة ؛ قال ابن سيده : وأراه
يتى منه مصدرأ على فعل كالضحك والحق ، أو
اسماً على فعل فوضعه موضع المصدر ، قال ابن
سيده : ولما قضينا على ما لم تظهر فيه الياء من هذا
الباب بالياء لأنها لا م مع وجود ردي ظاهرة وعدم
ردو . ويقال : ما أدري أين ردي أي أين ذهب .
ابن بري : والميرداه ، بالمد ، موضع ؛ قال الرازي :

هلاً سألتم ، يومَ مِرْدَاهِ هَجَرَ ،
إذا قابلتَ بكرٌ ، وإذا قُرْتَ مَضَرَ

وقال آخر :

فلتيتك حال البحر دوتك كله ،
ومن المرادي من فصيح وأعجم

قال الأصمعي : المرادي جمع مِرْدَاهِ ، بكسر الميم ،
وهي رمال منبطة ليست بمنسرفة .

وذي : الرذي ؛ الذي أثقلت المرض ، وقد رذي
وأرذي . والرذي من الإبل : المزلول المالك
الذي لا يستطيع براحاً ولا يتبعث ، والأنثى
رذية . وفي الصحاح : الرذية الناقة المزهولة من
السير ، وقال أبو زيد : هي المتوكة التي حسرهما
السر لا تقدر أن تلحق بالركاب . وفي حديث
الصدقة : فلا يُعطى الرذية ولا الشرط
اللثيمة أي الهزيلة . والرذي : الضعيف من
كل شيء ، والجمع رذاباً ورذاة ؛ الأخيرة شاذة ،
قال ابن سيده : وعسى أن يكون على توم راذي ،
وقد رذي رذي رذاة ، وقد أرذيت .
الجوهري : وقد أرذيت فاقني إذا هزلتني وخلصتني .
والمِرْدَى : المتنبؤ ، وقد أرذيت . وفي حديث

ابن الأكوع : فأرذوا فرسين فأخذتهما أي
توكؤهما لضعفهما وهزلتهما ، وروي بالذال
المهمل من الرذي الملاك أي أضعفهما وخلصهما ،
والمشهور بالذال المعجمة . قال ابن سيده : وقضينا
على هذا بالواو لوجود رذاة . وفي حديث يونس
عليه السلام : فتقاه الحوت رذياً . ابن الأعرابي :
الرذي الضعيف من كل شيء ؛ قال ليبي :

يتأوي إلى الأطناب كل رذية
مثل البلية ، قالصاً أهدائها

أراد : كل أمرأة أرذاها الجوع والسُّلال ؛ والسُّلالُ :
دابة باطن ملازم للجسد لا يزال يسلك ويذيقه .

وزا : ابن الأعرابي : رزا فلان فلاناً إذا يره ؛ قال
أبو منصور : أصله منهوز فخفف وكُتِبَ بالالف ،
وقال في موضع آخر : رزا فلان فلاناً إذا قيل
يره . الأموي : أرزيت إلى الله أي استندت .
وقال شمر : إنه ليرزني إلى قوتي أي يلجأ إليها .
قال أبو منصور : وهذا جائز غير مهوز ؛ ومنه
قول رؤبة :

يُورِني إلى أبدٍ شديدٍ إباد

الجوهري : أرزيت ظهري إلى فلان أي التفتت
إليه ؛ قال رؤبة :

لا ثوعدتني حبة بالكز ،

أنا ابن أنضاد إليها أرزي ،

تعرّف من ذي عيث ونؤزي

الأنضاد : الأعمام . أنضاد الرجل : أعمامه وأخواله
المتقدمون في الشرف . وفي الحديث : لتو أن الله
لا يحب ضلالة العَمَلِ ما رزيتك عقلاً ، جاء
في بعض الروايات هكذا غير مهوز ، قال : والأصل
الهز ، وهو من التخفيف الشاذ وضلالة العَمَلِ :

بُطْلَانَهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

وسا : رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو رُسُومًا وَأَدْمَى : ثَبَّتَ ، وَأَرْسَاهُ هُوَ . وَرَسَا الْجَبَلُ يَرْسُو إِذَا ثَبَّتَ أَصْلَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَجِبَالُ رَاسِيَاتٍ . وَالرَّوَامِي مِنْ الْجِبَالِ : الثَّوَابِتُ الرَّوَاسِخُ ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : وَاحِدَتَا رَاسِيَةٍ . وَرَسَتْ قَدَمُهُ : ثَبَّتَتْ فِي الْحَرْبِ . وَرَسَتْ السَّفِينَةُ تَرْسُو رُسُومًا : بَلَغَتْ أَصْفُلَهَا الْقَعْرَ وَانْتَهَى إِلَى قَرَارِ الْمَاءِ فَثَبَّتَتْ وَبَقِيَ لَا تَسِيرُ ، وَأَرْسَاهَا هُوَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَفِينَتُهُ : بِسْمِ اللَّهِ يُجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا ، وَقُرَى : «يُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» عَلَى الثَّغْرِ لَمْ يَزَلْ عَزَّ وَجَلَّ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ بُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، بِالضَّمِّ ، مِنْ أَجْرِيَّتْ وَأَرْسَبَتْ ، وَمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ رَسَتْ وَجَرَتْ ؛ التَّهْذِيبُ : الْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ مِنْ مُرْسَاهَا وَاخْتَلَفُوا فِي «بُجْرَاهَا» ، فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بُجْرَاهَا وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ «بُجْرَاهَا» قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَنْ قَرَأَ «بُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» فَلَمَعَنِي بِسْمِ اللَّهِ إِجْرَافًا وَإِرْسَافًا ، وَقَدْ رَسَتْ السَّفِينَةُ وَأَرْسَاهَا اللَّهُ ، قَالَ : وَلَوْ قَرَأْتُ «مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» فَمَعَنَاهُ أَنَّ اللَّهَ يُجْرِيهَا وَيُرْسِيهَا ، وَمَنْ قَرَأَ «بُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» فَمَعَنَاهُ جَرِيَّتُهَا وَثَبَاتُهَا غَيْرَ جَارِيَةٍ ، وَجَازٍ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى «بُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى وَقُوعُهَا ، قَالَ : وَالسَّاعَةُ هُنَا الْوَقْتُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ الْحَيُّ .

وَالْمُرْسَافُ : أَنْتَجَرَ السَّفِينَةَ الَّتِي تَرْسُو بِهَا ، وَهُوَ أَنْتَجَرَ ضَخْمَ يَشُدُّ بِالْجِبَالِ وَيُرْسِلُ فِي الْمَاءِ فَيُسَبِّكُ السَّفِينَةَ وَيُرْسِيهَا حَتَّى لَا تَسِيرَ ، تَسْمِيهَا الْفَرَسُ لِنَتَكْرَرُ . قَالَ ابْنُ بَرِي : يَقَالُ أَرْسَبَتْ الْوَيْدُ

فِي الْأَرْضِ إِذَا ضَرَبَتْهُ فِيهَا ؛ قَالَ الْأَحْوَصُ :

سَوَى خَالِدَاتٍ مَا يُرْمَنَ وَهَامِدٍ ،
وَأَشْعَثَ تَرْسِيَهُ الْوَلِيدَةُ بِالْفَيْهَرِ

وَإِذَا ثَبَّتَتْ السَّحَابَةُ بِمَكَانٍ نَمَطِرُ قَبْلَ : أَلْقَتْ مَرَّاسِيَهَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَلْقَتْ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيَهَا اسْتَقَرَّتْ وَدَامَتْ وَجَادَتْ . وَرَسَا الْفَعْلُ يَشْوُلُهُ : هَدَرَ بِهَا فَاسْتَقَرَّتْ . التَّهْذِيبُ : وَالْفَعْلُ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْهُ شَوْلُهُ فَهَدَرَ بِهَا وَرَافَتْ إِلَيْهِ وَسَكَنَتْ قَبْلَ رَسَا بِهَا ؛ وَقَالَ دُرُوبَةُ :

إِذَا اشْمَعَلْتُ سَنَاءً رَسَا بِهَا

يَذَاتُ خَرْقَتَيْنِ إِذَا حَبَا بِهَا

اشْمَعَلْتُ : انْتَشَرَتْ ، وَقَوْلُهُ : يَذَاتُ خَرْقَتَيْنِ يَعْنِي شِقَاقَةَ الْفَعْلِ إِذَا هَدَرَ فِيهَا . وَيُقَالُ : أَرْسَتْ قَدَمَاهُ أَيِ ثَبَّتَتْ . الْجَوْهَرِيُّ : وَرَبَّمَا قَالُوا قَدْ رَسَا الْفَعْلُ بِالشَّوْلِ وَذَلِكَ إِذَا قَعَا عَلَيْهِ . وَقَدْ رَسَا رَاسِيَةً : لَا تَبْرَحُ مَكَانَهَا وَلَا يُنَاطِقُ تَحْوِيلُهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَقَدْ وَرَسَا رَاسِيَاتٍ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : لَا تُنْزَلُ عَنْ مَكَانِهَا لِعِظَمِهَا . وَالرَّاسِيَةُ : الَّتِي تَرْسُو ، وَهِيَ الثَّابِتَةُ . وَالْجِبَالُ الرَّوَامِي وَالرَّاسِيَاتُ : هِيَ الثَّوَابِتُ . وَرَسَا لَهُ رُسُومًا مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرَهُ . وَرُسُوتُ لَهُ إِذَا ذَكَرْتَ لَهُ طَرَفًا مِنْهُ . وَرُسُوتُ عَنْ حَدِيثِ أَنْسُوهُ رُسُومًا ، وَرَسَا عَنْ حَدِيثِ أَنْسُو : وَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ عُمَرُ بْنُ قَبِيصَةَ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ دَارِمٍ :

أَبَا مَالِكٍ ، لَوْ لَا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا

وَحُرُمَاتُ حَقٍّ لَمْ نَهْتِكْ سُرُورَهَا ،

وَمَهْتِكُ إِذَا عَرَضَتْ نَفْسَكَ وَمَهْتَا

تَبَارَخَ مِنْهَا ، حِينَ يُرْمَى عَذِيرُهَا

قوله : حينَ يُوسَى عَذِيبُهَا أَي حينَ يَذْكُرُ
حَالَهَا وَحَدِيثَهَا .

ابن الأعرابي : الرِّسُ والرِّسُو بمعنى واحد .
وَرَسَنَتُ الحديثَ أَرُسُهُ في نَفْسِي أَي حَدَّثْتُ
به في نَفْسِي ؛ وَأَشَدُّ ابنِ بَرِي لذي الرمة :

خَلِيلِي ، عَوْجًا ، بَارِكْ اللهُ فَيْكُمَا ،
عَلَى دَارِ سَمِيَّةَ ، أَوْ أَلْبَا فَكَلَّمَا

كَمَا أَتَشَا لَوْ عَجَبْنَا فِي لِحَاجَةٍ ،
لَكَانَ قَلِيلًا أَنْ تُطَاعَا وَتُكْرَمَا

أَلْبَا بِمَحْزُونٍ سَعِيمٍ ، وَأَشْعَفَا
هَوَاهُ بِمِثْلِهِ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا

أَلَا فَاحْذَرَا الْأَعْدَاءَ وَاتَّقِيَاهُمْ ،
وَرُسًا إِلَى سَمِيَّةَ كَلَامًا مُتَشَا

وفي حديث التَّخَمِي : إِنِّي لَأَسْمَعُ الحديثَ فَأُحَدِّثُ
به أَرُسُهُ في نَفْسِي ؛ قال أبو عبيد : أَبْدَى بِذِكْرِ
الحديثِ وَدَرَسِهِ في نَفْسِي وَأُحَدِّثُ به خَادِمِي
أَسْتَذْكِرُ الحديثَ ؛ وقال الفراء : معناه أَرَدَدُهُ
وَأَعَادَدُهُ ذِكْرَهُ . وَرَسَا الصَّوْمَ إِذَا نَوَاهُ . وَرَاسَى
فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا سَابَحَهُ ، وَسَارَاهُ إِذَا فَاخَرَهُ . وَرَسَا
بَيْنَهُمْ رَسَوًا : أَصْلَحَ .

والرَّسْوَةُ : السَّوَارُ من الذُّبُلِ ، وقال كراع :
الرَّسْوَةُ الدُّسْتَيْبِجُ ، وَجَعَلَهُ رَسَوَاتٍ وَلَا يُكْسَرُ ،
وقيل : الرَّسْوَةُ السَّوَارُ إِذَا كَانَ مِنْ خَرَّتَرٍ فَهُوَ رَسْوَةٌ .
الجوهري : الرَّسْوَةُ شَيْءٌ مِنْ خَرَّتَرٍ يَنْطَقُ .

ابن الأعرابي : الرَّمِي الثَّابِتُ في الحَبْرِ والشَّرِّ . والرَّمِي :
العمود الثَّابِتُ في وَسْطِ الحَيَاةِ . الجوهري : تَمَرَةٌ
زُرِّيَّةٌ ، بِكسر النون ، لضرب من الشَّجَرِ .

١ قوله « أَلَا لَأَسْمَعُ الحديثَ » هكذا في الأصل . وللفظ النباية :
أَلَا لَأَسْمَعُ الحديثَ أَرُسُهُ في نَفْسِي وَاحْدَتٌ به الخادمُ ، أَرُسُهُ في
نَفْسِي أَي أَتَبَيَّنُهُ .

وشا : الرَّشْوُ : فِعْلُ الرَّشْوَةِ ، يقال : رَشَوْتُهُ .
والمُرْشَاةُ : المُحَابَاةُ . ابن سيدة : الرَّشْوَةُ والرَّشْوَةُ
والرَّشْوَةُ معروفة : الجُعْلُ ، والجمع رُشَى ورِشَى ؛
قال سيبويه : من العرب من يقول رُشْوَةٌ ورِشَى ،
ومنهم من يقول رِشْوَةٌ ورِشَى ، والأصل رُشَى ،
وأكثر العرب يقول رِشَى . ورشاه بَرَشَوهُ رَشَوًا :
أَعْطَاهُ الرَّشْوَةَ . وقد رَشَا رَشْوَةً وَارْتَشَى مِنْهُ
رَشْوَةً إِذَا أَخَذَهَا . ورشاه : حَبَاهُ . وَرَشَاهُ : لَا يَنْتَهِي .
ورشاه إِذَا ظَاهَرَهُ . قال أبو العباس : الرَّشْوَةُ
مَأْخُودَةٌ مِنْ رَشَا الفَرَسُ إِذَا مَدَّ رَأْسَهُ إِلَى أُمَةِ لَتَرَفَتْ .
أبو عبيد : الرُّشَا من أولاد الطُّبَّاءِ الذي قد تَحَرَّكَ
وَتَقَشَّى . والرَّشَاءُ : رَسَنُ الدُّوَلِ . والرَّائِشُ : الذي
يُسَدِّي بَيْنَ الرَّائِثِي والمُرْتَشِي . وفي الحديث : لَعَنَ
اللهُ الرَّائِثِيَّ والمُرْتَشِيَّ والرَّائِشَ . قال ابن الأثير :
الرَّشْوَةُ والرَّشْوَةُ الوَصْلَةُ إِلَى الخَاطَةِ بِالمُصَانَعَةِ ،
وأصله من الرَّشَاءِ الذي يُتَوَصَّلُ به إِلَى المَاءِ ، قال الرَّائِثِي
من يُعْطَى الذي يُعْبَثُ عَلَى البَاطِلِ ، والمُرْتَشِي
الْأَخْذُ ، والرَّائِشُ الذي يَسْمَى بَيْنَهُمَا يَسْتَزِيدُ لِهَذَا
وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا ، فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ
حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ . وروي أَنَّ ابنَ
مَسْعُودٍ أَخَذَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ
حَتَّى خَلَّتِي سَبِيلَهُ ، وروي عَنْ جَعَاةٍ مِنْ أَتَمَّةِ التَّابِعِينَ
قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانَعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ
إِذَا خَافَ الظُّلْمَ .

والرَّشَاءُ : الحَبْلُ ، والجمع أَرَشِيَّةٌ . قال ابن سيدة :
وَلَمَّا حَمَلْنَاهُ عَلَى الوَادِ لِأَنَّهُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى المَاءِ كَمَا يُوَصَلُ
بِالرَّشْوَةِ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ . قال اللحياني :
ومن كلام المؤخِّذَاتِ لِلرِّجَالِ أَخَذْنَهُ بِدُبَّاهُ مُتَمَلِّيًا مِنْ
المَاءِ مُعَلِّقًا بِرِشَاءِ ؛ قال : التَّرْشَاءُ الحَبْلُ ، لَا
يُسْتَعْمَلُ هَكَذَا إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَخْذَةِ . وَأَرَشِي

الدَّلْو: جعل لها رِشَاءً أي حَبَلًا . والرِشَاءُ : من منازل القمر ، وهو على التشبيه بالحبل . الجوهري : الرِشَاءُ كواكب كثيرة صغارٌ على صورة السُّكَّة يقال لها بطنُ الحُوت ، وفي مِرْثِهَا كوكبٌ نَبْرٌ يَبْزِلُه القمر . وأرْشِيَّةُ الحَنْظَلِ واليَقْطِينِ : خِيوطه . وقد أَرَشَتِ الشَّجَرَةُ : وأرْشَى الحَنْظَلُ إذا امْتَدَّتْ أَغْصَانُه . قال الأصمعي : إذا امْتَدَّتْ أَغْصَانُ الحَنْظَلِ قيل قد أَرَشَتِ أي صارت كالْأَرْشِيَّةِ ، وهي الحِيَال . أبو عمرو : اسْتَرْشَى ما في الضَّرْعِ واسْتَرْشَى ما فيه إذا أَخْرَجَهُ . واسْتَرْشَى في حِكْمِهِ : طلب الرِّشْوَةَ عليه . واسْتَرْشَى الفَصِيلُ إذا طلب الرِّضَاعَ ، وقد أَرْشِيَّتْ إِرْشَاءً . ابن الأعرابي : أرْشَى الرجلُ إذا حَكَّ خَوْرَانِ الفَصِيلِ لِيَعْدُو ، ويقال للفَصِيلِ الرِّشْيُ . والرِّشَاءُ : تَبَتُّ بِشَرْبِ النَّشِيِّ ؛ وقال كِرَاعُ الرِّشَاءِ عُشْبَةٌ نَحْوُ الْقَرْنَوَةِ ، وَجَمْعُهَا رِشَاءٌ . قال ابن سيده : وحملنا الرِّشْيَ على الواو لوجود رِشْوٍ وعدم رِشِي .

رِصَا : ابن الأعرابي : رِصَاهُ إذا أَحْكَمَهُ ، وَرِصَاهُ إذا تَوَاهُ لِلضُّومِ ، والله أعلم .

رِضِي : الرِّضَا ، مقصورٌ : ضِدُّ السَّخَطِ . وفي حديث الدعاء : اللهم إني أعوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وأعوذُ بِكَ مِنْكَ لا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وفي رواية : بَدَأَ بِالْمُعَافَاةِ ثُمَّ بِالرِّضَا ؛ قال ابن الأثير : لما ابتدأَ بِالْمُعَافَاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ كَالْإِمَامَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالرِّضَا ؛ وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ الْقَلْبِ ، وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَذْنَى رُتَبَةٍ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَبَدَأَ بِالْأَذْنَى مَتَرَقِّيًا إِلَى الْأَعْلَى ، ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ يَقِينًا وَارْتَقَى تَرَكَّ الصِّفَاتِ وَقَصَّرَ نَظْرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،

ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ قَرِيبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ اسْتِعَاذَةِ عَلَى بَسَاطَةِ الْقُرْبِ فَالْتَجَأَ إِلَى الشَّاءِ فَقَالَ لا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ؛ قَالَ : وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى فَلَمَّا قَدِمَ اسْتِعَاذَةُ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ لِأَنَّ الْمُعَافَاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِمَحْصُولِ الرِّضَا ، وَلَمَّا ذَكَرَهَا لِأَنَّ دَلَالَةَ الْأُولَى عَلَيْهَا دَلَالَةٌ تَضَمُّنٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلَالَةً مُطَابِقَةً فَكُنِيَ عَنْهَا أَوَّلًا ثُمَّ صَرَحَ بِهَا ثَانِيًا ، وَلِأَنَّ الرَّاظِيَّ قَدْ يَعَاقِبُ لِلصَّلَاحَةِ أَوْ لاسْتِفَاءِ حَقِّ الْغَيْرِ . وَثَنِيَّةُ الرِّضَا رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ ، الْأُولَى عَلَى الْأَصْلِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْمُعَافَاةِ ، وَكَانَ هَذَا لَمَّا تَنَبَّهَ عَلَى إِرَادَةِ الْجَنَسِ . الجوهري : وَسَمِعَ الْكَسَائِيَّ رِضْوَانًا وَحِمْوَانًا فِي ثَنِيَّةِ الرِّضَا وَالْحِمَى ، قَالَ : وَالرَّجُلُ حِمِيَانٌ وَرِضْيَانٌ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُهَا بِالْيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَالْوَاوُ أَكْثَرُ ، وَقَدْ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا وَرِضًا وَرِضْوَانًا وَرِضْوَانًا ، الْأُخْرَى عَنْ سَبِيهِ وَنَظَرَهُ بِشُكْرَانٍ وَرِضْجَانٍ ، وَمَرَضَاةً ، فَهُوَ رَاضٍ مِنْ قَوْمٍ رِضَافٍ ، وَرِضْيٍ مِنْ قَوْمٍ أَرِضِيَاءَ وَرِضَافٍ ؛ الْأُخْرَى عَنْ الْحَبَّانِي ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهِيَ نَادِرَةٌ ، أَعْنِي تَكْسِيرَ رِضْيٍ عَلَى رِضَافٍ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ رَاضٍ لَا غَيْرَ ، وَرِضْوٍ مِنْ قَوْمٍ رِضِيْنٌ ؛ عَنْ الْحَبَّانِي ، قَالَ سَبِيهِ : وَقَالُوا رَضِبُوا كَمَا قَالُوا غَزَبُوا ، أَسْكَنَ الْعَيْنَ ، وَلَوْ كَسَرَهَا لَخَذَفَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ حَيْثُ كَانَتْ لَا تَدْخُلُهَا الضَّمَّةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَرَاعُوا كَسْرَةَ الضَّادِ فِي الْأَصْلِ فَلِذَلِكَ أَقْرَوْهَا يَاءً ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ نَادِرَةٌ . وَرَضِيْتُ عَنْكَ وَعَلَيْكَ رِضَى ، مقصورٌ : مصدرٌ تَخَضُّعٌ ، وَالْأَمْرُ الرِّضَا ، ممدودٌ عَنِ الْأَخْضِ ؛ قَالَ الْفَحَيْفُ الْعَقِيلِيُّ :

إِذَا رَضِيْتُ عَلَى بَنِي قُشَيْرٍ
لَعَنَرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاها

ولا تَنَبَّوْا سِوَفُ بَنِي قُثَيْبٍ ،
ولا تَنَظُّوْا الْأَسِنَّةَ فِي صَفَاها

عداه بعلى لأنه إذا رَضِيتْ عنه أَحَبَّته وأَقْبَلَتْ عليه ، فلذلك اسْتَعْمِلَ على بمعنى عَنْ . قال ابن جني : وكان أبو عليّ يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه لما كان رَضِيتْ رَضَ سَخِطَتْ عَدُوِّي رَضِيتْ بعلى ، حملاً للشيء على تقيضه كما يُحْمَلُ على نظيره ، قال : وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيراً فقال : قالوا كذا كما قالوا كذا ، وأحدهما رَضَ الآخر . وقوله عز وجل : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ؛ تأويله أن الله تعالى رَضِيَ عَنْهُمْ أفعالهم ورضوا عنه ما جازاهم به . وأَرْضَاهُ : أعطاه ما يَرْضَى به . وَتَرْضَاهُ طَلَبَ رِضاه ؛ قال :

إذا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ قَطَلْتُ ،
ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ

أنبت الألف من تَرْضَاهَا في موضع الجزم تشبيهاً بالياء في قوله :

أَلَمْ يَأْنِيكَ ، والأَنْبَاءُ تَنْبِي ،
بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ ؟

قال ابن سيده : ولما فَعَلَ ذلك لَسَلًا يقول تَرْضَاهُ فيلحقَ الْجُزْءَ حَبْنٌ ، على أن بعضهم قد رواه على الوجه الآخر : ولا تَرْضَاهُ ولا تَمَلِّقْ ، على احتمال الحَبْنِ . والرَضِي : المرَضِي . ابن الأعرابي : الرَضِي الطَّبِيعُ والرَضِي الضَّامِنُ . وَرَضِيتُ الشيءَ وَارْتَضَيْتُهُ ، فهو مَرْضِيٌّ ، وقد قالوا مَرْضُوٌّ ، فجاءوا به على الأصل . ابن سيده : وَرَضِيَّةٌ لذلك الأمر ، فهو مَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ . وارتضاه : رآه له أهلاً . ورجل رَضَى من قوم رَضَى فَمَنْعَانُ مَرْضِيٌّ ، وصنوا بالمصدر ؛ قال زهير :

مَمْ يَنْتَبِها فَهَمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلْ

وصَفَ بالمصدر الذي في معنى مَفْعُول كما وُصِفَ بالمصدر الذي في معنى فاعِلٍ في عَدَلْ وَخَضَمَ . الصحاح : الرَضْوَانُ الرِّضَا ، وكذلك الرَضْوَانُ ، بالضم ، والمرَضَاةُ مثله . غيره : المرَضَاةُ والرَضْوَانُ مصدران ، والقراء كلهم قرأوا الرَضْوَانُ ، بكسر الراء ، إلا ما روي عن عاصم أنه قرأ رَضْوَان . ويقال : هو مَرْضِيٌّ ، ومنهم من يقول مَرْضُوٌّ لأن الرضا في الأصل من بنات الواو ، وفيل في عبشة راضية أي مَرْضِيَّة أي ذات رَضَى كقولهم هَمْ نَاصِبٌ . ويقال : رَضِيتْ مَعْبِثَتَهُ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، ولا يقال رَضِيتْ . ويقال : رَضِيتْ به صاحباً ، وربما قالوا رَضِيتْ عَلَيْهِ في معنى رَضِيتْ به وعنه . وأَرْضَيْتُهُ عَنِّي وَرَضَيْتُهُ ، بالتشديد أيضاً ، قَرْضِي . وَتَرْضَيْتُ أي أَرْضَيْتُهُ بعد جَهْدٍ . واستَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي . وراضاني مُراضاةٌ وَرِضَاءٌ قَرْضُوُّهُ أَرْضُوهُ ، بالضم ، إذا عَلَّقْتَهُ فِئاً لأنه من الواو ، وفي المحكم : فرضوته كنت أشدَّ رِضاً منه ، ولا يُجْمَدُ الرضا إلا على ذلك . قال الجوهري : وإنما قالوا رَضِيتْ عنه رِضاً ، وإن كان من الواو ، كما قالوا شَبِعَ شَبْعاً ، وقالوا رَضِي لِمَكَانِ الْكُسْرِ وَحَقُّهُ رَضُوٌّ ، قال أبو منصور : إذ جعلت الرَضَى بمعنى المُرَاضاة فهو بمدود ، وإذا جعلت مصدرَ رَضِي يَرْضَى رَضَى فهو مقصور . قال سيبويه : وقالوا عبشة راضية على التثنية أي ذات رِضاً .

وَرَضَوِيٌّ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ ، والتَّسْبَةُ إليه رَضَوِيٌّ قال ابن سيده : وَرَضَوِيٌّ اسم جبل بعينه ، وبسبب المرأة ، قال : ولا أحمله على باب تَقَوَّى لأ ؛ ليس في الكلام رضي فيكون هذا محمولاً عليه

التهديب : ورَضَوِي اسم امرأة ؛ قال الأخطل :

عَفَا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضَوِي فَتَبَنَّلُ ،
فَمَجْتَنِعُ الْمُجْتَرِبِينَ ، فالصبرُ أَجْمَلُ

ومن أسماء النساء رَضِيًّا بوزن الثَّرِيًّا ، وتكثيرهما
رَضَوِي وثَرَوِي . ورَضَوِي : قرس سعد بن
شجاع ، والله أعلم .

وطا : الأرطى : شجر من شجر الرَّمْل ، وهو أَفْعَلُ
من وجعٍ وفَعَلٌ من وجعٍ لأنهم يقولون أديمٌ مأروط
إذا دُيِّغَ بوزنِهِ ، ويقولون أديمٌ مرطبي ،
والواحدة أرطاة ولحقوقُ تاء التأنيت فيه يدل على
أن الألف فيه ليست للتأنيث وإلغا هي للإلحاق ، أو
بُنيى الاسم عليها ؛ وقال الشاعر يصف ذئباً :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَةَ وَلَا شَبَعَ ،

مَالَ إِلَى أَرطَاةٍ حِفْظِي فَاظْطَجَعَ

وَأَرطَطَتِ الأَرْضُ : أَتَبَنَّتِ الأرطى . والرواطي :
رِمالٌ تُثْنِيتُ الأرطى ؛ قال رؤبة :

أَبْيَضُ مُنْهَالاً مِنَ الرُّوِاطِي

وروي : مُنْهَالاً مِنَ الرُّوِاطِي ، وفسر على هذه
الرواية قبيل : الرواطي كُثبانٌ مُحَرٌّ ، والأول
أصح . وأديم مرطبي : مدبوغ بالأرطى .

والرَّاطِيَّةُ والرواطي : موضع من رِثَقِ بني سعدٍ ،
قيل : بني سعد البحرين ؛ قال العجاج :

فِي دَفٍّ بَيْنَيْنِ مِنَ الرُّوِاطِي

الجوهري : وراطية اسم موضع ، وكذلك أراط ؛
وهو في شعر عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ الْخَالِيسُونَ بِذِي أَرطَاةٍ ،

تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخَوَرُ الدَّرِينَا

ورطاه رَطَوًا : نكحها ، وقد تقدم في الهز .

١٠ رواية المعلقة : بذى أراطى .

والرُّوِاطِي : مواضع معروفة .

وعى : الرعي : مصدر رَعَى الكَلْبُ ونحوه رَعَى

رَعْباً . والراعي رَعَى الماشية أي يحوطها ويحفظها .

والماشية رَعَى أي ترفع وتأكل . وراعي الماشية :

حافظها ، صفة غالبية غَلَبَةُ الاسم ، والجمع رعاة

مثل قاضٍ وقضاةٍ ، ورعاة مثل جائعٍ وجياعٍ ،

ورُعَيَانٌ مثل شابٍ وشبانٍ ، كسروه تكسير

الأسماء كحاجيرٍ وحُجْرَانٍ لأنها صفة غالبية ،

وليس في الكلام اسم على فاعل بَعَثَرُ عليه

فَعَلَةٌ وفِعَالٌ إلا هذا ، وقولهم آسٍ وأساءةٌ وإساءة .

وفي حديث الإيمان : حتى تَرَى رعاةَ الشَّاءِ يَنْطَاطِرُونَ

فِي الْبُنْيَانِ . وفي حديث عمر : كَانَ راعِي غَنَمٍ

أَي فِي الْجَفَاءِ وَالْبَذَاةِ . وفي حديث مُرَيْدٍ قَالَ

يَوْمَ مُحَنِّينَ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ : لَمَّا هُوَ رَاعِي ضَأْنٍ

مَا لَهُ وَالْحَرْبُ ، كَانَ يَسْتَجِنُّهُ وَيَقْصُرُ بِهِ عَنْ

رُتْبَةٍ مِنْ يَكُونُ الْجَبُوشَ وَيَسُوسُهَا ؛ وَأما قول

ثعلبة بن عُبَيْدٍ الْعَدَوِيِّ فِي صفة نخل :

تَبَيَّتُ رَعَاهَا لَا تَخَافُ زِعَاعَهَا ،

وإن لم تُقَيَّدَ بِالْقِيُودِ وَبِالْأَبْضِ

فإن أبا حنيفة ذهب إلى أن رَعَى جمع رعاة ، لأن

رعاة وإن كان جمعاً فإن لفظه لفظ الواحد ، فصار

ككناهة ومهسى ، إلا أن مهاة واحد وهو ماء الفعل

فِي رَحِمِ الناقة ، ورعاة جمع ؛ وأما قول أحيعة :

وَتَضِيحُ حَيْثُ بَيَّيْتُ الرِّعَاءَ ،

وإن ضَيَّعُوهَا وإن أَهْمَلُوا

لما عني بالرعاة هنا حَقِظَةُ النخل لأنه لما هو في صفة

النخيل ؛ يقول : تَضَيحُ النخلُ فِي أَمَاكِنِهَا لَا تَنْتَشِرُ

كَأَنَّهَا تَنْتَشِرُ الْإِبِلَ الْمُشْمَلَةَ . والرعية : الماشية الرعية

أو المرعية ؛ قال :

ثُمَّ مُطِرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

وفي التنزيل: حَتَّى يُصَدِّرَ الرِّعَاءُ الرِّعَاءَ؛ جمع الراعي.
قال الأزهرى: وأكثر ما يقال رُعاةٌ للوَلَدِ ،
والرُّعْيَانُ لرأعي الغنم. ويقال للشَّعْم: هي تَرْعَى
وترعى. وقرأ بعض الفراء: أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا
تَرْعِيهِ وتَلْعَبُ؛ وهو تَفْتَعِلُ من الرُّعْيِ ،
وقيل: معنى تَرْعِيهِ أي تَرْعَى بعضنا بعضاً. وفلان
يَرْعَى عَلَى أَبِيهِ أي يَرْعَى غَنَمَهُ .
الفراء: يقال إِنَّهُ تَرْعِيَّةٌ مالٌ؟ إذا كان بَصْلُحِ
المالِ عَلَى يَدِهِ وَيُجِيدُ رَعِيَّةَ الْإِبِلِ. قال ابن سيدة:
رجلٌ تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيٌّ ، بغير هاء ، نادرٌ ؛ قال
نابط شراً :

وَلَسْتُ بِتَرْعِيٍّ طَوِيلٍ عَشَاؤُهُ ،
يُؤَنِّفُنَا مُسْتَأْنَفُ الثَّبَتِ مُبْهِلُ

وكذلك تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيٌّ ، مشددة الباء ، وتَرْعَايَةٌ
وتَرْعَايَةٌ بهذا المعنى صِنَاعَتُهُ وَصِنَاعَةُ آبَائِهِ الرَّعَايَةِ ،
وهو مثال لم يذكره سيبويه . والتَرْعِيَّةُ : الْحَسَنُ
الائْتِمَاسُ وَالْإِزْيَاجُ لِلْكَلَامِ لِلْمَاشِيَةِ ؛ وَأُنْشِدَ
الْأَزْهَرِيُّ لِلْفَرَاءِ :

وَدَارَ حِفَاطٍ قَدْ نَزَلْنَا ، وَغَيْرُهَا
أَحَبُّ إِلَى التَّرْعِيَّةِ الشَّتَانِ

قال ابن بري : ومنه قول حكيم بن مُعَبَّةَ :

يَكْتَبِعُنَا تَرْعِيَّةٌ فِيهِ خَضَعُ ،
فِي كَفِّهِ زَيْغُ ، وَفِي الرُّنْغِ قَدْخُ

وَالرَّعَايَةُ : حِرْفَةُ الرَّاعِي ، وَالْمُسْوَسُ مَرْعِيٌّ ؛

١ قوله « تَرْعِيٌّ » كذا بالأصل والتذهيب بإتيان الياء بعد العين وهي
قراءة قبل وفقاً ووصلت كما في الحطاب المفسر .

٢ قوله « انه تَرْعِيَّةٌ مالٌ » حاصل لالتقاء انها مثناة الاول مع تشديد
الياء المثناة التحتية وتحتها كما في القاموس .

قال أبو قيس بن الأَسَلْتِ :

لَيْسَ قَطَأٌ مِثْلَ قُطَيْبٍ ، وَلَا أَلْ
مَرْعِيٌّ ، فِي الْأَقْوَامِ ، كَالرَّاعِي

وَرَعَتِ الْمَاشِيَةُ تَرْعَى رَعِيًّا وَرَعَايَةً وَارْتَعَتْ
وَتَرَعَتْ ؛ قَالَ سَكْبَرُ عَزَّةَ :

وَمَا أُمُّ خَشْفٍ تَرْعَى بِهِ

أَرَاكُمَا عَيْبَاءً وَدَوْحاً ظَلِيلًا

وَرَعَاها وَأَرَعَاها ، يُقال : أَرَعَى اللهُ التَّوَائِيَّ إِذَا
أَنْبَتَ لَهَا مَا تَرْعَاهُ . وفي التنزيل العزيز : كَلُّوا
وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّهُا ظَلِيَّةٌ تَغْطُو إِلَى فَتْنٍ ،

تَأْكُلُ مِنْ طَيْبٍ ، وَاللهُ يَرْعِيهَا

أَي يَنْشِئُ لَهَا مَا تَرْعَى ، وَالْأَمُّ الرُّعْيَةُ ؛ عَنْ
اللَّجَلَانِيِّ . وَأَرَعَاهُ الْمَكَانَ : جَعَلَهُ لَهُ مَرْعَى ؛ قَالَ
الْقُطَامِيُّ :

فَمَنْ يَكُ أَرَعَاهُ الْحَمَى أَخْرَانُ ،

فَمَا لِي مِنْ أُنْخَرٍ عَوَانٍ وَلَا يَكْنُرُ

وَأَبِلُ رَاعِيَةً ، وَالْجَمْعُ الرُّوَاعِي . وَرَعَى الْبَعِيرُ
الْكَلَّ بِنَفْسِهِ رَعِيًّا ، وَارْتَعَى مِثْلَهُ ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ
بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَيْهِ :

كَالظُّبَيْبَةِ الْيَكْنُرِ الْفَرِيدَةِ تَرْعِيٍّ ،

فِي أَرْضِهَا ، وَفَرَاتِهَا وَعِبَادِهَا

خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينُهَا ،

مِنْ عَرَكِهَا عَلَجَانِهَا وَعَرَادِهَا

وَالرُّعْيُ ، بِكسر الراء : الْكَلُّ نَفْسُهُ ، وَالْجَمْعُ
أَرَعَاءُ . وَالْمَرْعَى : كَالرُّعْيِ . وفي التنزيل : وَالَّذِي
أَخْرَجَ الْمَرْعَى . وفي المثل : مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

أَفْطَيْتُمْ ، هل تَذَرِينَ كَمْ مِنْ مَثَلٍ
جَاوَزَتْ ، لا مَرَعَى وَلَا مَسْكُونٍ ؟

عندي أن المَرَعَى هنا في موضع المَرَعَى لمقابله
إياه بقوله ولا مَسْكُون . قال : وقد يكون المَرَعَى
الرَّعِي أي ذو رَعِي . قال الأزهرى : أفادني
المُنْذِرِيُّ بِقَالَ لَا تَقْتَنِرِ فَنَاءً وَلَا مَرَعَاةً فَإِنَّ
لِكُلِّ بِنَاءً ؛ يقول : المَرَعَى حيث كان يُطْلَبُ ،
والفَنَاءُ حيثَا كانت تُخْطَبُ ، لِكُلِّ فَنَاءٍ خَاطِبٌ ،
ولِكُلِّ مَرَعَى طَالِبٌ ؛ قال : وأنشدني محمد بن
إسحق :

وَلَنْ تُعَايِنَ مَرَعَى نَاصِرًا أَثْفَاءً ،
إِلَّا وَجَدَتْ بِهِ آثَارَ مَا كُنُولِ

وَأَرَعَتْ الْأَرْضُ : كَثُرَ رَعِيهَا .

والرَّعَايَا والرَّعَاوِيَّةُ : الماشية المَرَعِيَّةُ تكون للسوقة
والسلطان ، والأَرَعَاوِيَّةُ للسلطان خاصة ، وهي التي
عليها وَسُومُهُ وَرُسُومُهُ .

والرَّعَاوَى والرَّعَاوَى ، بفتح الراء وضها : الإبل
التي قَرَعَى حَوَالِي التَّوَمِ وَدِيَارِهِمْ لِأَنَّهَا الْإِبِلُ الَّتِي
يُعْتَمَلُ عَلَيْهَا ؛ قالت امرأة من العرب ثَعَابُ زَوْجِهَا :

نَمَتْنِي حَتَّى إِذَا مَا قَرَعْتَنِي
كَيْضُورِ الرَّعَاوَى ، قُلْتَ : إِنَّمَا دَاهِبٌ

قال شمر : لم أَسْعِ الرَّعَاوَى بهذا المعنى إلا هنا .
وقال أبو عمرو : الأَرَعَاوَةُ بِلُغَةِ أَزْدٍ شُؤْءُ نِيرِ الْقَدَانِ
'مُخْتَرَتٌ' بِهَا . وَالرَّعَاوِي : الْوَالِي . وَالرَّعِيَّةُ : الْعَامَّةُ .
وَرَعَى الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ رِعَايَةً ، وَرَعِيَتْ الْإِبِلُ
أَرَعَاها رَعِيًا ، وَرَعَاهُ رَعِيًا وَرِعَايَةً : حَفِظَتْ .
وَكُلٌّ مِنْ وَلِيِّ أَمْرِ قَوْمٍ فَهُوَ رَاعِيهِمْ وَهُمْ رَعِيَّتُهُ ،
فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَقَدْ اسْتَرَعَاهُ إِثَامٌ : اسْتَحْفَظْهُ ،
وَاسْتَرْعَيْتُهُ الشَّيْءَ قَرَعَاهُ . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ اسْتَرَعَى

الذُّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ أَيَّ مَنْ اتَّسَمَنَ خَائِنًا فَقَدْ وَضَعَ
الْأَمَانَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا . وَرَعَى النُّجُومَ رَعِيًا
وَرَاعَاهَا : رَاقَبَهَا وَاتَّظَّرَ مَغِيْبَهَا ؛ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كَثُفَتْ رِعِيَّتُهَا ،
وَنَارَةٌ أَنْتَشَى فَضْلَ أَطْمَارِي

وَرَاعَى أَمْرَهُ : حَفِظَهُ وَتَرَقَّبَهُ . وَالْمُرَاعَاةُ :
الْمُنَاطَرَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ . يُقَالُ : رَاعَيْتُ فَلَانًا مُرَاعَاةً
وَرِعَاةً إِذَا رَاقَبْتَهُ وَتَأَمَّلْتُ فِعْلَهُ . وَرَاعَيْتُ
الْأَمْرَ : تَنَظَّرْتُ لِأَمِّ يَصِيرُ . وَرَاعَيْتُهُ : لَحَظْتُهُ .
وَرَاعَيْتُهُ : مِنْ مُرَاعَاةِ الْحَقُوقِ . وَيُقَالُ : رَعَيْتُ
عَلَيْهِ 'حُرْمَتَهُ رِعَايَةً' . وَفُلَانٌ يُرَاعِي أَمْرَ 'فُلَانٍ' أَيَّ
يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَأَرَعَى عَلَيْهِ : أَبْقَى ؛
قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ : أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

إِنْ كَانَ هَذَا السَّحْرُ مِنْكَ ، فَلَا
تُرْعِي عَلَيَّ وَجَدْتَنِي سَحْرًا

وَالْإِرْعَاةُ : الْإِبْقَاءُ عَلَى أَخْبِكَ ؛ قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ :
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضٍ
وَالرُّعْوَى : اسْمٌ مِنَ الْإِرْعَاةِ وَهُوَ الْإِبْقَاءُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ :

إِنْ تَكُنْ لِلْإِلَهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
سَةً رُعْوَى ، يُعَدُّ إِلَيْكَ التَّعِيمُ

وَأَرَعَانِي سَمْعَكَ وَرَاعَانِي سَمْعَكَ أَيَّ اسْتَسْمِعَ إِلَيَّ .
وَأَرَعَى إِلَيْهِ : اسْتَسْمِعَ . وَأَرَعَيْتُ فَلَانًا سَمْعِي إِذَا
اسْتَسْمِعْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ لَا
يُرْعِي إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ أَيْ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا
انظُرْنَا ؛ قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : هُوَ مِنَ الْإِرْعَاةِ وَالْمُرَاعَاةِ ،

وقال الأخفش : هو فاعِلُنَا من المُراعَاة على معنى أُرْعِنَا سَمْعَكَ ولكن الياء ذَهَبَتْ للأمر ، وقرئ راعِنًا ، بالتونين على إعمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حُفْعًا ولا تقولوا مُعْجَرًا ، وهو من الرُعُونَةِ ، وقد تقدم . وقال أبو إسحق : قيل فيه ثلاثة أقوال ، قال بعضهم : معناه أُرْعِنَا سَمْعَكَ ، وقيل : أُرْعِنَا سَمْعَكَ حتى تُفْهِمَكَ وتُفْهِمَ عَنَّا ، قال : وهي قراءة أهل المدينة ، ويَصْدَقُهَا قراءة أَبِي بن كعب : لا تقولوا راعونا ، والعرب تقول أُرْعِنَا سَمْعَكَ وراعنا سَمْعَكَ ، وقد مرَّ معنى ما أراد القوم بقول راعِنًا في تَرْجَمَةِ رَعْنٍ ، وقيل : كان المسلمون يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم : راعِنًا ، وكانت اليهود تُسَابُّ هذه الكلمة بينها ، وكانوا يَسُبُّون النبي ، عليه السلام ، في 'نُفُوسِهِمْ فَلَمَّا سَمِعُوا هذه الكلمة اغْتَبَسُوا أن يظهرُوا سَبَّ بلفظ يُسَمِع ولا يلحقهم في ظاهره شيء ، فأظهر الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين على ذلك ونَهَى عن الكلمة ، وقال قوم : راعِنًا من المُراعَاة والمُكَافَاة ، وأمرُوا أن يخاطبُوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالتعزير والتوقير ، أي لا تقولوا راعِنًا أي كافِئْنَا في المقال كما يقول بعضهم لبعض . وفي مصحف ابن مسعود ، رضي الله عنه : راعُونًا . ورعى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ : حَفِظَهُ ، والاسم من كل ذلك الرُعْيَا والرُعْوَى . قال ابن سيده : وأرى ثعلبًا حكى الرُعْوَى ، بضم الراء وبالواو ، وهو ما قلبت ياءه واوًا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضًا بين الاسم والصفة ، وكذلك ما كان مثله كالبَقْوَى والفَتْوَى والتَقْوَى والشَّرْوَى والتَشْوَى ، والبَقْوَى والبَقْيَا اسنان يوضع موضع الإنباء . والرُعْوَى والرُعْيَا : من رِعايَةِ الحِفاظِ .

ويقال : ارْعَوَى فلان عن الجهل يرْعَوِي ارْعِوَاءَ حَسَنًا ورْعَوَى حَسَنَةً ، وهو تَرْوَعُهُ وَحُسْنُ رُجُوعِهِ . قال ابن سيده : الرْعَوَى والرْعْيَا التزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . وارْعَوَى يرْعَوِي أي كفَّ عن الأمور . وفي الحديث : شرُّ الناس رجلٌ يقرأ كتابَ الله لا يرْعَوِي إلى شيءٍ منه أي لا ينكفئ ولا يترجى ، من رعا يرْعُو إذا كفَّ عن الأمور . ويقال : فلان حسن الرْعَوَةِ والرْعُوَةِ والرْعِوَةِ والرْعَوَى والارْعِوَاء ، وقد ارْعَوَى عن القبيح ، وتقديره افْعَوْلَ ووزنه افْعَعَلَل ، وإنما لم يُدْخَمْ لسكون الياء ، والاسم الرُعْيَا ، بالضم ، والرْعَوَى بالفتح مثل البَقْيَا والبَقْوَى . وفي حديث ابن عباس : إذا كانت عندك شهادة فستَلِمْتَ عنها فأخْبِرْ بها ولا تَقُلْ حتى آتِيهِ الأميرُ لعله يرجع أو يرْعَوِي . قال أبو عبيد : الارْعِوَاءُ التَّدَمُّ على الشيء والانصراف عنه والتركُّ له ، وأُنشد :

إذا قُلْتُ عن طُولِ الثَّنَائِي: قد ارْعَوَى ،
أبى حُبُّهَا إلا بَقَاءَ على هَجْرٍ .

قال الأزهري : ارْعَوَى جاء نادراً ، قال : ولا أعلم في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرْعَوَى وهو الإنباء . وفي الحديث : إلا إِرْعَاءَ عليه أي إنباءً ورفقاً . يقال : أُرْعَيْتُ عليه ، من المُراعَاة والمُلاحَظَةِ . قال الأزهري : والرْعَوَى ثلاثة معانٍ : أحدها الرْعَوَى اسمٌ من الإنباء ، والرْعَوَى رِعايَةُ الحِفاظِ للعهد ، والرْعَوَى حسنُ المُراجَعَةِ والتَزْوَعِ عن الجهل . وقال شر : تكون المُراعَاة من الرْعَمِي مع آخر ، يقال : هذه إِبِلٌ ترْعِي الوَحْشَ أي ترعى معها . ويقال : الحِمَارُ يرْعِي الحُمُرَ أي يرعى معها ؛ قال أبو ذؤيب :

من وَحْشٍ حَوْضِيٍّ رُاعِي الصَّيْدِ مُنْتَبِذًا،
كَأَنَّهُ كَوْنُ كَبٍّ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ
وَالْمُرَاعَاةُ : المحافظة والإبقاء على الشيء. والإِرْعَاءُ :
الإبقاء . قال أبو سعيد : يقال أُرْعِي كَذَا أُرْقِي رِي
وَأُرْعِي عَلِيَّ . ويقال : أُرْعَيْتَ عَلَيْهِ إِذَا أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ
وَرَحِمْتَهُ . وفي الحديث : نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ
أَحْنَاءٍ عَلَى طِفْلِ فِي صِفَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي
فَاتٍ يَدِهِ ؛ هو من المُرَاعَاةِ الحِفْظِ والرَّقْمِ
وَتَخْفِيفِ الْكَلْبِ وَالْإِنْقَالِ عَنْهُ ، وذاتُ يَدِهِ
كِتَابَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ . وفي حديث عمر ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يُعْطَى مِنَ الثَّغَانِمِ شَيْءٌ حَتَّى تَقْسَمَ
إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ ؛ الرَّاعِي هُنَا : عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى
الْعَدُوِّ ، من الرُّعَايَةِ الحِفْظِ . وفي حديث لقمان بن
عَادٍ : إِذَا رَعَى الْقَوْمُ عَقْلًا ؛ يَرِيدُ إِذَا تَحَفَظَ الْقَوْمُ
لشَيْءٍ بِخَافَتِهِ عَقْلًا وَلَمْ يَرْعَهُمْ . وفي الحديث :
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَيُّ
حَافِظٍ مُؤْتَمِنٍ . وَالرَّعِيَّةُ : كُلٌّ مِنْ شَيْءٍ حِفْظُ
الرَّاعِي وَنَظَرُهُ .

وقول عمر ، رضي الله عنه : وَرَعَ اللَّصُّ وَلَا تَرَاعِهِ ،
فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : مَعْنَاهُ كَفَّهُ أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَكَ
وَلَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ :
مَا كَانُوا يُحْسِبُونَ أَنَّ اللَّصَّ إِذَا دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ
نَائِمًا .

وَالرَّاعِيَّةُ : مُقَدِّمَةُ الثَّيِّبِ . يَقَالُ : رَأَى فُلَانٌ
رَاعِيَةَ الثَّيِّبِ ، وَرَوَاعِي الثَّيِّبِ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ
مِنْهُ .
وَالرَّعْيُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ نَائِثَةٌ تَنْغِي الثَّوْمَةَ أَنْ
تَجْرِي .

وَرَاعِيَةُ الْأَرْضِ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَنَادِبِ . وَالرَّاعِيُ :
لَقَبُ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحُصَيْنِ الثَّمِيمِيِّ الشَّاعِرِ .

أَبْغَيْتُ آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا ،
وَمَا يُرْغَى لِشَدَادٍ قَصِيلٌ

يقول : هُمَ أَشْعَاءُ لَا يُغْرَقُونَ بَيْنَ الْفَصِيلِ وَأُمِّهِ بَنِعْرٍ
وَلَا هَبَةٍ ، وَقَدْ يُرْغَى صَاحِبُ الْإِبِلِ إِبْلَةً لِيَسْتَنْعَ
ابْنُ السَّبِيلِ بِاللَّيْلِ رُغَاءَهَا فَيَسِيلَ إِلَيْهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ قُسْوَةَ
يَصِفُ إِبِلًا :

طِوَالَ الذَّوَارِ مَا يَبْلُغُنَّ الضَّيْفُ أَهْلَهَا ،
إِذَا هُوَ أَرْغَى وَسَطَهَا بَعْدَمَا يَسْرِي

أَيُّ يُرْغِي نَاقَتَهُ فِي نَاحِيَةِ هَذِهِ الْإِبِلِ . وَفِي حَدِيثِ
الْإِفْكِ : وَقَدْ أَرْغَى النَّاسُ لِلرَّحِيلِ أَيُّ حَمَلُوا وَرَاحِلَهُمْ
عَلَى الرُّغَاءِ ، وَهَذَا دَأْبُ الْإِبِلِ عِنْدَ رَفْعِ الْأَحْصَالِ
عَلَيْهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَجَاءٍ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ
مُتَّقِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَذْلٌ مِنْ قَعُودٍ كُلٍّ مِنْ أَتَى إِلَيْهِ
أَرْعَاهُ أَيُّ قَهَرَهُ وَأَذْلَهُ لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَرْغُو إِلَّا عَنْ
ذُلٍّ وَاسْتِكَانَةٍ ، وَلِذَا خَصَّ الْقَعُودَ لِأَنَّ الْقَتِيَّ مِنْ

لألبانها رَغْوَةٌ كثيرة . وأرغى البائل : صار لبثوله رَغْوَةً ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

من البيض تَرْغِينَا سِقَاطَ حَدِيثِهَا ،
وَتَشْكُدُنَا لَهْوَ الْحَدِيثِ الْمُسْتَعْرِ

فسره فقال : تَرْغِينَا ، من الرَغْوَةِ ، كأنها لا تُعْطِينَا صريح حديثها تَنْفَعُ لَنَا بِرَغْوَتِهِ وما ليس بمَعْصُرٍ منه ؛ معناه أي تُطْعِمُنَا حديثاً قليلاً بمنزلة الرَغْوَةِ ، وَتَشْكُدُنَا لا تُعْطِينَا إِلَّا أَقَلَّهُ ، قال : ولم أسمع تَرْغِي متعدياً إلى مفعول واحد ولا إلى مفعولين إِلَّا في هذا البيت ، ومن ذلك قولهم : كلامٌ مُرْغٍ إذا لم يُفْصَحَ عن معناه .

ورَغْوَةٌ : فرس مالك بن عبيدة .

رُغَا : رَفَوْتُهُ : سَكَنْتُهُ من الرُّغْبِ ؛ قال أبو خراشمر الهذلي :

رَفَوْتِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ ،
فَقُلْتُ : وَأَنْتَ كَرْتَ الْوُجُوهَ : 'مَمْ' 'مَمْ'

يقول : سَكَنْتُونِي ، اعتَبَرْتُ بِمُشَاهَدَةِ الْوُجُوهِ ، وجعلها دليلاً على ما في النفوس ، يريد رَفَوْتِي فَأَلْقَى الْمِزَّةَ ، وقد تقدم . وَرَفَوْتُ التَّوْبَ أَرَفَوْتُهُ رَفَوْتُ : لغة في رَفَاتِهِ ، يُرْزَ ولا يُرْزَ ، والمُزْزُ أَغْلَى . وقال في باب تحويل الميزة : رَفَوْتُ التَّوْبَ رَفَوْتُ بِمَحْوُلٍ الميزة واواً كما ترى . أبو زيد : الرِّقَاءُ الْمَوَافَقَةُ ، وهي المِرْفَافَةُ بلا همز ؛ وأنشد :

ولمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْنَمَ
يُرَافِينِي ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَلَامَا

والرِّقَاءُ : الْإِلْتِحَامُ وَالِاتِّفَاقُ . ويقال : رَفَيْتُهُ

١ قوله « المتع » كذا بالأمل بفتحة فوقية بيد الميم كالحكم ، والذي في التهذيب والاساس : المتع ، بالنون ؛ وفسره فقال : أي تستخرج منا الحديث الذي غنه الا منها .

الإبل يكون كثير الرغاء . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : فَسَبَّحَ الرَّغْوَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فقال هذه رَغْوَةٌ نَاقَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، الْجَدُّعَاءُ ؛ الرَغْوَةُ ، بالفتح : المِرَّةُ من الرُّغَاءِ ، وبالضم الاسم كالغُرْفَةِ والغُرَّةِ .

وَتَرَاغَوْا إذا رَغَاَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا . وفي الحديث : إنهم والله تَرَاغَوْا عَلَيْهِ فقتلوه أي تَصَابَعُوا وَتَدَاعَوْا عَلَى قَتْلِهِ . وما له نَاقِيَةٌ وَلَا نَاقِيَةٌ أَي مَا لَهُ شَاةٌ وَلَا نَاقَةٌ ، وقد تقدم في تَغَا ، وكذلك قولهم أَتَيْتُهُ فَمَا أَتَيْتُهُ وَلَا أَرُغِي أَي لَمْ يُعْطِ شَاةً وَلَا نَاقَةً كما يقال ما أَحْسَى وَلَا أَجَلُ . والرَّغْوَةُ : الصخرة . ويقال : رَغَاءٌ إِذَا أَغْضَبَ ، وَغَرَاءٌ إِذَا أَجْبَرَهُ . وَرَغَا الصَّبِيُّ رَغَاءً : وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ بَكَائِهِ . وَرَغَا الضَّبُّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، كَذَلِكَ .

وَرَغْوَةُ اللَّبَنِ وَرِغْوَتُهُ وَرِغَاؤُهُ وَرِغَاؤُهُ وَرِغَايَتُهُ وَرِغَايَتُهُ ، كل ذلك : زَبَدُهُ ، وَالْجَمْعُ رَغَاءٌ . وَارْتَفَعَتْ : شَرِبْتُ الرِّغْوَةَ . وَالْإِرْتِغَاءُ : سَحَفُ الرِّغْوَةِ وَاحْتِسَاؤُهَا ؛ الْكَسَائِيُّ : هِيَ رَغْوَةُ اللَّبَنِ وَرِغْوَتُهُ وَرِغْوَتُهُ وَرِغَاؤُهُ وَرِغَايَتُهُ ، وَزَادَ غَيْرُهُ رِغَايَتُهُ ، قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ رِغَاوَتَهُ . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ لِلرِّغْوَةِ رِغَاوِي وَجَمْعُهَا رِغَاوِي . وَارْتَفَعَتْ الرِّغْوَةُ : أَخَذَهَا وَاحْتَسَاها . وَفِي الْمَثَلِ : يُسِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ ؛ قَالَ الشَّعْبِيُّ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبْلَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ : قَالَ : يُسِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ وَقد حُرِّمَتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُظْهِرُ طَلَبَ الْقَلِيلِ وَهُوَ يُسِيرُ أَخَذَ الْكَثِيرَ . وَأَمْسَتْ إِلَيْكُمْ تَنْشَقُّ وَتُرْعَتِي أَي تَعْلُو أَبَابَتَهَا نَشَاقَةً وَرَغْوَةً ، وَهِيَ وَاحِدٌ . وَالْمِرْفَافَةُ : شَيْءٌ يُؤْخَذُ بِهِ الرِّغْوَةُ . وَرَغَا اللَّبَنُ وَرَغَى وَأَرُغَى تَرْغِيَةً : صَارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ وَأَزِيدَ . وَإِبِلٌ مُرَاغِرٌ :

وَالْأَرْقَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

رِقا : الرِّقْوَةُ : دَعْصٌ مِنْ رَمْلٍ . ابن سيده : الرِّقْوَةُ وَالرِّقْوُ فَوَيْقُ الدَّعْصِ مِنَ الرَّمْلِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَوَانِبِ الْأَوْدِيَةِ ؛ قَالَ بَصْفُ طَيِّبَةٍ وَخَشِنَهَا :

لَهَا أُمٌّ مُوقَّعَةٌ وَكُوبٌ ،

بِحَبِّ الرِّقْوَةِ ، مَرْتَعُهَا الْبَرِيرُ .

أَرَادَ لَهَا أُمٌّ مَرْتَعُهَا الْبَرِيرُ ، وَكُنِيَ بِالْكُوبِ عَنِ الْقَلْبِ وَغَيْرِهِ ، وَالْمُوقَّعَةُ : الَّتِي فِي ذِرَاعَيْهَا بَيَاضٌ ، وَالْوَسْكَوْبُ : الَّتِي وَاسَّكَتْ وَلَدَهَا وَلَا زَمَنَتهُ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

مِنْ الْبَيْضِ مِبْهَاجٌ ، كَأَنَّ ضَجِيعَهَا

يَسِيْتُ إِلَى رَقْوَةٍ مِنْ الرَّمْلِ ، مُصْغَبٌ

ابن الأعرابي : الرِّقْوَةُ الْفُشْرَةُ مِنَ التَّوَابِ تَجْتَمِعُ عَلَى شَقِيرِ الْوَادِي ، وَجَمْعُهَا الرِّقَا .

وَرَقِيٍّ إِلَى الشَّيْءِ رُقِيًّا وَرَقْوًا وَارْتَقَى وَارْتَقَى وَارْتَقَى وَارْتَقَى : صَعِدَ ، وَارْتَقَى غَيْرُهُ ؛ أَشَدُّ سَبِيحَةً لِلْأَعْيُنِ :

لَنْ كُنْتُ فِي جَبِّ ثَانِينَ قَامَةً ،

وَرَقَيْتُ أَسْبَابَ السَّاءِ بَسْلَمَ

وَرَقِيٍّ فَلَانَ فِي الْجَبْلِ يَرْتَقِي رُقِيًّا إِذَا صَعَدَ . وَيُقَالُ : هَذَا جَبَلٌ لَا مَرْتَقَى فِيهِ وَلَا مَرْتَقَى .

ويقال : مَا زَالَ فَلَانٌ يَرْتَقِي بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ . وَرَقَيْتُ فِي السَّلْمِ رُقِيًّا وَرَقِيًّا إِذَا صَعِدْتُ ، وَارْتَقَيْتُ مِثْلَهُ ؛ أَشَدُّ ابْنُ بَرِي :

أَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي رَقِيَّ الدَّرَجِ ،

عَلَى الْكَلَالِ وَالْمَشِيرِ وَالْعَرَجِ

وَفِي التَّنْزِيلِ : لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ . وَفِي حَدِيثٍ ١ قَوْلُهُ : وَكُنِيَ بِالْكُوبِ ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْبَيْتِ وَلَقَدْ وَدَّ وَكُوبٌ .

تَرْقِيَّةٌ إِذَا قُلْتَ لِلْمَرْجُوحِ بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَإِنْ شُئْتَ كَانَ مَعْنَاهُ بِالسَّكُونِ وَالطَّأْنِينَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَقَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَكَنَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ هَمٌّ أَنْ يُقَالَ بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْمَعْتَلِ هُنَا وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَهْمُوزِ ؛ قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَفَعْتُ رَجُلًا أَيْ إِذَا أَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالرِّقَاءِ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ وَلَمْ يَكُنْ الْهَمْزُ مِنْ لُغَتِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرُ هَذَا الْقَوْلِ . الْفَرَاهِ : أَرْقَأْتُ إِلَيْهِ وَأَرْقَيْتُ إِلَيْهِ لَفْظَانِ بِمَعْنَى جَعَلْتُ إِلَيْهِ . الْبَيْتُ : أَرْقَأْتُ السَّفِينَةَ قَرَّبْتُهَا إِلَى الشَّطْرِ . أَبُو الدَّهْلَبِيِّ : أَرْقَأْتُ السَّفِينَةَ وَأَرْقَيْتُهَا أَنَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَالرِّقْفَةُ ، بِالتَّخْفِيفِ : التَّشْنُّبُ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ الْعَرَبُ : اسْتَشْنَبْتُ الثَّقَةَ عَلَى الرِّقْفَةِ ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهَا لَفْظٌ ، وَقِيلَ : الرِّقْفَةُ التَّشْنُّبُ ، بِمَانِيَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الثَّنَائِيِّ . وَالرِّقْفَةُ : دُرَيْبَةُ نَصِيدُ تَسْمَى عَنَاقَ الْأَرْضِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَضَيْنَا عَلَى لَامِهَا بِأَلَاءِ لَأَنَّهَا لَامٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَآوَاءٌ بِدَلِيلِ الضَّمَّةِ . التَّهْذِيبُ : الْبَيْتُ الرِّقْفَةُ عَنَاقُ الْأَرْضِ نَصِيدُ كَمَا بِنَصِيدِ الْفَهْدِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ الْبَيْتُ فِي الرِّقْفَةِ فِي لَفْظِهِ وَتَفْسِيرِهِ ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ رَأَى فِي بَعْضِ الصُّفَحِ أَنَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ الثَّقَةِ عَنِ الرِّقْفَةِ ، فَلَمْ يَضْبِطْهُ وَغَيْرُهُ فَأَفْسَدَهُ ، فَأَمَّا عَنَاقُ الْأَرْضِ فَهُوَ الثَّقَةُ مُخَفَّفَةٌ ، بِالتَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْهَاءِ ، وَيَكْتَبُ بِالْهَاءِ فِي الْإِذْرَاجِ كَهَاءِ الرَّحْمَةِ وَالنِّعْمَةِ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَمَّا الرِّقْفَةُ فَهُوَ بِالتَّاءِ فَعَلٌ مِنْ رَفَعْتُهُ أَرْقَيْتُهُ إِذَا دَفَعْتَهُ . وَيُقَالُ لِلتَّشْنُّبِ : رَفَعْتُ وَرَفَعْتُ وَرَفَعَاتٌ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا .

وَالْأَرْقِي : ابْنُ الطَّيِّبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَيْنُ الْخَالِصُ الْمَتَّعُضُ الطَّيِّبُ . وَالْأَرْقِي : أَيْضًا : الْمَاسِخُ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَفْعُولًا وَقَدْ يَكُونُ فَعْلِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الرَّاوِ لَوْجُودِ رَقْوَتٍ وَعَدَمِ رَقِيَّتٍ .

استراق السمع : ولكنهم يُرَقِّونَ فيه أي
يَتَرَبَّدُونَ فيه . يقال : رَقِيَ فلان على الباطل إذا
تَقَوَّلَ ما لم يكن زادا فيه ، وهو من الرقي
الصعود والارتفاع ، ورَقِيَ سُدُّ التَّعَدِيَةِ إلى المفعول ،
وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون إلى الباطل ويدعون فوق
ما يسمعون . وفي الحديث : كنتُ رَقَاءً على الجبال
أي صَعَادًا عليها ، وفعل للمبالغة .

والمرقااة والمرقااة : الدرجة ، واحدة من رراقي الدرج ،
ونظيره مَسْفَاةٌ ومَسْفَاةٌ ، ومَسْنَاةٌ ومَسْنَاةٌ ، ومِسْنَاةٌ للمِسْنَاةِ ،
ومِسْنَاةٌ ومِسْنَاةٌ للعِيبَةِ أو الشَّطَطِ ، بالفتح والكسر ؛
قال الجوهري : من كَسَرَهَا شَبَّهَهَا بِالْأَلَةِ التي يعمل
بها ، ومن فَتَحَ قال هذا موضع يفعل فيه ، فجعله
يفتح الميم مخالفاً ؛ عن يعقوب . وترقى في العلم أي
رَقِيَ فيه ذَرَجَةٌ درجة . ورَقِيَ عليه كلاماً تَرْقِيَةً
أي رَفَعَ .

والرُقِيَّةُ : العُوذَةُ ، معروفة ؛ قال رؤبة :

فما تَرَكَا مِنْ عُوذَةٍ يَغْرِفَانَا ،

ولا رُقِيَّةٍ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي

والجمع رُقَى . وتقول : اسْتَرْقَيْتُهُ فَرَقَانِي رُقِيَّةً ،
فهو راقٍ ، وقد رَقَاهُ رُقِيًّا ورُقِيًّا . ورجلٌ رَقَاءٌ :
صاحب رُقَى . يقال : رَقِيَ الرَاقِي رُقِيَّةً ورُقِيًّا
إذا عُوذَ وَنَفَثَ في عُوذَتِهِ ، والمرقي يَسْتَرْقِي ،
وهم الرَاقُونَ ؛ قال النابغة :

تَنَادَرَا الرَاقُونَ مِنْ سُوِّ سَنَاهَا

وقول الراجز :

لقد عَلِمْتُ ، والأَجَلُ الباقي ،

أَنْ لَنْ يَرُدَّ الْقَدَرَ الرَوَاقِي

قال ابن سيده : كأنه جمَعَ امرأَةً رَاقِيَةً أو رجُلًا
رَاقِيَةً ، بالهاء للمبالغة . وفي الحديث : ما كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ .

قال ابن الأنبر : الرُقِيَّةُ العُوذَةُ التي يُرَقَّى بها صاحبُ
الآفَةِ كَالْحُسَى والصَّرْع وغير ذلك من الآفات ، وقد
جاء في بعض الأحاديث جوازُها وفي بعضها النَّهْيُ
عنها ، فمن الجواز قوله : اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّهَا
النَّظَرَةُ أي اطلُّبُوا لها من يَرْقِيها ، ومن النهي
عنها قوله : لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَتُونَ ،
والأحاديث في القسمين كثيرة ، قال : ووجه الجمع
بينها أن الرُقَى يُكْرَهُ منها ما كان بغير اللسان العربي
وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة ،
وأن يعتقد أن الرُقِيَّةَ نافعة لا مَحَالَةَ فيشكل عليها ،
وإياها أراد بقوله : ما تَوَسَّكَلُ مَنْ اسْتَرْقَى ، ولا
يُكْرَهُ منها ما كان في خلاف ذلك كالنعوذ بالقرآن
وأسماء الله تعالى والرُقَى المَرْبُوبَةِ ، ولذلك قال
للذي رَقَى بالقرآن وأخذ عليه أَجْرًا : مَنْ أَخَذَ
بِرُقِيَّةٍ باطِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ بِرُقِيَّةٍ حَقٍّ ، وكفوله في
حديث جابر : أَنَّهُ ، عليه السلام ، قال اغْرَضُوهَا عَلَيَّ
فَغَرَضْنَاهَا فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا إِنْ هِيَ مَوَائِقُ ، كأنه
خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه
من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي ما
لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه ، فلا يجوز
استعماله ؛ وأما قوله : لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أو
نَحْبَةٍ ، فمعناه لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ ، وهذا كما قيل
لَا قَسَى إِلَّا عَلَيَّ ، وقد أَمَرَ ، عليه الصلاة والسلام ، غير
واحد من أصحابه بِالرُقِيَّةِ وَسَبَّحَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ
فَلَمْ يُكْرَهِ عَلَيْهِمْ ، قال : وأما الحديث الآخر في
صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب وهم
الذين لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَتُونَ وعلى دينهم
يتوكلون ، فهذا من صفة الأولياء المرضيين عن أسباب
الدنيا الذين لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَاقَتِهَا ، وتلك
درجة الخواص لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، جعلنا الله تعالى

منهم منه وكرمه ، فأما العوامُ فَمَرُخَصٌ لهم في التداوي والمعالجات ، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرجَ من الله بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء ، ألا ترى أن الصديق ، رضي الله عنه ، لما تصدق ببيع ماله لم ينكر عليه علماً منه بيقينه وصبره ؟ ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال : لا أملك غيره ، ضربه به بحيث لو أصابه عقره وقال فيه ما قال . وقولهم : ارقّ على ظلمك أي امش واضعد بقدر ما تطيق ولا تحمل على نفسك ما لا تطيقه ، وقيل : ارقّ على ظلمك أي الزمّه واربع عليه . ويقال للرجل : ارقّ على ظلمك أي أصنع أولاً أمرك ، فيقول قد رقيت ، بكسر التاء ، ورقياً . ومرتقياً الأنثى : حرقاه ؛ عن ثعلب ، كأنه منه ظنٌ ، والمعروف مرتقاً الأنثى .

أبو عمرو : الرقي الشحنة البيضاء الثمينة تكون في مرجع الكتف ، وعليها أخرى مثلها يقال لها المائة^١ . فكما تراها الآكل يأخذها مسابقة . قال : وفي المثل يضربه التحرير للخوعم حسيتني الرقي عليها المائة . قال الجوهري : والرقي موضع . ورقية : اسم امرأة . وعبد الله بن قيس الرقيات^٢ : لما أضيف قيس إليهن لأنه تزوج عدة نساء وافق أساؤهن كلهن رقية فنسب إليهن ؛ قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ، وقال غيره : إنه كانت له عدة جدات أساؤهن كلهن رقية ، ويقال : لما أضيف إليهن لأنه كان يشبّب بعدة نساء يستين رقية .

١ قوله « يقال لها المائة » هكذا هو في الأصل والتعليق .

٢ قوله « وعبد الله بن قيس الرقيات » مثله في الجوهري عبد الله مكبراً ، وقال في التكملة : صوابه عبيد الله مصرفاً .

وكا : الركونة والركونة : شبه تَوَلَّى من آدم ، وفي الصحاح : الركونة التي للماء . وفي حديث جابر : أنبي النبي صلى الله عليه وسلم ، بركونة فيها ماء ؛ قال : الركونة إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع ركونات ، بالتحريك ، وركاة . والركونة أيضاً : زوزق صغير . والركونة : رفعة تحت العواصير ، والعواصير حجارة ثلاث بعضها فوق بعض . وركا الأرض ركوناً : حفرها . وركا ركوناً : حفر حوضاً مستطيلاً . والمركون من الحياض : الكبير ، وقيل الصغير ، وهو من الاحتفار . ابن الأعرابي : ركون الحوض سويته . أبو عمرو : المركون الحوض الكبير ؛ قال أبو منصور : والذي سمعته من العرب في المركون أنه الحوض الصغير يسوي الرجل يديه على رأس البئر إذا أغورته إناء يستقي فيه بغيراً أو بغيرين . يقال : ارك ركوناً تستقي فيه بغيرك ، وأما الحوض الكبير فلا يسمى ركوناً . الليث : الركون أن تحفر حوضاً مستطيلاً وهو المركون . وفي حديث البراء : فأقينا على ركية ذمة الركية ؛ جنس الركية وهي البشر ، والذمة القليلة الماء . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فلإذا هو في ركية يتبرّد . الجوهري : والمركون الحوض الكبير والجزموز الصغير ؛ قال الرازي :

السجل والنطقة والذئوب ،

حتى ترى مركوها يتوب

يقول : استنقى ثارة ذئوباً ، وثارة نطقة حتى

رجع الحوض مكان كما كان قبل أن يشرب .

١ قوله « الركوة الخ » هي مثلة الزاء كما في التاموس .

والرَكِيَّة : البئرُ تُعْفَرُ ، والجمع رَكِيٌّ^١ ورَكَايا ؛ قال ابن سيده : وقضينا عليها بالواو لأنه من رَكَوْتُ أي حَفَرْتُ . ورَكَا الأمرُ رَكْوًا : أصلحهُ ؛ قال سُوَيْدٌ :

قَدَحَ عَنْكَ قَوْمًا قَدْ كَفَرُوا^٢ سُوُؤُهُمْ ،
وَسَأَلْتُكَ إِنْ لَا تَرَكْنِي مُتَّفَقِيمٌ

معناه إِنْ لَا تُصْلِحْهُ . قال ابن الأعرابي : رَكَوْتُ الشيءَ أَرَكُوهُ إِذَا شَدَّدْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . ورَكَا على الرجل رَكْوًا وَأَرَكِي : أَتَيْتُ عَلَيْهِ ثَنَاءً قَبِيحًا . ورَكَوْتُ عليه الحِمْلَ وَأَرَكَيْتُهُ : ضَاعَفْتُهُ عَلَيْهِ وَأَثْقَلْتُهُ بِهِ ، ورَكَوْتُ عليه الأمرُ ورَكَيْتُهُ . ويقال : أَرَكِي عليه كَذَا وكَذَا كَانَ رَكِيٌّ فِي عُنُقِهِ أَي جَعَلْتَهُ . وَأَرَكَيْتُ فِي الأَمْرِ : نَاقَرْتُ . ابن الأعرابي : رَكَاه إِذَا أَخْرَاهُ . وفي الحديث : يَغْفِرُ اللهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا لِمَنْ شَاحَظَيْنِ^٣ فيقال أَرَكُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا ؛ هَكَذَا رُوِيَ بِضَم الألف . وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه : أَنَّهُ قَالَ تَغْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ فيقال أَرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَغِيثَا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا خَبَرٌ صَحِيحٌ ، قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَرَكُوا هَذَيْنِ أَي أَخْرَجُوا ، قَالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى . رَوَى عَنْ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَرَكَيْتُ الدَّيْنَانَ أَي أَخْرَجْتُهُ ، وَأَرَكَيْتُ عَلِيَّ دَيْنًا وَرَكَوْتُهُ . وفي رواية فِي الْحَدِيثِ : انْزَرَكُوا هَذَيْنِ ، مِنَ التَّرَكُّ ، وَيُرْوَى : اَرْكُوْا ، بِالْهَاءِ ، أَي كَلَّفُوْهُمَا وَالنَزْرُ مَوْهُمَا ، مِنْ رَهَكْتَ الدَّابَّةَ إِذَا حَمَلْتَ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ وَأَجْهَدْتَهَا . قَالَ^٤ قَوْلُهُ « وَالْجَمْعُ رَكِيٌّ » كَذَا بَضِطِ الْأَمَلِ وَالتَّحْذِيقِ بِقَتْلِ الرَّا ، فَلَا تَقْرَأُ بِضِطْلِهِ فِي نَسْخِ الْقَامُوسِ الطَّبِيعِ بِضَمِّهَا .

أَبُو عَمْرٍو : يَقَالُ لِلْعَرِمِ أَرَكْنِي إِلَى كَذَا أَي أَخْرَجْنِي . الْأَصْمَعِيُّ : رَكَوْتُ عَلَى الأَمْرِ أَي وَرَكَنْتُهُ . وَرَكَوْتُ عَلَى فُلَانٍ الذَّنْبَ أَي وَرَكَنْتُهُ . وَرَكَوْتُ بِقِيَّةٍ يَوْمِي أَي أَقَمْتُ . ابن الأعرابي : أَرَكَيْتُ لِبَنِي فُلَانٍ جُنْدًا أَي مَبَاتِلَ لَهُمْ . وَأَرَكَيْتُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمْ أَجْنِهِ . وقولهم فِي المثل : صَارَتِ القَوْسُ رَكْوَةً ؛ يُضْرَبُ فِي الإِدْبَارِ وَانْتِقَالِ الأُمُورِ . وَأَرَكَيْتُ إِلَى فُلَانٍ : مِلْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَزَلْتُ . وَأَرَكَيْتُ إِلَيْهِ : لَجَجْتُ . وَأَنَا مُرْتَكِيٌّ عَلَى كَذَا أَي مُعْوَلٌ عَلَيْهِ ، وَمَا لِي مُرْتَكِيٌّ إِلَّا عَلَيْكَ . علي بن حمزة : رَكَوْتُ إِلَى فُلَانٍ اعْتَزَلْتُ إِلَيْهِ وَمِلْتُ إِلَيْهِ ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي :

إِلَى أَيْتَا الْحَتَّيْنِ تَرَكُوا ، فَلَمَّا كُنْمْ^٥
نِغَالُ الرِّحَى مِنْ تَحْتِهَا لَا يَرِيْهُمَا

فسر تَرَكُوا تَنَسَّبُوا وَتَغَزَّوْا ؛ قَالَ ابن سيده : وَعِنْدِي أَنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا هِيَ تَرَكُوا أَوْ تَرَكُوا أَي تَنَسَّبُوا وَتَغَزَّوْا .
والرَّكَاةُ : اسم موضع ، وفي الْمُعْجَمِ : وَادٍ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَدَعَدَعَا مَرْءَةً الرَّكَاةَ ، كَمَا
كَدَعَدَعَ سَاقِي الأَعْلَاجِمِ الْغَرَاةَ

قال : وفي بعض النسخ الموقوف بها من كتاب الجبهة الرَّكَاةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا ، وَالْفَتْحُ أَصَحُّ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ ؛ وَصَفَ مَا بَيْنَ التَّقْيَا مِنَ السَّبِيلِ فَتَلَا مَرْءَةً الرَّكَاةَ كَمَا مَلَأَ سَاقِي الأَعْلَاجِمِ قَدَحَ الْغَرَبِ خَمْرًا . قال ابن بري : الرَّكَاةُ ، بِالْفَتْحِ ، وَادٍ بِجَانِبِ نَجْدٍ بَيْنَ الْبَدْيِ وَالْكَلَّابِ ، قَالَ : ذَكَرَهُ ابن ولَّادٍ فِي بَابِ الْمَسْدُودِ وَالْمَشْغُوحِ أَوَّلَهُ .

غيره : ورِكَاهٌ ، ممدود ، موضع ؛ قال :
إِذَا بِالرَّكَاهِ بِجَالِسٍ فَتَشِعْ

قال ابن سيده : وقضيت على هذه الكلمات بالواو لأنه ليس في الكلام ر ك ي ، وقد ترى سعة باب رَكَوت . ابن الأعرابي : رَكَاهُ إِذَا جَاوَبَ رَوَّكُهُ ، وهو صوتُ الصَّدَى من الجَبَل والحِمَام . والرَّكِي : الضَّعِيف مثلُ الرَّكِيكِ ، وقيل : بلاؤه بدل من كاف الرَّكِيكِ ، قال : فإذا كان ذلك فليس من هذا الباب . وهذا الأمرُ أَرَكِي من هذا أي أَهْوَنُ منه وَأَضْعَفُ ؛ قال الفطامي :

وغيرُ حَرِّيٍّ أَرَكِيٍّ مِنْ تَجَشَّيْهَا ،
إِجَانَةٌ مِنْ مَدَامٍ شَدَّ مَا احْتَدَمَا

ومي : الليث : رَمَى يَرْمِي رَمِيًّا فهو رام . وفي التنزيل العزيز : وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ قال أبو إسحق : ليس هذا نَقِيَّ رَمِيهِ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب خَوَّطِيَتْ بما تَعْقِل . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بكر ، رضي الله عنه : ناولني كَفًّا من ثَوْبٍ يَطْمَحُهُ مَكَّةَ ، فناوله كَفًّا فَرَمَى بِهِ فلم يَبْقَ منهم أَحَدٌ من العَدُوِّ إِلَّا تُغْلِلَ بَعِيْنُهُ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ كَفًّا من ثَوْبٍ أَوْ حَصَى لَا يَمْلَأُ بِهِ عَيْونَ ذَلِكَ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ بَشَرًا ، وَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى تَوَلَّى إِصَالَ ذَلِكَ إِلَى أَبْصَارِهِمْ فَقَالَ : وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ أي لم يُصِْبْ رَمِيْكَ ذَلِكَ وَيَتْلُغْ ذَلِكَ الْمَبْلَغُ ، بَلْ لَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوَلَّى ذَلِكَ ، فَهَذَا حِجَازٌ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، وروى أبو عمرو عن أبي العباس أَنَّهُ قَالَ : معناه وما رَمَيْتَ الرَّغْبَ وَالْفَزَعَ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمَيْتَ بِالْحَصَى وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ وقال

المبرد : معناه ما رميت بقوتك إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ بِقُوَّةِ اللَّهِ رَمَيْتَ . وَرَمَى اللَّهُ الْفُلانَ : نَصَرَهُ وَصَنَعَ لَهُ ؛ عن أبي علي ، قال : وهو معنى قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، قال : وهذا كله من الرَّمْيِ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَرَهُ رَمَى عَدُوَّهُ . ويقال : طَعَنَهُ فَأَرْمَاهُ عَنْ قَرَسِهِ أَيِ الْقَلْعِ عَنْ ظَهْرِ دَابْتِهِ كَمَا يَقَالُ أَذْرَاهُ . وَأَرْمَيْتُ الْحَجَرَ مِنْ يَدِي أَيِ أَلْقَيْتُ . ابن سيده : رَمَى الشَّيْءَ رَمِيًّا وَرَمَى بِهِ وَرَمَى عَنِ الْقَوْسِ وَرَمَى عَلَيْهَا ، وَلَا يَقَالُ رَمَى بِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى ؛ قال الرازي :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرْعٌ أَجْبَعُ ،
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَاصْبَعُ

قال ابن بري : لَمَّا جازَ رَمَيْتُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ إِذَا رَمَى عَنْهَا جَعَلَ السَّهْمَ عَلَيْهَا . وَرَمَى الْقَتْلَ رَمِيًّا لَا غَيْرَ . وَخَرَجْتُ أَرْتَمِي وَخَرَجَ يَرْتَمِي إِذَا خَرَجَ يَرْمِي الْقَتْلَ ؛ وقال الشاذلي :

خَلَّتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاجِيلِ قَرْتَمِي ،
تَقَعَّقَعَ فِي الْأَبَاطِرِ مِنْهَا وَفَاضَهَا

قال : تَرْتَمِي أَيِ تَرْمِي الصَّيْدَ ، وَالْأَرَاجِيلُ رِجَالُهُ لِطَوَسٍ . أَبُو عبيدة : وَمَنْ أَمْنَاهُمْ فِي الْأَمْرِ يُتَقَدَّمُ فِيهِ قَبْلَ فِعْلِهِ : قَبْلَ الرَّمَاءِ ثَمَلًا الْكَثْنَانُ . وَالرَّمَاءُ : الْمُرَامَةُ بِالْثَبَلِ . وَالتَّرْمَاءُ : مِثْلُ الرَّمَاءِ وَالتَّرْمَاءِ .

وخرجت أَرْتَمَى وَخَرَجَ يَرْتَمَى إِذَا خَرَجَ يَرْمِي فِي الْأَعْرَاضِ وَأَصُولِ الشَّجَرِ . وفي حديث الكسوف : خرجت أَرْتَمِي بِأَسْنَمِي ، وفي رواية : أَرْتَمِي . يقال رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ رَمِيًّا وَارْتَمَيْتَ وَتَرَامَيْتَ تَرَامِيًّا وَرَامَيْتَ مُرَامَةً إِذَا رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ عَنِ الْقَيْمِي ، وقيل : خرجت أَرْتَمِي إِذَا رَمَيْتَ

لأنها حارت في عداد الأسماء، وليس هو على رُمِيَتْ
فهي مَرْمِيَةٌ، وعُدِلَ به إلى فعليل، ولما هو بش
الشيء في نفسه بما يُرْمَى الأَرنبُ.

وبينهم رَمِيًا أي رَمَيًا. ويقال: كانت بين القوم
رَمِيًا ثم حَجَزَتْ بينهم حِجَيزِي، أي كان بين القوم
ترام بالحجارة ثم تَوَسَّطَهُم من حَجَزَ بينهم وكف
بعضهم عن بعض.

والرَمَى: صوت الحجر الذي يَرْمِي به الصبي.
والمِرْمَاة: سهمٌ صغيرٌ ضعيفٌ؛ قال: وقال أبو زياد
مثلٌ للعرب إذا رأوا كثرة المَرَامِي في جَفِيرِ الرجل
قالوا:

وَتَبَلَّ العبدُ أَكْثَرُها المَرَامِي

قيل: معناه أن الحُرَّ يغالي بالسهم فيشتري المِيعَةَ
والتَّصِلَ لأنه صاحب حربٍ وصيدٍ، والعبد إنما يكون
رَاعِيًا فَتَقْنَعُهُ المَرَامِي لأنها أَرْخَصُ أَثْمَانًا إِنْ اشْتَوَاهَا،
وإن اشْتَوَيْهَا لم يَحْجُذْ له أحدٌ إلا بِرَمَاةٍ. والمِرْمَاةُ:
سهمٌ الأَهْدَافُ؛ ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم:
يَدْعُ أَحَدُهُم الصَّلَاةَ وهو يُدْعِي إليها فلا يُجِيبُ، ولو
دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأَجَابَ، وفي رواية: لو أن
أحدهم دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأَجَابَ وهو لا يُجِيبُ إلى
الصَّلَاةِ، فيقال المِرْمَاةُ الظِّلْفُ ظِلْفُ الشَّاةِ. قال
أبو عبيدة: يقال إن المِرْمَاتَيْنِ ما بين ظِلْفَيْ الشَّاةِ،
وَتُكْسَرُ مِنْهُ وتُفْتَحُ. قال: وفي بعض الحديث
لو أن رجلاً دَعَا النَّاسَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَرَّقَ
أَجَابُوهُ، قال: وفيها لغة أخرى مِرْمَاةٌ، وقيل:
المِرْمَاةُ، بالكسر، السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّمُ فِيهِ
الرَّمْيُ وهو أَحَقَرُ السَّهَامِ وَأَرْدَلُهَا، أي لو دُعِيَ
إلى أن يُعْطَى سَهْنٌ من هذه السَّهَامِ لِأَمْرٍ عَنِ الإِجَابَةِ
قال الزَّخَرِيُّ: وهذا ليس بوجيه، وبدفعه قوله في
الرواية الأخرى لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَرَّقَ

التَّصَصَ، وَأَتَرَمَى إِذَا خَرَجْتَ تَرْمِي فِي الْأَهْدَافِ
وَنَحْوِهَا. وفلان مُرْتَبِىٌ لِلْقَوْمِ، وَمُرْتَبِىٌ أَي
طَلِبَةٌ. وقوله في الحديث: ليس وراء الله مَرْمَى
أَي مَقْصِدٌ تَرْمَى إِلَيْهِ الْأَمَالُ وَيُوجِبُهُ نَحْوُهُ الرَّجَاءُ.
والمَرْمَى: موضع الرَّمْيِ تشبيهاً بِالْمَقْدَفِ الَّذِي تَرْمَى
إِلَيْهِ السَّهَامُ. وفي حديث زيد بن حارثة: أَنَّهُ سَيِّمَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَمَامِي بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى خَدِيجَةَ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَوَهَبَتْهُ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَأَعْتَقَهُ؛ فَرَمَامِي بِهِ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا أَي صَارَ
وَأَفْضَى إِلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ تَفَاعَلَ مِنَ الرَّمْيِ أَي رَمَتْهُ
الْأَعْدَاءُ إِلَيْهِ.

وَقَبَسَ رَمِيًّا: مَرْمِيًّا، وكذلك الْأَتَى وَجَمْعُهَا
رَمَايَا، وَإِذَا لم يَعْرِفُوا ذَكَرُوا مِنْ أَتَى فِيهَا بِالْهَاءِ فِيهَا.
وقال العجاني: عَنَزَ رَمِيًّا وَرَمِيَّةً، وَالْأَوَّلُ أَهْلَى.
وفي الحديث الَّذِي جَاءَ فِي الْخَوَارِجِ: يَمُرُّونَ مِنَ
الدِّينِ كَمَا يَمُرُّونَ مِنَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ؛ الرَّمِيَّةُ: هِيَ
الطَّرِيدَةُ الَّتِي يَرْمِيهَا الصَّائِدُ، وَهِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ،
وَأَتَتْ لَهَا جُعِلَتْ أَسْمَاءٌ لَا نَعْنَاءُ، يُقَالُ بِالْهَاءِ لِلذِّكْرِ
وَالْأُنْثَى. قال ابن الأَثِيرِ: الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ
فَتَقْصِدُهُ وَيَنْفُذُ فِيهِ سَهْمُكَ، وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ دَابَّةٍ
مَرْمِيَّةٍ. الجوهري: الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ يُرْمَى. قال
سيبويه: وقالوا بِسِ الرَّمِيَّةِ الْأَرْنَبُ؛ يريدون بِسِ
الشيءَ بما يُرْمَى، يذهب إلى أَنَّ الْهَاءَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ
إِنَّمَا تَكُونُ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ الْفِعْلَ لم يَقَعْ بَعْدُ بِالْمَفْعُولِ،
وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: هَذِهِ ذَيْبُكَ، لِلشَّاةِ الَّتِي لم تَذْبَحْ
بَعْدُ كَالضَّحِيَّةِ، فَإِذَا وَقَعَ بِهَا الْفِعْلُ فِيهِ ذَيْبٌ. قال
الجوهري في قولهم بِسِ الرَّمِيَّةِ الْأَرْنَبُ: أَي بِسِ
الشيءَ بما يُرْمَى بِهِ الْأَرْنَبُ، قال: وَلَمَّا جَاءَتْ بِالْهَاءِ
قوله « وفلان مرغمي للقوم الخ » كذا باللام والتثنية بهذا
الضبط، والذي في القاموس والتكملة: مرغم، بكسر الميم الثانية
وحذف الياء.

قال أبو عبيد : وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفَيْ الشاة يريد به حقارته .
قال ابن بري : قال ابن القطاع المِرْماءُ ما في جَوْفِ ظِلْفِ الشاة من كُرَاعِها ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : المِرْماءُ ، بالكسر ، السَّهْمُ الذي يُرمى به ، في هذا الحديث . قال ابن شميل : والمِرْامي مثل المسالِ دقيقةٌ فيها شيءٌ من طول لا حُرُوفٌ لها ، قال : والقدحُ بالحديد مِرْماءٌ ، والحديدة وحدها مِرْماءٌ ، قال : وهي للصيد لأنها أخف وأدق ، قال : والمِرْماءُ قدحٌ عليه ريشٌ وفي أسفله ثعلٌ مثل الإصبع ؛ قال أبو سعيد : المِرْماءانِ ، في الحديث ، سهبان يرمى بهما الرجل فيُحرزُ سَبَقَهُ فيقول سابقٌ إلى إحرازِ الدنيا وسَبَقِها ويدع سَبَقَ الآخرة . الجوهري : المِرْماءُ مثل السَّروَةِ وهو تَصَلُّ مدوَّرٌ للسَّهْمِ . ابن سيده : المِرْماءُ والمِرْماءُ هَتَّةٌ بين ظِلْفَيْ الشاة .

ويقال : أرمى الفرسُ براكيه إذا ألقاه . ويقال : أرمىَت الحيل عن ظهر البعير فارتمى عنه إذا طاح وسقط إلى الأرض ؛ ومنه قوله :

وسوقاً بالأماعر يرمى

أراد يطعن ويخررن . ورمىَت بالسَّهْمِ رمياً ورميةً وراميته مِرْماءٌ ورماءٌ وارتمينا وثرامينا وكانت بينهم رمياً ثم صاروا إلى حِيَّزِي . ويقال للمرأة : أنتِ ترمى وتترمين ، الواحدة والجاعة سواء . وفي الحديث : من قتل في عيبٍ في رمياً تكون بينهم بالمجارة ؛ الرَّمْيُ ، بوزن المجترى والحصى : من الرَّمْيِ ، وهو مصدر يُراد به المبالغة . ويقال : ترمى القوم بالسهم وارتموا إذا رمى بعضهم بعضاً . الجوهري : رميت الشيء من

يدي أي ألقته فارتمى . ابن سيده : وأرمى الشيء من يده ألقاه . ورمى الله في يده وأثفه وغير ذلك من أعضائه رمياً إذا دعي عليه ؛ قال النابغة :

قعوداً لدى أبايتهم يثيدونها ،
رمى الله في تلك الأنوف الكوانع

والرَّمْيُ : قطعٌ صغار من السحاب ، زاد التهذيب : قدر الكف وأعظم شيئاً ، وقيل : هي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ، والجمع أرماءٌ وأرميةٌ ورمايا ؛ ومنه قول أبي ذؤيب يصف عبلاً :

بجانية أجنى لها مطرٌ مائد ،
وأل فراس صوب أرمية كحل

ويروى : صوب أسقية . الجوهري : الرَّمْيُ السقي وهي السحابة العظيمة القطر . الأصمعي : الرَّمْيُ والسقي ، على وزن فعيل ، هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الحميم والخريف ؛ قال الأزهري : والقول ما قاله الأصمعي ؛ وقال مئسج المذلي في الرَّمْيِ السحاب :

حين الباني حاجه ، بعد سكونه ،
وميض رمي ، آخر الليل ، مغرق

وقال أبو جندب المذلي وجمعه أرمية :

هنالك لو دعوت ، أذاك منهم
رجالٌ مثل أرمية الحميم

والحميم : مطر الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الوقع . والسحاب يرمى أي يتضم بعضه إلى بعض ، وكذلك يرمى ؛ قال المثنخل المذلي :

أنشأ في العيفة يرمى له
جوف ربابٍ ورٍ متقل

ورمى بالقوم من بلد إلى بلد : أخرجهم منه ، وقد

أَرَمَتْ به البلاد وتَرَمَتْ به ؛ قال الأخطل :
ولكن قَذَاها زائرٌ لا تَحْيَاهُ ،
تَرَمَتْ به النِّيطَانُ من حيثُ لا يَدْرِي

ابن الأعرابي : ورَمَى الرجلُ إذا سافر . قال أبو منصور : وسعت أعرابياً يقول لآخر أَيْنَ تَرَمِي ؟ فقال : أُرِيدُ بِلَدَ كَذَا وكَذَا ؛ أراد بقوله أَيْنَ تَرَمِي أَيَّ جِهَةٍ تَنْوِي . ابن الأعرابي : ورَمَى فلانٌ فلاناً بأمرٍ فيسرع أَي قذفه ؛ ومنه قول الله عز وجل : والذين يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ، والذين يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ؛ معناه القَذْفُ . ورَمَى فلانٌ يَرْمِي إذا كَلَنَ كَلَنًا غيرَ مُصِيبٍ ؛ قال أبو منصور : هو مثل قوله رَجُمَا بالغيب ؛ قال طِفِيلٌ يصف الحيل :

إذا قِيلَ : تَهْنِئْهَا وقد جَدَّ جِدُّهَا ،

تَرَمَتْ كخَذْرُوفٍ الْوَلِيدِ الْمُشْتَقِ

تَرَمَتْ : تَتَابَعَتْ وازْدَادَتْ . يقال : ما زال الشرُّ يَتَرَسَّى بينهم أَي يَتَتَابَعُ . وتَرَسَّى الجُرْحُ والحَبْنُ إلى فسادٍ أَي تَرَاخَى وصارَ عَفْنًا فاسداً . ويقال : تَرَسَّى أَمْرٌ فلانٌ إلى الظُّفْرِ أو الحِذْلَانِ أَي صارَ إليه . والرَّمِي : الزيادة في العُمر ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأُشْد :

وَعَلَمْنَا الصَّبْرَ آهَؤُنَا ،

وَحُطُّ لَنَا الرَّمِي فِي الْوَافِرَةِ

الوافرة : الدنيا . وقال ثعلب : الرَّمِي أن يَرْمَى بالقوم إلى بَلَدٍ . ورَمَى على الحسين رَمِيًا وأَرَمَى : زاد . وكلُّ ما زاد على شيءٍ فَقَدْ أَرَمَى عليه ؛ وقول أبي ذؤيب :

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيْهُ ،

وَفِي التَّغْيِيرِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَتَجَوُّرُهَا

قال السُّكْرِيُّ : تَرَامَاهُ الشَّبَابُ أَي تَمَّ . والرَّمَاءُ ،

بِلَدَ : الرِّبَا ؛ قال الحمصاني : هو على البَدَل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ هاهُنا وهاهُنا ؛ أخافُ عليكم الرَّمَاءَ ؛ قال الكسائي : هو بالفتح والمدة . قال أبو عبيد : أراد بالرَّمَاءِ الزيادة بمعنى الرِّبَا ، يقول : هو زيادة على ما يُحِيلُ . يقال : أَرَمَى على الشيءِ إِرْمَاءً إذا زاد عليه كما يقال أَرَمِي ؛ ومنه قيل : أَرَمَيْتُ على الحُسَيْنِ أَي زدت عليها إِرْمَاءً ، ورواه بعضهم : إني أخاف عليكم الإِرْمَاءَ ، فجاء بالصدر ؛ وأُشْد طيِّبٌ :

وَأَسْتَرَّ خَطِيئًا ، كَانَ كَعُوبِهِ

نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

أَي قد زَادَ عليها ، وأَرَمَى وأَرَمِي لَفْظَانِ . وأَرَمَى فلانٌ أَي أَرَمِي . ويقال : سَابَهُ فَأَرَمَى عليه إذا زاد ، وحديث عَدْرِ الْجَذَائِي : قال يا رسول الله كَانَ لي امْرَأَتَانِ فَاقْتَتَلَتَا فَرَمَيْتُ إِحْدَاهُمَا فَرَمِي فِي جَنَازَتِهَا أَي مَاتَتْ ؛ فقال : اغْلِبْهَا وَلَا تَرْتِهَا ؛ قال ابن الأثير : يقال رَمِي في جنازة فلان إذا مات لأنَّ الجِنَازَةَ قَصِيرٌ رَمِيًا فيها ، والمراد بالرَّمِي الحِمْلُ والوَضْعُ ، والفِعْلُ فاعِلُهُ الذي أَسْنَدَ إليه هو الظَّرْفُ بعينه كقولك سِيرَ يَزِيدُ ، ولذلك لم يُؤَنَّثَ الفِعْلُ ، وقد جاء في رواية فَرَمَيْتُ في جِنَازَتِهَا ، بِلُظَاهَرِ النَّاهِ .

ورَمِيَّ ورَمِيَانٌ : موضعان . وأَرَمِيَا : اسمُ نَيْسَبَرٍ ؛ قال ابن دريد : أَحْسَبُهُ مُعَرَّبًا . قال ابن بري : ورَمَى اسمُ وادٍ ، يصرف ولا يصرف ؛ قال ابن مقبل :

أَحَقُّ أَنْ أُنَى أَنْ عَوَفَ بْنَ مَالِكٍ

بِطَنْ رَمَى يَهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا ؟

١ . قوله « بطن رمى » في ياقوت : بين رمى ، وقال : بين رمى ، بكسر الباء ، موضع النج .

ونا : الرثوة : إدامة النظر مع سكون الطرف .
رثوته ورثوت إليه أرثو رثوتاً وونا له : أدام
النظر . يقال : ظل رانياً ، وأرثاه غيره . والونا ،
بالفتح مقصور : الشيء المنظور إليه ، وفي المحكم :
الذي يُرثى إليه من حسنه ، ساء بالصدر ؛ قال
جرير :

وقد كان من شأن الغري ظمانين
رفعت الرثا والعبري المرقنا

وأرثاني حسن المنظر وونا في الجوهري :
أرثاني حسن ما رأيت أي حسنتي على الرثوة .
والرثوة : القهقري مع تغل القلب والبصر وعلبة
الموى . وقلان رثوة فلانة أي يرثو إلى حديثها
ويغيب به . قال مبتكر الأعرابي : حدثني فلان
فرتوت إلى حديثه أي لثوت به ، وقال :
أسأل الله أن يرثيكم إلى الطاعة أي يصبركم
إليها حتى تسكنوا وتدوموا عليها . وإنه لرثوة
الأمان أي صاحب أمنيته . والرثوة : اللثة ،
وجمعها رثوات . وكأس رثوة : دافئة على
الشرب ساكنة ، ووزنها فعلتعلكة ؛ قال
ابن أحمر :

مدت عليه الملك أطناها
كأس رثوة وطرف طير

أراد : مدت كأس رثوة عليه أطناها الملك ،
فذكر الملك ثم ذكر أطناها ؛ قال ابن سيده :
ولم نسمع بالرثوة إلا في شعر ابن أحمر ، وجمعها
رثونيات ، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه
سبعه روى بيت ابن أحمر :

بنثت عليه الملك أطناها

أي الملك ، هي الكأس ، ورفعت الملك بينت ،

ودواه ابن السكيت بنثت ، بتخفيف النون ، والمملك
مفعول له ، وقال غيره : هو ظرف ، وقيل : حال
على تقديره مصدر مثل أرسلها العراك ، وتقديره
بنثت عليه كأس رثوة أطناها ملكاً أي في
حال كونه ملكاً ، والماء في أطناها في هذه الوجوه
كلها عائدة على الكأس ، وقال ابن دريد : أطناها بدل
من الملك فتكون الماء في أطناها على هذا عائدة على
الملك ، وروى بعضهم : بنثت عليه الملك ، فرفع
الملك وأنت فعله على معنى المملكة ؛ وقبل
البيت :

إن امرأ القيس على عهد
في إرث ما كان أبوه حجير
يلهو يهني قوق أنطابها
وقرنتى يمدو إليه وهر
حتى أنه قيلت طافح
لا تشعي الزجر ، ولا تنزجر
لك رأى يوماً ، له هبة
مرء عبوساً شره مقسطر
أدنى إلى هني تحياتها ،
وقال : هذا من دواعي دهر

إن الفتى يقتير بعد الغنى ،
ويغتني من بعد ما يقتير
والحسي كالمنبت ويبقى الثقي ،
والعيش فتان فذلنو ، ومر

ومثله قوله :

فوردت تغتد برد ماها

أراد : وردت برد ما تغتد ؛ ومثله قول الله
عز وجل : أحسن كل شيء خلقه ، أي أحسن
خلق كل شيء ، وبسنى هذا البدل . وقولهم

في الفاجرة : تَرْنِي ؛ هي تَفْعَلُ من الرُّنُوْ أَيْ
يُدامُ النَّظَرُ إليها لِأَنَّهَا تَرْنُ بِالرُّمِيَّةِ . الجوهري :
وقولهم يَا ابْنَ تَرْنِي كنايةٌ عن اللَّيْمِ ؛ قال صخر
النمي :

فَإِنَّ ابْنَ تَرْنِي ، إِذَا زَرْنَكُمُ ،
يُدَافِعُ عَنِّي قَوْلًا عَنِيًّا

ويقال : فلان رَنُوْ فُلانة إِذا كان يُدِيمُ النَّظَرَ إليها .
ورجل رَناءٌ ، بالثَّشديد : للذي يُدِيمُ النَّظَرَ إلى
النساء . وفلان رَنُوْ الأُماني أَي صاحِبُ أُماني
يَتَوَقَّعُها ؛ وأنشد :

يا صاحِبِي ، إِنِّي أَرْنُوْكُمْ ،
لا تَحْزَنْمَاني ، إِنِّي أَرْجُوْكُمْ

ورنًا إليها يَرْنُوْ رَنُوْا ورَنًا ، مقصور ، إِذا نظَرَ
إليها مُدَوِّمةً ؛ وأنشد :

إِذا مِنْ فَصَّلَنَ الحَدِيثَ لأَهْلِهِ ،
وَجَدَ الرَّمْا فَصَّلَتَهُ بِالثَّانِفِ

ابن بري : قال أبو علي رَنَوْناءُ فَعَوْنَةٌ أَوْ فَعْلَعْلَةٌ
من الرَّمْا في قول الشاعر :

حديث الرَّمْا فَصَّلَتَهُ بِالثَّانِفِ

ابن الأعرابي : تَرْنِي فلان أدام النَّظَرَ إلى من
يُحِبُّ .

وتَرْنِي وتَرْنِي : اسم رَملة ، قال : وقَضَبْنَا على
أَلْفِها بالواو وَإِنْ كانت لَامًا لوجودنا نوت .

والرَّماءُ : الصَّوْتُ والطَّرَبُ . والرَّماءُ : الصوتُ ،
وجمعهُ أَرْنِيَّةٌ . وقد رَنَوْتُ أَي طَرَبْتُ .

ورَنَيْتُ غَيْرِي : طَرَبْتُهُ ، قال بشر : سألت الريثي
عن الرَّماء الصوت ، بضم الراء ، فلم يَعْرِفْهُ ، وقال :

١ قوله «وجد الرما الخ» هو هكذا بلهم والدا في الامل وشر
القاموس أيضا ، وتقدم في مادة هف بلفظ : حديث الرما .

الرَّماءُ ، بالفتح ، الجمال ؛ عن أبي زيد ؛ وقال
المنذري : سألت أبا الهيثم عن الرَّماء والرَّماء بالمعنيين
الذين تقدمتا فلم يحفظ واحداً منها ؛ قال أبو منصور :
والرَّماءُ بمعنى الصوت بمدود صحيح .

قال ابن الأنباري : أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال
كانت العرب تسمي جُمادى الآخرة رُنًى ، وذا
القعدة رُنَّةً ، وذا الحجة يَرْنُكُ ؛ قال ابن خالويه :
رُنَّةٌ اسم جُمادى الآخرة ؛ وأنشد :

بِأَلِّ زَيْدٍ ، احْذَرُوا هَذِي السَّنَةَ ،
مِنْ رُنَّةٍ حَتَّى يُوَافِيَهَا رُنَّةٌ

قال : وبرى :

من أَنَّهُ حَتَّى يُوَافِيَهَا أَنَّهُ

ويقال أيضاً رُنًى ، وقال ابن الأنباري : هي البلاءُ ،
وقال أبو عمر الزاهد : هو تصحيف وإلغا هو بالنون .

والرُّبى ، بالباء : الشاةُ النَّفْساءُ ، وقال قطرب وابن
الأنباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي :

هو بالبلاء لا غيرُ ، قال أبو القاسم الزجاجي : لأن فيه
يُعْلَمُ ما مُتَبَجَّتْ مُحْرَبُهُمْ أَي ما ائْتَجَلَتْ عليه

أو عنه ، مأخوذ من الشاةِ الرُّبى ؛ وأنشد أبو الطيب :

أَبَيْتُكَ فِي الحَيْنِ فَقُلْتُ : رَبُّى ،

وماذا بَيْنَ رَبُّى والحَيْنِ ؟

قال : وأصل رُنَّة رُوْنَةٌ ، وهي محذوفة العين .
ورُوْنَةُ الشيء : غايته في حَرٍّ أَوْ بَرٍّ أَوْ غيرِهِ ،

فسمي به جُمادى لِشِدَّةِ بَرِّهِ . ويقال : لِمَن حَبِنَ
سَمَوِ الشهور وافقَ هذا الشهر سُدَّةَ البَرِّ فسمُوْهُ

بذلك .

وها : رها الشيء رَهْواً : سَكَنَ . وعَبَشَ رامُ :
خَصِبَ ساكنُ رافِهِ . وخِمَسَ رامُ إِذا كان سَهْلاً .

١ قوله « من أنه الخ » هكذا في الامل .

فَإِنْ أَهْلِكَ، عَمِيرٌ، قَرُبٌ زَحْفٌ
بُشْبَةٌ نَفْعُهُ رَهْوٌ خَبَابٌ

قال : وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع .
وجاءت الحبل' والإيبل' رَهْوٌ أي ساكنة ، وقيل :
متتابعة . وغارة' رَهْوٌ متتابعة . ويقال : الناس
رَهْوٌ واحدٌ ما بين كذا وكذا أي متقاطرون . أبو
عبيد في قوله :

بَشِينٌ رَهْوٌ

قال : هو سيرٌ سهلٌ مستقيم . وفي حديث رافع بن
خديج : أنه اشترى من رجلٍ بَعِيرًا بِيَعِيرَيْنِ
دَفَعَ إِلَيْهِ أَحَدَهُمَا وَقَالَ آتِيكَ بِالْآخَرِ عَدَا رَهْوًا ؛
يقول : آتِيكَ بِهِ عَفْوًا سَهْلًا لَا احْتِسَابَ فِيهِ ؛ وَأَنشَدَ :

بَشِينٌ رَهْوٌ ، فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكِلُ

وارأة' رَهْوٌ وَرَهْوَى : لَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْفُجُورِ ،
وقيل : هي التي ليست بمجموعة عند الجماع من غير
أَنْ يُعَيِّنَ ذَلِكَ ، وقيل : هي الواسعة الشَّهْوِ ؛ وَأَنشَدَ
ابن بري لشاعر :

لَقَدْ وَلَدَتْ أَبَا قَابُوسَ رَهْوٌ
تُؤَدِمُ الْقَرْجَ ، حَمْرَاءُ الْعِجَانِ

قال ابن الأعرابي وغيره : نَزَلَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ ،
وهو في بعض أسفاره ، عَلَى خُلَيْدَةَ ابْنَةِ الْإِثْرِ قَانَ
ابن بَدْرٍ وَكَانَ يُهَاجِي أَبَاهَا فَمَرَقَتْهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا ، فَأَتَتْهُ
بِفَسُولٍ فَقَسَلَتْ رَأْسَهُ وَأَحْسَنَتْ قِرَاءَهُ وَزَوَّدَتْهُ
عند الرِّحْلَةِ فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : وَمَا تُرِيدُ
إِلَى اسْمِي ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَمْدَحَكَ فَمَا رَأَيْتِ امْرَأَةً
مِنَ الْعَرَبِ أَكْرَمَ مِنْكَ ! قَالَتْ : اسْمِي رَهْوٌ ! قَالَ :
ثَلَاثَةٌ مَا رَأَيْتِ امْرَأَةً شَرِيفَةً سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرَكَ ،
قَالَتْ : أَنْتِ سَمَّيْتَنِي بِهِ ، قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

وَكُلُّ سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ رَامٍ وَرَهْوٌ . وَأَرَاهِي
عَلَى نَفْسِهِ : رَفَقَ بِهَا وَسَكَنَهَا ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَرْوَى عَلَى
نَفْسِكَ أَيِ ارْتَفَعَتْ بِهَا . وَيُقَالُ : افْتَعَلَ ذَلِكَ رَهْوًا
أَيِ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ . الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ لِكُلِّ
سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ سَاجِرٌ وَرَامٌ وَزَاهٍ . الْحَبَّائِيُّ : يَقَالُ
مَا أَرَهَيْتُ ذَاكَ أَيِ مَا تَرَكْنَاهُ سَاكِنًا . الْأَصْمَعِيُّ :
يُقَالُ أَرْوَى ذَلِكَ أَيِ دَعَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ ، قَالَ :
وَالْإِرَاهَاءُ الْإِسْكَانُ . وَالرَّهْوُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ .
وَيُقَالُ : مَا أَرَهَيْتَ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ أَيِ مَا رَفَقْتَ
إِلَّا بِهَا . وَرَهَا الْبَحْرُ أَيِ سَكَنَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
وَاتَّخَذَ الْبَحْرُ رَهْوًا ؛ يَعْنِي تَفَرَّقَ الْمَاءُ مِنْهُ ،
وَقِيلَ : أَيِ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ :
رَهْوًا هُنَا يَبَسًا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ ، كَمَا قَالَ :
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ؛ قَالَ الْمُتَقَبُّ :

كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوًا الْقَطَا ،
مُسْتَنْشَطًا فِي الْعُنُقِ الْأَصْبَدِ

الْأَجْدَلُ : الصَّغِيرُ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ دَعَاهُ كَمَا
فَلَقَنَتْهُ لَكَ لِأَنَّ الطَّرِيقَ فِي الْبَحْرِ كَانَ رَهْوًا بَيْنَ فِلْتَنِي
الْبَحْرِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ سَاكِنًا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنْ
الرَّهْوُ فِي السَّيْرِ هُوَ اللَّبَنُ مَعَ دَوَامِهِ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : وَاتَّخَذَ الْبَحْرُ رَهْوًا ، قَالَ : وَاسْعًا مَا
بَيْنَ الطَّاقَاتِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَهْوًا سَاكِنًا مِنْ
نَعْتِ مُوسَى أَيِ عَلَى هَيْئَتِكَ ، قَالَ : وَأَجُودُ مِنْهُ
أَنْ تَجْعَلَ رَهْوًا مِنْ نَعْتِ الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَامَ
فِرْعَوْنُ سَاكِنِينَ فَقَالَ لِمُوسَى دَعْ الْبَحْرَ قَائِمًا مَاؤُهُ سَاكِنًا
وَاعْتَبِرْ أَنْتَ الْبَحْرَ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : رَهْوًا
أَيِ دَمِيمًا ، وَهُوَ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا
حَزْنٍ . وَالرَّهْوُ أَيْضًا : الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ ، ضِدٌّ ،
وَقِيلَ : الرَّهْوُ الْحَرَكَةُ نَفْسًا . وَالرَّهْوُ أَيْضًا :
السَّرِيعُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنشَدَ :

قالت: أنا مَخْلُودَةٌ بِنْتُ الزُّبَيْرِ قَان ، وقد كان هَجَاها وزوجها هَزْأً في شعره فساها رَهْوًا ؛ وذلك قوله:

وَأَنْكَحْتَ هَزْأً أَلَا مَخْلُودَةٌ ، بَعْدَمَا

زَعَيْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَائِلَةٌ

فَأَنْكَحْتَهُمْ رَهْوًا ، كَانَ عِجَابُهَا

مَشَقُّهَا هَابٍ أَوْسَعَ السَّلَخِ نَاجِلُهَا

فجعل على نفسه أن لا يَجُوهَا ولا يَجُوهَا أَبَاهَا أَبَدًا ، واستحى وأنشأ يقول :

لَقَدْ زَلَّ رَأْيِي فِي مَخْلُودَةٍ زَلَّةٌ ،

سَأَعْتِيبُ قَتَوِي بِعَدَمِهَا فَأَتُوبُ

وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَنْتِي

كَذَبْتَ عَلَيْهَا ، وَالْهَيْجَاءُ كَذُوبٌ

وقوله في حديث عليّ ، كرم الله وجهه ، يصف السماء : وَنَظَّمَ رَهَوَاتٍ فَرَّجَهَا أَيِ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَتِّحَةِ مِنْهَا ، وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ .

أبو عمرو : أَرْهَى الرَّجُلُ إِذَا تَوَجَّعَ بِالرَّهَاءِ ، وَهِيَ الْحِجَامُ الْوَاسِعَةُ الْعَقْلُ . وَأَرْهَى : دَامَ عَلَى أَكْلِ الرَّهْوِ ، وَهُوَ الْكُرْكَبِيُّ . وَأَرْهَى : أَدَامَ لَصِيفَانِهِ الطَّعَامَ سَخَاءً . وَأَرْهَى : صَادَفَ مَوْضِعًا رَهَاءً

أَيِ وَاسِعًا . وَيَرْهَوُ رَهْوًا : وَاسِعَةً الْقَهْمِ . وَالرَّهْوُ : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ مِنَ الْجُؤُوبِ خَاصَّةً . أَبُو سَعِيدٍ : الرَّهْوُ مَا أَطْمَأَنَّ مِنْ

الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ مَا حَوْلَهُ . وَالرَّهْوُ : الْجُؤُوبَةُ تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ إِلَيْهَا الْمَطَرُ ، وَفِي

الصَّحَاءِ : يَسِيلُ فِيهَا الْمَطَرُ أَوْ غَيْرُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَضَى أَنْ لَا تُفْتَعُ فِي فِنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا

مَنْقَبَةٍ وَلَا رَكْنٍ وَلَا رَهْوٍ ، وَالْجَمْعُ رِهَاءٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : الْفِنَاءُ فِنَاءُ الدَّارِ وَهُوَ مَا امْتَدَّ مَعَهَا

مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَالْمَنْقَبَةُ الطَّرِيقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ، وَالرَّكْنُ نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ وَرُبَّمَا كَانَ قَضَاءً لَا يَبْنَاهُ فِيهِ . وَالرَّهْوُ : الْجُؤُوبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ إِلَيْهَا مِيَاهُهُمْ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشَارِكًا إِلَّا فِي وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَقِيقَةِ لَمْ يَسْتَحِقْ هَذَا الْمَشَارَكَةَ مُفْتَعَةً حَتَّى يَكُونَ شَرِيكًا فِي عَيْنِ الْعَقَارِ وَالْأُورِ وَالْمَتَانِزِلِ الَّتِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ حَقُوقِهَا ، وَأَنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يُوْجِبُ لَهُ مُفْتَعَةٌ ، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يُوجِبُونَ الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمُخَالِطِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُجْنَعُ نَفْعُ الْبَثْرِ وَلَا رَهْوُ الْمَاءِ ، وَيُرْوَى : لَا يُبَاعُ ، فَلَمَّا رَوَوْا هَذَا الْمُسْتَنْقَعَ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ الْوَاسِعَ الْمُتَفَتِّحَ ، وَالْحَدِيثُ نَهَى أَنْ يُبَاعَ رَهْوُ الْمَاءِ أَوْ يُجْنَعَ رَهْوُ الْمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ مُجْتَمِعَهُ ، سُمِّيَ رَهْوًا بِاسْمِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ لَانْخِفَاضِهِ . وَالرَّهْوُ : حَقِيرٌ يُجْنَعُ فِيهِ الْمَاءُ . وَالرَّهْوُ : الْوَاسِعُ . وَالرَّهَاءُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِي قَلْبًا يَخْتَلُو مِنْ الشَّرَابِ . وَرَهَاءُ كُلِّ شَيْءٍ : مُسْتَوَاهُ . وَطَرِيقُ رَهَاءً : وَاسِعٌ ، وَالرَّهَاءُ شَيْءٌ بِالْإِخَانِ وَالْغَبَرَةِ ؛ قَالَ :

وَتَخْرُجُ الْأَبْصَارُ فِي رَهَائِهِ

أَيِ تَحَارَى . وَالْأَرْهَاءُ : الْجَوَانِبُ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحَسَنِ أَيُّ السِّلَاحِ أَمْرَأُ ؟ قَالَتْ : أَرْهَاءُ أَجَلٍ أَشَى سَاءَتِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَمَّا قَضَيْنَا أَنَّ هِزَةَ الرَّهَاءِ وَالْأَرْهَاءُ وَارٍ لَا يَأْ لَ أَنْ رَهْوٌ أَكْثَرُ مِنْ رَهْيٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتِ الْبَاهُ أَمْلَكُهَا لِأَنَّهَا لَامٌ . وَرَهَتْ تَرْهَوُ رَهْوًا : مَشَتْ مَشْيًا خَفِيفًا فِي رَفْتٍ ؛ قَالَ الْقَطَامِي فِي نَمْتِ الرِّكَابِ :

يَمِشِينَ رَهْوَ ، فَلَا الْأَعْجَازُ خَازِلَةٌ ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ

والرَّهْوُ : سَيْرٌ خَفِيفٌ حَكَاهُ أَبُو عبيد في سِيرِ الْإِبِلِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الرَّهْوُ السَّيْرُ السَّهْلُ . يُقَالُ : جَاءَتْ
الْحَيْلُ رَهْوَ أَيَّ مُتَابَعَةٍ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ : إِذَا مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَّبَاتٌ أَيَّ سَحَابَةٍ
تَهَبَّتْ لِلْمَطَرِ فِيهِ تَرَبُّدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ . وَالرَّهْوُ :
شِدَّةُ السَّيْرِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَا دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ أَجَابَهُ
بَنُو الْحَرْبِ مِثْلًا ، وَالْمَرَاهِي الضَّوَائِعُ

فسره ابن الأعرابي فقال : المراهي الحيل السراع ،
واحدها مره ، وقال ثعلب : لو كان مرهً كان
أجود ، فهذا يدل على أنه لم يعرف أن مرهً الفرسُ
ولمَّا مرهً عنده على رها أو على النسب . الأزهري :
قال المصنعي المراهي من الحيل الذي تراه كآث
لا يسرع وإذا طُلب لم يدركه ، قال : وقال
ابن الأعرابي : الرَّهْوُ من الطَّيْرِ والحيل السراع ؛
وقال لبيد :

بُرَيْنٌ عَصَائِبًا يَرَكُضْنَ رَهْوَ ،
سَوَائِفُهُنَّ كَالْحِدَا الشُّوَامِ

ويقال : رَهْوَ يَتَّبَعُ بعضها بعضاً ؛ وقال الأخطل :
بَنِي مَهْرَةٍ ، وَالْحَيْلُ رَهْوَ كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ عَلَى كَفِّي بِجِيلٍ يُفِضُهَا
أَيَّ مُتَابَعَةٍ . وَالرَّهْوُ : من الأضداد ، يكون
السَّيْرُ السَّهْلَ ويكون السَّريْعَ ؛ قال الشاعر في
السَّريْعِ :

فَارْسَلَهَا رَهْوَ رِعَالًا ، كَأَنَّهَا
جِرَادٌ زَهْنُهُ رِيحٌ تَجْدِي فَأَنْتَهَا

وقال ابن الأعرابي : رها يرهو في السير أي رفق .

وشي رَهْوٌ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ مُتَفَرِّقٌ . وَرَهَا يَنْ
رَجُلِيهِ يَرْهَوُ رَهْوَ : فَتَحَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَ
أَبُو زَيْدٍ :

ثَبِيتُ ، مِنْ سَفَانٍ إِسْكَنْتَهَا
وَحِرَّهَا ، رَاهِيَةً رَجُلَيْهَا

ويقال : رها ما بين رجلَيْهِ إِذَا فَتَحَ مَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ .
الأصمعي : ونظر أعرابي إلى بعير فالج فقال سبحان
الله رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ أَيَّ قَبْضَةٍ بَيْنَ سَنَامَيْنِ ،
وهذا من الانهياط . والرَّهْوُ : مَشْيٌ فِي سُكُونٍ .
ويقال : افْعَلْ ذَلِكَ سَهْوَ رَهْوَ أَيَّ سَاكِنًا بِغَيْرِ
تَشَدُّدٍ . وَثَوْبٌ رَهْوٌ : رَفِيقٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَا :

وَمَا خَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي ، وَتَحَنَّنَتْ
قَبِيصٌ مِنَ الْقَوْهِي ، رَهْوٌ بَنَانُفٍ

وبروي : مَهْوٌ وَرَخَفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . وَخِيَارُ
رَهْوٌ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَلِي الرَّأْسَ وَهُوَ
أَسْرَعُهُ وَسَخَا . وَالرَّهْوُ وَالرَّهْوَةُ : الْمَسْكَنَةُ
الْمُرْتَفِعَةُ وَالْمُنْتَخَفُضَةُ أَيْضًا يَجْتَنِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَهُوَ
من الأضداد . ابن سيده : وَالرَّهْوَةُ الارتفاعُ
والانحدارُ ضد ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّيْبَرِيُّ :

كَذَلِكُنْتُ رَجُلَيْ فِي رَهْوَةٍ ،
فَمَا ثَلَاثًا عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَارِ

وَأَنْشَدَهُ أَبُو حَاسِمٍ عَنْ أُمِّ الْقَيْمِمْ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضًا :
تَظَلُّلُ النِّسَاءِ الْمُرْضِعَاتِ يَرْهَوْنَ
تَرْغَزَعُ ، مِنْ رَوْعِ الْجَبَانِ ، قَلْبُهَا
فَهِذَا انْحِدَارُ وَانْخِفَاضُ ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ :
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَافَظَةً ، وَكُنَّا السَّابِقِينَ

الجوهري : وَرْهَوَةٌ في شعر أي ذَوَيْب عَقَبَةُ بِمَكَانٍ
مَعْرُوفٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ بَيْتُ أَبِي ذَوَيْبٍ هُوَ قَوْلُهُ :
فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ بَرْهَوَةٍ ثَاوِيًا ،
أَنْتِ لَكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِحُّ
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : رَهْوَى مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ رَهْوَةٌ ؛
أَنْشَدَ سَيِّبُوهَ لِأَبِي ذَوَيْبٍ :

فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ بَرْهَوَةٍ ثَاوِيًا
وَقَالَ ثَعْلَبٌ : رَهْوَةٌ جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُوعِدُ خَبِيرًا ، وَهُوَ بِالرُّخْرَاحِ
أَبْعَدُ مِنْ رَهْوَةٍ مِنْ شَبَاحٍ

شَبَاحٌ : جَبَلٌ . ابْنُ بَرِّجٍ يَقُولُونَ لِلرَّامِي وَغَيْرِهِ إِذَا
أَسَاءَ أَرْهَاهُ أَيْ أَحْسَنَ . وَأَرْهَيْتُ : أَحْسَنْتُ .
وَالرَّهْوُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ ، وَقِيلَ :
هُوَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ يُشَبِّهُهُ ، وَلَيْسَ بِهِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
وَالرَّهْوُ طَائِرٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ هُوَ طَائِرٌ غَيْرُ
الْكُرْكِيِّ يَتَزَوَّدُ الْمَاءَ فِي أَسْتِهِ ؛ قَالَ : وَإِيَّاهُ أَرَادَ
طَرَفَةً بِقَوْلِهِ :

أَبَا كُرْبٍ ، أَبْلَغُ لَدَيْكَ رِسَالَةً

أَبَا جَابِرٍ عَشِيٍّ ، وَلَا تَدْعُنِي عَمْرًا

هُمْ سَوَّدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فِي أَسْتِهِ ،

مِنْ الْمَاءِ ، خَالَ الطَّيْرُ وَارِدَةً عَشْرًا

وَأَرْهَى لَكَ الشَّيْءَ : أَمْكَنْتَكَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
وَأَرْهَيْتُهُ أَفَّا لَكَ أَيْ مَكَّنْتَكَ مِنْهُ . وَأَرْهَيْتُ لَهُمْ
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِذَا أَدَمَّتْهُ لَهُمْ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبٌ مِثْلَ
أَرْهَيْتُ ، وَهُوَ طَعَامٌ رَاهِنٌ وَرَاهِيٌّ أَيْ دَائِمٌ ؛ قَالَ
الْأَعَشَى :

لَا يَسْتَنْفِقُونَ مِنْهَا ، وَهِيَ رَاهِيَةٌ ،

لِأَيَّامٍ ، وَإِنْ عَكَلُوا وَإِنْ تَهَلَّلُوا

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَكُنَّا الْمُسْتَفِينَا ، وَفِي الصَّحَاحِ : وَكُنَّا
الْأَيْسِينَ ، كَأَنَّ رَهْوَةً هُنَا اسْمٌ أَوْ قَارَةٌ بِعَيْنِهَا ،
فَهَذَا ارْتِفَاعٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : رَهْوَةٌ اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ ،
وَذَاتُ حَذٍ : مِنْ نَعْتِ الْحَذُوفِ ، أَرَادَ تَصَبُّنَا
كَتَبِيَّةً مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَذٍ ، وَمُحَافَظَةً : مَفْعُولٌ
لَهُ ، وَالْحَذُ : السَّلَاحُ وَالشُّوْكَةُ ؛ قَالَ : وَكَانَ حَقُّ
الشَّاهِدِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ أَنْ تَكُونَ الرَّهْوَةُ فِيهِ تَقَعُ عَلَى
كُلِّ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا تَكُونُ اسْمَ شَيْءٍ
بَعِيْنَهُ ، قَالَ : وَعُذْرُهُ فِي هَذَا أَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ الْجَبَلُ
رَهْوَةً لِارْتِفَاعِهِ فَيَكُونُ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . وَشَاهِدُ
الرَّهْوَةِ لِلْمَرْتَفَعِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : وَسُئِلَ عَنْ عَطْفَانٍ
فَقَالَ رَهْوَةٌ تَنْتَبِعُ مَاءٌ ، فَرَهْوَةٌ هُنَا جَبَلٌ يَنْتَبِعُ
مِنْهُ مَاءٌ ، وَأَرَادَ أَنْ فِيهِمْ خَشَوَةٌ وَتَوَعُّرٌ وَتَسْتَعْمٌ ،
وَأَنَّهُمْ جَبَلٌ يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ مَا قَالَ : وَالرَّهْوُ
وَالرَّهْوَةُ شَبَّ تَلٍّ صَغِيرٍ يَكُونُ فِي مَتْنِ الْأَرْضِ
وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَهِيَ مَوَاقِعُ الصُّقُورِ
وَالْعِقَابِ ؛ الْأَوَّلَى عَنِ اللَّحْيَانِي ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَظَرْتُ ، كَمَا جَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ

مِنْ الطَّيْرِ أَقْنَى ، يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ شَيْلٍ : الرَّهْوَةُ وَالرَّهْوُ مَا ارْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ . ابْنُ شَيْلٍ : الرَّهْوَةُ الرَّابِيَّةُ تَضْرِبُ
إِلَى اللَّيْلِ وَطَوَائِفُهَا فِي السَّاءِ ذِرَاعَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، وَلَا
تَكُونُ إِلَّا فِي سَهْلٍ الْأَرْضِ وَجَلَدِهَا مَا كَانَ
طِينًا وَلَا تَكُونُ فِي الْجِبَالِ .

الْأَصْمَعِيُّ : الرَّهَاءُ أَمَا كُنْ مَرْتَفَعَةً ، الْوَاحِدُ رَهْوٌ .
وَالرَّهَاءُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَشَعْنَتْ عَلَى أَكْثَوَارٍ تُدْفِرُ رَمَى بَهِمٍ

رَهَاءَ الثَّلَا نَابِي الْمُهَومِ الْقَوَافِ

وَالرَّهَاءُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ قَلْبًا تَخْلُو مِنَ السَّرَابِ .

وبروي : رَاهِنَةٌ ، يعني الحُمْر .

وَالرَّهْمَةُ : بُرٌّ يُطْعَنُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ وَيُنْصَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ ، وَقَدْ ارْتَهَى .

وَالرُّهَاءُ : بَلَدٌ بِالْجَزِيرَةِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَرَقٌ الْمُتَصَاحِفُ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ رُهَاوِيٌّ .

وَيُسَمَّى رُهَاةً ، بِالضَّمِّ : قَبِيلَةٌ مِنْ مَذْحِجٍ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رُهَاوِيٌّ . التَّهْذِيبُ فِي تَرْجُمَةِ هِرَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَارَاهُ إِذَا طَائَرَتْهُ ، وَرَاهَاهُ إِذَا حَامَفَهُ .

روي : قَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَعْتَلِ الْأَلْفِ : رُوَاوَةٌ مَوْضِعٌ مِنْ قَبْلِ بِلَادِ بَنِي مُزَيْنَةَ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا :

وَعَبِيرَ آيَاتٍ ، يَبْرُقُ رُوَاوَةٌ ،
ثَنَائِي اللَّسَالِي ، وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

وَقَالَ فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ : رَوِيٌّ مِنَ الْمَاءِ ، بِالْكَسْرِ ، وَمِنْ اللَّسَانِ رَوِيٌّ رَوِيًّا وَرَوِيٌّ أَيْضًا مِثْلُ رِيضًا وَتَرَوِيٌّ وَارْتَوَى كُلُّهُ بِمَعْنَى ، وَالاسْمُ الرَّوِيُّ أَيْضًا ، وَقَدْ أَرَوَانِي . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْغَزِيرَةِ : هِيَ ثَرَوِيٌّ الصَّبِيغُ لِأَنَّهُ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْرُمَهَا تَعَجُّلَ قَبْلِ نَوْمِهِ . وَالرَّيَّانُ : ضِدُّ الْعَطْشَانِ ، وَرَجُلٌ رَيَّانٌ وَامْرَأَةٌ رَيَّانٌ مِنْ قَوْمِ رَوَاهُ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَأَمَّا رَيَّانٌ الَّذِي يُظَنُّ بِهَا أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ صَفَةٌ ، عَلَى نَحْوِ الْحَرِثِ وَالْعَبَّاسِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا اللَّامُ ، اتَّخَذُوا صَفَةَ الْيَاءِ بَدَلًا مِنَ اللَّامِ ، وَلَوْ كَانَتْ عَلَى نَحْوِ زَيْدٍ مِنَ الْعَلِيَّةِ لَكَانَتْ رَوِيٌّ مِنْ رَوِيَّتٍ ، وَكَانَ أَصْلُهَا رَوِيًّا فَقَلِبْتَ الْيَاءَ وَآوَاءَ لِأَنَّ فَعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْمًا وَأَلْفَهَا يَاءَ قَلِبْتَ إِلَى الْوَائِ كَتَقَوَّى وَشَرَوَّى ، وَإِنْ كَانَتْ صَفَةً صَحَّتِ الْيَاءُ فِيهَا كَصَدَيَّا وَخَزَيَّا . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : هَذَا كَلَامٌ سَبَبِيوِيٌّ وَزَدَهُ يِيَانًا .

١ قوله « وَالرَّهْمَةُ » هُوَ بِاللَّامِ وَالْعَصْرُ كَمَا فِي يَاقُوتَ .

٢ قوله « وَبَنُو رُهَاةٍ بِالضَّمِّ » بَعِثَ الْمُؤَلِّفُ الْجَوْهَرِيَّ ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ كِسَاءً .

الجَوْهَرِيَّ : الْمَرْأَةُ رَيَّانٌ وَلَمْ تُبَدَّلْ مِنَ الْيَاءِ وَآوَاءَ لِأَنَّهَا صَفَةٌ ، وَلَمَّا يُبَدَّلُونَ الْيَاءَ فِي فَعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْمًا وَالْيَاءُ مَوْضِعَ اللَّامِ ، كَقَوْلِكَ شَرَوَّى هَذَا التَّوْبِ وَلَمَّا هُوَ مِنْ شَرَبْتِ ، وَتَقَوَّى وَلَمَّا هُوَ مِنَ الثَّقِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَفَةً تَرَكُوهَا عَلَى أَصْلِهَا قَالُوا امْرَأَةٌ خَزَيَّا وَرَيَّانًا ، وَلَوْ كَانَتْ أَسْمًا لَكَانَتْ رَوِيٌّ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَبْدِلُ الْأَلْفَ وَآوَاءَ مَوْضِعَ اللَّامِ وَتَتْرَكُ الْوَائِ الَّذِي هِيَ عَيْنُ فَعَلَى عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَاهَا لِرَيَّانٍ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا !

لَمَّا أَخْرَجَهُ عَلَى الصَّفَةِ . وَيُقَالُ : شَرَبْتَ شَرَبًا رَوِيًّا . ابْنُ سِيدِهِ : وَرَوِيٌّ الثَّبْتُ وَتَرَوِيٌّ تَنْعَمُ . وَثَبَّتَ رَيَّانٌ وَشَجَرَ رَوَاهُ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

طَرِيقٌ وَجَبَّارٌ رَوَاهُ أَصُولُ ،
عَلَيْهِ أَبَايِلٌ مِنَ الطَّيْرِ تَنْسَبُ

وَمَاءَ رَوِيٍّ وَرَوِيٌّ وَرَوَاهُ : كَثِيرٌ مُرَرٌّ ؛ قَالَ :
تَبَشَّرَنِي بِالرَّفْعِ وَالْمَاءُ الرُّوِيُّ ،
وَفَرَجَ مِنِّيكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَى
وَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

أَرَى إِبْرِيْلِي يَجُوفُ الْمَاءَ حَتَّى ،
وَأَعْوَرَهَا بِهِ الْمَاءُ الرَّوَاهُ

وَمَاءَ رَوَاهُ ، بِمَدَدٍ مَفْتُوحِ الرَّاءِ ، أَيْ عَذَابٌ ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَاعِرٍ :

مَنْ يَكُ ذَا ثَكٍّ ، فَهَذَا فَلَجٌ
مَاءَ رَوَاهُ وَطَرِيقُ نَهْجٍ

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ تَصِفُ أَبَاهَا ، وَضِي اللَّهُ عَنْهَا :
وَاجْتَهَرْتُ دُفْنَ الرَّوَاهِ ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَقِيلَ : الْعَذَابُ الَّذِي فِيهِ لِلْوَارِدِينَ رِيٌّ .

عليه الماء ، والرجل المستقي أيضاً راوية . قال :
والعامة تسمي المزادة راوية ، وذلك جائز على الاستعارة ،
والأصل الأول ؛ قال أبو النجم :

تَشِي مِنَ الرَّذَّةِ مَشْيَ الْخُفْلِ ،
مَشْيَ الرُّوَايا بِالْمَزَادِ الْأَنْفَلِ^١

قال ابن بري : شاهد الراوية البعير قول أبي طالب :

وَيَنْهَضُ قَوْمٌ ، فِي الْحَدِيدِ ، لِيَكُنْكُمْ
نَهْوضُ الرُّوَايا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاحِلِ

فالروايا : جمع راوية للبعير ؛ وشاهد الراوية للمزادة
قول عمرو بن مَلِط :
ذَلِكَ سِنَانٌ مُغْلِبٌ نَضْرُهُ ،
كَالْجَمَلِ الْأَوْطَفِ بِالرَّوَايَةِ

وبقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوِي رَيْتَ . قال :
والرواء الذي يكون فيه الماء إما هي المزادة ، سبت
راوية لمكان البعير الذي يحملها . وقال ابن السكيت :
يقال رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهم إذا اسْتَقَيْتَ لَهُمْ . ويقال :
مَنْ أَيْنَ رَيْتُكُمْ أَي مَنْ أَيْنَ تَرْتَوُونَ الْمَاءَ ، وقال
غيره : الرِّوَاءُ الْحَبْلُ الَّذِي يُرْوَى بِهِ عَلَى الرَّوَايَةِ
إِذَا عُمِيتِ الْمَزَادَاتُ . يقال : رَوَيْتُ عَلَى الرَّوَايَةِ
أَرْوِي رَيْتاً فَأَنَا رَاوٍ إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهِمَا الرِّوَاءَ ؛
قال : وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِي وَهُوَ يُعَاكِسُنِي :

رَيْتاً تَسِيماً عَلَى الْمَزَايِدِ

ويجمع الرِّوَاءُ أَرْوِيَةً ، ويقال له المِرْوَى ، وجمعه
مِرَاوٍ وَمِرَاوَى . ورجل رَوَاءٌ إِذَا كَانَ اسْتِغَاةً بِالرَّوَايَةِ
لَهُ صِنَاعَةٌ ، يقال : جَاءَ رَوَاءُ الْقَوْمِ . وفي الحديث :
أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سَمَى السَّحَابَ رَوَايَا
الْبِلَادِ ؛ الرُّوَايا مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ ،
^١ قوله « الْأَنْفَلِ » هو هكذا في الأصل والجوهري هنا ومادة
ردد ، ووقع في اللسان في ردد الفعل .

وماء رَوَيْ ، مقصور بالكسر ، إِذَا كَانَ يَصْدُرُ مِنْ
يَرْدُهُ عَنْ غَيْرِ رِيٍّ ، قال : وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا صَفَةً
لَأَعْدَادِ الْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْزَحُ وَلَا يَنْقَطِعُ مَآؤُهَا ؛ وقال
الزُّفَيَّانُ السَّعْدِيُّ :

يَا لِمَلِي مَا ذَامَهُ فَتَأْتِيهِ^٢
مَاءٌ رَوَاءٌ وَتَصِي حَوْلَتِهِ
هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى تَبِينَهُ

إِذَا كَسَرْتَ الرَّاءَ قَصْرَهُ وَكَتَبْتَ بِالْيَاءِ فَقُلْتَ مَاءٌ رَوَيْ ،
ويقال : هُوَ الَّذِي فِيهِ لَوَارِدَةٌ رِيٍّ ؛ قال ابن بري :
شاهده قول المعاج :

فَصَبَّحْنَا عَيْنًا رَوَيْ وَقَلْبًا
وَقَالَ الْجُمَيْحُ بْنُ مُدَيْدٍ الْغَلْبِيُّ :

مُسْتَحْفِرٌ يَنْدِي إِلَى مَاءِ رَوَيْ ،
طَامِي الْجِيَامِ لَمْ تَسْخَبْهُ الدَّلَالُ

المُسْتَحْفِرُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ ، وَالْمَاءُ الرَوَيْ :
الكَثِيرُ ، وَالْجِيَامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ أَيْ هَذَا الطَّرِيقُ
يَنْدِي إِلَى مَاءٍ كَثِيرٍ . وَرَوَيْتُ رَأْسِي بِالْأُفْعُنِ
وَرَوَيْتُ الشَّرِيدَ بِالْأُفْعُنِ .

ابن سيده : وَالرَّوَايَةُ الْمَزَادَةُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَيُسَمَّى الْبَعِيرُ
رَاوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ؛ قَالَ لَبِيدُ :

فَقُولُوا فَاثِرًا مَشِيهِمْ ،
كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

ويقال للضعيف الوداع : مَا يَرْدُهُ الرَّوَايَةُ أَيْ أَنَّهُ
يَضْعُفُ عَنْ رَدِّهَا عَلَى ثِقَلِهَا لِمَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ .
وَالرَّوَايَةُ : هُوَ الْبَعِيرُ أَوْ الْبَقْلُ أَوْ الْحِمَارُ الَّذِي يُسْتَقَى
^١ قوله « إِذَا كَانَ يَصْدُرُ النَّحْ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهُ إِذَا كَانَ لَا يَصْدُرُ
كَأَيِّهِ الْبَقْلُ .

^٢ قوله « فَتَأْتِيهِ النَّحْ » هُوَ يَكُونُ الْيَاءُ وَالْهَاءُ فِي الصَّاحِ وَالنَّكْبَةِ ،
وَوَقَعَ لَنَا فِي مَادَّةِ حَوْلَ وَذَامَ وَأَمِي مِنَ اللَّسَانِ بَقَعَ الْيَاءُ
وَيَكُونُ الْمَاءُ .

لقيناهم فقتلنا الروايا وأبغنا الزوايا أي قتلنا
السادة وأبغنا البيوت وهي الزوايا. الجوهري: وقال
يعقوب ورويت القوم أدوهم إذا استقيت لهم الماء.
وقوم رواه من الماء، بالكسر والمد؛ قال عمر بن
لحلم:

تَمَنِّيَ إِلَى رِوَاهِ عَاطِنَاتِهَا ،
تَحْبَسَ الْعَائِسَ فِي رَيْطَانِهَا

وارتوت مفاصله: اعتدلت وغلظت، واروتت
مفاصل الرجل كذلك. الليث: ارتوت مفاصل
الدابة إذا اعتدلت وغلظت، واروتت النخلة إذا
غرست في قفثر ثم سقيت في أصلها، واروتى
الحبل إذا كثرت قواه وغلظت في شدة قتله؛ قال
ابن أحمر يذكر قطاة وقرحها:

تَرَوِي لَقَى النِّمَى فِي صَفَصِرٍ ،
تَصْهَرُهُ الشَّسْ فَمَا يَنْصَهَرُ

تروي: معناه تستقي. يقال: قد روي معناه
استقى على الراوية. وفرس ريان الظهر إذا سين
مثناه. وفرس ظمان الشوي إذا كان معرق
القوائم، وإن مفاصله لظماء إذا كان كذلك؛
وأشد:

رِوَاهُ أَعَالِيهِ ظِمَاءُ مَفَاصِلِهِ

والرشي: المنتظر الحسن فيمن لم يعتقد الهز. قال
الفارسي: وهو حسن لمكان الثمة وأنه خلاف أثر
الجهنم والعطش والذبول. وفي التزويل العزيز:
أحسن أنا ورياً؛ قال الفراء: أهل المدينة يقرؤنها
رياً، بغير هز، قال: وهو وجه جيد من رأيت
لأنه مع آيات لسن مهوزات الأواخر، وذكر
بعضهم أنه ذهب بالرشي إلى رويت إذا لم يهز،

واحدتها راوية فشبها بها، وبه سميت المزايدة
راوية، وقيل بالعكس. وفي حديث بدر: فلذا
هو يروا. فريش أي إبليس التي كانوا يستقون عليها.
وتروى القوم ورووا: تروءوا بالماء. ويوم
التروية: يوم قبل يوم عرفة، وهو الثامن من
ذي الحجة، سمي به لأن الحجاج يترؤون فيه
من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء بها فيتروءون
ريهم من الماء أي يستقون ويستقون. وفي حديث
ابن عمر: كان يلبس بالحج يوم التروية. ورويت
على أهلي ولأهلي ريتاً: أنبشهم بالماء، يقال: من أين
ربتكم أي من أين تروءون الماء. ورويت على
البعير ريتاً: استقيت عليه؛ وقوله:

وَلَنَا رَوَايَا يَجْمِلُونَ لَنَا
أَتَفَالَتْنَا إِذْ يُكْرَهُ الْحَمَلُ

لما يعني به الرجال الذين يجملون لهم الدباب،
فجعلهم كروايا الماء. التهذيب: ابن الأعرابي يقال
لسادة القوم الروايا؛ قال أبو منصور: وهي جمع
راوية، شبه السيد الذي تحصل الدباب عن الحي
بالبعير. الراوية؛ ومنه قول الراعي:

إِذَا نَدَبْتَ رَوَايَا الثَّقَلِ يَوْمًا ،
كَفَيْتُنَا الْمُضْلِعَاتِ لِسَنَ بِلِينَا

أراد يروايا الثقل حواميل ثقل الدباب، والمضليات:
التي تثقل من حملها، يقول: إذا ندبت للذباب
المضلية حملوها كنا نحن المحين لحملها عمن بيلينا
من دوننا. غيره: الروايا الذين يجملون الحمالات؛
وأشدني ابن بري لحام:

اغزوا بني نعل، والغزو جدكم
جد الروايا، ولا تبكوا الذي قتلا

وقال رجل من بني قيم وذكر قوماً أغاروا عليهم:

ونحو ذلك قال الزجاج : من قرأ رِبّاً بغير همز فله تفسيران ، أحدهما أنْ : مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ من النعمة كأن النعم يبتن فيهم ، ويكون على ترك الهمز من رأيت .

وروى الحبل رِبّاً فارتوى : فثله ، وقيل : أنعم فثله . والرواء ، بالكسر والمد : حبل من حبال الحباء ، وقد يشد به الحبل والمتاع على البعير . وقال أبو حنيفة : الرواء أغلظ الأرشية ، والجمع الأروية ؛ وانشد ابن بري لشاعر :

لنسي إذا ما القوم كانوا أنجيته ،
وشد فوق بعضهم بالأروية ،
هناك أوصيني ولا توصي بيته

وفي الحديث : ومعي إداوة عليها خيرة قد روتها . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية بالهمز ، والصواب بغير همز ، أي شدتها بها وربطتها عليها . يقال : رويت البعير ، عطف الواو ، إذا شدت عليه بالرواء . وارتوى الحبل : غلظت قواه ، وقد روى عليه رِبّاً وأروى . وروى على الرجل : شده بالرواء لئلا يسقط عن البعير من الثوم ؛ قال الراجز :

لنسي على ما كان من تحذدي ،
ودق في عظم ساقى وبدي ،
أروى على ذي المكن الضئند

وروي عن عمر ، رضي الله عنه : أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقلاً ورواء ؛ الرواء ، ممدود ، وهو حبل ؛ فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العغل والأروية . قال أبو عبيد : الرواء الحبل الذي يقرن به البعيران . قال أبو منصور : الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو

القرن والقران . ابن الأعرابي : الروي الساق ، والروي الضعيف ، والسوي الصحيح البدن والعقل .

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه ، وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت : ترووا شعر حجة بن المضر فإنه يبعين على السير ، وقد روتني إياه ، ورجل راور ؛ وقال الفرزدق :

أما كان ، في معدن والفيل ، شاغل
لعبسة الراوي علي القصائد ؟

ورواية كذلك إذا كثرت روايته ، والماء للبالغة في صفته بالرواية . ويقال : روى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه . قال الجوهري : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راور ، في الماء والشعر ، من قوم رواة . ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته ، وأرويته أيضاً . وتقول : أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها .

ورجل له رواء ، بالضم ، أي منظر . وفي حديث قيلة : إذا رأيت رجلاً ذا رواء طمح بصري إليه ؛ الرواء ، بالضم والمد : المنظر الحسن . قال ابن الأثير : ذكره أبو موسى في أراء الواو ، وقال : هو من الرئي والارتياء ، قال : وقد يكون من المرأى والمنظر فيكون في الرأء والمهزة .

والروي : حرف الغافية ؛ قال الشاعر :

لو قد حداهن أبو الجودي ،
يرجزه مستغفر الروي ،
مستتريات كنوى البرني

ويقال : قصيدتان على روي واحد ؛ قال الأخفش :

الروي الحرف الذي ثبني عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر :

إذا قلّ مال المرأة قلّ صديقه ،
وأومت إليه بالعيوب الأصابع

قال : فالعين حرف الروي وهو لازم في كل بيت ؛
قال : المتأمل لقوله هذا غير مقتنع في حرف الروي ،
ألا ترى أن قول الأعشى :

رحلت سببة غدوة أجملها ،
عقبى عليك ، فما تقول بدا لها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع ، وهي الألف قبل اللام ثم اللام والهاء والألف فيما بعد ، قال : فليت شعري إذا أخذ المبتدي في معرفة الروي بقول الأخفش هكذا مجرداً كيف يصح له ؟ قال الأخفش : وجميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء والواو اللواتي يكنن للإطلاق . قال ابن جني : قوله اللواتي يكنن للإطلاق فيه أيضاً مساهمة في التعميد ، وذلك أنه لما يعلم أن الألف والياء والواو للإطلاق ، إذا علم أن ما قبلها هو الروي فقد استغنى بمعرفته لياه عن تعريفه بشيء آخر ، ولم يبق بعد معرفته هنا غرض مطلوب لأن هذا موضع تحديده ليُعرف ، فإذا عُرف وعُلم أن ما بعده لما هو للإطلاق فما الذي يلتبس فيما بعد ؟ قال : ولكن أحوط ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الأحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء الأصول نحو ألفت الجرعا من قوله :

يا دار عفره من محنتها الجرعا

وياء الأيامي من قوله :

هيهات منزلنا بنعنب سويقة ،
كانت مباركة من الأيام
وواو الحيامو من قوله :

متى كان الحيام بذي طلوح ،
سقيت القيث ، أينها الحيام

ولأما هاء التأنيت والإضمار إذا تحرك ما قبلها نحو طلحة وضربة ، وكذلك الهاء التي تثبت بها الحركة نحو ارميه واغزوه وفيه وليه ، وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم للصرف كان أو لغيره نحو زيدي وصي وغاق وبرمثر ؛ وقوله :

أقلمي اللثوم ، عاذل ، والعتابين
وقول الآخر :

داينت أروى والدوين تفضين
وقال الآخر :

يا أبنا علك أو عساكن
وقول الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلمسن
وقول الأعشى :

ولا تعبدي الشيطان واهه فاعبدن
وكذلك الألفات التي تبدل من هذه التواتر نحو :

قد رابني حفص فحرك حفصا
وكذلك قول الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلمسا

وكذلك الهزة التي يبدلها قوم من الألف في الوقف نحو رأيت رجلاً وهذه حبلاً ، ويريد أن يضربها ، وكذلك الألف والياء والواو التي تلتق الضمير نحو وأينها ومررت بي وضربته وهذا غلامه ومررت بها

والرؤي: سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي. وعين ربة: كثيرة الماء؛ قال الأعشى:
فأوردتها عيناً من السيف ربة،
به برأ مثل الفصيل المكتم^١
وحكى ابن بري: من أين ربة أفلك أي من أين
يوتون؛ قال ابن بري: أما ربة في بيت الطرماع
وهو:

كظننر اللأى لو تبنتني ربة بها
ناراً، لعبت في بطون الشواجر

قال: فهي ما يورى به النار، قال: وأصله ربة
مثل وعدة، ثم قدموا الراء على الواو فصار ربة.
والراء: شجر؛ قالت الحنساء:

يظعنن الطعنة لا ينفعها
تسر الراء، ولا عصب الحمر

ورباً: موضع. وبنو روية: بطن^٢.
والأروبة والإروبة: الكسر عن اللحياني: الأتني
من الوعول. وثلاث أراوي، على أفاعيل، إلى العشر،
فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل على غير قياس،
قال ابن سيده: وذهب أبو العباس إلى أنها فعلت
والصحيح أنها أفعلت لكون أروبة أفعولة؛ قال:
والذي حكته من أن أراوي لأدنى العدد وأروى
للكثير قول أهل اللغة، قال: والصحيح عندي أن
أراوي تكسر أروبة كأرجوحة وأرجيح،
والأروى اسم للجمع، ونظيره ما حكاه الفارسي من
أن الأعن الجماعة؛ وأشد عن أبي زيد:

١ قوله «به برأ» كذا بالاصل بما لجوهري، قال الصاغاني،
والرواية: بها، وقد أوردته الجوهري في برأ على الصحة.
وقوله «المكتم» ضبط في الاصل والصاح بصفة اسم المفعول كما
تري، وضبط في التكملة بكسر الميم أي بصفة اسم الفاعل، يقال
كتم إذا أخرج الكلام، وكتمه غطاء.
٢ قوله «وبنو روية النح» هو بهذا الضبط في الاصل وشرح القاموس.

ومررت بهي وكلمتهم، والجمع رويات؛ حكاه
ابن جني؛ قال ابن سيده: وأظن ذلك تسحاً منه ولم
يسمعه من العرب.

والرؤية في الأمر: أن تنتظر ولا تعجل. وروئت
في الأمر: لغة في روات. وروى في الأمر: لغة
في روأ نظر فيه وتعبه وتفكر، جزم ولا جزم.
والرؤية: التفكر في الأمر، جرت في كلامهم غير
مهموزة. وفي حديث عبد الله: شر الروايا روايا
الكذب؛ قال ابن الأثير: هي جمع روية وهو ما
يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يروى
ويفكر، وأصلها همز. يقال: روات في الأمر،
وقيل: هي جمع راية للرجل الكثير الرواية، والماء
للمبالغة، وقيل: جمع راية أي الذين يروون
الكذب أو تكثر رواياتهم فيه. والرو: الحصب.
أبو عبيد: يقال لنا عند فلان روية وأشكلة وهما
الحاجة، ولنا قبلة صارت مثله. قال: وقال أبو
زيد بقيت منه روية أي بقية مثل التلية وهي البقية
من الشيء. والرؤية: البقية من الدين ونحوه.
والراوي: الذي يقوم على الحبل.
والرؤيا: الرئع الطيبة؛ قال:

تطلع رؤياها من الكفريات

الكفريات: الجبال العالية العظام. ويقال للمرأة: لما
لطيفة الرؤيا إذا كانت عطرة الجيرم. ورباً كل شيء:
طيب رائحته؛ ومنه قوله:

نسيم الصبا جاءت برى القرنفل

وقال المتلمس يصف جارية:

فلو أن محمواً بجيبر مدنفاً
تنتش رؤياها، لأقتل صالبة

١ هو امرؤ القيس. ومدر البيت:

إذا قامت قنوت المسك منها،

نَمْ رَمَانِي لِأَكُونَنَّ دَبِيحَةً ،
وقد كثرت بين الأعمم المضايض

قال ابن جني: ذكرها محمد بن الحسن ، يعني ابن دريد ،
في باب أرو ، قال : فقلت لأبي علي من أين له أن
اللام واو وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب
التثنوي والرفعوي ؟ قال: ففتح إلى الأخذ بالظاهر ،
قال : وهو القول ، يعني أنه الصواب . قال ابن بري :
أروى تتون ولا تنون ، فمن نوتها احتمل أن يكون
أفعلاً مثل أرتب ، وأن يكون فعلى مثل أرتط
ملحق بجمعفر ، فعلى هذا القول يكون أروية
أفعولة ، وعلى القول الثاني فعلية ، وتصغير أروى
إذا جعلت وزنها أفعلاً أريمر على من قال أسنود
وأحيمر ، وأريمر على من قال أسبد وأحمي ،
ومن قال أحمي قال أريمر فيكون منقوصاً عن
محدوف اللام بمنزلة قاض ، إما حذف لامها لسكونها
وسكون التنوين ، وأما أروى فيمن لم ينون فوزنها
فعلى وتصغيرها أرياً ، ومن نوتها وجعل وزنها فعلى
مثل أرتط فتصغيرها أري ، وأما تصغير أروية إذا
جعلتها أفعولة فأروية على من قال أسنود
وزنها أفعيلة ، وأرية على من قال أسبد وزنها
أفعيلة ، وأصلها أريسية ، فالياء الأولى ياء التصغير
والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام
الكلمة ، فحذفت منها اثنتين ، ومن جعل أروية
فعلية فتصغيرها أرية وزنها فعيلة ، وحذفت
الياء المشددة ، قال : وكون أروى أفعلاً أفس
لكثرة زيادة الهزة أولاً ، وهو مذهب سيبويه لأنه
جعل أروية أفعولة . قال أبو زيد : يقال للأنتى
أروية ولذاكر أروية ، وهي ثبوس الجبل ،
قوله « ثم النح » كذا بالأصل هنا والمحكم في عم بدون ألف بعد
اللام ألف ، ولعله لا أكون ، بلا النافية ، كما يقتضيه الوزن والمعنى .

ويقال للأنتى عَنَزْ وَلِذَكَر وَعِلْ ، بكسر العين ،
وهو من الشاء لا من البقر . وفي الحديث : أنه أهدي
له أروى وهو مخرم فردّها ، قال: الأروى جمع
كثرة للأروية ، ويجمع على أراوي وهي الأبايل ،
وقيل : عَنَمُ الجبل ، ومنه حديث عون: أنه ذكر
رجلاً تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والشعاع ،
يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن الأروى
تسكن شَعَفَ الجبال والشعاع يسكن القبايا . وفي
المثل : لا تجتمع بين الأروى والشعاع ، وفيه :
لَتَبْعِلْنَ الدِّينَ من الحجاز مَعْقِلَ الأروية من
رأس الجبل ، الجوهري : الأروية الأنتى من
الوعول ، قال : وبها سبت المرأة ، وهي أفعولة
في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغوها في
التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء ، والأروى
مؤنثة ، قال النابغة :

بَتَكَلَّمْ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ ،
لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْمُضَابِرِ الصَّغِيرِ

وقال الفرزدق :

وإلى سَلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنَتْ
أَرْوَى الْمُضَابِرَ لَهُ مِنْ الدُّغَرِ

وأروى : اسم امرأة . والمروى : موضع بالبادية .
وربان : اسم جبل ببلاد بني عامر ، قال لبيد :

فَمَدَافِعُ الرِّمَانِ عُرْمِي رَسْمُهَا
خَلَقًا ، كَأَصْنَنِ الوَحْيِ سِلَاحُهَا

ويا : الربة : العكس لا تهزها العرب ، واجمع رايات
وراي ، وأصلها الهز ، وحكي سيبويه عن أبي الخطاب
راة بالهمز ، شبه ألف راية وإن كانت بدلاً من العين
بالألف الزائدة فهز اللام كما هزها بعد الزائدة في
نحو سقاء وشفاء . ورينتها : عيلتها كعيلتها ؛

عن ثعلب . وفي حديث خير : سأعطي الراية غدًا رجلاً يحبّه الله ، ورسوله ، الراية : هنا : العلم .
يقال : رَبَّيْتُ الرَّايَةَ أَي رَكَزْتُهَا : ابن سيدة :
وَأُرَابَيْتُ الرَّايَةَ رَكَزْتُهَا ؛ عن الليثاني ؛ قال :
وهزمه عندي على غير قياس لما حكمه أُرَبَيْتُهَا .
التهذيب : يقال رأيت رايةً أَي رَكَزْتُهَا ، وبعضهم
يقول أُرَابَيْتُهَا ، وهما لغتان . والراية : التي توضع
في عنق الغلام الآتيق . وفي الحديث : الدَّيْنُ رَايَةٌ
الله في الأرض يَجْعَلُهَا في عُنُقٍ من أَذْلِهِ ، قال ابن
الأثير : الراية حديدة مستديرة على قدر العُنُقُ يُجْعَلُ
فيه ؛ ومنه حديث قتادة في العبد الآتيق : كَرَّهَ له
الرايةَ وَرَخَّصَ في العبد . الليث : الراية من رَابَاتٍ
الأعلام ، وكذلك الراية التي تُجْعَلُ في العُنُقِ ، قال : وهما
من تأليف باءٍ وراء ، وتصفير الراية رَبَيْتُهُ ،
والفعل رَبَيْتُ رَبِيًّا وَرَبَيْتُ رَبِيَّةً . وعلمٌ مَرِيٌّ ،
بالتخفيف اَرِيَّةً ، والتشديد رَبِيَّةً . وعلمٌ مَرِييٌّ ،
بالتخفيف ، وإن شئت بَيَّيْتُتُ الياءات فقلت مَرِيييًّا
ببيان الياءات .

وراية : بلد من بلاد هذيل . والرَّيُّ : من بلاد
فارس ، النسب إليه رازيٌّ على غير قياس .
والراء : حرف هجاء ، وهو حرف مجهور مكوّر
يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني :
وأما قوله :

تَخْطُ لَمْ أَلِفَ مَوْصُولِ ،

والزاي والراء أَيْسَا تَهْلِيلِ

فلما أراد الراء ، بمدودة ، فلم يمكنه ذلك لثلاث ينكسر
الوزن فحذف الهزرة من الراء ، وكان أصل هذا
والزاي والراء أَيْسَا تَهْلِيلِ ، فلما اتفقت الحركتان
حذفت الأولى من الهزتين . وَرَبَيْتُ رَاةً : عَمِلْتُهَا ،
قال ابن سيدة : وأما أبو علي فقال ألف الراء وأخواتها

منقلبة عن واو والهزرة بعدها في حكم ما انقلبت . عن
ياه ، لتكون الكلمة بعد التشكيل والصنعة الإعرابية
من باب سَوَيْتُ وَطَوَيْتُ وَحَوَيْتُ ، قال ابن
جني : فقلت له ألسنا قد علمنا أن الألف في الراء هي
الألف في ياه وباه وياه إذا تهجيت وأنت تقول إن تلك
الألف غير منقلبة من ياه أو واو لأنها بمنزلة ألف ما
ولا ؟ فقال : لما نُفِلَتْ إلى الاسية دخلها الحُكْمُ
الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف ، ألا
ترى أننا إذا سينا رجلاً بضربٍ أعربناه لأنه قد صار
في حَيْزٍ ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن
كنا نعلم أنه قبل أن يُسَمَّى به لا يُعَرَّبُ لأنه فعل
ماض ، ولم تَسْتَعْنَا مَعْرِفَتَنَا بذلك من أن نُقْضِيَ
عليه بحكم ما صار منه وإليه ، فكذلك أيضاً لا يَتَعْنَا
عِلْمُنَا بِأَن أَلْفَ رَا بَا تَا غير منقلبة ، ما دامت
حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفاً
أخرى ، ثم هزنا تلك المزيّدة بأنها الآن منقلبة عن
واو وأن الهزرة منقلبة عن الباء إذا صارت إلى حكم
الاسية التي تُقْضَى عليها بهذا ونحوه ، قال : ويؤكد
عندك أنهم لا يَجُوزُونَ رَا بَا تَا حَا خَا ونحوها
ما دامت مقصورة مُتَهَجِّجَةً ، فإذا قلت هذه راء
حسنة ونظرت إلى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك
فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول في داء وماه وشاه إنه
فَعَلٌ ، قال : فقال لأبي علي بعض حاضري المجلس
أفنجتمع على الكلمة إعلال العين واللام ؟ فقال : قد
جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحولاً
عليها .

وراية : مكان ؛ قال فليس بن عَيْرَاة :

رجالٌ وَتِسْوَانٌ بِأَكْثَافِ رَايَةٍ ،

إلى حُسْنِ تِلْكَ الْعُيُونِ الدَّوَامِعِ

والله أعلم .

قد تَزَبَيْتَ زُبَيْةً ؛ قال الطرماح :

باطي السهل والأجبال ! مَوْعِدُكُمْ
كَمَنْتُمُ الصَّيْدَ أَعْلَى زُبَيْةِ الْأَسَدِ

والزُبَيْةُ أيضاً : حفرة النمل ، والنمل لا تفعل ذلك إلا في موضع مرتفع . وفي الحديث : أنه نَهَى عن مَزَايِي الْقُبُورِ ؛ قال ابن الأثير : هي ما يُنْدَبُ به الميتُ ويُنَادَى عليه به ، من قولهم : ما زَبَاهُمْ إِلَى هَذَا أَي ما كَعَاهُمْ ، وقيل : هي جمع مَزَابَةٍ مِنَ الزُّبَيْةِ وهي الحفرة ، قال : كأنه ، والله أعلم ، كَرَّةٌ أَنْ يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْباً كَالزُّبَيْةِ وَلَا يُلْحَدُ ، قال : وَيُعْضَدُ قَوْلُهُ اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لغيرنا ، قال : وقد صَحَّفَهُ بعضهم فقال نَهَى عن مَرَايِي الْقُبُورِ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه سئل عن زُبَيْةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَفَعُونَ فِيهَا فِهَوًى فِيهَا رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِآخِرِهَا ، وتعلق الثاني بثالث والثالث برابع فَوَقَعُوا أَرْبَعَتَهُمْ فِيهَا فَخَدَّشَتْهُمُ الْأَسَدُ فَسَاتُوا ، فقال : على حافِئِهَا الدَّيَّةُ ، للأول ربعا ، وللثاني ثلاثة أربعا ، وللثالث نصفها ، وللرابع جميع الدية ، فأخْبِرَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَجَازَ قَضَاءَهُ ؛ الزُّبَيْةُ : حَفِيرَةٌ تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُعْطَى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتَوَاهُ لِيَقَعَ فِيهَا ، قال : وقد رُوِيَ الْحُكْمُ فِيهَا بِغَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

وَالزَّابِيَانِ : نَهْرَانِ بِنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ ، وقيل : فِي سَافِلَةِ الْفُرَاتِ ، وَيَسَى مَا حَوْلَهَا مِنْ الْأَنْهَارِ الزَّوَايِ . وربما حذفوا الياء فقالوا الزَّابَانِ وَالزَّوَابِ كَمَا قَالُوا فِي الْبَازِي بَازٍ .

وَالْأَزْبِي : السَّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ فِي السَّيْرِ ، عَلَى أَفْعُولٍ . وَاسْتَنْقَلَ التَّشْدِيدَ عَلَى الْوَاوِ ، وَقِيلَ : الْأَزْبِيُّ

١ قوله « ويسى ما حولها الخ » عبارة التكملة : وربما سموها مع ما حوالها من الانهار الزواي .

فصل الزاي

زأي : ابن الأعرابي : زأي إذا تكبَّر .

زبي : الزُبَيْةُ : الرَايَةُ التي لا يعلوها الماء ، وفي المثل : قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَيْ . وَكُتِبَ عُمَانٌ إِلَى عَلِيٍّ ، رضي الله عنه ، لما حُوصِرَ : أَمَا بَعْدَ فَقْدِ بَلَغِ السَّيْلُ الزُّبَيْ وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ ، فإذا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، عليٌّ كُنْتُ أُمِّي ؛ يضرب مثلاً لِلأَمْرِ يَتَفَاقَمُ أَوْ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ حَتَّى لَا يَتَفَاقَمَ . وَالزُّبَيْ : جمع زُبَيْة وهي الراية لا يعلوها الماء ، قال : وهي من الأضداد ، وقيل : إنما أراد الحفرة التي تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ وَلَا تُخْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ لثَلَا يَبْلُغَهَا السَّيْلُ فَتَنْطَمَ . وَالزُّبَيْةُ : حَفرةٌ يَتَزَبَّى فِيهَا الرَّجُلُ لِلصَّيْدِ وَتُخْفَرُ لِلذَّبِّ فَيَصْطَادُ فِيهَا . ابن سيده : الزُّبَيْةُ حَفرةٌ يَسْتَوِي فِيهَا الصَّائِدُ . وَالزُّبَيْةُ : حَفِيرَةٌ يُشْتَوَى فِيهَا وَيُخْتَبَرُ ، وَزَبَى اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ : طَرَحَهُ فِيهَا ؛ قال :

طَارَ جَرَادِي بَعْدَ مَا زَبَيْتُهُ ،

لَوْ كَانَ رَأْسِي حَجَرًا رَمَيْتُهُ

وَالزُّبَيْةُ : بئرٌ أَوْ حَفرةٌ تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَقَدْ زَبَاهَا وَتَزَبَاهَا ؛ قال :

فَكَانَ ، وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا ،

كَالْأَنْدِ تَزَبَّى زُبَيْةً فَاصْطِيدَا

وَتَزَبَّى فِيهَا : كَتَزَبَاهَا ؛ وَقَالَ عُلُقَمَةُ :

تَزَبَّى بِذِي الْأَرطَى لَهَا ، وَوَرَاءَهَا

رِجَالٌ فَبَدَتْ نَبْلَتُهُمْ وَكَلْبُهُ

وَيُرْوَى : وَأَرَادَهَا رِجَالٌ . وَقَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : سَمِيَتْ زُبَيْةٌ

الْأَسَدِ زُبَيْةً لِارْتِفَاعِهَا عَنِ الْمَسِيلِ ، وَقِيلَ : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْفَرُونَهَا فِي مَوْضِعٍ عَالٍ . وَيُقَالُ :

العَجَبُ من السير والنشاط ؛ قال منظور بن حَبَّه :
يَسْتَجِي الْمَشْيَ عَجُولِ الْوَتْبِ ،
أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ قَبْلَ السَّغْبِ ،
حَتَّى أَتَى أَزْيِيهَا بِالْأَذْبِ

وَالْأَزْيِي : ضَرْبٌ من سِرِّ الْإِبِلِ . وَالْأَزْيِي :
ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ من السَّيْرِ ، وَاحِدُهَا أَزْيِي . وَحَكَى
ابن بَرِي عن ابن جَنِي قال : سَرَّ بَنَّا فُلَانٌ وَلَهُ أَزْيِي
مَنْكَرَةٌ أَيْ عَدُوٌّ شَدِيدٌ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ من الزَّيْبَةِ .
وَالْأَزْيِي : الصَّوْتُ ؛ قال صخر النَّمِي :

كَأَنَّ أَزْيِيهَا ، إِذَا رُدِمَتْ ،
هَزَمٌ بُغَاغٍ فِي لَأْتَرٍ مَا قَعَدُوا
وَزَبَى الشَّيْءُ زَيْبِي : سَاقَهُ ؛ قال :

لِيْلِكَ اسْتَعْدَهَا ، وَأَعْطَى الْحَكْمَ وَالْيَهَا ،
فَلَمَّا بَغَضَ مَا سَرَّيَ لَكَ الرَّقِمَ

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ
مُحَاوَرَةٌ قَالَ كَعْبٌ : فَعَلْتُ لَهُ كَلِمَةً أَزْيِيَةً
بِهَا أَيْ أَزْعِجُ وَأُفْلِقُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَزْيَيْتُ الشَّيْءَ
أَزْيِيَةً إِذَا حَمَلْتَهُ ، وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ
إِذَا حُمِلَ أَزْعِجٌ وَأَزْيِلٌ عَنْ مَكَانِهِ . وَزَبَى الشَّيْءُ :
حَمَلَهُ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

أَعْمَدَانِ مَهْلًا لَا تَصْبَحُ بِبُيُوتِكُمْ ،
يَجْمَلُكُمْ ، أَمْ الدَّاهِيَمُ وَمَا سَرَّيَ

يُضْرَبُ الدَّاهِيَمُ وَمَا سَرَّيَ لِلدَّاهِيَةِ إِذَا عَظُمَتْ
وَتَفَاقَسَتْ . وَزَبَيْتُ الشَّيْءَ أَزْيِيَةً زَبِيًّا : حَمَلْتُهُ .
وَإِزْدَاهُ : كَرْبَاهُ . وَتَزَايَ عَنْهُ : تَكَبَّرَ ؛ هَذِهِ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ قَالَ : وَأَنْشِدُنِي الْمَفْضَلُ :
يَا لِمِيلِي مَا ذَاكَ فَتَيَّبَنِي

١ قوله « يَا لِمِيلِي الْخ » هكذا ضبط اللغوي في التهذيب والتكملة
والصاحح ، ووقع لنا ضبطه في عدة مواضع من المسانيد بما للأمل
بإصلاح ما هنا .

مَاءَ رَوَاةٍ وَنَحْيٍ حَوْلَيْنِ ،
هَذَا بِأَفْوَاهِكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي ،
حَتَّى تَوْحِيهِ أَصْلًا تَزَايِنِي
تَوَايِي الْعَانَةِ فَوْقَ الزَّيْنَةِ

قال : تَزَايِنِي تَوْحِيهِ عَنْ تَكْبَرٍ أَيْ تَكْبِيرٍ عَنْهُ
فَلَا تُرِيدُنِي وَلَا تُعْرِضُنِي لَهُ لِأَنَّكَ قَدْ سَيَّئْتَ ،
وقوله : فوق الزَّيْنَةِ الْمَكَانُ الْمَرْفُوعُ ، أَرَادَ عَلَى
الزَّيْنَةِ قَعِيرَهُ . وَالتَّزَايِي أَيْضًا : مِثْلِيَّةٌ فِيهَا تَدَدٌ
وَبُطْءٌ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِذَا تَوَايِي مِثِيَّةً أَزْيَا

أَرَادَ بِالْأَزْيَايِبِ الْأَزْيِي ، وَهُوَ النَّشَاطُ . وَيُقَالُ :
أَزْيَيْتُهُ أَزْيِيَةً وَأَزَمْتُهُ أَزْمَةً أَيْ سَنَةً . وَيُقَالُ :
لَقِيتُ مِنْ الْأَزْيِي ؛ وَاحِدُهَا أَزْيِي ، وَهُوَ الشَّرُّ
وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

زجا : زَجَا الشَّيْءُ يَزْجُو زَجْوًا وَزَجْوًا وَزَجَاةً :
تَبَسَّرَ وَاسْتَنَامَ . وَزَجَا الْحَرَّاجُ يَزْجُو زَجَاةً :
هُوَ يَتَسَرَّ حِيَابِيهِ . وَالتَّزْجِيَةُ : كَفْعُ الشَّيْءِ كَمَا
تَوْجِيهِ الْبَقَرَةِ وَلَدَهَا أَيْ تَسْوِفُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَاحِبِ ذِي غِمْرَةٍ دَاجِيْنُهُ ،
رَجِيْنُهُ بِالْقَوْلِ وَإِزْدَجِيْنُهُ

ويقال : أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ إِزْجَاةً أَيْ دَافَعْتُ بِقَلْبِهِ .
ويقال : أَزْجَيْتُ أَهْلِي وَزَجَيْتُهَا أَيْ دَافَعْتُهَا بِقُوَّتِ
قَلْبِي . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَعَتْ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي
فَزَاةٍ يَقُولُ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْحَاضِرَةِ قَبْلَتُكُمْ دُنْيَاكُمْ
يُفْجَلَانِ ، وَنَحْنُ تَوْجِيْهَا رَجَاةٌ أَيْ تَتَبَلَّغُ بِقَلْبِ
الْقُوَّةِ فَتَنْجَتَرِي بِهِ . وَيُقَالُ : رَجَيْتُ الشَّيْءَ تَرْجِيَةً
إِذَا دَفَعْتَهُ بِرَفَقَةٍ . يَقَالُ : كَيْفَ تَوْجِيهِ الْأَيَّامِ
١ قوله « نَحْنُ دُنْيَاكُمْ يَفْجَلَانِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَضَبُّهُ فِي
التهذيب بهذا الضبط .

أَيَّ كَيْفٍ تُدَاوِعُهَا ؟ وَرَجُلٌ مُزَجَّرٌ أَيُّ مُزَلَّجٍ .
وَتَزَجَّيْتُ بِكَذَا : اكْتَسَبْتُ بِهِ ؛ وَقَالَ :

تَزَجَّجَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ .

وَزَجَّيْتُ الشَّيْءَ وَأَزْجَاهُ : سَاقَهُ وَدَفَعَهُ . وَالرَّيْحُ
تَزْجِي السَّحَابَ أَيُّ تَسْوِقُهُ سَوْقًا رَفِيعًا . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ؛ وَقَالَ
الْأَعْمَشُ :

إِلَى دَوْدَةَ الْوَهَابِ أَزْجِي مَطِيئِي ،
أَزْجِي عَطَاءَ فَاضِلًا مِنْ نَوَالِكِهَا

وَقِيلَ : زَجَّاهُ وَأَزْجَاهُ سَاقَهُ سَوْقًا لَبِثًا ؛ وَبِهِ
فُسِّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

تَزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

وَأَزْجَيْتُ الْإِبِلَ : سَقَيْتُهَا ؛ قَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ :

تَزْجِي أَقْنُ ، كَأَنَّ لِبْرَةً رَوَتْهُ

قَلَسَتْ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

وَرَجُلٌ مِزْجَاةٌ لِلْمَطِيِّ : كَثِيرُ الْإِزْجَاءِ لَهَا يُزْجِيهَا
وَيُرْسِلُهَا ؛ قَالَ :

وَمَاشِي لِمِزْجَاءِ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجْهِ ،

وَمَاشِي لَتَرَاكُ الْفِرَاشِ الْمُسْتَهْدِ

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَتَخَلَّفُ فِي السَّيْرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ
أَيُّ يَسْوِقُهُ لِيَلْتَحِقَهُ بِالرَّفَاقِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا زَالَتْ تَزْجِيَنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ
أَيُّ تَسْوِقُونِي وَتَدْفَعُونِي . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : أَغْيَا
فَاضِعِي فَجَعَلَتْ أَزْجِيهِ أَيُّ أَسْوَقَهُ . وَالزَّجَاةُ :
التَّشَادُ فِي الْأَمْرِ . يَقَالُ : فَلَانُ أَزْجَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ
فُلَانٍ أَيُّ أَشَدَّ تَشَادًا فِيهِ مِنْهُ .

١ قوله « لِيَلْتَحِقَهُ » هكذا في الأصل ، والذي في المعجم
لِلْمَوَدَّةِ .

وَالْمُزْجَى : الْقَلِيلُ . وَبِضَاعَةُ مُزْجَاةٌ : قَلِيلَةٌ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مُزْجَاةٍ ؛ وَقَالَ
ثَعْلَبٌ : بِضَاعَةُ مُزْجَاةٌ فِيهَا لِمَغْضَاؤُ لَمْ يَتِمَّ صَلَاحُهَا ،
وَقِيلَ : بِسِيرَةٍ قَلِيلَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ

وَرَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ مُزْجَاةٌ قَالَ : كَانَتْ
حَبَّةَ الْخَضِرَاءِ وَالصُّنُوبَرِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّخَمِي :
مَا أَرَاهَا إِلَّا الْقَلِيلَةَ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَتَاعَ الْأَعْرَابِ
الصُّوْفِ وَالسَّنَنِ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : هِيَ دِرَاهِمُ
سَوْدٍ ؛ وَقَالَ عِكْرَمَةُ : هِيَ النَّاقِصَةُ ، وَقَالَ عَطَاءُ :
قَلِيلٌ يُزْجُو خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا يُزْجُو . وَقَوْلُهُ :
فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا أَيُّ بِفَضْلٍ مَا بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّدِيِّ .
وَيَقَالُ : هَذَا أَسْرَقَ زَجُونًا عَلَيْهِ تَزْجُو . وَفِي
الْحَدِيثِ : لَا تَزْجُو صَلَاةً لَا يَفْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
هُوَ مِنْ أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ فَزَجَا إِذَا رَوَّجْتَهُ فَزَجَّاجٌ
وَنَبِيسٌ ، الْمَعْنَى لَا تُجْزِي وَتَضَعُ صَلَاةً إِلَّا بِالْفَاتِحَةِ .
وَضَعَيْكَ حَتَّى زَجَا أَيُّ انْقَطَعَ ضَعِيكَ . وَالْمُزْجَى
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لَيْسَ يَتِمُّ الشَّرْفُ وَلَا غَيْرُهُ مِنْ
الْحِلَالِ الْمَحْصُودَةِ ؛ قَالَ :

فَذَاكَ الْفَتَى ، كُلُّ الْفَتَى ، كَانَ يَبْنُو

وَبَيْنَ الْمُزْجَى تَفْتَنُ مُتَبَاعِدٌ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْحِكَايَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْإِنْشَادُ
لِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمُزْجَى هُنَا كَانَ ابْنُ عَمٍّ لِأَهْبَانَ
هَذَا الْمَرْفُوعِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ الْمَسْبُوقُ إِلَى الْكَرَمِ
عَلَى كَرَمِهِ .

زخا : الزَّوَاخِي : مَوَاضِعُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شَعْرِ هَذِلِ زُحَيَّاتٍ وَفُسْرُوهُ بِأَنَّهُ
مَوَاضِعُ ، قَالَ : وَهَذَا تَصْغِيرٌ لِمَا هُوَ زُحَيَّاتٌ ،
بِالزَّوَايِ وَالْحَا .

زدا : الزدو : كالتدو ؛ وفي التهذيب : لغة في التدو ، وهو من لعب الصبيان بالجوذ . والمزداة : موضع ذلك والغالب عليه الزاي يسدونه في الحفيرة . وزدا الصبي الجوذر والجوذر يزدو زدوا أي لعب ورعى به في الحفيرة ، وتلك الحفيرة هي المزة . يقال : أبعد المدى وزدوه . قال ابن بري : قال يعقوب الزدوى الزادة من قولك أزدى على كذا أي زاد عليه ؛ قال كثير :

له عهدٌ ودِيّ لَمْ يَكْدَرْ ، يَزِيهْ
زَدَى قَوْلٍ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنٍ

أبو عبيد : الزدو لغة في التدو ، وهو مده اليد نحو الشيء كما تسدو الإبل في سبيلها بأيديها .

زوي : زريت عليه وزرى عليه ، بالفتح ، زرباً وزرابة ومزربة ومزرة وزرباناً : عابه وعاتبه ؛ قال الشاعر :

بأبها الزاري على عُمري ،
قد قُلتُ فيه غيرَ ما تَعْلَمُ

وتزريت عليه إذا عتبت عليه ؛ وقال الشاعر :

وإنني على لبسٍ لزار ، وإنني
على ذاك ، فبا بيننا ، مُستدِيمها

أي عاتب ساخط غير راضٍ . وزرى عليه عكسه إذا عابه وعتقه . قال الليث : وإذا أدخل على أخيه عيباً فقد أزدى به وهو مزرى به . ابن الأعرابي : زارى فلان فلاناً إذا عاتبه .

قال ابن سيده : وأزدى عليه قلبه . وأزدى به ، بالألف ، لزاره : قصر به وحقره وهونه . وقال أبو عمرو : الزاري على الإنسان الذي لا يعدّه شيئاً ويُنكر عليه فعله . والإزاراء : الشاؤون بالشيء . يقال : أزديت به إذا قصرت به وتهاونت .

وازدريت أي حقرته . وفي الحديث : فهو أجدر أن لا تُزدري نعمة الله عليكم ؛ الإزداراء : الاحتقار والانتقص والعيب ، وهو افتعال من زريت عليه زربة إذا عيبه ، قال : وأصل ازدريت اذريت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالاً لأجل الزاي ، وأزدى يعنني وزرى ؛ قال ابن سيده : حكاها الليثاني ولم يفسره ، قال : وعندي أنه قصر به . وأزدى به : أدخل عليه أمراً يريد أن يلبس عليه . ورجل ميزرارة : يزري على الناس . وسقاة زري : بين الصغير والكبير .

زعا : ابن الأعرابي : زعا إذا عدل ، وسعى إذا هرب ، وقعا إذا ذل ، وقعا إذا قُتت شيئاً ، وقى إذا عدا . زعا : الزغاوة : جنس من السودان ، والنسبة لأبيهم زغاوي . ابن الأعرابي : الزغى رائحة الحبشي . والزغى : القصد . ابن سيده : زغاوة قبيلة من السودان ؛ حكاها أبو حنيفة ؛ وأنشد :

أحم زغاوي الشجار ، كأنما
بلاث يلبثه نحاسٌ وحِمْيَم

زني : الزنقان : شدة هبوب الريح ، والريح تزني الغبار والسحاب وكل شيء إذا رقعته وطرده على وجه الأرض كما تزني الأمواج السفينة ؛ قال العجاج :

زنيه ، والمفرع المزني ،
من الجنوب سنن رملي

وزنت الريح السحاب والتراب وتعوها زنياً ؛ قوله « والزغى القصد » كذا بالأصل هنا ، والذي في التهذيب : والزغى يتقدم التين مضومة ، والذي في أبيدينا من مادة غزو : الغزو القصد .

فَهَوَّ يَزْقَوُ مِثْلَ مَا يَزْقَوُ الضَّوْعُ

وقد تعدوا ذلك إلى ما لا يحس فقالوا : زَقَتِ
البكرة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وَعَلَّقَتْ يَزْقَوُ زَقَاهُ الْهَامَةُ

الْعَلَقُ : الْحَبْلُ الْمُعَلَّقُ بِالْبَكْرَةِ ، وَقِيلَ : الْحَبْلُ
الَّذِي فِي أَعْلَاهَا ، قَالَ : لَمَّا كَانَتِ الْهَامَةُ مُعَلَّقةً فِي الْحَبْلِ
جُعِلَ الزَّقَاهُ لَهَا ، وَلَمَّا الزَّقَاهُ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْبَكْرَةِ ؛ قَالَ
بعض الأغفال يصف راحة :

تَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ وَسَطَ الدَّيْرِ ،

قَبْلَ الدَّجَاجِ زَقَاهُ الطَّيْرِ

أراد : قبل صراخ الدجاج وزقاه الطير ليصح له
عطف العرَضُ على العرَضِ ، والعرب تقول :
فلان أثقل من الزواقي ، وهي الديكة تزقو
وقت السحر فتفرق بين المتحابين ، لأنهم كانوا
يسمرّون فإذا صاحبت الديكة تفرقوا . وفي
حديث هشام : أنت أثقل من الزواقي ؛
هي الديكة ، واحدها زاق ، يريد أنها إذا
زقت سحراً تفرق السمار والأحباب ، ويروى :
أثقل من الزاوق ، وإذا قالوا أثقل من الزاوق
فهو الزئبق . وأزقى الشيء : جعله يزقو ؛ قال :

فَإِنْ نَكَ هَامَةُ هِرَاةَ تَزْقَوُ ،

فَقَدْ أَزْقَيْتَ بِالْمَرْوَيْنِ هَامَا

وَالزَّقِيَّةُ : الصَّيْغَةُ . وروى عن ابن مسعود أنه كان
يقرا : إن كانت إلا زَقِيَّةً واحدة ، في موضع صيغة .
ويقال : أَزْقَيْتُ هَامَةَ فلان أي قتلته ؛ وأنشد ابن
بري :

فَإِنْ نَكَ هَامَةَ هِرَاةَ تَزْقَوُ

ويقال : زَقَوْتُ بِأَدْيِكَ وَزَقَيْتَ .

وَزَقِيَانًا : طَرَدْتَهُ وَاسْتَحَفَّيْتَهُ . وَالزَّقِيَانُ : الْحَقِيقَةُ ،

وبه سمي الرجل وجعله سبويه صفة ؛ وقوله :

كَلِجِدِ الزَّقِيَّيْ أَمَامَ الرَّعْدِ

لَمَّا هُوَ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ . وَزَقَتِ الْقَوْسُ زَقِيَانًا ؛
صَوَّتَتْ . وَزَقَاهُ الشَّرَابُ يَزْقِيهِ : رَفَعَهُ كَزَهَاهُ .
يقال : زَقَى الشَّرَابُ الْآلَ يَزْقِيهِ وَزَهَاهُ وَحَزَاهُ
إِذَا رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَتَحْتَ رَحْلِي زَقِيَانٌ مَبْلَعٌ

وَفَاقَةُ زَقِيَانٍ : سَرِيعَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

بِالْبَيْتِ شِعْرِي ، وَالْمَنْشَى لَا تَنْفَعُ ،

هَلْ أَغْدُونُ يَوْمًا ، وَأَمْرِي مُجْمَعٌ ،

وَحْتَ رَحْلِي زَقِيَانٌ مَبْلَعٌ ؟

وقوس زَقِيَانٌ : سَرِيعَةٌ الْإِسْالِ لِلسَّهْمِ . وَزَقَى
الظَّالِمُ زَقِيًّا إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :
الزَّقِيَانُ يَكُونُ مِيزَانَهُ فَعِيَالٌ يَفْضَرَفُ فِي حَالَتِهِ
مِنْ زَقْنٍ إِذَا نَزَا ، قَالَ : وَإِذَا أَخَذْتَهُ مِنَ الزَّقْنِي ،
وهو تحريك الريح للقصب والقراب ، فاصرفه في التكرة
وامنعه الصرف في المعرفة ، وهو فَعْلَانٌ حِينْدُ .

ابن الأعرابي : أَزْقَى إِذَا نَقَلَ شَيْئًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى
مَكَانٍ ، وَمِنْهُ أَزْقَيْتُ الْعَرُوسَ إِذَا نَقَلْتَهَا مِنْ
بَيْتِ أَبَوَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُوَ
يَزْقِيهِ بِنَفْسِهِ أَيْ يَحْوِيهَا .

وَزَقِيَانٌ : اسْمُ شَاعِرٍ أَوْ لَقَبُهُ .

زَقَا : الزَّقَوُ وَالزَّقِيَّةُ : مَصْدَرُ زَقَا الدَّيْكَ وَالطَّائِرُ
وَالْمَكَاءُ وَالصَّدَى وَالْهَامَةُ وَغَوَّهَا يَزْقَوُ وَيَزْقِي
زَقَوُا وَزَقَاهُ وَزَقَوُا وَزَقِيًّا وَزَقِيًّا صَاحٌ ،
وَكَذَلِكَ الصِّيُّ إِذَا اشْتَدَّ بُكَاءُهُ وَقَدْ أَزْقَاهُ هُوَ ،
وَكُلُّ صَاحٍ زَاقٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

وزَكِيَّةٌ : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

يقولوا قد رأينا خيرَ طرفٍ
زَكِيَّةٌ ، لا يُهدى ولا يُجيبُ

زكا : الزكاة ، ممدود : النشاء والرَّبيع ، زكا يَزْكُو زَكَاةً وَزُكُوءًا . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : المالُ تنقُصه الثقة والعِلْمُ يَزْكُو على الإنفاقِ ، فاستعار له الزكاة وإن لم يك ذا جبرمٍ ، وقد زكاه الله وأزكاه . والزكاة : ما أخرجه الله من الثمر . وأرض زَكِيَّةٌ : طيبةٌ سميئة ؛ حكاه أبو حنيفة . زكا ، والزروع يَزْكُو زَكَاةً ، ممدود ، أي غا . وأزكاه الله ، وكل شيء يزداد وينمي فهو يَزْكُو زَكَاةً . وتقول : هذا الأمر لا يَزْكُو بفلان زَكَاةً أي لا يليق به ؛ وأنشد :

والمالُ يَزْكُو بك مُستَكْبَرًا ،
يختال قد أشرق للناظرِ

ابن الأثير في قوله تعالى : وحناناً من لدُنَّا وزَكَاةً ؛ معناه وفعلنا ذلك رحمةً لأبويه وتَزَكِيَّةً له ؛ قال الأزهري : أقام الاسم مقامَ المصدر الحقيقي . والزكاة : الصلاح . ورجل تقي زَكِيٌّ أي زاكٍ من قوم أتقياء أَزْكِيَاءَ ، وقد زكا زَكَاةً وَزُكُوءًا وَزَكِيٌّ وَتَزَكَّى ، وزكاه الله ، وزكَّى نفسه تَزَكِيَّةً : مدحها . وفي حديث زينب : كان اسمها بَرَّةٌ فغيره وقال تَزَكَّى نفسها . وزكَّى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

والزكاة : زكاةُ المال معروفة ، وهو تطهيره ، والفعل منه زكَّى يَزْكِي تَزَكِيَّةً إذا أدى عن ماله زكاته . غيره : الزكاة ما أخرجه من مالك لتطهيره به ، وقد زكَّى المال . وقوله تعالى : وتَزَكَّيْهِمْ قوله « اشرق » كذا في الأصل بالغاف ، وفي التهذيب بالغاء .

بها ؛ قالوا : تطهروهم بها . قال أبو علي : الزكاة صفةُ الشيء . وزكاه إذا أخذ زكاته . وتَزَكَّى أي تصدَّق . وفي التنزيل العزيز : والذين هم للزكاة فاعِلُونَ ؛ قال بعضهم : الذين هم للزكاة مُؤثِّنُونَ ؛ قال آخرون : الذين هم للعمل الصالح فاعِلُونَ ، وقال تعالى : خيراً منه زكاةٌ ؛ أي خيراً منه علاً صالحاً ، وقال الفراء : زكاةٌ صلاحاً ، وكذلك قوله عز وجل : وحناناً من لدُنَّا وزكاةٌ ؛ قال : صلاحاً . أبو زيد النحوي في قوله عز وجل : ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبداً ولكن الله يَزْكِي من يشاء ؛ وقرئ ما زكَّى منكم ، فمن قرأ ما زكا فمعناه ما صلح منكم ، ومن قرأ ما زكَّى فمعناه ما أصلح ، ولكن الله يَزْكِي من يشاء أي يُصلح ، وقيل لما يُخْرِجُ من المال للمساكين من حقوقهم زكاةٌ لأنه تطهيرٌ للمال وتشييرٌ وإصلاحٌ وغاء ، كل ذلك قيل ، وقد تكرَّر ذكر الزكاة والتزكية في الحديث ، قال : وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنشاء والبركة والمدح . وكله قد استعمل في القرآن والحديث ، ووزنها فَعْلَةٌ كَالصَّدَقَةِ ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً ، وهي من الأسماء المشتركة بين المُخْرِجِ والفعل ، فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المُزَكَّى بها ، وعلى المعنى وهي التزكية ؛ قال : ومن الجهل بهذا البيان أنى من ظلم نفسه بالظلم على قوله تعالى : والذين هم للزكاة فاعِلُونَ ؛ ذاهباً إلى العين ، وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية ، فالزكاة طهارةٌ للأموال وزكاةُ الفطر طهارةٌ للأبدان . وفي حديث الباقر أنه قال : زكاةُ الأرض يُنسبها ، يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يحف ويذهب أثره .

والزكا ، مقصور : الشقُّ من العدد . الجوهري :

وزكاً الشُّعْ . يقال : خَساً أو زكاً ، والعرب تقول للفرد خساً وللزوجين اثنين زكاً ، وقيل لهما زكاً لأن اثنين أُنْزِكِي من واحد ؛ قال العجاج :

عن نير من لاقى أخاسر أم زكا

ابن السكيت : الأخاسي جمع خَساً ، وهو الفرد . اللحياني : زَكِي الرجل يَزْكِي وزكا يَزْكُو زَكُوًا وزكاه ، وقد زَكُوْتَ وزكيت أي صرت زاكياً . ابن الأنباري : الزكاه الزيادة من قولك زكا يَزْكُو زكاه ، وهذا ممدود ، وزكاً ، مقصور : الزوجان ، ويجوز خساً وزكاً بالإجراء ، ومن لم يُغَيِّرْها جعلها بمنزلة مثنى وثلاث ورباع ، ومن أجراها جعلها نكرتين . وقال أحمد بن عبيد : خساً وزكاً لا ينوئان ولا تدخلها الألف واللام لأنها على مذهب فَعَلَ مثل وهى وعفا ؛ وأنشد للسكيت :

لأدى خساً أو زكاً من سينك

إلى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء : يكتب خساً بالألف لأنه من خَساً ، مهموز ، وزكاً يكتب بالألف لأنه من يزكو ، والعرب تقول للزوج زكاً وللزوجة خساً فلحقه بباب فتى ، ومنهم من يقول زكاً وخساً فيلحقه بباب زُفَر . ويقال : هو بُخْسِي وبُزْكِي إذا قبض على شيء في كفه . وقال أُنْزِكَا أم خساً ، وهو مهموز . الأصمعي : رجل زكاه أي موسر . اللحياني : لأنه ملحق بزكاه أي حاضر التَّغْد عاجله . ويقال : قد زكاه إذا عجل نقده . وفي حديث معاوية : أنه قدم المدينة بآل فسأل عن الحسن بن علي فقبل إنه بمكة فأنزكى المال ومضى ، فلحق الحسن فقال : قدِمْتُ بآل فلما قوله «لأدى» وضع له في الأصل علامة وقف ولم نجد له غيره ، والرسم قابل أن يكون لأدى ، من التأدية فاللام مفتوحة ، ولأن يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة .

بلغني مَخْصُوكَ أُنْزِكِيته ، وهما هوذا ؛ قال : كأنه يريد أُوْعِيته .

وزكا الرجل يَزْكُو زَكُوًا : تَنَعَّم وكان في خِصْب . وزَكِي يَزْكِي : عَطِش . قال ابن سيده : أُنْبِتَ في الواو لعدم زك ي ووجود زك و ؛ قاله ثعلب ؛ وأنشد :

كصاحبِ الحشرِ يَزْكِي كلُّنا نَغْدَت

عنه ، ولأن ذاق شرباً هَشًا لِلْعَلَلِ

وفا : الزنا يمد ويقصر ، زَنَى الرجل يَزْنِي زِنًى ، مقصور ، وزناة ممدود ، وكذلك المرأة . وزانى مُزَانَةً وزَنَى : كَزَنَى ؛ ومنه قول الأعشى :

إِذَا نِكَاحاً وَإِذَا أَزَنَ

يريد : أَزَنِي ، وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر . وزانِي مُزَانَةٌ وزِنَاه ، بالمد ؛ عن اللحياني ، وكذلك المرأة أيضاً ؛ وأنشد :

أما الزَّناه فإِنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ ،

والمالُ يَنِينُ وَيَبِينُ الحشرِ لَصْفَانِ

والمرأة مُزَانِي مُزَانَةٌ وزِنَاه أي مُبَاغِي . قال اللحياني : الزنَى ، مقصور ، لغة أهل الحجاز . قال الله تعالى : ولا تَقْرَبُوا الزَّانِي ، بالقصر ، والنسبة إلى المقصور زَنَوِي ، والزناه ممدود لغة بني تميم ، وفي الصحاح : المذَّ لأهل نجد ؛ قال الفرزدق :

أبا حاضرٍ ، مَنْ يَزْنٍ يُعْرِفُ زَنَاهُ ،
وَمَنْ يَشْرَبُ الحَرْطُومَ يُصَيِّحُ مُسْكِرَا

ومثله للجمدي :

كانت قَرِيضَةٌ ما تقولُ ، كما

كانَ الزَّناه قَرِيضَةَ الرَّجْمِ

والنسبة إلى الممدود زَنَائِي . وزَنَاهُ مُزَانِيَّةٌ : نسبة

وأصل الزَّنا والضيُّقُ، ومنه الحديث : لا يُصَلِّينَ أحدُكم وهو زناةٌ أي مُدافِعٌ لِلْبَوْلِ ؛ وعليه قول الأخطل :

وإذا بَصُرْتَ إلى زناؤِ قَعْرُها
عَبْرَهُ مُظْلِمَةٌ من الأَحْفارِ

وزنا الموضع يُزْنُو : ضاق ، لغة في يَزْنَأُ . وفي الحديث : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَرْزَنَها أي أَضيقها . ورواة زَيْمِي : ضيقٌ ؛ كذا رواه ابن الأعرابي بغير هز . والزَّناء : الزَّئِنُ في الجَبَلِ . وزننى عليه : ضيقني ؛ قال :

لأهم ، إن الحَرثَ بنَ جَبَلَةَ
رَنَى على أبيهِ ثم قَتَلَهُ

قال : وهذا يدل على أن هزمة الزَّنا بلا .
ويَزْنُو زِنْيَةً : حَمَى .

زها : الزَّهْوُ : الكِبَرُ والثَّيْبُ والفَخْرُ والمَغْطَمَةُ ؛ قال أبو المثلث المذلي :

مَنْ ما أَشَأَ غَيْرَ زَهْوِ المثلث
كَ ، أَجَعَلَكَ رَهْطاً على حَيْضِ

ورجل زَهْوٌ بنفسه أي مُعْجَبٌ . وبفلان زَهْوٌ أي كِبَرٌ ؛ ولا يقال زها . وزهيمٌ فلانٌ فهو مَزْهَوٌ إذا أُعْجِبَ بنفسه وتكَبَّرَ . قال ابن سيده : وقد زَهِيَ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله ، جَزَمَ به أبو زيد وأحمد بن يحيى ، وحكى ابن السكيت : زَهِيَتْ زَهَوَتْ . وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زَهِيَ الرجلُ وعَنِيَ بالأمر وثَجِبَتِ الشاةُ والناقاةُ وأشابهها ، فإذا أَمَرْتُ به قلت : لِثَرَةٍ يا رجلُ ، وكذلك الأمر من كل فِعْلٍ لم يُسَمَّ فاعله لأنك إذا

إلى الزَّنا وقال له يا زاني . وفي الحديث : ذَكَرَ قَسَطُ طَبِيبَةِ الزَّانِيَةِ ، يريد الزاني أهلُها كقولهِ تعالى : وَكُنْ قَصَصًا من قَرْنِيَّةٍ كانت ظالمةً ؛ أي ظالِمةً الأهلِ . وقد زانى المرأة مُزَانَةً وزِنَاةً . وقال الحياfi : قبل لابنةِ الحُسَّ ما أَرْزَاكَ ؟ قالت : قُرْبُ الرِّسَادِ وطُولُ السَّوَادِ ؛ فكأنَّ قوله ما أَرْزَاكَ ما حَمَلَكَ على الزَّنا ، قال : ولم يسمع هذا إلا في حديث ابنةِ الحُسَّ .

وهو ابنُ زَنْبِيٍّ وزَنْبِيَّةٍ ، والفتح أعلى ، أي ابنُ زَنَّا ، وهو نقيضُ قولك لِزَنْبَدَةٍ ورَشْدَةٍ . قال الفراء في كتاب المصادِر : هو لِعَبْيَةٍ ولِزَنْبِيٍّ وهو لَعْبَرُ رَشْدَةٍ ، كله بالفتح . قال : وقال الكسائي ويجوز رَشْدَةٌ وزَنْبِيَّةٌ ، بالفتح والكسر ، فأما عَيَّْةُ فهو بالفتح لا غير . وفي الحديث : أنه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنت ؟ فقالوا : نحن بنو الزَّانِيَةِ ، فقال : بل أنت بنو الرَشْدَةِ . والزَّانِيَةُ ، بالفتح والكسر : آخِرُ وَلَدِ الرجلِ والمرأةِ كالعَجْزَةِ ، وبنو مَلِكٍ يُسَمَّونَ بَنِي الزَّانِيَةِ والزَّانِيَةِ لذلك ، ولما قال لهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بل أنت بنو الرَشْدَةِ نَفَبًا لهم عما يوهمه لفظ الزَّانِيَةِ من الزَّنا ، والرَشْدَةُ : أَفْصَحُ اللَّفْظَيْنِ . ويقال للولد إذا كان من زَنَّا : هو لِزَّانِيَةٍ . وقد زَنَّا : من التَّزْنِيَةِ أي قَدَّحَهُ . وفي المثل :

لا حِصْنُها حِصْنٌ ولا الزَّنا زنا

قال أبو زيد : يضرب مثلاً للذي يكفُّ عن الحَبِيرِ ثم يُفَرِّطُ فيه ولا يَدُومُ على طريقة .
وتسمى القِرْدَةُ زَنَّاةً ، والزَّناةُ : القَصِيرُ ؛ قال أبو ذؤيب :

وتولِّجُ في الظِّلِّ الزَّناةُ وذُوسها ،
وتَحْسِبُها هِيباً ، وهُنَّ صَحَائِحُ

أَسْرَتَ مِنْهُ فَلَمَّا تَأَمَّرَ فِي التَّحْصِيلِ غَيْرَ الَّذِي تَخَاطَبَهُ
أَنْ يُوقِعَ بِهِ ، وَأَسْرَ الغَائِبِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّامِ
كَقَوْلِكَ لِيَعْمَ زَيْدٌ ، قَالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى حَكَاهَا
ابْنُ دُرَيْدٍ زَهَا يَزْهُو زَهْوًا أَيْ تَكَبَّرَ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : مَا أَزْهَاهُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ زَهْمٍ لِأَنَّ مَا لَمْ
يُسْمِ فاعله لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ . قَالَ الْأَحْمَرُ النُّحْوِيُّ
يَجُوزُ الْعُنْيِيُّ وَالْفَيْضُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ ،
كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ

أَلَجْ لُجْجًا مِنَ الْخُنْفَاءِ ،
وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مَا مَعْنَى
زَهْمِي الرَّجُلُ ؟ قَالَ : أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ ، فَقُلْتُ : أَتَقُولُ
زَهْمِي إِذَا افْتَخَرَ ؟ قَالَ : أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَتَكَلَّمُ بِهِ .
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زَهَا فُلَانٌ إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَهَاهُ الْكِبَرُ وَلَا يَقَالُ زَهَا الرَّجُلُ
وَلَا أَزْهَيْتُهُ وَلَكِنْ زَهْوَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ
اتَّخَذَ الْحَيْلَ زَهَاهُ وَنِيَاةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ
عَلَيْهِ وَزُرْ ؛ الزَّهَاهُ بِالْمَدِّ ، وَالزَّهْوُ الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ .
يَقَالُ : زَهْمِي الرَّجُلُ ، هُوَ مَزْهُوٌ ، هَكَذَا يَنْكَلِمُ
بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَفْعُولِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْعَامِلِ الْمَزْهُوِّ ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنْ جَارَيْتِي تَزْهَى
أَنْ تَلْبَسَ فِي الْبَيْتِ أَيْ تَتَرَفَّعَ عَنْهُ وَلَا تَرْضَاهُ ،
نَعْنِي جَرَعًا كَانَ لَهَا ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَى اللَّهُ الْبَرَّاقِعَ مِنْ ثِيَابٍ ،
عَنْ الْفَيَّانِ ، شَرًّا مَا بَقِيْنَا

يُورِيْنَ الْحِسَانَ فَلَا تَرَاهُمْ ،
وَيَزْهَيْنَ الْقِيَاحَ فَيَزْهَيْنَ

فَلَمَّا حُكِنَتْهُ وَيَزْهَوْنَ الْقِيَاحَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ زَهْوَتْهُ ،
فَلَا مَعْنَى لِيَزْهَيْنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ زَهْمَتَهُ ، وَهَكَذَا
أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وَيَزْهَوْنَ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ وَهَمَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الرُّوَايَةِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَهْمَتَهُ
لُغَةً فِي زَهْوَتْهُ ، قَالَ : وَلَمْ تَرَوْا لَنَا عَنْ أَحَدٍ . وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : هِيَ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَفِي الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ :
زَهْوُ الْغُرَابِ ، بِالنَّصْبِ ، أَيْ زَهْمَتِ زَهْوُ الْغُرَابِ .
وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي النُّوَادِرِ : زَهْمِي الرَّجُلُ وَمَا أَزْهَاهُ
فَوَضَعُوا التَّعَجُّبَ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ ، قَالَ : وَهَذَا
شاذٌّ لِمَا يَتَعَجَّبُ مِنْ صِيغَةِ فِعْلٍ الْفَاعِلِ ، قَالَ :
وَلَمَّا نَظَرْتُ قَدْ حَكَاهَا سَبِيحُهُ وَقَالَ : رَجُلٌ لِمَزْهُوٍ
وَأَمْرَأَةٌ لِمَزْهُوَةٍ وَقَوْمٌ لِمَزْهُوُونَ ذَوُو زَهْوٍ ،
ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ زَائِدَتَانِ كَرِيذَتَاهُمَا فِي
الْمُنْقَضِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانُوا ذَوِي كِبَرٍ . وَالزَّهْوُ :
الْكُذُوبُ وَالْبَاطِلُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَلَا تَقُولُنَّ زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،
لَمْ يَتَرَكِ الشُّبَّابُ لِي زَهْوًا ، وَلَا الْعَوْرُ

الزَّهْوُ : الْكِبَرُ . وَالزَّهْوُ : الظُّلْمُ . وَالزَّهْوُ :
الاسْتِخْفَافُ . وَزَهَا فُلَانًا كَلَامُكَ زَهْوًا وَازْدَهَاهُ
فَازْدَهَى : اسْتَخَفَّهُ خَفْضَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلَانٌ لَا
يُزْدَهَى بِجَدِيدَةٍ . وَازْدَهَيْتُ فُلَانًا أَيْ تَهَاوَنْتُ
بِهِ . وَازْدَهَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا اسْتَخَفَّهُ . وَقَالَ الْبُزْجِيُّ :
ازْدَهَاهُ وَازْدَهَاهُ إِذَا اسْتَخَفَّهُ . وَزَهَاهُ وَازْدَهَاهُ :
اسْتَخَفَّهُ وَتَهَاوَنَ بِهِ ؛ قَالَ عَمْرِو بْنُ أَبِي رِيعةٍ :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتُ
وَجُوءَ ، زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَنْقَعَا

١ قوله « وَلَا الْبُور » أَنْشَدَهُ فِي الصَّحَابِ : وَلَا الْكَبَرِ ، وَقَالَ فِي
التَّكْمَةِ ، وَالرُّوَايَةُ : وَلَا الْبُور .

قال ابن بري وروى :

ولما تنازعنا الحديث وأشرقت

قال : ومثله قول الأخطل :

يا قاتل الله وصل الغايات ، إذا

أيقن أنك بمن قد زها الكبير !

وازداه الطرب والوعيد : استخفه . ورجل

مزدهى : أخذته خفته من الزهو أو غيره .

وازداه على الأمر : أجبره . وزها الشراب

الشيء يزهاه : رقه ، بالألف لا غير . والسراب

يزهى الفور والحمول : كأنه يرفعهما ؛ وزهت

الأمواج السينة كذلك . وزهت الريح أي هبت ؛

قال عبيد :

ولتغم أيسار الجذور إذا زهت

ريح الشتاء ، وثالث الجيران

وزهت الريح النبات تزهاه : هزته غيب الندى ؛

وأشد ابن بري :

فأرسلها زهواً رعالاً ، كأنها

جراد زهت ربح تجدي فأنهنا

قال : زهواً هنا أي سراعاً ، والزهو من الأضداد .

وزهته : سافته . والريح تزهى النبات إذا هزته

بعد غيب المطر ؛ قال أبو النجم :

في أفتحوان بكه ظل الضعى ،

ثم زهته ربح عيهم فازدهى

قال الجوهري : ورُبما قالوا زهت الريح الشجر

تزهاه إذا هزته .

والزهو : النبات الناضر والمنظر الحسن . يقال :

زهى الشيء لعينيك . والزهو : نور الثبت

وزهره وإشراقه يكون للعرض والجوهر .

وزها الثبت يزهى زهواً وزهواً : حسن .

والزهو : البشر المتلون ، يقال : إذا ظهرت

الحشرة والصفرة في النخل فقد ظهرت فيه الزهو .

والزهو والزهو : البشر إذا ظهرت فيه الحشرة ،

وقيل : إذا لون ، واحده زهوة ؛ وقال أبو حنيفة :

زهو ، وهي لغة أهل الحجاز بالضم جمع زهو ،

كقولك قرى ورد وأفراس ورد ، فأجري

الاسم في التفسير مجزئ الصفة . وأزهى النخل

وزها زهواً : تلون بحمرة وصفرة . وروى

أنس بن مالك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى

عن بيع الشمر حتى يزهو ، قيل لأنس : وما

زهو ؟ قال : أن يجمر أو يصفر ، وفي رواية ابن

عمر : نهى عن بيع النخل حتى يزهي . ابن

الأعرابي : زها الثبت يزهو إذا ثبت ثمره ،

وأزهى يزهي إذا احمر أو اصفر ، وقيل : ها

بمعنى الاحمرار والاصفرار ، ومنهم من أنكر يزهو

ومنهم من أنكر يزهي . وزها الثبت : طال

واكتهل ؛ وأشد :

أوى الحب يزهى لي سلامة ، كالذي

زهى الطل نوراً واجهته المشرق

يريد : يزيد لها حسناً في عيني . أبو الخطاب قال :

لا يقال للنخل إلا يزهى ، وهو أن يجمر أو يصفر ،

قال : ولا يقال يزهو ، والإزهاه أن يجمر أو يصفر .

وقال الأصمعي : إذا ظهرت فيه الحشرة قبل أزهى .

ابن بُزُج : قالوا زها الدنيا زينتها وإيناقها ،

قال : ومثله في المعنى قولهم ورهجنها . وقال : ما

ليرأيك بدم ولا فريق أي صريمة . وقالوا :

طعام طيب الخلف أي طيب آخر الطعم . وقال

خالد بن جنة : زهي لنا حمل النخل فتحسبه

١ قوله « ولا فريق » هكذا في الأصل .

دُهْنًا كَانَ اللَّيْلَ فِي زَهَايْهَا

زَهَاوْهَا : شَخَّصَهَا بِصَفٍ تَخْلَفُ بِعَيْنِ أَنْ اجْتِنَاعَهَا يُرَى
شَخَّصَهَا سَوْدًا كَاللَّيْلِ . وَزَهَتْ الْإِبِلُ : تَزْهُو زَهْوًا ؛
شَرِبَتْ الْمَاءَ ثُمَّ سَارَتْ بَعْدَ الْوَرْدِ لَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ وَلَمْ
تَرْعَ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَزَهَوْتُهَا أَنَا زَهْوًا ، يَتَعَدَّى وَلَا
يَتَعَدَّى . وَزَهَتْ زَهْوًا : سَرَتْ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى
بَعْدَ أَنْ شَرِبَتْ وَلَمْ تَرْعَ حَوْلَ الْمَاءِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتِ اسْتَعَرْتَ الظَّيْمَ جَيِّدًا وَمُقَلَّةً ،

مِنَ الْمُتَوَلِّغَاتِ الزَّهْوُ ، غَيْرِ الْأَوَارِكِ

وَزَهَا الْمَرْوُوحُ الْمِرْوُوحَةَ وَزَهَاها إِذَا حَرَّكَهَا ؛
وَقَالَ مَزَاحِمٌ بِصَفِ ذَنْبِ الْبَعِيرِ :

كَمِرْوُوحَةٍ الدَّارِي تَظَلُّ بِكُرْهَها ،

بِكُفِّ الْمَرْهَمِي سَكْرَةَ الرِّيحِ عَوْدَها

فَالْمَرْهَمِي : الْمُحَرَّكُ ؛ يَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْوُوحَةُ بِكُفِّ
الْمَرْهَمِي الْمُحَرَّكِ لِسُكُونِ الرِّيحِ . وَالزَّاهِيَةُ مِنْ
الْإِبِلِ : الَّتِي لَا تَرْعَى الْحِمَظَ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْإِبِلُ الْإِبِلَانُ : إِبِلٌ زَاهِيَةٌ زَالَتْ الْأَهْنَاكَ لَا تَقْرَبُ
الْعِضَاءَ وَهِيَ الزَّوَاهِي ، وَإِبِلٌ عَاضِيَةٌ تَرْعَى الْعِضَاءَ
وَهِيَ أَحْمَدُهَا وَخَيْرُهَا ، وَأَمَّا الزَّاهِيَةُ الزَّالِيَةُ الْأَهْنَاكَ
فَهِيَ صَاحِبَةُ الْحِمَظِ وَلَا يُشْفِعُهَا كُذُنُ الْحِمَظِ
شَيْءٌ . وَزَهَتْ الشَّاةُ تَزْهُو زَهَاً وَزَهْوًا : أَضْرَعَتْ
وَذَنَّا وَلَادَها . وَأَزْهَى النُّخْلُ وَزَهَا : طَالَ ، وَزَهَا
النَّبْتُ : غَلَا وَغَلَا ، وَزَهَا الْغُلَامُ : شَبَّ ؛ هَذِهِ
الثَّلَاثُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

زوي : الزَّيْ : مُصَدَّرُ زَوَى الشَّيْءُ يَزْزِيهِ زَبْنًا وَزُورِيًا
فَانْزَوَى ، نَحْوَهُ فَتَنَحَّى . وَزَوَاهُ : قَبَضَهُ . وَزَوَيْتُ
الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ وَقَبَضْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
زَوَى لِي الْأَرْضَ فَأَرَبْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ؛
زَوَيْتُ لِي الْأَرْضَ : جُمِعَتْ ؛ وَمِنْهُ دُعَاءُ السَّفَرِ :

أَكْثَرَ مَا هُوَ . الْأَصْعَمِي : إِذَا ظَهَرَتْ فِي النُّخْلِ
الْحُمْرَةُ قَبْلَ أَزْهَى يُزْمِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَهَا
الْبُسْرُ وَأَزْهَى وَزَهَى وَسَفَحَ وَأَسْفَحَ وَأَفْضَحَ
لَا غَيْرَ . أَبُو زَيْدٍ : زَكَ الزُّورُ وَزَهَا إِذَا تَنَا . خَالِدُ
ابْنُ جَنْبَةَ : الزَّهْوُ مِنَ الْبُسْرِ حِينَ يَصْفَرُ وَيَجْمُرُ
وَيُجِلُّ جَرْمُهُ ، قَالَ : وَجَرْمُهُ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ ،
قَالَ : وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ النُّخْلُ إِذَا ذَاكَ ؛ الْأَزْهَرِيُّ :
جَرْمُهُ خَرَصُهُ لِلْبَيْعِ . وَزَهَا بِالسِّيفِ : لَمَعَ بِهِ .
وَزَهَا السَّرَاجُ : أَضَاءَ . وَزَهَا هُوَ نَفْسُهُ .

وَزَهَا الشَّيْءُ وَزَهَاوْهُ : قَدَّرَهُ ، يَقَالُ : هُمُ زَهَاوْهُ
مِائَةً وَزَهَا مِائَةً أَيْ قَدَّرَهَا . وَهُمْ قَوْمٌ ذَوُو
زَهَا أَيْ ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ ؛ وَأُنْشِدَ :

تَقَلَّدَتْ إِبْرِيْقًا ، وَعَلَقَتْ جَعْبَةً

لِنَهْلِكَ حَبَا ذَا زَهَا وَجَامِلَ

الْإِبْرِيْقُ : السِّيفُ ، وَيَقَالُ قَوْسٌ فِيهَا تَلَامِيحٌ . وَزَهَا
الشَّيْءُ : شَخَّصَهُ . وَزَهَوْتُ فَلَانًا بِكَذَا أَزَهَاهُ أَيْ
حَزَرْتُهُ . وَزَهَوْتُهُ بِالْحَقْبَةِ : ضَرَبْتُهُ بِهَا . وَكَمْ زَهَاوُمُ
أَيْ قَدَّرُمُ وَحَزَرْتُمُ ؛ وَأُنْشِدَ لِلْعَجَّاجِ :

كَأَنَّمَا زَهَاوُمُ لِمَنْ جَهَرَ

وَقَوْلُهُمْ : زَهَا مِائَةً أَيْ قَدَّرَ مِائَةً . وَفِي حَدِيثٍ :
قِيلَ لَهُ كَمْ كَانُوا ؟ قَالَ : زَهَا ثَلَاثَةً أَيْ قَدَّرَ ثَلَاثَةً ،
مِنْ زَهَوْتُ الْقَوْمِ إِذَا حَزَرْتَهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا
سَمِعْتَ بَنَاتٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ أَوَّلِي زَهَاوِ
يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زَيْتِهِمْ فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ ؛ قَوْلُهُ
أَوَّلِي زَهَاوِ أَوَّلِي عَدِيدٍ كَثِيرٍ . وَزَهَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا
خَرَصْتَهُ وَعَلَيْتَ مَا زَهَاوْهُ . وَالزَّهَاءُ : الشَّخْصُ ،
وَاحِدٌ كَجَبْعِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الرُّوَادِ : مَدَاحِي
سَبَلٍ وَزَهَا لَيْلٌ ، بِصَفِ نَبَاتٍ أَيْ شَخْصُهُ كَشَخْصِ
اللَّيْلِ فِي سَوَادِهِ وَكَثْرَتِهِ ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

هكذا عبّر بالواحد عن الجمع ؛ قال :

من ابن مامة كعب بن عبي بن
زوي المنية ، إلا حيرة وقدى

وهذا البيت أورده الأزهري والجوهري مستشهداً به
على قول ابن الأعرابي الزو القدر ، يقال : قضى علينا
وقدر وحُم وزِي وزِي ؛ وصورة إبراده :

ولا ابن مامة كعب حين عبي به

قال ابن بري : والصواب ما ذكرناه أولاً :

من ابن مامة كعب ثم عبي به

قال : والبيت لِمامة الإباضي أبي كعب ، كذا ذكره
السيوافي ، وقوله :

ما كان من سؤفة أسقى على ظلم
خسراً بما ، إذا ناجودها برّدا

وقوله : وقدى مثل جَمَزَى أي تنوّد ؛ وأنشد ابن
بري أيضاً للأسد بن بَعْفَر :

فيا لهف نفسي على مالك !
وهل ينفع الله زو القدر ؟

وأنشد أيضاً لِمُسْتَم بن نَوْبَرَة :

أبعد من ولدت بسببة أشتكى
زو المنية ، أو أرى أتوجع ؟

ويرى : زو الحوادث ، ورواه ابن الأعرابي بغير
هز ، وهمز الأصمعي . وزواهم الدهر أي ذهب
بهم ؛ قال بشر :

فقد كانت لنا ، ولهن حتى
زوتها الحرب ، أيام قصار

قال : زوتها ردّها . وقد زوهم أي ردّوهم .
وزوى الله عني الشر أي صرّفه . وزويت الشيء

١ قوله « بنية » هكذا في الأصل .

وازو لنا البعيد أي اجتمعوا وطوّروا . وزوى ما بين
عينيه فانتزوى : جمعه فاجتمع وقبضه ؛ قال الأعشى :

يزيد ، يغض الطرف عني ، كأنما
زوى بين عينيه عليّ المحاجم

فلا يتنبسط من بين عينك ما انتزوى ،
ولا تلتقي إلا وأنفك راغم

وانتزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تداووا وتضاموا .
والزواية : واحدة الزوايا .

وفي حديث ابن عمر : كان له أرض زوتها أرض
أخرى أي قربت منها فضيقها ، وقيل : أحاطت
بها . وانتزوت الجلبة في النار : تقبضت واجتمعت .

وفي الحديث : إن المسجد لينزوي من الثخامة كما
تنزوي الجلبة في النار أي ينضم ويتقبض ، وقيل :
أراد أهل المسجد وهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : أعطاني
ربّكائنين وزوى عني واحدة . وفي حديث الدعاء :

وما زويت عني أي صرفته عني وقبضته . وفي
الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إن
الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء إذا
فسد الناس ؛ والذي نفس أبي القاسم يده لينزوان
الإيمان بين هذين المسجدين كما تارز الحية في

جحرها ؛ قال سمر : لم أسمع زوات بالهمز ، والصواب
لينزوين أي ليجتمعن ولينضمن ، من زويت
الشيء إذا جمعه ، وكذلك لينارزن أي لينضمن .

قال أبو الهيثم : كل شيء تام فهو مربع كالبيت والأرض
والدار واليساط له حدود أربع ، فإذا نقصت منها ناحية
فهو أزوّر مزوّع ، قال : وأما الزوّة ، بالهمز ، فإن
الأصمعي يقول زوّة المنية ما يحدث من هلاك المنية ،
والزوّة : الهلاك . وقال نعلب : زو المنية أحداثها ؛

١ قوله « عني » في الصحاح : دوني .

عن فلان أي نخبة . وفي حديث أبي هريرة : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد سفراً أمال براحلته ومدّ إصبعه وقال اللهم أنتَ صاحبُ في السفر والحليفة في الأهل ، اللهم اصحبنا بنصح واقتلنا بذمة ، اللهم زو لنا الأرض وهوّن علينا السفر ، اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر وكتابة المُنقلب . ابن الأعرابي : زوى إذا عدل كفولك زوى عنه كذا أي عدله وصرفه عنه ، وزوى إذا قبض ، وزوى جمع ، ومصدره كلّه الزوي . وقال : الزوي العدول من شيء إلى شيء ، والزوي في حال التّشعبة وفي حال القبض . ودوي عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال للبي ، صلى الله عليه وسلم : عيّنت لما زوى الله عنك من الدنيا ؛ قال الحربي : معناه لبنا نخبة عنك وبوعيد منك ، وفي حديث أمّ معبد :

فيا لقصي ، ما زوى الله عنكم ؟

المعنى : أي شيء نعى الله عنكم من الخير والفضل ، وكذلك قوله ، صلى الله عليه وسلم : أعطاني ربي اثنتين وزوى عني واحدة أي نعاها ولم يُعَيِّنني إليها . وزوى عنه سره : طواه . وزاوية البيت : تركته ، والجمع الزوايا ، وتزوى صار فيها . وتقول : زوى فلان المال عن وارثه زياً . والزوا : القرينان من الشئ وغيرها . وجاء زوا إذا جاء هو وصاحبه ، والعرب تقول لكل مفرد ذو ولكل زوج زو . وأزوى الرجل إذا جاء معه آخر .

وزوئته وزوئيت به إذا طردته . البيت : الزوازة شبه الطرد والشل ، تقول : زوى به . أبو عبيد : الزوازة مصدر قولك زوى الرجل يزوي زوازة ، وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويغارب الخطو ؛ قال ابن بري : ومنه قول رؤبة :

ناجر وقد زوى بنا زوازه
وقال آخر :

مزوتياً لنا راها زوت

يعني نعامه ورأها ، يقول : إذا راها أسرع أمرع معها . وزوى : نصب ظهره وقارب خطوه في سرعة . واستوى كزوى ؛ قال ابن مقبل :

ذعرت به العيزر مستوياً ،

سكير جافله قد كتين

وقول ابن كثرة أنشد ابن جني :

ولى نعام بني صفوان زوازة ،

لما رأى أسداً في الغاب قد وثب

لما أراد زوازة ، فأبدل الهزة من الألف اضطراراً . ورجل زواير وزوازية وزوتري : صغير غليظ ؛ وفي التهذيب : غليظ إلى القصر ما هو ؛ قال الراجز :

وبعثها زونك زوتري

وقال آخر :

إذا الزوتري منهم ذو البردين

رماه سوار الكرى في العيّن

والزوتري : الذي يرى لنفسه ما لا يراه غيره له . وقال : رجل زوتري ذو أبهة وكبر ، وحكى ابن جني : زوتري ، وقال : هو فَعْلَل من مضاعف الواو . أبو تراب : زوتت الكلام وزوتته أي هيأته في نفسي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كنت زوتيت في نفسي كلاماً أي جمعت ، والرواية زوتت ، بالراء ، وقد تقدم ذكره في موضعه . والزواية : موضع بالبصرة .

الشارّة والمبينة؛ قال الرازي :

ما أنا بالبصرة بالبصري ،
ولا شبيه زبيبتهم يزبي

وقرىء قوله تعالى : هم أحسن أنا وأزبنا ؛ بالزاي والراء . قال الفراء : من قرأ وزبنا فالزاي المبينة والمنظر ، والعرب تقول قد زبنت الجارية أي زينتها وهبتها . وقال الليث : يقال تزينا فلان بزينا حسن ، وقد زبنته تزينة . قال ابن بزرج : قالوا من الزبي ازديبت ، افشعلت ، وثقلعت تزبنت ، وقعلت زبيبت مثل رصيت ، قال : والعرب لا تقول فيها قعلت إلا شاذة ؛ قال حكيم الديلمي :

فلسا رأني زوى وجهه ،
وقرب من حاجب حاجبا
فلا يوح الزبي من وجهه ،
ولا زال رائده جادبا

الأموي : قدر زوازية وهي التي تضم الجزور . الأصمعي : يقال قدر زوزية وزوازية مثال عليطة وعلايطه للعظيمة التي تضم الجزور . قال ابن بري : الذي ذكره أبو عبيد والقزاز زوزية ، بهززين .

الجوهري : وزو اسم جبل بالعراق ؛ قال ابن بري : ليس بالعراق جبل يسمى زوا ، وإنما هو سبع في شعر البحر في قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وسحنهما بالخطب وأوقد فيها ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زوا في عيد الفرس يسمى الصدف فقال : ولا جبلاً كالزوا .

١ قوله «الصدق» هكذا في الأصل ، وفي الفاموس في صدق : الصدق ، محركة ، لية الوعد ، مرتب سنة .

والزاي : حرف هجاء ؛ قال ابن جني : ينبغي أن تكون متقلبة عن واو ولاؤه ياء ، فهو من لفظ زويت إلا أن عنه اعتلت وسلمت لاه ، ولحق بباب غاي وطاي وراي وثاي وآي في الشذوذ ، لا اعتلال عنه وصحة لاه ، واعتلالها أنها متى أعربت فقل هذه زاي حسنة ، وكتب زاباً صغيرة أو نحو ذلك فلها بعد ذلك ملحقة في الإعلال بباب راي وغي ، لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير متقلبة ، قال : ولهذا كان عندي قولهم في التهجي زاي أحسن من غاي وطاي لأنه ما دام حرفاً فهو غير منصرف ، وألفه غير منصرف عليها بالانقلاب ، وغي وبابه يتصرف بالانقلاب ، وإعلال العين وتصحيح اللام جار عليه معروف فيه ، ولو اشتغقت منها فعلت لقلت زويت ، قال : وهذا مذهب أبي علي ، ومن أمالها قال زبنت زاباً ، فإن كسرتها على أفعال قلت أزواة ، وعلى قول غيره أزياه ، إن صحت إمالتها ، وإن كسرتها على أفعال قلت أزور وأزوي على المذهين . وقال الليث : الزاي والزاء لغتان ، وألفها ترجع في التصريف إلى الياء وتضعفها زبيبة . ويقال : زويت زاباً في لغة من يقول الزاي ، ومن قال الزاء قال زبنت كما يقال يبيت ياء ، ونظير زويت كوفت كافاً . الجوهري : الزاي حرف يمد وبغض ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ؛ قال ابن بري : قوله بقصر أي يقال زي مثل كهي ، ويبد ف يقال زاي بالألف ، وتقول : هي زاي فزبتها . وقال زيد بن ثابت في قوله عز وجل : ثم ننشزها ، قال : هي زاي فزبتها أي اقترأها بالزاي .

والزبي : اللباس والمبينة ، وأصله زوي ، تقول منه : زبنته ، والقياس زويتته . ويقال : الزبي

وسَيْتَةُ القوس وسَوْنُهَا: طَرَفُهَا المَطْوْفُ الْمُعَرَّ قَبْ .
وَأَسَانِيَتُ القوس : جَعَلْتَهَا سَيْتَةً ، وَجَمَعَ سَيْتَةً
سِيَّاتٍ ؛ وَأَشْدُ ابن بري :

فِيَّاسُ تَبَعٍ عَاجٍ مِنْ سِيَّاتِهَا

وَتَرَكَ الهمز في سَيْتَةِ القوسِ أُعْلَى ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
قَالَ ابن خَالَوَيْهِ : لَمْ يَجْزِهَا إِلَّا رُوْبَةً بِنِ الْمَجَاجِ .
وَالسَّائِرُ : الْوَطْنُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنْتَ بِي مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَّرَفٍ

كَاسِي الْأَطْلِ ، بَعِيدِ السَّائِرِ مَهْيُومٍ

وَالسَّائِرُ : الْهَيْبَةُ . يَقَالُ : فَلَانٌ بَعِيدُ السَّائِرِ أَيْ
بَعِيدُ الْهَيْبَةِ ، وَأَشْدُ أَيْضاً بَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ . قَالَ :
وَفَسَّرَهُ فَقَالَ يَعْنِي هَهُ الَّذِي ثَنَانُ عُنْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ ،
وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجِزَةِ مِنَ السَّائِرِ ، وَهُوَ
الغَايَةُ ؛ وَابْنُ السَّائِرِ بَعْدُ الْهَمِّ ، وَالتَّوَارِعِ ، يَقَالُ : إِنَّكَ
لِذُو سَائِرٍ بَعِيدٍ أَيْ لَتَبْعِيدِ الْهَمِّ . وَالسَّائِرُ : التَّيْبَةُ
وَالطَّبِيبَةُ . وَسَائِرُونَ بَيْنَ الْقَوْمِ سَائِرًا أَيْ أَفْسَدَتْ .
وَسَاءَ الْأَمْرُ : كَسَاءَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ سَاءَهُ ؛ حَكَاهُ
سَيَّوْبِيُّهِ ؛ وَأَشْدُ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ لَقِيتَ قُرَيْظَةً مَا سَأَاهَا ،

وَحَلَّ بِدَارِهَا دُلَّ دَلِيلُ

وَأَكْثَرُهُ مَسَائِيكَ ، قَالَ : وَلَمَّا جُمِعَتِ الْمَسَاءَةُ ثُمَّ
قَلْبَتْ فَكَأَنَّهُ جَمَعَ مَسَاءَةً مِثْلَ مَسْعَاةٍ . وَيُقَالُ :
سَأَوْتُهُ بِمَعْنَى سَوَّيْتُهُ .

سَيَّي : السَّيْبِيُّ وَالسَّيْبَةُ : الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ . سَبَّي
الْعَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبْبًا وَسَبَاءً إِذَا أَمَرَهُ ، فَهُوَ سَبْبِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ الْأَشْيَاءُ بِغَيْرِهَا مِنْ نِسْوَةٍ سَبَابًا . الْجَوْهَرِيُّ :
السَّيْبَةُ الْمَرْأَةُ تُسَبَّى . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَبَّيْ غَيْرَ
مَهْوُوزٍ إِذَا مَلَكَ ، وَسَبَّيْ إِذَا تَبَعَّ بِجَارِبَتِهِ سَبَابَهَا
كُلَّهُ ، وَسَبَّيْ إِذَا اسْتَحْفَى ، وَاسْتَبَاهُ كَسَبَاهُ .

زَبَا : الزَّيْ : الْهَيْبَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَزْبَالُهُ ، وَقَدْ
كَوْنًا الرَّجُلُ وَزَيْبَتُهُ زَوْبَةً ، وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ مِنْ
زَوْدِي ، وَأَصْلُهُ عِنْدَهُ كَوْنًا فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِنَقْدِهَا
بِالسَّكُونِ وَأَدْفَعَتْ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهَا .

وَالزَّيْمِيُّ وَالزَّيْمِيُّ : حَرْفُ سَكُونٍ ، وَهُوَ حَرْفُ
مَهْوسٍ يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا ؛ أَشْدُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

بِحُطِّ لَامٍ أَلِفٍ مَوْضُولٍ ،

وَالزَّيْمِيُّ وَالزَّيْمِيُّ أَيْضًا تَهْمِيلُ

قَالَ سَيَّوْبِيُّهِ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ زَيْيً بِمَنْزِلَةِ
كَيْيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَايً فَيَجْعَلُهَا بَزْنَةً وَاوُ ،
فَهِيَ عَلَى هَذَا مِنْ زَوْدِي ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : مَنْ قَالَ
زَيْيً وَأَجْرَاهَا بِجَزْيٍ كَيْيً فَإِنَّهُ لَوْ اشْتَقَّ مِنْهَا
فَعَلَّتْ كَسَلُهَا اسْمًا فَزَادَ عَلَى الْيَاءِ يَاءٌ أُخْرَى ، كَمَا
أَنَّهُ إِذَا سَمِيَ رَجُلًا بِكَيْيً تَقَلَّ الْيَاءُ فَقَالَ هَذَا كَيْيٍّ ،
فَكَذَلِكَ يَقُولُ أَيْضًا زَيْيً ، ثُمَّ يَقُولُ زَيْبَتٌ كَمَا يَقُولُ
مِنْ حَيْثُ حَبِيبَتٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَإِنْ قُلْتَ إِذَا
كَانَتِ الْيَاءُ مِنْ زَيْيً فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَهَلَّا زَعَمْتَ أَنَّ
الْأَلْفَ مِنْ زَايٍ يَاءً لَوْجُودِكَ الْعَيْنِ مِنْ زَيْيً يَاءً ؟
فَاجْلُوبِ أَنْ ارْتِكَابَ هَذَا خَطَأً مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لَوْ
ذَهَبْتَ إِلَى هَذَا لَحُكِمْتَ بِأَنَّ زَيْيً عَذُوقَةٌ مِنْ زَايٍ ،
وَالْخَلْفُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِيفِ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ جَوَامِدُ
لَا تَصْرِفُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَيْضًا فَلَوْ كَانَتِ الْأَلْفُ
مِنْ زَايٍ هِيَ الْيَاءُ فِي زَيْيً لَكَانَتْ مُنْقَلَبَةً ، وَالْإِنْقِلَابُ
فِي الْحُرُوفِ مَقْضُودٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ .

فصل السين المهملة

سَائِي : سَائِيَتِ الثَّوْبُ وَالْجِلْدُ أَسَاءَهُ سَائِيًا : مَدَدَنَهُ
فَانْتَشَقَّ ، وَسَأَوْتُهُ كَذَلِكَ .

وَالسَّائِي : دَاةٌ فِي طَرَفِ خِلْفِ النَّاقَةِ .

١ قوله « من جيت » هكذا في الأصل .

والسَّيِّئُ : السَّيِّئُ ، والجمع سَيِّئٌ ؛ قال :

وأَفْئَانَا السَّيِّئُ من كلِّ حَمِيَّةٍ ،

وأَفْئَانَا كَرَاكِرًا وَكَزْرُوشًا

والسَّيِّئُ والسَّيِّئُ : الاسم . وتساوَى القومُ إذا سَبَى بعضهم بعضاً . يقال : هؤلاء سَبَى كَثِيرٌ ، وقد سَبَيْتَهُمْ سَبِيًّا وسَيَاءً ، وقد تكرر في الحديث ذكر السَّيِّئِ والسَّيِّئَةِ والسَّيِّئِ ، فالسَّيِّئُ : السَّيِّئُ ، وأخذُ الناسِ عبيداً وإماءً ، والسَّيِّئَةُ : المرأةُ المشهورة ، فعيلة بمعنى مفعولة . والعرب تقول : إنَّ الليلَ لَطَوِيلٌ^١ ولا أَسْبَ له ولا أَسْيَ له ، والأخيرة عن اللحياني ، قال : ومعناه الدُّعَاءُ أي أنه كالسَّيِّئِ . وقال ابن الأعرابي : ليس له هَمٌّ فأكون كالسَّيِّئِ له ، وجُزِمَ على مذهب الدعاء ، وقال اللحياني : لا أَسْبَ له لا أكونُ سَبِيًّا لِإِلَهِهِ . وسَبَى الحِمْرَ سَبِيًّا سَبِيًّا وسَيَاءً واستَبَاهَا : حَبَلَهَا من بلد إلى بلد وجاء بها من أرض إلى أرض ، فهي سَبِيَّةٌ ؛ قال أبو ذؤيب :

فما إنَّ رَحِيْقُ سَبْتِهَا التَّجَا

رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ قَوَادِي جَدَرٍ

وأما إذا اشْتَرَيْتَهَا لَتَشْرِبَهَا فتقول : سَبَاتَ بالهمز ، وقد تقدم في الهمز ؛ وأما قول أبي ذؤيب :

فما الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ

وما أشبهه ، فإن لم تهمز كان المعنى فيه الجَلْبَ ، وإن همزت كان المعنى فيه الشَّرَاءَ . وسَبَيْتُ قَلْبَهُ واستَبَيْتُهُ : فَتَنْتُهُ ، والجاريةُ تَسْبِي قَلْبَ الْفَتَى وتَسْتَبِيهِ ، والمرأةُ تَسْبِي قَلْبَ الرَّجُلِ . وفي

١ قوله « إنَّ الليلَ لطويلٌ » عبارة الأساس : ويقولون طَال عليَّ الليلُ ولا أَسْبَ له ولا أَسْيَ له ، دعاء لنفسه بأن لا يقاسي فيه من الشدة ما يكون بسببه مثل المني ليل .

نوادِر الأعراب : تَسْبَى فلان فلان ففعل به كذا يعني التَّحَبُّبَ والاستِمَالَةَ ، والسَّيِّئُ يقع على النساء خاصة ، إما لأنهنَّ سَبِيْنُ الأَفْتَدَةِ ، وإما لأنهنَّ سَبِيْنُ فَيْمَلَكُنَّ ولا يقال ذلك للرجال . ويقال : سَبَى طَيْبُهُ إذا طَابَ مَلِكُهُ وحكْمُهُ . وسَبَاهُ اللهُ يَسْبِيهِ سَبِيًّا : لَعَنَهُ وَغَرَبَهُ وَأَبْعَدَهُ اللهُ كما تقول لعنهُ اللهُ . ويقال : ما له سَبَاهُ اللهُ أي غَرَبَهُ ، وسَبَاهُ إذا لعنهُ ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِي !

أي أَبْعَدَكَ وَغَرَبَكَ ؛ ومنه قول الآخر :

يَقْضُ الطَّلَحُ وَالتَّشْرِيَانِ هَضَا ،

وَعُدَّ النَّبْعُ مُجْتَلَبًا سَبِيًّا

ومنهُ السَّيِّئُ لأنه يُغْرَبُ عن وَطَنِهِ ، والمعنى متقارب لأن اللَّعْنَ إِبْعَادٌ . سُر : يقال سَلَطَ اللهُ عَلَيْكَ من سَبِيْكَ ويكون أخذَكَ اللهُ . وجاء السَّيْلُ بِعُودٍ سَيِّئٍ إذا احْتَمَلَهُ من بلد إلى بلد وقيل : جاء به من مكانٍ غريب فكأنه غريب ؛ قال أبو ذؤيب يصف يراعاً :

سَيِّئُ من يَرَاغَتِهِ نَقَاهُ

أَتَيْهُ مَدَهُ صَحْرٌ وَثُوبٌ

ابن الأعرابي : السَّيِّئُ الْعُودُ الذي تَحْمِلُهُ من بلد إلى بلد ، قال : ومنهُ السَّيِّئُ ، يُجَدُّ وَيُقَصَّرُ . والسَّيِّئِيَّةُ : الماء الكثير الذي يخرج على رأسِ الْوَالِدِ لأن الشيء قد يُسَمَّى بما يكون منه . والسَّيِّئِيَّةُ : تَرَابٌ رَقِيْقٌ يُخْرِجُهُ الْبَرْدُ من جُحْرِهِ ، يُشَبَّهُ بِسَائِيَةِ النَّاقَةِ لِرَقَّتِهِ ؛ وقال أبو العباس المبرد : هو من جِحْرَتِهِ^٢ . قال ابن سيده : وقد

١ قوله « سَبَى طَيْبُهُ » هكذا في الأصل .

٢ قوله « هو من جِحْرَتِهِ » أي هو بعض جِحْرَتِهِ ، وسَيِّئِيَّةُ المِغَامِ بِمَد .

ما انسلخ من جلده .

والإسبة والإسباء : الطريقة من الدم .
والأسابي : الطروق من الدم . وأسابي الدماء :
طرائقها ؛ وأنشد ابن بري :

فقام يحرق من عجل ، لبنا
أسابي الثعاس مع الإزار

وقال سلامة بن جندل يذكر الحيل :

والعاديات أسابي الدماء بها ،
كان أغناقها أنصاب تر جبير

وفي رواية : أسابي الديات ؛ قوله : أنصاب يحثل
أن يريد به جمع الثصب الذي كانوا يعدونه
ويزججون له العقائير ، ويحثل أن يريد به ما
نصب من العود والنخلة الرجبية ، وقيل :
واحدثها أسنية . والإسباء أيضاً : خيط من الشعر
مستند .

وأسابي الطريق : شوكت .

قال ابن بري : والسايباء أيضاً بيت البربوع فيها
ذكره أبو العباس المبرد ، قال : وهو مستعار من
السايباء الذي يخرج فيه المولود ، وهو جليدة رقيقة
لأن البربوع لا ينغذه بل يبتقي منه هنة لا تنغذه ،
قال : وهذا ما غلط الناس فيه قديماً أبا العباس
وعكسوا من أين أتيتها فيه ، وهو أن الفراء ذكر
بعد جحرة البربوع السايباء في كتاب المقصور
والممدود فظن أن الفراء جعل السايباء منها ولم يرد
ذلك ؛ قال : وأيضاً فليس السايباء الذي يخرج فيه
المولود ولما ذكره الفراء ، وأما السايباء فمرجرجة
فيها ماء ولو كان فيها المولود لغرقته الماء .

وسبي الماء : حفر حتى أدركه ؛ قال رؤبة :

قوله « والاسية النح » هكذا في الأصل .

رودة ذلك عليه . وفي الحديث : تسعة أعشراء البركة
في التجارة وعشر في السائباء ، والجمع السواني ؛
يريد بالحديث النتائج في المواشي وكثرتها . يقال :
إن لبني فلان سايباء أي مواشي كثيرة ، وهي
في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد ، وقيل : هي
المشيية . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال
لظبيان ما مالك ؟ قال : عطائي ألتغان ، قال :
اتخذ من هذا الحرث والسايباء قبل أن تليك
غلبة من قريبش لا تعد العطاء معهم مالا ؛
يريد الزراعة والنتاج . وقال الأصمعي والأحرر :
السايباء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد ،
وقيل : السايباء المشية التي يخرج مع الولد ،
وقال هشيم : معنى السايباء في الحديث النتاج .
قال أبو عبيد : الأصل في السايباء ما قال الأصمعي ،
والمنى يرجع إلى ما قال هشيم . قال أبو منصور :
إنه قيل للنتاج السايباء لب يخرج من الماء عند النتاج
على رأس المولود . وقال الليث : إذا كثرت نسل
الغنم سببت السايباء فقع اسم السايباء على المال
الكثير والعدد الكثير ؛ وأنشد :

ألم تر أن بني السائباء ،

إذا قارعوا تمهنوا الجهل ؟

وبنو فلان تروح عليهم سايباء من مآلهم . وقال أبو
زيد : يقال إنه لذو سايباء ، وهي الإبل وكثرة
المال والرجال . وقال في تفسير هذا البيت : إنه وصفهم
بكثرة العدد .

والسبي : جلد الحية الذي تسلخه ؛ قال كثير :

يجرّد سربالاً عليه ، كانت

سبي هلال لم تفتق بناقة

وفي رواية : لم تفتق شرانقة ، وأراد بالشرانق

حتى استفاض الماء يَسْبِيهِ الساب

وسبأ : حمي من اليمَن ، يُجْعَل اسماً للحمي
فيصرف ، واسماً للقبيلة فلا يُصرف . وقالوا
للمتفرقين : ذَهَبُوا أَيَدِي سَبَا وَأَيَدِي سَبَا أَي
مُتَفَرِّقِينَ ، وهما اسنان جُعِلَا اسماً واحداً مثل
مَعْدِي كَرَب ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً ،
أَضَفْتُ أَوْ لَمْ تُضِفْ ؟ قال ابن بري : وشاهد الإضافة
قول ذي الرمة :

فيا لك من دارٍ تَحْتَلُّ أهلها

أَيَدِي سَبَا بَعْدِي ، وطال اجْتِنَابُهَا !

قال : وقوله ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً أضفت
أو لم تضف ، كلام متناقض ، لأنه إذا لم تُضِفْ فهو
مركب ، وإذا كان مُركباً لم يَتَوَّنْ وكان مَبْنِياً
عند سيبويه مثل سَفَرٍ بَعَرٍ وَبَيْتٍ بَيْتٍ من
الأسماء المركبة المبنية مثل خَشَّة عَشَر ، وليس
بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرَبٍ لأن هذا الصنف من المركب
المُعَرَّب ، فإن جعلته مثل مَعْدِي كَرَبٍ
وَحَقَرَمَوْتٍ فهو مُعَرَّبٌ إلا أنه غير مصروف للتركيب
والتعريف ، قال : وقوله أيضاً في إيجاب صرفه إنه
حال ليس بصحيح لأن الاسمين جميعاً في موضع
الحال ، وليس كون الاسم المركب إذا جعل حالاً بما
يُوجِبُ له الضَرْفُ .

الأزهري : والسَّبِيَّة اسمٌ رَمَلَةٌ بِالذَّهْناء . والسَّبِيَّةُ :
دُرَّةٌ يُخْرِجُهَا القَوَاص من البحر ، وقال مزاحم :

بَدَتْ حُسراً لَمْ تَحْتَجِبْ ، أَوْ سَبِيَّةٌ

من البحر ، يَزُ الغُلَّ عنها مُفِيدُهَا

سني : سَدَى الثَّوْبِ يَسْدِيهِ وَسَدَا يَسْدِيهِ ؛ قال الشاعر :

على عِلَافِ الأَمَةِ العَطُورِ

تُضَيِّحُ بَعْدَ العَرَقِ المَعْصُورِ

١ قوله « العَطُور » هكذا في الأصل ، ولله الظور بالفاء المعجمة .

كَدَرَاهُ مِثْلَ كُدْرَةِ البَغْفُورِ ،

يقول فطراها لفطرٍ سيري

ويدها للزجلِ منها سُوري ،

هذه اسني ، وهذي نيري

ويقال : ما أنت بلُحْفَةٌ ولا سَدَاةٌ ولا سَنَافَةٌ ؛
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ . الأصمعي : الأَسْدِي
وَالْأَسْنِي سَدَى الثَّوْبِ . ابن شميل : أَسْنَى وَأَسْدَى
ضِدُّ الحَمِّ . أبو الهيثم : الأَسْنِي الثَّوْبُ المُسَدَّى ،
وقال غيره : الأَسْنِي الذي يَسْبِيهِ السَّاجِدُونَ السَّيِّئُ
وهو الذي يُرْفَعُ ثُمَّ تُدْخَلُ الحَيَوطُ بَيْنَ الحَيَوطِ ،
وذلك الأَسْنِي والثَّيْرُ ؛ وقول الحطَّيْنَةِ :

مُسْتَهْلِكُ الوَرْدِ كالأَسْنِي إِذْ جَعَلْتُ

قال : وهذا مثل قولِ الراعي :

كَانَ مُسْحَلٌ بِالثَّيْرِ مُشْوَورٌ

وقال ابن شميل : أَسْتَيْتُ الثَّوْبَ بَسْتَاهُ وَأَسْدَيْتُهُ ؛
وقال الحطَّيْنَةُ بِذِكْرِ طَرِيقاً :

مُسْتَهْلِكُ الوَرْدِ ، كالأَسْنِي ، قَدْ جَعَلْتُ

أَيَدِي المَطْيِ بِه عَادِيَّةً رُكْبَا

وقال الشَّاعِرُ :

على أَنَّ السَّيْلَةَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ ،

بِاسْتَفْتٍ تَسْتِيهَا الصَّبَا وَثِيْرُهَا

وقال ابن سيده : السَّيْ والأَسْنِي خلافُ لُحْفَةٍ الثَّوْبِ
كَالسَّيِّ والأَسْدِي . وَسَبِيَّتُهُ : كَسَدِيَّتُهُ ، أَلْفُ
كُلِّ ذَلِكَ يَاءٌ . قال الجوهري : السَّيُّ ، قَصْرٌ ، لُغَةٌ فِي
سَدَى الثَّوْبِ ؛ قال الرازي :

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رَدِيَّتُهُ ،

عليه مِرْبَالٌ شَدِيدٌ صَفَرَتُهُ ،

سَنَاهُ قَرْوٌ وَحَرِيرٌ لُثْمَةٌ

أبو زيد : سَنَاهُ التَّوْبِ وَسَدَاهُ التَّوْبِ بِمَعْنَى . أبو عبيدة : اسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ اسْتِئْتَاءً إِذَا اسْتَرْخَتْ مِنَ الضَّبْعَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَلَيْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ أُنْثَى لِأَنَّ وَزْنَهُ اسْتَفْعَلَتْ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمِزْزُ فَتَرَكَ الْمِزْزَ ، وَيُقَوَّى أَنَّهُ مِنْ أُنْثَى رَوَايَةٍ مِنْ رَوَى الْمِزْزَ فِيهَا فَقَالَ اسْتَأْتَتِ اسْتِئْتَاءً ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ اسْتَفْعَلَتْ مِنَ السَّنَى لَقَالَ فِي فِعْلِهَا اسْتَفْعَلَتْ النَّاقَةُ وَفِي مَصْدَرِهَا اسْتِئْتَاءٌ . وَالسَّنَى وَالسْدَى الْبَلَحُ .

ابن الأعرابي : يُقَالُ سَنَى وَسَدَى لِلْبَعِيرِ إِذَا أَسْرَعَ ، قَالَ : وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْأَسْتِ فِي بَابِ الْمَاءِ وَيَتَنَ عَلَيَّهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ سَاهَهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشُّغْلُفَةُ ، وَتَسَاهَ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَحَفَّ بِهِ .

سَجَا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَا ؛ وَمَعْنَاهُ سَكَنَ وَدَامَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طُولِهِ كَمَا يُقَالُ بِحَرْفِ سَاجٍ وَلَيْلٌ سَاجٍ إِذَا رَكَدَ وَأَظْلَمَ ، وَمَعْنَى رَكَدَ سَكَنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ بِحَرْفِ ابْنِ عَسْكَمُ ،
وَبِحَرْفِ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا ؟

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا لَيْلَ دَاجٍ وَلَا بَحْرَ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . الزَّجَاجُ : سَجَا سَكَنَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَارِفِيِّ :

بَا حَبْدَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ ،
وَطَرَقَ مِثْلُ مَلَأَ الشَّاجُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَخَرٍ :

أَلَا اسْتَلَمِي الْيَوْمَ ، ذَاتَ الطُّوْقِ وَالْعَاجِ ،
وَالْجِيدِ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

معمر : وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَا إِذَا سَكَنَ النَّاسُ ، وَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِذَا لَيْسَ النَّاسُ إِذَا جَاءَ . الْأَصْمَعِيُّ : سَجُوهُ اللَّيْلُ تَغْطِيَتُهُ لِلنَّهَارِ مِثْلُ مَا يُسَجِّي الرَّجُلَ بِالتَّوْبِ . وَسَجَا الْبَحْرُ وَأَسْجَى إِذَا سَكَنَ . وَسَجَا اللَّيْلُ وَغَيْرُهُ يَسْجُو سَجُوءًا وَسَجُوءًا : سَكَنَ وَدَامَ . وَلَيْلَةٌ سَاجِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَاكِئَةً الْبُرْدُ وَالرَّيْحُ وَالسَّحَابُ غَيْرَ مُطْطَلَمَةٍ . وَسَجَا الْبَحْرُ سَجُوءًا : سَكَنَ قَوُوجُهُ . وَامْرَأَةٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ . اللَّيْلُ : عَيْنٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ النَّظَرِ ، يَعْتَرِي الْحُسْنَ فِي النِّسَاءِ . وَامْرَأَةٌ سَجُوءَا الطَّرْفِ وَسَاجِيَةٌ الطَّرْفِ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ سَاكِئَتُهُ . وَطَرَفٌ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . وَنَاقَةٌ سَجُوءَا : سَاكِئَةٌ عِنْدَ الْحَلَبِ ؛ قَالَ :

فَمَا تَمَرَحَتْ سَجُوءَا حَتَّى كَانَا
تُعَادِرُ ، بِالزُّبُرَا ، بُرْسًا مُطْطَعَا

شَبَّهَ مَا تَسَاقَطَ مِنَ اللَّبَنِ عَنِ الْإِنَاءِ بِهِ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ سَجُوءَا مُطْطَعَةُ الْوَبَرِ . وَنَاقَةٌ سَجُوءَا إِذَا حَلَبْتَ سَكَنَتْ ، وَكَذَلِكَ السَّجُوءَا فِي النَّظَرِ وَالطَّرْفِ . وَشَاءَتْ سَجُوءَا : مُطْطَعَةُ الصُّوفِ .

وَسَجَّى الْمَيْتَ : غَطَّاهُ . وَسَجَّيْتُ الْمَيْتَ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدْتَ عَلَيْهِ ثَوْبًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا مَاتَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَجَّيَ بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ أَيْ غَطَّاهُ . وَالتَّسْجِيَةُ : الْمُنْغَطِيُّ مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي لِأَنَّهُ يَغْطِي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْخَضِرِ ، عَلَيَّ نَبِينَا مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فَرَأَى رَجُلًا مُسَجَّى بِثَوْبٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا يَسْجُو سَجُوءًا وَسَجَّى يَسْجِي وَأَسْجَى يَسْجِي كُلُّهُ : غَطَّى شَيْئًا مَا . وَالتَّسْجِيَةُ : أَنْ يُسَجَّى الْمَيْتُ بِثَوْبٍ أَيْ يُغَطَّى بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الرِّيحِ :

وإن سَعَتْ أَعْقَبَهَا صَبَاها

١ قوله : يَعْتَرِي الْحُسْنَ فِي النِّسَاءِ ؛ مَكْذَبٌ فِي الْأَمَلِ .

أي سكت . أبو زيد : أتنا بطعام فما ساجتنا أي ما مسنا . ويقال : هل تساجي ضيعة؟ أي هل تعالجها ؟

والسجبة : الطيبة والخالق . وفي الحديث : كان خُلُقُه سَجِيَّةً أي طيبة من غير تكلف . ابن بُزْج : ما كانت البئرُ سَجْوَاءَ ولقد أَسْجَتْ ، وكذلك الناقةُ أَسْجَتْ في الغزاة في اللبن ، وما كانت البئرُ عَصُوضاً ولقد أَعَضَّتْ .

وسجا : موضع ، أنشد ابن الأعرابي :

قد طَلَقْتُ أُمَّ جَمِيلٍ بِسَجَا ،
خَوْذُ تَرَوِّي بِالْخُلُقِ الدَّمْلُجَا

وقيل : سجا ، بالسبب والجلب ، اسم بئر ذكرها الأزهري في ترجمة سجا . قال ابن بري : وسجا اسم مائة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ساقِي سَجَايَمِيدَ مَيْدِ الْمَخْشُورِ ،
لِبَسَ عَلَيْهَا عَاجِزٌ بِمَعْدُورِ ،
وَلَا أَخُو جَلَادَةٍ بِمَذْكُورِ ١

سجا : سَحَوْتُ الطَّيْنَ عن وجه الأرض وسَحَبْتُهُ إِذَا جَرَفْتُهُ . وسجا الطَّيْنَ بِالسَّحَاةِ عن الأرض يَسْجُوهُ وَيَسْجِيهِ وَيَسْجَاهُ مَسْجُوءٌ وَسَجِيًّا : قَشَرُهُ ، وَأَنَا أَسْجَاهُ وَأَسْجُوهُ وَأَسْجِيهِ ، ثلاث لغات ، ولم يذكر أبو زيد أَسْجِيهِ . والمِسْجَاة : الآلة التي يُسْجَى بها . ومُسْجَذُ المَسَاحِي : السَّحَاة ، وجِرْفَتُهُ السَّحَاةُ ؛ واستعاره رُوْبَةُ طَوَائِفِ الْحُمْرِ فقال :

سَوَّى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ

فَسَوَّى مَسَابِكَ الْحُمْرِ مَسَاحِيً لَأَنَّا يُسْجَى بِهَا

١ قوله « المَشُور » هكذا في الأصل ، وفي ياقوت : المَشُور ، وهو الذي قد أمابه الحمر ، بالتحريك ، وهو داء يصيب الحبل من أكل الشجر . وقوله « بِمَشُور » هكذا في الأصل أيضاً ، والذي في ياقوت بِمَشُور .

الأرض . والمِسْجَاة : المِجْرَفَةُ إِلَّا أَنهَا مِنْ حَدِيدٍ ، وَفِي حَدِيثِ خَيْرٍ : فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ ؛ الْمَسَاحِي جَمْعُ مِسْجَاةٍ وَهِيَ الْمِجْرَفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ مِنَ السَّحْوِ الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ . وَسَحَى الْقِرْطَاسُ وَالشَّعْمَ وَاسْتَحَى اللَّحْمَ : قَشَرَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَكُلُّ مَا قَشَرَ عَنْ شَيْءٍ سِجَاةٌ . وَسَحْوُ الشَّعْرِ عَنْ الْإِهَابِ : قَشَرُهُ ، وَمَا قَشَرَ عَنْهُ سِجَاةٌ كَسِجَاةِ الثَّوَابِ وَسِجَاةِ الْقِرْطَاسِ . وَالسَّحَا وَالسَّحَاةُ وَالسَّحَاةُ وَالسَّحَاةُ : مَا انْقَشَرَ مِنْ الشَّيْءِ كَسِجَاةِ الثَّوَابِ وَالْقِرْطَاسِ . وَسِيلٌ سَاحِيَةٌ : يَقْشَرُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَجْرِفُهُ ، أَلِهَاءُ الْبَالِغَةِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَارَى اللَّحْيَانِي خَمِي سَحَبَتِ الْجَمْرَ جَرَفَتُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ سَحَبَتِ بِالْخَاءِ . وَمَا فِي السَّمَاءِ سِجَاةٌ مِنْ سَحَابٍ أَيْ قَشْرَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ أَيْ عِصْمٌ رَفِيقٌ . وَسِجَاةُ الْقِرْطَاسِ وَسِجَاةُهُ ، مَمْدُودٌ ، وَسَحَاةٌ : مَا أُخِذَ مِنْهُ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَسَحَا مِنَ الْقِرْطَاسِ : أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً وَسَحَا الْقِرْطَاسُ مَسْجُوءٌ وَسَحَاةٌ : أَخَذَ مِنْهُ سِجَاةٌ أَوْ شَدَّةٌ بِهَا . وَسَحَا الْكِتَابُ وَسَحَاهُ وَأَسْجَاهُ : شَدَّهُ بِسِجَاةٍ ، يُقَالُ مِنْهُ سَحَوْتُهُ وَسَحَبْتُهُ ، وَاسْمُ تِلْكَ الْقَشْرَةِ سِجَاةٌ وَسِجَاةٌ وَسَحَاةٌ . وَسَحَبْتِ الْكِتَابَ تَسْجِيَةً : لَشَدِّهِ بِالسَّحَاةِ ، وَيُقَالُ بِالسَّحَاةِ الْجَوْهَرِيُّ : وَسِجَاهُ الْكِتَابِ ، مَكْسُورٌ مَمْدُودٌ ، الْوَاحِدَةُ سِجَاةٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْجِيَةٌ . وَسَحَوْتُ الْقِرْطَاسَ وَسَحَبْتُهُ أَسْجَاهُ إِذَا قَشَرْتُهُ . وَأَسْجَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْأَسْجِيَةُ . وَإِذَا شَدَّدْتَ الْكِتَابَ بِسِجَاةٍ قُلْتَ : سَحَبْتُهُ تَسْجِيَةً ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَسَحَبْتُهُ أَيْضاً ، بِالتَّخْفِيفِ . وَانْسَحَبَتِ الْبَلْبَةُ عَنِ السَّهْمِ : زَالَتْ عَنْهُ .

وَالْأَسْجِيَةُ : كُلُّ قَشْرَةٍ تَكُونُ عَلَى مَضَافِغِ اللَّحْمِ مِنَ الْجِلْدِ . وَسِجَاةُ أُمِّ الرَّأْسِ : الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الدِّمَاغُ . وَسَحَاةُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً : قَشَرُهُ ، وَالْجَمْعُ سَحَا .

وَسَحَوْتُ الْجَمْرَ إِذَا جَرَفْتَهُ، والمعروف سَحَوْتُ،
بالحاء .

وَالسَّحَاةُ : الناحية كالساحة ؛ يقال : لَا أَرَيْتَكَ
بِسَحْصَمِي وَسَحَاتِي ؛ وَأَمَا قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَامِي الْقَوْمِ، قَوْقُهُمْ،
طَلِيحٌ تَعِيفٌ عَلَى جُودٍ تَزَاحِيفٍ

سَبَّهَ رَجَعَ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالمَسَامِي الْمُعْجَظَةِ الَّتِي يُقَالُ
لَهَا بِالفارسية كَتْنَدُ فِي حَفْرِ قَبْرِ عِثَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، بِطَلِيحٍ تَعِيفٍ عَلَى جُودٍ تَزَاحِيفٍ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَالَّذِي فِي شَعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ

سَحَا : السَّخَاوَةُ وَالسَّخَاةُ : الْجَوْدُ . وَالسَّخِيَّةُ : الْجَوَادُ ،
وَالْجَمْعُ أَسْخِيَاءٌ وَسُخُوَاءٌ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي وَابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَارَأَتْ سَخِيَّةً مِنْ نِسْوَةِ سَخِيَّاتٍ
وَسَخَايَا ، وَقَدْ سَخَا يَسْخُو وَيَسْخُو سَخَاةً . وَسَخِيٌّ
يَسْخُو سَخًا وَسُخُوَةً . وَسُخُوَ الرَّجُلُ يَسْخُو
سَخَاةً وَسُخُوًا وَسَخَاوَةً أَيَّ حَارَ سَخِيًّا ، وَأَمَا
اللَّحْيَانِيُّ فَقَالَ : سَخَا يَسْخُو سَخَاةً ، مَمْدُودٌ ، وَسُخُوًا ،
وَسَخِيٌّ سَخَاةً ، مَمْدُودٌ أَيْضًا ، وَسُخُوَةً . وَسَخَى
نَفْسَهُ عَنْهُ وَبَنَفَيْهِ : تَرَكَهُ . وَسَخَيْتُ نَفْسِي عَنْهُ :
تَرَكَتُهُ وَلَمْ تَنَازَعْنِي نَفْسِي إِلَيْهِ . وَفُلَانٌ يَسْخَى عَلَى أَصْحَابِهِ
أَيَّ يَتَكَلَّفُ السَّخَاةَ ، وَلِمَنْ لَسَخِيٌّ التَّنَفُّسُ عَنْهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

مُسْتَعْشَعَةٌ ، كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا ،

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

أَيَّ جَدُّنَا بِأَمْوَالِنَا . قَالَ : وَقَوْلُ مَنْ قَالَ سَخِينَا ، مِنْ
السَّخُوَةِ ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ الصَّوَابُ مَا أَنْكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ
مِنْ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : إِنَّ السَّخَاةَ مَأْخُودَةٌ مِنَ السَّخُوِ ،

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ : أَتَتْهُ بِكَتِفٍ تَسْحَاهَا أَيَّ
تَقْشِرُهَا وَتَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَلِذَا
عَرَضَ وَجْهَهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُنْتَسِعٍ أَيَّ مُنْقَشِرٍ .
وَسَخَى شَعْرَهُ وَاسْتَحَاهُ : حَلَقَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَشَرَ .
وَاسْتَحَى اللَّحْمَ : قَشَرَهُ ، أَخَذَ مِنْ سَحَاةِ الْقِرَاطِ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَسَحَاةُ اللِّسَانِ : نَاجِيَتَاهُ .

وَرَجُلٌ أَسْحَوَانٌ : جَبِيلٌ طَوِيلٌ . وَالْأَسْحَوَانُ ،
بِالضَّمِّ : الْكَثِيرُ الْأَكْلُ . وَالسَّحَاةُ وَالسَّحَاةُ مِنْ
الْفَرَسِ : عِرْقٌ فِي أَسْفَلِ لِسَانِهِ . وَالسَّاحِيَّةُ : الْمَطْطَرَةُ
الَّتِي تَقْشِرُ الْأَرْضَ وَهِيَ الْمَطَرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعُ ؛
وَأَنشَدَ :

بِسَاحِيَةٍ وَأَنْبَعَهَا طِلَالًا

وَالسَّحَاةُ : نَبْتُ تَأْكُلُ الثَّلْجَ فَيَطْبِيبُ عَلَيْهَا عَلَيْهِ ،
وَاحِدَتُهُ سَحَاةٌ . وَكُتِبَ الْحِجَابُ إِلَى عَامِلٍ لَهُ : أَنْ
ابْعَثْ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ الثَّدْغِ . وَالسَّحَاةُ أَخْضَرُ
فِي الْإِنَاءِ ؛ الثَّدْغُ وَالثَّدْغُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : السَّعْتَرُ
الْبَرِّيُّ ، وَقِيلَ : شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا ثَمَرَةٌ بِيضَاءُ . وَالسَّحَاةُ ،
بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْكَفِّ لَهَا شَوْكٌ وَزَهْرَةٌ
حُمْرَاءُ فِي بِيضٍ تُسَمَّى زَهْرَتَهَا الْبَهْرَمَةُ ، قَالَ : وَلَمَّا
خَصَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ لِأَنَّ الثَّلْجَ إِذَا أَكَلَتْهَا طَابَ عَلَيْهَا
وَجَادَ .

وَالسَّحَاةُ ، يَفْتَحُ السَّيْنُ وَبِالْقَصْرِ : شَجَرَةٌ شَاكَةٌ وَغَرْتَا
بِيضَاءُ ، وَهِيَ عُشْبَةٌ مِنْ عُشْبِ الرِّبْعِ مَا دَامَتْ
خَضْرَاءَ ، فَلِذَا يَبْسُتُ فِي الْقَيْظِ فِيهَا شَجَرَةٌ ، وَقِيلَ :
السَّحَاةُ وَالسَّحَاةُ نَبْتُ يَأْكُلُهُ الضَّبُّ . وَضَبٌ سَاحِرٌ
حَابِلٌ إِذَا رَعَى السَّحَاةَ وَالْحَبْلَةَ . وَالسَّحَاةُ :
الْخَفَّاشُ ، وَهِيَ السَّحَاةُ وَالسَّحَاةُ ، إِذَا فَتِحَ قَصِيرٌ ،
وَإِذَا كُسِرَ مُدٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّحَاةُ الْخَفَّاشُ ،
الْوَحْدَةُ سَحَاةٌ ، مَفْتُوحَانِ مَقْصُورَانِ ؛ عَنْ النُّضْرِ
ابْنِ شَيْبَلٍ .

وهو الموضع الذي يُوسَعُ تحت القِدْرِ لِيَتَمَكَّنَ
الْوَقُودُ لِأَنَّ الصَّدْرَ أَيْضاً يَنْشَبِعُ لِلْعَطِيَّةِ ، قَالَ :
قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَسَخَوْتُ النَّارَ وَسَخَا
النَّارُ يَسْخُوها وَيَسْخَاها سَخَوًّا وَسَخِيًّا : جَعَلَ لَهَا
مَذْهَبًا تَحْتَ الْقِدْرِ ، وَذَلِكَ إِذَا أَوْقَدْتَ فَاجْتَمَعَ
الْجَمْرُ وَالزَّمَادُ فَفَرَّقْتَهُ . أَبُو عَمْرٍو : سَخَوْتُ
النَّارَ أَسْخَوها سَخَوًّا وَسَخِيَّتْهَا أَسْخَاها سَخِيًّا مِثَالُ
لَيْثَتْ أَلَيْثَتْ لَيْثًا . الْفَتَوِيُّ : سَخَى النَّارَ
وَسَخَاها إِذَا فَتَحَ عَيْنَهَا . وَسَخَا الْقِدْرُ سَخَوًّا
وَسَخَاها سَخِيًّا : جَعَلَ لِلنَّارِ تَحْتَهَا مَذْهَبًا . وَسَخَى
الْقِدْرُ سَخِيًّا : فَرَّجَ الْجَمْرَ تَحْتَهَا ، وَسَخَاها سَخَوًّا
أَيْضًا : نَحَى الْجَمْرَ مِنْ تَحْتِهَا . وَيَقَالُ : اسْخُ فَاذْكُ
أَيَّ اجْعَلْ لَهَا مَكَانًا تَوْقَدَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ :

وَيُرْتَزَمُ أَنْ يَرَى الْمُعْجُونَ يُلْفَى
بَسَخِي النَّارِ ، لِإِزَامِ الْفَصِيلِ
ويروى :

بَسَخَوِ النَّارِ ، لِإِزَامِ الْفَصِيلِ

أَيَّ يَسْخَى النَّارُ فَوْضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْأَمِّ ،
وَيُرْتَزَمُ أَيَّ يُصَوَّتُ ؛ يَصِفُ رَجُلًا نَهَبًا إِذَا رَأَى
الدَّقِيقَ الْمُعْجُونَ يُلْفَى عَلَى سَخِي النَّارِ أَيَّ مَوْضِعِ
إِبْقَادِهَا يُرْتَزَمُ لِإِزَامِ الْفَصِيلِ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَفِي
كِتَابِ الْأَنْفَعَالِ سَخَوْتُ النَّارَ وَسَخِيَّتْهَا وَسَخِيَّتْهَا
وَأَسْخِيَّتْهَا بِمَعْنَى .

وَالسَّخَاةُ : بَقْلَةٌ رَبِيعِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ سَخَا ؛ وَقَالَ أَبُو
خَنِيفَةَ : السَّخَاةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ لَهَا كَهَيْئَةِ
السَّنْبُلَةِ ، وَفِيهَا حَبٌّ كَحَبِّ اللَّيْثُوتِ وَلِبَابُ
حَبِّهَا دَوَاهُ الْجُرُوحِ ، قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ لَهَا الصَّخَاةُ
أَيْضًا ، بِالضَّادِ مَمْدُودٌ ، وَجَمْعُ السَّخَاةِ سَخَاةٌ ، وَهِيَ
السَّخَاةُ بِأَنَّهَا لَامٌ ، وَاللَّامُ بَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوَّاءُ .
وَسَخَا يَسْخُو سَخَوًّا : سَكَنَ مِنْ حَرَكَتِهِ .

وَالسَّخَاوِيُّ : الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ التَّرَابُ مَعَ بُعْدٍ ،
وَاحِدُهُ سَخَاوِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا قَالَ أَبُو
عَبْدِ الْأَرْضِ ، وَالصَّوَابُ الْأَرْضُونَ . وَقِيلَ : سَخَاوِيَّتُهَا
سَعَتُهَا ؛ وَمَكَانُ سَخَاوِيٍّ . قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ : السَّخَاوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ الْبَعِيدَةِ
الْأَطْرَافِ ، وَالسَّخَاوِيُّ مَا بَعْدَ عَوَالِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنْخُزُ الْمَطِيَّةُ ، إِذَا رَجَعَتْ تَمِيلَتُهَا ،
فِي مَهْمَةٍ ذِي سَخَاوِيٍّ وَغِيْطَانٍ

وَالسَّخَاةُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْجَمْعُ السَّخَاوِيُّ
وَالسَّخَاوِي مِثْلُ الصَّخَاوِيِّ وَالصَّخَاوِي ؛ وَقَالَ التَّابُطِ
الذَّيْبَانِيُّ :

أَتَانِي وَعِيدٌ ، وَالتَّائِفُ بَيْنَنَا
سَخَاوِيَّتُهَا ، وَالْغَائِطُ الْمُتَصَوِّبُ

أَبُو عَمْرٍو : السَّخَاوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا ،
وَهِيَ سَخَاوِيَّةٌ ؛ وَقَالَ الْجُمُعِيُّ :

سَخَاوِيٌّ يَطْفُو آلُهَا ثُمَّ يَرْسُبُ

وَالسَّخَا ، مَقْصُورٌ : طَلَعَ بِصَبِّ الْبَعِيرِ أَوْ الْفَصِيلِ
بِأَنَّ يَنْبَبَ بِالْحِجْلِ الثَّقِيلِ فَتَعْتَرِضُ الرِّيحُ بَيْنَ الْجِلْدِ
وَالْكَتِفِ . يُقَالُ : سَخِيَّ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْخَى
سَخًا ، فَهُوَ سَخٌ ، مَقْصُورٌ مِثْلُ عَمٍّ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ .

سَدَا : السَّدَوُ : مَذْهَبٌ نَحْوُ الشَّيْءِ كَمَا تَسْدُو الْإِبِلُ
فِي سَيْرِهَا بِأَيْدِيهَا وَكَمَا يَسْدُو الصَّيَّانُ إِذَا لَعِبُوا
بِالْجَوْنِ فَرَمَوْا بِهِ فِي الْحَفِيدَةِ ، وَالزَّدَوُ لَفَةٌ كَمَا قَالُوا
الْأَسْدُ أَزْدٌ ، وَلِلزَّادِ زَرَادٌ . وَسَدَا يَدُهُ سَدَوًّا
وَاسْتَدَى : مَذْهَبًا ؛ قَالَ :

سَدَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ ،

كَأَجِّ الظِّلْمِ مِنْ قَتْنِيصٍ وَكَالِيبِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

ناجٍ يُعْتَبِنُ بِالْإِنْعَاطِ ،
إِذَا اسْتَدَى نَوْهَنَ بِالسَّيَاطِ

يقول: إذا سدا هذا البعير حمل سَدَوْه هؤلاء القوم
على أن يضربوا إبلهم فكأنهم نَوْهَنَ بالسَّيَاطِ لما
حملتهم على ذلك ، وقال ثعلب : الرواية يُعْتَبِنُ ؛
وقوله :

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدَوْهَنَ اللَّيْلَةَ
وَلَيْلَةَ أُخْرَى ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ

لما أراد سَلِّمَهُنَّ وَقَوَّهِنَّ ، لكن أوقع الفعل على
السَّدَوِ لأنَّ السَّدَوِ إِذَا سَلِّمَ فَقَدْ سَلِّمَ السَّادِي .
الجوهري : وسَدَتِ النَّاقَةُ تَسْدُو ، وَهِيَ تَذَرُّعُهَا
فِي الْمَشِيِّ وَاتَّسَاعُ خَطْوِهَا ، يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ
سَدَوَ رَجُلَيْهَا وَأَثَوَ يَدَيْهَا ! قَالَ ابْنُ بَرِي : قَالَ
عَلِيُّ بْنُ حِزَّةٍ السَّدَوُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ، قَالَ الْقُطَّامِيُّ :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَّمَا رَفَقَتْ ،
مِنْهَا الْمُكَرِّي ، وَمِنْهَا اللَّيِّنُ السَّادِي

قال ابن بري : قول الجوهري وَهِيَ تَذَرُّعُهَا فِي الْمَشِيِّ
وَإِتْسَاعُ خَطْوِهَا لَيْسَ فِيهِ طَمَعٌ لِأَنَّ السَّدَوِ اتَّسَاعُ
خَطْوِ النَّاقَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ رِفْقَةٍ ، أَلَا
تَرَى إِلَى قَوْلِهِ مِنْهَا الْمُكَرِّي يَرِيدُ الْبَطِيءَ مِنْهَا ، وَمِنْهَا
السَّادِي الَّذِي فِيهِ اتَّسَاعُ خَطْوِهَا مَعَ لِينٍ . وَفَاقَةُ سَدَوُ :
تَمَدُّ يَدَيْهَا فِي سَدَوِهَا وَتَطَرُّحُهَا ؛ قَالَ وَأَنْشَدَ :

مَائِرَةُ الرَّجُلِ سَدَوُ بِالْيَدِ

وَنَوْقُ سَوَادٍ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَيْدِيَ الْإِبِلِ السَّوَادِيَّ
لِسَدَوِهَا بِهَا ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ اسْمًا لَهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّا عَلَى حَقِّبٍ خِيفَافٍ ، إِذَا خَدَّتْ
سَوَادِيهِمَا بِالْوَاخِدَاتِ الرَّوَاخِلِ

١ قوله « وقال ثعلب الرواية ينعين » هكذا في الأصل هنا وتقدم
لنا في مادة بطل في اللسان كالحكم نسبة رواية العين لثعلب .

أراد إذا خَدَّتْ أَيْدِيَهَا وَأَرْجُلُهَا . أَبُو عَمْرٍو : السَّادِي
وَالزَّادِي الْحَسَنُ السَّيْرُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَتَّبَعْنَ سَدَوَ رَسَلَةٍ تَبَدَّحْ

أَيَّ تَمَدُّهُ ضَبْعَيْهَا . وَالسَّدَوُ : رُكُوبُ الرَّأْسِ فِي
السَّيْرِ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ . وَسَدَوُ الصَّيَّانِ
بِالْجَوْزِ وَاسْتَدَاؤُهُمْ : لَعِينُهُمْ بِهِ . وَسَدَا الصَّبِيُّ
بِالْجَوْزَةِ : رَمَاهَا مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ . وَسَدَا سَدَوُ
كَذَا : نَحَا نَحْوَهُ . وَفُلَانٌ يَسْدُو سَدَوُ كَذَا :
يَنْحُو نَحْوَهُ . وَخَطَبَ الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى سَدَوِ
وَاحِدٍ أَيْ عَلَى نَحْوٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّجَرِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْثَةَ الْهَذَلِي يَصِفُ
سَحَابًا :

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي التَّبْضِيعِ غَانِيًا ،
يُلْزِمِي بَغِيَقَاتِ الْبَعَارِ وَيُجْنَبُ

قال ابن سيده : قِيلَ مَعْنَى سَادٍ هُنَا مُهْمَلٌ لَا يَرُدُّ
عَنْ شُرْبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْإِسَادِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ
كَلَهُ ، قَالَ : وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَلْبِ
كَأَنَّهُ سَائِدٌ أَيْ ذُو إِسَادٍ ، ثُمَّ قَلْبٌ قَفِيلٌ سَادِيٌّ ، ثُمَّ
أَبْدَلَ الْهَمْزَ إِبْدَالًا صَحِيحًا فَقَالَ سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَعْلَقَهُ كَمَا
أَعْلَقَ قَاضِرٌ وَرَامٌ .

وَتَسْدَى الشَّيْءُ : رَكِبَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :
بَسَرُوا حَبِيرَ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ ،
أَنْشَى تَسْدَيْتِ وَهَبًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

وَالسَّدَى الْمَعْرُوفُ : خِلَافُ لُحْمَةِ الثَّوْبِ ، وَقِيلَ :
أَسْفَلُهُ ، وَقِيلَ : مَا مُدُّ مِنْهُ ، وَاحِدَتُهُ سَدَاةٌ .
وَالْأُسْدِيُّ : كَالسَّدَى سَدَى الثَّوْبِ ، وَقَدْ سَدَاهُ
لَفَيْرُهُ وَتَسَدَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ سَدَابَانٌ ، وَالْجَمْعُ أُسْدِيَّةٌ ؛
تَقُولُ مِنْهُ : أُسْدَيْتُ الثَّوْبَ وَأَسْتَيْتُهُ . وَسَدَى

١ قوله « سدا رسالة » تقدم في مادة بدح : سدا ، بالثين المعجمة ،
والمصواب ما هنا .

ولقد أتيت البيت مخشى أهله ،
بعد الهدوء ، وبعدما سقط الندى

أقترأ يسقط من الأرض إلى الساء وسديت الليلة
فهي سدية إذا كثر نداها ؛ وأنشد :

يَسْدُهَا الْقَفْرُ وَلَيْلُ سَدِي

والسدى : هو الندى القائم ، وقلنا يوصف به النهار
فيقال يوم سدى ، لما يوصف به الليل ، وقيل : السدى
والندى واحد . ومكان سدى : كندى ؛ وأنشد
المازني لرؤبة :

ناجر بُعْبَيْنَ بِالْإِبْطِ ،

والماء نَضَاحٌ مِنَ الْإِبَاطِ ،

إذا اسْدَى نَوْفُنَ بِالسَّيَاطِ

قال : الإبط والإفراط واحد ، إذا اسْدَى إذا
عَرِقَ ، وهو من السدى وهو الندى ، نَوْفُنَ :
كأنهم يدعون به ليضربن ، والمعنى أنهم يكلفن
من أصحاب الخيل خيلهم لتلقه . والسدى : المعروف ،
وقد اسْدَى إليه سدى وسداً عليه . أبو عمرو :
أزْدَى إذا اضطلع معروفاً ، وأسْدَى إذا أضلح بين
اثنتين ، وأصدى إذا مات ، وأصدى إناءه إذا مَلَأَهُ .

وفي الحديث : من اسْدَى إليكم معروفاً فكافئوه ،
اسْدَى وأولى وأعطى بمعنى . يقال : اسْدَيْتُ إليه
معروفاً اسْدِي إسداً . شعر : السدى والسدا ،
ممدود ، البلع بلغة أهل المدينة ، وقيل : السدى البلع
الأخضر ، وقيل : البلع الأخضر بشاريخه ، يُسْدُ
ويغص ، بانية ، واحده سداً وسداة . وبلع
سدى مثال عم : مُسْتَرْخِي الثَّغَارِيقِ نَدِي . وقد
سَدِيَّ البلع ، بالكسر ، وأسْدَى ، والواحدة سدية
١ قوله « وأصدى إناءه إذا مَلَأَهُ » هكذا في الأصل .

الثوب يسديه وسداً يستيه . ويقال : ما أنت
بلعنة ولا سداة ولا سداة ؛ يُضْرَبُ مثلاً لمن لا
يضر ولا ينفع ؛ وأنشد شعر :

فما نأثوا يكن حسناً جبلاً ،

وما تسدوا لِكُرْمَةٍ ثِيْرُوا

يقول : إذا فعلت أمراً أبرمته . الأصمعي : الأسدي
والأسدي سدى الثوب . وقال ابن شبل : اسْدَيْتُ
الثوب بسداه ؛ وقال الشاعر :

إذا أنا اسْدَيْتُ السَّداة ، فآلحياً

ونيراً ، فإشني سوف أكفيكما الدما

وإذا نسج إنسان كلاماً أو أمراً بين قوم قبل :
سدى بينهم . والحائك يسدي الثوب ويسدئ
لنفيه ، وأما السدية فهي له ولغيره ، وكذلك ما
أشبه هذا ؛ قال رؤبة يصف السراب :

كفلكة الطاوي أدار الشهراق ،

أرسل غزلاً وتسدي حشفاً

وأسدى بينهم حديثاً : نسجه ، وهو على المثل .
والسدى : الشد يسديه الشل ، على المثل أيضاً .
والسدى : ندى الليل ، وهو حياة الزرع ؛ قال
الكلبي وجعله مثلاً للجد :

فأنت الندى فيما يتوبك والسدى ،

إذا الحود عدت عقبه القدر ماله

وسديت الأرض إذا كثر نداها ، من الساء كان
أو من الأرض ، فهي سدية على قبيلة . قال ابن بري :
وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي
فقال له : زعم أبو زيد أن السدى ما كان في الأرض
والسدى ما سقط من الساء ، فغضب الأصمعي وقال :
ما يصنع بقول الشاعر :

والتفروق قَبِيعُ البُسْرَةِ . وكلُّ رَطْبٍ نَدِرٌ فهو
سَدِيدٌ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ ومنه قول الشاعر :

مُكَمِّمٌ جِبَارُهَا والجَعْلُ ،
يَنْحَتُ مِنْهُنَّ السَّدَى والعَصْلُ

وأَسَدَى النخْلُ إذا سَدَى بُسْرُهُ . قال ابن بري :
وحكى ابن الأعرابي المَدَى في السَّداءِ البلع ، قال :
وكذلك حكاه أبو حنيفة ؛ وأنشد :

وجارية لي لا يُخَافُ دَاوُهَا ،
عَظِيمةٌ جُمْتُهَا فَنَاقَاها
يَعْجَلُ قَبْلَ بُسْرِهَا سَدَاها ،
فَجَارَةُ السَّوْءِ لَهَا فِدَاها

وقيل : إن الرواية فَنَاقَاها ، والقياس فَنَاقَاها .
ويقال : طلبتُ أمراً فَأَسَدَيْتُهُ أي أَصَبْتُهُ ، وإن لم
تصب قلتُ أَعَسَسْتُهُ .

والسَّدَى والسَّدَى : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء .
يقال : لابلُ سُدَى أي هبلة ، وبعضهم يقول : سُدَى .
وأَسَدَيْتُهَا : أَهْمَلْتُهَا ؛ وأنشد ابن بري للبيد :

فَلَمْ أَسْدِ مَا أُرْعَى ، وَتَبَلُّلٌ رَدَدْتُهُ ،
فَأَنْتَجَعْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبٍ

وقوله عز وجل : أَلْيَسَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى ؛
أي يُتْرَكَ مُهْمَلًا غيرَ مأمورٍ وغيرَ مُمْتَنٍّ ، وقد
أَسَدَاهُ . وَأَسَدَيْتُ إِبْرِيْلَ إِسْدَاهُ إذا أَهْمَلْتُهَا ،
والاسم السَّدَى . ويقال : تَسَدَى فلان الأمر إذا
علاه وقهره ، وتَسَدَى فلان فلاناً إذا أخذه من
قُوْفِهِ . وتَسَدَى الرجل جاريته إذا علاها ؛ قال
ابن مقبل :

أَنْشَى تَسَدَيْتٍ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

يصف جارية طرفة خيالها من بُعْدٍ فقال لها : كيف

عَلَوْتُ بعد وهنٍ من الليل ذلك الْبَلَدُ ؟ قال ابن
بري : ومثله قول جرير :

وما ابنُ حِنَّاءَةَ بِالرُّثِّ الْوَانُ ،
يَوْمَ تَسَدَى الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ

وتَسَدَاهُ أي علاه ؛ قال الشاعر :

فَلَمَّا دَتَوْتُ تَسَدَيْتُهَا ،
فَتَوْبًا لَيْسَتْ وَتَوْبًا أَجُرُ

قال ابن بري : المعروف سُدَى ، بالضم ؛ قال حُمَيْد
ابن ثور يصف إبله :

فَجَاءَهَا الْوُرَادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَهَا
سُدَى ، يَبِينُ قَرَقَارُ الْمَدِيرِ وَأَعْجَبَا

وفي الحديث : أنه كَتَبَ لِيَهُودَ تَبَاهُ أَنْ لَمْ
الذَّمَّةَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ يَلَا عَدَاهُ النَّهَارُ مَدَى وَاللَّيْلُ
سُدَى ؛ السَّدَى : التَّخْلِيَةُ ، والمَدَى : الغاية ؛
أراد أن لَمْ ذَلِكَ أَبَدًا مَا دَامَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

والسَادِي : السَادِسُ في بعض اللغات ؛ قال الشاعر :

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالُ ،
فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَحَمْلُكَ سَادِي

أراد السَادِسَ فَأَبْدَلَ مِنَ السِّبْإَةِ كَمَا فَتَسَرَ فِي سِتِّ .
والسَادِي : الذي يَلِيْتُ حيثُ أُمْسَى ؛ وأنشد :

بَاتَ عَلَى الْحَلِّ وَمَا بَاتَتْ سُدَى

وقال :

وَيَأْمَنُ سَادِيْنَا وَيَنْسَاحُ مَرْحَنَا ،
إِذَا أَزَلَّ السَادِي وَهَيْتُ الْمَطَالِغُ

سرا : السَّرَوُ : المُرْوَةُ والشَّرَفُ . سَرَوُ يَسْرُو
سَرَاوَةً وَسَرَوًا أي صارَ سَرِيًّا ؛ الأخيرة عن

١ قوله « وما ابن حناءة الخ » أورده في الأساس بلفظ : وما أبو
ضمرة .

٢ قوله « وهيت المطالع » هكذا في الأصل .

كلام العرب ، ومعنى سَرَوُ الرجلُ يَسْرُو أي ارتفع
يَرْتَفِعُ ، فهو رَفِيعٌ ، مأخوذ من سَرَاةٍ كُلٌّ شيءٌ
ما ارتفع منه وعلا ، وجمع السَرَاةِ سَرَوَاتٌ .
وتَسْرِي أي تكلّف السُرُو . وتَسْرِي الجارية
أَيْضاً : من السُرْيَةِ ، وقال يعقوب : أصله تَسَرَّرَ
من السُّرور ، فأبدلوا من إحدى الزوائد باء كما قالوا
تَقَضَّى من تَقَضَّضَ . وفي الحديث حديث أُمّ زرع :
فَتَنَكَّهْتُ بَعْدَهُ سَرِيّاً أي تَنَبَّأاً شَرِيفاً ، وقيل :
سَخِيّاً ذا مَرْوَةٍ ؛ وروى هذا البيت :

أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ : مَتُونٌ ؟ قالوا :

سَرَاةُ الجِنِّ ، قلت : عَيُّوا ظِلَاماً !

ويزو : سَرَاةٌ ، وقد ورد هذا البيت بمعنى آخر ،
وسنذكره في أثناء هذه الترجمة . وَجَلَّ سَمْرَوَانُ
وَأَرَاةُ سَمْرَوَانَةٍ : سَرَبَانٌ ؛ عن أبي العَمَّيْتَلِ
الأعرجي . وأمرأة سَرِيَّةٌ من لِسْوَةِ سَرَبَاتٍ وسَرَابِيا .
وسَرَاةُ المالِ : خيارُهُ ، الواحد سَرِيٌّ . يقال :
بِعِيرٍ سَرِيٍّ وفاقه سَرِيَّةٌ ؛ وقال :

مِنْ سَرَاةِ المِجَانِ ، صَلَبَهَا العُضْ

ضُ وَرَغِي الحِمَى وطُولُ الحِيَالِ

وَأَسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ وَأَسْتَرَتْهُ ، الأخيرةُ على القلبِ ؛
اخْتَرَتْهُ ؛ قال الأعشى :

فَقَدْ أَطْيَسِي الكَاعِبَ المُسْتَرَا

ةً مِنْ خِدْرِهَا ، وَأَشْيَعُ القِيَارَا

وفي رواية :

وقد أَخْرَجَ الكَاعِبَ المُسْتَرَاةَ

قال ابن بري : اسْتَرَيْتُ اخْتَرْتُهُ سَرِيّاً . ومنه
قول سَجْعَةَ العرب وذكرَ ضَرْوبَ الأَزْنَادِ فقال :
ومن اقْتَدَحَ المَرْخَ والعَقَارَ فقد اخْتَارَ واستَارَ .
وأَخَذَتْ سَرَاةً أي خِيَارَهُ . واستَرَيْتُ الإِبِلَ

سَبِيوَهُ واللَّحْيَانِي . الجوهرِي : السَّرُوُ سَخَاةٌ فِي
مَرْوَةٍ . وَسَرَا يَسْرُو مَرْواً وَسَرِيٌّ ، بالكسر ،
يَسْرِي سَرِيّاً وَسَرَاةٌ وَسَرَوٌ إِذَا شَرَفَ ، ولم يحك
اللحياني مصدر سَرَاً إلا محدوداً . الجوهرِي : يقال
سَرَا يَسْرُو وَسَرِيٌّ ، بالكسر ، يَسْرِي سَرْواً
فِيهَا وَسَرُوٌ يَسْرُو سَرَاةً أي صَارَ سَرِيّاً . قال
ابن بري : فِي سَرَا ثَلَاثَ لَفَاتٍ فَعَلَّ وَفَعِلَ وَفَعُلَ ،
وكذلك سَخِي وَسَخَا وَسَخُو ، ومن الصحيح كَعَلَّ
وَكَدَّرَ وَخَشَّرَ ، فِي كُلِّ مِنْهَا ثَلَاثَ لَفَاتٍ . ورجل
سَرِيٌّ من قوم أَسْرِيَا وَمَرْوَاةٌ ؛ كلاهما عن
اللحياني . والسَرَاةُ : اسم للجمع ، وليس يجمع عند
سَبِيوِهِ ، قال : ودليل ذلك قولهم سَرَوَاتٌ ؛ قال
الشاعر :

تَلَقَّى السَّرِيَّ من الرجالِ بِنَفْسِهِ ،

وابن السَّرِيِّ ، إِذَا سَرَا ، أَسْرَاهَا

أي أَشْرَفَهَا . وقولهم : قومٌ سَرَاةٌ جَمْعُ سَرِيٍّ ،
جاء على غير قياس أن يُجْمَعَ فَعِيلٌ على فَعْلَةٍ ،
قال : ولا يُعرَفُ غيره ، والقياس سَرَاةٌ مثل قُضَاةٍ
ورُعَاةٍ وعُرَاةٍ ، وقيل : جَمْعُهُ سَرَاةٌ ، بالفتح ، على
غير قياس ، قال : وقد نضم السبن ، والاسم منه السَّرُوُ .
وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ
فَقَالَ أَرَأَيْتَ السَّرُوَ فَبِكُمْ مَتَرِيعاً أَي أَرَأَيْتَ الشَّرَفَ
فَبِكُمْ مُتَسَكِّناً . قال ابن بري : موضوع سَرَاةٍ
عند سَبِيوِهِ اسمٌ مفردٌ للجمع كَنَفَرٍ وليس يجمع
مَكْبَرٌ ، وقد جُمِعَ فَعِيلٌ المَعْلَى على فَعْلَةٍ فِي
لَفْظَتَيْنِ : وَهَذَا تَقِيٌّ وَتَقْوَاهُ ، وَسَرِيٌّ وَمَرْوَاهُ
وَأَسْرِيَاهُ ؛ قال : حكى ذلك السَّيْرَانِي فِي تَقْرِيبِ فَعِيلٍ
من الصفات فِي بابِ تَكْسِيرِ مَا كَانَ من الصفات عَدَتْهُ
أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٌ . أبو العباس : السَّرِيُّ الرَفِيعُ فِي
١ قوله « وَأَسْرِيَاهُ » هكذا فِي الأمل .

تَنْفِي السَّرَى، وَجِيَادَ النَّبْلِ تَنْزِيهِهُ
مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَثْرًا وَمَقْلُولٍ

وفي حديث أبي ذر : كَانَ إِذَا التَّانَتْ وَاحِلَةً
أَحَدًا طَلَعَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا ، يَعْنِي فِي ضَبْعِ
النَّاقَةِ ؛ السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ : وَهِيَ النَّصَالُ الصَّغِيرُ ،
وَالسَّرْوَةُ أَيْضًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ
الْمُغِيرَةَ مَرَّ بِهِ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ فَأَحَابَتْهُ سِرْوَةٌ
فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ .

وَسَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ وَظَهْرُهُ وَوَسْطُهُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَمِيدِ بْنِ نُوْرٍ :

سَرَاةُ الضَّمَى ، مَا رَمَنْ حَتَّى تَقْصِدَتْ
جِيَادَهُ الْعَذَاوَى زَعْفَرَانًا وَعَنْدَمًا

ومنه الحديث : فَمَسَحَ سَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذَفَرَاهُ
وَسَرَاةُ النَّهَارِ وَغَيْرُهُ : ارْتِفَاعُهُ ، وَقِيلَ : وَسْطُهُ ؛
قَالَ الْبَرِّيقُ الْمَذَلِي :

مُقْبِيًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ
سَرَاةَ اللَّيْلِ ، عِنْدَكَ ، وَالنَّهَارِ

فَجَعَلَ لِلَّيْلِ سَرَاةً ، وَاجْمَعَ سَرَوَاتٍ ، وَلَا يَكْثُرُ
التَّهْذِيبُ : وَسَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي
السَّاءِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ سَرَاةَ الضَّمَى وَسَرَاةَ النَّهَارِ .
وَسَرَاةُ الطَّرِيقِ : مَنْتُهُ وَمُعْظَمُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي ظُهُورُ الطَّرِيقِ
وَمُعْظَمُهُ وَوَسْطُهُ وَلَكِنَّهُنَّ يَنْشِينُ فِي الْجَوَانِبِ .
وَسَرَاةُ الْفَرَسِ : أَعْلَى مَنْتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

صَرِيفٌ نَمَّ تَكْلِيفُ الْفَيَافِي ،
كَأَنَّ سَرَاةَ جِلَّتِيهَا الشُّغُوفُ

أَرَادَ : كَأَنَّ سَرَوَاتِيهَا الشُّغُوفُ فَوَضَعَ الْوَاحِدَ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ قَبْلَ هَذَا :

وَالْفَتَمَ وَالنَّاسَ : اخْتَرْتَهُمْ ، وَهِيَ سَرَى إِبِلِهِ
وَسَرَاةُ مَالِهِ . وَاسْتَرَى الْمَوْتَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ اخْتَارَ
مَرَاتِمَهُمْ . وَتَسَرَّيْتُهُ : أَخَذْتَ أَسْرَاهُ ؛ قَالَ حَمِيدُ
ابْنِ نُورٍ :

لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذَا النِّهَمُ وَلَجَ ،
وَاجْتَمَعَ الْمَهْمُ هُمُومًا وَاعْتَلَجَ ،
جُنَادِي الْمِرْقَرِ مَبْنِي الشَّجِ

وَالسَّرَى : الْمُخْتَارُ .

وَالسَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : سَهْمٌ
صَغِيرٌ قَصِيرٌ ، وَقِيلَ : سَهْمٌ عَرِيزٌ النَّصْلُ طَوِيلُهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْمُدَوَّرُ الْمُدْمَلَكُ الَّذِي لَا عَرَضَ لَهُ ،
فَأَمَّا الْعَرِيزُ الطَّوِيلُ فَهُوَ الْمَعْبَكَةُ . وَالسَّرْوَةُ :
نَصْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ مُدَوَّرٌ مُدْمَلَكٌ لَا عَرَضَ لَهُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْبَاءُ وَآوًا لِأَنَّهُمْ قَالُوا
السَّرْوَةُ فَظَلَبُوهَا يَاءً لِقُرْبَاهَا مِنَ الْكِسْرِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :
السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ أَدَقُّ مَا يَكُونُ مِنْ نَصَالِ السَّهَامِ
يَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّرْوَةُ نَصْلٌ
كَأَنَّهُ مَخِيطٌ أَوْ مِسْلَةٌ ، وَاجْمَعَ السَّرَاءُ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ الْقَزَازُ وَاجْمَعَ سِرْمَى وَسَرْمَى ؛ قَالَ النَّمِرُ :

وَقَدْ رَمَى بِسَرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَمِدًا
فِي الْمُسْكِبِينَ ، وَفِي السَّاقَتَيْنِ وَالرَّقَبَةِ

وَقَالَ آخَرُ :

كَيْفَ تَرَاهُنَّ يَذِي أَرَاطٍ ،
وَهُنَّ أَمْثَالُ السَّرَى الْمِرَاطِ ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّرَى نَصَالٌ دِقَاقٌ ، وَيُقَالُ قِصَارٌ
يُرْمَى بِهَا الْمَدْفُ . وَقَالَ الْأَسَدِيُّ : السَّرْوَةُ تَدْعَى
الدَّرْعِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ وَنَصَالُهَا
مُنْسَلَكَةٌ كَالْمَخِيطِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَفَيفِ
يَصِفُ الدَّرْعَ :

الحجازيين عنه فقالوا : هي تنقية الشرابات . والشرابة : كالخوض في أصل الشخلة منه تشرب ، قال : وأحسبه من سروات الشيء إذا نزعته وكشفت عنه ، وخم العين : كسحها . والسرارة : الظهور ؛ قال :

شوقب شرحب كان قناة
حملكته ، وفي السراة دموج

والجمع سروات ، ولا يكسر .
ومرئي عنه : تجلئ هم . وانسرى عنه المم : انكشف ، ومرئي عنه مثله . والسرؤ : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل ، وقيل : السرؤ من الجبل ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل . وفي الحديث : سرؤ حنير ، وهو النعف والحنف ، وقيل : سرؤ حنير تحلثها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لئن بقيت إلى قابل لبأتين الراعي يسرؤ حنير حقه لم يعرق جبينه فيه ، وفي رواية : لبأتين الراعي بسروات حنير ، والمعروف في واحدة سروات سراة . وسراة الطريق : ظهره ومغطسه ؛ ومنه حديث رباح بن الحرث : فصعدوا سرؤ أي متحدرًا من الجبل .
والسرؤ : شجر ، واحدة سرؤة . والسراة : شجر ، واحدة سراة ؛ قال ابن مقبل :

وأما فؤادي أم خشف خلا لها ،
بقور الوراقين ، السراة المصنف

قال أبو عبيدة : هو من كبار الشجر ينبت في الجبال ، وربما اتخذ منها القسي العربية . وقال أبو حنيفة : وتشتخذ القسي من السراة ، وهو من عتق الميدان وشجر الجبال ؛ قال ليبي :

وقوف فوق عيس قد أمليت ،
براهن الإناخة والوجيف

ومرا تويته عنه سرؤا ومراه : نزعته ، التشديد فيه للبالغة ؛ قال بعض الأغفال :

حشى إذا أنف العجبر جلئ
برقعته ، ولم يسر الجلا

ومرى متاعه يسري : ألقاه عن ظهر دابته .
ومرى عنه الثوب سرياً : كشفه ، والواو أعلى ، وكذلك سرى الجمل عن ظهر الفرس ؛ قال الكبي :

فسرؤنا عنه الجلال ، كما سل
ل ليبس الطيعة الدخدار

والسري : الشمر ؛ عن نعلب ، وقيل : الجندول ، وقيل : الشمر الصغير كالجندول يجري إلى الشغل ، والجمع أسرية ومریان ؛ حكاهما سيوبه مثل أجرية وجريان ، قال : ولم يسع فيه بأمرية . وقوله عز وجل : قد جعل ربك تحتك سرياً ؛ روي عن الحسن أنه كان يقول : كان والله سرياً من الرجال ، يعني عيسى ، عليه السلام ، فقبل له : إن من العرب من يسمي النهر سرياً ، فرجع إلى هذا القول . وروي عن ابن عباس أنه قال : السري الجندول ، وهو قول أهل اللغة . وأشد أبو عبيد قول ليبي بصف غخلا ثابتاً على ماء النهر :

سحق يستعها الصفا ومرية ،
عم نواعيم ، يئنهن كزوم

وفي حديث مالك بن أنس : يشترط صاحب الأرض على المسافر خم العين ومرؤ الشرب ؛ قال القتيبي : يريد تنقية أنهار الشرب وسوافيه ، وهو من قولك سرؤت الشيء إذا نزعته ، قال : وسألت

تَشِينُ صِاحَ الْبَيْدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
بَعُودِ السَّوَاهِ ، عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ

يقول : إنهم حضروا باب الملك وهم 'مُتَكَبِّرُونَ قِسِيَّتِهِمْ'
فتفاهروا ، فكلما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها
في الأرض خطأً ، فأَيُّهُمْ 'وَجِدَ' أكثرُ 'خطوطاً' كان
أكثرَ مأثرٍ ، فذلك شَيْنُهُمْ صِاحَ الْبَيْدِ . وقال في
موضع آخر : والسَّوَاهِ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْقِسِيِّ ،
الواحدة سَواهٌ . قال الجوهري : السَّوَاهِ ، بالفتح بمدود ،
شجرٌ تُتَخَذُ منه القسي ؛ قال زُهَيْرٌ يصفُ وَحْشاً :
ثَلَاثٌ كَأَقْنَاسِ السَّوَاهِ ، وَنَاسِطٌ
قَدْ انْعَصَمَ ، مِنْ لَسَنِ الْغَمِيرِ ، جَعْفِلَةٌ

والسَّوَاهِ : دودةٌ تقع في النبات فتأكله ، والجمع
سَرَوٌ . وأرضٌ مَسْرُوءَةٌ : من السَّوَاهِ . والسَّوَاهِ :
الجرادةُ أولُ ما يَبْنُتُ حينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضِهِ .
الجوهري : والسَّوَاهِ الجُرادةُ أولُ ما تكونُ وهي
دودةٌ ، وأصله الهمز ، والسَّوَاهِ لغةٌ فيها . وأرض
مَسْرُوءَةٌ : ذاتُ مَسْرُوقٍ ، وقد أنكر علي بن حمزة
السَّوَاهِ في الجرادة وقال : إنما هي السَّوَاهِ ، بالهمز
لا غيرُ ، من مَسَرَّتْ الجرادةُ مَرَأً إذا باضت .
ويقال : جُرادةٌ مَسْرُوءٌ ، والجمع مَسَرَّةٌ .

ومَرَاةُ الْيَمَنِ : معروفة ، والجمع مَسَرَّاتٌ ؛ حكاه
ابن سيده عن أبي حنيفة فقال : وبالسَّوَاهِ شجرٌ جوز
لا يَرِي .

والسَّوَاهِ : سَيْرُ اللَّيْلِ عَامَّتِهِ ، وقيل : السَّوَاهِ سَيْرُ
اللَّيْلِ كُلِّهِ ، تُذَكِّرُهُ الْعَرَبُ وَتَوَثُّهُ ، قال : ولم
يعرف الصَّحَابِيُّ إِلَّا التَّائِبَ ؛ وقول لبيد :

قُلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّوَاهِ ،
وَقَدَّرْنَا أَنْ خَنَى اللَّيْلُ غَفْلَ

قد يكون على لغة من ذكره ، قال : وقد يجوز أن

يُرِيدُ طَالَتِ السَّوَاهِ فَحَذَفَ علامةَ التَّائِبِ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِزُنْتٍ حَقِيقِي ، وقد سَرَى مَرَى وَمَرِيَّةٌ وَمَرِيَّةٌ
فهو سارٍ ؛ قال :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَتْنُونَ ؟ قَالُوا :

مَرَاةُ الْجَيْنِ ، قُلْتُ : عِمُّوا صَبَاحًا !

وَمَرِيَّةٌ سَرَى وَمَسَرَى وَأَمَرِيَّةٌ بمعنى إذا مَرَّتْ
لَيْلاً ، بِالْألفِ لغةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وجاءَ الْفَرَّانُ الْعَزِيزُ
بِهَا جَمِيعاً . ويقال : مَرِيَّةٌ مَرِيَّةٌ واحدةٌ ، والام
السَّوَاهِ ، بالضم ، والسَّوَاهِ وَأَمَرَاهُ وَأَمَرَى بِهِ .
وفي المثل : ذهبوا لِمَرَاهِ قَتْنَفَذَةٍ ، وذلك أَنَّ الْقَتْنَفَذَ
بِسَرِي لَيْلِهِ كُلُّهُ لَا يَنَامُ ؛ قال حسان بن ثابت :

حَمِيَّ النَّصِيرَةِ رَبَّةَ الْحِدَرِ ،
أَمَرْتُ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

قال ابن بري : رأيت بخط الوزير ابن المغربي : حَمِيَّ
النَّصِيرَةِ ؛ وقال النابغة :

أَمَرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةً

ويروى : مَرَّتْ ؛ وقال لبيد :

فَبَاتَ وَأَمَرَى الْقَوْمَ آخِرَ لَيْلِهِمْ ،
وَمَا كَانَ وَقَافاً بِغَيْرِ مُعَصَّرٍ

وفي حديث جابر قال له : ما السَّوَاهِ يا جابر ؛
السَّوَاهِ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أراد ما أَوْجَبَ تَحِيَّتَكَ فِي
هَذَا الْوَقْتُ . واسترَى كَأَمَرَى ؛ قال المهدي :

وَخَفُوا ، فَأَمَّا الْجَامِلُ الْجَوْنُ فَاسْتَرَى
بَلِيلَ ، وَأَمَّا الْحَمِيَّ بَعْدُ ، فَأَصْبَحُوا

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَرْوَحُ وَأَغْدُو مِنْ هَوَاكِ وَأَسْتَرِي ،
وَفِي النَّفْسِ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ عِلَاقِمُ

١ عجز البيت : 'ترجي الشمال' عليه وإبل البرد

٢ قوله «وما كان وقافاً بغير مصر» هكذا في الأصل ، ولعل في مادة
مصر : بدار مصر .

ابن سيدة: والسارية السحابة التي بين الغادية والراحة.
وقال الصباني: السارية المطرزة التي تكون بالليل؛
وقول الشاعر:

وَأَيْتَكَ تَغْشَى السَّارِيَاتِ ، وَلَمْ تَكُنْ
لَتَرْكَبَ إِلَّا ذَا الرِّسْمِ الْمَوْقِعَا

قيل: يعني بالساريات الحُمرُ لأنها تَرعى ليلًا وتَغشَى
ولا تَقَرُّ بالليل، وتَغشَى أي تَرْكَبُ؛ هذا قول ابن
الأعرابي؛ قال ابن سيدة: وعندي أنه عن بغشيانها
يَكْأَحَهَا، لأن البيت للفرزدق يَجو جرياً وكأنه
يعيبه بذلك؛ واستعار بعضهم السرى للدواهي
والخروب والمُؤْمِر فقال في صفة الحرب أنشدته
نعلب للحرث بن ولة:

ولكنها تسري، إذا فام أهلها،
فتأتي على ما ليس يَحْطُرُ في الوهم

وفي حديث موسى، عليه السلام، والسبعين من قومه:
ثُمَّ تَبْرُزُونَ صَبِيحَةَ سَارِيَةِ أَيِّ صَبِيحَةٍ لَيْلَةٍ فِيهَا
مَطَرٌ. والسارية: السحابة تُسَطِّرُ لَيْلًا، فأعلة من
السرى سَيْرُ الليل، وهي من الصفات الغالبة؛ ومنه
قول كعب بن زهير:

تَنْفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ، وَأَفْرَطَهُ،
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ، بِيضٌ يَبْعَالِيلُ

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في الحساء
إنه يَرْتَوِ فَوَادَ الْحَزْرَيْنِ وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ؛
قال الأصمعي: يَرْتَوِ بمعنى يَشْدُو، ويقويه، وأما يَسْرُو
فمعناه يَكْشِفُ عن فَوَادِهِ الألم ويُنْزِلُهُ، ولهذا قيل
مَرَوَاتُ الثَّوْبِ وَغَيْرُهُ عَنِ مَرَوَاتٍ وَمَرِيثَةٍ وَمَرِيثَةٍ
إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ وَتَضَوَّتْ؛ قال ابن هرمة:

مَرَى نَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَغَابِلُ،
وَوَدَّعَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمُرَابِيلُ

وقد مَرَى به وأَسْرَى. والسَّراءُ: الكثيرُ السرى
بالليل. وفي التنازل العزيز: سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
بِعَبْدِهِ لَيْلًا، وفيه أيضاً: والليل إذا يَسْرُ، فنزل
القرآن العزيز باللغتين. وقال أبو عبيد: عن أصحابه:
مَرَيْتُ بِاللَّيْلِ وَأَمْرَيْتُ، فجاء باللغتين. وقال أبو
إسحق في قوله عز وجل: سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ،
قال: معناه سَيَّرَ عَبْدَهُ. يقال: أَسْرَيْتُ وَمَرَيْتُ
إِذَا مَرَيْتَ لَيْلًا. وأَسْرَاهُ وَأَسْرَى بِهِ: مَثَلُ أَخَذِ
الْحِطَامَ وَأَخَذِ بِالْحِطَامِ، ولما قال سبحانه: سَبْحَانَ
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا، وإن كان السرى لا يكون
إلا بالليل للتأكيد، فكولهم: مَرَيْتُ أَمْسَ نَهَارًا
وَالْبَارِحَةَ لَيْلًا. والسَّرايَة: سَرَى الليل، وهو
مصدر، ويقال في المصادر أن نجمه على هذا البناء
لأنه من أبنية الجمع، يدل على صحة ذلك أن بعض
العرب يؤنث السرى والمُهدى، وهم بنو أسد، توهماً
أنهما جمع سُرَيْة ومُهدية؛ قال ابن بري: شاهد
هذا أي تأنيث السرى قول جرير:

هُمُ رَجَعُوهَا بَعْدَ مَا طَالَتْ السَّرَى
عَوَانًا، وَرَدَّوْا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدًا

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: والليل إذا يَسْرُ،
معنى يَسْرِي عِضِي، قال: سَرَى يَسْرِي إِذَا مَضَى، قال:
وحذفت الياء من يسري لأنها رأس آية، وقال غيره
قوله: والليل إذا يَسْرُ، إذا يَسْرَى فيه كما قالوا ابل
ناثم أي يُنَامُ فيه. وقال: فلماذا عَزَمَ الأمرُ أي عَزَمَ
عليه. والسارية من السحاب: التي تجيء ليلًا، وفي
مكان آخر: السارية السحابة التي تسري ليلًا، وجمعها
السَّواري؛ ومنه قول النابغة:

سَرَتْ عَلَيْهِ، مِنَ الْجَوَازِءِ، سَارِيَةٌ
تُزْجِيهِ السَّحَابُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

أي كشف . وسرّوت عني ددعي ، بالواو لا غير .
وفي الحديث : فإذا مطّرتْ يعني السحابة سرّي عنه
أي كشف عنه الخوف ، وقد تكرّر ذكر هذه
اللفظة في الحديث ، وخاصة في ذكر نزول الوحي
عليه ، وكلها بمعنى الكشف والإزالة .

والسرّية : ما بين خمسة أنصُر إلى ثلاثة ، وقيل :
هي من الحيل نحو أربعمائة ، ولأمها يلة . والسرّية :
قطعة من الجبل ؛ يقال : خيرُ السرايا أربعمائة
رجل . التهذيب : وأما السرّية من سرايا الجيوش
فإنها فعيّلة بمعنى فاعلة ، سُميت سرّية لأنها تسري
ليلاً في خفية لئلا يُنذَر بهم العدو فيحذروا أو
يبتعدوا . يقال : سرّى قائدُ الجيش سرّية إلى العدو
إذا جرّدها وبعثها إليهم ، وهو التّسرية . وفي
الحديث : يردّه منسريهم على قاعدِهِم والمتسري :
الذي يخرج في السرّية وهي طائفة من الجيش يبلغ
أقصاها أربعمائة ، وجمعها السرايا ، سُموا بذلك
لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من شيء
السريّ النفيس ، وقيل : سُموا بذلك لأنهم يُنقدون
سرّاً وخفية ، وليس بالوجه لأن لام السرايا وهذه
يلا ، ومعنى الحديث أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم
وهو خارج إلى بلاد العدو ، فإذا غلبوا شيئاً كان
بينهم وبين الجيش عامة لأنهم ردّاه لهم وفية ، فأما
إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدِين معه لا يُشاركهم
في المعنَم ، وإن كان جعل لهم نفلاً من النفيسة لم
يشاركهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معاً . وفي
حديث سعد : لا يسيرُ بالسرّية أي لا يخرج بنفسه
مع السرّية في الغزو ، وقيل : معناه لا يسير فيها
بالسيرة النفيسة ؛ ومنه الحديث : أنه قال لأصحابه
يوم أحدٍ اليوم تسرون أي يُقتل سرّيتكم ،
فقتل حمزة ، رضوان الله عليه . وفي الحديث : لا

حضر بني شيان وكلّم سرّاتهم ومنهم المتشّ بن
حارثة أي أشراقهم . قال : ويجمع السراة على
سرّوات ؛ ومنه حديث الأنصار : افترق ملوكهم
وقُتِلَت سرّواتهم أي أشراقهم .

وسرى عرقُ الشجرة يسري في الأرض سرّياً :
دبّ تحت الأرض . والسارية : الأسطوانة ، وقيل :
أسطوانة من حجارة أو أجتر ، وجمعها السواري .
وفي الحديث : أنه نهي أن يُصلّى بين السواري ؛
يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصف .
أبو عمرو : يقال هو يسري العرق عن نفسه إذا كان
ينضّعه ؛ وأشد :

ينضّعن ماء البدن المسري

ويقال : فلان يساري إيل جاره إذا طرّفتها ليحتليها
دون صاحبها ؛ قال أبو وجزة :

فلاني ، لا وأمك ، لا أساري

لِفاحِ الجارِ ، ما سرّ السّير

والسراة : جبل بناحية الطائف . قال ابن السكيت :
الطودُ الجبلُ المشرف على عرقة ينقاد إلى صبغاء
يقال له السراة ، فأوله سراة تُقْفِر ثم سراة فهم
وعذوان ثم الأزدي ثم الحرّة آخر ذلك .

الجوهري : وإسرائيل اسم ، ويقال : هو مضاف إلى
إيل ، قال الأخفش : هو يُهْمز ولا همز ، قال :
ويقال في لغة إسرائين ، بالنون ، كما قالوا جبرين
وإساعين ، والله أعلم .

سطا : السطو : القهر بالبطش . والسطوة : المرة
الواحدة ، والجمع السطوات . وسطا عليه وبه سطواً
وسطوة : حال ، وسطا الفعل كذلك . وقوله
تعالى : يكادون يسطون بالذين يتثلون عليهم آياتنا ؛
فسره ثعلب فقال : معناه يسطون أيديهم إلينا ؛ قال

الفراء : يعني أهل مكة كانوا إذا سَعُوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به . ابن شبل : فلان يَسْطُو على فلان أي يتناول عليه . ابن بري : سَطَا عليه وأسَطى عليه ؛ قال أوس :

فقاؤوا ولو أسَطُوا على أمِّ بعضهم ،
أصاحَ فلم يَنْطِقْ ، ولم يَنْكَلَمْ

وأمرؤ ذو سَطَوَةٍ ، والسَطَوَةُ : شِدَّةُ البَطْشِ ، ولَقَا سَفِي الفرسَ ساطياً لأنه يَسْطُو على سائر الخيل ويقوم على رجله ويسَطُو يديه ، والفعل يَسْطُو على طَرَوْقته . ويقال : انثَر سَطَوَتَهُ أي أَخَذَتْهُ . ابن الأعرابي : ساطى فلان فلاناً إذا شَدَّ عليه ، وطاساه إذا رَفَقَ به . أبو سعيد : سَطَا الرجل المرأة وَسَطَّاهَا إذا وَطَّئَهَا . وَسَطَا الماء : كَثُرَ . وَسَطَا الراعي على الناقة والفرس سَطَوَا وَسَطُوا : أدخل يده في رَحِيْبِهَا فاستخرج ماء الفحل منها ، وذلك إذا نَزَا عليها فحل لثيمٌ أو كان الماء فاسداً لا يُلْقَحُ عنه ، وإذا لم يَجْرُجْ لم تُلْقَحِ الناقة . أبو زيد : السَطَوُ أن يُدْخِلَ الرجلُ اليدَ في الرَّحِمِ فيستخرج الولدَ ، والمَسْطُ أن يُدْخِلَ اليدَ في الرحم فيستخرج الوترَ ، وهو ماء الفحل ؛ قال رؤبة :

إن كنتَ من أمرك في مَسَامِرْ ،
فاسْطُ على أمك سَطَوُ المامِي

قال الليث : وقد يُسَطى على المرأة إذا نَشِبَ ولدها في بطنها ميتاً فيُستَخْرَجُ . وَسَطَا على الحامل وساطاً ، مقلوبٌ ، إذا أخرج ولدها . أبو عمرو : الساطي الذي يَنْتَلِمُ فيخرج من إبلٍ إلى إبلٍ ؛ وقال زباد الطَّمَّاحِي :

قامَ إلى عذراء بالغَطَاطِ ،
يَمْشِي بِمِثْلِ قائِمِ الفَسْطَاطِ

بُكَفَهَرُ اللُّثُونِ ذي حَطَاطٍ ،
هَامَتُهُ مِثْلُ الفَنِيْقِ السَّاطِي
قال الأصمعي : الساطي من الخيل البعيدُ الشَّوْةُ ، وهي الخطوة . وَسَطَا الفرسُ أي أَبْعَدَ الحِطْوَةَ . وفرسٌ سَاطٍ : يَسْطُو على الخيل . وَسَطَا على المرأة : أَخْرَجَ الولدَ مِيتاً . ابن شبل : الأَيْدِي السَّوَاطِي التي تَتَنَاولُ الشيءَ ؛ وأنشد :

تَلَدَتْ بِأَخْذِهَا الأَيْدِي السَّوَاطِي

وحكى أبو عبيد السَطَوُ في المرأة قال : وفي حديث الحسن ، رحمه الله ، لا بأسُ أن يَسْطُو الرجلُ على المرأة إذا لَمَّ ثَوْبَ امرأةٍ تُعَالِجُهَا وخيفَ عَلَيْهَا ، يعني إذا تَشَبَّه وَلَدُهَا في بَطْنِهَا مِيتاً فَلَمْ يَمُتْ ، مع عدمِ القابِلَةِ أن يُدْخِلَ يَدَهُ في فَرْجِهَا وَيَسْتَخْرِجَ الولدَ ، وذلك الفعلُ السَطَوُ ، وأصله القَهْرُ والبَطْشُ . وفرسٌ سَاطٍ : بعيدُ الشَّوْةِ ، وقيل : هو الرَّافِعُ ذَتَبَ في عَدْوِهِ ، وهو يَحْشُدُ ، وقد سَطَا يَسْطُو سَطَوَا ؛ وقال رؤبة :

عَمَّ البَدِينُ بِالْجِرَاءِ سَاطِي

وقال الشاعر :

وأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطٍ ،
كَبِيتَ لَا أَحَقَّ وَلَا تَمَثَّيْتُ

وَسَطَا سَطَوَا : عَاقَبَ ، وقيل : سَطَا الفرسُ سَطَوَا رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الشَّيْرِ .

سعا : ابن سيده : مَضَى سَعَوٌ مِنَ اللَّيْلِ وَسِعَوٌ وَسِعَوَةٌ وَسَعَوَاءٌ ، بمدود ، وَسَعَوَةٌ وَسِعَوَةٌ أي قطعة . قال ابن بزرج : السَعَوَاءُ مُذَكَّرٌ ، وقال

١ قوله « تَلَدَتْ » هو عجز بيت صدره كما في الأساس :
رَكَودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حَبِيَا

٢ قوله « عَمَّ البَدِينُ » هو هكذا في الأصل ، ولله غفر .

أبي خراش :

أَبْلَغَ عَلَيَّا ، أَطَالَ اللهُ ذُلَّهُمْ !
أَنَّ الْبَكْبَكْرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلٌ

أَسْعَوْا وَأَسْعَوْا . وقوله تعالى : فلما بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ؛ أي أدرك مَعَهُ الْعَمَلُ ، وقال الفراء : أَطَاقَ أَنْ يُعَيِّنَهُ عَلَى عَمَلِهِ ، قال : وكان إسماعيلُ يومئذٍ ابن ثلاث عشرة سنة ؛ قال الزجاج : يقال إنه قد بَلَغَ في ذلك الوقتِ ثلاث عشرة سنة ولم يُسَمَّ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه ، في دَمِ الدنيا : من ساعاها فانتَهَى أي سابَقها ، وهي مُفَاعَلَةٌ من السَّعْيِ كأنها تَسْعَى ذاهبةً عنه وهو يَسْعَى مُجِدِّدًا في طَلَبِهَا فكلٌ منها يطلبُ الْعَلَبَةَ في السَّعْيِ . والسَّعَاءُ : التَّصَرُّفُ ، وتطوُّرُ السَّعَاءِ في الكلامِ الشَّجَاعَةُ من نَجَا يَنْجُو ، والفَلَاءَةُ من فَلَاءَ يَقْلُوه إذا قَطَعَهُ عن الرُّضَاعِ ، وَعَصَاءُ يَعْصُوهُ عَصَاةً ، والفَرَاةُ من قولك غَرَبْتُ به أي أُولَعْتُ به غَرَاةً ، وَقَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاةً كَذَا وكَذَا ، وَقَرَرْتُ الْأَمْرَ غَشَاةً الْإِنْتِهَاءَ ، وَأَعَزَيْتُهُ إِغْرَاةً وَغَرَاةً ، وَأَذْيِي أَذْيًى وَأَذَاةً ، وغَدَيْتُ غَدْوَةً وَغَدَاةً ؛ يحكى الأزهري ذلك كله عن خالد بن يزيد . والسَّعْيُ يكون في الصَّلاحِ ويكون في الفَسَادِ ؛ قال الله عز وجل : إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ؛ نَصَبَ قوله فسادًا لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ له أَرَادَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ لِلْفَسَادِ ، وكانت العرب تَسْمِي أصحابَ الْحِمَالِ لِحَقْنِ الدَّمَاءِ وإطفاءِ النَّارِ سُعَاةً لَسَعِيهِمْ في صَلاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ؛ ومنه قول زهير :

سَعَى سَاعِيًا عَظِيمُ بْنُ مُرَّةٍ ، بعدما
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَمْرِ

قوله « وغدبت غدوة الخ » هكذا في الأصل .

بعضهم : السَّعْوَةُ فوقَ السَّاعَةِ من اللَّيْلِ ، وكذلك السَّعْوَةُ من النَّهَارِ . ويقال : كُنَّا عِنْدَهُ سِعَوَاتٍ من اللَّيْلِ والنَّهَارِ . ابن الأعرابي : السَّعْوَةُ السَّاعَةُ من اللَّيْلِ ، والأَسْعَاءُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ ، والسَّعْوُ الشَّعْ في بعض اللغات ، والسَّعْوَةُ الشَّعَّةُ . ويقال للبراءة الْبَذِيَّةُ الْجَالِيَّةُ : سِعْوَةٌ وَعِلْقَةٌ وَمِلْقَةٌ . والسَّعْيُ : عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ ، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا . وفي الحديث : إذا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْثُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ولكن ائْتَوْهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فما أَذْرَكْنَاهُمْ فَصَلُّوا وما فَاتَكُمُ فَأْتُوا ؛ فَالسَّعْيُ هُنَا الْعَدُوٌّ . سَعَى إِذَا عَدَا ، وَسَعَى إِذَا مَشَى ، وَسَعَى إِذَا عَمِلَ ، وَسَعَى إِذَا قَصَدَ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ عُدِّي بِأَيْ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّي بِالْأَمْرِ . والسَّعْيُ : الْقَصْدُ ، وبذلك فُسِّرَ قوله تعالى : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ وليس من السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدُوٌّ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وقال : لو كَانَتْ من السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْفُطَ رِدَائِي . قال الزجاج : السَّعْيُ وَالذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لَأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ ، وليس هذا بِاشْتِدَادٍ . وقال الزجاج : أصلُ السَّعْيِ في كلامِ العرب التَّصَرُّفُ في كُلِّ عَمَلٍ ؛ ومنه قوله تعالى : وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ؛ معناه إِلَّا مَا عَمِلَ . ومعنى قوله : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فَاقْصِدُوا . والسَّعْيُ : الْكَسْبُ ، وكلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٌ ، والفعلُ كَالْفِعْلِ . وفي التَّنْزِيلِ : لِنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى . وَسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمَلٌ لَهُمْ وَكَسَبَ وَأَسْعَى غَيْرُهُ ؛ جَعَلَهُ يَسْعَى ؛ وَقَدْ رَوَى بَيْتُ

قوله « سعوات من الليل الخ » هكذا في نسخ المان التي بأيدينا ، وفي بعض الأصول سعواوات .

يَسْمَى عَلَى عِيَالِهِ أَيْ يَتَصَرَّفُ لَهُمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 اسْمَى عَلَى بُعْلٍ بَنِي مَالِكِ ،
 كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِي

وَسَمَى بِهِ سِعَايَةً إِلَى الْوَالِي : وَسَمَى . وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّاعِي لَغَبِيرٌ وَشَدِيدٌ ؛ أَرَادَ
 بِالسَّاعِي الَّذِي يَسْمَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَمْنَحُلُ
 بِهِ لِيُؤْذِيَهُ أَيْ أَنَّهُ لَيْسَ ثَابِتَ النَّسَبِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي
 يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ وَلَا هُوَ وَلَدٌ حَلَالٌ . وَفِي حَدِيثِ
 كَعْبٍ : السَّاعِي مُنْتَلَثٌ ؛ وَأَوَّلُهُ أَنَّهُ هُنَالِكَ ثَلَاثَةٌ
 تَقَرَّرَ بِسِعَايَتِهِ : أَحَدُهُمُ الْمُسَمَّى بِهِ ، وَالثَّانِي السُّلْطَانُ
 الَّذِي سَمَى بِصَاحِبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ ، وَالثَّالِثُ هُوَ
 السَّاعِي نَفْسُهُ ، سُمِّيَ مُنْتَلَثًا لِأَهْلَاكِهِ ثَلَاثَةً تَقَرَّرَ ،
 وَمَا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْحَبْرُ الثَّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ، فَالْقَتَاتُ
 وَالسَّاعِي وَالْمَاجِلُ وَاحِدٌ .

وَاسْتَسْمَى الْعَبْدُ : كَلَّفَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُؤَدِّي بِهِ
 عَنْ نَفْسِهِ إِذَا أُعْتِقَ بَعْضُهُ لِيُعْتِقَ بِهِ مَا بَقِيَ ،
 وَالسَّعَايَةُ مَا كُتِفَ مِنْ ذَلِكَ . وَسَمَى الْمُكَاتِبُ
 فِي عَتَقِ رَقَبَتِهِ سِعَايَةً وَاسْتَسْعَيْتِ الْعَبْدَ فِي
 قَيْمَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْعَتِقِ : إِذَا أُعْتِقَ بَعْضُ الْعَبْدِ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ ؛
 اسْتَسْعَمَ الْعَبْدُ إِذَا عَتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَّ بَعْضُهُ هُوَ
 أَنْ يَسْمَى فِي فَكَاكِ مَا بَقِيَ مِنْ رِقَّتِهِ فَيَعْمَلُ
 وَيَكْسِبُ وَيَصْرَفُ تَمَنَّهُ إِلَى مَوْلَاهُ ، فَسُمِّيَ
 تَصَرُّفُهُ فِي كَسْبِهِ سِعَايَةً ، وَغَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ أَيْ لَا
 يَكْلَفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اسْتَسْعَمِي الْعَبْدُ
 لِسَيِّدِهِ أَيْ يَسْتَعِذُّهُ مَالُكَ بِأَقْبِهِ بِقَدَرِ مَا فِيهِ مِنَ
 الرِّقِّ وَلَا يَجْعَلُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :
 قَوْلُهُ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ لَا يَنْتَبِثُ أَكْثَرُ
 أَهْلِ الثَّقَلِ مُسْتَعْدًّا عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَيْ سَعَايًا فِي الصِّلَحِ وَجَمْعَ مَا تَحْتَمِلُهُ مِنْ دِيَارِ
 الْقَتْلِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمَى مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ
 مَسَاعِي ، وَاحِدُهَا مَسْعَاةٌ لَسَعِيهِمْ فِيهَا كَأَنَّهُمْ
 مَكَاسِيهِمْ وَأَعْمَالُهُمْ الَّتِي أَغْنَوْا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ،
 وَالسَّعَاةُ اسْمٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ أَشْأَالِ الْعَرَبِ :
 سَعَلْتُ سَعَاتِي جَدُوَايَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَصْرَفُ
 هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ تَكُونَ شَيْئُهُ الْكَرَمَ غَيْرَ أَنَّهُ
 مُعْدِمٌ ، يَقُولُ : سَعَلْتُني أُمُورِي عَنِ النَّاسِ
 وَالْإِفْضَالِ عَلَيْهِمْ . وَالسَّعَاةُ : الْمَكْرُمَةُ وَالْمَعْلَاةُ
 فِي أَنْوَاعِ الْمُخْذِ وَالْجُودِ . سَاعَاةٌ فَسَاعَاةٌ يَسْعِيهِ
 أَيْ كَانَ اسْمُ مَنْ . وَمِنْ أَشْأَالِهِمْ فِي هَذَا : بِالسَّاعِدِ
 تَبْطِشُ الْيَدُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّعَاةِ
 الْكَسْبَ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّصَرُّفَ فِي مَعَايِهِ ؛ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُمْ : الْمَرْءُ يَسْمَى لِغَارِبِهِ أَيْ يَكْسِبُ
 لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ . وَيَقَالُ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ سَاعٍ ،
 وَجَسَعُهُ سَعَاةٌ . وَسَمَى الْمُصَدِّقُ يَسْمَى سِعَايَةً
 إِذَا عَمِلَ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَأَخَذَهَا مِنْ أَغْنِيَائِهَا وَزَدَهَا
 فِي فَقَرَائِهَا . وَسَمَى سِعَايَةً أَيْضًا : مَشَى لِأَخْذِ
 الصَّدَقَةِ فَقَبْضُهَا مِنَ الْمُصَدِّقِ . وَالسَّعَاةُ : وَلَاةُ
 الصَّدَقَةِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ :

سَمَى عِقَالًا فَلَمْ يَبْرُكْ لَنَا سَيْدًا ،

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَمَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ ؟

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُبَيْرٍ : إِنْ وَائِلًا يُسْتَسْمَى
 وَيَبْرُكُ قُلُوعًا عَلَى الْأَقْوَالِ أَيْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ
 وَيَتَوَلَّى اسْتِخْرَاجَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا ، وَهُوَ سُمِّيَ عَامِلُ
 الزَّكَاةِ السَّاعِي . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلَتَذُرَنَّ الْفِلَاحُ
 فَلَا يَسْمَى عَلَيْهَا أَيْ تَبْرُكُ زَكَاتُهَا فَلَا يَكُونُ لَهَا سَاعٍ .
 وَسَمَى عَلَيْهَا : كَعْمَلٍ عَلَيْهَا . وَالسَّاعِي : الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ
 أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ السَّعَاةُ . قَالَ :
 وَيَقَالُ إِنَّهُ لَيَقُومُ أَهْلُهُ أَيْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ . وَيَقَالُ : فَلَانُ

ويزعمون أنه من قول قتادة وسعت الأمة : بَعَثَ .
وساعى الأمة : طَلَبَهَا لِتَسْغَاهُ ، وَعَمَّ تَغْلِبُ بِهِ
الأمة والحُرَّة ؛ وَأُنْشِدَ لِلْعُثَيِّ :

وَمِثْلِكَ حَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا ،
وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا إِلَيْهَا وَثَائِهَا

قال أبو الهيثم : المساعة 'مساعة' الأمة إذا ساعى بها
مالِكُها فَضَرَبَ عَلَيْهَا تَصْرِيحًا 'زَوْدًا بِالزَّيْنَاءِ' ، وَقِيلَ :
لَا تَكُونُ الْمَسَاعَةُ إِلَّا فِي الْإِمَاءِ ، وَخُصِّصَتْ بِالْمَسَاعَةِ
دُونَ الْحَوَائِرِ لِأَنَّ كُنَّ يَسْعَيْنَ عَلَى مَوَالِيَهُنَّ
فَيَكْسِبْنَ لَهُمْ بِضَائِبَ كَانَتْ عَلَيْهِنَّ . وَتَقُولُ :
زَفَى الرَّجُلُ وَعَهَرٌ ، فَهَذَا قَدْ يَكُونُ بِالْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ ،
وَلَا تَكُونُ الْمَسَاعَةُ إِلَّا فِي الْإِمَاءِ خَاصَّةً . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِمَاءٌ سَاعِيْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأُنْثِي 'عَمْرُ'
بِرَجُلٍ سَاعَى أَمَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا 'مَسَاعَةَ' فِي
الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ سَاعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ
بِعَصْبَتِهِ 'الْمَسَاعَةُ' : الزَّيْنَاءُ . يَقَالُ : سَاعَتِ الْأَمَةُ
إِذَا قَجَّرَتْ ، وَسَاعَاهَا فُلَانٌ إِذَا قَجَّرَهَا ، وَهُوَ
'مُفَاعَلَةٌ' مِنَ السَّعَى ، كَانَ 'كُلٌّ' وَاحِدٌ مِنْهَا يَسْمَى
لصَاحِبِهِ فِي حُصُولِ عَرَضِهِ ، فَأَبْطُلَ الْإِسْلَامُ ، شَرَفَهُ
اللهُ ، ذَلِكَ وَلَمْ يُلْحِقْ النِّسْبَ بِهَا ، وَعَقًّا عَمَّا كَانَ
مِنْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ الْحَقِّ بِهَا . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍ :
أَنَّهُ أَنْثِي فِي نِسَاءِ أَوْ إِمَاءٍ سَاعِيْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَ
بِأَوْلَادِهِمْ أَنْ يَقُولُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُشْرَقُوا ؛
مَعْنَى التَّقْوِيمِ أَنْ تَكُونَ قِيَمَتُهُمْ عَلَى الرَّائِيْنِ لِلْوَالِي
الْإِمَاءِ وَيَكُونُوا أَحْرَارًا لِاحْتِقِاقِ الْأَنْسَابِ بِآبَائِهِمْ
الزَّوْجَةِ ؛ وَكَانَ 'عَمْرُ' ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يُلْحِقُ 'أَوْلَادَ'
الْجَاهِلِيَّةِ بِنِ إِدْعَائِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى شَرْطِ التَّقْوِيمِ ،
وَإِذَا كَانَ الْوَطْءُ وَالِدُغْوَى جَمِيعًا فِي الْإِسْلَامِ
فَدَعَوْاهُ بِاطِلَّةٍ وَالْوَلَدَ مَلُوكَ لِأَنَّهُ عَاهِرٌ ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : وَأَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأَثِمَةِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَلِهَذَا

أَنْكَرُوا بِاجْمَعِهِمْ عَلَى مُعَاوَنَةِ فِي اسْتِلْحَاقِهِ زِيَادًا ،
وَكَانَ الْوَطْءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالِدُغْوَى فِي الْإِسْلَامِ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : أَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَوْنٍ
يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ : إِنَّ الْمَسَاعَةَ لَا تَكُونُ
فِي الْحَوَائِرِ لِمَا تَكُونُ فِي الْإِمَاءِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
مَنْ مَعَا أَخَذَ اسْتِسْغَاءَ الْعَبْدِ إِذَا عَتَقَ بَعْضَ وَرَقٍّ
بَعْضُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَسْمَى فِي فَكَاكِهِ مَا رَقَّ مِنْ
رَقَبَتِهِ فَيَعْمَلُ فِيهِ وَبِتَصَرُّفٍ فِي كَسْبِهِ حَتَّى
يَعْتِقَ ، وَيَسَى تَصَرُّفَهُ فِي كَسْبِهِ سَاعِيَةً لِأَنَّهُ يَعْمَلُ
فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يَقَالُ : اسْتَسْغَمِيَ الْعَبْدُ فِي رَقَبَتِهِ
وَسُوعِيًّا فِي عَقْلِهِ ، فَالْمُسْتَسْمَى الَّذِي يُعْتِقُهُ
مَالِكُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَيَعْتِقُ ثُلُثَهُ
وَيُسْتَسْمَى فِي ثُلُثَيْ رَقَبَتِهِ ، وَالْمَسَاعَةُ : أَنْ يُسَاعِيَهُ
فِي حَيَاتِهِ فِي ضَرِيَّتِهِ .

وساعى اليهود والنصارى : هُوَ رَيْبُهُمْ الَّذِي
يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَلَا يَقْضُونَ أَمْرًا دُونَهُ ، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ حَذْبُغَةُ فِي الْأَمَانَةِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ
يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيَرَدَّنَّ عَلَيَّ سَاعِيَهُ ، وَقِيلَ :
أَرَادَ بِالسَّاعِيِ الْوَالِيِ عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ الْعَامِلُ ،
يَقُولُ يُنْصِفُنِي مِنْهُ . وَكُلٌّ مِنْ وَلِيٍّ أَمْرٌ قَبُومٌ فَهُوَ
سَاعٍ عَلَيْهِمْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَوْلَاةِ الصَّدَقَةِ .
يَقَالُ سَمَى عَلَيْهَا أَيْ عَمِلَ عَلَيْهَا .

وسعياً ، مقصور : اسم موضع ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لَأَخْتِ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ تَرْبِيَهُ مِنْ قَصِيدَةِ أَوْهَا :

كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ ،
وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً ،
وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكَوْبٌ

قال ابن جني : سَعْيًا مِنَ الشَّادِ عِنْدِي عَنْ قِيَاسِ

السريعة ، ولا يقال للذكر أسفى . قال : وقول
الجوهري في حكاية عن الأصمعي الأسفى من البغال
السريع ليس بصحيح ؛ قال : وما يشهد بأنه يقال
للفرس الخفيفة الناصية سفا قول الشاعر :

بل ذات أكثر ومة تكتنفها
أحجار ، مشهورة مواسيها

ليست بشامية التحاسر ، ولا
سفا مضبوحة معاصيها

وبغلة سفا : خيفة سريعة مقتدرة الخلق
ممتازة الظاهر ، وكذلك الأنان الوحشية ؛ قال
دكين بن رجاء الفقيهي في عمر بن هبيرة ، وكان
على بغلة معتجراً بيرد ربيع ، فقال على البدية :

جاءت به ، معتجراً بيرد ،
سفا تردى بنسج وحده

مستقبلاً حده الصبا بحده ،
كالسيف سل نضله من غيده

خير أمير جاء من معدة ،
من قبله أو رافده من بعده

فكل قيس قادح من زنده ،
يرجون دفع جدهم بحده

فإن توى توى الثدى في لحد ،
واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيدة في قوله سفا في البيت : إنما الخيفة
الناصية ، وذلك بما تشدح به البغال ، وأنكر هذا
الأصمعي وقال : سفا هنا بمعنى سريعة لا غير ، وقال
في موضع آخر : وبسنتحب السفا في البغال ويكره
في الحيل . والأسفى : الذي تنزعه شجرة يضاء
كسناً كان أو غير ذلك ؛ عن ابن الأعرابي ،

نظائره وقياسه سفا ، وذلك أن فعلى إذا كانت
أسفا بما لامه ية فإن ياه تغلب وواو للفرق بين
الاسم والصفة ، وذلك نحو الشروى والبغوى
والثغوى ، فعنيا إذا شاذة في خروجها عن الأصل
كما شذت الفصوى وحزوى . وقولهم : نخذ
الحلى وأعطيه المرمى ، على أنه قد يجوز أن يكون
سغياً فغلاً من سغيت إلا أنه لم يضره لأنه
علقه على الموضع علماً مؤثراً . وسغياً : لغة في
سغياً ، وهو اسم نسي من أنبياء بني إسرائيل .

سفا : السفا : الحقة في كل شيء ، وهو الجهل .
والسفا ، مقصور : خفة شعر الناصية ، زاد
الجوهري : في الحيل ، وليس بمحمود ، وقيل :
فصرها وقليتها . يقال : ناصية فيها سفا . وفرس
أسفى إذا كان تخيف الناصية ؛ وأنشد أبو عبيد
لسلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أفنى ولا سفل ،
يسقى دواء قفني السكن مر يوب

والأنسى سفا . وقال نعلب : هو السفا ، بمدود ؛
وأنشد :

فلائص في ألبانين سفا

أي في عقولهم خفة ، استعاره للين أي فيه خفة .
ابن الأعرابي : سفا إذا ضعف عقله ، وسفا إذا
تخف روحه ، وسفا إذا تعبد وتواضع لله ، وسفا إذا
رق شعره وجلس ، لغة طيه . الجوهري :
الأصمعي الأسفى من الحيل القليل الناصية ، والأسفى
من البغال السريع ؛ قال : ولا يقال لشيء أسفى
لخفة ناصيته إلا للفرس . قال ابن بري : الصحيح عن
الأصمعي أنه قال : الأسفى من الحيل الخفيف الناصية ،
ولا يقال للأنسى سفا . والسفا في البغال :

البَصْرَة ؛ قال نافع ' بن لقيط ، وقبل هو لمنظور
ابن مرتد :

جارية بسفوان دارها ،
تشمي الموبنا ساقطاً خمارها ،
قد أعصرت ، أو قد دنا إغصاؤها

والسفي : التراب ، وخص ' ابن الأعرابي به التراب .
المُخْرَج من البئر أو القبر ؛ أشد ثعلب لكثير :

وحال السفي بيني وبينك والعدا ،
ورهن ' السفاغمر ' النقية ماجد

قال : السفي هنا تراب القبر ، والعدا الحجارة
والصخور ' فجعل ' على القبر ؛ وقال أبو ذؤيب الهذلي
يصف القبر ' وحفاه :

وقد أرسكوا فترأطهم ، فتأثلوا
قتلياً سفاها كالإماء القواعد

قوله : سفاها الماء فيه للقلب ، أراد أيضاً تراب القبر
شبهه بالإماء القواعد ، ووجه ذلك أن الأمة تعدد
مستوفزة للعمل ، والحرة تعدد مطبقة مترتبة ، وقيل :
شبه التراب في لينة بالإماء القواعد ، وهن ' اللواتي
قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ' ذلة الرقي والقعود
فلن ' ودلتن ، واحدته سفاة . ابن السكيت :
السفي جمع ' سفاة ، وهي تراب القبور والبئر .
والسفي : ما سقت ' الريح ' عليك ' من التراب ، وفعل '
الريح السفي . والسوافي من الرياح : اللواتي
يسفين التراب . والسفي : السحاب . والسفي :
شوك البهسي والسنبلي وكل شيء له شوك ، وقال
ثعلب : هي أطراف البهسي ، والواحدة من كل ذلك
سفاة . وأسفت ' البهسي : سقط سفاها . وسفي
الرجل ' سفي : مثل سفي سفاة وسفاة مثل سفي
سفاها ؛ أشد ثعلب :

وخص ' مرة به السفا الذي هو بياض الشعر الأدم
والأشقر ، والصفة كالصفة في الذكر والأنثى .

وسفا في مشيه وطيرانه يسفون سفاوا : أسرع .
وسقت ' الريح ' التراب ' تسفيه سفا : ذرته ،
وقيل : حملته فهو سفي ، وتسفي الورق اليس
سفا . وتراب سافر : سفي ، على النسب أو
يكون فاعلاً في معنى مفعول . وحكى ابن الأعرابي :
سقت ' الريح ' وأسفت ' فلم يبعد ' واحداً منها .
والسفاية : الريح التي تحمل تراباً كثيراً على وجه
الأرض تهيجها على الناس ؛ قال أبو دوداد :

وثؤي أضمر به السفاية ،
كدرس من الثون حين أمحي

قال : والسفي هو اسم ' كل ' ما سقت ' الريح ' من
كل ' ما ذكرت . ويقال : السفاية التراب ' يذهب '
مع الريح ، وقيل : السفاية الغبار فقط . أبو عمرو :
السفي اسم ' التراب ' وإن ' لم تسفه الريح ، والسفاة
أخص منه ؛ وأشد ابن بري :

فلا تليس الأفعى يدك تريد لها ،
ودعها إذا ما غيبتها سفاها

وفي حديث كعب : قال لأبي عثان التهدي إلى
جانيكم جبل مشرف على البصرة يقال له
سنام ، قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماء
كثير السافي ؟ قال : نعم ، قال : فإنه أول ما
يرده الدجال من مياه الغرب ؛ السافي : الريح
التي تسفي التراب ، وقيل للتراب الذي تسفيه
الريح أيضاً : سافر أي سفي كاه دافق أي
مدفوق ، والماء السافي الذي ذكره هو سفوان ،
وهو على مرحلة من باب المربد بالبصرة .
قال غيره : سفوان ، بالتحريك ، موضع قرب

كذا رواه أبو عمرو يُسقي بك ، وغيره يرويه يَبْقَى
لك . والسَّاءُ : انقطاعُ لَبَنِ الناقة ؛ قال :

وما هي إلا أنْ تَقْرَبَ وَصْلَهَا
قَلَائِصُ ، في أَلْبَانِيهِمْ سَفَا
وَسَفِيَانُ وَسَفِيَانُ وَسَفِيَانُ : اسمُ رجل ، يُكسر
ويفتح ويضم .

سقي : السَّقي : معروف ، والاسم السَّقي ، بالضم ،
وسَفَا اللهُ الفَيْثَ وأسَفَاهُ ؛ وقد جَمَعَهُمَا لِيَدُ
في قوله :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدِرَ ، وَأَسْفَى
نُسَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَالِ
ويقال : سَقَيْتُهُ لَشَقَّتِهِ ، وَأَسْقَيْتُهُ لِمَا شَقَّيْتُهُ وَأَرْضَهُ ،
والاسمُ السَّقي ، بالكسر ، والجمعُ الْأَسْقِيَّةُ . قال أبو
ذؤيب يَصِفُ مُشْتَارَ عَسَلِ :

فجاءَ بَمَزْجٍ لم يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ ،
هو الضَّحْكُ ، إلا أنه عَمِلَ الشَّحْلُ
بِجَانِبِهِ أَجْنَى لَهَا مَطَّ مَائِدَ ،
وَأَلْ قِرَاسٍ صَوَّبَ أَسْقِيَّةً كَحُلِّ
قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ؛ ويرويه أبو
عبدة :

صوبُ أَرْمِيَّةٍ كَحُلِّ
وهي بمعنى . قال ابن بري : والمزجُ العَسَلُ
والضَّحْكُ الشَّعْرُ ، شبه العَسَلُ به في بياضه ،
وبجانبه يريدُ به العَسَلُ ، والمَطَّ وَمَتَانُ البَرِّ ،
والأَسْقِيَّةُ جمعُ سَقِي وهي السَّحَابَةُ ، وكَحُلِّ :
سودُ أي سحابٍ سود ؛ يقول : أَجْنَى ثَبَّتَ هذا
الموضعُ صَوَّبَ هذه السحابُ . ابن سيده : سَفَا
سَفِيًّا وَسَفَاهُ وأسَفَاهُ ، وقيل : سَفَاهُ بالشَّكَّةِ وأسَفَاهُ

لَهَا مَنَظِقٌ لَا هَذَرِيَانُ طَمَى بِهِ
سَفَاهُ ، ولا بادي الجَفَاءُ جَشِيبُ

والسَّقي : كالسَّقي . وأسْفَى الرجلُ إِذَا أَخَذَ السَّيَّ ،
وهو سَوَّكُ البُهْمَى ، وأسْفَى إِذَا نَقَلَ السَّيَّ ، وهو
الترابُ ، وأسْفَى إِذَا حَارَ سَفِيًّا أَي سَفِيًّا . وقال
الليثاني : يقال للسَّقي سَقِيٌّ يَبِينُ السَّفَاهُ ، بمدود .
وسافاهُ مسافاةً وسَفَاهُ إِذَا ساقَه ؛ وقال :

إِنْ كُنْتُ سَافِيًّا أَخَا تَمِيمَ ،
فَجَبِي بِعِلَاجَتَيْنِ ذَوِي تَزِيمِ

يفارمي وأخِرُ للرُّومِ ،
كِلَاهُمَا كَالجَسَلِ الْمُخْزومِ

ويروى : الْمُخْجوم ؛ قال ابن بري : ويروى :

إِنْ مَرَّكَ الرُّمِيُّ أَخَا تَمِيمِ

وَالْوَزِيمِ : اِكْتِنِازُ الشَّعْمِ . وأسْفَى الزرعُ إِذَا
خَشِنَ أَطْرَافُ مُنْبِلِهِ .

والسَّاءُ ، بالمد : الطَّيْشُ والحِفَّةُ . قال ابن الأعرابي :
السَّاءُ من السَّيِّ كالسَّاءِ من السَّيِّ ؛ قال الشاعر :

فَبِأُفْعَلٍ ذَاكَ الوَحْلُ ، إِنْ لَمْ تُدَانِ
قَلَائِصُ ، في أَبَاطِينِ سَفَا

وأسَفَاهُ الْأَمْرُ : حَمَلَهُ عَلَى الطَّيْشِ والحِفَّةِ ؛
وأَنشد لعمرو بن قتيبة :

يَا رَبُّ مِنْ أَسَفَاهُ أَحْلَامُهُ ،
إِنْ قِيلَ يَوْمًا : إِنْ عَمَرَا سَكُونُ

أي أطأت حُلْمُهُ فَعَرَّهَ وَجَرَّاهُ . وأسْفَى الرجلُ
بصاحبه : أساءَ إليه ولعلَّه من هذا الذي هو الطَّيْشُ
والحِفَّةُ ؛ قال ذو الرُّمَّة :

عَقَّتْ ، وعبودُها مُتَقَادِمَاتُ ،
وقد يُسْفَى بِكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ

كَلَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْمَاءِ سَبِيْوَهُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ جَعَلَ لَهُ
مَاءً أَوْ سَقِيًّا فَسَقَاهُ كَسَاهُ ، وَأَسْقَى كَالْبَسِ .
أَبُو الْحَسَنِ يَذْهَبُ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ،
وَأَنْ أَفْعَلْتُ غَيْرُ مَنفُوعَةٍ مِّنْ فَعَلْتُ لَضَرْبٍ مِّنَ
الْمَعَانِي كَتَقَلَّلْتُ أَدْخَلْتُ . وَالسَّقْيُ : مَصْدَرُ سَقَيْتُ
سَقِيًّا ، وَفِي الدَّعَاءِ : سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا ! وَسَقَاهُ
وَرَعَاهُ : قَالَ لَهُ سَقِيًّا وَرَعِيًّا . وَسَقَيْتُ فَلَانًا
وَأَسْقَيْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ سَقَاكَ اللَّهُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَعْتُ ، عَلَى رُبْعٍ لِمَيْتَةٍ ، نَاقَتِي ،
فَمَا زِلْتُ أَسْقِي رُبْعَهَا وَأَخَاطِبُهَا
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ ، مِمَّا أَيْتُهُ ،
تَكَلَّمْتُ أَنْحَارَهُ وَمَلَاعِيَهُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْمَعْرُوفُ فِي شِعْرِهِ :

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهَا

وَالسَّقْيُ : مَا أَسْقَاهُ إِيَّاهُ . وَالسَّقْيُ : الْحِطُّ مِّنَ
الشَّرْبِ . يُقَالُ : كَسَمُ سَقْيِي أَرْضِيكَ أَيَّ كَسَمُ
حَظُّهَا مِّنَ الشَّرْبِ ؟ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ :

هَذَا لَكَ لَا أَبَالِي تَغْلِي سَقْيِي ،
وَلَا بَعْلِي ، وَإِنْ عَظُمَ الْإِتَاءُ

وَيُقَالُ : سَقَيْتُ وَسَقِيًّا ، فَالسَّقْيُ بِالْفَتْحِ الْفِعْلُ ،
وَالسَّقْيُ بِالْكَسْرِ الشَّرْبُ ، وَقَدْ أَسْقَاهُ عَلَى رَكِيَّتِهِ .
وَأَسْقَاهُ نَهْرًا : جَعَلَهُ لَهُ سَقِيًّا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا مِّنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَسْقِيْنِي شَبَكَةً عَلَى ظَهْرِي جَلَّالَ ؛ الشَّبَكَةُ :
يَتَارُ مُجْتَمِعَةٌ ، أَيْ أَجْعَلْنِي لِي سَقِيًّا وَأَقْطِعْنِيهَا
تَكُونَ لِي خَاصَّةً . التَّهْذِيبُ : وَأَسْقَيْتُ فَلَانًا رَكِيَّتِي
إِذَا جَعَلْتُنَّهَا لَهُ ، وَأَسْقَيْتُهُ جَدًّا وَلَا مِّنْ تَهْوِي إِذَا
جَعَلْتُ لَهُ مِنْهُ مَسْقًى وَأَشْعَبْتُ لَهُ مِنْهُ . وَسَقَيْتُهُ

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا ثُرْمَةً ،
وَعَلَى الْحَيْلِ دِمَاءُ كَالْتَقَرُّ
وَقَوْلُ الْمُتَغَلِّ الْمَذَلِّي :

مُجْدَلٌ يَتَسَقَّى جِلْدَهُ دَمَهُ ،
كَمَا تَقَطَّرُ جَذَعُ الدَّوْمَةِ الْفَطْلُ

أَيَّ يَتَشَرَّبُهُ ، وَيُرْوَى : يَتَكَسَّى مِنَ الْكِسْوَةِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ لِإِنْشَادِهِ مُجْدَلًا لِأَنَّ قَبْلَهُ :

التَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَفَامِلُهُ ،
كَأَنَّهُ مِنْ مُّخَارِبٍ قَهْوَرَةٍ تَسِيلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَعْجَلْتُنَّهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سَقِيَّتَهُمْ ؛ هُوَ
بِالْكَسْرِ اسْمُ الشَّيْءِ الْمُسْتَقَى .

وَالْمِسْقَاةُ وَالْمِسْقَاةُ وَالسَّقَاةُ : مَوْضِعُ السَّقْيِ . وَفِي
حَدِيثِ عُمَانَ : أَبْلَغْتُ الرَّائِعَ مَسْقَاةً ؛ الْمَسْقَاةُ ،
بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ بِالْكَسْرِ آلَةُ
الشَّرْبِ ، وَالْمِمْ زَائِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ أَنَّهُ
جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لِرَفِيقِهِ
بِرَعِيَّتِهِ ، وَلَئِنْ لَمْ فِي السِّيَاسَةِ كَمَنْ خَلَّى الْمَالَ يَوْعَى
حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ يُبْلِغُهُ الرُّودَ فِي رِفْقِهِ ، وَمَنْ كَسَرَ
الْمِمْ جَعَلَهَا كَالْآلَةِ الَّتِي هِيَ مِسْقَاةُ الدِّبَكِ . وَالْمُسْقَى :
وَقْتُ السَّقْيِ . وَالْمِسْقَاةُ : مَا يُتَخَذُ لِلْجِرَارِ وَالْكَبِيزَانِ
تُعَلَّقُ عَلَيْهِ . وَالسَّاقِيَةُ مِّنْ سَوَاقِي الزَّرْعِ : مُنْهَرٌ
صَغِيرٌ . الْأَصْمَعِيُّ : السَّقْيُ وَالرَّيْمِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ ،
سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا الْفَطْرِ شَدِيدَتَا الْوَقْعِ ، وَالْجَمْعُ
أَسْقِيَّةٌ . وَالسَّقَاةُ : الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :

١ قوله « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ النَّحْ » عبارة النهاية : يريد أنه وفق برعيته
ولأن لم في السياسة كمن خلى المال الخ .

والسقاء : جلد السخلة إذا أجدع ولا يكون إلا للماء ؛ أنشد ابن الأعرابي :

يَجِينُ بِنَا عَرْضَ الْفَلَاةِ وَمَا لَنَا
عَلَيْهِمْ ، إِلَّا وَخَذَهُنَّ ، سِقَاءُ

الوَخَذُ : سَبَرٌ سَهْلٌ أَي لَا نَحْتَاجُ إِلَى سِقَاءِ الْمَاءِ
لَأَنَّهُ يَرِدُنَا بِنَا الْمَاءَ وَقَدْ حَاجَتُنَا إِلَيْهِ وَقَبْلَ ذَلِكَ ،
وَالْجَمْعُ أَسْقِيَةٌ وَأَسْقِيَاتُ ، وَأَسَاقٍ جَمْعُ الْجَمْعِ .
وَأَسْقَاءُ سِقَاءٌ : وَهَبَهُ لَهُ . وَأَسْقَاءُ إِهَابًا : أَعْطَاهُ
إِيَّاهُ لِيَدْبُغَهُ وَيَتَّخِذَ مِنْهُ سِقَاءً . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الَّذِي اسْتَفْتَاهُ فِي طَبْنِهِ
رِمَاءَ فَقْتَلَهُ وَهُوَ مُخْرَمٌ فَقَالَ : خُذْ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ
فَتَصَدَّقْ بِبَلْعِيهَا وَأَسْقِرْ إِهَابَهَا أَيِ أَعْطِ إِهَابَهَا مَنْ
يَتَّخِذُ سِقَاءً . ابْنُ السَّكَيْتِ : السَّقَاءُ يَكُونُ لِلْبَيْنِ وَالْمَاءِ ،
وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَسْقِيَةٌ وَأَسْقِيَاتُ ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ :

ضُرُوعُهَا بِالْأَوِّ أَسْقِيَاتُ

وَالكَثِيرُ أَسَاقٍ ، وَالْوِطْبُ الْبَيْنُ خَاصَّةً ، وَالشَّعْبُ
لِلْبَيْنِ ، وَالْقِرْبَةُ الْمَاءُ ، وَالسَّقَاءُ طَرَفُ الْمَاءِ مِنْ
الْجِلْدِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْقِيَةٍ ، وَقِيلَ : السَّقَاءُ
الْقِرْبَةُ لِلْمَاءِ وَاللَّبْنِ . وَرَجُلٌ سَاقٍ مِنْ قَوْمِ سَقَاءَ
وَسَقَاتَيْنِ^١ ، وَالْأَتَى سَقَاةً وَسَقَاةً ، الْمُنْزُ عَلَى
التَّذْكِيرِ وَالْبَاءُ عَلَى التَّأْنِيثِ : كَشَفَاهُ وَسَقَاوَةً ؛ وَفِي
الْمَثَلِ :

اسْقِرْ رَقَاشَ لِمَنْهَا سَقَاةٌ

وَيُرْوَى : سَقَاةً وَسَقَاةً عَلَى التَّكْثِيرِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ،
وَهَذَا الْمَثَلُ يَضْرِبُ لِلْمَحْسَنِ أَيِ أَحْسِنُوا إِلَيْهِ لِإِحْسَانِهِ ؛
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

١ قوله « من قوم سقاء وسقَاتين » هكذا في الأصل ، وهي عبارة
الحكم ولعله : وَرَجُلٌ سَاقٍ مِنْ قَوْمِ سَقَى ، أَيِ بَيْنِ الْبَيْنِ
وَتَشْدِيدِ الْتَّافِ مَوْنًا . وَسَقَاءُ ، بَيْنَ الْبَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْتَّافِ .
وَسَقَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، عَلَى التَّكْثِيرِ مِنْ قَوْمِ سَقَاتَيْنِ .

السَّقَاةُ هُوَ الصَّاعُ وَالصُّوَاعُ بَعِيْنُهُ . وَالسَّقَاةُ : الْمَوْضِعُ
الَّذِي يُتَّخَذُ فِيهِ الشَّرَابُ فِي الْمَوَاسِمِ وَغَيْرِهَا . وَالسَّقَاةُ
فِي الْقِرَاءَتِ : الصُّوَاعُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ ،
وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَاةَ
فِي رَحْلِ أَخِيهِ ، وَكَانَ إِثَارَةً مِنْ فِضَّةٍ كَانُوا يَكِيلُونَ
الطَّعَامَ بِهِ . وَيُقَالُ لِلْبَيْتِ الَّذِي يُتَّخَذُ يَجْمَعُ الْمَاءَ
وَيُسْقَى مِنْهُ النَّاسُ : السَّقَاةُ . وَسَقَاةُ الْحَاجِّ : سَقِيَّتُهُمُ
الشَّرَابِ . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ : أَنَّهُ بَاعَ سِقَاةً مِنْ
ذَهَبٍ بِأَكْثَرِ مِنْ وَزْنِهَا ؛ السَّقَاةُ : إِثَارَةُ يَشْرَبُ فِيهِ .
وَسَقَاةُ الْمَاءِ : مَعْرُوفَةٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
وَلَمَّا لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِيزَةٌ نَسَقِيَّتُكُمْ مَا فِي بَطُونِهِ ؛
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَنَسَقِيَّتُهُ مَا خَلَقْنَا أَنْعَامًا ؛
الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ بَطُونِ الْأَنْعَامِ وَمِنْ
السَّاءِ أَوْ نَهْرٍ يَجْرِي لِقَوْمٍ أَسْقِيَتْ ، فَإِذَا سَقَاكَ مَاءً
لَشَقِيَّتِكَ قَالُوا سَقَاءُ وَلَمْ يَقُولُوا أَسْقَاءُ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
وَسَقَامَ بِهِمْ شَرَابًا طَهُورًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي هُوَ
يُطْنِمِي وَيَسْقِي ؛ وَدَبَا قَالُوا لِمَا فِي بَطُونِ الْأَنْعَامِ
وَلِمَاءِ السَّاءِ سَقَى وَأَسْقَى كَمَا قَالَ لَيْدٌ :

سَقَى قَوْمِي بَيْنِي يَجْدِي ، وَأَسْقَى

تَمْبِرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْإِسْقَاءُ مِنْ قَوْلِكَ أَسْقَيْتُ فَلَانًا نَهْرًا
أَوْ مَاءً إِذَا جَعَلْتَ لَهُ سِقْيًا . وَفِي الْقِرَاءَتِ : وَنَسَقِيَتْهُمَا
خَلَقْنَا أَنْعَامًا ؛ مِنْ سَقَى وَنَسَقِيَتْهُمَا مِنْ أَسْقَى ، وَهِيَ
لَفْظَانِ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . أَبُو زَيْدٍ : اللَّهُمَّ أَسْقِنَا إِسْقَاءَ لِرِوَاءٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ مَأْتَرَةٍ مِنْ مَآثِرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ
قَدَمِي إِلَّا سِقَاةَ الْحَاجِّ وَسِدَانَةَ الْبَيْتِ ، هِيَ مَا كَانَتْ
قَرِيبَ تَسْقِيَةِ الْحُجَّاجِ مِنَ الزَّيْبِ الْمُنْبُودِ فِي الْمَاءِ ،
وَكَانَ يَلِيهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَقَلَّ فِي فَمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَقَالَ :
أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سِقَاءً أَيِ لَا تَعْطَشُ .

واستقى الرجل واستسقا : طلب منه السقي .
وفي الحديث : خرج يستقي قلب رداءه ؛ وتكرر
ذكر الاستسقا في الحديث ، وهو استفعال من
طلب السقي أي إنزال الغيث على البلاد والعباد .
يقال : استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقام ،
والاسم السقي بالضم . واستسقيت فلاناً إذا طلبت
منه أن يسقيك . واستقى من النهر والبر والركبة
والدحل استقاء : أخذ من ماها . وأسقيت في
القرية وسقيت فيها أيضاً ؛ قال ذو الرمة :

وما شئتَا خرقاءَ واهيتَا الكلي
سقى فيها ساقٍ ، ولما تبَلَّلا ،

بأضيق من عينك للدمع ، كلما
نعمتُ داراً ، أو نومتُ منزلاً

وهذا الشعر أنشده الجوهري :

وما شئتَا خرقاءَ واهٍ كلافها ،
سقى فيها مستعجلٍ لم تبَلَّلا ،

والصواب ما أورده . وقول القائل : فجعلوا المثران
أرضية الموت فاستقوا بها أرواحهم ، إنما استعاره .
وإن لم يكن هناك ماء ولا رشاء ولا استسقا .
وتسقى الشيء : قيل السقي ، وقيل : تروي ؛
أنشد ثعلب للمرار الفقعسي :

هنباً لحوطٍ من بشام ترثه ،
إلى بردي ، شهدٍ من مشوبٍ
بما قد تسقى من سلافٍ ، وضئ
بنانٍ ، كهذاب الدمقس ، خصبٍ

وزرع سقي ، ونخل سقي : للذي لا يعيش بالأغذاء
لما يسقى ، والسقي المصدر . وزرع سقي : يسقى بالماء ،
والمسقوي : كالسقي ؛ حكاه أبو عبيد ، كأنه نسب

إلى مسقى كثر مئى ، ولا يكون منسوباً إلى مسقي .
لأنه لو كان كذلك لكان مسقي ، وقد صرح سيوبه
بذلك . وزرع مسقوي إذا كان يسقى ، ومظنبي
إذا كان عذياً ، قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد .
الجوهري : المسقوي من الزرع ما يسقى بالسقي ،
والمظنبي ما تسقيه الساء ، وهو بالقاء نصيف . وفي
حديث معاذ في الحراج : وإن كان نشر أرض بلسم
عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي نشرها ربع
المسقوي . وعشر المظنبي ، المسقوي ، بالغنح
وتشديد الباء ، من الزرع : ما يسقى بالسقي ، والمظنبي
ما تسقيه الساء ، وما في الأصل مصدراً أسقى وأظناً
أو سقى وظيماً منسوباً إليهما . والسقي : السقي .
والسقي : البردي ، واحدة سقية ، وهي لا
يفوئها الماء ، وسقي بذلك لتبانه في الماء أو قريباً
منه ؛ قال امرؤ القيس :

وكشع لطيف كالجديل مخضر ،
وساق كأنبوب السقي المذلل

وقال بعضهم : أراد بالأنبوب أنبوب القصب الثابت
بين ظهرائتي نخل مسقي ، فكأنه قال كأنبوب
النخل السقي أي كقصب النخل ، أضافه إليه لأنه
نبت بين ظهرائيه ، وقيل : السقي البردي الناعم ،
وأصله المتفرق يشبه به ساق الجارية ؛ ومنه قوله :

على خبدي قصير تمكور ،
كعنفوان الحائر المسكور

والواحدة سقية ؛ قال عبد الله بن جعلان الشهدي :

جديدة ميرال الشباب ، كأنها
سقية بردي تمتها غيولها

والسقي أيضاً : النخل . وفي الحديث : أنه كان إمام
قومه فمر فتى بناضيه يريد سقية ، وفي رواية :

وَكُنْتَ مِنْ دَائِكَ ذَا أَفْلَاسٍ ،
فَاسْتَسْقَيْنَ بَشَرِ الْقَسَاسِ

وَالْمَسَافَةِ فِي النَّخِيلِ وَالْكَرُومِ عَلَى الثَّلْثِ وَالرُّبْعِ
وَمَا أَشْبَهَ . يُقَالُ : سَاقَى فُلَانٌ فُلَانًا نَخْلَهُ أَوْ كَرْمَهُ
إِذَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَعْمَلَهُ فِيهِ عَلَى أَنْ يَغْتَمِرَهُ وَيَسْقِيَهُ
وَيَقُومَ بِصَلْعَتِهِ مِنَ الْإِبَارِ وَغَيْرِهِ ، فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ
فَلِلْعَامِلِ سَهْمٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا سَهْبًا مِمَّا تُغْلِكُ ، وَالباقِي
لِلْمَالِكِ النَّخْلِ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُسَمُّونَهَا الْمُعَامِلَةَ .
وَفِي حَدِيثِ الْحُجِّ : وَهُوَ قَائِلُ السُّقْيَا ؛ السُّقْيَا : مَنْزِلٌ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، قَبْلَ هِي عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعْذِرُ الْمَاءَ مِنْ بَيْتِ
السُّقْيَا .

سكا : ابن الأعرابي : ساكاهُ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي الْمَطَالِبَةِ ،
وَسَكَ إِذَا صَغُرَ جَسَدُهُ .

سلا : سَلَاهُ وَسَلَّاهُ وَسَلَّاهُ وَسَلَّاهُ وَسَلَّاهُ وَسَلَّاهُ
وَسَلَّاهُ وَسَلَّاهُ : تَسْلِيَهُ ، وَأَسْلَاهُ عَنْهُ وَسَلَّاهُ
فَتَسَلَّى ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

عَلَى أَنْ الْفَتَى الْخُتْمِيَّ سَلَّى ،
بَنَصْلِ السِّفْرِ ، غَيْبَةً مِنْ يَغِيبُ

أَرَادَ عَنْ غَيْبَةٍ مِنْ يَغِيبُ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَهِيَ
السَّلْوَةُ . الْأَصْمَعِيُّ : سَلَّوْتُ عَنْهُ فَأَنَا أَسَلُّو سَلَّوْتُ
وَسَلَّيْتُ عَنْهُ أَسَلُّ سَلَّيْتُ عَنْهُ سَلَّوْتُ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مَسْلُمٌ لَا أَتَشَاكُ مَا حَيَّيْتُ ،
لَوْ أَتَشَرَّبُ السَّلْوَانَ مَا سَلَّيْتُ ،
مَا بِي غَشَى عَنْكَ وَإِنْ غَشَيْتُ

الْجَوْهَرِيُّ : وَسَلَّيْتُ مِنْ هَمِّي تَسْلِيَةً وَأَسَلَّيْتُ أَيَّ
كَشَفْتُهُ عَنِّي . وَاتَّسَلَّى عَنِ الْهَمِّ وَتَسَلَّى بِمَعْنَى أَيَّ
انْكَشَفَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَعْنَى سَلَّوْتُ إِذَا تَسَلَّى

يُرِيدُ سَقِيَّةً ؛ السَّقْيُ وَالسَّقِيَّةُ : النَّخْلُ الَّذِي يُسْقَى
بِالسَّوَاتِي أَيْ الدَّوَالِي . وَالسَّقْيُ وَالسَّقِيَّةُ : مَاءٌ يَقَعُ
فِي الْبَطْنِ ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْكُسْرَ . وَقَدْ سَمَى بَطْنُهُ
وَاسْتَسَمَى وَأَسْفَاهُ اللَّهُ . وَالسَّقْيُ : مَاءٌ أَصْفَرُ يَقَعُ فِي
الْبَطْنِ . يُقَالُ : سَقَى بَطْنُهُ يَسْقِي سَقْبًا . أَبُو زَيْدٍ :
اسْتَسَمَى بَطْنُهُ اسْتِسْفَاهُ أَيَّ اجْتَمَعَ فِيهِ مَاءٌ أَصْفَرُ ،
وَالْأَسْمُ السَّقْيُ ، بِالْكَسْرِ . وَقَالَ شُرَّ : السَّقْيُ
الْمَصْدَرُ ، وَالسَّقْيُ الْأَسْمُ ، وَهُوَ السَّقْيُ كَمَا قَالُوا رَغِي
وَرَغِي . وَفِي حَدِيثِ عِرَانَ بْنِ حَصِينٍ : أَنَّهُ سَقِيَ
بَطْنَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . يُقَالُ : سَقِيَ بَطْنُهُ وَسَقَى بَطْنَهُ
وَاسْتَسَمَى بَطْنُهُ أَيَّ حَصَلَ فِيهِ الْمَاءُ الْأَصْفَرُ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّقْيُ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَشِيَّةِ
يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ . وَالسَّقْيُ : جِلْدَةٌ فِيهَا مَاءٌ
أَصْفَرُ تَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الْوَلَدِ عِنْدَ خُرُوجِهِ . التَّهْذِيبُ :
وَالسَّقْيُ مَا يَكُونُ فِي نَفَافِيخِ بَيْضٍ فِي شَعْمِ الْبَطْنِ .
وَسَقَى الْعِرْقُ : أَمَدٌ فَلَمْ يَنْقَطِعْ . وَأَسْقَى الرَّجُلَ
إِسْفَاءً ؛ اغْتَابَهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَلَا عَلِمَ لِي مَا نَوَّطَةُ مُسْتَكْنَةً ،
وَلَا أَيُّ مِنْ فَارَقَتُ أَسْقَى سَقَاتِيَا

قَالَ شُرَّ : لَا أَعْرِفُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ أَسْقَى سَقَاتِيَا بِمَعْنَى
اغْتَابَتْهُ ؛ قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ مَعْنَاهُ لَا
أَدْرِي مِنْ أَوْعَى فِي الدَّاءِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ
سَقَى زَيْدٌ عَمْرًا وَأَسْفَاهُ إِذَا اغْتَابَهُ غَيْبَةً خَبِيثَةً .
الْجَوْهَرِيُّ : أَسْقَيْتُهُ إِذَا عَيْتُهُ وَاغْتَابْتُهُ . وَسَقَى قَلْبَهُ
عِدَاوَةً ؛ أَشْرَبَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَرَّرَ عَلَيْهِ مَا
يَكْرَهُ مِرَارًا : سَقَى قَلْبَهُ بِالْعِدَاوَةِ تَسْقِيَةً . وَسَقَى
الثَّوْبَ وَسَفَاهُ ؛ أَشْرَبَهُ صِفَاءً . وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ إِذَا
صَفَعَتْهُ : سَقَيْتُهُ مَتًّا مِنْ عَصْفَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَاسْتَسَمَى
الرَّجُلُ وَاسْتَسَمَى : تَغَيَّبَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

ذكره وذهل عنه . وقال ابن شبل : سليت فلانا
أي أبغضته وتركته . وحكى محمد بن حيان قال :
حضرت الأصمعي ونصير بن أبي نصير يعرض عليه
بالرقي فأجرى هذا البيت فباعرض عليه فقال لنصير :
ما السلوان ؟ فقال : يقال إنه خرزة تسحق
ويشرب ماؤها فيورث شاربها سكوناً ، فقال : اسكت
لا يسخر منك هؤلاء ، إنما السلوان مصدر قولك
سكنت أسكنو سلواناً ، فقال : لو أشرب السلوان أي
السلو شرباً ما سكونت . ويقال : أسلاني عنك كذا
وكذا وسلاني . أبو زيد : يقال ما سليت أن أقول
ذلك أي لم أنس ولكن تركته عنداً ، ولا يقال
سليت أن أقوله إلا في معنى ما سليت أن أقوله .
ابن الأعرابي : السلوانة خرزة للبغض بعد المحبة .
ابن سيده : والسلوة والسلوانة ، بالضم ، كلاهما
خرزة شفاقة إذا دقتنها في الرمل ثم بحثت عنها
رأيتها سوداء يسفاهها الإنسان فقتليه . وقال
الليثاني : السلوانة والسلوان خرزة شفاقة إذا
دقتنها في الرمل ثم بحثت عنها فلوخذ بها النساء
الرجال . وقال أبو عمرو السعدي : السلوانة
خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيسكنو شارب
ذلك الماء عن حب من ابتلي به . والسلوان :
ما يشرب فيسكني . وقال الليثاني : السلوان
والسلوانة شيء يسفاه العاشق ليسكنو عن المرأة .
قال : وقال بعضهم هو أن يؤخذ من تراب قبر ميت
فيذرع على الماء فيسفاه العاشق ليسكنو عن المرأة
فيموت حباً ؛ وأنشد :

يا ليت أن لقلني من بعلتك ،

أو ساقياً فسقاني عنك سلواناً

وقال بعضهم : السلوانة بالماء حصة يسقى عليها
العاشق الماء فيسكنو ؛ وأنشد :

شربت على سلوانة ماء مزنّة ،
فلا وجد يد العيش يا سي ، ما أسلو

الجوهرى : السلوانة ، بالضم ، خرزة كانوا يقولون إذا
صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، واسم
ذلك الماء السلوان . قال الأصمعي : يقول الرجل
لصاحبه سقيني سكونة وسلواناً أي طيب نفسي
عنك ؛ وأنشد ابن بري :

جعلت لعزاف الباعة حكمه ،

وعزاف نجد إن هما سقياي

فما تركا من رقية بعلسانها ،

ولا سكونة إلا بها سقياي

وقال بعضهم : السلوان دواء يسفاه الحزين فيسكنو
والأطباء يسكنونه المفرح .

وفي التنزيل العزيز : وأزلنا عليكم المن والسلوى ؛
السلوى : طائر ، وقيل : طائر أبيض مثل الشاتي ،
واحدته سكونة ؛ قال الشاعر :

كما انتفض السلوانة من بكل القطر

قال الأخفش : لم أسع له بواحد ؛ قال : وهو شيء
أن يكون واحداً سكونى مثل جماعته ، كما قالوا
دفلى للواحد والجماعة . وفي التهذيب : السلوى
طائر ، وهو في غير القرآن العسل . قال أبو بكر :
قال المفسرون المن الثرنجيين والسلوى الشاتي ،
قال : والسلوى عند العرب العسل ؛ وأنشد :

لو أطعموا المن والسلوى مكائهم ،

ما أبصر الناس طغماً فيهم نجعا

ويقال : هو في سكونة من العيش أي في رخاء وغفلة ؛
قال الراعي :

أخو سكونة مسى به الليل أملت

ابن السكيت : السَّلَوُ والسَّلَوَةُ رِخَاءُ الْعَبْسِ . ابن سيدة : والسَّلَوِيُّ الْعَسَلُ ؛ قال خالد بن زهير :

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ
أَلْتَدُّ مِنَ السَّلَوِيِّ إِذَا مَا تَشَوَّرُهَا

أي نأخذها من خليتها ، يعني العسل ؛ قال الزجاج : أخطأ خالد إنما السَّلَوِيُّ طائرٌ . قال الفارسي : السَّلَوِيُّ كل ما سَلَكَ ، وقبل للعسل سَلَوِيٌّ لأنه يُسَلِّكُ بِجَلَاوِهِ وتأنبه عن غيره بما تَلَحُّفُكَ فيه مَوْوَنَةُ الطَّبْنِخِ وغيره من أنواع الصناعة ، تردُّ بذلك على أبي إسحق .

وبنو مُسَلِّيَّةَ حمي من بَلْغَرِثِ بْنِ كَعْبٍ بطن . والسَّلِيُّ والسَّلْيُ : واد ؛ قال الأعشى :

وَكَاغَا تَبِيعَ الصَّوَارَ بِشَخْصِهَا
عَجَزَاءُ تَرَزَّقُ بِالسَّلْيِ عِيَالَهَا

ويرى : بالسَّلْيِ ، وكتابه بالألف . والسَّلْيُ : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والخيول والإبل ، والجمع أسَلَاءُ . وقال أبو زيد : السَّلْيُ لِفَاقَةِ الْوَلَدِ مِنَ الدَّوَابِّ والإبل ، وهو من الناس المُتَشَبِّهُ . وسَلَيْتُ الناقة أي أخذت سَلَاها . ابن السكيت : السَّلْيُ سَلَى الشاة ، يُكْتَبُ بِالْبَاءِ ، وإذا وصفت قلت شاةً سَلْيَاءَ . وسَلَيْتُ الشاة : تدلّس ذلك منها ، وهي إن تَزَعَتْ عن وجهه الفصيل ساعة يُولَد ، وإلا قتلته ، وكذلك إذا انقطع السَلْيُ في البطن ، فإذا خرج السَلْيُ سَلِمَتِ الناقة وسَلِمَ الولد ، وإن انقطع في بطنها هلكَتْ وهلك الولد . وفي الحديث : أن المُشْرِكِينَ جَاؤُوا بِسَلَى جَزْوَِرٍ فَطَرَحُوهُ عَلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُصَلِّي ؛ قيل في تفسيره : السَلَى الْجِلْدُ ١ قوله « وكتابه بالألف » هكذا في الأصل .

الرفيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه مكشوفاً فيه ، وقيل : هو في الماشية السَلْيُ ، وفي الناس المُتَشَبِّهُ ، والأول أشبه لأن المُتَشَبِّهَ يخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . وفي المثل : وقع القوم في سَلَى جَمَلٍ ، ووقع في سَلَى جَمَلٍ أي في أسر لا يخرج له لأن الجمل لا سَلَى له ، وإنما يكون للناقة ، وهذا كقولهم : أعزُّ من الأبلق العقوق ، وبَيْضُ الْأَثْوَقِ ؛ وأنشد ابن بري لجعل بن نضلة :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مُشْرُوبَهَا ،
وَالْفَرَسُ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ ، أَرَأَيْتَ

قال : ومثل هذا الشعر في العروض قول ابن الحرير :
بِاقْرَةِ بَنٍ حَبِيرَةٍ بَنٍ قَشِيرٍ ،
بِاسِيْدِ السَّلَمَاتِ ، إِنَّكَ تَظْلُمُ

وَسَلَيْتُ الشاةَ سَلَى ، فهي سَلْيَاءُ : انقطع سَلَاها . وسَلَاها سَلْيًا : تَزَعَّ سَلَاها . وقال الجبائي : سَلَيْتُ الناقة مددت سَلَاها بعد الرُحْمِ . وفي التهذيب : سَلَيْتُ الناقة أخذت سَلَاها وأخرجته . الجوهري : وسَلَيْتُ الناقة أسَلَيْتُها سَلْيَةً إذا تَزَعَتْ سَلَاها فهي سَلْيَاءُ ؛ وقوله :

الْأَكِيلُ الْأَسَلَاءُ ، لَا
يُجْعَلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ

ليس بالسَلَى الذي تقدم ذكره وإنما كتبه عن الأفعال الحسية حسَّة السَلَى ، وقوله : لَا يُجْعَلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ أي لَا يُبَالِي الشَّهَرُ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَفْضَحُ الْمُكْتَتَمَ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لَا يَدْخُلُنَّ رَجُلٌ عَلَى مُعَيَّةٍ يَقُولُ مَا سَلَيْتُمُ الْعَامَ وَمَا تَنْجُمُ الْعَامَ أَي مَا أَخَذْتُمْ مِنْ سَلَى مَا شِئْتُمْ ١ قوله « ابن نضلة » هكذا في الأصل ، وفي اللاموس : وجعل ابن حنظلة شاعر .

إلى جذم مال قد تمكنا سوامه ،

وأخلاقنا فيه سوام طوامح

فسره فقال : سوام تسو إلى كرائيها فتعثرها
للأضياف . وساماه : علاه . وفلان لا يسامى وقد
علا من ساماه . وتساموا أي تباروا . وفي حديث
أُمّ معبد : وإن صنت سماء وعلاه البهاء أي
ارتفع وعلا على جلسائه . وفي حديث ابن زمل :
رجل طوال إذا تكلم يسو أي يعلو برأسه ويديه
إذا تكلم . وفلان يسو إلى المعالي إذا تطاول
ماليها . وفي حديث عائشة الذي روي في أهل الإفك :
إنه لم يكن في نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
امرأة تساميا غير زينب فقصصها الله تعالى ،
ومعنى تساميا أي تباريا وتفاخرا . وقال أبو
عمرو : المساماة المتفاخرة . وفي الحديث : قالت
زينب يا رسول الله أحبي سمني وبصري وهي
التي كانت تساميني منهن أي ثعالبني وتفاخري ،
وهي متاعلة من السوء أي تطاولني في الحظوة
عنده ؛ ومنه حديث أهل أحد : أنهم خرّجوا
بسؤفهم يكسامون كآتهم الفحول أي يتبارون
ويتفاخرون ، ويجوز أن يكون يتداعون بأسامهم ؛
وقوله أنشد ثعلب :

بات ابن أذماء يساوي الأندرا ،

سأى طعام الحسي حين ثورا

فسره فقال : سأى ارتفع وصعد ؛ قال ابن سيده :
وعندي أنه أراد كلنا ساء الزرع بالنبات ساء هو
إليه حتى أدرك فقصده وسرقه ؛ وقوله أنشد ثعلب :

فارتفع يديك ثم سار الحنجر

فسره فقال : سار الحنجر ارفع يديك إلى حلقه .
وساء كل شيء : أعلاه ، مذكر . والساء : سقف

وما ولد لكم ؟ وقيل : يحتمل أن يكون أصله ما
سلأتم ، بالهمز ، من السلاء وهو السنن ، فتوك الهمز
فصارت ألفاً ثم قلبت الألف ياء . ويقال للأمر إذا
فات : قد انقطع السلى ؛ يضرب مثلا للأمر يفوت
وينقطع . الجوهري : يقال انقطع السلى في البطن
إذا ذهب الحيلة ، كما يقال : بلغ السكّين العظم .
ويقال : هو في سكوته من العيش أي في رعدة ؛
عن أبي زيد . وفي حديث ابن عمرو : وتكون لكم
سكوته من العيش أي نعمة ورفاهية ورعدة بسلككم
عن هم .

والسلي : واد بالقرب من التاج فيه طلح لبني
عبس ؛ قال كعب بن زهير في باب المراتي من
الحماسة :

لعنرك ما خشيت على أبيه

مصارح بين قوت فالسلي

ولكني خشيت على أبيه

جريرة رمنه في كل حي

سا : السوء ؛ الارتفاع والعلو ، تقول منه : سوت
وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسلكت ؛
عن ثعلب . وساء الشيء يسو سوا ، فهو سام ؛
ارتفع . وساء به وأساءه : أعلاه . ويقال للعبيب
والشريف : قد ساء . وإذا رفعت بصرك إلى الشيء
قلت : ساء إليه بصري ، وإذا رفعت لك شيء من
بعيد فاستبنتته قلت : ساء لي شيء . وساء لي
شخص فلان : ارتفع حتى استبنتته . وساء بصره :
علا . وتقول : ردّدت من سامي طرفه إذا قصرت
إليه نفسه وأزلت نخوته . ويقال : ذهب صيحه
في الناس وساء أي صوته في الخير لا في الشر ؛ وقوله
أنشد ثعلب :

كل شيء وكل بيت . والسوات السبع ساء ،
والسوات السبع : أطباق الأرضين ، وتجمع
ساء وسوات . وقال الزجاج : الساء في اللغة
يقال لكل ما ارتفع وعلا قد ساء يسوء . وكل
سقف فهو ساء ، ومن هذا قيل للسحاب الساء
لأنها غالية ، والساء : كل ما علاك فأظلك ؛
ومنه قيل لسقف البيت ساء . والساء التي تظلل
الأرض أنتى عند العرب لأنها جمع ساءة ، وسبق
الجمع الوحدان فيها . والساءة : أصلها ساءة ،
وإذا كثرت الساء عتوا به السقف . ومنه قول
الله تعالى : السماء منقطرة به ؛ ولم يقل منقطرة .
الجوهري : الساء تذكّر وتؤنث أيضاً ؛ وأنشد
ابن بري في التذكير :

فلَوّ رَفَعَ الساءَ إِلَه قَوْماً ،
لَعَفْنَا بِالسَاءِ مَعَ السَّحَابِ

وقال آخر :

وَقَالَتْ سَاءَ الْبَيْتِ فَوْقَكَ مُخَلَّقٌ ،
وَلَمَّا تَبَسَّرَ اجْتِلَاءُ الرُّكَّابِ

والجمع أسنية وسني وسوات وساء ؛ وقول
أمية بن أبي الصلت :

لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ ، وَفَوْقَهُ
سَاءَ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَائِيَا

قال الجوهري : جمعه على فعائل كما تجمع سحابة
على سحاب ، ثم رده إلى الأصل ولم يُنَوَّنْ كما يُنَوَّنُ
جوار ، ثم نصب الياء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة
الصحيح الذي لا يتصرف كما تقول مررت بصحائف ،
وقد بسط ابن سيده القول في ذلك وقال : قال أبو

١ عجز البيت محلل الوزن .

٢ قوله « سبع سائيا » قال الصاغاني ، الرواية : فوق ست سائيا .
والسابعة هي التي فوق الست .

علي جاء هذا خارجاً عن الأصل الذي عليه الاستعمال
من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع ساء على
فعائل ، حيث كان واحداً مؤنثاً فكان الشاعر شبهه
بشمال وسائل وعجوز وعجائر ونحو هذه الآحاد
المؤنثة التي كُثِرَتْ على فعائل ، حيث كان واحداً
مؤنثاً ، والجمع المستعمل فيه فعول دون فعائل كما
قالوا عناق وعنوق ، فجمعه على فعول إذا كان على
مثال عناق في التأنيث هو المستعمل ، فجاء به هذا
الشاعر في سائياً على غير المستعمل ، والآخر
أنه قال سائي ، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال
سائياً فجاء به هذا الشاعر لما اضطر على القياس المتروك ،
فقال سائي على وزن سحائب ، فوقمت في الطرف
يلا مكسور ما قبلها فلزم أن تقلب ألفاً إذ قلبت
فيما ليس فيه حرف اعتلال في هذا الجمع ، وذلك
قولهم مداري وحروف الاعتلال في سائي أكثر منها
في مداري ، فإذا قلبت في مداري وجب أن تلزم
هذا الضرب فيقال ساءا . . . الهزة بين ألفين وهي
قريبة من الألف ، فتجتمع حروف متشابهة يستعمل
اجتماعهم كما كثر اجتماع المثبت والمتنقاربي المتخارج
فأذغيا ، فأبدل من الهزة يلا فصار سائياً ، وهذا
الإبدال إنما يكون في الهزة إذا كانت معترضة في
الجمع مثل جمع ساء ومطية وركية ، فكان جمع
ساء إذا جمع مكشراً على فعائل أن يكون كما
ذكرنا من نحو مطايا وركايا ، لكن هذا القائل جعله
بمنزلة ما لامه صحيح ، وثبت قبله في الجمع الهزة
فقال ساء كما قال جوار ، فهذا وجه آخر من الإخراج
عن الأصل المستعمل والرد إلى القياس المتروك
الاستعمال ، ثم حرك الياء بالفتح في موضع الجر كما
فحرك من جوار وموال فصار مثل موال ؛ وقوله :

١ يائس بأصه .

أُيَسِّرُ عَلَى مَعَارِي وَأَضِيعَاتِ

فهذا أيضاً وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل، ولما لم يأت بالجمع في وجهه، أعني أن يقول فوق سبع سمايا لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل، ولما مبنى هذا الشعر على الضرب الثاني الذي هو مفاعيلن، لا على الثالث الذي هو فعولن. وقوله عز وجل : ثم استوى إلى السماء؛ قال أبو إسحق: لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: فسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، فيجب أن تكون السماء جمعاً كالسموات كأن الواحد سماءً وسماوة، وزعم الأخفش أن السماء جازم أن يكون واحداً كما تقول كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس. والسماء: السحاب. والسماء: المطر، مذكر. يقال: ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ أَيِ الْمَطَرِ، ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر كما تذكّر السماء وإن كانت مؤنثة، كقوله تعالى: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ؛ قال معمر بن الحكماء معاوية بن مالك:

إِذَا سَقَطَتِ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمِ
رَعَيْنَاهُ، وَإِنْ كَانُوا غَضَاباً

وسمي معمر الحكماء لقوله في هذه القصيدة:

أَعَوَّدُ مِثْلَهَا الْحُكْمَاءَ بَعْدِي،
إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

ويجمع على أسبيية، وسمي على فعول؛ قال رؤبة:

تَلَعُّهُ الْأَرْوَاحُ وَالسُّمِّيُّ
فِي دَفءِ أَرْطَاةٍ، لَهَا حَتِي

وهذا الرجز أورده الجوهري:

تَلَعُّهُ الرِّيحُ وَالسُّمِّيُّ

وفي رواية: إِذَا تَزَلَّ السَّمَاءُ .. الخ.

والصواب ما أورده؛ وأنشد ابن بري للرمائح:

وَمَحَاهُ تَهْتَالُ أُسْبِيَّةٌ،
كَلَّ يَوْمَ وَلِيلَةٍ تَرْدَةٌ

ويُسَمَّى العشب أيضاً سماءً لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر، كما سَمَوَا النبات ندماً لأنه يكون عن الندى الذي هو المطر، ويسمى الشعم ندماً لأنه يكون عن النبات؛ قال الشاعر:

فَلِمَا رَأَى أَنَّ السَّمَاءَ سَاوِمٌ،
أَتَى خُطَّةً كَانَ الْخُضُوعُ تَكْبِيرَهَا

أي رأى أن العشب عشبهم فضع لهم لبرعى ما يبله فيه. وفي الحديث: صلى بنا لأمير سماء من الليل أي لأمير مطر، وسمي المطر سماءً لأنه ينزل من السماء. وقالوا: هاجت بهم سماء جود، فأنثوه لتعلقه بالسماء التي تظيل الأرض. والسماء أيضاً: المطرة الجديدة. يقال: أصابهم سماء وسمي كثيرة وثلاث سميته، وقال: الجمع الكثير سمي. والسماء: ظهر الفرس لعلوه؛ وقال طفيل الغنوي:

وَأَحْمَرَ كَالدَّيَّاجِ، أَمَا سَمَاوُهُ
فَرِيًّا، وَأَمَا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

وسماء الثعل: أعلاه التي تقع عليها القدم. وسماوة البيت: سقفه؛ وقال علقمة:

سَمَاوَتُهُ مِنْ أَنْحَاسِيٍّ مَعْصَبُ

قال ابن بري: صواب إنشاده بكماه:

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مَحْبَرٌ،
وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَنْحَاسِيٍّ مَعْصَبُ

قال: والبيت لطفيل. وسماء البيت: رواقه، وهي قوله «الجديدة» هكذا في الأصل، وفي اللاموس: الجديدة.

الشقة التي دون العليا، أنش وقد تذكر. وسأوته:
كسائه. وسأوة كل شيء: شخه وطلعه،
والجمع من كل ذلك ساء وسأو، وحكي الأخيرة
الكسائي غير معنكة؛ وأنشد ذو الرمة:

وأقسم سيار مع الركب لم يدع
تراوح حافات السوار له صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو. واستأه: نظر إلى
سأوته. وسأوة الملل: شخه إذا ارتفع عن
الأفق شيئا؛ وأنشد للعجاج:

فاج طواه الأين هكا وجفا
طمي البالي زلفا فزلفا،
سأوة الملل حتى احقو قفا

والصائد يسو الوحش ويستسيها: يتعين شخوصها
ويطلبها. والساة: الصادون، صفة غالبة مثل
الرعاة، وقيل: هم صائدو النهار خاصة؛ وأنشد سيويه:
وجده لا يرمى بها ذو قرابة
لعطف، ولا يخشى الساة ربيها

والساة: جمع سام. والسامي: هو الذي يلبس
جوزي شمر. وبعدو خلف الصيد نصف النهار؛
قال الشاعر:

أنت سيرة من سدر حرمل قابلت
به بيتها، فلا تحاذر ساميا

قال ابن سيده: والساة الصائدون المتجوزون،
واحد هم سام؛ أنشد نعلب:

ولبس بها ربح ولكن وديقة،
قليل بها السامي ميل وينقع

١ قوله «حرمل» هو هكذا بهذا الضبط في الأصل، ولله حومل
أو حومل.

٢ قوله «قليل النح» تقدم في مادة هل بلفظ يظل.

والاستياء أيضا: أن يتجوزب الصائد لصيد الظباء،
وذلك في الحر. واستأه: استعار منه جوزبا
لذلك. وأنم الجوزب: المساة، وهو يلبسه
الصائد لقيه حر الرمضاء إذا أراد أن يتربص
الظباء نصف النهار. وقد سوا واستوا إذا
خرجوا للصيد. وقال نعلب: استنات أصادنا.
واستسى: تصيد؛ وأنشد نعلب:

عوى ثم نادى هل أحصنم قلاصا،
وسين على الأتخاذ بالأمس أربعا

غلام أكلته الشيوخ، فلم يجد
له بين خبت والمباة أجنعا
أناسا سوانا، فاستنات فلا توى
أخا دلج أهدى بلبل وأسما

أي يطلب الصائد الظباء في غير ابن غيران عند مطلع
سهيل؛ عن ابن الأعرابي، يعني بالغبان الكئس.
وإذا خرج القوم للصيد في قفار الأرض وصارها
قلت: سوا وهم الساة أي الصائدون. أبو غيد:
خرج فلان يستسي الوحش أي يطلبها. قال ابن
بري: وغلط نعلب من يقول خرج فلان يستسي
إذا خرج للصيد، قال: وإنما يستسي من المساة،
وهو الجوزب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج
إلى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنتسيها
ويكدها حتى تقف فيأخذها. والقروم السواي:
الفعول الرافعة رؤوسها. وسنا الفعل سأوة:
تطاول على شئله وسطا، وسأوته شخه؛
وأنشد:

١ قوله «أي يطلب الصائد الظباء» هكذا في الأصل بعد الأيات
ويظهر أنه ليس تصيرا لاستئان الذي في البيت. وعبارة القاموس
مع شرحه: واستسى الصائد الظباء إذا طلبها من غير أنها عند مطلع
سهيل؛ عن ابن الأعرابي.

كَانَ عَلَى أَشْبَانِهَا ، حِينَ آنَسَتْ
سَاوَتَهُ ، قِيًّا مِنَ الطَّيْرِ وَقَعًّا

وإن أمامي ما أسامي إذا خِفَتْ من أمَامِكْ أمراً
مّا ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : وعندي أن
معناه لا أطيق مُسَامَاةً ولا مطاولته .

والسَّوَاةُ : ماء بالبادية . وأسَمَى الرجلُ إذا أتى
السَّوَاةَ أو أخذ نَاحِيَتَهَا ، وكانت أمُ النعمانِ
سَمِيَتْ بها فكان اسمُها ماء السَّوَاةِ فسَمَّيْتُ الْعَرَبَ
ماء السَّوَاةِ . وفي حديث هاجرَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ
يَا بَنِي ماء السَّوَاةِ ؛ قال : يريد الْعَرَبَ لِأَنَّهُمْ
يَعِيشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْمَطَرِ .
والسَّوَاةُ : موضع بالبادية ناحية العواصم .
قال ابن سيده : كانت أمُ النعمانِ تَسْمَى ماء السَّوَاةِ .
وقال ابن الأعرابي : ماء السَّوَاةِ أمُ بَنِي ماء السَّوَاةِ لم
يكن اسمها غير ذلك . والبَكْرَةُ من الإبل تَسْمَى
بعد أربع عشرة ليلة أو بعد إحدى وعشرين أي
تُخْتَبَرُ الْأَفْحُ هي أم لا ؛ قال ابن سيده : حكاه ابن
الأعرابي ، وأُنْكَرَ ذَلِكَ ثعلب وقال : إنما هي تَسْمَى
من المُنْيَةِ ، وهي العدة التي تعرف بانتهائها أَلْفَحُ
هي أم لا .

واسم الشيء وَسْنَهُ وَسْنَهُ وَسْنَهُ : علامته .
التَهْدِيبُ : والاسم أَلْفَهُ أَلْفُ وَحْلٍ ، والدليل على
ذلك أَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ الْاسْمَ قُلْتَ سَنِيَّ ، والعرب
تقول : هذا اسمٌ موصول وهذا أُمُّمٌ . وقال الزجاج :
معنى قولنا اسمٌ هو مُشْتَقٌّ مِنَ السُّوَاةِ وهو الرِّفْعَةُ ،
قال : والأصل فيه سِينُوٌ مِثْلُ قِنْوَرٍ وَأَقْنَاءُ .
الجوهري : والاسمُ مُشْتَقٌّ مِنْ سَمَوَاتٍ لِأَنَّهُ تَنْوِيهٌ
وَرِفْعَةٌ ، وتقديره إِنْجَعٌ ، والذاهب منه الواو لأنَّ
جميعه أسماء وتضغيره سَنِيٌّ ، واختلف في تقدير أصله
١ قوله « كان على أشبانها » هو هكذا في الأصل .

فقال بعضهم : فَعِلٌ ، وقال بعضهم : فَعْلٌ ، وأسَاءُ
يكونُ جَمْعاً لِهَذَا الْوِزْنِ ، وهو مِثْلُ جِذْعٍ
وَأَجْدَاعٍ وَقُفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وهذا لا يَدْرِي صِيغَتُهُ
إِلَّا بِالسَّمْعِ ، وفيه أربع لغات : لِمَمْ وَأُمُّمٌ ، بِالضَّمِّ ،
وَمِمٌّ وَمُمٌّ ؛ وَيُنْشَدُ :

وَاللَّهُ أَسْنَاكَ سَأً مُبَارَكَا ،
أَتَرَكْتُ اللَّهَ بِهِ إِبْرَارَكَا

وقال آخر :

وَعَامِنَا أَعْجَبَنَا مُقَدَّمُهُ ،
يُدْعَى أَبَا السَّنَحِ وَقِرْطَابُ سِنُهُ ،
مُبْتَنَرَكَا لِكُلِّ عَظِيمٍ يَلْعَنُهُ

سِنُهُ وَسِنُهُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمْعاً ، وَالْأَلِفُ أَلْفٌ
وَصَلْدٌ ، وَبِمَا جَعَلَهَا الشَّاعِرُ أَلِفٌ قَطْعٌ لِلضَّرُورَةِ
كَقَوْلِ الْأَخْوَصِ :

وَمَا أَنَا بِالْمَخْشُوسِ فِي جِذْمٍ مَالِكٍ ،
وَلَا مَنْ تَسْمَى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الْإِنْسَانَ

قال ابن بري : وأنشد أبو زيد لرجل من كُتُبِ :
أَرْسَلَ فِيهَا بَازِلًا يَغْرَمُهُ ،
وَهُوَ بِهَا يَنْحُو طَرِيقًا يَغْلَسُهُ ،
بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِنُهُ

وإذا تَسَبَّطَ إِلَى الْاسْمِ قُلْتَ سَيَوِيَّ وَسَيَوِيَّ ،
وإن شئتَ اسْمِيَّ ، تَوَكَّنْهُ عَلَى حَالِهِ ، وَجَمْعُ
الْأَسْمَاءِ أَسَامٍ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْاسْمُ رَسْمٌ
وَسِيَّةٌ تُوضَعُ عَلَى الشَّيْءِ تُعْرَفُ بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَالْاسْمُ الْفَعْلُ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْجَوْهَرِ أَوْ الْعَرَضِ
لِتَفْصِيلِ بِهِ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ كَقَوْلِكَ مُبْتَدِئاً اسْمُ
هَذَا كَذَا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أُمُّمٌ هَذَا كَذَا ،
وَكَذَلِكَ سِنُهُ وَسْنَهُ . قَالَ الْحِجَابِيُّ : إِسْنُهُ فُلَانٌ ،

كلامُ العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم :
أُسَهِ فلان ، بالضم ، وقال : الضمُّ في قضاة كثير ،
وأما سِمٌ فعلى لغة من قال إمس ، بالكسر ، فطرح
الألف وألقى حَرَ كَتَبَهَا على السين أيضاً ؛ قال الكسائي
عن بني قضاة :

باسمِ الذي في كلِّ سورة سُمِّه

بالضم ، وأنشد عن غير قضاة سُمِّه ، بالكسر .
قال أبو إسحق : إنا جعلُ الاسمَ تشويحاً بالدلالة
على المعنى لأنَّ المعنى تحت الاسم . التهذيب : ومن قال
إنَّ اسماً مأخوذاً من وَسَمْت فهو غلط ، لأنَّ لو كان
اسمٌ من سَمِه لكان تصغيره وَسَمِياً مثلَ تصغيرِ عِدَةٍ
وَصِلَةٍ وما أشبهها ، والجمع أسماء . وفي التثنية :
وعَلِمَ آدمُ الأسماءَ كلها ؛ قيل : معناه عَلِمَ آدمُ
أسماءَ جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية
والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من
سائر اللغات ، فكان آدمُ ، على نبينا محمدٍ وعليه أفضل
الصلاة والسلام ، وولده يتكلمون بها ، ثم إنَّ ولده
تفرقوا في الدنيا وعلِقَ كلُّ منهم بلغة من تلك
اللغات ، ثم ضَلَّتْ عنه ما سِوَاهَا لِبُعْدِ عَهْدِهِمْ بها ،
وجمع الأسماءَ أَسَامِيٍّ وأَسَامٍ ؛ قال :

ولنا أَسَامٍ مَا تَلِيْقُ بِغَيْرِنَا ،

ومشاهِدٌ تَمْتَلُ حِينَ نَرَانَا

وحكى اللحياني في جمع الاسمِ أَسَاوَاتٌ ، وحكى
له الكسائي عن بعضهم : سَأَتُكَ بِأَسَاوَاتِ اللَّهِ ،
وحكى الفراء : أَعِيدَكَ بِأَسَاوَاتِ اللَّهِ ، وأُسَبِّه
ذلك أن تكونَ أَسَاوَاتٌ جمعُ أَسَاءٍ وإلا فلا
وجه له .

وفي حديث شريح : أَقْضَيْ مَالِي مُسَمًى أَي بِاسْمِي ،
وقد سَمَّيْتَهُ فُلَاناً وَأُسَبِّهَ إِيَّاهُ ، وَأُسَبِّهَ وَسَمَّيْتَهُ

به . الجوهري : سَمَّيْتُ فُلَاناً زَيْدًا وَسَمَّيْتَهُ يَزِيدًا
بمعنى ، وَأُسَبِّهَ مِثْلَهُ قَسَمْتُ بِهِ ؛ قال سيبويه :
الأصل الباءُ لأنه كقولك عرَفْتَهُ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ وَأَوْضَحْتَهُ
بِهَا ؛ قال اللحياني : يقال سَمَّيْتَهُ فُلَاناً وَهُوَ الْكَلَامُ ،
وقال : يقال أُسَبِّهْتَهُ فُلَاناً ؛ وأنشد :

واللهُ أَسْمَاكَ سُمًّا مُبَارَكًا

وحكى نعلب : سَمَّوْتُهُ ، لم يحكِها غيره . وسئل
أبو العباس عن الاسمِ : أَهْوُ الْمُسَمًى أَوْ غَيْرُ الْمُسَمًى ؟
فقال : قال أبو عبيدة الاسمُ هو الْمُسَمًى ، وقال
سيبويه : الاسمُ غيرُ الْمُسَمًى ، ف قيل له : فما قولك ؟
قال : ليس لي فيه قول . قال أبو العباس : السُّمَّا ،
مقصود ، سُمَّا الرَّجُلُ : بُعْدُ ذَهَابِ اسْمِهِ ؛ وأنشد :

فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرَ الْبُتُونِ ، وَاعْبُدْ بِمِدْحَةٍ

لِخَيْرِ مَعْدَةٍ كُلَّهَا حِينَما انْتَسَى

لَأَعْظَمِهَا قَدْرًا ، وَأَكْرَمِهَا أَبًا ،

وَأَحْسَنِهَا وَجْهًا ، وَأَعْلَنِيهَا سُمًّا

يعني الصِّيتَ ؛ قال وروى :

لَأَوْضَحِهَا وَجْهًا ، وَأَكْرَمِهَا أَبًا ،

وَأَسْمَحِهَا كَفًّا ، وَأَبْعِدْهَا سُمًّا

قال : والأولُ أصحُّ ؛ وقال آخر :

أَنَا الْحُبَابُ الَّذِي يَكْنِي سُمِّي نَسِي ،

إِذَا الْقَيْصُ نَعَمْدَى وَسَمُّهُ النَّسَبُ

وفي الحديث : لما نَزَلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ،
قال : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ، قال : الاسمُ هنا
صلةٌ وزيادةٌ بدليل أنه كان يقول في ركوعه سُبْحَانَ
رَبِّي الْعَظِيمِ فَعُدْفَ الْاسْمُ ، قال : وعلى هذا قول من
زعم أن الاسمَ هو الْمُسَمًى ، ومن قال إنه غيره لم
يَجْعَلْهُ صِلَةً . وسَمَّيْتُكَ : الْمُسَمًى بِاسْمِكَ ، تقول
هو سَمِيٌّ فَلان إذا وافقَ اسْمَهُ اسْمَهُ كما تقول هو

كُنِيَّة . وفي التنزيل العزيز : لم نجعل له من قبل
سَيِّئًا ؛ قال ابن عباس : لم يُسم قبله أحدٌ يَخْبِي ،
وقيل : معنى لم نجعل له من قبل سَيِّئًا أي تَطْيِيرًا
ومثلاً ، وقيل : سُمِّي يَخْبِي لأنه حَبِيْبٌ بِالْعِلْمِ
وَالْحِكْمَةِ . وقوله عز وجل : هل تَعْلَمُ له سَيِّئًا ؛
أي تَطْيِيرًا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ اسْمِهِ ، ويقال مُسَامِيًا
يُسَامِيهِ ؛ قال ابن سيده : ويقال هل تَعْلَمُ له مِثْلًا ؛
وجاء أيضاً : لم يُسم بالروح من إلا الله ، وتأويله ،
والله أعلم ، هل تعلم سَيِّئًا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقال له خَالِقُ
وَقَادِرُ وعَالِمٌ لِمَا كَانَ ويكون ، فكذلك ليس إلا
من صفات الله ، عز وجل ؛ قال :

وَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ لَيْسَ مِثْلَ سَيِّئَةٍ
مِنْ الدَّاهِرِ ، إِلَّا اعْتَادَ عَيْنِي وَاشِلُ

وقوله ، عليه الصلاة والسلام : سَمُوا وَسَمُوا وَدَثُوا
أَي كُلُّمَا أَكَلْتُمْ بَيْنَ الثَّمَنَيْنِ فَسَمُوا الله ، عز
وجل . وقد تَسَمَّى به ، وتَسَمَّى بِنِي فلان ؛ والاهمُّ
النَّسَبُ .

والسما : فرسٌ صَغِيرٌ أَخِي الْخَنَازِ ؛ وَسُمِّيَ : اسم
بلد ؛ قال الهذلي :

تَوَكَّنَا ضَبْعُ سُمِّي إِذَا اسْتَبَاتَ ،
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبِ

ويروى إذا اسبات ؛ وقال ابن جني : لا أعرف في
الكلام س م ي غير هذه ، قال : على أنه قد يجوز
أَنْ يَكُونَ مِنْ سَمَوَاتٍ ثُمَّ لَحِقَ التَّغْيِيرُ لِلْعَلَكِيَّةِ
كَحَبْوَةٍ . وماسي فلان فلاناً إذا سَخِرَ منه ، وساماه
إذا فَاخَرَهُ ، والله أعلم .

سنا : سَنَتِ النَّارُ تَسْنُو سَنَاءً : علا ضَوْفُهَا .

والسَّنا ، مقصورٌ : ضَوْءُ النَّارِ وَالْبَرْقِ ، وفي التهذيب :

١ قوله « اسبات » هي هكذا بهذه الصورة في الأصل .

السَّنا ، مقصورٌ ، حَدُّ مُنْتَهَى ضَوْءِ الْبَرْقِ . وقد
أَسْنَى الْبَرْقُ إِذَا دَخَلَ سَنَاءً عَلَيْكَ يَبْتَكَ أَوْ وَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ طَارَ فِي السَّحَابِ . قال أبو زيد : سَنَا
الْبَرْقُ ضَوْفَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى الْبَرْقَ أَوْ تَرَى تَحْرَجَهُ
فِي مَوْضِعِهِ ، فَلَمَّا يَكُونُ السَّنا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ وَبِمَا
كَانَ فِي غَيْرِ سَحَابٍ . ابن السكيت : السَّنا : من المجد
والشرف ، بمدود . والسَّنا : سَنَا الْبَرْقُ ، وهو ضَوْفُهُ ،
يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَيُنِي سَنَوَانٍ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ لَهُ
فِعْلًا . والسَّنا ، بالقصر : الضَّوءُ . وفي التنزيل العزيز :
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ؛ وَأَنشد سيبويه :

أَلَمْ تَرَ أَنَسِي وَإِنْ أَسْوَدَ ، لَيْلَةً ،

لَتَسْهَرِي إِلَى ثَارِيٍّ يَعْلُو سَنَاهُهَا

وسَنَا الْبَرْقُ : أضاء ؛ قال تميم بن مُقبل :

لِجَوْنٍ سَنَامٍ كَلِمَا قُلْتَ قَدْ وَنَى

سَنَا ، والقواري الحضر في الدَّجْنِ جَمْعُ

وَأَسْنَى النَّارَ : رَفَعَ سَنَاهَا . واسْتَنَاهَا : نَظَرَ إِلَى
سَنَاهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وَأَنشد :

وَمُسْتَنْبَحٌ ، يَعْوِي الصَّدى لِعَوَانِهِ ،

تَسْوَرُ نَارِي فَاسْتَنَاهَا وَأَوْمَضَا

أَوْمَضَ : نَظَرَ إِلَى وَمِضْهَا . وسَنَا الْبَرْقُ : سَطَعَ .
وسنا إلى معالي الأمور سَنَاءً : ارتفع . وسَنُوْا فِي
حَسَبِ سَنَاءٍ ، فهو سَنِيٌّ : ارتفع . ويقال : إِنَّ فلاناً
لَسَنِيٌّ الْحَسَبُ ، وقد سَنُوْا يَسْنُو سَنَاءً ، بمدود .
والسَّناء من الرَّقعة ، بمدود . والسَّني : الرَّفِيعُ .
وَأَسْنَاهُ أَي رَفَعَهُ ؛ وَأَنشد ابن بري :

وَهُمْ قَوْمٌ كِرَامُ الْحَيِّ طَرَا ،

لَهُمْ حَوْلٌ إِذَا ذُكِرَ السَّناءُ

وفي الحديث : بَشَّرَ أُمِّي بالسَّناءِ أَي بارتفاعِ المِزلةِ
والقدر عند الله . وقد سَنِيَّ يَسْنُو سَنَاءً أَي ارتفع ،

وأما قراءة من قرأ: بكادُ سَنَاءَ بَرَقَ ، بمدود ، فليس
السَّاءُ بمدوداً لغةً في السَّاءِ المقصور ، ولكن لما عني
به ارتفاع البرق ولُموَعُه صُعْدًا كما قالوا بَرَقَ رَافِع .
وسَنَاءُ أي فَتَحَه وسَهَّلَه ؛ وقال :

وأَعْلَمَ عَلِيًّا ، ليس بالظن ، أنه
إذا اللهُ سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

قال ابن بري : هذا البيت أنشدَه أبو القاسم الزجاجي
في أماليه :

فلا تَبَسَّرَا واستَغْوِرَا اللهُ ، إنه
إذا اللهُ سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

معنى قوله : استَغْوِرَا اللهُ اطلبَا منه الغيرةَ ، وهي
الميرةُ ؛ وفي حديث معاوية أنه أنشد :

إذا اللهُ سَتَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

يقال : سَتَيْتُ الشَّيْءَ إذا فتحتَه وسهَّلْتَه . وتَسْتَى لي
كذا أي تَبَسَّرَ وتَأَثَّرَ . وتَسْتَى الشَّيْءَ : علاه ؛
قال ابن أحمر :

ترى لها وهوَ مَسْرُورٌ لَعَفَلَتْهَا
طُورًا ، وطُورًا تَسْنَاءُ فَتَمْتَكِرُ

وتَسْتَى البعيرُ الناقةَ إذا تَسَدَّاهَا وَقَاعَ عليها لِبُضْرِيهَا .
الفراء : يقال تَسْتَى أي تَغْيِرُ . قال أبو عمرو : لم
يَنْسَبْ لم يَغْيِرْ من قوله تعالى : من حَمَلْ مَسْنُونٌ ؛
أي متغير ، فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تَقَضَّى
من تَقَضَّضَ . والمَسْنَاءُ : العَرَمُ . وسَنَا سُنُوًا
وسِنَايةً وسِنَاوةً : سَقَى .

والسَّانِيَّةُ : الغَرْبُ وأداته . والسَّانِيَّةُ : الناضجة ،
وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها . وفي المثل : سَيَرُ
السَّوَانِي سَفَرًا لا يَنْقَطِعُ . اللَّيْث : السَّانِيَّةُ ، وجمعها
١ قوله « ترى النع » هو هكذا في الاصل بدون هاء ولا شكل .

السَّوَانِي ، ما يُسْتَقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره .
وقد سَلَّتِ السَّانِيَّةُ تَسْنُو سُنُوًا إذا اسْتَقَتْ وسِنَايةً
وسِنَاوةً . وسَلَّتِ الناقةُ تَسْنُو إذا سَقَتْ الأرض ،
والسَّابِيةُ تَسْنُو الأرضَ ، والقومُ يَسْنُونُ لأنفسهم
إذا اسْتَقَوْا ، وَيَسْنُونُونُ إذا سَنَوْا لأنفسهم ؛ قال
رؤبة :

بأي غَرْبٍ إذا عَرَفْنَا نَسْنِي

وسَلَّتِ الدَّابَّةُ وغيرُها تَسْنَى إذا سَقَى عليها الماء .
أبو زيد : سَلَّتِ السماءُ تَسْنُو سُنُوًا إذا مَطَرَتْ .
وسَنَوْتُ الدَّلْوَ سِنَاوةً إذا جَرَرْتُهَا من البئر .
أبو عبيد : السَّانِي المُسْتَقِي ، وقد سَنَا يَسْنُو ، وجمعُ
السَّانِي سَنَاءَةٌ ؛ قال لبيد :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَاءَةً ،

يُحْيِلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

جعلَ السَّانِيَةَ الرِّجَالَ الذين يَسْنُونُ بالسَّوَانِي
ويُحْيِلُونَ بالغروب فيُحْيِلُونَهَا أي يَدْفَعُونَهَا ماءها .
ويقال : هذه رَكِيَّةٌ مَسْنُوبَةٌ إذا كانت بعيدة
الرِّشَاءَ لا يُسْتَقَى منها إلا بالسَّانِيَةِ من الإبل ، والسَّانِيَةُ
تقع على الجَمَلِ والناقةِ والهاةِ ، والسَّانِي ، بغير هاء ، يقع
على الجَمَلِ والبقرِ والرَّجُلِ ، وربما جعلوا السَّانِيَةَ
مصدرًا على فاعلة بمعنى الاستِغَاءِ ؛ وأنشد الفراء :

يا مَرْجَاهُ بِحِيارِ نَاهِيَةٍ ،

إذا دَنَا قَرَبْتُكَ لِّلنَّاهِيَةِ

الفراء : يقال سَنَاهَا الغَيْثُ يَسْنُوها فهي مَسْنُوءَةٌ
ومَسْنِيَّةٌ ، يعني سَقَاهَا ، قلبوا الواوَ ياءً كما قلبوها
في قَبِيَّةٍ . وفي حديث الزُّكَاةِ : ما سَقَى بالسَّوَانِي
فيه نصفُ العَشْرِ ؛ السَّوَانِي : جمع سَانِيَةٍ وهي الناقة
التي يُسْتَقَى عليها ؛ ومنه حديث البعير الذي شكَا إليه
فقال أهله : إِنَّا كُنَّا نَسْنُو عليه أي نَسْتَقِي ؛ ومنه حديث

فاطمة ، رضي الله عنها : لقد سَنَوْتُ حتى اشْكَيْتُ
صدري . وفي حديث العزل : إنَّ لي جاريةً هي
خادمَتنا وسانيَتنا في النخل ، كأنها كانت تسمي لهم
مخْلَتَهُمْ عَوَضَ البعير .

والمَسْنُونَةُ : البئر التي يُسْنَى منها ، واستنَى لنفسه ،
والسحاب يَسْنُو المطر ، وسنَّت السحابة بالمطر تسنُو
وتسني . وأرضٌ مَسْنُونَةٌ ومَسْنِيَّةٌ : مَسْفِيَّةٌ ، ولم
يعرف سيبويه سنينها ، وأما مَسْنِيَّةٌ عنده فعلى
بَسْنَوْها ، ولما قبلوا الواوَ ياءَ الحَفِيفِها وقرَّبِها من
الطَّرَفِ ، وشَبَّهَتْ بِمَسْنِيٍّ كما جعلوا عِظاءةً
بمَزَلَة عِظاء .

وساناه : راضاه . أبو عمرو : سانبِتُ الرجلَ راضيتُ
وداريتُه وأحسنتُ معاشرته ؛ ومنه قول لبيد :

وسانبِتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقَبَتَيْهِ ،
عليه السُّوطُ عَائِصٌ ، مُتَعَصِّبٌ

وأشدُّ الجوهري هذا البيت عابِسٌ مُتَعَصِّبٌ . قال
ابن بري : قال ابن القطاع مُتَعَصِّبٌ بالتاج ، وقيل :
يُتَعَصِّبُ بِرَأْسِهِ أَمْرُ الرَّعِيَّةِ ، قال : والذي رواه ابن
السكريت في الألفاظ في باب المُسَاهَلَةِ مُتَعَصِّبٌ ، قال :
وكذلك أنشدَه أبو عبيد في باب المُدَارَاةِ . والمُساهلةُ :
المُلاينةُ في المُطالَبَةِ . والمُساهلةُ : المُصانعةُ ، وهي
المُدَارَاةُ ، وكذلك المُصَادَاةُ والمُتَدَاةُ . الفراء :
يقال : أخذتُ بِسَنَائِهِ وصِنَائِهِ أي أخذته كله .

والسَّنةُ إذا قُلْتَه بالهاء وجعلتَ نقصانَه الواوَ ،
فهو من هذا الباب ، تقول : أسنَى القومُ يَسْنُونُ
إِسْنَاءً إذا لَبِثُوا في موضعٍ سَنَةً ، وأسَنُوا إذا
أصابتهُم الجُدُوبُ ، ثَقُلَ الواوُ فاءَ للفرق بينها ؛
وقال المازني : هذا شاذٌ لا يقاس عليه ، وقيل : التاء
في أسَنُوا بدلٌ من الباء التي كانت في الأصل واوًا

ليكونَ الفِعْلُ رُبَاعِيًّا ، والسَّنةُ من الزَّمنِ من
الواو ومن الهاء ، وتصريفها مذكور في حرف الهاء ،
والجمع سَنَوَاتٌ وسِنُونٌ وسَنَهَاتٌ ، وسِنُونٌ مذكور
في الهاء ، وتعليلُ جمعها بالواو والنونِ هناك . وأصابتهم
السَّنةُ : يَعْثُونُ به السَّنةُ المُجْدِبَةُ ، وعلى هذا قالوا
أسَنُوا فأبدلوا التاء من الباء التي أصلها الواوُ ، ولا
يُسْتَعْمَلُ ذلك إلا في الجَدَبِ وَجِدِّ الحِصْبِ . وأرضٌ
سَنَةٌ : مُجْدِبَةٌ ، على التشبيه بالسَّنةِ من الزَّمانِ ،
وجمعها سِنُونٌ . وحكى اللحياني : أرضٌ سِنُونٌ ،
كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منها أرضاً سَنَةً ثم جمعوه
على هذا . وأسَنَى القومُ : أتَى عليهم العامُ . وساناهُ مُسَانَةً
وسِنَاءً : استأجره السَّنةُ ، وعاملته مُسَانَةً ، واستأجره
مُسَانَةً كقولهِ مُسَانَةً . التهذيب : المُسَانَةُ المُسَانَةُ ،
وهو الأَجَلُ إلى سَنَةٍ . وأصابتهم السَّنةُ السَّنَوَةُ :
الشديدةُ . وأرضٌ سَنَهَاءٌ وسَنَوَاءٌ إذا أصابها السَّنةُ .
والسَّنا : نبتٌ يُتَدَاوَى به ؛ قال ابن سيده : والسَّنا
والسَّنا نبتٌ يُكْتَحَلُ به ، بمدٌ وبقصر ، واحدة
سَنَاءٌ وسَنَاءَةٌ ؛ الأخيرة قِياسٌ لا سماعٌ ؛ وقول
النايفة الجعدي :

كَانَ تَبَسُّمُهَا مَوْهِنًا
سَنَا الْمِسْكِ ، حِينَ تُعِيسُ الثُّعَالَى

قال : يجوز أن يكون السَّنا هنا هذا النباتَ كأنه
خالط المسك ، ويجوز أن يكون من السَّنا الذي هو
الضَّوءُ لأنَّ الفَوْحَ انتِشَارًا أيضًا ، وهذا كما قالوا
سَطَعَتْ رائِحَتُهُ أي فاحتْ ، ويروى كأنَ تَبَسُّمُهَا ،
وهو الصحيح . وقال أبو حنيفة : السَّنا شَجَرَةٌ من
الأَعْلَانِ تُخْلَطُ بالحِشَاءِ فتكونُ شَبَابًا له وتُغَوِّي
لَوْنَهُ وتَسْوَدُّه ، وله حللٌ أبيضٌ إذا بَيَّسَ فحرقته
الريحُ سَمِعَتْ له رَجَلًا ؛ قال حميد بن ثور :

صَوْتُ السَّنَا هَبْتُ بِهِ 'عَلَوِيَّة' ،
هَزَنْتُ أَعَالِيَهُ يَسْهَبُ مُغْفِرُ

وَتَثْنِيَتُهُ سَنَانٌ ، ويقال سَنَوَانٍ . وفي الحديث :
عليكم بالسَّنَا والسَّنَوَاتِ ، وهو مقصور ، هو هذا
التَثْنِتُ ، وبعضهم يرويه بالمد . وقال ابن الأعرابي :
السَّنَوْتُ العَسَلُ ، والسَّنَوْتُ الكَمْثُونُ ، والسَّنَوْتُ
الشَّيْبُ ؛ قال أبو منصور : وهو السَّنَوْتُ ، بفتح
السين . وفي الحديث عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدٍ : أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أتى بباب فيها
خبيصة سوداء فقال : انتثوني بأُمِّ خالدٍ ، قالت :
فأتيتُ بي رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمولاً
وأنا صغيرة فأخذَ الخبيصةَ يديه ثم ألَبَسَنيها ،
ثم قال أبلي وأخلفني ، ثم نظَرَ إلى علمٍ فيها أصفرَ
وأخضرَ فجعل يقول يا أمِّ خالدٍ سَنَا سَنَا ؛ قيل :
سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وهي لغةٌ ، وتَحَقَّقَ نونُها
وتشدُّ ، وفي رواية : سَنَسَ سَنَسَ ، وفي رواية
أخرى : سَنَافَ سَنَافَ ، مخففاً ومشدداً فيها ؛ وقول
العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصابه النساءُ :

وَقَدْ بُسَامِي رَجُئُنْ رَجُئِي
فِي غَيْطَلَاتٍ مِنْ دَجَى الدَّجُنْ
بَنَظْقٍ لَوْ أَنْتِي أَسْتَمِي
حَبَاتٍ كَضَبِ رَجُئٍ ، أَوْ لَوْ أَنْتِي
أَرْقَمِي بِهِ الْأَرْوِي دَنَوْنَ مَشِي ،
مُلَاوَةً مُلَبِّشَهَا ، كَأَنْتِي
ضَارِبٌ صَنْجَمِي نَشْوَةً مُغْنَمِي
شَرْبِ بَيْتَانٍ مِنَ الْأَرْدَنِ ،
يَنْتِ سَحَايِ قَرَقَرٍ وَدَنْ

قوله : لو أنتِي أَسْتَمِي أي أَسْتَغْرِجُ الحَبَاتِ فَأَرْقِمُهَا
وَأَرْقُقُهَا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ ؛ يقال : سَنَيْتُ وَسَانَيْتُ .

وَسَنَيْتُ الْبَابَ وَسَوَّيْتُهُ إِذَا فَتَحْتَهُ .

وَالسَّنَا : صَفِيرَةٌ تَبْنِي لِلْسَّيْلِ لِقَوْلِ الْمَاءِ ، سَمَيْتُ
مُسَنَّةً لِأَن فِيهَا مَفَاتِحَ الْمَاءِ بِقَدَرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِمَا
لَا يَغْلِبُ ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ سَنَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ
إِذَا فَتَحْتَهُ وَجِهَهُ . ابن الأعرابي : تَسَّى الرَّجُلُ إِذَا
تَسَهَّلَ فِي أُمُورِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ تَسَنَيْتُ لَهُ كُلَّ التَّسْنِي

وَكَذَلِكَ تَسَنَيْتُ فَلَانًا إِذَا تَوَضَّعْتَهُ .

سَهَا : السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ : نِسْيَانُ الشَّيْءِ وَالْغَفْلَةُ عَنْهُ
وَذَهَابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، سَهَا يَسْهُو سَهْوًا
وَسَهْوًا ، فَهُوَ سَاهٍ وَسَهْوَانٌ ، وَإِنَّ السَّاهِيَّ يَنْسِي
السَّهْوَ وَالسَّهْوُ . وفي المثل : لِمَنِ الْمُؤَصِّينَ بَنُو
سَهْوَانٍ ؛ قَالَ زُرَّاءُ بْنُ أَوْفَى الثَّقَفِيِّ يصف إبْرَإِيلَ :

لَمْ يَشْهَبْ عَنْ هَمَّتَا قَيْنَدَانِ ،

وَلَا الْمُؤَصِّينَ مِنَ الرُّغْيَانِ ،

لِإِنَّ الْمُؤَصِّينَ بَنُو سَهْوَانِ

أَي أَنَّ الَّذِينَ يُؤَصِّونَ بَنُو مَنْ يَسْهُو عَنْ الْحَاجَةِ
فَأَنْتَ لَا تَوْصِي لِأَنَّكَ لَا تَسْهُو ، وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَّيْتَ
ثِقَةً عِنْدَ الْحَاجَةِ . وقال الجوهري : معناه أَنْكَ لَا
تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَوْصِيَّ إِلَّا مِنْ كَانَ غَافِلًا سَاهِيًا .
وَالسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ : الْغَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا ، سَهَا الرَّجُلُ
فِي صَلَاتِهِ . وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، سَهَا فِي الصَّلَاةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ
تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَالسَّهْوُ عَنْ تَرْكِهِ مَعَ
الْعِلْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ . أَبُو عَمْرٍو : سَاهَاهُ غَافَلَهُ ، وَهَسَاهُ إِذَا
سَخِرَ مِنْهُ . وَمَشَى سَهْوًا : لَيْتَنَ . وَالسَّهْوَةُ مِنَ
الْإِبْرِيلِ : اللَّيْثَةُ السَّيْرُ الْوَطِيئَةُ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

نَهَوْنُ بُعْدَ الْأَرْضِ عَنِّي قَرِيدَةً ،
كِنَازَ الْبَصِيعِ ، سَهْوَةَ الْمَشْيِ ، بَازِلُ

وهي اللبنة السَّيَرُ لا تُتَعَبُ رَاكِبُهَا كَأَنَّهَا
نَسَاهِيه ، وَعَدَى الشَّاعِرُ نَهَوْنُ يَعْنِي لَأَنْ فِيهِ
مَعْنَى تَخَفُّفٍ وَتُسْكُنُ . وَجَسَلُ سَهْوٍ بَيْنَ
السَّهَوَةِ : وَطِيءٌ . وَيَقَالُ : بَعِيرٌ سَاهٍ رَاهٍ ، وَجِمَالُ
سَوَاهٍ رَوَاهٍ لَوَاهٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : آتَيْكَ بِهِ
غَدَاً سَهْوًا زَهْوًا أَيْ لَبَنًا سَاكِئًا . وَفِي الْحَدِيثِ :
وَلَا تَعْمَلْ أَهْلُ النَّارِ سَهْلَةً بِسَهْوَةٍ ؛ السَّهْوَةُ
الْأَرْضُ الْمُنْتَبِثَةُ الثَّرْبِيَّةُ ، شَبَّهَ الْمُعْصِيَةَ فِي سَهْوَلَتِهَا
عَلَى مُرْتَكِبِهَا بِالْأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لَا حَزُونَ فِيهَا ،
وَقِيلَ : كُلُّ لَبَنٍ سَهْوٌ ، وَالْأَتَى سَهْوَةً . وَالسَّهْوُ :
السُّكُونُ وَالْتِّينُ ، وَالْجَمْعُ سِهَاءٌ مِثْلُ دَلَسُوا وَدَلَاةٌ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَنَاقَضَ الرِّيحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو ،
وَكَانَتْ قَبْلَ مَهْلِكِهِ سِهَاءً

أَي سَاكِئَةٌ لَبَنَةٌ . الْأَزْهَرِي : وَالْأَسَاهِي وَالْأَسَاهِجُ
نُصُوبٌ مُخْتَلَفَةٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَبَغْلَةٌ سَهْوَةٌ
السَّيْرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَغْلِ سَهْوٌ .
وَرَوَى عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ
أَهْلُهَا ، يَعْنِي الْكَوْفَةُ ، فَتَسْلَأُ مَا بَيْنَ التَّهْرَيْنِ حَتَّى
يَقْدُوا الرَّجُلَ عَلَى الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يَذَرُكَ
أَقْصَاهَا ؛ السَّهْوَةُ : اللَّبَنَةُ السَّيَرُ لَا تُتَعَبُ رَاكِبُهَا .
وَيَقَالُ : أَفْعَلْ ذَلِكَ سَهْوًا زَهْوًا أَيْ تَخَفُّوا وَلَا
تَقَاضُوا . وَالسَّهْوُ : السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالْأُمُورِ
وَالْحَوَائِجِ . وَمَاءٌ سَهْوٌ : سَهْلٌ ، يَعْنِي سَهْلًا فِي
الْحَلْقِ . وَقَوْسٌ سَهْوَةٌ : مُوَاتِيَةٌ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قَلِيلُ نَصَابِ الْمَالِ لِأَسِهَامَةٍ ،
وَالْأَزْجُومًا سَهْوَةً فِي الْأَصَابِعِ

التَّهْذِيبُ : الْمُعَرَّسُ الَّذِي مُعِيلٌ لَهُ عَرَسٌ ، وَهُوَ
الْحَائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطَيْ الْبَيْتِ لَا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ ،
ثُمَّ يُجْعَلُ الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرَسِ الدَّاخِلُ إِلَى أَقْصَى
الْبَيْتِ ، وَيُسْقَفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ ، فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ
فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ فَهُوَ الْمُخْتَدَعُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : السَّهْوَةُ حَائِطٌ صَغِيرٌ يُبْنَى بَيْنَ حَائِطَيْ
الْبَيْتِ وَيُجْعَلُ السَّقْفُ عَلَى الْجَمِيعِ ، فَمَا كَانَ وَسَطَ
الْبَيْتِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وَمَا كَانَ دَاخِلَهُ فَهُوَ الْمُخْتَدَعُ ،
وَقِيلَ : هِيَ صَفَةٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ مُخْتَدَعٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ تُسْتَوْرَ
بِهَا سُقَاةُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : هِيَ كَالصَّفَةِ بَيْنَ يَدَيْ
الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ شَيْبَةٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَقِيلَ : هِيَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْعَدٌّ فِي الْأَرْضِ سَكَنُهُ
مُرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ شَيْبَةٌ بِالْخِزَانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ فِيهَا
الْمَتَاعُ ، وَذَكَرَ أَبُو عَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعَةُ أَعْوَادٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ
يَعَارِضُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يَوْضَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
الْأَمْتَةِ . وَالسَّهْوَةُ : الْكُتْدُوجُ . وَالسَّهْوَةُ : الرَّوْشَنُ .
وَالسَّهْوَةُ : الْكَوْكَبَةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السَّهْوَةُ الْحَبْلَةُ أَوْ مِثْلُ الْحَبْلَةِ . وَالسَّهْوَةُ : بَيْتٌ
عَلَى الْمَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الْأَعْرَابُ . أَبُو لُبَيْلٍ :
السَّهْوَةُ سِتْرَةٌ تَكُونُ قَدَامَ فَنَاءِ الْبَيْتِ ، رَبَّمَا أَحَاطَتْ
بِالْبَيْتِ شَيْبَةٌ سَوْرٌ حَوْلَ الْبَيْتِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ ، هُوَ مِنْ
ذَلِكَ ، وَقِيلَ : هِيَ شَيْبَةٌ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ
الشَّيْءُ . وَالسَّهْوَةُ : الصَّخْرَةُ ، طَائِيَّةٌ ، لَا يَسُونُ
بِذَلِكَ غَيْرَ الصَّخْرَةِ ، وَخَصَّهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقَالَ :
الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا السَّاقِي ، وَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ سِهَاءً .
وَالْمُسَاهَاةُ : حُسْنُ الْمُخَالَفَةِ وَالْعِشْرَةِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

حَلَوُ الْمُسَاهَاةِ وَإِنْ عَادَى أَمْرٌ

وحلثوا المساهاة أي المياسرة والمساهلة. والمساهاة في العشرة : ترك الاستقصاء .

والسهوة : ساعة من الليل وصدر منه .

وحملت المرأة سهواً إذا حيلت على حيف .

وعليه من المال ما لا يسهي وما لا ينهي أي ما لا تبلغ غايته ، وقيل : معناه أي لا بعده كثرة ، وقيل : معنى لا يسهي لا يجزر ، وذبحت نعيم فما تسهي ولا تنهي أي لا تذكّر .

والسها : ككويكب صغير خفي الضوء في بنات نعث الكبرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم ، يقال : إنه الذي يسمى أسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعث . وفي المثل :

أريها السها وثريني القمر

وأرطاة بن سهيبة : من قرسانهم وشعرانهم . قال ابن سيده : ولا نجيله على الباء لعدم س ه ي . والأساهي : الألوان ، لا واحد لها ، قال ذو الرمة :

إذا القوم قالوا : لا عرامة عندها ،

فساروا لقوا منها أساهي عرما

سوا : سواء الشيء مثله ، والجمع أسواء ؛ وأنشد اللحياني :

ترى القوم أسواء ، إذا جلسوا معاً ،

وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وأنشد ابن بري لرافع بن هرم :

هلا كوصل ابن عمار توأصلي ،

ليس الرجال ، وإن سؤوا ، بأسواء

وقال آخر :

الناس أسواء وشئ في الشيم

وقال جبران العود في صفة النساء :

ولن بأسواء ، فمنهن روضة

تبيع الرياح غيرها لا تضح

وفي ترجمة عدد : هذا عده وعديده وسيه أي مثله . وسوى الشيء : نفسه ؛ وقال الأعشى :

تجانت عن خلّ اليامة فاقتي ،

وما عدت من أهلها يسواك

وليسواك ، يريد بك نفسك ؛ وقال ابن مقبل :

أردأ ، وقد كان المزار سواها

على دبر من صادر قد تبدأ

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المزار سواها أي وقع المزار على المزار وعلى سواها أخطأها ،

يصف زرادتين إذا تنعت المزار عنها استرختا ، ولو كان عليهما لرفعها وقل اضطرابها قال أبو منصور :

وسوى ، بالفتح ، يكون بمعنى غير . ابن سيده : بمعنى نفس الشيء ، ويكون بمعنى غير . ابن سيده :

وساوية وسواس وسواسية ؛ الأخيرة فادرة ، كلها أساء جمع ، قال : وقال أبو علي أما قولهم

ساوية فالقول فيه عندي أنه من باب ذلال ، وهو جمع سواء من غير لفظه ، قال : وقد قالوا

ساوية ، قال : فالباء في ساوية منقلبة عن الواو ، ونظيره من الباء صاصر جمع صيص ، ولما صحت

الواو فيمن قال ساوية لأنها لام أصل وأن الباء فيمن قال ساوية منقلبة عنها ، وقد يكون السواء

جمعاً . وحكى ابن السكيت في باب زوال الناس في الألفاظ : قال أبو عمرو يقال هم ساوية إذا

استووا في اللؤم والحسب والشر ؛ وأنشد :

١ قوله « تجاف عن خلّ » سيال في هذه المادة انتاده بلفظ : تجاف عن جرّ اليامة فاقتي

٢ قوله « أردأ » إلى قوله « قل اضطرابها » هكذا هذه العبارة مجرّوها في الأصل ، ووضع عليه إلفاض علامة وقف

وكيف تَزَجِّها ، وقد حال دُونُها
سَوَاسِيَّةٌ لَا يَغْفِرُونَ لَهَا ذَنْبًا ؟
وأُشْدَ ابن بري لشاعر :

سُودَ سَوَاسِيَّةٌ ، كَانَ أَشَوْفَهُمْ
بَعْرٌ يُنْظِمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْعَبٍ

وأُشْدَ أيضاً لذي الرمة :

لَوْلَا بَنُو دُهَلٍ لَقَرَبْتُ مِنْكُمْ ،
إِلَى السَّوْطِ ، أَشْيَاخاً سَوَاسِيَّةً مُرَدًّا

يقول لضربكم وحلفت رؤوسكم وإلحاكم . قال
الفراء : يقال 'مهم' سَوَاسِيَّةٌ وسَوَاسٍ وسَوَاسِيَّةٌ ؛
قال كثير :

سَوَاسٍ ، كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ فَمَا تَرَى ،
لِذِي تَتَبَعَهُ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِئَةٍ ، قَضَلًا

وقال آخر :

سَيِّئًا مِنْكُمْ سَبْعِينَ خَوْدًا
سَوَاسٍ ، لَمْ يَقْضَ لَهَا خِتَامٌ

التعذيب : ومن أمثالهم سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ ؛
وقال آخر :

سَبَابُهُمْ وَسَبِيْبُهُمْ سَوَاءٌ ،
سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ

قال : وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس
يُخَيَّرُ ما تَبَايَنُوا ، وفي رواية : ما تَفَاضَلُوا ، فإذا
تَسَاوَوْا هَلَكُوا ، وأصل هذا أن الخَيْرَ في النادرِ
من الناس ، فإذا استَوَى النَّاسُ في الشَّرِّ ولم يكن فيهم
ذُو خَيْرٍ كانوا من الهَلَكَةِ ؛ قال ابن الأثير : معناه
أنهم إنما يَتَسَاوَوْنَ إذا رَضُوا بِالتَّخَفُّصِ وتركوا
الشَّافِسَ في طلب الفضائل ودَرْكِ الْمُعَالِي ، قال : وقد
يكون ذلك خاصاً في الجَهْلِ ، وذلك أن الناس لا

يَتَسَاوَوْنَ في الْعِلْمِ وإنما يَتَسَاوَوْنَ إذا كانوا
'جَهْلًا' ، وقيل : أراد بالتساوي التعزُّبَ والتفرُّقَ
وأن لا يجتمعوا في إمامٍ ويَدْعِي كلُّ واحدٍ منهم
الحَقَّ لِنَفْسِهِ فَيَتَفَرَّدَ بِرَأْيِهِ . وقال الفراء : يقال
هم سَوَاسِيَّةٌ يَسْتَوُونَ في الشَّرِّ ، قال : ولا أقول في
الخَيْرِ ، وليس له واحدٌ . وحكي عن أبي القَاسِمِ
سَوَاسِيَّةٌ ، أراد سَوَاءً ثم قال سَبَّةٌ ؛ وروى عن أبي
عمرو بن العلاء أنه قال : ما أَشَدَّ ما هبَّ القائلُ وهو
الفرزدق :

سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحَبَارِ

وذلك أن أسنانَ الحبارِ مُسْتَوِيَةٌ ؛ وقال ذو الرمة :

وَأَمْتَلُ أَخْلَاقِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَشْهًا
صَلَابٌ ، عَلَى عَصَا الْهَوَانِ ، جُلُودُهَا

لَهُمْ مَجْلِسٌ مُصَنَّبُ السَّبَالِ أَذْلَةٌ ،
سَوَاسِيَّةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

ويقال : الْآمُ سَوَاسِيَّةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَّةٌ . ويقال :
هو لَيْثٌ وَرِثْدَةٌ أَيِ مِثْلُهُ ، والجمعُ الْآمُ وَأَرَادَ
وقوله عز وجل : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَمَرَ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ؛ معناه أن الله يعلم ما غاب وما
شَهِدَ ، والظاهر في الطَّرْفَاتِ ، والمُتَخَفِي في
الظُّلُمَاتِ ، والجاهر في نُطْقِهِ ، والمُضْمِر في
نَفْسِهِ ، عَليمٌ الله بهم جميعاً سواءً . وسواءٌ تَطْلُبُ
اِثْنَيْنِ ، تقول : سَوَاءُ زَيْدٍ وَعَمْرُو في معنى ذَوَا
سَوَاءٍ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، لأن سَوَاءً مصدرٌ فلا يجوز أن
يُزْفَعُ ما بعدها إلّا على الحذفِ ، تقول 'عَدِلْ زَيْدٌ'
وعَمْرُو ، والمعنى ذَوَا عَدْلٍ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، لأن
المصادر ليست كأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وإنما يَرْفَعُ الْأَسْمَاءُ
أَوْصَافُهَا ؛ فأما إذا رفعتُها المصادرُ فهي على الحذفِ كما
قالت الحفصاء :

تَرَفَعُ مَا غَفَلْتُ، حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ،
فَلَمَّا رَأَى مِيَّاقِبَالٍ وَإِدْبَارُ

أَي ذَاتُ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ ؛ هَذَا قَوْلُ الزَّجَاجِ ، فَأَمَّا
سَبِيحُهُ فَبَجَلَهَا الْإِقْبَالَةَ وَالْإِدْبَارَةَ عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ .
وَتَسَاوَتْ الْأُمُودُ وَاسْتَوَتْ وَاسَاوَيْتُ بَيْنَهَا أَي
سَوَيْتُ . وَاسْتَوَى الشَّيْئَانِ وَتَسَاوَا : تَمَازَلَا .
وَسَوَيْتُهُ بِهِ وَاسَاوَيْتُ بَيْنَهَا وَسَوَيْتُ وَاسَاوَيْتُ
الشَّيْءَ وَاسَاوَيْتُ بِهِ وَأَسَوَيْتُهُ بِهِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَشَدُّ اللَّحْيَانِي لِلتَّنَائِي فِي الْحَبْنَاءِ :

فَلَنْ الَّذِي يُسَوِّكُ ، يَوْمًا ، بِوَاحِدٍ
مِنْ النَّاسِ ، أَعْنَى الْقَلْبِ أَعْنَى بَصَائِرِهِ

الْبَيْتُ : الْإِسْتِوَاءُ فِعْلٌ لِزَمٍّ مِنْ قَوْلِكَ سَوَيْتُهُ
فَاسْتَوَى . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ يَقُولُ اسْتَوَى الشَّيْءُ
مَعَ كَذَا وَكَذَا وَبِكَذَا إِلَّا قَوْلَهُمْ لِلْعَلَامِ إِذَا تَمَّ
شَبَابُهُ قَدْ اسْتَوَى . قَالَ : وَيَقَالُ اسْتَوَى الْمَاءُ
وَالْحَشْبَةُ أَيَّ مَعَ الْحَشْبَةِ ، الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ هُنَا .
وَقَالَ الْبَيْتُ : يَقَالُ فِي الْبَيْعِ لَا يُسَاوِي أَيَّ لَا يَكُونُ
هَذَا مَعَ هَذَا التَّنَاسُلَ سَبْعِينَ . الْفَرَاءُ : يَقَالُ لَا
يُسَاوِي الثَّوبُ وَغَيْرُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَمْ يَعْرِفْ
يَسْوِي ؛ وَقَالَ الْبَيْتُ : يَسْوِي نَادِرَةٌ ، وَلَا يَقَالُ
مِنْهُ سَوِيٌّ وَلَا سَوَى ، كَمَا أَنَّ تَكَرَّرَ جَاءَتْ نَادِرَةٌ
وَلَا يَقَالُ لَدَّ كَرَّهَا أَتَكَرَّرَ ، وَيَقُولُونَ تَكَرَّرَ وَلَا
يَقُولُونَ يَتَكَرَّرُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُ الْفَرَاءِ
صَحِيحٌ ، وَقَوْلُهُمْ لَا يَسْوِي أَحْسِبُهُ لَفَةً أَهْلُ الْحِجَازِ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ : وَأَمَّا لَا يَسْوِي فَلَيْسَ
بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٌ . وَهَذَا لَا يُسَاوِي هَذَا أَيَّ لَا يَبَادِلُهُ .
وَيَقَالُ : سَاوَيْتُ هَذَا بِذَلِكَ إِذَا رَفَعْتَهُ حَتَّى يَبْلُغَ
قُدْرَتَهُ وَمَبْلَغَتَهُ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَتَّى إِذَا
سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ ؛ أَيَّ سَوَّى بَيْنَهُمَا حِينَ وَقَعَ

السَّوْءَ بَيْنَهُمَا . وَيَقَالُ : سَاوَى الشَّيْءَ الشَّيْءَ إِذَا عَادَلَهُ .
وَسَاوَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا عَدَلْتُ بَيْنَهُمَا
وَسَوَيْتُ . وَيَقَالُ : فَلَانٌ وَفَلَانٌ سَوَاءٌ أَيَّ مُتَسَاوِيَانِ ،
وَقَوْمٌ سَوَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ لَا يَتَنَوَّى وَلَا يَجْمَعُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : لَتَسَوَا سَوَاءً ؛ أَيَّ لَتَسَوَا مُسْتَوِينَ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَهَذَا فِي هَذَا الْأَمْرِ سَوَاءٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
سَوَاءً ، وَهَذَا سَوَاءٌ لِلْجَمْعِ ، وَهَذَا سَوَاءٌ ، وَهَذَا
سَوَاءٌ أَيَّ أَشْبَاهَ مِثْلِ بَيَانِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ قَالَ
الْأَخْفَشُ : وَوَزَنَهُ فَعْلَفِلَةً ، ذَهَبَ عَنْهَا الْحَرْفُ
الثَّلَاثُ وَأَصْلُهُ الْبَاءُ ، قَالَ : فَأَمَّا سَوَاءٌ فَلَنْ سَوَاءٌ
فَعَالٌ وَسِيَّةٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلَةً أَوْ فَعْلَةً ، إِلَّا
أَنَّ فِعْلَةً أَقْبَسَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُلْقُونَ مَوْضِعَ اللَّامِ ،
وَانْتَقَلَبَتِ الْوَاوُ فِي سِيَّةٍ بَاءً لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّ
أَصْلَهُ سِيَوِيَّةٌ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : سَوَاءٌ جَمْعٌ لِوَاحِدٍ
لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَهُوَ سَوَاسَةٌ ، قَالَ : وَوَزَنَهُ فَعْلَفِلَةً
مِثْلَ مَوَاقِفَ ، وَأَصْلُهُ سَوَسَوَةٌ فَسَوَاءٌ عَلَى هَذَا
فَعَالِيَّةٌ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
سَوَاسِيَةٌ لَفَةً فِي سَوَاسِيَةٍ ، قَالَ : وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ
لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قَالَ : وَشَاهِدُ ثَلَاثِيَّةِ سَوَاءٍ قَوْلُ قَبَسِ
ابْنِ مُعَاذٍ :

أَبَا رَبِّ ، إِنَّ لَمْ تَقْضِ الْحُبَّ بَيْنَنَا
سَوَاءَيْنِ ، فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا
وَقَالَ آخِرُ :

تَعَالَى نَسَبْتُ حُبَّ دَعْدٍ وَنَعْتَدِي
سَوَاءَيْنِ ، وَالْمَرْعَى بِأَمِّ دَرِينِ

وَيَقَالُ لِلْأَرْضِ الْمَجْدُبَةِ : أُمُّ دَرِينِ . وَإِذَا قُلْتَ

١ قوله « فَعْلَفِلَةً » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَسْتُ قَدِيمَةً مِنَ الصَّحَاحِ وَشَرَحَ
الْقَامُوسُ ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ الصَّحَاحِ الْمَطْبُوعِ : فَعَالَةً .

٢ قوله « وَسِيَّةٌ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلَةً أَوْ فَعْلَةً « هَكَذَا فِي الْأَصْلِ
وَلَسْتُ الصَّحَاحِ الْخَطِّ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ أَيْضًا ، وَفِي نَسْخَةِ الصَّحَاحِ
الْمَطْبُوعَةِ : فِعْلَةً أَوْ فَعْلَةً .

فَلْيَاكُمُ وَحْيَةً بَطْنِي وَإِ
هَمُوزُ التَّابِ لَيْسَ لَكُمْ يَسِي

يريد تَعْلِيْمِهِ . وفي حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ :
قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ
وَبَنُو الْمُطَّلِبِ يَسِيٌّ وَاحِدٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا
رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَي مِثْلُ وَسَوَاءَ ، قَالَ : وَالرَّوَايَةُ
الْمَشْهُورَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، بِالشَّيْنِ الْمُجْعَةِ .

وَقَوْلُهُمْ : لَا سِيَّيَا كَلِمَةٌ يُسْتَعْتَبُ بِهَا وَهُوَ سِيٌّ مُضَمٌّ
إِلَيْهِ مَا ، وَالْأَسْمُ الَّذِي بَعْدَ مَا لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ :
إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَا بِتَزْلَةِ الَّذِي وَأَضْرَبْتَ ابْتِدَاءً
وَرَفَعْتَ الْأَسْمَ الَّذِي قَدْ كُرِّهُ بِخَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ،
تَقُولُ : جَاءَ فِي الْقَوْمِ وَلَا سِيَّيَا أَخُوكَ أَي وَلَا سِيَّ
الَّذِي هُوَ أَخُوكَ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَهُ مَا بَعْدَهُ
عَلَى أَنْ تَجْعَلَ مَا زَائِدَةً وَتَجْزِ الْأَسْمَ يَسِيٌّ لِأَنَّ
مَعْنَى سِيٍّ مَعْنَى مِثْلٍ ؛ وَيُشَدُّ قَوْلُ أَرَى الْقَيْسَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ ،
وَلَا سِيَّيَا يَوْمٍ يَدَارَةُ جُلُجُلٍ

مَجْرُورًا وَمَرْفُوعًا ، فَمِنْ رَوَاهُ وَلَا سِيَّيَا يَوْمٍ أَرَادَ
وَمَا مِثْلُ يَوْمٍ وَمَا حِلَّةٌ ، وَمِنْ رَوَاهُ يَوْمٌ أَرَادَ
وَلَا يَمِيٍّ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ . أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ : إِنْ
فَلَانًا عَالَمٌ وَلَا سِيَّيَا أَخُوهُ ، قَالَ : وَمَا حِلَّةٌ وَنَصَبُ
سِيَّيَا يَلَا الْمُجْعِدِ وَمَا زَائِدَةٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ وَلَا سِيَّ
يَوْمٍ ، وَتَقُولُ : أَضْرَبِ الْقَوْمَ وَلَا سِيَّيَا أَخِيكَ أَي
وَلَا مِثْلَ ضَرْبَةِ أَخِيكَ ، وَإِنْ قُلْتَ وَلَا سِيَّيَا أَخُوكَ
أَي وَلَا مِثْلَ الَّذِي هُوَ أَخُوكَ ، تَجْعَلُ مَا بِمَعْنَى الَّذِي
وَتَضُرُّهُ وَتَجْعَلُهُ ابْتِدَاءً وَأَخُوكَ خَبَرٌ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهٍ :
قَوْلُهُمْ لَا سِيَّيَا زَيْدٍ أَي لَا مِثْلَ زَيْدٍ وَمَا لَخَوٌ ،
وَقَالَ : لَا سِيَّيَا زَيْدٌ كَقَوْلِكَ دَعِ مَا زَيْدٌ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ . وَحَكَى الْحِجَافِيُّ : مَا هُوَ

سَوَاءٌ عَلَيَّ اخْتَبَعْتَ أَنْ تَتَرَجِّمَ عَنْهُ بِشَيْئَيْنِ ،
تَقُولُ : سَوَاءٌ سَأَلْتَنِي أَوْ سَكَتَ عَنِّي ، وَسَوَاءٌ
أَحْرَمْتَنِي أَمْ أَعْطَيْتَنِي ؛ وَإِذَا لَحِقَ الرَّجُلُ قَرْنَهُ
فِي عِلْمِهِ أَوْ شَجَاعَتِهِ قَبْلَ سَوَاءِهِ . وَقَالَ ابْنُ بَرَزُجٍ :
يَقَالُ لِمَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَأَنَا سَوَاءُكَ لِيَأْتِيَنَّكَ مِثِّي
مَا تَكْرَرُهُ ؛ يَرِيدُ وَأَنَا بِأَرْضِ سَوَى أَرْضِكَ .
وَيَقَالُ : رَجُلٌ سَوَاءُ الْبَطْنِ إِذَا كَانَ بَطْنُهُ مُسْتَوِيًّا
مَعَ الصَّدْرِ ، وَرَجُلٌ سَوَاءُ الْقَدَمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
أَخْصَصٌ ، فَسَوَاءٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِمَعْنَى الْمُسْتَوِيِّ .
وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ سَوَاءَ
الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ؛ أَرَادَ الْوَاصِفُ أَنْ بَطْنَهُ كَانَ
غَيْرَ مُسْتَفِيزٍ فَهُوَ مُسَاوٍ لَصَدْرِهِ ، وَأَنْ صَدْرَهُ
غَرِيضٌ فَهُوَ مُسَاوٍ لِبَطْنِهِ ، وَهَذَا مُتَسَاوِيَانِ لَا
يَنْبَغُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وَسَوَاءُ الشَّيْءِ وَسَطُهُ
لَا سَوَاءُ الْمَسَافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَطْرَافِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : إِذَا نَسَوَيْكُمْ يَرْبُّ الْعَالَمِينَ أَي نَعَدِلْ لَكُمْ
فَتَجْعَلْ لَكُمْ سَوَاءً فِي الْعِبَادَةِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالشَّيْءُ الْمِثْلُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي
وَأَصْلُهُ سَوِيٌّ ؛ وَقَالَ :

حَدِيدُ التَّابِ لَيْسَ لَكُمْ يَسِيٌّ

وَسَوِيَّتُ الشَّيْءِ فَاسْتَوَى ، وَهِيَ عَلَى سَوَابِغٍ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ أَي عَلَى سَوَاءِهِ وَقَسَمْتَ الشَّيْءَ بَيْنَهُمَا عَلَى السَّوَابِغِ .
وَسِيَّانٍ : بِمَعْنَى سَوَاءٍ . يَقَالُ : هُمَا سِيَّانٍ ، وَهُمُ
أَسَوَاءٌ ؛ قَالَ : وَقَدْ يَقَالُ هُمُ يَسِيٌّ كَمَا يَقَالُ هُمُ سَوَاءٌ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُمُ يَسِيٌّ ، إِذَا مَا نَسِيُوا ،
فِي سَنَاءِ الْمُجْعِدِ مِنْ عَجْدٍ مَنَافٍ

وَالسِّيَّانُ : الْمِثْلَانِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهِيَ سَوَاءَانِ
وَسِيَّانٍ مِثْلَانِ ، وَالْوَاحِدُ يَسِيٌّ ؛ قَالَ الْحُطَيْبِيُّ :

لَكَ بِسْمِيَّ أَيُّ بَظِيرٍ، وَمَا هُمْ لَكَ بِأَسْوَاهُ، وَكَذَلِكَ
الْمَوْتُ مَا هِيَ لَكَ بِسْمِيَّ، قَالَ : يَقُولُونَ لَا سَمِيَّ
لِمَا فُلَانٌ وَلَا سَمِيَّكَ مَا فُلَانٌ وَلَا سَمِيَّ لِمَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ وَلَا سَمِيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَمَا هُمْ لَكَ
بِأَسْوَاهُ ؟ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

وَكَانَ سَيِّئِينَ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا،
أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْتَبَرَتْ السُّوحُ

مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا وَأَنْ يَسْرَحُوهُ بِهَا ،
لَأَنَّ سَوَاءَ وَسِيَّانٍ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا بِالْوَاوِ فَوَضَعَ أَبُو
ذُوَيْبٍ أَوْ هُنَا مَوْضِعَ الْوَاوِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

فَسَيِّانَ حَرْبٍ أَوْ تَبَوُّهُ بِمِثْلِهِ ،
وَقَدْ يُقْبَلُ الْعُضْمُ الذَّلِيلُ الْمُسْتَبَرُّ

أَيُّ فَسَيِّانَ حَرْبٍ وَتَبَوُّوْكُمْ بِمِثْلِهِ ، وَلَمَّا حَمَلَ أَبَا
ذُوَيْبٍ عَلَى أَنْ قَالَ أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا كِرَاهِيَةُ الْحَقِّينِ
فِي مَسْتَعْلَنٍ، وَلَوْ قَالَ وَيَسْرَحُوهُ لَكَانَ الْجُزْءُ مَحْبُورًا.
قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُمْ إِنْ فُلَانًا كَرِيمٌ وَلَا سَمِيَّانَ
أَثَبَتْ قَاعَدًا، فَإِنَّ مَا هُنَا زَائِدَةٌ لَا تَكُونُ مِنَ الْأَصْلِ،
وَحَذَفَ هُنَا الْإِضْمَارَ وَصَارَ مَا عَوْضًا مِنْهَا كَأَنَّهُ قَالَ
وَلَا مِثْلُهُ إِنْ أَثَبَتْ قَاعَدًا . ابْنُ سِيدَةَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
سَوَاءَ وَالْعَبْدَمُ وَسَيَّوِيَّ وَالْعَدَمُ أَيُّ وَجُودِهِ وَعَدَمِهِ
سَوَاءٌ . وَحَكَى سَيِّبُوهُ : سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ .
وَقَالُوا : هَذَا دَرَمٌ سَوَاءٌ وَسَوَاءٌ، النَّصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِ
كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَوَاءَ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ
مُسْتَوٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ
لِلسَّائِلِينَ ، قَالَ : وَقَدْ قُرِئَ سَوَاءٌ عَلَى الصِّفَةِ .

وَالسُّوِيَّةُ وَالسُّوَاءُ : الْعَدْلُ وَالنَّصِفَةُ ؛ قَالَ تَعَالَى :
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ ؛ أَيُّ عَدْلٍ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

١ قوله « أَوْ بَرَاءُ النَّح » مِثْلًا فِي الْأَصْلِ، وَانْظُرْ هَلِ الرَّوَايَةُ بَرَاءُ
بِالْأَفْرَادِ أَوْ بِرَوَايَةِ الْجَمْعِ لِيُراعى التفسير بعده .

أَرُوْنِي نَظْمَةً لَا تُعِيبُ فِيهَا ،

يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السُّوَاءُ

وَقَالَ تَعَالَى : فَانْصِبْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ
بَرِيٍّ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ الضُّبِّيِّ :

أَتَسْأَلُنِي السُّوِيَّةَ وَسَطَ رَبِّدٍ ؟

أَلَا إِنَّ السُّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا

وَسَوَاءُ الشَّيْءِ وَسَوَاءُ وَسَوَاءُ، الْأَخْبَرُ تَانِ عَنْ اللَّحْيَانِي:
وَسَطُهُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ؛ وَقَالَ
حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا وَبَيْحَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ،

بَعْدَ الْمُتَعَبِّ فِي سَوَاءِ الْمُتَلَعِدِ

وَفِي حَدِيثٍ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَائِيُّ : أَمْكَنْتَ مِنْ سَوَاءِ
الثُّغَرَةِ أَيُّ وَسَطِ ثُغْرَةِ الشَّعْرِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ
مَسْعُودٍ : يُوضَعُ الضَّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ . وَفِي
حَدِيثٍ قُسٍّ : فَإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسَوَائِهَا أَيُّ فِي
الْمَوْضِعِ الْمُسْتَوِيِّ مِنْهَا ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ لِلتَّغْيَالِ . وَفِي
حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ يَقُولُ حَبْنًا أَرْضُ
الْكُوفَةِ أَرْضُ سَوَاءٍ سَهْلَةٌ أَيْ مُسْتَوِيَةٌ . يُقَالُ : مَكَانٌ
سَوَاءٌ أَيْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ ، وَإِنْ كَثُرَتْ
السَّيْنُ فِيهِ الْأَرْضُ الَّتِي تُرَابُهَا كَالرَّمْلِ . وَسَوَاءُ الشَّيْءِ :
غَيْرُهُ ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَعْمَشِ :

تَجَانَفُ عَنْ جَوْءِ الْبَسَامَةِ نَاقِي ،

وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

وَفِي الْحَدِيثِ : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي
عَدُوًّا مِنْ سَوَاءٍ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ أَيُّ مِنْ
غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ ؛ سَوَاءٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : مِثْلُ سَيَّوِيٍّ
بِالْفَصْرِ وَالْكَسْرِ كَالْقِيْلِ وَالْقَلَاءِ ، وَسَيَّوِيٍّ فِي مَعْنَى
غَيْرٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : سَيَّوِيٌّ الشَّيْءُ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ
سُؤَالَكَ ، وَأَمَّا سَيِّبُوهُ فَقَالَ سَيَّوِيٍّ وَسَوَاءٌ ظَرْفَانِ ،

ولما استعمل سَوَاةً اسماً في الشعر كقوله:
ولا يَنْطِقُ النَحْشَاءُ من كان منهم،
إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِن سَوَانِنَا
وكقول الأعشى:

وما عَدَلْتُ عن أهلها لسَوَاكِ

قال ابن بري: سَوَاةُ الممدودة التي بمعنى غير هي ظرف مكان بمعنى بَدَلٍ، كقول الجعدي:

لَوَى اللهُ عِلْمَ الغَيْبِ عَمَّنْ سَوَاهِهِ،
وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا

وقال يزيد بن الحكم:

مُ الْبُحُورِ وَلَقِىَ مَنْ سَوَاهِهِمْ،
مَنْ يُسَوِّدُ، أَتَشَادُ وَأَوْشَالَا

قال: وسَوَى من الظروف التي ليست بِمُسَكَّنَةٍ؛ قال الشاعر:

سَقَاكَ اللهُ يَا سَلَمَى سَقَاكَ،
وَدَارَكَ بِالسَّوَى دَارَ الْأَرَاكِ

أَمَّا الرَّاقِصَاتُ بِكُلِّ قَجٍّ،
وَمَنْ حَلَّى بَنَعْمَانَ الْأَرَاكِ

لقد أَضْمَرْتُ حُبَّكَ في فَوَادِي،
وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ

أَطَعْتُ الْإِكْبَرِيكَ بِقَطْعِ حَبْلِي،
مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبِّهِمْ بِذَاكَ،

فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ،
وَأِنْ عَاوُوكَ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكَ

ابن السكيت: سَوَاةٌ، ممدود، بمعنى وسط. وحكى الأصمعي عن عيسى بن عمر: انقطع سَوَايَ أَي وَسْطِي، قال: وسَوَى وسَوَى بمعنى غير كقولك سَوَاةُ قَالَ الْأَخْفَشُ: سَوَى وسَوَى إذا كان بمعنى غير أو

بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات: إن ضُمَّتَ السين أو كَسُرَتْ قَصُرَتْ فيها جِيعاً، وإن فَتَحَتْ مَدَّدَتْ، تقول مكان سَوَى وسَوَى وسَوَاةُ أَي عدلٌ ووسطٌ فيما بين الفريقين؛ قال موسى بن جابر:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلٌّ يَلْتَدِي

سَوَى بَيْنَ قَيْسٍ، قَيْسٍ عَيْلَانٍ، وَالْفِزْرِ

وتقول: ردت بوجل سَوَاكِ وسَوَاكِ وسَوَاكِ أَي غيركِ. قال ابن بري: ولم يأت سَوَاةُ مكسورة السين ممدوداً إلا في قولهم: هو في سِوَاهِ رَأْسِهِ وسِوَاهِ رَأْسِهِ إذا كان في نعمة وخِصْبٍ، قال: فيكون سِوَاةً على هذا مصدر سَوَى. قال ابن بري: وسِوَى بمعنى سَوَاةٍ، قال: وقولهم فلان في سِوَى رَأْسِهِ وفي سَوَاهِ رَأْسِهِ كله من هذا الفصل، وذكره الجوهري في فصل سِوَاةٍ وفسره فقال: قال الفراء يقال هو في سِوَى رَأْسِهِ وفي سَوَاهِ رَأْسِهِ إذا كان في النعمة. قال أبو عبيد: وقد يفسر سِوَى رَأْسِهِ عِدَّةُ شَعْرَةٍ من الحبر؛ قال ذو الرمة:

كَانَ خَاضِبٌ، بِالسَّوَى مَرْتَعَهُ،
أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبٌ

ومكان سَوَى وسَوَى: مُعْلَمٌ. وقوله عز وجل: مكاناً سَوَى، وسَوَى؛ قال الفراء: وأكثر كلام العرب بالفتح إذا كان في معنى نصيب وعدل فتحوه ومَدَّوْهُ، والكسر والضم مع القصر عَرَبِيَّانِ، وقد قرئ بهما. قال الليث: تصغير سَوَاةٍ الممدود سَوَى. وقال أبو إسحق: مكاناً سَوَى ويُقَرَأ بالضم، ومعناه مُنْصَفّاً أَي مكاناً يكون للنصف فيما بَيْنَا وبينك، وقد جاء في اللغة سَوَاةٌ بهذا المعنى،

أ قوله «كانه خاضب النح» قال الصاغاني الرواية: أذاك أم خاضب النح. يعني أذاك الثور الذي وصفته يشبه فائق في سرعتها أم ظليم هذه صفة.

تقول هذا مكان سَوَاة أي متوسط بين المكانين ، ولكن لم يُقَرَأْ إِلَّا بِالْقَصْرِ سَوَى وسَوَى .

ولا يساوي الثوب وغيره شيئاً ولا يقال يسَوَى ، قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، قال : وقد حكاه أبو عبيدة .

واستوى الشيء : اعتدَلَ ، والام السواء ، يقال : سَوَاة عليّ قمت أو قعدت . واستَوَى الرجل : بلغ أشده ، وقيل : بلغ أربعين سنة . وقوله عز وجل : هو الذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الأرض جميعاً ثم استَوَى إلى السماء ؛ كما تقول : قد بلغ الأمير من بلد كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا ، معناه قَصَدَ بالاستواء إليه ، وقيل : استَوَى إلى السماء صَعِدَ أمره إليها ، وفسره ثعلب فقال : أَقْبَلَ إليها ، وقيل : استَوَى . الجوهري : استَوَى إلى السماء أي قَصَدَ ، واستَوَى أي استَوَى وظَهَرَ ؛ وقال :

قَدِ اسْتَوَى بِشَرِّهِ عَلَى الْعِرَاقِ ،

مَنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

الفراء : الاستواء في كلام العرب على وجهين : أحدهما أن يَسْتَوِيَ الرجلُ وينتهي شبابه وقوته ، أو يَسْتَوِي عن اعوجاج ، فهذا وجهان ، ووجه ثالث أن تقول : كان فلان مُقْبِلًا على فلانة ثم استَوَى عليّ وإليّ يُشَابِهُنِي ، على معنى أقبل إليّ وعليّ ، فهذا قوله عز وجل : ثم استَوَى إلى السماء ؛ قال الفراء : وقال ابن عباس ثم استَوَى إلى السماء صَعِدَ ، وهذا كقولك للرجل : كان قائماً فاستَوَى قاعداً ، وكان قاعداً فاستَوَى قائماً ، قال : وكلّ في كلام العرب جائز . وقول ابن عباس : صَعِدَ إلى السماء أي صَعِدَ أمره إلى السماء . وقال أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : الرحمن على العرش استَوَى ؛ قال الاستواء الإقبال على الشيء ، وقال الأخفش : استَوَى أي علا ،

تقول : استَوَيْتُ فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علَوْتُهُ . واستَوَى على ظهر دابته أي اسْتَقَرَّ . وقال الزجاج في قوله تعالى : ثم استَوَى إلى السماء ؛ عَمَدَ وقصد إلى السماء ، كما تقول : فرغ الأمير من بلد كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا وكذا ، معناه قصد بالاستواء إليه . قال داود بن عليّ الأصماني : كنت عند ابن الأعرابي فأثاه رجل فقال : ما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استَوَى ؟ فقال ابن الأعرابي : هو على عرشه كما أخبر ، فقال : يا أبا عبد الله إنا معناه استَوَى ، فقال ابن الأعرابي : ما يُدْرِيكَ ؟ العرب لا تقول استَوَى على الشيء حتى يكون له مُضَادٌّ فأجما غَلَبَ فقد استَوَى ؛ أما سمعت قول النابغة :

إِلَّا لِمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادِ ، إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

وسئل مالك بن أنس : استَوَى كيف استَوَى ؟ فقال : الكيف غير معقول ، والاستواء غير محمول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه يدّعه . وقوله عز وجل : ولما بلغ أشده واستَوَى ؛ قيل : إن معنى استَوَى هنا بلغ الأربعين . قال أبو منصور : وكلام العرب أن المجتَمِعَ من الرجالِ والمُسْتَوِي الذي تم شبابه ، وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمِعاً ومُسْتَوِيّاً إلى أن يَتِمَّ له ثلاث وثلاثون سنة ، ثم يدخل في حدّ الكهولة ، ويجنسل أن يكون بلوغ الأربعين غاية الاستواء وكالِ العقل .

ومكان سَوِيٍّ وسِيٍّ : مُسْتَوٍ . وأرض سِيٍّ : مُسْتَوِيَّةٌ ؛ قال ذو الرمة :

رَهَاءَ بَسَاطِ الْأَرْضِ سِيٍّ تَحْقُوقِ

والسِيّ : المكان المُسْتَوِي ؛ وقال آخر :

بأرض ودعان بساط ممي

أي سواة مستقيم . وسوى الشيء وأسواه : جعله سويًا . وهذا المكان أسوى هذه الأمكنة أي أشدها استواءً ، حكاه أبو حنيفة . وأرض سواة : مستوية . ودار سواة : مستوية المرافق . ونوب سواة : مستور عرضه وطوله وطبقاته ، ولا يقال جبل سواة ولا حمار سواة ولا رجل سواة . واستوت به الأرض وتسوت وسويت عليه ، كله : هلك فيها . وقوله تعالى : لو تسوى بهم الأرض ؛ فسرهُ ثعلب فقال : معناه يصيرون كالتراب ، وقيل : لو تسوى بهم الأرض أي تستوي بهم ؛ وقوله :

طال على رمم مهدد أبده ،
وعفا واستوى به بلدده

فسره ثعلب فقال : استوى به بلدده صار كله حدبًا ، وهذا البيت مختلف الوزن فالمرعاض الأول من المنسرح والثاني من الخفيف . ورجل سوي الخلق والأنتى سوية أي مستور . وقد استوى إذا كان خلتف وولده سواة ؛ قال ابن سيده : هذا لفظ أبي عبيد ، قال : والصواب كان . خلتف وخلق ولده أو كان هو وولده . الفراء : أسوى الرجل إذا كان خلتف ولده سويًا وخلقف أيضًا ، واستوى من اعرجاج . وقوله تعالى : بشرًا سويًا ، وقال : ثلاث لبال سويًا ، قال الزجاج : لما قال زكريا لربه اجعل لي آية أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به قال : آيتك أن لا تكلمهم الناس ثلاث لبال سويًا ؛ أي تمنع الكلام وأنت سوي لا أخرس فتعلم بذلك

١ قوله « مهدد » هو هكذا في الأصل وشرح الفاعلوس .

٢ قوله « فالمرعاض الأول من المنسرح » أي بسبب ظاهره ، والأمر من الخفيف المنزوم بالزاي بحرفين أول المرعاض وهما ط وحيتض فلا يكون مختلفًا .

أن الله قد وهب لك الولد ، قال : وسويًا منصوب على الحال ، قال : وأما قوله تعالى : فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا ؛ يعني جبريل تمثل لمريم وهي في غرفة مغلق بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها في صورة خلق بشر سوي ، فقالت له : إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ، قال أبو الهيثم : السوي فعمل في معنى مُفْتَعَل أي مُسْتَوٍ ، قال : والمستوي التام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وقام خلقه وعقله . واستوى الرجل إذا انتهى شبابه ، قال : ولا يقال في شيء من الأشياء استوى بنفسه حتى يضم إلى غيره فيقال : استوى فلان وفلان ، إلا في معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال : استوى ، قال : واجتمع مثله . ويقال : هما على سوية من الأمر أي على سواه أي استواء . والسوية : قتب عجمي للبير ، والجمع السوايا .

الفراء : الساية فعلته من التسوية . وقول الناس : ضرب لي ساية أي هب لي كلمة سواها علي ليخذ عني .

ويقال : كيف أمسيتم ؟ فيقولون : مسون ، بالهمز ، صالحن ، وقيل لقوم : كيف أصبحتم ؟ قالوا : مسونين صالحن . الجوهرى : يقال كيف أصبحتم فيقولون : مسون صالحن أي أن أولادنا ومواشينا سوية صالحة . قال ابن بري : قال ابن خالويه أسوى نسي ، وأسوى صليح ، وأسوى بمعنى أساء ، وأسوى استقام . ويقال : أسوى القوم في السقي ، وأسوى الرجل أحدث ، وأسوى خزي ، وأسوى في المرأة أوعب ، وأسوى حرفاً من القرآن أو آية أسفط .

١ قوله « أسوى لي » إلى قوله أسوى القوم في السقي هذه العبارة هكذا في الأصل .

مُنْتَصَفُهُ ، وَلَيْلَةُ السَّوَاءِ : لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْلَةُ السَّوَاءِ ، بِمَدِّهِ ، لَيْلَةُ ثَلَاثِ
عَشْرَةَ وَفِيهَا يَسْتَوِي الْقَمَرُ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى
سَوِيَّةٍ أَيْ اسْتَوَاهُ .

وَالسَّوِيَّةُ : كِسَاءٌ يُخَشَى بِشَامٍ أَوْ لَبِيفٍ أَوْ نَحْوِهِ
ثُمَّ يُعْمَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مِنْ مَرَكَبِ
الْإِمَاءِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ : السَّوِيَّةُ كِسَاءٌ يُخَوَّى
حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُرَكَّبُ الْجَوْهَرِيُّ : السَّوِيَّةُ
كِسَاءٌ يُخَشَوُ بِشَامٍ وَنَحْوِهِ كَالْبَرْدَةِ ؛ وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ الضَّيِّي ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِسْلَامُ بْنُ
عُوبَةَ الضَّيِّي :

فَازْجَرُ حَبَارَكَ لَا تَنْزَعُ سَوِيَّتَهُ ،
إِذَا بَرَدَ وَقَبِدَ الْعَبِيرَ مَكْرُوبُ

قَالَ : وَالْجَمْعُ سَوَايَا ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَى
ظَهْرِ الْإِبِلِ إِلَّا أَنَّهُ كَالْخَلْقَةِ لِأَجْلِ السَّامِ ، وَيُسَمَّى
الْحَوِيَّةَ .

وَسَوَى الشَّيْءِ : قَصَدَهُ . وَقَصَدْتُ سَوَى فُلَانٍ
أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ ؛ وَقَالَ :

وَلَأَصْرَفَنُ ، سَوَى حَذِيفَةَ ، مِدْحَتِي ،
لِفَتَى الْعَشِيِّ وَفَارِسِ الْأَحْزَابِ

وَقَالُوا : عَقَلْتُكَ سِوَاكَ أَيْ عَزَبَ عَنْكَ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَطِيطَةِ :

لَنْ يَعُدُّوا رَاجِحًا مِنْ لَدُنِّ نَجْدِهِمْ ،
وَلَا يَبِيتُ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ؛ فَإِنَّ
سَلَمَةَ رَوَى عَنْ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ سَوَاءَ السَّبِيلِ قَصْدُ
السَّبِيلِ ، وَقَدْ يَكُونُ سَوَاءً عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِ كَقَوْلِكَ
أَتَيْتُ سَوَاءَكَ ، فَتَسُدُّ . وَوَقَعَ فُلَانٌ فِي سَبِيلِ
رَأْسِهِ وَسَوَاءَ رَأْسِهِ أَيْ هُوَ مَغْشُورٌ فِي الثَّغْمَةِ ،

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا
رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ ، صَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرَزَخًا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَاهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ انْتَهَى
إِلَيْهِ ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَسْوَى بِمَعْنَى اسْقَطَ وَأَغْطَلَ .
يُقَالُ : أَسَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَغْطَيْتَهُ ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : كَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هَذَا
الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَى قَوْلَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فِي عَلِيٍّ ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسْوَى بَرَزَخًا بِمَعْنَى اسْقَطَ ،
أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَى إِذَا أَحْدَثَ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّوَاءَةِ ،
وَهِيَ الدُّبُرُ ، فَتُرَكَّبُ الْمَهْمُوزُ فِي الْفِعْلِ ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمَكْرَمِ : وَحَمَّ اللَّهُ الْكِسَائِيُّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَسْوَى
بِمَعْنَى اسْقَطَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ أَصْلًا وَلَا تَعْلِيلًا ،
وَلَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لِأَبِي مَنْصُورٍ ، سَامِعَهُ اللَّهُ ، أَنْ
يَقْتَدِيَ بِالْكِسَائِيِّ وَلَا يَذْكُرْ هَذِهِ التَّفْظَةَ أَصْلًا وَلَا
اسْتِغْنَاءً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَوَّلِ هَقْوَاتِهِ وَقَلَّةِ مِيزَانِهِ
بِنُطْقِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ عَمِّهِ مَا يَتَغَارَبُ هَذَا ،
وَقَدْ أَجَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْعَبَّارُ أَيْضًا فِي هَذَا فَقَالَ : الْإِسْوَاءُ
فِي الْفَرَاغَةِ وَالْحَسَابِ كَالْإِسْوَاهِ فِي الرُّمُومِ أَيْ اسْقَطَ
وَأَغْطَلَ ، وَالْبَرَزَخُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قَالَ الْهَرَوِيُّ :
وَيُجَوِّزُ أَشْهُو ، بِالشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةِ ، بِمَعْنَى اسْقَطَ ،
وَالرَّوَاةُ بِالشَّيْنِ . وَأَسْوَى إِذَا بَرَصَ ، وَأَسْوَى إِذَا
عُوفِيَ بَعْدَ عِلَّةٍ . وَيُقَالُ : تَزَلَّنَا فِي كَلَامٍ سَبِيحٍ ، وَأَنْشَبَ
مَاءَ سَيْتٍ أَيْ كَثُرَ وَاسْعَأَ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : بَلَسَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوَِي بَنَاتِهِ ؛
قَالَ أَيْ يُجْعَلُنَّ مُسْتَوِيَةً كَقَوْلِهِ الْبَعِيرُ وَنَحْوُهُ وَتَرْفَعُ
مَنَافِعُهُ بِالْأَصَابِعِ .

وَسَوَاءُ الْجَبَلِ : ذُرْوَتُهُ ، وَسَوَاءُ النَّهَارِ :

١ قَوْلُهُ « وَتَرْفَعُ مَنَافِعُهُ بِالْأَصَابِعِ » عِبَارَةُ الْخَطِيبِ ؛ وَقَالَ ابْنُ عِيَّاسٍ
وَأَكْثَرُ الْمُعَرِّبِينَ عَلَى أَنَّ نَسْوِي بَنَاتِهِ أَيْ يُجْعَلُ أَصَابِعُ يَدَيْهِ
وَرَجُلُهُ شَيْئًا وَاحِدًا كَقَوْلِهِ الْبَعِيرُ فَلَا يَكُونُ أَنْ يَمْلَأَ بِهَا شَيْئًا
وَلَكِنَّا فَرَقْنَا أَصَابِعَهُ حَتَّى يَمْلَأَ بِهَا مَا شَاءَ .

وقيل : في عددٍ شَغَرٍ رَأْسِهِ ، وقيل : معناه أن الثَّغْمَةَ ساوتْ رَأْسَهُ أي كَثُرَتْ عليه ، ووقعَ من الثَّغْمَةِ في سِوَاهُ رَأْسِهِ ، بكسر السين ؛ عن الكسائي ؛ قال نعلب : وهو القياس كأنَّ الثَّغْمَةَ ساوتْ رَأْسَهُ مُساواةً وسِوَاهُ .

والشيءُ : الفلاةُ .

ابن الأعرابي : سَوَى إذا اسْتَوَى ، وسَوَى إذا حَسَنَ .

وسَوَى : موضع معروف . والشيءُ : موضع أمْلَسُ بالبادية . وسابِةُ : وادٍ عظيم به أكثرُ من سبعين غُرًا تجري فَنَزَلَتْهُ مُزَيِّنَةٌ وسَلِيمٌ . وسابِةُ أيضًا : وادي أمْجٍ وأهل أمْجٍ خُرَاعَةٌ ؛ وقولُ أبي ذؤيب يصف الحمارَ والأثْنِ :

فانْتَشَنُ من السَّوَاءِ وماؤُهُ
بَثْرٌ ، وعانَدَهُ طَرِيقٌ مَنِيْعٌ

قيل : السَّوَاءُ هنا موضعٌ بَعِيْده ، وقيل : السَّوَاءُ الْأَكْثَرُ أَيْ كَانَتْ ، وقيل : الحَرَّةُ ، وقيل : رأسُ الحَرَّةِ . وسَوِيَّةٌ : امرأةٌ ؛ وقولُ خالد بن الوليد :

لَهُ دَرٌّ رَافِعٌ أَنَسَى اعْتَدَى ،
فَوَزَّ من قَرَارِقِرٍ إِلَى سَوَى
خَيْمَسَا ، إِذَا سَادَ بِهِ الْجَيْشُ بِكَمَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرَى ،
وَقَتْلُجِي عَنْهُمْ غِيَابَاتُ الْكَرَى

قَرَارِقِرٌ وسَوَى : ما هَا ؛ وأنشد ابن بري لابن مفرغ :

فَذَيَّرُ سَوَى فَسَائِدَ قَبْضَرَى

سِيا : سِبةُ القَوْسِ : طَرَفُ قَابِئِهَا ، وقيل : رَأْسُهَا ، وقيل : ما اغْوَجَ من رَأْسِهَا ، وهو بعدُ الطَّائِفُ ،

والتَّسَبُّبُ إِلَيْهِ سَيَّوَرِي . الأصمعي : سِبةُ القَوْسِ ما عَطِفَ من طَرَفَيْهَا ، ولها سِيتَانٌ ، وفي السِّبَةِ الْكَظَرُ وهو الْفَرَضُ الَّذِي فِيهِ الْوَتَرُ ، وكان رؤيةُ ابن العجاج يَمِزُ سِبةَ القَوْسِ وسائرَ الْعَرَبِ لَا يَمِزُونَهَا ، والجمعُ سِيبَاتٌ ، والماءُ عَوْضٌ من الواو المحذوفة كَعِدَّةٍ ، وفي الحديث : وفي يَدِهِ قَوْسٌ أَخَذَهُ يَسِيبَتِهَا ؛ ومنه حديث أبي سفيان : فَانْتَشَنَتْ عَلَيَّ سِيبَتَاهَا ، يعني سِيبَتَيْ القَوْسِ . والسِّبَةُ : عِرْبِيَّةُ الْأَسَدِ . والسَّابِةُ : الطَّرِيقُ ؛ عن أبي علي ، وحكي : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَابِيتَهُ ، وهو نَقْلُهُ عَلَى مَا جَاءَ فِي وَزْنِ آيَةٍ . والشيءُ ، غيرُ مَهْمُوزٍ بكسر السين : أَرْضٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قال زهير :

بِالْشَّيْءِ تَنْوُمٌ وَأَاءٌ

فصل الشين المعجبة

شاي : الشَّائِوُ : الطَّلْتُقُ والشَّوْطُ . والشَّائِوُ : الغَايَةُ وَالْأَمَدُ ، وفي الحديث : فَطَلَبْتُهُ أَرْفَعُ فَرَسِي شَائِوًا وَأَسِيرُ شَائِوًا ؛ الشَّائِوُ : الشَّوْطُ والمَدَى ؛ ومنه حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : قال لحالد ابن صفوان صاحبِ ابنِ الزُّبَيْرِ وقد ذَكَرَ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ فقال تَرَكْنَاهَا سَلَمَتُهَا شَائِوًا بَعِيدًا ، وفي رواية : شَائِوًا مُغْرَبًا وَمُغْرَبًا ، والمُغْرَبُ والمُغْرَبُ الْبَعِيدُ ، ويريد بقوله تَرَكْنَاهَا خَالِدًا وابْنَ الزُّبَيْرِ . والشَّائِوُ : السَّبْقُ ، شَائِوَتِ الْقَوْمُ شَائِوًا : سَبَقْتُهُمْ . وشَائِيتِ الْقَوْمُ شَائِيًا : سَبَقْتُهُمْ ؛ قال امرؤ القيس :

فَكَانَ تَنَادِيَنَا وَعَقْدَ عَذَارِهِ ،

وَقَالَ صِحاغِي : قَدْ شَائِوْنَاكَ فَاطْلُبْ

قال ابن بري : الواو هنا بمعنى مَعَ أي مَعَ عَقْدِ عَذَارِهِ ، فَأَعْنَتَ عن الْحَبْرِ على حَدِّ قولهم كُلُّ

رجل وضيعته ؛ وأنشد أبو القاسم الزجاجي :

شأنك المنازل بالأبرق
كوارس كالوخمي في المهرق

أي أعجبتك من خرابها إذ صارت كالخط في
الصحيفة . وشأني الشيء شأواً : أعجبني ، وقيل
حزنتني ؛ قال الحرث بن خالد المخزومي :

مرّ الحمول فما شأونك نغرة ،
ولقد أراك تشاء بالأظعان

وقيل : شأنني طربني ، وقيل : شاقني ؛ قال
ساعة :

حتى شأها كليل ، مؤناً عيل ؛
بانت طراباً ، وبات الليل لم يتم

شأها أي شاقها وطربها بوزن شعاعا . الأصمعي :
شأنني الأمر مثل شعاني ، وشأني مثل شاعني
إذا حزنتك ، وقد جاء الحرث بن خالد في بيته
بالتنين جيعاً . وشؤته أشوهه أي أعجبته .
ويقال : شؤت به أي أعجبته به . ابن سيده :
وشأني الشيء شأياً حزنتني وشاقني ؛ قال عدي
ابن زيد :

لتم أعرض له وشأني به ماء ،
ذاك أتي بصويبه مسرور

ويقال : عدا القرس شأواً أو شأوين أي طلقاً
أو طلقين . وشأه شأه شأواً إذا سبقه .
ويقال : تشأى ما بينهم بوزن تشأى أي تباعد ؛
قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة :

أبوك تلافى الدين والناس بعدما
تشأوا ، وبنت الدين منقطع الكسر
فشد إصار الدين ، أيام أذرح ،
وردة حروباً قد لقيعن إلى عفر

ابن سيده : وشأني الشيء سبقني . وشأني : حزنتني ،
مقلوب من شأني ، قال : والدليل على أنه مقلوب
منه أنه لا مصدر له ، لم يقولوا شأني شؤه كما قالوا
شأني شأواً ، وأما ابن الأعرابي فقال : هما لغتان ،
لأنه لم يكن غريباً فيضبط مثل هذا ؛ وقال
الحرث بن خالد المخزومي فجاه بها :

مرّ الحمول فما شأونك نغرة ،
ولقد أراك تشاء بالأظعان

نعت الخدود ، وما لهن بشاشة ،
أصلاً ، حوارج من قفا ثعان

يقول : مرّت الحمول وهي الإبل عليها النساء فما
هيجن شوقك ، وكنت قبل ذلك هيج وجدك
حين إذا عابنت الحمول ، والأظعان : المواج
وفيها النساء والأصل : جنع أصيل ، ونعان :
موضع معروف ، والبشاشة : السرور والابتهاج ؛
يريد أنه لم يبتهج حين إذ تررن عليه لأنه قد
فارق شبابه وعزقت نفسه عن الشهو فلم يبتهج
لمرورهن به ، وقوله : وما شأونك نغرة أي لم
يبركن من قتلبيك أذى شيء . وشؤت بالرجل
شؤه : مررت . وشأني الشيء بشؤني وبشيشني ؛
شاقني ، مقلوب من شأني ؛ حكاه يعقوب ؛ وأنشد :

لقد شأنا القوم السراع فأوعبوا

أراد : شأنا ، والدليل على أنه مقلوب أنه لا مصدر
له . وشأه على فاعله أي سابقه . وشأه : مثل شأه
على القلب أي سبقه . ورجل شئان بوزن شيعان ؛
بعيد النظر ، وبشعت به القرس ، وهو مجتبل أن
يكون مقلوباً من شأى الذي هو سبق لأن نظره
يسبق نظره غيره ، ومجتل أن يكون من مادة
على حيالها كشأني الذي هو مررتي ؛ قال العجاج :

مُخْتَلِبًا لِشَيْئَانِ رَجَمٍ

وشية مُتَشَاةٌ : مُخْتَلِفٌ ؛ وقوله أَنشده ثعلب :

لَتَعْمُرِي لَقَدْ أَبْقَيْتُ وَقِيعَةً رَاهِطًا ،

لِمُرَوَّانَ ، صَدْعًا يَبْتَأُ مُنْشَايَا

قال ابن سيده : لَمْ يُفَسِّرْهُ . واشتأى : اسْتَمَعَ .

أبو عبيد : اسْتَأْنَيْتُ اسْتَمَعْتُ ؛ وَأَنشَدَ لِلشَّاعِ :

وَحُرَّتَيْنِ هِجَانٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا ،

إِذَا هُمَا اسْتَأْنَا السَّع ، تَهْمِيلٌ

واشتأى : اسْتَمَعَ ، وقال المفضل : سَبَقَ . ابن

الأعرابي : الشأى الفسادُ مثلُ الشأى ، قال : والشأى

التفريقُ . يقال : شأى القومُ إِذَا تَفَرَّقُوا . التهذيب

في هذه الترجمة أيضاً : ومن أمثالهم شرٌّ ما أشأَكَ إِلى

مُعْتَةٍ عُرْقُوبٍ ، وشرٌّ ما أجهأَكَ أَي أجهأَكَ . وقد

أَشْنَتْ إِلى فلانٍ وَأَجْنَتْ إِليه أَي أَلْجَيْتُ إِليه .

الليث : المشيئة مصدرٌ شَاءَ يَشَاءُ مَشِيئَةً .

وشأَوُ الناقةِ : بَغَرُهَا ، والسِّنُّ أَهْلِي . الليث :

شَأَوُ الناقةِ زِمَامُهَا ، وشأَوُهَا بَغَرُهَا ؛ قال الشاعر

يصف عيَّراً وأفانهُ :

إِذَا طَرَحَا شَأَوًا بَارِضٍ ، هَوَى لَهُ

مُقَرَّضٌ أَطْرَافِ الذَّرَاعَيْنِ أَفْلَحُ

وقال الأصمعي : أَصْلُ الشَّأَوِ زَيْلٌ مِنْ ثَرَابٍ

يُخْرَجُ مِنَ الْبِشْرِ ، ويقال للزَّيْلِ الْمِشَاءَةُ ، فَشَبَّهُ

مَا يُلْقِيهِ الْحِمَارُ وَالْأَفْأَنُ مِنْ زَوْتَيْهِمَا بِهِ ؛ وقال

الشاعر في الشأَوِ بمعنى الزَّوْمِ :

مَا إِنَّ زَيْالَ لَهَا شَأَوٌ يُقَوِّمُهَا ،

مُجَرَّبٌ مِنْ طَوْرِ الْعِرْقِ ، يَجْدُولُ

ويقال للرجل إِذَا تَرَكَ الشَّيْءَ وَتَأَيَّ عَنْهُ : تَرَكَ

١ قوله « تَهْمِيلٌ » هكذا في نسخة يدينا غير مطبوع عليها ، وفي شرح

القاموس : تَهْمِيلٌ .

قال الكعبيت :

أَعَهْدُكَ مِنْ أَوَّلَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ

عَلَى دُبُرٍ ، هَيْهَاتَ شَأَوُ مُعَرَّبٌ

وقال المازني في قوله :

يُصْبِحُنْ ، بَعْدَ الطَّلُوقِ الشَّجَرِيدِ ،

شَوَائِبًا لِلسَّائِقِ الْغَرِيدِ

التجريد : المتجرد الماضي ، والشوائي : الشوائق ؛

وقول الحرث بن خالد :

فَمَا شَأَوُنْكَ تَفَرَّةٌ

أَي مَا مُتَّفَنَكَ وَلَقَدْ تَرَاكَ وَأَنْتَ تَشْتَاكُ الْيَبْنَ فَقَدْ

كَثُرَتْ وَصِرَتْ لَا يَشْفُتُكَ إِذَا مَرَرْتَ . والشأَوُ :

مَا أَخْرَجَ مِنْ ثَرَابِ الْبِشْرِ يَمِثِلُ الْمِشَاءَةَ . وشأَوْتُ

البيشَ شَأَوًا : تَقَيَّنْتُهَا وَأَخْرَجْتُ ثَرَابَهَا ، واسمُ

ذلك الثَّرَابِ الشَّأَوُ أَيْضًا . وحكى الليثاني : شأَوْتُ

البيشَ أَخْرَجْتُ مِنْهَا شَأَوًا أَوْ شَأَوَيْنِ مِنْ ثَرَابٍ .

والمِشَاءَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُخْرِجُهُ بِهِ ، وقال غيره :

المِشَاءَةُ الزَّيْبِيلُ يُخْرِجُ بِهِ ثَرَابَ الْبِشْرِ ، وهو على

وِزْنِ الْمِشْعَاعَةِ ، والجَمْعُ الْمِشَائِي ؛ قال :

لَوْلَا إِلَهِهُ مَا سَكَنَّا خَضًا ،

وَلَا ظَلَّلْنَا بِالْمِشَائِي قُبَا

وقَبِيمٌ : جَمْعُ قَائِمٍ مِثْلُ صَبِيرٍ ، قال : وقياسه قَوْمٌ

وَصُومٌ . وشأَوْتُ مِنَ الْبِشْرِ إِذَا نَزَعْتَ مِنْهَا

الثَّرَابَ . الليثاني : إِنَّهُ لَبَعِيدُ الشَّأَوِ أَيِ الْهَيْئَةِ ،

والمَعْرُوفُ السِّنُّ .

شبا : شَبَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : حَدٌّ طَرَفُهُ ، وقيل حَدُّهُ .

وحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ : شَبَابُهُ ، والجَمْعُ شَبَابَاتٌ وَشَبَابٌ .

وشبَا الثَّغْلُ : جَانِبَا أَسْلَتَيْهَا . والشبَا : الْبَرْدُ ؛

قال الطرمّاح :

ليلة حاجتُ جُباريّة ،
ذات صيرٍ جُرياء البشام^١

وردة أذلج صبرها ،
تحت ثمانٍ شبّا ذي سجام^٢

وردة حنّاء أي السّنة الشديدة ، والشبا : البرد ،
وسجام : مطر . وفي حديث وائل بن حجر : أنه
كتب لأقيال شُبوة بما كان لهم فيها من ملك ،
شُبوة : اسم الناحية التي كانوا بها من اليمن
وحضرموت ، وفيه : فما قلّوا له شُباة ؛ الشبّاة :
طرف السيف وحده ، وجنّعها شبّا . والشبّاة :
العقرب حين تلدها أمها ، وقيل : هي العقرب
الصقرا ، وجنّعها شَبوات . قال أبو منصور :
والتعريون يقولون شُبوة العقرب ، معرفة لا
تصرف ولا تدخلها الألف واللام ، وقيل : شُبوة
هي العقرب ما كانت غير مجرّاة ؛ قال :

قد جعلت شُبوة تزبّير^٣ ،
تكنو استها حنّا وتغشعر^٤

ويروى : وتغشطر^٥ ؛ يقول : إذا لدغت صار استها
في لحم الناس فذلك اللحم كسوة لها . ثعلب عن
ابن الأعرابي : من أساء العقرب الشوشب^٦
والقريظ^٧ وثمرة^٨ ، لا تنصرف ؛ قال : وشبّاة
العقرب لبرئتها .
والشُبوة : الأذى . وجارية شُبوة : جريئة كثيرة
الحركة قاحشة .

وأشنى الرجل : وُلِد له ولدٌ كبشٌ ذكي^٩ ؛

١ قوله « البشام » هكذا في الأصل المصحح يدها ، وفي مادة
ج م د من الشام ، وفي التهذيب في مادة ج م د : الشام .

٢ قوله « وجرّة » هكذا في الأصل والتهذيب .

قال ابن هرمة :

همو نبئوا فرعاً بكل شرارة
حرام ، فأشبنى فرعها وأرومها

ورجلٌ مُشبنى إذا وُلِد له ولدٌ ذكي^١ ؛ قال ابن
سيده : كذلك رواه ابن الأعرابي مُشبنى على صيغة
المفعول ، وردّ ذلك ثعلب فقال : إنما هو مُشبن ،
قال : وهو القياس والمعلوم . الزبيدي : المُشبي الذي
يولد له ولدٌ ذكي^٢ ، وقد أشبنى ؛ وأنشد شير قول
ذي الإصبع العدواني :

وهم إن ولدوا أشبوا
يسرّ الحسب المعصّر

قال : وأشبنى إذا جاء بولدٍ مثل شبّا الحديدي . ابن
الأعرابي : رجلٌ مُشبنٌ وُلِد الكرام . والمُشبي :
المشفق ، وهو المُشيل . وأشبنى فلاناً وُلده أي
أشبهوه ؛ وأنشد ابن بري لعمران بن حطان
يصف رجلاً من الخوارج وأن أمّه قد أنجبت
بولادته :

قد أنجبت وأشبنته وأعجبها ،
لو كان يعجبها الإنجاب والحبل

قال أبو عمرو : الإشباء الإعطاء ؛ وأنشد للقيصري :

إن الطرمّاح الذي كدّبت
كحاك ، حتى انتصفت قد أمّنت

فكلّ خير أنت قد أشبّيت ،
توني من الخطأ فقدّ أشبّيت

وقال ثعلب : أشبنى أشفق ؛ وأنشد لرؤبة :

بشبي علي والكريم بشبي

وامرأة مُشبية على ولدها : كُشيلة . والمُشبي :
المكرم ؛ عن ابن الأعرابي . والإشباء : الدفع .

وَأَشْبَيْتُ الرَّجُلَ : رَفَعْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ . وَأَشْبَيْتُ الشَّجَرَةَ : ارْتَفَعَتْ . وَيُقَالُ : أَشْبَى زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا اتَّقَاهُ فِي بَشَرٍ أَوْ فِيَا يَكْرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِعْلَوْطَا عَمْرًا لِشَيْبَاهُ ،
فِي كُلِّ سُوءٍ ، وَبِدَرْبِيَاهُ

الفراء : شَبَا وَجْهَهُ إِذَا أَضَاءَ بَعْدَ تَغْيِيرٍ . وَأَشْبَى الرَّجُلُ ' : طَالَ وَالتَفَّ مِنْ التَّغْمَةِ وَالغُضُوضَةِ . وَالشَّيْبَا : الطُّحْلُبُ ، بِمَانِيَةٍ .

وَشَبَوَةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

أَلَا ظَلَمَنَ الْخَلِيطُ غَدَاةً رِبْعُوا
بَشَبَوَةً ، وَالطَّيْبُ بِهَا تُخْضَعُ

والشَّيْبَا : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهِ عَيْنٌ لِبَنِي جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

شَبَا : ابْنُ السَّكَيْتِ : السَّيَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ أُمٌّ لِأَنْثَى عَشْرَ شَهْرًا ؛ ثُمَّ قَسَمُوا السَّيَّةَ فَجَعَلُوهَا نِصْفَيْنِ : سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَبَدَّوْا بِأَوَّلِ السَّنَةِ أَوَّلَ الشَّهْرِ لِأَنَّهُ ذَكَرُ وَالصِّيفُ أَنْثَى ، ثُمَّ جَعَلُوا الشَّهْرَ نِصْفَيْنِ : فَالْشَّتَوِيُّ أَوَّلُهُ وَالرَّبِيعُ آخِرُهُ ، فَصَارَ الشَّتَوِيُّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالرَّبِيعُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَجَعَلُوا الصِّيفَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْقَيْظَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . غَيْرُهُ : الشَّهْرُ مَعْرُوفٌ أَحَدُ أَرْبَاعِ السَّنَةِ ، وَهِيَ الشَّتَوَةُ ، وَقِيلَ : الشَّهْرُ جَمْعُ شَتَوَةٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَجَعُ الشَّهْرِ أَشْتَبِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : الشَّهْرُ أُمٌّ مَفْرُودٌ لَا جَمْعَ بِمَنْزِلَةِ الصِّيفِ لِأَنَّهُ أَحَدُ الْفُضُولِ الْأَرْبَعَةِ ، وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَشْتَبَيْنَا دَخَلْنَا فِي الشَّهْرِ ، وَأَصْفَيْنَا دَخَلْنَا فِي الصِّيفِ ، وَأَمَّا الشَّتَوَةُ فَلَمَّا هِيَ مَصْدَرٌ شَبَا بِالْمَكَانِ شَتَوًا وَشَتَوَةً لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، ١ قَوْلُهُ « وَأَشَى الرَّجُلُ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : وَأَشَى الشَّجَرَ .

كَأَقُولُ : صَافٍ بِالْمَكَانِ صَيْفًا وَصَيْفَةً وَاحِدَةً ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الشَّهْرِ شَتَوِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : النِّسْبَةُ إِلَيْهَا شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ مِثْلُ خَرَفِيٍّ وَخَرَفِيَّةٍ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نِسَبًا إِلَى الشَّتَوَةِ وَرَفَضُوا النِّسْبَ إِلَى الشَّهْرِ ، وَهُوَ الْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ ، وَقَدْ شَبَا الشَّهْرُ يَشْتَوُ ، وَيَوْمٌ شَاتٍ مِثْلُ يَوْمٍ صَائِفٍ ، وَغَدَاةٌ شَاتِيَةٌ كَذَلِكَ . وَأَشْتَوْنَا : دَخَلْنَا فِي الشَّهْرِ ، فَإِنْ أَقَامُوهُ فِي مَوْضِعٍ قِيلَ : شَتَوْنَا ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

حَيْثُمَا قَاطَبُوا بَنَجْدٍ ، وَشَتَوْنَا
عِنْدَ ذَاتِ الطَّلَحِ مِنْ ثِنْيَيْ لُؤْلُؤٍ

وَتَشْتَى الْمَكَانَ : أَقَامَ بِهِ فِي الشَّتَوَةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : مِنْ قَاطَبِ الشَّرَفِ وَتَرْبَعِ الْحَزَنِ وَتَشْتَى الصَّانَ فَقَدْ أَصَابَ الْمَرْعَى . وَيُقَالُ : شَتَوْنَا الصَّانَ أَيِ أَقْبَنَّا بِهِ فِي الشَّهْرِ . وَتَشْتَيْنَا الصَّانَ أَيِ رَعَيْنَاهَا فِي الشَّهْرِ . وَهَذِهِ مَشَاتِينَا وَمَصَائِفُنَا وَمَرَايِعُنَا أَيِ مَنَازِلُنَا فِي الشَّهْرِ وَالصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ . وَشَتَوْتُ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَتَشْتَبْتُ : أَقْبْتُ بِهِ الشَّهْرَ . وَهَذَا الَّذِي يُشْتَبِي أَيِ يَكْتَفِي لِسَانِي ؛ وَقَالَ بَصْفُ بَشَّالَهُ :

مَنْ يَكُذَا بَتَّ هَذَا بَشْتِي ،
مَقْبِظٌ مُصَيَّفٌ مُشْتِي ،
تَخَذْتُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتَّ

وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ : تَشْتَيْنَا مِنَ الشَّهْرِ كَتَصَيَّفْنَا مِنَ الصَّيْفِ . وَالْمَشْتَى ، بِخَفِيفِ التَّاءِ ، مِنَ الْإِبِلِ : الْمَرْبِيعُ ، وَالْفَصِيلُ شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ وَشَتِيٌّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الصَّحَاحِ : الشَّتِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، وَالشَّتَوِيُّ مَطَرُ الشَّهْرِ ، وَالشَّتِيٌّ مَطَرُ الشَّهْرِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَقَعُ فِي الشَّهْرِ ؛ قَالَ التَّمِيمِيُّ بْنُ تَوَلَّبٍ :

يصف روضة :

عَزَبْتُ وَبَاكَرَهَا الشَّيْبُ بِدِيَمَةٍ
وَطَنَاءَ ، تَمَلَّوْهَا إِلَى أَصْبَارِهَا
قال ابن بري : والشَّيْبُ منسوبٌ إلى الشَّوْبَةِ ؛
قال ذو الرمة :

كَأَنَّ النَّدَى الشَّيْبِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ
عَلَى أَشْتَبِ الْأَنْيَابِ ، مُتَسِقِ الثَّغْرِ

وعامله مُشَانَةٌ : من الشَّوَاءِ . غيره : وعامله مُشَانَةٌ
وَشِئَاءٌ ، وَشِئَاءٌ ههنا منصوبٌ على المصدر لا على
الظرف . وَشِئَاءُ الْقَوْمِ يَشْتُونُ : أَجْدَبُوا فِي الشَّوَاءِ
خاصةً ؛ قال :

تَسْنَى ابْنُ كُوزٍ ، وَالسَّافَاءُ كَأَسْبَابِهَا ،
لَيْتَكَيْحَ فِينَا ، إِنَّ شَتُونَا ، لَيَالِيَا

قال أبو منصور : والعربُ تَسْمِي الْقَطْعَ شِئَاءً لِأَنَّ
الْمَجَاعَاتِ أَكْثَرَ مَا تُصِيبُهُمْ فِي الشَّوَاءِ الْبَارِدِ ؛ وقال
الخطيبُ وجعل الشَّوَاءَ قَطْعًا :

إِذَا نَزَلَ الشَّوَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ،
فَجَسِبَ جَارَ بَلَّتِهِمُ الشَّوَاءُ

أراد بالشَّوَاءَ الْمَجَاعَةَ . وفي حديث أمِّ مَعْدٍ حينَ
قَصَّتْ أَمْرَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا رَأَى بِهَا
قَالَ : وَالنَّاسُ مُرْمِلُونَ مُشْتُونَ ؛ الْمُشْتِي : الَّذِي
أَصَابَتْهُ الْمَجَاعَةُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمُشْتِي الْإِخْلَافُ فِي
الشَّوَاءِ كَالْمُرْبِيعِ وَالْمُضَيَّفِ الْإِخْلَافُ فِي الرَّبِيعِ
وَالصَّيْفِ ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشَّوَاءَ مَجَاعَةً لِأَنَّ النَّاسَ
يَلْتَزِمُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ وَلَا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ ،
وَأَرَادَتْ أُمُّ مَعْدٍ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي أَزْمَةٍ وَمَجَاعَةٍ
وَقِلَّةِ لَبَنٍ . قال ابن الأثير : والرواية المشهورة
مُسْتَيْتِينَ ، بَالِغِينَ الْمَهْلَةِ وَالنَّوْنُ قَبْلَ الشَّوَاءِ ، وَهُوَ
مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . ويقال : أَشْتَى الْقَوْمُ فِهِم

مُشْتُونَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

ابن الأعرابي : الشَّوَاءُ الْمَوْضِعُ الْحَشِينُ . والشَّوَاءُ ،
بِالْثَاءِ : صَدْرُ الْوَادِي . ابن بري : قال أبو عمرو
الشَّيْبَانِ مَجَاعَةُ الْجَرَادِ وَالْحَيْلِ وَالرُّكْبَانِ ؛ وَأَنْشَدَ
لِعَنْتَرَةَ الطَّائِي :

وَحَيْلٍ كَشَيْبَانِ الْجَرَادِ ، وَزَعْنُهَا
بَطْعُنٍ عَلَى الْأَثْبَاتِ ذِي نَقْعَانِ

شما : ابن الأعرابي : الشَّوَاءُ ، بِالْثَاءِ ، صَدْرُ الْوَادِي .

شما : الشَّجْوُ : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ، وَقَدْ شَجَانِي بِشَجْوِي
شَجَوْتُ إِذَا حَزَنْتُ ، وَأَشْجَانِي ، وَقِيلَ : شَجَانِي طَرْبُنِي
وَهَيَّجَنِي . التَّهْذِيبُ : شَجَانِي تَذَكُّرُ الْفِي أَي
طَرْبُنِي وَهَيَّجَنِي . وَشَجَاءُ الْغِنَاءِ إِذَا هَيَّجَ أَهْزَانَهُ
وَشَوَّقَهُ . اللَّيْتُ : شَجَاءُ الْهَمِّ ، وَفِي لُغَةِ أَشْجَاءُ ؛
وَأَنْشَدَ :

لَمَّيْ أَنَا فِي حَبْرٍ فَأَشْجَانِي ،
أَنَّ الْعَوَاةَ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ

ويقال : بَكَى شَجْوَهُ ، وَدَعَتْ الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا .
وَأَشْجَانِي : حَزَنَتِي وَأَغْضَابِي . وَأَشْجَبْتُ الرَّجُلَ :
أَوْقَعْتُهُ فِي حَزْنٍ . وفي حديث عائشة صِفْ أَبَاهَا ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : شَجِيءُ النِّشِيجِ ؛ الشَّجْوُ :
الْحُزْنُ ، وَالنِّشِيجُ : الصَّوْتُ الَّذِي يَتَوَدَّدُ فِي
الْحَلَقَةِ . وَأَشْجَاءُ : حَزَنَتُهُ . الجوهري : أَشْجَاءُ
يُشْجِيهِ لِشَجَاءِ إِذَا أَغْصَاهُ ، تَقُولُ مِنْهَا جَبِيماً :
شَجِيئاً ، بِالْكَسْرِ . وَأَشْجَاكَ قِرْنُكَ : قَهَرَكَ
وَعَلَبَكَ حَتَّى شَجَّيْتَ بِهِ شَجْأً ؛ وَمِثْلُهُ أَشْجَانِي الْعُودُ
فِي الْحَلَقَةِ حَتَّى شَجَّيْتَ بِهِ شَجْأً ، وَأَشْجَاءُ الْعَظْمُ
إِذَا اعْتَزَّضَ فِي حَلَقَتِهِ . وَالشَّجَا : مَا اعْتَزَّضَ فِي
حَلَقَةِ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عُودٍ أَوْ
قَوْلُهُ « أَغْصَاهُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْحَكْمِ : أَغْصَاهُ .

غيرهما ؛ وأنشد :

وبَرَّاني كالشَّجَا في حَلْقِهِ ،
عَسِيراً تَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ

وقد شَجِيَ به ، بالكسر ، يَشْجَى شَجَاً ؛ قال
المسيَّب بن زيد مَنَّاة :

لا تُنْكِرُوا القَتْلَ ، وقد سُدِينَا ،
في حَلْقِكُم عَظْمٌ ، وقد شَجِينَا

أراد في حَلْقِكُم ؛ وقول عدي بن الرقاع :

فإذا تَجَلَّجَلَّ في الفؤَادِ خَيَالُهَا ،
شَرَقَ الجُفُونُ بِعَبْرَةٍ تَشْجَاهَا

يجوز أن يكون أراد تَشْجَى بها فعذَفَ وعَدَى ،
ويجوز أن يكون عَدَى تَشْجَى نفسها دون واسطة ،
والأول أعرف . وأَشْجَيْتُ فلاناً عَشِي : إما غريم ،
وإما رجلٌ سألك فأعطَيْتَه شيئاً أَرْضَيْتَ به فذهب
فقد أَشْجَيْتَهُ . ويقال للغريم : شَجِي عَشِي يَشْجَى أي
ذهب . وَأَشْجَاهُ الشئ : أغصه . ورجلٌ شَجٍ أي حزين ،
واسمُ امرأةٍ شَجِيَّةٌ ، على فَعْلَةٍ ، ورجلٌ شَجٍ . وفي مثل
العرب : ويلٌ للشَّجِي من الحَلِي ، وقد تشددت به
الشَّجِي فيما حكاه صاحب العين ، قال ابن سيده :
والأول أعرف . الجوهري : قال المبرد يله الحَلِي
مشددةً ويلة الشَّجِي مخففة ، قال : وقد شدت في الشعر ؛
وأنشد :

لَمْ الحَلِيُّونَ عن ليلِ الشَّجِيَّينَا ،
شَانُ السَّلَاةِ سَوَى شَانِ المَعِيَّينَا

قال : فإن جعلت الشَّجِيَّ فيبلاً من شجَاهُ الحُزْنِ
فهو مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ ، بالتشديد لا غير ، قال :
والنسبة إلى شَجٍ شَجَوِيٌّ ، بفتح الجيم كما فُتِحَتْ ميم
تَمْرِ ، فانقلبت الياء ألفاً ثم قلبتها واواً ، قال ابن
بري : قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي

عَصِيدَةُ الصواب ويلُ الشَّجِيَّ من الحَلِيَّ ، بتشديد
الياء ، وأما الشَّجِيَّ ، بالتخفيف ، فهو الذي أصابه
الشَّجَا وهو العَصَصُ ، وأما الحُزْنُ فهو الشَّجِيَّ ،
بتشديد الياء ، قال : ولو كان المثل ويلُ الشَّجِيَّ بتخفيف
الياء لكان يَشْجِي أن يقال من المَسِيغِ ، لأن الإِسَاعَةَ
ضِدُّ الشَّجَا كما أن الفَرَحَ ضِدُّ الحُزْنِ ، قال : وقد
رواه بعضهم ويلُ الشَّجِيَّ من الحَلِيَّ ، وهو غلط بمن
رواه ، وصوابه الشَّجِيَّ ، بتشديد الياء ؛ وعليه قول
أبي الأسود الدؤلي :

ويلُ الشَّجِيَّ من الحَلِيَّ ، فإنه
نَصِبُ الفؤَادِ لِشَجْوِهِ مَعْنُومٌ

قال : ومنه قول أبي دود :

مَنْ لَعِنَ بِدَمْعِهَا مَوْلِيَّةً ،
ولنفسٍ مما عاناها شَجِيَّةً

قال ابن بري : فإذا ثبت هذا من جهة السماع وجب
أن يُنْظَرَ تَوْجِيهِهِ من جهة القياس ، قال : وجهه
أن يكون المفعولُ مَنْ شَجَوْتُهُ أَشْجُوهُ ، فهو
مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ ، كما تقول جرحتُه فهو مَجْرُوحٌ
وجَرِيحٌ ، وأما شَجٍ ، بالتخفيف ، فهو اسمُ الفاعل
من شَجِيَّ يَشْجَى ، فهو شَجِيٌّ ؛ قال أبو زيد : الشَّجِيَّ
المشغول والحَلِيَّ الفارغ . ابن السكيت : الشَّجِيَّ ،
مقصود ، والحَلِيَّ بمدود ؛ التهذيب : هو الذي شَجِيَ
بعظمِ عَصٍ به حلقه . يقال : شَجِيَّ يَشْجَى شَجَاً
فهو شَجٍ كما ترى ، وكذلك الذي شَجِيَ بهم فلم
يُجِدْ مَخْرَجاً منه والذي شَجِيَ بِقِرْنِهِ فلم يُقَاوِمْهُ ،
وكلُّ ذلك مقصور . قال الأزهري : وهذا هو الكلام
القصيح فإن تَجَامَلَ إنسانٌ ومدَّ الشَّجِيَّ فله مَخَارِجُ
من جهة العربية تَسْوِغٌ له مَذْهَبُهُ ، وهو أن تجعل
الشَّجِيَّ بمعنى المَشْجُوِّ فيبلاً من شجَاهُ يَشْجُوهُ ،

يَتَمَشِّينَ كَمَا تَمَّ

شي قطعاً، أو بقرات

والشجوة جى: الطويل 'الظهنر القصير' الرجل، وقيل: هو المفرط 'الطول الضخم' العظام، وقيل: هو الطويل 'التام'، وقيل: هو الطويل 'الرجلين' مثل 'الحجوة جى'، وفي المعجم: 'يُمدُّ ويُقصِّر'. وقرس 'شجوة جى' ضخمة؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وكل شجوة جى قص أسفل ذنبه،

فشر عن نهدي تراكيله عبل

وربع 'شجوة جى' وشجوة جاة: دائمة المبوب. والشجوة جى: العنق، والأنثى 'شجوة جاة'. وفي حديث الحجاج: 'أن رفقة' ماتت بالشجي؛ هو بكسر الجيم وسكون الباء منزل في طريق مكة، شرفها الله تعالى.

شجا: شجا فاه يشعوه وبشجاه شجوا: فتحه. وشجا فوه يشعوه: افتتح، يتعدى ولا يتعدى. ابن الأعرابي: شجا فاه وشجا فوه وأشعى فاه وشعى فوه، ولا يقال أشعى فوه. ويقال: شجا فاه يشجاه شجياً فتحه، وهو بالواو أعرف. واللبام يشعى فم الفرس شجياً؛ وأنشد:

كان فاهاً، واللبام شاجية،

جنباً غريط سلس نواجية

وجاءت الجبل شواجية وشاحيات: فاحيات أفواها. وشجا الرجل يشعوه شجوا: بأعد ما بين خطاه. والشجوة: الخطوة. ويقال للفرس إذا كان واسع الذراع: إنه لرغيب الشجوة. وفي حديث علي، عليه السلام، ذكر فتنة فقال لعبار: والله لتشعون فيها شجوا لا يدركك الرجل السريع؛ الشجوة: سعة الخطوة، يريد

والوجه الثاني أن العرب تده فعلاً بياه فتقول فلان فبن لكذا وقين لكذا، وسيج وسيج، وفلان كره وكري التام؛ وأنشد ابن الأعرابي:

مى تبيت يبطنز واد أو تقيل،

تروك به مثل الكري المنجدل

وقال المتنخل:

وما إن صوت ناعمة شجي

فند الباه، والكلام صوت شج، والوجه الثالث أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجاً، كتولم لمي لآتيه بالعدايا والعشايا، ولما تجمع العداة عدوات فقالوا عدايا لازدواجه بالعشايا، ويقال له ما ساءه وناءه، والأصل أناه، وكذلك وازنوا الشجي بالحلي، وقيل: معنى قولهم ويل للشجي من الحلي ويل للمهوم من الفارغ، قال: وشجي إذا غص. أبو العباس في الفصح عن الأصمعي: ويل للشجي من الحلي، بتثنية الباء فيها؛ وأنشد:

ويل الشجي من الحلي، فإنه

نصب الفؤاد، مجزؤه مهوم

والشجوة: الحاجة. ومفازة شجوة: صبة المسلك مهته. أبو عمرو بن العلاء: جيش فتى من العرب حضريته فتشاجت عليه، فقال لها: والله ما لك ملأه الحسنى ولا عموده ولا برؤسه فتأ هذا الامتناع؟ قال: ملأته يافضه، وعموده طوك، وبرؤسه شعره، تشاجت أي تمتمت وتحازنت، فقالت: واحزنا حين يتعرض جلف لمثلي! قال عمرو بن بحر: قلت لابن دبوقة أي شيء أول التشاجي؟ قال: التباهر والغرمطة في المشي. قال: وتوصف مشية المرأة بمشية القطاة لتقارب الخطوة؛ قال:

بذلك تسمى فيها وتتقدم ؛ ومنه حديث كعب
يصف فتنة قال : ويكون فيها فتى من قرين
يشحو فيها شحوا كثيرا أي يمين فيها ويتوسع .
ويقال : فاقه شجوى أي واسعة الخطو ؛ ومنه :
أنه كان للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرس يقال لها
الشحاة ؛ كذا روي بالمد ، وفسر بالواسع الخطوة .
وفرس رغب الشحوة : كثير الأخذ من الأرض
بخطوه . وفرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطو .
وجاءت ساحيا أي في غير حاجة ، وساحيا خاطيا من
الخطوة . وبشر واسعة الشحوة وضيقها أي
الفسر .

وتشحن الرجل في السوم : استنام بسلعته
وتباعد عن الحق . أبو سعيد : تشحن فلان على
فلان إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل
شيء .

وشحاة : ماء ، وكذلك شحا ؛ قال :

ساقى شحا يميل مبل السكران

وقد قيل : لثا هو وشحن ، فاحتاج الشاعر فغيره .
الأزهري : الفراء شحا ماء لبعض العرب ؛ يكتب
بالياء وإن شئت بالألف ، لأنه يقال شحوت وشحيت
ولا تجفريا ، تقول هذه شحن ، فاعلم . قال ابن
الأعرابي : شحا ، بالسین والجيم ، اسم بشر ، قال :
وماء أخرى يقال لها وشحن ، يفتح الواو وتسكين
الشين ؛ قال الواجز :

صبحن من وشحن قليبا سكا

وقال ابن بري : شحن اسم بشر ؛ وأنشد :

ساقى شحن يميل مبل المخور

قال : وهذا قول الفراء ، قال : وقال ابن جني سبت
شحن لأنها كقصر مشحور ، قال ابن بري : وأما ابن

الأعرابي فقال : هي سجا بالسین والجيم ، قال : وهو
الصحيح ، وقول الفراء غلط .

وأشحنى : اسم موضع ؛ قال معن بن أوس :

فعرية أكلت أشحنى ، ومدفعة

أكتناف أشحنى ، ولم تعقل بأفتاد

شحا : ابن الأعرابي : الحشا الزرع الأسود من البرد ،
قال : والشحا السبعة ، والله أعلم .

شدا : الشدو ؛ كل شيء قليل من كثير . شدا من
العلم والفناء وغيرها شيئا شدوا ؛ أحسن منه
طرقا ، وشدا بصوته شدوا ؛ مداه بفناه أو غيره .
وشدوت الإبل شدوا ؛ سقتها . ابن الأعرابي :
الشادي المنعش ، والشادي الذي تعلم شيئا من العلم
والأدب والفناء ونحو ذلك أي أخذ طرقا منه ،
كأنه ساقه وجسمه . وشدوت إذا أنشدت بيتا
أو بيتين متداهما صوتك كالغناء . ويقال للغني
الشادي . وقد شدا شعرا أو غناء إذا غنى أو
ترتم به . ويقال : شدوت منه بعض المعرفة إذا
لم تعرفه معرفة جيدة ؛ قال الأخطل :

فهن يشدون ميثي بعض معرفة ،

وهن بالوصل لا بخل ولا جود

عبدته شابا حسنا ثم رأيت بعد كبره فأنكرت
معرفته . قال أبو منصور : وأصل هذا من الشدا
وهو البقية ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

فلو كان في ليلى شدا من خصومة

أي بقيته ؛ قال أبو بكر : الشدا حده كل شيء
يكتب بالألف ، قال : والشدا من الأذى ؛ وأنشد :

فلو كان في ليلى شدا من خصومة ،

للويت أغناق المطي الملاويا

قوله « قمرية النح » هكذا في الأصل والحكم .

وقال : المكلوي جمع 'مَلَوَى' ، قال : وهو مصدر ،
أَنشد الفراء شداً ، بالذال ، وأَنشد غيره بالDal ،
وأكثر الناس على أنه بالDal ، وهو الحد ، وأورده
ابن بري بالDal شاهداً على قوله الشدا طَرَفٌ من
الشيء ، قال : ومنه قولُ المجنون ، وقال ابن
خالويه : الشدا البقية ، وأَنشد هذا البيت . ابن
الأعرابي : شدا إذا قُتِيَ في بَدَنِه ، وشدا إذا
أبغى بقيةً ، وشدا تعلم شيئاً من خصومةٍ أو عِلْمٍ .
وبقال للريض إذا أَشغى على الموت : لم يَبْقَ منه
إلا شداً ؛ قال مصعب بن منظور الأسدي :

ولو أنْ لَبِئْ لَأَرْسَلَتْ ، بشفاعه ،
من الودِّ شيئاً ، لم نَحْدِ مَا تَزِيدُهَا
وما تَسْتَزِيدِ الْآنَ مِنْ حَجْمِ أَعْظَمِ ،
ونفسِ شداً لم يَبْقَ إِلَّا شَدِيدُهَا

وشدوت الرجل فلاناً : شَبَّهْتَهُ بِإِيَّاهُ . والشدا
بقيةُ الشيء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأَنشد :

وارْتَحَلَ الشَّبُّ شداً كَالْقَلِّ

والشدا أيضاً : الشيء القليل ، والمعنيان مُقْتَرِبان .
وشدوان : موضع ؛ قال :

قَلْبَيْتَ لَنَا مِنْ مَازَمَ شَرِبَةٍ
مُبَرَّدَةٍ بَالَتْ عَلَى شَدَوَانٍ

شدا : شدا كل شيء : حده . والشدا : الحدة ،
وجمعها شدوات وشداً . التهذيب في ترجمة شدا
بالDal المهملة قال : قال أبو بكر الشدا حد كل
شيء ، يكتب بالالف . قال : والشدا من الأذى ؛
وأَنشد :

فلو كان في لَيْلٍ شداً من خُصُومَةٍ ،
لَوَيْتُ أَغْثَاقَ المَطِيّ المَكْلَويَا

وأَنشد الفراء شداً ، بالDal ، وأَنشد غيره شداً ،
بالDal المعجمة ، وأكثر الناس على الDal ، وهو الحد ؛
قال ابن بري : ومنه قول أوس :

أقول فأمّا المُنْكَرَاتِ فَأَتَمِي ،
وأمّا الشدا ، عَشِي ، المثلِمُ فَأَشْدِبُ

وقال أسماء بن خارجة :

يا حَلَّ سَعِيكَ إِمَّا صَنَعْتَ بِمَا
جَعَلْتَ مِنْ شَبٍّ إِلَى دُبٍ ؟

فأَعْبَدَ إِلَى أَهْلِ الرِّقَبِ ، فَمَا
يَعْنِي شداً مَقْرَظَمُ الإِزْبِ

وضرم شداً : أَشْدَّ جُوعَهُ ، يقال ذلك للجائع ؛
قال الطرمح :

يَظَلُّ مُغْرَابُهُ ضَرْماً شداً ،
شَجَّ لْخُصُومَةِ الذَّئْبِ الشُّنُونِ

والشدا ، مقصور : الأذى والشر .

والشدا : ذباب ، وقيل : ذباب أزرق عظيم يقع على
الدواب فيؤذيها ، والجمع شداً ، مقصور ، وقيل :
هو ذباب بعض الإبل ، وقيل : الشدا ذباب الكلب ،
وقيل : كل ذباب شداً ؛ وأَنشد ابن بري ليزيد بن
الحكم يصف قداحاً :

يَقْبِهَا الشدا بالشجر طوراً ، وتارة
يَقْلِبُهَا فِي كَفِّهِ وَيَدُوقُ

يقول : لا يترك الذباب بسقط عليها ؛ وقال آخر :

عَرَكَ الجِبالَ جُنُوبَهُنَّ مِنْ الشدا

قال : وقد يقع هذا الذباب على البعير ، الواحدة
شداة . وأَشْدَى الرجل : آذَى ، ومنه قيل للرجل :
آذَيْتَ وَأَشْدَيْتَ . ابن الأعرابي : شدا إذا آذَى ،
وشدا إذا طَيَّبَ بالشذور وهو المسك ، ويقال :

هو راحة المسك. وفي حديث علي، عليه السلام: «أَوْصَيْنَهُمْ
بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشِّذَا»؛ هو
بالقصر الشَّرُّ والأَذَى. وكل شيء يُؤْذِي فهو شَذَا؛
وَأُنْشِدَ :

حَكَ الْجِيَالُ جُؤْبَهَنَ مِنَ الشِّذَا

ويقال: إني لأخشى شَذَا فلان أي شَرَّهُ. وقال
الليث: شَذَانُ شَذَنَ وَجَرُّهُ. والشَذَا: بقية
القوة والشدة؛ قال الراجز:

فَاطِمَةُ أَوْذِي لِي شَذَا مِنْ نَفْسِي،

وَمَا صَرَبُ الْأَمْرِ مِثْلُ اللَّيْسَرِ

والشذا: كَيْسَرُ العود الصغار، منه. والشذا: كَيْسَرُ
العود الذي يُطَيَّبُ به. والشذا: شِدَّةُ ذِكَا الرِّيحِ
الطَّيِّبَةِ، وقيل: شِدَّةُ ذِكَا الرِّيحِ؛ قال ابن الإطنبابة:

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِأُفٍّ فِي ثِيَابِهَا

ذِكِّي الشِّذَا، وَالْمُنْدَلِي الْمَطِيرُ

قال ابن بري: ويقال البيت 'للعَجَبِ السَّالِوِي، وروى:
إِذَا انْكَثَرَتْ. قال: وقال ابن ولاد الشذا المسك
في بيت العَجَبِ. والشذا: الْمِسْكُ؛ عن ابن جني،
وهو الشَّذْوُ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إِنْ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي،

وَالْمِسْكَ قَدْ بَسْتَصِيبُ الرِّامِكَا

حتى يظل الشَّذْوُ، من لَوْنِهِ،
أَسْوَدَ مَضُونًا بِهِ حَالِكَا
وقال الأصمعي: الشذا من الطيب يكتب بالالف؛
وَأُنْشِدَ :

ذِكِّي الشِّذَا وَالْمُنْدَلِي الْمَطِيرُ

قال: وقال أبو عمرو بن العلاء الشَّذْوُ 'لَوْنُ الْمِسْكَ؛
وَأُنْشِدَ :

حَتَّى يَظُلَّ الشَّذْوُ مِنْ لَوْنِهِ

قال ابن بري: والشَّذْيُ، بكسر الشين، 'لَوْنُ الْمِسْكَ؛
عن أبي عمرو وعيسى بن عمر؛ وأنشد:

حَتَّى يَظُلَّ الشَّذْيُ مِنْ لَوْنِهِ

قال: وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه،
وصحح ابن حمزة كسر الشين. والشذا: الجرب.
والشذاة: القِطْعَةُ مِنَ الْمَلْحِ، والجمع شَذَا.

والشذا: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالسَّرَاةِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَسَاوِيكُ
وله صغ. والشذا: ضرب من السُّنَنِ؛ عن الزجاجي،
الواحدة شَذَا؛ قال أبو منصور: هذا معروف
ولكنه ليس بعربي. قال ابن بري: الشذاة 'ضَرْبُ
مِنِ السُّنَنِ، والجمع شَذَوَاتُ.

شري: شَرَى الشيءَ بَشَرِهَ شَرِيًّا وَشِرَاءً وَاشْتَرَاهُ
سَوَاءً، وَشَرَاهُ وَاشْتَرَاهُ: بَاعَهُ. قال الله تعالى:
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ،
وقال تعالى: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ؛
أي باعوه. وقوله عز وجل: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
الضَّلَالَهَ بِالْهَدَى؛ قال أبو إسحق: ليس هنا شراء ولا بيع
ولكن وَغَبْنَهُمْ فِيهِ بِثَمَنِهِمْ به كَرَضَةٍ الْمُشْتَرَى
بِأَلِهِ مَا يَرْغَبُ فِيهِ، والعرب تقول لكل من ترك
شيئًا وَغَسَّكَ بغيره قد اشتراه. الجوهري في قوله
تعالى: اشْتَرَوُا الضَّلَالَهَ؛ أصله اشْتَرَوْا فَأَسْتَقْبَلَتْ
الضمة على الباء فعذفت، فاجتمع ساكنان الباء والواو،
فعذفت الباء وحركت الواو بحركتها لا استقبلها
ساكن؛ قال ابن بري: الصحيح في تعليقه أن الباء
لا تحركت في اشْتَرَوْا وافتتح ما قبلها قلبت ألفًا
ثم حذفت لالتقاء الساكنين، قال: ويجمع الشري
على أَشْرِيَةٍ، وهو شاذ، لأن فِعْلًا لا يجمع على
أَفْعِلَةٍ. قال ابن بري: يجوز أن يكون أَشْرِيَةً جمعًا
للممدود كما قالوا أَقْتِيَّةً في جمع قَتَا لأن منهم من

يُدَّه . وشاراهُ 'مشاركة' وشراة : بائعه ، وقيل :
شاراه من الشراء والبيع جميعاً وعلى هذا وجه بعضهم
مَدَّ الشراء . أبو زيد : شَرَيْتُ بَعْتُ ، وشَرَيْتُ
أَي اسْتَرَيْتُ . قال الله عز وجل : وَلَيْسَ بِ
شَرِّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، قال الفراء : بِشَرِّا باعُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ،
وللعرب في شَرِّوا واسْتَرَوْا مَذْهَبان : فالأكثر
منها أن يكون شَرِّوا باعُوا ، واسْتَرَوْا ابتاعُوا ،
وربما جعلوها بمعنى باعُوا . الجوهري : الشراء يَدُّ
وَيُقَصِّر . شَرَيْتُ الشَّيْءَ أَشْرَيْهِ شِرَاءً إِذَا بَعَثَهُ
وَإِذَا اسْتَرَيْتَهُ أَيْضاً ، وهو من الأضداد ؛ قال ابن
بري : شاهد الشراء بالمد قولهم في المثل : لَا تَغْتَرَّ
بِالْحُرَّةِ عَامَ هِدَائِهَا وَلَا بِالْأَمَةِ عَامَ شِرَائِهَا ؛ قال :
وشاهد شَرَيْتُ بمعنى بعت قول يزيد بن مفرغ :

شَرَيْتُ بُرْدًا ، وَلَوْلَا مَا تَكُنْتَنِي
من الحوادث ، ما فارقتُه أبداً

وقال أيضاً :

وشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْسَنِي ،
من بَعْدِ بُرْدٍ ، كُنْتُ هَامَةً

وفي حديث الزبير قال لابن عبد الله : والله لا أشري
عليّ بشيءٍ وللدنيا أهون عليّ من منعةٍ ساحرةٍ ؛ لا
أشري أي لا أبيع .

وشَرَّوْى الشيء : مثله ، واوّه مُبْدَلَةٌ من الباء
لأن الشيء لما يَشْرَى مثله ولكنها قَلِيلَت بَاءٌ كَمَا
قَلِيلَت فِي تَقَوَّى ونحوها . أبو سعيد : يقال هذا
شَرِّوا وشريه أي مثله ؛ وأُنشد :

وَتَرَى هَالِكًا يَقُولُ : أَلَا نَبْ
صِرَ فِي مَالِكٍ لِهَذَا شَرِّيًا ؟

وكان شَرِّيعَ يُضَعِّنُ الْقَصَارَ شَرِّواهُ أَي مِثْلَ
الثوب الذي أَخَذَهُ وَأَهْلَكَهُ ؛ ومنه حديث علي ،

كرم الله وجهه : ادْفَعُوا شَرِّواها من الغنم أي
مِثْلَها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في
الصدقة : فلا يأخذ إلا تلك السنن من شَرِّوْى لِبَلِّهِ
أو قِبَّةَ عَدْلٍ أَي من مِثْلٍ لِبَلِّهِ . وفي حديث
شريح : قضى في رجلٍ تَزَوَّجَ فِي قَبْوَسٍ رَجُلٍ
فَكَسَّرَهَا فَقَالَ لَهُ شَرِّواها . وفي حديث النخعي في
الرجل يبيع الرجل وبشروط الحُلاص قال : له
الشَرِّوْى أَي المِثْلُ . وفي حديث أم زرع قال :
فَتَكَلَّمْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِّيًا وَأَخَذَ
خَطْبًا وَأَرَّاحَ عَلَيَّ نَعْمًا تَرِيًّا ؛ قال أبو عبيد :
أَرَادَتْ بِقَوْلِهَا رَكِبَ شَرِّيًا أَي فَرَسًا يَسْتَشْرِي
فِي سِرِّهِ أَي بَلِيجٍ وَبَنَفِيٍّ وَيَجِدُ فِيهِ بِلَا فِتْنَةٍ وَلَا
انْكَسَارٍ ، ومن هذا يقال للرجل إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ :
قَدْ شَرَّيَ فِيهِ وَاسْتَشْرَى ؛ قال أبو عبيد : معناه
جَادَ الْجَرَّيَّ . يقال : شَرَّيَ الرَّجُلُ فِي غَضَبِهِ
وَاسْتَشْرَى وَأَجَدَّ أَي جَدَّ . وقال ابن السكيت :
رَكِبَ شَرِّيًا أَي فَرَسًا خِيَارًا فَأَتَمًّا .

وشَرَّى المَالَ وشَرَّاهُ : خياره . والشَرَّى بِمَزَلَةٍ
الشَوَّى : وهما رُذَالُ المَالِ ، فهو حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وأشراء الحُرِّمِ : نواحيه ، والواحد شَرَّى ، مقصور .
وشَرَّى الفُرَاتِ : فاحِشُهُ ؛ قال التَّطَائِمِيُّ :

لَعِنَ الْكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلَّتَنِي
بِشَرِّى الْفُرَاتِ ، وَبَعْدَ يَوْمٍ الْجَوْسِقِ

وفي حديث ابن المسيب : قال لرجلٍ انْزِلْ أَشْرَاهُ
الْحَرِّمِ أَي نَوَاحِيَهُ وَجَوَانِبَهُ ، الواحدُ شَرَّى .

وشَرَّيَ زِمَامُ النَّاقَةِ : اضْطَرَبَ . ويقال لزمَامِ
النَّاقَةِ إِذَا تَابَعَتْ حَرَكَاتَهُ لَتَعْرِيكِهَا رَأْسَهَا فِي عَدْوِهَا ؛
قد شَرَّيَ زِمَامُهَا يَشْرَى شَرَّى إِذَا كَثُرَ اضْطِرَابُهَا .
وشَرَّيَ الشَّرَّاءَ بَيْنَهُمْ شَرَّى : اسْتَظَارَ . وشَرَّيَ

البرق ، بالكسر ، شري : لَمَعَ وتتابَعَ لمعانه ،
وقيل : استنطارَ وتفرَّق في وجه الغيم ؛ قال :

أصاحَ تَوَى البرقَ لَمْ يفتَضِ ،
يَبُوتُ فَوَاقًا ، وَيَشْرِي فَوَاقًا

وكذلك استشري ؛ ومنه يقال للرجل إذا تمادى
في غيِّه وفساده : شري يشري شري . واستشري
فلانٌ في الشرِّ إذا لَجَّ فيه . والمُشاراةُ : الملاجةُ ،
يقال : هو يُشاري فلانًا أي يُلَاجِهه . وفي حديث
عائشة في صفة أبيها ، رضي الله عنها : ثم استشري
في دينه أي لَجَّ وتمادى وجَدَّ وقوي واغتمَّ به ،
وقيل : هو مِن شري البرق واستشري إذا تتابعَ
لمعانه . ويقال : شريتُ عنه بالدُّمْعِ إذا لَجَّتْ
وتابعتَ المتكَلِّن . وشري فلانٌ غَضَبًا ، وشري
الرجلُ شري واستشري : غَضِبَ ولَجَّ في الأمرِ ؛
وأشدُّ ابن بري لابن أحرر :

بَاشَتْ عَلَيْهِ لِبَّةٌ عَرَشِيَّةٌ

شريتُ ، وبَاشَتْ عَلَى نَعْمٍ مُنْهَدِمٌ

شريتُ : لَجَّتُ ، وعَرَشِيَّةٌ : منسوبة إلى عرش
الشَّاكِرِ ، ومنْهَدِمٌ : مُنْهَافٍ لا يَمْلِكُ .

والشُّرَاةُ : الحَوَارِجُ ، سَمُوا بذلك لأنَّهم غَضِبُوا
ولَجُّوا ، وَأَمَّا هُمْ فقالوا نحن الشُّرَاةُ لقوله عز
وجل : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ ، أي يَبِيعُهَا وَيَبْذُلُهَا فِي الْجِهَادِ وَتَمَسُّهَا
الْجَنَّةُ ، وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ؛ ولذلك قال
قطري بن الفجاعة وهو خارجي :

رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَهَهُمْ نَفْسَهُمْ

يَجْنَتُ عَدْنٍ ، عِنْدَهُ ، وَنَعِيمٌ

التَّهْذِيبُ : الشُّرَاةُ الحَوَارِجُ ، سَمُوا أَنفُسَهُمْ شُرَاةً

لأنَّهم أَرَادُوا أَنَّهُمْ بَاعُوا أَنفُسَهُمْ لله ، وقيل : سَمُوا
بذلك لقولهم إِنَّا شَرَيْنَا أَنفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَيِ بَعَاثِهَا
بِالْجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الْأَيَّامَ الْجَائِزَةَ ، وَالوَاحِدَ شَارٍ ،
ويقال منه : تَشْرِي الرجلُ . وفي حديث ابن عمر :
أنه جمع بَيْنَهُ حِينَ أَشْرَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَعَ ابْنِ
الزُّبَيْرِ وَخَلَعُوا بَيْعَهُ زَيْدٌ أَيِ صَارُوا كَالشُّرَاةِ
فِي فِعْلِهِمْ ، وَهُمْ الْحَوَارِجُ ، وَخَرُوجُهُمْ عَنْ طَاعَةِ
الْإِمَامِ ؛ قَالَ : وَلَمَّا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقَبُ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا
أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالْآخِرَةِ أَيِ بَاعُوهَا . وشري
نفسه شري إذا بَاعَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَتَيْنِ فَرَرْتُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَالشَّرِّ

والشَّري : يَكُونُ يِعَاً وَاشْتِرَاءً . وَالشَّارِي :
الْمُشْتَرِي . وَالشَّارِي : الْبَائِعُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الشَّرَاءُ ، مَدُودٌ وَيُقَصَّرُ فَيُقَالُ الشَّرَاءُ ، قَالَ : أَهْلُ
نَجْدٍ يَقْصُرُونَهُ وَأَهْلُ نَهْمَةَ يَمْدُونَهُ ، قَالَ : وَشَرَيْتُ
بِنَفْسِي الْقَوْمَ إِذَا تَقَدَّمْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ فَقَاتَلْتَهُمْ
أَوْ إِلَى السُّلْطَانِ فَتَكَلَّسَتْ عَنْهُمْ . وَقَدْ شَرَى بِنَفْسِهِ
إِذَا جَعَلَ نَفْسَهُ جُنَّةً لَهُمْ . شَرَّ : أَشْرَيْتُ الرَّجُلَ
وَالشَّيْءَ وَاشْتَرَيْتُهُ أَيِ اخْتَرْتُهُ . وَرَوِي بَيْتُ
الْأَعَشَى : شُرَاةُ الْمَجَانِ .

وقال الليث : شُرَاةُ أَرْضٍ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا شَرَوِيٌّ ،
قَالَ أَبُو تَرَابٍ : سَمِعْتُ السُّلَاسِيَّ يَقُولُ أَشْرَيْتُ بَيْنَ
الْقَوْمِ وَأَغْرَيْتُ وَأَشْرَيْتُهُ بِهِ فَشَرِيٌّ مِثْلُ أَغْرَيْتُهُ
بِهِ فَشَرِيٌّ .

وشري الفرسُ في سَبَرِهِ وَاسْتَشْرَى أَيِ لَجَّ ،
فَهُوَ فَرَسٌ شَرِيٌّ ، عَلَى فِعْلِ بْنِ سَيْدٍ : وَفَرَسٌ
شَرِيٌّ يَسْتَشْرِى فِي جَرِيهِ أَيِ يَلِجُ . وَشَارَاهُ
مُشَارَاةٌ : لِأَجْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ السَّائِبِ : كَانَ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ لِي
بُشَارِي وَلَا بُيَارِي وَلَا بُدَارِي ؛ الْمَشَارَاةُ : الْمَلَاجَةُ ،

وقيل : لا بشاري من الشر أي لا بشارر ، فقلب
إحدى الرايين يلة ، قال ابن الأنبر : والأول الوجه ؛
ومنه الحديث الآخر : لا تشار أخاك في إحدى
الروابطين ، وقال ثعلب في قوله لا بشاري : لا
يستشري من الشر ، ولا يجاري ، لا يدفع عن
الحق ولا يردد الكلام ؛ قال :

ولاني لأستبقي ابن عمي ، وأنتمي
مشاراته كمي ما يبيع وبغلا

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن قوله لا بشاري
ولا يجاري ولا يداري ، قال : لا بشاري من الشر ،
قال : ولا يداري لا يخاص في شيء ليست له فيه
منفعة ، ولا يداري أي لا يدفع ذا الحق عن
حقه ، وقوله أشده ثعلب :

إذا أوقدت ناراً لوى جلده أنفه ،
إلى النار ، يستشري ذرى كل حاطب

ابن سيده : لم يفسر يستشري إلا أن يكون يلج
في تأمله . ويقال : لعا الله وشراه . وقال
الليثاني : شره الله وأورمه وعظاه وأرغمه .
والشري : شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة
الدوام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد .
وقد شري شرمي ، فهو شر على فعل ، وشري
جلده شري ، قال : والشري خراج صغار لها لدغ
شديد . وشري القوم : نفروا . واستشريت
بينهم الأمور : عظمت وتفاقت . وفي الحديث :
حتى شري أمرهما أي عظم وتفاقت ولجوا فيه .
وفعل به ما شره أي ساء . وإبل شره كسراف
قوله « حتى شري أمرهما أي عظم الله » عبارة التباية ؛ ومنه
حديث الجب شري الأمر بينه وبين الكفار حين سب آلهم أي
عظم وتفاقت ولجوا فيه ، والحديث الآخر حتى شري أمرهما
وحديث أم زرع الله .

أي خيار ؛ قال ذو الرمة :

يذب القضاء عن شراف كاشها
جماهير تحت المدحجات المواضب

والشري : الناجية ، وخص بعضهم به ناجية النهر ،
وقد يبد ، والقصر أعلى ، والجمع أشراه . وأشراه
ناجية كذا : أماله ؛ قال :

الله يعلم أننا في تلكتنا ،
يوم الفراق ، إلى أحبائنا صو

وأنتي حوثنا بشري الهوى بصري ،
من حيث ما سلكوا ، أنتي فأنظروا

يريد أنظر فاشتبع صفة الظاه فنشأت عنها واو .
والشري : الطريق ، مقصور ، والجمع كالجمع .
والشري ، بالتسكين : الحنظل ، وقيل : شجر
الحنظل ؛ وقيل : ورقه ، واحده شرية ؛ قال رؤبة :
في الزرب لو يفضع شرياً ما بصق

ويقال : في فلان طعمان أري وشري ، قال :
والشري شجر الحنظل ؛ قال الأعلم الهذلي :
على تحت البراية زمنغري الش
واعيد ، ظل في شري طوال

وفي حديث أنس في قوله تعالى : كشجرة تهيئة ،
قال : هو الشريان ؛ قال الزنجري : الشريان
والشري الحنظل ، قال : ونحوها الرهوان والرهنو
المطمين من الأرض ، الواحدة شرية . وفي حديث
لقبط : أشرفت عليها وهي شرية واحدة ؛ قال
ابن الأنبر : هكذا رواه بعضهم ، أراد أن الأرض
اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة ، قال :
والرواية شرية ، بالياء الموحدة . وقال أبو حنيفة :
قوله حوثاً : لغة في حثا .

الث' ، وجميعه ثنوت وهو الشق في الصخرة .
وأشري حوضه : ملاءه . وأشري جفانه إذا ملاءها ،
وقيل : ملاءها للثيفان ؛ وأنشد أبو عمرو :

نكب العشار لأذقانها ،
وثنشري الجفان وثنشري الثريلا

والثري : موضع تنسب إليه الأسد ، يقال للثيفان :
ما هم إلا أسود الثري ؛ قال بعضهم : ثري موضع
يعينه تأوي إليه الأسد ، وقيل : هو ثري
الفرات وناحيته ، وبه غياض وأجام ومأسدة ؛
قال الشاعر :

أسود ثري لفت أسود خفي

والثري : طريق في سلسي كثير الأسد . والثرأة :
موضع . وثران : واد ؛ قالت أخت عمرو ذي
الكلب :

بأن ذا الكلبي عمر أخيرم حسبا ،

بيطن ثريان ، يعني عنده الذئب

وثرأة ، وثره كعذار : موضع ؛ قال النمر بن
تولب :

تأبّد من أطلال جيرة مأسل ،

فقد أفترت منها ثرأة فيذبّل

وفي الحديث ذكر الثرأة ؛ هو بفتح الثين جبل
شامخ من دون عسفان ، وصنع بالشام قريب من
دمشق ، كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس
وأولاده إلى أن أتهم الخلافة . ابن سيده : وثرأة
موضع قريب من زيم دون مدّين ؛ قال كثير عزة :

ترامي بنا منها ، بحزن ثرأة

مقوّزة ، أيدي إليك وأرجل

وثروري : اسم جبل في البادية ، وهو قعور عل ، وفي
أ قوله « أطلال جرة » هو بلج في الحكم .

يقال لمثل ما كان من شجر الفناء والبطيخ شري ،
كما يقال لشجر الحنظل ، وقد أشرت الشجرة
واستشّرت . وقال أبو حنيفة : الثرية النخلة التي
تنبت من التواة .

وتزوّج في شريته نساء أي في نساء بلدان
الإناث .

والثريان والثريان ، بفتح الثين وكسرها : شجر
من عضاء الجبال يعمل منه القسي ، واحده
شريانة . وقال أبو حنيفة : نبات الثريان نبات
السدر يسنو كما يسنو السدر ويتسع ، وله أيضا
نسقة صفراء حلوة ، قال : وقال أبو زياد ثنن
القياس من الثريان ، قال : وقوس الثريان
جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة ، وهو من
محق العبدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج ؛
وأنشد ابن بري لذي الرمة :

وفي الشمال من الثريان مطعمة

كبنده ، في عودها عطف وتقوم

وقال الآخر :

سياحف في الثريان يأمل نفعها

صعالي ، وأولي حدّها من ثمرها

المبرد : الثبع والشوحط والثريان شجرة واحدة ،
ولكنها تختلف أسالها وتكثر من بيتائها ، فما
كان منها في قلّة جبل فهو الثبع ، وما كان في
سفحه فهو الثريان ، وما كان في الحضيض فهو
الشوحط .

والثريانات : عروق دقاق في جسد الإنسان
وغيره . والثريان والثريان ، بالفتح والكسر :
واحد الثريين ، وهي العروق النابضة ومنبثها
من القلب . ابن الأعرابي : الثريان الشق ، وهو

شاصية^١، والجمع شواصر وشاصيات^٢، أنشد أبو عمرو :

يَا رَبَّنَا لَا تُخَفِّضَنَّ عَاصِيَةَ

سَرِيعَةَ الْمَشْيِ، طَبُورَ النَّاصِيَةِ^٣

تَخَافُهَا أَهْلُ الْبُيُوتِ الْقَاصِيَةِ^٤،

تَسَامِيرُ الْقَوْمِ وَتَضْمِي شَاصِيَةَ

مِثْلَ الْحَجِينِ الْأَحْمَرِ الْجُرَاصِيَةِ^٥،

وَالْإِتْرُ وَالصَّرْبُ مَعاً كَالْأَصِيَةِ^٦

وقال الأخطل يصف زقاق خمر :

أَتَاخُوا، فَجَبَرُوا شَاصِيَاتِ كَأَنهَا

رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّ بَلُّوْا

قال : وكذلك القرب والزقاق إذا كانت تملوء^٧

أو تُفَيِّخُ فِيهَا فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهَا وَشَالَتْ^٨. وكل ما

ارْتَفَعَ فَقَدْ شَا. الليثاني : يقال للبيت إذا انتفخ

فَارْتَفَعَتْ بَدَا، وَرِجْلَاهُ : قَدْ شَتَّى بِشَتَّى^٩ مُشْصِياً،

فهو شاصر ؛ حكاه عن الكسائي ؛ قال ابن سيده :

والمعروف بِشَتْوٍ. المعكم : شَا بِرِجْلَيْهِ مُشْصِياً

رَقْعَهَا. الأزهرى : ويقال للشاحي شَاظِرٌ، بِالضَّادِ، وَقَدْ

شَطَطَى بِشَطَطِي شَطِيطاً. الليثاني : شَطَطَى وَشَطَطَى

مِثْلُ ذَلِكَ^{١٠}، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ :

إِذَا ارْتَجَعَنَّ شَاصِيَاً فَارْتَفَعَ بَدَا

معناه إِذَا أُلْقِيَ الرَّجُلُ لَكَ نَفْسَهُ وَعَلَبَتْهُ فَرَقَعَ

رِجْلَيْهِ فَاسْتَفْتَفَ بَدَا عَنْهُ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ إِذَا

١ قوله « لَا تُخَفِّضَنَّ » هكذا في الأصل، وتقدم لنا في مادة امي :

لَا يَقِينُ.

٢ قوله « قَدْ شَتَّى بِشَتَّى » ضبط في المعكم والتهديب والصاح

من باب رمي، وفي القاموس شَتَّى كَرَضِي، قَالَ شَارَحُهُ : وَقَدْ

ضَبَطَ الْفَعْلَ مِثْلَ رَمَى بِرَمَى عَلَى مَا هُوَ فِي النسخ وَصَحَّ عَلَيْهِ فَقَوْلُ

الْمُصَنِّفِ كَرَضِي عَلَى تَأْمَلِ.

٣ قوله « الْعَيَانِي شَطَى وَغَطَى مِثْلَ ذَلِكَ » ضبطهما في القاموس

كَرَضِي، وَكُتِبَ عَلَيْهِمَا شَارَحُهُ بِأَنَّهُمَا مِنْ حَدِّ رَمَى.

المعكم : شَرَوْرَى جَبَلٌ، قَالَ : كَذَا حَكَاهُ أَبُو عِيْدٍ،
وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ هَضْبَةٌ أَوْ أَرْضٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْوُتْهُ أَحَدٌ
مِنَ الْعَرَبِ، وَلَوْ كَانَ اسْمُ جَبَلٍ لَوُتَتْهُ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ
يَنْتَعُهُ مِنَ الصَّرَفِ.

ششا : التهذيب في المعتل : ابن الأعرابي الششا البُسْرُ
الْيَابِسُ.

ششا : ثعلب عن ابن الأعرابي : الششا الشَّيْصُ.

ششا : الفراء : الشَّصُوْهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُ الشَّخْصِصِ.
يَقَالُ : شَا بَصْرُهُ، فَهُوَ يَشْصُوْ شُصُوْاً. وَشَصَّتْ
عَيْنُهُ شُصُوْاً : شَخَصَتْ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ لِمَالِكَ وَإِلَى
آخَرِ ؛ قَالَ :

يَا رُبَّ مُهَرَّرٍ شَاصِرٍ،

وَرُبَّ رَجُلٍ خِصَاصِرٍ،

يَنْظُرُونَ مِنْ خِصَاصِرٍ،

بِأَفْيَاسٍ شَوَاصِرٍ،

كَفَيْتَكَ الرُّصَاصِرِ

وَشَا بَصْرُهُ بِشْصُوْ شُصُوْاً : شَخَصَ. وَأَشْصَاهُ

صَاحِبُهُ : رَقَعَهُ. وَشَا الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ شُصُوْاً :

قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ فَارْتَفَعَتْ مَقَاصِلُهُ، قَالَ وَالشَّاصِي

الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ ارْتَفَعَتْ مَقَاصِلُهُ أَبَدًا.

الليثاني : شَا الْبَيْتُ بِشْصُوْ شُصُوْاً انْتَفَخَ

وَارْتَفَعَتْ بَدَا، وَرِجْلَاهُ : فَهُوَ شَاصِرٌ، وَكَذَلِكَ

الْقِرْبَةُ إِذَا مُلِيتْ مَاءً، وَالزَّقُّ إِذَا مُلِيَ خَمْرًا

وَنَحْوَهَا مِنَ السِّيَالِ فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ وَشَالَتْ ؛

قَالَ :

وَطَعَنَ كَفَمَ الزَّقِّ

شَا، وَالزَّقُّ مَلَانٌ

ويقال للزقاق المملوءة الشائلة القوائيم والترب

إذا كانت تملوءة أو تُفَيِّخُ فِيهَا فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهَا :

سَقَطَ ورفعَ رِجْلَيْهِ فَاكْتَفَتْ عَنْهُ . اللَّيْثُ : شَصَتْ
الشَّعَابَةُ تَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي ثُخُوبِهَا ، وَشَصَا
السَّحَابُ . ابن الأعرابي : الشَّصُو السَّوَاكُ ، وَالشَّصُو
الشَّدَّةُ .

وَالشَّاصِلِيُّ مِثْلُ الْبَاقِلِيِّ : نَبْتُ إِذَا شَدَّدَتْ
قَصْرَتْ ، وَإِذَا خَفَّتْ مَدَّدَتْ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ
وَكُتْرًا وَتَنْدُ .

شطي : شطى : أرضٌ ، وقيل : شطى اسمُ قَرْيَةٍ
بِنَاحِيَةِ مِصْرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا نِيَابُ الشَّطْوِيَّةِ ،
وقول الشاعر :

تَجَلَّلَ بِالشَّطِيِّ وَالْحَبِيرَاتِ

يُرِيدُ الشَّطْوِيَّ . غَيْرُهُ : الشَّطْوِيَّةُ ضَرْبٌ مِنْ نِيَابِ
الْكُتَّانِ تُصْنَعُ فِي شَطَى ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يُعْمَلُ
بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الشَّطَاءُ ؛ قَالَ : وَأَلْفَ شَطَى يَلَا
لِكُونِهَا لَامًا ، وَاللَّامُ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَאוْأ . وَفِي
النَّوَادِرِ : مَا شَطَطْنَا هَذَا الطَّعَامَ أَيُّ مَا رَزَأْنَا مِنْهُ
شَيْئًا . وَقَدْ شَطَطْنَا الْجَزُورَ أَيُّ سَلَخْنَاهُ وَفَرَقْنَا
لَحْمَهُ .

شطي : شَطَى الْمَيْتُ يَشْطِي شَطِيًّا ، وَفِي التَّهْذِيبِ
شُطِيًّا : انْتَفَخَ فَأَرْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ كَشَحَا ؛
حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ . الْأَصْمَعِيُّ : شَطَى السَّمَاءُ يَشْطِي
شُطِيًّا مِثْلُ شَصَى ، وَذَلِكَ إِذَا مَلِيَ فَأَرْتَفَعَتْ
قَوَائِمُهُ . وَالشَّطَاءُ : عَظِيمٌ لَازِقٌ بِالْوَلِيفِ ، وَفِي
الْمَحْكَمِ : بِالرُّكْبَةِ ، وَجَمْعُهَا شَطَى ، وَقِيلَ :
الشَّطَى عَصَبٌ صَارَ فِي الْوَلِيفِ ، وَقِيلَ : الشَّطَى
عَظِيمٌ لَازِقٌ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا زَالَ قِيلَ شَطِيَّتْ عَصَبُ
الدَّابَّةِ . أَبُو عِيْدَةَ : فِي رُؤُوسِ الْمِرْقَعَيْنِ إِبْرَةٌ ،
وَهِيَ شَطِيَّةٌ لَاصِقَةٌ بِالذَّرَاعِ لِبَسْتِ مِنْهَا ؛ قَالَ :
١ قوله « وَالتَّامِلُ مِثْلُ الْبَاقِلِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالصَّاحِ ، وَفِي
الْقَامُوسِ : وَالتَّامِلُ يَفْهَمُ الصَّادِ وَفِي اللَّامِ الشَّدَّةُ .

وَالشَّطَى عَظِيمٌ لَاصِقٌ بِالرُّكْبَةِ ، فَإِذَا شَخَصَ قِيلَ
شَطِيَّ الْفَرَسِ ، وَتَحَرَّكَ الشَّطَى كَانَتْ نِيَابُ الْعَصَبِ
غَيْرَ أَنَّ الْفَرَسَ لَا تَنْتَشِرُ الْعَصَبُ أَشَدَّ اِغْتِمَالًا مِنْهُ
لِتَحَرُّكَ الشَّطَى ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . ابن
الأعرابي : الشَّطَى عَصَبٌ دَقِيقٌ بَيْنَ عَصَبَتِي الْوَلِيفِ ،
وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ عَظِيمٌ دَقِيقٌ إِذَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ
شَطِيَّ الْفَرَسِ . وَشَطِيَّ الْفَرَسِ شَطَى ، فَهُوَ شَطَى :
فَلْيُقْ شَطَاهُ . وَالشَّطَى : انْتِشَاقُ الْعَصَبِ ؛ قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ بِالضَّرِي
عَلَى مَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ جَوَالِ

سَلِيمِ الشَّطَى ، عَبَلِ الشَّوَى ، شَنِجِ النِّسَاءِ
لَهُ حَبَابَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِثْلُهُ لِلْأَعْلَبِ الْعِجْلِيِّ :

لَيْسَ بِذِي وَاهِنَةٍ وَلَا شَطَى

الْأَصْمَعِيُّ : الشَّطَى عَظِيمٌ مُلَزَقٌ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا
تَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ قَدْ شَطِيَّ الْفَرَسُ ، بِالْكَسْرِ ،
وَقَدْ تَشَطَّى وَشَطَاهُ هُوَ .

وَالشَّطِيَّةُ : عَظِيمُ السَّاقِ ، وَكُلُّ فَلْيَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ
شَطِيَّةٌ . وَالشَّطِيَّةُ : شِقَّةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ أَوْ
فِصَّةٍ أَوْ عَظْمٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ آتَاكَ عِزٌّ وَجَلَّ
لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً ، أَلْقَى
عَلَيْهِ الْقَصَبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شَطِيَّةٌ مِنْ قَارٍ فَخَلَقَ
مِنْهَا امْرَأَتَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَطَارَتْ مِنْهُ
شَطِيَّةٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .
وَالشَّطِيَّةُ : الْقَوْسُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الشَّطِيَّةُ
الْقَوْسُ لِأَنَّ خَشَبَهَا شَطِيَّتْ أَيُّ فَلْيَقَتْ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيْدَةَ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

سَهاها السَّمانُ البَيْعُكي فَأَشْرَقَتْ
سَناسِينُ منها ، والشَّطِيطُ لُزُوقُ

قال : فإنه قد زعم أن الشَّطِيطَ جمع شَطَطَى ، قال :
وليس كذلك لأن فَعَلًا ليس بما يُكسَرُ على فَعِيلٍ
إلا أن يكون اسماً للجمع فيكون من باب كَلْبٍ
وعَيْدٍ ، وأيضاً فإنه إذا كان الشَّطِيطُ جمع شَطَطَى ،
والشَّطِيطُ لا حالة جمع شَطَاطٍ ، فإنما الشَّطِيطُ جمع
جمعٍ وليس بجمع ، وقد بينّا أنه ليس كل جمع
يُجمعُ ؛ قال ابن سيده : والذي عندي أن الشَّطِيطَ
جمع شَطِيطَةٍ التي هي عظمُ السَّاقِ كما أن رَكِيئًا جمع
رَكِيئَةٍ .

وتَشَطَّطَ الشيءُ : تَفَرَّقَ وتَشَقَّقَ وتَطَايَرَ شَطَاطًا ؛
قال :

يا من رأى لي بَنِيَّ اللَّذِينَ هما
كالذُّرَّتَيْنِ تَشَطَّطَتَا عنها الصَّدَفُ

وشَطَّطَاهُ هو ، وتشَطَّطَ القومُ : تَفَرَّقُوا ، قال :

فَصَدَّهُ ، عن لَمَعٍ وبارِقٍ ،
ضَرْبُهُ بِشَطِيطِهِمْ على الحِصَادِقِ

أي يَفَرِّقُهُمْ وَيَشَقُّ جَمْعَهُمْ . وشَطَّطَتِ القومُ
شَطِيطَةً أي فَرَّقَتْهُمْ فَتَشَطَّطُوا أي تَفَرَّقُوا . وشَطِيطُ
القومِ إذا تَفَرَّقُوا .

والشَّطِيطُ من الناس : المَوالي والشُّبَّاعُ . وشَطَّطَى القومُ :
خَلَّافَ صِيَمِهِمْ ، وهم الْأَنْبَاعُ والدُّخَلَاءُ عليهم
بالحِلْفِ ؛ وقال هُوَيْرٌ الحارثي :

ألا هل أُنَى الثِّيمِ بنَ عبدِ مَناءٍ ،
على الشَّنْءِ فيما بيننا ، ابنُ نَيمٍ

بَمَضَرَ عَنِ الثُّعْمَانِ ، يومَ تَأَلَّيْتُ
علينا نَيمٌ من شَطَطَى وَصِمٍ

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذُنَيْهِ طَعْنَةً ،
كَعَنَتْهُ إِلَى هَاجِي التَّرابِ عَقِيمٍ

قوله : بَمَضَرَ عَنِ الثُّعْمَانِ في موضع الفاعل بَأْتَى في البيت
قَبْلَهُ ، والباءُ زائدةٌ ؛ ومثله قولُ امرئ القيس :

ألا هل أَتَاها ، والحوادثُ جَمَّةٌ ،
بأن امرأ القيس بنَ تَمَلِّكٍ بَيَّنَّقَرًا ؟

قال : ومثله قول الآخر :

ألمْ بِأَتِكَ ، والأنباءُ تَنَسَّى ،

بما لافَتْ لَبُونُ بني زبادٍ ؟

والشَّطِيطُ : جَبِلٌ ؛ أَشَدُّ ثَلَبٍ :

ألمْ تَرَ عَضَمَ رُؤُوسِ الشَّطِيطِ ،

إذا جاءَ قَانِصُها نَجَلَبُ ؟

وهو الشَّطَّاءُ أيضاً ، ممدودٌ ؛ قال عنترة :

كَدَلِكِ عَجَزَاءِ ثَلَحْنَمُ نَاهِضاً ،

في الوَكْرِ مَوْقِعِها الشَّطَّاءُ الْأَرَفُ

وأما الحديث الذي جاء عن عتبة بن عمار أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : نَعَجَبَ رَبُّكَ من راعٍ في
شَطِيطَةٍ يُوْذَنُ ويقيمُ الصلاةَ يُخَافُ مني قد عَفَرْتُ
لِعَبْدِي وأدخلته الجنة ؛ فالشَّطِيطَةُ : فَنْدِيرةٌ من
فَنَادِيرِ الجبالِ ، وهي قطعةٌ من رؤوسها ؛ عن الأزهري ،
قال : وهي الشَّطِيطَةُ أيضاً ، وقيل : الشَّطِيطَةُ قِطْعَةٌ
مرتفعةٌ في رأسِ الجبل . والشَّطِيطَةُ : النِّيلُفةُ من
العصا ونحوها ، والجمع الشَّطَاطُ ، وهو من التَشَطُّطِ
التَّشَعُّبِ والتَّشَقُّقِ ؛ ومنه الحديث : فانشططت
رَباعيةٌ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي انكسرت .
التَّهْذِيبُ : شَوَاطِي الجبالِ وشَتَاظِيها هي الكِسرُ
من رؤوسِ الجبالِ كأنها شُرُفُ المسجدِ ، وقال :
كأنها شَطِيطَةٌ انشَطَّتْ ولم تَنْفَصِمِ أي انكسرت

جاءت الجبل 'شواعي' وشوايع أي متفرقة، وأنشد
للأجدع بن مالك :

وكان صرعينها كعب' مقامير
صرعت' على شرن' ، فمن 'شواعي'

أراد : شوائع ، فقلبه ؛ الشرن : الناحية والجانب
المرتفع ؛ قال ابن بري : صوابه وكان صرعها ،
قال : والمشهور في شعره عرعها ، يصف خيلاً
عُقرت وصرعت ، يقول : عُقِرَ هذه الخيل يقع
بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب'
المقار مرة على ظهره ومرة على جنبه ، فهي
كعباب المقار بعضها على ظهره وبعضها على
جنبه وبعضها على حرف .

والشعواء : اسم ناقة العجاج ؛ قال :

لم ترهـب الشعواء أن تناصا

شفا : الشفا : اختلاف الأسنان ، وقيل : اختلاف
نبتة الأسنان بالطول والقصير والدخول والخروج .
وشغيت سته شعوا وشغيت شغتي ورجل'
أشغني وامرأة شعواء وشغيا معاينة ، حجازية ،
والجمع شغوا . والسن الشاغية : هي الزائدة على
الأسنان ، وهي المخالفة لنبتة غيرها من الأسنان ،
وقد شغني يشغني شعاً ، مقصور . قال ابن بري :
الشفا اختلاف نبتة الأسنان وليس الزيادة كما
ذكره الجوهري . وفي حديث عمر : أن رجلاً من
نجم شكاً إليه الحاجة فمارة فقال : بعد حول
لألسن بعمر ، وكان شاغي السن فقال : ما أرى
عمر إلا سيعرفني ؛ فعالجها حتى قلعها ؛ الشاغية
من الأسنان : التي تخالف نبتتها نبتة أخواتها ،
وقيل : هو خروج الثبنتين ، وقيل : هو الذي
تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى ، قال ابن

ولم تنفرج . والشظية من الجبل : قطعة قطعت
منه مثل الدار ومثل البيت ، وجمعها شظايا ، وأصغر
منها وأكبر كما تكون . النضر : الشظي الدائرة
على إثر الدائرة في المزرعة حتى تبلغ أقصاها ،
الواحد شظى بدبارها ، والجماعة الأنظية ،
قال : والشظي وما كانت عشر كبريات ، يروى
ذلك عن الشافعي .

شعا : أشتى القوم الغارة لاشتعا : أشتعلوها . وغارة
شعواء : فاشية متفرقة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ماوي يا ربنا غارة
شعواء كاللذعة باليسم

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ، ولما
تشكل الشام غارة شعواء

لذهل الشيخ عن بنيه ، وثبدي
عن خدام ، العقيلة العذراء

العقيلة فاعلة لثبدي ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
للضرورة . وشغيت الغارة تشغى شعاً إذا انتشرت ،
فهي شعواء ، كما يقال عشيبت المرأة تشغى عشا فهي
عشواء . والشاغي : البعيد .

والشعوا : انتفاش الشعر . والشعى : خصل الشعر
المشعان . والشعوانة : الجثة من الشعر المشعان .
وشجرة شعواء : منتشرة الأغصان . وأشغى به :
اعتنى ؛ قال أبو خراش :

أبلغ علياً ، أذل الله سبعينهم !
أن البكير الذي أشعوا به همل

قال ابن جني : هو من قولهم غارة شعواء ، وروى :
أشعوا به ، بالسين غير معجمة ، وقد تقدم . الأصمعي :

١ يريد حذف التنوين من خدام .

السؤال . أبو عمرو : أشفى زيد عمراً إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه ، وأشفى إذا أعطى شيئاً ما ، وأنشد :

ولا تشفي أباه ، لو أتاه

فقيراً في مباءتها صاماً

وأشفينك الشيء أي أعطيتك تشفيني به . وشفاء بلسانه : أبرأه . وشفاء وأشفاء : طلب له الشفاء . وأشفني حسلاً : اجعلته لي شفاءً . ويقال : أشفاء الله حسلاً إذا جعله له شفاءً ، حكاة أبو عبيدة . واستشفى : طلب الشفاء ، واستشفى : نال الشفاء . والشفي : حرف الشيء وحده ، قال الله تعالى : على شفي جبرف هار ، والاثنتان شفوان . وشفي كل شيء : حرقه ، قال تعالى : وكنتم على شفي حفرة من النار ، قال الأخفش : لما لم تجز فيه الإمامة عرف أنه من الواو لأن الإمامة من الباء . وفي حديث علي ، عليه السلام : نازل بشفا جبرف هار أي جانبه ، والجمع أشفاء ، وقال رؤبة يصف قوساً شبه عطفها بعطف الملل :

كأشفا في كفه تحت الروق

وفتق هلالين ليل وأفتق ،

أمسى شفى أو خطه يوم المحق

الشفي : حرف كل شيء ، أراد أن قوسه كأشفا خطه هلال يوم المحق .

وأشفى على الشيء : أشرف عليه ، وهو من ذلك . ويقال : أشفى على الملاك إذا أشرف عليه . وفي الحديث : فأشفوا على المرج أي أشرفوا ، وأشفوا على الموت . وأشاف على الشيء : وأشفى أي أشرف عليه . وشفت الشمس تشفو : قاربت الغروب ،

١ في النهاية : شفى بدل شفا .

٢ قوله « تحت الروق الخ » هكذا في الأصل .

الأثير : والأول أصح ، ويرى : شافين ، بالنون ، وهو تصحيف . وفي حديث عثمان : جيء إليه بعامر ابن قيس فرأى شيئاً أشفى ، ومنه حديث كعب : تكون فشة ينهض فيها رجل من قريش أشفى ، وفي رواية : له سن شافية .

والشفوة : العقاب ، قيل لها ذلك الفضل في منقارها الأعلى على الأسفل ، وقيل : سببت بذلك لتعقف في منقارها ، قال الشاعر :

شفوة توطن بين الشيق والنيق

وقال أبو كاهل البشكري يشبه نافقة بالعقاب :

كان رجلي على شفوة حادرة
ظنيت ، قد بل من كل خوافيها

سببت بذلك لانعطاف منقارها الأعلى .

والشفية : تقطير البول ، والاسم الشفي . الأزهرى : الشفية أن يقطر البول قليلاً قليلاً . وفي حديث عمر : أنه ضرب امرأة حتى أشافت ببولها ، هكذا يروى وإنما هو أشفت . والإشفاء : أن يقطر البول قليلاً قليلاً . وأشفى فلان رأيه إذا فرقته ، وقال :

أبلغ علياً ، أطال الله ذلهم
أن البكير الذي أشفوا به همل

وبكير : اسم رجل قتلوه همل : غير صحيح .

شفي : الشفاء : دواء معروف ، وهو ما يورى من السقم ، والجمع شفية ، وأشاف جمع الجسع ، والفعل شفا الله من مرضه شفاء ، بمدود . واستشفى فلان : طلب الشفاء . وأشفيت فلاناً إذا وهبت له شفاء من الدواء . ويقال : شفاء العمي

١ قوله « بعامر بن قيس » في بعض نسخ التهذيب : بعامر بن عبد قيس .

والكلية واوية وبائية . وشفي الهلال : طلع ،
وشفي الشخص : ظهر ، هاتان عن الجوهري . ابن
الكيت : الشفي مقصور بقة الهلال وبقة البصر
وبقة النهار وما أشبهه ؛ وقال العجاج :

وَمَرَبَّيْ عَالٍ لِمَنْ تَشْرِفَا ،

أَشْرَفَتْهُ بِلَا شَفَى أَوْ يَشْفَى

قوله بلا شفى أي وقد غابت الشمس ، أو بشفى
أي أو قد بقيت منها بقية ؛ قال ابن بري : ومثله
قول أبي النجم :

كَالشَّعْرَيْنِ لَاحَتًا بَعْدَ الشَّمَى

شبه عيني أسدي في حمرتهما بالشعريين بعد غروب
الشمس لأنها تحمران في أول الليل ؛ قال ابن
الكيت : يقال للرجل عند موته وللقر عند أمثاقه
وللشمس عند غروبها ما بقي منه إلا شفى أي قليل .
وفي الحديث عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول
ما كانت الشمس إلا رحمة لأرحمة رحيم الله بها أمه محمد ،
صلى الله عليه وسلم ، فلولا نهيه عنها ما احتاج إلى
الزنا أحد إلا شفى أي إلا قليل من الناس ؛ قال : والله
لكأنني أسع قوله إلا شفى عطاء القائل ؛ قال أبو
منصور : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس عليم
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن المشعة
فرجع إلى تحريمها بعدما كان باح بإحلالها ،
وقوله : إلا شفى أي إلا خطيئة من الناس قليلة
لا يجدون شيئاً يستحلون به الفروج ، من قولهم
غابت الشمس إلا شفى أي قليلاً من ضوئها عند
غروبها . قال الأزهرى : قوله إلا شفى أي إلا أن
يشفى ، يعني يشرف على الزنا ولا يواقع ، فأقام
الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقي ، وهو الإشفاء
على الشيء . وفي حديث ابن زمل : فأشفقوا على

المرج أي أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا
في الشر . ومنه حديث سعد : مرضت مرضاً
أشفت منه على الموت . وفي حديث عمر : لا
تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن
انظروا إلى ورعه إذا أشفى أي إذا أشرف على
الدنيا وأقبلت عليه ، وفي حديث الآخر : إذا أوشق
أذى وإذا أشقى ورع أي إذا أشرف على شيء نزع
عنه ، وقيل : أراد المعصية والحياة . وفي الحديث :
أن رجلاً أصاب من معتم دهباً فأتى به النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، يدعوه فيه فقال : ما شفى
فلان أفضل ما شفتي تعلم خمس آيات ؛ أراد :
ما ازداد وريح بتعليه الآيات الخمس أفضل ؛ مما
استزدت وريحت من هذا الذهب ؛ قال ابن
الأثير : ولعله من باب الإبدال فإن الشف الزيادة
والربح ، فكان أصله شفت فأبدلت إحدى
الفاتحات بة ، كقوله تعالى : دسأها ، في دسأها
وتقضى البازي في تقضض ، وما بقي من الشمس
والقمر إلا شفى أي قليل . وشفت الشمس : شفى
وشفيت شفى : غربت ، وفي التهذيب : غابت
إلا قليلاً ، وأثبت بشفى من ضوء الشمس ؛ وأند :

وما نيل مضر قبيل الشفى ،

إذا نفعت ريمه النافحة

أي قبيل غروب الشمس . ولما أمر النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حسان بهجاه كفار قريش ففعل
قال : شفى واشتفى ؛ أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى
بنفسه أي اختص بالشفاء ، وهو من الشفاء البرء
من المرض ، يقال : شفاء الله يشفيه ، واشتفى
افتعل منه ، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء
القلوب والنفوس . واشتفت بكذا وتشتفت

قال : ومنهم من يقول تنقصاتها هاء وتجمع على شفا ، والمشافاة مفاعلة منه . الخليل : الباء والميم شقوتان ، نسبها إلى الشقة ، قال : وسعت بعض العرب يقول أخبرني فلان خبراً استنقبت به أي انتفعت بصحته وصدقته . ويقول القائل منهم : تنقبت من فلان إذا أنكس في عدوه نكابة تسره .

شقا : الشقاء والشقاوة ، بالفتح : ضد السعادة ، يُبدى ويُفصر ، شقي يشقى شقاً وشفاءً وشقاوةً وشقوةً وشقوة . وفي التنزيل العزيز : ربنا غلبت علينا شقوتنا ، وهي قراءة عاصم وأهل المدينة ، قال الفراء : وهي كثيرة في الكلام ، وقرأ ابن مسعود شقاوتنا ، وأنشد أبو ثروان :

كُثِفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ
يَنْتَ غَافِي عَشْرَةٍ مِنْ حَبِيبَتِهِ

وقرأ قتادة : شقاوتنا ، بالكسر ، وهي لغة ، قال : وإنما جاء بالواو لأنه بُني على التأنيت في أول أحواله ، وكذلك النهاية فلم تكن الباء والواو حرفي في أعراب ، ولو بُني على التذكير لكان مهزوزاً كقولهم عطاءة وعباءة وصلاة ، وهذا أعل قبل دخول الهاء ، تقول : شقي الرجل ، انقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ، ويشقى انقلب في المضارع ألياً لفتحة ما قبلها ، ثم تقول يشقيان فيكونان كالماضي . وقوله تعالى : ولم أكُنْ بدعاك رب شقياً ، أراد : كنت مستجاب الدعوة ، ويجوز أن يكون أراد من دعاك مخلصاً فقد وحدك وعبدك فلم أكُنْ بعبادتك شقياً ، هذا قول الزجاج .

وشقاؤه فشقاؤه : كان أشد شقاءً منه . ويقال : شاقني فلان فشقوته أشقوه أي غلبته فيه . وأشقاه

من غيظي . وفي حديث المندوغ : فشقوا له بكل شيء أي عالجوه بكل ما يشتقى به ، فوضع الشقاء موضع العلاج والمداواة .

والإشقى : المثقب ، حكى ثعلب عن العرب : إن لاطنته لاطنت الإشقى ، ولم يفسره . قال ابن سيده : وعندي أنه إما ذهب إلى حديثه لأن الإنسان لو لاطم الإشقى لكان ذلك عليه لاله . والإشقى : الذي للأساكفة ، قال ابن السكيت : الإشقى ما كان للأسافي والمزاود والقرب وأشباهها ، وهو مقصور ، والمخصف للتعالي ، قال ابن بري : ومنه قول الراجز :

فحاص ما بين الشرك والقدم ،
وخزنة إشقى في عطوف من آدم

وقوله أنشده الفارسي :

مِثْرَةٌ العُرْقُوبِ لِشَقِي المِرْقُوقِ

عنى أن مرققها حديد كالإشقى ، وإن كان الجَوْهَرُ يقتضي وصفاً ما فإن العرب ربما أقامت ذلك الجَوْهَرُ مقام تلك الصفة . يقول علي ، رضي الله عنه : وبأطعام الأحمال ، لأن الطغامة ضعيفة فكأنه قال : يا ضعاف الأحمال ، قال ابن سيده : أليف الإشقى ياء لوجود ش في وعدم ش ف و مع أنها لام . التهذيب : الإشقى السراذ الذي يجرز به ، وجمعه الأسافي . ابن الأعرابي : أشقى إذا سار في شقى القبر ، وهو آخر الليل ، وأشقى إذا أشرف على وصية أو ودعة .

وشقية : اسم ركية معروفة . وفي الحديث ذكر شقية ، وهي بضم الشين مصغرة : بئر قديمة بمكة حفرها بنو أسد . التهذيب في هذه الترجمة : الليث الشقة تنقصاتها واو ، تقول شقة وثلاث شقوات ،

الله، فهو شقي بين الثنوة، بالكسر، وفتح
لثة. وفي الحديث: الشقي من شقي في بطن
أمه، وقد تكرّر ذكر الشقي والشفاء والأشياء
في الحديث، وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة،
والمعنى أن من قدر الله عليه في أصل خلقته أن
يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة، لا من عرض
له الشفاء بعد ذلك، وهو إشارة إلى شفاء الآخرة
لا الدنيا. وشاقبت فلاناً مشاقاة إذا عاشرته
وعاشرَكَ. والشفاء: الشدة والمُسرة. وشاقبت
أي صابرته، وقال الرازي:

إذا شاقب الصابرات لم يرحم،
يكاد من ضعف القوى لا يَنْبَغِثْ

يعني جملًا يصابِرُ الجمالَ مشيًا. ويقال: شاقبت
ذلك الأمر بمعنى عانيتُه. والمُشاقاة: المُعَالَجةُ في
الحرب وغيرها. والمُشاقاة: المُعَاونةُ والمُسَارعةُ.
والشافي: حينئذٍ من الجبل طویل لا يُسْتَطَاعُ
ارتقاؤه، والجمع شَفِيان. وشقا ناب البعير
يشقى شقياً: طلع وظهر كشقاً.

شكا: شكا الرجل أمره بشكو شكواً، على فعلاً،
وشكوى على فعلى، وشكاةً وشكاوةً وشكابةً
على حد القلب كعلانية، إلا أن ذلك علم فهو
أقبل للتغيير، السرافي: لما قلبت واؤه ياء لأن
أكثر مصادر فعالة من المعتل إنما هو من
قسم الباء نحو الجراية والرواية والرواية، فحلت
الشكابة عليه لقلّة ذلك في الواو. وتشكى
واشكى: كشكا. وتشاكى القوم: شكا
بعضهم إلى بعض. وشكوت فلاناً أشكوه
شكوى وشكابةً وشكبةً وشكاةً إذا أخبرت
عنه بسوء فعله بك، فهو مَشْكُوٌّ ومَشْكِيٌّ،

والاسم الشكوى. قال ابن بري: الشكابة والشكبة
إظهار ما يصفك به غيرك من المكروم،
والاشتكا إظهار ما يك من مكروم أو مريض
وغوّه. واشكبت فلاناً إذا فعلت به فعلاً
أخوجه إلى أن يشكوك، واشكبت أيضاً إذا
أعنت من شكواه ونزعت عن شكاه وأزلت
عما يشكوه، وهو من الأضداد. وفي الحديث:
شكوتنا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حرّ
الرمضاء فلم يشكنا أي شكوا إلى حرّ الشمس
وما يصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة
الظهر، وسألوه تأخيرها قليلاً فلم يشكهم أي لم
يحينهم إلى ذلك ولم يزل شكواهم. ويقال:
أشكيت الرجل إذا أزلت شكواه وإذا حملته
على الشكوى، قال ابن الأثير: وهذا الحديث يذكر
في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي إسحق أحد رواة:
قبل له في تعجيلها فقال نعم، والفقهاء يذكرون
في السجود، فلأنهم كانوا يضعون أطراف أيامهم
تحت جباههم في السجود من شدة الحر، فنهوا عن
ذلك، وأنهم لما شكوا إليه ما يجدونه من ذلك لم
يفسح لهم أن يسجدوا على طرف أيامهم.
واشكبت: مثل شكوته. وفي حديث صبة
ابن محصن قال: شاكبت أبا موسى في بعض ما
يشاكى الرجل أميرة، هو فاعلت من الشكوى،
وهو أن تخبر عن مكروه أحابك. والشكوى
والشكوى والشكاة والشكاة كك: المرض.
قال أبو الجيب لابن عمه: ما شكائك يا ابن حكيم؟
قال له: انتهاء المدة وانقضاء العدة. الليث:
الشكوى الاشتكاء، تقول: شكا يشكو شكاةً،
يستعمل في الموحدة والمرضى. ويقال: هو
شاكٍ مريض. الليث: الشكوى المرض نفسه، وأشد:

أخيه إن تشكى من أذى كنت طيبه،
وإن كان ذلك الشكو في فأخيه طيبه

واشتكى عضواً من أعضائه وتشكى بعضى . وفي
حديث عمرو بن الحرث : دخل على الحسن في شكوى
له ؛ هو المرض ، وقد شكا المرض شكواً وشكاةً
وشكوى وتشكى واشتكى . قال بعضهم :
الشاكى والشكى الذى يمرض أقل المرض وأهونه .
والشكى : الذى يشكى . والشكى : المشكوى .
وأشكى الرجل : أنى إليه ما يشكو فيه به .

وأشكاه : نزع له من شيكائه وأعتبه . قال الراجز
يصف إبلاً قد أتعبا السير ، فهي تكلوي أعناقها
قارة وتمدها أخرى وتشكى إلينا فلا نشكيها ،
وشكواها ما غلبها من سوء الحال والمزال فيقوم
مقام كلامها ، قال :

تمد بالأعناق أو تشنها ،
وتشكى لو أننا نشكيها ،
من حوايا قلنا نجفها

قال أبو منصور : وللإشكاه معنيان آخران : قال أبو
زبد شكاني فلان فأشكيتُه إذا شكاك فزادته
أذى وشكوى ، وقال الفراء أشكى إذا صادف
حبيبه يشكو ؛ وروى بعضهم قول ذي الرمة
يصف الربع ووقوفه عليه :

وأشكبه ، حتى كاد بما أبيته
تكلني أحجاره وملاعبته

قالوا : معنى أشكبه أي أبيته شكواي وما أكابده
من الشوق إلى الطاعنين عن الرئع حين شوقني
معاهدهم فيه إليهم . وأشكى فلاناً من فلان :
أخذ له منه ما يرضى . وفي حديث خباب بن
الأرت : شكوتنا إلى رسول الله ، صلى الله عليه

وسلم ، الرمضاء فما أشكنا أي ما أذن لنا في
التخلف عن صلاة الظهر وقت الرمضاء . قال أبو
عبيدة : أشكيت الرجل أي أثبت إليه ما يشكو في ،
وأشكيتُه إذا شكاك إليك فوجعت له من شيكائه
إليك إلى ما يحب . ابن سيده : وهو يشكى بكذا
أي يشتم وبزئ ؛ حكاه يعقوب في الألفاظ ؛
وأشد :

قالت له يئضاء من أهل ملل ،
رقراقة العيين تشكى بالفرل

وقال مزاحم :

خليتي ، هل باد به الشيب إن بكى ،
وقد كان يشكى بالعزاء ملول

والشكى أيضاً : الموجع ؛ وقول الطرمح بن
عدي :

أنا الطرمح وعمي حاتم ،
وسمي شكبي ولساني عارم ،
كالبهر حين تنكد المزامم

وسمي : من الشدة ، وشكى : موجع ، والمزامم :
البثر الكثيرة الماء ، وسمي شكبي أي يشكى لذعه
وما حرافه .

التهديب : سلة يقال به شكاً شديداً تقشر . وقد
شكيت أصابعه ، وهو التقشر بين اللحم والأظفار
شبه بالشقق . ويقال للبعير إذا أتعبه السير فمد عنقه
وكرر أنيته : قد سكا ؛ ومنه قول الراجز :

شكا لي جملي طول السرى ،
صبرا جمني ، فكلانا مبتلى !

أبو منصور : الشكاة توضع موضع العيب والذم ؛

وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال ابن الزبير :
وتلك شكاة ظاهره عنك عارها

أراد : أن تعيروه بإناء بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار ، ومعنى قوله ظاهره عنك عارها أي ناب ، أراد أن هذا ليس عادراً يلزق به وأنه يقتصر بذلك ، لأنها لما سببت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحصيل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الغار ، وكانت تستطيق بالنطاق الآخر ، وهي أساءت بنت أبي بكر الصديق ، رضي الله عنها .

الجوهري : ورجل شاكٍ السلاح إذا كان ذا شوكة وحيد في سلاحه ، قال الأخفش : هو مقلوب من شائك ، قال : والشكبي في السلاح مُعَرَّبٌ ، وهو بالتركيب بش .

ابن سيدة : كل كَوْتَةٍ ليست بنافذةٍ مِشْكَاةٌ . ابن جني : ألف مِشْكَاةٍ منقلبة عن واو ، بدليل أن العرب قد تشعروا بها منقاة الواو كما يفعلون بالصلاة . التهذيب : وقوله تعالى : كمِشْكَاةٍ فيها مصباحٌ ، قال الزجاج : هي الكَوْتَةُ ، وقيل : هي بلغة الحبش ، قال : والمِشْكَاةُ من كلام العرب ، قال : ومثلها ، وإن كان لغير الكَوْتَةِ ، الشكوة ، وهي معروفة ، وهي الزَفَقِيْقُ الصغير أول ما يعمل مثله ، قال أبو منصور : أراد ، والله أعلم ، بالمِشْكَاةِ قَصَّةَ الزَّجَاجَةِ التي يُسْتَصْحَفُ فيها ، وهي موضع الفتيلة ، سُمِّيَتْ بالمِشْكَاةِ وهي الكَوْتَةُ التي ليست بنافذة .

والعرب تقول : سل شاكٍ فلانٍ أي طَلِبَ نفسه وعزه عما عراه . ويقال : سَلَيْتُ شاكٍ أرض كذا

١ قوله « بأمة فقال ابن الزبير » هكذا في الأصل ، وعارة التهذيب : وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال يا ابن ذات النطاقين قتل بقول الهذلي : وتلك شكاة النح .

وكذا أي تركتها فلم أفر بها . وكل شيء كففت عنه فقد سَلَيْتُ شاكِيَه .

وفي حديث النجاشي : لما نَجِرْجُ من مِشْكَاةٍ واحدةٍ ؛ المِشْكَاةُ : الكَوْتَةُ غير النافذة ، وقيل : هي الحديد التي يعلّق عليها القنديل ، أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنها من شيء واحد .

والشكوة : جلد الرضيع وهو اللبن ، فإذا كان جلد الجذع فما فوقه سمي وطناً . وفي حديث عبد الله بن عمرو : كان له شكوة ينقع فيها زيباً ، قال : هي وعاء كالدمر أو القرية الصغيرة ، وجمعها سُكُتَى . ابن سيدة : الشكوة مسك الشكلة ما دام يرضع ، فإذا قطم فسكته البذرة ، فإذا أجذع فسكته السقاء ، وقيل : هو وعاء من آدم يبرّد فيه الماء ويحبس فيه اللبن ، والجمع سُكُوتٌ وشكاة . وقول الرائد : وشككت النساء أي اتخذت الشكاة ، وقال ثعلب : إنما هو تشكّت النساء أي اتخذن الشكاة ليخضن اللبن لأنه قليل ، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يَخْضُ فيها إلا القليل من اللبن . وفي حديث الحجاج : تشكّى النساء أي اتخذن الشكاة لبن . وشكّى وتشكّى واشتكى إذا اتخذ شكوة . أبو عبيد بن كُنَاسة : تقول العرب في طلوع الشرباً بالعدوات في الصيف :

طلع النجم غدبة ،

ابتنى الراعي شكبة ،

والشكبة : تصغير الشكوة ، وذلك أن الشرباً إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورميت الأرض وعطشت الرعيان ، فاحتاجوا إلى شكاة يستقون فيها لشفاهم ، ويحفظون اللبن في بعضها ليشربوها قارصة . يقال : شكّى الراعي وتشكّى

إذا اتخذ الشكوة ؛ وقال الشاعر :

وحى رأيت العنز تشرى ، وشكت ال
أبلى ، وأضحى الرتم بالذو طابوا

العنز تشرى للعصب سناً ونشاطاً ، وقوله :
أضحى الرتم طابوا أي طوى عنه من الشبع
فربص ، وقوله : شكت الأبل أي كثر الرسل
حتى صارت الأبل بفضل لها لبس تحف في شكوتها .
واشكت أي اتخذ شكوة .

والشكو : الحسل الصغير .

وبنو شكور : بطن ؛ التهذيب : وقيل في قول
ذي الرمة :

على مستظلات العيون سواهم
شويكية ، يكتسبوا لها

قيل : شويكية ، بغير همز ، أبل منسوبة .

شلا : الشنو والشلا : الجلد والجسد من كل شيء ،
وكل مسلوخ أكل منها شيء فبيعتها شلنو وشلا ؛
وأشد الراعي :

فادفع مظالم عيئت أبناءنا
عنا ، وأبقذ شلونا المأكولا

وفي حديث أبي رجاء : لما بلغنا أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، أخذ في القتل حربنا فاستكرتنا شلنو أرنب
دفيئاً . ويجمع الشنو على أشل وأشل ؛ فمن أشل
حديث بكار : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، تر بقوم
ينالون من التعدد والخلفان وأشل من لحم أي قطع
من اللحم ، ووزنه أفعل كأضرس ، فعذفت الضمة
والواو استغناءً وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأذل ؛
ومن أشلاه حديث علي ، كرم الله وجهه : وأشلأه
١ قوله : الحسل الصغير ، هكذا بلقاء المهلة في الأصل والمحكم ،
وفي القاموس بالجيم .

جامعة لأعضائها . والشنو والشلا : العضو من أعضاء
اللحم . وفي الحديث : اثني بشلوا الأيمن أي بعضوها
الأيمن ، إما يدها أو رجلها ، والجمع : أشلأه ، بمدود .
وأشلأه الإنسان : أعضاؤه بعد البيلى والتفرق .
وفي حديث أبي بن كعب : أن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال له في القومس التي أهداها له الطغيلة
ابن عمرو الدوسي على إقراره بإتاء القرآن :
تقلدها شلوة من جهنم ؛ وروى : شلوا من
جهنم أي قطعة منها ، ومنه قيل للعضو شلنو
لأنه طائفة من الجسد . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : أنه سأل جبيرة بن مطعم عن الثعنان
ابن المنذر أنه من ولد من هو ؟ فقال : كان
من أشلأه قنصر بن معة ؛ أراد أنه من بقايا
أولاده ، وكانت من الشنو القطعة من اللحم
لأنها بقية منه . وبنو فلان أشلأه في بني فلان أي
بقايا فيهم . وأشلأه النجاشي : حدائده بلا سيور ؛
قال ابن سيده : أراد على التشبيه بالعضو من
اللحم ؛ قال كثير عزة :

رأني كأشلأه النجاشي ، وبعثها
من القوم أبزى منحن منطامين

ووروى : عاجين منطابين ، ووروى : وزوجها من
الملء ؛ وأشد ابن بري :

رسي الإذلاج أنسر برفقينها
بأشمت مثل أشلأه النجاشي

والمشلتى من الرجال : الخفيف اللحم . وبقيت
له تلبية من المال أي قليل ، وكل من الشنور .
أبو زيد : قفقت ماشية فلان وبقيت له تلبية ،
وجمعها شلأيا ، ولا يقال إلا في المال . وأصل
الشنور : بقية الشيء . ابن الأنباري : شلأيا ،

مقصود ، بقايا من أموالهم ، والواحدة ' شلية .
ابن الأعرابي : الشلا بقية المال . والشلي : بقايا
كل شيء . وشلا إذا سار ، وشلا إذا رفع شيئا .
وقال بنو عامر لما قتلوا بني تميم يوم جبلة : لم
يبق منهم إلا شلوا أي بقية ، فغزواهم يوم
ذي لجب فقتلهم تميم ؛ وقال أوس بن حجر
في ذلك :

فقتلتم : ذاك شلوا سوف نأكله !
فكيف أكلكم الشلوا الذي تركوا ؟

واشتلى الرجل : استنفذ شلوه واستخرجه .
وفي الحديث : اللص إذا قطع سبقتة يده إلى
النار ، فإن تاب اشتلاها ، وفي نسخة : استشلاها
أي استنفذها واستخرجها ، ومعنى سبقتها أنه
بالسرقة استوجب النار ، فكانت من جملته
ما يدخل النار ، فإذا قطعت سبقتة إليها لأنها
قد فارقت ، فإذا تاب استنفذ ينبت حتى يده .
واشتلى الرجل فلاناً أي أنفذه شلوه ؛ وأشد :

إن سلبان ، اشتلانا ، ابن علي

أي أنفذه شلونا أي عضونا . وفي الحديث : أنه
عليه الصلاة والسلام ، قال في الورك ظاهره نسا
وباطنه شلا ؛ يريد لا لحم على باطنه كأنه اشتلي
ما فيه من اللحم أي أخذ .

التهديب : أشتلت الكلب وقرقت به إذا
دعوته . وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما :
دعاهما بأسمائهما . وأشلى دابته : أراها المخلدة
لتأنيته . قال ثعلب : وقول الناس أشتلت الكلب
على الصيد خطأ ، وقال أبو زيد : أشتلت
الكلب دعوته ، وقال ابن السكيت : يقال أوسدت
الكلب بالصيد وأشدته إذا أغربته به ، ولا

يقال أشتلته ، إنما الإشلاء الدعاء . يقال : أشتلت
الشاة والشاة إذا دعوتها بأسمائها لتخلبها ؛
قال الراعي :

وإن تركت منها عجساء جلة
بسحنية ، أشلى العفاس وبروعا

وهما اسمان قاتبة ؛ وقال الآخر :

أشتلت عثري ومسحت قعبي ،
ثم تيمأت لشرب قباب

وقول زياد الأعجم :

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه
علينا ، فكيدنا بين بيتيه ثلاكل

ويروي : فأغرى كلابه . قال ابن بري : المشهور
في أشتلت الكلب أنه دعوته ، قال : وقال ابن
درستويه من قال أشتلت الكلب على الصيد
فلاناً معناه دعوته فأرسلته على الصيد ، لكن
حذف فأرسلته تخفيفاً واختصاراً ، وليس حذف
مثل هذا الاختصار بخط ، ونفس أشتلت إنما هو
أفعلت من الشل ، فهو يقتضي الدعاء إلى الشل
ضرورة . والشل من الحيوان جلده وجسده ،
وأشلاؤه أغضاؤه ، وأنكر أوسدت وقال :
إنما هو من الرسادة ؛ قال ابن بري : انقضى كلام
ابن درستويه وقد ثبت صحة أشتلت الكلب
بمعنى أغربته ، من أن إشلاء الكلب إنشا هو
مأخوذ من الشل ، وأن المراد به التسلط على
أشلاء الصيد وهي أغضاؤه . قال : ورأيت بخط
الوزير ابن المغيرة في بعض تصانيفه يذكر أنه قد
أجاز الكافي أشتلت الكلب على الصيد بمعنى
أغربته ، قال : لأنه يدعى ثم يؤسد فوضع
موضعه ، قال : وهذا القول الذي حكاه عن الكافي

يذكر ناقة دعاها فأقبلت إليه :

أَسْتَلَيْتُهَا بِاسْمِ الْمُرَاعِ فَأَقْبَلَتْ
وَرَكَّأَ ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَرْسُفُ

قال : فأراد مطرف أن الله إن أغاث عبده ودعاها فأنتداه من الملكة فقد نجا ، وذلك الاستئشلاء ؛ وقال
القطامي بدح رجلاً :

قَتَلْتُ كَلْبًا وَبَكَرَأَ وَاسْتَلَيْتُ بَنًا ،
فَقَدْ أَرَدْتُ بَأْنَ يَسْتَجْمِعُ الْوَادِي

وقوله : استلّيت واستلّيت سواء في المعنى ، وكل من دعوتك فقد استلّيتك ، وكل من دعوتك حتى تخرجه وتنجيه من الضيق أو من الملكة أو من موضع أو مكان فقد استلّيتك واستلّيتك ، وأنشد بيت القطامي .

شما : التهذيب : ابن الأعرابي قال شما إذا علا أمره ، قال : والشما الشمع ، والله أعلم .

شنا : شئوة : لغة في شئوة ، والنسب إليه شئوي . قال ابن سيده : ولهذا قضينا نحن أن قلب المزة واو أو في شئوة من قولهم أزد شئوة بدل لا قياس ، لأنه لو كان تخفيفاً قياسياً لم يثبت في النسب واو ، فإن جعلت تخفيف شئوة قياسياً قلت في النسب إليه شئمي على مثال شئمي ، لأنك كأنك إنما نسبت إلى شئوة ، فتقطن إن بسر لك ذلك ، قال : ولولا اعتقادنا أنه بدل لا أفردنا له باباً ولوسعت ترجمة شئاً في حرف المزة . وحكى اللحياني : رجل مشئوي ومشئو أي مبغض ، لغة في مشئو ؛ وأنشد :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مِمَّ تَصْبِحُ ؟
فَصَوْتُكَ مَشْنُو إِلَيَّ قَيْحُ !

هو المعنى الذي أشار إليه ابن درستويه في تصحيح كون الإشتلاء بمعنى الإغراء . وقال الشافعي : إذا أسلّيت كلبك على الصيد ، فغلط ولم يغلط ؛ قال : وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء ، منه بيت زياد الذي أنشد الجوهري ؛ ومنه ما أنشد أبو هلال العسكري :

أَلَا أَيُّهَا الْمَشْلِي عَلَيَّ كِلَابُهُ ،
وَلِي غَيْرَ أَنْ لَمْ أَشْلِهِنَّ كِلَابُ

ومثله ما أنشد حبيب بن أوسر في باب الملتح من الحسانة :

وَأَنَا لَتَجْعَلُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ ،
تَخَافَةَ أَنْ يَضْرِيَ بِنَا فَيَعُودُ
وَتَشْلِي عَلَيَّ الْكَلْبَ عِنْدَ بَحْكَ ،
وَتُبْدِي لَهُ الْحِرْمَانَ ثُمَّ تَزِيدُ

ومثله للرزاق ينجو جرياً :

تَشْلِي كِلَابَكَ ، وَالْأَذُنَّ شَائِلَةً ،
عَلَى قُرُومٍ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصَرِ

فقوله على قروم يشهد بأن الإشتلاء بمعنى الإغراء ، لأن على إنما يكون مع أغريت وأسليت إذا كانت بمعناها ، وإذا قلت أسليت بمعنى دعوت لم تخرج إلى ذكر على . وفي حديث مطرف بن عبد الله قال : وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ، فإن استئشلاه ربه نجاه ، وإن خلاه والشيطان ملك . أبو عبيد : استئشلاه أي استنفذه من الملكة وأخذته ، وكذلك استئشلاه ؛ ومنه قول حبيد الأرقط :

قد استئشلاه عقوه وكرمه

أي استنفذناه ، وقيل : هو من الدعاء ؛ قال حاتم طيه

فَشَنِيْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ فِي مَشْنُوْهِ الْمَنْزَلِ بَلْ
 قَدْ أَخْلَفَهُ بِمَرْضُوْهِ وَمَرْضِيٍّ وَمَدْعُوِّ وَمَدْعِيَةٍ .
 شَنْظِي : التَّهْذِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ : قَالَ أَبُو السَّيِّدِ عِ امْرَأَةٌ
 شَنْظِيَّانَ عِنْظِيَّانَ إِذَا كَانَتْ سَبْتَةً الْخُلُقِيُّ .
 شَهَا : شَبَّهْتُ الشَّيْءَ ، بِالْكَسْرِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَشْنَعْتُ بِشَيْءٍ التَّوَمَ قُلْتُ لَهُ : ارْتَعِلْ ،

إِذَا مَا التُّجُومُ أَغْرَضَتْ . وَاسْتَكْرَتْ

وَشَبَّهْتُ الشَّيْءَ وَشَبَّاهُ بِشَبَّاهُ شَهْوَةً وَاشْتَبَّاهُ
 وَتَشَبَّاهُ : أَحَبَّهُ وَرَغِبَ فِيهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ شَبَّهْتُ
 بِشَيْءٍ وَشَبَّاهُ شَهْوَةً إِذَا اشْتَبَّاهُ ، وَقَالَ : قَالَ ذَلِكَ
 أَبُو زَيْدٍ . وَالتَّشَبُّهُ : اقْتِرَاعُ شَهْوَةٍ بَعْدَ شَهْوَةٍ ،
 يُقَالُ : تَشَبَّهْتُ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا فَأَشْبَاهَا أَيْ أَطْلَبَهَا
 شَهْوَاتِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا
 يَشْتَهُونَ ؛ أَيْ يَرْغَبُونَ فِيهِ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا .
 غَيْرُهُ : الشَّهْوَةُ مَعْرُوفَةٌ . وَطَعَامٌ شَبَّهْتُ أَيْ مُشْتَبَّهٌ .
 وَتَشَبَّهْتُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا . وَهَذَا شَيْءٌ بِشَبَّهْتُ الطَّعَامَ
 أَيْ يَحْمِلُ عَلَى اشْتِبَاهِهِ ، وَرَجُلٌ شَبَّهْتُ وَشَهْوَانُ
 وَشَهْوَانِيَّ وَامْرَأَةٌ شَهْوَى وَمَا أَشْبَاهَهَا وَأَشْبَانِيَّ لَهَا ،
 قَالَ سَبِيحُ بْنُ هَذَا عَلَى مَعْنَيْنِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَشْبَاهَا
 لِمَا فُلَانًا تُخْبِرُ أَنَّهَا مُتَشَبَّهَةٌ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى شَبَّهْتُ ،
 وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ فَقُلْتَ مَا أَشْبَاهَا كَقَوْلِكَ مَا أَحْظَاها ،
 وَإِذَا قُلْتَ مَا أَشْبَانِي فُلَانًا تُخْبِرُ أَنَّكَ شَابِهٌ . وَأَشْبَاهُ :
 أَعْطَاهُ مَا يَشْتَبُّهُ ، وَأَنَا إِلَيْهِ شَهْوَانُ ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ :

فَهِيَ شَهْوَى وَهِيَ شَهْوَانِيَّ

وَقَوْمٌ شَهَاوَى أَيْ تَدَوُّ شَهْوَةً شَدِيدَةً لِلْأَكْلِ . وَفِي
 حَدِيثٍ رَابِعَةٍ : يَا شَهْوَانِيَّ ! يُقَالُ : رَجُلٌ شَهْوَانُ
 وَشَهْوَانِيَّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّهْوَةِ ، وَالْجَمْعُ شَهَاوَى
 كَسَكَارَى . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ

عَلَيْكَ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ذَهَبَ
 بِهَا بَعْضُ النَّاسِ إِلَى شَهْوَةِ النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا مِنْ
 الشَّهَوَاتِ ، قَالَ : وَغَدَيْدِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْصُوصٍ بِشَيْءٍ
 وَاحِدٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمِرُ
 صَاحِبَهُ وَيُبْصِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا هُوَ الْإِصْرَارُ وَإِنْ لَمْ
 يَعْصِمْكَ ، وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ : هُوَ أَنْ تَرَى جَارِيَةً
 حَسَنَةً فَيَغْضُ طَرَفَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِقَلْبِهِ كَمَا كَانَ
 يَنْظُرُ بَعَيْنِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى ذَاتِ تَحَرُّمٍ
 لَهُ حَسَنَةً ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَيْتَنِي لَمْ تَحَرِّمْ عَلَيَّ .
 أَبُو سَعِيدٍ : الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا لَا يَحْمِلُ
 مَا يَسْتَحْفِي بِهِ الْإِنْسَانُ ، إِذَا فَعَلَهُ أَخْفَاهُ وَكَرِهَهُ
 أَنْ يَطْلُبَ عَلَيْهِ النَّاسُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ مَا
 قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ ، غَيْرُ أَنِّي اسْتَحْسِنُ
 أَنْ أَنْصِبَ قَوْلَهُ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ، وَأَجْعَلَ الْوَاوَ
 بِمَعْنَى مَعَ كَأَنَّهُ قَالَ : أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ الرِّيَاءَ
 مَعَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ لِلْمَعَاصِي ، فَكَأَنَّهُ يُرَائِي النَّاسَ
 بِتَرْكِهِ الْمَعَاصِي ، وَالشَّهْوَةُ لَهَا فِي قَلْبِهِ مَغْطَاةٌ ،
 وَإِذَا اسْتَحْفَى بِهَا عَمِلَهَا ، وَقِيلَ : الرِّيَاءُ مَا كَانَ
 ظَاهِرًا مِنَ الْعَمَلِ ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ حُبُّ اِطِّلَاعِ
 النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَاهَا فِي إِصَابَةِ الْعَيْنِ وَهَاشَاهُ إِذَا
 مَازَحَهُ . وَرَجُلٌ شَاهِي الْبَصَرِ : قَلْبُهُ شَاهِي الْبَصَرِ
 أَيْ حَدِيدُ الْبَصَرِ .
 وَمَوْصَى شَهَوَاتٍ : شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ .

شَوَا : فَاكَّةٌ شَوْشَاءٌ مِثْلُ الْمَوْشَاءِ وَشَوْشَاءٌ : مَرِيضَةٌ ؛
 فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ :

عَلَى ذَاتِ لَوْنٍ أَوْ بِأَهْوَجَ شَوْشَرٍ ،

صَنِيعٌ نَبِيلٌ يَسْلُ الرِّجْلَ كَالْهَلَكَةِ

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ شَوْشَوِيَّ كَأَخْشَرٍ وَأَحْمَرِيَّ .

قال ابن بري : والشوا شاة المرأة الكثيرة الحديث ؛ قال ابن أحرر :

لَيْسَتْ بِشَوْشَاةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا
فَتْحٌ مُغَالِبَةٌ عَلَى الْأَمْرِ

والشيء : مصدرٌ شَوَيْتُ ، والشواء الاسمُ .
وشَوَى اللحم شَيًّا فانشَوَى واشتَوَى ، قال
الجهوي : وَلَا تَقْلِدِ اشْتَوَى ؛ وقال :

قَدْ اِنْشَوَى شِوَالًا الْمَرْغَبُ ،
فَاغْتَرَبُوا إِلَى الْغَدَاءِ فَكَلُوا

قال ابن بري : وأجازَ سيوبه أنْ يقال شَوَيْتُ
اللحم فانشَوَى واشتَوَى ؛ ومنه قول الرازي
يصف كساة جنّاه :

أَجْنِي الْيَكَارَ الْحَوَّ مِنْ أَكْسِيهَا ،
تَسْلُ ثِنْتَاهَا بَدْيَ طَاهِيهَا ،
قَادِرُهَا رَاضٍ وَمُشْتَوِجَا

وهو الشواء والشوي ؛ حكاه ثعلب ؛ وأنشد :
وَمُخْسِيَّةٌ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ قَبْرَهَا ،
تَنْفَسُ عَنْهَا حَبْنَهَا قَهْنِي كَالشَّوِي

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب ، والقطعة
منه شواءة ؛ وأنشد :

وَانْصَبْ لَنَا الدَّقْمَاءَ طَاهِي ، وَعَجَلَنْ
لَنَا يَشِوَاءَ مَرْمَعِلَ ذُلُوبُهَا

واشتَوَى القَوْمُ : اتَّخَذُوا شِوَاءً ؛ وقال لبيد :

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتَهُ أُمُّ
بِالْوَكْرِ ، فَبَدَلْنَا مَا سَأَلْ
أَوْ يَهْتَهُ فَأَنَاءُ رِزْقِهِ ،

فاشتَوَى لَيْلَةً رِيحٌ وَاجْتَمَلَ
وَشَوَاهُمْ وَأَشْوَاهُمْ : أَطْعَمَهُمْ شِوَاءً . وَأَشْوَاهُ

لَحْمًا : أَطْعَمَهُ لِبَاه . وقال أبو زيد : شَوَى
القَوْمَ وَأَشْوَاهُمْ أَغْطَاهُمْ لَحْمًا طَرِيًّا يَشْتَوُونَ
منه ، تقول : أَشَوَيْتُ أَصْحَابِي شِوَاءً إِذَا
أَطْعَمْتَهُمْ شِوَاءً ، وكذلك شَوَيْتُهُمْ شِوَاءً ،
واشتَوَيْتُ لَحْمًا فِي حَالِ الْخُصُوصِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ
عن بعضهم : الشَّوَاءُ بَرْدُ الشَّوَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيُخْرِجُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ ،
بِأَقْصَى عَصَا مُنْضَجًا أَوْ مَلْهُوَجًا

قال أبو بكر : والعرب تقول تَصِجَ الشَّوَاءُ ، بضم
الشين ، يبردون الشَّوَاءَ .

والشَّوَابَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَقِيلَ : شِوَابَةُ
الشَّاةِ مَا قَطَعَهُ الْجَاوِرُ مِنْ أَطْرَافِهَا . وَالشَّوَابَةُ
بِالضَّمِّ : الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ كَالْقِطْعَةِ مِنَ الشَّاةِ .
وَتَشَوَى فَلَانٌ فَاشَوَى مِنْ عَشَائِهِ أَيِ أَبْقَى مِنْهُ
بَقِيَّةً . وَيَقَالُ : مَا بَقِيَ مِنَ الشَّاةِ إِلَّا شِوَابَةٌ .
وشِوَابَةُ الْحَبْزِ : الْفَرْصُ مِنْهُ .

وَأَشَوَى الْقَسْحَ : أَفْرَكَ وَصَلَحَ أَنْ يَشَوَى ، وَقَدْ
يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي تَسْخِينِ الْمَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يَتَنَا عَذُوبًا ، وَبَاتَ الْبَقَى يَكْسِينَا ،
تَشَوِي الْقَرَّاحَ ، كَانَ لَا حِمَى فِي الْوَادِي

تَشَوِي الْقَرَّاحَ أَيِ تَسْخِنُ الْمَاءَ فَتَشْرَبُهُ لِأَنَّهُ إِذَا
لَمْ يَسْخَنْ قَتَلَ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ آذَى ، وَذَلِكَ إِذَا
شَرِبَ عَلَى غَيْرِ ثَغْلٍ أَوْ غِذَاءٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
شَوَيْتُ الْمَاءَ إِذَا سَخَّنْتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَنْفَضِرِ
الْحَائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ شَوَى رَأْسِهَا أَيِ
جِلْدَتَهُ . وَالشَّوَاءُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي
ذُلُوبٍ :

عَلَى لَأْمٍ أُخْرَى قَبْلَهَا قَدْ أَنْتَ لَهَا
إِلَيْكَ ، فَجَاءَتْ مُقْشَعِرًا شَوَائِهَا

قَالَتْ قَتِيلَةٌ : مَا لَهُ

قَدْ جُلِّتْ سَبَبًا شَوَاهُ ؟

قال أبو عبيد : أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبو عمرو ابن العلاء فقال له : صحفت ، إنما هو سرائه أي نواحيه ، فسكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا : بل هو صحفت ، إنما هو شوائه ؛ وقوله أنشده أبو العيص الأعرابي :

كَأَنَّ لَدَى مَبْنُورِهَا مِثْنَ حَبَّةٍ

تَحْرُكُ مُشَوَّاهَا ، وَمَاتَ ضَرْبُهَا

فسره فقال : المشوى الذي أخطأه الحصر ، وذكر زمام فاقته شبه ما كان معلماً منه بالذي لم يصبه الحصر من الحية فهو حي ، وشبه ما كان بالأرض غير متحرك بما أصابه الحصر منها فهو ميت .

والشوية والشوى : المقتل ؛ عن ثعلب . والشوى : الميت من الأمر . وفي حديث مجاهد : كل ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل ؛ قال يحيى بن سعيد : الشوى هو الشيء البسيف الميت ، قال : وهذا وجهه ، وإياه أراد مجاهد ، ولكن الأصل في الشوى الأطراف ، وأراد أن الشوى ليس بمقتل ، وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له ، إلا الغيبة والكذب فإنهما يبطلان الصوم فيها كالمقتل له ؛ وقول أسامة الهذلي :

ثَلَاثُ مَا حُبِّي عَلَيَّ بِشَوَى

أي ليس حبي إليّ خطاً بل هو صواب .

والشواية والشواية : البقية من المال أو القوم المملوك . والشوية : بقية قوم هلكوا ، والجمع شوايا ؛ وقال :

١ قوله « والشواة » هي مثلك كما في الغاموس .

أراد : المآل لك التي هي الراسل ، فاستعار لها الشواة ولا شواة لها في الحقيقة ، وإنما الشوى الحيوان ، وقيل : هي القاعة ، والجمع شوى ، وقيل : الشوى البدان والرجلان ، وقيل : البدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس بمقتل . وقال بعضهم : الشوى جماعة الأطراف . وشوى الفرس : قوائمه . يقال : عبل الشوى ، ولا يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الحبل بأسالة الحدين وعين الوجب ، وهو رقبته ؛ وقول الهذلي :

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُ شَوَائِهَا ،

وَتُشْرِفُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّغْلِ

أراد ظاهرة الجلد كله ، ويدل على ذلك قوله بين الليت منها إلى الصغل أي من أصل الأذن إلى الخاصرة . ورماه فاشواء أي أصاب شواء ولم يصيب مقتله ؛ قال الهذلي :

فَإِنْ مِنْ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا ،

إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللَّسَانِ انْتِفَالُهَا

يقول : إن من القول كلمة لا تشوي ولكن تقتل ، والاسم منه الشوى ؛ قال عمرو ذو الكذب :

قَتَلْتُ : خَذَهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمَ

ثم استعمل في كل من أخطأ عرساً ، وإن لم يكن له شوى ولا مقتل . الفراء في قوله تعالى : كَلَّا إِنَّمَا تَطْعَى نِرَاعَهُ لِلشَّوَى ؛ قال : الشوى البدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس ، وجلدة الرأس يقال لها شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى ؛ وقال الزجاج : الشوى جمع الشواة وهي جلدة الرأس ؛ وأنشد :

يقول: إنه نَحَرَ ناقةً في حَطْمَةِ أَصَابَتِهِمْ، وهي السَّنة
المُجْدِبَةُ، يقول: نَحَرَ الناقةَ خَيْرَ من الجوعِ وأخرى،
وفي ثَبَاشِيرِ ضَمِيرِ الناقةِ .

وشَوَابَةُ الإِبِلِ والغَنَمِ وشَوَابَتُهُمَا رَدِيَّتُهُمَا ؛
كَلَنَاهُمَا عن اللحياني .

وأَشْوَى الرجلُ وشَوَيْتُ وشَوَيْتُمْ^١ وأَشْرَى إذا
اقتَنَى الثَّغَرَ من رديه المالِ . والشَّاةُ : التي يُصْعَدُ
بها الثَّخْلُ فهو المِصْعَادُ ، وهو الشَّوَاتِي^٢ ، قال : وهو
الذي يقال له التَّيْلَانِيَا ، وهو الكَرُ بالعَرَبِيَّةِ . والشَّوَايِ
صاحبُ الشاةِ ؛ وقال مبشر بن هذيل الشَّعْبِي :

بَلْ رُبُّ خَرْقِي فَارِحٌ فَلَانُ
لَا يَنْفَعُ الشَّوَايِي فِيهَا شَاةُ ،
وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عَلاقُ

والشَّوَايِي : جمع شاةٍ ؛ قال الراجز :

إِذَا الشَّوَايِي كَثُرَتْ تَوَاعَاهُ ،
وَكَانَ مِنْ تَحْتِ الكَلْبِ مَنَابِجُهُ^٣

أي تَمَوَّتَ الغنمُ من شِدَّةِ الجَدْبِ فَتَشَقُّ بِطَوَشِهَا
وَتَخْرُجُ مِنْهَا أَوْلَادُهَا . وفي حديث الصدقة : وفي
الشَّوَايِي في كلِّ أَرْبَعِينَ واحدةً ؛ الشَّوَايِي : اسمُ
جمع للشاةِ ، وقيل : هو جمعُ مَا نَحُو كَلْبٍ وَكَلْبِيٍّ ؛
ومنه كتابه لِقَطَنُ بن حارثة : وفي الشَّوَايِي الْوَرِي
مُسْنَةً . وفي حديث ابن عمر : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُنْتَمَةِ
أَتَنْجِزِي فِيهَا شاةً ؟ فقال : مَا لِي وَالشَّوَايِي أَي الشاةِ ،
وَكَانَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْمُنْتَمَعَ بِالْعُمُرَةِ إِلَى الْحِجِّ تَجِبُ
عَلَيْهِ بَدَنَةٌ .

وجاء بالعَمِي والشَّيْ : لِمَنْبَاعٍ ، وأَوُ الشَّيْ مُدْعَاةٌ
فِي بَاتِهَا . قال ابن سيده : وَلَمَّا قُلْنَا إِنَّ أَوَاهَا مُدْعَاةٌ

١ قوله « وشوئي وشوئتم » هكذا في الأصل والتذييل .

٢ قوله « وهو الشَّوَاتِي » وقوله « التَّيْلَانِيَا » هما هكذا في الأصل .

٣ قوله « تَوَاعَاهُ » هكذا في الأصل .

فَهْمُ شَرُّ الشَّوَايَا مِنْ غَمُودٍ ،
وَعَوْفُ شَرُّ مُشْتَعِلٍ وَحَافٍ

وَأَشْوَى مِنْ الشَّيْ : أَبْقَى ، وَالْأَسَمُ الشَّوَى ؛ قَالَ
الْمَذَلِي :

فَإِنْ مِنْ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا ،

إِذَا ذُلٌّ عَنْ طَهْرِ اللِّسَانِ انْفِلَتْهَا

بَعْنِي لَا إِبْقَاءَ لَهَا ، وَقَالَ غِيُوهُ : لَا خَطَأَ لَهَا ؛ وَقَالَ
الْكَبَيْت :

أَجِيبُوا رُقَى الْأَمِيِّ النَّطَامِي ، وَاحْذَرُوا

مُطَفِّتَةَ الرُّخْفِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا

أَي لَا يَرُ لَهَا . وَالْإِشْوَاءُ : يُوَضَعُ مَوْضِعُ الْإِبْقَاءِ
حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ تَعَشَى فَلَانٌ فَأَشْوَى مِنْ عَشَائِهِ أَي
أَبْقَى بَعْضًا ، وَأَنشد بيت الكَبَيْتِ ؛ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
هَذَا كَلِمَةٌ مِنْ إِشْوَاءِ الرَّاسِي وَذَلِكَ إِذَا رَمَى فَأَصَابَ
الْأَطْرَافَ وَلَمْ يَصِبِ الْمَقْتُلَ ، فَيُوَضَعُ الْإِشْوَاءُ مَوْضِعَ
الْحَطْلِ وَالشَّيْ الْهَبْنِ ، وَأَنشد ابن بري للَبْرِيقِيِّ الْمَذَلِي :

وَكُنْتُ ، إِذَا الْأَيَّامُ أَحْدَثَتْ هَالِكًا ،

أَقُولُ شَوَى ، مَا لَمْ يُصَيِّنْ صَبِي

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا
أَخْطَأَ فَقَدْ أَشْوَى ؛ يُقَالُ : رَمَى فَأَشْوَى إِذَا لَمْ
يُصَيَّبِ الْمَقْتُلَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الشَّوَى جِلْدَةُ الرَّأْسِ .
وَالشَّوَى : إِخْطَاءُ الْمَقْتُلِ . وَالشَّوَى : الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ .
وَالشَّوَى : رُذَالُ الْمَالِ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ شَوَى
أَي هَبْنٌ مَا سَلِمَ لَكَ دَيْشُكَ . وَالشَّوَى : رُذَالُ
الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَصَفَادُهَا شَوَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلْنَا الشَّوَى ، حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى ،

أَشْرَفْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ

وَالسَّيْفُ أَخْرَى أَنْ ثَبَاشِيرَ حَدَّةٍ

مِنْ الْجُوعِ ، لَا يَتْنَى عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ

١ قوله « من الجوع الى آخر البيت » هو هكذا في الأصل .

صفوان للعجاج :

لَهْنٌ فِي سَبَابِهِ صَبِيْ

وقال جرير :

لَحَى اللهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَصْأَى

صَبِيْ الْكَلْبِ ، بَصْبَصَ لِلْعِظَالِ

وَأَصَابَتْهُ أُنَا . ويقال للكلبة : صَبِيْ ، سببت بذلك لأنها تصْأَى أي تُصَوَّت . ابن الأعرابي : في المثل جاء بما صْأَى وَصَّتْ ، يعني جاء بالشاء والإبل ، وما صَّتْ بالذهب والفضة ، وقيل : أي جاء بالمال الكثير أي بالناطق والصامِت ، ويقال أيضاً : جاء بما صاء وَصَّتْ وهو مقلوبٌ من صْأَى . الأصمعي : الصائي كلُّ مالٍ من الحيوانِ مثل الرقيق والدواب ، والصامِت مثل 'الأثوابِ والورقِ' ، وصَبِيْ صامِئاً لأنه لا رُوحَ له . ويقال : صاء بَصِيْءٌ مثل صاعٍ يَصْبِعُ ، وصْأَى يَصْأَى مثلُ صَعَى يَصْعَى صاع ؛ قال الشاعر :

مالي إذا أنزعتها صأيتُ ؟

أكبرَ عَبرَتي أمَ بَيتُ ؟

قال الفراء : والعقربُ أيضاً تصْبِيْ ، وفي المثل : تَلْدَغُ العقربُ وتَصْبِيْ ، والواو للعال ؛ حكاه الأصمعي في كتاب الفرق . والصَّاءُ مثلُ الصَّاعَةِ : المائة الذي يكون على رأسِ الولد ، وقال الأحمر : هو الصَّاءُ ، بوزن الصَّاعَةِ ، مائة نخين يخرجُ مع الولد .

صبا : الصَّبْوَةُ : جَهْلَةُ الفَتْوَةِ والتهوُّر من الغزل ، ومنه التَّصَانِي والصَّبا . صَبَا صَبَواً وَصَبُوْاً وَصَبِيْ ١ قوله «وقال الأحمر الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ النخ» هكذا في الأصل ، وبعبارة التذييل : أبو عبيد عن الأحمر الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ مائة نخين يخرج مع الولد . تلعب عن ابن الأعرابي : الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ النخ .

في يائها لما يذكر من قولهم سَوِيْ ، وَعَسِيْ وسَوِيْ وسَبِيْ مُعاقبة ، وما أَعْيَاهُ وَأَشْنَاهُ وَأَشْنَاهُ . الكسائي : يقال فلان عَسِيْ سَبِيْ لِتَباعٍ له ، وبعضهم يقول سَوِيْ ، يقال : هو عَوِيْ سَوِيْ . وفي حديث ابن عُمر : أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذي لم يجتمع سَوِيْ رأسه ، يريد سَوُونَهُ .

شياً : أبو عبيد عن الأحمر : يا قِيْ مالي وبِأَشْيْ مالي وبِأَهْمِيْ مالي ؛ معناه كله الأسف والتلف والحزن . الكسائي : يا قِيْ مالي وبِأَهْمِيْ مالي لا يهزان ، وبِأَشْيْ مالي وبِأَشْيْ مالي يهز ولا يهز ، وما في كلها في موضع رفع ، تأويله يا عَجَباً مالي ومعناه التلف والأسى . قال الفراء : قال الكسائي من العرب من يتعجب بشيْءٍ وهْيَ وقِيْ ، ومنهم من يزيدُ ما فيقول يا سَبِيْاً وبِأَهْمِيْاً وبِأَشْيْاً أي ما أحسن هذا . وجاء بالعربي والتشيْ ، واو التشيْ مدغمة في يائها . وفلان عَسِيْ سَبِيْ ، ويقال عَوِيْ سَوِيْ . الأصمعي : الأَبْدَعُ والشَّيْثَانُ كَمُ الأخوين ، وهو قتلان ؛ قال ابن بري شاهده ما أنشده الأصمعي :

مِلَاطٌ ، تَرَى الذُّثْبَانَ فِيهِ كَأَنَّهُ
مَطِينٌ . بِنَاطِرٍ قَدْ أَمِيرٌ بِشَيْثَانٍ

المِلَاطُ : الكَتِفُ ، والذُّثْبَانُ : الرَّيْرُ الذي يكون عليه ، والنَّاطِرُ : الحَمَّاءُ الرقيقة ، والشَّيْثَانُ : البعبد النَّظَرُ .

فصل الصاد المهملة

صأى : الصَّبِيْ ، على فاعلٍ : صَوَّتُ الْفَرَسُ . صْأَى الطَّائِرُ وَالْفَرَسُ وَالْفَارُ وَالْحَنْزِيرُ وَالسَّنَوْرُ وَالْكَلْبُ وَالْفِيلُ بوزن صَعَى يَصْأَى صَبِيْاً وَصَبِيْاً وَصْأَى أي صاح ، وكذلك الْبَيْرُ بَوْعٌ ؛ وأنشد أبو

وصَاء. والصَّبُوءَةُ : جمع الصَّيِّ ، والصَّيْبَةُ لغة ،
والمصدر الصَّبَا . يقال : رأيتُ في صِبَاهٍ أي في صِغَرِهِ .
وقال غيره : رأيتُ في صِبَالِهِ أي في صِغَرِهِ .

والصَّيْبُ : من لدُنْ يُولد إلى أنْ يُغْطَمَ ، والجمع
أَصْبِيَّةٌ وصَبُوءٌ وصَبِيَّةٌ^١ وصَبِيَّةٌ وصَبُونٌ
وصَبُونٌ وصَبِيَّانٌ ، فلبوا الواو فيها ياءٌ للكسرة
التي قبلها ولم يمتدوا بالسكان حاجزاً حصيناً لضغفه
بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثَرُوا الياء
لِحِفْظِهَا وأنهم لم يُراعوا قُرْبَ الكسرة ، والأول
أحسنُ ، وأما قول بعضهم صَبِيَّانٌ ، بضم الصاد والياء ،
ففيه من النظر أنه ضمُ الصاد بعد أن قَلْبَتِ الواوُ
ياءً في لغة من كَسَرَ فقال صَبِيَّانٌ ، فلما قَلْبَتِ الواوُ
ياءً للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أَقْبَرَتِ الياءُ مجالماً
التي هي عليها في لغة من كَسَرَ ، وتَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ
أَصْبِيَّةٌ ، وتَصْغِيرُ أَصْبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ ، كلاهما على غير
قياس ؛ هذا قول سيبويه ؛ وأشدُّ لزوماً :

صَبِيَّةٌ على الدُّخَانِ رُمُكاً ،
ما إنْ عَدَا أَكْبَرُهُمْ أَنْ زَكَا

قال ابن سيدة : وعندي أنْ صَبِيَّةٌ تَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ ،
وأَصْبِيَّةٌ تَصْغِيرُ أَصْبِيَّةٍ ، ليكون كلُّ شيءٍ منها
على بناء مكبَّره . والصَّيْبُ : الغلامُ ، والجمع صَبِيَّةٌ
وصَبِيَّانٌ ، وهو من الواو ، قال : ولم يقولوا أَصْبِيَّةٍ
استثناءً بِصَبِيَّةٍ كما لم يقولوا أَغْلَمَةً استثناءً بِغُلَمَةٍ ،
وتَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ في القياس . وفي الحديث : أنه
رَأَى حَسَنًا يَلْعَبُ مع صَبُوءَةٍ في السُّكَّةِ ؛ الصَّبُوءَةُ
والصَّبِيَّةُ : جمعُ صَبِيٍّ ، والواو هو القياس وإن
كانت الياءُ أكثر استعمالاً . وفي حديث أمِّ سَلَمَةَ :
لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، قالت
١ قوله « وصبيّة » هي مثله كما في القاموس . وقوله « صبيان وصبان »
هما بالكسر والفتح كما في القاموس .

إني امرأةٌ مُصْبِيَّةٌ مُوَرِّمَةٌ أي ذاتُ صَبِيَّانٍ
وأبْتَامٍ ، وقد جاء في الشعر أَصْبِيَّةٌ كأنه تَصْغِيرُ
أَصْبِيَّةٍ ، قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي :

ارْحَمِ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَهُمْ
حَبْلِي ، تَدْرُجُ فِي الشَّرْبَةِ ، وَقَعُ

ويقال : صَبِيٌّ يَتَنُ الصَّبَا والصَّبَاءَ ، إذا فتحت الصاد
مددَتْ ، وإذا كسرتْ قَصُرَتْ ؛ قال سُوَيْدٌ بن
كُرَاع :

فَهَلْ يُعْذَرْنَ ذُو سَبِيَّةٍ بِصَبَانِهِ ؟
وَهَلْ يُجْمَدَنَّ بِالصَّبْرِ ، إِنْ كَانَ يَصِيرُ ؟

والجارية صَبِيَّةٌ ، والجمع صَبَايا مثلُ مَطْيَةِ ومَطَايا .
وصَبِيٌّ صَبَاً : فَعَلَ فِعْلَ الصَّبِيَّانِ .
وأَصْبَتِ المرأةُ ، فهي مُصْبِرٌ إذا كان لها ولدٌ صَبِيٌّ
أو ولدٌ ذَكَرٌ أو أنثى . وامرأةٌ مُصْبِيَّةٌ ، بالهاء :
ذاتُ صَبِيَّةٍ . التهذيب : امرأةٌ مُصْبِرٌ ، بلا هاء ،
معها صَبِيٌّ . ابن شميل : يقال للجارية صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ ،
وصَبَايا للجماعة ، والصَّبِيَّانُ للفِلْسان .

والصَّبَا من الشوق يقال منه : تَصَابَى وصَبَا يَصْبُو
صَبُوءَةً وصَبُوءاً أي مَالَ إلى الجِهلِ والفُتُوَّةِ . وفي
حديث الفَرَسِ : لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صَبِيٍّ ؛ هي
جمعُ صَابٍ كَفَاظٍ وَغَزْزِيٍّ ، وهم الذين يَصْبُونُ إلى
الفتنة أي يميلون إليها ، وقيل : إنما هو صَبَاءٌ جمع
صَابِسٍ بالهمز كشاهِدٍ وشَهَادٍ ، ويروى : صَبٌّ ،
وذكر في موضعه . وفي حديث هَوَازِنَ : قال مُرَيْدٌ
ابنُ الصُّتَّةِ ثم التَّقِ الصَّبِيَّ على مَثُونِ الحِلْبِ أي
الذين يَسْتَهْوُونَ الحَرَبَ ويميلون إليها ويمحبون التقدم
فيها والبراز .

ويقال : صَبَا إلى اللُّهُوِّ صَبَاً وصَبُوءاً وصَبُوءَةً ؛
قال زيدٌ بنُ حَبَّةٍ :

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ،

وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يَنْصِي

وفي حديث الحسن بن علي ، رضي الله عنها : والله ما تَرَكَ ذَعْبًا وَلَا فِصَّةً وَلَا شَيْئًا يُصْنَى إِلَيْهِ ، وفي الحديث : وشابٌ لَيْسَ لَهُ صَبَوَةٌ أَي مِثْلٌ إِلَى الْهَوَى ، وهي الْمَرْءَةُ مِنْهُ . وفي حديث النخعي : كان يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ لِلْغُلَامِ إِذَا نَشَأَ صَبَوَةٌ ، وذلك لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ وَارْعَوْى كَانَ أَشَدَّ لاجْتِهَادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَأَكْثَرَ لِنَدَمِهِ عَلَى مَا قَرَّطَ مِنْهُ ، وَأَبْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أَوْ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ . وَأَصْبَتْهُ الْجَدَابَةُ وَصِيَّهَا صَبَاةٌ مِثْلُ سَبْعٍ سَاعَةً أَي لَعِبٍ مَعَ الصَّبْيَانِ . وَصَبَا إِلَيْهِ صَبَوَةٌ وَصُبُوًا : حَقٌّ . وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُسَمِّي أَصْحَابَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَبَاةً . وَأَصْبَتْهُ الْمَرْأَةُ وَتَصَبَّتْ : شَاقَتْهُ وَدَعَتْهُ إِلَى الصَّبَا فَعَنَ لَهَا وَصَبَا إِلَيْهَا . وَصِيَّ : مَالَ ، وَكَذَلِكَ صَبَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّتْ ، وَتَصَبَّاهَا هُوَ : دَعَاهَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَتَصَبَّاهَا أَيْضًا : خَدَعَهَا وَفَتَنَهَا ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

لَعَنَرُكَ ! لَا أَذْثُو لَأْمَرٍ دَنِيَّةٍ ،

وَلَا أَتَصَبَّى أَحْصَارَ خَلِيلٍ

قال ثعلب : لَا أَتَصَبَّى لَا أَطْلُبُ خَدِيْعَةَ مُرْمَةِ خَلِيلٍ وَلَا أَدْعُوها إِلَى الصَّبَا ، وَالْأَحْصَارُ : الْمُنْسِكَاتُ الثَّوَابِتُ كَمَا صَارَ الْبَيْتُ ، وَهُوَ الْحَبْلُ مِنْ حَبَالِ الْحَيَاةِ . وَفِي التَّزْوِيلِ الْعَزِيزِ فِي خَبَرِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا تُصَرِّفْ عَيْنِي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : صَبَا فَلَانٌ إِلَى فَلَانَةٍ وَصَبَا لَهَا يَصْنُو صَبَاً مُتَفَوِّصٌ وَصَبَوَةٌ أَي مَالٌ إِلَيْهَا . قَالَ : وَصَبَا يَصْنُو ، فَهُوَ صَابٍ وَصِيٍّ مِثْلُ قَادِرٍ وَقَدِيرٍ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا قَالُوا صَيٍّ

فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٌ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْإِنْتِبَاهُ لِلصَّبَا ، قَالَ : وَهَذَا خَطَأٌ ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالُوا صَبَوٌ ، كَمَا قَالُوا دَعَوٌ وَسَوَوٌ وَلَهَوٌ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَأَمَّا الْبَكْرِيُّ فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٍ أَي كَثِيرُ الْبُكَاءِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ يَكْوِي ؛ وَأَنشد :

وَأَنشَأَ بِأَتَيْ الصَّبَا الصَّبِيَّ

وَيَقَالُ : أَصْبَى فَلَانٌ عِرْسَ فَلَانٍ إِذَا اسْتَمَالَهَا . وَصَبَّتِ الثَّخْلَةُ تَصْبُوُ : مَالَتْ إِلَى الْفُعَالِ الْبَعِيدِ مِنْهَا . وَصَبَّتِ الرَّاعِيَّةُ تَصْبُوُ صُبُوًا : أَمَالَتْ رَأْسَهَا فَوَضَعَتْهُ فِي الْمَرْعَى .

وَصَابِي رُمْنَةٌ : أَمَالَهُ لِلطَّعْنِ بِهِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجُعْدِي :

مُصَايِنٌ خِرْصَانُ الْوَشِيحِ كَأَنَّا ،

لَأَعْدَانِنَا ، نَكْبُ ، إِذَا الطَّعْنُ أَفْقَرَا

وَصَابِي رَمَحُهُ إِذَا صَدَّرَ سِنَانَهُ إِلَى الْأَرْضِ لِلطَّعْنِ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يُصَبِّي رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ أَي لَا يُخَفِّضُهُ كَثِيرًا وَلَا يُمِيلُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، مِنْ صَبَا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو إِذَا مَالَ ، وَصَبَى رَأْسَهُ ، شَدَّدَ لِلتَّكْثِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَهْزُوزٌ مِنْ صَبَا إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ لَا يَصُوبُ ، وَيُورَى لَا يَصُوبُ .

وَالصَّبَا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ تُقَابِلُ الدَّبُورَ . الصَّحَا : الصَّبَا رِيحٌ وَمَهَبُهَا الْمُسْتَوِيُّ أَنْ تَهْبُ مِنْ مَوْضِعٍ مُطْلِعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَنَبَعَتْهَا الدَّبُورُ . الْمُحْكَمُ : وَالصَّبَا رِيحٌ تَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ ، قِيلَ : لِأَنَّهُا تَحْنُ إِلَى الْبَيْتِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَهَبُ الصَّبَا مِنْ مُطْلِعِ الشَّرَبِ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ ، مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ ، تَكُونُ أَسَاسًا وَصِفَةً ، وَتُثْنِيهِ صَبَوَانٍ وَصَبْيَانٍ ؛ عَنِ اللَّعْبَانِيِّ ؛ وَالْجَمْعُ صَبَوَاتٌ وَأَصْبَاءٌ . وَقَدْ صَبَّتِ الرِّيحُ تَصْبُوُ صُبُوًا وَصَبَاً

وصبي القوم : أصابَتْهُمْ الصَّبا ، وأصبَوْا : دخلوا في الصَّبا ، وترجم العرب أن الدُّبُورَ تَزْعِجُ السَّحَابَ وتُشْخِصُهُ في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصَّبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، والجَنُوبُ ' تلحق ' روادف به وثبده من المدد ، والشَّمالُ ' تترق ' السَّحَابُ .
والصَّابِيَةُ : التَّكْيِيفُ التي تجري بين الصَّبا والشَّمال .
والصَّبِي : ناظر العين ، وعزاه كراع إلى العامة .
والصَّيَّان : جانيب الرجل . والصَّيَّان ، على فيلان : طرفا اللحيين للبعير وغيره ، وقيل : هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما ؛ قال ذو الرمة :

تغيبه من بين الصَّيَّانين ، أبتة
هم ، إذا ما ارتد فيها سحيلها

الأبتة ههنا : غلصته . وقال شمر : الصَّيَّان ملتقى اللحيين الأسفلين . وقال أبو زيد : الصَّيَّان ما دق من أسافل اللحيين ، قال : والرُّادان هما أعلى اللحيين عند الماضفتين ، ويقال الرُّادان أيضاً ؛ وقال أبو صدقة العبلي يصف فرساً :

عار من اللعْم صيباً اللحيين ،
مؤلل الأذن أسيل الحدين

وقيل : الصَّيُّ رأس العظم الذي هو أسفل من شعبة الأذن ينحو من ثلاث أصابع مضبوطة .
والصَّيُّ من السِّف : ما دون الطَّيَّة قليلاً . وصيُّ السِّف : حده ، وقيل : غيره النائي في وسطه ، وكذلك السَّتان . والصَّيُّ : رأس القدم .
التَّهذيب : الصَّيُّ من القدم ما بين حباتها إلى الأصابع .

وصابي سيفه : جعله في غنده مقلوباً ، وكذلك

صَابَيْتُهُ أَنَا . وإذا أغشَد الرجل سيفاً مقلوباً قيل : قد صابى سيفه ' صابيه ؛ وأشد ابن بري لعمران بن حطان يصف رجلاً :

لم تلهه أوبة عن رمي أسهيه ،
وسيفه لا مضابة ولا كطل

وصابيت الرمح : أمكنه للطنن . وصابي البيت : أنشده فلم يقم . وصابي الكلام : لم يجزه على وجهه . ويقال : صابي البعير مشافره إذا قلبها عند الشرب ؛ وقال ابن مقبل يذكر إبلًا :

يُصابِيْنَهَا ، وهي مَثْنِيَّة
كثني السُّبُوت حذون الميثالا

وقال أبو زيد : صابينا عن الحنص عدلنا .

صتا : صتا يصتو صتوا : مشى مشياً فيه وثب .

صحا : الصَّحْوُ : ذهاب الغيم ، يومٌ صحوٌ وساءٌ صحوٌ ، واليومٌ صاح . وقد أضحيا وأضحينا أي أضحيت لنا السماء وأضحت السماء ، فهي ' مضحية ' : انتشع عنها الغيم ، وقال الكسائي : فهي صَّحْوٌ ، قال : ولا تقل ' مضحية ' . قال ابن بري : يقال أضحيت السماء ، فهي ' مضحية ' ، ويقال : يومٌ ' مضح . وصحا السَّكران ' لا غير . قال : وأما العاذلة فيقال فيها أضحيت وصحت ، فيشبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر ، وأما الإفاقة عن الخب فلم يسع فيه إلا صحا مثل السكر ؛ قال جرير :

أتصحوا أم فؤادك غير صاح ؟

ويقال : صحوان مثل سكران ؛ قال الرحَّال وهو عمرو بن النعمان بن البراء :

بان الخبط ، ولم أكن صحوانا
دقاً بزينب ، لو تريد هوانا

والصُّعُورُ : ارْتِفَاعُ النَّهَارِ ؛ قَالَ سُوَيْدٌ :

تَسْتَحُ الْمِرْآةَ وَجَهًا وَاضِحًا ،
مِثْلَ قَرْنِ الشَّسِ فِي الصُّعُورِ ارْتَفَعَ

والصُّعُورُ : ذَهَابُ السُّكَّرِ وَتَرْكُ الصَّبَا وَالْبَاطِلِ .

يُقَالُ : صَعَا قَلْبُهُ . وَصَا السُّكَّرَانِ مِنْ سُكَّرٍ .
يَصْعُو صَعْوًا وَصُعُورًا ، فَهُوَ صَاحٍ ، وَأَصْعَى :
ذَهَبَ سُكَّرُهُ ، وَكَذَلِكَ الْمُشْتَقُّ ؛ قَالَ :

صُعُو نَاصِي الشُّوقِ مُسْتَيْلٌ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَهَبَ بَيْنَ الصُّعُورِ وَالسُّكَّرَةِ أَيِ
بَيْنَ أَنْ يَفْعَلَ وَلَا يَفْعَلُ . ابْنُ بَرَزَجٍ : مَنْ
أَمَنَّا لَهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بَيْنَ السُّكَّرَةِ وَالصُّعُورَةِ ،
مِثْلُ لَطَّابِ الْأَمْرِ يَتَجَاهَلُ وَهُوَ يَعْلَمُ .
وَالْمِصْعَاعُ : جَامٌ يَشْرَبُ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
الْمِصْعَاعُ إِفَاءٌ ، قَالَ : وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؛
قَالَ الْأَعْمَشُ :

بِكَأْسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَانَ شَرَابُهُ ،

إِذَا صَبَّ فِي الْمِصْعَاعِ ، خَالَطَ بَقِيَّةً

وَقِيلَ : هُوَ الطَّاسُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمِصْعَاعُ الْكَأْسُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْقَدَحُ مِنَ الْفِضَّةِ ؛ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَوْسٍ :

إِذَا سُلِّ مِنْ جَفْنٍ فَكَلَّ أَنْتَرُهُ ،

عَلَى مِثْلِ مِصْعَاعِ اللَّجَجَيْنِ ، نَاسِكًا

قَالَ : شَبَّهَ نَقَاءَ حَدِيدَةِ السِّيفِ بِنَقَاءِ الْفِضَّةِ . قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : الْمِصْعَاعُ إِفَاءٌ مِنْ فِضَةٍ قَدْ صَحَا مِنْ
الْأَذْنَانِ وَالْأَكْثَادِرِ لِنَقَاءِ الْفِضَّةِ ؛ وَفِي النِّهَايَةِ فِي
تَرْجَمَةِ مَصْحَحٍ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُ حَبِيبَةٍ وَهُوَ
مَحْضُورٌ كَانَ وَجْهَ مِصْعَاعٍ .

صَحَا : اللَّيْثُ : صَحِيحُ النَّوْبِ يَصْحَى صَحَاً ، فَهُوَ
صَحْرٌ ، اتَّسَخَّ وَدَرَنَ ، وَالْأَمْرُ الصَّخَاوَةُ ، وَرَبَّمَا

جَعَلَ الْوَاوُ يَاءً لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ ؛ قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ لغيرِ اللَّيْثِ .

وَالصَّخَاوَةُ : بِقَلَّةِ تَرْتَفِعُ عَلَى سَائِرِهَا كَهَيْئَةِ
السَّنْبُلَةِ ، فِيهَا حَبٌّ كَعَبِ اللَّيْثُوتِ ، وَلِبَابُ
حَبِّهَا دَوَاةٌ لِلْجُرُوحِ ، وَالْبَيْتُ فِيهَا أَعْلَى .

صَدِي : الصَّدَى : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَطَشُ
مَا كَانَ ، صَدِيَّ يَصْدِي صَدًى ، فَهُوَ صَدْرٌ وَصَادٍ
وَصَدْيَانٌ ، وَالْأَنْتَى صَدْيَا ؛ وَشَاهِدَ صَادٍ
قَوْلُ الْقَاسِمِيِّ :

فَهْنٌ يَنْشِدُنْ مِنْ قَوْلِهِ يَصْبِنُ بِهِ

مَرَوِّعِ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْقُلَّةِ الصَّادِي

وَالْجَمْعُ صِدَاةٌ . وَرَجُلٌ مِصْدَاةٌ : كَثِيرُ الْعَطَشِ ؛
عَنِ الْحِجَافِيِّ . وَكَأْسٌ مُصْدَاةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَهِيَ
ضِدُّ الْمَعْرُوقَةِ الَّتِي هِيَ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . وَالصَّوَادِي
التَّخَلُّ الَّتِي لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ :

بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى

صَوَادِي مَا صَدَيْنَ ، وَقَدْ رَوَيْنَا

صَدَيْنَ أَيِ عَطِشْنِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
الصَّوَادِي الَّتِي بَلَغَتْ عُرُوقُهَا الْمَاءَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى
سَقْمِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَتَرْدُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوَادِيَّ
أَيِ عِطَاشًا ، وَقِيلَ : الصَّوَادِي التَّخَلُّ الطَّوَالُ
مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَا هَجَنَ ، إِذْ يَكْرُنُ بِالْأَحْجَالِ ،

مِثْلَ صَوَادِي التَّخَلُّ وَالسَّبَالِ

وَاحْذَرْنَا صَادِيَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

صَوَادِيًا لَا تُمْكِنُ الْخُصُوصَا

وَالصَّدَى : جَسَدُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَالصَّدَى
الدِّمَاغُ تَنْسُهُ وَحَشَوُ الرَّأْسِ ، يُقَالُ : صَدَعَ

الله صَدَاهُ . والصَّدَى : موضع السَّعَر من الرأس . والصَّدَى : طائرٌ يَصِيحُ في هامةِ المَقْتُولِ إذا لَمْ يَنْتَهِرْ بِهِ ، وقيل : هو طائرٌ يخرجُ من رأسه إذا بَلَغَ ، ويَدْعَى الهامةَ ، ولَمَّا كَانَ يُزْعَمُ ذلك أهلُ الجاهلية . والصَّدَى : الصَّوْت . والصَّدَى : ما يُحْيِيكَ من صَوْتِ الجبلِ ونحوه بِمِثْلِ صَوْتِكَ . قال الله تعالى : وما كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ؛ قال ابن عرفة : التَّصْدِيَةُ من الصَّدَى ، وهو الصَّوْتُ الَّذِي يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْجَبَلُ ، قال : والمُكَاةُ والتَّصْدِيَةُ لَتَبًا بِصَلَاةٍ ، ولكن الله عز وجل أخبر أنهم جعلوا مكانَ الصَّلَاةِ الَّتِي أُبْرِأُوا بِهَا الْمَكَاةُ والتَّصْدِيَةُ ؛ قال : وهذا كَقَوْلِكَ وَقَدْ نَبِي فَلَانٌ ضَرْبًا وَحِرْمَانًا أَي جَعَلَ هَذَيْنِ مَكَانَ الرَّفْدِ والعَطَاءِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

قَرَيْنَاهُمْ الْمَأْتُوَّةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا ،
يَنْجُ الْقُرُونُ الْأَيْزَنِي الْمَشْقُفُ

أَي جَعَلْنَا لَهُم بَدَلَ الْقِرَى السُّبُوفَ وَالْأَسِنَّةَ . والتَّصْدِيَةُ : ضَرْبُكَ بَدَأَ عَلَى يَدَيْكَ لِتُسَبِّحَ ذَلِكَ إِنْسَانًا ، وهو من قَوْلِهِ مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةُ . صَدَى : قِيلَ أَصْلُهُ صَدَدٌ لِأَنَّهُ يَقَابِلُ فِي التَّصْفِيقِ صَدَهُ هَذَا صَدَهُ الْآخَرُ أَي وَجْهَاهُمَا وَجْهُ الْكَفِّ يَقَابِلُ وَجْهَ الْكَفِّ الْآخَرَى .

قال أبو العباسِ روايةً عن المُبَرِّدِ^١ : الصَّدَى على ستة أوجه ، أحدها مَا يَبْقَى من المَيِّتِ في قَبْرِهِ وهو جُثَّتُهُ ؛ قال الثَّعْرِبِيُّ تَوَلَّى :

أَعَاذِلُ ، إِنْ يَصِيحُ صَدَايَ بِقَفْرِ
بَعِيدٍ نَأْنِي فَاصِرِي وَغَرِي

١ قوله « القرون » هكذا في الأصل هنا ، والذي في التهذيب هنا واللسان في مادة زَيْن : يَجُ المروق .

٢ قوله « رواية عن المبرد » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : وقال أبو العباس المبرد .

فَصَدَاهُ : بَدَنَتُهُ وَجُثَّتُهُ ، وقوله : نَأْنِي أَي نَأَى عَنِّي ، قال : والصَّدَى الثاني حُشْوَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا الْهَامَةُ والصَّدَى ، وكانت العرب تقول : إِنَّ عِظَامَ الْمَوْتَى تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ ، وكان أبو عبيدة يقول : لَمِنْهُمْ كَانُوا يَسُونُ ذَلِكَ الطَّائِرَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَامَةِ الْمَيِّتِ إِذَا بَلَغَ الصَّدَى ، وَجُمُعُهُ أَصْدَاءٌ ؛ قال أبو دَواد :

سَلَطَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُونَ عَلَيْهِمْ ،

فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمُقَابِرِ هَامٌ

وقال ليلى :

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي تَغْيِيرِ ،

وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاهُ وَهَامِ

والثالث الصَّدَى الذِّكْرُ من البُومِ ، وكانت العرب تقول : إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يَذْرُكْ بِهِ الشَّارُ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ كَالْبُومَةِ وَهِيَ الْهَامَةُ وَالذِّكْرُ الصَّدَى ، فيصيح على قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي ! فَإِنْ قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنْ صِيَاغِهِ ؛ ومنه قول الشاعر :

أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ : اسْقُونِي !

والرابع الصَّدَى ما يرجع عليك من صوتِ الجبل ؛ ومنه قول امرئ القيس :

صَمَّ صَدَاها وَعَقَّا رَسْمَهَا ،

وَأَسْتَعَجَلَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

وروى ابن أخي الأصمعي عن عه قال : العرب تقول الصَّدَى في الهامة ، والسَّعَرُ في الدِّمَاغِ . يقال : أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، من هذا ، وقيل : بل أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، من صدى الصوت الذي يجيب صوت المُنَادِي ؛ وقال رُوْبَةُ في تصديق من يقول الصَّدَى الدِّمَاغُ :

١ هو أبو الأصمعي الدَّوَانِي ، وسدر الليث :

يَا عَمْرُو إِنْ لَمْ تَدَعْ شَتْمِي وَمَتَعَتِي

لِهامِهِمْ أَرْضُهُ وَأَنْفَحُ
أَمْ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وَأَصْنَحُ

وقال المبرد : والصدى أيضاً العطش . يقال : صدى الرجل يصدى صدى، فهو صدى وصديان، وأنشد :

ستعلم ، إن متنا صدى ، أثنا الصدى

وقال غيره : الصدى العطش الشديد . ويقال : إنه لا يشتد العطش حتى يبیس الدماغ ، ولذلك تشق جلدته جبهة من يموت عطشاً ، ويقال : امرأة صدياً وصادية . والصدى السادس قولهم : فلان صدى ماله إذا كان رفيقاً بسياسيتها ، وقال أبو عمرو : يقال فلان صدى ماله إذا كان عالماً بها وبمصلحتها ، ومثله هو إزاء ماله ، وإنه لصدى ماله أي عالم بمصلحته ، وخص بعضهم به العالم بمصلحة الإبل فقال : إنه لصدى إبل . وقال : ويقال للرجل إذا مات وهلك صم صده ، وفي الدعاء عليه : أصم الله صده أي أهلكه ، وأصله الصوت يردّه عليك الجبل إذا صغت أو المكان المرتفع العالي ، فإذا مات الرجل فإنه لا يسمع ولا يصوت فيردّه عليه الجبل ، فكان معنى قوله صم صده أي مات حتى لا يسمع صوته ولا يجاب ، وهو إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه ؛ وقد أصدى الجبل . وفي حديث الججاج : قال لأنس أصم الله صدك أي أهلكك الصدى : الصوت الذي يسمعه المصوت غيب صياحه راجعاً إليه من الجبل والبناء المرتفع ، ثم استعير للهلاك لأنه إنما يجاب الحية ، فإذا هلك الرجل صم صده كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه ؛ فغلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضباب :

١ البيت لطرفة من مملته .

٢ المراد بالمال هنا الإبل ، ولذلك أدب الضمير المائد إليها .

لِإِنِّي إِلَى كُلِّ أَيْسَارٍ وَثَادِيَّةٍ
أَذْعُو حُبَيْشاً ، كَأَنَّ مِثْلَ ابْنَةِ الْجَبَلِ

أي أنوثته به كما ينثو بانبث الجبل ، وقيل : ابنة الجبل هي الحية ، وقيل : هي الداهية ، وأنشد :

إِنْ تَدْعُهُ مَوْهِنًا يَجْعَلُ بِجَابِنِهِ
عَارِي الْأَسَاجِعِ ، يَسْمَعُ غَيْرَ مُشْتَبِلِ

يقول : يعجل حيش بجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل . أبو عبيد : والصدى الرجل اللطيف الجسد ؛ قال بشر : روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهوز ، قال : وأراه مهوزاً كأن الصدا لغة في الصدى ، وهو اللطيف الجسم ، قال : ومنه ما جاء في الحديث صدى من حديث في ذكر علي ، عليه السلام . والصدى : ذكر اليوم والمأم ، والجمع أصداء ؛ قال يزيد بن الحكم :

بكل يقارع يومها تسنع الصدى
دعاة ، متى ما تسنع المأم تنأج

تنأج : تصيح ، قال : وجمعه صدوات ؛ قال يزيد ابن الصق :

فَلَنْ تَنْفَكُ قَنْبَلَةً وَرَجَلٌ
إِلَيْكُمْ ، مَا دَعَا الصَّدَوَاتِ يَوْمٌ

قال : والياء فيه أعرف .

والصدية : التصفيق . وصدى الرجل : صفق يديه ، وهو من تحول التضعيف . والمصاداة : المعاوضة . وتصدى للرجل : تعرض له وتضرع ، وهو الذي يستشرفه فاطراً إليه . وفي حديث أنس في غزوة حنين : فجعل الرجل يصدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليأثره بقتله ؛ التصدي : التعرض للشيء . وتصدى للأمر : رفع رأسه إليه . والصدى : فعل المتصدي . والصداء : فعل المتصدي ، وهو الذي يرتفع رأسه وصدرة بتصدى للشيء ينظر

إليه ؛ وأنشد للطرماح :

لها كلنا صاحت صدقة وركدة ١٥

يصف هامة إذا صاحت تصدت مرة وركدت أخرى .

وفي التنازل العزيز : ص والقرآن ذي الذكركر ؛ قال الزجاج : من قرأ صاد بالكسر فله وجهان : أحدهما أنه هجاء موقوف فكسر لالتقاء الساكنين ، والثاني أنه أمر من المصادقة على معنى صاد القرآن بعملك أي قابلك . يقال : صادبتني أي قابلتني وعادلتني ، قال : والقراءة صاد بكون الدال ، وهي أكثر القراءة لأن الصاد من حروف الهجاء وتقدير سكون الوقف عليها ، وقيل : معناه الصادق الله ، وقيل : معناه القسم ، وقيل : ص اسم السورة ولا ينصرف . أبو عمرو : وصادبت الرجل وداجبت وداربت وسائرته بمعنى واحد ؛ قال ابن أحمر يصف قدورا :

ودهم تصادبها الولائد جلت ،

إذا جهلت أجنافها لم تحلم .

قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

صاد ذا الظعن إلى غريمه ،

وإذا درت لبون فاحتلب ١٦

وفي حديث ابن عباس : ذكر أبا بكر ، رضي الله عنها ، كان والله براء نقياً لا يصادى غربه أي ثداري حديثه وثكن ، والغرب الحدة ، وفي رواية : كان يصادى منه غربه ، بجذ النفي ، قال : وهو الأشبه لأن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كانت فيه حدة يسيرة ؛ قال أبو العباس في المصاداة : قال

١ قوله « كلنا صاحت النح » هكذا في الاصل ، وفي التكملة : كلنا رمت النح .

٢ قوله « الظعن » هو بالظاء المعجمة في الاصل ، وفي بعض النسخ بالطاء المهملة .

أهل الكوفة هي المداراة ، وقال الأصمعي : هي العناية بالشيء ، وقال رجل من العرب وقد نتج فاقة له فقال لما تحضت : بث أصادي طول ليلى ، وذلك أنه كره أن يعقلها فيعنتها أو يدعها فتفرق أي تبعد في الأرض فأكمل الذنب ولدها ، فذلك مصاداته إياها ، وكذلك الراعي يصادي إبله إذا عطشت قبل غام ظئها بمنعها عن القرب ؛ وقال كثير :

أبا عز ، صادي القلب حتى يودني

فؤادك ، أو رذني عليّ فؤاديا

وقيل في قولهم فلان يتصدى لفلان : إنه مأخوذ من اتباعه صده أي صوته ؛ ومنه قول آخر مأخوذ من الصدّ فقلبت إحدى الدالات ياء في يتصدى ، وقيل في حديث ابن عباس إنه كان يصادى منه غربه أي أصدقاؤه كانوا يحتملون حديثه ؛ قوله يصادى أي يدارى . والمصاداة والموالاة والمسداجاة والمندارة والمراعاة كل هذا في معنى المداراة . وقوله تعالى : فأنت له تصدى ؛ أي تتعرض ، يقال : تصدى له أي تعرض له ؛ قال الشاعر :

من المتصديات بغير سوء ،

تسيل ، إذا مشت سبيل الحباب

يعني الحبة ، والأصل فيه الصدّ وهو القرب ، وأصله يتصدّ فقلبت إحدى الدالات ياء . وكل ما صار قبالتك فهو صدّك .

أبو عبيد عن العديس : الصدى هو الجذجد الذي يصير بالليل أيضاً ، قال : والجندب أصغر من الصدى يكون في البراري ؛ قال : والصدى هو هذا الطائر الذي يصير بالليل ويغز قفراناً ويطيّر ، والناس يروونه الجندب ، وإنما هو الصدى .

وصادى الأمرَ وصادَ الأمرُ^١ : كَبَرَهُ . وصاداهُ :
كاداهُ ولايَنته .

والصدوُ : مُمٌ تُسْقَاهُ النِّصَالُ مثلُ دَمِ الأسودِ .
وصدَّاهُ : حَمَى مِنَ الْبَيْنِ ؛ قَالَ :

فَقُلْتُمْ : نَعَالَ بِأَيِّزِي بَنَ مُعَرِّقٍ ،
فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُدَّاهُ
وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صُدَاوِي^٢ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

صري : صَرَى الشَّيْءُ صَرِيًّا : قَطَعَهُ وَدَفَعَهُ ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

فَوَدَعْنِ مُشْتَقًّا أَصْبَنَ فَوُودَاهُ ،
هَوَاهُنَّ ، إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ ، قَاتِلُهُ

وفي الحديث : أَنْ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يُشْيِي عَلَى
الصُّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً وَيُشْيِي مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ ،
فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ
أَذْنَيْي مِنْهَا ؛ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدِي مَا
يَصْرِيكَ مِنِّي ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ مَا يَصْرِيكَ مَا
يَقْطَعُ مَسَائِلَكَ عَنِّي وَيَمْنَعُكَ مِنْ سَوَالِي . يُقَالُ :
صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ وَمَنْعْتَهُ . وَيُقَالُ : صَرَى
اللهُ عَنْكَ شَرًّا فَلَانِ أَيُّ دَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِلطَّرِمَاحِ :

وَلَوْ أَنَّ الطَّعَائِنَ عَجَنَ يَوْمًا
عَلِيٌّ يَبْطُنُ ذِي نَفَرٍ ، صَرَانِي^٣

أَيُّ دَفَعَهُ عَنِّي وَوَقَانِي . وَصَرَيْتُهُ : مَنْعْتُهُ ؛ قَالَ
١ قوله « وصادى الامر وصاد الامر » هكذا في الاصل .

٢ قوله « صدواي » هكذا في بعض النسخ ، وهو موافق لما في
المحكم هنا ولسان في مادة صدأ ، وفي بعضها صدائي وهو موافق
لما في القاموس .

٣ قوله « ذي نفر » هكذا في الاصل بهذا الضبط ، ولله ذي نفر .

ابن مقبل :

لَيْسَ الْفُؤَادُ يَرَاهُ أَرْضَهَا أَبَدًا ،
وَلَيْسَ صَارِيَهُ مِنْ ذِكْرِكُمْ صَارٍ

وَصَرَيْتُ مَا بَيْنَهُمْ صَرِيًّا أَيُّ فَصَلْتُ . يُقَالُ :
اخْتَصَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ فَصَرَى مَا بَيْنَنَا أَيُّ قَطَعَ مَا
بَيْنَنَا وَقَصَلَ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ إِذَا اسْتَقْفَيْتُ ثُمَّ
قَطَعْتُ . وَالصَّارِي : الْحَافِظُ . وَصَرَاهُ اللهُ : وَقَاهُ ،
وَقِيلَ : حَفِظْتَهُ ، وَقِيلَ : نَجَّاهُ وَكَفَّاهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَصَرَى أَيْضًا : نَجَّى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

صَرَى الْفَعْلُ مِثِّي أَنْ ضَيْلٌ سَنَامُهُ ،
وَلَمْ يَصْرَ ذَاتَ الشَّيْءِ مِنْهَا بَرُوعُهُ
وَصَرَى مَا بَيْنَنَا يَصْرِي صَرِيًّا : أَصْلَحَ . وَالصَّرَى
وَالصَّرَى : الْمَاءُ الَّذِي طَالَ اسْتِنْقَاعُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
إِذَا طَالَ مُكْنَتُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَقَدْ صَرِيَ الْمَاءُ ، بِالْكَسْرِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

صَرَى آجِنٌ يَزُوي لَه الْمَرْءَ وَجْهَهُ ،
إِذَا ذَاقَهُ ظُلْمَانٌ فِي شَهْرِ فَاخِرٍ
وَأَنْشَدَ لَذِي الرِّمَّةِ أَيْضًا :

وَمَاءَ صَرَمِي عَافِي الشَّيْبَا كَأَنَّهُ ،
مِنْ الْأَجْنِ ، أَبْوَالِ الْمُخَاضِ الصُّوَارِبِ

وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : مُتَغَيَّرَةٌ . وَصَرَى فَلَانُ الْمَاءُ فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا صَرِيًّا : حَبَسَهُ بِامْتِنَاكِهِ عَنِ النِّكَاحِ ،
وَقِيلَ جَمَعَهُ . وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : صَرَاها صَاحِبُهَا فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِي :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ
مَاءَ الشَّبَابِ ، غُنْفُوَانٌ سَنَبْتُهُ ،
أَنْشَغَطَ حَتَّى اسْتَدَّ ثُمَّ سُمِّيَتْهُ

مُصْرَاة . قال ابن بري : ويقال فاقة صْرِيَاة وصْرِيَة ؛
وأشدد أبو عمرو لمُعْلَسِ الْأَسَدِيَّةِ :

لَيْلِي لَمْ تَنْتَجِ عَذَامَ خَلِيَّةِ ،
تُسَوِّقُ صَرِيَا فِي مُقْلَدَةِ صُهْبَا

قال : وقال ابن خالويه الصْرِيَّة اجتماع اللب ، وقد
تَكَسَّرَ الصَّادُ ، والفتح أَجْوَدُ . وروى ابن بري
- قال : ذكر الشافعي ، رضي الله عنه ، المَصْرَاةَ
وفسرهما أنها التي تُصَرُّ أَخْلَافُهَا وَلَا تُحْلَبُ أَبَامًا حَتَّى
يَجْتَمَعَ اللَّبُّ فِي ضَرْعِهَا ، فإذا حَلَبَهَا الْمُشْتَرِي
اسْتَنْزَرَهَا . قال : وقال الأزهري جائزٌ أَنْ تَكُونَ
سُمِّيَتْ مُصْرَاةً مِنْ صَرٍّ أَخْلَافُهَا كَمَا ذَكَرَ ، لِأَنَّ
أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعَ لَهُمْ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ رِوَايَاتٍ قَلِبَتْ
إِحْدَاهَا يَاءً كَمَا قَالُوا تَطَنَّبَتْ فِي تَطَنَّنَتْ ، وَمِنْهُ
تَقَضَّى الْبَايُزِي فِي تَقَضُّضٍ ، وَالتَّصَدَّى فِي تَصَدَّدَ ،
وَكَثِيرٌ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِ الْأَحْرَفِ
الْمَكْرُورَةَ يَاءً كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ ، قَالَ :
وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ مُصْرَاةً مِنَ الصَّرِي ،
وَهُوَ الْجَمْعُ كَمَا سَبَقَ ، قَالَ : وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي أَحَادِيثَ مِنْهَا قَوْلُهُ ، صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالغَنَمَ ، فَإِنْ
كَانَ مِنَ الصَّرِّ فَهُوَ يَفْتَحُ التَّاءَ وَضَمَّ الصَّادَ ، وَإِنْ كَانَ
مِنَ الصَّرِيْ فَيَكُونُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ ، وَإِنَّمَا هِيَ
عَنْهُ لِأَنَّهُ خِيْدَاعٌ وَغِشٌّ . ابن الأعرابي : قَبْلَ لَا بِنَّةِ
الْحُسِّ أَيُّ الطَّعَامِ أَنْتَقِلَ ؟ قَالَتْ : بَيْضُ نَعَامٍ
وَصَرِيْ عَامٍ بَعْدَ عَامٍ أَيُّ فَاةٍ تُعَرِّزُهَا عَامًا بَعْدَ
عَامٍ ؛ الصَّرِي اللَّبَنُ يُنْزَكُ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ فَلَا
يُحْلَبُ فَيَصِيرُ مِلْحًا ذَا رِيَاحٍ . وردَّ أبو الهيثم
على ابن الأعرابي قَوْلَهُ صَرِيْ عَامٍ بَعْدَ عَامٍ ، وَقَالَ :
قوله « يالَى الع » هذا اليت هو هكذا بهذا الضبط لي الأمل .

ويروى : رَأَتْ غَلَامًا ، وَقِيلَ : صَرِيْ أَيُّ اجْتَمَعَ ،
وَالْأَصْلُ صَرِيْ ، وَقَلِبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا كَمَا يَقَالُ بَقِيْ فِي
بَقِي . الْمُتَجَمِّعُ الصَّرِيَانُ مِنَ الرِّجَالِ وَالِدَوَابِّ الَّذِي
قَدْ اجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي ظَهْرِهِ ؛ وَأَشَدُّ :

فَهُوَ مِصْكٌ صَمِيَانُ صَرِيَانُ

أبو عمرو : مَاءٌ صَرِيْ وَصَرِيْ ، وَقَدْ صَرِيْ
بَصَرِي . وَالصَّرِي : اللَّبَنُ الَّذِي قَدْ بَقِيَ فَتَغَيَّرَ
طَعْمُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، وَقَدْ صَرِيْ
صَرِيْ ، فَهُوَ صَرٌّ ، كَلَامُهُ . وَصَرِيَّتِ النَّاقَةُ صَرِيْ
وَأَصْرَتْ : تَحْفَلُ لَبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا ؛ وَأَشَدُّ :

مَنْ لِلْجَعَاغِرِ يَا قَوْمِي ، قَدْ صَرِيَتْ ،
وَقَدْ بُسِقَ لِذَاتِ الصَّرِيَّةِ الْحَلَبُ

اليت : صَرِي اللَّبَنُ يَصْرِي فِي الضَّرْعِ إِذَا لَمْ
يُحْلَبْ فَفَسَدَ طَعْمُهُ ، وَهُوَ لَبَنٌ صَرِي . وفي
حديث أبي موسى : أَنَّ رَجُلًا اسْتَفْتَاهُ فَقَالَ : أَسْرَأَنِي
صَرِي لَبَنُهَا فِي ثَدْيِهَا فَذَعَتْ جَارِيَةً لَهَا فَصَعَتْهُ ،
قَالَ : حَرَمْتُ عَلَيْكَ ، أَيُّ اجْتَمَعَ فِي ثَدْيِهَا حَتَّى
فَسَدَ طَعْمُهُ ، وَتَحَرَّيْهَا عَلَى رَأْيِي مِنْ يَرَى أَنَّ
لِمَارِضَاعِ الْكَبِيرِ يُحَرِّمُ . وَصَرِيَّتِ النَّاقَةُ وَغَيْرُهَا
مِنْ ذَوَاتِ اللَّبَنِ وَصَرِيَّتْهَا وَأَصْرِيَّتْهَا : حَفَلَتْهَا .
وَنَاقَةُ صَرِيَاةٌ مُحْفَلَةٌ ، وَجَمْعُهَا صَرَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
وفي حديث النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ اشْتَرَى مُصْرَاةً
فَهُوَ يَجْزِي النَّظَرَ بَيْنَ ، إِنْ شَاهَدَتْهَا وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ
تَمْرٍ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَصْرَاةُ هِيَ النَّاقَةُ أَوْ الْبَقْرَةُ أَوْ الشَّاةُ
يُصَرِّي اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا أَيُّ يَجْمَعُ وَيُحْبَسُ ، يَقَالُ
مِنْهُ : صَرِيَّتِ الْمَاءُ وَصَرِيَّتُهُ . وَقَالَ ابْنُ بَرْدٍ :
صَرَّتِ النَّاقَةُ تُصَرِّي مِنَ الصَّرِي ، وَهُوَ جَمْعُ
اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ . وَصَرِيَّتِ الشَّاةُ تُصَرِّيَّةٌ إِذَا لَمْ
تُحْلَبْ أَبَامًا حَتَّى يَجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا ، وَالشَّاةُ

أَصْبَحْتُ لَحْمَ ضِيَاعِ الْأَرْضِ مُقْتَسِمًا
بَيْنَ الْفَرَاعِيلِ ، إِنَّ لَمْ يَصْرِي الصَّارِي
وقال آخر في صري إذا سَقَلَ :

وَالنَّاشِيَاتِ الْمَاشِيَاتِ الْحَبَزَرِي

وفي الحديث : أَنَّهُ مَسَحَ يَدَهُ التَّحْلِيلَ الَّذِي بَقِيَ
فِي لَبِّهِ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَقَالَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصْرِي
أَيُّ لَمْ يَجْمَعْ الْمِدَّةَ . وفي حديث عَرَضَ نَفْسِهِ
عَلَى الْقَبَائِلِ : وَلَمَّا تَزَلْنَا الصَّرِيَّ بَيْنَ السَّامَةِ وَالسَّامَةِ ؛
هَذَا ثَلَاثَةُ صَرِيٍّ ، وَيُرْوَى الصَّرِيَّ بَيْنَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِي مَوْضِعِهِ . وَكُلُّ مَا هُوَ بِجَمْعِ صَرِيٍّ ، وَمِنْهُ
الصَّرَاةُ ؛ وَقَالَ :

كَمَنْتُ الْأَرَامَ أَوْفَى أَوْ صَرِيٍّ

قال : أَوْفَى عِلَا ، وَصَرِيٍّ سَقَلَ ؛ وَأُنْشِدَ
فِي عَطَفَ :

وَصَرِيٍّ بِالْأَغْبَاقِ فِي مَجْدُولَةٍ ،

وَصَلَ الصَّوَانِعُ نِصْفَهُنَّ جَدِيدًا

قال ابن يَزُوجَ : صَرَّتِ النَّاقَةُ عُنُقَهَا إِذَا رَفَعَتْهُ
مِنْ ثِقَلِ الرِّقْعَةِ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَالْعَيْسُ بَيْنَ خَاضِعٍ وَصَارِيٍّ

وَالصَّرَاةُ : نَهْرٌ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ بِالْعِرَاقِ ،
وَهِيَ الْعِظْمَى وَالصَّغْرَى .

وَالصَّرَاةُ : تَقْبِيعُ مَا هُوَ الْحَنْظَلُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
اصْفَرَّ الْحَنْظَلُ فَهُوَ الصَّرَاةُ ، مَجْدُودٌ ؛ وَرَوَى
قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَانَ سَرَاتِهِ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا

مَدَاكُ عَرُوسٍ ، أَوْ صَرَاةٍ حَنْظَلٍ ٢

١ قوله « كَمَنْتُ الْأَرَامَ إِلَى قَوْلِهِ وَصَرِيٍّ سَقَلَ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .
وَعَلَّ هَذِهِ الْبَابَةَ بِمَدِّ قَوْلِهِ : وَالنَّاشِيَاتِ الْمَاشِيَاتِ الْحَبَزَرِي

٢ صدر البيت « حَنْظَلُ الْوُزْنِ » ، وَرَوَاةُ الْمَلَقَةِ :

كَانَ عَلَى التَّيْنِ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى ، مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَرَاةٍ حَنْظَلٍ

كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَالنَّاقَةُ إِذَا تَحَلَّبَتْ سِنَّةَ أَشْهُرٍ
أَوْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ وَهَمَ فِي
أَكْثَرِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
صَحِيحٌ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يَحْتَلِبُونَ النَّاقَةَ
مِنْ يَوْمٍ تَنْتَجِعُ سِنَّةٌ إِذَا لَمْ يَحْمِلُوا الْفَحْلَ عَلَيْهَا
كِشَافًا ، ثُمَّ يَغْرَزُونَهَا بَعْدَ غَازِ السَّنَةِ لِيَبْقَى
طَرِقُهَا ، وَإِذَا غَرَزُوهَا وَلَمْ يَحْمِلِيْوهَا وَكَانَتْ
السَّنَةُ مُخْصِيَةً تَرَادُّ الْبَنُّ فِي صَرْعِهَا فَخُشْرٌ وَخُبْتُ
طَعْمُهَا فَامْسَحَ ، قَالَ : وَلَقَدْ حَلَبْتُ لَيْلَةً
مِنْ التَّلِيَالِي نَاقَةً مُغْرَزَةً فَلَمْ يَنْتَهَ لِى شَرْبُ صَرَاةَا
لِحَبْلِ طَعْمِهَا وَذَقْتُهُ ، وَلَمَّا أَرَادَتْ ابْنَةُ الْحَسَنِ
بِقَوْلِهَا صَرِيٍّ عَامٍ بَعْدَ عَامٍ لَبِنَ عَامٍ اسْتَقْبَلَتْهُ
بَعْدَ انْقِضَاءِ عَامٍ تَنْجَبَتْ فِيهِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهَيْثَمِ
مُرَادَهَا وَلَمْ يَقْنَمُ مِنْهُ مَا قَنَمَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
فَطَفِقَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ بِطَوِيلٍ لَا مَعْنَى فِيهِ .
وَصَرِيٍّ بِوَلَدِهِ صَرِيًّا إِذَا قَطَعَهُ . وَصَرِيٍّ فَلَانٌ
فِي بَدْرِ فَلَانٍ إِذَا بَقِيَ فِي بَدَنِ رَهْنًا مَحْبُوسًا ؛
قَالَ رُوَيْدٌ :

رَهْنُ الْحَرُورِيِّنَ قَدْ صَرِيَتْ

وَالصَّرِي : مَا اجْتَمَعَ مِنَ الدَّمْعِ ، وَاحِدُهُ صَرَاةٌ .
وَصَرِيٍّ الدَّمْعُ إِذَا اجْتَمَعَ فَلَمْ يَخْبُرْ ؛ وَقَالَ
خُشَاءٌ :

فَلَمْ أَمْلِكْ ، عِدَاةٌ نَعِيٍّ صَخْرٍ ،

سَوَابِقُ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاةَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : صَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا قَطَعَ ، وَصَرِيٍّ
يَصْرِي إِذَا عَطَفَ ، وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا تَقَدَّمَ ،
وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا تَأَخَّرَ ، وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا عِلَا ،
وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا سَقَلَ ، وَصَرِيٍّ يَصْرِي إِذَا
أَنْجَى إِنْسَانًا مِنْ هَلَكَةٍ وَأَغَاتَهُ ؛ وَأُنْشِدَ :

خشي الصراري صولة
منه ، فعادوا بالكلال

وصاري السفينة : الحشبة المعتوضة في وسطها .
وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوار
فُنصِبَتْ حول الكعبة ، هي جمع الصاري وهو
دَقْلُ السفينة الذي يُنصب في وسطها قائماً ويكون
عليه الشراع . وفي حديث الإسماء في فرض الصلاة :
عَلِمْتُ أَنَّهَا فَرَضَ اللهُ صِرْىَ أَي حَتْمٌ واجبٌ ،
وقيل : هي مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَرَى إِذَا قَطَعَ ، وقيل :
من أَضَرَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا لَزِمْتَهُ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا
فَهُوَ مِنَ الصَّادِ وَالرَّاءِ الْمُشْتَدَّةِ .

وقال أبو موسى : هو صِرْىٌ بوزن جِشْيَةٍ ، وصِرْىٌ
العَزَمُ ثابته ومستقره ، قال : ومن الأول حديث
أبي سَمَّالِ الأَسَدِيِّ وقد ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ : أَبْنَسَكَ
لَيْتَنِي لَمْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ لَا عَبْدُكَ ! فَأَصَابَهَا وقد تعلق
زمامها بعوسجة فأخذها وقال : عليم ربي أنها مني
صِرْىٌ أي عزيمة قاطعة وبين لازمة . التهذيب في
قوله تعالى : فَصِرْهِنَّ إِلَيْكَ ، قال : فسروه كلهم
فَصِرْهِنَّ أَمِلْنَهُنَّ ، قال : وأما فَصِرْهِنَّ ، بالكسر ،
فإنه مُفسَّرٌ بمعنى قَطَعْنَهُنَّ ، قال : ولم نجد قَطَعْنَهُنَّ
معروفة ، قال : وأراها إن كانت كذلك من صَرَيْتُ
أَصْرِي أَي قَطَعْتُ ، فَقَدْ مَتَّ بِلاها وقلب ، وقيل :
صِرْتُ أَصِيرُ كَمَا قَالُوا عَثَبْتُ أَعْتَمِي وَعَثْتُ أَعَيْتُ
بالعين ، من قولك عَثْتُ فِي الْأَرْضِ أَي أَفْسَدْتُ .

صعا : في حديث أمِّ سُلَيْمٍ : قال لها مالي أرى ابنك
خائراً النفس ؟ قالت : ماتت صَعْوَتُهُ ؛ الصَّعْوَةُ :
صِغَارُ المصافير ، وقيل : هو طائر أصغر من العصفور
وهو أحمر الرأس ، وجمعه صِعاة على لفظ سقاة .
ويقال : صَعْوَةٌ واحدة وصَعْوٌ كثير ، والأنتى

والصَّرَاية : الحَنَظَلَةُ إِذَا اصْفَرَّتْ ، وَجَمَعُهَا صَرَاةٌ
وصَرَايَا . قال ابن الأعرابي : أشدُّ أبو حَضَّةٍ أَيْبَانًا
نَمْ قَالَ هَذِهِ بَصَرَاهُنَّ وَبِطَرَاهُنَّ ؛ قال أبو تراب :
وسألت الحَصْنِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : هَذِهِ الْأَيَّاتُ
بِطَرَاوَيْهِنَّ وَصَرَاوَيْهِنَّ أَي بِحِدَّتَيْهِنَّ
وَعُضَاظَتَيْهِنَّ ؛ قال العجاج :

فَرَقَنُورُ سَاجِرٌ ، سَاجَهُ مَصْلِيٌّ
بِالْقَيْسِرِ وَالضَّبَابِ زَتَبْرِيٌّ
رَفَعَ مِنْ جِلَالِهِ الدَّارِيَّ ،
وَمَدَّهُ ، إِذْ عَدَلَ الْحَيَّ ،
جَلَّ وَأَشْطَانُ وَصَرَّارِيٌّ ،
وَدَقَلُ أَجْرَدُ شَوْذَبِيٌّ

وقال سُلَيْمُ بْنُ سُلَيْكَةَ :

كَأَنَّ مَقَالِقَ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ
صَرَايَاتٌ تَهَادَتْهَا الْجَوَارِي

قال بعضهم : الصَّرَايةُ تَقْبِيعُ الحَنَظَلِ . وفي نوادر
الأعراب : الناقةُ فِي فِخَاذِهَا ، وقد أَفْخَذَتْ ،
يعني فِي إِبْطَائِهَا ، وكذلك هي فِي إِحْدَائِهَا وَصَرَاهَا .
والصَّرَى : أَنْ تَحْمِلَ الناقةُ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا قَتْلَبَةً
فَذَلِكَ الصَّرَى ، وهذا الصَّرَى غير ما قاله ابن الأعرابي ،
فَالصَّرَى وَجْهَانُ .

والصَّارِيَّةُ مِنَ الرِّكَايَا : البَعِيدَةُ الْعَهْدِ بِالْمَاءِ فَقَدْ
أَجَنَّتْ وَعَرِمَتْ . والصَّارِي : المَلَأُ ، وجمعه
صَرٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وفي المحكم : والجمع صَرَاةٌ ،
وصَرَارِيٌّ وَصَرَارِيُونَ كلاهما جمع الجمع ؛ قال :
جَذَبُ الصَّرَارِيِّينَ بِالْكُرُورِ

وقد تقدم أَنَّ الصَّرَارِيَّ واحدٌ فِي تَرْجُمَةِ صَرَرٌ ؛
قال الشاعر :

تَرَى السَّيِّئَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ

زَيْبُغٌ ، وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ إِصْفَاءٌ

وقال بعضهم : صَفَوْتُ إِلَيْهِ بِرَأْيِي أَصْفَى صَفَوْتُ
وَصَفًّا وَأَصْغَيْتُ . وَأَصْغَيْتِ النَّاقَةَ تُصْنِي إِذَا
أَمَالَتْ رَأْسَهَا إِلَى الرَّجْلِ كَأَنَّمَا تَنْتَشِعُ شَيْئًا حِينَ
يَبْشُدُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تُصْنِي إِذَا سَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِبَةً ،

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَلْبُ

وَأَصْفَى الْإِنَاءَ : أَمَالَهُ وَحَرَقَهُ عَلَى جَنْبِهِ لِيَجْتَمِعَ مَا
فِيهِ ، وَأَصْغَاهُ : نَقَصَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ مُصْنِيٌّ لِإِنَاءِهِ
إِذَا نَقَصَ حَقَّهُ . وَيُقَالُ : أَصْفَى فُلَانٌ إِنَاءَهُ فُلَانٍ
إِذَا أَمَالَهُ وَنَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ ، وَكَذَلِكَ أَصْفَى حَقَّهُ
إِذَا نَقَصَهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ بْنُ تَوَلْبٍ :

وَإِنْ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنِيٌّ لِإِنَاءِهِ ،

إِذَا لَمْ يَزَاحِمِ خَالَهُ بِأَبْرِ جِلْدِهِ

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْءَةِ : كَانَ يُصْنِي لَهَا الْإِنَاءَ أَيَّ يُمِيلُ
لِيَسْهَلَ عَلَيْهَا الشَّرْبُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : يَنْفُخُ فِي
الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى لَيْتًا أَيَّ أَمَالَ
صَفْحَةً عَنْقَهُ إِلَيْهِ . وَقَالُوا : الصَّيُّ أَعْلَمُ بِمُصْنِي خَدِّهِ
أَيَّ هُوَ أَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَلْبَأُ أَوْ حَيْثُ يَنْفُخُ .

وَالصَّفَا : مَيْلٌ فِي الْحَنَكِ فِي إِحْدَى الشَّعَتَيْنِ ، صَفَا
يَصْغُو صُغْوًا وَصَغِيَّ يَصْنِي صَفًّا ، فَهُوَ أَصْفَى ،
وَالْأَنْثَى صَفْوَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِرَاعٌ تَكْزُلُحُ الرُّوْقَةُ مِنْهُ ،

وَيَعْتَدِلُ الصَّفَا مِنْهُ سَوِيًّا

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

١ قوله « وَلِي إِلَى التَّشْبِيهِ » هَكَذَا فِي الْأَسْوَلِ ، وَلَمَّا : وَفِيهِ إِلَى
التَّشْبِيهِ .

صَفْوَةٌ ، وَالْجَمْعُ صَفَوَاتٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : صَفَا
إِذَا دَقَّ ، وَصَفَا إِذَا صَغُرَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ
ذَعَبٌ إِلَى الصَّفْوَةِ وَهُوَ طَائِرٌ لَطِيفٌ وَجَمْعُهُ صِغَاءٌ ،
قَالَ : وَالْأَصْغَاءُ جَمْعُ الصَّغْوِ طَائِرٌ صَغِيرٌ . وَيُقَالُ :
الصَّغْوُ وَالْوَضْعُ وَاحِدٌ ، كَمَا يُقَالُ جَبَذَ وَجَذَبَ .

صَفَا : صَفَا إِلَيْهِ يَصْنِي وَيَصْغُو صَفْوًا وَصُغْوًا
وَصَفًّا : مَالٌ ، وَكَذَلِكَ صَغِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْنِي
صَغِيًّا وَصَغِيًّا . ابْنُ سِيدَةَ فِي مَعْلَلِ الْبَاءِ : صَفَى
صَغِيًّا مَالًا . قَالَ شُرٌّ : صَفَوْتُ وَصَغَيْتُ وَصَغَيْتُ
وَأَكْثَرُهُ صَغَيْتُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : صَغَيْتُ
إِلَى الشَّيْءِ أَصْفَى صَغِيًّا إِذَا مِيلَتْ ، وَصَفَوْتُ
أَصْغُو صُغْوًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلِتَصْنِي إِلَيْهِ
أَفْئِدَةً ؛ أَيَّ وَلِتَمِيلَ . وَصَغْوُهُ مَعَكَ وَصِغْوُهُ
وَصَفَاهُ أَيَّ مَيْلُهُ مَعَكَ . وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ : الَّذِينَ
يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَبِأَتُونَهُ وَيَطْلُبُونَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْشَوْنَهُ ؛
وَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَكْرَمُوا فُلَانًا فِي صَاغِيَتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ
سِيدَةَ : وَأَرَاهُمْ لَمَّا أَتَشْتُوا عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ : الصَاغِيَةُ كُلُّ مَنْ أَلَمَ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ . وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : كَانَتْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ خَلْفٍ أَنْ
يَحْفَظُنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَتِهِ
بِالْمَدِينَةِ ؛ هُمْ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ
صَاغِيَتِهِ وَزَافِرَتِهِ انْتَبَسَطَ ، وَالصَّفَا كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ .
وَصَفَا الرَّجُلُ إِذَا مَالَ عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَوْ انْتَحَى فِي
قَوْسِهِ ، وَصَفَا عَلَى الْقَوْمِ صَفًّا إِذَا كَانَ هَوَاهُ مَعَ غَيْرِهِمْ .
وَصَفَا إِلَيْهِ سَعْيِي يَصْغُو صُغْوًا وَصَغِيَّ يَصْنِي
صَفًّا : مَالٌ . وَأَصْفَى إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَمْعَهُ : أَمَالَهُ .
وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مِيلْتُ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَى الْإِصْغَاءِ بِالسَّعْيِ لِلشَّاعِرِ :

لم يَبْقَ إِلَّا كُلُّ صَفْوَاءَ صَفْوَةٍ
بَصَحْرَاءَ تِيهِ ، بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لم يفسره ؛ قال ابن سيده : وعندى أنه يعني القطاة .
والصغواء : التي مَالَ حَنَكُهَا وأُحْدُ مِيقَاتِهَا ،
فَأَمَّا صَفْوَةٌ فعلى المبالغة ، كما تقول لَيْلٌ لَيْلٌ ،
وإن اختلفَ السِّبَاغَانِ ، وقد يجوز أن يريد صَغِيَةً
فَغَقَفَ فردَّ الواوَ لعدم الكسرة ، على أن هذا البابُ
الحكمُ فيه أن تَبْقَى البَاءُ على حالِها لأن الكسرة في
الحرف الذي قَبْلَها منوبة . وصَغَتِ الشمسُ والنجومُ
تَصْغُو صُغْوًا : مالتْ للغروبِ ، ويقال للشمسِ
حينئذٍ صُغْوًا ، وقد يَتَقَارَبُ ما بين الواوِ والياءِ في
أَكْثَرِ هذا البابِ ، قال : ورأيتُ الشمسَ صُغْوًا ؛
يريدُ حينَ مالتْ ؛ وأنشد :

صَفْوَاءَ قَدْ مَالَتْ وَلَمَّا تَفْعَلُ
وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْقِهَا ،
ثَرَاقِبُ كَفَيْهِ وَالْقَطِيعُ الْمُعْرَمَا

قال الفراء : ويقالُ للشمسِ إِذَا دَنَا للغروبِ صَفَاً ،
وَأَصْفَى إِذَا دَنَا .

وَصِغُو المِغْرَقَةِ : جَوْفُهَا . وَصِغُو البئرِ : نَاجِيَتُهَا .
وَصِغُو الدَّلْوِ : مَا تَقَعَتْ مِنْ جَوَانِيهِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَبَاحَتْ بِدُنَى نِصْفِ الدَّمْنِ آجِنُ ،
كَمَا السَّلَى فِي صِغْوِهَا يَتَرَقَّرُقُ

ابن الأعرابي : صِغُو المِقْدَحَةِ : جَوْفُهَا . ويقالُ :
هو فِي صِغْوٍ كَفَّهْ أَي فِي جَوْفِهَا .

والأصافي : بلد ؛ قال ساعدة بن جُوَيْتَ :

لَهْنٌ بَمَا بَيْنَ الْأَصَافِي وَمَنْصَحِ
تَعَارٍ ، كَمَا عَجَّ الْحَجِيجُ الْمَلْبَدُ

١ قوله « الملبد » تعمد لنا في مادة نصح ، الحبيج الملبد ؛
والصواب ما هنا .

صفا : الصَّفْوُ والصَّفَاءُ ، تَمْدُودٌ : نَقِيضُ الكَدَرِ ،
صفا الشيءَ والشَّرابَ يَصْفُو صَفَاءً وَصُفْوًا ، وَصَفْوَةٌ
وَصَفْوَةٌ وَصِفْوَةٌ وَصَفْوَةٌ : مَا صَفَا مِنْهُ ، وَصَفِيَّتُهُ
أَنَا تَصْفِيَّتُهُ . وَصَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ مِنْ
صَفْوَةِ الْمَالِ وَصَفْوَةِ الْإِخَاءِ . الكسائي : هو صَفْوَةٌ
الماءِ وَصِفْوَةٌ الماءِ ، وكذلك المَالُ . وقال أبو عبيدة :
يقال له صَفْوَةٌ مَالِي وَصِفْوَةٌ مَالِي وَصَفْوَةٌ مَالِي ،
فَإِذَا تَزَعَّوْا الماءَ قَالُوا لَهُ صَفْوٌ مَالِي ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرِ .
وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ : لَهُمْ صِفْوَةٌ أَسْرِهِمْ ؛
الصَّفْوَةُ ، بِالْكَسْرِ : خِيَارُ الشَّيْءِ وَخِلَاصَتُهُ وَمَا
صَفَا مِنْهُ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الماءَ فَتَحْتَ الصَّادَ ، وَهُوَ صَفْوٌ
الْإِهَالَةِ لَا غَيْرِ . والصَّفَاءُ : مُصَدَّرُ الشَّيْءِ الصَّافِي .
وَإِذَا أَخَذَ صَفْوَ ماءٍ مِنْ غَدِيرٍ قَالَ : اسْتَصْفَيْتُ
صَفْوَةً . وَصَفَوْتُ الْقِدْرَ إِذَا أَخَذْتُ صَفْوَتَهَا .
والمِصْفَاءُ : الرَّأْوُوقُ . وفي الإِهَالَةِ صِفْوَةٌ مِنْ ماءٍ
أَوْ خَسِرَ أَي قَلِيلٌ . وصَفَا الجَوُّ : لَمْ تَكُنْ فِيهِ
لُطْفَةٌ غَيْمٍ . ويومٌ صَافٍ وَصَفَوَانِ إِذَا كَانَ
صَافِي الشَّمْسِ لَا غَيْمَ فِيهِ وَلَا كَدَرَ وَهُوَ شَدِيدُ
الْبَرْدِ . وقولُ أَبِي فُقَيْصٍ فِي صِفَةِ كَلْبٍ : خَضِعُ
مَضِيعُ صَافٍ رَتِيعُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ نَقِيٌّ مِنَ الْأَغْثَاءِ
والتَّبَثُّرِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ يَكُونُ صَافٍ مَقْلُوبًا مِنْ صَائِفٍ
أَي أَنَّهُ تَبَثُّ صَيْفِيٌّ فَتَقْلِبُ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَلَيْسَ
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ ص ي ف . أبو عبيدة :
الصَّيْفِيُّ مِنَ الْغَنِيَةِ مَا اخْتَلَفَ الرَّئِيسُ مِنَ الْمُغْتَنِمِ
وَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ الْقَسْبَةِ مِنْ فَرَسٍ أَوْ سِفَرٍ
أَوْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ الصَّيْفَةُ أَيْضًا ، وَجَعَلَهُ صَفَايَا ؛
وَأَنشَدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّةٍ مَخَاطِبَ يَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ :

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا ،
وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

وفي الحديث : إن أعطيتم الحُسَّ وسهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصَّفيَّ فأنتم آمنون ، قال الشعبي : الصَّفيَّ علقَ تَحْيَرُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المتغم ، كان منه صَفيَّة بنت حَبِيٍّ ، ومنه حديث عائشة : كانت صَفيَّة من الصَّفايا ، تعني صَفيَّة بنت حَبِيٍّ كانت من غُنيبة خَبِير .
واستصَفَيْتُ الشيء إذا استخَلَصْتَهُ . ومن قرأ : فاذكروا اسم الله عَلَيْهَا صَوَافِي ، بالياء ، فتفسيره أنها خالصة لله تعالى بذَّعَب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قبل للضَّبَاع التي يَسْتَخْلِصُهَا السلطانُ خاصته : الصَّوْافِي . وفي حديث عليٍّ والعباس ، رضي الله عنهما : أنها دخلت على عمر ، رضي الله عنه ، وهما يجتَنِصَان في الصَّوْافِي التي أفاء الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛ الصَّوْافِي : الأملاك والأرض التي جَلَا عنها أهلُها أو ماتوا ولا وارثَ لها ، واحدها صافية .
واستصَفَيْ صَفْوُ الشيء : أخذه . وصفا الشيء : أخذه صَفْوً ؛ قال الأسود بن بَعْفَر :

بِهَالِيلٍ لَا تَصْفُو الإمامة قَدُورَهُمْ ،
إذا النَجْمُ وافاهمْ عِشاءُ بِشْتَالٍ
وقول كثير عزة :

كانَ مَفَارِزَ الأنبياءِ منها ،
إذا ما الصُّبحُ نَوَّرَ لَانْفِلَاقِ ،
صَلَّيتُ عِشَامَةَ بَحْنَةَ تَحْلِلِ ،
صَفَاةَ اللُّثُونِ طَيِّبَةَ المَذَاقِ

قال ابن سيده : قيل في تفسيره صفاة اللثون صافية ، قال : وهو عندي قِيلةٌ على النسب كأنه صافية ، قُلِبَ إلى صفاة ، كما قيل ناصاة وبانة . واستصَفَيْ

عَشِيَّةٌ قامتْ بالغياء كأنها
عَقِيَّةٌ تَهْبِ ثُصْطَمِي وَتَفُوجُ

وفي الحديث : إن الله لا يَرْضَى لِعَبْدِهِ المؤمن إذا تَعَبَّ بِصَفِيٍّ من أهل الأرض فَصَبَرَ واحتَسَبَ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ ؛ صَفِيٍّ الرجل : الذي يَصَافِيهِ الرَّوْدُ ويُخْلِصُهُ له ، فَعَيْلٌ بمعنى فاعِلٍ أو مفعول . وفي الحديث : كَسَانِيهِ صَفِيِّي عُسْرُ أي صديقي . وفاقه صَفِيٍّ أي غَزِيرَةٌ كثيرة اللبن ، والجمع صَفَايا ؛ قال سيبويه : ولا يَجْمَعُ بالآلَفِ والتاء لأن المَاءَ لم تَدْخُلْ في حَدِّ الإفرادِ ، وقد صَفَوْتُ وصَفَتْ . وفي حديث عوف بن مالك : تَسْبِيحَةٌ في طَلَبِ حاجَةٍ خيرٌ من لَقُوحِ صَفِيٍّ في عامٍ تَرْبَقَةٍ ، هي الناقة الغزيرة ، وكذلك الشاة . ويقال : ما كانت الناقة والشاة صَفِيًّا ولقد صَفَتْ تَصَفَّوْ ، وكذلك الإبل . وبنو فلان مُصَفَّوْنَ إذا كانت غنهم صَفَايا ، والنخلة كذلك . ونخلة صَفِيٍّ : كثيرة الحمل ، والجمع الصَفَايا . ويقال : أصَفَيْتُ فلاناً بكذا وكذا إذا

واحدتها صفاة، وكذلك الصفوان واحدته صفوانة.
وفي التنزيل : كمثل صفوان عليه ثواب؛ قال أوس
ابن حجر :

على ظهر صفوان كان مثوته
عليلن بدعنه يزلق المثنون

وفي حديث الوحي : كأنها سلسلة على صفوان.
وأصنى الحافر : بلغ الصفا فارتدع . وأصنى
الشاعر : انقطع شعره ولم يقل شعراً. ابن الأعرابي:
أصنى الرجل إذا أتت النساء ماء صلبه . وأصنى
الرجل من المال والأدب أي خلا . وأصنى الأمير
دار فلان ، واستصنى ماله إذا أخذه كله .
وأصفت الدجاجة إصفاة : انقطع بيضها .

والصفا : اسم نهر بعينه ؛ قال لبيد يصف نخلاً :

سحق يمتتها الصفا ومبرية ،
عم نواعيم ، بينهن كروم

وبالبحرين نهر يتخلىج من عين عكتم يقال له الصفا،
مقصود . وصفي : اسم أبي قيس بن الأسلت
السلمي . وصفوان : اسم .

صكا : ابن الأعرابي : صكا إذا لزم الشيء .

صلا : الصلاة : الركوع والسجود . فأما قوله ، صلى
الله عليه وسلم : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ،
فإنه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة ، والجمع
صلوات . والصلاة : الدعاء والاستغفار ؛ قال الأعشى :

وصنها طاف يهوديها
وأبرزها ، وعليها ختم

وقابلها الربيع في دنها ،
وصلى على دنها وارثسم

قال : دعاها أن لا تحمص ولا تقصد . والصلاة
من الله تعالى : الرحمة ؛ قال عدي بن الرقاع :

آثرته به . الأصمي : الصفواء والصفوان والصفاء ،
مقصود ، كله واحد ؛ وأنشد لأمريء القيس :

كسبت يزول الشبد عن حال منته ،
كما زلت الصفواء بالمثنون

ابن السكيت : الصفا العريض من الحجارة الأملس ،
جمع صفاة يكتب بالالف ، فإذا نشئ قبل صفوان ،
وهو الصفواء أيضاً ؛ ومنه الصفا والمروة ، وهما
جبلان بين بطنحاء مكة والمسجد ، وفي الحديث
ذكرهما . والصفا : اسم أحد جبلي المسنى .
والصفا : موضع بمكة .

والصفاء : صخرة ملساء . يقال في المثل : ما
تندى صفائه . وفي حديث معاوية : يضرب صفاتها
بمعوله ، هو قنبل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه
واختباره ؛ ومنه الحديث : لا تفرع لهم صفاة أي
لا يتألم أحد بسوء . ابن سيده : الصفاء الحجر
الصلد الضخم الذي لا يثبت شيئاً ، وجمع الصفاء
صفوات و صفا ، مقصور ، وجمع الجمع أصفاء
وصفي وصفي ؛ قال الأخيل :

كان مثني ، من الثني ،
مواقع الطير على الصفي

كذا أنشده منته ؛ والصحيح مثني كما أنشده ابن
دريد لأن بعده :

من طول إشرافي على الطوي

قال ابن سيده : ولما حكمتنا بأن أصفاء وصفيان لما
هو جمع صفا لا جمع صفاة لأن فعلة لا تكسر
على فعول ، لما ذلك لفعلة كبدرة وبدور ،
وكذلك أصفاء جمع صفا لا صفاة لأن فعلة لا
تجمع على أفعال . وهو الصفواء : كالشجراء ،
وفي رواية أخرى : يزول الشبد . والمثنون بدل والمثنون .

صلى الإله على امرئ ودعته ،
وأتم نعمته عليه وزادها

وقال الراعي :

صلى على عزّة الرحمن وابنتها
لبلى ، وصلى على جاريتها الآخر

وصلاة الله على رسوله رحمته له وحسن ثوابه عليه .
وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال : أعطاني أبي صدقة
ماله فأبنت بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
اللهم صل على آل أبي أوفى ؛ قال الأزهرى : هذه
الصلاة عندي الرحمة ؛ ومنه قوله عز وجل : إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً ؛ فالصلاة من الملائكة دعاء
واستغفار ، ومن الله رحمة ، وبه سببت الصلاة
لها فيها من الدعاء والاستغفار . وفي الحديث :
التجبات لله والصلوات ؛ قال أبو بكر : الصلوات
معناها الترحم . وقوله تعالى : إن الله وملائكته
يصلون على النبي ؛ أي يترحمون . وقوله : اللهم
صل على آل أبي أوفى أي ترحم عليهم ، وتكون
الصلاة بمعنى الدعاء . وفي الحديث قوله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا دعيت أحدكم إلى طعام فليجيب ، فإن
كان مفطراً فليطعم ، وإن كان صائماً فليصل ؛
قوله : فليصل يعني فليبدع لأزباب الطعام
بالبركة والخير ، والصائم إذا أكل عنده الطعام
صلت عليه الملائكة ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم :
من صلى على صلاة صلّت عليه الملائكة عشراً .
وكل داع فهو مصل ؛ ومنه قول الأعشى :

عليك مثل الذي صليت فاعتبني
نوماً ، فإن لجنت المرء مضطجعاً

معناه أنه يأمرها بأن تدعو له مثل دعائها أي تعبد

الدعاء له ، ويروى : عليك مثل الذي صليت ، فهو
رد عليها أي عليك مثل دعائك أي بنائك من
الخبر مثل الذي أردت بي ودعوت به لي . أبو
العباس في قوله تعالى : هو الذي يصلّي عليكم
وملائكته ؛ فيصلّي بترحم ، وملائكته يدعون
للمسلمين والمسلمات . ومن الصلاة بمعنى الاستغفار
حديث سودة : أنها قالت يا رسول الله ، إذا متنا
صلّى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا ، فقال لها :
إن الموت أشد مما تقدّرين ؛ قال شمر : قولها صلّى
لنا أي استغفر لنا عند ربه ، وكان عثمان مات حين
قالت سودة ذلك . وأما قوله تعالى : أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة ؛ فمعنى الصلوات هنا
الثناء عليهم من الله تعالى ؛ وقال الشاعر :

صلّى على يحيى وأشباهه ،
رب كريم وشيع مطاع

معناه ترحم الله عليه على الدعاء لا على الخبر . ابن
الأعرابي : الصلاة من الله رحمة ، ومن المخلوقين
الملائكة والإنس والجن : القيام والركوع والسجود
والدعاء والتسبيح ؛ والصلاة من الطير والموام
التسبيح . وقال الزجاج : الأصل في الصلاة التزوم .
يقال : قد صليت واصطلي إذا تزم ، ومن هذا
من يصلّي في النار أي يلتزم النار . وقال أهل اللغة
في الصلاة : إنها من الصلّين ، وهما مكتنفا
الذئب من الناقة وغيرها ، وأول مؤصل الفخذين
من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العضص ؛
قال الأزهرى : والقول عندي هو الأول ، إنها الصلاة
للزوم ما فرض الله تعالى ، والصلاة من أعظم
القرض الذي أمر بلزومه . والصلاة : واحدة
الصلوات المفروضة ، وهو اسم موضع موضع

المصدر، تقول : صَلَّيْتُ 'صلاة' ولا تَقُلْ 'تصليّة'،
وَصَلَّيْتُ 'على النبي'، صلى الله عليه وسلم . قال ابن
الأثير : وقد تكرر في الحديث ذكر 'الصلاة'، وهي
العبادة 'المخصوصة'، وأصلها الدعاء في اللغة فَصَلَّيْتُ
ببعض أجزائها، وقيل : أصلها في اللغة التعظيم ،
وَصَلَّيْتُ 'الصلاة' 'المخصوصة صلاة' لما فيها من تعظيم
الربّ تعالى وتقدس . وقوله في التشهد : الصلواتُ لله
أي الأذعية التي يُرادُ بها تعظيمُ الله هو مُسْتَحَقُّها لا
تَلِيْقُ بأحدٍ سواه . وأما قولنا : اللهم صلّ على
محمد ، فمعناه عَظَمْتُهُ في الدنيا بإِعْلانه ذِكْرِهِ
وإظهارِ دَعْوَتِهِ وإيقاظِ شَرِيعَتِهِ ، وفي الآخرة
بِتَشْفِيعِهِ في أَمْنِهِ وتضعيفِ أَجْرِهِ ومُثَوِّبِهِ ؛
وقيل : المعنى لما أَمَرْنَا الله سبحانه بالصلاة عليه ولم
تَبْلُغْ قَدْرَ الواجبِ من ذلك أَحْلَنَاهُ على الله
وقلنا : اللهم صلّ أَنْتَ على محمد ، لأنك أَعْلَمْتَ بما
يَلِيْقُ به ، وهذا الدعاء قد اخْتَلَفَ فيه هل يجوزُ
إِطلاقه على غير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أم لا ،
والصحيح أنه خاصٌ له ولا يقال لغيره . وقال الخطابي :
الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا يقال لغيره ،
والتي بمعنى الدعاء والتبرُّك يقال لغيره ؛ ومنه : اللهم
صلّ على آلِ أبي أَوْفَى أي تَرَحَّمْ وَبَرَّكْ ، وقيل
فيه : إِنَّ هذا خاصٌ له ، ولكنه هو أَثَرُ به غيره ؛
وأما سِواه فلا يجوزُ له أن يَخْصَ به أحداً . وفي
الحديث : من صَلَّى عليّ صلاةً صَلَّتْ عليه الملائكةُ
عَشْرًا أي دَعَتْ له وَبَرَّكَتْ . وفي الحديث : الصائمُ
إذا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعامُ صَلَّتْ عليه الملائكةُ .
وَصَلَّواتُ اليهود : كَنائِسُهُمْ . وفي التنزيل :
لَهُدًى مَّتَّ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ؛
قال ابن عباس : هي كَنائِسُ اليهود أي مَوَاضِعُ
الصلواتِ ، وأصلها بالعبرانية صَلَوَاتَا ، وقُرئتْ

وَصَلَّواتُ وَمَسَاجِدُ ، قال : وقيل إنها مَوَاضِعُ
صلواتِ الصائِئين ، وقيل : معناه لَهُدًى مَّتَّ مَوَاضِعُ
الصلواتِ فَأَقِيَمَتِ الصلواتُ مَقَامَهَا ، كما قال :
وَأَشْرَبُوا في قُلُوبِهِمُ الْعَجَلُ ؛ أي حُبُّ الْعَجَلِ ؛
وقال بعضهم : تَهْدِيمُ الصلواتِ تَغْطِيلُهَا ، وقيل :
الصلاةُ بَيْتٌ لأَهْلِ الْكِتَابِ يُصَلُّونَ فِيهِ . وقال
ابن الأنباري : عليهم صَلَوَاتُ أي رَحْمَاتُ ، قال :
وَنَسَقَ الرَّحْمَةُ على الصلواتِ لاختلافِ اللَّفْظَيْنِ .
وقوله : وَصَلَّواتُ الرُّسُولِ أي دَعَوَاتُهُ .

والصَّلَا : وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ ذِي
أَرْبَعٍ ، وقيل : هو ما انْتَحَدَرَ مِنَ الْوَرَكَيْنِ ،
وقيل : هي الفُرْجَةُ بين الجَاغِرَةِ وَالذَّنْبِ ، وقيل :
هو ما عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ ، والجَمْعُ صَلَوَاتُ
وأصلها ، الأولى بما جُمِعَ مِنَ الْمُذَكَّرِ بِالْأَلْفِ
وَالثَّاءِ .

والمُصَلِّي من الْحَبْلِ : الذي يَمِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ لِأَن
رَأْسَهُ يَلِكِي صَلَا الْمُتَقَدِّمِ وهو تالي السابق ، وقال
الليثاني : لما سُمِّيَ مُصَلِّيًا لِأَنَّهُ يَمِيءُ ورَأْسُهُ على
صَلَا السَّابِقِ ، وهو مأخوذ من الصَّلَوَيْنِ لا بحالَةٍ ،
وهما مُكْتَنِفَا ذَنْبِ الْفَرَسِ ، فكانه بَأْتِي ورَأْسُهُ
مع ذلك المكانِ . يقال : صَلَّى الْفَرَسُ إِذَا جَاءَ
مُصَلِّيًا .

وَصَلَّواتُ الظَّهْرِ : ضَرَبَتْ صَلَاةً أَوْ أَصَبَتْهُ بِشَيْءٍ
سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ عن الليثاني ، قال : وهي هُذْلِيَّةٌ .
ويقال : أَصَلَّتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُصَلِّيًا إِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا
فِي صَلَاها وَقَرَّبَ تَنَاجُها . وفي حديث عليّ أنه قال :
سبق رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وَصَلَّى أَبُو
بَكْرٍ وَتَلَّثَّ عُمَرُ وَخَبِطْنَا فِئْتَةً فَمَا بَئَاهُ الله ؛
قال أبو عبيد : وأصلُ هذا في الْحَبْلِ فَالسَّابِقُ 'الأول' ،
والمُصَلِّي الثاني ، قيل له مُصَلِّيًا لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَا

الأول ، وصلاة جانياً ذنبه عن يمينه وشماله ، ثم يتلوه الثالث ؛ قال أبو عبيد : ولم أَسْعَ في سوابق الحيل من يوثق بعلمه أسأ شيء منها إلا الثاني والسكينة ، وما سوى ذلك إنما يقال الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع . قال أبو العباس : المصلي في كلام العرب السابق المتقدم ؛ قال : وهو مشتبه بالمصلي من الحيل ، وهو السابق الثاني ، قال : ويقال للسابق الأول من الحيل المتجلي ، والثاني المصلي ، والثالث المكسبي ، والرابع الثاني ، وللخامس المترشح ، والسادس العاطف ، والسابع الخطي ، والثامن المؤمل ، والتاسع اللطيم ، والعاشر السكينة ، وهو آخر السبق جاء به في تفسير قولهم رجلٌ مصلٍ .

وصلاة : أمم . وصلاة بن عمرو النسيري : أحد القلعتين ، قال ابن بري : القلعتان لقبان لرجلين من بني نسيئر ، وهما صلاة وشريح ابنا عمرو بن خويلقة بن عبد الله بن الحرث ابن نسيئر .

وصلى اللغم وغيره يصلي صلياً : شواه ، وصليته صلياً مثال وميته رمياً وأنا أصليه صلياً إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشوبه ، فإذا أردت أنك تلغيه فيها إلقاه كأنك تريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، صلاة ، وكذلك صليته أصليه تصليته . التهذيب : صليت اللغم ، بالتخفيف ، على وجه الصلاح معناه شوبته ، فأما أصليته وصليته فعلتى وجه الفساد والإحراق ؛ ومنه قوله : فسوف تصليه ناراً ، وقوله : ويصلى سعيراً . والصلاة ، بالمد ، والكسر : الشواء لأن يصلى بالنار . وفي حديث عمر : لو شئت لدعوتُ بصلاة ، هو بالكسر والمد الشواء . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنمي

بشاة مصليته ؛ قال الكاسي : المصليته المشوبة ، فأما إذا أحرقته وأبقيته في النار قلت صليته ، بالتشديد ، وأصليته . وصلى اللغم في النار وأصله وصلاة : إلقاء ، للإحراق ؛ قال :
ألا يا اسلمي يا هند ، هند بني بدر ،
نعيته من صلي فؤادك بالجرم
أرادت قتل قومها فأحرق فؤادها بالجرم عليهم . وصلي بالنار وصليها صلياً وصلياً وصلياً وصلى صلاة ، اصطلي بها وتصلها : قاسى حرها ، وكذلك الأمر الشديد ؛ قال أبو زبيد :

فقد تصليت حرَّ حرَّهم ،
كما تصلى المقرور من قرمر

وفلان لا يضطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق . وفي حديث السيفة : أنا الذي لا يضطلي بناره ؛ الاصطلاة افتتعال من صلا النار والتسكن بها أي أنا الذي لا يتعرض لحرري . وأصله النار : أدخله إياها وأثواه فيها ، وصلاة النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلياً وصلياً وصلي فلان النار تصليته . وفي التنزيل العزيز : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً . وروى عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قرأ : ويصلى سعيراً ، وكان الكاسي يقرأ به ، وهذا ليس من الشيء إنما هو من إلقاء إياه فيها ؛ وقال ابن مقبل :

يُحْتَل فيها ذو وسوم كأنما
يُطلى ببيض ، أو يصلى قبضح

ومن خفف فهو من قولهم : صلي فلان بالنار يصلى صلياً احترق . قال الله تعالى : هم أولى

بها صلياً ؛ وقال العجاج : قال ابن بري ، وصواب الزيفان :

ثَالِهٌ لَوَلَا النَّارُ أَنْ تَصْلَاهَا ،
أَوْ يَدْعُوَ النَّاسُ عَلَيْنَا اللَّهَ ،
لَمَّا سَبَعْنَا لِأَمِيرٍ قَاهَا

وصليت النار أي قاسيت حرها . اصلوها أي قاسوا حرها ، وهي الصلا والصلاة مثل الأيا والإياه للضياء ، إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت ؛ قال امرؤ القيس :

وَقَاتِلَ كُلَّ الْخَبِيْءِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ
لِيَرْضَىٰ فِيهَا ، وَالصَّلَا مُتَكَتِّفٌ

ويقال : صليت الرجل إذا أدخلته النار وجعلته بصلها ، فإن ألقبته فيها لثاء كأتك ثريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، وصليته نصلية . والصلاة والصلى اسم لوقود ، تقول : صلى النار ، وقيل : هنا النار . وصلى يده بالنار : سخنها ؛ قال :

أَنَا فَلَمْ نَفْرَحْ بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ
طُرُوقاً ، وَصَلَّى كَفَّ أَشْعَثَ سَاغِبٍ

واصطلت بها : استدفأ . وفي التنزيل : لعلكم تصطلئون ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فذلك احتاج إلى الاصلطلاء . وصلى العَصَا على النار واصلها : لَوَحَهَا وأدارها على النار ليَقْوَمَهَا وبليتها . وفي الحديث : أطيب مضغة صبحانية مصلية قد صليت في الشمس وشئت ، وروى بالباء ، وهو مذكور في موضعه . وفي حديث حذيفة : فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفئه . وقدح مصلى : مضجوع ؛

قال قيس بن زهير :

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمْنِي ،
فَمَا صَلَّيْ عَصَاهُ كَسْتَدِيمِ

والصلاة : شرك . ينصب للصند . وفي حديث أهل الشام : إن للشيطان مصالي وفخوخاً ؛ والمصالي شبهة بالشرك تنصب للطير وغيرها ؛ قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستغفرهم بها من زينة الدنيا وشهواتها ، واحدها مصلاة . ويقال : صلي بالأمر وقد صليت به أصلي به إذا قاسيت حره . وشدته وثعبه ؛ قال الطهوي :

وَلَا تَبْلَى بِسَاتِنَهُمْ ، وَإِنْ هُمْ
صَلُّوا بِالْحَرَبِ حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينٍ

وصليت لفلان ، بالتخفيف ، مثال رميت ؛ وذلك إذا عيلت له في أمر ثريد أن تمعل به وثوقه في هلكة ، والأصل في هذا من المصالي وهي الأمراك تنصب للطير وغيرها . وصليته وصليت له : محلت به وأوقعته في هلكة من ذلك .

والصلابة والصلاة : مدق الطيب ؛ قال سيبويه : لما همزت ولم يك حرف الغلة فيها طرقت لأنهم جاؤوا بالواجب على قولهم في الجمع صلاة ، مهوزة ، كما قالوا منية ومرضية حين جاءت على منية ومرضية ، وأما من قال صلاة فلو لم يجر بالواحد على صلاة . أبو عمرو : الصلاة كل حجرة عريض بدق عليه عطر أو عبيد . الفراء : تجمع الصلاة صلياً وصلياً ، والشاء شياً وشياً ؛ وأنشد :

أَشْعَثَ مِمَّا نَاطَحَ الصَّلِيَا

بمعنى الوكيد. ويجمع خشي البقر على خشي وخشي.
والصلابة: القهر؛ قال أمية يصف السماء:

سراة صلاية خلقاء صيغت
تزل الشمس، لبس لها رثاب

قال: وإنما قال امرؤ القيس:

مداك عروس أو صلاية حنظل

فأضافه إليه لأنه يقلق به إذا يبس. ابن شميل:
الصلابة مريحة خشيعة غليظة من الثقب، والصلابة
ما عن بين الذنوب وشياله، وهذا صلوان.
وأصل الفرس إذا استرخى صلواها، وذلك إذا
قرب نتاجها. واصلبت الظهر: ضربت صلاه
أو أصبته، نادر، وإنما حكى صلوته كما تقول
هذيل.

اليث: الصليان نبث؛ قال بعضهم: هو على تقدير
فعلان، وقال بعضهم: فعليان، فمن قال فعليان
قال هذه أرض مصلدة وهو نبث له سنة عظيمة
كأنها رأس القصب إذا خرجت أذناؤها تجذبها
الإبل، والعرب تسميه نبيزة الإبل، وقال غيره:
من أمثال العرب في البين إذا أدم عليها الرجل
ليقطع بها مال الرجل. جذها جذ العير الصليانة،
وذلك أن لها جعينة في الأرض، فإذا كدماها
العير اقتلعا يجعنتها. وفي حديث كعب: إن الله
بارك لدواب المجاهدين صليان أرض الروم كما
بارك لها في شعير سوريّة؛ معناه أي يقوم خيلهم
مقام الشعير، وسورية هي بالشام.

صا: الصليان من الرجال: الشديد المحدثك السن.
والصليان: الشجاع الصادق الحسنة، والجمع
أ قوله «لبس لها رثاب» هكذا في الأصل والصحيح، وقال في
التكملة الرواية:

تزل الشمس، لبس لها إياب

صليان؛ عن كراع. قال أبو إسحق: أصل
الصليان في اللغة السرعة والحفة. ابن الأعرابي:
الصليان الجري على المعاصي. قال ابن بزرج:
يقال لا صليانه ولا عشيانه من ذلك متوكتان
كذلك إذا أكب على أمر فلم يفلح عنه. ورجل
صليان: جري شجاع. والصليان، بالتحريك:
التلفت والوثب. ورجل صليان إذا كان ذا
توثب على الناس.

وأصنى الفرس على لجامه إذا عض عليه ومضى؛
وأنشد:

أصنى على فأس النجام، وقرب
بالماء يقطر ثارة وبيل

وانصص عليه أي انصب؛ قال جرير:

لأني انصصت من السماء عليكم
حتى اختطتلك يا فرزدق، من عل

ويروى: انصصيت. وأصصيت الصيد إذا رميته
فقتلته وأنت تراه. وأصصى الرمية: ألقاها.
وروي عن ابن عباس أنه مثل عن الرجل يرمي
الصيد فيجده مقتولاً فقال: كل ما أصصيت ودع
ما أنصصت؛ قال أبو إسحق: المعنى في قوله كل
ما أصصيت أي ما أصابه السهم وأنت تراه فأمرع
في الموت فرأيت، ولا محالة أنه مات برميك، وأصله
من الصليان وهو السرعة والحفة. وصصى الصيد
يضمي إذا مات وأنت تراه. والإصصاء: أن تقتل
الصيد مكانه، ومعناه سرعة إزهاق الروح من فوهه
للسرع صليان، والإنشاء أن تصيب إصابة غير
قائلة في الحال. يقال: أنصصت الرمية ونصت
بنفسها، ومعناه إذا صدت يكلب أو بهنم أو
غيرها فبات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه،

وما أصبته ثم غاب عنك فأت بعد ذلك فلا تأكله
فإنك لا تدري أمان بصيدك أم بعارض آخر .

وانصصى عليه : انتفض وأقبل نحوه . وقال شر :
يقال صاه الأشر أي حل به بضيه صبياً ؛ وقال
عمران بن حطان :

وقاضي الموت يعلم ما عليه ،
إذا ما مت منه ما صافي

أي ما حل بي . ورجل صبان : ينصص على الناس
بالأذى . وصامى مئيدته وأصاها : ذاقها . والانصاء :
الإقبال نحو الشيء كما ينصص البازي إذا انتفض .

صنا : الصنا والصناة : الوسخ ، وقيل : الرماد ؛
قال ثعلب : يمد ويقصر ويكتب بالياء والألف ،
وكتابه بالألف أجود . ويقال : نصص فلان إذا
قعد عند القدر من شره يكيب ويشوي حتى
يصبه الصاء . وفي حديث أبي قلابة قال : إذا طال
صناه المبت نفسي بالأستنان إن شأوا ؛ قال
الأزهري : أي درته ووسخه ، قال : وروي
ضياء ، بالصاد ، والحواب صناه ، بالصاد ، وهو
وسخ النار والرماد . الفراء : أخذت الشيء بصنائه
أي أخذته بجميعه ، والدين لغة . أبو عمرو :
الصني شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين ،
وقيل : الصني حسي صغير لا يردده أحد ولا يؤبه
له ، وهو صغير صنو ؛ قالت ليلي الأخيلية :

أنابغ ، لم تنبغ ولم نك أو لا ،
وكنت صنيابن صدين بجهلا

ويقال : هو شق في الجبل . ابن الأعرابي : الصافي
اللازم للخدمة ، والتأصي المعريد .

١ قوله « إن شأوا » هكذا في الأصل ، وليست في النهاية .

والصنو : الغوز الحسيس بين الجبلين ؛ قال :
والصنو الماء القليل بين الجبلين . والصنو : الحجر بين
الجبلين ، وجمعها كلها صنو .

والصنو : الأخ الشقيق والعلم والابن ، والجمع
أصنا وصنوان ، والأنتى صنوة . وفي حديث

النبي ، صلى الله عليه وسلم : عم الرجل صنو أبيه ؛
قال أبو عبيد : معناه أن أصلها واحد ، قال : وأصل
الصنو لما هو في التخل . قال شر : يقال « فلان »

صنو فلان أي أخوه ، ولا يسمى صنواً حتى يكون
معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما
صنو صاحبه . وفي حديث : العباس صنو أبي ،

وفي رواية : صني . والصنو : المثل ، وأصله أن
نطلع لثلاثين من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس

وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي ، وجمعه
صنوان ، وإذا كانت لثلاثين أو ثلاث أو أكثر

أصلها واحد فكل واحد منها صنو ، والاتسان
صنوان ، والجمع صنوان ، يرفع النون ، وحكى

الزجاجي فيه « صنو » ، بضم الصاد ، وقد يقال لسائر
الشجر إذا تشابه ، والجمع كالجمع . وقال أبو حنيفة :

إذا نبئت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما
صنو الأخرى . وركبتان صنوان : متجاورتان إذا

تقاربتا ونبتتا من عين واحدة . وروي عن البراء بن
عازب في قوله تعالى : صنوان وغير صنوان ؛

قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق ،
وقال : الصنوان التخلات أصلهن واحد ، قال :

والصنوان التخلتان والثلاث والحس والست
أصلهن واحد وفروعهن شتى ، وغير صنوان

الفاردة ؛ وقال أبو زيد : هاتان لثلاثان صنوان
١ قوله « الغوز » هكذا في الأصل ، والذي في الفاموس والتهديب :

وَتَغِيلُ صِنُونًا وَأَصْنَاءَ ، وَيَقَالُ لِلثَّانِيَيْنِ قِنُونَانِ
وَصِنُونَانِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ قِنُونَانُ وَصِنُونَانُ . الْقَرَاءُ :
الْأَصْنَاءُ الْأَمْثَالُ وَالْأَنْصَاءُ السَّابِقُونَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الصَّنُونُ الْفَسِيلَةُ . ابْنُ يَزِيدٍ : يَقَالُ لِلْحَفَرِ الْمُعْطَلِ
صِنُونٌ ، وَجَمْعُهُ صِنُونَانُ . وَيَقَالُ إِذَا احْتَفَرَّ :
قَدِ اصْطَفَى .

صَهَا : صَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَغْلَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَارِقٍ :
فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيَّ رَمْلُهُ وَسَقَائِفُهُ

وَهِيَ مِنَ الْقُرْسِ مَوْضِعُ التَّيْدِ مِنْ ظَهْرِهِ ،
وَقِيلَ : مَقْعَدُ الْفَارِسِ ، وَقِيلَ : هِيَ مَا أَسْهَلَ مِنْ
سَرَاةِ الْقُرْسِ مِنْ نَاحِيَتَيْهَا كِلْتَابَتَيْنِهَا ، وَالصَّهْوَةُ :
مُؤَخَّرُ السَّامِ ، وَقِيلَ : هِيَ الرَّادِفَةُ تَرَاهَا فَوْقَ
الْعَبْرَةِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَةً :

إِلَى صَهْوَةٍ تَنْتَلُو نَحَالًا كَأَنهَا
صَفَاءُ دَلْصَتِهِ طَعْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقَتْ

وَالْجَمْعُ صَهَوَاتٌ وَصَهَاةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : أَغْلَى كُلَّ
جَبَلٍ صَهَوْتَهُ . وَالصَّهَاءُ : مَنَابِعُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ
صَهْوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

تَظَلَّلْتُ فِيهِمْ أَنْبَارُهَا ،
كَأَنَّ ظِلَّ الصَّخْرِ مَاءَ الصَّهَاءِ

وَالصَّهْوَةُ : مَا يُتَّخَذُ فَوْقَ الرُّوَانِي مِنَ الْبُرُوجِ فِي
أَعَالِيهَا ، وَالْجَمْعُ صَهَى نَادِرٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
وَالصَّهَوَاتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزْنَتَانِي الْحُبُّ فِي صَهَى تَلَعَفٍ ،
مَا كُنْتُ لَوْلَا الرَّجَابُ أَزْنَتُوهَا

وَالصَّهْوَةُ : مَكَانٌ مُنْتَظَمٌ مِنَ الْأَرْضِ تَأْوِي إِلَيْهِ
١ قَوْلُهُ « حَرَامٌ عَلَيَّ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : عَلَيْهِ .

صَوَالُ الْإِبِلِ . وَالصَّهَوَاتُ : أَوْسَاطُ الْمَتَشِينِ
إِلَى الْقَطَاةِ . وَهَاضَةٌ : كَسَرٌ صُلْبُهُ . وَصَاهَاةٌ :
رَكِيبٌ صَهَوْتُهُ . وَالصَّهْوَةُ : كَالْفَارِ فِي الْجَبَلِ
يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ ،
وَالْجَمْعُ صَهَاةٌ .

وَصَهَا الْجُرُحُ ، بِالْفَتْحِ ، يَصْنِي صَهَاةً يَنْدَى . وَقَالَ
الْخَلِيلُ : صَهَى الْجُرُحُ ، بِالْكَسْرِ . وَأَصْنَى
الصَّهَى : دَعَمَهُ بِالسِّنِّ وَوَضَعَهُ فِي الشَّسِّ مِنْ مَرَضٍ
بُصِيئِهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَحَمَلَتْهُ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّا
لَا نَجِدُ هَ ص ي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَبَسُّ ذُو صَهَوَاتٍ
إِذَا كَانَ سَيْنًا ؛ وَأَنْشَدَ :

ذَا صَهَوَاتٍ يَوْمَعِي الْأَذْلَاسُ ،
كَأَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِ أَحْلَاسُ ،
مِنْ شَعْبِهِ وَلَحْنِهِ دِحْلَاسُ

وَالدَّلَاسُ : أَرْضٌ أَنْبَتَتْ بَعْدَ مَا أُكِلَتْ . وَصَهَا
إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ
جُرُحٌ فَجَعَلَ يَنْدَى قِيلَ صَهَا يَصْنِي .
وَصَهَيُونٌ : هِيَ الرُّومُ ، وَقِيلَ : هِيَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ ؛
وَأَنْشَدَ :

وَأِنْ أُمْلِئَتْ صَهَيُونٌ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ،
فَلَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّلُوكَ رَحَاكُمَا

صَوِي : الصَّوَّةُ : جَمَاعَةُ السَّبَاعِ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . وَالصَّوَّةُ :
حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ صَوَى ،
وَأَصْوَاهُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ قَالَ :

قَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْأَصْوَا
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَمِنْ ذَاتِ أَصْوَاهِ سَهْوَبٍ كَأَنهَا
تَزَاجِفُ هَزْلَى ، يَبْتَهَا مُتَبَاعِدُ

قال ابن بري : وقد جاء مُعَلَّةٌ على أفعالٍ كما قال :
وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم

قال : وقد يجوز أن يكون أصواته جمع صَوَى مثل
رُبِعَ وأرباع ، وقيل : الصَوَى والأصوات الأعلام
المنصوبة المترتبة في غلظ . وفي حديث أبي هريرة :
إنَّ للإسلام صَوَى ومَنَاراً كَتَنَارِ الطريق ، ومنه
قيل للقبور أصوات . قال أبو عمرو : الصَوَى أعلام
من حجارة منصوبة في القيا في والمفاضة المجهولة
يُسْتَدَلُّ بها على الطريق وعلى طرفيها ، أراد أن
للإسلام طرائق وأعلاماً يُسْتَدَى بها ، وقال الأصمعي :
الصَوَى ما غلظت من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن
يكون جبلاً ؛ قال أبو عبيد : وقول أبي عمرو أعجب
إلي وهو أشبه بمعنى الحديث ؛ وقال ليبي :

ثم أصدَرَناها في واري
صادِرٍ ، وهما صَوَاةٌ قد مثَّل

وقال أبو النجم :

وبين أعلام الصَوَى المتواثل

ابن الأعرابي : أخفض الأعلام الثابتة ، وهي بلغة
بني أشدٍ بقدر قعدة الرجل ، فإذا ارتفعت عن
ذلك فهي صَوَاة . قال يعقوب : والعلم ما نصب
من الحجارة لبُستدل به على الطريق ، والعلم الجبل .
وفي حديث لقيط : فيخرجون من الأصوات
فيستظرون إليه ساعة ، قال الفثني : يعني بالأصوات
القبور ، وأصلها الأعلام ، شبه القبور بها ، وهي
أيضاً الصَوَى ، وهي الأكرام ، واحداً أَرَمٌ وإرَمٌ
وأرَمِي وإيرَمِي وأيرَمِي وإيرَمِي أيضاً . وفي حديث
أبي هريرة : فيخرجون من الأصوات فيستظرون إليه ؛
قوله « قد مثل » هكذا في الأصل هنا ، وتقدم في مادة مثل :

صوا كائيل : وشرحه هناك نقلًا عن ابن سيده .

الأصوات : القبور . والصاوي : اليابس .
الأصمعي في الشاة : إذا أَيْبَسَ أَرْبَابُهَا أَلْبَانُهَا عَمْدًا
ليكون أَسْنَنَ لها فذلك التصوية وقد صَوَّيْنَاهَا ،
يقال : صَوَّيْتُهَا فَصَوَّتْ . ابن الأعرابي : التصوية
في الإناث أن تُبَقِّى ألبانها في ضرعها ليكون
أشدَّ لها في العام المقبل . وصَوَّيْتُ الناقة : حَفَلْتُهَا
لِتَسْنَنَ ، وقيل : أَيْبَسْتُ لَبَنَهَا ، ولما يُفَعَّلُ
ذلك ليكون أَسْنَنَ لها ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

إذا الدَّعْرَمُ الدَّفَنَاسُ صَوَّى لِقَاعَهُ
فإن لنا دَوْدًا عِظَامَ الْمُعَالِبِ

قال : وناقةٌ مُصَوَّاةٌ ومُصَرَّاةٌ ومُحَفَّلَةٌ بمعنى
واحدة . وجاء في الحديث : التصوية خلابة ،
وكذلك التصرية . وصَوَّيْتُ الغنم : أَيْبَسْتُ
لَبَنَهَا عَمْدًا ليكون أَسْنَنَ لها مثله في الإبل ،
والاسم من كل ذلك الصَوَى ، وقيل : الصَوَى أن
تَوَكَّها فلا تَحْلُبَهَا ؛ قال :

يجمع للرعاة في ثلاث :
طَوْلُ الصَوَى ، وقِلَّةُ الإِرْقَاتِ

والتصوية مثل التصرية : وهو أن تُشْرَكَ الشاة
أَيَّامًا لا تُحْلَبُ . والحلابة : الحِدَاعُ . وضرع
حارٍ إذا ضَمَرَ وذَهَبَ لَبَنُهُ ؛ قال أبو ذؤيب :

مُنْتَقَلَى أَنَسَاؤُهَا عَنْ قَانِيهِ
كَالْفَرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ

أراد بالقاني ضرعها ، وهو الأضمر لأنه ضمر
وارتفع لَبَنُهُ . التهذيب : الصَوَى أن تغرر
الناقة فيذهب لَبَنُهَا ؛ قال الراعي :

فَطَأَطَاتُ عَيْنِي ، هل أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ
تَدَارِكُ مِنْهَا نَمِيَّ عَامِينَ والصَوَى ؟

قال : ويكون الصَوَى بمعنى الشَّعْمِ والشَّيْنِ .
الأحمر : هو الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ماءً تُخَيِّنُ بِخَرْجٍ
مع الولد . وقال العَدَبَسُ الكِنَانِي : التَّصْوِيَةُ
للتَّحْوِيلِ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ لَا يُجَنَّلَ عَلَيْهِ وَلَا يُعْقَدَ
فِيهِ حَبْلٌ لِيَكُونَ أَنْشَطَ لَهُ فِي الشَّرَابِ وَأَقْوَى ؛
قال الفُقَيْسِيُّ يصف الراعي والإبل :

صَوَى لَهَا ذَا كِدَّةٍ جَلْدِيًّا ،

أَخِيْفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيًّا

وَصَوَيْتُ الْفَحْلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا أَصْلُ
ذَلِكَ فِي الْإِنَاثِ تُعَرِّزُ فَلَا تُحْلَبُ لِلشَّيْنِ وَلَا
تَضَعُفُ فَجَعَلَهُ الْفُقَيْسِيُّ لِلْفَحْلِ أَيْ تَرَكَ مِنْ
الْعَمَلِ وَعَلِفَ حَتَّى رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَسَمِنَ .
وَصَوَيْتُ لِإِبِلِي فَحْلًا إِذَا اخْتَرْتَهُ وَرَبَّيْتَهُ
لِلْفَحْلَةِ .

اللبث : الصَّوِي مِنَ التَّغِيلِ الْيَاسِ ، وَقَدْ صَوَتْ
النَّخْلَةُ تَصْوِي صَوِيًّا . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الصَّوَى
فِي النَّخْلَةِ مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَقَدْ صَوِيَتْ النَّخْلَةُ ،
فَهِيَ صَاوِيَةٌ إِذَا عَطِشَتْ وَضَمَرَتْ وَبَدَسَتْ ، قَالَ :
وَقَدْ صَوِي النَّخْلُ وَصَوَى النَّخْلُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَهَذَا أَصَحُّ مِمَّا قَالَ اللَّبَثُ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ النَّخْلِ
مِنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الْحَيَوَانِ أَيْضًا ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ يَصِفُ بَقَرًا وَحْشًا :

قَدْ أَوْبَيْتُ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ صَاوِيَةٌ ،

مَهْمَا نَصَبْتُ أَفْعًا مِنْ بَارِقٍ تَنِيمِ

وَالصَّوَى : الْفَارِغُ . وَأَصْوَى إِذَا جَفَّ . وَالصَّوَّةُ :
مُخْتَلَفُ الرِّيحِ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ ، بِمُخْتَلَفِ الصَّوَى ،

صَبًّا وَسَالًا فِي مَنَازِلِ قُفَالٍ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الصَّوَى السَّنْبِلُ الْفَارِغُ وَالْقُنْبُعُ

غِلَافُهُ ؛ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ صَعْبٍ :

تَحَسَّبُ بِاللَّيْلِ صَوَى مُصْعَنْبًا

قال : الصَّوَى الْحِجَارَةُ الْمَجْمُوعَةُ ، الْوَاحِدَةُ صَوَةٌ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الصَّوَةُ صَوْتُ الصَّدَى ، بِالضَّادِ .
التَّهْدِيبُ فِي تَرْجُمَةِ صَوَى : سَعِغَتْ صَوَةُ الْقَوْمِ
وَعَوَّتْهُمْ أَيْ أَصَوَّتْهُمْ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
الصَّوَةُ وَالْعَوَّةُ بِالضَّادِ .

وَذَاتُ الصَّوَى : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

تَضَسَّنْهُمْ ، وَارْتَدَّتِ الْعَيْنُ دُونَهُمْ ،

بَذَاتِ الصَّوَى مِنْ ذِي الثَّنَائِيرِ ، مَا هِرْ

صيا : الصَّيَّةُ : مَا يَخْرُجُ مِنْ رَاحِمِ الشَّاةِ بَعْدَ
الْوِلَادَةِ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ : الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ،
وَالصَّاءُ بوزن الصَّعَاةِ ، وَالصَّيَّةُ بوزن الصَّيْعَةِ ،
وَالصَّيَّةُ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَشِيَّةِ ؛
وَأَنشَدَ شُرَّ :

عَلَى الرَّجُلَيْنِ صَاهُ كَالْحَرَاكِ

قال : وَبِعِثْتُ الثَّاقِفَةَ بِصَيْئِهَا أَيْ يَحْدِثَانِ
نَتَاجِيهَا .

وَالصَّيَّةُ : أَتَتْهُ الطَّائِرُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْهَامُّ .

وَالصَّيَاصِي : شَوْكُ النَّسَاجِينِ ، وَاحِدُهُ صَيْصِيَّةٌ ،
وَقِيلَ : صَيْصِيَّةُ الْحَائِكِ الَّذِي يَخْطُ بِهِ الثَّوْبَ
وَتُدْعَى الْمِخْطَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الصَّيْصِيَّةُ حَفٌّ صَغِيرٌ
مِنْ قُرُونِ الظُّبْيَاءِ تَنْسُجُ بِهِ الْمَرْأَةُ ؛ قَالَ دُوَيْدُ
ابْنِ الصَّيَّةِ :

فَجِئْتُ إِلَيْهِ ، وَالرَّيَاحُ تَتَلَوُّهُ

كَوَقَعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَشْدُودِ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ حِينَ ذَكَرَ الْفَيْئَةَ فَقَالَ : كَأَنَّهَا
صَيَاصِي الْبَقَرِ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : شَبَّ الْفَيْئَةُ بِقُرُونِ

من هذا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك إلا أن تسمى باسم الموضوع .
وأضبى الرجل على ما في يديه : أمسك ، لغة في أضبأ ؛ عن الحياضي . وأضبى ريم السقر : أخلقهم ما رجوا فيه من ربح ومنفعة ؛ عن المجري ؛ وأشد :

لا يشكرون إذا كنا بميسرة ،
ولا يكفون إن أضبى بنا السقر

الكاظمي : أضبيت على الشيء أشرفت عليه أن أظفر به . والضاوي : الرماد . وأضبى بضوي إذا رفع ؛ قال رؤبة :

ترى قتاني كفتاة الاضباب
يعليلها الطاهي ، وبضبيها الضاب

بضبيها أي يرفعها عن النار كي لا تحترق ، والضايب : يريد الضاري ، وهو الرفع ، والطاهي هنا : المقوم للقيس والرماح على النار .

ضحا : ضحا بالمكان : أقام ؛ حكاه ابن دريد ؛ قال : وليس بثبت .

ضحا : الضحوة والضحوة والضحبة على مثال العشي : ارتفاع النهار ؛ أنشد ابن الأعرابي :

رقود صحبات كأن لسانه ،
إذا واجه السقار ، مكنال أرمدا

والضحى : فوئق ذلك أنشئ وتصغيرها بغير هاء لثلا بلسان بتصغير ضحوة . والضحا : ممدود ، إذا امتد النهار وكرب أن ينصرف ؛ قال رؤبة :

هاهي العشي دبست صحاؤه

وقال آخر :

علب من نسج الضحى شوف

البقر لشدها وصعوبة الأمر فيها . والعرب تقول : فينة صباء إذا كانت هائلة عظيمة . وفي حديث أبي هريرة : أصحاب الدجال سواربهم كالصياصي يعني قرون البقر ، يريد أنهم أطالوا سواربهم وقتلوا فاصرات كأنها قرون بقر . والصياصي : القرى ، وقيل : الحصون . وفي التزويل : وأنزل الذين طاهروهم من أهل الكتاب من صياصيصهم ؛ قال الفراء : من حصونهم ، وقال الزجاج : الصياصي كل ما يمتنع به ، وهي الحصون ، وقيل : القصور لأن يتحصن بها . وصيصية الثور : قرنه لا احتياضه به من عدوه ؛ قال الثابتة الجعدي ، وقيل سحيم عبد بني الحسحاس :

فأصبحت الثيران غرقى ، وأصبحت
نساء تميم يلتقطن الصياصيا

فذهب إلى أن رجال تميم نأجون فيلأوم يلتقطن لهم الصياصي ليحفظوا بها الغزال . وصيصية الديك : مختلجان في ساقيه ، وقيل : صيصية الديك وغيره من الطير الإصبع الزائدة التي في مؤخر رجله ، وقيل : صيصية الديك سوكته لأنه يتحصن بها .

فصل الضاد المعجمة

ضاي : ابن الأعرابي : ضاي الرجل إذا دق جسده . ضبا : ضبته الشمس والنار تضبوه ضبا وضبوا : لقعته ولوحته وغيرته ، وكذلك حببته صبعا . وضبته النار حبوا : أحرقته وشوته ، وبعض أهل اليمن يسون حبرة الملة مضابة . قوله « مضابة » يفتح الميم كما في الحكم ، وفي القاموس بضم الميم .

شبه السراب بالسُّور البيض ، وقيل : الضحى من طلوع الشمس إلى أن يَرْتَفِعَ النهارُ وتَبَيَّنَ الشمسُ جدًّا ، ثم بعد ذلك الضحاة إلى قريب من نصف النهار ، قال الله تعالى : والشمس وضحاها ، قال الفراء : ضحاها نهارها ، وكذلك قوله : والضحى والليل إذا سجا ، هو النهار كله ، قال الزجاج : وضحاها وضياها ، وقال في قوله والضحى : والنهار ، وقيل : ساعة من ساعات النهار . والضحى : حين تَطْلُعُ الشمسُ فيصفو حروفها . والضحاة ، بالفتح والمدة ، إذا ارتفع النهار واشتدَّ وقع الشمس ، وقيل : هو إذا علت الشمس إلى رُبْعِ السَّاءِ فما بعده . والضحاة : ارتفاع الشمس الأعلى . والضحى ، مقصورة مؤنثة : وذلك حين تشرق الشمس . وفي حديث بلال : فلقد رأيتهم يتركون في الضحاة أي قريباً من نصف النهار ، فأما الضحوة فهو ارتفاع أول النهار ، والضحى ، بالضم والقصر ، فوقته ، وبه سُمِّيَتْ صلاة الضحى . غيره : ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى ، وهي حين تشرق الشمس ، قال ابن بري : وقد يقال ضحوة لفة في الضحى ، قال الشاعر :

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ ،
تَمِيلُ بِهَا ضَحْوًا غَصُونٌ بِوَانِعُ

قال : فعلى هذا يجوز أن يكون ضحى تصغير ضحوة . قال الجوهري : الضحى مقصورة تؤنث وتذكر ، فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فاعل مثل صرد ونغر ، وهو ظرف غير متسكن مثل سحر ، تقول : لقيته ضحى وضحى ، إذا أردت به ضحى يومك لم تنوّه ، قال ابن بري : ضحى مصروف على كل

حال ، قال الجوهري : ثم بعده الضحاة بمدود مذكور وهو عند ارتفاع النهار الأعلى ، تقول منه : أقمت بالمكان حتى أضحيته كما تقول من الصباح أضحيته . ومنه قول عمر ، رضي الله عنه : أضحوا بسلامة الضحى أي صلحوا لوقتها ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى . ويقال : أضحيته بسلامة الضحى أي صلحيتها في ذلك الوقت . والضحاة أيضاً : الغداة ، وهو الطهامة الذي يتعدى به ، سمي بذلك لأنه يؤكل في الضحاة ، تقول : هم يتضحون أي يتعدون ، قال ابن بري : ومنه قول الجعدي :

أَعَجَلَهَا أَقْدَمِي الضحاة ضحى ،
وهي ثناني ذوائب السلم

وقال يزيد بن الحكم :

بها الصون ، لأ سوطها من غدائها
لتمريتها ، ثم الصبح صحاها

وفي حديث سلمة بن الأكوع : بيننا نحن نتضحى مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي نتعدى ، والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظعنهم فإذا مروا ببلعة من الأرض فيها كلال وعشب قال قائلهم : ألا ضحوا أو يدا أي ارتفعوا بالإبل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى ، ثم وضعت التضحية مكان الرثق لتصل الإبل إلى المنزل وقد سبغت ، ثم اتسع فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضحى هو يتضحى أي يأكل في هذا الوقت كما يقال يتعدى وبعثى في الغداة والعشاء . وضحيته فلاناً أضحيته تضحية أي غديته ، وأنشد لذي الرمة :

ترى الثور يمشي راجعاً من صحائه
بها ، مثل مشي المبرزي المبرول

المُبْرَزِي: الماضي في أمره ؛ من صحائبه أي من
غدايه من المرعى وقت الغداة إذا ارتفع النهار .
ورجل ضحيان إذا كان بأكل في الضحى . وامرأة
ضحيانة مثل غدايان وغدايانة . ويقال : هذا
يُضاحينا ضحية كل يوم إذا أكلهم كل غداة .
وضحى الرجل : تغدّى بالضحى ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

ضحيت حتى أظهرت بملحوب ،
وحكت الساق يبطن العرقوب

يقول : ضحيت لكثرة أكلها أي تغديت تلك
الساعة انتظاراً لها ، والاسم الضحاة على مثال الغداة
والعشاء ، وهو ممدود مذكر . والضحية من
الإبل والغنم : التي تشرب ضحى . وتضحيت
الإبل : أكلت في الضحى ، وضحيها أنا . وفي
المثل : صح ولا تغتر ، ولا يقال ذلك للإنسان ؛
هذا قول الأصمعي وجعله غيره في الناس والإبل ،
وقيل : ضحيها غدتها أي وقت كان ، والأعرابي
أنه في الضحى . وضحى فلان غنمه أي رعاها بالضحى .
قال الثراء : ويقال صحيت الإبل الماء ضحى إذا
وردت ضحى ؛ قال أبو منصور : فإن أرادوا أنها
رعت ضحى قالوا تضحيت الإبل تضحى تضحياً .
والضحى : الذي يضحى إليه . وقد تسمى الشمس
ضحى لظهورها في ذلك الوقت . وأثبتك ضحوة
أي ضحى ، لا تستعمل إلا ظرفاً إذا عيبتها من
يومك ، وكذلك جميع الأوقات إذا عيبتها من
يومك أو ليلتك ، فإن لم تغن ذلك صرقتها
بوجوه الإغراب وأجربتها مجرى سائر الأساء .
والضحية : لغة في الضحوة ؛ عن ابن الأعرابي ، كما
أن الغديّة لغة في الغداة ، وسبأ في ذكر الغديّة .
وضاحاه : أكله ضحى . وضاحيته : أبيض ضحاه .

وفلان يضحنا ضحوا كل يوم أي يأكلنا . وضحيها
بني فلان : ألبناهم ضحى مئيرين عليهم ؛ وقال :

أراني ، إذا فاكبت قوماً عداوة
فضحيتهنم ، اني على الناس قادر

وأضحينا : صرنا في الضحى وبلغناها ، وأضحى يفعل
ذلك أي صار فاعلاً له في وقت الضحى كما تقول ظل ،
وقيل : إذا فعل ذلك من أول النهار ، وأضحى في
الغدو إذا أخره . وضحى بالشاء : ذبحها ضحى
الشعر ، هذا هو الأصل ، وقد تستعمل الضحية
في جميع أوقات أيام الشعر . وضحى بشاة من
الأضحية وهي شاة تذبح يوم الأضحية . والضحية :
ما ضحيت به ، وهي الأضحية ، وجمعها أضحى ،
يذكر ويؤنث ، فمن ذكر ذعب إلى اليوم ؛
قال أبو الفول الطهوي :

رأيتكم بني الحذواء لما
كنا الأضحي وصللت الثعام

توليتكم برذكم وقلتكم :
لعلك منك أقرب أو جدأم

وأضحى : جمع أضحية مؤنثاً ، ومثله أرطى
جمع أرطاة ؛ وشاهد التأنيث قول الآخر :

يا قايمة الحيات بامأوى الكرم ،
قد جاءت الأضحى ومالي من غنم

١ قوله « أبو الفول الطهوي » قال في التكملة الشعر لا للفول
التهني لا الطهوي ، وقوله :

لعلك منك أقرب أو جذام

قال في التكملة : هكذا وقع في نواحي أبي زيد ، والرواية

أعلك منك أقرب أم جذام

بالمزة لا باللام .

وقال :

ألا ليت شعري ! هل تعودن بعدها
على الناس أضحي تجمع الناس ، أو فطر ؟

قال يعقوب : يستي اليوم أضحي بجميع الأضحية
التي هي الشاة ، والإضحية والأضحية كالضحية .
ابن الأعرابي : الضحية الشاة التي تذبح ضحوة مثل
غديّة وعشيّة ، وفي الضحية أربع لغات : أضحية
وإضحية والجمع أضاحي ، وضحية على فعيلة ،
والجمع ضحايا ، وأضحية ، والجمع أضحي كما يقال
أرطاة وأرطى ، وبها سمي يوم الأضحي . وفي
الحديث : إن على كل أهل بيت أضحية كل عام أي
أضحية ، وأما قول حسان بن ثابت يزي في عثمان ، رضي
الله عنه :

ضحوا بأششط، عنوان السجود به ،
يقطع الليل تسبيحاً وقرآنًا

فإنه استعاره وأراد قراءة . وضحا الرجل ضحواً
وضحواً وضحيّاً : برز للشمس . وضحا الرجل
وضحيّاً يضحي في الفتن معاً ضحواً وضحيّاً :
أصابته الشمس . وفي التهذيب : قال شر ضحي
يضحي ضحيّاً وضحا يضحو ضحواً ، وعن الليث
ضحي الرجل يضحى ضحاً إذا أصابه حرّ الشمس .
قال الله تعالى : وأنت لا تظنّ فيها ولا تضحى ؛
قال : لا يؤذيك حرّ الشمس . وقال الفراء : لا
تضحى لا تضيبك شمس مؤذنة ، قال : وفي
بعض التفسير ولا تضحى لا تغرق ؛ قال الأزهري :
والأول أشبه بالصواب ؛ وأنشد :

رأت رجلاً ، أمّا إذا الشمس عارضت
فيضحي ، وأمّا بالعشي فيخضر

وضحيّت ، بالكسر ، ضحى : عرفت . ابن عرفة :

يقال لكل من كان بارزاً في غير ما يظلمه ويكفه
إنه ضاح ؛ ضحيّت للشمس أي برزت لها ، وضحيّت
للشمس لغة . وفي الحديث عن عائشة : فلم يرفني
إلا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد ضحا أي
ظهر ؛ قال سمر : قال بعض الكلايين الضاحي الذي
برزت عليه الشمس . وعدا فلان ضحياً وعدا
ضاحياً وذلك قرب طلوع الشمس شيئاً ، ولا يزال
يقال عدا ضاحياً ما لم تكن قائلة . وقال بعضهم :
الغادي أن يندو بعد صلاة الغداة ، والضاحي إذا
استعالت عليه الشمس . وقال بعض الكلايين :
بين الغادي والضاحي قدر فواقي ناقة ؛ وقال القطامي :
مستبطوني ، وما كانت أناثم
إلا كما لبث الضاحي عن الغادي

وضحيّت للشمس وضحيّت أضحي منها جميعاً .
والمضحية : الأرض البارزة التي لا تكاد الشمس تغيب
عنها ، تقول : عليك بمضحية الجبل . وضحا الطريق
يضحوا ضحواً : بدا وظهر وبرز . وضاحية
كل شيء : ما برز منه . وضحا الشيء وأضحيت
أنا أي أظهرته . وضواحي الإنسان : ما برز منه
للشمس كالمتكبين والكثفين . ابن بري : والضواحي
من الإنسان كثفاه ومثناه ؛ وقيل : إن الأصمى
دخل على سعيد بن سكرم وكان ولداً سعيد يتردّد
إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمى : أنشد علك ما
رواه أستاذك ، فأنشد :

رأت يضر أسفار ، أمينة ، قاعداً
على يضر أسفار ، فجن جنونها

فقلت من أي الناس أنت ، ومن تكن ؟
فلنك راعي نلت لا يزيها

أ قوله « مستبطوني » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : مستبطون .

فقلتُ لها : ليس الشُّحوبُ على الفتي
بعارٍ ، ولا تغيّرُ الرجالِ سبيتها
عليكِ براعي ثلّةٍ مُسلّحةٍ ،
يروحُ عليه تحضُّها وحقيقتها
سبين الضواحي ، لم تُورثه ليلةً ،
وأنتعم ، أبنكارُ المومرِ وعوثها

الضواحي : ما بدا من جسده ، ومعناه لم تُورثه ليلةً
أبنكارُ المومرِ وعوثها ، وأنتعم أي وزادَ على هذه
الصفة . وضعتُ للشمس ضحاةً ، ممدودٌ ، إذا بَرَزَتْ ،
وضعتُ ، بالفتح ، مثله ، والمستقبلُ أضى في
الفتن جبيعاً . وفي الحديث : أن ابن عمر ، رضي
الله عنهما ، رأى رجلاً مخرباً قد استظّل فقال أضح
لن أحرمت له أي اظنّه واعتزل الكين والظلم ؛
هكذا يرويه المحدثون ، بفتح الألف وكسر
الحاء ، من أضعتُ ؛ وقال الأصمعي : لئما هو أضح
لن أحرمت له ، بكسر الهزة وفتح الحاء ، من
ضعتُ أضعتُ ، لأنه لئما أمره بالبروز للشمس ؛ ومنه
قوله تعالى : وأنت لا تظلم فيها ولا تضحي .
والضحيان من كل شيء : البارزُ للشمس ؛ قال
ساعدة بن جؤبة :

ولو أن الذي تنقى عليه
بضحيان أشم به الوعولُ

قال ابن جني : كان القياس في ضحيان ضحوان لأنه
من الضحوة ، ألا تراءُ بارزاً ظاهراً ، وهذا هو
معنى الضحوة إلا أنه استخف بالياء ، والأنثى
ضحيانة ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

بكفك ، جبل الأحمق المستجمل ،
ضحيانة من عقّدت السلسل

١ قوله « محتها » هكذا في بعض الأصول ، وفي بعضها : محضا ، بالحاء .

فسره فقال : ضحيانة عَصَا تَبَيَّنَتْ في الشمس حتى
طَبَعَتْهَا وَأَنْضَجَتْهَا ، فهي أشدُّ ما يكون ، وهي
من الطلح ، وسلسل : حبلٌ من الدفناء ،
ويقال سلاسلٌ وشجره طلع ، فإذا كانت ضحيانة
وكانت من طلح ذهبت في الشدة كل مذهب ؛
وشد ما ضحيت وضحوت للشمس والريح
وغيرهما ، وقم تقول : ضحوت للشمس أضحو .
وفي حديث الاستسقاء : اللهم ضاحت بلادنا
واغبرت أرضنا أي بَرَزَتْ للشمس وظهرت
يعدم النبات فيها ، وهي فاعلت من ضحى مثل
رامت من رمى ، وأصلها ضاحت ؛ المعنى أن
الشمس أحرقت النبات فبرزت الأرض للشمس .
واستضحى للشمس : بَرَزَ لها وقعدَ عندها في
الشتاء خاصة . وضواحي الرجل : ما ضحاه
للشمس وبرز كالمتكبين والكففين . وضحا
شيء بضحو فهو ضاح أي بَرَزَ . والضاحي من
كل شيء : البارزُ الظاهرُ الذي لا يستتره منك
حائط ولا غيره . وضواحي كل شيء : نواحي
البارزة للشمس . والضواحي من التخل : ما
كان خارج السور ، صفة غالبية لأنها تضحى
للشمس . وفي كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لأبي بكر بن عبد الملك : لكم الضامنة
من التخل ولنا الضاحية من البعل ؛ يعني بالضمامة
ما أطاف به سور المدينة ، والضاحية الظاهرة
البارزة من التخل الخارجة من العبارة التي لا
حائل دونها ، والبعل التخل الراسخ عروقه في
الأرض ، والضامنة ما تضحها الحدائق والأمطار
وأحيط عليها . وفي الحديث : قال لأبي ذرٍّ إنني
أخاف عليك من هذه الضاحية أي الناحية البارزة .
والضواحي من الشجر : القليلة الورق التي تبرز

فقد جَزَقْتُمْ بَنُو دُبْيَانٍ ضَاحِيَةً
حَقًّا يَبْقَيْنَا ، وَلَمَّا يَأْتِنَا الصَّدْرُ
وأما قوله في البيت :

عَمِي الذي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً

فمعناه أنه منعه نهاراً جهاداً أي جاهد بالتمنع ؛
وقال لبيد :

فَهَرَقْنَا لَهَا فِي دَائِرِهِ ،
لَضَوَاحِيهِ نَشِيشٌ بِالْبَلَلِ

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه رأى عَمْرُو
ابن حُرَيْثٍ فقال إلى أَيْنَ ؟ قال : إلى الشام ، قال :
أما إنَّها ضَاحِيَةٌ قَتَوْنَاكَ أَي نَاحِيَتُهُمْ . وفي حديث
أبي هريرة : وضَاحِيَةٌ مُضَرٌّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
صلى الله عليه وسلم ، أي أهل البادية منهم ، وجمع
الضَاحِيَةِ ضَوَاحٍ ، ومنه حديث أنس : قال له البَصْرَةُ
لأَحَدِي الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانْزِلْ فِي ضَوَاحِيهَا ؛ ومنه
قيل : قُرَيْشٌ الضَّوَاحِي أَي النَّازِلُونَ بِظَوَاهِرِ
مَكَّةَ .

وليلةٌ ضُحْيَاءُ وضُحْيَانٌ وضُحْيَانَةٌ وإَضْحِيَانٌ
وإَضْحِيَانَةٌ ، بالكسر : مضِيَّةٌ لَا عَقِيمَ فِيهَا ،
وقيل : مُقْمِرَةٌ ، ونَحَصَ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي يَكُونُ
الْقَمَرُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وفي حديث إسلام
أبي ذَرٍّ : فِي لَيْلَةٍ إَضْحِيَانٍ أَي مُقْمِرَةٍ ، والألف
والتون زائدة . ويومٌ إَضْحِيَانٌ : مُضِيٌّ لَا عَقِيمَ
فِيهِ ، وكذلك قَمَرٌ ضُحْيَانٌ ؛ قال :

مَاذَا تَلَاقَيْنَ بِسَهْبٍ إِنْسَانٍ
مِنَ الْجَعَالَاتِ بِهِ وَالْعَرَفَانِ ،
مِنْ ظُلُمَاتِ وَسِرَاجِ ضُحْيَانٍ

وقَمَرٌ إَضْحِيَانٌ كَضُحْيَانٍ . ويومٌ ضُحْيَانٌ أَي

عِيدَانِهَا لِلشَّسْرِ . قال بشر : كُلُّ مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ
فَقَدْ ضَحَا . ويقال : خرج الرجلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَضَحَا
لِي . والشَّجَرَةُ الضَّاحِيَةُ : الْبَارِزَةُ لِلشَّسْرِ ؛ وَأَنشد
لأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ يَصِفُ الْقَوْسَ :

وَحُوطٍ مِنْ فُرُوعِ النَّبْعِ ضَاحٍ ،
لَهَا فِي كَفِّ أَغْصَرٍ كَالضَّبَاحِ

الضَّاحِي : عُوْدُهَا الَّذِي ثَبَتَ فِي غَيْرِ ظِلٍّ وَلَا فِي
مَاءٍ فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ وَأَجْوَدُ . ويقال للبادِيَةِ الضَّاحِيَةُ .
ويقال : وَلِيَّ فُلَانٍ عَلَى ضَاحِيَةٍ مُضَرٌّ ، وَبَاعَ
فُلَانٌ ضَاحِيَةً أَرْضًا إِذَا بَاعَ أَرْضًا لَيْسَ عَلَيْهَا حَائِطٌ ،
وَبَاعَ فُلَانٌ حَائِطًا وَحَدِيقَةً إِذَا بَاعَ أَرْضًا عَلَيْهَا حَائِطٌ .
وضَوَاحِي الحَوْضِ : شَوَاحِيهِ ، وهذه الكلمة واردة
وبائية . وضَوَاحِي الرُّومِ : مَا ظَهَرَ مِنْ يَلَادِهِمْ
وَبَرَزَ . وضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَةٍ الْبَارِزَةِ . يقال :
مَنْ يَنْزِلُونَ الضَّوَاحِي . ومكانٌ ضَاحٍ أَي بَارِزٌ ،
قال : وَالْقَلْعَةُ الضَّعْبَانَةُ فِي قَوْلِ تَابُطٍ شَرًّا هِيَ
الْبَارِزَةُ لِلشَّسْرِ ؛ قال ابن بري : وَبَيْتُ تَابُطٍ شَرًّا
هُوَ قَوْلُهُ :

وَقُلْتُ ، كَسَنَانِ الرُّمَحِ ، بَارِزَةٌ
ضُحْيَانَةٌ فِي شُهُورِ الصَّبْرِ مَحْرَاقِ

بَادَرَتْ قُتْنَهَا صَحْبِي ، وَمَا كَسَلُوا
حَتَّى تَسَبَّتْ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ

المَحْرَاقِ : الشَّدِيدَةُ الْحَرِّ . ويقال : فَعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرَ
ضَاحِيَةً أَي عَلَانِيَةً ؛ قال الشاعر :

عَمِي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً ،
دِينَارٌ نَعْفَى كَلْبِي ، وَهُوَ مُشْهُودٌ

وَقَعَلْتُ الْأَمْرَ ضَاحِيَةً أَي ظَاهِرًا بَيِّنًا ؛ وَقَالَ
التَّائِبَةُ :

فِي ضَحَائِهَا كِي تَوَاتِي الْمَنْزِلَ وَقَدْ تَشِعَتْ .
وضاح : موضع ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

أَضَرَّ بِهِ ضَاحٍ فَتَبَنَّا أَسَالَةَ ،
فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَازِهَا فَخُصِرُوا

قال : أَضَرَّ بِهِ ضَاحٍ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانَ لَا يَدْرُو لَأَن
كُلَّ مَا كُنَّا مِنْكَ قَدْ كُنْتُمْ مِنْهُ .

وَالْأَضْحَى مِنَ الْحَيْلِ : الْأَشْهَبُ ، وَالْأُنْثَى ضَحْيَاءُ .
قال أبو عبيدة : لَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ
أَبْيَضَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ لَهُ أَضْحَى ، قَالَ : وَالضَّحَى مِنْهُ
مَأْخُذٌ لِأَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . أَبُو
عبيدة : فَرَسٌ أَضْحَى إِذَا كَانَ أَبْيَضَ ، وَلَا يُقَالُ
فَرَسٌ أَبْيَضَ ، وَإِذَا اسْتَشَدَّ بَيَاضُهُ قَالُوا أَبْيَضَ
فَرَسًا . وقال أبو زيد : أُنْشِدْتُ بَيْتَ شِعْرِ
لَيْسَ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَلَا ضَعْفَى أَيْ لَيْسَ بِضَاحٍ ، قَالَ
أَبُو مَالِكٍ : وَلَا صَحَاءَ .

وَبَنُو ضَحْيَانَ : بَطْنٌ . وعامرُ الضَّحْيَانِ : معروف ؛
الجوهري : وعامرُ الضَّحْيَانِ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْرِ بْنِ
قَاسِطٍ ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَوْجِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ
ابْنِ الشَّيْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْعُدُ
لِقَوْمِهِ فِي الضَّحَاءِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَيَجُوزُ
عَامِرُ الضَّحْيَانِ ، بِالْإِضَافَةِ ، مِثْلَ ثَابِتِ قُطَيْبَةَ
وَسَعِيدِ كُرْزٍ . وفارسُ الضَّحْيَانِ : مَدُودٌ : مِنْ
فَرَسَانِهِمْ . وَالضَّحْيَاءُ : فَرَسٌ عَمَرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُوَ فَارَسُ الضَّحْيَانِ ؛
قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ : رَبِيعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ،

قوله « قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ » إِلَى قَوْلِهِ :

« أَهَى فَارَسُ الضَّحْيَانِ يَوْمَ هَيْلَةٍ »

الْبَيْتُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ وَالرَّوَاةُ : فَارَسُ الْحَوَا ،
وَهِيَ فَرَسٌ أَيْ ذِي الرِّمَةِ ، وَالْبَيْتُ لَذِي الرِّمَةِ . وَقَوْلُهُ « وَالضَّحْيَانِ »
فَرَسٌ عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ : صَحِيحٌ وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ بَيْتُ خِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :
أَهَى فَارَسُ الضَّحْيَانِ عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ

الْبَيْتُ الثَّانِي .

طَلَّقَ . وَبِرَاجٍ ضَحْيَانٌ : مُضِيٌّ . وَمَقَازَةٌ ضَاحِيَةٌ
الظَّلَالِ : لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ .

وَلَيْسَ لِكَلَامِهِ ضَعْفَى أَيْ بَيَانٌ وَظُهُورٌ . وَضَعَى
عَنِ الْأَمْرِ : بَيَّنَّهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَحَكِي
أَيْضًا : أَضَحَّ لِي عَنْ أَمْرِكَ ، بِفَتْحِ الْمِزَّةِ ، أَيْ أَوْضَحَّ
وَأَظْهَرَ . وَأَضْحَى الشَّيْءُ : أَظْهَرَ وَأَبْدَاهُ ؛ قَالَ
الرَّامِي :

حَقَرَنَ عُرُوقَهَا حَتَّى أَجَنَّتْ

مَقَالِئِهَا ، وَأَضْحَبَنَ الْفُرُوقَا

وَالْمُضَضَعِي : الْمُبَيِّنُ عَنِ الْأَمْرِ الْحَقِيقِيِّ ؛ يُقَالُ : ضَحَّ
لِي عَنْ أَمْرِكَ وَأَضَحَّ لِي عَنْ أَمْرِكَ . وَضَعَى عَنْ
الشَّيْءِ : رَفَقَ بِهِ . وَضَحَّ رُؤَيْدًا أَيْ لَا تَعْجَلْ ؛
وَقَالَ زَيْدُ الْحَيْلِ الطَّائِي :

فَلَوْ أَنَّ تَضَعْرَأَ أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا ،

لَضَحَّتْ رُؤَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

وَضَعْرُوعَمْرُو : ابْنَا قُتَيْبٍ ، وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ . وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ :
أَلَا ضَحَّ رُؤَيْدًا فَقَدْ بَلَغَتْ الْمَدَى أَيْ أَصِيرَ قَلِيلًا .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعَّ التَّضَعِيَّةَ مَوْضِعَ
الرَّفَقِ وَالثَّانِي فِي الْأَمْرِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ فِي الْبَادِيَةِ
يَسِيرُونَ يَوْمَ ظُلْمَتِهِمْ ، فَإِذَا مَرُّوا بِلُغْمَةٍ مِنَ الْكَلَالِ
قَالَ قَائِدُهُمْ : أَلَا ضَعُّوا رُؤَيْدًا ، فَيَدْعُونَهَا تَضَعِي
وَتَجْعُرُ ، ثُمَّ وَضَعُوا التَّضَعِيَّةَ مَوْضِعَ الرَّفَقِ
لِرَفَقَتِهِمْ بِمَسْئُولَتِهِمْ وَمَالِهِمْ فِي ضَحَائِهَا وَمَا لَهَا مِنْ
الرَّفَقِ فِي تَضَعِيَّتِهَا وَبُلُوغِهَا مَشَاوَاهَا وَقَدْ تَشِعَتْ ؛
وَأَمَّا بَيْتُ زَيْدِ الْحَيْلِ فَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ :

لَضَحَّتْ رُؤَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

بِمَعْنَى أَوْضَحَّتْ وَبَيَّنَّتْ حَسَنٌ . وَالْعَرَبُ تَضَعُ
التَّضَعِيَّةَ مَوْضِعَ الرَّفَقِ وَالثَّوَدَةَ لِرَفَقَتِهِمْ بِالْمَالِ

وَعَمَرُوْهُ جَدُّهُ فَارِسُ الضَّحِيَاءِ :

أَبِي فَارِسُ الضَّحِيَاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ ،
لَمَّا الْحَبْلُ ، فِي الْقَتْلِ مِنَ الْقَوْمِ ، تَعَثَّرَ

وَهُوَ الْقَاتِلُ أَيْضًا :

أَبِي فَارِسُ الضَّحِيَاءِ ، عَمَرُوْهُ بَنُ عَامِرٍ ،
أَبَى الذَّمَّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ

وَضَحِيَاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْمَذَلِّي :

عَفَتْ ذَاتُ عِرْقٍ عُصْلُهَا قِرْنَاهُمَا ،
فَضَحِيَاءُهَا وَخَشٍ قَدْ أَجْلَسَى سَوَاهِمَا

وَالضَّوَاهِي : السَّمَاوَاتُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ بِمَدْحِ
عَبْدِ الْمَلِكِ :

فَمَا سَجَرَاتُ عَيْصِكَ ، فِي قَرْيَشٍ ،
بِعَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاهِ

فَلَمَّا أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي نَوَاحٍ ؛ قَالَ أَبُو مَتَّصُور : أَرَادَ
جَرِيرٌ بِالضَّوَاهِي فِي بَيْتِهِ قَرْيَشَ الظَّوَاهِرِ ، وَهُوَ
الَّذِينَ لَا يَنْزِلُونَ شَيْعَبَ مَكَّةَ وَيَطْبَعُهَا ، أَرَادَ
جَرِيرٌ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ مِنْ قَرْيَشِ الْأَبَاطِيحِ لَا مِنْ
قَرْيَشِ الظَّوَاهِرِ ، وَقَرْيَشِ الْأَبَاطِيحِ أَشْرَفُ
وَأَكْرَمُ مِنْ قَرْيَشِ الظَّوَاهِرِ لِأَنَّ الْبَطْنَحَاوِيَّيْنَ مِنْ
قَرْيَشٍ حَاضِرَةٌ وَهُمْ قُطَّانُ الْحَرَمِ ، وَالظَّوَاهِرُ
أَعْرَابُ بَادِيَةٍ .

وَضَاحِيَةٌ كُلُّ بَلَدٍ نَاحِيَتِهَا الْبَارِزَةُ . وَيَقَالُ : هَؤُلَاءِ
يَنْزِلُونَ الْبَاطِنَةَ ، وَهَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ الضَّوَاهِيَّ .
وَقَالَ ابْنُ بَرِّي فِي شَرْحِ بَيْتِ جَرِيرٍ : الْعَشَّةُ الدَّقِيقَةُ
وَالضَّوَاهِي الْبَادِيَةُ الْعِيدَانِ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

الْتَّهْيِةُ فِي الْحَدِيثِ : وَرَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فِي الضَّحْ وَالرَّبِيعِ ؛ أَرَادَ كَثْرَةَ الْحَبْلِ وَالْجَنِّشِ .

يَقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ بِالضَّحْ وَالرَّبِيعِ ، وَأَصْلُ الضَّحْ
ضَحِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : إِذَا تَضَبَّ عُمَرُوْهُ
وَضَحَا ظِلُّهُ أَيُّ إِذَا مَاتَ . يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ
وَبَطَلَ : ضَحَا ظِلُّهُ . يَقَالُ : ضَحَا الظِّلُّ إِذَا صَارَ
شَسًّا ، وَإِذَا صَارَ ظِلُّ الْإِنْسَانِ شَسًّا فَقَدْ بَطَلَ
صَاحِبُهُ وَمَاتَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ
ضَحَا ظِلُّهُ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ صَارَ لَا ظِلَّ لَهُ . وَفِي الدَّعَاءِ :
لَا أَضْحِي اللَّهُ ظِلُّكَ ؛ وَمَعْنَاهُ لَا أَمَاتُكَ اللَّهُ حَتَّى
يَذْهَبَ ظِلُّكَ سَخَصِكَ . وَشَجَرَةٌ ضَاحِيَةُ الظِّلِّ أَيُّ
لَا ظِلَّ لَهَا لِأَنَّهَا عَشَّةٌ دَقِيقَةُ الْأَغْصَانِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَبَيْتُ جَرِيرٍ مَعْنَاهُ جَيِّدٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَحْمٌ سَبَرْنَا مِنْ قُورٍ حِسْمِي
مَرُوتِ الرَّغْمِ ضَاحِيَةُ الظَّلَالِ

يَقُولُ : رَغْمِيَا مَرُوتٌ لَا نَبَاتَ فِيهِ ، وَظِلَالِيَا ضَاحِيَةُ
أَيُّ لَيْسَ لَهَا ظِلٌّ لِقِلَّةِ شَجَرَتِهَا . أَبُو عُبَيْدٍ : قَرَسٌ
ضَاحِيَةُ الْعِجَانِ يَوْصَفُ بِهِ الْمُتَعَبُّ بِمُنْدَحْ بِهِ ،
وَضَاحِيَةُ كُلِّ بَلَدٍ نَاحِيَتِهَا ، وَالْجَوُّ بَاطِنُهَا . يَقَالُ :
هَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ الْبَاطِنَةَ وَهَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ الضَّوَاهِيَّ .
وَضَوَاهِي الْأَرْضِ : الَّتِي لَمْ يَحْطَ عَلَيْهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الْقَرَسِ أَنْ يَضْحَى عِجَانُهُ أَيُّ
يُظْهَرَ .

ضحا : الضَّاحِيَةُ : الدَّاهِيَةُ .

ضدا : ابْنُ بَرِّي : قَالَ أَبُو زَيْدٍ ضَدَّ جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَعْرَابِيُّ بَنِي بَرَاءَ :

رَفَعْتُ عَلَيْهِ السَّوْطَ لَمَّا بَدَأَ ضَدًّا ،
وَزَالَ زَوْيَلَا أَجْلَدَ عَنْ شِبَالِيَا

١ قَوْلُهُ « زَوْيَلَا أَجْلَدَ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

ابن أحرر :

حتى إذا ذُرَّ قَرْنُ الشَّيْءِ صَبَّحَهُ
أَضْرِي ابْنَ قَرْنٍ بَاتَ الْوَحْشُ وَالْعَرَبُ

أراد : بات وحشاً وعرباً ؛ وقال ذو الرمة :

مَقْرَعٌ أَطْلَسَ الْأَطْمَارُ لَيْسَ لَهُ
إِلَّا الضَّرَاءُ ، وَإِلَّا صَيْدَهَا ، نَشَبَ

وفي الحديث : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ
خَازِرٍ أَوْ كَلْبًا مُعَوَّدًا بِالصَّيْدِ . يقال : ضَرِيَ الْكَلْبُ
وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ أَوْ عَوَّدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى
ضَوَارٍ . وَالْمَوَاشِي الضَّارِيَةُ : الْمُعْتَادَةُ لِرُغْصِي زُرُوعِ
النَّاسِ . وَيُقَالُ : كَلْبٌ خَازِرٌ وَكَلْبَةٌ ضَارِيَةٌ ، وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ قِيْسًا ضَرَاهُ اللَّهُ ؛ هُوَ بِالْكَسْرِ جَمْعُ ضَرِيرٍ ،
وَهُوَ مِنَ السَّبَاعِ مَا ضَرِيَ بِالصَّيْدِ وَلِهَاجٍ بِالْقَوَالِسِ ؛
الْمَعْنَى أَنَّهُمْ شَجَعَانُ تَشْبِيهًا بِالسَّبَاعِ الضَّارِيَةِ فِي
تَشْجَاعَتِهَا . وَالضَّرَوُ ، بِالْكَسْرِ : الضَّارِي مِنْ أَوْلَادِ
الْكِلَابِ ، وَالْأُنْثَى ضَرَوَةٌ . وَقَدْ ضَرِيَ الْكَلْبُ
بِالصَّيْدِ ضَرَاوَةً أَوْ تَعَوَّدَ ، وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ
أَوْ عَوَّدَهُ ، وَأَضْرَاهُ بِهِ أَيْ أَغْرَاهُ ، وَكَذَلِكَ
التَّضَرُّيَةُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

مَنْ تَبِعَتْهُوَ تَبِعَتْهُوَ قَدِيمَةً ،
وَتَضَرَّى ، إِذَا ضَرَبَتْهُوَ ، فَتَضَرَّمَ

وَالضَّرَوُ مِنْ الْجَذَامِ : الطَّلُخُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنْ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ
ضَرَوٌ مِنْ جَذَامٍ أَوْ طَلُخٍ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرَاوَةِ
كَأَنَّ الدَّاءَ ضَرِيَ بِهِ ؛ حَكَاهُ الْحَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رَوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فَالْكَسَرُ يُرِيدُ
أَنَّهُ دَاءٌ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لَا يُفَارِقُهُ ، وَالْفَتْحُ مِنْ ضَرَا
الْجَرَحِ يَضْرُو ضَرَوًا إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانُهُ أَوْ بِيءٌ

ضَرَا : ضَرِيَ بِهِ ضَرًا وَضَرَاوَةً ؛ لِهَاجٍ ، وَقَدْ ضَرَبْتُ
بِهَذَا الْأَمْرَ أَضْرَى ضَرَاوَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ لِلْإِسْلَامِ
ضَرَاوَةً أَوْ عَادَةً وَلَمَجًا بِهِ لَا يُصْبَرُ عَنْهُ . وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْمَجَازِرُ
فَإِنْ لَهَا ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْحِمْرِ . وَقَدْ ضَرَاهُ بِذَلِكَ
الْأَمْرُ . وَسِقَاةُ خَازِرٍ بِاللَّيْنِ : يَغْتَنَّقُ فِيهِ وَيَجُودُ
طَعْنُهُ ، وَجَرَّةٌ ضَارِيَةٌ بِالْحُلِّ وَالنَّيْزِ . وَضَرِيَ
التَّيْبُ يَضْرِي إِذَا اسْتَنْدَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الضَّارِي
مِنَ الْآيَةِ الَّذِي ضَرِيَ بِالْحِمْرِ ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ التَّيْبُ
حَارٌ مُسْكِرًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّرَاوَةِ وَهِيَ الدَّارِيَّةُ
وَالْعَادَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ
نَهَى عَنِ الشَّرْبِ فِي الْإِنَاءِ الضَّارِي ؛ هُوَ الَّذِي ضَرِيَ
بِالْحِمْرِ وَعَوَّدَ بِهَا ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ الْعَصِيرُ حَارٌ
مُسْكِرًا ، وَقِيلَ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِ ذَلِكَ . أَبُو زَيْدٍ :
لَزِمْتُ بِهِ لَدَمًا وَضَرَبْتُ بِهِ ضَرْمًى وَذَرَيْتُ بِهِ
دَرَبًا ، وَالضَّرَاوَةُ : الْعَادَةُ . يُقَالُ : ضَرِيَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ
إِذَا اعْتَادَهُ فَلَا يَكَادُ يَضُرُّ عَنْهُ . وَضَرِيَ الْكَلْبُ
بِالصَّيْدِ إِذَا قَطَعَهُ بِلَعْنِهِ وَدَمِهِ . وَالْإِنَاءُ الضَّارِي
بِالشَّرَابِ وَالْبَيْتُ الضَّارِي بِاللَّعْنِ مِنْ كَثَرَةِ الْاِغْتِيَادِ
حَتَّى يَبْقَى فِيهِ رِيحُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : إِنْ لَلَّعْتُمْ
ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْحِمْرِ ، أَوْ أَنَّ لَهُ عَادَةً يَنْزِعُ
إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْحِمْرِ ، وَأَرَادَ أَنْ لَهُ عَادَةً طَلَابَةً لِأَكْلِهِ
كَعَادَةِ الْحِمْرِ مَعَ شَارِبِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ اعْتَادِ الْحِمَرَ
وَشَرِبَهَا أَشْرَفَ فِي الثَّقَفَةِ حِرْصًا عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ
مِنْ اعْتَادِ اللَّعْنِ وَأَكْلِهِ لَمْ يَكُنْ يَصْبِرُ عَنْهُ فَدَخَلَ فِي
بَابِ الْمُسْرِفِ فِي نَفَقَتِهِ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ
الْإِسْرَافِ . وَكَلْبٌ خَازِرٌ بِالصَّيْدِ ، وَقَدْ ضَرِيَ ضَرًا
وَضَرَاهُ وَضَرَاهُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، إِذَا اعْتَادَ
الصَّيْدَ . وَالضَّرَوُ : الْكَلْبُ الضَّارِي ، وَالْجَمْعُ
ضَرَاهُ وَأَضْرَاهُ مِثْلُ ذَلْبٍ وَأَذْلَابٍ وَذَنَابٍ ؛ قَالَ

الطعام وانتخم .

والضراء : أرض مستوية فيها السباع ونبت من الشجر .
والضراء : البراز والقضاء ، ويقال : أرض مستوية فيها
شجر فإذا كانت في هبطة فهي غيضة . ابن شبل :
الضراء المستوي من الأرض ، يقال : لأمشين لك
الضراء ، قال : ولا يقال أرض ضراء ولا مكان
ضراء . قال : ونزلنا بضراء من الأرض أي بأرض
مستوية . وفي حديث معديكرب : مشوا في
الضراء ؛ والضراء ، بالفتح والمد : الشجر المختلف
في الوادي . يقال : ثورى الصيد منه في ضراء .
وفلان يمشي الضراء إذا مشى مستخفياً فيما يوارى
من الشجر . واستخربت للصيد إذا ختلته من
حيث لا يعلم . والضراء : ما وراك من الشجر
وغيره ، وهو أيضاً المشي فيما يوارى عن تكيد
وتخنيك . يقال : فلان لا يدب له الضراء ؛ قال
بشر بن أبي خازم :

عطفتنا لهم عطفت الضروس من الملا
بشبهة ، لا يمشي الضراء رقيبها

ويقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به : هو
يدب له الضراء ويمشي له الحمر ؛ ويقال : لا
أمشي له الضراء ولا الحمر أي أجاهره ولا أخائله .
والضراء : الاستخفاء . ويقال : ما وراك من
أرض فهو الضراء ، وما وراك من شجر فهو الحمر .
وهو يدب له الضراء إذا كان يخنيك . ابن شبل :
ما وراك من شيء وإذا رأت به فهو خمر ،
الوهدة خمر والأكمة خمر والجبل خمر والشجر
خمر ، وما وراك فهو خمر . أبو زيد : مكان
خمر إذا كان يغطي كل شيء ويواريه . وفي
حديث علي ، رضي الله عنه : يمشون الحفاء ويدبون

قرحة ذات ضرر . والضرر والضرر : شجر
طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه في العطر ؛
قال النابغة الجعدي :

تستن بالضرر من براقيش ، أو
هيلان ، أو ناضر من العثم

ويروى : أو ضامر من العثم ، براقيش وهيلان ؛
موضعان ، وقيل : هما واديان باليمن كانا للأمم
السالفة . والضرر : المحتلب ، ويقال : حبة
الحضراء ؛ وأشد :

هنيئاً لعود الضرر شهده بناك
على خضرات ، ما لمن رفيف

أي له يريق ؛ أراد عود سواك من شجرة الضرر
إذا استأثرت به الجارية . قال أبو حنيفة : أكثر
متابيت الضرر باليمن ، وقيل : الضرر البطم
نفسه . ابن الأعرابي : الضرر والبطم الحبة الخضراء ؛
قال جارية بن بدر :

وكان ماء الضرر في أنيابها ،
والزنجبيل على سلاف سلسل

قال أبو حنيفة : الضرر من شجر الجبال ، وهي
مثل شجر البلوط العظيم ، له عناقيد كعناقيد
البطم غير أنه أكبر حجاً وبطنج وورقه حتى
ينضج ، فإذا نضج صفي ورقه ورد الماء إلى النار
فيغقد ويصير كاللبييط ، يتداوى به من خشونة الصدر
ووجع الحلق . الجوهرى : الضرر ، بالكسر ،
صنع شجرة تدعى الكسكام فجلب من اليمن .
واضر وري الرجل اضريرة : انتفخ بطنه من

١ قوله « واضر وري الرجل الخ » قال الصاغاني في التكملة : هو
تصيف ، والصواب اضر وري بالفاء المجمة . وقد ذكرناه في
موضعه على الصحة ، ويموز بالفاء المهلة أيضاً .

الضراء ، هو ، بالفتح وتخفيف الراء والمدة : الشجر
الملتفت يريد به المكور والحديقة .

والعرق الضاري : السائل ؛ قال الأخطل يصف
خمرًا بزلت :

لما أتوها يصباح ويمزلهم ،
سارت إليهم سؤور الأبجل الضاري

والميزل عند الحمارين : هي حديدة تغرز في
زق الحمر إذا حضر المشتري ليكون أنشودجاً
للشراب ويشتربه حينئذ ، ويستعمل في الحضر في
أسقية الماء وأوعيته ، يعالج بشيء له تولب
كلما أدير تخرج الماء ، فإذا أرادوا حبسه ردوه
إلى موضعه فيحتبس الماء فيكذلك الميزل ؛ وقال
حبيد :

نزيف ترى ردع العير يجنيها ،
كما ضرّج الضاري النزيف المكلّم

أي المتجروح . وقال بعضهم : الضاري السائل
بالدم من ضرًا يضرو ، وقيل : الضاري العرق
الذي افتاد الفصد ، فإذا حان حينه وقصد كان
أمرغ لخروج دمه ، قال : وكلاهما صحيح جيد ،
وقد ضرّ العرق . والضري : كالضاري ؛ قال
العجاج :

لها ، إذا ما هدرت ، أني
مما ضرّ العرق به الضري

وعرق ضري : لا يكاد ينقطع دمه . الأصمعي :
ضرّ العرق يضرو ضرّوا ، فهو ضار إذا نزا منه
الدم واهتز وتعر بالدم . قال ابن الأعرابي :
ضرّ يضرّ إذا سال وجرى ، قال : ونهى علي ،
رضي الله عنه ، عن الشرب في الإماء الضاري ، قال :

معناه السائل لأنه ينقص الشرب إلى شربه . ابن
الكثير : الشرف كيد تجدي ، وكانت منازل
الملوك من بني أسكل المزار ، وفيها اليوم حمى
ضربة . وفي حديث عثمان : كان الحمى حمى
ضربة على عهده ستة أميال ، وضربة : امرأة
تسمى الموضع بها ، وهو بأرض نجد . قال أبو
عبدة : وضربة يثر ؛ وقال الشاعر :

فأسقاني ضربة خبز يشرب
تسج الماء والحب الثواما

وفي الشرف الربطة . وضربة : موضع ؛ قال
نصيب :

ألا بعقاب الوكر ، وكر ضربة ،
سقيت القوادي من عقاب ومن وكر

وضربة : قرية لبني كلاب على طريق البصرة
إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب .

ضعا : الضعة : شجر بالبادية ، قيل : هو مثل
الشام ، وفي التهذيب : مثل الكمام ، وقال ابن
الأعرابي : هو شجر أو ثبث ، ولا تكسر الضاد
والجمع صعوات ؛ قال جرير يهجو البعيث :

قد غبرت أم البعيث حجباً ،
على الشوايا ، ما تحف هوذجا
قولدت أغنى ضرّوطاً غنجا ،
كأنه ذبغ إذا تنفجا
متخذاً في صعوات تولجا

التولج والدولج : الكناس ، ناله بدل من

١ قوله « وفي التهذيب مثل الكمام » هكذا في الأصل ، والذي
في نسخة التهذيب التي بيدها : مثل التام ، بالتاء ، فحل النسخة التي
وقعت المؤلف بالكاف .

واو ، وداله بدل من تاء . قال ابن بري : المَنْتَجُ الثَّقِيلُ الْأَحْمَقُ . ورأيت في أمالي ابن بري في أصل النسخة ما صورته : انْقَضَى كَلَامُ الشَّيْخِ ، وقد أُنْشِدَ هذه الأبيات في باب الجيم إلا البيت الأخير ، قال : وعلى هذا يجب أن يكون بعده مَتَّخِذٌ بِالرَّفْعِ لَأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الذَّيْخِ ، وأُنْشِدَهَا أَيْضاً بِاخْتِلَافٍ بَعْضُ أَلْفَاظِهَا ، فَأُنْشِدُ هُنَاكَ عُنْتَجًا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَفْتُوحَةٌ وَهَنَا عُنْتَجًا بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ مَضْمُونَةٌ ، وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والعين ، قال : ولا به عليهما الشيخ أيضاً ، وما عَلَيَّتْ هذا من كلام مَنْ هُوَ لِكَيْتِي ثَقُلَتْهُ عَلَى صَوْرَتِهِ . قال الجوهري : والنسبة إليها ضعوي . قال الأزهرى : الضعة كانت في الأصل ضَعْوَةٌ ، تَقْصُصُ مِنْهَا الْوَاوُ ، أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا ضَعَوَاتٍ ؟ قال الجوهري : وَأَصْلُهَا ضَعَوٌ وَالْمَاءُ عَوَضَ مِنَ الْوَاوِ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي فَصْلِ وَضَعٍ . ابن الأعرابي : ضَعَا إِذَا اخْتَبَأَ ، وَطَعَا ، بِالطَّاءِ ، إِذَا ذَلَّ ، وَطَعَا إِذَا تَبَاعَدَ أَيْضاً . قال الأزهرى في قوله ضَعَا إِذَا اخْتَبَأَ : وقال في موضع آخر : إِذَا اسْتَنْتَرَ ، مَاخُذٌ مِنَ الضَّعْوَةِ كَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِيهَا تَوَلَّجًا أَيْ مَرَبًّا فَدَخَلَ فِيهِ مَسْتَوًى . ابن الأعرابي : الْأَضْعَاءُ السُّقُلُ .

ضفا : الضَّعْوُ : الِاسْتِخْدَاةُ . ضَعَا يَضَعُو ضَعْوًا وَأَضْعَاءُ هُوَ إِضْفَاءٌ وَضَعَاءٌ ، وَضَعَا الدَّائِبُ وَالسُّتُورُ وَالتَّغَلَّبُ يَضَعُو ضَعْوًا وَضَعَاءٌ : صَوْتٌ وَصَاحٌ ، وَكَذَلِكَ الْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا ضُرِبَ فَاسْتَفَاتَ . وفي حديث حذيفة في قِصَّةِ قَوْمٍ لُوطِيٍّ : فَأَلْوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ ضَعَاءَ كِلَابِهِمْ ، وفي رواية : حَتَّى سَمِعَتْ الْمَلَائِكَةُ ضَوَاغِيَّ كِلَابِهَا ، جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّائِحَةُ ، وَيُقَالُ : ضَعَاءٌ لِصَوْتِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْهُورٍ .

والضَّعَاءُ : صَوْتُ الذَّلِيلِ إِذَا سُتِقَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : رَأَيْتُ صَبِيحًا يَتَضَاعَوْنَ إِذَا تَبَاكَوْا . وفي الحديث : قال لعائشة ، رضي الله عنها ، عن أولاد المشركين : إِنَّهُنَّ كُنَّ يَضَعُوْنَ اللَّهَ أَنْ يُسَبِّحَنَّكَ تَضَاعِيَهُمْ فِي النَّارِ أَيْ صِيَاحَهُمْ وَبُكَاءَهُمْ . وَضَعَا يَضَعُو ضَعْوًا إِذَا صَاحَ وَضَجَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلَكَيْتِي أَكْزَمُكَ أَنْ تَضَعُوْا هَذِهِ الصَّبِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِيكَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ . والحديث الآخر : وَصَبَّيْتِي يَتَضَاعَوْنَ حَوْلِي . وَضَعَا الْمُقَامِرُ ضَعْوًا إِذَا خَانَ وَلَمْ يَعْدِلْ . قال أبو منصور : لَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ ، وَلَعَلَّهُ ضَعَا بِالْإِسَاءَةِ وَجَاءَهَا بِشَرِّدَةٍ تَضَاعَى أَيْ تَتَرَاجَعُ مِنَ الدَّمَسْرِ . قال ابن سيده : وَأَلْفُهَا وَاوُ لَوْجُودُ ض غ و وعدم ض غ ي . ضفا : ضَفَا مَالَهُ يَضْفُو ضَفْوًا وَضَفْوًا : كَثُرَ . وَضَفَا الشَّعْرُ وَالصُّوفُ يَضْفُو ضَفْوًا وَضَفْوًا : كَثُرَ . وطال . وَالضَّفْوُ : السَّعَةُ وَالْحَيَرُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَنَسَبَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْأَخْطَلِ وَغَلَطَهُ ابْنُ بَرِيٍّ فِي ذَلِكَ . وَقَالَ هُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذَا هَدَفَ الْمِغْزَالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ ،
وَأَعْجَبَنِي ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَاةِ الْخُطَلِ
وَسَعَرٌ ضَافٍ وَذَنْبٌ ضَافٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِضَافٍ ذُوَيْقٍ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ ٢

وَالضَّفْوُ : السُّبُوعُ . ضَفَا الشَّيْءُ يَضْفُو . وَفَرَسٌ ضَافِي السَّيْبِ : سَابِغُهُ . وَتَوَبُّ ضَافٍ أَيْ سَابِغٌ ؛ قَالَ بَشَرٌ :

لَبَائِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ تَهَانِي ،
وَيَضْفُو نَحْتَ كَعْبِيهِ الْإِزَارُ

١ قوله « المِغْزَالُ » هُوَ بِاللَّامِ فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْدِيبُ وَالصَّحَاحُ ، وَقَالَ الصَّافِي : الرُّوَابِي الْمِغْزَابُ .

٢ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَصَدْرُهُ :
ضَلِيعٌ ، إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ ، سَدَّ فَرْجَهُ

ورجلٌ ضافي الرأس : كثيرُ شعرِ الرأس ، وفلانٌ ضافي الفضل على المثل . وديةٌ ضافية وهي تضفُو ضَفَوْا : تَخْصِبُ منها الأرض . وهو في ضَفَرٍ من عَيْشِهِ وضَفْوَةٌ من عَيْشِهِ أي سَعَةٍ . وضفا المائة يَضْفُو : فاض ، أنشد ابن الأعرابي :

وما كيدٌ تَسَادُهُ من بَحْرِهِ
يَضْفُو ، ويُبْدي ثارةً عن قَعْرِهِ

تَسَادُهُ أي تأخذه في ذلك الوقت ؛ يقول : يَتَلَبَّسُ قَتَشَرَبُ الإبل مائه حتى يَظْهَرَ قَعْرُهُ . وضفا الحوضُ يَضْفُو إذا فاضَ من امتلائِهِ . والضفا : جانبُ الشيء ، وهما ضَفَوَاهُ أي جَانِبَاهُ .

ضفا : التهذيب : ابن الأعرابي ضفا الرجل إذا افتقر . ضلا : التهذيب : ضلا إذا هلك .

ضمي : ثعلب عن ابن الأعرابي : ضمي إذا ظلمت ؛ قال أبو منصور : كأنه مقلوبٌ من ضام ، قال : وكذلك يَضَى إذا أقام ، مقلوبٌ من باض .

ضفا : الضنى : السقيم الذي قد طالَ رَمُضُهُ وثَبَّتَ فيه ، بعضهم لا يُتَنَبَّه ولا يُجَنَّبُ ، يذهب به مذهب المصدر ، وبعضهم يُتَنَبَّه ويجمعه ؛ قال عوف ابن الأحوص الجعفري :

أودى بِنِسِيٍّ فما برح لي مِنهُمُ
إلا غلاماً يَبِثُّ ضَنِيانِ

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي الفارسي ، بفتح النون ، وقد ضَنِيَ ضَنًى ، فهو ضَنِرٌ . وأضناءُ المرضُ أي أثقلتَه . والضنى : المرض . ضنِيَّ الرجلُ ، بالكسر ، يَضْنِي ضَنًى شديداً إذا كان به ١ قوله « عوف بن الأحوص الجعفري » هكذا في الأصل ، وفي الحكم : ابن الأحوص الجدي .

إذا ارْعَوَى عادَ إلى جَهْلِهِ ،
كذِي الضنى عادَ إلى نَكْبِهِ

الجوهري : رجلٌ ضَنَى وضَنِرٌ مثلُ حَرَمَى وحَرَمٍ . يقال : ثَرَكْتُهُ ضَنًى وضَنياً ، فإذا قلت ضَنًى استَوَى فيه المذَكَّرُ والمؤنثُ والجمع لأنه مصدر في الأصل ، وإذا كسرتَ النونَ ثَنَيْتُ وجمَعْتَ كما قُلْتَنَاهُ في حَرَمٍ .

ويقال : تَضَنَّى الرجلُ إذا قَارَضَ ، وأضنى إذا لَزِمَ القِرَاشَ من الضنى . وفي الحديث في الحدود : إن مريضاً اشكى حتى أضنى أي أصابه الضنى ، وهو شدةُ المرض ، حتى تَحُلَّ جِسْمُهُ . وفي الحديث : لا تَضْطَنِي عَنِّي أي لا تَبْخَلْ بَانْتِطَاطِكَ إِلَيَّ ، وهو افتِئاعٌ من الضنى المرض ، والطاء بدلُ من التاء . ويقال : رجلٌ ضَنِرٌ ورجلانِ ضَنِيانِ وامرأةٌ ضَنِيَّةٌ وقومٌ أضناءٌ . والمضائفةُ : المضاعفة . وضنت المرأةُ تَضْنِي ضَنًى وضناءً ، بمدود : كثرَ ولَدُها ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ؛ وقال غيره : ضنَّت المرأةُ تَضْنُو وتَضْنِي ضَنًى إذا كثرَ ولَدُها ، وهي الضانية ، وقيل : ضنَّت وضنَّاتٌ وأضنَّاتٌ إذا كثرَ أولادُها . أبو عمرو : الضنُّ الولدُ ، مهموزٌ ساكِنُ النونِ ، وقد يقال الضنُّ . قال أبو المفضل : أعْرَاني من بني سلامة من بني أسد قال الضنُّ الولدُ والضنُّ الأصل ؛ قال الشاعر :

وميراث ابن أجرة حيث أُلقي
بأصل الفتنه ضِضْهُ الأصيل

ابن الأعرابي : الضنى الأولاد . أبو عمرو : الضنو والضنو الولد ، يفتح الضاد وكسرهما بلا همز . وفي حديث ابن عمر : قال له أعرابي إني أعطيت بعض بني ناقة حياتي وإنما أضنت واضطربت ، فقال هي له حياتي وموتته ، قال المروزي والحطائي : هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها ، يقال : امرأة ماشية وضانية ، وقد مشت وضنت أي كثر أولادها . والضنى ، بالكسر : الأوجاع المخيفة .

ضها : الليث : المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء ، وربما همزوا فيه . وضاهيت الرجل : شاكلته ، وقيل : عارضته . وفلان ضهيي فلان أي نظيره وشبيهه ، على فَعِيل . قال الله تعالى : يضاهون قول الذين كفروا من قبل ؛ قال الفراء : يضاهون أي يضارعون قول الذين كفروا لقولهم اللات والعزرى ، قال : وبعض العرب يحيز فيقول يضاهون ، وقد قرأ بها عاصم ، وقال أبو إسحق : معنى يضاهون قول الذين كفروا أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أي إما قالوه اتباعاً لهم ، قال : والدليل على ذلك قوله تعالى : اتخذوا أخبارهم وروايتهم أن باباً من دون الله ؛ أي قيلوا منهم أن المسيح والعزرى ابنا الله ، قال : واستثاقته من قولهم امرأة ضهيي ، وهي التي لا يظنهر لها تدي ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأنها رجل سبها ، قال : وضهيي فعلاً ، الهزلة زائدة كما زيدت في سنأل وفي غير قومه البيض ، قال : ولا تعلم قوله « حيث أُلقي » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : حيث أُلقي

الهزلة زيدت غير أول إلا في هذه الأساء ، قال : ويجوز أن تكون الضهيي بوزن الضنح فعلاً ، وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كنهيل ولا نظير له . والضهيي : التي لم تحيض قط ، وقد صهييت نضهي صهي ، قال ابن سيده : الضهيي والضهيي على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحبل ، وقيل : التي لا تلد وإن حاضت . وقال اللحياني : الضهيي التي لا ينبت ثدياها ، فإذا كانت كذا فهي لا تحيض . وقال بعضهم : الضهيي ، تمدود ، التي لا تحيض وهي حلس . قال ابن جني : امرأة ضهيي وزنها فعلاء لقولهم في معناها ضهيي ، وأجاز أبو إسحق في هزلة ضهيي أن تكون أصلاً وتكون الباء هي الزائدة ، فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة ، وذُهب في ذلك مذحجاً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه ، وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيداً وضاهات زيدا ، بالياء والهزلة ، قال : والضهيي هي التي لا تحيض ، وقيل : هي التي لا تدي لها ، قال : فيكون ضهيي فعيلة من ضاهات بالهمز ، قال ابن سيده : قال ابن جني هذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن ، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل ، يفتح الفاء ، إما هو فعيل بكسرهما نحو حذيتهم وطيريتهم وغيرهم وغيرين ولم يأت الفتح في هذا الفن تبنياً إما حكاية قوم ساذجاً والجمع ضهيي ، صهييت صهي . وقالت امرأة للحجاج في ابنها وهو محبوس : إني أنا الضهيي الذئاة ، فالضهيي هنا : التي لا تلد وإن حاضت ، قوله « هي التي لا تدي لها قال فيكون الخ » هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وبعبارة المحكم : هي التي لا تدي لها ، قال : وفي هذين من المضاهاة لأنها عد ضاهات الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهتهم بأنها لا تدي لها ، قال فيكون الخ .

والذئناء المستحاضة ؛ ورؤي أن عِدَّةً من الشعراء
دَحَلُوا على عبد الملك فقال أجزوا :

وضهية من مير المهارى نجبية
جلست عليها ، ثم قلت لها ما ع

فقال الراعي :

لتنهجع واستبقيتها ، ثم قلت
يسر خفاف الوطء وارية المخ

قال علي بن حمزة : الضهية التي لا تدي لها ،
وأما التي لا تعيش فهي الضهية ؛ وأشد :

ضهية أو عاقرة جواد

وقيل : إنها في كلتا اللغتين التي لا تدي لها والتي
لا تعيش . والضحية من الشوق : التي لا تنضج
ولم تحبل قط ، ومن النساء التي لا تعيش . وحكى
أبو عمرو : امرأة ضهية وضهية ، بالتاء والماء ،
وهي التي لا تنضج ، قال : وهذا يقتضي أن يكون
الضحية مقصوداً ؛ وقال غيره : الضهوان من النساء
التي لم تنهض ، وقيل : التي لا تحيض ولا تدي لها .
والضحية ، مقصور : الأرض التي لا تنضج ،
وقيل : هو شجر عذاهي له برمة وعلقة ، وهي
كثيرة الشوك ، وعلقتها أحمر شديد الحمرة
وورقها مثل ورق السمر . الجوهري : الضهية ،
مدودة ، شجرة ، وقال ابن بري : واحدته ضهية .
أبو زيد : الضهية بوزن الضئيع ، مهوز مقصور ،
مثل السبال وجنائها واحد في سنفعة ، وهي
ذات شوك ضعيف ومنهيتها الأودية والحيال .
ويقال : أضهى فلان إذا رعى إليه الضهية ، وهو
نبات ملبنة منمنة . التهذيب : أبو عمرو
الضهوان بركة الماء ، والجمع أضهاة . ابن بزرج :

ضهية فلان أثره إذا ترضه ولم يضره .

الأموي : ضاهات الرجل رفقت به . خالدين
جنية : المضاهاة المتابعة . يقال : فلان يضاهي
فلاناً أي يتابعه . وفي الحديث : أشد الناس عذاباً
يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله أي يعارضون
بما يعملون خلق الله تعالى ، أراد المصورين ،
وكذلك معنى قول عمر لكعب ضاهيت اليهودية
أي عارضتها وشابهتها .

وضهية : موضع ؛ قال المهذلي :

لعمرك ! ما إن ذو ضهاه يهين
علي ، وما أعطينته سبب فإيلي

قال ابن سيده : وقضينا أن حمزة ضهاه بلاء لكونها
لاماً مع وجودها لضهية وضهية .

ضوا : الضوة والعوة : الصوت والجلبة . أبو زيد
والأصمعي معاً : سيعت ضوة القوم وعومهم
أي أصواتهم . وردي عن ابن الأعرابي : الضوة
والعوة بالصاد ، وقال : الضوة الصدى والعوة
الصباح فكأنها لغتان . والضوة من الأرض :
كالضوة ، وليس يثبت . والضوضاة والضوضاء :
أصوات الناس وجلبتهم ، وقيل : الأصوات
المختلطة والجلبة . وفي حديث النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حين ذكر رؤيته النار وأنه رأى فيها
قوماً : إذا أنهم لتبها ضوضوا ؛ قال أبو عبيدة :
يعني ضجوا وصاحوا ، والمصدر منه الضوضاء ؛ قال
الحارث بن حليمة :

أجمعوا أثرهم عشاء ، فلما
أصبحوا ، أصبعت لهم ضوضاء

قال ابن سيده : وعندي أن ضوضاء هنا فعلاء ،

يحيى كريماً على طبع قومه ، قال الشاعر :
 ذَاكَ عُيِّنَ قَدْ أَصَابَ مَيَّاً ،
 يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَيِّباً
 فَحَمَلَتْ قَوْلَدَتْ ضَاوِيّاً

وقال الشاعر :

تَنْحَبِثُهَا لِلنَّسْلِ ، وَهِيَ غَرِيبَةٌ ،
 فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ خِرْقاً مُعَمَّناً

ومعنى لا تَضُورُوا أَي لا تَأْثُرُوا بِأَوْلَادِ ضَاوِينَ أَي
 ضَعْفَاءِ ، الْوَاحِدُ ضَاوٍ ، وَمِنْهُ : لَا تُنْكِحُوا الْقَرَابَةَ
 الْغَرِيبَةَ فَإِنَّ الْوَلَدَ يُخْلَقُ ضَاوِيّاً . الْأَزْهَرِي :
 الضَّوِيُّ مَقْصُودٌ مُصَدَّرُ الضَّائِرِ ، وَيُسَمَّى بِقَالَ
 ضَاوِيٍّ عَلَى فَاعُولٍ إِذَا كَانَ خَفِيفاً قَلِيلَ الْجِسْمِ ،
 وَالْفِعْلُ ضَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَضْوِي ضَوْئاً ، فَهُوَ
 ضَاوٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ بَيْنَ الْأَخْرِ وَالْأَخْتِ وَيُنْ
 كَحِي ضَاوِيّاً ، وَأَنْشَدَ يَتَّى ذِي الرُّمَّةِ . وَسُئِلَ
 شَيْرٌ عَنِ الضَّائِرِ فَقَالَ : جَاءَ مُشَدِّداً ، وَقَالَ :
 رَجُلٌ ضَاوِيٌّ بَيْنَ الضَّائِرَةِ ، وَفِيهِ ضَاوِيَّةٌ ،
 وَجَاوِدَةٌ ضَاوِيَّةٌ ، وَقَالَ : جَاءَ عَنِ الْفَرَاهِ أَنَّهُ قَالَ
 ضَاوِيٌّ ضَعِيفٌ فَاسِدٌ ، عَلَى فَاعُولٍ مِثْلَ سَاكُوتٍ .
 قَالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ مِنَ الضَّائِرِ مِنَ الْمُرَالِ ضَوِيٌّ
 يَضْوِي ضَوْئاً ، وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ ضَعِيفاً . ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : وَأَضْوَتِ الْمَرْأَةُ ، وَهُوَ الضَّوِيُّ ، وَرَجُلٌ
 ضَاوٍ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً ، وَهُوَ الْحَارِضُ . وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ : الْمُؤَدَّنُ الَّذِي يُولَدُ ضَاوِيّاً . وَقَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : وَاحِدُ الضَّوَاوِيِّ ضَاوِيٌّ ، وَوَاحِدُ
 الْعَوَاوِيرِ عَاوِيرٌ .

وَأَضْوَيْتِ الْأُمْرَ إِذَا أَضْعَفْتِ وَلَمْ تَحْكِمِيهِ

١ قوله « واحد العواوير عاوير » هكذا في الأصول ، وفي
 القاموس أن العواوير جمع عوار ، كرمات .

ضَوْضَيْتُ ضَوْضَاءً وَضِيضَاءً . التَّهْذِيبُ : الضَّضَاءُ
 صَوْتُ النَّاسِ ، وَهُوَ الضَّضَاءُ . وَيُقَالُ : ضَوْضَوْا ،
 بِلَا هَمْزٍ ، وَضَوْضَيْتُ ، أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً .
 وَرَجُلٌ ضَوْضَائِيٌّ : دَاهِيَةٌ مُنْكَرٌ .

وَالضَّوِيُّ : دَقَّةُ الْعَظْمِ وَقَلَّةُ الْجِسْمِ خِلْفَةٌ ،
 وَقِيلَ : الضَّوِيُّ الْمُرَالُ ، ضَوِيٌّ ضَوْئاً ، وَقَالَ
 ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الزُّنْدَيْنِ الزُّنْدَ وَالزُّنْدَةَ حِينَ
 يُقَدِّحُ مِنْهَا :

أَخُوها أَبُوها ، وَالضَّوِيُّ لَا يَضِيرُهَا ،
 وَسَاقُ أَبِيهَا أُمُّهَا غَفِرَتْ عَقْرًا

يَصِفُهَا بِأَنَّهَا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ : وَسَاقُ
 أَبِيهَا أُمُّهَا يُرِيدُ أَنَّ سَاقَ الْفَضْنِ الَّذِي قُطِعَتْ
 مِنْهُ أَبُوها الْفَضْنُ وَأُمُّها سَاقُهُ ، وَغَلَامٌ ضَاوِيٌّ ،
 وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ ، وَمَا
 أَذْرِي مَا أَضْوَاهُ . وَأَضْوَى الرَّجُلُ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ
 ضَاوِيٌّ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اقْتَرَبُوا
 لَا تَضُورُوا أَي تَزَوَّجُوا فِي السَّعَادَةِ الْأَنْسَابِ لَا فِي
 الْأَقَارِبِ لِثَلَا تَضْوَى أَوْلَادَكُمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ
 انْكَحُوا فِي الْغَرَائِبِ دُونَ الْقَرَائِبِ ، فَإِنَّ وَلَدَ
 الْغَرِيبَةِ أَنْجَبٌ وَأَقْنَوِيٌّ ، وَوَلَدُ الْقَرَائِبِ
 أَضْعَفٌ وَأَضْوَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَسَى لَمْ تَلِدْهُ يَبْنَتْ عَمَّ قَرِيبَةٍ
 فَيَضْوَى ، وَقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ ٢

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ تَزَوَّجُوا فِي الْأَجْنَبِيَّاتِ وَلَا تَنْزَوَّجُوا
 فِي الْعُسُومَةِ ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَ
 الرَّجُلِ مِنْ قَرَابَتِهِ يَحْيَى ضَاوِيّاً خَفِيفاً ، غَيْرَ أَنَّهُ

١ قوله « يريد أن ساق الضن النع » هذه البارة في الأصول .

٢ قوله « الغرائب » هكذا في الأصل المشد والتهديب والأساس ،
 ولقد لانا في مادة ردد : الغرائب ، بالعين ، كما في بعض الأصول
 هنا .

وأضواه حقه إذا نكصه إليه ؛ عن ابن الأعرابي .
 وضوى إليه ضياء وضوياً : انضم . ولجأ .
 وضوئته إليه ، بالفتح ، أضوى ضوياً إذا أوبت
 إليه وانضممت . وفي الحديث : لئسا هبط من
 ثنية الأراك يوم حنين وضوى إليه المسلمون أي
 مالوا ، وقد انضموا إليه . ويقال : ضواه إليه
 وأضواه . وضوى إليّ منه خير ضياء وضوياً .
 وضوى إليّنا خبره : أتانا ليلاً . والضاوي :
 الطارق . ابن بزرج : يقال ضوى الرجل إليّنا
 أشد المضوية أي أوى إلينا ، كالمأوية من
 أويت . ويقال : ضوئته إلى فلان أي ملته ،
 وضوى إلينا أوى إلينا . وقال بعض العرب :
 ضوى إلينا البارحة رجل فاعلستنا كذا وكذا أي
 أوى إلينا ، وقد أضواه الليل إلينا فغبتناه ، وهو
 بضوي إلينا ضياء .

والضواة : غداة تحت شعبة الأذن فوق النكفة ،
 وقد ضوئته الإبل . والضواة : ورم يكون
 في حلق الإبل وغيرها ، والجمع ضوى ، التهذيب :

الضوى ورم يصيب البعير في رأسه يغلب على
 عينيه ويصعب لذلك خطفه فيقال ببعير مضوي ،
 وربما اغترى الشدة ؛ قال أبو منصور : هي
 الضواة عند العرب تشبه الغداة . والساعة
 ضواة أيضاً ، وكل ورم صلب ضواة . يقال :
 بالبعير ضواة أي سيلة ، وكل سيلة في البدن
 ضواة ؛ قال مزرد :

قذيفة شيطان رجيم رسي بها ،
 فصارت ضواة في لهازم خير زم

والضواة : هنة تخرج من حياء الناقة قبل خروج
 الولد ، وفي التهذيب : قبل أن يزايلها ولدها كأنها
 مشاة البول ؛ قال الشاعر يصف حوصلة قطاة :

لها كضواة الناب شد بلا عرى
 ولا خور كفي ، ين تحري ومدبح

والضاوي : اسم فرس كان لغني ؛ وأنشد شمر :
 غداة صبحنا يطرف أغوجي
 من نسب الضاوي ، ضاوي غني

فهرست المجلد الرابع عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٨١	.	.	.	فصل الذال المعجمة	٣	.	.	.	فصل الهزة
٢٩١	.	.	.	و الراء المهمله	٦٣	.	.	.	و الياء الموحدة
٣٥٣	.	.	.	و الزاي	١٠١	.	.	.	و التاء المثناة فوقها
٣٦٧	.	.	.	و السين المهمله	١٠٦	.	.	.	و التاء المثناة
٤١٧	.	.	.	و الشين المعجمة	١٢٧	.	.	.	و الجيم
٤٤٩	.	.	.	و الصاد المهمله	١٦٠	.	.	.	و الحاء المهمله
٤٧٤	.	.	.	و الضاد المعجمة	٢٢٣	.	.	.	و الحاء المعجمة
					٢٤٧	.	.	.	و الدال المهمله

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XIV

Dar SADER, Publishers

P. O. B. 10

BEIRUT - Lebanon